

الجزء السادس

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى
للعلامة الفقيه ————— طلافى

نفعنا الله به

آمين

(وبهامشه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووى عليه)

(الطبعة السابعة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

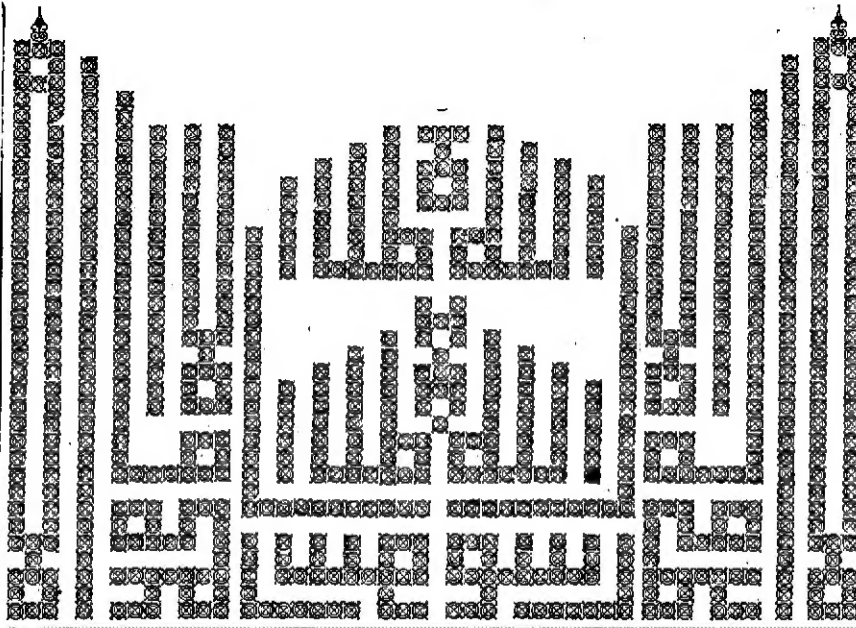
سنة ١٣٢٥

هجريه

حدثنا سعيد بن منصور وزهير
ابن حرب قال حدثنا سفيان عن
سليمان الاحول عن طاوس عن
ابن عباس قال كان الناس
ينصرفون في كل وجه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يفرن
أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت
قال زهير ينصرفون كل وجه ولم يقل
في * حدثنا سعيد بن منصور وأبو
بكر بن أبي شيبه واللفظ لسعيد
قال حدثنا سفيان عن ابن طاوس
عن أبيه عن ابن عباس قال أمر
الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت
الا أنه خفف عن المرأة الحائض

(باب وجوب طواف الوداع
وسقوطه عن الحائض)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يفرن
أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت)
فيه دلالة لمن قال بوجوب طواف
الوداع وأنه اذا تركه لم يدم وهو
الصحيح في مذهبه نأوبه قال أكثر
العلماء منهم الحسن البصري والحكم
وجاد والثوري وأبو حنيفة وأحمد
واسحق وأبو ثور وقال مالك وداود
وابن المنذر هوسنة لا شيء في تركه
وعن مجاهد وإيتان كالمذهبيين
(قوله أمر الناس أن يكون آخر
عهدهم بالبيت الا أنه خفف عن
المرأة الحائض) هذا دليل لوجوب
طواف الوداع على غير الحائض
وسقوطه عنها ولا يلزمها دم بتركه
وهذا مذهب الشافعي ومالك وأبي
حنيفة وأحمد والعلماء كافة الا
ما حكاه ابن المنذر عن عمر وابن عمر
وزيد بن ثابت رضي الله عنهم أنهم
أمرؤها بالتمام لطواف الوداع دليل
الجمهور وهذا الحديث وحديث



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب المناقب) وفي بعض النسخ كتاب والاوّل أوجه لان الظاهر من صنع المؤلف رحمه الله أنه
أراد أحداث الانبياء على الاطلاق ليعم ويكون هذا الباب من جملة أحداث الانبياء وفي
القاموس المنقبة المفخرة وقال التبريزي المناقب المكارم واحدها منقبة كأنها تنقب الصخرة
من عظمتها وتنقب قلب الحسود وفي أساس البلاغة وذو مناقب وهي الخبار والمآثر (قول الله
تعالى) بالرفع والحر كذا في الفرع وأصله وفي بعض الاصول وقول الله بالجرح عطفاً على سابقه
وزيادة الواو (يا أيها الناس ان خلقناكم من ذكر وأنثى) آدم وحواء وأخلقنا كل واحد منكم
من أب وأم فلا وجه للتفاخر بالنسب (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) ليعرف بعضكم بعضاً
لالتفاخر بالآباء والقبائل (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) فالمناقب انما هي بالعمل بطاعة الله
والكف عن معصيته وفي حديث ابن عمر طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على
ناقته القصواء يستلم الأركان محججاً في يده فاجدها مناعاً في المسجد حتى نزل على أيدي الرجال
فخرج بها الى بطن المسيل فأنيخت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم على راحته فحمد الله
وأثنى عليه عما هو أهله ثم قال يا أيها الناس قد أذهب الله عنكم عيبة جاهلية وتغظيها بآياتها
فالناس رجالان رجل تقي كريم على الله والاخر فاجر شقي هين على الله ان الله تعالى يقول يا أيها
الناس ان خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله
أتقاكم ان الله عليم خبير ثم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم واه ابن أبي حاتم وسقط لاني ذكر
وجعلناكم الى آخره وقال بعدوا نبي الآية (وقوله) عز وجل (واتقوا الله الذي تساءلون به) أي
يسأل بعضكم بعضاً فيقول أسألك بالله (والأرحام) بالنصب عطف على لفظ الحلاله أي واتقوا
الأرحام لا تقطعوها وقيل انه من عطف الخاص على العام لان معني اتقوا الله اتقوا مخالفته
وقطع الأرحام مندرج في ذلك وقرأ جزء بالخفض عطف على ضمير البحر ورفي به من غير إعادة الجار

* حدثني محمد بن حاتم حدثنا

يحيى بن سعيد عن ابن جريج
أخبرني الحسن بن مسلم عن طاوس
قال كنت مع ابن عباس إذ قال زيد
ابن ثابت تفقني أن تصدر الحائض
قبل أن يكون آخر عهدها بالبيت
فقال له ابن عباس إما لا فسل فلانة
الانصارية هل أمرها بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فرجع
زيد بن ثابت إلى ابن عباس يخبرك
وهو يقول ما أراك إلا قد صدقت
* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
ليث بن سعد حدثنا محمد بن ربح حدثنا
الليث عن ابن شهاب عن أبي سلمة
وعروة أن عائشة قالت حاضت

صفية المذكور بعده ر قوله فقال
ابن عباس إما لا فسل فلانة
الانصارية) هو بكسر الهمزة وفتح
اللام وبالألف الخفيفة هذا هو
الصواب المشهور وقال القاضي
ضبطه الطبري والأصلي أمالي
بكسر اللام قال والمعروف في كلام
العرب فتحها الأنا تكون على لغة
من يعمل قال المازري قال ابن
الانباري قولهم أفعول هذا إما لا
فعندنا فاعله إن كنت لا تفعل غيره
فدخلت ما زائدة لأن كما قال الله
تعالى فاما ترى من البشر أحدا
فاكتفوا بلا عن الفعل كما تقول
العرب إن زارك فزره والأفلا هذا ما
ذكره القاضي وقال ابن الأثير في نهاية
الغريب أصل هذه الكلمة إن وما
فأدغمت النون في الميم وما زائدة في
اللفظ لا حكم لها وقد أمات العرب
لأماله خفيفة قال والعوام يشعرون
أما لم افتصير ألفها ياء وهو خطأ
ومعناه إن لم تفعل هذا فليكن هذا

وهذا الإيجاز البصريون وفيه مباحث ذكرتها في مجموعي في القراءات الأربعة عشر والارحام جمع
رحم وذو الرحم الأقارب يطلق على كل من جمع بينه وبين الآخر نسب (إن الله كان عليكم رقيبا)
جارجرى التعليل (وما ينهي) يضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه (عن دعوى الجاهلية) كالتياحة
وانتساب الشخص إلى غير أبيه وترجم المؤلف له في باب يأتي قريبا إن شاء الله تعالى (الشعوب)
بضم الشين المعجمة جمع شعب بفتحها قال مجاهد فيما أخرجه الطبري عنه (النسب البعيد) مثل
مضر وربيعة (والقبائل دون ذلك) مثل قريش وتميم وفي نسخة والقبائل البطون * وبه قال
(حدثنا خالد بن زيد) أبو الهيثم المقرئ (الكاهلي) الكوفي من أفراده قال (حدثنا أبو بكر) هو ابن
عباس بن سالم الحنط بالحاء المهملة والنون الكوفي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملين عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما)
في قوله تعالى (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) ثبت قوله لتعارفوا في رواية أبي ذر (قال
الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون) فالشعب الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد
وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمار والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الانحاذ والفتح
يجمع الفضائل فخرية شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة
وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة
والمعجمة المنقولة بن دار العبدي البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم
العين ابن عمر العري أنه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن أبي سعيد عن أبيه) أبي سعيد كيسان
المقبري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس) عند الله عز وجل
(قال) أكرمهم (أنفاهم) الله تعالى (قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف بنى الله) كذا أورده
هنا مختصرا وفي باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف وأخوته آيات للسائلين قال فأكرم الناس
يوسف بنى الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله الحديث فأطلق عليه لفظ أكرم الناس
لأنه رابع نبي على نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره اجتماعه الشرف في نسبه من وجهين * ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله أنفاهم * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) الدارمي مولا لهم البصري قال
(حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا كليب بن وائل) بضم الكاف وفتح اللام وواوائل بالهمز
وفي اليونينية بتركة التابعي الكوفي المدنى الأصل (قال حدثني) بالافراد وتاء التأنيث (ربيعة
النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة) ولا يذري بنت (أبي سلمة) وأما أم سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم (قال) كليب (قلت لها أرايت النبي صلى الله عليه وسلم) أي أخبريني عنه (أكان من
مضر) همزة الاستفهام (قالت فمن كان) استفهام انكاري أي لم يكن (الأم من مضر) هو ابن نزار
ابن معد بن عدنان (من بني النضر) بفتح النون وسكون المعجمة (ابن كنانة) بكسر الكاف ابن
نخعة بن مدركة بن إلياس بن مضر وهذا بيان له لأن مضر قبائل وهذا بطن منه واسم النضر قيس
وسمي بالنضر لنضارته وجهه وإشراق وجهه * وبه قال (حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل التبوذكي
قال (حدثنا عبد الواحد) قال (حدثنا كليب) قال (حدثني ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم)
وعبد الواحد شيخ موسى وقيس بن حفص (وأظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن (التيادق) (الدباء) (القرع) (و) (في) (الحنتم) وهي جرار مدهونة خضر كان يجعل فيها الخمر
(والمقير) (الطلي) بالقار وهو الرقت (والمرقت) وفيه تكرار على ما لا يخفى ومن ثم قال الحافظ أبو ذر
صوابه والتغير بالنون بدل الميم قال كليب (وقلت لها) أي لزينب (أخبريني النبي صلى الله عليه
وسلم عن كان من مضر كان) أي من أي قبيلة (قالت فمن) بزيادة الجواب ولا يذري عن الجوى

عائشة فذكرت حديثها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجابته هي قالت فقلت يا رسول الله انها قد كانت أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعدما أفاضت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتنظر * حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى وأحمد بن عيسى قال أجد حدثنا وقال الآخرون أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد قالت طمشت صفة بنت حبي زوج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بعدما أفاضت طاهرا غسل حديث الليث * وحدثنا قتيبة يعني ابن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا زهير بن حرب حدثنا سفيان ح وحدثني محمد بن مثنى قال حدثنا عبد الوهاب حدثنا أبو بكر كلهم عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها ذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صفة قد حاضت بمعنى حديث الزهري * وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا أفلح عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كنا نتخوف أن تحيض صفة والله أعلم * (قولها صفة بنت حبي) بضم الحاء وكسر هاو والضم أشهر وفي حديثها دليل لسقوط طواف الوداع عن الحائض وإن طواف الأفاضة ركن لا بد منه وأنه لا يسقط عن الحائض ولا غيرها وأن الحائض تقيم له حتى تطهر فإن ذهبت إلى وطنها قبل طواف الأفاضة بقيت محرمة وقد سبق حديث صفة هذا وبينان إعرابه

والمستألفي عمر (كان الامن مضر) استثناء منقطع أي لكن كان من مضر أو من محذوف أي لم يكن الامن مضر أو الهمزة محذوفة من كان وعن كلمة مستقلة أو الاستثناء منقطع لا نكار (كان من ولد النضر بن كنانة) وروى أحمد وابن سعد من حديث الأشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله اننا نزعنا من بني النضر بن كنانة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حدثنا (أصحق بن إبراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عبارة) ابن القعقاع (عن أبي ذرعة) هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تجدون الناس معادن) زاد الطيالسي في الخير والشر (خيرهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فقهوا) بضم القاف ولا يدرى بكسر ها أي في الدين ووجه التشبيه اشتغال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزد له الاسلام الا شرفا وفي قوله إذا فقهوا إشارة إلى أن الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين (وتجدون خير الناس) أي من خيرهم (في هذا الشأن) في الولاية خلافة أو إمارة (أشدهم كراهية) لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من حقوقه وحقوق عبادته وكرهية نصب على التمييز وأشدهم مفعول ثان لتجدون (وتجدون شر الناس ذا الوجهين) بنصب ذام مفعول ثان لتجدون وهو المنافق (الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه) قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء فان قلت هذا يقتضي الذم على ترك طريقة المؤمنين وطريقة الكفار والذم على ترك طريقة الكفار غير جائز أوجب بأن طريقة الكفار وان كانت خبيثة الا أن طريقة النفاق أخبت منها ولذا ذم المنافقين في تسع عشرة آية * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل بتمامه وفي الادب بقصة ذي الوجهين * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا المغيرة) هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بالحاء المهملة والزاي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقرش في هذا الشأن) الخلافة والامرة لفضلهم على غيرهم قبل وهو خبر بمعنى الامر ويدل له قوله في حديث آخر قد موافق يشاولا تقدموها أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح ولكنه مرسل وله شواهد (مسلمهم تبع لمسلمهم) فلا يجوز الخروج عليهم (وكافرهم تبع لكافرهم) قال الكرماني هو اخبار عن حالهم في تقدم الزمان يعني انهم لم يراوا متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قرشا وتعظمهم وزاد في فتح الباري لسكنائها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا إلى الله تعالى توقف غالب العرب عن اتباعه فلما فتحت مكة وأسلمت قريش تبعهم العرب ودخلوا في دين الله أفواجا (والناس معادن) بالواو في والناس في اليونانية وسقطت من فرعها (خيرهم في الجاهلية) أي من انصف منهم بحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم (خيرهم في الاسلام إذا فقهوا) ولا يدرى فقهوا بكسر القاف (تجدون من خير الناس) بكسر الميم حرف جر (أشدهم) كذا في الفرع والذي في اليونانية أشد الناس مصلحة وشطب على قوله هم (كرهية لهذا الشأن) الولاية (حتى يقع فيه) فتقول عنه الكراهية لما يرى من إعانة الله تعالى له على ذلك لكونه غير راغب ولا سائل وحينئذ فقام على دينه مما كان يخاف عليه أو المراد أنه اذا وقع لا يجوز له الكراهية * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي والفضائل والله أعلم (باب) بالتثوين من غير ترجمة وهو ساقل لا يدرى * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الملك) هو ابن مسيرة كما صرح به في تفسير

قبل أن تفيض قالت خاء نار رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال
أحباستنا صفة قلنا فأنفذت
قال فلا إذا * حدثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن عبد الله
ابن أبي بكر عن أبيه عن حمزة بنت
عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله إن صفة بنت حيي قد
حاضت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلمها تحبسنا ألم تكن
قد طافت معك بالبيت قالوا بلى
قال فاخرجن * حدثني الحكم
ابن موسى حدثنا يحيى بن حمزة
عن الأوزاعي لعنه قال عن يحيى بن
أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي
عن أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أراد من صفة
بعض ما يريد الرجل من أهله
فقالوا إنها حائض يا رسول الله قال
وانها لحائضتنا قالوا يا رسول الله
إنها قد زارت يوم الفجر قال فلتنظر
وضبطه ومعناه وفقهه في أوائل
كتاب الحج في باب بيتان وجسوه
الأحرام بالحج قوله حدثني الحكم
ابن موسى حدثنا يحيى بن حمزة عن
الأوزاعي لعنه قال عن يحيى بن أبي
كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي
سلمة عن عائشة هكذا وقع في معظم
النسخ وكذا نقله القاضي عن
معظم النسخ قال وسقط عند الطبري
قوله لعنه قال عن يحيى بن أبي كثير
قال وسقط لعنه قال فقط لأن الخداء
قال القاضي وأظن أن الاسم كله
سقط من كتب بعضهم أو شك فيه
فألحقه على المحفوظ الصواب ونبه
على الحاشية بقوله لعنه (قوله قالوا

حم عسق (عن طاوس) هو ابن كيسان البجلي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه سئل عن
قول الله تعالى (الأمومة في القرى قال) طاوس (فقال سعيد بن جبير قرى محمد صلى الله عليه وسلم)
جل الآية على أمر الخطابين بأن يوادوا أقاربهم صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين (فقال)
ابن عباس (أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الأوله فيه قرابة فنزلت عليه)
صلى الله عليه وسلم ولا يذريه (الأن تصلوا قرابة) بالتبني (بني وبينكم) وهذا لم ينزل إنما نزل
معناه وهو قوله الأمومة في القرى والاستثناء منقطع وليست الأمومة من جنس الأجر أو متصل أى
لا أسألكم عليه أجر إلا هذا وهو أن تودوا أهل قرابتي ولم يكن هذا أجراني الحقيقة لأن ذراته
قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم في الأمومة قاله الرمضاني وقال في الفتح ودخول الحديث في هذه
الترجمة واضح من جهة تفسيره الأمومة المطلوبة في الآية بصلة الرحم التي بينه وبين قريش وهم
الذين خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي تحقق بها صلة الرحم * وهذا الحديث يأتي
في التفسير إن شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة (عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد الأسدي مولا لهم الجلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن أبي
مسعود) عقبه بن عمرو الأنصاري البدرى ولا ي الوقت عن ابن مسعود (يلقبه النبي صلى الله
عليه وسلم) صريح في رفعه لأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (قال من ههنا) أى من المشرق
(جاءت الفتن) أى تجيء الفتن وعبر بالماضي مبالغة في تحقق وقوعه كقضى أمر الله وأشار بيده
(نحو المشرق) بيان أو بدل من قوله ههنا (والجفاء) بالجيم والمدونى بدء الخلق والقسوة بدل الجفاء
(وغلظ القلوب) قال القرطبي هما شيان لمسي واحد كقوله تعالى إنما أشكو بثي وحزني إلى الله
أو المراد بالجفاء أن القلب لا يبين ما وعظو بالغلظ لا يفهم المراد ولا يعقل المعنى (في الفذادين)
بتشديد الدال الأولى الصياحين (أهل الوبر) يفتح الواو والموحدة أى أهل البوادي وسموا بذلك
لأنهم يتخذون بيوتهم من وبر الأبل (عند أصول أذنان الأبل والبقر) أى عند سوقها (في ربيعة
ومضر) القيلتين قال في الكواكب وهو بدل من الفذادين * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم
ابن نافع قال (أخبرنا شعب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد
(أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أباه ربه رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الفخر والخلاء) بضم الخاء وفتح التحتية والمدى الكبر والعجب (في الفذادين) الذين
تعلموا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم (أهل) البيوت المتخذة من (الوبر) قال الخطابي إنما ذم هؤلاء
لأنهم لا يشغلهم بما هم فيه عن أمور دينهم وذلك يقضى إلى قسوة القلب (والسكينة) وهى السكون
والوقار والتواضع (في أهل الغنم) لأنهم غالبادون أهل الأبل في التوسع والكثرة وهما من
سبب الفخر والخلاء وقد قال عليه الصلاة والسلام هاتى اتخذى الغنم فإن فيها ركة رواه
ابن ماجه (والإيمان عيان) ظاهرة نسبة الإيمان إلى اليقين لأن أصل إيمان عنى فخذت بآل النسب
وعوض عنها الألف فصارت إيمان وهى اللغة الفصحى واختلف في المراد به فقيل معناه نسبة
الإيمان إلى مكة لأنه مبتدأ منها ومكة عمانية بالنسبة إلى المدينة أو المراد مكة والمدينة اذ هما
عمانيتان بالنسبة إلى الشام بناء على أن هذه المقالة صدرت منه صلى الله عليه وسلم وهو يقول أو
المراد أهل اليمن على الحقيقة وجعله على الموجودين منهم اذ ذاك لا كل أهل اليمن في كل زمان
وفي الحديث أناكم أهل اليمن هم الذين قلوبا وأرق أفئدة الإيمان عيان (والحكمة عمانية)
بالتخفيف وحكى التشديد والحكمة العلم المشتمل على معرفة الله المحبوب بنفاذ البصيرة وتهذيب
النفس وتحقيق الحق والعمل به والصدع عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وقال

معكم * حدثنا محمد بن مثنى وابن
بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة بن وحيد ثنا عبد الله
ابن معاذ واللفظه حدثنا أي حدثنا
شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن
الاسود عن عائشة قالت لما أراد
النبي صلى الله عليه وسلم أن يغفر
إذا صغية على باب خبياتها كتيبة
خزينة فقال عقري خلقك انك
لحاسنة انهم قال لها اكنى أفضت
يوم النحر قالت نعم قال فانصري
* وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب عن أبي
معاوية عن الأعشى ح وحدثنا
زهير بن حرب حدثنا جرير عن
متصور بن جهماع عن ابراهيم عن
الاسود عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحو حديث الحكم
غير أنها لا يذكران كتيبة خزينة
بارسول الله أنها قد زارت يوم النحر
فيه دليل لمذهب الشافعي وأبي
حنيفة وأهل العراق أنه لا يكره أن
يقال لطواف الأفاضة طواف
الزيارة وقال مالك يكره وليس
للكراهية حجة تعتمد (قولها تنفر)
بكسر الفاء وضمة هاء والكسر أفصح
وبه جاء القرآن والله أعلم

(باب استحباب دخول الكعبة
للحاج وغيره والصلاة فيها والدعاء
في نواحيها كلها)

ذكر مسلم رحمه الله في الباب
بأسانيد مع بلال رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل
الكعبة وصلى فيها بين العمودين
وبأسانيد عن أسامة رضي الله عنه
أنه صلى الله عليه وسلم دعا في نواحيها
ولم يصل وأجمع أهل الحديث

ابن دريد كل كلمة وعظمتك أوزجرتك أودعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة
* وهذا الحديث أخرجه مسلم (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري كأي عبدة (سميت
الين) معنا (لأنها عن عينا الكعبة والشام عن) ولا يذللها عن (بشار الكعبة) وقال الهمداني
في الأنساب لما طغنت العرب العاربة أقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا فقاتل العرب ثيامنت
بنو قطن فسموا الين وتشاءم الآخرون فسموا أشاما وعن قطرب انما سمي الين ليمنه والشام
لشؤمه (والمشامة) هي (الميسرة) قاله أبو عبيدة في تفسير وأصحاب المشامة ما أصحاب المشامة
وقيل أصحاب المشامة أصحاب النار لأنهم يذهبون بهم إليها وهي في جهة الشمال (واليد اليسرى
الشؤمي) بالهمزة الساكنة (والجانب اليسر الأشام) بالهمزة المتحركة وثبت قوله قال أبو عبد الله
لا يذر (باب مناقب قريش) بالصرف على الأصح على إرادة الحى ويجوز عذمة على إرادة
القبيلة وهم من ولد النضر بن كنانة وهو الصحيح أو من ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الأكثر
وأول من نسب إلى قريش قصي بن كلاب وقيل غير ذلك وقيل سمو باسم دابة في البحر من أقوى
دوابه لقوتهم والتصغير للتعظيم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا
شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال كان محمد بن جبير بن مطعم) النوفلي
الثقة العارف بالنسب (يحدث أنه بلغ معاوية) بن أبي سفيان رضى الله عنهما (وهو) والحال
أن محمد بن جبير (عنده) والحال أنه (في وفد من قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاصي) بالياء
بعد الصاد وفتح همزة أن والعامل فيه قوله بلغ (يحدث أنه سيكون ملك) قيل اسمه جهم بن قيس
الغفاري (من فحطان) بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملة هم جماع الين (فغضب
معاوية) من قوله ذلك (فقام) خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنه بلغني ان رجالا
منكم يتعدون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر (بالمشاة الفوقية والمثلثة لا تروى) (عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأوثق جهالكم فاياكم والاماني التي تضل أهلها) بتشديد ياء الاماني
جمع أمية وهي التمنيات وما حكاه العيني من أن الاماني بمعنى التسلاوة قال وكان المعنى اياكم
وقراءة ما في الصحف التي تؤثر عن أهل الكتاب وكان ابن عمر وقد قرأ التوراة ويحكى عن أهلها والا
فلو حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه معاوية لأنه لم يكن متهمًا معارضًا عما في
البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعا من خروج القحطاني لكن سكوت عبد الله بن عمرو يشعر
بأنه لم يكن عنده في ذلك حديث معروف (فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا
الامر) أي الخلافة (في قريش) يستحقونها دون غيرهم (لا يعاديتهم أحد) في ذلك (الا كبه الله
على وجهه) وفي نسخة أ كبه بالهمزة وهذا الفعل من النوادر فان ثلاثه متعدي فاذا دخلت عليه
الهمزة صار لازما على عكس المعهود في الأصل (ما أقاموا) أي مدة أقامتهم (الدين) أو أنهم اذا
لم يقموا الدين لا يسمع لهم وهذا الذي أنكره معاوية على ابن عمر وقد صح من حديث أبي هريرة
عند المؤلف كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
يخرج رجل من فحطان يسوق الناس بعصاه ولا تناقض بين الحديثين لان خروج هذا القحطاني
انما يكون اذا لم تقم قريش الدين فيدال عليهم في آخر الزمان واستحقاق قريش الخلافة لا يمنع
وجودها في غيرهم فحديث عبد الله في خروج القحطاني حكاية عن الواقع وحديث معاوية في
الاستحقاق وهو مقيّد بأقامة الدين ومن ثم لما استخف الخلفاء بأمر الدين ضعف أمرهم وتلاشت
أحوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الأقطار دون أكثرها وقول
الكرماني فان قلت فاقولك في زماننا حيث ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد المغرب

على الاخذ برواية بلال لانه مثبت
فعنه يات علم فوجب ترجيحه والمراد
الصلاة المعهودة ذات الركوع
والسجود ولهذا قال ابن عمر ونسبت
أن أسأله كم صلى وأما في أسامة
فسببه أنهم لما دخلوا الكعبة
أغلقوا الباب واشتغلوا بالدعاء
فرأى أسامة النبي صلى الله عليه
وسلم يدعوهم اشتغل أسامة بالدعاء
في ناحيته من نواح البيت والنبي
صلى الله عليه وسلم في ناحية أخرى
وبلال قريب منه ثم صلى النبي
صلى الله عليه وسلم فراه بلال لقربه
ولم يره أسامة لبعده واشتغاله بالدعاء
وكانت صلاة خفيفة فلم يرها أسامة
لاغلاق الباب مع بعده واشتغاله
بالدعاء وجازله نفها عملا بظنه وأما
بلال فحقها فأخبر بها والله أعلم
واختلف العلماء في الصلاة في
الكعبة إذا صلى متوجها إلى جدار
منها أو إلى الباب وهو مردود فقال
الشافعي والثوري وأبو حنيفة
وأحمد والجمهور تصح فيها صلاة
النفل وصلاة الفرض وقال مالك
تصح فيها صلاة النفل المطلق ولا
يصح الفرض ولا الوتر ولا ركعتا
الفجر ولا ركعتا الطواف وقال
محمد بن جرير وأصبغ المالكي
وبعض أهل الظاهر لا تصح فيها
صلاة أبدا لأفريضة ولا نافلة وحكام
القاضي عن ابن عباس أيضا ودليل
الجمهور حديث بلال وإذا جمعت
النافلة صححت الفريضة لانهما في
الموضع سواء في الاستقبال في حال
التزول وانما يختلفان في الاستقبال
في حال السير في السفر والله أعلم

الخلافه فيهم وكذا في مصر خليفة اعترضه العيني بأنه لم يكن في المغرب خليفة وليس في مصر الا
الاسم وليس له حل ولا ربط ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعدد الخلافة ولا يجوز الا
خليفة واحد لان الشارع أمر ببيعة الامام والوفاء ببيعته ثم من نازعه يضرب عنقه * وهذا
الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاحكام والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا أبو الوليد)
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت أبي) محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يحدث (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم) انه (قال لا يزال هذا الامر) أي الخلافة (في قريش) يستحقونها (ما بقي منهم انسان) ولمسلم
ما بقي في الناس اثنان قال النووي فيه دليل ظاهر على أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها
لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من أهل البدع
فهو محجوج باجماع الصحابة وقديين صلى الله عليه وسلم أن الحكم مسترأى آخر الزمان ما بقي
في الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلوات الله وسلامه عليه من زمنه وإلى الآن وان كان المتغلبون
من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون بأن الخلافة في قريش فاسم الخلافة
باق فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال بالحكم أو أن قوله لا يزال الخ
خبر يعني الامر * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاحكام ومسلم في المغازي * وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكير) المحضوي مولا هم المصري واسم أبيه عبد الله ونسب لجدته شهيرة به قال
(حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد البجلي بهمرة مفتوحة فتحتمية
ساكنة فلام الاموي مولا هم (عن ابن شهاب عن ابن المسيب) سعيد (عن جبير بن مطعم) النووي
أنه (قال مشيت أنا وعثمان بن عفان) وهو من بني عبد شمس وزاد في باب ومن الدليل على أن
الحس للامام من طريق عبد الله بن يوسف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) أي
عثمان وفي طريق عبد الله بن يوسف فقلنا (يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا) من العطاء
(وأعنا نحن وهم مثل بمنزلة واحدة) في الانتساب إلى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما
والمطلب بنوه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنوه هاشم وبنو المطلب شيء واحد) ولا يذر
عن الكشميني سي واحد بين مهمة مكسورة وتشديد التحية وعزاها في الفتح الحموي يقال
هذا سي هذا أي مثله ونظيره وفي رواية المروزي أحد بغير واو مع همزة لالف واستشككه
السفاقي بأن لفظ أحد انما يستعمل في النبي تقول ما جاءني أحد وأما في الانبات فتقول جاذي
واحد (وقال الليث) بن سعد مما وصله بعد عن عبد الله بن يوسف عن الليث (حدثني) بالافراد
(أبو الاسود محمد) أي ابن عبد الرحمن (عن عروة بن الزبير) بن العوام انه (قال ذهب عبد الله بن
الزبير مع أناس من بني زهرة) بضم الزاى وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة (إلى عائشة
وكانت أرق شئ) زاد أبو ذر عليهم (لقراهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) من جهة أمه
لانها آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ومن جهة قصي بن كلاب جد والد
جد النبي صلى الله عليه وسلم لانهم اخوة قصي * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال
(حدثنا سفيان) الثوري (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (ح)
للتحويل مهمة وفي الفرع وأصله مهمة (قال يعقوب بن ابراهيم) فيما وصله مسلم ولا يذر قال
أبو عبد الله يعني البخاري وقال يعقوب بن ابراهيم (حدثنا أي) ابراهيم (عن أبيه) سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف انه (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن هرم عن الاعرج عن أبي
هريرة رضي الله عنه) أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش بنو النضر وأفهر بن

قراة على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو وأسماء وبلال وعثمان بن طلحة الحبشي

(قوله وعثمان بن طلحة الحبشي) هو بفتح الحاء والجيم منسوب إلى حجابة الكعبة وهي ولايتها وفتحها واغلاقتها وخدمتها ويقال له ولاقاربه الحبيسون وهو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان ابن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري أسلم مع خالد بن الوليد وعمر بن العاصي في هدنة الحديبية وشهد فتح مكة ودفع النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة إليه وإلى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة وقال خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ثم نزل المدينة فأقام بها إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول إلى مكة فأقام بها حتى توفي سنة اثنتين وأربعين وقيل انه استشهد يوم اجنادين بفتح الدال وكسرها وهي موضع بقرب بيت المقدس كانت عمروته في أوائل خلافة عمر بن الخطاب يرضى الله عنه وثبت في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم كل ما نزلت في الجاهلية فهي تحت قدمي الاساقية الحاج وسدانة البيت قال القاضي عياض قال العلماء لا يجوز لاحد أن ينزعها منهم قال وهي ولاية لهم عليها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبقى دائمة لهم ولن ياتهم أبدا لا ينزعون فيها ولا يشاركون ماداموا موجودين

مالك بن النضر (والانصار) الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة (وجهينة) بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية وفتح النون ابن زفر بن ليث بن سويد (ومنينة) بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وفتح النون قبيلة من مضر (وأسلم) بلفظ أفعل التفضيل قبيلة أيضا (وأشجع) بالشين المعجمة الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة من غطفان (وغفار) بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة وبالراء من كانة (موالي) بفتح الميم وتشديد التحتية أي أنصاري المختصون بي وهو خبر المبتدأ الذي هو قریش وما بعده عطف عليه (ليس لهم مولى) متكفل بحالهم متول لأمرهم ولا يذرعن الجوى والمستمل ليس لهم موال بالجمع والتخفيف (دون الله) أي غير الله (ورسوله) صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد ابن أسد المدني تيم عروة (عن عروة بن الزبير) بن العوام أنه قال كان عبد الله بن الزبير ابن أخت عائشة لابها أسماء بنت أبي بكر (أحب البشر إلى) خالته عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر (رضي الله عنه) (وكان) عبد الله (أبر الناس بها) وكانت عائشة كريمة (لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله) حال كونها (تصدق) به أو تصدقت استئناف وقال في الكواكب وفي بعضها الا تصدقت (فقال ابن الزبير) ابن أختها عبد الله (ينبغي أن يؤخذ على يديها) أي تمنع من الاعطاء ويحجر عليها (فقلت) لما بلغها قوله (أيوخذ) وفي اليونينية ترك الهمة في يؤخذ مع سكون الواو فيم (ما) (على يدي) بالثنية وغضبت من ذلك فقالت (على نذران كلمته) فلما بلغ عبد الله غضبها من قوله ونذرنا خوف على نفسه (فاستشفع اليها) لترضى عنه (رجال من قریش) لم أقف على أسمائهم (وبأحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الزهرين (خاصة فامتنعت) من ذلك (فقال له) عبد الله (الزهريون) المنسوبون إلى زهرة المذكور قريبا (أحوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم) أي من الزهرين (عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بالغين المعجمة والثنية ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة (والمسور بن مخزوم) بانحاء المعجمة الساكنة بعد فتح الميم ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف (إذا استأذنا) على عائشة في الدخول (وافتحتم الحجاب) الستر الذي بين عائشة وبين الناس أي ارم نفسك من غير استئذان ولا روية (ففعل) عبد الله ما قاله من الاقتحام (فأرسل اليها) عبد الله لما قبلت شفاعتهم (بعسر رقاب) لتعق منهم ما شاءت كفارة ليمينها (فأعققتهم) بناء التأنيث لابي ذر وباسقاطها غيره (ثم لم تزل) عائشة (تعقهم) بضم أوله من أعق (حتى بلغت أربعين) رقة احتياطا وذهب الشافعية أن من قال ان فعلت كذا فله على نذر صرح نذره ويخير بين ربة من القرب والتعين اليه وكفارة عين ونص البويطي يقتضي أنه لا يصح ولا يلزمه شيء (وقالت) بالواو في الفرع وبالفاء في أصله (وددت) بكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية تمنيت (اني جعلت حين خلعت عملا فأفرغ منه) أي كان كانت تقول بدل على نذري على اعتاق ربة أو صوم شهر ونحوه من المعين حتى تكون كفارتها معلومة معينة تفرغ منها بالايتمان به بخلاف على نذره فله مهم يحتمل اطلاقه على أكثر مما فعلت فلم يطمئن قلبها باعتاق ربة أو رقتين أو أكثر وهذا من رضى الله عنها بالغة في كمال الاحتياط والاجتهاد في اراءة الذمة على جهة اليقين واعلمها ببلغها حديث مسلم كفارة النذر كفارة عين ونحوه ولو كان بلغها لم تفعل ذلك وقوله فأفرغ بالنصب في الفرع وأصله أي فاذا أفرغ ويجوز أفرغ أي فانا أفرغ * هذا (باب) بالتثنية (نزل القرآن بلسان قریش) أي بلغتهم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين

فأغلقها عليه ثم مكث فيها قال ابن
عمر فسألت بلالاً حين خرج ما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جعل عودين عن يساره وعموداً
عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وكان
البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى
* حدثنا أبو الربيع الزهراني
وقتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدرى
كلهم عن حماد بن زيد قال أبو كامل
حدثنا حماد حدثنا أيوب عن نافع
عن ابن عمر قال قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الفتح فنزل بفناء
الكعبة وأرسل إلى عثمان بن طلحة
بفناء المفتح ففتح الباب

صالحين لذلك والله أعلم (قوله دخل
الكعبة فأغلقها عليه) أعاد أغلقها
عليه صلى الله عليه وسلم ليكون
أسكن لقلبه وأجمع لخشوعه ولثلاث
يجمع الناس ويدخلوا ويرزحوا
فيئالهم ضرر ويتوش عليه الحال
بسبب أعظمهم والله أعلم (قوله
جعل عودين عن يساره وعموداً
عن يمينه) هكذا هو هنا وفي رواية
للبخاري وعمودين عن يمينه وعموداً
عن يساره وهكذا هو في رواية
الموطأ وفي سنن أبي داود وكلهم من
رواية مالك وفي رواية للبخاري وعموداً
عن يمينه وعموداً عن يساره (قوله
قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح فنزل بفناء الكعبة)
هذا دليل على أن هذا المذکور
في أحاديث الباب من دخوله صلى
الله عليه وسلم الكعبة وصلاته
فيها كان يوم الفتح وهذا الخلاف
فيه ولم يكن يوم حجة الوداع وفناء
الكعبة بكسر الفاء وبالمسند جانيها
وحريها والله أعلم (قوله فجاءه
بالمفتح) هو بكسر الميم وفي الرواية

ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس) رضى الله عنه (أن
عثمان بن عفان في خلافته) (دعاه زيد بن ثابت) (بالمثلثة في أوله ابن الضحاك الانصاري كاتب الوحي
وكان من الراشدين في العلم) (وعبد الله بن الزبير) بن العوام أول مولود ولد في الاسلام بالمدينة من
المهاجرين (وسعيد بن العاص) بغير ياء الأموي (وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام) المخزومي
وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه أرسل إلى حفصة بنت عمر بن الخطاب أن أرسل إلى النبا بالحرف
تنسخها في المصاحف ثم نزلها اليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر المذکورين بنسخها
(فتنسخوها في المصاحف) جمع مصحف (وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة) الذين هم غير زيد
أذهوا أنصاري لا قرشي (إذا اختلفتم أتم وزيد بن ثابت في شيء من) (هجاه) القرآن (كالتأبوت هل
يكتب بالياء أو بالهاء أو في شيء من أعرابه أو فيهما كقوله ما هذا بشر بالنصب على لغة الجاهليين في
أعمال ما وهى الفصحى وبالرفع على لغة التميميين في أهملها) (فاكتبوه) أى الذى اختلفتم فيه ولا ي
ذر عن الجوى والمستمل فأكثروها أى الكلمة المختلف فيها (بلسان قريش فلما نزل) القرآن
(بلسانهم) أى بلغة قريش (ففعلاوا ذلك) الذى أمرهم به وهذا الحديث أخرجه أيضاً فضائل
القرآن والترغى في التفسير والنسائي في فضائل القرآن العظيم (باب نسبة) أهل (اليمين إلى
اسماعيل) بن الخليل ابراهيم (منهم) أى من أهل اليمين (أسلم بن أفضى) بفتح اللام وأفضى بفتح
الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة مقصوراً (ابن حارثة) بالخاء المهملة والمثلثة (ابن عمرو
ابن عامر) بفتح العين فهما بن حارثة بن امرئ القيس بن نعلبة بن مازن بن الأزد قال الرضا طي فيما
نقله في الفتح الأزد جرنومة من جرائم قحطان وفيه قبائل فبهم الانصار وخزاعة وغسان وبارق
ونعامد والعيل وغيرهم وهو الأزد بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان (من خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى وبعد الفاء مهملة فهاء تأنيث
في موضع نصب على الحال من أسلم بن أفضى واحترز به عن أسلم الذى في مذبح وبجيلة وممراد
المؤلف أن نسب حارثة بن عمرو متصل بأهل اليمين * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم
الميم وفتح السين وتشديد الدال الأولى المهملة أبو الحسن الاسدي البصري قال (حدثنا
يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مصغراً من غير إضافة لشيء مؤلى
سلة بن الأكواع أنه قال (حدثنا سلة) بن الأكواع (رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قوم من أسلم) القبيصة المشهورة حال كونهم (يتناضلون) بالصاد المعجمة بوزن
يتفعلنون أى يترامون (بالسوق فقال) عليه الصلاة والسلام (أره وأبني اسمعيل) أى يابني
اسمعيل بن الخليل (فان أباكم) اسمعيل عليه الصلاة والسلام (كان رامياً وأنا مع بني فلان) أى
بني الأدرع كما في صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة واسم الأدرع محجن كما عند الطبراني (الأحد
الفريقين فأمسكوا) أى الفريق الآخر (بأيديهم) عن الرمي (فقال) عليه الصلاة والسلام
(مالهم) أمسكوا عن الرمي (قالوا وكيف نرمي وأنت مع بني فلان) وعند ابن اسحق بينا مجمع بن
الأدرع يناضل رجلاً من أسلم يقال له فضلة الخير وفيه فقال فضلة وألقى قوسه من يده والله لا أرمي
معه وأنت معه (قال) عليه الصلاة والسلام (أرموا وأنا معكم كلهم) بالجر تأنييد للضمير الجرور
قال في فتح الباري وقد خاطب صلى الله عليه وسلم بني أسلم بأنهم من بني اسمعيل فدل على أن اليمين
من بني اسمعيل قال وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني أسلم من بني اسمعيل أن يكون
جميع من ينسب إلى قحطان من بني اسمعيل لاحتمال أن يكون وقع في أسلم ما وقع في خزاعة من
الخلاف هل هو من بني قحطان أو من بني اسمعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع بن

قال ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم (١٠) وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة وأمر بالباب فأغلق فلبثوا فيه مليا

ثم فتح الباب فقال عبد الله فبادرت الناس فتلقت رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا وبلال على أثره فقلت لبلال هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت أن قال بين العمودين تلقاء وجهه قال ونسيت أن أسأله كم صلى * وحدثننا أن أبا عمر حدثنا عن أبي عن أبي السخيتاني عن نافع عن ابن عمر قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقه لأسامة ابن زيد حتى أتاه فبهاء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فقال اتنني بالفتح فذهب إلى أمه فأبى أن تعطيه فقال والله لتعطينيته أو ليخرجن هذا السيف من صلي قال فأعطته إياه فجاءه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه إليه ففتح الباب ثم ذكر بمثل حديث جابر بن زيد * وحدثنني زهير بن حرب حدثنا يحيى وهو القطان ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح وحدثننا ابن غير واللفظ له حدثنا عبدة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت ومعه أسامة وبلال وعثمان بن طلحة فأجافوا عليهم الباب طويلا ثم فتح فكنت أول من دخل فلقبت ببلال فقلت أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بين العمودين المقدمين

الآخرى المفتاح وهما القتان (قوله فلبثوا فيه مليا) أي طويلا (قوله ونسيت أن أسأله كم صلى) هكذا ثبت في الصحيحين من روايه ابن عمر وجعفر بن سنان أي داود بإسناد فيه ضعف عن عبد الرحمن بن صفوان قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة قال صلى ركعتين (قوله فأجافوا عليهم الباب)

حدر في حديث الباب أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من أسلم وخزاعة وهم يتناضلون فقال أرموا بني اسمعيل ففعل هذا ففعل من كان ثم من خزاعة أكثر فزال ذلك على سبيل التغليب وأجاب الهمداني النسابة عن ذلك بأن قوله لهم يا بني اسمعيل لا يدل على أنهم من ولد اسمعيل من جهة الآباء بل يحتمل أن يكون ذلك من بني اسمعيل من جهة الأمهات لأن القحطانية والعذانية قد اختلطوا بالصهورة والقحطانية من بني اسمعيل من جهة الأمهات وهذا الحديث سبق في الجهاد وفي باب واذكر في الكتاب اسمعيل (هذا باب) بالتنوين من غير ترجمة * وبه قال (حدثنا أبو عمر) بعين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء عبد الله بن عمر والمنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (عن الحسين) بن واقد بالقاف المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة مصغرا ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة مصغرا الأسلي أنه (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن عمر) بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء البصري (أن أبا الأسود) ظالم بن عمرو بن سفيان (الدبلي) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية (حدثه عن أبي ذر) هو جندب بن جنادة على الأصح الغفاري (رضي الله عنه) أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى (بتشديد الدال انتسب) (غير أبيه) واتخذة أبا (وهو) أي والحال أنه (يعلمه) غير أبيه (الأكفر) أي النعمة ولا يذرا لا كفر بالله وليس هذه الزيادة في غير روايته ولا في رواية مسلم ولا اسمعيل في حذفها وجه لما لا يخفى وعلى ثبوتها فهي مؤولة بالاستحالة لذلك مع علمه بالتحريم أو ورد على سبيل التغليب لجزء فاعله ومن في قوله من رجل زائدة والتعبير بالرجل جرى مجرى الغالب والأفراة كذلك (ومن ادعى قوما) أي انتسب إلى قوم (ليس له فيهم نسب) وسقط لابي ذر لفظ له وللكشمي ليس منهم نسب قرابة أو نحوها (فلبثوا أمقعدة من النار) خبر بلفظ الامر أي هذا جزاؤه وقد يعنى عنه أو يتوب فيسقط عنه وقيد بالعلم لان الاثم انما يترتب على العالم بالشئ المتعمد فلا بد منه في الحالتين اثباتا ونفيا * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب ومسلم في الايمان * وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بالتحية والمجعة الألهاني الحصى قال (حدثنا حريز) بالحاء المهملة المفتوحة والراء المكسورة والراء الحبي بفتح الراء والخاء المهملة بعد هاء موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت لكنه روى بالرفض وقال الفلاس كان ينقص عليا وقال ابن حبان كان داعية إلى مذهبه يحتج حديثه وقال البخاري قال أبو أيمن كان ينال من رجل ثم تركه قال ابن حجر هذا أعدل الأقوال لعلة تاب وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وأخر في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وروى له أصحاب السنن (قال حدثني) بالافراد (عبد الواحد) ابن عبيد الله (بضم العين في الثاني مصغرا) كذا في فرع اليونينية وفي أصله وغيره بفتح العين مكبرا ابن كعب بن عمير (النصري) بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة من بني نصر من معاوية بن بكر بن هوازن الدمشقي التابعي الصغير وثقه الجعفي والدارقطني وغيرهما وقال أبو حاتم لا يحتج به وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وخرج له الأربعة (قال سمعت وأثله بن الاسقع) بالقاف ابن كعب الليثي رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أعظم الفسار) بكسر الفاء وفتح الراء مقصورا وبعده جمع فريفة أي من أعظم الكذب والبهتان (أن يدعى الرجل) بتشديد الدال ينتسب (إلى غير أبيه) أو يرى عينه مالم تر بالافراد في عينه ويرى بضم أوله وكسر ثانيه من أرى أي ينسب الرؤية إلى عينه كأن يقول رأيت في منامى كذا وكذا ولا يكون قد رأى بعمد الكذب وانما زيد التشديد في هذا على الكذب في المقظة قال في المصابيح كالطبيي لانه في الحقيقة كذب عليه تعالى فانه الذي يرسل ملكا الرؤيا بالرواية يلقاها بالتمام وقال في الكواكب

فنسبت أن أسأله كم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني جريد بن مسعدة (١١) حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا عبد الله بن

عون عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه انتهى إلى الكعبة وقد دخلها النبي صلى الله عليه وسلم وبلال وأسامة وأجاف عليهم عثمان بن طلحة الباب قال فكثوا فيه ملياً ثم فتح الباب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وركبت الدرجة فدخلت البيت فقلت أين صلى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ههنا قال ونسبت أن أسألهم كم صلى * وحدثنا ابن سبيد حدثنا الليث ح وحدثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم الباب فلما فتحو كنت في أول من دخل فلقيت بلالاً فسأته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم صلى بين العمودين اليسارين * وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة ولم يدخلها معهم أحد ثم أغلقت عليهم قال عبد الله بن عمر فأخبرني

أي أغلقوه (قوله وحدثني جريد بن

مسعدة حدثنا خالد يعني ابن

الحرث حدثنا عبد الله بن عون

عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي

الله عنهم أنه انتهى إلى الكعبة

وقد دخلها النبي صلى الله عليه

وسلم وبلال وأسامة وأجاف عليهم

عثمان بن طلحة الباب قال فكثوا

فيه ملياً ثم فتح الباب فخرج النبي

صلى الله عليه وسلم وركبت الدرجة فدخلت البيت فقلت أين صلى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ههنا ونسبت أن أسألهم كم صلى

لأن الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون إلا وحياً والكاذب في الرؤيا يدعى أن الله أراه ما لم يره وأعطاه جزءاً من النبوة لم يعطه والكاذب على الله أعظم فرية ممن يكذب على غيره (أو يقول) نصب عطفاً على السابق ولا يؤيذ والوقت وعزاه في الفتح لآسمي أو تقول بالفوقية والقاف وتشديد الواو والمقحاة أي افترى (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل) وقد يكون في كذبه نسبة شرع إليه صلى الله عليه وسلم والشرع غالباً عما هو على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذباً على الله وعلى الملك * وهذا الحديث من عوالي المصنف وأفراده وفيه رواية القرين عن القرين * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد بن درهم (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصرب بن عمران الضبي (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس) كانوا أربعة عشر رجلاً بالأنج (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قبل أن يخرج من مكة في الفتح (فقالوا) لما قال لهم عليه الصلاة والسلام من الوفد (يا رسول الله انا هذا الحى) ولغير أبي ذرنا نحن هذا الحى (من أربعة) بن زرار بن معد بن عدنان (قد حالت بيننا وبينك كفار مضر) لأنهم كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مسماكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق (فلسنا نخاف اليك) بضم اللام (إلا في كل شهر حرام) من الأربعة الحرم لحرمه القتال فيها عندهم (فلو أمرتنا بأمر تأخذنا عنك ونبلغه) بضم النون وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة (من وراءنا) خلفنا من قومنا (قال) صلى الله عليه وسلم (أمركم بأربع) من الخصال (وأنها كم عن أربع) ولا يذعن الحوى والمستبلى بأربعة وعن أربعة بالتأنيث فيهما والعدد إذا لم يذكروا يحوزن ذكره وتأنيثه (الإيمان بالله) بالجر بدل من أربع المأمورين (الشهادة أن لا إله إلا الله) بجر شهادة أيضاً بلسان سابقه (وإقام الصلاة) المكتوبة (وإيتاء الزكاة) المفروضة (وأن تؤدوا إلى الله) عز وجل (خمس ما غنمتم وألحمكم عن) الانتباض (الدباء) بالدال المهملة المضمومة والموحدة المشددة ممدودا اليقطين (و) عن الانتباض (الختم) بالحاء المهملة المفتوحة وسكون النون الجرار الخضر (و) عن الانتباض (النقيير) بفتح النون وكسر القاف ما ينقر في أصل النخلة (و) عن الانتباض (المزفت) بالزاي والفاء المشددة المفتوحين ما طلى بالزفت لأنه يسرع إليها الاسكار فر بما شرب منها وهو لا يشعر ثم ثبتت الرخصة في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر * وسبق هذا الحديث في كتاب الإيمان * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم ابن عبد الله) ولا يؤيذ الوقت وذر قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله (أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ألا) تخفيف اللام (إن الفتنة ههنا) حال كونه (يشير إلى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان) يريد أن منشأ الفتن من المشرق وقد وقع مصداق ذلك * وسبق هذا الحديث في صفة أبليس لعنه الله (باب ذكر أسلم) بن أفضى (وغفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار بن مليل بيم ولا مين مصغرا ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة منهم أبو ذر الغفاري (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعد هانوا ن اسم امرأة عمر وبن أدين طابحة بالموحدة ثم المعجمة ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل المزني (وجهينة) بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد بن ليث بن سويد بن أسلم بضم اللام ابن إلخاف بالمهملة والفاء وزن الياس ابن قضاة منهم عقبه بن عامر الجهني (وأشجع) بالشين المعجمة والجيم وزن أحراب ريث براء مفتوحة فتحية سا كنة فثلاثة ابن عطفان بن سعد بن قيس فهذه قبائل خمس من مضر * وبه قال (حدثنا

صلى الله عليه وسلم وركبت الدرجة فدخلت البيت فقلت أين صلى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ههنا ونسبت أن أسألهم كم صلى

وعبد بن سعيد جميعا عن ابن بكر قال عبد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء سمعت ابن عباس يقول إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله قال لم يكن ينهى عن دخوله ولكن سمعته يقول أخبرني أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيمضى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة قلت له ما نواحيها في زواياها قال بل في كل قبلة من البيت * حدثنا شيخان ابن فروخ حدثنا همام حدثنا عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وفيها ست سوارف قام عند سارية فدعا ولم يصل

هكذا وقعت هذه الرواية هنا وظاهره أن ابن عمر سأل بلالا وأسامة وعثمان جميعهم قال القاضي عياض ولكن أهل الحديث وهو هذه الرواية فقال الدارقطني وهم ابن عون هنا وخالفه غيره فأثبتوه عن بلال وخالفه قال القاضي وهذا هو الذي ذكره مسلم في باقي الطرق فسألت بلالا فقال الآن وقع في رواية حملة عن ابن وهب فأخبرني بلال وعثمان بن طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في جوف الكعبة هكذا هو عند عامة شيوخنا وفي بعض النسخ وعثمان بن أبي طلحة قال وهذا يصدر رواية ابن عون والمشهور انفراد بلال برواية ذلك والله أعلم (قوله فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة) قوله قبل البيت هو بضم القاف والباء ويجوز أن كان الباء كما في نظائره قبل

أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن سعد) بسكون العين (ابن إبراهيم) ابن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن إبراهيم لابن أبي ذر والوقت (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قرئ في النضر وأظهر ابن مالك النضر (والإنصار) الأوس والخزرج (وجبهة ومنبذة وأسلم وغفار وأصبغ) من آمن من هؤلاء السبعة (موالي) بتشديد التحيه أي أنصاري قال في الفتح وروى موالى بالتخفيف والمضاف محذوف أي موالى الله ورسوله ويدل عليه قوله (ليس لهم مولى دون الله) أي غير الله (ورسوله) وهذه الجملة مقررة للجملة الأولى على اللطرد والعكس وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهؤلاء لأنهم كانوا أسرع دخولا في الإسلام * وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا ينفرد حدثنا (محمد بن غريب) بالغين المحبة المضمومة وفتح الراء الأولى مصغرا ابن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي (الزهري) المدي قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم عن أبيه) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان أنه قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه) أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفارا غير مصروف باعتبار القبلة (غفر الله لها) ذنب سرقه الحاج في الجاهلية وفيه إشكال بأن هذا سلفها مقصور (وأسلم سالمها الله) عز وجل بفتح اللام من المسألة وترك الحرب ويحتمل أن يكون قوله غفر الله لها وسالمها خبرين يراد بهما الدعاء وهما خبران على باهما وتؤيده قوله (وعصية) بضم العين وفتح الصاد المهملة وتشديد التحيه وهي مطن من بني سليم ينسبون إلى عصية (عصت الله ورسوله) بقتلها القراء بغير معونة وهذا اختيار ولا يجوز حمله على الدعاء نعم فيه إشعار بظهور الشكاية منهم وهي تستلزم الدعاء عليهم بالخذلان لا بالامعان وانظروا أحسن هذا الخناس في قوله غفارا غفر الله لها الخ وألذه على السمع وأعلقه بالقلب وأبعده عن التكلف وهو من الاتفاقات اللطيفة وكيف لا يكون كذلك ومصدره عن لا ينطق عن الهوى ففصلحة لسانه عليه الصلاة والسلام غاية لا تدرك مداها ولا يداني مثناها وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا ينفرد حدثنا (محمد) هو ابن سلام وهو محمد بن عبد الله بن حوشب كما في سورة اقتربت والأكراهة ومحمد بن المني كما عند اسماعيل لا ابن يحيى الذهلي لأنه لا يدرك الثقي قال (أخبرنا عبد الوهاب) ابن عبد المجيد (الثقي عن أبيه) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سنان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنتم سالمها الله وغفارا غفر الله لها) ثم يقل في هذا وعصية الخ وأخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن المني * وبه قال (حدثنا نافع) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري قال المؤلف (وحدثني) بالأفراد ولا ينفرد حدثنا بالجمع وسقط الواو لغيره (محمد بن بشر) بالموحدة والمحبة المتقلة بتدوير قال (حدثنا ابن مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحيه عبد الرحمن بن سفيان الثوري (عن عبد الملك بن عمار) بضم العين مصغرا الفرسى بالقاء والسبعين المهمة نسبة إلى فرس له سابق (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) بسكون الكاف (عن أبيه) أي بكره نقيض من الحرثين كلمة بفتحين رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أرايت) أي أتنبروني وأخطب بالذراع ابن حابس كما في الرواية التي بعد (أن كان جبهة ومنبذة وأسلم وغفار) الأربعة (خير من بني نعيم) هو ابن من بضم الميم وتشديد الراء ابن أذ بضم الهمزة وتشديد الدال المهمة ابن طابخة بالموحدة وأتلة المحبة ابن إلياس بن مضر (وبني أسد) أي ابن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر (ومن بني عبد الله بن غطفان) بفتح الغين المحبة والطاء المهمة والفاء مخففة ابن سعد بن قيس بن عيلان

* وحدثنى سريج بن يونس حدثنا هشيم أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد قال قالت (١٣) لعبد الله بن أبي أوفى صاحب رسول الله صلى الله عليه

وسلم أدخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت في عمرته قال لا يجي أحدنا يجي ابن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا هو المراد بقيلها ومعناه عند بابها وأما قوله ركع في قبل البيت فمعناه صلى وقوله ركعتين دليل لمذهب الشافعي والجمهور وأن تطوع النهار يستحب أن يكون مشئى وقال أبو حنيفة أربعا وسبقت المسئلة في كتاب الصلاة وأما قوله صلى الله عليه وسلم هذه القبلة فقال الخطابي معناه أن أمر القبلة قد استقر على استقبال هذا البيت فلا ينسخ بعد اليوم فصولا إليه أبدا قال ويحتمل أنه علمهم سنة موقف الامام وأنه يقف في وجهه دون أركانها وجوانبها وإن كانت الصلاة في جميع جهاتها مجزئة هذا كلام الخطابي ويحتمل معنى ثالثا وهو أن معناه هذه الكعبة هي المسجد الحرام الذي أمرتم باستقباله لا كل الحرم ولا مكة ولا كل المسجد الذي حول الكعبة بل هي الكعبة نفسها فقط والله أعلم (قوله أدخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت في عمرته قال لا) هذا مما انفقوا عليه قال العلماء والمراد به حجرة القضاء التي كانت سنة سبع من الهجرة قبل فتح مكة قال العلماء وسبب عدم دخوله صلى الله عليه وسلم ما كان في البيت من الاصنام والصور ولم يكن المشركون يتركونه ليغيرها فلما فتح الله تعالى عليه مكة دخل البيت وصلى فيه وأزال الصور قبل دخوله والله أعلم

ابن مضر (ومن بني عامر بن صعصعة) بهملات مفتوحات سوى الثانية فساكنة ابن معاوية بن بكير بن هوازن (فقال رجل) هو الأقرع (جاوبا وخسرا) فقال صلى الله عليه وسلم (هم) أي جهينة ومن بنيته وأسلم وغفار (خير من بني نعيم ومن بني أسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة) لسبقهم إلى الإسلام مع ما أشبهوا عليه من رقة القلوب ومكارم الأخلاق * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) ابن الخياط (عن محمد بن أبي يعقوب) البصري ونسبه إلى جده واسم أبيه عبد الله من بني تميم أنه (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أي بكره نفع رضى الله عنه (أن الأقرع بن حابس) بجاه مهملة بعدها ألف فوحدة مكسورة فسين مهملة والأقرع بالقاف التميمي (قال للنبي صلى الله عليه وسلم إنما نابعك) بالمشاة الفوقية وبعد الألف موحدة كذا في الوقت وغيره بابتعا بالموحدة والفتح (سراق الخبيث) بضم السين وتشديد الراء المفتوحة (من أسلم وغفار ومن بنيته وأحسبه) قال (و) (من) (جهينة) قال شعبة بن الخياط (ابن أبي يعقوب) محمد الراوى هو الذي (شك) في قوله وجهينة والجزم في الأولى بنى الشك (قال النبي صلى الله عليه وسلم) للأقرع (أرأيت) أخبرني (إن كان أسلم وغفار ومن بنيته وأحسبه) قال (وجهينة خير من بني نعيم وبني عامر وأسد وغطفان) وخبرني ان قوله (جاوبا) بالموحدة (وخسرا) أي أخابوا كرواية مسلم خذف همزة الاستفهام (قال) الأقرع (نعم) (جاوبا وخسرا) (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده انهم) أي أسلم وغفار ومن بنيته وجهينة (لخير منهم) بلام التثنية كيدولا في ذل الأخير بزيادة همزة بوزن أفعول وهي لغة قليلة في خير وشر والكثير خير وشر دون نقله إلى أفعال التفضيل وفي رواية الترمذي لخبر كالأرواية الأولى وفي الحديث السابق كرواية مسلم خير بدون لام ولا همزة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي الأزدي البصري قاضي مكة (عن حماد) هو ابن زيد ولا يرى ذكر الوقت حدثنا حماد (عن أيوب) السخيتي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال أسلم وغفار) بخذف فاعل قال الثاني وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين إذا قال قال أبو هريرة ولم يسم قائلا كأنه عليه الخطيب البغدادي وتبعه ابن الصلاح فالحديث مرفوع وقد أخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن ابن علية عن أيوب والامام أحمد من طريق معمر عن أيوب كلاهما قال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وشي) أي بعض (من من بنيته وجهينة أو قال شي من جهينة أو من بنيته) شك من الراوى جمع بينهم ما أوافقصر على أحدهما وفي قوله شي تقييد لما أطلق في حديث أبي بكره السابق (خير عند الله أو قال يوم القيامة) بالشك أيضا وهو أيضا تقييد لما أطلق في الحديث السابق لان ظهور الخبرية انما يكون في ذلك الوقت (من أسد وتيم وهوازن وغطفان) وقد ذكر في هذا الحديث هوازن بدل بني عامر بن صعصعة وبني عامر بن صعصعة من بني هوازن من غير عكس فذكر هوازن أشمل من ذكر بني عامر وسياق هذا الحديث هنا ثابت في رواية أبي ذر لانه من تمام باب ذكر أسلم وغفار في آخر الباب ويليده ذكر قطعان وما ينهى من دعوى الجاهلية وقصة خزاعة وقصة اسلام أبي ذر وباب قصة زمزم ويليده باب من انتسب إلى غير أبيه ويليده باب ابن أخت القوم ومولى القوم منهم ولغيره أبي ذر بعد ذكر حديث أبي بكره باب ابن أخت القوم منهم ويليده قصة اسلام أبي ذر وباب قصة زمزم وفي آخره حديث أبي هريرة هذا ويليده باب ذكر قحطان ويليده باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ويليده باب قصة خزاعة ويليده باب قصة زمزم وجهل العرب ويليده باب من انتسب

لها خلفاء وحدثناه أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب قال أخبرنا ابن غير
عن هشام بهذا الاسناد وحدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن
عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق
أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ألم ترى
أن قومك حين بنوا الكعبة أقصروا
عن قواعد إبراهيم قالت فقلت
يا رسول الله أفلا تردها على قواعد
إبراهيم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لولا حدثان قومك بالكفر
لفعلت فقال عبد الله بن عمر لئن
كانت عائشة سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما أرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام
الركنين اللذين يليان الحجر الآن
البيت لم يتم على قواعد إبراهيم

(باب نقض الكعبة وبنائها)

(قوله صلى الله عليه وسلم ولا حدانة عهد قومك بالكفر لتقصت الكعبة وجعلتها على أساس ابراهيم فان قريشا حين بنت البيت استقصرت وجعلت لها خلفا) وفي الرواية الاخرى اقتصروا عن قواعد ابراهيم وفي الاخرى فان قريشا اقتصرتا وفي الاخرى اقتصروا من بنيان البيت وفي الاخرى قصروا في البناء وفي الاخرى قصرت بهنم النفقة قال العلماء هذه الروايات كلها بمعنى واحد ومعنى استقصرت قصرت عن تمام بنائها واقتصرت على هذا القدر لقصور النفقة بهم عن تمامها وفي هذا الحديث دليل لقواعد من الاحكام * منها اذا تعارضت المصالح وتعارضت مصلحة

الى آباءه في الاسلام والجاهلية وهذا الترتيب الاخير هو الذي في الفرع وأصله ونسبه في هامش
الفرع على ما ذكرته وإذا تقرّر هذا فلنذكر على ترتيب الفرع وأصله ولا يضرنّا تقديم حديث
أبي هريرة بل هو أوجه من تأخيرها كالأخفى . هذا (باب) بالتشوين (ابن أخت القوم
ومولى القوم) أي معتقهم بفتح التاء أو حليفهم (منهم) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشحي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال
دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار زاد أبوذر خاصة (فقال) لهم لما أتوه (هل فيكم أحد من غيركم
قالوا لا ابن أخت لنا) هو النعمان بن مقرن المزني كما عندنا حديث أنس هذا (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن أخت القوم منهم) لانه ينسب الى بعضهم وهو أمه واستبدل به الحنفية
على توريت الخلال وذوى الارحام اذ لم يكن عصبه ولا صاحب فرض وجهه بعضهم على ما سبق
وبقية مباحثه تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الفرائض ولم يذكر المصنف حديث مولى القوم منهم
نعم ذكره في الفرائض من حديث أنس بلفظ مولى القوم من أنفسهم وعند الزائر من حديث أبي
هريرة مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن أخت القوم منهم وحديث الباب أخرجه أيضا في
المغازي ومسلم في الزكاة وكذا النسائي وأخرجه الترمذي في المناقب . (باب قصة زمزم) ولا يذو
قصة اسلام أبي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام أبي ذر وبه قال (حدثنا زيد
هو ابن أكرم) بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الزاي المعجمين آخرهم الطائي الحافظ البصري
وهو من أفراد البخاري وسقط هو ابن أكرم لا يذو (قال أبو قتية) بضم القاف مصعق ولا يذو
قال حدثنا أبو قتية (سالم بن قتية) كذا في الفرع سالم بالف بعد السين والذي في اليونينية
وفرعها وقف آقبغا آص وغيرهما من الاصول المعتمدة وذكر مصنفوا أسماء الرجال سلم بغير ألف
وسكون اللام بعد الفتح الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخراساني سكن البصرة
قال (حدثني) بالافراد (مثنى بن سعيد) ضد المقرئ وسعيد بكسر العين (القصور) بفتح القاف ضد
الطويل القسام الضبعي (قال حدثني) بالافراد (أبو جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي
(قال قال لنا ابن عباس) رضي الله عنهما (ألا) بالتحفيف حرف تنبيه (أخبركم باسلام أبي ذر)
الغفاري (قال قلنا بلى) أخبرنا (قال قال أبوذر كنت رجلا من) حي (غفار فباغتنا رجلا)
يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قد خرج) أي ظهر (مكة) حال كونه (زعما) له نبي) يأتيه الخبر
من السماء (فقلت لأخي) أنيس (انطلق الى هذا الرجل) الذي زعم أنه نبي فإذا اجتمع به
(كله) وسلم واسمع قوله (وانتني بخبرة فانطلق) أنيس حتى أتى مكة (فلقينه) صلى الله عليه
وسلم وسمع قوله (ثم رجع) الى أخيه أبي ذر قال (فقلت) أي لاني (ما عندك) من خبره عليه
الصلاة والسلام (فقال والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر) ولمسلم رأيت به يأمر
بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر قال أبوذر (فقلت له لم تشفق من الخير) أي لم تحجب بحجاب
يشفيني من مرض الجهل (فاخذت) بقصر الهمزة وتاء المتكلم ولا يذو عن الجوى والمستحلى
فأخذت الهمزة وضم الخاء من غير تاء (جوابا) بكسر الجيم (وعصا) ولمسلم أنه تزود رجل شنه
فيها ما قال (ثم أقبلت الى مكة فجعلت لا أعرفه) بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الراء (وأكره
ان أسأل عنه) فربما يؤذوني (وأشرب من ماء زمزم) وعند مسلم من حديث عبد الله بن
الصامت وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمعت حتى تكسر تكسر بطني وما وجدت على كبدي
سحفة جوع أي رقة الجوع وضعفه وهزاله فانه لكثرة سمنه انشئت عكن بطنه (وأكون في
المسجد الحرام) قال فرتي على (هو ابن أبي طالب رضي الله عنه) (فقال) لي (كأن الرجل غريب

ما كانت عليه من قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم مصلحة ولكن تعارضه مفسدة أعظم (١٥) منه وهي خوف فتنة بعض من أسلم قريبا

وذلك لما كانوا يعتقدونه من فضل الكعبة فيرون تغييرها عظيما فتركها صلى الله عليه وسلم * ومنها فكر ولي الامر في مصالح رعيته واحتثاه بالخاف منه تولد ضرر عليهم في دين أو دنيا الا الامور الشرعية كاتخاذ الزكاة واقامة الحدود ونحو ذلك * ومنها تأليف قلوب الرعية وحسن حياطتهم وأن لا ينضروا ولا يتعرض لما يخاف تغييرهم بسببه ما لم يكن فيه ترك امر شرعي كما سبق * قال العلماء بنى

البيت خمس مرات بنته الملائكة ثم ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم قريش في الجاهلية وحضر النبي صلى الله عليه وسلم هذا البناء وله خمس وثلاثون سنة وقيل خمس وعشرون وفيه سقط على الارض حين وقع ازاره ثم بناه ابن الزبير ثم الحجاج بن يوسف واستمر الى الآن على بناء الحجاج وقيل بنى مرتين آخرين أو ثلاثا وقد أوضحته في كتاب ايضاح المناهل الكبير قال العلماء ولا يغير عن هذا البناء وقد ذكر وأن هرون الرشيد سأل مالك ابن أنس عن هدمها وردّها الى بناء ابن الزبير للاحاديث المذكورة في الباب فقال مالك ناشدتك الله يا أمير المؤمنين أن لا تجعل هذا البيت ملعبة للولك لا يشاء أحد الانقضاء وبناء فتذهب هيئته من صدور الناس وبالله التوفيق (قوله صلى الله عليه وسلم ولجعلت لها خلفا) هو بفتح الخاء المعجمة واسكان اللام وبالفاء هذا هو الصحيح المشهور والمراد به باب من خلفها وقد جاء مفسرا في الرواية الاخرى ولجعلت لها بابا شرقياً وباباً

قال أبوذر (قلت) له (نعم) غريب (قال فانطلق) معي (الى المنزل) قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره (عن شيء) فلما أصبحت غدوت الى المسجد لأسأل عنه (عليه الصلاة والسلام) (وليس أحد يخبرني عنه شيء) قال فبني على (رضي الله عنه) فقال أمانال (بنون) فألف أي أما أن (للرجل) يعرف منزله بعد أي أما جاء الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله بأن يكون له منزل معين يسكنه أو أراد دعوته الى بيته للضيافة وتكون اضافة المنزل اليه بعبارة اضافته له فيه أو أراد ارشاده الى ما قدم اليه وقصده أي أما جاء وقت اظهار المقصود من الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والدخول في منزله (قال) أبوذر (قلت) له (لا) أي لا أقصد التوطن ثم أو لا أرب لي في الضيافة والمبيت بمنزلة بل أهم من ذلك وهو التفتيش على المقصود أو لأسأل قريشاً عنه صلى الله عليه وسلم ظاهراً خوفاً لأذية (قال) علي (انطلق) ولا يذر فانطلق (مع) قال (فانطلقت معه) (فقال) لي (ما أمرك) بسكون المير (وما أقنعتك هذه البلدة) قال أبوذر (قلت) له ان كنت على أخبرتك بذلك ولمسلم كل ثلث في باب اسلام أبي ذر ان أعطيتني عهداً وميثاقاً لترشدني فعلت (قال) فاني أفعل (ما ذكرته) قال قلت له بلغنا أنه قد خرج ههنا رجل يزعم أنه نبي فأرسلت أني لي كلمه (ويأتيني بخبره) (فرجع) بعد أن أتاه وسمع قوله (ولم يشفني من الخبر) فأردت أن ألقاه فقال له (علي) وسقط لفظه لا يذر (أما) بالتخفيف (انك قد رددت) بضم الراء وكسر المجمة والذي في اليونانية فتح الراء ولا يذر رددت فتصهما (هذا وجهي) أي توجهي (اليه) صلى الله عليه وسلم (فاتبعتني) بتشديد الفوقية وكسر الموحدة (ادخل) بضم الهمزة مجزوم بالامر (حيث ادخل) بفتح الهمزة مضارع (فاني ان رأيت أحداً أخافه عليك) فت (ولا يذر عن الجوى والمستمل) فقلت (الى الحائط) كأنى أصلي (نعم) بسكون الياء (وامض أنت) بهمزة وصل قال أبوذر (فرضي) علي (ومضيت معه حتى دخل) ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له (صلى الله عليه وسلم) (اعرض علي الاسلام فعرضه) علي (فأسلمت مكاني فقال لي) صلى الله عليه وسلم (يا أباذر اكتب هذا الامر وارجع الى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فاقبل) بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم علي الامر (فقلت) له (والذي بعثك بالحق لأصرخن) لأرفعن (بها) بكلمة التوحيد صوتي (بين أظهرهم) وإنما يمتثل الامر لانه علم بالقرائن أنه ليس الايجاب (جاء) أبوذر (الى المسجد وقريش) أي والحال أن قريشاً فيه فقال يامعشر قريش (يسكون العيون ولا ي الوقت يامعشر قريش (الي) ولا يذر أنا (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فقالوا) يعني قريشاً (قوموا الى هذا الصابي) بالهمزة أي الذي انتقل من دين الى دين أو ارتكب الجهل (فقاموا) اليه قال أبوذر (فضربت) بضم الصاد المعجمة مبنياً للفعل (لأموت) لان أموت يعني ضربه ضرب الموت (فأدركني العباس) بن عبد المطلب (فأكب) بتشديد الموحدة رمي نفسه (علي) لينعمهم أن يضربوني ثم أقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون (ولا يذر) تقتلون بهمزة الاستفهام (رجل من غفار ومتحرك ومحمرك على غفار) بالصرف وعدمه (فأقلعوا) بالقاف الساكنة أي فكفوا (عني) فلما أن أصبحت الغدر رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس (من كلمة الاسلام) فقالوا قوموا الى هذا الصابي فصنع (بضم الصاد مبنياً للفعل وزام أبوذر والوقت بي) مثل (ما صنع) بي (بالامس) من الضرب (وأدركني) بالواو ولا يذر فأدركني (العباس) فأكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال (ابن عباس) فكان هذا الذي ذكر (أول اسلام أبي ذر رجه الله) * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في اسلام أبي ذر ومسلم في الفضائل وفي رواية أبي ذر ههنا باب قصة زمزم وجهل العرب وساق في رواية غيره ههنا حديث أبي هريرة حديث أسلم وغفار السابق كما ذكره ههنا ثابت ههنا بتمامه

غريباً وفي صحيح البخاري قال هشام خلفا يعني بابا وفي الرواية الاخرى لمسلم بابين أحدهما يدخل منه والآخر يخرج منه وفي رواية

* وحديثي أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب عن محمد بن عيسى بن جعفر عن علي بن سعيد الأبطحي حديثنا ابن وهب

أخبرني محمد بن بكر عن أبيه قال
سمعت نافعاً مولى ابن عمر يقول
سمعت عبد الله بن أبي بكر بن أبي
جعافة يحدث عبد الله بن عمر عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم أنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول

الخاري ولعلها خالفين قال
القاضي وقد ذكر الخري هذا
الحديث هكذا وضبطه خالفين
بكسر الخاء ٢ وقال الخالفة عمود في
موثر البيت وقال الهروي خالفين
بفتح الخاء قال القاضي وكذلك
ضبطه علي شيخنا أبي الحسين
قال رذكر الهروي عن ابن الاعرابي
أن الخلف الظهر وهذا بكسر أن
المراد الباب كما فسره الأحاديث
الناقية والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم لولاخذنا من قومك) هو
بكسر الخاء واسكان اللال أي قرب
عهدك من الكفر والله أعلم (قوله
فقال عبد الله بن عمر لئن كانت
لحائصة سمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) قال القاضي
ليس هذا اللفظ من ابن عمر على سبيل
التضعيف وإنما والتضكيك
في حذفها وحفظها فقد كانت من
الحفظ والضبط بحيث لا يستتراب
في حفظها ولا فيما تنقله ولكن
كثيرا ما يقع في كلام العرب صورة
المتضكيك والتحرير والمراد به
اليقين كقوله تعالى وإن أدري لعله
فيه لكم ومشاغ إلى حين وقوله
تعالى قل إن ضللت فاعلم أني أضل على
نفسى وإن اهتديت الآية

في اليونانية وفي هامشها مكتوب مقابله هذا الحديث عند أي ذر تمام باب ذكر أسلم إلى آخر ما ذكرته هنا فليعلم ﴿باب ذكر قطعان﴾ بفتح القاف وسكون الطاء وفتح الطاء المهملة والياء تنهى أن تسلب الجن من حيزه وكنده وهمدان وغيرهم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسي (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن يلال) المدني (عن ثور بن زيد) بالثلاثة الدلي المدني وقول العيني ابن يزيد من الزيادة الدلي سهوفان الذي من الزيادة حصي رحي بالقدر (عن أبي الغيث) بالجمة والمثلية بينهما تحية ساكنة وحمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الأسود (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قطان) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه وجوز القرطبي أنه جهجاه المذكور في مسلم (يسوق الناس بعصاه) كالراعي الذي يسوق غنمه كناية عن الملك وغروجه يكون بعد المهدي ويسير على سيرته واه أبو نعيم بن حماد في الفتن وهذا الحديث أخرجه أيضا الفتن ﴿باب ما ينهى من دعوى الجاهلية﴾ وفي نسخة من دعوة الجاهلية * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب وهو ابن سلام كما حرمه أبو نعيم في مستخرجه والديماطي وغيرهما قال (أخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون المجمة ويزيد من الزيادة الحرافي الحرزي قال (أخبرنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن دينار) القرشي المكي (أنه سمع جابرا) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه يقول غزو نافع النبي صلى الله عليه وسلم) غزو المريسيع سنة ست (وقد ناب) بالثلاثة والموحدة بينهما ألف اجتماع أو رجوع (معناه من المهاجرين حتى كبروا وكان من المهاجرين رجل) هو جهجاه بن قيس الغفاري (لعاب) بلام مفتوحة فعين هـ هـلة هـندة وبعد ألف موحدة أي مزاح بصيغة المبالغة من اللعب وقيل كان يلعب بالحرباب كالحبشة (فكسح) بفتح الكاف والمهملة ضرب (أنصار با) هو سنان بن برة حليف بني سالم الحرزي على درهم (فغضب الأنصاري غضبا شديدا حتى تداعوا) بسكون الواو بعد فتح العين كذا في الفرع بصيغة الجمع أي استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم على عادة الجاهلية وقال في الفتح وفي بعض النسخ عن أبي ذر تداعوا بفتح العين والواو بالثنية والمشهور في هذا تداعيا بالياء عوض الواو (وقال الأنصاري بالانصار) ولا يذر بالانصار بفصل اللام (وقال المهاجري بالمهاجرين) ولا يذر بالالمهاجرين بالفصل أيضا (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) عليهم (وقال جابر) دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنهم فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال جابر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها) يعني دعوة الجاهلية (فإنها خبيثة) بفتح الخاء مشكوة مؤذنة لأنها تؤدى إلى الغضب والتقاتل في غير الحق وتؤول إلى النار (وقال عبد الله بن أبي التثوبين (ابن سأل) بالرفع صفة عبد الله وفتح اللام وسأل أمه رأس المنافقين (أند) مهملة الاستفهام (تداعوا علينا) بفتح العين وسكون الواو أي استغاث المهاجرون علينا (لأن) بالفاء مهموزة بعد اللام المفتوحة ولا يذر لنا سبلة تحية بدل الألف (رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز) يريد نفسه (منها الأذل) يريد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (فقال عمر) رضي الله عنه (أ) بالتضخيف (تقتل) بالمشاة الغوقية في الفرع وذا في الفتح فقال والنون وهو الذي في اليونانية (يا رسول الله) ولاوى الوقت وذر ياتي الله (هذا الحديث لعبد الله) بن أبي اللام متعلق بقوله قال عمر أي قال لأجل عبد الله أو البيان نحو هيت لك وقال الكرمانى وفي بعضها يعني عبد الله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) تقتل (تحدث الناس) استئناف لاتعلق له بقوله لا (أنه) يريد نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم (كان يقتل أصحابه) أذنى ذلك كما قال أبو سليمان تنفير الناس عن الدخول في الدين

لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية أو قال بكفر لأنفقت كثر الكعبة في سبيل الله (١٧) ولجعلت بابها بالأرض ولأدخلت فيها من الحجر

• وحدثنى محمد بن حاتم حدثني ابن مهدي حدثنا سليمان بن حيان عن سعيد يعني ابن ميناء قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول حدثتني خالتي يعني عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بشرك لهدمت الكعبة فأزقتها بالأرض وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة أذرع من الحجر فان قرىشا اقتصرتها حيث بنت الكعبة

(قوله صلى الله عليه وسلم لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية أو قال بكفر لأنفقت كثر الكعبة في سبيل الله) فيه دليل لتقديم أهم المصالح عند تعذر جميعها كما سبق إيضاحه في أول الحديث وفيه دليل لجواز اتفاق كثر الكعبة ونزورها الفاضلة عن مصالحها في سبيل الله لكن جاء في رواية لأنفقت كثر الكعبة في بنائها وبنائها من سبيل الله فعمله المراد بقوله في الرواية الأولى في سبيل الله والله أعلم ومذهبن أن الفاضل من وقف مسجد أو غيره لا يصرف في مصالح مسجد آخر ولا غيره بل يحفظ دائما للكان الموقوف عليه الذي فضل منه فربما احتاج إليه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولأدخلت فيها من الحجر وفي رواية وزدت فيها ستة أذرع من الحجر فان قرىشا اقتصرتها حين بنت الكعبة وفي رواية خمس أذرع وفي رواية قرىشا من سبع أذرع وفي رواية قالت عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدار من البيت هو قال نعم وفي رواية لولا أن قومك

بأن يقولوا لاخوانهم ما يؤمنكم إذا دخلتم في دينه أن يدعي عليكم كفر الباطن فيستجيب بذلك دماءكم وأموالكم وهذا الحديث من أفراد البخاري • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يثبت (حدثنا) ثابت ابن محمد) بالثلثة والموحدة والفوقية ابن اسمعيل الكنانى الكوفي العابد قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بخاء معجمة وراء وفاء الهمداني الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني الكوفي الوادعي (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان) الثوري بالسند السابق (عن زبيد) برأى مضعومة فوحدة مفتوحة فحسية ساكنة فдал ابن الحرب بن عبد الكريم الباهي (عن إبراهيم) النخعي (عن مسروق عن عبد الله) بن مسعود (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليس منا) أي ليس مقتديا بنا ولا مستنابا سننا (من ضرب الحدود) هو كقوله تعالى وأطراف النهار وقوله ثابت مفارقة وليس له الامفرق واحد (وشق الجيوب) جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس للبسه (ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) وهي زمان الفترة قبل الاسلام بأن قال ما يجوز شرعا ولا ريب أنه يكفر باعتقاد حل ذلك فيكون قوله ليس منا على ظاهره وحينئذ فلا تأويل • وهذا الحديث سبق في باب ليس منا من شق الجيوب من الجنائز (باب قصة خراعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة • وبه قال (حدثنا) بالجمع وغير أبي ذر حدثني (اسحق بن إبراهيم) بن راهويه قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري قال (أخبرنا إسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن أبي حصين) بفتح الخاء وكسر الصاد المهملة عن عثمان بن عاصم الأسدي (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قعدة (عمرو بفتح العين وسكون الميم مبتدأ وحي بضم اللام وفتح الخاء المهملة مصغرا اسمه ربعة وقعدة بفتح القاف وسكون الميم كذا لا يذروا فتهالكا كرمع تخفيف الميم والباء عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها (ابن خندف) بكسر الخاء المعجمة واللام المهملة بينهما نون ساكنة وآخره فاع غير مصروف لأنها أم القبيلة وهي ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ولقيت بخندف لان زوجها الياس بن مضروا الدقعة لما مات خربت عليه خراة يدا بحيث هجرت أهلها ودارها وساحت في الأرض حتى مات فكان من رأى أولادها الصغار يقول من هؤلاء فيقال بنو خندف إشارة إلى أنها ضيعتهم واشتهر بنوها بالنسب اليها دون أبيهم قال قائلهم • أمهتي خندف والياس أبي • وخبر المبتدأ هو قوله (أبو خراعة) بضم الخاء وفتح الزاي المخففة وبالمهملة وهذا يؤيد قول من قال ان خراعة من مضروا وقال الرشاطي خراعة هو عمرو بن ربعة وربعة هذا هو لحي بن حارثة بن عمرو من بقبان عامر ابن ماء السماء بن الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد وهذا مذهب من يرى أن خراعة من اليمن وجمع بعضهم بين القولين فرغم أن حارثة بن عمرو لما مات قعدة بن خندف ثانت امرأته حامل بالحي فولدت له وهي عند حارثة فتبناه فنسب إليه فعلى هذا هو من مضروا بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال ابن الكلبي في سبب تسميته خراعة ان أهل سبأ لما تفرقوا بسبب سبيل العرم نزل بنو مازن على ماء يقال له غسان فن أقام به فهو غساني وانخرعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم فتر لواكة وما حولها فاسموا خراعة وتفرق سائر الأزد وفي ذلك يقول حسان

ولما نزلنا بطن مر تنخرعت • خراعة منافي جوع راكر

وهذا الحديث من أفراد البخاري • وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب)

حدثنا هناد بن السري حدثنا ابن أبي زائدة (١٨) أخبرنا ابن أبي سليمان عن عطاء قال لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاه أهل

الشام فكان من أمره ما كان تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يجرهم أو يجرهم على أهل الشام ست أذرع من الحجر مما يلي البيت محسوبة من البيت بلا خلاف وفي الزائد خلاف فان طاف في الحجر وبينه وبين البيت أكثر من ستة أذرع فضمه وجهان لأصحابنا أحدهما يجوز لظواهر هذه الأحاديث وهذا هو الذي رجحه جماعات من أصحابنا الطرسانين والثاني لا يصح طوافه في شيء من الحجر ولا على جداره ولا يصح حتى يطوف خارجا من جميع الحجر وهذا هو الصحيح وهو الذي نص عليه الشافعي وقطعه به جاهدنا أصحابنا العراقيين ورجحه جمهور الأصحاب وبه قال جميع علماء المسلمين سوى أبي حنيفة فإنه قال ان طاف في الحجر وبقي في مكة أعاده وان رجع من مكة بلا إعادة أراق دموا وأجرأه طوافه واحتج الجمهور بأن النبي صلى الله عليه وسلم طاف من وراء الحجر وقال لتأخذوا مناسككم ثم أطبق المسلمون عليه من زمنه صلى الله عليه وسلم إلى الآن وسواء كان كله من البيت أم بعضه فالطواف يكون من وراءه كإفعل النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم ووقع في رواية ستة أذرع بالهاء وفي رواية خمس وفي رواية قر يبا من سبع بحذف الهاء وكلاهما صحيح ففي الذراع لغتان مشهورتان التائيت والتذكير والتائيت أفصح (قوله لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاه أهل الشام تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يجرهم أو يجرهم على أهل

هوان أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال سمعت سعيد بن المسيب قال الجيرة) بفتح الموحدة وكسر المهملة فعيلة بمعنى مفعولة هي (التي يمنع درها) أي لنهال الطواغيت بالمتانة الفوقية أي لأجل الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان وكل رأس في الضلال والمراد هنا الأصنام (ولا يحلبها أحد من الناس) تعظيما للطواغيت (والسائبة) هي (التي كانوا يسيبونها) يتركونها (لأنهم فلا يحمل عليها شيء) ولا تركب وكان الرجل يحسبها إلى السدنة فيتركها عندهم (قال) سعيد بن المسيب بالاسناد السابق (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزازي) وسقط لحي ذرايين لحي وهذا مغاير لما سبق من نسب عمرو بن لحي إلى مضر فإن عامر هو ابن سبأ وهو جد عمرو بن لحي عند من ينسبه إلى اليمن ويحتمل أن يكون نسب إليه بطريق التبن كسابق (بحرقه) بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة أمعاء (في النار وكان) أي عمرو (أول من سب السواث) أي أول من ابتدع هذا الرأي الخبيث وجعله ديننا وهذا الحديث يأتي أن شاء الله تعالى في تفسير سورة المائدة وفي رواية أبي ذر هذا كرقصة اسلام أبي ذر وباب قصة زهرم السابق قبل بابين وهذا في الفرع ونصه هنا قصة اسلام أبي ذر وباب قصة زهرم عنده يعني أباذر (باب قصة زهرم وجهل العرب) قال في الفتح كذا لا في ذر ولغيره باب جهل العرب وهو أولي اذ لم يجر في حديث الباب لزهرم ذكره وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه أياس الشكري (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال إذا سرك) بسين مهملة وتشديد الراء (ان تعلم جهل العرب فأقرأ ما فوق الثلاثين ومائة) من الآيات (في سورة الأنعام قد خسر الذين قتلوا أولادهم) بناتهم مخافة الفقر (سفها) نصب على الحال أي ذوى سفه (بغير علم) لان الفقر وان كان ضررا إلا أن القتل أعظم منه وأيضا فالقتل ناجز وذلك الفقر موهوم فالترام أعظم المضار على سبيل القطع خذرا من ضرر موهوم لا ريب أنه سفاهة وهذه السفاهة انما تولدت من عدم العلم بأن الله أراق أولادهم ولا شك أن الجهل من أعظم المنكرات والقبائح (إلى قوله قد ضلوا) عن الحق (وما كانوا مهتدين) والفائدة في قوله وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا الإشارة إلى أن الانسان قد يضل عن الحق ويعود إلى الهدى فين أنهم قد ضلوا ولم يحصل لهم الهدى قطع وهذا نهاية المبالغة في الذم والآية نزلت في ربيعة ومضر وبعض العرب وهم غير كاذبة * والحديث من أفراد البخاري (باب جواز) (من انتسب إلى آتائه في الاسلام والجاهلية) إذا كان على غير طريقة المفارقة والمشاركة فلا نكره ذلك مطلقا وهو مجموع بما يأتي (وقال ابن عمرو أبو هريرة) مما سبق حديث كل منهما موصولا في أحاديث الانبياء (عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خايل الله) فذكر نسب يوسف إلى آتائه من الشارع عليه الصلاة والسلام فيه دلالة على جوازه لغيره عليه الصلاة والسلام لغير يوسف وفيه مطابقة للجزء الاول من الترجمة (وقال البراء) بن عازب مما وصله في الجهاد (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (أنا ابن عبد المطلب) فانتسب إلى الله عليه وسلم إلى جده وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وسقط هذان التعليقان في بعض النسخ وكذا في اليونانية وقرعها رقم علامة السقوط من غير عزو * وبه قال (حدثنا عمرو بن حفص) بضم العين قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث النخعي قال (حدثنا الأعشى) سليمان قال (حدثنا عمرو بن مرة) الخازني بالخاء المعجمة والراء والقاء (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس

فلما صدر الناس قال يا أيها الناس أشيروا علي في الكعبة أنقضها ثم أبني بناءها (١٩) أو أصلح ما وهي منه قال ابن عباس فاني قد

فرق لي رأي فيها أرى ان تصلح ما وهي منها وتدع بيتا أسلم الناس عليه وأجاء أسلم الناس عليها وبعث عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن الزبير لو كان أحدكم احترق بيته ماضى حتى يجدد

بأظهار قبح فعالهم هذا هو المشهور في ضبطه قال القاضي ورواه العذري يجر بهم الجسيم والباء الموحدة ومعناه يختبرهم وينظر ما عندهم في ذلك من حجة وغضب الله تعالى وليته وأما الثاني وهو قوله أو يحرقهم فهو بالخاء المهملة والراء والباء الموحدة وأوله مفتوح ومعناه يعيظهم بما ربه وقد فعل بالبيت من قولهم حربت الأسد اذا أغضبته قال القاضي وقد يكون معناه يحملهم على الحرب ويحرقهم عليها ويؤكدهم انهم لذلك قال ورواه آخرون يجر بهم بالخاء والراء أي يشدقوتهم ويميلهم اليه ويجعلهم خربا له وناصرين له على مخالفتهم وحزب الرجل من مال البه وتحابز القوم غالوا (قوله يا أيها الناس أشيروا علي في الكعبة) فيه دليل لاستحباب مشاورة الامام أهل الفضل والمعرفة في الامور المهمة (قوله قال ابن عباس فاني قد فرق لي فيها رأي) هو بضم الفاء وكسر الراء أي كشف و بين قال الله تعالى وقرأنا فرقناهم في فصلنا و بيننا هذا هو الصواب في ضبط هذه اللفظة ومعناها وهكذا ضبطه القاضي والمحققون وقد جعله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين في كتابه غير باب الصحيحين فرق بفتح الفاء بمعنى خاف وأنكره عليه وغلطوا الحميدي في ضبطه وتفسيره (قوله فقال ابن الزبير لو كان أحدكم احترق بيته ماضى حتى يجده) هكذا هو في أكثر النسخ يجده بضم الياء وبالدال واحدة وفي كثير

رضي الله عنهما أنه قال لما نزلت وأنذر عشيرتكم الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر بكسر الفاء ابن مالك بن النضر (يا بني عدى) بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر (يطعون قريش) بالموحدة ولا يذر عن الكشمهين لبطون قريش باللام بدل الموحدة وقال البخاري (وقال لنا قبيصة) بفتح القاف ابن عتبة في المذاكرة (أخبرنا) ولأبي الوقت حدثنا (سفيان) هو الثوري (عن جبيب بن أبي ثابت) قيس بن دينار الكوفي (عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال لما نزلت وأنذر عشيرتكم الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم أي عشيرته (قبائل قبائل) يا بني فلان يا بني فلان كل قبيلة بما تعرف به وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (حين أنزل الله تعالى وأنذر عشيرتكم الاقربين) يا بني عبد مناف بفتح الميم والنون المخففة (اشترأوا أنفسكم من الله) عز وجل أي باعتبار تخليصها من العذاب كأنه قال أسلوا أسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشراء كأنهم جعلوا الطاعة عن النجاة وأما قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم فعنه أن المؤمن بائع باعتبار تحصيل الثواب والتمن الجنة (يا بني عبد المطلب اشترأوا أنفسكم من الله) تعالى (يا أم الزبيرين العوام) صفية بنت عبد المطلب (عمر رسول الله) صلى الله عليه وسلم عطف بيان (يا فاطمة) الزهراء (بنت محمد) اشتريا أنفسكم من الله لا أمالك لكم من الله شيئا لا أدفع أولا أنفعكم قال تعالى فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء (سلائي من مالي ما شئتما) اعطاكم وعندكم مسلم وأحمد من رواية موسى بن طلحة عن أبي هريرة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاقم وخص فقال يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك يا معشر بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك الحديث وعند الواقدي أنه قصر الدعوى على بني هاشم وبني المطلب وهم يومئذ خمسة وأربعون رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحق من الزيادة أنه صنع لهم شاة على تريد وقب لبن وان الجميع أكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم يأتي على جميع ذلك (تنبيه) حديث ابن عباس وأبي هريرة من مراسيل الصحابة وبذلك جزم الاسماعيلي لأن أبا هريرة إنما أسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وابن عباس كان حينئذ اماما لم يولدوا ماطفلا ويحتمل أن تكون القصة وقعت مرتين لكن الأصل خلاف ذلك وفي حديث أبي امامة عند الطبراني قال لما نزلت وأنذر عشيرتكم الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساء وأهله فقال يا بني هاشم اشترأوا أنفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم يا عائشة بنت أبي بكر يا حفصة بنت عمر يا أم سلمة الحديث فهذا ان ثبت دل على تعدد القصة لأن القصة الاولى وقعت بمكة لتصر بحه في الحديث المسوق بسورة الشعراء أنه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وأم سلمة عنده من أزواجه الا بالمدينة وحينئذ فيحتمل حضور أي هريرة وابن عباس ويحمل قوله لما نزلت جمع أي بعد ذلك لأن الجمع وقع على الفور قاله في الفتح ووقع هنا في رواية أبي ذر باب ابن أخت القوم ومولى القوم منهم وقد سبق (باب قصة الحبش) قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين والاحبش بضم الباء جنس من السودان والجمع حبشان وأحابش وقيل انهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وكانوا سبع اخوة السند والهند والزيج والقفط والحبشة والنوبة وكتعان (وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في العيدين) يا بني أرفدة (بفتح الفاء لا يذرولعيره بكسر ها كذا في اليونانية رقم علامة أبي ذر على الفتح وفتح عليه ولم يرقم للكسر شيئا ثم قال في الحاشية عن عياض وبنو أرفدة بكسر الفاء لا يذرولعيره بفتحها وكذلك ضبطه علينا أبو بحر

فكيف يبتدئ بكافي مستخير ربي ثلاثاً عازم (٣٠) على أمري فلما طوى الثلاث أجمع رأيه على أن ينقضها قصاصاً للناس أن ينزل بأول

الناس يصعد فيه أمر من السماء حتى يصعد رجل فالتقى منه جارة فلما لم يره الناس أصابه شئ فتابعوا فنقضوه حتى بلغوا به الأرض فجعل ابن الزبير أعمدة فستر عليهم الستور حتى ارتفع بناؤه وقال ابن الزبير اني سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان الناس حديث عهد هم بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوى على بناءه لكثرت أدخلك فيه من الخرج جس أذرع و جعلت لها باباً يدخل الناس منه ويلبأ بخر جون منه قال فانا اليوم أحد ما أنفق ولست أخاف الناس قال فتراد فيه جس اذرع من الخرج حتى أبدى اسنظر الناس اليه فبنى عليه البناء وكان طول الكعبة ثمانى عشرة ذراعاً فلما زاد فيه استقصه فراد في طوله عشرة اذرع وجعل له بابين أحدهما يدخل منه والآخر يخرج منه فلما قتل ابن الزبير كتب الخراج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره أن ابن الزبير قد وضع البناء على أسنظر البية العندول من أهل مكة

منها بحمد الله بدالين وهما بمعنى (قوله) تتابعوا فنقضوه هكذا ضبطناه تتابعوا بابه موحدة قبل العين وهكذا هو في جميع نسخ بلادنا وكذا ذكره القاضي عن رواية الأكثرين وعن أبي بحر تتابعوا بالثناة وهو عنده الآن أكثر ما يستعمل بالثناة في الشريعة وليس هذا موضع (قوله) فجعل ابن الزبير أعمدة فستر عليهم الستور حتى ارتفع بناؤه المقصود بهذه الأعمدة والستور أن يستقبلها المصلون في تلك الأيام ويعرفوا موضع الكعبة ولم تزل تلك الستور حتى ارتفع البناء وصار مشاهد للناس فلما انما يحول المقصود بالبناء المرتفع من الكعبة

قال لي ابن سراج هو بالكسر لا غير وهو اسم جد لهم أو هو اسم أمه * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المحزومي مولا لهم المصري ونسب لجدده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الأمام (عن عقيل) بن ميمون بن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) أن أبابكر رضى الله عنه دخل عليها وعندها جارتان (زاد في العبد من جوارى الانصار) (في أيام منى تدفنان) بتسديد الفاء الاولى مكسورة ولا يذرعنيان وتدفعان (وتضربان) بالدف وهو الكريال الذي لا حلال فيه (والنبي صلى الله عليه وسلم متغش) الشين معجمة مشددة مكسورة منونة والكشميني متغشيان بانه مشاة منصوبة منونة وللحموى والمستلي متغشيان الشين منونة من غيراء متعط (شوبه) مضطجعا على الفراش قد حول وجهه (فاتنهرهما) أى الخاريتين (أبو بكر) على فعلهما ذلك وفي العبد فتنهرى وقال مزماره الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم (فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما) أتركهما تقنيتان وتدفعان (بأبابكر فاتها أيام عيد) أى يوم سرور شرعى فلا ينكر فيه مثل هذا قالت (وتلك الأيام أيام منى) وقالت عائشة (بالسند المذكور) رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستغنى (شوب) وأنا أنظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد (أى بالدرق والخراب) فزجرهم عمر (وضبب في اليونينية وفرعها على لفظهم فصار اللفظ فرجر) (فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم) أتركهم (أمناء) نصب على المصدر أى أنتم أمناء (بنى أرفقة يعنى) أنه مشتق (من الأمن) ضد الخوف (باب من أحب أن لا يسب نسبه) أى أهل نسبه يضم التثنية وفتح المهملة وتاليه رفع وفتح التثنية وضم المهملة وتاليه نصب وبهم ما ضبط في اليونينية وكذا في فرعها * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعنيان (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان القيسي الكوفي قال (حدثنا عبدة) بن سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت استاذن حسان) بن ثابت الشاعر (النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال) عليه الصلاة والسلام (كيف ينسب) أى كيف تهجوهم ونسب مجتمع معهم (فقال حسان لأسئلك) لأخلص نسبك (منهم) من نسبهم بحيث يخص الهجو بهم دونك (كأسل الشعرة) يضم التاء الفوقية وفتح السين مبنياً للمفعول ولا يذرعنيان كأسل الشعر بالتثنية (من العين) لأن الشعرة إذا سلت منه لا يعلق بها منه شئ لتعومتها (وعن أبيه) أى أبي هشام وهو عروة بالاسناد السابق اليه أنه (قال ذهب أسب حسان عند عائشة فقالت) لي (لا تسبه) يضم الموحدة ولا يذرعنيان (قانه) كان ينفع (بكسر الفاء بعدها حاء مهملة أى يدافع) (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو الهيثم) الكشميني في رواية أخرى ذرع (تفتح الدابة) بالحاء المهملة (إذا رحمت بحوافرها ونفخه بالسيف إذا تناوله من بين يدي) وهذا ساقط لغير أبي ذرع (باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم) جمع اسم وهو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها أو تخصيصها من غيرها كلفظ زيد والمسي نفع المسم هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كتحص زيد والمسي هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات (وقول الله عز وجل) ولغير أبي الوقت وقوله تعالى بالخمر عطف على سابقه (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم) هذه الآية ثبتت هنا في رواية أبي الوقت (وقوله) عز وجل محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار وقوله (من بعدى ابنه أحد) في أى آخر في التبريل تكرر ذكره فيها باسمه محمد وأما أحد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه الصلاة والسلام اذهما أشهر أسمائنا الشريفة صلوات الله وسلامه عليه * وبه قال (حدثنا)

فكتب اليه عبد الملك انا السنان من تلطخ ابن الزبير في شيء املما زاد في طوله فأقره وأما (٢١) - ما زاد فيه من الحجر فرده الى بنائه وسد الباب

الذي فتحه فنقضه وأعادته الى بنائه
• حدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد
ابن بكر أخبرنا ابن جريح قال سمعت
عبد الله بن عبيد بن عمير والوليد بن
عطاء يحدثان عن الحرث بن عبد
الله بن أبي ربيعة قال عبد الله بن
عبيد وفد الحرث بن عبد الله على
عبد الملك بن مروان في خلافته
فقال عبد الملك ما أظن أبا خبيب
يعني ابن الزبير سمع من عائشة ما
كان يزعم أنه سمعه منها قال الحرث

واستدل القاضي عياض بهذا
المذهب مالك في أن المقصود
بالاستتقال البناء لا البقعة قال
وقد كان ابن عباس أشار على ابن
الزبير بنحو هذا وأقاله ان كنت
هادمها فلا تدع الناس بلا قبلة
فقال له جابر صلا الى موضعها فهي
القبلة ومذهب الشافعي وغيره
جواز الصلاة الى أرض الكعبة
ويجزئه ذلك بلا خلاف عنده سواء
كان بقى منها شاخص أم لا والله أعلم
(قوله انا السنان من تلطخ ابن الزبير
في شيء) يريد بذلك شبه وعيب فعله
يقال لطخته أي رميته به امر قبيح
(قوله وفد الحرث بن عبد الله على
عبد الملك بن مروان في خلافته)
هكذا هو في جميع النسخ الحرث بن
عبد الله وليس في شيء منها خلاف
ونسخ بلادنا هي رواية عبد الغفار
الفارسي وادعى القاضي عياض أنه
وقع هكذا جميع الرواة سوى
الفارسي فان في رواية الحرث بن
عبد الله قال وهو خطا بل
الصواب الحرث بن عبد الله وهذا
الذي نقله عن رواية الفارسي غير
مقبول بل الصواب أنها كرواية غيره
الحرث بن عبد الله ولعله وقع للقاضي

بالجمع ولا يذرح حدثني (ابراهيم بن المنذر) الحراني المدني (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا
(معن) بالميم المفتوحة فعين مهملة ساكنة فنون ابن عيسى القزاز (عن مالك) الامام (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين (عن أبيه) جبير (رضي
الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فان قيل ان المقرر في علم
المعاني أن تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر وقد وردت الروايات بأكثر من ذلك حتى قال ابن
العربي ان له صلى الله عليه وسلم ألف اسم أعجب بأنه لم يرد الحصر فيها فإظهاره أنه أراد أن في خمسة
أسماء أختص بها أو خمسة أسماء مشهورة عند الأمم السابقة (انا محمد) اسم مفعول منقول
من الصفة على سبيل التقاؤل انه سيكون حده اذا محمد في اللغة هو الذي يحدد بعدد جدولا
يكون مفعول مثل مدح الامن تكرار منه الفعل مرة بعد أخرى (واحد) منقول من الصفة التي
معناها التفضل ومعناه أنه أحد الحامدين لربه وهي صيغة تنبي عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها
منتهى والاسمان اشتقا من أخلاقه المحمودة التي لاجلها استحق أن يسمى بهما قال الأعشى يمدح
بعضهم * الى المساجد الفرع الجواد الحمد * أي الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة أو هو من
اسمه تعالى المحمود كما قال حسان

وشق له من اسمه ليجله * فذوالعرش محمود وهذا محمد

وهل سمي بأحد قبل محمد أو محمد قبل قال عياض بالاول لان أحد وقع في الكتب السابقة ومحمد في
القرآن وذلك أنه حذر به قبل أن يحمد الناس واليه ذهب السهيلي وغيره وقال بالثاني ابن القيم
ولا يذرح عن الكشمهيني وأنا أحد (وأنا الماسحي) بالحاء المهملة أي (الذي يدعو الله به الكفر)
أي يزيه لانه بعث والدنيا مظلة بغياهب الكفر فأتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه
• وقيل ولما كانت البحار هي الماشية للأدريان كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماسحي (وأنا
الحاشر الذي يحشر الناس) يوم القيامة (على قدمي) بكسر الميم أي على أترى لانه أول من تنشق
عنه الأرض وفي رواية نافع بن جبير وأنا حاشر بعثت مع الساعة (وأنا العاقب) لانه جاء عقب
الانبياء فليس بعده نبي وفي الباب عن نافع بن جبير وأبي موسى الأشعري وحذيفة وابن عباس وأبي
الطفيل وفيها زيادات على حديث الباب في رواية نافع بن جبير أنها سته قذ كرا خمسة التي في حديث
الباب وزاد الخاتم رواه ابن سعد وفي حديث حذيفة أحد محمد والحاشر والمقي وبني الرحمة رواه
الترمذي وابن سعد وقد جعت من أسمائه في كتابي المواهب اللدنية بالخ الحمدية أكثر من
أربع مائة مرتبة على حروف المعجم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله
عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف للتنبيه (تعجبون كيف يصرف
الله عنى شتم) كفار (فريش ولعنهم) بسكون العين (يشتمون) بكسر المشنة الفوقية (مذمما)
بفتح الميم الاولى المشددة كالآتية (ويلعنون مذمما) يريد بذلك تعريضهم إياه بدمم مكان محمد
وكانت العوراء زوجة أبي لهب تقول * مذم قلينا * ودينه أينا * وأمره عصينا * (وأنا محمد) كثير
الخصال الحميدة التي لا غاية لها فمذم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم مصر وفا إلى
غيره • (باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم) أي آخرهم الذي ختمهم أو ختموا به على قراءة
عاصم بالفتح وقيل من لاني بعده يكون أشفق على أمته واهدى لهم اذهو كالوالد لولده ليس له غيره ولا
يقدر فيه نزول عيسى بعده لأنه اذا نزل يكون على دينه مع أن المراد أنه آخر من نبي * وبه قال

نسخة عن الفارسي فيها هذه اللفظة مصحفة على الفارسي لامن الفارسي والله أعلم (قوله ما أظن أبا خبيب) هو بضم الخاء المعجمة وسبق بيانه

بلى أنا سمعته منها قال سمعته انقول ماذا قال قالت (٢٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك اقتصر وامن ببيان البيت ولولا احداثة

(حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون أبو بكر العوفي بفتح العين المهملة والواو وبالقاف قال (حدثنا سليم) بفتح السين وكسر اللام الباهلي البصري ولا يذري سليم بن حبان بفتح الخاء المهملة وتشديد التحتية قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية وبالمد ويقصر (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) كذا في البيهقي بانباء الرضا وسقط في الفرع أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي) مبتدأ (ومثل الانبياء) قبل عطف عليه (كرجل) خبره (بنى دارا فأكملها وأحسنها الاموضع لبنة) بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة قطعة طين تعجن ونيس وبنى بها من غير احراق (فجعل الناس يدخلونها) أي الدار (ويتعجبون) بالفوقية بعد التحتية من حسناتها (ويقولون لولا موضع اللبنة) رفع موضع مبتدأ خبره محذوف أي لولا موضع اللبنة لكان بناء الدار كاملا وزاد الاسماء على وأنام موضع اللبنة حيث نختصم الانبياء وقد أورد صاحب الكواكب سؤال فقال فان قلت المشبه به هنا رجل والمشبه متعدد فكيف صح التشبيه وأجاب بأنه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهو أن المقصود من بعثهم مأمم الابرار الكل فكذلك الدار لا تتم الا بجميع اللبنة أو أن التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه ثقل فيؤخذ وصف من جميع أحوال المشبه ويشبه مثله من أحوال المشبه به فيقال شبه الانبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بقصر رأس من قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتم مكارم الأخلاق كأنه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري الرزقي (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه واجله الاموضع لبنة من زاوية (أراد مسلم من طريق همام من زواياه وهذا يرد قول من قال ان اللبنة المشار اليها كانت في أس الدار المذكورة وأنه لولا وضعها لانقضت تلك الدار فان الظاهر كما في فتح الباري أن المراد بها مكملة محسنة لا الاستمرار أن يكون الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه تامة فالمراد هنا النظر الى الأكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع (فجعل الناس يطوفون به) بالبيت (ويتعجبون له) أي لاجله (ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وأنا خاتم النبيين) ومكمل شرائع الدين وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير (باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم) كذا ثبت لابي ذر والوجه حذف ذلك اذ محله آخر المعازي كما سيأتي ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين بن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين) سنة (وقال ابن شهاب) محمد بالسند السابق (وأخبرني) أيضا بالافراد (سعيد بن المسيب مثله) أي مثل ما أخبرني عروة عن عائشة وهذا من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل أن يكون سمعه من عائشة رضي الله عنها وبأن نقل الخلاف في سنة صلى الله عليه وسلم وما في ذلك من المباحث في محله ان شاء الله تعالى يعون الله (باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم) الكنية بضم الكاف ما صدر بأب أو أم أو أبا اللقب فهو ما أشعر بحدح أو ذم وما عداهما الاسم والعلم بفتحين يجمع الثلاثة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث الحوضي قال

عهدهم بالشركة أعدت ما تركوا منه فان بد القومك من بعدى أن ينوه فلهي لأريك ما تركوا منه فارأها قريبا من سبعة أذرع هذا حديث عبد الله بن عبيد وزاد عليه الوليد بن عطاء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولجعلت لها بابين موضوعين في الأرض شرقا وغربا وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها قالت قلت لا قال تعززا أن لا يدخلها الا من أرادوا فكان الرجل اذا هو أراد أن يدخلها يدعونه يرتقى حتى اذا كاد أن يدخل دفعوه فسقط قال عبد الملك للحرث أنت سمعتها

مرات (قوله صلى الله عليه وسلم ولولا احداثة عهدهم) هو بفتح الخاء أي قربه (قوله صلى الله عليه وسلم فان بد القومك) هو بغير همزة يقتل بداله في الامر بداء بالمد أي حدث له في نفسه رأى لم يكن وهو ذو بدوات أي يتغير رأيه والبداء محال على الله تعالى بخلاف النسخ (قوله صلى الله عليه وسلم فلهي لأريك) هذا جار على احدى اللغتين في علم قال الجوهرى تقول لم ياربجل بفتح الميم معنى تعال قال الخليل أصله لم من قولهم لم الله شعثه أي جمعه كأنه أراد لم نفسك النأى اقرب وهما التثنية وحذفت ألفها لكثرة الاستعمال وجعل اسما واحدا يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمؤنث فيقال في الجماعة هلم هذه لغة أهل الحجاز قال الله تعالى والقاتلين لاخوانهم هلم هلم البنا وأهل نجد يصرفونها فيقولون للآثمين هلم والجمع هلموا وللرأة هلمي وللنساء هلمن والاولى أفصح هذا كلام الجوهرى (قوله صلى

الله عليه وسلم حتى اذا كاد أن يدخل) هكذا هو في النسخ كلها كاد أن يدخل وفيه حجة لجواز دخول ان بعد كاد وقد كثر (حدثنا

تقول هذا قال نعم قال فنكت ساعة بعصاه ثم قال وددت أني تركته وما تحمل (٢٣) * وحدثناه محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا أبو عاصم

ح وحدثناه عبد بن حميد أخبرنا
عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريج
بهذا الاسناد مثل حديث ابن بكر
* وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا عبد الله
ابن بكر السهمي حدثنا حاتم بن أبي
ضغيرة عن أبي قرعة أن عبد الملك بن
مروان بينهما هو يطوف بالبيت اذ
قال قاتل الله ابن الزبير حيث يكذب
على أم المؤمنين يقول سمعنا تقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عائشة لولا حدثان قومك بالكفر
لنقضت البيت حتى أزيده من
الحجر فان قومك قصر وافي البناء
فقال الحرث بن عبد الله بن أبي
ربيع لا تقل هذا يا أمير المؤمنين
فاناسمعت أم المؤمنين تحدث هذا
قال لو كنت سمعته قبل أن أهده
لتركته على ما بين ابن الزبير
* وحدثناه سعيد بن منصور حدثنا
أبو الاحوص حدثنا أشعث بن أبي
الشعثاء عن الاسود بن يزيد عن
عائشة قالت سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الجدر أمن
البيت هو قال نعم قلت فلم يدخلوه
البيت قال ان قومك قصرت بهم
النفقة قلت فاشأن بابه من رفعها
قال فعل ذلك قومك لئلا يدخلوا من
شأوا ويغنوا من شأوا ولأن قومك
حديث عهدهم في الجاهلية
ذلك وهي لغة فصيحة ولكن الاشهر
عدمه (قوله فنكت ساعة بعصاه)
أي بحث بطرفها في الارض وهذه
عادة من تفكر في أمر مهم (قوله)
فقال الحرث بن عبد الله بن أبي
ربيع لا تقل هذا يا أمير المؤمنين
فاناسمعت أم المؤمنين تحدث هذا
فيه الاتصاف للمظلوم ورد الغيبة
وتصديق الصادق اذا كذبه

(حدثنا شعبة) بن الجراح (عن حميد) الطويل (عن أنس) رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل لم يسم وقيل انه كان يهوديا (يا أبا القاسم فالتفت) اليه (النبي صلى الله عليه وسلم) زاد المؤلف في رواية آدم عن شعبة في البيع فقال انما دعوت هذا (أى النبي صلى الله عليه وسلم) (سموا) بضم الميم (باسمى) محمدا وأحمد (ولا تكتنوا) بسكون الكاف وبعدها فولية وتخفيف النون مضبوطة من اكتنى على صيغة افعل (٣) وقد تشددت مفتوحة ولا يذروا لا تكتنوا بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كنى يكتنى بالتخفيف كذا في الفرع وفي اليونانية بالتشديد مع فتح الكاف على حذف أحد المثليين (بكتنيتي) أي القاسم والامر والنهي ليسا للوجوب فقد جوزهما لانه مطلقا لانه كان في زمنه لا لاتباس أو نحو تص عن اسمه محمدا وأحمد لحديث النهي أن يجمع بين اسمه وكنتيه ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في محلها والحديث سبق في البيع * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سموا باسمي) بفتح الميم (بفتحات والميم مشددة) (ولا تكتنوا) بالتاء بعد الكاف وضم النون مخففة وفتحها مشددة (٣) ولا يذروا بفتح التاء والكاف والنون المشددة بحذف إحدى التائين (بكتنيتي) وزاد في الخمس من طريق أبي الوليد في انما جعلت قاسما أقسم بكنمكم أي ليس ذلك لاحد غيري فلا يطق هذا الاسم بالحقيقة الاعلى * وفيه مباحث تذكر ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا شعبان) بن عيينة (عن أبوب) السخيتاني (عن ابن سيرين) نحمده (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه حال كونه (يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا) بضم الميم (بفتحات والميم مشددة) (باسمى) محمدا وأحمد (ولا تكتنوا بكتنيتي) بسكون الكاف والتخفيف وكان صلى الله عليه وسلم يكتنى بأبا القاسم بأ كبر وأولاده القاسم ويكنى أيضا بأى ابراهيم كفى حديث أنس في محي جبريل له وقوله السلام عليك يا أبا ابراهيم وبأى الارامل كما ذكره ابن دحية وبأى المؤمنين فيما ذكره (باب) بالتثنية بغير ترجمة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (اسحق) ابن ابراهيم بن راهويه وثبت ابن ابراهيم لابوى الوقت وذر قال (أخبرنا الفضل بن موسى) السنانى بسين مهملة مكسورة ونون قرية من قرى مرو (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة آخره دال مهملة مصغرة وقد يكبر (ابن عبد الرحمن) بن أوس الكندي أنه قال (رأيت السائب ابن يزيد) بن سعد الكندي (ابن اربع وتسعين) سنة (جلدا) بفتح الجيم وسكون اللام أى قويا (معتدلا) غير منح مع كبر سنه (فقال قد علمت) بتاء المتكلم (ما متعت به) بضم الميم وتاء المتكلم أيضا مبنيًا للفعول (سمعى) بدل من ضميره (وبصرى) عطف عليه (الابدع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذلك (ان خاتى) قال الخافض بن حجر لم أقف على اسمها (ذهبت الى اليه) صلى الله عليه وسلم (فقال) له (يا رسول الله ان ابن أخى شاك) بجمع وفتح الكاف فاعل من الشكوى وهو المرض (فادع الله) وزاد أبو ذر عن الكشميهنى لفظه (قال) السائب (فدع الله) صلى الله عليه وسلم وظاهر أن الحديث يطابق الباب السابق وهو باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم من حيث ان الاحاديث المسوقة فيه تتضمن انه كان ينادى يا أبا القاسم والأدب أن يقال يا رسول الله يا نبي الله كما خاطبته خالة السائب (باب) بيان صفة (خاتم النبوة) الذى كان بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين مصغرا أبو ثابت القرظى المدينى الفقيه مولى عثمان بن عفان قال (حدثنا حاتم) بالخاء المهملة ابن اسمعيل المدينى الحارثى مولاهم

انسان والحرث هذا تابعي وهو الحرث بن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة (قولها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدر

فأخاف أن تنكروا قلوبهم فنظرت أن أدخل الجحدر (٣٤) في البيت وأن ألزق بابه بالأرض * وحدثته أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيد الله

يعني ابن موسى حديثنا شيان عن
أشعث بن أبي الشعثاء عن الأسود
ابن يزيد عن عائشة قالت سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الحجر وساق الحديث بمعنى حديث أبي
الأحوص وقال فيه فقلت فاشأن
بابه مرتفعاً لا يصعد إليه إلا بسلم
وقال محافة أن تنكروا قلوبهم * وحدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار
عن عبد الله بن عباس أنه قال كاتبة
الفضل بن عباس رديف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخاءته امرأة
من خنعم تستقيته فجعل الفضل
ينظر إليها وتظن أنه فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصرف
وجه الفضل إلى الشق الآخر
قالت يا رسول الله إن فرضة الله
على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً
كبيراً لا يستطيع أن يمشي

وفي آخر الحديث فنظرت أن أدخل
الجحدر في البيت هو بفتح الجيم
واسكان الدال المهملة وهو الحجر
وسبق بيان حكمه (قوله صلى الله
عليه وسلم في حديث سعيد بن منصور
ولولا أن قومك حديث عهدهم في
الجاهلية) هكذا هو في جميع النسخ
في الجاهلية وهو معنى الجاهلية
كما في سائر الروايات والله أعلم

* (باب الحج عن العاجز لم يأنه وهم
ونحوهما أو الموت) *

(قوله كان الفضل بن عباس رديف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاءته
امرأة من خنعم تستقيته فجعل
الفضل ينظر إليها وتظن أنه فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصرف وجه الفضل إلى الشق

(عن الجعيد بن عبد الرحمن) الكندي ويقال الأسدي ويقال الليثي ويقال الهلالي أنه (قال
سمعت السائب بن زيد قال ذهب بي خالتي لم تسمي) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله إن السائب (ابن أخي) عليه بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة بنت
شريح (وقع) بفتح القاف بلفظ الماضي أي وقع في المرض وبكسر القاف أي ضاق القرع كاصله
ولأى ذرو وقع بكسر القاف والتنوين أي أصابه وجع في قدميه أو بشكى لحم رجله من الحفاء
لغلظ الأرض والحجارة وفي نسخة هنا معز وفي الوضوء لا يوى الوقت وذو كريمة وجع بكسر الجيم
والتنوين أي مريض قال السائب (فسمع) عليه الصلاة والسلام (رأسي) بيده الشريفة قال
عطاء مولى السائب كان مقدماً رأس السائب أسود وهو الموضع الذي مسحه النبي صلى الله عليه
وسلم من رأسه وشاب ما سوي ذلك ورواه البيهقي والبخاري ولا يحضر في إلا فنظهما (ودعاني
بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه) بفتح الواو أي من الماء المتقاطر من أعضائه المقدسة (ثم قمت
خلف ظهره فنظرت إلى خاتم بين كتفيه) وزاد في نسخة هنا مثل زرا الحلة وفي أخرى إلى خاتم النبوة
بين كتفيه وهو الذي يعرف به عند أهل الكتاب وفي مسلم في حديث عبد الله بن سرجس أنه كان إلى
جهة كتفه اليسرى (قال ابن عبيد الله) بضم العين مصغراً بمحمد شيخ المؤلف المذكور (الحلة)
بضم الحاء وسكون الجيم (من جمل الفرس) بضم الحاء وفتح الجيم ولأى ذر بفتح هاء (الذي بين
غنيته) واستبعد هذا القول بأن التحميل إنما يكون في القوائم وأما الذي في الوجه فهو القرة
وأجيب بأن منهم من يطلقه على ذلك مجازاً لكن تعقب بأنه على تقدير تسليمه أن أريد البياض
فليس له معنى لأنه لا يبقى فائدة له كرا الزواستشكل تفسير الحلة من غير أن يقع لها ذلك سابق
في كلامه وأجاب في الفتح باحتمال أنه سقط منه شيء وكأنه كان فيه مثل زرا الحلة ثم فسرها وأجاب
في العمدة بأنه لما روي الحديث عن شيخه ابن عبيد الله وقع السؤال في المجلس عن كيفية الخاتم
فقال ابن عبيد الله أو غيره مثل زرا الحلة فستل عن معنى الحلة فأجاب عباس بن سرجس وقال
المؤلف في الوضوء ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة مثل زرا الحلة * وكذلك في باب الدعاء
للصبيان بالبركة من كتاب الدعاء بلفظ فنظرت إلى خاتم بين كتفيه مثل زرا الحلة (قال) ولأى ذر
وقال (أبراهيم بن حنيفة) بالحاء المهملة والزاي الزبيدي الأنصاري شيخ المؤلف فيما وصله في الطب
(مثل زرا الحلة) بفتح الحاء والجيم بيت العروس كالشعانة بن بالثياب والستور له أزرار وعرا
فالزعر على هذا حقيقة وجزم الترمذي بأن المراد بالحلة الطير المعروف وبرزها بضمها وعند مسلم في
صفته من حديث جابر بن سمرة كأنه بيضة جامدة وفي حديث ابن عمر عن ابن خناب مثل البندقة
من اللحم وعند الترمذي كبضعة ناشرة من اللحم وعند قاسم بن ثابت مثل السلعة وأما ما ورد من
أنها كانت كأمر جمع أو كالشامة السوداء وكالحضراء ومكتوب في باطنها أنا الله وحده لا شريك
له وفي ظاهرها توجه حيث كنت فأنك منصور ونحو ذلك مما حكته في المواهب اللدنية فقال
الحافظ بن حجر لم يثبت منه شيء وقد أخرج الحافظ في المستدرج عن وهب بن عتبة قال لم يبعث الله
نبياً إلا وقد كان عليه شامات النبوة في يده النبي الأنبياء صلى الله عليه وسلم فإن شامة النبوة كانت
بين كتفيه وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بأزاء قلبه المكرم مما اختلف به عن سائر الأنبياء
(باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم) في خلقه بفتح الحاء وخلق بضمها * وبه قال (حدثنا أبو
عاصم) (الفعال النبيل) (عن عمر بن سعيد بن أبي حسين) بضم العين في الأول وكسرها في الثاني
وضم الحاء مصغراً في الثالث النوفلي القرشي (عن ابن أبي مليكة) (عبد الله) (عن عتبة بن الحرث)
ابن عامر القرشي أنه (قال صلى أبو بكر) (الصديق) (رضي الله عنه) (عصير) (خرج عتيق) (زاد

على الرحلة أفأج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع * حدثني علي بن خنسم أخبرنا (٢٥) عيسى عن ابن جريج عن ابن شهاب حدثنا

سليمان بن يسار عن ابن عباس عن الفضل أن امرأة من خنم قالت يا رسول الله إن أبي شيخ كبير عليه فريضة الله في الحج وهو لا يستطيع أن يستوى على ظهره فبهره فقال النبي صلى الله عليه وسلم فجي عنه

على الرحلة أفأج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع وفي الرواية الأخرى فجي عنه الشرح هذا الحديث فيه فوائد منها جواز الارتفاع على الدابة إذا كانت مطبقة وجواز سماع صوت الأجنبية عند الحاجة في الاستفتاء والمعاملة وغير ذلك ومنها تحريم النظر إلى الأجنبية ومنها إزالة المنكر باليد لمن أمكنه ومنها جواز النيابة في الحج عن العاجز المأبوس منه بهرم أو زمانة أو موت ومنها جواز حج المرأة عن الرجل ومنهار الوالدين بالقيام بمصالحهما من قضاء دين وخدمة ونفقة وحج عنهم وغير ذلك ومنها وجوب الحج على من هو عاجز بنفسه مستطيع بغيره كولدته وهذا مذهبنا لأنها قالت أدركته فريضة الحج شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الرحلة ومنها جواز قول حجة الوداع وأنه لا يكره ذلك وسبق بيان هذا مرات ومنها جواز حج المرأة بلا محرم إذا أمنت على نفسها وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وحوازل الجعن العاجز بموت أو غضب وهو الزمانه والهرم ونحوهما وقال مالك والليث والحسن بن صالح لا يحج أحد عن أحد إلا عن ميت لم يحج حجة الاسلام قال القاضي وحكي عن النخعي وبعض السلف لا يصح وقال الشافعي والجمهور يجوز الحج عن

الاسماعيلي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ليلال وعلى رضى الله عنه عيشى الى جانبه (فرأى) أى أبو بكر (الحسن) بفتح الحاء ابن على (يلعب مع الصبيان) وكان عمره اذ ذاك سبع سنين ولعبه مخول على اللاتنية اذ ذاك (خمله على عاتقه وقال بأبي) وفي حاشية اليونينية وقرعها بأبي بأبي كذا مر قوم عليها سلامه أبي ذرو التحج و رقم اثنين بالعدد الهندي وظاهره التكرار مرتين أى أفديه أفديه هو (شبهه بالنبي) صلى الله عليه وسلم يسكون التحية من النبي في الفرع مخففة وفي اليونينية بتشديد يدها (لاشبهه بعلي) كذا بالسكون أيضا في الفرع وفي الاصل بالتشديد يعنى أباه (وعلى) أى والحال أن عليا (يفعل) فيه اشعار بتصديقه * وهذا الحديث أخرجه أيضا فضل الحسن والنسائي في المناقب * وبه قال (حدثنا جدين بنونس) اليربوعي الكوفي اسم أبيه عبد الله ونسبه لجده (قال حدثنا زهير) بضم الزاى مصغر ابن معاوية الجعفي الكوفي قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي خالد الاحمسي البجلي الكوفي (عن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب ابن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبعد الواو ألف فهمزة (رضي الله عنه) أنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن) بن علي (يشبهه) فوافق أبو جحيفة الصديق ووقع في حديث أنس في المناقب أن الحسين بضم الحاء كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بأن الحسن كان يشبههما بين الصدر الى الرأس والحسين أسفل من ذلك * وحديث الباب أخرجه مسلم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي فضائله والترمذي في الاستئذان والنسائي في المناقب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا كما في اليونينية (عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء مصغرا هو محمد بن فضيل بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى الضبي مولا هم أبو عبد الرحمن الكوفي قال (حدثنا اسمعيل بن أبي خالد) الاحمسي مولا هم البجلي (قال سمعت أبا جحيفة) وهو وهب بن عبد الله (رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي عليهما السلام) لو قال رضى الله عنهم ما كان أوجه لما لا يخفى (شبهه) قال اسمعيل (قلت لابي جحيفة صفة) صلى الله عليه وسلم (لي قال كان أبيض) اللون (قد شطط) بفتح الشين المعجمة وكسر الميم صار سواد شعره مخالطا للبياض ولمسلم من طريق زهير عن أبي اسحق عن أبي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء وأشار الى عنقه (وأمر لنا النبي صلى الله عليه وسلم) أى لابي جحيفة وقومه من بني سوا على سبيل جائزة الوفد (بثلاث عشرة) يسكون الشين وثلاث بغير تاء (قلوصا) بفتح القاف الاثنى من الابل وفي الاصول كلاهما من رواية أبوي ذر والوقت والاصمعي وابن عساكر بثلاثة عشر بانيات التاء بعد المثلثة وفتح الشين واسقاط التاء قال ابن مالك فيما نقله عنه اليونيني صوابه بثلاث عشرة بمحذف التاء من الثلاث وثباتها في عشرة قال اليونيني وأصلحت ما في الاصل على الصواب اه وقال في المصايح ولا يبعد التذكير على ارادة التأويل (قال) أبو جحيفة (فقبض) بضم القاف توفي (النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن نقبضها) بنون قبل القاف وزاد الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فانا ما موته فم يعطونا شيئا فلما قام أبو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجي فقمتم اليه فاخبرته فامر لنا بها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجا) الغداني بغين معجمة مضمومة ودال مهملة مخففة البصري قال (حدثنا اسرائيل) بن بنونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (عن) وهب (بالتنوين) أبي جحيفة (ابن عبد الله) (السوائي) بضم السين وبالهزمية أنه (قال رأيت النبي) ولا يابى الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم ورأيت بياضا) في شعره (من تحت شفته السفلى

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
عينة عن إبراهيم بن عقبة عن
كريب بن مولى ابن عباس عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
لقي ركباً بالروحاء فقال من القوم قالوا
المسلمون فقالوا من أنت قال رسول
الله فرفعت اليه امرأة صبيها
فقال ألهذا حج قال نعم ولك أجر
* حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء
حدثنا أبو أسامة عن سفيان بن
محمد بن عقبة عن كريب عن ابن
عباس قال رفعت امرأة صبيها
فقال يا رسول الله ألهذا حج قال
نعم ولك أجر

المست عن فرضه ونذره سواء أوصى
به أم لا ويحزى عنه ومذهب
الشافعي وغيره أن ذلك واجب في
تركه وعندنا يجوز العاجز
الاستنابة في حج التطوع على أصح
القولين واتفق العلماء على جواز
حج المرأة عن الرجل الأحسن بن
صالح فنعسه وكذا نعه من منع
أصل الاستنابة مطلقاً والله أعلم

* (باب حجة الصبي وأجر
من حجه) *

(قوله لقي ركباً بالروحاء فقال من
القوم فقالوا المسلمون فقالوا من
أنت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم) الركب أصحاب الأبل خاصة
وأصله أن يستعمل في عشرة فما
دونها وسبق في مسلم في الأذان أن
الروحاء مكان على ستة وثلاثين

ميلاً من المدينة قال القاضي عياض
يحتمل أن هذا اللقاء كان ليلاً فلم
يعرفوه صلى الله عليه وسلم ويحتمل
كونه نهاراً لكنهم لم يروه صلى الله
عليه وسلم قبل ذلك لعدم هجرتهم
فاسلموا في بلدانهم ولم يهاجروا

قبل ذلك (قوله فرفعت امرأة صبيها

الغنفقة) نصب بدل من يضاويحوز الجرب بدلاً من الشفة وهي ما بين الذقن والشفة السفلى سواء
كان عليه شعر أم لا وتطلق على الشعر أيضاً * وبه قال (حدثنا عصام بن خالد) بكسر العين المهملة
بعد هاء صادمه ملة أبو إسحق الحنصلي الحضرمي قال (حدثنا جرير بن عثمان) بفتح الحاء المهملة
وكسر الراء وسكون التحتية بعدها زاي معجمة من صغار التابعين (أنه سأل عبد الله بن بسر) بضم
الموحدة وسكون السين المهملة الماضي (صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال أ رأيت) بهمة
الاستفهام (النبي صلى الله عليه وسلم) نصب على المفعولية (كان شيخاً) نصب خبر كان كذا
في الفرع وجوزوا كون أ رأيت بمعنى أخبرني والنبي رفع على الابتداء وقوله كان شيخاً خبره وهو
استفهام محذوف الأداة وعندنا لا يسمي على قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أم شاب
وهو يؤيد القول الأخير (قال كان في عنقه شعرات بيض) أي لا تزيد على عشرة لا يراد بصيغة
جمع القلة وقيل إنها كانت سبع عشرة شعرة وهذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثاته وهو من
أفراد هـ وبه قال (حدثني) بالأفراد (حدثني) (ابن بكير) بضم الموحدة مصغراً وهو يحيى بن
عبد الله بن بكير (قال حدثني) بالأفراد (الليث) بن سعد الإمام (عن خالد) هو ابن يزيد الجعفي
الأسكندراني (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي المدني (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) الفقيه المدني
المشهور بربيعة الرأي (أنه) قال سمعت أنس بن مالك (رضي الله عنه حال كونه) يصف النبي صلى
الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم) بفتح الراء وسكون الموحدة أي مربوعاً والتأنيث باعتبار
النفس وفسره بقوله (ليس بالطويل ولا بالقصير) وزاد البيهقي عن علي وهو الطويل أقرب
وعن عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده
ولم يكن على حال يماشي أحدهم الناس ينسب إلى الطويل إذا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما
اكتشفه الرجال الطويلان فيطولهما فإذا فارقه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربعة
رواه ابن عساكر والبيهقي (أزهر اللون) أبيض مشرباً بحمرة كما صرح به في حديث أنس من وجه
آخر عند مسلم والاشرب خلط لون بلون كان أحد اللونين سقى الآخر يقال يابض مشرباً بحمرة
بالتخفيف فإذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهو أحسن الألوان (ليس بأبيض أبيض) بهمة
مفتوحة وميم ساكنة وهاء مفتوحة ثم قاف أي ليس بأبيض شديد البياض كلون الحص (ولا آدم)
بالمدة أي ولا شديد السمرة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب تطلق على كل من كان كذلك أسمر كما
في حديث أنس المروي عند أحمد والبراز وابن منده بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
أسمر والمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض (ليس) شعره (بجعد) بفتح الجيم وسكون العين
المهملة ولا (قطط) بالقاف وكسر الطاء الأولى وقبحها ولا شديد الجعودة كسعر السودان
(ولا سبط) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ولغير أبي ذر يسكونها من السبوط ضد الجعودة
أي ولا مسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوط (رجل) بفتح الراء وكسر الجيم والحركة
في الفرع وأصله وعزاه في فتح الباري للأصلي قبل وهو وهم إذ لا يصح أن يكون وصفاً للسبط
المنني عن صفة شعره عليه الصلاة والسلام وفي غير الفرع وأصله رجل بالرفع مبتدأ وخبر أي
هو رجل يعني مسترسل (أنزل عليه) الوحي (وهو ابن أربعين) سنة سواء ذلك انما يستقيم
على القول بأنه ولد في شهر ربيع وهو المأثور وبعث فيه (فلبث بمكة عشرين سنين ينزل عليه) الوحي
(وبالمدينة عشرين سنين) قيل بمقتضاه أنه عاش ستين سنة قال الزركشي هذا قول أنس والصحيح
أنه أقام بمكة ثلاث عشرة سنة لأنه توفي وعمره ثلاث وستون سنة وأجاب في المصابيح بأن أنس لم يقتصر
على قوله فلبث بمكة عشرين سنين بل قال فلبث بمكة عشرين سنين ينزل عليه الوحي وهذا لا ينافي أن

* وحدثنى محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن إبراهيم بن عقبة (٢٧) عن كريب أن امرأه رفعت صبيها

فقال يا رسول الله ألهذا حج قال نعم ولك أجر * وحدثننا محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن محمد بن عقبة عن كريب عن ابن عباس بعثه

يكون أقام بها أكثر من هذه المدة ولكنه لم ينزل عليه الا في العشر ولا يخفى أن الوحي فتر في ابتدائه سنتين ونصفا وأنه أقام ستة أشهر في ابتدائه يرى الرؤيا الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يوح إليه في بعضها أصلا وأوحى إليه في بعضها ما ما في حمل قول أنس على أنه لبث بمكة ينزل عليه الوحي في اليقظة عشرين سنين واستقام الكلام لكن يقدر في هذا الجمع قوله في حديث أنس من طريق اسمعيل عن مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن في باب الجعد وتوفاه على رأس سنتين سنة وبأني أن شاء الله تعالى في الوفاة آخر المغازي بعون الله تعالى وقوته ما في ذلك (وليس) ولا يذر عن الكشميني فقبض وليس (في رأسه ولحيته عشرين شعرة بيضاء) أي بل دون ذلك وفي حديث عبد الله بن بسر السابق قريبا كان في عنقه شعثات بيض بصيغة جمع القلة وجمع القلة لا يزيد على عشرة ~~لكنه~~ خصه بعنفقه الكرمية فيحتمل أن يكون الزائد على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء لكن في حديث أنس من طريق حميد قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة قال حميد وأما إلى عنقه سبع عشرة رواه ابن سعد باسناد صحيح وعنده أيضا باسناد صحيح عن أنس من طريق ثابت ما كان في رأس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الاسبع عشرة شعرة أو ثمان عشرة (قال ربيعة) بن أبي عبد الرحمن بالسند المذكور (فرايت شعرا من شعرة) صلى الله عليه وسلم (وذا هو أحر فسألت) هل خضب عليه الصلاة والسلام (فقبل) لي انما (أحر من الطيب) قيل المسؤل المجيب بذلك أنس بن مالك رضي الله عنه واستدل به بأن عمر بن عبد العزيز قال لأنس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعرة قد لون فقال انما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه فيحتمل أن يكون ربيعة سأل أنسا عن ذلك فأجابته قاله الحافظ بن حجر وتبعه العيني فليأمل * وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في المناقب والذسائي في الزينة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك بن أنس) امام دار الهجرة الاصبحي (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) الرازي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) سقط ابن مالك لأبي ذر (انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن) قال البيضاوي أي الظاهر البين طوله من بان اذا ظهر وقال ابن الأثير رأى المفرط طولاً (ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق) السكرية البياض بل كان أزهر اللون أي أبيض مشرباً بحمرة (وليس بالأدم) بالمداي الشديد السمرة (وليس) شعرة (بالجعد القطط) الشديد الجعودة (ولا بالسط) يسكون الموحدة ولأي ذرا السبط بكسرهما ولا بالستر بل كان وسطا بينهما (بعنه الله على رأس أربعين سنة) وهذا يتجه على القول بأنه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان فيكون له تسع وثلاثون ونصف سنة ويكون قد ألقى الكسر (فأقام بمكة عشرين سنين) أي وحي إليه (وبالمدنية عشرين سنين) فتوفاه الله عز وجل (وليس في رأسه ولحيته عشرين شعرة بيضاء) * وبه قال (حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله) المروزي الرباطي الاشقر قال (حدثنا اسحق بن منصور) السلولي بفتح المهملة مولا هم أبو عبد الرحمن قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن اسحق (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبعي أنه (قال سمعت البراء) بن عازب رضي الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنه) قال البرماوي كالكرمانى وفي بعضها وأحسنهم (خلقا) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام كذا في الفرع وفي اليونانية بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفي غيرها بضم الخاء واللام أيضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة لا كثر وقال الكرماني انه الأصح وضبطه ابن التين بضم أوله وعند الاسماعيلي خلقاً أو خلقاً بالشد والخلق بالضم الطبع والسمية يصح احرامها عنه الا أن تكون وصية أو قيمة من جهة القاضي وقيل انه يصح احرامها واحرام العصبه وان لم يكن لهم ولاية المال

وجاهير العلماء أن حج الصبي منعقد صحيح بناب عليه وان كان لا يجزيه عن حجة الاسلام بل يقع تطوعاً وهذا الحديث صريح فيه وقال أبو حنيفة لا يصح حجه قال أصحابه وانما فعلوه عمر بن الخطاب عليه السلام ففعله اذا بلغ وهذا الحديث يرد عليهم قال القاضي لا خلاف بين العلماء في جواز الحج بالصبيان وانما منعه طائفة من أهل البدع ولا يلتفت الى قولهم بل هو مردود بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واجماع الامة وانما خلاف أي حنيفة في أنه هل ينقدح حجه ونجسرى عليه أحكام الحج ونجس فيه القدية ودم الجبران وسائر أحكام البالغ فابو حنيفة يمنع ذلك كله ويقول انما يجب ذلك عمرينا على التعليم والجمهور يقولون نجسرى عليه أحكام الحج في ذلك ويقولون حجه منعقد يقع نفلا لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل له حجا قال القاضي وأجوعوا على أنه لا يجزئه اذا بلغ عن فريضة الاسلام الا فرقة شذت فقالت يجزئه ولم تلتفت العلماء الى قولها (قوله صلى الله عليه وسلم ولك أجر) معناه بسبب حلهاله ونجسها اياه ما محتنبه المحرم وفعل ما يفعله المحرم والله أعلم وأما الولي الذي يحرم عن الصبي فالصحيح عند أصحابنا أنه الذي يلي ماله وهو أبوه أو جده أو الوصي أو القسيم من جهة القاضي أو القاضي أو الامام وأما الام فلا يصح احرامها عنه الا أن تكون وصية أو قيمة من جهة القاضي وقيل انه يصح احرامها واحرام العصبه وان لم يكن لهم ولاية المال

وحدثني زهير بن حرب حدثنا ابن يدر بن هرون (٢٨) أخبرنا الربيع بن مسلم القرشي عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يارسل الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال زدوني ما تركتكم فأعماهك من كان قبلكم بكنزة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه

هذا كما إذا كان صغيرا لا يميز فإن كان ميرا أذن له الولي فأحرم فلو أحرم بغير إذن الولي أو أحرم الولي عنه لم ينقض على الأصح وصفة أحرام الولي عن غير الميراث يقول بقلبه جعلته محرما والله أعلم

(باب فرض الحج مرة في العمر)

(قوله صلى الله عليه وسلم أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يارسل الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال زدوني ما تركتكم فأعماهك من كان قبلكم بكنزة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه) الشرح هذا الرجل السائل هو الأقرع بن حابس كذا جاء مينا في غير هذه الرواية واختلف الأصوليون في أن الأمر هل يقتضي التكرار والصحيح عند أصحابنا لا يقتضيه والثاني يقتضيه والثالث يتوقف فيما زاد على مرة على اليمين فلا يحكم باقتضائه ولا ينعى وهذا الحديث قد يستدل به من يقول بالتوقف لأنه سأل فقال أكل عام ولو كان مطلقه يقتضي التكرار أو عهده

(ليس بالطويل البائن) المفرط في الطول فهو اسم فاعل من بان أي ظهر أو من بان أي فارق سواء بأفراط طوله (ولا بالقصير) بل كان أربعة. وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم. وبه قال (حدثنا أبو نعير) الفضل بن دكين قال (حدثنا همام) فتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الهمزة (عن قتادة) ابن دعامة أنه (قال سألت أنسا) رضى الله عنه (هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم) شعره (قال لا) لم يخضب (أما كان شي) قليل من الشيب (في صدغيه) بضم الصاد واسكان الدال المهملة تن بعدهما محجمة وبالتثنية ما بين الأذن والعين ويطلق على الشعر المتثل من الرأس في ذلك الموضع أي فلم يحتج إلى أن يخضب وهذا كإنبه عليه في الفتح مغاير للحديث السابق أن الشيب كان في عنقه فجمع بينهما ما يحدث مسلم عن أنس لم يخضب صلى الله عليه وسلم وإنما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نبذاً أي متفرق قال وعرف من مجموع ذلك أن الذي شاب من عنقه أكثر مما شاب من غيرهما وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة. وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سفيان الخوضي الثوري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو السبيعي (عن البراء بن عازب رضى الله عنهما) سقطان عازب لأبي ذر أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا) يقال رجل ربعة ومربوع إذا كان بين الطويل والقصير (بعيد ما بين المنكبين) أي عريض أعلى الظهر (له شعر) في رأسه (يبلغ شحمة أذنيه) بالتثنية لأبي ذر عن الكشميهني ولغيره أذنه (رأيت في حلة) قال في القاموس الحلة بالضم ازور وداء ولا يكون حلة إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة (جرا) أي منسوجة بخطوط جرمع سواد كسائر البرود اليمنية وليست كلها أجراء لأن الأجر الحت منهي عنه أشد النهي ومجث ذلك بأن أن شاء الله تعالى في موضعه من اللباس بعون الله وقوته (لم أر شاطئ أحسن منه) إذ حقيقة الحسن الكامل فيه لأنه الذي تم معناه دون غيره (قال) ولا يذر وقال (يوسف بن أبي اسحق) نسبة لجده واسم أبيه اسحق بن أبي اسحق السبيعي (عن أبيه) الضمير يرجع إلى اسحق لا إلى يوسف لأن يوسف لا يروى إلا عن جده أبي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي أو ذكر الأب مجازا في روايته عن البراء (إلى منكبيه) بالتثنية أي تبلغ الحجة إلى منكبيه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس ومسلم في الفضائل وأبو داود في اللباس والترمذي في الاستئذان والأدب والنسائي في الزينة. وبه قال (حدثنا أبو نعير) الفضل ابن دكين قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية (عن أبي اسحق) السبيعي أنه (قال سئل البراء) بن عازب رضى الله عنه (وعند اسماعيل قال له رجل) (أ كان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف) في الطول والمعان ولما يكن السيف شاملا لطرفين فاصرا في تمام المرأى عن الاستدارة والاشراق الكامل والملاحه رده ردا بليغا حيث (قال لابل مثل القمر) في الحسن والملاحه والتدوير وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين التدوير والمعان وعند مسلم من حديث جابر ابن سمرة قال لابل مثل الشمس أي في نهاية الاشراق والقمر أي في الحسن وزاد وكان مستديرا تنبها على أنه أراد التشبيه بالصفتين مع الحسن والاستدارة لأن التشبيه بالقمر إنما يراد به الملاحه فقط * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب. وبه قال (حدثنا الحسن بن منصور أبو على) البغدادي الشطوي بفتح الشين المهملة والطاء المهملة قال (حدثنا حجاج بن محمد الأعور بالمصيصة) بفتح الميم والصاد المهملة المشددة الأولى وتخفيف الثانية مفتوحة كذا في الفرع وفي أصله بالتخفيف مع فتح الميم وفي نسخة الناصرية بفتح الميم مخففة الصاد مدنية بناها أبو جعفر المنصور على نهر جحان قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح الحاء ابن عتيبة بضم

لم يسأل ولقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة الى السؤال بل مطلقة محمول على (٣٩) كذا وقد يحجب الآخرون عنه بأنه سأل

استظها را واحتسبها و قوله صلى الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم ظاهر في أنه لا يقتضي التكرار قال المساوردي ويحتمل أنه انما احتمل التكرار عنده من وجيه آخر لان الج في اللغة قصد فيه تكرار فاحتمل عنده التكرار من جهة الاشتقاق لا من مطلق الامر قال وقد تعلق بما ذكرناه عن أهل اللغة ههنا من قال بايجاب العمرة وقال لما كان قوله تعالى والله على الناس حج البيت يقتضي تكرار قصد البيت بحكم اللغة والاشتقاق وقد أجمعوا على أن الحج لا يجب الامر مرة واحدة كانت العودة الاخرى الى البيت تقتضي كونها عمرة لانه لا يجب قصده لغير حج وعمرة باصل الشرع وأما قوله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ففيه دليل للمذهب الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان له أن يحتج في الاحكام ولا يشترط حكمه أن يكون بوحى وقيل يشترط وهذا القائل يحجب عن هذا الحديث بانه لعله أوحى اليه ذلك وانه أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم) دليل على أن الاصل عدم الوجوب وأنه لا حكم قبل ورود الشرع وهذا هو الصحيح عند محققى الاصولين لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم) هذا من قواعد الاسلام المهمة ومن جوامع الكلم التي أعطاها صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه ما لا يخص من الاحكام كالصلاة بانواعها واذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أتى بالساقى واذا

العين المهمة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدد اموحدة أنه (قال سمعت أبا جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من قبة حرام من آدم بالا بطح من مكة (بالحاجرة) في وسط النهار عند شدة الحر (الى البحاء) المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى (فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين) قصر السفر (وبين يديه عنزة) بفتحات أقصر من الرمح وأطول من العصا فيأرج (وزاد فيه) ولأى ذر قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق وزاد فيه (عون) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون (عن أبيه أبي جحيفة) وهب بن عبد الله قال الكرمانى وما وقع في بعض النسخ عون عن أبيه عن جحيفة سهولان عوناهو ابن أبي جحيفة (قال كان عمر من ورائها) أى من وراء العنزة (المرأة وقام الناس) اليه صلى الله عليه وسلم (فجعلوا يأخذون يديه) بالثنائية (فيمسحون بها) بالافراد ولأى ذر عن الجوى والمستملى بهما (وجوههم) تبركا (قال) أبو جحيفة (فأخذت بيده فوضعتها على وجهي) فاذا هي أبر من النبلج (لحمه مزاجه الشريف وسلامته من العلل) وأطبر رائحة من المسك) وكانت هذه صفته عليه الصلاة والسلام وان لم يس طيبا حتى كان كإرواه أبو نعيم والبراز باسناد صحيح اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الطريق والله در القائل

* فن طيبه طاب له طريقه * وقالت عائشة كان عرقه في وجهه مثل الحنان أطيب من المسك الاذفرر وأما أبو نعيم وحديث الباب سبق في الوضوء باب استعمال فضل وضوء الناس * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (حدثنا) ولأى ذر أخبرنا (عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الابلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان) بنصب أجود الثاني في الفرع وفي اليونينية بضمها وفي الناصرية بالوجهين قال التوربشتي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح بالوجود لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا عن الفانيات بالمباقيات الصالحات اذا بداه عرض من أعراض الدنيا لم يعرفه مؤخر عينيه وان عرّو كثير يبدل المعروف قبل أن يسئل وكان اذا أحسن عادوا واوجد جاد فاذا لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد وبان يظهر منه آثار ذلك في رمضان أكثر مما يظهر منه في غيره (بين يلقاه جبريل) أمين الوحي ويتابع امداد الكرامة عليه فيجذب مقام البسطح الاولة الوجد فينعم على عباد الله بما أنعم الله عليه ويحسن اليهم كما أحسن الله اليه بتعليم جاهلهم واطعام جائعهم الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحصى شكر الله على ما آتاه جزاءه الله أفضل ما جازى نبياً عن أمته (وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) ليتقرر عنده ويرسخ فلا ينساه ويتخلق به في الجود وغيره (فلرسول الله صلى الله عليه وسلم) أى قبسب ما ذكره عليه الصلاة والسلام (أجود بالخير من الرمح المرسلة) بفتح السين التي أرسلت بالبشرى بين يدي رحته وذلك لعموم نفعها فاذا شبه جوده عليه الصلاة والسلام بالخير في العباد بنشر الرمح القطر في البلاد وشتان ما بين الأثرين فان أحدهما يحيي القلب بعدموته والاخر يحيي الارض بعدموتها * وهذا الحديث قد سبق في أول الكتاب وفي الصيام * وبه قال (حدثنا يحيى) غير منسوب قال العيني كالكرمانى والبرماوى هو ابن موسى الخثي بفتح الحاء المعجمة وتشديد المنة الفوقية المكسورة واما ابن جعفر بن أعين انتهى والصواب أنه الخثي وصرح به في رواية أبي ذر فقال يحيى بن موسى

عجز عن بعض أعضاء الوضوء أو الغسل أو غسل الممكن واذا وجد بعض ما يكفيه من الماء لطهارته أو لغسل النجاسة فعلى الممكن واذا

صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة ثلاثا

وجبت إزالة منكورات أو فطرة جماعة من تلزمه نفقتهم أو نحو ذلك وأمكنه البعض فعل الممكن وإذا وجد ما يستبرع به عورته أو حفظ بعض الفاحشة أتى بالممكن وأشبه هذا كثيرة غير منحصرة وهي مشهورة في كتب الفقه والمقصود التنبيه على أصل ذلك وهذا الحديث موافق لقول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وأما قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ففيها مذهبان أحدهما أنها منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم والثاني وهو الصحيح أو الصواب وبه جزم المحققون أنها ليست منسوخة بل قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم مفسرة لها ومبينة للمراد بها قالوا وحق تقاته هو امتثال أمره واجتناب نهيه ولم يأمر سبحانه وتعالى إلا بالاستطاعة قال الله تعالى لا يكلف الله فسا إلا وسعها وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج والله أعلم * وأما قوله صلى الله عليه وسلم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه فهو على إطلاقه فإن وجد عذر بوجهه كما كل الميتة عند الضرورة أو شرب الخمر عند الإكراه أو التلفظ بكلمة الكفر إذا أكره أو نحو ذلك فهذا ليس منهيا عنه في هذا الحال والله أعلم وأجبت الأمة على أن الحج لا يجب في العمر المرأة واحدة بأصل الشرع وقد تجب زيادة بالنذر وكذا إذا أراد دخول الحرم لحاجة لا تتكرر كزيارة وتجارة على مذهب من أوجب الاحرام لذلك حج أو عمره وقد سفت المسئلة في أول كتاب الحج والله أعلم * (باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره) * قوله صلى الله عليه وسلم لا تسافر المرأة ثلاثا

كافي الفرع وأصله وهو رواية ابن السكن واسم جده عبد الله بن سالم قال (حدثنا عبد الرزاق) ابن همام قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها) حال كونه (مسرورا) فراحا (تبرق) بضم الراء تضي وتستنير من الفرح (أسارير وجهه) يعني خطوط وجهه التي في حينه تبرق عند الفرح واحدها سر بكسر السين وجمعها أسرار فأسارير جمع الجمع (فقال ألم تسمي ما قال المدلجي) بضم الميم وسكون الدال المهملة وبهذا اللام المكسورة جيم فتحتة مشددة واسمها مجز زعيم مضمومة جيم مفتوحة فزاي مكسورة مشددة فزاي أخرى (الزيد وأسامة) ابنه وكانوا يقدحون في نسب أسامة لكونه أسودوز يدايض فقال مجز المدلجي حين رأهما ناعين تحت قطيفة (ورأى أقدامهما) قد بدت من تحت القطيفة (أن بعض هذه الأقدام من بعض) فقضى بلحاق نسبه وكانوا يعتمدون قول القائل ففرح صلى الله عليه وسلم لأن في ذلك زجر لهم عن القدح في الأنساب واستدل بذلك على العمل بالقيافة حيث يشبهه لحاق الولد بأحد الواطئين في طهر واحد لأن النبي صلى الله عليه وسلم سرب ذلك قال أماننا الشافعي رحمه الله ولا يسرب باطل وخالف أبو حنيفة وأصحابه والمشهور عن مالك إثباته في الاماء ونفيه في الذرائر واحتج أبو حنيفة بقوله تعالى ولا تنكف ما ليس لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل على الحكم بقول القافة لأن أسامة كان نسبه ثابتا قبل ذلك وإنما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من إصابة المدلجي * وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا والغرض منه هنا قوله تبرق أسارير وجهه * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا واسم أبي يحيى عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري التابعي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب) أبي الخطاب السلمي المدني التابعي (أن) أبا (عبد الله بن كعب) التابعي (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك) الأنصاري الخزرجي يحدث حين تخلف عن (غزوة) تبولة قال فلما سلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور) فرأيت وجهه الله على كعب (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سراسر استار وجهه) أي أضاع (حتى كأنه) أي الموضع الذي يبين فيه السرور وهو جبينه (قطعة قر) فان قلت لم عدل عن تشبيه وجهه الشريف بالقمر إلى تشبيهه بقطعة قر أجاب الشيخ سراج الدين البلقيني بأن وجه العدول أن القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد وهو المسمى بالكف فالوشبه بالجمع لاختلاف هذه القطعة في التشبيه وغرضه اثباته التشبيه على أكمل الوجوه فلذلك قال كأنه قطعة قر يريد القطعة الساطعة التي تراق الخالية من شوائب الكد راتهي وقيل ان الإشارة إلى موضع الاستتار وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة مسرورا تبرق أسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فتناسب أن يشبه ببعض القمر لكن قد أخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طريق بعضها كأنه دائرة قر وأما حديث جبير بن مطعم عند الطبراني أيضا التفت البناء النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شقة القمر فهو محمول على صفته عند الالتفات (وكننا نعرف ذلك منه) أي استناره وجهه إذا سراسر وجهه قوله فلما سلت محذوف أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر كما سيأتي إن شاء الله تعالى في غزوة تبولة وقد سافه هنا مختصرا جدا وأخرجه في مواضع من الوصايا والجهاد ووفود الأتصار ومواضع من التفسير والاحكام والمغازي مطولا ومختصرا ومسلم في التوبة والطلاق والنسائي * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي مولاهم قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد الحتية المدني نزيلي الاسكندرية حليف بني زهرة (عن عروة) بضم

في أول كتاب الحج والله أعلم * (باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره) * قوله صلى الله عليه وسلم لا تسافر المرأة ثلاثا

الاموعها ذو محرم * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمرو أبو أسامة (٣١) ح

العين بن أبي عمرو يفتح العين أيضا واسمه ميسرة مولى المطلب (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا) يفتح القاف الطبة من الناس المجتمعين في عصر واحد وقيل سمي قرنا لأنه يقرن أمة بأمة وعالمًا بعالم وهو مصدر قرنت وجعل اسمًا للوقت وأوله وقيل القرن ثمانون سنة وقيل أربعون وقيل مائة (حتى كنت من القرن الذي كنت فيه) ولأبي ذر منه وحكي غايه لقوله بعثت والمراد بالبعث نقله في أصلا بآباء أبا فارقنا فارقنا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه أي انتقلت أولًا من صلب ولد اسمعيل ثم من كنانة ثم من قريش ثم من بني هاشم فالقاء في قوله قرنا فقرنا للترتيب في الفضل على سبيل الترفي من الآباء من الأبعد إلى الأقرب فالأقرب كما في قولهم خذنا الفضل فالأكل وأعمل الأحسن فالأجل * وهذا الحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدّه واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالأفراد (عبيد الله بن عبد الله) بن صفيع عبد الأول ابن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره) يفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين ويجوز ضم الدال أي يرسل شعر ناصيته على جبهته (وكان) المشركون يفرقون (بكسر الراء ولأبي ذر يفرقون بضمها) رؤسهم أي يلقون شعر رؤسهم إلى جانبيه ولا يتركون منه شيئاً على جبهتهم (فكان) بالفاء ولأبي ذر وكان (أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) يرسلون شعر رؤسهم على جباههم (وكان) بالواو ولأبي ذر فكان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب) لأنهم كانوا على بقية من دين الرسل فكانت موافقتهم أحب إليه من موافقة عباد الأوثان (فيما لم يؤمر فيه بشيء) أي فيما لم يخالف شرعه (ثم فرق) بالتخفيف (رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه) أي شعر رأسه أي ألقاه إلى جانبي رأسه فلم يترك منه شيئاً على جبهته بعد ما سدل لأمر أمر به * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الهجرة واللباس ومسلم في الفضائل وأبو داود وفي الترجل والترمذي في الشمائل والنسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي (عن أبي حمزة) بالخاء المهملة والزاي محمد بن ميمون البشكري المروزي (عن الاعمش) سليمان (عن أبي وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله بن عمرو) يفتح العين ابن العاصي (رضي الله عنهما) أنه (قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فأحشا) ناطقاً بالفحش وهو الزيادة على الحدف الكلام السيئ (ولا متفحشاً) ولا متكفلاً للفحش نفى عنه صلى الله عليه وسلم قول الفحش والتفوه به طبعاً وتكلفاً (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول ان من خياركم أحسنكم أخلاقاً) حسن الخلق اختيار الفضائل واجتناب الرذائل وهل هو غريزة أو مكتسب واستدل القائل بأنه غريزة بحديث ابن مسعود عند البخاري ان الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم * وحديث الباب أخرجه أيضاً في الأدب ومسلم في الفضائل والترمذي في البر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما خير) بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة (رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين) من أمور الدنيا (الأخذ بأسرها) أسهلها وأبهمها فاعل خير ليكون أعظم من قبل الله أو من قبل الخلقين (مالم يكن) أسرها (إنما) أي يقضى إلى الأثم (فان كان) الأيسر (إنما كان) صلى الله عليه وسلم (أبعد الناس منه) كالتهجير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر إلى الهلاك لا تجوز والتهجير بين أن يفتح عليه

وحدثنا ابن غير حدثنا أبي جميعاً عن عبد الله بهذا الاستاد وفي رواية أبي بكر فرق ثلاث وقال ابن غير في روايته عن أبيه ثلاثة ألامومعها ذو محرم * وحدثننا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك عن نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ليال الامومعها ذو محرم

الامومعها ذو محرم وفي رواية فوق ثلاث وفي رواية ثلاثة وفي رواية لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ليال الا ومعها ذو محرم وفي رواية لا تسافر المرأة يومين من الدهر الا ومعها ذو محرم منها وزوجها وفي رواية نهى أن تسافر المرأة مسيرة يومين وفي رواية لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة الا ومعها ذو محرم منها وفي رواية لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم الا مع ذي محرم وفي رواية مسيرة يوم وليلة وفي رواية لا تسافر امرأة الا مع ذي محرم هذه روايات مسلم وفي رواية لا ي داود لا تسافر ربيدا والبريد مسيرة نصف يوم قال العلماء اختلفت هذه اللفاظ لا اختلاف السائلين واختلاف المواطن وليس في النهي عن الثلاثة تصريح باباحة اليوم أو الليلة أو البريد قال البيهقي كأنه صلى الله عليه وسلم سئل عن المرأة تسافر ثلاثاً بغير محرم فقال لا وسئل عن سفرها يومين بغير محرم فقال لا وسئل عن سفرها يوماً فقال لا وكذلك البريد فأدى كل منهم ما سمعه وما جاء منها متخذاً عن راو واحد فسمعه في مواطن فروى تارة هذا وتارة هذا

وكله صحيح وليس في هذا كله تحديد لأقل ما يقع عليه اسم السفر ولم يرد صلى الله عليه وسلم تحديد أقل ما يسمى سفرًا فالخاصل أن كل ما يسمى

سفر انتهى عنه المرأة بغير زوج أو محرم سواء (٣٣) كان ثلاثة أيام أو يومين أو يوماً أو يبدأ وغير ذلك لرواية ابن عباس المطلقة وهي آخر

روايات مسلم السابقة لتسافر
امرأة الامع ذى محرم وهذا يتناول
جميع ما يسمى سفراً والله أعلم
وأجعت الأمة على أن المرأة يلزمها
حجة الاسلام اذا استطاعت لعموم
قوله تعالى والله على الناس حج البيت
وقوله صلى الله عليه وسلم يفي
الاسلام على خمس الحديث
واستطاعتها كاستطاعة الرجل
لكن اختلفوا في اشتراط المحرم لها
فابو حنيفة يشترطه لوجوب الحج
عليها الآن يكون بينها وبين مكبة
دون ثلاث مراحل ووافقه جماعة
من أصحاب الحديث وأصحاب
الرأى وحكى ذلك أيضاً عن الحسن
البصري والخسبي وقال عطاء
وسعيد بن جبيرة وابن سيرين ومالك
والاوزاعي والشافعي في المشهور
عنه لا يشترط المحرم بل يشترط الامن
على نفسها قال أصحابنا يحصل
الامن بزواج أو محرم أو نسوة ثقات
ولا يلزمها الحج عندنا الا باحد هذه
الاشياء فلو وجدت امرأة واحدة
ثقة لم يلزمها لكن يجوز لها الحج
معها هذا هو الصحيح وقال بعض
أصحابنا يلزمها وجود نسوة أو امرأة
واحدة وقد يكثر الامن فلا يحتاج
الى احدى بل تسير وحدها في جملة
القافلة وتكون آمنة والمشهور من
نصوص الشافعي وجاهاً أصحابه هو
الاول واختلف أصحابنا في خروجها
لحج التطوع وسفر الزيارة والقارة
ومحذور ذلك من الاسفار التي ليست
واجبة فقال بعضهم يجوز لها
الخروج فيها مع نسوة ثقات كحجة
الاسلام وقال الجمهور لا يجوز الامع
زوج أو محرم وهذا هو الصحيح
للأحاديث الصحيحة وقد قال

من كنوز الارض ما يخشى من الاشتغال به أن لا يتفرغ للعبادة وبين أن لا يؤتبه من الدنيا الا
الكفاف وان كانت السعة أسهل منه قال في الفتح والاثم على هذا أمر نسي لا يراد منه معنى
الخطيئة لثبوت العصمة (وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه) خاصة كعفوه عن
الرجل الذي جفا في رفع صوته عليه وقال انكم يابني عبد المطلب مطل رواه الطبراني وعن
الاخر الذي جسد رداءه حتى أثرق كنفه رواه البخاري (الا أن تتنهك) بضم الفوقية وسكون
النون وفتح الفوقية والهاء أي لكن اذا انتهكت (حرمة الله) عز وجل (فتنتقم الله) لان نفسه ممن
ارتكبت تلك المحرمات (بها) أي بسببها لا يقال انه انتقم لنفسه حيث أمر بقتل عبد الله بن خطل
وعقبة بن أبي معيط وغيرهما ممن كان يؤذيه لأنهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمان الله * وهذا
الحديث أخرجه أيضاً في الادب ومسلم في الفضائل وأبو داود في الادب * وبه قال (حدثنا سليمان
ابن حرب) الواسطي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن ثابت) البصري (عن أنس رضي الله عنه)
أنه (قال ما مسست) بكسر السين المهملة الاولى وفتح وتسدين الثانية (حرباً ولا ديباجاً) بكسر
الدال المهملة وفتح وهذا من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير (الين من كف
النبي صلى الله عليه وسلم) وفي حديث ابن أبي هالة عند الترمذي في صفته عليه الصلاة والسلام
انه كان شتر الكفين أي غليظهما في خشونة وجع بينهما بأن المراد اللين في الجلد والغليظ في
العظام فيكون قوي البدن ناعم (ولا شمت) بفتح الشين المعجمة وكسر الميم الاولى وفتح وتسكين
الثانية (ريحاظ أو) قال (عرقاظ) بفتح العين المهملة وبعد الراء الساكنة فاعمال شمس الراوي
(أطيب من ريح) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أو) قال (عرف النبي صلى الله عليه وسلم) بالفاء
أيضا ووقع في بعض الروايات أو عرق بفتح الراء بعده فاقاف فأوعى على هذا التنويع لكن المعروف
الاول هو الريح الطيب * وهذا الحديث من افرادهم أخرجه مسلم عنه * وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسهر الأسدي البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن
الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن عبد الله بن أبي عتبة) بضم العين المهملة وسكون
الفوقية وفتح الموحدة مولى أنس بن مالك (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه (قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء) نصب على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب
أو يذم (من العذراء) بالذال المعجمة البكر لان عذرتها ما وهي حلة البكارة باقية اذا دخل عليها (في
خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة أي في سترها الذي يكون في جنب البيت وهو
من باب التميم لان العذراء في الخلوة يشتد حياءها أكثر مما تكون خارجه عنها لكون الخلوة
مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير خدره والله * وهذا
الحديث أخرجه أيضاً في الادب ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولا يذرحنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة بتدار قال (حدثنا يحيى)
القطان (وابن مهدي) عبد الرحمن (قالا حدثنا شعبة) بن الحجاج (مثله) مثل الحديث السابق متنا
واسناداً وزاد محمد بن بشار على رواية مسدد في رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده (واذا كره)
صلى الله عليه وسلم (شأ عرف في وجهه) لتغيره بسبب ذلك * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا
حدثنا (علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي قال (أخبرنا شعبة)
ابن الحجاج (عن الاعمش) سليمان (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والراء سلمان الاشجعي وليس هو
أبا حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال ما عاب النبي
صلى الله عليه وسلم طعاماً) مباحاً (قط) كأن يقول ما خ قليل الخ ونحوهما (ان اشتباه أكله والاد)

القاضي واتفق العلماء على أنه ليس لها أن تخرج في غير الحج والعمرة الا مع ذى محرم الا الهجرة من دار الحرب أي

* حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة جميعا عن جرير قال قتيبة حدثنا جرير (٣٣٣) عن عبد الملك وهو ابن عبد عن قُرعة عن أبي

سعيد قال سمعت منه حديثا فأعجبني فقلت له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم أسمع قال سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشدوا الرجال الا الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى وسمعت يقول لا تسافر المرأة يومين من الدهر

فاتفقوا على أن عليها أن تهاجر منها الى دار الاسلام وان لم يكن معها محررم والفرق بينهما أن أقامته في دار الكفر حرام اذا لم تستطع اظهار الدين وتجنس على دينها ونفسها وليس كذلك التأخر عن الحج فانهم اختلفوا في الحج هل هو على الفور أم على التراخي قال القاضي عياض قال الباجي هذا عندي في الشبهة وأما الكبيرة غير المشتهة فتسافر كيف شئت في كل الأسفار بلا زوج ولا محرم وهذا الذي قاله الباجي لاوافق عليه لان المرأة مظنة الطمع فيها ومظنة الشهوة ولو كانت كبيرة وقد قالوا الكل ساقطة لافطة ويجتمع في الاسفار من سفهاء الناس وسقطهم من لا يرتفع عن الفاحشة بالعجز وغيرها لقلية شهوته وقلة دينه وحرمانه وخيانته ونحو ذلك والله أعلم واستدل أصحاب أبي حنيفة برواية ثلاثة أيام لمذهبهم أن قصر الصلاة في السفر لا يجوز الا في سفر يبلغ ثلاثة أيام وهذا استدلال فاسد وقد جاءت الاجاديد بروايات مختلفة كما سبق وبيننا مقصودها وأن السفر يطلق على يوم وعلى بر يد وعلى دون ذلك وقد

أى وان لم يشتهه (ركه) فان كان حراما عليه وذمه ونهى عنه وأما قوله للضب لا ولم يكن بأرض قوى فأجبتني أعافه فيبان لكراهمته لا اظهار عيبه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاطعمة وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجه وأخرجه الترمذي في السير * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجا الثقفى مولا لهم قال (حدثنا بكر بن مضر) بسكون الكاف بعد الموحدة ومضربا للضاد المعجمة المفتوحة بعد ضم ابن محمد بن حكيم المصرى (عن جعفر بن ربيعة) بن شراحيل المصرى (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن عبد الله بن مالك) بالتونين (ابن بجمينة) بآثبات ألف ابن وبجمينة بضم الباء الموحدة وفتح المهملة وبعد التمنية الساكنة نون أم عبد الله فهي صفة له للمالك (الاسدى) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وأصله الازدى لانه من أزد شنوءة فأبدلت الراء سينا وغلط الداودى وتبعه الزركشى فقالا بفتح السين وغلط البخارى فيه فلم يصيبا في ذلك أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه (بتشديد الراء في اليونانية وفتحها وفي الناصرية بتخفيفها) حتى يرى ابطيه (بالنون) قال وقال ابن بكير (هو يحيى بن عبد الله بن بكير وسقط قال الاولى لابي ذر) (حدثنا بكر) هو ابن مضر بالحديث السابق وقال (بياض ابطيه) فراد فيه لفظ بياض * وهذا الحديث سبق في باب يدي ضبعيه من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الأعلى ابن حماد) أبو يحيى الترمي بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة قال (حدثنا بن يدين زريع) بضم الزاى وفتح الراء معصرا أبو معاوية البصرى قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسارضى الله عنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه (رفعا بلغا) في شئ من دعائه الا في الاستسقاء وأنه كان يرفع يديه (رفعا بلغا) حتى يرى بضم التمنية مبنيما للجھول (بياض ابطيه) مفعول ناب عن الفاعل ولا يدرى ليس في الفرع ولا أصله بالنون المفتوحة بياض نصب على المفعولية واستدل به على أن ابطه أبيض غير متغير اللون وعذة الطبرى والاسنوى في المهمات من الخصائص وتعبه ابن العراق بأنه لم يثبت بوجه من الوجوه والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض ابطيه أن لا يكون له شعر فان الشعر اذا انتف بقى المكان أبيض وان بقى فيه آثار الشعر وفي حديث عبد الله بن أكرم الخزاعى عند الترمذى وحسنه أنه مسلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنت أنظر الى عفرة ابطيه اذا سجد والعفرة بياض ليس بالناصع وهذا يدل على أن آثار الشعر هو الذي يجعل المكان أعفر والأفلاك خاليين نبات الشعر حلة لم يكن أعفر نعم الذي يعتقد أنه لم يكن لا بظهره لئلا يكرهه وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء وزاد أبو ذر هذا قال أبو موسى الاشعرى رضى الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه ورأيت بياض ابطيه بالثنية أيضا * وبه قال (حدثنا الحسن بن الصباح) بفتح الحاء والسين ابن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة البراء بتقديم الزاء على الراء الواسطى البغدادى قال (حدثنا محمد بن سابق) هو من شيوخ المصنف روى عنه هنادى الواسطة قال (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الفين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن عاصم الجبلى الكوفى قال سمعت عون بن أبي جحيفة ذكر عن أبيه (أبي جحيفة) وهب بن عبد الله أنه (قال دفعتم) بضم الدال المهملة مبنيما للمفعول أى وصلت من غير قصد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح خارج مكة منزل الحاج اذا رجع من منى والجملة حالية (في قبة كان بالهجرة) عند اشتداد الحر والجملة استثناف أحوال (خرج) ولا يدرى خرج (بلال فتأدى بالصلاة ثم دخل) أى بلال (فاخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو والماء الذى توضأ به (فوقع الناس عليه) أى على فضل

١ الاومعهاذ ومحرم منها وأزواجها * وحدثنا (٣٤) محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت قرعة

قال سمعت أبا سعيد الخدري قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعاً

(قوله صلى الله عليه وسلم الاومعهاذ ومحرم فيها دلالة لمذهب الشافعي والجمهور أن جميع المحارم سواء في ذلك فيجوز لها المسافرة مع محرمها بالنسب كابنها وأختها وابن أخيها وابن أختها وأختها وأختها ومع محرمها بالرضاع كخيمها من الرضاع وابن أخيها وابن أختها منه ونحوهم ومع محرمها من المصاهرة كإبي زوجها وابن زوجها وجهها ولا كراهة في شيء من ذلك وكذا يجوز زنا كل هؤلاء الخلوقة بها والنظر اليها من غير حاجة ولكن لا يحل النظر بنهوة لا خدمتهم هذا مذهب الشافعي والجمهور ووافق مالك على ذلك كله إلا ابن زوجه وأفكره سفرها معه لنفسه الناس بعد العصر الأول ولان كثير من الناس لا يتفرون من زوجه الأب نفرتهم من محارم النسب قال والمرأة فتنة الأفياء جبل الله تعالى النفوس عليه من الفتنة عن محارم النسب وعموم هذا الحديث يرد على مالك والله أعلم واعلم أن حقيقة المحرم من النساء التي يجوز النظر اليها والخلوة بها والمسافرة بها كل من حرم نكاحها على التأبيد بسبب مباح الخدمتها فقولنا على التأبيد احتراز من أخت المرأة وعمتها وأختها ونحوهن وقولنا بسبب مباح احتراز من أم الموطوءة بشبهة وبفتها فانها يحرم ان على التأبيد وليس استباحة من لان وطء الشبهة لا يوصف بالباحة لانه ليس بفعل مكلف وقولنا حرمتها احتراز

وضوئه عليه الصلاة والسلام (بأخذون منه) للتبرك لكونه مس جسده الشريف (ثم دخل) بلال (فأخرج العترة) بفتح العين المهملة والنون والراي عصا طويلة فيها زج (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من القبة (كأنى أنظر إلى ويص سابقه) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحية الساكنة صاد مهملة أى ريقهما وهذا هو المراد من هذا الحديث هنا (فكر العترة) قدماه بالارض (ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين) قصر للسفر (عرب بين يديه) صلى الله عليه وسلم (الحمار والمرأة) * وسبق الحديث في باب استعمال فضل وضوء الناس من كتاب الموضوع وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرك في اليونانية لاف فرعها حدثنا (الحسن بن الصباح) بالتحريف في الفرع وبالتسكير في أصله وهو بالصاد المهملة والموحدة المشددة قال العيني وهو السابق أو السابق الحسن ابن محمد بن الصباح الزعفراني ونسبه الى جده (البرار) بتقديم الراءى قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثاً لو عدته العاذلاً حصاه) لمباثقة صلى الله عليه وسلم في الترتيل والتفخيم بحيث لو أراد المستمع عد كلماته أو حرفه لا يمكنه ذلك لوضوحه وبيانه لا يقال فيه اتحاد الشرط والجزاء لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بلا تطبيقاً عداها وبوغ آخرها * وهذا الحديث أخرجه أبو داود (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات عن أبي صالح عن الليث (حدثني) بالافراد (ونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (أنه قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة) رضى الله عنها (أنها قالت) لعروة (ألا) بالتخفيف وفتح الهمزة (بجبل) بضم التحتية واسكان العين المهملة من الإعجاب (أوفلان) بالرفع فاعل وهو أبو هريرة بكافى مسلم وغيره ولا يذرك أوفلان قال القاضي عياض هو من أدب بكنيته ورواه الحافظ ابن حجر بان عائشة إنما خاطبت عروة بقولها ألا يجبل ثم ذكر له المتعجب منه وقالت أوفلان ولكنه جاء أبا بالالف على اللغة القليلة نحو ولو ضربه بأفقيس ثم حكى وجه التعجب فقالت (جاء) أى أبو هريرة (جلس الى جانب محرقى) حال كونه (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسرد حديثه حال كونه (يسمعنى ذلك وكنت أسبح) أصلى نافله أو على ظاهره أى أذكر الله والاول وجه كما لا يخفى (فقام قبل أن أفضى سبحي ولو أدركته لردت عليه) أى لا تكرت عليه سرده وبينت له أن الترتيل في الحديث أولى من السرد (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دم) أى لم يكن يتابع الحديث بحديث استعجالاً بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوماً على سبيل التأنى خوف التباسه على المستمع وكان يعيد الكلمة ثلاثاً لفهمه عنه * هذا (باب) بالتونين (كان النبي صلى الله عليه وسلم تمام عينه) بالافراد ولا يذرك عن الكشميهني عينا بالتثنية (ولا ينام قلبه) ليعي الوحي اذا أوحى اليه في منامه قال عبيد بن عمير رؤيا الانبياء وحي ثم قرأ أنى أرى في المنام أنى أذبحك (رواه) أى حديث تمام عينه ولا ينام قلبه (سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية مدوداً (عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في كتاب الاعتصام مطولاً وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القنبي (عن مالك) الامام (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أنه سأل عائشة رضى الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالى (رمضان) قالت ما كان يزيدنى (ليالى (رمضان ولا فى) ليالى (غيره على احدى عشرة ركعة) أى غير ركعتي الفجر وثبت فى من قوله ولا فى غيره ولا يذرك وسقطت لغيره (يصلى أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن) أى هن مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه

من الملاحظة فانها محرمه على التأبيد بسبب مباح وليس محرم لان تحريرها ليس لحرمتها بل عقوبة وتقليد والله أعلم والوصف

فأعجبني وأتقني فهي أن تسافر المرأة مسيرة يومين الاومعها زوجها أو زوجم (٣٥) واقتص باقى الحديث • وحدثننا عثمان بن

أبى شيبة حدثنا جرير عن مغيرة
عن ابراهيم عن سهيم بن منجاب
عن قرعة عن أبى سعيد الخدرى

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تشدوا
الرجال الا الى ثلاثة مساجد مسجدى
هذا والمسجد الحرام والمسجد
الاقصى) فيه بيان عظيم فضيلة هذه
المساجد الثلاثة ومن يتها على غيرها
لكونها مساجد الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم ولفضل الصلاة فيها
ولو نذر الذهاب الى المسجد الحرام
لزمه قصده الحج أو عمرة ولو نذره
الى المسجدين الآخرى فقولان
للشافعى أحدهما عند أحكامه
يستحب قصدهما ولا يجب والثانى
يجب وبه قال كثير من العلماء
وأما باقى المساجد سوى الثلاثة
فلا يجب قصدها بالنذر ولا ينقصد
نذر قصدها هذا مذهبنا ومذهب
العلماء كافة الا محمد بن مسلمة المالكي
فقال اذا نذر قصده مسجد قبا لزمه
قصده لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأتيه كل سبب واكبا وما شيا
وقال الليث بن سعد يلزمه قصد ذلك
المسجد أى مسجد كان وعلى
مذهب الجاهليين لا ينقصد نذره ولا
يلزمه شئ وقال أحمد يلزمه كفارة
عين واختلف العلماء فى شد الرجال
والعمال المطى الى غير المساجد
الثلاثة كالذهاب الى قبور الصالحين
والى المواضع الفاضلة ونحو ذلك
فقال الشيخ أبو محمد الجوينى من
أصحابنا هو حرام وهو الذى اشار
القاضى عياض الى اختياره والصحيح
عند أصحابنا وهو الذى اختاره
امام الحرمين والمحققون أنه لا يحرم
ولا يكره قالوا والمراد أن الفضيلة

والوصف (ثم صلى أربعا) أخرى (فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم صلى ثلاثا) قالت (فقلت
يا رسول الله تنام قبل أن توتر) استفهام مخدوف الاداة (قال) عليه الصلاة والسلام (تمام عيني)
بالافراد (ولا ينام قلبى) وهذا من خصائصه فيقطة قلبه تمنعه من الحدث وهذا الحديث قد سبق في
التعبد • وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أوس (قال حدثني) بالافراد (أخى) عبد الحميد
(عن سليمان) بن بلال (عن شريك بن عبد الله بن أبى عمر) بفتح النون وكسر الميم أنه قال (سمعت
أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة) الى بيت المقدس
أنه (جاء) بأسقاط الضمير ولأبى الوقت وذرجاه (ثلاثة نفر) من الملائكة قال ابن حجر لم
أتحقق أسماءهم وقال غيره هم جبريل وميكائيل وإسرافيل ولم يذكر ذلك مستندا يقول عليه
(قبل أن يوحى اليه) استشكل بان الاسراء كان بعد المبعث بل لا ريب فكيف يقول قبل أن يوحى
اليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ لاسيما وقد انفرد بذلك عن أنس ولم يرو ذلك
غيره من الحفاظ وأجيب على تقدير الصحة بأنه لم يوثق عقب تلك الليلة بل بعد بستين لانه انما
أسرى به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك مما يأتى ان شاء الله تعالى (وهو) صلى الله عليه وسلم
(ثاني في مسجد الحرام) بتسكير الاول وتعريف الثاني بين اثنين حمزة وجعفر (فقال أولهم) أول
النفر (أيهم هو) أى الثلاثة لمحمد صلى الله عليه وسلم (فقال أوسطهم هو خيرهم) يعنى النبي صلى
الله عليه وسلم لانه كان ثالثا بين الاثنين (وقال آخرهم) أى آخر النفر الثلاثة (خذوا خيرهم) للعروج
به الى السماء (فكانت تلك) أى القصة أى لم يقع فى تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام (فلزمهم)
عليه الصلاة والسلام (حتى جاؤا) اليه (ليلة أخرى فيمارى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه
ولا ينام قلبه) تمسك بهذا من قال أنه رؤيا منام ولا حجة فيه ان قد يكون ذلك حاله أول وصول الملك
اليه وإسرى فى الحديث ما يدل على كونه نائما فى القصة كلها وقد قال عبد الحق رواية شريك أنه كان
نائما زيادة مجهولة (وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه) عليه الصلاة والسلام
(جبريل ثم عرج به الى السماء) كذا ساقه هنا مختصرا وياتى ان شاء الله تعالى مع مباحثه فى موضعه
وقد أخرجه مسلم فى الايعان (باب علامات النبوة) الواقعة (فى) زمن (الاسلام) من حين
المبعث دون ما وقع منها قبل وعبر بالعلامات لتشمل المعجزات التى هى خوارق عادات مع التحدى
والكرامات • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا سلم بن زرير)
بسكون اللام بعد فتح وزرير بفتح الزاى وراعى مهملتين أولاها مكسورة بينهما تحتية ساكنة
الطاردى البصرى قال (سمعت أبا رجا) عمران بن ملحان الطاردى المخضرم المغمى قال حدثنا
عمران بن حصين (بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضى الله عنه) أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه
وسلم فى مسير (راجعين من خيبر كفى مسلم أوفى الحديثية كما عند أبى داود) فأدبلوا بهم مرة قطع
مفتوحة وسكون الدال المهمة وبالجم (ليتهم) أى ساروا أولها (حتى اذا كان وجه الصبح) ولا يذ
فى وجه الصبح (عرسوا) بفتح العين وضم السين المهملتين بينهما راء مشددة أى نزلوا آخر الليل
للاستراحة (فغلبتهم أعينهم) فناموا (حتى ارتفعت الشمس فكان أول من استيقظ من منامه أبو
بكر) الصديق رضى الله عنه (وكان لا يوقظ) بفتح القاف مبنيا للمجهول (رسول الله صلى الله عليه
وسلم من منامه حتى يستيقظ) فى التيمم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون هو
يستيقظ لانا لا ندرى ما يحدث له فى نومه أى من الوحى (فاستيقظ عمر) بعد أبى بكر رضى الله عنهما
(فقعده أبو بكر عند رأسه) صلى الله عليه وسلم (جعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير) حتى استيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم (وفى التيمم فلما استيقظ عمر رأى ما أصاب الناس أى من نومهم عن صلاة

التامة أعماهى فى شد الرجال الى هذه الثلاثة خاصة والله أعلم (قوله فأعجبني وأتقني) قال القاضى معنى أتقني أعجبني وأتقني

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسافر المرأة (٣٦) ثلاثا الا مع ذي محرم • وحدثنى أبو غسان المسعبي ومحمد بن بشار جميعا عن معاذ

ابن هشام قال أبو غسان حدثنا معاذ
حدثني أي عن قتادة عن قرعة عن
أبي سعيد الخدري أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تسافر امرأة
فوق ثلاث ليال الا مع ذي محرم
• وحدثناه ابن مثنى حدثنا ابن أبي
عدي عن سعيد عن قتادة بهذا
الاسناد وقال أكثر من ثلاث الا مع
ذي محرم • وحدثننا قتادة بن سعيد
حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد
عن أبيه أن أبا هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل لامرأة مسألة تسافر مسيرة
ليلة الا ومعها رجل ذو حرمة منها
• وحدثنى زهير بن حرب حدثنا
يحيى بن سعيد عن ابن أبي ذئب
حدثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبيه
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن
بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم
الا مع ذي محرم • وحدثننا يحيى بن
يحيى قال قرأت على مالك عن سعيد
ابن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن
بالله واليوم الآخر

كرار المعنى لا اختلاف اللفظ والعرب
تفعل ذلك كثير البيان والتوكيد
قال الله تعالى أولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة والصلاة من الله
الرحمة وقال تعالى فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا والطيب هو الحلال
ومنه قول الخطيب

ألا حذا هندوا أرض بها هند •
وهند أي من دونها النأي والبعد
والنأي هو البعد (قوله حدثنا يحيى
ابن يحيى قال قرأت على مالك عن
سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر

الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ماء وكان رجلا جليدا فكبّر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر
ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما ما إذا لا يمتنع أن كلا
من أبي بكر وعمر فعل ذلك (فنزل) فيه حذف ذكر في التيمم بلفظ فلما استيقظ شكوا إليه الذي
أصابهم فقال لا ضير ولا يضير ارتحلوا فارتحلوا فارتحلوا فارتحلوا فارتحلوا فارتحلوا فارتحلوا فارتحلوا فارتحلوا
(فاعتزل رجل) لم يسلم (من القوم لم يصل معنا فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال
يا فلان) للذي لم يصل (ما صنعت أن تعلمي معنا قال) يا رسول الله (أصابتني جنابة) زاد في التيمم
ولاء (فأمره أن يتيمم بالصعيد) فتيمم (ثم صلى) قال عمران (وجعلني) من الجعل قيل وضوؤه
فأجعلني أي أمرني بالجملة (رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بين يديه) بفتح الراء على كسط في
الفرع وهو ما يركب من الدواب ففعل بمعنى مفعول وفي غيره بضمها جمع راكب كشاهد وشهود
وصوب الأخير لكن قال في المصابيح لا وجه للخطبة في الموضوعين أي جعلني من الجعل وفتح راه ركوب
(وقد عطشنا عطشا شديدا) في التيمم بعد قوله عليك بالصعيد فإنه يكفيه ثم سار النبي صلى الله
عليه وسلم فاشتكى إليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء نسيه عوف ودعا عليا فقال
لهما اذهبا فابتما الماء فاطمنا فلان الميم هو عمران القائل هنا وسعطني (فبينما) الميم (نحن نسير)
نبتقى الماء (اذ نحن بأمر أسالة) بالسين والذال المهملتين أي مرسله (رجلا بين مرادتين) تشية
مرادة راوية أو قرية زاد في التيمم من ماء (فقلنا لها أين الماء فقالت أنه لا ماء) أي هنا (فقلنا كم بين
أهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا لها) انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت (ولا بد
فقلنا) وما رسول الله (قال عمران (فلم نلها) بضم النون وفتح الميم وتشديد اللام المكسورة
(من أمرها) شيئا (حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ وسلم من الفرع كصله
(فحدثته) أي المرأة (عتل الذي حدثنا) به (غير أنها حدثته أنها مائة) بضم الميم فهمة ساكنة
ففوقية مكسورة فم مفتوحة أي ذات أيتام (فأمر) عليه الصلاة والسلام (عمران) أن يمشي (بالسبين
والماء المهملتين (في العرلاوين) تشية عزلاء بالعين المهملة وسكون الزاي والمدغم القرية والحموى
والمستمل بالعرلاوين بالماء الموحدة بدل في (فسر بنا) منها حال كوننا (عطاشا أربعين) بالنصب
ببنا لعطاشا والحموى والمستمل أربعون بالرفع أي ونحن أربعون (رجلا حثرونا) بكسر
الواو من الرى (فلانا كل قرية معنا واداء) بكسر الهمزة وتخفيف الدال المهملة انا صغير من
جلد يتخذ الماء (غير أنه) أي الشأن أنا (لم نسق بعيرا) بالنون في لم نسق لأن الابل تصير
على الماء (وهي) أي المرادة (تكاد تنض) بفوقية مفتوحة فنون مكسورة فصاد مهيمة
مشددة كذا في اليونانية لكن في الفرع خفضة النون على كسط لعله كسط نقطة الماء وجعلها
نونا أي تنشق (من الماء) بكسر الميم وسكون اللام آخر همة يقال نض الماء من العين إذا نض
وقال ابن سيده نض الماء ينض نضاضا من باب ضرب إذا سال ونض الماء نضاضا ونضاضا من باب
والنضض الحسي وهو ماء على رمل دونه إلى أسفل أرض صلبة فكلما نض منتهى أي شبع
واجتمع أخذ ولا بد من الكسبية تنضب بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فصاد مهملة مفتوحة
فوحدة مشددة وفي حاشية نسخة السجسطية تنضب بفوقية مفتوحة فوحدة مكسورة
فهمزة مشددة وصدر بها الحافظ ابن حجر أي تقطر وتسيل قليلا والثلاثة بمعنى وفي نسخة
ذكرها القاضي عياض في مشاركة تنضب بالموحدة المكسورة والصاد المهملة المشددة من
البصيص وهو البريق ولعان خروج الماء القليل لكن قال الحافظ ابن حجر معناه مستبعد هنا
فان في نفس الحديث تكاد تنض من الماء فكونها تنسيل من الماء ظاهر وأما كونها تلعب من

تسافر مسيرة يوم وليسلة الامع ذي محرم منها * وحدثننا أبو كامل الجحدرى (٣٧) حدثنا بشر يعنى ابن مفضل حدثنا سهل

ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة أن تسافر ثلاثاً الا ومعها ذو محرم منها * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعاً عن أبي معاوية قال قال أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعداً الا ومعها أبوها أو أبوها أو زوجها أو أخوها أو ذو محرم منها * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالاً أخبرنا وكيع أخبرنا الأعمش بهذا الاسناد مثله

تسافر مسيرة يوم وليسلة الامع ذي محرم منها هكذا وقع هذا الحديث في نسخ بلادنا عن سعد عن أبيه قال القاضي عياض وكذا وقع في النسخ عن الجلودى وأبي العلاء والكسائى وكذا رواه مسلم في الاسناد السابق قبل هذا عن قتيبة عن الليث عن سعيد عن أبيه وكذا رواه البخارى ومسلم من رواية ابن أبي ذئب عن سعيد عن أبيه قال واستدرك الدارقطنى علماً ما أخرجهما هذا عن ابن أبي ذئب وعلى مسلم أخرجه إياه عن الليث عن سعيد عن أبيه وقال الصواب عن سعيد عن أبي هريرة من غير ذكر أبيه واحتج بان مالكاً ويحيى بن أبي كثير وسهلاً قالوا عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة ولم يذكر عن أبيه قال والصحيح عن مسلم في حديثه هذا عن يحيى بن يحيى عن مالك عن سعيد عن أبي هريرة من غير

الماء فبعد انتهى فلي تأمل مع القول انها من البصيص وهو البرق ولعان خروج الماء القليل وفي نسخة السجاسطية في أصل الكتاب تنضر بفوقية فنون فضاء مجة مشددة فراء مفتوحات وفي أصل ابن عساكر بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاء مجة مفتوحة فراء مشددة مرفوعة من الضرر قال الكرماني مشتق من باب الانفعال أى تنقطع يقال ضررت فتنضر وقال البرماوى والصواب تنضر ج أى تنشق من الانضراح وكذا رواه مسلم وكأنه سقط حرف الجيم وفي أصل مسموع على الأصلى تنظر بفوقية مفتوحة ففقا ساكنة فطاء فراء مضمومتين مهملتين وهى بمعنى التيسيل (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لا يصحبه الذين معه (ها توما عندكم) تطيبوا خاطرها في مقابلة حبسها في ذلك الوقت عن المسير الى قومها لأنه عوض عن الماء (فجمع لها) بضم الجيم وكسر الميم (من الكسر) بكسر الكاف وفتح المهملة (والتمر) وجعل في ثوب ووضع بين يديها وسارت (حتى أتت أهلها قالت) ولا يذرع قالت (نقبت أسحر الناس أو هو بنى كازعوا فهدى الله ذلك) ولا يذرع ذلك باللام بدل الالف (الصرم) بكسر الصاد المهملة وسكون الراء بعده هامي المنفر يتزلون بأهلهم على الماء (بتلك المرأة) ولا يذرع الحوى والمستلمى بتلك بجمجمة ساكنة بدل اللام (فأسلت وأسلا) * وهذا الحديث سبق في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم من كتاب التيم • وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرع حدثنا (محمد بن بشر) بالوحدة والمجوعة المشددة قال (حدثنا ابن أبي عدى) هو محمد بن أبي عدى واسمه ابراهيم البصرى (عن سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة بن دعامة) (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال) أتى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنياً للمفعول والنبي نائب الفاعل (بأناء) فيهما (وهو) أى والحال أنه (بالزوراء) بفتح الزاى وسكون الواو بعدها راء فالف ممدودة موضع بسوق المدينة (فوضع يده في ذلك) (الأناء) فعل الماء ينبع (بضم الموحدة وتفتح وتكسر) (من بين أصابعه) من نفس لجه الكائن بين أصابعه ومن بينها بالنسبة الى رية الرائي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر والاول أوجه (فتوضأ القوم قال قتادة قلت لأنس كم كنتم قال) كنا (ثلثائة) بالنصب خبر لكان المقدرة في اليونانية كانت رفعة وأصلها ناصبة وفي الفرع رفع على كسطة (أوزها) بضم الزاى ممدود أى قدر (ثلثائة) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصارى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) (الحال أنه قد) (حانت) أى قربت (صلاة العصر فالتمس الوضوء) بضم التاء وكسر الميم مبنياً للمفعول والوضوء بفتح الواو أى طلب الماء للوضوء ولا يذرع في اليونانية فالتمس الناس الوضوء ولم يعرفها في فرع التنكرى وفرع آقمع لا يذرع وهى في حاشية اليونانية بالجرمة مرقوم عليها بالاسود علامته مصحح عليها (فلم يجد) وهى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة أى ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائب الفاعل (بوضوء) بفتح الواو بقاء فى اناء (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء فأمر الناس) (بالقاء فى أفر) أن يتوضأوا منه فرائت (أى أبصرت) (الماء شبع) بثلاث الموحدة أى يخرج (من تحت) وفى نسخة اليونانية وفرعها مصحح عليها من بين (أصابه فتوضأ الناس حتى توضأ من عنده آخرهم) قال الكرماني كلمة من هنا بمعنى الى وهى لغة الكوفيين يجوزون مطلقاً وضع حرف الجر بعضها مقام بعض اه وقال غيره والمعنى توضأ الناس ابتداء من أولهم حتى انتهوا الى آخرهم ولم يبق منهم أحد والشخص الذى هو آخرهم داخل في هذا الحكم لان السياق يقتضى العموم وكذا أنس ان قلنا يدخل المخاطب بكسر

ذ كرايسه وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقى وكذا رواه معظم رواة الموطا عن مالك قال الدارقطنى ورواه الزهرانى والقروى عن مالك

• وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن (٣٨) حرب كلاهما عن سفيان قال أبو بكر أخبرنا سفيان بن عيينة قال أخبرنا عمرو بن

دينار عن أبي معبد قال سمعت ابن عباس يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجنب يقول لا يتحلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم

فقالا عن سعد بن أبيه هذا كلام القاضي (قلت) وذكر خلف الواسطي في الأطراف أن مسلما رواه عن يحيى بن يحيى عن مالك عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة وكذا رواه أبو داود في كتاب الحج من سننه والترمذي في النكاح عن الحسن ابن علي عن بشر بن عمر عن مالك عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه أبو داود في الحج أيضا عن القعني والعلاء عن مالك عن يوسف بن موسى عن جرير كلاهما عن سهيل عن سعيد عن أبي هريرة فحصل اختلاف ظاهر بين الحفاظ في ذكر أبيه فعله سمعه من أبيه عن أبي هريرة ثم سمعه من أبي هريرة نفسه فرواه تارة كذا وتارة كذا وسماعه من أبي هريرة صحيح معروف والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يتحلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم) هذا استثناء منقطع لأنه متى كان معها محرم لم يبق خلوة فتقدر الحديث لا يقع رجل مع امرأة إلا ومعها محرم وقوله صلى الله عليه وسلم ومعها ذو محرم يحتمل أن يريد محرما لها ويحتمل أن يريد محرما لها أو له وهذا الاحتمال الثاني هو الجارى على قواعد الفقهاء فانه لا فرق بين أن يكون معها محرم لها كابنها وأختها وأُمها وأختها أو يكون محرما له كاخته وبنته وعمته وخالته فيجوز القعود معها في هذه الأحوال ثم إن الحديث مخصوص أيضا بالزوج فإنه لو كان معها زوجها كان كالمحرم وأولى بالجواز وأما إذا خلا الأجنبية بالأجنبية والسلام

الطاء في عموم خطابه وإنما أتى بفضلة من الماء لئلا يظن أنه صلى الله عليه وسلم موجد للماء ولا يجاد انما هو لله تعالى لا لغيره * وهذا الحديث قد سبق في باب التماس الناس الوضوء من كتاب الطهارة * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن مبارك) العيشي بعين مهملة فتحة ساكنة وشين معجمة نسبة إلى بنى عائش بن مالك البصري قال (حدثنا حرم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ابن مهران القطعي بضم القاف وفتح الطاء البصري (قال سمعت الحسن) البصري (قال حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه) أي بعض أسفاره (ومعه ناس من أصحابه) الواو والعال (فانطلقوا يسرون فحضرت الصلاة ولم يجدوا ماء يتوضون) به وماء بالهمزة ولم يضبطه الديلمي لوضوحه (فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير) الرجل هو أنس كافي مسند الحرث بن أبي أسامة من طريق شريك بن أبي نجر عن أنس بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق إلى بيت أم سلمة قال فأتيتها بقدح ماء اما ثلثه واما نصفه (فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ) منه زاد في مسند الحرث وفضلت فضلة وكثر الناس فقالوا لم تقدر على الماء (ثم مد) صلى الله عليه وسلم (أصابعه الأربع) ولا في الوقت الأربع (على القدح ثم قال) لهم (قوموا فتوضأوا) ولا في ذروتوضأوا بغير فاء (فتوضأ القوم حتى بلغوا فيمبار يدون من الوضوء) بضم الياء وكسر الراء (وكانوا سبعين أو نحوهم) وهذا الحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية بعد هاء آه (سمع يزيد) بن هرون بن زاذان الواسطي يقول (أخبرنا جريد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد) النبوي (يتوضأ) ولا يذير فتوضأ (ويبقى قوم) لم يتوضأ (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم غنضب) بضم مكسورة فاء ساكنة فضاء مفتوحة معجمتين فوحدة آاء (من حجارة) تغسل فيه الثياب ويسمى الاحاتة والمركن (فيه ماء فوضع) عليه الصلاة والسلام (كفه) بالافراد (فصغر الخضب أن يسط فيه كفه فضم أصابعه فوضعها في الخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا) قال جريد (قلت) لانس (كم كانوا قال ثمانون رجلا) ولا يذير عن الكشميني ثمانين بالنصب خبر كان المقدره * ولم يذكر في هذا الحديث نبع الماء اختصارا للعلم به وهذه أربع طرق لحديث أنس الاول طريق قتادة والثاني طريق اسحق بن عبد الله والثالث طريق الحسن والرابع طريق جريد وفي الاولى أنهم كانوا بالزوراء بالمدينة الشريفة وكذا الرابعة وفي الثالثة في السفر وفي الاولى أن الذين توضأوا كانوا ثمانمائة وفي الثالثة كانوا سبعين وفي الرابعة ثمانين فظهر أنهم ما قصت في موطئين للتعاريف في عدد من توضأ وتعيين المكان الواقع فيه ذلك وهي مغارة واضحة يتعذر الجمع فيها ووقع عند أبي نعيم من رواية عبد الله بن عمر عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى قباء فأتى من بعض بيوتهم بقدح صغير * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسمي بالقاف والسين المهملة قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمى الكوفي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الأشجعي (عن جابر بن عبد الله) لا نصارى (رضي الله عنهما) أنه (قال عطش الناس) بكسر الطاء المهملة (يوم الحديبية) بتخفيف الياء (والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه زكاة) بتثنية الراء آاء صغير من جلد يشرب فيه (فتوضأ) منها (جهش الناس نحوه) عليه الصلاة والسلام بفتح الجيم والهاء والشين المعجمتين باب قطع أي أسرعوا إلى الماء ثم شئ لا خذمه ولا يذير بكسر الهاء من باب سمع والعموى والمستمل جهش باسقاط الفاء وفتح الهاء (فقال) عليه الصلاة

الاحوال ثم إن الحديث مخصوص أيضا بالزوج فإنه لو كان معها زوجها كان كالمحرم وأولى بالجواز وأما إذا خلا الأجنبية بالأجنبية والسلام

فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتى خرجت حاجة وانى كتبت في غزوة (٣٩) كذا وكذا قال انطلق فخرج مع امرأتك

• وحديثنا أوالربيع الزهراني قال أخبرنا جاذ عن عمرو بهذا الاسناد نحوه • وحديثنا ابن عمر أخبرنا هشام يعني ابن سليمان الخزومي عن ابن جريح بهذا الاسناد نحوه ولم يذكر لا يخلون رجل بامرأة الاومعها ذو محرم

من غير ثالث معهم فهو حرام باتفاق العلماء وكذا لو كان معهما من لا يستحي منه لصغره كابن سنتين وثلاث ونحو ذلك فان وجوده كالعدم وكذا لو اجتمع رجال بامرأة أجنبية فهو حرام بخلاف ما لو اجتمع رجل بنسوة أو جانب فان الصحيح جوازه وقد أوضحت المسئلة في شرح المذهب في باب صفة الأئمة في أوائل كتاب الحج والختم أن الخلوة بالامرء الاجنبي الحسن كالمرأة فتحرم الخلوة حيث حرمت بالمرأة الا اذا كان في جمع من الرجال المصونين قال أصحابنا ولا فرق في تحريم الخلوة حيث حرمانها بين الخلوة في صلاة وغيرها ويستثنى من هذا كله مواضع الضرورة بان يجد امرأه أجنبية منقطعة في الطريق أو نحو ذلك فيباح له استحبابها بل يلزمه ذلك اذا خاف عليها أو تركها وهذا الاختلاف فيه ويدل عليه حديث عائشة رضي الله عنها في قصة الافك والله أعلم (قوله فقال رجل يا رسول الله ان امرأتى خرجت حاجة وانى كتبت في غزوة كذا وكذا قال انطلق فخرج مع امرأتك) فيه تقديم الهم من الامور المتعارضة لانه لما تعارض سفره في الغزو وفي الحج معهما رجح الحج معهما لان الغزو يقوم غيره فيه مقامه عنه بخلاف الحج معها (قوله وحديثنا ابن عمر أخبرنا هشام يعني ابن سليمان الخزومي عن ابن جريح بهذا الاسناد نحوه ولم يذكر لا يخلون رجل بامرأة الاومعها ذو محرم)

والسلام ولا يذو الوقت قال (مالك قالوا) يا رسول الله (ليس عندنا ماء نتوضأ به) ولا نشرب الا ما بين يديك (وماء مهموز في اليونانية وفتح آقبعا ولم يضبطه في فرع تنكر (فوضع) صلى الله عليه وسلم (يدفي الركوة فجعل الماء يشور) بالثالثة ولا يذو عن الكشمي يغير بالقاء (بين أصابعه) بغير من (كأما مال العيون فسر بنا وتوضأنا) قال سالم (قلت) الجابر (كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا) كذا خمس عشرة مائة (قال في شرح المشكاة عدل عن الظاهر لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا يدل على أنه اجتمع فيه وغلب ظنه على هذا المقدار وقول البراء في الحديث الذي ينلوه هذا الحديث كذا أربع عشرة مائة كان عن تحقيق لان أهل المدينة كانوا ألفا وأربعمائة تحقيقا وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والتفسير • وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد بن درهم التمدى الكوفي قال) (حدثنا اسرائيل بن يونس) (عن) (جده) (أبي اسحق) (عمرو بن عبد الله السبيعي) (عن البراء) (بن عازب) (رضي الله عنه) (أنه) (قال) (كأبوم الحديبية) (تخفيف الياء ولا يذو بالحدبية) (أربع عشرة مائة) (أرجح السبق هذه الرواية على رواية خمس عشرة مائة بل قال ابن السديف فيما حكى عنه انها وهم وهي رواية مالك والاكثرين فيما نقله غير واحد لكن ما وقع في رواية زهير أنهم كانوا ألفا وأربعمائة أو أكثر يدل على عدم التحديد وقد جمع بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فن قال ألفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال ألفا وأربعمائة ألفا وأربعمائة أو أكثر رواية عبد الله بن أبي أوفى كانوا ألفا وثلاثمائة فحمل على ما طلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وقال في العدة يحمل قول من يزيد على أربع عشرة مائة أو ينقص منها مائة على عذته من انضم من المهاجرين والانصار من العرب فهم من جعل المنضافين لهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصار ثلاث عشرة مائة ولم يعد من انضاف اليهم لكونهم أتباعا أو ما قول ابن اسحق كانوا سبع مائة فقال له تفقه من قبل نفسه من حيث انهم انحروا البدنة عن عشرة وكانوا انحروا سبعين وليس فيه دليل على أنهم لم ينكروا غير البدن وأيضا كان فيهم من لم يحرم أصلا (والحدبية بئر) على مرحلة من مكة عما إلى المدينة وقيل سميت بشجرة حذاء كانت هناك (فتزحناها) أي استقيناماءها حتى لم نترك فيها فطرة (من ماء) فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البئر (بالشين المعجمة المفتوحة والفاء المكسورة أي على شفتها) (فدعا بماء فضمض) (أي جعله في فيه الشر يف وحر كه) (ومج) (أي رمى بالماء الذي في فيه) (في البئر فكثنا) (بفتح الكاف وضمها) (غير بعيد ثم استقيناه) (من البئر) (حتى روينا) (بكسر الواو) (وروت) (فتحها ولا يذو ورويت بكسر هاء مع زيادة تحتية بعدها) (أو) (قال) (صدرت) (بفتح الراء أي رجعت) (ركابنا) (بفتح الراء وبعد الالف تحتية ولا يذو الوقت وذو ركابنا بكسر الراء واسقاط التحتية ابلنا التي تحملنا وهذا الحديث من أفراد • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنيسي) (قال) (أخبرنا مالك) (الامام الاعظم) (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) (الانصاري المدني) (أنه سمع أنس بن مالك) (رضي الله عنه) (يقول قال أبو طلحة) (زيد بن سهل الانصاري المدني) (لأمسلم) (واسمه هارميلة أو سهلة أو رمنة وهي أخت أم حرام بنت ملحان وكنيتها حاله لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع زوجته والدة أنس) (لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع) (وكانه لم يسمع في صوته لم تكلم اذ ذاك الفخامة المألوفة منه فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها وفيه رد على دعوى ابن حبان أنه لم يكن بجوع محتجا بحديث أبيت يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على تعدد الحال فكان أحيانا بجوع ليتأسى به أصحابه ولا سيما من لا يجد مدافيصا فيضا عاف أجره وفي رواية

عمر حدثنا هشام يعني ابن سليمان الخزومي عن ابن جريح بهذا الاسناد نحوه ولم يذكر لا يخلون رجل بامرأة الاومعها ذو محرم

حدثني هرون بن عبد الله قال أخبرنا (٤٠) حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أن عليا الأزدى أخبره أن ابن

عمر عليهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبير ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإننا إلى ربنا لمنقلبون اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوئ عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل

هذا آخر الخواتم الذي لم يسمعه أبو اسحق إبراهيم بن مغيان من مسلم رحمه الله وقد سبق بيان أوله عند أحاديث ورحم الله المحققين والمقصود من هنا قال أبو اسحق حدثنا مسلم بن حجاج قال وحدثنى هرون بن عبد الله قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير الحديث وهو أول الباب الذي ذكره متصلا بهذا والله أعلم

(باب استحباب الذكر إذا ركب دابته متوجها للسفر فرج أو غيره وبيان الأفضل من ذلك الذكر)

(قوله كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبير ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين إلى آخره) معنى مقرنين مطبقين أي ما كانا يطبق قهرا واستعمالا لولا تسخير الله تعالى إياه لنا وفي هذا الحديث استحباب هذا الذكر عند ابتداء الأسفار كلها وقد جاءت فيه أذكار كثيرة جمعها في كتاب الأذكار (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل) الوعاء بفتح الواو

يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عن مسلم عن أنس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع أصحابه يتحدثونهم وقد عصب بطنه بعصاة فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته فدخل على أم سليم قال (فهل عندك من شيء قالت نعم فأخرجت أقرصا من شعير ثم أخرجت خمارا) بكسر الخاء المعجمة أي نصيفا (لها قلت الخبز ببعضه ثم دسسته) أي أخففته (تحت يدي) بكسر الدال أي بطني (ولا تنثي) بالمثلثة ثم الفوقية الساكنة ثم النون المكسورة لفتني (بعضه) ببعض الخمار على رأسي ومنه لاث العلامة على رأسه أي عصبها ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به بالخبز (فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد) الذي هيأه للسلامة في غزوة الأحزاب (ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت أبا طلحة) استنهام استخباري (فقلت نعم) أرسلني (قال بطعام فقلت نعم) بطعام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه) من الصحابة (قوموا) قال في الفتح ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم فهم أن أبا طلحة استدعاه إلى منزله فلذا قال لهم قوموا وأول الكلام يقتضي أن أم سليم وأبا طلحة أرسلتا الخبز مع أنس فيجمع بأنهما أرادا بإرسال الخبز مع أنس أن يأخذه صلى الله عليه وسلم فيأكله فلما وصل أنس ورأى كثرة الناس حوله استخيا وظاهر له أن يدعو النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده إلى المنزل ليحصل المقصود من اطعامه قال وقد وجدت في أكرار وإيات ما يقتضي أن أبا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن أنس عند مسلم يعني أبا طلحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأدعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية محمد بن كعب فقال يابني اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعوه ولا تدع معه غيره ولا تفخخني (فانطلق) وأصحابه وفي رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم غمانون رجلا (وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته) عجبتهم (فقال أبا طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم) أي قدر ما يكفهم (فقلت) أم سليم (الله ورسوله أعلم) بقدر الطعام فهو أعلم بالمصلحة ولولم يكن يعلم بالمصلحة لم يفعل ذلك (فانطلق أبا طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه) حتى دخل على أم سليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يا أم سليم) بفتح ميم هل من مشددة مع الخطاب للؤونة وهي لغة أهل الحجاز يستوى فيها المذكر والمؤنث والمفرد وغيره تقول هل يا زيد ويا هند ويا زيدان ويا هندان ولا يذعن الكشميني هلي بالياء التحتية أي هات (ما عندك فأت بدلك الخبز) الذي كانت أرسلته مع أنس (فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت) بتشديد الفوقية بعد ضم (وعصرت أم سليم عكة) من جلد فها من (فأدمته) جعلته إذا ما للفتوت (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله أن يقول) وفي رواية مباركة فضالة عند أحد فقال بسم الله وفي رواية سعد بن سعيد عن مسلم فسبحها ودعها بالبركة وفي رواية النضر بن أنس عند أحد عن أنس جئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها البركة (ثم قال أئذن) بالدخول (لعشرة) من أصحابه ليكون أرفق بهم فإن الأناء الذي فيه الطعام لا يتحمل عليه أكثر من عشرة إلا يضر رطبهم لبعده عنهم (فأذن لهم) أبا طلحة فدخلوا (فأكلوا) من ذلك الخبز المأدوم بالسمن (حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال) عليه الصلاة والسلام لا ي طلحة (أئذن لعشرة) ثانية (فأذن لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى شبعوا (٢) ثم خرجوا ثم قال أئذن لعشرة) ثالثة (فأذن لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال أئذن لعشرة) رابعة (فأكل القوم كلهم حتى شبعوا) كذا في الفرع حتى شبعوا كتب

واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايون تائون عابدون لربنا حامدون * حدثني زهير بن حرب (٤١) أخبرنا اسمعيل بن عليه عن عاصم الاحول

عن عبد الله بن سرجس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعشاء السفر وكآبة القلب والجوارح بعد الكون واسكان العين المهمة وبالشاء المثلة وبالمدوهى المشقة والشدة والكآبة بفتح الكاف وبالمدوهى تغير النفس من خزن ونحوه وبالمنقلب بفتح اللام المرحج (قوله والجوارح بعد الكون) هكذا هو في معظم النسخ من صحيح مسلم بعد الكون بالنون بل لا يكاد يوجد في نسخ بلادنا الا بالنون وكذا ضبطه الحفاظ المتقنون في صحيح مسلم قال القاضي وهكذا رواه الفارسي وغيره من رواة صحيح مسلم قال ورواه العذري بعد الكور بالراء قال والمعروف في رواية عاصم الذي رواه مسلم عنه بالنون قال القاضي قال ابراهيم الحاربي يقال ان عاصم اوههم فيه وان صوابه الكور بالراء (قلت) وليس كما قال الحاربي بل كلاهما روايتان ومن ذكر الرايتين جميعا الترمذي في جامعه وخلات من المحذنين وذكرهما أبو عبيد وخلق من أهل اللغة وغيره الحديث قال الترمذي بعد أن رواه بالنون و يروى بالراء أيضا ثم قال وكلاهما له وجه قال ويقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر أو من الطاعة الى المعصية ومعناه الرجوع من شيء الى شيء من الشر هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا الرجوع من الاستقامة أو الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو انفها وجعها ورواية النون مأخوذة من الكون

حتى على كشط وفي اليونانية وفرع آقبغاو الناصرية وغيرهما ما رأيت به كلهم وشبعوا (والقوم سبعون) زاد أبو ذر هار جلا (أو) قال (عناون رجلا) بالشك من الراوى وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عند أحد حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت وتر كواسورا أى فضلا وفي رواية عمرو بن عبد الله عند أبي يعلى عن أنس وفضات فضله فأهدى بناها لجيراننا وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان * وحديث الباب هذا أخرجه المصنف أيضا في الاطعمة وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوالية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (محمد بن المثني) اعزى البصري قال (حدثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله (الزبيرى) بضم الزاى وفتح الموحدة مصفرا الكوفي قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) هو النخعي (عن علقمة) بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال) كان هذا الآيات التي هي خوارق العادات (بركة) من الله تعالى (وأنتم تعدونها) كلها (تخويفا) مطلقا والتحقيق أن بعضها بركة كشعب الجيش الكثير من الطعام القليل وبعضها تخويف ككسوف الشمس وكانهم عسكوا بظهور قوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا أى من زول العذاب العاجل كالطبيعة والمقدمة له (كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر) في الحديثية كما جزمه البيهقي أو خبير كما عند أبي نعيم في الدلائل (فقل الماء فقال) صلى الله عليه وسلم (اطلبوا فضلا من ماء) ثلاثا ظن أنه صلى الله عليه وسلم موجد للماء (فأولاء فيه ماء قليل فأدخل يده) المباركة (في الاناء) ثم قال (حتى) بفتح الباء (على الظهور) بفتح الطاء أى هلموا الى الماء مثل حتى على الصلاة ويجوز ضم الطاء والمراد الفعل أى تظهروا (المبارك) الذى أمده الله بركة نبيه صلى الله عليه وسلم (والبركة) مبتدأ خبره (من الله) عز وجل قال ابن مسعود (فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من نفس اللحم الذى بينهما (ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل) أى في حالة الاكل في عهده صلى الله عليه وسلم غالبوا عند الاسماعيلي كانوا كل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة (قال حدثني) بالافراد (عاصم) هو الشعبي (قال حدثني) بالافراد أيضا (جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه أن أباه توفي) شهيدا يوم أحد (وعليه دين) وفي رواية وهب بن كيسان ثلاثون وسقا ليهودى فاستنظره جابر فأبى أن ينظره قال (فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) له (إن أبى ترك عليه دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله) من التمر (ولا يبلغ ما يخرج) نخله في مدة (سنتين) بالجمع (ما عليه) من الدين (فانطلق معي لكيلا) ولا يذركى لا يفحش) بضم أوله وكسر ثالثة أو فتح أوله وضم ثالثة والوجهان في الناصرية (على الغرماء) بتشديد ياء على فقال عليه الصلاة والسلام نعم فانطلق فأتى الى الحائط (فثنى حول بيد من بيدار التمر) قال في المغرب البيدر الموضع الذى يداس فيه الطعام (فدعا) في تمره بالبركة (ثم) مشى حول بيدر (آخر) فدعا (ثم جلس عليه) على البيدر (فقال انزعوه) بكسر الزاى أى من البيدر وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع كل للقوم (فأوفاهم الذى لهم) وفي رواية فراس في الوصايا ثم قال لجابر جذا وفه الذى له جذا (وتبى مثل ما أعطاهم) وفي رواية مغيرة وتبى كانه لم ينقص منه شيء وفي رواية وهب بن كيسان فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل على تعدد الغرماء فكان أصل الدين كان منه ليهودى ثلاثون وسقا من صنف واحد فأوفاه وفضل

ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال (٤٣) * وحدثننا يحيى بن يحيى وزهير بن حرب جميعاً عن أبي معاوية ح وحدثنني حامد بن عمر

حدثنا عبد الواحد كلاهما عن عاصم هذا الأسناد مثله غير أن في حديث عبد الواحد في المال والأهل وفي رواية محمد بن حازم قال يبدأ بالأهل إذا رجع وفي رواية جيعا اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر ح وحدثننا عبد الله بن سعيد واللفظ له حدثنا يحيى وهو القطان عن عبد الله عن نافع عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة إذا أوفى على ثنية أو قذف كبر ثلاثاً ثم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

الرجوع عن الجماعة بعد أن كفيها يقال كاربماتمه إذا لفها وحارها إذا انقضها وقيل نعوذ بك من أن تفسد أمورنا بعد صلاحها كفساد العمامة بعد استقامتها على الرأس وعلى رواية النون قال أبو عبد الله سئل عاصم عن معناه فقال ألم تسمع قولهم حارب بعد ما كان أي أنه كان على حالة جبلة فرجع عنها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ودعوة المظلوم) أي أعوذ بك من الظلم فإنه يترتب عليه دعاء المظلوم ودعوة المظلوم ليس بينهما وبين الله حجاب ففضله التحذير من الظلم ومن التعرض لأسبابه

* (باب ما يقال إذا رجع من سفر الحج وغيره) *

(قوله قفل من الجيوش) أي ورجع من الغزو وقوله إذا أوفى على ثنية أو قذف كبر معنى أوفى ارتفع وعلا

من ذلك المبدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي أشياء أخر من أصناف أخرى فأوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي أوفاه قاله في فتح الباري * وهذا الحديث سبق مطولاً ومختصراً في الاستقراض والجهاد والشر وط والبيع والوصايا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال) (حدثنا ميمون عن أبيه سليمان بن طرخان قال) (حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن النهدي (أنه حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما أن أصحاب الصفة) وهو مكان في مؤخر المسجد النبوي مظللاً أعد لنزول الغرباء فيه عن لأمأوى له ولا أهل (كانوا أناساً فقراء وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث) من أهل الصفة (ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس) منهم أن لم يكن عنده ما يقتضي أكثر من ذلك (أو سادس) مع الخامس أن كان عنده أكثر من ذلك ولا يوزي ذلك الوقت بسادس بموحدة قبل السبع الأولى وسقط لا يذلفظ أو من قوله أو سادس (أو كقوله) عليه الصلاة والسلام (وأن أبا بكر جاء بثلاثة) من أهل الصفة إلى بيته لانه كان عنده طعام أربعة ولعله أخذ سابعاً ثم أضافه ما ذكره صلى الله عليه وسلم في قوله ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس لارادة أن يؤثر بنصيبه إذ ظهر أنه لم يأكل أولاً معهم (وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة) منهم وعبر عن أبي بكر بلفظ المحي عليه بدنيته من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه (وأبو بكر) أخذ (ثلاثة) كذا بالنصب على رواية أبي ذر عن الكشميني والمستمل كافي هامش اليونينية وفرعها على اضماراً أخذ كما مر لا يقال هذا تكرار مع السابق لأن السابق لبيان من أحضرهم إلى منزله مع الإشارة إلى أن أبا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام أربعة فأكثر وهذا الأخير بيان لابتداء ما في نصيبه ولا يذرع الكشميني أيضاً بثلاثة زيادة الموحدة فيكون عطفاً على قوله وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم أي وانطلق أبو بكر بثلاثة وهي رواية مسلم وللأولين وثلاثة بالواو والنصب (قال) عبد الرحمن بن أبي بكر (فهو) أي الشأن (أنا) مبتدأ (وأبي) أبو بكر الصديق (وأخي) أمروم وزينب أو وعلة وخبر المبتدأ محذوف أي في الدار قال أبو عثمان عبد الرحمن النهدي (ولا أدري هل قال) عبد الرحمن (أمرأت) أمية بنت عدي بن قيس السهمية أم أكبراً ولادة أبي عتيق محمد (وخادمي) بالاضافة ولم يسم ولا يذرع الكشميني وخادم خدمتها مشتركة (بين بيتنا وبين بيت أبي بكر) وان أبا بكر تعشى (أكل العشاء وهو طعام آخر النهار) عند النبي صلى الله عليه وسلم (وحده) (ثم لبث) بكسر الموحدة بعد هاء مثله مكث (حتى صلى العشاء) معه عليه الصلاة والسلام (ثم رجع) إلى منزله بالثلاثة وأمر أهله أن يضيئوا لهم (فلبث) فيه (حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلبث) عنده ثم رجع إلى منزله (بغاء) إليه (بعد ما مضى من الليل ماشاء الله) فتعشى الأول أخبار عن تعشى الصديق وحده والثاني تعشيه صلى الله عليه وسلم أو الأول من العشاء بكسر العين المهملة أي الصلاة والثاني بفحها قاله الكرماني وقال في فتح الباري قوله فلث حتى تعشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوله وإن أبا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم تكرار وفائدة الإشارة إلى أن تأخره عند النبي صلى الله عليه وسلم كان عقداً أن تعشى معه وصلى معه العشاء ومارجع إلى منزله إلا بعد أن مضى من الليل قطعة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب أن يؤخر صلاة العشاء وعند اسماعيل شمر كعب بالكاف بدل قوله رجع بالجيم أي صلى النبي صلى الله عليه وسلم النافلة التي بعد صلاة العشاء ولمسلم واسماعيل أيضاً بدل حتى تعشى بالمجزة نفس بالسين المهملة من النعاس وهو أوجه وقال القاضي عياض أنه الصواب وبهذا ينتهي التكرار

والفد فبغاء من مفتوحين بينهما مال مهملة ساكنة وهو الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع وقيل هو القلاة التي لا شيء فيها وقيل كانه

ايون تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب (٤٣) وحده * وحدثني زهير بن حرب حدثنا

اسماعيل يعني ابن علية عن ايوب ح
وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا معن عن
مالك ح وحدثنا ابن رافع حدثنا
ابن ابي فديك اخبرنا الضحالة
كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن عثله الاحديث
ايوب فان فيه التكبير مرتين
* وحدثني زهير بن حرب حدثنا
اسماعيل بن علية عن يحيى بن ابي
اسحق قال قال انس بن مالك اقبلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبو
طلحة وصفيّة رديفته على ناقته حتى
اذا كنا بطهر المدينة قال آيون تائبون
عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول
ذلك حتى قدمنا المدينة * وحدثنا حميد
ابن مسعدة حدثنا بشر بن المفضل
حدثنا يحيى بن ابي اسحق عن انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عثله

غليظ الارض ذات الحصى وقيل
الجلد من الارض في ارتفاع وجهه
فداقد (قوله صلى الله عليه وسلم
آيون) أي راجعون (قوله صلى
الله عليه وسلم صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده)
أي صدق وعده في اطهار الدين
وكون العاقبة للمتقين وغير ذلك
من وعده سبحانه وتعالى ان الله لا
يخلف الميعاد وهزم الاحزاب وحده
أي من غير قتال من الادميين والمراد
الاحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق
وتحزبوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارسل الله عليهم ريحا
وجنودا لم يروها وبهذا يرتبط قوله
صلى الله عليه وسلم صدق الله
تكذيبا لقول المنافقين والذين في
قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الاغورا هذا هو المشهور والمراد
أحزاب يوم الخندق قال القاضي
وقيل يحتمل أن المراد أحزاب الكفر

كله الا في قوله لبث وسببه (٣) تعلق أسباب اللبث وحينئذ فيكون المعنى وان أبابكر تعشى عند النبي
صلى الله عليه وسلم ثم لبث عنده حتى صلى العشاء ثم ركع النافلة التي بعدها فلبث حتى أخذ
النبي صلى الله عليه وسلم النعاس وقام لينام فرجع أبو بكر حينئذ الى بيته فجاء بعد ما مضى
من الليل ماشاء الله (قالت له امرأته) أم رومان (ما حبسك عن) ولا يذر عن الحصى
والمستحلى من (اضيافك) الثلاثة (أو) قالت (ضيفك) بالافراد اسم جنس يطلق على القليل
والكثير والشك من الراوى (قال) أبو بكر لزوجه (أو عشيتم) بهمزة الاستفهام وحذف الياء
المتولدة من المثناة الفوقية ولا يذر عن الكشميني أو ما عشيتم بزيادة ما (قالت أبو) بفتح الهمزة
والموحدة وسكون الواو امتنعوا من الأكل (حتى نجيء قد عرضوا) أي الخدم (عليهم) أي
العشاء فأوافع الجوههم (فغلبوهم) ولم يأكلوا حتى تخضروا كل معهم قال عبد الرحمن
(فذهب فاخترت) أي فاخترت خوفامنه (فقال) لى (يا غثر) بضم الغين المجعولة وفتح المثلثة
بينهم ما نون ساكنة آخره رأى أي باجأهل أو يا ثقيلا أو يا ثيم (جذع) بالجيم والدال والعين المهملتين
المفتوحتين دعا على بالجدع وهو قطع الأنف والأذن أو الشفة (وسب) نتم أي طنأمنه أنه فرط
في حق الأضياف (وقال) للأضياف (كوا) زاد في الصلاة لاهنيا قاله تأديبا لهم لما ظهر له أن
التأخير منهم أوهو خير والمعنى أنكم لم تنهؤا بالطعام في وقته (وقال) أبو بكر (لا أطعمه أبدا)
وفي رواية الحريري فقال انما انتظرتموني والله لا أطعمه أبدا فقال الآخرون لا نطعمه أبدا حتى
تطعمه ولأبي داود من هذا الوجه هات طعماءك فوضع فقال بسم الله (قال) عبد الرحمن
(وأيتم الله) بهمزة وصل ويجوز قطعها مبتدأ أخبره محذوف أي قسبي (ما كنا نأخذ من القمة) في
الصلاة لقمة بحذف ال (الاربا) زاد في الطعام (من أسفلها) من أسفل القمة (أكثر منها حتى
شبعوا) بكسر الموحدة (وصارت) أي الاطعمة أو الجفنة (أكثر مما كانت قبل فنظر أبو بكر)
أي اليها كما في الصلاة (فأذاشني) قدر الذي كان (أو أكثر قال) أي أبو بكر ولا يذر فقال (لامرأته)
أم رومان (يا أخت بني فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة وهو ابن غنم ابن
مالك بن كنانة وأم رومان من ذرية الحرث بن غنم وهو أخو فراس بن غنم فلما طاهر أن أبابكر نسبها
الى بني فراس لكونهم هم أشهر من بني الحرث والمعنى يا أخت القوم المنتسبين الى بني فراس وفي
الصلاة ما هذا وهو استفهام عن الزيادة الحاصلة في ذلك الطعام (قالت لا وقرة عيني) نعى النبي
صلى الله عليه وسلم ولا زائدة أو نافية على حذف تقديره لا شيء غير ما أقول وقال الكرماني ما هذه
الحالة فقالت لا أعلم (لهي) الاطعمة أو الجفنة (الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات) ولا يذر مرار
وهذا النبوة من آياته صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد الصديق كرامة له وانما خلقت أم رومان
لما وقع عندها من السرور بذلك (فأكل منها أبو بكر وقال انما كان الشيطان) الحامل الى على ذلك
(يعني عيینه) التي حلفها حيث قال والله لا أطعمه ولمسلم انما كان ذلك من الشيطان يعني عيینه
والحاصل كما في الفتح أن الله أكرم أبابكر فأزال ما حصل له من الحرج فعاد مسرورا وانقلب
الشيطان مدحورا (ثم أكل منها القمة) ليرغم الشيطان بالحنث الذي هو خير وأكراما لضيافته
وليحصل مقصوده من أكلهم ولا يكون أكثر قد رقتهم على الكفارة (ثم جعلها الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاصبحت عنده) عليه الصلاة والسلام (وكان بيننا وبين قوم عهد) أي عهد مهادة
(فرضي الاجل) فجاءوا الى المدينة (فعرزنا) بالعين المهمة وتشديد الراء وبالفاء (اثنا عشر رجلا)
بالف على لغة من يجعل المثنى كالمقصور في أحواله الثلاث أي جعلناهم عرفاء على بقية أصحابهم
ولحموى فتفرقنا بالفوقية بعد اللقاء وتشديد الراء وسكون القاف وفي نسخة ففرقنا بفتح القاف

(باب استحباب النزول ببطحاء ذي الحليفة والصلاة بها اذا صدر من الحج والعمره وغيرهما فرجها)

في جميع الايام والمواطن والله أعلم

التي بذى الخليفة فصلى بها قال وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك * وحدثني محمد بن ربح بن المهاجر المصري أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة واللفظ له قال حدثنا الليث عن نافع قال كان ابن عمر يُنبِئُ بالبطحاء التي بذى الخليفة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبئ بها ويصلي بها * وحدثنا محمد بن اسحق المسيبي حدثني أنس يعني أبا حمزة عن موسى بن عقبة عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا صدر من الحج أو العمرة أتاه بالبطحاء التي بذى الخليفة التي كان ينبئ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا محمد بن عباد قال حدثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن موسى وهو ابن عقبة عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى في معرسة بذى الخليفة فقبل له أنك يطعاه مباركة * وحدثنا محمد بن بكر بن الريان وسريج بن يونس واللفظ لسريج قال حدثنا اسمعيل ابن جعفر قال أخبرني موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى وهو في معرسة من ذى الخليفة في بطن الوادي فقبل أنك يطعاه مباركة قال موسى وقد أتاه بناسا لم يأتنا من المسجد الذي كان عبد الله ينبئ به بتعري معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أسفل من المسجد الذي يبطن الوادي بينه وبين القبلة وسطا من ذلك

(قوله صلى الله عليه وسلم أتاه بالبطحاء التي بذى الخليفة فصلى بها قال وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك وفي الرواية الأخرى

فالضمير المرفوع فيه للنبي صلى الله عليه وسلم ونامفعوله (مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم) رجل (مع كل رجل) جملة اعتراضية (غير أنه) صلى الله عليه وسلم (بعث معهم) نصيب أصحابهم من تلك الخفنة والأطعمة اليهم (قال) عبد الرحمن (أكلوا منها) أي أكل الجيش من الأطعمة أو الخفنة (أجمعون أو كما قال) الشك من أبي عثمان فيما قاله عبد الرحمن وهذا هو المناسب للترجمة على ما لا يخفى ان ظهور أوائل البركة عند الصديق وتعامها في الخفنة المحمدية (وغيرهم يقول فتعرفنا) بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء وفي نسخة قال البخاري وغيره بالافراد مع زيادة قال البخاري يقول فعرنا من العرافة بالعين المهملة والعريف هو الذي يعرف الامام أحوال العسكر وثبت في الفرع قوله وغيرهم يقول فتعرفنا وسقط من أصله وقال في الهامش وغيره يقول فعرنا من العرافة وعزاه لابي ذر * وهذا الحديث قد مر في باب السير مع الاهل آخر المواقيت * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسر بل الاسدي البصري قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (و) رواه جاد (عن يونس) بن عبيد البصري (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال) أصاب أهل المدينة فمخط (بفتح القاف وسكون الحاء المهملة أي جدد من حبس المطر) (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (فينا) بغير ميم (هو مخطب يوم الجمعة) وجواب بينا قوله (انقام رجل) لم يسم هذا الرجل نعم في الدلائل البيهقي ما يدل على أنه خارجة بن حصن الفزاري (وقال) يا رسول الله هلك الكراع بضم الكاف الخيل (هلك الشاة) جمع شاة (فادع الله يسقنا) عليه الصلاة والسلام (يديه) بالثنية (ودعا) اللهم اسقنا (قال أنس وان السماء كمثل الزجاج) من شدة الصفاء اذ ليس فيها سحابة ولا كدر (فهاجرت عن أنشأت سحابا ثم اجتمع) ذلك السحاب (ثم أرسلت السماء عز اليها) بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحين وكسر اللام وتفتح بعدها تحته مفتوحة جمع عز لا هو هي فم المازدة الاسفل كما مر يعني فأمطرت (نفرجنا) من المسجد (نحوض الماء حتى أتينا منازنا فلم نزل نطر) بضم النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة (الى الجمعة الأخرى فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (ذلك الرجل) القاتل هلك الكراع (أو غيره) شك الراوي (فقال يا رسول الله تهدمت البيوت) أي من كثرة المطر زاد في طريق ابن أبي غر عن أنس في باب الدعاء اذا انقطعت السبل وهلك المواشي (فادع الله بحبسه) بالحزم جواب الطلب والضمير للمطر (فتبسم) عليه الصلاة والسلام (ثم قال حوالينا) وفي باب الدعاء اذا كثرت المطر اللهم حوالينا أي اللهم أمطر حوالينا (ولا) تطر (علينا) قال (فنظرت الى السحاب تصدع) بصيغة الماضي أي انكشف وأصله الانشقاق ولا يذرع الكشميين كلفي اليونانية وبعض الاصول المعتمدة وفرع آقبغا أص وذلك من الفرع التنكري يتصدع بالتحنية قبل الفرقية بصيغة المضارع ووقول العيني وللأصلي تتصدع وهو الاصل ولكن حذف منه إحدى التاءين لعله سهو (حول المدينة) كأنه اكليل (بكسر الهمزة وهو ما أحاط بالثني وسبق هذا الحديث في الاستسقاء من طرق * وبه قال) (حدثنا محمد بن المني) العنزي الرزني البصري قال (حدثنا يحيى بن كثير) بالثنية ابن درهم (أوغسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بالنون الساكنة قال (حدثنا أبو حفص واسمه عمر) بضم العين (ابن العلاء) بفتح العين المهملة تمدودا وسقطت الواو من قوله واسمه لا يذرع (أخو أبي عمرو) بفتح الغين وسكون الميم (ابن العلاء) أحد القراء السبعة (قال سمعت نافعا) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع) بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة

ابن شهاب عن جدي بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ح وحدثني حملة بن يحيى الخبيبي قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره عن جدي بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر الصديق في الخجة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال ابن شهاب فكان جدي بن عبد الرحمن يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة

موضع النزول قال أبو زيد عرس القوم في المنزل إذا نزلوا به أي وقت كان من ليل أو نهار وقال الخليل والأصمعي التعسر بس النزول في آخر الليل قال القاضي والنزول بالبطء بذى الحليفة في رجوع الحاج ليس من مناسك الحج وإنما فعله من فعله من أهل المدينة تبركا بآثار النبي صلى الله عليه وسلم ولأنهم باطعوا مباركة قال واستحب مالك النزول به والصلاة فيه وأن لا يجاوز حتى يصلي فيه وإن كان في غير وقت صلاة مكث حتى يدخل وقت الصلاة فيصلي قال وقيل إنما نزل به صلى الله عليه وسلم في رجوعه حتى يصبح ثلاثا يقبأ الناس أهلهم ليلا كما نهى عنه صلى الله عليه وسلم صريحا في الأحاديث المشهورة والله أعلم

(باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وبين يوم الحج الأكبر) قوله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الخجة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف

أي كان يخطب مستندا إلى جذع نخلة (فلما اتخذ) عليه الصلاة والسلام (المنبر يتحول إليه) للخطبة (فجذع النخلة) لمفارقة حنين التألم المشتاق عند الفراق وانما يشاق إلى بركة الرسول عليه الصلاة والسلام ويتأسف على مفارقتها عقل العقلاء والعقل والحنين بهذا الاعتبار يستدعي الحياة وهذا يدل على أن الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق ولهذا نحن (فأنه) عليه الصلاة والسلام (فسح يده عليه) فسكن * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الصلاة (وقال عبد الحميد) جزم المزني بأنه عبد بن جدي الحافظ المشهور قال وكان اسمه عبد الحميد وقيل له عبد بغير إضافة تخفيفا (أخبرنا عثمان بن عمر) بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري قال (أخبرنا معاذ بن العلاء) المازني أخو أبي عمر وابن العلاء (عن نافع) مولى ابن عمر (بهذا) الحديث السابق وهذا التعليق وصله الدارمي في مسنده عن عثمان بن عمر بهذا الإسناد (ورواه) أي الحديث (أبو عاصم) النبيل فيما وصله البيهقي وأبو داود (عن ابن أبي رواد) بفتح الراء والواو المشددة ميم المروزي (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فذكره * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الواحد بن أعين) الخزرجي (قال سمعت أبي) أي ابن الحشبي (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة (يخطب إلى شجرة أو) قال إلى نخلة (بالشك من الراوي) فقالت امرأة من الانصار (لم تسم) أو رجل (في رواية ابن أبي رواد عند البيهقي في الدلائل انه تميم الداري) (بارسول الله ألا) بالتخفيف (لنجل لك منبر) قال ان شئتم فجعلوا له منبرا (عله باقوم بالموحدة والقاف المضمومة آخره ميم أو لام وهو منبرنا وأبراهيم أو كلاب أو صباح والاول أشهر وروى الواقدي من حديث أبي هريرة أن تيمما أشار بعمله فعمله كلاب مولى العباس وجزم البلاذري بأن الذي عمله أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم (فلما كان يوم الجمعة) برفع يوم اسم كان وبالنصب على الظرفية وقت الخطبة (دفع) بضم الدال المهملة وكسر الفاء ولا يذرع الكشميني رفع بالراء بدل الدال أي النبي صلى الله عليه وسلم (إلى المنبر) ليخطب عليه (فصاحت النخلة) التي كان يخطب عندها (صباح الصبي) زاد في البيع حتى كادت أن تنشق (ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه) أي الجذع ولا يصلي وأبي ذر عن الكشميني فضها أي النخلة (إليه) صلى الله عليه وسلم (ثلاث) أي جعلت ثلاث (أنين الصبي الذي يسكن) بضم التحتية آخره نون ميمنا للفعول من التسكين (قال) عليه الصلاة والسلام (كانت) أي النخلة (تبكي على ما كانت تسمع من الذكرك عندها) * وهذا الحديث سبق في باب البخار من البيهقي * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (أخي) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان بن بلال) القرشي التيمي (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال أخبرني) بالافراد (حفص بن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن أنس بن مالك) أنه سمع جابر بن عبد الله (الانصاري) رضي الله عنه يقول كان المسجد النبوي (مسقوفا على جذوع من نخل) كانت له كالأعمدة (فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم) مستندا إلى جذع منها فلما صنع له المنبر (بضم الصاد ميمنا للفعول) وكان (بالواو ولا يذرع) وقت ذرفكان (عليه) أي على المنبر (فسمعنا ذلك الجذع صوتا كصوت العشار) يكسر العين المهملة وبالشين المجهمة المخففة النافذة التي أتت عليهما من يوم ارسال الفعل عليهما عشرة أشهر (حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليهما فسكنت) بالانون * وهذا الحديث سبق في باب الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي رضي الله عنه فيما نقله ابن أبي حاتم عنه في مناقبه ما أعطى الله نبيا ما أعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقيسل أعطى عيسى احياء الموتى قال أعطى محمد حنين

بالبيت عريان قال ابن شهاب وكان جدي بن عبد الرحمن يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة رضي الله عنه (معنى قول

حدثنا هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى (٤٦) قال حدثنا ابن وهب أخبرني مغيرة بن بكير عن أبيه قال سمعت يونس بن يوسف يقول

حميد بن عبد الرحمن أن الله تعالى قال وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ففعل أبو بكر وعلي وأبو هريرة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم هذا الأذان يوم النحر بأذن النبي صلى الله عليه وسلم في أصل الأذان والظاهر أنه عين لهم يوم النحر فتعين أنه يوم الحج الأكبر ولأن معظم المناسك فيه وقد اختلف العلماء في المراد بيوم الحج الأكبر فقيل يوم عرفة وقال مالك والشافعي والجمهور هو يوم النحر ونقل القاضي عياض عن الشافعي أنه يوم عرفة وهذا خلاف المعروف من مذهب الشافعي قال العلماء وقيل الحج الأكبر للاحتراز من الحج الأصغر وهو العمرة واحتج من قال هو يوم عرفة بالحديث المشهور بالحج عرفة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يحج بعد العام مشرك) موافق لقول الله تعالى إنما للمشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد بالمسجد الحرام ههنا الحرم كله فلا يمكن مشرك من دخول الحرم بحال حتى لو جاف في رسالة أو أمر مهم لا يمكن من الدخول بل يخرج إليه من يقضي الأمر المتعلق به ولو دخل خفية ومرض ومات نبش وأخرج من الحرم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يطوف بالبيت عريان) هذا ابطال لما كانت الجاهلية عليه من الطواف بالبيت عراة وأستدل به أصحابنا وغيرهم على أن الطواف يشترط له سترا عورة والله أعلم

الجذع حتى سمع صوته فهي أكبر من ذلك وقد قال ابن السبكي والصحيح عندي أن حين الجذع متواتر وعن ابن حجر نحوه ولفظه حين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما ناقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم عن لامارسة له في ذلك انتهى وقد ذكرت في المواهب من مباحث ذلك ما يكفي وبالله التوفيق * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة قال (حدثنا ابن أبي عدي) وهو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي (عن شعبة) بن الحجاج * وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذو وحدثنا أبو واو بالجهم (بشر بن خالد) بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة العسكرية الفرائضي زيل البصرة قال (حدثنا محمد) هو ابن جعفر غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأعشى أنه قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (يحدث عن حذيفة) بن اليمان (أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال) (الصحابة) (أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة) (الخصوصة) (فقال حذيفة أنا أحفظ كما قال) (صلى الله عليه وسلم) (والنكاف زائدة للتأكيد) (قال) (عمر) (هات) (بالبناء على الكسر) (انك لجريء) (وزن فعيل وفي الصلاة انك عليه لجريء) (أي على النبي صلى الله عليه وسلم أي جسور) (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنه الرجل في أهله) (قال الزين بن المنير) (أي بالميل اليهن أو عليهن في القسمة والابتناء حتى في أولادهن) (و) (فتنه) (في) (ماله) (بالاشتغال به عن العبادة أو بحبسه عن إخراج حق الله) (و) (فتنه) (في) (جاره) (بالحسد والمفاخرة وزاد في الصلاة وولده وهذه كلها) (تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) (وليس التكفير كما أشار إليه في بهجة النفوس مختص بما ذكر بل نبيه على ما عدها فكل ما شغل صاحبه عن الله عز وجل فهو فتنه وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل نبيه على ما عدها فذكر من عبادة الأفعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الأقوال الأمر بالمعروف والمكفرانما هو الصغار فقط كما قررت غير مرة (قال) (أي عمر) (ليست هذه) (الفتنة) (أريد) (ولكن) (الذي أريد الفتنة) (التي تسوجب كوج البصر) (تضطرب كاضطرابه عند هيجانه وكذا بذلك عن شدة الخصامة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك) (قال) (حذيفة) (لعمر) (يا أمير المؤمنين لا بأس عليك منها إن ينكأ وبينها بابا مغلقا) (بفتح اللام أي لا يخرج شيء من الفتن في حياتك) (قال) (عمر) (حذيفة) (مستفهما منه) (بفتح الباب) (باسقاط أداة الاستفهام وضم أوله مبنيًا للفعول) (أو يكسر قال) (حذيفة) (لا) (بفتح) (بل يكسر قال) (عمر) (ذاك) (ولا يذو ذلك أي كسر الباب) (أخرى) (بفتح) (الهزلة وسكون المهمله وفتح الراء أي أجدر) (أن لا يفتل) (زاد في الصيام إلى يوم القيامة وانما قال ذلك لأن العادة أن الغلق انما يفتح في الصحيح فأما ما انكسر فلا يتصور غلقه قاله ابن بطلان وقال النووي ويحتمل أن يكون حذيفة علم أن عمر يقبل ولكنه كره أن يخاطبه بالقتل لأن عمر كان يعلم أنه الباب فأتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وكأنه مثل الفتن بدار ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك الباب فادامت حياة عمر موجودة وهي الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل تلك الدار شيء فإذا مات فقد انفتح ذلك الباب وخروج ما في تلك الدار وأخرج الخطيب في الرواة عن مالك أن عمر رضي الله عنه دخل على أم كلثوم بنت علي فوجد هاتيك فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي (١) لكعب الاحبار يقول انك باب من أبواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فأرسل إلى كعب فجاءه فقال يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذوالحجة حتى تدخل الجنة فقال ما هذا امر في الجنة ومرة في النار فقال أنا لتحذرك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقتحموا فيها فإذا مات اقتحموا انتهى قال أبو وائل (قلنا) (لحذيفة) (علم الباب) (ولا يذو علم عمر الباب) (قال نعم) (علمه) (كما يعلم) (أن دون غد

١ قوله لكعب الاحبار أي وأسلم كعب في خلافة أبي بكر وقيل في

عن ابن المسيب قال قالت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (٤٧) ما من يوم أكثر من أن يعتق الله عز وجل

فيه عبدا من النار من يوم عرفة وأنه
ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول
ما أراد هؤلاء * وحدثننا يحيى بن
يحيى قال قرأت على مالك عن سفيان
ثوري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن
أبي صالح السمان عن أبي هريرة

* (باب فضل يوم عرفة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ما من يوم
أكثر من أن يعتق الله عز وجل فيه
عبدا من النار من يوم عرفة وأنه
ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول
ما أراد هؤلاء) هذا الحديث ظاهر
الدلالة في فضل يوم عرفة وهو
كذلك ولو قال رجل امرأتى طالق
في أفضل الأيام فلا يحلنا وجهان
أحدهما تطلق يوم الجمعة لقوله
صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت
فيه الشمس يوم الجمعة كما سبق في
صحيح مسلم وأصحها يوم عرفة
للحديث المذكور في هذا الباب
ويتأول حديث يوم الجمعة على أنه
أفضل أيام الأسبوع قال القاضي
عياض قال المأزري معنى يدنو في
هذا الحديث أي تدنو رجليه
وكرامته لادنو مسافة ومما ساق
القاضي يتأول فيه ما سبق في
حديث النزول إلى السماء الدنيا
كما جاء في الحديث الآخر من غطف
الشيطان يوم عرفة لما يرى من تنزل
الرجة قال القاضي وقد يريد دنو
الملائكة إلى الأرض أو إلى السماء
بما ينزل معهم من الرجة ومباهاة
الملائكة بهم عن أمره سبحانه وتعالى
قال وقد وقع الحديث في صحيح مسلم
مختصرا وذكره عبد الرزاق في مسنده
من رواية ابن عمر رضي الله عنهما
قال أن الله ينزل إلى السماء الدنيا
فيباهي بهم الملائكة فيقول هؤلاء

* (باب فضل الحج والعمرة) *

الليلة) أي الليلة أقرب من العدا قال حذيفة (أنى حدثته) أي عمر (حديثا ليس بالاغليط) بفتح
الهمزة جمع أغلوط بضمها أي حديثه حديثا صادقا محققا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم
لا عن اجتهاد ورأى قال أبو وائل (فهنا أن نسأله) أي حذيفة من الباب (وأمرنا بالواو وسكون
الراء) (مسروفا) هو ابن الأجدع أن يسأله (فسأله فقال من الباب قال) أي حذيفة الباب (عمر)
رضي الله عنه وقول الزركشي في تفسير حذيفة بهما شكال فإن الواقع في الوجود يشهد أن الأولى
بذلك أن يكون عثمان لأن قتله هو السبب الذي فرق كلمة الناس وأوقع بينهم تلك الحروب العظيمة
والفتن الهائلة تعقبه البدر الدمايني فقال لا خفاء أن مبدأ الفتنة هو قتل عمر فلامعني المنازعة
حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن الباب هو عمر ولعل ذلك هو من جملة
الأمراة التي ألقاها إليه صلى الله عليه وسلم وفي قوله أنى حدثته حديثا ليس بالاغليط إيماء إلى ذلك
فينبغي تلحق قوله بالقبول وانما يحمل على الاعتراض على مثل هؤلاء السادة الجلة أعجاب المعترض
برأيه ورضاه عن نفسه وظنه أنه تأهل للاعتراض حتى على الصحابة وهو دون ذلك كله انتهى فأنه
تعالى يرحم البدر فلقد بالغ ولا يلزم من الاستشكال وعدم فهم المراد الاعتراض والعناد ولقد
وافق حذيفة على معنى روايته أبو ذر فروى الطبراني بأسانيد رجاله نقات أنه لقي عمر فأخذ بيده
فغمره فاقال له أبو ذر أرسل يدي يا فضل الفتنة الحديث وفيه أن أبا ذر قال لا تصيكم فتنة مادام
فيكم وأشار إلى عمر وروى البرزقي حديث قدامة بن مظعون عن أخيه عثمان أنه قال لعمر يا غلق
الفتنة فسأله عن ذلك فقال مررت ونحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة
لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش * وحديث الباب سبق في الصلاة وبه قال
(حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الأموي مولاهم واسم أبيه
دينار قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي
هريرة رضي الله عنه) وهذا الحديث قد أشبه على أربعة أحاديث أحدها قتال الترك (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر) بفتح العين وتسكينها
يعني يجعلون نعالهم من حبال ضفرت من الشعر أو المراد طول شعورهم حتى تصير أطرافها في
أرجلهم موضع النعال ولمسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وقال ابن دحية المراد القندس
الذي يلبسونه في الشرايش قال وهو جلد كلب الماء (وحتى تقاتلوا الترك صفارا لا عين حمر الوجوه
ذلف الأنوف) بضم الذال المججمة وسكون اللام بعدها فاء جمع أذلف أي صغير الأنف مستوى
الارنية وصفار وجرو ذلف نصب صفة للنصب قبلها (كأن وجوههم الجان) بفتح الميم والجيم
الخفيفة وبعد الألف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم أي الترس (المطرقة) بضم الميم وسكون الطاء
وفتح الراء مخففة وهي التي ألبست الطراق وهي جلدة تقدر على قدر الدرفة وتلصق عليها فكانها
ترس على ترس فشبها بالترس لبسطها وتدويرها بالمطرقة لغلطها وكثرة فجها * والترك قيل أنهم
من ولد سام بن نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين مشارق خراسان إلى مغارب الصين وبين
ما يلي الهند إلى أقصى المعمور * وهذا الحديث الأول سبق في باب قتال الترك من الجهاد
والثاني قوله عليه الصلاة والسلام (وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية) ولأبي ذر عن الحموي
والكشميني وتجدون من خير الناس كراهية (لهذا الأمر) وهي الولاية خلافة أو أماره لما فيه من
صعوبة العمل بالعدل (حتى يقع فيه) فتزول عنه الكراهية لما يرى من إعانة الله على ذلك لكونه
غير سائل * وهذا قد سبق في المناقب والثالث قوله صلى الله عليه وسلم (والناس معادن) جمع معدن
وهو الشيء المستقر في الأرض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك الناس (خيارهم في

عبادي جاؤني شعثا غبرا رجونا رجونا ويخافون عذابي ولم يروني فكيف لورأوني وذكر باقي الحديث

(قوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما) هذا ظاهر في فضيلة العمرة وانها مكفرة للخطايا الواقعة بين العسرين وسبق في كتاب الطهارة بيان هذه الخطايا وبيان الجمع بين هذا الحديث وأحاديث تكفير الوضوء للخطايا وتكفير الصلوات وصوم عرفة وعاشوراء واحتج بعضهم في نصرة مذهب الشافعي والجمهور في استحباب تكرار العمرة في السنة الواحدة مرارا وقال مالك وأكثر أصحابه يكره أن يعتمر في السنة أكثر من عمرة واحدة قال القاضي وقال آخرون لا يعتمر في شهراً أكثر من عمرة وأعلم أن جميع السنة وقت للعمرة فتصحب في كل وقت منها الا في حق من هو متلبس بالجح فلا يصح اعتباره حتى يفرغ من الجحولا تكره العمرة عندنا لغير الحاج في يوم عرفة والأضحية والتشريق وسائر السنة وهذا قال مالك وأحمد وجاهر العلماء وقال أبو حنيفة تكره في خمسة أيام يوم عرفة والنحر وأيام التشريق وقال أبو يوسف تكره في أربعة أيام وهي عرفة والتشريق واختلف العلماء في وجوب العمرة فذهب الشافعي والجمهور أنها واجبة ومن قال به عمر وابن عمر وابن عباس وطاوس وعطاء وابن المسيب وسعيد بن جبير والحسن البصري ومسروق وابن سيرين والشعبي وأبو ردة بن أبي موسى وعبد الله بن شداد والثوري وأحمد وإسحق وأبو عبيد وداد وقال مالك وأبو حنيفة وأبو ثوري سنة وليست واجبة وحكي أيضاً عن النخعي (قوله صلى الله عليه وسلم والجح المبرور ليس له جزاء الا الجنة)

(الجاهلية خيارهم في الاسلام) فصفا الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى أهل الجاهلية رأس فان أسلم استمر شرفه وكان أشرف ممن أسلم من المشركين في الجاهلية * وهذا قد سبق في المناقب أيضا والرابع قوله عليه الصلاة والسلام (ولياتين على أحدكم زمان) أي بعد موته صلى الله عليه وسلم (لأن رائي) فيه (أحب اليه من أن يكون له مثل أهله وماله) فكل واحد من العصاة فن بعدهم من المؤمنين بتنى رؤيته عليه الصلاة والسلام ولو فقد أهله وماله * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحد ثنا (يحيى) بن موسى الخثني وأبي يحيى ابن جعفر اليكندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (عن معمر) بن وهبان (عن راشد) بن همام (عن همام) بن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا) يضم الخاء وسكون الواو وبالزاي المعجمة (وكرمان من الأعاجم) بفتح الكاف في الفرع وفي غيره بكسرهما والوجهان في اليونانية وسكون الراء قال ابن دحية قيدنا خوزا بالزاي وقيدته الجرجاني بالراء المهملة مضافا الى كرمات وصوبه الدارقطني وحكاها عن الإمام أحمد وقال بعضهم انه تصحيف وقيل اذا أضيف قبل المهملة واذا عطفته قبل الزاي لا غير واستشكل هذا مع ما سبق من قوله تقاتلون الترك لأن خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك أما خوز فن بلاد الاهواز وهي من عراق العجم وأما كرمات فبلدة من بلاد العجم أيضا بين خراسان وبحر الهند ويحتمل أن يكون هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة أعني قوله (حمر الوجوه فطس الأنوف) جمع أفضس وأفضس فطس وفتس الأنف وانتشارها (صغار الاعين كائن وجوههم المحان المطرقة) وثبت في الفرع كأن سقط من أصله فوجوههم بالرفع قال الكرماني فان قلت أهل هذين الاقليمين أي خوز وكرمان ليسوا على هذه الصفات وأجاب بأنه اما أن بعضهم كانوا بهذه الأوصاف في ذلك الوقت أو يصيرون كذلك فيما بعد واما أنهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمات وقيل ذلك لأنهم يتوجهون من هاتين الجهتين وقال في شرح المشكاة لعل المراد بهما صنفان من الترك كان أحدا أصول أحدهما من خوز وأحدا أصول الآخر من كرمات فسماهم صلى الله عليه وسلم باسمه وان لم يشتهر ذلك عندنا كما نسبهم الى قنطوراه وهي أمة كانت لابراهيم عليه الصلاة والسلام (نجا لهم الشعر * تابعه غيره) أي غير يحيى شيخ المؤلف في روايته (عن عبد الرزاق) بن همام أخرجه أحمد وإسحق في مسنديهما * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال اسمعيل) بن أبي خالد (أخبرني قيس) بن وهبان (عن أبي حازم) قال أتينا بأهرا برة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين) أي المدة التي لازمه فيها الملازمة الشديدة والافدة صحبته كانت أكثر من ثلاث سنين فخرج أحمد وغيره عن جدي بن عبد الرحمن الجبري قال صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين كما صحبه أبو هريرة الحديث وقد كان أبو هريرة قد قدم في خير سنة سبع وكانت خيرة في صفر ووفى النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة إحدى عشرة فعلى هذا تكون المدة أربع سنين وزيادتها (لم أكن في سني) بكسر السين المهملة والتون وتشديد القمية وهي مفتوحة في اليونانية وفتحها والناصرة وغيرهما على الاضافة الى باب المتكلم أي في مدة عمري ولكنهم يسميها بما يذكرونها في اليونانية وفتحها في شيء معجمة مفتوحة بعدها همزة واحدا الأشياء (أحرص على أن أعي الحديث) أحفظه (من فيهن) في الثلاث السنين والمفضل عليه والمفضل كلاهما أبو هريرة فهو مفضل باعتبار ثلاث السنين ومفضل عليه باعتبار باقي سني عمره و (سمعتة يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة) أي قبلها

* وحدثنا سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الخطاب وزهير بن حرب (٤٩) قالوا حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثني

محمد بن عبد الملك الأموي حدثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل ح وحدثني ابن غير حدثنا أي حدثنا عبد الله ح وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع ح وحدثني محمد ابن مثنى حدثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان ثل هؤلاء عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ثعلبة بن مالك بن أنس * وحدثنا يحيى بن يحيى وزهير بن حرب قال يحيى أخبرنا وقال زهير حدثنا جرير عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه

البر وهو الطاعة وقيل هو المقبول ومن علامة القبول أن يرجع خيرا مما كان ولا يعاود المعاصي وقيل هو الذي لا يراء فيه وقيل الذي لا يعقبه معصية وهما داخلان فيما قبلهما ومعنى ليس له جزء إلا الجنة أنه لا يقصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد أن يدخل الجنة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) قال القاضي هذا من قوله تعالى فلا رفت ولا فسوق والرفث اسم للفحش من القول وقيل هو الجماع وهذا قول الجمهور في الآية قال الله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم يقال رفت ورفث بفتح الفاء وكسرهما رفت ويرفث ويرفث بضم الفاء وكسرهما وفتحها ويقال أيضا أرفث بالالف وقيل الرفث التصريح بذكر الجماع قال الأزهرى هي كلمة جامعة

تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز بتقديم الراء المفتوحة وتكسر على الزاي المعجمة يعني البارز لقتال أهل الإسلام أي الظاهرين في براز من الأرض قيل هم أهل فارس أو الأكراد الذين يسكنون في البارز أي الصحراء والدبالة وقال سفيان بن عيينة مرة وهم أي الذين يقاتلون أهل البارز بتقديم الزاي المفتوحة وتكسر على الراء المعجمة والمهمل والمعروف الأول وبه جزم الأصلي وابن السكن * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن * وبه قال حدثنا سليمان ابن حرب الواسطي بالشين المعجمة والحاء المعجمة المكسورتين قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المعجمة والزاي ابن زيد الأزدي البصري قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين المعجمة وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة قبلها تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كأن وجوههم المجان المطرقة بفتح الراء اسم مفعول قال الحافظ ابن حجر وقد ظهر صدق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث أنزكو الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وروى أبو يعلى من وجه آخر عن معاوية بن خديج قال كنت عند معاوية فأتاه كتاب عامله أنه أوقع بالترك وهرمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب إليه لا تقاتلهم حتى يأتيل أمرى فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الترك تجلي العرب حتى تلحقهم غنابت الشيع قال فأنأ كره قتلهم لذلك وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني أمية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا إلى أن فتح ذلك شيئا بعد شيء وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والبأس حتى كان أكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الأتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم أولاده واحدا بعد واحد إلى أن خالط المملكة الديلم ثم كان الملوك السامانية من الترك أيضا فلكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين ثم آل سلجوق وامتدت ملكتهم إلى العراق والشام والروم ثم كان بقايا أتباعهم بالشام وهم آل زنكي وأتباع هؤلاء وهم بيت أيوب واستكثر هؤلاء أيضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج على آل سلجوق في المائة الخامسة الغزنويون البلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى المعروفة بالتر فكان خروج جنكزخان بعد الستمائة فاستعرت بهم الدنيا ناراً خصوصا المشرق أسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المعتصم آخر خلفائهم على أيديهم في سنة ست وخمسين وثمانمائة ثم تزل بقاياهم يخرجون إلى أن كان الثلث ومعناه الإعرج واسمه عمر بفتح المثناة الفوقية وضم الميم فطرق الديار الشامية وعات فيها وخرب دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته إلى أن أخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بذلك صدق قوله صلى الله عليه وسلم * وبه قال حدثنا الحكم بن نافع أبو اليمان قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال أخبرني بالفراد سالم بن عبد الله أن أباه عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود الخطاب للحاضرين والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل لأن هذا النعمان يكون إذا نزل عيسى عليه السلام فإن المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال فتسلطون عليهم بفتح اللام المشددة حتى يقول الحجر ولغير أبي ذر ثم يقول الحجر حقيقة يا مسلم هذا يهودي ورأى فاقتله فضيه ظهور الآيات قرب الساعة من كلام الجهاد ويحتمل الجواب أن يكون المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء والاول أولى وفي حديث أبي أمامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام

* وحدثناه سعيد بن منصور عن أبي (٥٠) عوانة وأبي الاحوص ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا وكيع عن

مسعر وسفيان ح وحدثننا ابن مني وحدثننا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة كل هؤلاء عن منصور بهذا الاسناد وفي حديثهم جميعا من حج فلم يرفث ولم يفسق * وحدثننا سعيد ابن منصور قال حدثنا هشيم عن سيار عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثننا أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن علي ابن حسين أخبره أن عمرو بن عثمان ابن عفان أخبره عن أسامة بن زيد ابن حارثة أنه قال يا رسول الله أنزل في دارك بمكة فيقال وهل تركنا عقيل من رباع أودو وكان عقيل ورث أباطالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي شيئا لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين

أمه أي بغير ذنب وأما الفسوق فالعصية والله أعلم

* (باب نزول الحاج بمكة ونور يثدورها) *

(قوله يا رسول الله أنزل في دارك بمكة فقال وهل تركنا عقيل من رباع أودو وكان عقيل ورث أباطالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي شيئا لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين) قال القاضي عياض لعله أضاف الدار اليه صلى الله عليه وسلم لسكناء اباها مع أن أصلها كان لابي طالب لأنه الذي كفله ولأنه أكرم ولد عبد المطلب فاحتوى على أملاكه عبد المطلب وحازها وحده لسنة على عادة الجاهلية قال ويحتمل أن يكون عقيل باع جميعها وأخرجها عن أملاكهم كما فعل أبو سفيان

ورواه الدجال ومعه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلي وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا فيقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربا لن تسبقي بها فيدركه عيسى عليه السلام عند باب لدا الشرق فيقتله وتنهزم اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعالة قتله الا العرقدة فانها من شجرهم لا تنطق رواه ابن ماجه مطولا وأصله عند أبي داود ونحوه من حديث سمرة عند أحمد باسناد حسن وأخرجه ابن منده في كتاب الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن عمرو) بن قنبر (عن ابن دينار) (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضى الله عنهما (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بن مالك بن سنان الخدري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يأتي على الناس زمان يغزون) أي فقام أي جماعة (فيقال فيكم) بحذف همزة الاستفهام ولا يذرعن الكشميهم لهم فيكم (من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم) سقط لفظ لهم لا يذرعن (هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم) أي تابعي (فيقولون نعم فيفتح لهم) أي عليهم وحذف لدلالة الأولى قال في الفتح وفيه رد على من زعم وجود الصحابة في الأعصار المتأخرة لانه يتضمن استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار وأنهم يسألون هل فيكم أحد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين وأتباعهم وقد وقع ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الأعصار وقد ضبط أهل الحديث آخر من مات من الصحابة وهو على الإطلاق أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة أو سبع ومائة أو ست عشرة ومائة وهو مطابق لقوله عليه الصلاة والسلام قبل وفاته بشهر على رأس مائة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليه اليوم أحد * وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعننا (محمد بن الحكم) بفتح الحاء (أخبرنا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المججمة ابن شمير المازني قال (أخبرنا اسرائيل بن يونس بن أبي اسحق السبيعي قال (أخبرنا سعيد) بسكون العين أبو مجاهد الطائي) قال (أخبرنا محمد بن خليفة) بضم الميم وكسر الحاء المجملة وتشديد اللام الطائي (عن عدي بن حاتم) الطائي أنه (قال بينا) بغير ياء (أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا ناه رجل) لم يسم (فشكا اليه الفاقة ثم أتاه آخر) أيضا (فشكا اليه) صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ اليه لا يذرعن (قطع السبيل) أي الطريق من طائفة يترصدون في المسالك لاخذ المال أو لغير ذلك ولم يسم الرجل الآخر لكن في دلائل النبوة لا يذرعنهم ما يرشد الى أن الرجلين صهيبي وسلمان (فقال باعدي هل رأيت الحيرة) بكسر الحاء المجملة وسكون التحتية وفتح الراء كانت بلاد ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس وكان ملكهم يومئذ ياس بن قبيصة الطائي ولهم ما من تحت يد كسرى بعد قتل الزعمان بن المنذر (قلت لم أرها وقد أبيت) بضم الهمزة ميمنا لافقوله أي أخبرني (عن الحيرة) قال فان طالبت بك حياة ليرين الظعينة) بالطاء المججمة المرأة في المودج (ترحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا الا الله) قال عدي (قلت فيما بيني وبين نفسي) متعجبا (فأين دعا رطبي) بالذال والعين المهملتين لا بالذال المججمة أي كيف تمر المرأة على قطاع الطريق من طي غير خائفة وهم يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير حوار (الذين قدسروا البلاد) بفتح السين والعين المشددة المهملتين أي ملوها ناسرا وفسادا وهو مستعار من استعار النار وهو توفد هاو التها بها والموصول صفة سابقة (ولئن طالبت بك

وغيره بدور من هاجر من المؤمنين قال الداودي فساع عقيل جميع ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب حياة

وحدثنا محمد بن مهران الرازي وابن أبي عمير وعبد بن جديع عن عبد الرزاق قال (٥١) ابن مهران حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن

الزهرى عن علي بن حسين عن عمرو
ابن عثمان عن أسامة بن زيد قلت
يا رسول الله أين نزل غدا وذلك في
حجته حين دنونا من مكة فقال وهل
ترك لنا عقيل منزلا * وحدثني محمد
ابن حاتم قال حدثنا روح بن عبادة
حدثنا محمد بن أبي حفصة وزمعة
ابن صالح قال حدثنا ابن شهاب عن
علي بن حسين عن عمرو بن عثمان
عن أسامة بن زيد أنه قال يا رسول
الله أين نزل غدا إن شاء الله تعالى
وذلك زمن الفتح قال وهل ترك لنا
عقيل من منزل * حدثنا عبد الله بن
مسلم بن قعنب قال حدثنا سليمان
يعني ابن بلال عن عبد الرحمن
ابن حميد أنه سمع عمر بن عبد العزيز
يسأل السائب بن يزيد يقول هل
سمعت في الإقامة بركة شيا فقال
السائب سمعت العلاء بن الحضرمي
يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول للمهاجر إقامة ثلاث
بعد الصدر بركة كأنه يقول لا يزيد عليها

وقوله صلى الله عليه وسلم وهل
ترك لنا عقيل من دار فيه دلالة
لذهب الشافعي وموافقه أن مكة
فقط صلها وأن دورها مملوكة
لأهلها لها حكم سائر البلدان في
ذلك فتورث عنهم ويجوز لهم
بيعها ورهنها وأجارتها وهبتها
والوصية بها وسائر التصرفات
وقال مالك وأبو حنيفة والأوزاعي
وآخرون ففقت عنوة ولا يجوز شي
من هذه التصرفات وفيه أن المسلم
لا يرث الكافر وهذا مذهب العلماء
كافة إلا ما روى عن إسحق بن راهوية
وبعض السلف أن المسلم يرث الكافر
وأجمعوا أن الكافر لا يرث المسلم
وستأتي المسئلة في موضعها

حياة لتفتحن) بفتح اللام وضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد النون
مينا للفعول ولا يذر لفتحن بفتح التاءين (كنوز كسرى) قال عدى مستفهما (قلت كسرى)
أى كنوز كسرى (بن هرمز قال) عليه الصلاة والسلام (كسرى بن هرمز) ملك الفرس وإنما
قال عدى ذلك لعظمة كسرى إذ ذاك (ولئن طالت بك حياة لترين) بفتح اللام والفوقية والراء
والتحنية وتشديد النون (الرجل يخرج) بضم أوله وكسر ناله (ملء كفه من ذهب أو فضة
يطالب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه) لعبد الفقراء حينئذ قيل وذلك يكون في زمن عيسى
عليه السلام وجرم البهقي بأن ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حديث عمر بن أسيد بن
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال لما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى
جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فإبرح حتى يرجع
عما له نذاكر من نضعه فيه فلا نجد قد أغنى عمر الناس رواء البهقي وقال فيه تصديق ما روى شافى
حديث عدى بن حاتم (وليلقين الله أحداكم) بفتح اللام والتحنية وسكون اللام وفتح القاف
والتحنية ورفع أحد كم على الفاعلية (يوم يلقاه) في القيامة (وليس بينه وبينه ترجان) بفتح
الفوقية وضمها وضم الجيم (ترجمه فيقولن ألم) ولا يذر فيقولن له بزيادة لام بعد الفاء ولفظة
له ألم (أبعث اليك رسولا فيبلغك) بصيغة المضارع منصوبا (فيقولن بلى) يارب (فيقول) جل
وعلا (ألم أعطك مالا) زاد الكشميني وولدا (وأفضل) بضم الهزرة وسكون الفاء وكسر الضاد
المججمة من الافعال أى وألم أفضل (عليك) منه (فيقولن بلى) يارب (فينظر عن يمينه فلا يرى
الاجهني وينظر عن يساره فلا يرى الاجهني) قال عدى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا
النار ولو بشقة تمر (بكسر الشين المججمة ولا يذر عن الكشميني والحوي بشق تمره بحذف تاء
التأنيث بعد القاف (فن لم يجد شقة تمر) ولا يذر عن ماشق تمره تصديق بها (فبكلمة طيبة) يرده
بها ويطيب قلبه (قال عدى فرأيت الطعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا
الله وكنت فبين افتتح كنوز كسرى بن هرمز) قال عدى أيضا (ولئن طالت بكم حياة لترون) بالواو
(ما قال النبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج) أى الرجل (ملء كفه) أى من ذهب أو فضة فلا
يجد من يقبله * وهذا الحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل الرد وبه قال (حدثني)
بالأفراد ولا يذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المستدي وثبت ابن محمد لا يذر قال (حدثنا أبو عاصم)
ابن محمد أحد مشايخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال (أخبرنا سعدان بن بشر) بالوحدة
المكسورة والمججمة الساكنة الجهني الكوفي قال (حدثنا أبو مجاهد) سعد بسكون العين الطائي
قال (حدثنا محمد بن خليفة) بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي قال (سمعت عديا)
هو ابن حاتم الطائي يقول (كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ من هذا الإسناد سبق في الزكاة
وهو خفاء رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أما قطع السبيل فانه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفي وأما العيلة فان
الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقة لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله
عز وجل ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجان يترجمه ثم ليقولن له ألم أولئك مالا وولدا فيقولن بلى ثم
ليقولن ألم أرسل اليك رسولا فيقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا
يرى إلا النار فليقتن أحدكم النار ولو بشق تمره فان لم يجد فبكلمة طيبة هذا اللفظ وقد يروىهم إطلاق
المؤلف انه مثل الاول سواء وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذر حدثنا (سعيد بن شرحبيل)
بضم الشين المججمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحنية ساكنة فلام

مبسوطة ان شاء الله تعالى والله أعلم (باب جواز الإقامة بركة للمهاجر منها بعد فراغ الحج والعمرة ثلاثة أيام بلا زيادة)

ما سمعت في سكتي مكة فقال السائب
ابن زبيدة سمعت العلاء أوقال العلاء
ابن الحضرمي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقيم المهاجر
بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا * وحدثننا
حسن الحلواني وعبد بن جند
جنا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد
قال حدثنا أي عن صالح عن عبد
الرحمن بن جند أنه سمع عمر بن عبد
العزيز يسأل السائب بن زبيدة فقال
السائب سمعت العلاء بن الحضرمي
يقول سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ثلاث ليل يمكنهن المهاجر
بمكة بعد الصدر

(قوله صلى الله عليه وسلم يقيم
المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا)
وفي الرواية الاخرى مكث المهاجر
بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا وفي
رواية للمهاجر اقامة ثلاث بعد
الصدر بمكة كأنه يقول لا يزيد عليها
معنى الحديث ان الذين هاجروا
من مكة قبل الفتح الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرم عليهم
استيطان مكة والاقامة بها ثم أيج
اهم اذا وصلوها حج أو غمرة أو
غيرهما ان يقيموا بعد فراغهم
ثلاثة أيام ولا يزيدوا على الثلاثة
واستدل أصحابنا وغيرهم بهذا
الحديث على أن اقامة ثلاثة ليس
لها حكم الاقامة بل صاحبها في
حكم المسافر قالوا فاذنوا للمسافر
الاقامة في بلد ثلاثة أيام غير يوم
الدخول ويوم الخروج جازله
الترخص برخص السفر من القصر
والقصر وغيرهما من رخصه ولا يصير
له حكم المقيم والمراد بقوله صلى الله
عليه وسلم يقيم المهاجر بعد قضاء
نسكه ثلاثة أي بعد رجوعه ممن

منصرف في اليونانية صحيح عليه وغير منصرف في الفرع صحيح عليه أيضا الكندي قال (حدثنا
ليث) هو ابن سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرثدين بن عبد الله (عن عقبه بن
عامر ان النبي) ولا يذرع عن عقبه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه (خرج يوما فاصلى على اهل
أحد) الشهداء (صلاته على الميت) أي دعاهم بدعاء صلاة الميت (ثم انصرف) حتى أتى (الى المنبر
فقال) لأصحابه (أني فرطكم) بفتح الراء أي أتقدمكم الى الخوض كالمهوى لكم (وأنا شهيد عليكم
أني والله لا أنظر الى حوضي الآن) فيه أن الخوض على الحقيقة وأنه مخلوق موجود الآن (وأني
قد أعطيت خزان مغانج) وفي نسخة مغانج خزان (الارض) فيه اشارة الى ما ملكته أمته مما فتح
عليهم من الخزان (وأني والله ما أخاف) عليكم (بعدى أن تشرروا) أي بالله (ولكن) وفي نسخة
ولكني (أخاف) عليكم (أن تنافسوا) بحذف احدى التاءين تخفيفا (فيها) أي في الدنيا وقد وقع
ما قاله عليه الصلاة والسلام ففتحت على أمته بعده الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا
وتحاسدوا وتقاتلوا وقد مر هذا الحديث في باب الصلاة على الشهيد من كتاب الجنائز * وبه قال
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا بن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم
(عن عروة) بن الزبير (عن أسامة) بن زيد (رضي الله عنه) أنه (قال أنبأني) صلى الله عليه
وسلم) أي نظرم من مكان عال (على أطم) بضم الهمزة والطاء المهمل (من الأظام) بفتح الهمزة
المدودة وفي نسخة أظام المدينة أي على حصن من حصون أهل المدينة (فقال) لأصحابه (هل
ترون ما أرى أنى أرى) ببصري (الفتن تقع خلال بيوتكم) أي نواحيها (مواقع القطر) وجه
التشبيه الكثرة والعموم وهو اشارة الى الحروب الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها * وهذا
الحديث قد سبق في أوخر الحج * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب)
هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) ولا يذرعني بالافراد فيهما (عروة
ابن الزبير) بن العوام (أن زينب ابنة) ولا يذرعني (أبي سلمة) بن عتبة صلى الله عليه وسلم
(حدثته أن أم حبيبة) رمة (بنت أبي سفيان) أم المؤمنين رضي الله عنها (حدثته عن زينب بنت
جحش) أم المؤمنين رضي الله عنهن (أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها) أي على زينب بنت
جحش حال كونه (فرعا) بكسر الزاى أي خائفا مما أخبر به أنه يصيب أمته (يقول لا اله الا الله
ويل) كلمة يقال لمن وقع فيهلكة (العرب) لانهم كانوا أكثر المسلمين (من شرقا قرب) قبل خص
العرب اشارة الى قتل عثمان أو ما يقع من التزلز أو ما جوج وما جوج (فتح اليوم) بالتصبي (من ردم
يا جوج وما جوج) بكسر راء ردم في اليونانية والفرع وفتحها في الناصرية وغيرهما وما جوج
وما جوج من غيرهم فيهما أي من سدهما (مثل هذا) بالتذكير (وخلق باصبعه) أي بالابهام
(وبالتى تلها) وسقطت الباء من بالتى بالفرع وثبتت بأصله (فقلت زينب) بنت جحش (فقلت
يا رسول الله أسهل) بكسر اللام (وقمنا الصالحون) وهم لا يتحققون ذلك (قال) عليه الصلاة
والسلام (نعم اذا كثر الخبث) أي المعاصي وقيل اذا عزا الاشرار وذل الصالحون وسبق هذا
الحديث في باب قصة يا جوج وما جوج من أحاديث الانبياء (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن
شهاب باسناده السابق أنه قال (حدثني هند بنت الحارث) القرابية (أن أم سلمة) هند أم المؤمنين
رضي الله عنها (قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم) من نومه (فقال سبحان الله) نصبه على
المصدر وفي نسخة لا اله الا الله بدل قوله سبحان الله (ماذا أنزل) الآية وما استفهامية متضمنة لمعنى
التعجب والتعظيم (من الخزان) أي الكنوز (وماذا أنزل) زاد في باب تحريض النبي صلى الله عليه
وسلم على قيام الليل الليلة فالليلة تطرف الانزال (من الفتن) من القتال الكائن بين المسلمين هكذا

* وحدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح وأملاه علينا الملاء (٥٣) قال أخبرني اسمعيل بن محمد بن سعدان

حمد بن عبد الرحمن بن عوف أخبره
أن السائب بن يزيد أخبره أن الغلاء
ابن الحضرمي أخبره عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مكث
المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا
وحديثي حجاج بن الشاعر قال
حدثنا الفضال بن محمد قال أخبرنا
ابن جريح بهذا الاسناد مثله
فحدثننا اسحق بن ابراهيم الحنظلي
أخبرنا جريح عن منصور عن مجاهد
عن طاوس عن ابن عباس

لأصبح الوجهين عند أصحابنا ان
طواف الوداع ليس من مناسك
الحج بل هو عبادة مستقلة أمر بها
من أراد الخروج من مكة لأنه
نسك من مناسك الحج ولهذا لا
يؤمر به المكي ومن يقيم بها موضع
الدلالة قوله صلى الله عليه وسلم
بعد قضاء نسكه والمراد قبل طواف
الوداع كما ذكرنا فان طواف الوداع
لا إقامة بعده ومتى أقام بعده خرج
عن كونه طواف وداع فسماه قبله
قاضيا لمناسكه والله أعلم قال
القاضي عياض رحمه الله في هذا
الحديث حجة لمن منع المهاجر قبل
الفتح من المقام بمكة بعد الفتح قال
وهو قول الجمهور وأحازه لهم
جماعة بعد الفتح مع الاتفاق على
وجوب الهجرة عليهم قبل الفتح
وجوب سكنى المدينة لنصرة
النبي صلى الله عليه وسلم ومواساتهم
له بأنفسهم وأما غير المهاجر ومن
آمن بعد ذلك فيجوز له سكنى أى
يلدأ رادسواء بمكة وغيرها بالاتفاق
هذا كلام القاضي (قوله صلى الله
عليه وسلم مكث المهاجر بمكة بعد
قضاء نسكه ثلاثا) هكذا هو في أكثر
النسخ بـ ثلاثا لا ثلاثا وفي بعضها
ثلاث ووجه المنصوب أن يندرقه

أورده هنا مختصرا وتماه في الفتن بهذا الاسناد ولفظه من يوقظ صواحب الحجرات يريد أزواجه
التي يصلين رب كسبة في الدنيا عارية في الآخرة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال
(حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة بن الماحشون) بكسر الجيم وبالشين المججمة المضمومة آخره نون
وأبو عبد العزيز بن عبد الله واسم أبي سلمة دينار وصوب الأكرمانى اسقاط لفظ ابن بعد أبي سلمة وكذا
هو في التقريب ابن أبي سلمة الماحشون والنون في الفرع وأصله مكسورة فقط صفة لابي سلمة
وقد تضم صفة لعبد العزيز بن المديني نزيل بغداد وسى بالماحشون لجره وجنته (عن عبد الرحمن
ابن أبي صعصعة) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة (عن أبيه) أي عبد الله لا عن أبي
صعصعة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه (قال قال لي) أي قال أبو سعيد لعبد الله بن أبي
صعصعة (أني أزال تحب الغنم وتخذها فاصالحها وأصلح رعامها) بضم الراء وتخفيف العين
المهمتين أي ما يسيل من أنوفها وفي نسخة رعامها بالعين المججمة وهو التراب فكانه قال في الأول
داوم رضاها في الثاني أصلح مرابضها (فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على
الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها باسكان المشاة القوقية وفتح الموحدة بالغنم
(شعف الجبال) بشين مججمة وعين مهملة وفاء مفتوحة منصوب على المفعولية أي رؤس الجبال
(أو) قال (شعف الجبال) بالسين المهملة جرائد التخل ولا معنى له هنا والشئ من الراوى وسقط قوله
أوسعف الجبال الأخير من رواية أبي ذر في الفرع وفي اليونينية علامة السقوط على الجبال فقط
وفي نسخة أوسعف بالمججمة واسكان العين المهملة (في مواقع القطر) أي في مواضع نزول المطر وهي
بطون الاودية والصحارى وقال في شرح المشكاة والقطر عبارة عن العشب والكلأ أي يتبع بها
مواقع العشب والكلأ في شعاف الجبال وفي نسخة ومواقع القطر حال كونه (يقرب دينه) بالقاء
المكسورة أي يهرب مع دينه أو بسببه (من الفتن) طلبا لسلامته * وبه قال (حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله بن يحيى (الأويسى) القرشي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن ابن السيب) سعيد
(وأي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستكون فتن) بكسر الفاء وفتح القوقية جمع فتنه والمراد الاختلاف الواقع بين أهل الاسلام
بسبب افتراقهم على الامام ولا يكون الحق فيها معلوما بخلاف زمان على ومعاوية (القاعد فيها خير
من القائم والقائم فيها خير من الماشئ والماشي فيها خير من الساعي) قال النووي معناه بيان عظم
خطرها والحث على تجنبها والهروب منها ومن التسبب في شئ منها وأن سببها وشرها وقتنها تكون
على حسب التعلق بها (ومن تشرف) بضم الفوقية أو التحسية وسكون المججمة وكسر الراء وجرم
الفاء مضارع من الاشراف ولا يذر تشرف بفتح الفوقية والمججمة والراء المشددة وفتح الفاء فعل
ماض من التشرف (لها) أي للفتنة (تستشرفه) بكسر الراء وجرم الفاء قال التورب شئى أي من
تطلع لها دعتة الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعبره هنا الاصلية لشرها وأراد بها تدعو
الى زيادة النظر اليها وقبل أنه من استشرف الشئ إذا علونه بربدم انتصب لها انتصبت له
وصرعته وقيل هو من المخاطرة والاشفاع على الهلاكة أي من خاطر بنفسه فيها أهلكته قال الطيبي
لعل الوجه الثالث أولى لما يظهر منه من معنى اللام في لها وعليه كلام الفائق وهو قوله أي من
غالبها غلبته (ومن وجد ملجأ) أي عاصما أو موضعا يلجئ اليه ويعتزل فيه (أو) قال (معاذ) بفتح
الميم وبالذال المججمة شئ من الراوى وهما بمعنى (فليعذبه) أي فليعتزل فيه وهذا الحديث أخرجه
أيضا في باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم من كتاب الفتن وأخرجه مسلم أيضا (وعن ابن

مخنف أي مكثه المباح أن يمكث ثلاثا والله أعلم * (باب تحريم مكة وتحريم صيدها وخلوها وشجرها واعطتها الانشد على ابدوام) *

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٤) يوم الفتح فتح مكة لا هجرة ولكن جهادونية وإذا استنفرتم فأنفروا وقال يوم

الفتح فتح مكة أن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض

(قوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة لا هجرة ولكن جهادونية) قال العلماء الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام باقية إلى يوم القيامة وفي تأويل هذا الحديث قولان أحدهما لا هجرة بعد الفتح من مكة لأنها صارت دار إسلام وأما تكون الهجرة من دار الحرب وهذا يتضمن هجرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانتهائها بقي دار إسلام لا يتصور منها الهجرة والثاني معناه لا هجرة بعد الفتح فضلياً كفضلها قبل الفتح كما قال الله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولكن جهادونية فعناه ولكن لكم طريق إلى التحصيل الفضائل التي في معنى الهجرة وذلك بالجهاد ونية الخير في كل شيء (قوله صلى الله عليه وسلم وإذا استنفرتم فأنفروا معناه إذا دعاكم السلطان

إلى غزو فاذهبوا وسبأني بسط أحكام الجهاد وبيان الواجب منه في باب إن شاء الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم أن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض) وفي الأحاديث التي ذكرها مسلم بعد هذا أن إبراهيم حرم مكة فقطأهرها الاختلاف وفي المسئلة خلاف مشهور ذكره الماوردي في الأحكام السلطانية وغتيرة من العلماء في وقت تحريم مكة فقبل أنها ما زالت محرمة من يوم خلق الله السموات والأرض وقبل ما زالت حلالاً كغيرها إلى زمن إبراهيم صلى الله عليه وسلم ثم ثبت لها

التحريم من زمن إبراهيم وهذا القول يوافق الحديث الثاني والقول الأول يوافق الحديث الأول وبه قال الأكثر وأجابوا (يدي

شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث) بن هشام بن المغيرة المخزومي الضرير قيل له رابع قريش لكثرة صلاته (عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود) التابعي على الصحيح (عن نوفل بن معاوية) الكنانى الديلمي من مسئلة الفتح وتأخرت وفاته إلى خلافة يزيد بن معاوية (مثل حديث أبي هريرة هذا) السابق (الأن أبا بكر) الضرير شيخ الزهري (زيد) زيادة مسئلة أو بالسند السابق عن عبد الرحمن بن مطيع إلى آخره وهي قوله (من الصلاة صلاة) هي صلاة العصر (من فاته فكمأوتر) بضم الواو وكسر الفوقية (أهله وماله) نصب فيه ما مفعول ثان أى نقص هو أهله وماله وسلبه ما بقي بلاء أهل ومال ورفعهم على أنه فعل مالم بسم فاعله أى انتزع منه الأهل والمال والجمهور على النصب واتخاذ كرم المؤلف هذه الزيادة استطراد الكونه وقعت في الحديث الذى ساقه في هذا الباب وإن لم يكن لها تعلق به وهذا الحديث أخرجه مسلم وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمشقة العبدى البصرى قال (أخبرنا سليمان) الثوري (عن الأعمش) سليمان (عن زيد بن وهب) الجهني المخزرم (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ستكون) أى بعدى (أثرة) بفتح الهززة والمثناة وبضمها وسكون المثناة قال الأزهرى هو لا ستأثر أى يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل عليكم غيركم أى فى إعطاء نصيبه من النى (وأمر) أى وستكون أمور أخرى من أمور الدين (تسكنونها) قالوا يا رسول الله فماتنا مرناً أن نفعل إذا وقع ذلك (قال تؤذون الحق الذى عليكم) من بذل المال الواجب فى الزكاة والنفس فى الخروج إلى الجهاد (ونسألون الله) عز وجل من فضله أن يوفى الحق (الذى لكم) من الغنمة والفى ونحوهما ولا يقاتلوهما لاستيفاء حقكم بل وفوا إليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق الدين وكلوا أمركم إلى الله * وهذا الحديث أخرجه أيضاً فى الفتن ومسلم فى المغازى والترمذى فى الفتن * وبه قال (حدثنا) وفى اليونينية حدثني (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة (سميع) ابن إبراهيم المدنى الهروى البغدادي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن أبي التياح) بفتح المثناة الفوقية والتخمية المشددة وبعد ألف حاء مهملة يزيد بن جيد الضبعي (عن أبي زرعة) بضم الزاى وسكون الراء هرم بن عمرو بن جرير الجلي (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحى من) بعض (قريش) وهم الأحداث منهم لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لأجله ويهلك بضم الباء وكسر اللام من الأهلاك والناس نصب مفعوله والحى رفع على الفاعلية (قالوا) ولا يذرعن الجوى والمستمل قال (فماتنا مرناً) يا رسول الله (قال لو أن الناس اعترضوهم) بأن لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بينهم من الفتن لكان خير إليهم * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الفتن (قال) ولا يذروا قال (محمود) هو ابن غيلان أحد مشايخ المؤلف (حدثنا أبو داود) سليمان الطيالسى ولم يخرج له المنصف إلا استشهاداً قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) يزيد الضبعي أنه قال (سمعت أبا زرعة) هرم الجلي عن أبي هريرة الحديث وغرضه بسياق هذا تصريح أبي التياح بسماعه من أى زرعة بن عمرو وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) الأزرقى (المكي) قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (ابن سعيد) بكسر العين (الأموى) بضم الهمزة (عن جده) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية أنه (قال كنت مع مروان) بن الحكم بن أبي العاص بن أمية (وأبى هريرة) وكان ذلك فى زمن معاوية (سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول سمعت الصادق المصدق) صلى الله عليه وسلم (يقول هلاك أمتي) الموجودين اذذاك ومن قاربهم لا كل الأمة إلى يوم القيامة (على

يدي) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث) بن هشام بن المغيرة المخزومي الضرير قيل له رابع قريش لكثرة صلاته (عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود) التابعي على الصحيح (عن نوفل بن معاوية) الكنانى الديلمي من مسئلة الفتح وتأخرت وفاته إلى خلافة يزيد بن معاوية (مثل حديث أبي هريرة هذا) السابق (الأن أبا بكر) الضرير شيخ الزهري (زيد) زيادة مسئلة أو بالسند السابق عن عبد الرحمن بن مطيع إلى آخره وهي قوله (من الصلاة صلاة) هي صلاة العصر (من فاته فكمأوتر) بضم الواو وكسر الفوقية (أهله وماله) نصب فيه ما مفعول ثان أى نقص هو أهله وماله وسلبه ما بقي بلاء أهل ومال ورفعهم على أنه فعل مالم بسم فاعله أى انتزع منه الأهل والمال والجمهور على النصب واتخاذ كرم المؤلف هذه الزيادة استطراد الكونه وقعت في الحديث الذى ساقه في هذا الباب وإن لم يكن لها تعلق به وهذا الحديث أخرجه مسلم وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمشقة العبدى البصرى قال (أخبرنا سليمان) الثوري (عن الأعمش) سليمان (عن زيد بن وهب) الجهني المخزرم (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ستكون) أى بعدى (أثرة) بفتح الهززة والمثناة وبضمها وسكون المثناة قال الأزهرى هو لا ستأثر أى يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل عليكم غيركم أى فى إعطاء نصيبه من النى (وأمر) أى وستكون أمور أخرى من أمور الدين (تسكنونها) قالوا يا رسول الله فماتنا مرناً أن نفعل إذا وقع ذلك (قال تؤذون الحق الذى عليكم) من بذل المال الواجب فى الزكاة والنفس فى الخروج إلى الجهاد (ونسألون الله) عز وجل من فضله أن يوفى الحق (الذى لكم) من الغنمة والفى ونحوهما ولا يقاتلوهما لاستيفاء حقكم بل وفوا إليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق الدين وكلوا أمركم إلى الله * وهذا الحديث أخرجه أيضاً فى الفتن ومسلم فى المغازى والترمذى فى الفتن * وبه قال (حدثنا) وفى اليونينية حدثني (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة (سميع) ابن إبراهيم المدنى الهروى البغدادي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن أبي التياح) بفتح المثناة الفوقية والتخمية المشددة وبعد ألف حاء مهملة يزيد بن جيد الضبعي (عن أبي زرعة) بضم الزاى وسكون الراء هرم بن عمرو بن جرير الجلي (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحى من) بعض (قريش) وهم الأحداث منهم لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لأجله ويهلك بضم الباء وكسر اللام من الأهلاك والناس نصب مفعوله والحى رفع على الفاعلية (قالوا) ولا يذرعن الجوى والمستمل قال (فماتنا مرناً) يا رسول الله (قال لو أن الناس اعترضوهم) بأن لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بينهم من الفتن لكان خير إليهم * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الفتن (قال) ولا يذروا قال (محمود) هو ابن غيلان أحد مشايخ المؤلف (حدثنا أبو داود) سليمان الطيالسى ولم يخرج له المنصف إلا استشهاداً قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) يزيد الضبعي أنه قال (سمعت أبا زرعة) هرم الجلي عن أبي هريرة الحديث وغرضه بسياق هذا تصريح أبي التياح بسماعه من أى زرعة بن عمرو وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) الأزرقى (المكي) قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (ابن سعيد) بكسر العين (الأموى) بضم الهمزة (عن جده) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية أنه (قال كنت مع مروان) بن الحكم بن أبي العاص بن أمية (وأبى هريرة) وكان ذلك فى زمن معاوية (سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول سمعت الصادق المصدق) صلى الله عليه وسلم (يقول هلاك أمتي) الموجودين اذذاك ومن قاربهم لا كل الأمة إلى يوم القيامة (على

فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبل ولم يحل الى الساعة (٥٥) من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة

عن الحديث الثاني بان تحريمها كان ثابتمن يوم خلق الله السموات والارض ثم خفي تحريمها واستتر خفاؤها الى زمن ابراهيم فأنظره وأشاعه لانه ابتداءه ومن قال بالقول الثاني أجاب عن الحديث الاول بان معناه ان الله كتب في اللوح المحفوظ وفي غيره يوم خلق الله تعالى السموات والارض ان ابراهيم سيحرم مكة بأمر الله تعالى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبل ولم يحل الى الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة) وفي رواية القتل بدل القتال وفي الرواية الاخرى لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بيهادما ولا يعصدها شجرة فان أحد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس ويلمع الشاهد الغائب هذه الاحاديث ظاهرة في تحريم القتال بمكة قال الامام أبو الحسن الماوردي البصري صاحب الحاوي من أصحابنا في كتابه الاحكام السلطانية من خصائص الحرم ان لا يحارب أهله فان بغوا على أهل العدل فقد قال بعض الفقهاء يحرم قتالهم بل يضيق عليهم حتى يرجعوا الى الطاعة ويدخلوا في أحكام أهل العدل قال وقال جمهور الفقهاء يقتلون على بغيمهم اذ لم يكن ردهم عن البغي الا بالقتال لان قتال البغاة من حقوق الله التي لا يجوز اضعافها

يدى بسكون التهمة (غلة) بكسر الغين المعجمة وسكون اللام جمع غلام وهو الطائر الشارب (من قريش فقال مروان غلة) يكونون امراء وزاد في الفتى من طريق موسى بن اسمعيل عن عمرو بن يحيى فقال مروان لعنة الله عليهم غلة (قال أبو هريرة) رضى الله عنه لمروان (ان شئت) ولكشمه بنى ان شئت (ان أسمهم بنى فلان وبنى فلان) وكان أبو هريرة رضى الله عنه يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث به وزاد في الفتى فكنيت أخرج مع جدى الى بنى مروان حين ملكوا الشام فاداراهم غلمانا أحدا قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم قلنا أنت أعلم والقائل فكنيت أخرج مع جدى عمرو بن يحيى وعند ابن أبي شيبة أن أباه ريرة رضى الله عنه كان عشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا أماراة الصبيان قال في الفتى وفي هذا اشارة الى أن أول الاغيلة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى الى سنة أربع وستين فبات ثرولى ولده معاوية ومات بعد أشهر وقال الطيبي رآهم صلى الله عليه وسلم في منامه يلعبون على منبره صلوات الله وسلامه عليه وقد جأ في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس انه رأى في المنام أن ولدا الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة * وبه قال (احمد ثنا يحيى بن موسى) الخنفي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال (احمد ثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي) (قال حدثني) بالافراد (ابن جابر) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر (قال حدثني) بالافراد أيضا (سمر بن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا (الحضرمي) بفتح الخاء المهملة وسكون الضاد المعجمة (قال حدثني) بالافراد أيضا (أبو ادريس) عاذه الله بالعين المهملة والذال المعجمة ابن عبد الله (الخلواني) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو والنون (انه سمع حذيفة بن اليمان) العنسي بالموحدة حليف الانصار (يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني) بنصب مخافة على التعليل وأن مصدريه والشر الفتنة وهن عرى الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة والخير عكسه يدل عليه قوله (فقلت يا رسول الله انا كنفاني جاهلية وشر جاء الله بهد الخير) أي بعثك وتشديد مبانى الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال (فهل بعد هذا الخير من شر) في رواية نصير بن عامر عنه عن حذيفة عند ابن أبي شيبة فتنة (قال) عليه الصلاة والسلام (نم قلت) يا رسول الله (وهل بعد هذا) ولا بد ذلك (الشر من خير قال نعم وفيه) أي الخير (دخن) بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة آخره نون كدراى غير صاف ولا خالص وقال النووي كالقاضي عياض قبل المراد بالخير بعد الشر أيام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (وما دخنه) أي كدرة (قال قوم يهدون) الناس بفتح الياء (بغير هدى) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والاضافة الى ياء المتكلم فيصير بياءين الاولى مكسورة والثانية ساكنة أي لا يستنون بسنتي ولا يصلي بغير هدى بضم الهاء وتنوين الدال ولا يذرعن الكشمه بنى هدى بفتح فسكون فتتوين بكسر (تعرف منهم وتنكر) أي تعرف منهم الخير فتشكره والشر فتشكره وهو من المقابلة المعنوية فهو راجع الى قوله وفيه دخن والخطاب في تعرف وتنكر من الخطاب العام (قلت فهل بعد ذلك الخير) المشوب بالكدر (من شر قال) عليه الصلاة والسلام (نم دعاة) بضم الدال المهملة جمع داع (الى) ولا يذرعلى (أبواب جهنم) أي باعتبار ما يؤل اية شأنهم أي يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى باواع من التلبيس فلذا كان بمنزلة أبواب جهنم (من أجابهم بها) أي النار أي الى الخصال التي تؤل اليها (فذفوه فيها) أعادنا الله من ذلك ومن جميع المهالك عنه وكرمه وقيل المراد بالشر بعد الخير الامراء بعد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ويأتى من ذلك ان شاء الله

اضعافها حفظها أولى في الحرم من اضعافها هذا كلام الماوردي وهذا الذي نقله عن جمهور الفقهاء هو الصواب وقد نص عليه الشافعي

في كتاب اختلاف الحديث من كتب الإمام ونص عليه الشافعي أيضا في آخر كتابه المسمى بسير الواقدي من كتب الإمام وقال القفال المروزي من أصحابنا في كتابه شرح التلخيص في أول كتاب النكاح في ذكر الخصائص لا يجوز القتال بمكة قال حتى لو تحصن جماعة من الكفار فيها لم يجوز لنا قتالهم فيها وهذا الذي قاله القفال غلط ثبت عليه حتى لا يعتربه وأما الجواب عن الأحاديث المذكورة هنا فهو ما أجاب به الشافعي في كتابه سير الواقدي إن معناها تحريم نصب القتال عليهم وقتالهم بما يملكه كالتخصيق وغيره إذا أمكن إصلاح الحال بدون ذلك بخلاف ما إذا تحصن الكفار في بلد آخر فإنه يجوز قتالهم على كل وجه وبكل شيء والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يعضد شوكه ولا يحتنى خلاها) وفي رواية لا تعضدها شجرة وفي رواية لا تحتلى شوكةا وفي رواية لا يخط شوكةا قال أهل اللغة العضد القطع والخلل بفتح الخاء المعجمة مقصور وهو الرطب من النكلا قالوا الخلا والعشب اسم للرطب منه والحشيش والهشيم اسم للباس منه والنكلا مهموز يقع على الرطب واللباس وعدان مكى وغيره من لحن العوام اطلاقهم اسم الحشيش على الرطب بل هو مختص باللباس ومعنى تحتلى يؤخذ ويقطع ومعنى يخط يضرب بالعصا ونحوها يسقط ورقه وانفق العلماء على تحريم قطع أشجارها التي لا يستنبتها الآدميون في العادة وعلى تحريم قطع خلاها واختلفوا فيما ينبت الآدميون

تعالى في كتاب الفتن بعون الله وقوته قال حذيفة (قلت يا رسول الله صفهم) أي الدعاة (لنا فقال) عليه الصلاة والسلام (هم من جلدتنا) يجيم مكسورة فلام سا كنة فدا ل مهملة مفتوحة أي من أنفسنا وعشيرتنا من العرب أو من أهل ملتنا) ويتكلمون بالسنتنا) قال القاسبي أي من أهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قال الله ورسوله من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (فما تأمرني أن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وأماهم) بكسر الهمزة أي أميرهم ولوجار وفي رواية أبي الأسود عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك (قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام) يحتمعون على طاعتهم (قال) عليه الصلاة والسلام إن لم يكن لهم إمام يحتمعون عليه (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض) بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة أي ولو كان الاعتزال بالعض (بأصل شجرة) فلا تعدل عنه (حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) العض قال الثوري بشئ أي تتمسك بما تقوى به عزيمتك على اعتراضهم ولو بما لا يكاد يصح أن يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط نعقب به الكلام تيمنا وبالغة أي اعتزل الناس اعتزالا غاية بعده ولو وقعت فيه بعض أصل الشجرة فافعل فإنه غيرك وقال البيضاوي المعنى إذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الألم والمراد لزوم كقوله في الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ومسلم في الأمازيغ والجماعة وابن ماجه في الفتن وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا بالجمع (محمد بن المثنى) الغزي الزم البصري قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (يحيى بن سعيد) القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجلي الكوفي أنه قال (حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أنه قال تعلم أصحابي الخير (نصب على المفعولية) وتعلت الشر أي خوف على نفسه من إدراكه * وهذا الحديث كما قاله في الفتح أخرجه الاسماعيلي من هذا الوجه باللفظ الأول لأنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان الحصى قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم الزهري بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتل فتيان) بقاء مذكورة ففوقية سا كنة وبعد التخمية المفتوحة ألف فتون كذا في الفرع وأصله وعلى الهامش منها صوابه فتان بهمزة مفتوحة بعد الفاء ففوقية فالف ثنية فته وهي الجماعة والمراد كافي الفتح على ومن معه ومعاقبة ومن معه لما تحار با بصفتين (دعواهما واحدة) لأن كلا منهما يسمى بالاسلام أو يدعى أنه محق وقد كان على الإمام والفضل بومثنا لا اتفاق وقد بايعه أهل الحل والعقد بعد عثمان ومخالفه مخطئ معذور بالاجتهاد والمجتهد إذا أخطأ لا أثر عليه بل له أجر والمصيب أجران وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الأزدي مولا لهم (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا تقوم الساعة حتى يقتل فتيان) بقاء ففوقية سا كنة فخمسة وصوابه كما مر فتان بهمزة ففوقية مفتوحة (فيكون بينهما قتلة) بفتح الميم مصدر ميمي (عظيمة) أي قتل عظيم وعند ابن أبي خزيمة في تاريخه أنه قتل بصفتين من الفتيان فته على وقتة معاوية بنحو سبعين ألفا وقيل أسكن من

الشافعي في الشجرة الكبيرة بقرة وفي الصغيرة شاة وكذا جاء عن ابن عباس وابن الزبير (٥٧) وبه قال أحمد وقال أبو حنيفة الواجب

في الجميع القيمة قال الشافعي ويضمن الخلبا القيمة ويجوز عند الشافعي ومن وافقه رعى المباح في كلا الحرم وقال أبو حنيفة وأحمد ومحمد لا يجوز وأما صد الحرم فإجماع على الحلال والمحرم فان قتله فقتله الجزاء عند العلماء كافة إلا داود فقال يأثم ولا جزاء عليه ولو دخل صيد من الحل إلى الحرم فله ذبحه وأكاه وسائر أنواع التصرف فيه هذا مذهبنا ومذهب مالك وداود وقال أبو حنيفة وأحمد لا يجوز ذبحه ولا التصرف فيه بل يلزمه إرساله فإذا كان أدخله مذبحا جازا كاه وقاسوه على المحرم واحتج أصحابنا بالجمهور بحديث أبي أنعم مافعل النحر والقياس على ما إذا دخل من الحل شجرة أو كلاً ولأنه ليس بصيد حرم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يعضد شوكه) فيه دلالة لمن يقول بنحر جميع نبات الحرم من السجور والكل سواء الشوك المؤذي وغيره وهو الذي اختاره المتأولي من أصحابنا وقال جمهور أصحابنا لا يحرم الشوك لأنه مؤذ فأشبهه الفواسق الخمس ويخصون الحديث بالقياس والصحيح ما اختاره المتأولي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم) وأنه لم يحل القتال فيه لأحد من قبلي ولم يحل لي إلا ساعة من نهار) هذا ما يحتج به من يقول إن مكة فتحت عنوة وهو مذهب أبي حنيفة وكثيرين أو لا كثيرين وقال الشافعي وغيره فتحت صلحا وتواولا وهذا الحديث على أن القتال كان جائزا له صلى الله عليه وسلم في مكة ولو احتجاج إليه لفعله ولكن ما احتجاج إليه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم)

ذلك وقيل كان بينهم أكثر من سبعين زحفا وكان أول قتالهما في غرة صفر فلما كاد أهل الشام أن يغلبوا رفعوا المصاحف عشورة عمرو بن العاص ودعوا إلى ما فيه فقال الأمر إلى الحكمين فخرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال علي بالخوارج (دعواهما واحدة) ووثق منه الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلاً من الطائفتين (ولا تقوم الساعة حتى يبعث) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول يخرج ويظهر (دجالون) بفتح الدال المهملة والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله أي غطاه ويطلق على الكذب أيضا وحينئذ فيكون قوله (كذابون) تأكيداً (قريباً) نصب حال من النكرة الموصوفة (من ثلاثين) نفسا وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة أن بين يدي الساعة ثلاثين كذبا بالجزم بذلك (كلهم يزعم أنه رسول الله) بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهور شبهة كمسيلة باليمامة والاسود العنسي باليمن وكان ظهورهما في آخر الزمن النبوي فقتل الثاني قبل موته صلى الله عليه وسلم ومسيمة في خلافة أبي بكر وفيها خرج طليحة بن خويلد في بني أسد بن خزاعة وبماح التيمية في بني تميم ثم تاب طليحة ومات على الإسلام على الصحيح في خلافة عمر قيل وثابت المرأة في أول خلافة ابن الزبير خرج المختار بن أبي عبيد الثقفي وتغلب على الكوفة ثم ادعى النبوة وزعم أن جبرين يأتيه وقاتل في سنة بضع وستين وفي خلافة عبد الملك بن مروان خرج الحرث فقتل ثم خرج في خلافة بني العباس جماعة ادعوا ذلك بسبب ما نشأ لهم عن جنون أو سوداء وقد أهلك الله من وقع لذلك منهم وآخرهم الدجال الأكبر * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا سعيد الخدري رضى الله عنه قال بينما) باليم (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما) يفتح القاف مصدر قسمت الشيء فانقسم سمي الشيء المقسوم بالمصدر والواو في وهو للحال وزاد أفلح ابن عبد الله في روايته عنه يوم حنين وفي رواية عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد في المغازي أن المقسوم كان تبرا بعنه على بن أبي طالب رضى الله عنه من اليمن فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين أربعة (إذا تاهدوا نحو بصرة) وثبت في الفرع اذ وسقط من اليونانية وعدة أصول والنحو بصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعد هاء واسمه نافع كما عند أبي داود ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير (وهو رجل من بني تميم) وفي باب من ترك قتال الخوارج من كتاب استنابة المرتدين جاء عبد الله بن ذي الخويصرة (فقال يا رسول الله اعدل) في القسمة (فقال) عليه الصلاة والسلام (ويلك ومن يعدل إذا لم اعدل) وفي رواية ابن أبي نعيم فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتق الله (قد خبت وخسرت أن لم أكن اعدل) لم يضبط في اليونانية ناهى خبت وخسرت هنا وضبطها في غيرهما بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب وافتح أشهر وأوجه قال التوربشتي هو على ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم وانما رد الخيبة والخسران إلى المخاطب على تقدير عدم العدل منه لأن الله تعالى بعثه رجلا للعالمين وليقوم بالعدل فهم فاذا قدر أنه لم يعدل فقد خاب المعترف بأنه مبعوث إليهم وخسر لأن الله لا يحب الخائنين فضلا أن يرسلهم إلى عباده وقال الكرماني أي خبت وخسرت لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل ولا يذرعن الجوى إذا لم أكن اعدل (فقال عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب) نصب بقاء الجواب ولا يذرا ضرب (عنفه) بإسقاط الفاء وبالجزم جواب الشرط (فقال دعه) لا تضرب عنقه فان قلت كيف منع من قتله مع أنه قال لن أدرتهم لا قتلهم أجاب في شرح الستة بأنه اغتابهم إذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس ولم

فقال الا الاذخره وحدثنى محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا مفضل عن منصور في هذا الاسناد بمثله ولم يذكر يوم خلق السموات والارض وقال بدل القفال القفل

أم لا لكن ان تاف في نفاره قل سكون نفاره ضمنه المنفر والافلا ضمان قال العلماء ونبه صلى الله عليه وسلم بالتفسير على الاتلاف ونحوه لانه اذا حرم التفسير فالانلاف أولى (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يلتقط لقطته الا من عرفها وفي رواية لا تحل لقطتها الا لمنشد) المنشد هو المعترف وأما طالها فيقال له ناشد وأصل الناشد والانسادر رفع الصوت ومعنى الحديث لا تحل لقطته لمن يريد أن يعرفها سنة ثم يملكها كما في باقي البلاد بل لا تحل الا لمن يعرفها أبدا ولا يملكها وهم هذا قال الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي وأبو عبيد وغيرهم وقال مالك يجوز تركها بعد تعريفها سنة كما في سائر البلاد وبه قال بعض أصحاب الشافعي ويتأولون الحديث تأويلات ضعيفة واللفظة بفتح القاف على اللغة المشهورة وقيل باسكانها وهي الملقوط (قوله الا الاذخر) هونبت معروفة طيب الرائحة وهو بكسر الهمزة والخاء (قوله فانه لقينهم ويوتهم) وفي رواية نجعله في قبورنا ويوتنا فبينهم بفتح القاف هو الحداد والصانع ومعناه يحتاج اليه القين في وقود النار ويحتاج اليه في الضبور لتسديده فخرج الحديث المتخالف بين اللسان ويحتاج اليه في سقوف البيوت يجعل فوق الخشب (قوله

تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم وأول ما نجم ذلك في زمان على رضي الله عنه فقالتهم حتى قتل كثير منهم اهـ ولمسلم من حديث جابر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه دعني يارسول الله فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي وقال الاسماعيلي أنما تركه صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم يكن أظهر ما يستدل به على ما رآه فلو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام أمر الاسلام وروسخه في القلوب نفرهم عن الدخول في الاسلام وأما بعده صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم اذا أظهر ورايهم وخروجهم من الجماعة وخالفوا الجماعة مع القدرة على قتالهم وفي المغازي من رواية عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد في هذا الحديث فسأله رجل أظنه خالد بن الوليد قتله ولمسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم وجمع بينهم ما بان كلاً منهم ما سأل ذلك ويؤيده ما في مسلم فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يارسول الله أنا أضرب عنقه قال لا ثم أدير فقام اليه خالد بن الوليد سيف الله فقال يارسول الله أنا أضرب عنقه قال لا قال في فتح الباري فهذا نص في أن كلاً منهم ما سأل وقد استشكل سؤال خالد في ذلك لان بعث على اليمن كان عقب بعث خالد ابن الوليد اليها والذهب المقسوم كان أرسله على من اليمن كما في حديث أبي نعيم عن أبي سعيد ويحجبان ما عليهما وصل الي اليمن رجع خالد منها الي المدينة فأرسل على بالذهب فخر خالد قسمته ولا في الوقت فقال له دعه أي فقال صلى الله عليه وسلم لعمر أتركه (وان له أصحابا يحقر أحدكم) بكسر القاف يستقل (صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم) وعند الطبري من رواية عاصم بن شميخ عن أبي سعيد تحقرون أعمالكم مع أعمالهم ووصف عاصم أصحاب نجدة الحروري أنهم بصومون النار وبقومون الليل وفي حديث ابن عباس عند الطبري في قصة مناظرته لخوارج قال فأتيتهم فدخلت على قوم لم أر أشد اجتهاد منهم والفاء في قوله فان له أصحابا ليست للتعليل بل لتعقيب الاخبار أي قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم (يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم) بالثناة الفوقية والقاف جمع رقة بفتح المثناة الفوقية وسكون اراء وضم القاف بوزن فعولة قال في القاموس ولا تنضم تأوه العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق يريد أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها العله باعتقادهم أو أنهم لا يعملون بها فلا يتأبون عليها أوليس لهم فيه حظ الامر وده على لسانهم فلا يصل الى حلقهم فضلا عن أن يصل الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره لوقوعه في القلب (يعرقون) يخرجون سرعاً (من الدين) أي دين الاسلام من غير حظ ينالهم منه وفيه حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين الطاعة للإمام فلا حجة فيه واليه ذهب الخطابي وصرح القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي بكفرهم بحجج بقوله صلى الله عليه وسلم يعرقون من الاسلام (كما يعرق السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية فعلة بمعنى مفعولة وهي الصيد المرمى والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر ومنه مرق البرق لخروجه بسرعة فنبه من وقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ويشد سرعة خروجه لقوة ساعد الراعي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد (ينظر) بضم أوله وفتح نائه مبني للمفعول (الى نضله) وهي حديدة السهم (فلا يوجد فيه) في النصل (شي) من دم الصيد ولا غيره (ثم ينظر الى رصافة) بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعد الالف فاعاد في القاموس الرصافة محركة واحدة الرصاف للعقب أي بفتح القاف وهو العصب يعمل منه الاوتار يولي فوق الرغظ يضم الراء وسكون العين المهملة بعد هاء طاء مجهزة مدخل نسخ النصل بالنون والخاء المعجمة أي أصله كالرصافة والرصوفة بضمهما والمصدر الرصف مسكونة بالفتح رصف

وقال لا يلتقط لقطته الا من عرفها • حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد (٥٩) عن أبي سعيد عن أبي شريح العدوي انه قال

لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي ايها الامير احدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذ نأى وعاء قلبي وأبصرته عيناى حين تكلم به أنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفل بها دماً ولا يعرض بها شجرة

عليه وسلم وأوحى اليه في الحال استثناء الاذخر وتخصيصه من العموم وأوحى اليه قبل ذلك انه ان طلب أحد استثناء شئ فاستثنه أو انه اجتمع في الجميع والله أعلم (قوله عن أبي شريح العدوي) هكذا ثبت في الصحيحين العدوي في هذا الحديث ويقال له أيضاً الكعبي والخزاعي قيل اسمه خو بلدين عمرو وقيل عمرو بن خو بلدين وقيل عبد الرحمن بن عمرو وقيل هاني بن عمرو وأسلم قبل فتح مكة وتوفي بالمدينة سنة ثمان وستين (قوله وهو يبعث البعوث الى مكة) يعني لقتال ابن الزبير (قوله سمعته اذ نأى وعاء قلبي وأبصرته عيناى) أراد به هذا كله المبالغة في تحقيق حفظه اياه وتقضه زمانه ومكانه ولفظه (قوله صلى الله عليه وسلم ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس) معناه أن تحرم عما يوحى الله تعالى لأنها اصطلم الناس على تحريمها بغير أمر الله (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفل بها دماً ولا يعرض بها شجرة) هذا قد يحتمل به من يقول الكفار ليسوا بمخاطبين بفروع الاسلام والصحيح عندنا وعند

السهم شد على رطله عقبة (قال) ولا يذر عن المستمل فلا (يوجد فيه شئ ثم ينظر الى نصيه) بنون مفتوحة مضاد معجمة مكسورة ففتحته مشددة (وهو قدحه) بكسر القاف وسكون الدال وبالحاء المهملة قال البيضاوي وهو تفسير من الراوى أى عود السهم قبل أن يرأس وينصل أو هو ما بين الریش والنصل وسمى بذلك لانه يرى حتى عادنضوا أى هزىلا (فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر الى قدذه) بضم القاف وفتح الدال المعجمة الاولى جمع قدزة الریش الذى على السهم (فلا يوجد فيه شئ قد سبق) السهم (الفرث) بالثلثة ما يجتمع في الكرش (والدم) فلم يظهر أثرهما فيه بل خربا جاعده وكذلك هو لاء لم يتعلقوا بشئ من الاسلام (آيتهم) أى علامتهم (رجل أسود) اسمه نافع فيما أخرجه ابن أبي شيبة وقال ابن هشام ذوالخو بصرة (أحدى عضديه) وهو ما بين المرفق الى الكتف (مثل ثدى المرأة) بفتح المثناة وسكون الدال المهملة (أو) قال (مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون المعجمة القطعة من اللحم (تدرر) بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة وآخر راء أخرى وأصله تدردر حذف أحدى التاءين تخفيفاً أى تتحرك وتذهب ونحى وأصله حكاية صوت الماء في بطن الوادى اذا تدافع (ويخرجون على حين فرقة) بالحاء المهملة المكسورة آخره نون وفرقة بضم الفاء أى زمان افتراق ولا يذر عن الكشميين على خير فرقة بخاء معجمة مفتوحة وآخر راء وكسر فاء فرقة أى على أفضل طائفة (من الناس) على بن أبى طالب وأصحابه رضى الله عنهم وفي رواية عبد الرزاق عند أحد وغيره حين فتره من الناس بفتح الفاء وسكون الفوقية قال في الفتح ورواية فرقة بكسر الفاء هي المعتمدة وهي التى عند مسلم وغيره وتؤيدها ما عند مسلم أيضاً من طريق أبي نصره عن أبي سعيد عرق مارقة عند فرقة من المسلمين قتلهم أولى الطائفتين بالحق (قال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه بالسند السابق اليه (فأشهد أنى سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد أن على ابن أبى طالب) رضى الله عنه (قاتلهم وأنامعه) بالنهران وفي باب قتل الخوارج وأشهد أن علياً قتلهم ونسبة قتلهم لعل لانه كان القائم بذلك (فأمر بذلك الرجل) الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم إحدى عضديه مثل ثدى المرأة (فالتمس) بضم الفوقية وكسر ما بعدها مبنياً للمفعول أى طلب فى القتل (فأتى به) واسلم من رواية عبيد الله بن أبى رافع فلما قتلهم على قال انظروا فلم ينظروا شيئاً فقال ارجعوا فواته ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثاً ثم وجدوه في خربة (حتى نظرت اليه على فعت النبي صلى الله عليه وسلم الذى نعته) * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الادب وفي استنابة المرتدين وفصائل القرآن والتساوى في فضائل القرآن والتفسير وابن ماجه في السنة * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن خيثمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون التمنية وبالثلثة المفتوحة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي (عن سويد بن غفلة) بضم السين وفتح الواو وسكون التمنية وغفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام انه قال قال على رضى الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تأخر (أخر) فتح الهمة وكسر الخاء المعجمة أسقط (من السماء أحب الى من أن أ كذب عليه وانا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ويجوز ضم فسكون وضم ففتح كهمة وفتحها جمع خادع وكسر فسكون فهي خمسة وتكون بالتورية ويخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من الحرم المأذون فيه رفقا بالعباد وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله أتراما هو الى الشارع (سمعت رسول الله) ولا يوزى ذرو الوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الانسان (بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وبالثلثة مدودا والأسنان بفتح الهمة

آخرين انهم مخاطبون بها كالحكم مخاطبون باصوله وانما قال صلى الله عليه وسلم فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفل بها دماً ولا يعرض بها شجرة

فان أحدث رخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأذن

لكم وانما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وبلغ الشاهد الغائب فقبل لابي شريح ما قال لك عمرو وقال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح ان الحرم لا يعذب عاصيا ولا فارابدم ولا فارا بخربة * حدثني زهير ابن حرب وعبيد الله بن سعيد جميعا عن الوليد قال زهير حدثنا الوليد ابن مسلم حدثنا الأوزاعي حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة هو ابن عبد الرحمن حدثني أبو هريرة قال لما فتح الله عز وجل على رسوله

الذي يتقاد لاحكامنا ونزجر عن محرمات شرعنا ويسمرا أحكامه جعل الكلام فيه وليس فيه أن غير المؤمن ليس مخاطبا بالفروع (قوله يسفل) بكسر الفاء على المشهور وحكى ضمها أي يسفله (قوله صلى الله عليه وسلم فان أحد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره) فيه دلالة لمن يقول فقتل مكة عنوة وقد سبق في هذا الباب بيان الخلاف فيه وتأويل الحديث عند من يقول فتحت صلحان معناه دخلها متاهبا للقتال لواحاج اليه فهو دليل الجواز له تلك الساعة (قوله صلى الله عليه وسلم وبلغ الشاهد الغائب) هذا اللفظ قد جاءت به ١٠٠ حديث كثيرة وفيه التصريح بوجوب نفل العلم واشاعة السنن والاحكام (قوله لا يعذب عاصيا) أي لا يعصمه (قوله ولا ذرا بخربة) هي بفتح الحاء المعجمة واسكان الراء هذا هو المشهور ويقال بضم الحاء أيضا حكاه القاضي وصاحب المطالع وآخرون وأصلها سركة الابل

أي صغارها (سفهاء الاحلام) أي ضعفاء العقول (يقولون من خير قول البرية) وهو القرآن كما في حديث أبي سعيد السابق يقرؤون القرآن وكان أول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله وانتزعوها من القرآن لكنكم جلوها على غير محملها (يعرقون من الاسلام كما يعرق السهم من الرمية) اذ انما رام قوى الساعد فاصابه فنفض منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشئ منه من المرمى شئ كما قال في السابق سبق الفرث والدم أي جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شئ بل خرجا بعده وفي رواية أي المتوكل الناجي عن أبي سعيد عند الطبراني مثلهم كمثل رجل رمى رمية فتوخى السهم حيث وقع فأخذه فظفر الى فوقه فلم يره دمه سا ولا دم لم يتعلق به شئ من الدسم والدم كذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشئ من الاسلام (لا يجاوز ايمانهم حناجرهم) بالخاء المعجمة ثم بالنون وبعد الالف جيم جمع خضرة بوزن قسورة وهي رأس الغلصمة بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المعجمة منتهى الخلقوم حيث تراه بارزا من خارج الحلق والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقبل الخلقوم مجرى النفس والمري مجرى الطعم والشراب وهو تحت الخلقوم والمراد أنهم مؤمنون بالنطق بالالقب (فأبنا قيتومهم فاقتلوههم فان قتلهم أجر) ولا يذر عن الحوى والمستملى فان في قتلهم أجر (لمن قتلهم يوم القيامة) لسعيهم في الارض بالفساد واخرج السبكي لتكفيرهم بأنهم كفروا وأعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة واخرج القرطبي في المفهم بقوله انهم يخرجون من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشئ كما خرج السهم من الرمية * وبقيّة مباحث ذلك تأتي في محالها ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (محدثني) العنزي الزمن قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم الجبلي (عن خباب بن الارت) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى والارت بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد المشاء الفوقية أنه (قال شكونا الى رسول الله) ولا بى ذرو الوقت الى النبي (صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (منسود برده في نخل الكعبة قننا) ولا بى ذرفقنا (له) يا رسول الله (ألا) بالتخفيف التحريض (تسنصر) تطلب (لنا) من الله عز وجل النصر على الكفار (ألا) بالتخفيف أيضا (تدعوا لله لنا قال) عليه الصلاة والسلام (كان الرجل فيمن قبلكم) من الانبياء وأممهم (يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجاء) بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا (بالبشار) بكسر الميم وسكون التحتية والنون موضعها كلاهما في الفرع كأصله وفي بعض النسخ بالهمزة يقال نشرت الخشب وأشرتها (فيوضع على رأسه فيشق) بضم التحتية وفتح المعجمة (بأثنين) بعلامة التانيث (وما يصد ذلك) وضع المنشار على مفرق رأسه (عن دينه) وضرب في اليونانية على قوله ذلك وأسقطها في الفرع (ويشط بامشاط الحديد) جمع مشط بضم الميم وتكسر (مادون لجه) أي تحته وأعنده (من عظم) وأعصب وما (ولا يذر عن الحوى والمستملى ما) (يصد ذلك عن دينه والله ليتن) بضم التحتية وكسر الفوقية من الاعام والاكامل واللام للتوكيد (هذا الامر) بالرفع في اليونانية وفي الناصرية ليتن بفتح التحتية هذا الامر بالرفع وفي الفرع بضم التحتية من ليتن ونصب الامر على المفعولية وحذف الفاعل أي ليكمل الله أمر الاسلام (حتى يسيرا راكب من صنعاء) بفتح الصاد المعجمة وسكون النون وبعد العين ألف ممدودة قاعدة الين ومدينته العظمى (الى حضرموت) بفتح الحاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بعدها فوقية بلدة باليمن أيضا ينهاو بين صنعاء مسافة بعدة قيل أكثر من أربعة أيام والمراد صنعاء الشام فيكون أبلغ في البعد والمراد في الخوف من الكفار على المسلمين كما قال (لإخفاف الا الله أو الذئب على غنمه)

اكتبوا الابي شاة قال الوليد فقلت لا ولا حتى ما قوله (٦٣) اكتبوا الى رسول الله قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه

عن المشركين
انا انا الدوسان
ابن ابي اسحاق
عن يحيى قال اخبرني اوسله انه
سمع ابا هريرة يقول ان خزاعة قتلا
رجلا من بني ليث عام فقم مكة بقتل
منهم قتله فاخير بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فركب راحلته
نخاط فقل ان الله عز وجل حبس
عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله
والمؤمنين الا واهلهم تحبل لاحد
قبلي ولم يحل لاحد بعدى الا واهلها
احلت لي ساعة من النهار الا واهلها
ساعتي هذه حرام لا يخط شو كها

واخبرني بكنيته (قوله صلى الله
عليه وسلم اكتبوا الابي شاة) هذا
تصريح بجواز كتابة العلم غير
القرآن ومثله حديث علي رضي
الله عنه ما عندنا الا ما في هذه
الصحيفة ومثله حديث ابي هريرة
كان عبد الله بن عمر يكتب ولا
اكتب وجاءت احاديث بالنهي عن
كتابة غير القرآن فمن السلف من منع
كتابة العلم وقال جمهور السلف
بجوازه ثم اجمعت الامة بعدهم على
استحبابه واجابوا عن احاديث النهي
بجوابين احدهما انها منسوخة
وكان النهي في اول الامر قبل
اشتهار القرآن لكل احدهم عن
كتابة غيره خوفا من اختلاطه
واشتباهه فلما اشتهر وامنت تلك
المفسدة اذن فيه والثاني ان النهي
نهى تنزيه لمن وثق بحفظه وخفف
اتكاله على الكتابة والاذن لمن لم
يوثق بحفظه والله اعلم

باب النهي عن حمل السلاح بمكة
من غير حاجة

قوله زاد الخ عبارة المفتح ويقوى

الاول ان في رواية يوسف بن اسحق ففرشت له فروة معي وفي رواية حديث في جزء لوين فروة كانت معي اه

فقال اقرأ فلان قال النووي معناه كان ينبغي ان تستمر على القرآن وتعتنم ما حصل لك من نزول
السكينة والملائكة وتستكبر من القراءة التي هي سبب بقائهما اه فليس امراله بالقراءة في
خالة الحديث وكأنه استخضر صورة الحال فصار كأنه حاضر لما رأى ما رأى وفي حديث ابي سعيد
عند المؤلف في فضائل القرآن ان اسيد بن حضير كان يقرأ من الليل سورة البقرة فظاها له التعداد
ويحتمل ان يكون قرأ البقرة والكهف جميعا او من كل منهما (فانها) أي الضيافة المذكورة
(السكينة) وهي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وراه الطبري وغيره عن علي وقيل لها رأسان
وعن مجاهد رأس كراس الهر وعن الربيع بن أنس لعينها شعاع وعن وهب هي روح من روح الله
وقيل غير ذلك مما ساقى ان شاء الله تعالى في فضائل القرآن واللائق هنا الاول (نزلت للقرآن أو)
قال (نزلت للقرآن) ومطابقة الحديث الترجمة في اخباره عليه الصلاة والسلام عن نزول السكينة
عند القراءة * وأخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد
ابن يوسف) السكندري قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (أحمد بن زيد) من الزيادة (بن ابراهيم
أبو الحسن الخزازي) بفتح الخاء المهملة والراء المشددة وبعد الالف نون قال (حدثنا زهير بن
معاوية) الجعفي قال (حدثنا ابا اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال (سمعت البراء بن عازب يقول
جاء ابا بكر) الصديق (رضي الله عنه الى أبي) أي عازب بن الحرث الاوسي الانصاري (في منزله
فاستري منه رجلا) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو الناقة كالسرج للفرس (فقال لعازب
لبعث ابنك) البراء (بحمله) يعني الرجل (معى قال) البراء (فحملته معه وخرج أبي) عازب (بنتقد
عنه) أي يستوفيه وكان كما في باب مناقب المهاجرين ثلاث عشرة درهما (فقال له أبي) عازب
(يا ابا بكر حدثني) بالافراد (كيف صنعتما حين سريت) بغير ألف (مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أي حين خرجتما من الغار في الهجرة (قال نعم) أحد ذلك عن ذلك (قال أسيرنا) بالالف لغتان
جمع بينهما عازب والصديق (ليتنا) أي بعضها (ومن الغد) أي بعضه والعطف فيه كهو في قوله
* علفتما تبتا وما عابدا * اذا الاسراء انما يكون بالليل وانما قال ليتنا لئلا يدل على أن الاسراء
كان قد وقع طول الليل (حتى قام فأمم الظهيرة) شدة حرها عند نصف النهار ونحوي قائما لان الظل
لا يظهر حينئذ فكان واقف (وخلا الطريق) من السالك فيه (لا يعرفه أحد) من شدة الحر
(فرقت) بضم الراء وكسر الفاء أي ظهرت (لناخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه) أي على الظل
ولا يذرع عن الجوى والمستمل عليها أي الضرة (الشمس) بحيث تذهب بظلالها كان ظلها مديد
نابتا (فزلنا عنده) عند الظل (وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا ليدى بياض عليه ويسقط
فيه) ولا يذرع عليه (فروة) زاد في رواية يوسف بن اسحق وفي حديث حديثي كانت معي
(وقلت) له عليه الصلاة والسلام (ثم بارسل الله وأنا أنفض لك ما حولك) أي من الغبار ونحوه
حتى لا يثيره الريح أو أحرسك وألوف هل أرى طلبا يقال نقض المكان واستنفضته وتنفضته
اذا انقزلت جميع ما فيه (فنام) عليه الصلاة والسلام (وخرجت أنفض ما حولك) من الغبار
أو أحرسه (فاذا أباراع مقبل بغضه الى الضرة يريد منها مثل الذي أردنا) من الظل (فقلت لمن)
ولا يذرع فقلت له لمن (أنت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة أو مكة) بالشك وفي رواية يسلم من
طريق الحسن بن محمد بن أعين عن زهير فقال لرجل من أهل المدينة من غير شك وفي البخاري الحرم
بأنها مكة فأطلق المدينة عليها للصفة لا العلمية فليست المدينة النبوية مرادة هنا والراي وصاحب
الغهم لم يسمها (قلت أفي غمك لمن قال نعم قلت أفتحلب) بضم اللام أي أمعل اذن من مالكها في
الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة (قال نعم فأخذ) أي الراعي (شاة) قال الصديق (فقلت) له

(أنفض)

ولا يعصد شجرها ولا يلتقط ساقطها الا من شد ومن قتل له قتيلا فهو بخير النظرين اما (٦٣) أن يعطى يعنى الدية وما أن يقاد أهل القتيلا

قال في رجل من أهل اليمن يقال له
أوشاه فقال كتب لي يا رسول الله
فقال اكتبوا لابي شاه فقال رجل
من قريش الا اذخر فانا نجعله في
بيوتنا وقبورنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اذخر ^{في بيوتكم وقبوركم} حدثني
سلمة بن شبيب حدثنا ابن أعين حدثنا
معقل عن أبي الزبير عن جابر قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا يحل لأحدكم أن يحمل عكة
السلاح ^{في بيوتكم وقبوركم} حدثنا عبد الله بن مسleme
القعنبى ويحيى بن يحيى وقتيبة بن
سعيد أما القعنبى فقال قرأت على
مالك بن أنس وأما قتيبة فقال حدثنا
مالك وقال يحيى واللفظة قلت لمالك
أحد ذلك ابن شهاب عن أنس بن
مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل
لأحدكم أن يحمل السلاح عكة)
هذا النهي إذا لم تكن حاجة فان
كانت جاز هذا مذهبنا ومذهب
الجاهلية قال القاضي عياض هذا
محمول عند أهل العلم على حمل
السلاح لغرض ضرورة ولا حاجة فان
كانت جاز قال القاضي وهذا مذهب
مالك والشافعي وعطاء قال وكرهه
الحسن البصرى تمسكا بظاهر هذا
الحديث وحجة الجمهور دخول النبي
صلى الله عليه وسلم عام عمرة القضاء
بمشارطه من السلاح في القراب
ودخوله صلى الله عليه وسلم عام
الفتح متأهبا للقتال قال وشذ
عكرمة عن الجماعة فقال إذا احتاج
إليه حمله وعليه الفدية وإماله أراد
إذا كان محرما وليس المغفر أو الدرع
ونحوهما فسلما يكون مخالفا
لجماعة والله أعلم

(انقض الضرع) أى ندى الشاة (من التراب والشعر والغذى) بالقاف والذال المججمة مقصور
وأصله ما يقع في العين قال الجوهرى أوفى الشرب وكان شبه ما يقع بالضرع من الاوساخ بالغذى
الذى يسقط في العين أو الشرب (قال) أبو اسحق السبكي (فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على
الأخرى بنفض خلب) الراعى (في قعب) بقاف مفتوحة فعين مهملة ساكنة قدح من خشب
مقعر (كتبه) بضم الكاف وسكون المثناة وفتح الموحدة شيئا قليلا (من لبن) قدر حلبه (ومعى)
ولا يذرعن الجوى والمستمل ومعه (أداة) بكسر الهمزة نداء من جلد فيه ماء (حلتها النبي) لأجله
(صلى الله عليه وسلم يروى) يستقى (منها) حال كونه (يشرب ويتوضأ) مستأنفاً لبسان
الاعتمال في السقى (فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت أن أوقفه) من نومه (فوافقه حين
استيقظ) أى وافق أتباعه وقت استيقاظه (فصببت من الماء) الذى فى الأداة (على اللبن) الذى فى
القعب (حتى برد) بفتح الراء (أسفله فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى رصبت) أى طابت
نفسى لكثرة ما شرب (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لا يكر (ألم يأت للرجل) أى ألم يأت وقت
الارتحال قال أبو بكر رضى الله عنه (قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس) عن خط
الاستواء وانكسرت سورة الحر (واتبعنا) بفتح العين (سرافقة بن مالك) بضم السين ابن جعشم
(فقلت أتينا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (يا رسول الله فقال لا تحزن أن الله معنا) بالنصر (فدعا
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطم) بضم الهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفوقية والطاء المهملة والميم
(به) بسرافقة (فرسه) أى غاصت به قوائمه (الى بطنها رى) بضم الهمزة أظن (في جلد) بفتح
الجيم واللام صلب (من الأرض شذ زهير) الراوى هل قال هذه اللفظة أم لا (فقال) سرافقة (انى
أرا كما) بضم الهمزة أظنكما (قد دعوتنا على) حتى ارتطمت لى فرسى (فادعوا لى) بالخالص
(فأنه لكما) مبتدأ وخبر أى ناصر كما وحافظ كما حتى تبلغ مقصدكما (ان أردت) أى ادعوا الان أرد
(عنكم الطلب) وفى نسخة فأنه بالنصب قال فى المصابيح على اسقاط حرف القسم أى أقسم بالله
لكل أن أرد عنكم أو على معنى فخذ اعهد الله لكما فخذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه (فدعا
له النبي صلى الله عليه وسلم فنجى) من الارتطام (فجعل) أى فشرع فيما وعد من ردم من لقي فكان
(لا يلقى أحدا) يطلبهما (الاقال) له (كفيتكم) ولا يذرا الا قال قد كفيتكم ولا يذرعن الجوى
والمستمل كفيتكم بضم الكاف وكسر الفاء واسقاط الكاف الثانية (ما هنا) أى الطلب الذى هنا
لانى كفيتكموه (فلا يلقى أحدا الا رده) بيان لسابقه (قال) أبو بكر رضى الله عنه (ووفى)
بتخفيف الفاء سرافقة (لنا) ما وعد به من رد الطلب وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) بضم الميم وفتح
العين المهملة واللام المشددة العمى البصرى قال (حدثنا عبد العزيز بن مختار) بالخاء المججمة
الديباغ الانصارى قال (حدثنا خالد) هو ابن مهران الخذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن
عباس رضى الله عنه ما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي) قيل هو قيس بن أبى حازم كما
في ربيع الاراء للرخشى (يعوده) جملة حالية (فقال) بالفاء فى الفرع وفى اليونينية قال (وكان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض يعوده) سقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم فى الفرع
وثبت فى اليونينية (قال لأبأس) عليك هو (طهور) لثمن ذنوبك أى مطهرة (ان شاء الله) يدل
على أن قوله طهور دعاء لآخر (فقال) عليه الصلاة والسلام (له) أى لأعرابي (لأبأس طهوران
شاء الله قال) الأعرابي مخاطبه صلى الله عليه وسلم (قلت طهور كلا) ليس بطهور (بل هى حمى)
وللكشمهينى كفى الفتح بل هو أى المرض حمى (تفور) بالفاء أى يظهر حرها ووجهها وغلبانها
(أو) قال (تنور) شذ من الراوى هل قال بالفاء أو بالثلثة ومعناها واحد (على شيخ كبير تريره

لجماعة والله أعلم (باب جواز دخول مكة بغير إحرام) قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه

لا بأس بالخط
المسحوق من
أنس
المسحوق
من
أنس

مغفر فلما نزع جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق (٦٤) باستار الكعبة فقال اقتلوه فقال مالك نم * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وقيصة بن سعيد
الثقي قال يحيى أخبرنا وقال قتيبة
مغفر وفي رواية وعليه عمامة
سوداء بغير احرام وفي رواية خطب
الناس وعليه عمامة سوداء قال
القاضي وجه الجمع بينهما ان اول
دخوله كان على رأسه المغفر ثم بعد
ذلك كان على رأسه العمامة بعد
ازالة المغفر بدليل قوله خطب
الناس وعليه عمامة سوداء لأن
الخطبة إنما كانت عند باب الكعبة
بعد تمام فتح مكة وقوله دخل مكة
بغير احرام هذا دليل لمن يقول
يجوز دخول مكة بغير احرام لمن لم
يؤذن كاسواء كان دخوله لحاجة
تكرر كالخطاب والحشاش والسقاء
والصيد وغيرهم أم لم تكرر كالتأخر
والزائر وغيرهما سواء كان آمنا أو
خائفا وهذا أصح القولين للشافعي
وبه فتى أصحابه والقول الثاني
لا يجوز دخوله بغير احرام ان كانت
حاجته لا تكرر الا ان يكون مقاتلا
أو خائفا من قتال أو خائفا من ظالم
لظهر ونقل القاضي نحوه هذا عن
أكثر العلماء (قوله جاءه رجل فقال
ابن خطل متعلق باستار الكعبة
فقال اقتلوه) قال العلماء إنما قتله
لأنه كان قد ارتد عن الاسلام وقتل
مسلمًا كان يخدمه وكان يهجو النبي
صلى الله عليه وسلم ويسبه وكانت له
قيتان تغنيان بهجاء النبي صلى
الله عليه وسلم والمسلمين فان قيل ففي
الحديث الآخر من دخل المسجد
فهو آمن فكيف قتله وهو متعلق
بالاستار فالجواب أنه لم يدخل في الامان
بل استنائه هو وابن أبي سرح والقيتين
وأمر بقتله وان وجد متعلقا باستار
الكعبة كما جاء مصرحاً به في أحاديث

القبور) بضم القوية وكسر الزاي من أزاره اذا حمله على الزيارته (فقال النبي صلى الله عليه وسلم فذم
اذا) بالتثنية قال في شرح المشكاة الغاء مرتبة على محذوف ونعم تقرير لما قال يعني أرشدك بقول
لا بأس عليك الى أن الحى تطهره وتنقي ذنوبك فأصبر واشكر الله عليها فأبيت الا اليأس والكفران
فكان كما زعمت وما اكتفى بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضبا عليه انتهى وزاد الطبراني من
حديث شرحبيل والد عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا أبيت فهي كما تقول
وقضاء الله كأن فما أمسى من الغد الامتثال في فتح الباري وبه هذه الزيادة يظهر دخول هذا
الحديث في هذا الباب وأخرجه الدوالي في البكى بلفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قضى الله
فهو كأن فأصبح الاعرابي ميتا * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطب وفي التوحيد
والنساء في الطب وفي اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا أبو عمر) يعني مفتوحين بينهما عين
مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج واسمه ميسرة المقعد المنقري مولاهم البصري قال
(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري التنوري قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البصري
(عن أنس) رضي الله عنه أنه قال كان رجل نصرانيا لم يسم وفي مسلم أنه من بني النجار (فأسلم وقرأ
البقرة وآل عمران فنكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم) الوحي (فعاد نصرانيا) كما كان ولمسلم
من طريق ثابت عن أنس فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب فرفعوه (فكان يقول) لعنه الله
(ما يدري محمد الا ما كتبته فأمأته الله) ولمسلم فالباب أن قصم الله عنقه فهم (فدفنوه فأصبح
وقد لفظته الارض) بفتح الفاء في الفرع وقال السفاقي وغيره بكسرها أي طرحته ورمته من
داخل القبر الى خارجة لتقوم الحجة على من رآه ويدل على صدقه صلى الله عليه وسلم (فقالوا) أي
أهل الكتاب (هذا) الرحي (فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم) والاسماعيلي لما لم يرض دينهم
(بنشوا عن صاحبنا) قبره (فألقوه) خارجة (خفروا له فأعمقوا) بالعين المهملة أبعثوا (فأصبح)
ولا يذرف أعقواله في الارض ما استطاعوا فأصبح (وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه
بنشوا عن صاحبنا لما هرب منهم) سقط لما هرب منهم لا يذرف (فألقوه) خارج القبر (خفروا له
فأعمقوا له في الارض ما استطاعوا فأصبح قد) ولا يذرف وقد (لفظته الارض فعلوا أنه ليس من
الناس) بل من رب الناس (فألقوه) وفي رواية ثابت عند مسلم فتر كوه منبوتا * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) نسبه لجد واسم أبيه عبد الله المصري بالميم قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام
(عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال وأخبرني) بالافراد وهو عطف على
محذوف أي أخبرني فلان وأخبرني (ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسري بكسر الكاف والفتح أفصح وأنكر الزناج
الكسر محجبان النسبة اليه كسري بالفتح ورد بنحو قولهم في بني تغلب بكسر اللام تغلبى بفتحها
فلا حجة والمعنى اذا مات كسري أنوشروا بن هرمل وهو لقب لكل من ملك الفرس فلا كسري
بعده) بالعراق (واذا هلك) مات (قبصر) وهو هرقل ملك الروم (فلا قبصر بعده) بالشام قاله
عليه الصلاة والسلام تطيبا لقلوب أصحابه من قريش وتبشير لهم بان ملكهم ما يزال عن الاقليمين
الذين كورين لانهم كانوا بآتون الشام والعراق نجارا فلما أسلوا خافوا انقطاع سفرهم اليهما
لندخولهم في الاسلام فقال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك قاله امامنا الاعظم الشافعي وقد عاش قبصر
الى زمن عمر سنة عشرين على الصحيح وبقي ملكه وانما ارتفع من الشام وما والاها لانه لما أتاه كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم قبله وكاد أن يسلم وأما كسري ففرق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا
عليه أن يغرق ملكه فذهب ملكه أصلا ورأسا فقد وقع مصداق ذلك فلم يبق مملكتها على الوجه

آخر وقيل لأنه ممن لم يف بالشرط بل قاتل بعد ذلك وفي هذا الحديث جهل الك والشافعي وموافقهما في جواز إقامة الحدود الذي

حدثنا معاوية بن عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم دخل مكة وقال قتيبة

والقصاص في حرم مكة وقال أبو حنيفة لا يجوز وتأولوا هذا الحديث على أنه قتله في الساعة التي أصبحت له وأجاب أصحابنا بأنها إنما أصبحت له ساعة الدخول حتى استولى عليها وأدعى له أهلها وأما قتله ابن خطل بعد ذلك والله أعلم واسم ابن خطل عبد العزى وقال محمد بن اسحق اسمه عبد الله وقال الكلبي اسمه غالب بن عبد الله بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كثير بن تميم بن غالب وخطل بنحاء مجنة وطاء مهملة مفتوحة قال أهل السير وقيل سعد بن حريث والله أعلم (قوله قرأت على مالك بن أنس وفي رواية قلت لمالك حديثك ابن شهاب عن أنس ثم قال في آخر الحديث فقال نعم) يعني فقال مالك نعم ومعناه أحدثك ابن شهاب عن أنس بكذا فقال مالك نعم حدثني به وقد جاء في الصحيحين في مواضع كثيرة مثل هذه العبارة ولا يقول في آخره قال نعم واختلف العلماء في اشتراط قوله نعم في آخر مثل هذه الصورة وهي إذا قرأ على الشيخ قائلا أخبرك فلان أو نحوه والشيخ مصغله فاهم لما يقرأ غيره منكر فقال بعض الشافعيين وبعض أهل الظاهر لا يصح السماع إلا بها فان لم ينطق بها لم يصح السماع وقال جماهير العلماء من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول يستحب قوله نعم ولا يشترط نطقه بشئ بل يصح السماع مع سكوته والحالة هذه اكتفاء بظاهر الحال فانه لا يجوز لمالك أن يقر على الخطابي مثل هذه الحالة قال القاضي هذا مذهب العلماء كافة

الذي كان في الزمن النبوي (و) الله (الذي نفس محمد بيده لتنفق) بضم الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وضم القاف (كنوزهما) مالهما المدفون أو الذي جمع وأذخر (في سبيل الله) عز وجل وقد وقع ذلك وفي نسخة الناصرة لتنفق بفتح الفاء والقاف مصححة رفعة كنوزهما وكذا هو ثابت في غيرهما من النسخ * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة السوائي الكوفي قال (حدثنا سفيان) ابن سعيد بن مسروق الثوري (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين مصغرا الفريسي نسبة إلى فرس له سابق (عن جابر بن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم السوائي بضم السين المهملة والمد الصحاى ابن الصحاى رضى الله عنهما (رفعه) ولا يذرعن المستملى والكشميني يرفعه أى الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده) بل يمزج ملكه أصلا وأوراسا وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده (يملك مثل ما يملك وذلك أنه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى نسك إلا به ولا يملك على الروم أحد إلا أن كان دخله فأنجلي عنها قيصر ولم يخلفه أحد من القيصرية في تلك البلاد بعده قاله الخطابي وسقط لغيره أى ذرقوله وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ولا سماع على من وجه آخر عن قبيصة المذكور مثل رواية الأكثرين وقال كذلك قال ولم يذكر قيصر وقال (وذكر) الحديث كالسابق على رواية الأكثرين فقيه حذف أى وذكر كلاما وأحدثنا (وقال لتنفق) بفتح الفاء والقاف مع ضم الفوقية (كنوزهما) رفع مفعول ناب عن فاعله ولم يضبط في اليونينية الفاء والقاف من لتنفق ولا زاي كنوزهما ثم ضبط في الفرع الزاي بارفع فقط (في سبيل الله) أى فى أبواب البر والطاعات والحديث قدم فى الخمس * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن أبي حسين) مصغرا ونسبه لجدته واسم أبيه عبد الرحمن النوفلى أنه قال (حدثنا نافع بن جبير) أى ابن مطعم (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قدم مسيلة الكذاب) بكسر اللام من الإمامة إلى المدينة النبوية (على عهد رسول الله) أى زمنه ولا يوزى ذر الوقت على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) سنة تسع من الهجرة وهى سنة الوفود (فجعل يقول ان جعل لى محمد الأمر) أى النبوة والخلافة (من بعده تبعته وقدمها) أى المدينة (فى بشر كثير من قومه) وذكر الواقدي أن عددا من قومه سبعة عشر نفسا فحمل على تعدد القدوم (فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) تألفاه ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما أنزل إليه (ومعه ثابت بن قيس بن شماس) بفتح المعجمة والميم المشددة وبعد ألف سين مهملة خطيبة (وفى يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلة) بكسر اللام (فى أصحابه فقال) عليه الصلاة والسلام له (وسألتنى هذه القطعة) من الجريد (ما أعطيتكها ولن تعدوا) بالعين المهملة أى لن تجاوزوا (أمر الله) حكمه (فيك ولئن أدبرت) عن طاعتي (ليعقرنك الله) بالفاء ليقتلنك (وإني لأرأى) بفتح همزة لأرأى وفى بعضها بضمها أى لأظنك (الذى أريت) بضم الهمزة وكسر الراء فى منامى (فيك ما رأيت) قال ابن عباس رضى الله عنهما بالسند السابق (فأخبرني أبو هريرة) رضى الله عنه عن تفسير المنام المذكور (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بالميم (أنا نائم رأيت فى يدي) بالثنية (سوارين من ذهب) صفة لهما ويجوز أن تكون من الداخلة على التمييز وفى التوضيح كما نقله العيني أن السوار لا يكون الا من ذهب فذكر الذهب للتأكيدها فان كان من فضة فهو قلب كذا قال وتبعه فى المصابيح وعبارته ومن ذهب صفة كاشفة لأن السوار لا يكون الا من ذهب الى آخره وقال فى القمع من لبيان الجنس كقوله تعالى وحلوا أساور من فضة ووهم من قال الأساور لا تكون الا من ذهب الى آخره (فأهمنى) فإخترت (شأنهما) لكون الذهب من حلية النساء ومحارم على الرجال (فأهمنى الى فى المنام) على لسان الملك أو وصى الهام

دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام (٦٦) وفي رواية قتيبة قال حدثنا ابو الزبير عن جابر عن ثعلبة بن حكيم الاودي اخبرنا

شريك عن عمار الدهني عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء وحدثنا يحيى بن يحيى واسحق بن ابراهيم قالوا اخبرنا وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة والحسن الحلواني قالوا حدثنا ابو اسامة عن مساور الوراق قال حدثني وفي رواية الحلواني قال سمعت جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال كافي انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارنى طرفيها بين كتفيه ولم يقل ابو بكر على المنبر

هو بضم الدال المهملة واسكان الهاء والتون منسوب الى دهن وهم بطن من بجيلة وهذا الذي ذكرناه من كونه باسكان الهاء هو المشهور ويقال بفتحها وعن حكي الفتح ابو سعيد السمعي في الانساب والحافظ عبد الغني المقدسي (قوله وعليه عمامة سوداء) فيه جواز لباس الثياب السود وفي الرواية الاخرى خطب الناس وعليه عمامة سوداء فيه جواز لباس الاسود في الخطبة وان كان الابيض افضل منه كما ثبت في الحديث الصحيح خير ثيابكم البياض واما لباس الخطباء السود في حال الخطبة فخير ولكن الافضل البياض كما ذكرنا واما لبس العمامة السوداء في هذا الحديث بيانا للجواز والله اعلم (قوله كافي انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد ارنى طرفيها بين كتفيه)

(ان انفخهما) همزة وصل وكسر النون للتأكيدهما والجزم على الأمر وقال الطبري ويجوز في أن تكون مفسرة لأن أوحى متضمن معنى القول وأن تكون ناصبة والجار مجذوف (فنفتحهم ما فطرا) في ذلك إشارة الى حقارة أمرهما لأن شأن الذي يفتح فيذهب بالنفخ أن يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم ورده ابن العربي بأن أمرهما كان في غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله مثله قال في الفتح وهو كذلك لكن الإشارة انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طبعنا إشارة الى انهما لم يزلوا أمرهما (فأولتهما) أي السوارين (كذابين) لأن الكذب وضع الشيء في غير موضعه ووضع سوارى الذهب المنهى عن لبسه في يديه من وضع الشيء في غير موضعه اذهب ما من حيلة النساء وايضا الذهب مشتق من الذهب فعلم أنه شيء يذهب عنه وتأكد ذلك بالأمر لانهما فتنهما فطرا فدل ذلك على انه لا يثبت لهما أمر وايضا يتجه في تأويل نفعهما أنه فتنهما بريحه لانه لم يغزهما بنفسه فأما الغنسي فقتله فيروز الصابي بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم في مرض موته على الصحيح وأما مسيلة فقتله وحشي قاتل حرة في خلافة الصديق رضي الله عنه (يخرجان بعدى) استشكل بأنهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن المراد بخروج وجهيهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما بالنسبة نقله الامام الترمذي عن العلماء قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لأن ذلك كله ظهر للاسود بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل فيهم وغلب على البلدان وآل أمره إلى أن قتل في حياته عليه الصلاة والسلام كما مر وأما مسيلة فكان ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته الا في زمن الصديق فأما أن يحمل ذلك على التغليب وأن المراد بقوله بعدى أي بعد نبوتي (فكان أحدهما الغنسي) بفتح العين المهملة وسكون التون وكسر السين المهملة من بني غنس وهو الاسود واسمه عتبة بعين مهملة مفتوحة فوحدة ساكنة ابن كعب ويقال له ذوالخمار بالحاء المعجمة لانه كان يحضر وجهه (والآخر مسيلة) بكسر اللام مصغرا ابن عمامة بضم المثلثة ابن كبير بموحدة ابن حبيب بن الخزيم من بني حنيفة (الكذاب صاحب اليمامة) بتخفيف اليمين مدنية بالين على أربع مراحل من مكة قال في المفهم مناسبة هذا التأويل لهذه الرواية أن أهل صنعاء وأهل اليمامة كانوا أسلموا وكانوا كالساعدين للاستلام فلما ظهر فيهما الكذبان وتهرجاء على أهلهم غلبت خرافة أهلها ودعواهما بالباطلة اتخذوا أكثرهم بذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين والسواران بمنزلة الكذابين وكونهم من ذهب إشارة الى ما خرفاهم والزخرف من أسماء الذهب وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم والترمذي والنسائي في الرؤيا وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن العلاء) ابن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا جاد بن أسامة) أبو اسامة القرشي مولاهم الكوفي (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة مصغرا (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن جده أبي بردة) الحرف أو عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) والقائل أراه قال الحافظ ابن حجر هو البخاري كأنه شك هل نسمع من شيخه صيغة الرفع أولا وقد ذكره مسلم وغيره عن أبي كريب محمد بن العلاء شيخ المؤلف فيه بالسند المذكور بدون هذه اللفظة بل جزموا برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهي) بفتح الواو والهاء وتسكن وبه جزم في النهاية وكسر اللام أي وهي (الى أنها اليمامة أو هجر) بفتح الهاء والحاء غير متصرفي مدنية معروفة بالين ولا يذرا والهجر بزيادة ال (فأذاهي) مبتدأ واذا الفاعل (المدنية) خبره

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد الدراوردي عن عمرو بن يحيى المازني (٦٧) عن عباد بن ثميم عن عمه عبد الله بن زيد

ابن عاصم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإنى حرمت المدينة لحرم إبراهيم مكة وإنى دعوت في صاعها ومدها على ما دعا به إبراهيم لأهل مكة • وحدثني أبو كامل الجحدرى قال حدثنا عبد العزيز يعني ابن المختار • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة • حدثنا خالد بن مخلد • حدثني سليمان بن بلال • حدثنا إسحق بن إبراهيم • أخبرنا الحزومي • حدثنا وهيب • كلهم عن عمرو بن يحيى هو المازني بهذا الاسناد أما حديث وهيب فبكرواية الدراوردي

في الجمع بين الصحيحين للحيمى وذكر القاضى عياض أن الصواب المعروف طرفها بالافراد وان بعضهم رواء طرفها بالتثنية والله أعلم وسأنى بسط حكم إرخاء العمامة في كتاب اللباس إن شاء الله تعالى

باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها •

(قوله صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم حرم مكة) هذا دليل لمن يقول إن تحريم مكة إنما كان في زمن إبراهيم صلى الله عليه وسلم والعجيب أنه كان يوم خلق الله السموات والأرض وقد سقت المسئلة مستوفاة قريباً وذكرنا في تحريم إبراهيم احتمالين أحدهما أنه حرمها بأمر الله تعالى له بذلك لا باجتهاده فلهذا أضاف التحريم إليه تارة وإلى الله تعالى تارة والثاني أنه دعا لها فحرمها الله تعالى بدعوته فأضيف التحريم إليه لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم وإنى حرمت المدينة لحرم إبراهيم مكة)

(يترتب) بالثلثة عطف بيان والنهي عن تسميتها باللتزبه أوقاله قبل النهي (ورأيت في رؤياي هذه أنى هرزت) عجمتين (سيفاً) هوسيفه ذو الفقار (فانقطع صدره) وعند ابن إسحق ورأيت في ذباب سيفي ثلاً (فإذا هو) تأويله (ما أصيب من المؤمنين يوم أحد) وذلك لأن سيف الرجل أنصاه الذين يصلون بهم كما يصل بسيفه وعند ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم قال وأما التلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل وفي رواية عروة كان الذي رأى بسيفه ما أصاب وجهه صلى الله عليه وسلم (ثم هرزته بأخرى) ولا يذراخرى بإسقاط الموحدة (فعاد أحسن ما كان) فإذا هو ما جاء الله به من الفتح لمكة (واجتماع المؤمنين) أو إصلاح حالهم (ورأيت فيها) في رؤياهم (بقرا) الموحدة والقاف (والله) بالرفع في اليونانية فقط ورقم عليه علامة أبي ذر وصحح وكشط الخفضة تحت الهاء (خير) رفع مبتدأ وخبر وفيه حذف أى وصنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر على القسم لتحقيق الرؤيا ومعنى خير بعد ذلك على التناول في تأويل الرؤيا كذا قاله في المصابيح (فإذا هم) أى البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم أحد) وفي مغازى أبي الأسود عن عروة بقرا يذبح وبهذه الزيادة يتم التأويل اذ ذبح البقر هو قتل الصحابة بأحد وفي حديث ابن عباس عند أبي يعلى فأولت البقر الذي رأيت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من أصيب من المسلمين وقوله بقرا يفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقره بقره بقره وهوشق البطن وهذا أحد وجوه التعبير وهو أن يشتق من الأمر معنى يناسبه والأولى أن يكون قوله والله خير من حلة الرؤيا وانها كلمة سمعها عند رؤيا البقر بدليل تأويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم (وإذا الخير ما جاء الله من الخير) ولا يذر ما جاء الله به من الخير (وثواب الصدق الذي آتانا الله) بالمد أعطانا الله عز وجل (بعد يوم بدر) ينصب دال بعد وجر ميم يوم أى من فتح خيبر ثم مكة قاله في الفتح ووقع في رواية بعد بالضم أى بعد أحد ونصب يوم أى ما جاء الله به (ع) بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين • وهذا الحديث أخرجه مقطوعاً في المغازى والتعبير ومسلم في الرؤيا وكذا النسائي وابن ماجه • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) ابن أبي زائدة المهدى الكوفي (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الألف سين مهمله ابن يحيى المكتوب (عن عامر) ولا يذر زيادة الشعبي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت أقبلت فاطمة) رضى الله عنها (عشى) كأن مشيتها بكسر الميم لأن المراد الهيئة (مضى النبي صلى الله عليه وسلم) وكان إذا مضى كأنما ينحدر من صلب (فقال) لها (النبي صلى الله عليه وسلم مرحباً يا بنتي) بياء النداء في الفرع وفي الناصرية يا حرف نداء بنتي بإسقاط الألف وعلى هامشها صوابه يا بنتي بموحدة فالف وصل واسكان الموحدة وكذا هو في اليونانية وظاهر الفرع الحاق ألف وزيادة نقطة تحت الموحدة (ثم أجلسها عن يمينه) أو عن شماله (بالشك من الراوى) ثم أسرها حديثاً فبكت (قالت عائشة رضى الله عنها) فقلت لها لم تبكين ثم أسرها حديثاً فضحكت (قالت عائشة رضى الله عنها) فقلت ما رأيت كالיום (أى كفرح اليوم) (فرحاً) بفتح الراء (أقرب من حزن) بضم الحاء المهمله وسكون الراء ولا يذر من حزن بفتحهما (قالت عائشة رضى الله عنها) (فسألتها عما قال) عليه الصلاة والسلام لها حتى بكت وضحكت (فقلت ما كنت لأفنى) بضم الهمزة (سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم) متعلق بمحذوف تقديره لم تقل لى شيئاً حتى توفى (فسألتها) عن ذلك (فقلت أسراً إلى أن جبريل بكسر همزة إن) كان يعارضنى (يدارنى) القرآن كل سنة مرة وأنه عارضنى العام مرتين ولا أراه (بضم الهمزة ولا أظنه) الاحضار جلى (فيه أنه استبطن ذلك

عن علي ما دخله ابراهيم عليه الصلاة والسلام (٦٨) وأما سليمان بن بلال وعبد العزيز بن المختار في روايتهم ما دخله ابراهيم عليه

الصلاة والسلام. وحد ثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا بكر يعني ابن مضر عن
ابن الهاد عن أبي بكر بن محمد
عن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن
رافع بن خديج قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه
الصلاة والسلام حرم مكة واني
أحرم ما بين لابتيها يريد المدينة

وذكر مسلم الأحاديث التي بعده
عنائه هذه الأحاديث هه ظاهرة
للسافعي ومالك وموافقيهما في
تحريم مكة المدينة وشجرها وأباح
أوجيفته ذلك واحتج به بحديث
بأنه غير منافق في التغير وأجاب أصحابنا
بجواريه أحدهما أنه يحتل أن
حديث التغير كان قبل تحريم
المدينة والثاني يحتل أنه صاده من
الحلل لا من حرم المدينة وهذا
الجواب لا يلزمهم على أصولهم لأن
مذهب الحنفية أن صيدا الحل إذا
أدخله الحلال إلى الحرم ثبت له
حكم الحرم ولكن أصلهم ههنا
ضعيف فترد عليهم بدليله والمشهور
من مذهب مالك والشافعي
والجمهور أنه لأضيان في صيد
المدينة وشجرها بل هو حرام بلا
ضمان وقال ابن أبي ذئب وابن أبي
ليلى يجب فيه الجزاء كرم مكة وبه
قال بعض المالكية والشافعي قول
قديم أنه يسلب القاتل الحديث سعيد
ابن أبي وقاص الذي ذكره مسلم بعد
هذا قال القاضي عياض لم يقل
بهذا القول أحد بعد الصحابة إلا
الشافعي في قوله القديم والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم
حرم مكة واني أحرم ما بين لابتيها
يريد المدينة) قال أهل اللغة وغرب
الحديث اللان الحمران

مما ذكره من معارضة القرآن مرتين وفي رواية عروة الجرم بأنه ميت من وجبه ذلك (وانت أول
أهل بيتي لحاقا) بفتح اللام والحاء المهملة (فبكيت) لذلك الذي قاله من حضور أجلي وانت
أول أهل بيتي موتا بعدى (فقال) عليه الصلاة والسلام (أما) بتخفيف الميم (رضين أن تكوني
سيدة نساء أهل الجنة) دخل فيه اخواتها وأمهات عائشة رضي الله عنهن قبل وأمهات ساداتهن لآهن
ميتن في حياتهن صلى الله عليه وسلم فكن في محبة ومات أبوها وهو سيد العالمين فكان في محبة
وميراثها وقدر روى البزار عن عائشة رضي الله عنها أنه عليه الصلاة والسلام قال فاطمة خير بناتي
انها أصيبت في حق لمن كانت ههنا حالها أن تسود نساء أهل الجنة وقيل أبو بكر بن داود من
أفضل حديثه أم فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فلا أعدل
ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدنا وحسن هذا القول السليم واستشهد بصحة بيان
أبالباب حين ربط نفسه وحلق أن لا يحله إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهد فاطمة لتجعله فأبى
من أجل فقهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيا فاطمة ببضعة مني غلته وهو تفرج حسن
ليكن قوله لآهن ميتن في حياته منقطع بأن عائشة لم تمت في حياته بل بعده في أيام معاوية بن أبي
سفيان وقد يقال ان قوله (أما) سيدة (نساء المؤمنين) بالشين من الرواي يضيع الاستدلال
بالسابق مع ما يتبادر إليه الذهن من أن المراد من لفظ المؤمنين غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدخل
أزواجه ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه كالأصح (فحككت ذلك) الذي قاله وهو
أما رضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة وهذا الحديث أخرجه أيضا الاستاذان وفضائل
القرآن وسلم في الفضائل والنسائي في الوفا والمناقب وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا
(يحيى بن فرقة) بفتح القاف والراء والعين المهملة الخازي المدني المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن
سعيد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن عروة) بن الزبير بن
العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه)
أي مرضه (الذي قبض فيه) ولا يذرح عن الكسمة في شكواه التي قبض فيها (فسأرها بشئ
فبكيت ثم دعاها فاسأرها فحككت قالت) عائشة رضي الله عنها (فسألتها عن ذلك) لم يقل عروة في
روايته ههنا ما سبق في رواية مسروق فقال ما كنت لأفتني سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
بل قال بعد قوله فسألتها عن ذلك (فقلت) أي فاطمة (سألتني النبي صلى الله عليه وسلم) بتشديد
رأسه (فأجبتني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت) ذلك (ثم سألتني فأخبرني أني أول
أهل بيته أتبعه) بفتح الهمزة وسكون الفوقية وفتح الموحدة (فحككت) لذلك وقد اتفقت
الروايتان على أن بكاءها لإعلامه بإماموته وضم مسروق لذلك كونها أول أهله لحاقا به واختلف
في سبب حكها في رواية مسروق أخبارا بإمامتها سيدة نساء أهل الجنة ورواية عروة كونها
أول أهله لحاقا به وروح في التمهيد رواية مسروق لاشتمالها على زيادة ليست في رواية عروة وهو من
الثقات الضابطين * ومطابقة الحديث للترجمة أخبره صلى الله عليه وسلم عما يقع فوقه كما قال
فانهم اتفقوا على أن فاطمة رضي الله عنها كانت أول من مات من أهل بيته المقدس بعده حتى من
أزواجه مرضى الله عنهن * وهذا الحديث أخرجه أيضا المغازي وسلم في فضائل فاطمة
والنسائي في المناقب * وبه قال (حدثنا محمد بن عروة) بهذين مهملتين مفتوحتين بينهما راء
ساكنة وبعد الثانية أخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون التون بعدها دال
مهملة ابن النعمان السامي بالسين المهملة القرشي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي
بشر) بلو جده المكسورة والهمزة الساكنة جعفر بن أبي وحشية (عن سميد بن جابر عن ابن

واحدتهما لا بهي الا أرض الملبسة بحجارة سودا ولدته لابن شريفة وغريبة وهي بينهما ما يقال لا بهي

* وحد ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم عن نافع بن (٦٩) جبر أن مروان بن الحكم خطب الناس

فذكر مكة وأهلها وحرمتها ولم يذكر المدينة وأهلها وحرمتها فناداه رافع بن خديج فقال مالي أسمعتك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها وذلك عندنا في أديم خولاني أن شئت أقرأتك قال فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض ذلك وحد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد كلاهما عن أبي أحمد قال أبو بكر حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا إبراهيم لا يقطع عضائهما ولا يصاد صيدها * وحد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ح وحد ثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا عثمان بن حكيم حدثني عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أحرّم ما بين لابتي المدينة أن يقطع عضائهما أو يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه

ولو به فو به بالنون ثلاث لغات مشهورات وجع الالة في القلة لابات وفي السكرة لاب ولوب (وقوله صلى الله عليه وسلم وأن أحرّم ما بين لابتيها) معناه اللابتان وما بينهما والمراد تحريم المدينة ولا بتيها (وقوله صلى الله عليه وسلم لا يقطع عضائهما ولا يصاد صيدها) صريح في الدلالة لمذهب الجمهور في تحريم صيد المدينة وشجرها وسبق خلاف أبي

١ ومنه حديث عثمان رأى صيبا

تأخذه العين جالاً فقال دسوا فوته أي سودوا النقرة التي في ذقته لترد العين عنه نهاية اه من هامش الأصل

عباس رضي الله عنهما أنه (قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني أي يقرب (ابن عباس) يريد نفسه ففيه التفات (فقال له عبد الرحمن بن عوف) الزهري لعمر (ان لنا أبناء) بالتونين (منه) في السن فلم تدنهم (فقال) عمر (أنه من حيث تعلم) من جهة علمه ولا يذرف قال أنه من كنت تعلم (فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية إذا جاء نصر الله والفتح) ليس بهم علمه وذ كاه (فقال) ابن عباس هو (أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه) الله (أياه قال) عمر لابن عباس (ما أعلم منها إلا ما تعلم) قال العيني ومطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله أعلمه أي أعلم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس أن هذه السورة في أجله عليه الصلاة والسلام وهو أخبر قبل وقوعه فوق كما قال كذا قال فليتأمل وفي حديث جابر عند الطبراني لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل نعتي التي نفسي فقال له جبريل ولا آخره خير لك من الأولى * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والتفسير والترمذي في التفسير وقال حسن وثاق مباحثه في محالها ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل) المعروف بغسيل الملاثة قال (حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الحجرة إلى المسجد في مرضه الذي مات فيه علفه) بكسر الميم وفتح الحاء المهملة مرديا بها على منكبيه (قد عصب) بتشديد الصاد المهملة في الفرع وأصله أي رأسه (بعصاة) دسما (سوداء) حتى جلس على المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الناس يكثر ون يقل الأنصار (هو من الأخبار بالمغيبات وإن الناس كثروا وقل الأنصار كما قال عليه الصلاة والسلام) (حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام) قال الكرمان في وجه التشبيه الإصلاح بالقليل دون الفساد بالكثير أو كونه قليلا بالنسبة إلى سائر أجزاء الطعام (فن ولي منكم شيئا يضرفيه) أي في الذي وليه (قوموا وينقع فيه) آخر بن فليقبل من محسنهم (الحسنة) (وتجاوز) بالجرم عطف على فليقبل أي فليعف (عن مسيئتهم) السيئة أي في غير الحدود قال ابن عباس رضي الله عنهما (فكان) ذلك (آخر مجلس جلس به) أي بالمنبر ولا يذرفه (النبي صلى الله عليه وسلم) وقد مر الحديث في باب من قال في الخطبة بعد الشاء أما بعد من كتاب الجمعة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في زخ حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يحيى بن آدم) الكوفي صاحب الثوري قال (حدثنا حسين الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء (عن أبي موسى) إسرائيل بن موسى البصري (عن الحسن البصري) (عن أبي بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف نفع بن الحرث الثقفي (رضي الله عنه) أنه قال (أخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن) بن علي رضي الله عنهما (فصعد به على المنبر) بكسر عين سعد (فقال) (والحسن إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى) (ابني هذا سيد) كفاء شرفا وفضلا تسمية سيد البشر صلى الله عليه وسلم له سيدا وفيه أن ابن البنت يطلق عليه ابن ولا اعتبار بقول الشاعر

بنونا بنو آبائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأبعد

نم هذا باعتبار الحقيقة والأول باعتبار المجاز (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) أي طائفتين طائفة معاوية بن أبي سفيان وطائفة الحسن وكانت أربعين ألقابا يعود على الموت وكان الحسن أحق الناس بهذا الأمر فدعاه ورعاه إلى تركه الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعله ولا لقلة وقوله من المسلمين دليل على أنه لم يخرج أحدا من الطائفتين في تلك الفتنة من قول أو فعل عن الاسلام إذ إحدى الطائفتين مصيبة والأخرى مخطئة مأجورة وقد اختار السلف ترك الكلام

عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنِي
عَاصِمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ أَبِيهِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ تَمُوتُ كَرَمِثٍ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ

مخيفة والعشاء بالقصر وكسر
العين وتخفيف الضاد المعجمة كل
شجر فيمشلو وأحدثها عضاضة
وعضضة. وإثابه أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم ولا يثبت أحد على لأوائها
ويجهد بها إلا كنت له شفعا
أوشهدا يوم القيامة) قال أهل
اللغة اللأواء بالمد الشدة والجوع
وأما الجهد فهو المشقة وهو يفتح
الهم في لغة قليلة بضمها وأما
الجهد بمعنى الطاقة فبضمها على
المشهور وحكى فتحها. وأما قوله
صلى الله عليه وسلم (الا كنت له
شفعا أوشهدا) فقال القاضي
عياض رحمه الله سنن قديمين
فمعى هذا الحديث ولم يخص ساكن
المدينة بالشفاعة هنا مع عموم
شفاعته وأدعاهما بإثابه لأنه قال
وأجبت عنه بحجاب شاف مقنع في
أوراق اعترف بصوابه كل واقف
عليه قال وأذكر من هذا المعانيق
هذا الموضع قال بعض شيوخنا في
هذا السنن والأظهر عندنا أنها ليست
للشأن لأن هذا الحديث رواه
ابن عبد الله وسعد بن أبي وقاص
وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة
واسماء بنت عيسى وعصية بنت أبي
عبيد رضي الله عنهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا اللفظ ويعتد
إتفاق جميعهم أو روايتهم على التمام
وتطابقهم فيه على صيغة واحدة
بل الأظهر أنه قاله صلى الله عليه وسلم
هكذا فاما أن يكون أعلم بهذه الجملة
هكذا وأما أن يكون أول تقسيم

وَيَكُونُ شَهِيدَ الْبَعْضِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ

في الفتنة الأولى وقالوا تلك دماء طهر الله منها أي دنا فلا تلوث بها الاستنساخ وهذا الحديث في الصحيح * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشي قال) (حدثنا جاد بن زيد) (عن أبي ابن درهم الجهمي البصري) (عن أبيوب) (الخصيف) (عن جدي بن هلال) (البصري) (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نفي (بفتح تين) (جعفرا) (هو ابن أبي طالب) (وزيدا) (هو ابن حارثة) أي أخبر بقتلهم (قبل أن يجي مخبرهم) أي أخبر أهل مؤتة وأخبر قتل جعفر بن زيد ومن قتل معهم (وعيناه) صلى الله عليه وسلم (تدبر فان) بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان بالدمع والواو في وعيناه غال. وهذا الحديث يأتي في غزوة مؤتة إن شاء الله تعالى. وبه قال (حدثني) (بالفرادول) أي ذرحدثنا (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة أبو عثمان البصري قال (حدثنا ابن مهدي) (عبد الرحمن الأزدي البصري) قال (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن محمد بن المنكدر) (بن عبد الله بن الهدير) بالتصغير التميمي المدني (عن جابر) (هو ابن عبد الله الأنصاري) (رضي الله عنه) (وعن أبيه) (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) أي جابر رضي الله عنه لما روج (هل لكم من أنماط) بفتح الهمزة وسكون النون آخره طاء مهملة ضرب من البسط له جمل رقيق واحد غط قال جابر رضي الله عنه (قلت وأني) أي ومن أين (يكون لنا) (الأنماط) قال (صلى الله عليه وسلم) (أما) بالتخفيف (أنه سيكون) (ولأنني ذرأها سيكون) (لكم الأنماط) قال جابر رضي الله عنه (فأنا أقول لها يعني امرأته) (سهلة بنت سعد بن أوس بن مالك الأنصاري) (أوسية) كذا ذكره ابن سعد (أخرى) (همزة مفتوحة فاء معجمة وراء مكسورة تين) (عنا) (ما طلع) (أذاني الفرع عنا بفتح تين وفي اليونينية وغيره غني بكسر التين ففتحته) (فتقول) (أي امرأته) (ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم أنها ستكون لكم الأنماط) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وفي استدلالها على اتخاذ الأنماط بأخباره صلى الله عليه وسلم بأنها ستكون نظرا لأن الأخبار بأن النبي سيكون لا يقتضي الاحتياج إلا أن استند المستدل به إلى التقرير فيقول أخبر الشارع بأنه سيكون ولم يسه عنه فكانت أقره وفي مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاته فأخذت غطاء فنشرته على الباب فلما قدم فرأى النبط عرف الكراهية في وجهه فغذبه حتى هكاه وأقطعه فقال إن الله لم يأمرنا أن نكسوا الحجارة والطين فليس فقطعت منه وسادتين فلم يعد ذلك على فمؤخذ منه أن الأنماط لا يكره اتخاذها إذا تم ابل لما يصنع بها قال جابر (فأدعها) أي أترك الأنماط بحالها مغروشة ويأتي في النكاح باب الأنماط ونحوه (حدثنا سليمان بن خالد) (عن أبيه) (قال) (حدثني) (بالفرادول) أي ذرحدثنا (أحمد بن اسحق) (بن الحسين السلمي السمراري) قال (حدثنا عبد الله) بفتح العين في الفرع وبضمها منصغرا في أصله وهو (الصواب) (ابن موسى) (بن يازام العيسى الكوفي) قال (حدثنا إسرائيل) (بن يوسف) (عن) (جده) (أي اسحق) (عمر بن عبد الله السبيعي) (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الأزدي الكوفي أدرك الجاهلية (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال انطلق سعد بن معاذ) (الأنصاري) (الإسهمي) من المدينة حال كونه (معمر) (قال قتيل) حين دخوله مكة للحجرة (على أمية بن خلف) بالنون (أبي صفوان) هي كنية أمية وكان من كبار المشركين (وكان أمية إذا انطلق إلى الشام) (الحجارة) (في المدينة) طيبة لأنها طهر بقية (نزل على سعد) أي ابن معاذ (الذي كور) (فقال أمية لسعد) (لما قال له سعد انظر لي ساعة خالوة لعلني أن أطوف بالبيت) (انتظر) (ولأنني ذر عن الشيمهني) (الأنصاري) (تخفيف اللام للاستفتاح) (حتى إذا انصرفت النهار وغفل الناس) (فطف به) (انطلقت فقطعت) (بناء) (المشرك) (المضمومة في الفرع وغيره من الأصول المعتمدة التي وقفت عليها) (قال سعد فلما غفل الناس

عالمهم أما شفيعة العاصمين وشهيد الطبيعيين وأما شهيد المن مات في حيازة وشفيعة انطلقت

انطلقت فطفت وقال العيني بالتاء المفتوحة فيها لانه خطاب أمية لسعد (فينا) بغير ميم (سعد يطوف اذا أوجهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد) له (أنا سعد فقال أوجهل تطوف بالكعبة) حال كونك (أما وقد آويناهم بمحمد أو آويناهم بمحمد) بعد هزمة آويناهم وقصرها وفي رواية ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحق السبيعي في أول المغازي وقد آويناهم بالصباة وزعم أنكم تنصرونهم وتعينونهم أما والله لو أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالما (فقال) سعد له (نعم) أو بناهم (قتل أحيا) بالحاء المهملة أي تخاصم سعد وأوجهل وتنازع بينهما فقال أمية لسعد لا ترفع صوتك على أبي الحكم (بفتحين) يريد أوجهل اللعين (فانه سيد أهل الوادي) مكة (ثم قال سعد) لا يجهل (والله لن منعني أن أطوف بالبيت لأقطع عن مجرك بالسام) وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور والله لن منعني هذا لأنك ما هو أشد عليك منه طريقا على المدينة (قال) فجعل أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك (أي على أبي الحكم) وجعل يسكه فغضب سعد (من أمية) (فقال) سعد لأمية (دعنا عنك) أي اترك محاماتك لا يجهل (فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك) الخطاب لأمية وقال الكرمانى وتبعه البرماوى ان الضمير لأبي جهل أي ان أوجهل يقتل أمية واستشعل بكون أبي جهل على دين أمية فكيف يقتله وأجاب الكرمانى وتبعه البرماوى بأن أوجهل كان السبب في خروج أمية إلى بدر حتى قتل فكأنه قتله اذ القتل كما يكون صائرا قد يكون تسببا قال في الفتح وهو فهم عجيب وانما أراد سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم يقتل أمية ويرد قول الكرمانى ما في رواية ابراهيم بن يوسف المذكور في أول المغازي ان أمية لما رجع إلى امرأته قال يا أم صفوان ألم ترى ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم أن محمدا أخبرهم أنه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لأبي جهل ذكر (قال) أمية (يا أي) يقتل (قال) سعد (نعم) يالك (قال) أمية (والله ما يكذب محمدا إذا حدث) قاله لانه كان موصوفا عندهم بالصدق (فرجع) أمية (إلى امرأته) صفية بنت عمر (فقال) لها (أما) بتخفيف الميم (تعلين ما قال لي أخى البثري) بالثاء نسبة إلى بثر وهو اسم طيبة قبل الاسلام وذكره بالاخوة باعتبار ما كان بينهما من المودة في الجاهلية (قالت) صفية امرأته (وما قال) لك (قال) زعم أنه سمع محمدا يزعم أنه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمدا بل هو الصادق المصدوق (قال فلما خرجوا) أي أهل مكة (إلى بدر وجاء الصريح) بالصاد المهملة المفتوحة آخره خاء معجمة فاعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ أي المستغيث قال الزركشي كالسفاقي فيه تقديم وتأخير لان الصريح جاءهم فخرجوا إلى بدر قال البدر الدماميني هذا بناء على أن الواو لا ترتب وهو خلاف مذهب الجمهور ولو سلم فلان سلم أن الواو لا تعطف وانما هي للحال وقدم قد درة أي فلما خرجوا في حال محبة الصريح لهم فلا تقديم ولا تأخير وعند ابن اسحق أن الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري وأنه لما وصل إلى مكة جدد بعيره وحول رحله وشق قبضه وصرخ يامعشر قريش أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث (قالت له) لأمية (امرأته أما) بالتخفيف (ذكرت ما قال لك أخوك البثري) سعد (قال) فأراد (أمية) أن لا يخرج معهم إلى بدر خوفا مما قاله سعد (فقال له) أوجهل انك من أشرف الوادي (أي مكة) وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور فأتاه أوجهل فقال يا أصفوان انك مني بال الناس قد تخلف وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك (فسر يوما أو يومين) أي ثم ارجع إلى مكة (فسار معهم يومين) كذا في الفرع ونسخة البرزالي باثبات يومين بعد فسار معهم وسقطت من اليونانية وفعها آقبغاو الناصرية وغيرها فلم يزل على ذلك حتى وصل المقصد (فقتله الله) ببدر في وقوعها كما سيأتي بيان ذلك في محله ان شاء الله تعالى وهذا الحديث أخرجه أيضا في باب ذكر

لن مات بعده أو غير ذلك قال القاضي وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين أو لأهل المدينة في القيامة وعلى شهادته على جميع الأمة وقد قال صلى الله عليه وسلم في شهداء أحد أنا شهيد على هؤلاء فيكون تخصيهم بهذا كما هو زيادة منزلة وحظوة قال وقد يكون أو بمعنى الواو فيكون لأهل المدينة شفعاء وشهيدا قال وقد روى الا كنت له شهيدا وأوله شفعاء قال وإذا جعلنا وللشك كما قاله المشايخ فإن كانت اللفظة الصحيحة شهيدا اندفع الاعتراض لانها زائدة على الشفاعة المدخلة المجردة لغيرهم وان كانت اللفظة الصحيحة شفعاء فاختصاص أهل المدينة بهذا مع ما جاء من عمومها وادخاها لجميع الامنة ان هذه شفاعة أخرى غير العامة التي هي لخراج أمتهم من النار ومعافاة بعضهم منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم في القيامة وتكون هذه الشفاعة لأهل المدينة بزيادة الدرجات أو تخفيف الحساب أو بمشاء الله من ذلك أو بأكرامهم يوم القيامة بأنواع من الكرامة كابوائهم إلى ظل العرش أو كونهم في روح وعلى منابر أو الاسراع بهم إلى الجنة أو غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة لبعضهم دون بعض والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه) قال القاضي اختلفوا في هذا فقيل هو مختص بعهدي حياته صلى الله عليه وسلم وقال آخرون هو عام أبدا وهذا أصح (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء الأذابة

الله في الشارذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء) قال القاضي هذه الزيادة وهي قوله في النار دفع اشكال الأحاديث التي لم تذكر فيها

وحدثنا الشيخ بن ابراهيم وعلم بن محمد جميعا (٧٣) عن العقدي قال عبد اخيرنا عبد الملك بن عمرو حدثنا عبد الله بن جعفر عن اسمعيل

ابن محمد عن عامر بن سعد أن سعدا
ركب إلى قصر بالعقيق فوجد
عبدًا يقطع شجرًا أو يخطه فسلبه
فلما رجع سعد جاءه أهل العبد
فكلموه أن يرده على غلامهم أو
عليهم ما أخذ من غلامهم فقال
معاذ الله أن أرد شيئا فقلت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبي أن يرده عليهم

هذه الزيادة وتبين أن هذا حكمه في
الآخرة قال وقد يكون المراد به من
أرادها في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم كني المسلمون أمره واضمح
كبده كما يضحل الرصاص في النار
قال وقد يكون في اللفظ تأخير
وتقصيد في أي أذناه الله ذوب
الرصاص في النار ويكون ذلك لمن
أرادها في الدنيا فإلغى الله ولا
يمكن له سلطانا بل يذهب عن قرب كما
انقضى شأن من جازها أيام بني
أمية مثل مسلم بن عقبة فإنه هلك
في منصرفه عنها ثم هلك برنين
بجارية من شمله على أثر ذلك
وغيرهما ممن صنع متبعها قال
وقيل قد يكون المراد من كادها
اغتيالا وطلب الغرتها في غفلة فلا
يتم له أمره بخلاف من أي ذلك
جهارا كما مر استباحوها قوله أن
سعدا ركب إلى قصره بالعقيق فوجد
عبدًا يقطع شجرًا أو يخطه فسلبه
فلما رجع سعد جاءه أهل العبد
فكلموه على أن يرده على غلامهم أو
عليهم ما أخذ من غلامهم فقال
معاذ الله أن أرد شيئا فقلت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبي أن يرده
عليهم هذا الحديث يصرح في
الدلالة ليهرب بالله والشافعي
وأجدو الجاهيز في تحريم صيد المدينة
وشجرها كالمسبق وخالف فيه أبو

النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل بدمه وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح لنا (عبد الرحمن
ابن شيبة) هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة أبو بكر الحزامي بالحجاز الممثلة المتكسورة
والزاي القرني مولاهم قال (حدثنا) ولا يذرح الوقت أخبرنا القضاة المجمع والجمع في الفرع وفي
اليونانية أخبرني بالافراد (عبد الرحمن بن المغيرة) ولا يذرح في المغيرة (عن أبيه) المغيرة بن
عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي (عن موسى بن عقبة) الإمام في المغازي (عن سالم بن عبد الله عن)
أبيه (عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رأيت الناس في المنام مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر (الصدوق رضي الله عنه) وفي رواية أبي بكر
ابن سالم عن سالم في باب مناقب عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام أني أخرج بدلو بكرة
على قليب فجاء أبو بكر (فتزع) بنون فرأى فيهم مهلة مفتوحة أخرج الحاشي بالبر لا يستقام
(ذويا) بفتح الذال المهلة دلوا ملوأماء (أودنوبين) بالسين لا كثر وفي رواية همام في التعبير
ذو يمين غير شلت (وفي بعض زعمه) أي استغاله (ضعف) بسكون العين وضم الفاء منونة
في الضرع والذي في أصله ضعف بضم العين وفتح الفاء (والله يعقره) أي أنه على مهل وورق وليس
فيه خط من فضيلته بل هو إشارة إلى ما فتح في زمانه من الفتوح وكانت قليلة لا تستغاله بفتح أهل
الردة مع قصر مدته خلافة وقول من قال أن المراد الإشارة إلى مدته خلافة قال الحافظ ابن حجر فيه
نظر لأنه ولي سنتين وبعض سنفه لو كان ذلك المراد لقلل ذو يمين أو ثلاثه ويؤيد ما وقع في حديث ابن
مسعود في نحوه هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبروا يا أبا بكر فقال أي الأمر من بعدك
ثم يليه عمر قال كذلك غير هالمثل أخرجه الطبراني لكن في استنباده أبو بن جابر وهو ضعيف (ثم
أخذها) أي الذنوب (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فاستحالت) أي انقلبت (بده غرا) بفتح
العين المهلة وسكون الراء بعد هامو حدة دلوا عظيما أكبر من الذنوب وفيه إشارة إلى عظم الفتوح
التي كانت في زمنه رضي الله عنه وكثرتها وكان كذلك ففتح الله تعالى عليه من البلاد والاموال
والغنائم ومنصر الامصار ودون الدواوين بطول مدته (فلم أر غيري) بفتح العين المهلة وسكون
الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التثنية كاملا قويا سيدا (في الناس يعقرى) بفتح
التثنية وسكون الفاء وكسر الراء (فريه) بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التثنية يعمل عمله ويقوى
قوته (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح العين والطاء المهملتين آخره نون منائح الابل اذا صدرت
عن الماء والعطن للابل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها تحول الجوز وقال ابن التبراري
معناه حتى رووا ورواوا بلهم وأبركوها وضربوا لها عطنا أي تشرب عللا لعطن وتسترع فيه
وقال القاضي عياض طاهر هذا الحديث أنه عائد إلى خلافة عمر وقيل يعود إلى خلافتها معا لئلا يبا
بكر جمع شمل المسلمين أو لا يفتح أهل الردة وأشد الفتوح في زمنه ثم عهد إلى عمر فكثرت في خلافة
الفتوح واتسع أمر الاسلام واستقرت قواعده (وقال همام) هو ابن نبيه بمواصلة في التعبير
من هذا الوجه ومن غيره (عن أبي هريرة) ولا يذرح الوقت سمعت أبا هريرة رضي الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (فتزع أبو بكر ذنوبين) ولا يذرح (أودنوبين) بفتح العين المهلة وسكون
تأتي أن شاء الله تعالى في محالها وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح لنا (عبد الرحمن بن الوليد)
بالموحدة آخره بين مهلة ابن نصر (الترسي) بنون مفتوحة لئلا يبا كنه فسين مهلة متكسورة
قال (حدثنا معمر قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان التميمي النبي قال (حدثنا أبو عثمان)
عبد الرحمن النهدى بالنون المفتوحة والهاء الساكنة (قال أثبت) بضم الهمزة مفتوحة
أي أخبر (أن جبريل عليه السلام) وهذا أمر سل لكن في آخره أنه سمعه من أسامة بن جندب مسندا

حقيقة كما قدمناه عنه وقد ذكرهنا مسلم في صحيحه بغيرها من فروا عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية علي بن أبي طالب

* وحدثننا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر جميعا عن اسمعيل قال ابن أيوب (٧٣) حدثنا اسمعيل بن جعفر قال أخبرني عمرو بن

أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب أنه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن أبي وقاص وأنس بن مالك وجابر ابن عبد الله وأبي سعيد وأبي هريرة وعبد الله بن زيد ورافع بن خديج وسهل بن حنيفة وذ كز غيره من رواية غيرهم أيضا فلا يلتفت إلى من خالف هذه الأحاديث الصحيحة المستفيضة وفي هذا الحديث

دلالة لقول الشافعي القديم أن من صادف حرم المدينة أو قطع من شجرها أخذ سلبه وبهذا قال سعد ابن أبي وقاص وجماعة من الصحابة

قال القاضي عياض ولم يقل به أحد بعد الصحابة إلا الشافعي في قوله القديم وخالفه أئمة الأمصار (قلت) ولا تضرحوا فاتهم إذا كانت السنة معه وهذا القول القديم هو المختار لثبوت الحديث فيه وعمل الصحابة على وفقه ولم يثبت له دافع قال

أصحابنا فإذا قلنا بالقديم في كيفية الضمان وجهان أحدهما يضمن الصيد والشجر والكلاء كضمان حرم مكة وأصحبهما وبه قطع جمهور

المفرعين على هذا القديم أنه يسلب الصائد وقاطع الشجر والكلاء وعلى هذا المراد بالسلب وجهان أحدهما أنه ثبابة فقط وأصحبهما

وبه قطع الجمهور أنه كسب القتل من الكفار فيدخل فيه فرسه وسلاحه ونفقته وغير ذلك مما يدخل في سلب القتل وفي مصرف السلب ثلاثة أوجه لأصحابنا أصحها أنه لا سلب وهو الموافق

لحديث سعد والثاني أنه لمساكين المدينة والثالث لبيت المال وإذا سلب أخذ جميع ما عليه الأسائر

متصلا (أني النبي صلى الله عليه وسلم وعنده) أم المؤمنين (أم سلمة) عند بنت أبي أمية والجملة حالبة (فجعل) عليه الصلاة والسلام (يحدث) رجلا عنده (ثم قام) الرجل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأم سلمة) يستفهمها عن الذي كان يحدثه هل عرفت أنه ملك أم لا (من هذا) يستفهم (أو كما قال) شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى (قال) أبو عثمان (قلت) أم سلمة (هذا حديث) بن خليفة الكشي وكان جبريل عليه السلام يأتي كثيرا في صورته (قلت أم سلمة أيم الله) همزة قطع من غير واو (ما حسبته إلا آية حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر) بضم التحتية بصيغة المضارع من أخبر أي (عن جبريل) وفي نسخة بخبر جبريل بالموحدة وفتح الخاء وفي فضائل القرآن يخبر فعلا مضارعاً بخبر جبريل (أو كما قال) قال في الفتح ولم أقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في أي قصة ويحتمل أن يكون في قصة بني قريظة فقد وقع في الدلائل للبيهقي عن عائشة أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال عن تشبيهه قلت بدحية بن خليفة قال ذلك جبريل أمرني أن أمضي إلى بني قريظة انتهى فلي تأمل (قال) سليمان بن طرخان (قلت لأبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (من سمعت هذا) الحديث (قال) سمعته (من أسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضائل القرآن ومسلم في فضائل أم سلمة رضي الله عنها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ سقطت البسملة لأبي ذر (باب قول الله تعالى يعرفونه) خبر المبتدأ الذي هو الذين آتيناهم الكتاب والضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم أي يعرفونه معرفة جليلة (كيعرفون أبناءهم) أي كعرفهم أبناءهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم وجاز الازممار وإن لم يسبق له ذكر لأن الكلام يدل عليه ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الازممار فيه تغزيم وأشعار بأنه لشهرته معلوم بغير اعلام وكاف كما نصب نعت لمصدر محذوف أي معرفة كائنة مثل معرفة أبناءهم (وإن فر يقامتهم) من أهل الكتاب (ليثبتون الحق) محمد صلى الله عليه وسلم (وهم يعلمون) جملة اسمية في موضع نصب على الحال من فاعل يكتبون وهذا ظاهر في أن كفرهم كان عنادا وسقط لأبي ذر وإن فر يقال آخره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) القنيسبي الدمشقي الأصل قال (أخبرنا مالك بن أنس) الإمام الأعظم الأصمحي رحمه الله وسقط لأبي ذر ابن أنس (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن اليهود جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلا منهم) من اليهود لم يسم (وامرأة) منهم أيضا (زينا) واسم المرأة بكرة بضم الموحدة وسكون السين المهملة وذكر أبو داود السيب في ذلك من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة من يتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة قال زني رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه بعث بالتخفيف فإن أفتانا بفتيادون الرجم قبلناها واحتجينا بها عند الله عز وجل وقلنا فتيا من أنبيائنا قال فأقوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زينا (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لئن لم يمتهم ما يمتهم في كتابهم (ما تجدون في التوراة في شأن الرجم) في حكمه وإعله أوحى إليه أن حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع لم يلحقه تبديل (فقالوا فنضحهم) بفتح النون والضاد المجمة بينهم ما فاءسا كنه من الفضيحة أي فكشف مساوهم للناس ونبيها (ويجلدون) بضم أوله وفتح ثالثه مبني للفعل (فقال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام انخر رجلا من بني يوسف بن يعقوب عليهم السلام وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة (كذبتم أن فهم الرجم) أي على الزاني المحصن ولأبي ذر الرجم بلام الابتداء (فأقوا بالتوراة) بفتح الهمزة والفوقية (فنشروها

لَا يَظْلِمُ الْفِتْنَةَ فِي عِلْمِهِمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٧٤) نَحْرُ جَبِي أَبُو طَلْحَةَ يَرُدُّهُ فِي وِرَاءَهُ فَكَتَبْتُ أَخْبَدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا نَزَلَ

وقال في الحديث ثم أقبل حتى إذا بدا له أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه فلما أشرف على المدينة قال اللهم اني أكرم ما بين جبلَيْها مثل ما حرم به أراهم مكة اللهم بارك لهم في مذهبهم وصاعهم وحدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه غير أنه قال اني أكرم ما بين لكتيها وحدثنا حامد بن عمر قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عاصم قال قلت لانس بن مالك أكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال نعم ما بين كذا إلى كذا فن أحدث فيها حدثا قال ثم قال لي

والله أعلم (قوله حتى اذا بداه أحد
قال هذا اجل يحبنا ونحبه) الصحيح
المختار أن معناه أن أحد المحبينا
حقيقه جعل الله تعالى فيه تميزا
محببه كما قال سبحانه وتعالى وإن
منها لما يهبط من خشية الله وكما
عن الجذع اليابس وكما سمع الحموي
وكذا في المحرر ثوب موسى صلى الله
عليه وسلم وكما قال تيمنا صلى الله
عليه وسلم اني لا اعرف حجرا عكة
كان يسلم علي وكما دعا الشجرتين
المفترقتين فاجتمعنا وكما رجف حرام
فقال اسكن حرام فليس علي الا نبي
وصديق الحديث وكما كلفه ذراع
الشناء وكما قال سبحانه وتعالى وإن
من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبيحهم والصحيح في هذه
الآية أن كل شيء يسبح حقيقة
بحسب حاله ولكن لا يفقهه وهذا
وما أشبهه شواهد لما اخترناه
واختاره اهتفقون في معني

فوضع أحدهم) هو عبد الله بن صوريا الأعور (يدعى آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعده فقال له
عبد الله بن سلام أرفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا) أي اليهود (صدق) ابن سلام (بالحمد
فيها) في التوراة (آية الرجم فأمر بهما) بالزانيين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجا) وفي
حديث جابر عند أبي داود وقد عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهود فآذوا ربيعة فشهدوا أنهم رأوا
ذكره في فرجها مثل للرودي في المحلة فأمر بهما فرجا) قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب (فرايت
الرجل يحيا) بالجيم الساكنة والهمزة آخره أي يكب ولا يذرع عن الحصى والمشي يحنى بالحاء
المهملة وكسر النون من غير همز أي يعطف (على المرأة يقبض الحارة) ومباحث الحديث تأتي
إن شاء الله تعالى في الحدود بعون الله وقوته * وقد أخرجه في المحار بين مسلم في الحدود وكذا
الترمذي وأخرجه للنسائي في الرجم (باب سؤال المشركين أن يربهم النبي صلى الله عليه وسلم
آية) أي هجرة خارقة للعادة (فأراههم انشقاق القمر) * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل)
المرزوقي قال (أخبرنا) ولأبي ذر حدثنا (ابن عيينة) سفيان (عن ابن أبي نعيم) بفتح النون وكسر
الجيم وبعد الصفة الساكنة حاء ملة عبد الله بن يسار المشكي (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي
معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن مسعود الكوفي (عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه) أنه (قال انشق القمر على عهد رسول الله) ولأبي ذر والوقت النبي (صلى الله عليه
وسلم) أي زمنه وفي أيامه (شقين) بكسر الشين وفتح أي نصفين وزاد أبو نعيم في الدلائل من
طريق عتبة بن عبد الله قال ابن مسعود فلقد رأيت أحد شقيه على الجبل الذي بعني وبحن بكه (فقال
النبي صلى الله عليه وسلم شهدوا) من الشهادة وإنما قال ذلك لأنهم هجرة عظيمة لا يكاد يعدلها شيء
من آيات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في التوبة
والترمذي في التفسير وكذا النسائي * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (عبد الله بن محمد)
المسندى قال (حدثنا يونس) بن محمد المؤدب قال (حدثنا شيكان) بن عبد الرحمن النخعي (عن
قتادة) بن دعامه (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) وسقط لأبي ذر ابن مالك وسقط الترضي أيضا في
اليونينية قال المؤلف (وقال لي خليفة) بن خياط (حدثنا زيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء
البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عمرو (عن قتادة) بن دعامه (عن أنس) زاد في اليونينية
ابن مالك رضي الله عنه (أنه حدثهم أن أهل مكة سأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يربهم آية
فأراههم انشقاق القمر) زاد في رواية له في الصحيحين شقين حيي را وأحرامينهما وأنس لم يحضر ذلك
لأنه كان ابن أربع سنين أو خمس بالمدينة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (خلف بن خالد القرشي) مولاهم أولهما أو أول المضاء قال
(حدثنا بكر بن مضر) بضم ميم مضومة فضاء معجمة مفتوحة فراه القرشي (عن جعفر بن زبيدة) بن
شرحبيل بن حسنة القرشي (عن عزالدين مالك) بكسر العين وتخفيف الراء بعد الألف كاف
الغفاري المدني (عن عبيد الله) بضم العين مضمر (ابن عبد الله) بن عتبة (بن مسعود) أحد
الفقهاء السبعة (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن القمر انشق) وفي رواية عن ابن عباس عند
أبي نعيم في الدلائل والفضائل فصار قرين (في زمان النبي صلى الله عليه وسلم) وابن عباس أيضا
لم يحضر ذلك لأنه كان بكه قبل الهجرة بضع وخمسين سنين وكان ابن عباس آنذاك لم يولد لكن
في بعض الطرق أنه حل الحديث عن ابن مسعود وانشقاق القمر من أمهات المخرجات وأجمع
عليه المفسرون وأهل السنن وروى عن جماعة كثيرة من الصحابة * وبه قال (حدثني) بالافراد
ولأبي ذر حدثنا وفي نسخة وهي التي في اليونينية باب بالتون من غير ترجمة حدثنا (محمد

الجدد من أجل أحدنا حقيقة وقيل المراد بجنائنا أهل فذوف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والله أعلم

این

هذه شديدة من أحدث فيها حدثنا عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله (٧٥) منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً قال ابن

أنس أو آوى محدثنا حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عاصم الأحول قال سألت أنسا أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال نعم هي حرام لا تختلي خلاها من فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

(قوله من أحدث فيها حدثنا أو آوى محدثنا عليه لعنة الله والملائكة

والناس أجمعين) قال القاضي معناه من أتى فيها أنما أو آوى من أتاه وضمه إليه وجاءه قال ويقال أوى بالقرية والمد في الفعل اللازم والمتعدى جميعا لكن القصر في اللازم أشهر وأفصح والمد في المتعدى أشهر وأفصح (قلت) وبالأفصح جاء القرآن العزيز في الموضعين قال الله تعالى أرأيت إذا دأبنا إلى الضرة وقال في المتعدى وآويناها إلى ريوه قال القاضي ولم ير وهذا الحرف إلا محدثنا بكسر الدال ثم قال وقال الامام المازري روي بوجهين كسر الدال وفتحها قال فمن فتح أراد الاحداث نفسه ومن كسر أراد فاعل الحدث وقوله عليه لعنة الله إلى آخره هذا وعيد شديد لمن ارتكب هذا قال القاضي واستدلوا بهذا على أن ذلك من الكبار لان اللعنة لا تكون الا في كبيرة ومعناه ان الله تعالى يلعنه وكذا يلعنه الملائكة والناس أجمعون وهذا بالغة في ابعاده عن رحمة الله تعالى فان اللعن في اللغة الطرد والابعد قالوا والمراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه والطرد عن الجنة أول الامر وليست هي كلجنة السفار الذين يبعدهن من رحمة الله تعالى كل الابد والله

ابن المثنى العنزي قال (حدثنا معاذ قال حدثني بالافراد) (أبي) هشام بن عبد الله الدستواي (عن قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) (ولابي ذر عن أنس) (رضي الله عنه أن رجلين) أسيد ابن الحضير وعباد بن بشر (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة) بكسر اللام (ومعهما مثل المصباحين يضآن بين أيديهما) اكراما لهما واطهارا لسرقوله بشر المشائين في الظلم للساجد بالنور التام يوم القيامة فجعل لهما مما اذخر في الآخرة (فلما افترقا صار مع كل واحد منهما) نور (واحد) بضى له (حتى أتى أهله) وعند عبد الرزاق في مصنفه أن أسيد بن حضير ورجلا من الانصار كحدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وفي يد كل واحد منهما عصية فأضاءت عصا أحدهما حتى مشى في ضوئها حتى اذا افترقا بهما الطريق أضاءت عصا الآخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله وأخرج البخاري في تاريخه عن جررة الاسلي قال كئنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ففرقنا في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعي حتى جعوا عليهما ظهرهم وما هلك منهم وان أصابعي لتسير وبأني من يد لما ذكرته هنا في مناقب أسيد وعبدان شاء الله تعالى بعونه وقوته * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسم أبي الاسود جدي بن الاسود البصري وهو ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجلي أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم قال (سمعت المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزال) بالثناة التحمية (ناس من أمتي ظاهرين) زاد مسلم عن ثوبان على الحق وله أيضا من حديث جابر يقاتلون على الحق ظاهرين (حتى يأتيهم أمر الله) وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم حتى تأتيهم الساعة (وهم ظاهرون) أي غالبون من خالفهم وقال النووي أمر الله هو الريح الذي يأتي فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة واستدل به أكثر الحنابلة وبعض من غيرهم على أنه لا يجوز خلق الزمان عن المجتهد وعورض بحديث ابن عمر المروي في البخاري وغيره مرفوعا ان الله لا يزرع العلم بعد أن أعطاهموه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون اذ فيه دلالة على جواز خلق الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور لانه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وترئيس الجهال واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم في الجهاد * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم القرشي (قال حدثني) بالافراد (بن جابر) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي (قال حدثني) بالافراد (عمير بن هاني) بضم العين مصغرا وهاني بالنون بعد الالف آخره همزة الشامي (أنه سمع معاوية) بن أبي سفيان (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله) قال الثوري بسنن في الامة القائمة بأمر الله وان اختلف فيها فان القصدها الفتنة المربطة في ثغور الشام فنصر الله بهم وجه الاسلام لما في قوله بعدوهم بالشام (لا يضرهم) كل الضرر (من خذلهم) بالذال المججمة (ولامن خالفهم) اذ العاقبة للفتن (حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك) وفي حديث عقبة بن عامر لا تزال عصاة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة (قال عمير) أي ابن هاني بالسند السابق (فقال مالك بن نجرم) بضم النحسية وفتح المعجمة المحققة وكسر الميم بعد هاء السكسكى الحصى التابعي الكبير (قال معاذ) هو ابن جبل (وهم) أي الامة القائمة

أعلم (قوله لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً) قال القاضي قال المازري اختلفوا في تفسيرهما فقبل الصرف القرينة

* حديثنا فتية بن سعيد عن مالك بن أنس فيما (٧٦) قرئ عليه عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم في مكيا اللهم وبارك لهم في مدائنهم وبارك لهم في مذهبهم

والعدل النافلة وقال الحسن البصري الصرف النافلة والعدل الفريضة عكس قول الجمهور وقال الاصمعي الصرف التوبة والعدل الفدية وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال بنس الصرف الاكتساب والعدل الفدية وقال أبو عبيد العدل الحيلة وقبل العدل المثل وقبل الصرف الفدية والعدل الزيادة قال القاضي وقبل المعنى لا تقبل فريضة ولا نافلتة قبول رضا وان قبلت قبول جزاء وقبل يكون القبول هنا بمعنى تكفير الذنب بهما قال وقد يكون معنى الفدية هنا لا يحد في القيامة فداء يقتدي به بخلاف غيره من المذنبين الذين يتفضل الله عز وجل على من يشاء منهم بأن يفديه من النار بيهودي أو نصراني كما ثبت في الصحيح (قوله في آخر هذا الحديث فقال ابن أنس أو أرى محدثا) كذا وقع في أكثر النسخ فقال ابن أنس ووقع في بعضها فقال أنس بخذف لفظة ابن قال القاضي ووقع عند عامة مشيوخنا فقال ابن أنس بآيات ابن قال وهو الصحيح وكان ابن أنس ذكر آياه هذه الزيادة لأن سياق هذا الحديث من أوله إلى آخره من كلام أنس فلا وجه لاستدراك أنس بنفسه مع أن هذه اللفظة قد وقعت في أول الحديث في سياق كلام أنس في أكثر الروايات قال وسقطت عند السمر قندي قال وسقط لها هناك يشبه أن يكون هو الصحيح ولهذا استدركت في آخر الحديث هذا آخر كلام القاضي (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في مكيا اللهم وبارك لهم في مدائنهم وبارك لهم في مذهبهم)

بأمر الله مقيمون (بالشام فقال معاوية) بن أبي سفيان (هذا مالك) يعني ابن بخامر (زرعهم أنه سمع معاذ يقول وهم بالشام) وفي حديث أبي هريرة في الأوسط للطبراني يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهري إلى يوم القيامة وحديث الباب أخرجه أيضا في التوحيد ومسلم في الجهاد * وبه قال (حديثنا على بن عبد الله) المدني قال (حديثنا) والذي في اليونانية أخبرنا (سفيان) بن عيينة قال (حديثنا شيب بن عرقدة) بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الأولى وسكون التحتية وفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف والدال المهملة السلي الكوفي أحد التابعين (قال سمعت الحن) بالخاء المهملة المفتوحة والفتح المشددة أي القبيلة التي أنافها وهم البارقون نسبوا إلى بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة فنسبوا إليه ومقتضاه أنه سمعهم من جماعة أفلقهم ثلاثة (يحدثون) ولا يدرى يحدثون بفتح التحتية فزيادة فوقه وفتح الدال (عن عروة) بن الجعدو يقال ابن أبي الجعدو وقيل اسم أبيه عباس البارقي بالموحدة والقاف الصحابي الكوفي وهو أول قاض بها وقال الحافظ أبو ذر محافي هاشم البونينية عروته هو البارقي رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه دينار يشتري له به شاة فاشترى له به) بالدينار (شاتين) ولا جد من رواية أبي ليبيد عن عروة قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم حلب فأعطاني دينار فقال أي عروته فأتيت الجلب فاشترى لنا شاة قال فأتيت الجلب فساومت صاحبه فاشترى بيته شاتين بدينار (فباع احداهما) أي احدي الشاتين (بدينار وجاءه) ولا يدرى ذرو الوقت جاءه بالغاء بدل الواو (بدينار وشاة فداء) عليه الصلاة والسلام (له بالبركة في بيعه) في رواية أحمد فقال اللهم بارك له في بيعته (وكان لو اشترى التراب لرجح فيه) ولا جد قال فلقد رأيتني أف بكناسة الكوفة فأرجع أربعين الفاقيل أن أصل إلى أهلي (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (كان الحسن بن عمار) بضم العين وتخفيف الميم الحنلي مولاهم الكوفي قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفاء بني العباس وهو أحد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم وفي التهذيب قال محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي قال شعبة أتيت جرير بن حازم فقلت له لاجل لك أن تروى عن الحسن بن عمارة قاله يكذب وقال علي بن الحسن ابن شقيق قلت لابن المبارك لم تركت أحاديث الحسن بن عمارة قال خرج عنه عدي سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج فيقولهما تركت حديثه وقال أحمد بن حنبل منكر الحديث وأحاديثه موضوعة لا يثبت حديثه وقال ابن حبان كان يدلس على الثقات ما سمعهم من الضعفاء عنهم وبالجلة فهو متروك. لكن ليس له في البخاري إلا هذا الموضع (جاءنا بهذا الحديث) المذكور (عنه) أي عن شيب بن عرقدة (قال) أي الحسن بن عمارة المذكور (سمعه) أي الحديث (شيب من عروة) البارقي قال سفيان بن عيينة (فأنته) أي شيبا (فقال شيبا) لم أسمع (أي الحديث (من عروة) البارقي بل (قال) أي شيبا (سمعت الحن) البارقيين (بجبرونه) أي بالحديث (عنه) أي عن عروة وتسلم هذا الحديث من جبر بن سبيع الفضولي ووجه الدلالة منه كما قال ابن الرقعة أنه باع الشاة الثانية من غير إذن وأقره عليه الصلاة والسلام على ذلك وهو مذهب مالك في المشهور عنه وأبي خنيفة وبه قال الشافعي في القديم فينبع قد البيع وهو موقوف على إجازة المالك فان إجازته نفذ وان رده لغا ومن حكى هذا القول من العراقيين المحاملي في الباب وعلق الشافعي في البويطي صحته على صحة الحديث فقال في آخر باب الغصب ابن صح حديث عروة البارقي فكل من باع أو أعتق مالا غيره بغير إذنه ثم رضى بالبيع والعق جازان هذا اللفظة ونقل البيهقي أنه علقه أيضا على صحته في الام والمذهب أنه باطل وهو الحديث الذي لا يعرف العراقيون

الحديث هذا آخر كلام القاضي (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في مكيا اللهم وبارك لهم في مدائنهم وبارك لهم في مذهبهم) غير

* وحدثني زهير بن حرب وابراهيم بن محمد السامعي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي (٧٧) قال سمعت يونس يحدث عن الزهري عن

أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل بالمدينة ضعفي مائة من البركة وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب جميعا عن معاوية قال أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه

قال القاضي البركة هنا معنى الثروة والزيادة وتكون بمعنى الثبات والازوم قال فقيل يحتمل أن تكون هذه البركة دينية وهي ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكوات والكفارات فتكون معنى الثبات والبقاء لها كبقاء الحكم بها سابقا الشريعة وثباتها ويحتمل أن تكون دينوية من تكثير الكيل والقدر بهذه الأكيل حتى يكفي منه ما لا يكفي من غيره في غير المدينة أو ترجع البركة إلى التصرف بها في التجارة وأرباحها وإلى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها أو تكون الزيادة فيما يكال به الاتساع عيشهم وكثرة بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم وملكتهم من بلاد الحبش والريف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثر الحبل إلى المدينة واتسع عيشهم حتى صارت هذه البركة في الكيل نفسه فزادهم وصارها شيئا مثل مد النبي صلى الله عليه وسلم مرتين أو مرة ونصفا وفي هذا كله ظهور اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها هذا آخر كلام القاضي والظاهر من هذا كله أن البركة في نفس المكيل في المدينة بحيث يكفي المد فيها لن لا يكفي في غيرها والله أعلم (قوله ابراهيم بن محمد السامعي) هو بالسعين المهمة

غيره على ما حكاه الامام ومن تابعه الحديث حكيم بن حزام لا تتبع ما ليس عندك وحديث واثلة ابن عامر لا تتبع ما لا تملك وأجابوا عن حديث الباب على تقدير صحته باحتيال أن يكون عروة وكيل في البيع والشراء معا وبأن البخاري أشار بقوله قال سفیان كان الحسن إلى آخره إلى بيان ضعفه وإتيه أي الحسن وأن شييبا لم يسمع الحديث من عروة وإنما سمعه من الحلي البارقين ولم يسمعه من عروة والحديث بهذا الضعيف الجاهل بحالهم وأجيب بأن شييبا لا يروي إلا عن عدل فلا بأس به وبأنه أراد نقله بوجه أكدا في نفسه شعار بأنه لم يسمع من رجل فقط بل من جماعة متعددة بما يفيد خبرهم القطع به وأما الحسن بن عماره وإن كان متر وكافاه ما ثبت شيئا بقوله من هذا الحديث وبأن الحديث قد وجد له متابع عند الامام أحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخزيم بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة وبعد هاتختة ساكنة ثم فوقية عن أبي سعيد واسمه لماز بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي ابن زباز بفتح الزاي وتشديد الموحدة آخره زاي الأزدي الصدوق قال حدثني عروة البارق فذكر الحديث بعينه (ولكن) أي قال شييب بن عرقدة لم أسمع الحديث السابق من عروة البارق ولكن سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخيرة معقود) أي لازم (بنواصي الخيل) الغازية في سبيل الله (اليوم القيامة) وفيه تفضيل الخيل على سائر الدواب (قال) أي شييب بالسند السابق (وقدرأبت في داره) أي دار عروة (سعين فرسا قال سفیان) بن عيينة بالسند السابق (يشترى) بفتح أوله وكسر الراء أي عروة البارق (له) أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم (شاة) كأنها أخصية (والظاهر أن قوله كأنها أخصية من قول سفیان أدرجه فيه وكذا قال في الفتح ولم أر في شيء من طرق الحديث أنه أراد أخصية وقد بالغ أبو الحسن بن القطان في كتاب بيان الوهم في الانتكار على من زعم أن البخاري أخرج حديث شراء الشاة محتججا وقال إنما أخرج حديث الخيل وانجربه سياق القصة إلى تخريج حديث الشاة قال في الفتح وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لأن الحلي يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب لاسيما وقد ورد ما يعضده ولأن الغرض منه الذي يدخل في علامات النبوة دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعروة فاستحب له حتى كان لو اشترى التراب ربح فيه وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي في البيوع وابن ماجه في الاحكام وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها) ولا يذرمعقود في نواصيها (الخبر) قال الخطابي كني بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية ومبارك الغرة أي الذات (اليوم القيامة) قال القاضي عياض فيه من البلاغة والعدوثة ما لا من يدعيه في الحسن مع الحسن بين الخيل والخير وسبق هذا الحديث في الجهاد * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) الدارمي البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) بفتح الفوقية والنحوية المشددة آخره حاء مهملة اسمه يزيد بن جيد أنه (قال سمعت أنسا) ولا يذرا أنس بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير) لم يقل إلى يوم القيامة وهذا الحديث رواه في الجهاد من طريق مسند عن يحيى عن شعبة عن أبي التياح بلفظ البركة في نواصي الخيل وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) لامام (عن زيد بن أسلم) العدوي (عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الخيل لثلاثة لرجل أجر ولرجل

قرباب سبعة فقد كذب فيها أسنان
الابل وأشياء من الخرافات وفيها
قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
حرم ما بين عيراني ثور فن أحدث فيها
جدنا وأوى محمدنا فلعنة الله
واللائكة والناس أجمعين لا يقبل
الله منه يوم القيامة صرنا فاولا عدلا

أول الأصوات
ليس غير على

(قوله خطبنا على بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنه فقال من رغب أن يفتننا
شياً نقرأه الا كتاب الله وهذه
الصحيفة فقد كذب) هذا نص صريح
من على رضي الله تعالى عنه بابطال
حائز عمه الرافضة والشعة
وتحريمه من قولهم ان علبا رضي
الله تعالى عنه أوصى اليه النبي
صلى الله عليه وسلم بأمر كثيرة من
أمرار العلم وقواعد الدين وأمر
الشهر بغيره صلى الله عليه وسلم
خص أهل البيت بما يطع عليه
تخبرهم وهذه دعوى باطلة
واختراع عاصفة لا أصل لها
ويكفي في إبطالها قول على رضي
الله عنه هذا وفيه دليل على جواز
كتابة العلم وقد سبق بيانه قريبا (قوله
صلى الله عليه وسلم المدينة حرم
ما بين عيراني ثور) أما غير ففتح
العين المهملة واسكان المثناة تحت
وهو جبل معروف قال القاضي
عياض قال مصعب الزبيري وغيره
ليس بالمدينة عير ولا ثور قالوا وأما
بورعكة قال أبو طالب الزبيري جيل
بناحية المدينة قال القاضي أكبر
الرواة في كتاب المضار في ذكرها
وأما ثور فنه من كنى عند تكلم
مؤمن من ثور مكانه بياضا لانهم
أقوله بالحاء المهملة أي أقبلوا هاربين
الله قال أبو عبيد أحال الرجل الى
مكان كذا انحول السهم عن أي نذر

ستر وعلى رجل وزر) ثم (فأما الرجل الذي) هي (له أجر فرجل ربطها) الجهاد (في سبيل الله)
عز وجل (فأما لها) في الجبل الذي ربطها حتى تسرح الرعي (في مرج) يفتح الميم وسكون الراء
بعد هاجم أي موضع كذا (أوروضه) بالشك (وما) بالواو لا يدرى (أصابت) من أكل أو شرب
أو مشى (في طيلها) بكسر الطاء المهملة وفتح النون أي حبلها المروطة فيه (من المرج أو الرضة
كانت) أي لصاحبها (حسان) يوم القيامة (ولو أنها قطعت طيلها) حبلها الذي يكون (واستنت)
يفتح القوقبة وتشد يد النور عذب عرج ونشاط (شرفا مشرفين) يفتح السين المعجمة والمراء
والقاء فيها أي شوطا أو شوطين فحدث عن الموضع الذي ربطها صاحبها فمرعى ورعى على غيره
(كانت أروانها) بالثنية (حسان) أي لصاحبها في الآخرة (ولو أنها ضربت بمرقعات) أي
منه بغير قصد (ولم يرد أن يسقطها كان ذلك) الشرب وعدم الإزالة (له حسان) أو (أما الذي) أي له
ستر فهو (رجل ربطها نفسها) يفتح الفين المعجمة وتشد يد النون المكسورة أي استغفرت عن الناس
(ونسرا) بقوقبة مفتوحة قبل المهملة في الضرع وغيره وفي التوبة وغيرها وسرا باحاطة القوقبة
(وتعقبا) عن سؤالهم (لم) ولا يدرى (ليس على الله طيلها) أي أن يؤذي ذكاة تخبرها
(وطهر رها) بأن يركب عليه في سبيل الله (فهو) كذا (سبح) يفتح السين المعجمة (و) أما الذي هي
عليه ورد فهو (رجل ربطها خرا) لأجل الفقر (وربما) أي أظفار الطائفة والباطل بخلافه
(وواه) بكسر النون وفتح الواو ثم واد أي حاد (لاهل الاسلام) أي عليه (وربما) أي (وسئل
النبي) ولا يدرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر (هل لها حكم الجبل) (فقال ما أنزل) وفي
التوبة يفتح عروها (أول الله) على فيها الا هذه الآية الجامعة لكل خير وشي (بالفداء
والذال المعجمة المشددة أي القتل المثل المنفردة في معناه) فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا الحديث قد مر في الجهاد وبه قال (حدثنا على بن عبد الله
للدبي قال) حدثنا (عن عبيد) قال (حدثنا) (عن محمد) (هو ابن مبرين) أنه
قال (سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد
الموحدة بعد الصاد المهملة (عبر بكرة وقد خرجوا إلى النبي فبأروا ما قالوا محمد والحسين) أي
الحسين وسمي به لانه خمسة أحسام الجبهة والبصرة والمقدمة والساق والقلب (وأما) بالحاء
المهملة ولا يدرى عن الجوى والمسلمي فأجأوا بالقاء بدل الواو والجيم بدل الخاء (الى الحصن) أي
الذي هو الى الحصن هاربين حال كونهم (يسعون فزفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه) بالثنية
(وقال الله أكبر خربت) أي تحيرت (خير) في توجهها اليها (أنا ذرا لثنا ساعة قوم فساء صباح
المتذرين) وقد مر هذا الحديث في الجهاد وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى (أراهم
أن المتذير) الخراي قال (حدثنا) أي القديك) بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون الضمة
أسمه كاف محمد بن اسمعيل واسم أبي قديك دينار الديلمي (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن
(عن الميموني) بضم الموحدة معيين أي عبد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال
قلت يا رسول الله أني سمعت منك حديثا كثيرا) صفة له بالاه اسم حشيشا والقليل والكثير
(فأنا) صفة ثانية والتبستان زوال علم سابق عن الحافظة والذكر (قال) صلى الله عليه وسلم
(الاستدرا) فبسطه أي لما قال البسط استظلت امره فبسطته والافلام منه عطف الخبر
على الانشاء وهو مختلف فيه ولغير أبي قديك استظلت بالفاء الضمة المنصوب (ففرق) عليه الصلاة
والسلام (بيده) بالافراد ولا يدرى (فبسطه) (فبسطه) جعل الحفظ كالشيء الذي يفرق منه ثوري به
في روايته ومثل ذلك في عالم الحس (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لا يهرى (ضمة) قال (فضمه) فما

لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً وانتهى حديث أبي بكر وزهير عند قوله يسعى بها أدناهم ولم يذكر ما بعده وليس في حديثهم ما معلق في قراب سيفه اعتقدوا ذلك نورها خطأ قال المازري قال بعض العلماء نورها وهم من الراوى وانما ثور بمكة قال والصحيح إلى أحد قال القاضي وكذا قال أبو عبيد أصل الحديث من غير إلى أحد هذا ما حكاه القاضي وكذا قال أبو بكر الحارثي الحافظ وغيره من الأئمة أن أصله من غير إلى أحد (قلت) ويحتمل أن ثورا كان اسم الجبل هناك إما أحد وما غيره نفى اسمه والله أعلم واعلم أنه جاء في هذه الرواية ما بين غير إلى ثورا وإلى أحد على ما سبق وفي رواية أنس السابقة اللهم إلى أكرم ما بين جبلها وفي الروايات السابقة ما بين لابنهما والمراد بالابن الحارثان كما سبق وهذه الأحاديث كلها متفقة فباين لابنهما بيان لحد حرهما من جهتي المشرق والمغرب وما بين جبلها بيان لحد من جهة الجنوب والشمال والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم) المراد بالذمة هنا الأمان معناه أن أمان المسلمين للكافر صحيح فإذا أمنه أحد المسلمين حرم على غيره التعرض له مادام في أمان المسلم وللامان شروط معروفة وقوله صلى الله عليه وسلم يسعى بها أدناهم فيه دلالة لمذهب الشافعي وموافقته أن أمان المرأة والعبد صحيح لانهما أدنى من الذكور الأحرار (قوله صلى الله عليه وسلم ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتفى إلى

نسبت حديثاً بعد) بالضم لقطعه عن الإضافة وقد مر الحديث في كتاب العلم (بسم الله الرحمن الرحيم * باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط الباب لأبي ذرifa بعده رفع (ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم في زمن نبوته ولوساعة) أو رآه (في حال حياته ولو لحظة مع زوال المانع من الرؤية كالعمى حال كونه في وقت الصحبة أو الرؤية (من المسلمين) العقلاء ولو أنى أو عبداً أو غير بالغ أو جنياً أو ما كمال على القول ببعثته إلى الملائكة (فهو من أصحابه) خبر المبتدأ الذي هو من الموصول وصحب صلته ودخول الفاء في فهو تضمن الابتداء معنى الشرط وأوفى قوله أو رآه للتقسيم والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم أو للصاحب والا كفاء بحرف الرؤية من غير مجالسة ولا معاشاة ولا كلمة مذهب الجمهور من المحدثين والأصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم فانه كما صرح به غير واحد إذا رآه مسلم أو رأى مسلماً لحظة طبع قلبه على الاستقامة إذا نه باسلامه متهى للقبول فإذا قابل ذلك النور المحمدي أشرق عليه فظهر أثره في قلبه وعلى جوارحه والصحبة لغة تتناول ساعة فأكثر وأهل الحديث كما قال النووي قد نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة واليه ذهب الأمدى واختاره ابن الحاجب فلو حلف لا يصحبه حنث بلغة وعد في الإصاغة من حضر معه عليه الصلاة والسلام حجة الوداع من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الأعراب وكانوا أربعين ألفاً لحصول رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم وإن لم يرههم هو بل ومن كان مؤمناً به زمن الاسراء ان ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كشف له في ليلة من جميع من في الأرض فرأه وان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم وهذا غير مرد على ما قاله صاحب المصابيح ليس الضمير المستتر في قول البخاري أو رآه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم لانه يلزم عليه أن يكون من وقع عليه بصر النبي صلى الله عليه وسلم صحابياً وإن لم يكن هو وقد وقع بصره على النبي صلى الله عليه وسلم ولا قائل به انتهى وأما ابن أم مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة أعمى فيدخل في قوله ومن صحب وكذا في قوله أو رآه النبي صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى وقول الحافظ الزين العراقي في شرح ألفيته ان في دخول الأعمى الذي جاء إليه صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ولم يجالس في قول البخاري في صحبته من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورآه نظراً ظاهره أن في نسخه التي وقف عليها ورآه أو العطف من غير ألف فيكون التعريف من كبا من الصحبة والرؤية معافلا يدخل الأعمى كما قال لكن في جميع ما وقعت عليه من الأصول المعتمدة والتي للتقسيم وهو الظاهر لاسيما وقد صرح غير واحد بأن البخاري تسع في هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه أو بالالف وأما الصغير الذي لا يميز كعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن أبي طه الأنصاري من حنكة صلى الله عليه وسلم أو دعاه ومحمد بن أبي بكر الصديق المولود قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وأيام فهو وإن لم تصح نسبة الرؤية إليه صحابي من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه كما مشى عليه غير واحد ممن صنف في الصحابة وأحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل كبار التابعين ثم ان التقييد بالاسلام يخرج من رآه في حال الكفر فليس بصاحب على المشهور ولو أسلم كرسول قبصر وان أخرج له الامام أحمد في مسنده وقد زاد الحافظ ابن حجر شيخه الزين العراقي في التعريف ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بعد أن رآه مؤمناً ومات على الردة كان خطئ فلا يسمى صحابياً بخلاف من مات بعد ردته مسلماً في حياته صلى الله عليه وسلم أو بعده سواء لقيه ثانياً أم لا وتعقب بأنه يسمى قبل الردة صحابياً ويكفي ذلك في صحة التعريف ألا يشترط فيه الاحتراز عن المنافي العارض ولذا لم يحتزروا في تعريف المؤمن عن الردة العارضة لبعض أفرادهم في زائد في التعريف أراد تعريف من يسمى صحابياً بعد انقراض

غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) هذا صريح في غلظ تحريم انتماء الانسان إلى غير أبيه أو انتماء العتيق إلى ولاء

وحدثني علي بن حجر السعدي أخبرنا علي بن (٨٠) مسهر ح وحدثني أبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع جميعا عن الأعمش بهذا الاسناد

فمحدث أبي كريب عن أبي معاوية
إلى آخره وزاد في الحديث في أخير
مسلم فلعنة الله والملائكة
والناس أجمعين لا يقبل منه يوم
القيامة صرف ولا عدل وليس في
حديثهما من ادعى إلى غير أبيه
وليس في رواية وكيع ذكر يوم
القيامة وحدثني عبد الله بن عمر
القواريري ومحمد بن أبي بكر المقدسي
قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
حدثنا سفيان عن الأعمش بهذا
الاسناد نحو حديث ابن مسهر
ووكيع الأقولة من وثي غير
مواليه وذكر لعنة لهم وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا حبيب بن
علي الطعفي عن زائدة عن سلتين
عن أبي صالح عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة
حرم فمن أحدث فيها حدثا أو أوى
محرما فلعنة الله والملائكة
والناس أجمعين لا يقبل منه يوم
القيامة غنديل ولا صرف وحدثنا
أبو بكر بن النضر بن أبي النضر
حدثني أبو النضر حدثنا عبد الله
الأشجعي عن سفيان عن الأعمش
بهذا الاسناد مثله ولم يقل يوم
القيامة وزاد ودمه المسلمين واحدة
يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما
فلعنة الله والملائكة والناس
أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة عدل
ولا صرف حدثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
غير مواليه لما فيه من كفر النعمة
وتضييع حقوق الأرواح والأولاد
والعقل وغير ذلك مع ما فيه من قطيعة
الرحم والعقوق (قوله صلى الله عليه
وسلم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله)

اللعنة لا مطلقا ولا الزم أن لا يسمى الشخص صحابيا في حال حياته ولا يقول بهذا أحد كذا قرره
الجلال المحلى لكن انتزع بعضهم من قول الأشجعي أن من مات من تدينين أنه لم يرل كافر الآن
الاعتبار بالخاتمة صحة أخرجه فانه يصح أن يقال لم يره مؤمنا لكن في هذا الانتزاع نظر لانه حين
رويته كان مؤمنا في الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعي فيسعى صحابيا فانه شيطان في فتح المغيب وبه
قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن
ديشار (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري الصحابي ابن الصحابي (رضي الله عنهم) يقول حدثنا
أبو سعيد (سعد بن مالك) الانصاري (الخدري) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأتي على الناس زمان فيغزو قشام) بكسر القاء بعدها همزة مفتوحة فالف فم أي جماعة
(من الناس) لا واحد له من لفظه قال الجوهر في صحابه والعامه تقبل قيام بلا همز قال
المحقق البدر الدمايني في مصابحه لارج عليهم في ذلك ولا يعدون به لاختين فان تخفيف
الهمزة في مثله بقلب ح كها حرفا مجازا لركه ما قبلها عربي فصيح وهو قياس وغاية الأمر أنهم
الترمو التحفيف فيه وهو غير متنع (فيقولون) أي الذين يغزوهم لهم (فيكم) محذوف
أداة الاستفهام (من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح ميم من (فيقولون) لهم
(نعم) فيمن صاحبهم (فيفتح لهم) بضم التحتية وفتح القوية (ثم يأتي على الناس زمان فيغزو
قشام من الناس فيقال) لهم (هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو
التابعي (فيقولون) لهم (نعم فيفتح لهم) ثم يأتي على الناس زمان فيغزو قشام من الناس فيقال
لهم (هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الحاء من صاحب
في الموضعين كيم من والمراد أتباع التابعين (فيقولون) لهم (نعم فيفتح لهم) وهذا الحديث قد مر
قريبا في علامات النبوة وبقوله في الجهاد وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدر حدثنا (استحق)
ابن راهويه قال (حدثنا) ولا يدر أخبرنا (النضر) بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن شميل
قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي جرة) مجيم مفتوحة وميم سا كنه فراء نصر بن عمران
الضبي أنه قال (سمعت زهدم بن مضرب) بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها ال مهمله مفتوحة
ثم ميم ومضرب بضم الميم وفتح الصاد وكسر الراء المشددة وبعدها همزة الجري بفتح الجيم قال
(سمعت عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (رضي الله عنهم) ما يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير امتي (أهل) (قرني) بفتح القاف والقرن أهل زمان واحد متقارب
استمر كواقي أمر من الأمور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف في تحديدها من عشرة
أعوام إلى مائة وعشرين والمراد بهم هنا الصحابة (ثم الذين يلونهم) أي يقربون منهم وهم التابعون
(ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين وهذا صريح في أن الصحابة أفضل من التابعين وأن
التابعين أفضل من تابعي التابعين وهذا مذهب الجمهور وذهب ابن عبد البر إلى أنه قد يكون فيمن
يأتي بعد الصحابة أفضل ممن كان في جله الصحابة وأن قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني
ليس على عمومته دليل ما يجمع القرن بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه الصلاة والسلام
جماعة من المنافقين المظفرين للإيمان وأهل الكبار الذين أقام عليهم أو على بعضهم الحدود
وقد روى أبو أمامة أنه صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رأى وأمن بي وطوبى بسبع مررات لمن لم
يرني وأمن بي وفي مسند أبي داود الطيالسي عن محمد بن أبي حمزة عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر
رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنترون أي انطلقوا أفضل أعيانا
قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه

انه كان يقول لو رأيت الأطباء ترع بالمدينة ماذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨١) ما بين لابتيها حرام * وحدثنا اسحق بن ابراهيم

ومحمد بن رافع وعبد بن جند قال اسحق أخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال أبو هريرة فلو وجدت الأطباء ما بين لابتيها ماذعرتها وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حتى * حدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أنه قال كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أخذته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليفك ونبيك وانى عبدك ونبيك وأنه دعاك لمكة وانى أدعوك للمدينة مثل ما دعاك لمكة ومثله معه قال ثم يدعوا أصغر ولده فيعطيه ذلك الثمر * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن محمد المدني عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بأول الثمر فيقول اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمرنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة

إذا أمته (قوله لو رأيت الأطباء ترع بالمدينة ماذعرتها) معنى ترع ترعى وقيل معناه تسعى وتتسبط ومعنى ذعرتها أفرغتها وقيل نغرتها (قوله) كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أخذته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا

وسلم أفضل الخلق إيماناً قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم أفضل الخلق إيماناً لكن روى أحمد والدارمي بإسناد حسن وصححه الحاكم قال أبو عبيدة يارسول الله هل أحد خير منا أسلمنا معك وما جاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والحق ما عليه الجمهور لان الصحبة لا يعدلها شيء وحديث للعامل منهم أجزا حسن منك لا دلالة فيه على أفضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة وإسناد حديث أبي داود السابق ضعيف فلا حجة فيه وكلام ابن عبد البر ليس على الإطلاق في حق جميع الصحابة فإنه صرح في كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية والذي يظهر أن محل النزاع يتمحض فحين لم يحصل له الا مجرد المشاهدة أماما من قاتل معه أو في زمانه بأمره أو أنفق شيئا من ماله بسببه أو سبق اليه بالهجرة والنصرة وضبط الشرع التلقي عنه وبلغه لمن بعد فلا يعدله في الفضل أحد بعده كائنا من كان (قال عمران) بن الحصين بالسند السابق (فلا أدري أذكر) صلى الله عليه وسلم (بعد قرنه قرنين) ولا يذمر من تين بالميم (أو ثلاثا) وفي نسخة أو ثلاثة وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها قال رجل يارسول الله أي الناس خير قال القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث فلم يشك كما كثير طرق الحديث (ثمان بعدكم) بالكاف (قوما) بالنصب اسم ان وزاد ابن حجر ههنا ما لم أره في الفرع ولا أصله وللهمهم قوم بالرفع وقال يجهل أن يكون من الناس على طريقة من لا يكتب الالف في المنسوب وقال العيني الوجه على تقدير صحة الرواية أن يكون بفعل محذوف تصديره ثمان بعدكم يحى قوم (يشهدون ولا يستشهدون) أي يتحملون الشهادة من غير تحميل أو يؤذونها من غير طلب الاداء (ويخونون ولا يؤتمنون) لخباياهم الظاهرة بخلاف من خان مرة واحدة فان ذلك قد لا يؤثر فيه (وينذرون) بفتح أوله وضم الذال المعجمة ولا يذرو وينذرون بكسرها (ولا يفون) ينذروهم ولا يذرو ولا يوفون (ويظهر فيهم السم) بكسر السين وفتح الميم أي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذااتها حتى تسم أجسادهم * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) هو النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الواو حدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام المرادى (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني أي أهله (ثم) أهل القرن (الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) الأول أصحابه ثم أتباعهم ثم أتباع أتباعهم (ثم يحيى قوم نسبق شهادة أحدهم بيمينه وشهادته) ليس فيه دور لأن المراد من حرصهم على الشهادة وترجيحها أنهم يخلفون على ما يشهدون تارة قبل وتارة بعد حتى لا يدري بأيهما البداءة فكأنهم ما يتسابقان لقلة المال بالدين (قال) منصور بن المعتمر (قال ابراهيم) النخعي بالسند السابق (وكانوا يضربونا) ضرب تأديب ولا يذربوننا (على الشهادة والعهد) أي على قول أشهد بالله وعلى عهد الله (ونحن مسفار) لم تبلغ حد التفقه وان كانوا بلغوا الحلم حتى لا يصير لهم ذلك عادة فيخلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح * ومرت هذا الحديث في باب لا يشهد على شهادة جور من كتاب الشهادات كسابقه (باب مناقب المهاجرين) الذين هاجروا من مكة إلى المدينة والمناقب جمع منقبة ضد المثلة (وفضلهم) بالجر عطف على السابق وسقط لا يذرا لفظ باب مناقب ورفع وكذا فضلهم على ما لا يخفى (منهم) من المهاجرين بل هو أفضلهم وسيدهم (أبو بكر) واسمه على المشهور (عبد الله بن أبي قحافة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبالفاء واسم عثمان (التي) بفتح الفوقية وسكون التحتية ونسبه إلى جدّه الأعلى تيم فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة من كعب وكان اسمه

ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان (٨٢) حدثنا محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن أبي اسحق أنه

حدث عن أبي سعيد مولى المهري أنه أصابهم بالمدينة جهد وشدة وأنه أتى أبا سعيد الخدري فقال له اني كثير الغيال وقد أصابتناشدة فأردت أن أنقل عيالي الى بعض الريف فقال أبو سعيد لا تفعل الزم المدينة فانا آخر جنات مع نبي الله صلى الله عليه وسلم أعلم أنه قال حتى قد منعتهم فقام بهم اليالي فقال الناس والله ما نحن ههنا في شيء وان عيالنا خلفونا ما نأمن عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الذي بلغني من حديثكم ما أدري كيف قال والذي أحلف به أو والذي نفسي بيده لقد هممت أو أن شئت لا أدري أيتهما قال لأمرن بنا حتى نرحل ثم لا أحل لها عقدة حتى أقدم المدينة

والمدينة والصاع والمد واعلاما له صلى الله عليه وسلم بابتداء صلاحها لما يتعلق بهما من الزكاة وغيرها وتوجيه الخارصين (قوله ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان) فيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق وكمال الشفقة والرحمة وملاطفة الكبار والصغار وخص بهذا الصغير لكونه أرغب فيه وأكثر تعلقا به وحرصا عليه (قوله فأردت أن أنقل عيالي الى بعض الريف) قال أهل اللغة الريف بكسر الراء هو للارض التي فيها زرع وخصب وجدها أرياف ويقال أريفا صرنا الى الريف وأرأفت الارض أخضبت فهي ريفية (قوله وان عيالنا خلفونا) هو بضم الخاء أي لمن عندهم رجال ولا من يحميمهم (قوله صلى الله عليه وسلم لا أمرن بنا حتى نرحل) هو بضم النون الراع وتخفيف الحاء أي يشد عليهم أرحلها

عقبة لأنه ليس في نسبه ما يعاب به أو لقدمه في الخير أو لسبقه الى الاسلام أو لحسنه أو لأن أمه استقبلت به البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت قالته لأنه كان لا يعيش لها ولد أو لأن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بأن الله أعنته من النار كما في حديث عائشة عند الترمذي وصححه ابن حبان ولقب بالصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني بإسناد رجاله ثقات من حديث علي أنه كان يخاف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق واسم أمه سلى وتكنى أم الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكورا سلت وهاجرت (رضي الله عنه) وعن والديه وأولاده ولأبي ذر رضوان الله عليه (وقول الله تعالى) جرع عطا على سابقه أو رفع ولأبي ذر عز وجل (للفقراء المهاجرين) قال في الأنوار بدل من لذى القربى وما عطف عليه لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسمى فقيرا انتهى وذلك لأن الله تعالى رفع منزلته عن أن يسمى فقيرا وقوله الشيطان يعدكم الفقر دليلا على أن الفقر مذموم والفقر أربعة أشياء فقر الحسنة في الآخرة وفقر القناعة في الدنيا وفقر المقتنى وفقرهما والغنى بحسبه فن فقد القناعة والمقتنى فهو الفقير المطلق على سبيل الذم ومن فقد القناعة دون القنية فهو الغنى بالمجاز الفقير بالحقيقة ومن فقد القنية دون القناعة فإنه يقال له فقير وغنى (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) فان كفار مكة أخرجوهم وأخذوا أموالهم (يبتغون) يطلبون بهجرتهم (فضلا من الله ورضوانا وينصر الله ورسوله) دين الله وشرع رسوله بأنفسهم وأموالهم (أولئك هم الصادقون) الذين ظهر صدقهم في أيمانهم وسقط قوله الذين أخرجوا الى آخره لأبي ذر وقال بعد قوله المهاجرين الآية (وقال الام) ولأبي ذر وقال الله الام (تنصروا فقد نصره الله) أي وان لم تنصروا فسينصره الله اذا أخرجهم من الغار (الى قوله ان الله معنا) أي بالعصمة والمعونة وسقط قوله الى قوله ان الله معنا لأبي ذر وقال بعد قوله نصره الله الآية (قالت عائشة) مما ذكره في باب الهجرة الى المدينة ألا في ان شاء الله تعالى (وأبو سعيد) الخدري بما وصله ابن حبان في صحيحه (وابن عباس) مما أخرجه أحد والحاكم (رضي الله عنهم) وكان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار (ما أخرجنا من مكة الى المدينة) وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الفون محققه البصري قال (حدثنا اسرائيل) بن بونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب الانصاري رضي الله عنه أنه (قال اشترى أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه من) أبيه (عازب رجلا) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة للناقة (بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب حر البراء) بفتح الراء (فليحمل الى) بتشديد الياء التثنية (رجلي فقال) له (عازب) لاحي نحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة (في الهجرة الى المدينة) والمشركون (من أهل مكة) يطلبونكم (أي هما ومن معهما) (قال) أبو بكر (ارحلنا من مكة فاحيينا) وسرينا بفتح السين (ليلتنا وبومنا) والشك من الراوي (حتى أظهرنا) ولأبي ذر عن الكشمي ظهرنا بغير ألف والاول هو الصواب أي صرنا في وقت الظهيرة (وقام قائم الظهيرة) شدة حرها عند الزوال (فرميت ببصري هل أرى من ظل فأبى اليه) بعد المهمة وفتح التثنية في اليونانية وفتحها صححا عليه (فاذا صغرت) فلما رأيتها (أنتها فظنرت بقية ظل لها فسويته) أي موضعها في علامات النبوة فنزلنا عنده أي عند الظل وسويت النبي صلى الله عليه وسلم مكانا يدي بنام عليه (ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه) في الظل (ثم قلت له اضطجع يا بني الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى مني الطلب أحدا فاذا أبا راعي غنم) لم يسم الراعي ولا مالك الغنم (يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذي أردنا) من

من حادما ووضعنا راحلتنا حين دخلنا المدينة حتى (٨٤) أغار علينا بنو عبد الله بن غطفان وما يهجمهم قبل ذلك شيء * وحدثننا زهير بن حرب

حدثنا سعيد بن علي بن علي بن المبارك قال حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سعيد مولى المهري عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في صاعنا ومذنا واجعل مع البركة بركتين * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن موسى حدثنا شيبان بن خالد حدثني أسحق بن منصور أخبرنا عبد الله قال حدثنا حرب يعني ابن شداد كلاهما عن يحيى بن أبي كثير هذا الإسناد مثله

المشهور وحكي القاضي عياض ضمه أيضا وهو مثل الشعب وقيل هو الطريق في الجبل قال الأخفش أنقأ المدينة طرقها وبفاجها (قوله ما وضعنا راحلتنا حين دخلنا المدينة حتى أغار علينا بنو عبد الله بن غطفان وما يهجمهم قبل ذلك شيء) معناه أن المدينة في حال غيبتهم عنها كانت محمية محروسة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى أن بني عبد الله بن غطفان أغاروا عليها حين قدمنا ولم يكن قبل ذلك يمنعهم من الاغارة عليها مانع ظاهر ولا كان لهم عدو يهجمهم ويستغلون به بل سبب منعهم قبل قدومنا حراسة الملائكة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال أهل اللغة يقال هاج الأثر وهاجت الحرب وهاجها الناس أي تحركت وحركوها وهجت زيدا حرسته للامر كاه ثلاثي وأما قوله بنو عبد الله فهكذا وقع في بعض النسخ عبد الله بفتح العين مكبر ووقع في أكثرها عبيد الله بضم العين مصغر والأول هو الصواب بلا خلاف بين أهل هذا الفن قال القاضي عياض

بالموحدة من الخبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخير) بفتح التحتية المشددة (وكان أبو بكر) رضي الله عنه (أعلنا) المراد من الكلام المذكور فبكي حزنا على فراقه عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أمن الناس على في صحبتهم وماله) بفتح الهمزة والميم وتشديد النون أفعل تفضيل من المني بمعنى العطاء والبذل أي أن من أبذل الناس لنفسه وماله (أبا بكر) بالنصب اسم إن والجار والمجرور خبرها وهذا واضح ولبعضهم فيما قاله في الفتح وغيره أبو بكر بالرفع ووجهه بتقدير ضمير الشأن أي أنه والجار والمجرور بعده خبره مقدم وأبو بكر مبتدأ مؤخر وأعلى أن مجموع التكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الأداة وقال صاحب المصابيح قال ابن بري هو خبر إن واسمه ما عذوف ومن أمن الناس صفته والمعنى إن رجلا أو أناسا من أمن الناس على ومن زائدة على رأي الكسائي وهو ضعيف وجهه على حذف ضمير الشأن جل على الشذوذ ولوقيل بأن إن بمعنى نعم وأبو بكر مبتدأ وما قبله خبره لاستقام من غير شذوذ ولا ضعف انتهى أو هو على مذهب من جوز أن يقال على بن أبي طالب قاله الكرمانى وفي حديث ابن عباس عند الطبراني رفعه ما أحد أعظم عندي يدا من أبي بكر واساني بنفسه وماله وأنكني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند ابن عساکر عن أنس رفعه أن أعظم الناس علينا منا أبو بكر زوجي ابنته واساني بنفسه وأن خير المسلمين مالا أبو بكر أعتق منه بلالا وعلني إلى دار الهجرة وعند ابن حبان عن عائشة قال أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم (ولو كنت متخذ خليلا) من الناس (غير ربي لا اتخذت) منهم (أبا بكر خليلا) لأنه أهل لذلك لولا المانع فإن خلة الرحمن تعالى لا تسع محالة شيء غيره أصلا وسقطت لفظة خليلا الثانية من اليونانية وثبتت في فرعها التنكرى (ولكن أخوة الإسلام ومودته) أي مودة الإسلام أي حاصلة وفي حديث ابن عباس الآتي بعد باب إن شاء الله تعالى أفضل وفيه اشكال يذكر في موضعه إن شاء الله تعالى (لا يقين) بنون التأكيد المشددة (في المسجد باب) رفع على الفاعلية والنهي راجع للكلفين لا إلى الباب فكني بعدم البقاء عن عدم الإبقاء لأنه لازم له كأنه قال لا يبقيه أحد حتى لا يبق (الابا) (سند) حذف المستثنى والفعل صفته (الابا أبي بكر) بنصب باب على الاستثناء أو رفعه على البذل وهو استثناء مفرغ والمعنى لا يبقوا بنا غير سدود الأبواب أبي بكر فاتر كونه بغير سد قبل وفيه تعريض بالخلافة له لأن ذلك أن أريد به الحقيقة فذلك لأن أصحاب المنازل الملاصقة للمسجد كان لهم الاستطراق منها إلى المسجد فأمر بسد هاسوى خوخة أبي بكر فيها للناس على الخلافة لأنه يخرج منها إلى المسجد للصلاة وأن أريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب المقالة دون التطرف والتطلع إليها قال التوربشتي وأرى المجاز أقوى إذ لم يصح عندنا أن أبا بكر كان له منزل بجنب المسجد وإنما كان منزله بالسبخ من عوالي المدينة انتهى وتعبه في الفتح بأنه استدلال ضعيف لأنه لا يلزم من كون منزله كان بالسبخ أن لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسبخ هو منزل أصحابه من الانصار وقد كان له اذ ذلك زوجة أخرى وهى أسماء بنت عيسى بالاتفاق وقد ذكر عمر ابن شبة في أخبار المدينة أن دار أبي بكر التي أذن له في إبقاء الخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد أبي بكر حتى احتساج إلى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشتريتها منه أم المؤمنين حفصة بأربعة آلاف درهم وقد وقع في حديث سعد بن أبي وقاص عند أحمد والسائي باسناد قوي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب على وفي رواية للطبراني في الأوسط برجال ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت أبوابها فقال ما أنا

* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الثالث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي سعيد مولى (٨٥) المهري أنه جاءه بأسعيد الخدرى لىالى الحرة

فاستشاره فى الجلاء من المدينة وشكا اليه أسعارها وكثرة عياله وأخبره أن لا يصبر له على جهد المدينة ولأنها فقيرة له ويحك لا آمره بذلك أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر أحد على لأوائها فموت إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة إذا كان مسلما * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير وأبو كريب جميعا عن أبي أسامة واللفظ لابي بكر وابن غير قال حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير حدثني سعيد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى أن عبد الرحمن حدثه عن أبيه أبي سعيد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنى حرمت ما بين لابتى المدينة كالحرم ابراهيم مكة قال ثم كان أبو سعيد يأخذ وقال أبو بكر يجده أحدنا فى يده الطير فيفكه من يده ثم يرسله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن يسير بن عمرو عن سهل بن حنيف

شيوخنا فى نسخ مسلم من طريق ابن ماهان ومن طريق الجلودى بنو عبد الله مصغروا وهو خطأ قال وكان يقال لهم فى الجاهلية بنو عبد العزى فتصاهم النبي صلى الله عليه وسلم بنى عبد الله فسمتهم العرب بنى محولة أنحويل اسمهم والله أعلم (قوله جاءه بأسعيد الخدرى لىالى الحرة) يعنى الفتنة المشهورة التى نهبت فيها المدينة سنة ثلاث وستين (قوله فاستشاره فى الجلاء) هو بفتح الجيم والمد وهو القرار من بالذات

قوله والمراد بالبعدي هنا الزمانية عبارة الفتح باب فضل أبي بكر بعد

سدتها ولكن الله سدها ونحوه عند أحمد والنسائى والحاكم ورجالهم ثقات عن زيد بن أرقم وابن عباس وزاد فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره واه أحمد والنسائى ورجالهم ثقات ونحوه من حديث جابر بن سمرة عند الطبرانى وبالجملة فهى كما قاله الحافظ ابن حجر أحاديث يقوى بعضها بعضا وكل طريق منها صالح لا يحتاج فضلا عن مجموعها لكن ظاهرها يعارض حديث الباب والجمع بينهما بما عدل عليه حديث أبي سعيد عند الترمذى أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلى لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد غيرى وغيره والمعنى أن باب على كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يأمر بسده ومحصل الجمع أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين فى الأولى استثنى عليا لما ذكر فى الأخرى استثنى أبا بكر ولكن لا يتم ذلك لأن ما يحمل ما فى قصة على على الباب الحقيقى وما فى قصة أبي بكر على الباب المجازى والمراد به الخوخة كما صرح به فى بعض طرقه وكانهم لم يأمروا بسد الأبواب سدوها وقد صرح أبو بكر الكلأباذى فى معانى الأخبار بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد وبيت على لم يكن له باب إلا من داخل المسجد انتهى لمخضمان فتح البارى (باب فضل أبي بكر بعد فضل النبي صلى الله عليه وسلم) والمراد بالبعدي هنا الزمانية أما البعدي فى الرتبة فيقال فيها الأفضل بعد الانبياء أبو بكر وقد أطبق السلف على أنه أفضل الأمة حكى الشافعى وغيره إجماع الصلابة والتابعين على ذلك * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا سليمان بن بلال) (عن يحيى بن سعيد) (الانصارى) (عن نافع) (مولى ابن عمر) (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال كنا نخير بين الناس فى زمن النبي) (ولا يذرى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أن نقول فلان خير من فلان) (فتخير) (ففضل) (أبا بكر) على جميع البشر بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام (ثم) (فضل بعده) (عمر بن الخطاب ثم) (بعد عمر) (عثمان بن عفان رضى الله عنهم) (وسقط لفظ ابن الخطاب وابن عفان لابي ذر زاذفر رواية عبيد الله بن عمر عن نافع فى مناقب عثمان ثم ترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا تفاضل بينهم وزاد الطبرانى فى رواية فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره ولا يلزم من سكوتهم اذذاك عن تفضيل على عدم تفضيله وفى بعض طرق الحديث عند ابن عساکر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال انكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى يعنى فى الخلافة كذا فى أصل الحديث ففيه تقييد بالخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة فقد أطبق السلف على خير بينهم عند الله على هذا الترتيب كخلافتهم وذهب بعض السلف إلى تقديم على على عثمان وعمر قال به سفيان الثورى لكن قيل انه رجع وقال مالك فى المدونة وتبعه يحيى بن القطان وغيره لا يفضل أحدهما على الآخر وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة الافضل بعد النبي على * وهذا الحديث من أفراد رجال اسنادهم مدينون (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذنا خلیلا قاله أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فى الباب السابق * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) (الفراهيدى) (الازدى) (مولا هم قال) (حدثنا وهيب) (بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصرى قال) (حدثنا أيوب) (السختياني) (عن عكرمة) (مولى ابن عباس) (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لو كنت متخذ من أمتى خلیلا) أرجع اليه فى الحاجات وأعتمد عليه فى المهمات (لأخذت أبا بكر) وانما الذى الجأ اليه وأعتمد فى جملة الأمور عليه هو الله تعالى وسقط قوله من أمتى لابي ذر (ولكن) تخفيف النون أبو بكر (أخى) فى الاسلام (وصاحبى) فى الغار والدار وهو استدراك على مضمون الجملة الشرطية كانه

النبي أى فى رتبة الفضل وليس المراد بالبعدي الزمانية فان فضل أبي بكر كان ثابتا فى حياته صلى الله عليه وسلم كإدلال عليه حديث الباب تأمل

قال أهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى (٨٦) المدينة فقال إنها حرم آمن • وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن

أبيه عن عائشة قالت قد مننا المدينة وهي وبיתה فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى أصحابه قال اللهم نجب النساء المدينة كما نجبت مكة أو أشد وفتحها وأبارك لنا في ما عها ومدها وحول جأها إلى الخففة

غيره (قوله صلى الله عليه وسلم في المدينة أتمها حرم آمن) فيه دلالة لمذهب الجمهور في تحریم صيدها وشجرها وقد سبقَت المسئلة (قوله أتمها المدينة وهي وبיתה) هي بهمزة مدودة يعني ذات وباء بالمد وبالقصر وهو الموت الذريع هذا أصله ويطلق أيضا على الأرض الوحشة التي تكثر بها الأمراض لاسيما للغنم بناء الذين ليسوا مستوطنينها فان قيل كيف قدموا على الوباء في الحديث الآخري الصحيح انتهى عن القدوم عليه فالجواب من وجهين ذكرهما القاضي أحدهما أن هذا القدوم كان قبل النهي لان النهي كان في المدينة بعد استيطانها والثاني أن النهي عنه هو القدوم على الوباء الذريع والطاعون وأما الذي كان في المدينة فاما كان وجاع عرض بسببه كثير من الغنم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وحول جأها إلى الخففة) قال الخطابي وغيره كان سنا كتوا الخففة في ذلك الوقت يوم دفعه دليل الدعاة على الكفار بالأمراض والاستقام والهيلالة وفيه الدعاء للمسلمين بالنعمة وطيب بلاذهم والبركة فيها وكشف الضرر والشدة عنهم وهذا مذهب العلماء كافة قال القاضي وهذا خلاف قول بعض المتصوفة

قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام فنفى الخلة المنبثة عن الحاجة وأثبت الاخاء المقتضى لساواة قاله البضاوي • وبه قال (حدثنا علي بن أسد) الحمي البصري وسقط ابن أسد لغير أبي ذر (وموسى) من غير نسبة ولا يذر موسى بن اسمعيل التنوخي كذا في الفرع وأصله عن أبي ذر التنوخي بالخاء المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف والصواب التبوذكي (قالا حدثنا وهيب) هو ابن خالد (عن أبيه) هو السخيتاني أي عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم (وقال لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذته) يعني أبا بكر (خليلًا ولكن اخوة الاسلام أفضل) فزاد لفظ أفضل وكذا عند الطبراني من طريق عبد الله بن تمام عن خالد الحذاء ولفظه ولكن اخوة الايمان والاسلام أفضل قاله في الفتح واستشكل بأن الخلة أفضل من اخوة الاسلام فانما تستلزم ذلك وزيادة وأجيب بأن الميراث أن مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من مودتهم مع غيره قال ولا يعكر على هذا اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة فان ربحان أي بكر عرف من غير ذلك واخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين وإعلاء كلمة الحق وتحصيل كرامة الثواب ولا يكر من ذلك أكثر وأعظم • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفي (عن أبيه) السخيتاني (مثله) أي مثل الحديث السابق • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (حماد بن زيد) بن درهم الجهضمي (عن أبيه) السخيتاني (عن عبد الله بن أبي مليكة) بضم الميم مصغرا أنه (قال كتب أهل الكوفة) أي بعضهم وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة كما أخرج أحمد (إلى ابن الزبير) عبد الله (في) مسئلة (الجد) وميراثه (فقال) ابن الزبير يحيا لابن عتبة (أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (لو كنت متخذًا من هذه الأمة خليلًا لاتخذته) فانه (أنزله أبا) أي أنزل الجد منزلة الأب في استحقاقه الميراث وفيه أنه أفضاهم بمثل قول أبي بكر وسباني ان شاء الله تعالى من يدل ذلك في باب ميراث الجد مع الاخوة من كتاب الفرائض (يعني) ابن الزبير بالذي أنزل الجد أبا (أبا بكر) الصديق والغرض منه هنا قوله لو كنت متخذًا خليلًا وقد أشعر هذا بأن درجة الخلة أرفع من درجة المحبة وقد ثبتت محبة جماعة من أصحابه كما يكر وفاطمة ولا يعكر عليه أنصاف إبراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة فتكون المحبة أرفع من رتبة الخلة إذ محمد عليه الصلاة والسلام قد ثبتت له الخلة أيضا كما في حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلًا وأما ما ذكره القاضي غياض في الشفاء من الاستدلال لتفضيل مقام المحبة على الخلة بأن الخليل قال لا تخزني والحيث قبل له يوم لا يحسرى الله النبي إلى غير ذلك مما ذكره ففيه نظر لان مقتضى الفرق بين الشبيين أن يكونا في حد ذاتهما يعني باعتبار مدلول خليل وحيد فإذ كره يقتضى تفضيل ذات محمد صلى الله عليه وسلم على ذات إبراهيم عليه الصلاة والسلام من غير نظر إلى ما جعله غلة معنوية في ذات من وصف المحبة والخلة فالحق أن الخلة أعلى وأكمل وأفضل من المحبة ثم ان قوله عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذًا خليلًا لغيري يشعر بأنه لم يكن له خليل من بني آدم وأما ما أخرجه أبو الحسن الحرابي في فوائده من حديث أبي بن كعب قال ان أحدث عهدى بنيت قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبى الا وقد اتخذ من أمته خليلًا وان خليلي أبو بكر فان الله عز وجل اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا فهو معارض بحديث جندب عند مسلم أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بخمسين إلى أبا إلى الله عز وجل أن يكون لي منكم خليل والذي في الصحيح لا يقاومه غير مو على تقدير ثبوت حديث أبي رضي الله عنه فيمكن الجمع بينهما بأنه انما برئ من ذلك نواضعار به واعظاما

ان الدعاء قد رخ في الشوك والرضا وأنه ينبغي تركه وخلاف قول المعتزلة أنه لا فائدة في الدعاء مع سبق القدر ومذهب العلماء كافة أنه

* وحديثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة وابن غير عن هشام بن عروة بهذا (٨٧) الاسناد نحوه * وحديثنا زهير بن حرب حدثنا

عثمان بن عمر أخبرنا عيسى بن حفص بن عاصم حدثنا نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لأوائها كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة * وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن قطن بن وهب بن عوف بن الأجدع عن يحيى بن الحسن مولى الزبير أخبره أنه كان جالساً عند عبد الله بن عمر في الفتنة فأتته مولاة له تسلم عليه فقالت اني أردت الخروج يا أبا عبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله أقعدى لكعاقبى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لأوائها وشذنها أحد الا كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة * وحديثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك حدثنا الضحاك عن قطن الخزازي عن يحيى بن مفضل عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لأوائها وشذنها كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة يعني المدينة

الدعاء عبادة مستقلة ولا يستجاب منه الا ما سبق به القدر والله أعلم وفي هذا الحديث علم من أعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم فان

الحفظة من يومئذ محتسبة ولا يشرب أحد من ماءها الا حم

(قوله عن يحيى بن الحسن مولى الزبير) هو

له ثم أذن الله له فيه في ذلك اليوم لما رأى من تشوقه اليه واكراما لابي بكر رضى الله عنه بذلك وحديثنا فلان بن جابر بن جابر قال في الفتح * وهذا الحديث من أفراده وفي بعض النسخ هنا وهو ثابت في اليونينية مرقوم عليه علامة السقوط لابي ذر * هذا (باب) بالثنوين بغير رجة فهو كلفصل من سابقه * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي (ومحمد بن عبد الله) بفتح العين غير مصغر في الفرع ابن حوشب الطائفي وقال العيني ابن عبد الله أي بضم العين مصغرا وكذا هو في اليونينية والناصرية وفتح آ قبعا وهو عبيد الله بن محمد بن زيد القرشي الأموي يعني مولى عثمان بن عفان وهو سهو (قالا حدثنا ابراهيم بن سعد) ثبت ابن سعد لابي ذر (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن محمد بن جابر بن مطعم عن أبيه) جابر أنه (قال أنت امرأه) قال الحافظ ابن حجر لم أفق على اسمها (النبي) ولا يذرى الى النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في باب الاختلاف من كتاب الأحكام فكلتمه في شيء ولم يسم ذلك الشيء (فأمرها أن ترجع اليه قالت أريت) أي أخبرني وفي الاعتصام فكلتمه في شيء فأمرها بأمر فقالت أريت يا رسول الله (ان جئت ولم أجده) قال جابر بن مطعم أو من بعده (كانها تقول الموت) أي ان جئت فوجدته قد تقدمت ماذا أفعل (قال صلى الله عليه وسلم) وغيره في ذكر كافي اليونينية قال عليه الصلاة والسلام (ان لم تجدني فأتني أبابكر) قال ابن بطال استدل النبي صلى الله عليه وسلم بظاهر قولها ان لم أجدها أنها أرادت الموت فأمرها بآتيان أبي بكر قال وكأنه أفترن بسؤالها حالة أفهمت ذلك وان لم تنطق به قال في الفتح والى ذلك وقعت الإشارة بقوله كانها تقول الموت وفي الأحكام كانها ترمي بالموت وفي الاعتصام كانها تعنى الموت لكن قولها فان لم أجدها أعم في النبي من حال الحياة وحال الموت ودلالته لها على أبي بكر مطابقة لذلك العموم وفيه الإشارة الى أن أبابكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعارض هذا جزم عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لان مراده نفي النص على ذلك صريحاً وفي الطبراني حديث قلنا يا رسول الله الى من تدفع صدقات أموالنا بعدك قال الى أبي بكر الصديق وهذا ثبت كلن أصرح من حديث الباب في الإشارة الى أن الخليفة بعده أبو بكر لكن اسناده ضعيف * وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن أبي الطيب) سليمان المروزي البغدادي الاصل وصفه أبو زرعة بالحفظ وضعفه أبو حاتم لكن ليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد أخرجه من رواية غيره في اسلام أبي بكر قال (حدثنا اسمعيل بن محمد) بضم الميم وفتح الجيم الهمداني الكوفي قواه يحيى بن معين وجماعة ولينه بعضهم وليس له في البخاري غير هذا الحديث قال (حدثنا بيان بن بشر) بالموحدة والتحية المفتوحة وبعده الالف نون وبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي بالمهملتين (عن وبرة بن عبد الرحمن) بفتح الواو والموحدة والراء وزن شجرة الحارثي (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن الحرث النخعي الكوفي أنه (قال سمعت عمارة) هو ابن ياسر رضى الله عنه (يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه) ممن أسلم معه (الأنيسة أعبد) بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية بن خاف وعبيد بن زيد الحبشي وذكر بعضهم عمارة بن ياسر بدل أبي فكيهة (وامرأتان) خديجة أم المؤمنين وأم أيمن أو سمية (وأبو بكر) الصديق وكان أول من أسلم من الاحرار البالغين رضى الله عنه * وهذا الحديث أيضاً في اسلام أبي بكر وفيه ثلاثة من التابعين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرى (هشام بن عمار) أبو الوليد السلمي الدمشقي قال (حدثنا صدق بن خالد) الأموي مولا همام أبو العباس الدمشقي قال (حدثنا زيد بن واقد) بكسر القاف الدمشقي الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث (عن بسير بن عبيد الله) بضم

وللاخر حجازا (قوله ان ابن عمر رضى الله عنهما قال لمولاه اقعدي لكعاقبى) هي بفتح اللام وأما العين فبنيمة على الكسر قال أهل اللغة

* وحدتنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا (٨٨) عن اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على
لأواء المدينة وشدة ما أحدهم من أمي
الا كنت له شفعا يوم القيامة أو
شهيدا * وحدتنا ابن أبي عمير حدثنا
سفيان عن أبي هريرة عن موسى بن أبي
عيسى أنه سمع أبا عبد الله القراط
يقول سمعت أبا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله
* وحدتنا يوسف بن عيسى حدثنا
الفضل بن موسى أخبرنا هشام بن
عروة عن صالح بن أبي صالح عن
أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يصبر أحد
على لأواء المدينة مثله

يقال امرأة لكاع ورجل لكع
بضم اللام وفتح الكاف ويطلق
ذلك على التسميم وعلى العبد وعلى
الغبي الذي لا يهتدي لكلام غيره
وعلى الصغير وخطيبا ابن عمر بهذا
انكارا عليها لادلاله عليها لكونها
ممن ينتهي اليه ويتعلق به وحشاها على
سكنى المدينة لما فيه من الفضل
قاله العلماء وفي هذه الأحاديث
الذكورة في الباب مع ما سبق وما
بعدها دلالات ظاهرة على فضل
سكنى المدينة والصبر على شدائد ما
وضيق العيش فيها وإن هذا الفضل
باق مستمر إلى يوم القيامة وقد
اختلف العلماء في المجاورة بمكة
والمدينة فقال أبو حنيفة وطائفة
تكره المجاورة بمكة وقال أحمد بن
حنبل وطائفة لا تكره المجاورة بمكة
بل تستحب وإنما كرهها من كرهها
لأمر منها خوف الملل وقلة الحرمة
للأنس وخوف ملاسمة الذنوب
فإن الذنوب فيها أقبح منكف غيرها
كما أن الحسنات فيها أعظم منها في
غيرها واحتج من استحبها بما يحصل
فيها من الطاعات التي لا تحصل بغيرها وتضعيف الصلوات والحسنات وغير ذلك والمختار أن المجاورة فيها

الموجودة وسكون السين وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي (عن عائذ الله) بالذال
المجعة (أبي ادريس) بن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة (عن أبي الدرداء) عومر بضم
العين مصغرا آخره اء ابن زيد بن قيس الأنصاري (رضي الله عنه) أنه قال كنت جالساً عند النبي
صلى الله عليه وسلم إذ قبل أبو بكر (حال كونه) أخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى) بألف بعد الدال من
غير همز أي أظهر (عن ركبته) بالأفراد وفيه ان الركة ليست عورة (فقال النبي صلى الله عليه
وسلم) لما رآه (أما) بالتشديد (صاحبكم) يعني أبا بكر ولا يذرع عن الكشميهني صاحبك بالأفراد
يخطب أبا الدرداء (فقد غامر) بغير معجمة مفتوحة وبعد الألف ميم مفتوحة أيضاً فراء أي
خاصم ولا بس الخوصومة وقسيم أماً صاحبكم محذوف تقديره نحو قوله وأما غيره فلا أعلمه (فسلم)
رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) يا رسول الله (أني كان بيني وبين ابن الخطاب)
عمر رضي الله عنه (شيء) في التفسير محاوره بالخاء المعجمة أي مراجعة وعند أبي يعلى من حديث
أبي امامة معاذ بن (فأسرعت إليه ثم ندمت) على ذلك (فسأله أن يغفر لي) ما وقع مني (فأبى علي)
وعند أبي نعيم في الحلية من طريق محمد بن المبارك فتمتعه إلى البقيع حتى خرج من داره
(فأقبلت إليه فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثاً) أي أعاد هذه الكلمات
يغفر الله لك ثلاث مرات (ثم إن عمر) رضي الله عنه (ندم) على ذلك (فأبى منزل أبي بكر) ليزيل
ما وقع بينه وبين الصديق (فسأل) أهله (أثم أبو بكر) يفتح الهمزة والمثلثة أي أهنأ أبو بكر
(فقالوا) بحسين له (لأفأني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله عليه
وسلم يتغير) بالعين المهملة المشددة أي تذهب نضارته من الغضب ولأبي ذر يتغير بالعين المعجمة
(حتى أشفق) أي خاف (أبو بكر) أن ينال عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكرهم (بخفا)
بالجيم والمثلثة أي برأ أبو بكر (على ركبته) بالتيثية (فقال يا رسول الله والله أنا كنت أظلم) منه
في ذلك (مرتين) قال الكرماني ظرف لقال أولئك وأما قال ذلك لانه الذي بدأ (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق) بغير تاء في الفرع كما صله
وفي نسخة صدقت (وواساني) ولأبي ذر عن الكشميهني واساني وفي نسخة أساني بهمزة بدل الواو
والاول أوجه لانه من الواساة (بنفسه وماله فهل أنتم تاركوني صاحب) بإضافة تاركوني صاحب
وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجاء والمجرور رعاية بتقديم لفظ الإضافة وفي ذلك جمع بين
إضافتين إلى نفسه تعظيماً للصديق وتظهيراً لقراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
أولادهم شركائهم ي نصب أولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المضافين بالفعل ومباحث ذلك
ذكرتها في كتاب القراءات الأربعة عشر وفي التفسير هل أنتم تاركون بالنون قال أبو البقاء وهي
الوجه لان الكلمة ليست مضافة لان حرف الجر منع الإضافة وربما يجوز حذف النون في
موضع الإضافة ولا إضافة هنا قال والأشبه أن حذفها من غلط الرواة انتهى ولا ينبغي نسبة
الرواة إلى الخطأ مع ما ذكر وورود أمثلة لذلك (مرتين) أي قال هل أنتم تاركوني صاحباً مرتين
(فأأوذى) أبو بكر (بعدها) أي بعد هذه القصة لما أظهره النبي صلى الله عليه وسلم من تعظيمه
* وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التفسير وهو من أفراد * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) العمي
قال (حدثنا عبد العزيز بن المختار) الأنصاري الدباغ (قال خالد الحذاء) بالخاء المعجمة والذال
المجعة محذوف (حدثنا) هو من تقديم الاسم على الصفة (عن أبي عثمان) التهمدي أنه (قال حدثني)
بالأفراد ولأبي ذر حدثنا (عمر بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على
جيش ذات السلاسل) بفتح السين المهملة الاولى وكسر الثانية ستمسح قال عمرو (فأبته)

فقلت

فيها من الطاعات التي لا تحصل بغيرها وتضعيف الصلوات والحسنات وغير ذلك والمختار أن المجاورة فيها

على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وحدثنا يحيى بن أيوب وقيس بن وابن حجر جيعان اسمعيل بن جعفر قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي المسيح من قبل المشرق همته المدينة حتى ينزل ذرا أحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك وحدثنا قيس بن سعد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم إلى الرخاء هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا خلف الله فهم أخبرنا أنه إلا أن المدينة كالسكر يخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي السكر خبث الحديد

جميعا مستحمة الآن يغلب على نظم الوقوع في المحذورات المذكورة وغيرها وقد جاورهم ما خلائق لا يحصون من سلف الأمة وخلفها ممن يقتدى به وينبغي للعابور الاحتراز من المحذورات وأسبابها والله أعلم

(باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها)

(قوله صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) أما الانقاب فسبق شرحها قريبا وفي هذا الحديث فضيلة المدينة وفضيلة سكانها وحمايتهم من الطاعون والدجال

(باب المدينة تنفي خبثها وتسمى طابة وطيبة)

(قوله صلى الله عليه وسلم في المدينة

فقلت) وقع عند ابن سعد أنه وقع في نفس عمر ولما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش في هذه الغزوة وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده في المتزلة عليهم فسأله فقال يا رسول الله (أي الناس أحب إليك قال) عليه الصلاة والسلام (عائشة) قال عمرو (فقلت من الرجال فقال) عليه الصلاة والسلام (أبو بكر) (قلت ثم من) أحب إليك بعده (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم عمر بن الخطاب فعذر جالا) زاد في المغازي من وجه آخر فسكت مخافة أن يجعاني في آخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق عند الترمذي وصححه من حديث عائشة فقلت لعائشة أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه قالت أبو بكر وفي آخره قالت أبو عبيدة عامر بن الجراح قال في الفتح فيمكن أن يفسر بعض الرجال الذين أبهموا في حديث الباب بأبي عبيدة * وحديث الباب أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب * وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف) ثبت اسم الجد لابي ذر (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما بالميم (راع) لم يسم (في غنمه عدا عليه الذئب) بالعين والدال المهملتين خبر المبتدأ الذي هو راع الموصوف بقوله في غنمه (فأخذ منها شاة فطلبه الراعي) ليأخذها منه (فالتفت إليه الذئب فقال) له (من لها) أي الغنم (يوم السبت) يضم الموحدة وقيل بسكونها (يوم ليس لها) عند الفتن حين يتركها الناس هملان (راع) رعاها (غيري) وقبل غير ذلك مما سبق في حديث بني إسرائيل (وبينا) بغير ميم ولا يذرو وبينما بالميم (رجل) لم يسم (يسوق بقرة قد حمل عليها) بتخفيف الميم وفي بني إسرائيل يسوق بقرة أذكر كهم فضررها (والتفت إليه فكلمته فقالت اني لم أخلق لهذا) التحميل (ولكني) سقطت الواو لا بوي ذرو الوقت (خلقت للحرث) وفي بني إسرائيل فقالت انما لم تخلق لهذا انما خلقتا الحرث والحصر في ذلك غير مراد اتفاقا (قال) ولا يذرو فقال (الناس) متجهين (سبحان الله) زاد في بني إسرائيل بقرة تسلكهم (فقال) كذا في الفرع وفي اليونانية قال (الذي صلى الله عليه وسلم اني أو من بذلك) النطق الصادر من البقرة والفاء فيه جواب الشرط محذوف تقديره فاذا كان الناس يتجهون منه ويستعربونه فاني لا أعجب منه ولا أستعربه وأومن به أنا (وأبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما) وسقط ابن الخطاب لابي ذر وزاد في بني إسرائيل وما همأتم وعند ابن جبان من طريق محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة في آخره في القصتين فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم * وسبق حديث الباب في المزاورة وبني إسرائيل * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابن المسيب) سعيد أنه (سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال) ولا يذرو يقول (سمعت رسول الله) كذا في الفرع وفي اليونانية النبي (صلى الله عليه وسلم يقول بينما) بغير ميم (أنا نام رأيتني على قلب) بئر مقلوب ترابها قبل الطي (عليها دلو فزعت منها) من البئر (ما شاء الله ثم أخذها) أي الدلو (ابن أبي قحافة) أبو بكر الصديق رضي الله عنهما (فزع منها) أي أخرج الماء من القلب (ذوياً وذو بين) فتح المجبة فيهما الدلو المتلى والشئ من الراوى (وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه) وليس فيه خط من مرتبته وانما هو اخبار عن حاله في قصر مده خلافته والاضطراب الذي وجد في زمانه من أهل الردة فرارة وغطفان وبني سلمة وبني يربوع وبه بعض بني تميم وكندة وبكر بن وائل وأتباع مسيلة الكذاب وانكار بعض الزكاة فدعاه عليه الصلاة والسلام

• حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس (٩٠) فيما قرئ عليه عن يحيى بن سعيد قال سمعت أبا الجبابر سعيد بن يسار يقول

سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بقربة تأكل القرى يقولون يارب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكبر خبث الحديد * وحدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمر

قال العلماء خبث الحديد والفضة هو وصحهما وقذرهما الذي يخرجهما النار منهما قال القاضي الاطهر ان هذا مختص بمن النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه الا من ثبت ايمانه وأما المنافقون وجهلة الأعراب فلا يصبرون على شدة المدينة ولا يحسبون الاجر في ذلك كما قال ذلك الأعرابي الذي أصابه الوباء أقاني ببعض هذا كلام القاضي وهذا الذي ادعى انه الاطهر وليس بالاطهر لان هذا الحديث الاول في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبر خبث الحديد وهذا والله أعلم في زمن الدجال كما جاء في الحديث الصحيح الذي ذكره مسلم في أواخر الكتاب في أحاديث الدجال انه يقصد المدينة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله بها منها كل كافر ومنافق فيقتل انه مختص بمن الدجال ويحتمل انه في أزمان متفرقة والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم أمرت بقربة تأكل القرى (معناه أمرت بالهجرة إليها واستيطانها وذكروا في معنى أكلها القرى وجهين أحدهما انها مركز جيوش الاسلام في أول الامر فنها فتحت القرى وغنت أموالها وسماهاها والثاني معناه أن أكلها وميزتها تكون من القرى المفتوحة واليهما تناسق غنائمها (قوله صلى الله عليه وسلم يقولون يارب وهي المدينة) يعني أن بعض الناس

بالمغفرة ليتحقق السامعون أن الضعف الذي وجد في نزعهم من مقتضى تغيير الزمان وقلة الاعوان لأن ذلك منه رضي الله عنه لكن نسبه اليه اطلاقا لا اسم المحل على الحال وهو مجاز شائع في كلام العرب (ثم استحال) أي تحولت الدلو (غربا) بفتح الغين المعجمة وبعد الراء الساكنة موحدة دلوا عظيمة (فأخذها ابن الخطاب) عمر رضي الله عنه (فلم أرعقربا) أي سيدا عظيما قويا يقال هذا عبقري القوم كما يقال سيدهم وكبيرهم وقويهم وقيل الاصل أن عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكما رأوا شيئا فافتاغروا به بما يصعب عمله ويدق أو شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها ثم اتسع فيه فسمي به السيد والكبير والقوي وهو المراد هنا (من الناس ينزع نزع عمر) وفي رواية أبي يونس فلم أر نزع رجل قط أقوى منه (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح المهملة آخره نون ما يعدل للشرب حول البئر من مباركة الايل وعند ابن أبي شيبة في مناقب عمر حتى روى الناس وضربوا بعطن وفي رواية همام فلم يزل ينزع حتى نولى الناس والحوض يتفجر وفيه اشارة الى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها وهذا الحديث قد سبق ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا موسى بن عقبة الامام في المغازي) (عن سالم بن عبد الله عن أبيه) (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرتوه خيلاء) أي لاجل الخيلاء أي كبر (لم ينظر الله اليه) نظر رجة (يوم القيامة فقال أبو بكر ان أحد شقي) بكسر المعجمة أي جاني (لوني يسترخي) بالحاء المعجمة وكان سبب استرخائه تخافة جسم أبي بكر رضي الله عنه (الآن أتعاهد ذلك منه) أي اذا غفلت عنه استرخي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء) فيه انه لا حرج على من انجز ازاره بغیر قصد مطلقا وهل كراهة ذلك التحريم وللتنزيه فيه خلاف (قال موسى) بن عقبة بالسند السابق (فقلت لسالم) هو ابن عبد الله بن عمر (أذكر) فعل ماض والهمزة للاستفهام (عبد الله) أي أبوه (من جرت ازاره قال) سالم (لم أسمع ذلك الا نوبه) ومباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في اللباس بعون الله وقوته وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (جيد ابن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق زوجين) أي شيئين (من شيء من الأشياء) وفسر في بعض الأحاديث ببعيرين شاتين درهمين قال التوربشتي ويحتمل أن يراد به تكرار الانفاق مرة بعد أخرى قال الطيبي وهذا هو الوجه اذا حلت التثنية على التكرار لان القصد من الانفاق التثبوت من النفس بانفاق كرائم الاموال والمواظبة على ذلك كما قال تعالى ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم أي لينشوا بمثل المال الذي هو شقيق الروح وبذلك أشق شيء على النفس من سائر العبادات الشاقة (في سبيل الله) في طلب نوابه وهو أعم من الجهاد وغيره من العبادات وأخص بالجهاد (دعى من أبواب) بغير تنوين (يعني الجنة) والظاهر أن لفظ الجنة سقط عند بعض الرواة فلما غاها المحافظة زاد يعني (باعتد الله هذا خير) أي من الخيرات وليس المراد به أفعال التفضيل (فمن كان من أهل الصلاة) المؤدين لغرائضها المكثرين من نوافلها (دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة) المكثرين منها (دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام) المكثرين منه (دعى من باب الصيام وباب الريان) وسقطت الواو من بعض النسخ فيكون باب بدلا أو بيتا (فقال أبو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة) قال المظهرى ما نفي

قالا حدثنا سفيان ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا عبد الوهاب جميعا عن يحيى بن سعيد (٩١) بهذا الاسناد وقالوا كما ينفي الكبر الخبيث

ولم يذ كر الحديد وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن أعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصاب الأعرابي وعيل

من المنافقين وغيرهم يسمونها يثرب وانما اسمها المدينة وطابة وطيبة ففي هذا كراهة تسميتها يثرب وقد جاء في مسند أحمد بن حنبل حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في كراهة تسميتها يثرب وحكى عن عيسى بن دينار أنه قال من سماها يثرب كتب عليه خطيئة قالوا وسبب كراهة تسميتها يثرب لفظ التثريب الذي هو التوبخ والملامة وسميت طيبة وطابة لحسن لفظهما وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح وأما تسميتها في القرآن يثرب فأنما هو حكاية عن قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض قال العلماء ولدينة النبي صلى الله عليه وسلم أسماء المدينة قال الله تعالى ما كان لأهل المدينة وقال تعالى ومن أهل المدينة وطابة وطيبة والدار فاما الدار فلا منها والاستقرار بها وأما طابة وطيبة فمن الطيب وهو الرائحة الحسنة والطاب والطيب لغتان وقيل من الطيب بفتح الطاء وتشديد الباء وهو الطاهر خلوصها من الشر وطهارتها وقيل من طيب العيش بها وأما المدينة ففيها قولان لأهل العربية أحدهما ما به جزم قطرب وابن فارس وغيرهما أنها مشتقة من دان يدين إذا أطاع والدين الطاعة والثاني أنها مشتقة من سدن بالمكان إذا أقامه وجع المدينة مدن ومدن بأسكان الدال

ومن في من ضرورة زائدة أي ليس ضرورة على من دعى من تلك الأبواب اذ لدعى من باب واحد لحصل مراده وهو دخول الجنة مع أنه لا ضرورة عليه أن يدعى من جميع الأبواب (وقال) أبو بكر الصديق رضي الله عنه (هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم ولا يذ كر فقال (نعم) يدعى منها كلها على سبيل الخبير في الدخول من أيها شاء لاستحالة الدخول من الكل معا (وأرجو أن تكون منهم بأب بكر) والحاصل أن كل من أكثر من عبادته خص بباب يناسبه ينادي منه فمن اجتمع له العمل بجميعها دعى من جميع الأبواب على سبيل التكريم ودخوله إنما يكون من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون أغلب عليه وأن الصديق من أهل هذه الأعمال كلها اذ الرجاء منه صلى الله عليه وسلم واجب وفيه أقوى دليل على فضيلة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه والحديث سبق في الصوم * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأويسى (قال حدثنا سليمان بن بلال) أبو أبواب القرشي التيمي (عن هشام بن عروة عن) أبيه (عروة بن الزبير) ولا يذ كر قال أخبرني بالافراد عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر (غائب عند زوجته بنت خارجة الانصاري) بالسبخ) بالسبخ المهمة المصمومة والنون الساكنة بعدها حاء مهملة (قال اسمعيل) بن عبد الله الأويسى المذكور (يعني) ولا يذ كر تعني باهوية بدل التحية أي عائشة بالسبخ) بالعالية) وهي منازل بني الحارث (فقام عمر) ابن الخطاب حال كونه (يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند أحمدان عائشة قالت جاء عمر والمغيرة بن شعبة فلستأذنا فأذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشياه ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يقبض الله المنافقين الحديث وهذا قاله عمر بناء على غلبة ظنه حيث أداه اجتتهاد اليه وفي سيرة ابن اسحق من طريق ابن عباس أن عمر رضي الله عنه قال له ان الحامل له على هذه المقالة قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فظن أنه صلى الله عليه وسلم بقي في أمته حتى يشهد عليها (قالت) عائشة (وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك) أي عدم موته (وليبعثه الله) عز وجل في الدنيا (فما يقطعن) بفتح اللام والتحية وسكون القاف وفتح الطاء ولا يذ كر فليقطعن بضم التحتية وفتح القاف وكسر الطاء مشددة (أي يذ كر رجال وأرجلهم) فائلين بموته عليه الصلوة والسلام (بخا أبو بكر) رضي الله عنه من السبخ (فكشف عن) وجه (رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله) بين عينيه (فقال) وفي اليونينية والفرع قال وكشط ما قبلها (بأي أنت وأمي) أي مفدى بهما فالباء متعلقة بمحمد (طبت حيا وميتا) (الله الذي نفسي بيده لا يذ كر الله) برفع يذ كر (الموتين) في الدنيا (أبدا) ومراده الرد على عمر حيث قال ان الله يبعثه حتى يقطع أي يذ كر رجال وأرجلهم لأنه لو صح ما قاله لزم أن يموت موته أخرى فأشار الى أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتين كما جمعهما على غيره كالذي مر على قرية وأنه يحيا في قبره ثم لا يموت (ثم خرج) أبو بكر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس (فقال) (له) أيها الخائف (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات) (على رسلك) بكسر الراء وتشديد الحلف ولا تستجمل (فلما تكلم أبو بكر جلس عمر) وفي الجناز خرج أبو بكر وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبى (فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألا) بالتخفيف للتنبيه على ما يأتي بعد (من كان يعبد محمدا فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات) وسقطت التصلية لآي ذر (ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وأنهم ميتون) فان الكل بصد الموت في عداد الموتى (وقال وما محمد الا رسول قد خلت

وضمها ومدائن بالهمز وتركه والهمز أفصح وبه جاء القرآن العزيز والله أعلم (قوله ان أعرابيا بايع النبي صلى الله عليه وسلم فأصاب الأعرابي وعيل

بالمدينة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم (٩٣) فقال يا محمد أقتني بيعتي فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال

أقتني بيعتي فأبى ثم جاءه فقال أقتني بيعتي فأبى فخرج الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما المدينة كالكبر تنفي خبيها وينصع طيبها * وحدثننا عن أبي حنيفة عن عبد الله بن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما طيبة يعني المدينة وإنما تنفي الخبيث كما تنفي النار خبث الفضة

بالمدينة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أقتني بيعتي فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال أقتني فأبى ثم جاءه فقال أقتني فخرج الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما المدينة كالكبر تنفي خبيها قال العلماء إنما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم بيعته لأنه لا يجوز لمن أسلم أن يترك الإسلام ولا من هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم للمقام عنده أن يترك الهجرة ويذهب إلى وطنه أو غيره قالوا وهذا الأعرابي كان من هاجر وبيع النبي صلى الله عليه وسلم على المقام معه قال القاضي ويحتمل أن يبيعة هذا الأعرابي كانت بعد فتح مكة وسقوط الهجرة إليه صلى الله عليه وسلم وإنما يبيع على الإسلام وطلب الأقالمة منه فلم يقبله والصحيح الأول والله أعلم (قوله فأصاب الأعرابي وعل) هو بفتح العين وهو ومغث الحى والمهاو وعل كل شئ معظمه وشده (قوله صلى الله عليه وسلم إنما المدينة كالكبر تنفي خبيها وينصع طيبها) هو بفتح الباء والصاد المهملة أى يصفون ويخلصون ويروا الناصع الصافي انطالع ومنه قولهم ناصع اللون أى صافيه وخالصة ومعنى الحديث أنه يخرج من المدينة من لم يخلص اعتناؤه وبيعته والغنى

من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وبارئ له (وسيجزى الله الشاكرين قال فتشج الناس) بنون فشين معجمة فميم مفتوحات (يكون) قال الجوهري تشج الباكى إذا غص بالكاء في حلقه من غير انتخاب أو هو بكاء معه صوت (قال واجتمعت الانصار إلى سعد بن عباد) الانصارى الساعدي وكان نقيب بني ساعدة لاجل الخلافة (في سقيفة بني ساعدة) موضع مسقف كالسباط يجتمع إليه الانصار (فقالوا) أى الانصار المهاجرين (مننا أمير ومنكم أمير) قالوا ذلك على عادة العرب الجارية بينهم أن لا يسود القبيلة إلا رجل منهم (فذهب إليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة) عامر (بن الجراح) رضى الله عنهم (فذهب عمر يتكلم فاستكه) بالفوقية (أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيات كلاً ما قد أعجبتني خشيت) أى خفت (أن لا يذله أو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم) حال كونه (أبلغ الناس) ويجوز رفع أبلغ خبر مبتدأ محذوف أى فتكلم أبو بكر وهو أبلغ الناس وفي باب رجم الحبلى من الزنا من حديث ابن عباس عن عمر أنه قد قال قد كان من خبرنا حين توفي الله نبيه أن الانصار خالفونا واجتمعوا بأمرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا على والزيمرو من معهما واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر رضى الله عنه فقلت لابي بكر انطلق بنا إلى اخواننا يقولون من الانصار فانطلقنا نريدهم الحديث إلى أن قال فلما جلسنا خطب خطيبهم فأثنى على الله بما هوأهله ثم قال أما بعد ففنى أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم عشر المهاجرين رهط وقد دفت دافعة من قومكم فاذا هم يريدون أن يحتزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الأمر فلما سكث قال عمر أردت أن أتكلم وكنت زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أدارى منه بعض الحديث فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبهم فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأقر والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزوير الأقال في بيده مثلهما وأفضل منها (فقال في) جملة (كلامه نحن) أى قريش (الأمراء وأتم الوزراء) المستشارون في الأمور والخلافة لا تكون إلا في قريش (فقال حباب بن المنذر) بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الأولى مخففة والمنذر بلفظ الفاعل من الإنذار الانصارى (لا والله لا نفعل) ذلك (مننا أمير ومنكم أمير) وزاد ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فانا والله ما ننفس عليكم هذا الأمر ولكننا نخاف أن يلبه أقوام قتلنا آباءهم وأخوانهم (فقال أبو بكر لا ولكننا لا امرأوا أتم الوزراء هم) أى قريش (أوسط العرب داراً) مكة أى هم أشرف قبيلة (وأعرسهم أحساباً) بالموحدة في أعرسهم وأحساباً بفتح الهمزة وبالموحدة جمع حسب أى أشبه شمائل وأفعالا بالعرب والحسب الفعال الحسان مأخوذ من الحساب إذا عده وامتاقهم فمن كان أكثر كان أعظم حساباً ويقال النسب للآباء والحسب للأفعال (فبايعوا) بكسر الباء التحتية بلفظ الأمر (عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة بن الجراح) ثبت ابن الجراح لا يخذ (فقال عمر) رضى الله عنه (بل نبايعك أنت فانت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيته) أى بيته أى بكر (فبايعه وبايعه الناس) المهاجرون وكذا الانصار حين قامت عليهم الحجة بثبوت قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة في قريش عندهم (فقال قائل) من الانصار (قتلتم سعد بن عباد) أى كدتم تقتلونه أو هو كناية عن الاعراض والخذلان (فقال عمر قتله الله) كداه عليه لعدم نصرته الحق وتخلفه فيما قيل عنبيعة أبي بكر وامتناعه منها وتوجهه إلى الشام فبات بها في ولاية عمر نحو ران سنة أربع عشرة وأخمس عشرة وقيل أنه وجد ميتاً في مغسله وقد اخترع حسده ولم يشعر وأعوته حتى سمعوا قائل يقول ولا يرون شخصه

قد قتلنا سيدنا الخ * رج سعد بن عباد فرميناه بسهمي * فلم يحط فؤاده

• وحدثننا قتيبة بن سعيد وهناد بن السري وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا أبو الأحوص (٩٣) عن سماعة عن جابر بن سمرة قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ان الله سمي المدينة طابة

محمد بن حاتم وبرا هيم بن دينار قال

حدثنا حجاج بن محمد ح وحدثننا

محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق

كلاهما عن ابن جريج أخبرني عبد

الله بن عبد الرحمن بن يحيى عن أبي

عبد الله القراط أنه قال أشهد على أبي

فها من خلص إيمانه قال أهل اللغة

يقال نصح الشيء ينصح بفتح الصاد

فهم مانصوعا إذا خلص ووضح

والناصح الخالص من كل شيء (قوله

وحدثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن

السري وأبو كريب وأبو بكر بن أبي

شيبه) هكذا وقع في بعض النسخ ووقع

في أكثرها بخلاف ذكر أبي كريب

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله

سمي المدينة طابة) هذا فيه

استحباب تسميتها طابة وليس فيه

انها لا تسمى بغيره فقد سماها الله

تعالى المدينة في مواضع من القرآن

وسماها النبي صلى الله عليه وسلم

طبة في الحديث الذي قبل هذا من

هذا الباب وقد سبق أيضا جيع

في هذا الباب والله أعلم

• (باب تحريم اعادة أهل المدينة بسوء

وأن من أرادهم بأذاه الله) •

(قوله أخبرني عبد الله بن عبد

الرحمن بن يحيى عن أبي عبد الله

القرط) هكذا صوابه أخبرني عبد

الله بفتح العين مكبر وهكذا هو في

جميع نسخ بلادنا ومعظم نسخ

المقارنة ووقع في بعضها عبد الله

بضم العين مصغرو وهو غلط ويحسن

بكسر النون وفتحها سبق في بيان

قريب في باب الترغيب في سكني

المدينة والقرط بالطاء المحممة

والعذر له في تحلفه عن بيعة الصديق أنه تأول ان الانصار استحقاقا في الخلافة فهو معذور وان كان
ما اعتقده من ذلك خطأ * وهذا الحديث من أفراد المؤلف (وقال عبد الله بن سالم) أبو يوسف
الاشعري المصنف مما وصله الطبراني في مسند الشاميين (عن الزبدي) بضم الزاي وفتح الموحدة
واسكن التهمة محمد بن الوليد أنه قال (قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرني) بالافراد أبي (القاسم)
ابن محمد بن أبي بكر الصديق (ان عائشة رضي الله عنها قالت شخص) ففتح الشين والخاء المعجمتين
والصاد المهملة أي ارتفع (بصر النبي صلى الله عليه وسلم) عند وفاته حين خير (ثم قال في الرقيق)
أي أدخلني في الرقيق أي في السلا (الأعلى) قالها (ثلاثا ورفض) القاسم بن محمد (الحديث) فيما
يتعلق بالوفاة وقول عمر انه لم يمت وقول الصديق انه مات وتلاوة الآيتين (قالت عائشة فما كانت
من خطبتهما) أي العيرين (من خطبة الانفع الله بها) قال في الكواكب وكلمة من الأولى تبعية
أو بيانية والثانية زائدة ثم بينت عائشة وجه نفع الخطبتين فقالت (لقد خوف عمر الناس) بقوله
ليقطعن أيدي رجال (وان فيهم لافاقا) أي وان بعضهم منافق وهم الذين عرض بهم عمر رضي الله
عنه (فردهم الله بذلك) الى الحق (ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم)
ثبت الذي لا يذرعن الكشميين (وخرجوا به) أي بسبب قوله وتلاوته ما ذكر (يتلون وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين) وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (أخبرنا
سفيان) الثوري قال (حدثنا جامع بن أبي راشد) الصيرفي الكوفي قال (حدثنا أبو يعلى) منذر
ابن يعلى الكوفي الثوري (عن محمد بن الحنفية) واسمها خلة بنت جعفر انه (قال قلت لأبي) على
ابن أبي طالب رضي الله عنه (أي الناس خير بعد رسول الله) ولا يذرعن النبي (صلى الله عليه
وسلم) زاد في رواية محمد بن منده عن منذر عن محمد بن الحنفية عند الدارقطني قال أو ما تعلم يا بني
قلت لا (قال أبو بكر قلت ثم من قال ثم عمر) سقط لا يذرعنهم (وخشيت أن يقول عثمان) خير
بعد عمر تواضعاً منه وهضمها لنفسه فضطرب علمه الحال لانه كان يعتقد أن أبا علياً أفضل (قلت
ثم أنت) أفضل بعد عمر (قال ما أنا الا رجل من المسلمين) وعند ابن عساكر في ترجمة عثمان من
طريق ضعيفة في هذا الحديث ان علياً قال ان الثالث عثمان وقد سبق بيان الاختلاف في
أيهم أفضل بعد العمرين وقد وقع الاجماع بأخرة بين أهل السنة ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم
في الخلافة رضي الله عنهم وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى البغلافي (عن مالك) الامام
(عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر (عن عائشة رضي الله عنها أنها
قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) سنة ست في غزوة بني المصطلق
(حتى اذا كنا بالبيداء) بفتح الموحدة ممدودا موضع قريب من المدينة (أو بذات الجيش) بفتح الجيم
وسكون التحتية بعدها محممة موضع آخر قريب منها والشئ من عائشة (انقطع عقدي) بكسر
العين وسكون القاف (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه) أي طلبه (وأقام الناس
معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس أبا بكر فقالوا) له (الأتري ما صنعت عائشة
أقامت) ولا يذرعن الكشميين قامت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالناس معه (بأبواب
حرف الجر في الناس في فرع اليونانية كأصله معجماً عليه) وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء
أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على نخدي (بالذال المعجمة) قد نام فقال (ل
(حبست رسول الله والناس) نصب عطفاً على سابقه (وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت
فعائتي) أبو بكر (وقال ما شاء الله أن يقول) فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين
عناء (وجعل يطعنني) بضم العين (بيده في خاصرني) ثبت قوله بيده في اليونانية وغيرها وسقط

منسوب الى القرط الذي يدبغ به قال ابن أبي حاتم لانه كان يبيعه واسم أبي عبد الله القرط هذا دينار وقد سماه في الرواية التي بعد هذا

هريرة أنه قال قال أبو القاسم صلى الله (٩٤) عليه وسلم من أراد أهل هذه البلدة بسوء يعني المدينة أذابه الله كما يذوب

المرح في الماء * وحديثي محمد بن حاتم وأبراهيم بن دينار قال أحدهما يحتاج ح وحديثي محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق جميعا عن ابن جرير قال أخبرني عمرو بن يحيى بن عمار أنه سمع القراط وكان من أصحاب أبي هريرة يزعم أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أهلها بسوء يريد المدينة أذابه الله كما يذوب الملح في الماء قال ابن حاتم في حديث ابن يحنس يدل قوله بسوء شرا * حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن أبي هريرة عن موسى بن أبي عيسى ح وحديثنا ابن أبي عمر حدثنا الدراوردي عن محمد بن عمرو جميعا سمعنا أبا عبد الله القراط سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن عمر بن نبيه أخبرني دينار القراط قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء * وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسمعيل يعني ابن جعفر عن عمر بن نبيه الكعبي عن أبي عبد الله القراط أنه سمع سعد بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم مثله غير أنه قال بدهم أو بسوء

في حديثه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم من أراد أهل هذه البلدة بسوء يعني المدينة أذابه الله كما يذوب الملح في الماء) قيل يحتمل أن المراد من أرادها غازيا مغيرا عليها ويحتمل غير ذلك وقد سبق بيان هذا الحديث

في الفرع (فلا يمنعني من التجرة إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخذي فنام) بالنون من النوم (رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح) دخل في الصباح وفي التيمم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاف من القيام حين أصبح (على غير ما فأنزل الله عز وجل آية التيمم) التي في المسألة (فتيمموا) أي الناس لآية التيمم المقضية للأمر بذلك (فقال أسيد بن الحضير بالخاء المهملة والضاد المحجمة مصغر بن الأوسى (ما هي) أي البركة التي حصلت للناس برخصة التيمم) بأول بركتهم (يا آل أبي بكر) بل هي مسبوقة ببركات (فقالت عائشة فبعثنا) أي أئزنا (البعير الذي كنت زاكبة) (عليه) حالة السير (فوجدنا العقد تحته) أي تحت البعير وهذا الحديث قد مر في التيمم * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) أبو الحسن العسكري الخراساني الأصل قال (حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي أنه (قال سمعت ذكوان) أبا صالح الزيات (يحدث عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي) شامل لمن لا بس الفتن منهم وغيره لا نهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون فسبهم حرام من محرمات الفواحش ومذهب الجمهور أن من سبهم يعزى ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل ونقل عياض في الشفاء عن مالك بن أنس وغيره أن من أبغض الصحابة وسبهم فليس له في في المسلمين حق ونوزع بأية الحشر والذين جاؤا من بعدهم الآية وقال من غا ط أصحاب محمد فهو كافر قال الله تعالى ليغضبهم الكفار وروى حديث من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله صرفا ولا عدلا وقال المولى سعد الدين التفتازاني إن سبهم والطعن فيهم إن كان مما يخالف الأدلة القطعية فكفر كقذف عائشة رضي الله عنها والافدعة ففسق وقد قال صلى الله عليه وسلم الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني زاد البرقاني في المصاحفة من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش كل يوم (مابلغ) من الفضيلة والثواب (مدأحدهم) من الطعام الذي أنفقته (ولا نصيفه) بفتح النون وكسر الصاد المهملة بوزن رغيغ النصف وفيه أربع لغات نصف بكسر النون ونصفا بزيادة تحتية أي نصف المد وذلك لما يقارنه من مزيد الإخلاص وصدق النية وكمال النفس وقال الطبري ويمكن أن يقال فضيلتهم بحسب فضيلة انفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح أي قبل فتح مكة وهذا في الاتفاق فكيف يجاهدتهم وبذلهم أرواحهم ومهجهم وقد ورد في الكواكب سؤال الأفعال فان قلت لمن الخطاب في قوله لا تسبوا أصحابي والصحابة هم الحاضرون وأجاب بأنه لغيرهم من المسلمين المقروطين في العقل جعل من سيو حده كالموجود ووجودهم المترقب كالحاضر وتعبقه في الفتح بوقوع التصريح في نفس الحديث كما يأتي في بيان شاء الله تعالى بأن الخطاب بذلك خالد بن الوليد حيث كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسيبه خالد وهو من الصحابة الموجودين إذ ذلك باتفاق وقرآن قوله فلو أنفق أحدكم الخ فيه إشعار بأن المراد قوله أولا أصحابي أصحاب مخصوصون والافعال خطاب كان أولا للصحابة وقال لو أن أحدكم أنفق فنهى بعض من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخطابه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب أولى وتعبقه في العمد بأن الحديث الذي فيه قصة خالد لا يدل على أنه مخاطب بذلك فان الخطاب للجماعة ولئن سلمنا أنه مخاطب فلا نسلم أنه كان إذ ذلك صحابيا بالاتفاق إذ يحتاج إلى دليل ولا يظهر ذلك إلا بالتاريخ اه

قريباً في الأبواب السابقة (قوله غير أنه قال بدهم أو بسوء) هو بفتح الدال المهملة واسكان الهاء أي بغائلة وأمر عظيم والله أعلم وليس

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن موسى حدثنا أسامة بن زيد عن أبي (٩٥) عبد الله القراط قال سمعته يقول سمعت أبا

هريرة وسعدا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لأهل المدينة في مدهم وساق الحديث وفيه من أراد أهلها بسوء فليكن له من الله ما يذوب الملح في الماء * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن سفيان بن أبي زهير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الشام فيخرج من المدينة قوم بأهلهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح اليمن فيخرج من المدينة قوم بأهلهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح العراق فيخرج من المدينة قوم بأهلهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون

(باب ترغب الناس في سكنى المدينة عند فتح الأمصار)

(قوله صلى الله عليه وسلم يفتح الشام فيخرج من المدينة قوم بأهلهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) قال أهل اللغة يبسون بفتح الباء المشنة من نحت وبعدها باء موحدة تصم وتكسر ويقال أيضا بضم المشنة مع كسر الموحدة فتكون اللفظة ثلاثية ورباعية فحصل في ضبطه ثلاثة أوجه ومعناه يتحملون بأهلهم وقيل معناه يدعون الناس إلى بلاد الحبص وهو قول إبراهيم الخري وقال أبو عبيد معناه يسوقون والبس سوق الأبل وقال ابن وهب معناه يزينون لهم البلاد ويحبونها إليهم ويدعونهم إلى الرحيل إليها ونحوه في الحديث السابق يدعون رجل ابن عمه وقريبه لهم إلى الرخاء وقال الداودي معناه

وليس في النسخة التي عندي من الاتفاق جواب عن ذلك (تابعه) أي تابع شعبة بن الحجاج المذكور (حرير) هو ابن عبد الحميد فيما وصله مسلم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد بلغة كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسيبته خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابي وهذا ظاهر في أن الخطأ ط خالد كما قال الحافظ أما كونه كذلك مسلما فينظر (و) تابع شعبة أيضا (عبد الله بن داود) بن عامر بن الربيع الخريبي بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مكسورة فيما وصله أحمد في مسنده عنه بغير ذكر القصة (و) تابعه أيضا (أبو معاوية) محمد بن حازم معجمتين الضرب ربما وصله أحمد في مسنده (و) تابعه أيضا (محاضر) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الألف ضاد معجمة فراء ابن المورع بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها عين مهملة الكوفي مما وصله أبو الفتح الحداد في فوائده فذكر كرم مثل رواية جرير السابقة لكن قال بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر الصديق بدل عبد الرحمن بن عوف قال الحافظ ابن حجر وقول جرير أصح وكل من الأربعة روى ذلك (عن الأعمش) سليمان بن مهران وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل وأبو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة * وبه قال (حدثنا محمد بن مسكين) أي ابن غيلة بالنون مصغرا اليما في نزيل بغداد (أبو الحسن) قال (حدثنا يحيى بن حسان) التميمي قال (حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي مولى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وكان بربريا) عن شريك بن أبي نجر (فتح النون وكسر الميم نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله) عن سعيد بن المسيب (أه) قال أخبرني بالافراد (أبو موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه (أنه توضع في بيته ثم خرج) منه قال أبو موسى (فقلت لأتزامن) بفتح اللام الأولى آخره نون تو كيد ثقيلة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كون) بفتح اللام والنون الثقيلة أيضا (معهم يوم هذا قال جاء) أبو موسى (المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا) له (خرج ووجه) بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضي أي توجه أي وجه نفسه (ههنا) وسقط لابي ذر والواو الأولى مع تشديد الجيم ولا بذر عن الكشميهني وجه بسكون الجيم مضافا إلى الطرف وهو ههنا أي جهة كذا قال أبو موسى (فخرجت) من المسجد (على أثره) بكسر الهمزة وسكون المثناة ولا بذر أثره بفتح الهمزة والمثناة (سأل عنه) عليه الصلاة والسلام (حتى) وجدته (دخل بئر أريس) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها سين مهملة مصر ووف في الفرع وأصله ونص عليه ابن مالك بستان بالقرب من قباء قال أبو موسى (جلست عند الباب وبأبها من جرير حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقلت إليه فاذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها) بضم القاف وتشديد الفاء حافة البئر أو الدكة التي حولها (وكنف عن ساقيه) الكريمتين (ودلاهما) أي أرسلهما (في البئر فجلست عليه) سلام الله وصلاته عليه (ثم انصرفت جلست عند الباب فقلت لأكون نواب رسول الله (ولا بذر) ذروا بالنبي (صلى الله عليه وسلم اليوم) وسقط لفظ اليوم في الفرع وثبت في اليونانية وزاد المؤلف في الأدب من رواية محمد بن جعفر عن شريك ولم يأمرني وفي صحيح أبي عوانة من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب فقال لي يا أبا موسى أملك على الباب فانطلق وقضى حاجته وتوضأ ثم جاء ففعد على قف البئر وعند الترمذي من طريق عثمان عن أبي موسى فقال لي يا أبا موسى أملك على الباب فلا يدخل علي أحد وهذا مع حديث الباب ظاهره التعارض وجمع بينهما بالنووي باحتمال أنه عليه الصلاة والسلام أمره بحفظ الباب أولا إلى أن يقضى حاجته ويتوضأ لأنها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب أبو موسى بعد ذلك من تلقاء نفسه انتهى وأما قوله

يزجرون الدواب إلى المدينة فيبسون ما يطوون من الأرض ويقفونه فيصير غبارا ويفتون من بهما يبصقون لهم من رعد العيش وهذا

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا (٩٦) ابن جريج أخبرني هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن سفيان بن

أبي زهير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وحديثي زهير بن حرب حدثنا أبو صفوان عن يونس بن يزيد ح وحدثني خزيمة بن يحيى واللفظ له أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة ليركنها أهلها على خير ما كانت مذلة للعوا في يدي السباع والطير قال مسلم أبو صفوان هذا هو عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن جريج عشرين سنين كان في حجره

ضعيف أو باطل بل الصواب الذي عليه المحققون أن معناه الأخبار عن خروج من المدينة متحملا بأهلها ما ساقى سيره مسرعا إلى الرخاء في الأمصار التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقصصها قال العلماء في هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر بفتح هذه الأقاليم وإن الناس يتحملون بأهلهم إليها ويركون المدينة وإن هذه الأقاليم تفتح على هذا الترتيب ووجد جميع ذلك كذا محمد الله وفضله وفيه فضيلة سكنى المدينة والصبر على شدتها وضيق العيش بها والله أعلم

(باب اخباره صلى الله عليه وسلم بترك الناس المدينة على خير

ما كانت) * (قوله صلى الله عليه وسلم للمدينة ليركنها أهلها على خير ما كانت مذلة للعوا في يدي السباع والطير (وشهيدان)

فقلت لا كون فقال في الفتح فيحتمل أنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يحفظ عليه الباب (خاء أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (فدفع الباب) مستأذنا في الدخول (فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك) بكسر الراء أي تعهل وتأن ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر مستأذن في الدخول عليك (فقال انذن له وبشره بالجنة فأقبلت حتى قلت لا ي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشره بالجنة فدخل أبو بكر) رضي الله عنه (فجلس عن عين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجله في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقه) موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون أبغ في بقاءه عليه الصلاة والسلام على حالته وراحته بخلاف ما إذا لم يفعل ذلك فرمى بأصحابه فرفع رجله الشرع فيقتل قال أبو موسى (ثم رجعت فجلست على الباب) (وقد) كنت قبيل (ركت أخى) أبا ردة عامرا وأخى أبا هريرة (يتوضأ ويلبغى فقلت ان يرده الله بفلان خير يرده الله) أبا ردة وأبا هريرة (بأن به فإذا انسان يحرك الباب) مستأذنا (فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت له) (على رسلك ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال انذن له وبشره بالجنة فجلست فقلت له) (ادخل وبشره) رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة (فأراد أبو عثمان في رواية أنه لا يتبعه إلا نسيه ان شاء الله تعالى في مناقب عثمان فحمد الله وكذا قال في عثمان) (فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجله في البئر) وسقط قوله فدخل لا يذر (ثم رجعت فجلست فقلت ان يرده الله بفلان خيرا يأت به) بريده أخاه (خاء انسان يحرك الباب) مستأذنا (فقلت له) (من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت له) (على رسلك فجلت إلى رسول الله) ولأبي ذر إلى النبي (صلى الله عليه وسلم فأخبرته) زاد أبو عثمان فسكت هنيئة (فقال انذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه) هي البلية التي صار بها شهيد الدار من أذى المحاصرة والقتل وغيره (فخفته فقلت له ادخل وبشره) رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك (زاد في رواية أبي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفيه تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به) (فدخل فوجد القف قد ملئ) بالنبي صلى الله عليه وسلم والعمرين (فجلس وجاهه) عليه الصلاة والسلام يضم الواو وكسر هاء أي مقابله عليه الصلاة والسلام (من الشق الآخر قال شريك) بالسند السابق وفي نسخة اليونانية وفتحها قال شريك بن عبد الله قال سعيد بن المسيب فأتتها أي جمعية الصالحين معه صلى الله عليه وسلم ومقابلة عثمان له (قبورهم) من جهة كون العمرين مصاحبين له عند الحضرة المقدسة لا من جهة أن أحدهما في اليمن والآخر في اليسار وأن عثمان في البقيع مقابلا لهم قال النووي وهذا من باب الغراسة الصادقة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ومسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن بشر) بالموحدة والمهمة المشددة بتدار العبدى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعابة (أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم سعد) بكسر العين علا (أحدا) الجبل المعروف بالمدينة (وأبو بكر) مرفوع عطف على الضمير المستتر في مع وجود القاصيل أو بالابتداء وما بعده وهو قوله (وعمر وعثمان) عطف عليه أي وأبو بكر وعمر وعثمان سعدوا معه قال في المصابع والاول أولى (فرجف) أي اضطرب (هم) أحدا (فقال) له عليه الصلاة والسلام (أنت أحد) من أحدى حذفت أذاته أي بأحد وندأوه غطابه وهو يحتمل الحجاز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة كقوله أحد جبل يحبنا ونحبه (فأتنا علي بن أبي بكر) أبو بكر

* وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن (٩٧) ابن شهاب انه قال أخبرني سعيد بن المسيب

أن أباه مرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العواقي يريد عواقي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعمقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما

وفي الرواية الثانية يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العواقي يريد عواقي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعمقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما) أما العواقي فقد قسرهما في الحديث بالسباع والطير وهو صحيح في اللغة مأخوذ من عفوفه اذا ابتغى تطلب معروفه وأما معنى الحديث فالظاهر المختار أن هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة وتوضحه قصة الراعين من مزينة فانهما يخرجان على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما آخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري فهذا هو الظاهر المختار وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الأول وانقضى قال وهذا من مهجراته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على أحسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها الى الشام والعراق وذلك الوقت أحسن ما كانت للدين والدنيا أما الدين فلذكورة العلماء بها وكالهم وأما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال أهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف أهلها انه رحل

(وشهيدان) عمر وعثمان قال ابن المنير قيل الحكمة في ذلك أنه لما أرجف أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين أن هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل يقوم موسى عليه السلام لما حرفوا الكلام وأن تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا نص على مقام النبوة والصدقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به لارحفانه فأقر الجبل بذلك فاستقر وما أحسن قول بعضهم ومال خرا تحته فرجابه * فلولاً مقال اسكن تضعضع وانقضا

وهذا الحديث أخرجه أيضاً في فضل عمر وأبو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حدثنا (أحمد بن سعيد) بكسر العين الرباطي المروزي (أبو عبد الله) الأشقر قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم ابن حازم أبو عبد الله الأزدي البصري قال (حدثنا حنظل) هو ابن جويرية مولى بني غيم أو بني هلال (عن نافع) مولى ابن عمر (أن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشأ بالميم ولا يدرى ينشأ أنا على بئر أنزع) أي أستقي (منها) في المنام (جاءني أبو بكر وعمر فأخذوا بكر اللوفر) (منها) (ذئباً وذئبين) بفتح الذال المجمة دلوا أو دلون ممتلئين ماء والشئ من الراوي (وفي نزعه ضعف) إشارة الى ما كان في زمنه من الارتداد واختلاف الكلمة ولين جانبه ومداراته مع الناس (والله يغفر له) هي كلمة كانوا يقولونها فاعل كذا والله يغفر لك (ثم أخذها ابن الخطاب) عمر (من يد أبي بكر) بالافراد ولا يدرى من يدى أبي بكر (فاستحالت) أي تحولت (في يد غريبا) بفتح الغين المجمة وسكون الراء دلوا عظيمة (فلم أرع بقر يا سيد اقويا) (من الناس يغري فريه) بفتح التحتية وسكون الفاء في الأولى وفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية المفتوحة في الثانية أي يعمل عمله البالغ (فتزع) من البئر (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح المهملةين آخره نون (قال وهب) هو ابن جرير المذكور بالاسناد السابق المذكور (العطن مبرك) الأبل يقول حتى روت الأبل فأناخت (قال في المصايح قيل حق الكلام فانيخت أي بركت وهذا كله فيه إشارة الى ما أكرم الله عز وجل به عمر من امتداد مدة خلافته ثم القيام فيها بأعزاز الاسلام وحفظ حدوده وتقوية أهله حتى ضرب الناس بعطن أي حتى رووا وأروا وأبلمهم وأبركوها وضربوا الهاعظنا وهو مبرك الأبل حول الماء يقال أعطت الأبل فهي عاطسة وعواطن أي سقيت وتركت عند الحياض لتعاد مرة أخرى * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حدثنا (الوليد بن صالح) النخاس بالخاء المعجمة الفلسطيني وثقه أبو حاتم وغيره ولم يكتب عنه أحد لأنه كان من أصحاب الرأي وليس له في البخاري الا هذا الحديث وسيأتي أن شاء الله تعالى من وجه آخر في مناقب عمر قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة أخو سرائيل قال (حدثنا عمر بن سعيد بن أبي الحسين) بضم العين في الأول وكسرها في الثاني وضم الخاء في الثالث ولا يدرى أي حسين (المكي) النوفلي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله ابن عبيد الله بضم عين الثاني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال اني لواقف) بلام التأكيد المفتوحة (في قوم فدعوا الله) ولا يدرى الوقت يدعون الله بفتح الهمزة بدل الفاء وسكون الدال وضم العين (لعمري بن الخطاب وقد وضع على سريره) لمسات والجملة حالية من عمر (اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول) لعمري بن الخطاب (رجل الله) بصيغة الماضي ولا يدرى في الوقت والاصلي رجل الله (ان كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبك) النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه تدفن معهما (لاني كثيرا) اللام للتعليل أو مؤكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان تقدم عليه (عما) بزيادة من أو التقدير أجد كثيرا عما ولا يصلي ما (كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وأبو بكر وعمر) عطف على المرفوع المتصل بدون تأكيد ولا فاصل وفيه

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس (٩٨) فيما قرئ عليه عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد بن عليم عن عبد الله بن زيد المازني أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة. وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن محمد المدني عن يزيد ابن الهادي عن أبي بكر عن عبد بن عليم عن عبد الله بن زيد الأنصاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة

وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت أطرافها هذا كلام القاضي والله أعلم ومعنى ينعمان بغيرهما يصحان (قوله صلى الله عليه وسلم فيصداها وحشا) وفي رواية البخاري وحوشا قيل معناه يجذباها خلاء أي خلصة ليس بها أحد قال إبراهيم الحارثي الوحش من الأرض هو الخلاء والصحيح أن معناه يجذباها ذات وحوش وكما قال صلى الله عليه وسلم لا يغشاها إلا العواقي ويكون وحشا بمعنى وحوشا وأصل الوحش = كل شيء توحش من الحيوان وجمعه وحوش وقد يعبر بواحدة عن جميعه كما في غيره وحكي القاضي عن ابن المرباط أن معناه أن غنمهم ما تصير وحوشا ما أن تنقلب ذاتها فقصر وحوشا وما أن تتوحش وتنفر من أصواتها وأنكر القاضي هذا واختار أن الضمير في يجذباها عائدا إلى المدينة لا إلى الغنم وهذا هو الصواب وقول ابن المرباط غلط والله أعلم

(باب فضل ما بين قبره صلى الله عليه وسلم ومنبره وفضل موضع منبره)

(قوله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) ذكر وفي معناه قولان أحدهما أن

خلاف بين البصريين والكوفيين قبل الحديث يرد على المانع ولكن في رواية الأصيلي كنت أنا وأبو بكر وعمر بالفصل فلعطف حينئذ على الضمير بعد تأكيده واستغنى هذه الرواية عن الإحالة على الرواية الآتية إن شاء الله تعالى في مناقب عمر إذ فيها العطف مع التأكيده (ورفعت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر فان كنت) كذا في اليونانية وغيرهما وقفت عليه من النسخ المعتمدة فان كنت بأنفاء وسكون النون وأما الفرع فالذي فيه وإن كنت بأول وبعد النون المكسورة المشددة تحتية (لأرجوان يجعلك الله معهما) في الحجة (فالتفت فاذا هو) أي القائل (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه. ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أنه يدل على فضيلة الصديق كما لا يخفى. وبه قال (حدثنا) بالجمع لأبي ذر وغيره حدثني (محمد بن يزيد) من الزيادة البراز بتشديد الزاي الأولى (الكوفي) قال ابن خلفون وليس بأبي هشام محمد بن يزيد بن رفاعه الرفاعي قاله الكلبي وأبو الحاكم وقال ابن حجر وفي رواية ابن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم به عليه أبو علي الجبائي لأنه لا يعرف له رواية عن الوليد انتهى قال (حدثنا الوليد) بن مسلم (عن الأوزاعي) عبد الرحمن (عن يحيى بن أبي كثير) بالمشقة صالح البياحي الطائي (عن محمد بن إبراهيم) بن الحرث التيمي القرشي (عن عمرو بن الزبير) بن العوام أنه (قال سألت عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن أبي معيط المقتول كافرا بعد وقعة بدر) جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي (زادني باب مالتني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين عكة في حجر الكعبة) (فوضع رداءه) أي رداء النبي صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر رداءه (في عنقه) الشريف (خففه به) ولأبي ذر عن الحوى والمستلي بها (خنقا) بكسر النون وسكونها في المصدر وفتحها في الماضي وهو خنقه (شديدا فخاء أبو بكر) ولأبي ذر فخاء أبو بكر (حتى دفعه) أي دفع بيده عقبة (عنه) صلى الله عليه وسلم وزاد ابن اسحق وهو يبكي (فقال) لهم (أقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) قال بعضهم أبو بكر أفضل من مؤمن آل فرعون لأن ذاك اقتصر حيث انتصر على اللسان وأما أبو بكر رضي الله عنه فأتبع اللسان يدا ونصر بالقول والفعل محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث أخرجه في باب مالتني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين عكة. (باب مناقب عمر بن الخطاب) بن نقيب بضم النون وفتح الفاء آخره لام مصغرا بن عبد العزيز بن رياح بكسر الراء وفتح التحتية وبعد الالف حاء مهملة ابن عبد الله بن فرط بضم القاف ابن رياح بفتح الراء والزاي وبعد الالف مهملة ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واسمه قريش بن مالك بن النضر (أبي حفص) كتابها النبي صلى الله عليه وسلم كما عند ابن اسحق في السيرة ولقبه القاروق لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن أبي شيبة في تاريخه وقيل لقبه به أهل الكتاب قاله الزهري فيما رواه ابن سعد وقيل جبريل رواه البغوي (القرشي) نسبة إلى جذه الأعلى فهر (العدوي) نسبة إلى عدى المذكور (رضي الله عنه) استخلفه أبو بكر فأقام عشرين سنين وستة أشهر وأربع ليال وقله أبو لؤلؤة فبروز غلام المغيرة بن شعبه وسقط لفظ باب لأبي ذر فناقض رفع. وبه قال (حدثنا) حجاج بن منهال (بكسر الميم وسكون النون السلي الأماطي) قال (حدثنا عبد العزيز بن الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين المجهمة المدني نزيل بغداد ونسبه لجده أبي سمية الماجشون والأقسام أبيه عبد الله وسقط لأبي ذر لفظ ابن الماجشون حينئذ مرفوع لقب لعبد العزيز قال (حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيتني) بضمير المتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب أي رأيت نفسي في

• حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن متي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن وحيدنا (٩٩) ابن غير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن خبيب

ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة ومنبري على حوضي

* حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن
يحيى عن عباس بن سهل الساعدي
عن أبي جريد قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
وساق الحديث وفيه ثم أقبلنا حتى
قدمنا وادي القرى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني مسرع فمن
شاء منكم فليسر معي ومن شاء
فليمكث فخرنا حتى أشرنا على
المدينة فقال هذه طابة وهذا أحد
وهو جبل يحبنا ونحبه * وحدثنا
عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا
قرة بن خالد عن قتادة حدثنا أنس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان أحد أجبل يحبنا ونحبه
* وحدثنا عبد الله بن عمر القواريري
حدثني حرقم بن عمار حدثنا قرة
عن قتادة عن أنس قال نظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى أحد
فقال ان أحد أجبل يحبنا ونحبه

قولان أحدهما القبر قاله زيد بن أسلم
كبار وي مفسر ابن قنبر ومنبري
والثاني المراد بيت سكناء على
ظاهره وروى ما بين حجرتي ومنبري
قال الطبري والقولان متفقان لان
قبره في حجرته وهي بيته (قوله صلى
الله عليه وسلم ومنبري على
حوضي) قال القاضي قال أكر
العلماء المراد منبره بعينه الذي كان
في الدنيا قال وهذا هو الأظهر قال
وأكرر كثير منهم غيره قال وقيل ان
له هناك منبرا على حوضه وقيل
معناه ان قصد منبره والحضور عنده
للازمة الاعمال الصالحة يورد

المنام (دخلت الجنة فاذا أنا بالرمضاء) بضم الراء وبالصاد المهملة ممدودا مصغرا سهلة بنت ملحان
الانصارية (امرأة أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري والرمضاء صفة لها لرمض كان بعينها
(وسمعت خشقة) بخاء مفتوحة وشين ساكنة معجمتين وفاء مفتوحة وفي اليونانية بفتح الشين أي
صوتها ليس شديدا وهو حركة وقع القدم (فقلت من هذا فقال) جبريل وأخبره من الملائكة (هذا
بلال) ويحتمل أن يكون القائل هذا بلال بلال نفسه (ورأيت) فيها (قصرا) زاد الترمذي من
حديث أنس من ذهب (بغنائها) بكسر الفاء والمدة ما امتد خارجا من جوانبه (جارية فقلت لمن هذا)
القصر (فقال) أي الملك ولا يذعن الكسيمي فقالوا أي الملائكة وفي نسخة بالرفع وأصله
وصحح عليها فقالت أي الجارية (المر) بن الخطاب (فأردت أن أدخله فأنظر اليه) ينصب أنظر
(فذكرت غيرتك) بفتح الغين المعجمة وفي الرواية التي في النكاح فأردت أن أدخله فليمنه عني الا
على غيرتك (فقال عمر) أفديك (أبي وأمي يا رسول الله أعليك أعار) الأصل أعلمها أعار منك فهو
من باب القلب * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب * وبه قال (حدثنا
سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي مولا هم المصري قال
(أخبرنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان باهرا برضى الله عنه
قال بينا (بغير ميم) نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا (بغير ميم أيضا) أنا ثم رأيتني
أي رأيت نفسي (في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر) وضوا شرعا ولا يلزم أن يكون على
جهة التكليف أو يؤول بأنها كانت محافظة في الدنيا على العبادة وألغوا بالترداد وضاعة وحسنا وهذه
المرأة هي أم سليم وكانت حينئذ في قيد الحياة (فقلت لمن هذا القصر قالوا) أي الملائكة (المر
فذكرت غيرته) بفتح الغين المعجمة مصدر قولك غار الرجل على أهله (فوليت مدبرا فبكى عمر) لما
سمع ذلك سرور ربه وتشوقا اليه وثبت قوله عمر لا يوذر الوقت (وقال أعليك أعار يا رسول الله)
* وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في صفة الجنة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (محمد
ابن الصلت) بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة فوقية (أبو جعفر الكوفي) الاسدي قال
(حدثنا ابن المبارك) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال
أخبرني) بالافراد (حرة) بالحاء المهملة والراء (عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا ثم شربت) وفي باب فضل العلم من كتاب العلم بينا أنا ثم
أتيت بقدر لبن فشربت (يعني اللبن حتى أنظر) بالرفع معهما عليه في الفرع وأصله ولا يذر أنظر
بالنصب (الى الري) بكسر الراء وتشديد الياء التحتية حال كونه (يجري في ظفري) بالافراد (أو)
قال (في أظفاري) ورؤية الري على طريق الاستعارة كأنه لما جعل الري جسما أضاف اليه ما هو
من خواص الجسم وهو كونه مرئيا قاله في الفتح (ثم ناولت عمر) وفي العلم ثم أعطيت فضلي عمر بن
الخطاب (قالوا فأتوته) أي عبرته ولا يوذر الوقت فأتوته باسقاط الضمير (يا رسول الله قال)
أولته (العلم) وذلك من جهة اشتراك العلم واللبن في كثرة النفع فاللبن للغذاء البدني والعلم للغذاء
المعنوي ويأتي مزيد فوائد في باب التعبير ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى وفضله وكرمه * وبه قال
(حدثنا محمد بن عبد الله بن غير) بضم النون آخره مصغرا الحمداني الكوفي قال (حدثنا محمد
ابن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدى أبو عبد الله الكوفي قال (حدثنا عبيد الله)
بضم العين مصغرا ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر بن سالم) وثقه العجلي وليس له في
التخارى الا هذا الموضع (عن) أبيه (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهم أن النبي صلى

صاحبه الحوض ويقضى شربه منه والله أعلم * (باب فضل أحد) * (قوله صلى الله عليه وسلم ان أحد أجبل يحبنا ونحبه) قيل معناه يحبنا

أبي هريرة يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام. وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام * حدثني اسحق بن منصور حدثنا عيسى بن المنذر الحمصي حدثنا محمد بن حرب حدثنا الزبيدي عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الله الأعمش عن أبي الجهميين وكان من أصحاب أبي هريرة أنهما سمعا أبا هريرة يقول صلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء وإن مسجده آخر المساجد قال أبو سلمة وأبو عبد الله لم نذكر أن أبا هريرة كان يقول عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعنا ذلك أن نستثبت أبا هريرة عن ذلك الحديث حتى إذا توفي أبو هريرة نذكرنا ذلك ونلازمنا أن لا نكون ككنا أبا هريرة في ذلك حتى يستنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان سمعه منه أهله وهم أهل المدينة ونحبهم والصحيح أنه على ظاهره وأن معناه يحتملوه بنفسه وقد جعل الله فيه تمييزا وقد سبق بيان هذا الحديث قريبا والله أعلم

* (باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة) * (قوله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام)

الله عليه وسلم قال أريت بضم الهمزة وكسر الراء (في المنام أني أزع بدلو بكرة) بأسكان الكاف معجم عليه في الفرع وحكي الفتح ودلومضاف إلى بكرة وقال في الفتح بكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكي بعضهم تليث الموحدة ويجوز أسكان الكاف على أن المراد نسبة الدلو إلى الاتي من الأبل وهي الشاة أي الدلو التي يستقي بها وأما بالتعريف فالتحسية المستندة التي يعلق فيها الدلو (على قلب) بقاف مفتوحة فلام مكسورة وبعد التحسية الساكنة موحدة بتر لم تطو (جاء أو بكر) الصديق (فزرع) أي أخرج من ماء القلب (ذوبا أو ذوبين) دلو أو دلوين والشك من الراوى (نزع ضعيفا) أول بقصر مودة خلافة (والله يغفره) ضعفه (ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت) أي تحولت الدلو في يده (غربا) دلوا عظيما (فلم أرعمر يا) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وبعد الراء المكسورة تحية مشددة (بغري فريه) بالغاء الساكنة بعد فتح في الأولى وبالفتوحة في الثانية (حتى روى الناس وضربوا بعطن) فيه إشارة إلى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها (قال ابن جبير) بالجيم سعيد فيما وصله عبد بن حميد ولا يذر ونسبها في الفتح إلى أصيلي وكريمة وبعض النسخ عن أبي ذر قال ابن عمر بنون وميم مصفر أقبل هو محمد بن عبد الله بن غير شيخ المؤلف قال البرمى كالبكر ماني وهو أولى لأنه راوى الحديث (العقري عتاق الزباني) بكسر العين حسانتها (وقال يحيى) قال في الفتح هو ابن زياد الفراء كما في معاني القرآن له وقال الكرماني هو يحيى بن سعيد القطان لأنه أيضا راوى الحديث كما سبق في مناقب أبي بكر (الزباني) هي (الطنافس) جمع طنفسة بكسر الطاء وفتح الفاء وهي البساط (لها خيل) بفتح الخاء المعجمة والميم وفي الفرع كاصله بسكون الميم أي أهذاب (رقيق مبثوثة) أي (كثيرة) وهذا الذي قال في العقري هو معناه في اللغة وأما المراد به هنا فسد القوم وغير ذلك مما سبق. وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني) بالافراد (أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الحميد) بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب (أن محمد بن سعد) بسكون العين (أخبره أن أبا) سعد بن أبي وقاص (قال) وسقط لابي ذر من قوله حدثنا علي بن عبد الله إلى قوله أن أبا قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى المدني قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) أي ابن الخطاب (عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) رضي الله عنه (قال استأذن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن الخطاب (علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكمنه) هن من أزواجه لقوله (ويستكثرنه) أي يطلبن منه أكثر مما يعطين وفي مسلم أهن يطلبن النفقة حال كونهن (عالية أصواتهن على صوته) قبل النهي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن قاله ابن المنير ومن قبله القاضي عياض وفي الفرع وأصله عالية بالرفع أيضا على الصفة (فلما استأذن عمر بن الخطاب) سقط ابن الخطاب لابي ذر (فن فيادون الخطاب) أسرع إليه (فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب) من فعلهن (فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله) مراده لازم الضحك وهو السرو ولا الدعاء بالضحك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عمت من هؤلاء) النسوة (اللاتي كن عندي) يرفعن أصواتهن (فلما سمعن صوتك ابتدرن الخطاب فقال) ولا يذر قال (عمر فأتت أحن أن يهن) بفتح الاء والثاني من الهبة يوقرن (يا رسول الله

فبينما نحن على ذلك جالسنا عبد الله بن ابراهيم بن قارظ فذكرنا ذلك الحديث والذي (١٠١) فرطنا فيه من نص أبي هريرة عنه فقال لنا

عبد الله بن ابراهيم بن قارظ أشهد أني سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني آخر الانبياء وان مسجدى آخر المساجد حدثنا محمد بن مني وابن أبي عمر جيعان الثقفي قال ابن مني حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سألت أبا صالح هل سمعت أبا هريرة يذكر فضل الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن أخبرني عبد الله بن ابراهيم بن قارظ أنه سمع أبا هريرة يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة أو كألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا أن يكون المسجد الحرام * وحدثني زهير بن حرب وعبد الله بن سعيد ومحمد بن حاتم قالوا حدثنا يحيى القطان عن يحيى بن سعيد هذا الاسناد

اختلف العلماء في المراد بهذا الاستثناء على حسب اختلافهم في مكة والمدينة أيتهما أفضل ومذهب الشافعي وجهاير العلماء أن مكة أفضل من المدينة وان مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة وعكسه مالك وطائفة فعند الشافعي والجمهور معناه إلا المسجد الحرام فان الصلاة فيه أفضل من الصلاة في مسجدى وعند مالك وموافقه إلا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجدى تفضله بدون ألف قال القاضي عياض أجمعوا على أن موضع قبره صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الارض وان مكة والمدينة أفضل بقاع الارض واختلفوا في أفضلهما ما عدا

١ قوله لمفعوليه كذا في النسخ
غير اعتبار التلظ به كافي أبي النجا

ثم قال عمر (لهن) يا عذوات أنفسهن أتمبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم أنت أقط وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم * بحجة فيهم ما من الفضاظة والغلظة بصيغة أفعول التفضيل المقتضية للشركة في أصل الفعل لكن يعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك * وأجيب بان الذي في الآية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة في بعض الأحوال كالانكار المنكر مثلاً وقد كان عليه الصلاة والسلام لا يواجه أحدا بما يكره الا في حق من حقه في الله عز وجل وكان عمر مبالغاً في الزجر عن المكروهات مطبقاً في طلب المندوبات كلها فمن ثم قال النسوة ذلك (فقال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها ابن الخطاب بكسر الهمزة وسكون التحتية منوناً منصوباً قال في الفتح وهي روايتنا أي لا تبدئنا بحديث ولا بوى الوقت وذراية بالكسر والتنوين أي حدثنا ما شئت فكانه يقول أقبل على حديث نعهد منك أو على أي حديث كان وأعرض عن الانكار عليهم وحكي الشافعي إياه بكسرة واحدة في الهاء وقال معناه كف عن لومهم وقال في القاموس إياه بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة كلمة استزادة واستنطاق وإياه بكسرة الهاء زجر بمعنى حسبك وإياه مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت وإياه بالنصب وبالفتح أمر بالسكوت اه وقال في المصابيح فان قلت قد صرحوا بان مانون من أسماء الأفعال تنكرة وما لم ينون منها معرفة فعلى كونها معرفة فمن أي أقسام المعارف هي وأجاب بأن ابن الحاجب في إيضاحه على الفصل قال انه ينبغي اذا حكم بالتعريف أن تكون أعلاماً مسمياتها الفعل الذي هي بعينه فتكون علماً لمفعوليه ١ واذا حكم بالتنكير أن تكون لواحد من آحاد الفعل الذي يتعدد اللفظ به واختلف حينئذ المعنى بالاعتبارين فصح بدون تنوين كأساسة وبالتنوين كأسد وقال في شرح المشكاة لاشك أن الأمر بتوقيره صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته تجب الاستزادة منه فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبته ولذلك عقبه بما يدل على استرضاء ليس بعده استرضاء أجداد منه صلى الله عليه وسلم لفعله كلها الأسماء هذه الفعلة حيث قال (والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا) بفتح الفاء والجم المشددة أي طر يقا واسعا (قط الاسلاك بغا غير فجا) أي لشدة بأسه خوفاً من أن يفعل به شيئاً فهو على ظاهره أو هو على طريق ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك سبيل السداد خالف كل ما يحبه الشيطان قاله عياض والاول أولى وهذا لا يفتضح عصيته لانه ليس فيه الا فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما اتصل قدرته اليه * وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده * وبه قال (حدثنا محمد بن مني) العنزي الزمن البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) عن اسمعيل بن أبي خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه (مازلنا أعزة) في الدين (منذ) بالنون (أسلم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه وكان اسلامه بعد حجة بثلاثة أيام بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الاسلام بآبي جهل أو بهر بن الخطاب وعند الترمذي من حديث ابن عمر باسناد صحيح وصححه ابن حبان اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك بآبي جهل أو بهر قال فكان أحبهما اليه عمر وعند ابن أبي شيبة من حديث ابن مسعود كان اسلام عمر عزاً وهجرته نصراً ومارته رجة والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت طاهر بن حتى أسلم عمر وعند ابن سعد من حديث صهيب قال لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا * وحديث الباب أخرجه أيضاً في اسلام عمر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة قال) أخبرنا عبد الله بن المبارك

والصواب لمفعوليه بتقديم العين المهملة على القاف أي الفعل من حيث حصوله في العقل من غير اعتبار التلظ به كافي أبي النجا

١٠٣) وحديثي زهير بن حرب ومحمد بن متي قال (١٠٣) حدثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام * وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا ابن غير وأبو أسامة ح وحديثنا ابن غير حدثنا أبي ح وحديثنا محمد بن متي حدثنا عبد الوهاب كله من عن عبيد الله بهذا الأسناد * وحديثي إبراهيم بن موسى حدثنا ابن أبي زائدة عن موسى الجهني عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثله * وحديثنا ابن أبي عمر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

موضع قبره صلى الله عليه وسلم فقال عمرو وبعض الصحابة ومالك وأكثر المدنيين المدينة أفضل وقال أهل مكة والكوفة والشافعي وابن وهب وابن حبيب المالكيان مكة أفضل قلت ومما احتج به أصحابنا للفضل مكة حديث عبد الله بن عدى بن الجراء رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحته بمكة يقول والله انك خير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت ورواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي هو حديث حسن صحيح وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدى حديث حسن رواه أحمد ابن حنبل في مسنده والبيهقي وغيرهما بأسناد حسن والله أعلم وأعلم ان مذهبا أنه لا يختص هذا الفضل بالصلاة في هذين المسجدين بالفريضة بل يعقرض والنقل جميعا وبه قال مطرف من

قال (حدثنا عمر بن سعيد) بكسر العين ابن أبي حسين النوفلي القرشي المكي (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن أبي مليكة بضم الميم مصغرا (أنه سمع ابن عباس يقول وضع عمر على سريرته بعد أن مات (فتكفغه الناس) بنون مشددة ثم فاء أي أحاطوا به من جميع جوانبه حال كونهم يدعون له (ويصلون) عليه (قبل أن يرفع) من الأرض (وأنا فيهم فلم يرعني) أي لم يفزعني ويفجأني (الارجل أخذ) هذا الهمزة بوزن فاعل ولا يذعن الكشميهني أخذ بصيغة الماضي (منكبي) بالافراد (فإذا) هو (على) ولا يذعن في أي طالب (فترحم على عمر) رضي الله تعالى عنهما (وقال) مخاطبا لهما (ما خلقت أحدا أحب الي) ينصب أحب في الفرع صفة لأحد ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (أن النبي الله عجل عليه منك) فيه أنه كان لا يعتقد أن لأحد علاق في ذلك الوقت أفضل من عمل عمر (وأيتم الله ان كنت لا ظن أن يجعلك الله) مدفونا (مع صاحبك) يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه في الحجر التربة أوفى الجنة (وحسبت أني كنت كثيرا أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول) بفتح همزة أني مفعول حسبت وبالكسر استئناف تعليلي أي كان على حسابي أن يجعلك الله مع صاحبك سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذهب أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر) وهذا الحديث سبق في باب مناقب أبي بكر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ولا يذعن سعيد بن أبي عروبة (قال) أي البخاري (وقال لي خليفة) هو ابن خياط أحد مشايخه مذاكرة (حدثنا محمد بن سواء) بفتح السين وتخفيف الواو وعمدود الضمير السدوسي المتوفى سنة سبع وثمانين ومائة (وكهمس ابن المنهال) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعد هاء سين مهملة والمنهال بكسر الميم وسكون النون السدوسي أيضا (فألا حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة المذكور وسقط قوله وقال لي خليفة الخ في رواية أبي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع كإنبه عليه في الفتح (عن قتادة) ابن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال) سعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد (ولا يذر أحدا باسقاط الي) (ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف) أي اضطرب (بهم) أحد (فضربه) صلى الله عليه وسلم (برجله) وفي البيهقي فرعه علامة السقوط من غير عزو على فضربه برجله (قال) ولا يذر وقال (أثبت أحد) أي بأحد وسقط لفظا خلا لا يذر (فأعجلنا) أن يذر (أوصدني أو شهيد) بالالف والواو وفيها فاعيل أو بمعنى الواو لقوله في مناقب الصديق فاعلم علي بن وصديق وشهيدان فيكون لفظ أو شهيد بالالف هنا بالافراد الجنس ولا يذر وصديق بالواو أو شهيد بالالف قبل الواو فاعيل أو بمعنى الواو أيضا وقبل تغيير الاسلوب للاشعار بغارة الحال لأن النبوة والصدقية حاصلتان بخلاف الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ قال ولأن حقيقة الثالث محاز وفي نسخة عليها علامة السقوط لا يذر بالفرع وأصله شهيدان بالثنية * وهذا الحديث قد سبق في مناقب الصديق * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر (قال) حدثني (بالافراد) ابن وهب (عبد الله المصري) (قال حدثني) بالافراد أيضا (عمر هو ابن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (قال سألتني ابن عمر) بن الخطاب (عن بعض شأني يعني) عن نفض شأن أبيه (عمر) رضي الله عنه (فأخبرته فقال) أي ابن عمر (مارأيت أحدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) في هذه الخصال (من حين قبض) عليه الصلاة والسلام بفتح نون حين في الفرع مضجعا عليها على البناء لضافته إلى مبنى وليس البناء هنا متحكما وانما هو أولى من الاعراب قاله في المصابيح (كان أجبت) بفتح الجيم

* وحدثننا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن سعد قال قتيبة حدثنا (١٠٣) ليث عن نافع عن ابراهيم بن عبد الله

ابن معبد عن ابن عباس أنه قال ان امرأه اشتكت شكوى فقالت ان شغفاني الله لا أخرجن فلاصلين في بيت المقدس فبرأت ثم تجهزت تريد الخروج فاعت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تسلم علمها فأخبرتها بذلك فقالت اجلسي فكلتي ما صنعت وصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة

أصحاب مالك وقال الطحاوي يختص بالفرض وهذا يخالف لاطلاق هذه الاحاديث الصحيحة والله أعلم واعلم أن الصلاة في مسجد المدينة تزيد على فضيلة الألف فيما سواه الا المسجد الحرام لانها تعادل الألف بل هي زائدة على الألف كما صرح به هذه الاحاديث أفضل من ألف صلاة وخير من ألف صلاة ونحوه قال العلماء وهذا فيما يرجع الى الثواب فتواب صلاة فيه يزيد على ثواب ألف فيما سواه ولا يتعدى ذلك الى الاجزاء عن الفوائت حتى لو كان عليه صلاتان فصلى في مسجد المدينة صلاة لم تحز به عنهما وهذا لا خلاف فيه والله أعلم واعلم أن هذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمانه دون ما يزيد فيه بعده فينبغي أن يحرص المصلي على ذلك ويتفطن لما ذكرته وقد نهت على هذا في كتاب المناسل والله أعلم (قوله وحدثننا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن سعد قال قتيبة حدثنا ليث عن نافع عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس أنه قال ان امرأه اشتكت شكوى فقالت ان شغفاني الله لا أخرجن فلاصلين في بيت المقدس فبرأت ثم تجهزت تريد الخروج فاعت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تسلم علمها فأخبرتها بذلك فقالت اجلسي فكلتي ما صنعت وصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة أصحاب مالك وقال الطحاوي يختص بالفرض وهذا يخالف لاطلاق هذه الاحاديث الصحيحة والله أعلم واعلم أن الصلاة في مسجد المدينة تزيد على فضيلة الألف فيما سواه الا المسجد الحرام لانها تعادل الألف بل هي زائدة على الألف كما صرح به هذه الاحاديث أفضل من ألف صلاة وخير من ألف صلاة ونحوه قال العلماء وهذا فيما يرجع الى الثواب فتواب صلاة فيه يزيد على ثواب ألف فيما سواه ولا يتعدى ذلك الى الاجزاء عن الفوائت حتى لو كان عليه صلاتان فصلى في مسجد المدينة صلاة لم تحز به عنهما وهذا لا خلاف فيه والله أعلم واعلم أن هذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمانه دون ما يزيد فيه بعده فينبغي أن يحرص المصلي على ذلك ويتفطن لما ذكرته وقد نهت على هذا في كتاب المناسل والله أعلم (قوله وحدثننا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن سعد قال قتيبة حدثنا ليث عن نافع عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس أنه قال ان امرأه اشتكت شكوى فقالت ان شغفاني الله لا أخرجن فلاصلين في بيت المقدس فبرأت ثم تجهزت تريد الخروج فاعت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تسلم علمها فأخبرتها بذلك فقالت اجلسي فكلتي ما صنعت وصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة

وتشديد الدال المهملة أفعل تفضيل من جد اذا اجتهد في الامور (وأجود) أفعل من الجود بالاموال (حتى انتهى) الى آخر عمره (من عمر بن الخطاب) أي في مدة خلافته لقبلها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه أن رجلا) عوذوا الخويصرة وقيل أبو موسى الاشعري (سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة) تقوم (قال) عليه الصلاة والسلام (وماذا أعددت لها) قال الطيبي سلك مع السائل اسلوب الحكيم لانه سأل عن وقت الساعة (قال) الرجل (لا شيء الا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لأبي ذر (فقال) ولا شيء ذر قال عليه الصلاة والسلام (أنت مع من أحببت) بحسن نيتك من غير زيادة عمل في الجنة أي بحيث يتمكن كل واحد منهم ما من رؤية الآخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا أرادوا الرؤية والتلاقى قدر واعلى ذلك هذا هو المراد من هذه المعية لا كونهم في درجة واحدة (قال أنس فما فرحنا بشيء) بكسر الراء بصيغة الماضي (فرحنا) بفتح الراء والخاء مصدر أي كفرحنا وانتصابه بنزع الخافض (يقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فأنأى أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي اياهم وان لم أعمل بعمل أعمالهم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن قرعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة الجازي المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون) بتشديد الدال المهملة المفتوحة أي ملهون أو يلق في روعهم الشيء قبل الاعلام به فيكون كالذي حدثه غيره به أو يجري الصواب على اسانهم من غير قصد ولاي ذر ناس محدثون (فان يكن في أمي أحد) منهم (فانه عمر) بن الخطاب (زادز كرابن أبي زائدة) فيما وصله الاسماعيل في روايته (عن سعد) هو ابن ابراهيم المذكور (عن أبي سلمة عن أبي هريرة) أنه (قال قال النبي) ولاي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم لقد كان فمين كان قبلكم) ولاي ذر لقد كان قبلكم (من بني اسرائيل رجال يكلمون) بفتح اللام المشددة تكلمهم الملائكة (من غير أن يكونوا أنبياء) أو المعنى يكلمون في أنفسهم وان لم يروا متكلما في الحقيقة وحينئذ فيرجع الى الالهام (فان يكن من) ولاي ذر الوقت والاصيلي في (أمي منهم أحد فعر) وثبت لا يذر عن الكشميني لفظ منهم وليس قوله فان يكن للترديد بل للتأكيد كقولك ان يكن لي صديق ففلان اذا المراد اختصاصه بكال صداقة لاني الاصدقاء واذا ثبت أن هذا وجد في غير هذه الامة المفضولة فوجوده في هذه الامة الفاضلة أخرى (قال ابن عباس رضي الله عنهما من نبي ولا محدث) بفتح الدال المشددة وقد ثبت قول ابن عباس هذا لأبي ذر وسقط لغيره وصله سفيان بن عيينة في أو اخر جامع وعبد بن حميد بلفظ كان ابن عباس يقرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) اخرومي القرشي أحد العلماء الأثبات (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف أنهم (قالا سمعنا أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما باليم (راع) لم بسم (في غنمه عدا الذئب) بالعين المهملة في عدا (فأخذ منها شاة فطلبها) أي الراعي (حتى استنفذها) منه (فالتفت اليه الذئب فقال له من لها) أي للغنم (يوم السبع) بضم الموحدة أو بسكونها الحيوان المعروف (ليس لها) ولاي ذر عن الجوى والمستمل لهذا بدل لها وفي الرواية السابقة في فضل أبي بكر وغيرها

معبد عن ابن عباس أنه قال ان امرأه اشتكت شكوى فقالت ان شغفاني الله لا أخرجن فلاصلين في بيت المقدس فبرأت ثم تجهزت تريد الخروج فاعت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تسلم علمها فأخبرتها بذلك فقالت اجلسي فكلتي ما صنعت وصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة

قالت ميمونة سمعت رسول الله صلى الله عليه (١٠٤) وسلم يقول صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواها من المساجد إلا مسجد الكعبة

هذا الحديث مما أنكر على مسلم بسبب استاده قال الحفاظ ذكر ابن عباس فيه وهم وصوابه عن إبراهيم ابن عبد الله عن ميمونة هكذا هو المحفوظ من رواية الليث وابن جريج عن نافع عن إبراهيم بن عبد الله عن ميمونة عن غير ذكر ابن عباس وكذلك رواه البخاري في صحيحه عن الليث عن نافع عن إبراهيم بن ميمونة ولم يذكر ابن عباس قال الدارقطني في كتاب العمل وقبيل رواه بعضهم عن ابن عباس عن ميمونة وليس ثبت وقال البخاري في تاريخه الكبير إبراهيم ابن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب عن أبيه وميمونة وذكر حديثه هذا من طريق الليث وابن جريج ولم يذكر فيه ابن عباس ثم قال وقال لنا المكي عن ابن جريج أنه سمع نافعاً قال إن إبراهيم بن معبد حدث أن ابن عباس حدثه عن ميمونة قال البخاري ولا يصح فيه ابن عباس قال القاضي عياض قال بعضهم صوابه إبراهيم بن عبد الله ابن معبد بن عباس أنه قال إن امرأه اشتكت قال القاضي وقند ذكر مسلم قبل هذا في الباب حديث عبد الله عن نافع عن ابن عمر وحديث موسى الجهني عن نافع عن ابن عمر وحديث أيوب عن نافع عن ابن عمر وهذا مما استدركه الدارقطني على مسلم قال وليس

١ قوله المكسورة الذي في الباب والرتيب بفتحها وفي القاموس خالدها جزيرة مشهورة ببحر فارس اهكذاها مش قوله ثم فارقه هي رواية الكشمي كافي الفتح وقول الشارح ولا يذعن

يوم ليس لها (راع) رعاها (غيري) أي عند الفتن حين يتركها الناس هملاً (فقال الناس) متعجبين من نطقه (سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني أومن به) بالطلاق الصادر من الذئب والفاء جواب شرط محذوف أي فإذا كان الناس يستغفرونه ويتعجبون منه فاني لأستغفر به وأومن به (و) كذا (أبو بكر وعمر وماثم) بفتح المثناة (أبو بكر وعمر) ولم يذكر هنا قصة البقرة المذكورة في رواية بني إسرائيل كفضل أبي بكر به قال (حدثنا يحيى بن بكير) المحمدي مولاهم المصري واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو أمامة) أسعد (بن سهل بن حنيف) بضم الحاء مصغراً (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) بالدال المهملة (رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما (بغير ميم) أنا نائم رأيت الناس من الرؤيا الحلية على الأطهر والبصرية حال كونهم (عرضوا عليّ) وعلمهم قص (بضم القاف والميم جمع قبض والواو الحال) أي القصص (ما) أي الذي (يبلغ الشدى) بضم المثناة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية جمع ثدى وغير أي ذرا الثدي بفتح فسكون على الافراد (ومنها ما يبلغ دون ذلك) فلم يصل إلى الثدي (وعرض على عمر) الخطاب رضي الله عنه (وعليه قصص اجتره) بهمة وصل وسكون الجيم أي لطلوه (قالوا) أي من حضر من الصحابة أو الضديق كما يأتي إن شاء الله تعالى في التعبير (فأولته) أي عبرته (يا رسول الله قال) أولته (الدين) لأن الدين يشمل الإنسان ويحفظه ويقيه المخالفات كوقاية الثوب وشموله ولا يلزم منه أفندية عمر على أبي بكر فعمل الذين عرضوا لم يكن فيهم أبو بكر وكون عمر عليه قصص يحمله لا يستلزم أن لا يكون على أبي بكر أطول منه وهذا الحديث سبق في الايمان في باب تفاضل أهل الايمان في العمل * وبه قال (حدثنا الصلت ابن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية البخاري بالخاء المعجمة والراء المكسورة (١) البصري قال (حدثنا اسمعيل بن إبراهيم) هو ابن عليّة قال (حدثنا أيوب) السخني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسورين مخزومة) بكسر الميم وسكون السين المهملة في الأول وفتح الميم وسكون الخاء المعجمة في الثاني أنه (قال لما طعن عمر) رضي الله عنه وكان الذي طعنه بالؤلؤ عبد الغيرة بن شعبة في خاصرته وهو في صلاة الصبح يوم الاربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين (جعل يالم) بفتحية بعدها همزة ساكنة (فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه) بضم التحتية وفتح الجيم وتشديد الزاي المكسورة أي يزيل جزعه (يا أمير المؤمنين ولئن كان ذلك) بغير لام ولا يذعن عن الكشمي كما في الفرع وأصله ولا كل ذلك بلا النافية واسقاط كان وزيادة كل وذلك باللام واليشمهي ذلك باسقاط اللام أي لا تبلغ فيما أنت فيه من الجزع ونسب هذه الكرامات إلى بعض روايات غير البخاري وتبعه البرماوي فلم يقف عليه بالمعقولة للكشمي ولبعضهم كما في الفتح كالنكواكب ولا كان ذلك وكأنه دعا أن لا يكون الموت بتلك الطعنة أو لا يكون ما تخافه (لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجست صحبته ثم فارقه) (٢) ولا يذعن الحموي والمستمل ثم فارقت بحذف الضمير (وهو) صلى الله عليه وسلم (عند راض ثم صحبت) أي بكر فأجست صحبته ثم فارقه (ولا يذعن) وهو (رضي الله عنه) عند راض ثم صحبت صحبته (بفتح الصاد والحاء والموحدة جمع صاحب وضم اده أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر قال في الفتح وفيه نظرا أنه أي بصيغة الجمع موضع التثنية واعترضه العيني فقال لا يتوجه النظر فيه أصلاً بل الموضع موضع جمع لأن المراد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وأجاب في الانتقاض بأنه مسلم أن أصحاب صيغة جمع لكن لم يضاف إلى هذا الجمع الاثنان وهو النبي صلى

الحموي والمستمل الخ كذا في نسخة صحيحة ويؤيدها صنيع الفتح فلا يلتفت لما في نسخ الطبع من زيادة الكشمي في معهما اه صحيحه الله

حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال عمرو حدثنا سفيان عن (١٠٥) الزهري عن سعيد بن أبي هريرة يبلغ به النبي

صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد ابي بكر
ومسجد الحرام ومسجد الأقصى

بمحمود عن ابيوب وعمل الحديث
عن نافع بذلك وقال قد خالفهم الليث
وابن جرير فروياه عن ابراهيم بن
عبد الله بن معبد عن ميمونة وقد ذكر
مسلم الروايتين ولم يذكر البخاري في
صححه رواية نافع بوجه وقد ذكر
البخاري في تاريخه رواية عبد الله
وموسى عن نافع قال والاول اصح
يعني رواية ابراهيم بن عبد الله عن
ميمونة كما قال الدارقطني والله اعلم
قلت ويحتمل صحة الروايتين جميعا
كما فعله مسلم وليس هذا الاختلاف
المذكور نافع من ذلك ومع هذا
فالمتن صحيح بالاخلاف والله اعلم
(قوله عن ميمونة رضى الله عنها أنها
أفتت امرأة نذرت الصلاة في بيت
المقدس أن تصلي في مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم واستندلت
بالحديث) هذه الدلالة ظاهرة وهذا
حجة لأصح الأقوال في مذهبه في
هذه المسئلة فإنه اذا نذر صلاة في
مسجد المدينة أو الأقصى هل
تتعين فيه قولان الأصح تتعين فلا
تجربته تلك الصلاة في غيره والثاني
لا تتعين بل تجربته تلك الصلاة حيث
صلى فإذا قلنا تتعين فنذرهما في أحد
هذين المسجدين ثم أراد أن يصلهما
في الآخر ففيه ثلاثة أقوال أحدها
يجوز والثاني لا يجوز والثالث وهو
الأصح ان نذرهما في الأقصى جاز
العدول الى مسجد المدينة دون
عكسه والله أعلم

(باب فضل المساجد الثلاثة)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد

الله عليه وسلم وأبو بكر فالنظر موجه انتهى وقال عياض أو تكون صحبت زائدة وللروزي
والجرجاني كما في هامش الفرع واليونانية ثم صحبتهم أي المسلمين وهي التي بدأ بها في الفتح وعزا
الرواية الاولى لرواية بعضهم ورجح هذه الأخيرة عياض (فأحسن صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقهم)
بالنون المشددة (وهم عندك راضون قال) عمر لابن عباس ولا يذر فقال (أما ما ذكرت من صحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ن) (ورضاء) (عني) (فانما ذلك) (ولا يذر عن الجوى والمستمل فان
ذلك باسقاط ما وزيادة لام قبل الكاف (من) بفتح الميم وتشديد النون عطاء (من الله تعالى)
وفي نسخة جل ذكره وسقط هذا ولفظ تعالى لا يذر (من به على) وأما ما ذكرت من صحة أبي بكر
ورضاء فانما ذلك من من الله جل ذكره من به على) وسقط لفظ جل ذكره لا يذر (وأما ما ترى
من جرعى فهو من أجل) (ولا ي الوقت ومن أجل) (اصحابك) (ولا يذر عن الجوى والمستمل
اصحابك بضم الهمزة مصغرا خاف الفتنة عليهم بعده (والله لو أنى طلاع الارض) بكسر الطاء
وتخفيف اللام أى مألها (ذهب الا فتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه) أى العذاب
والهمزة مفتوحة وعند أبي حاتم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أنه دخل على عمر حين طعن
فقال أبشر يا أمير المؤمنين أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس وقاتلت
معه حين خذله الناس ولم يختلف في خلافتك رجلا ونقلت شهيدا فقال أعد فأعد فقال المغرور
من غررتوه لو أنى ما على ظهره من بيضاء وصفراء لا فتديت به من هول المطمع وانما قال ذلك
لغلبة الخوف الذي وقع له حينئذ من التقصير فيما يحب عليه من حقوق الرعية ومن الفتنة
بعدهم (قال حاد بن زيد) مما وصله الاسماعيلي (حدثنا ابيوب) السخيتاني (عن ابن ابي مليكة)
عبد الله (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال (دخلت على عمر بهذا) الحديث السابق
ولم يذكر المسور بن مخرمة فيحتمل كما قال في الفتح أن يكون محفوظا عن الاثنين ويأتى مزيد
لفوائده هذا الحديث ان شاء الله تعالى في آخر مناقب عثمان * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى)
ابن راشد القطان قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (قال حدثني) بالافراد (عثمان بن
غيان) بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد الالف مثله الباهلي فيما قيل البصري
قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (أبو عثمان) عبد الرحمن (النهدي) بفتح النون (عن أبي
موسى) الاشعري (رضي الله عنه) أنه (قال كتب مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط)
بستان (من حيطان المدينة) من بساتينها (فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم) أي بعد أن استأذنته (افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا أبو بكر) الصديق رضى
الله عنه (فبشرته بما قال النبي) ولا يذر الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو وبشره
بالجنة (حمد الله) عز وجل على ذلك (ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح
له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر) بن الخطاب رضى الله عنه وسقط لفظ هو لا يذر
(فأخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم) وبشره بالجنة (حمد الله) على ذلك (ثم استفتح رجل
فقال لي) صلى الله عليه وسلم (افتح له وبشره بالجنة على بلوى نصيبه) هي قتله في الدار (فاذا عثمان
فأخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى عليه) (ثم قال الله المستعان) اسم
مفعول أى على ما نذر به صلى الله عليه وسلم فان ما أخبر به من البلاء يصيبني لا بحالة قبائه
أستعين على مرارة الصبر عليه وشدة مقاساته * وهذا الحديث قد مر في مناقب أبي بكر رضى
الله عنه * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالافراد
(ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (حيوة) فتح الحاء المهملة وسكون التحتية

الرجال الا الى ثلاثة مساجد مسجد ابي بكر

(١٤) قسطلاني (سادس)

ومسجد الحرام ومسجد الأقصى

* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى (١٠٦) عن معمر بن الزهري بهذا الاسناد غير أنه قال تشدد الرجال الى ثلاثة مساجد

* وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب قال حدثني عبد الجيد بن جعفر أن عمران بن أبي أنس حدثه أن سلمان الأغر حدثه أنه سمع أبا هريرة يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يسافر الى ثلاثة مساجد مسجد الكعبة ومسجدى ومسجد ايلياء * وحدثني محمد بن خاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن حميد الخراط قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن قال مررت بعبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال قلت له كيف سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى

وفي رواية ومسجد ايلياء هكذا وقع في صحيح مسلم هنا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى وهو من إضافة الموصوف الى صفته وقد أجازته النحويون الكوفيون وتأوله البصريون على أن فيه محذوفاً تقديره مسجد المكان الحرام والمكان الأقصى ومنه قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي اى المكان الغربي ونظائره وأما ايلياء فهو بيت المقدس وفيه ثلاث لغات أفصحهن وأشهرهن هذه الواقعة هنا ايلياء بكسر الهمزة واللام وبالمد والثانية كذلك الا انه مقصور والثالثة ايلاء بحذف الياو والمدوسى الأقصى بعده من المسجد الحرام وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد الثلاثة وفضيلة شد الرجال اليها لان معناه عند جمهور العلماء لأفضلية في شد الرجال الى مسجد غيرهما وقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا يحرم شد الرجال الى غيرها وهو غلط وقد سبق بيان هذا الحديث وشرحه قبل هذا قليل في باب سفر المرأة مع محرم الى الحج وغيره

وفتح الواو ابن شريح بالمجعة المضومة اخره حامه مخلة الحضرمي المصري (قال حدثني) بالافراد (أبو عقبل) بفتح العين المهملة وكسر القاف (زهرة بن معبد) بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة البصري (أنه سمع خذ عبد الله بن هشام) أي ابن زهرة بن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب) رضى الله عنه والأخذ باليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة قاله الكرماني واقتصر المؤلف على هذا القدر من هذا الحديث هنا وساقه تاماً بهذا الاستدراك في الأيمان والتذور وبقيته فقال له عمر يا رسول الله لانت أحب الى من كل شيء إلا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله لانت أحب الى من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر ويا أي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في محله من الأيمان والتذور بعون الله وقوته (باب مناقب عثمان بن عفان) بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أروى بنت كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف أسلمت بعد ابنها (أبي عمرو) بفتح العين أي وأبي عبد الله كنيته مشهورتان والأولى أشهر ولقبه ذو النورين فروى خيمته في الفضائل والبارقطين في الأفراد من حديث علي أنه ذكر عثمان فقال ذلك امرؤ يذيع في السماء ذنوب النورين وعند ابن السامك من حديثه أيضاً نحوه وعن المهلب بن أبي صفرة قيل له ذلك لانه لم يعلم أحد تزوج ابنتي نبي غيره وقيل لانه كان يحتم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور وقيل لانه اذا دخل الجنة برقبته برقتين فلذا قيل له ذو النورين (القرشي) يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف (رضي الله عنه) وسقط لفظ باب لأبي ذر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موضوعاً في باب اذا وقف أرضاً وبئرا من كتاب الوقف (من يحفر) بكسر الفاء وبالجزم عن ولأبي ذر يحفر بالرفع (يسر) ومدة فله الجنة (فخرها عثمان) رضى الله عنه (وقال) صلى الله عليه وسلم (من جهر جيش العسرة) غزوة تبوك (فله الجنة فخره عثمان) رضى الله عنه بالف دينار واه أحد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن سمرة وثلاثة بغير تكرار واه من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشحي) قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم (عن أبيوب) السخيتاني (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً) يستأذني في السابقة قريبا في الباب قبله من حيطان المدينة (وأمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن) في الدخول عليه فذهبت فاستأذنته عليه الصلاة والسلام (فقال أئذن له وبشره بالجنة) فإذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن في الدخول فاستأذنته (فقال) عليه السلام (أئذن له وبشره بالجنة) فإذا عمر ثم جاء آخر يستأذن في الدخول فاستأذنته (فسكت) عليه الصلاة والسلام (هنيئة) بضم النون وسكون التهمة وفتح الهاء مصغراً شيئاً قليلاً (ثم قال أئذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيه) بسين قبل الفوقية (فأذن عثمان ابن عفان) وزاد زين في تحريده فقال اللهم صبراً (قال جاد) هو ابن زيد الذي كثر بالسند السابق ولأبي ذر جاد بن سنية والأول أصوب قاله الحافظ ابن حجر وأيد برأيه الطبراني في عن يوسف القضاة عن سليمان بن حرب حدثنا جاد بن زيد عن أبيوب (وحدثنا عاصم) هو ابن سليمان (الاسهول) أبو عبد الرحمن البصري (وعلى بن الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف البناني البصري أنهم (سمعا بأعثمان) عبد الرحمن بن مل (يحدث عن أبي موسى) الأشعري رضى الله عنه (بنحوه) أي الحديث السابق (وزاد فيه عاصم) الاحول دون علي بن الحكم (ان النبي

قال قال لي أبي دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه فقلت (١٠٧)

يا رسول الله أي المسجد الذي أسس

على التقوى قال فأخذ كفًا من حصاء فضرب به الأرض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة قال فقلت أشهد أني سمعت أباك هكذا يذكره. وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الأشعري قال سعيد أخبرنا وقال أبو بكر حدثنا حاتم بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد في الإسناد **حدثنا أبو حمزة** أحمد بن منيع **حدثنا اسمعيل بن إبراهيم** **حدثنا أبو بكر** عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور قباء راكبًا وماشيًا وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة **حدثنا عبد الله بن غير** وأبو أسامة عن عبيد الله ح **حدثنا محمد بن عبد الله بن غير** **حدثنا أبي** **حدثنا عبيد الله بن نافع** عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى مسجد قباء راكبًا وماشيًا صلى فيه ركعتين قال أبو بكر في روايته قال ابن عمر صلى فيه ركعتين * **حدثنا محمد بن مثنى** (قوله صلى الله عليه وسلم وقدر شئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فأخذ كفًا من حصاء فضرب به الأرض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة) هذا نص بأنه المسجد الذي أسس على التقوى المذكور في القرآن ورد لما يقوله بعض المفسرين أنه مسجد قباء وأما أخذه صلى الله عليه وسلم الحصاء وضربه في الأرض فالمراد به المبالغة في الإيضاح لبيان أنه مسجد المدينة والحصاء المند الحصى الصغار

(باب فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه وزيارته)

صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف) وللكشميني قد كشف (عن ركبته) بالتمنية (أو ركبته) بالافراد شك الراوي واستدل به على أنه ليست بعورة (فلما دخل عثمان عليه غطاها) استحياء منه لأن عثمان كان مشهورا بكثرة الحياء فاستعمل معه عليه الصلاة والسلام ما يقتضى الحياء وفي حديث أنس مرفوعا مما أخرجه في المصابيح من الحسان أصدق أمي حياء عثمان وفي حديث ابن عمر عند الملال في سيرته مرفوعا عثمان أحبي أمي وأكرمها وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم وأجد أنه صلى الله عليه وسلم قال في عثمان ألا استحي من رجل استحي منه الملائكة. وبه قال (حدثني) بالافراد لابي ذر **حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد** بفتح السين المجبة وكسر الموحدة الاولى الجبطين بفتح الحاء المهملة والموحدة البصرية المدنى الاصل (قال حدثني) بالافراد (أبي) شبيب (عن يونس) بن يزيد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عدي بن الخمار) بكسر الخاء المجبة وتخفيف التحتية النوفلى (أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بالعين المجبة والمثلثة القرشي المدنى الزهري (قالا) لعبيد الله بن عدي ابن الخمار (ما يمنعك أن تكلم عثمان لاخيه) أي لأجل أن عثمان لاه ولا يذرعن الكشميني في أخيه (الوليد) بن عقبة بن أبي معيط وكان عثمان ولده الكوفة بعد أن عزل سعد بن أبي وقاص وكان عثمان ولده الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر ثم عزله بالوليد سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك أن سعدا كان أميرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاءه يتقاضاه فاحتصم فبلغ عثمان فغضب عليه ما فعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عمر بها فولاه الكوفة نقله في الفتح عن تاريخ الطبري (فقصد أكثر الناس فيه) أي في الوليد القول لأنه صلى الصبح أربع ركعات ثم التفت إليهم وقال أزيدكم وكان سكران أو الضمير يرجع الى عثمان أي أنكروا على عثمان كونه لم يحذف الوليد بن عقبة وعزل سعد بن أبي وقاص به مع كون سعدا أحد العشرة واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق منه شيء للوليد بن عقبة قال عبيد الله بن عدي (فقصدت لعثمان حتى) ولابي ذر عن الكشميني حين (خرج الى الصلاة فقلت) له (ان لي اليك حاجة وهي) أي الحاجة (نصيحة لك) والواو للحال (قال) أي عثمان (يا أيها المرء منك) أي أعوذ بالله منك وثبت منك لابي ذر (قال معمر) هو ابن راشد البصري فيما وصله في هجرة الحبشة (أراه) بضم الهمزة أي أظنه (قال أعوذ بالله منك) فيه نصريح ما بهم في قوله يا أيها المرء منك وانما استعان منه خشية أن يكلمه بما يقتضى الانكار عليه فيضيق صدره بذلك قاله السفاسي وسقط قوله أراه قال لابي ذر قال عبيد الله بن عدي (فأنصرفت) من عند عثمان (فرجعت اليهما) الى المسور وعبد الرحمن بن الأسود وزان في رواية معمر فحدثهم بما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقال لا قد قضيت الذي كان عليك فيينا أنا جالس معهما (اذ جاء رسول عثمان) ولم يسم (فأثبته فقال ما نصيحتك فقلت) له (ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق) سقطت التصلية لابي ذر (وأزل عليه الكتاب وكنت) بناء الخطاب (عمن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر هنا أيضا (فهاجرت الهجرتين) هجرة الحبشة وهجرة المدينة (وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لابي ذر لفظ رسول الله الخ (ورأيت هديه) بفتح الهاء وسكون الدال أي طريقه صلى الله عليه وسلم (وقد أكثر الناس) الكلام (في شأن الوليد) بسبب شربه الخرو سو وسيرته وزاد معمر في عليك ان تقيم عليه الحد (قال عثمان لعبيد الله) (أدر كنت) أي سمعت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأخذت عنه قال عبيد الله (قلت

(قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور قباء راكبًا وماشيًا صلى فيه ركعتين

حدثنا يحيى حدثنا عبد الله أخبرني نافع عن ابن (٨٠) عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء راكباً وماشيًا وحدثني أبو معن

الرقاشي زبدي بن يزيد الثقفي بصري ثقة حدثنا خالد يعني ابن الحارث عن ابن جهمان عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يمشي حديث يحيى القطان * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء راكباً وماشيًا * وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قباء راكباً وماشيًا * وحدثني زهير بن حرب حدثنا سفیان بن عيينة عن عبد الله بن دينار أن ابن عمر كان يأتي قباء كل سبت وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه كل سبت * وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفیان بن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء يعني كل سبت كان يأتيه راكباً وماشيًا قال ابن دينار وكان ابن عمر يفعل * وحدثني عبد الله بن هاشم حدثنا وكيع عن سفیان بن ابن دينار بهذا الإسناد ولم يذكر كل سبت وفي رواية أن ابن عمر كان يأتي مسجد قباء كل سبت وكان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه كل سبت أما قباء فالصريح المشهور فيه المذوال تذكر والصرف وفي لغة مقصور وفي لغة مؤنث وفي لغة مذكر غير مصروف وهو قريب من المدينة من عواليها وفي هذه الأحاديث بيان فضله وفضل

لا لم أسمع ولم يردني الادراك بالنسب فانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما سألني ان شاء الله تعالى في قصة مقتل حمزة (ولكن خلص) بفتح الخاء واللام بعدهما صادمهمله أي وصل (إلى) من علمه ما يخلص) بضم اللام ما يصل (إلى العذراء) بالذال المحجمة البكر (في سترها) ووجه التشبيه بيان حال وصوله صلى الله عليه وسلم إليه كما وصل علم الشريعة إلى العذراء من وراء الحجاب ليكون كمن شاعداً أعافوصه إليه بطريق الأولى لمصره على ذلك (قال) أي عثمان (أما بعد) فان الله بعث محمدًا صلى الله عليه وسلم بالحق (سقط التصلية لاني ذكر) فكنت ممن استجاب لله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) وأمنت بما بعث به وهاجرت الهجرة إلى مكة (بفتح التاء خطايا لعبيد الله) وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا بعتته من المبايع بالموحدة (فوالله ما عصيته ولا غششته) يعني وشيئين مجتمعات مع فتح الأولين وسكون الثالث (حتى توفي فوالله) زاد أبو ذر عن رجل (ثم أبو بكر مثله) بالرفع ولا يذرمثله بالنصب أي مثل ما فعلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فما عصيته ولا غششته (ثم عمر مثله) ولا يذرمثله بالنصب أي ما عصيته ولا غششته (ثم استخلفت) بضم الفوقية الأولى والأخيرة مبنيًا للفعول (أفليس) مهزلة الاستفهام (لي) عليكم (من الحق مثل الذي) كان (لهم) على قال عبيد الله (قلت) له (لي) قال فها هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم بسبب تأخير إقامة الحد على الوليد وعزل سعد (أما ما ذكرت من شأن الوليد) فبنا أخذ فيه بالحق ان شاء الله تعالى ثم دعا علياً رضي الله تعالى عنه (فأمره أن يجلده) بعد أن شهد عليه رجلاً آخر أخذها جرمان مولى عثمان أنه قد شرب الخمر كما في مسلم والرجل الآخر للصحاب بن جثامة الصحابي رواه يعقوب بن سفیان في تاريخه وانما أخر عثمان إقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضع له ذلك الأمر عزله وأمر علياً بإقامة الحد عليه ولا يذرمثله الجوى والمستمل أن يجلد باسقاط ضمير النصب (جلده) على (ثمانين) جلدة وفي رواية معمر في هجرة الحبشة بجلد أوليئد أربعين جلدة قال في الفتح وهذه الرواية أصح من رواية يونس والوهم فيمن الراوي عنه وهو ضييب بن سعد ويزجر واية معمر ما في مسلم ان عبد الله بن جعفر جلده وعلى يعد حتى بلغ أربعين فقال أمسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلى ومذهب الشافعي ان حد الخمر أربعين لما سبق في رواية معمر وحديث مسلم عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب في الخمر بالجر يد والنعال أربعين ثم لا مام أن يزيد على الأربعين قدرها أن رأيت لما سبق عن عمر ورأه على حيث قال وهذا أحب إلى وقال كافي مسلم لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى اغترى وحده الافتراء فهاون وهذه الزيادة على الحد تعازير لا حدود ولا لما جاز تركه واعترض بأن وضع التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه وأجيب بأن تلك الجنائيات تولدت من الشارب لكن قال الرافي ليس هذا شافياً فان الجنابة غير متعقبة حتى يعزروا الجنائيات التي تولدت من الخمر لا تنحصر فليجوز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفي تبليغ الصحابة الضرب ثمانين الفاسط مشعرة بأن الكل حد وعليه حد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود وثانٍ يتمم بعضه ويتعلق ببعضه باجتهاد الامام ويأتي من بذلك ان شاء الله تعالى بعون الله في الحدود * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن حاتم بن زريع) بالخاء المهملة وكسر المشاء الفوقية ويرى بالموحدة المفتوحة والزاي المكسورة والتعنية الساكنة بعدها عين مهملة قال (حدثنا شاذان) بالسين والذال المعجمين لقب الاسود بن عامر الشامي الاصل ثم البغدادي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون) بضم النون في الفرع صفة لعبد العزيز وبكسر هاء صفة لابي سلمة لان كلاهما تلقب به

مسجد والصلاة فيه وفضيلة زيارته راكباً وماشيًا وهكذا جميع المواضع الفاضلة تجوز زيارتها (عن)

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني (١٠٩) جميعا عن أبي معاوية واللفظ ليحيى أخبرنا -

أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال كنت أمشي مع عبد الله بن عيسى فلقبته عثمان فقام معه فحدثه فقال له عثمان يا أبا عبد الرحمن ألا تزوجك جارية شابة لعلها تذكرك بعض ما مضى من زمانك قال فقال عبد الله لئن قلت ذلك لقد قال لنا رسول الله

راكبوا ما شيا وفيه أنه يستحب أن تكون صلاة النفل بالنهار ركعتين كصلاة الليل وهو مذنبنا ومذهب الجمهور وفيه خلاف أي حنفية وسبقت المسئلة في كتاب الصلاة وقوله كل سبت فيه جواز تخصيص بعض الأيام بالزبارة وهذا هو الصواب وقول الجمهور وكره ابن مسلة المالكي ذلك قالوا لعله لم يبلغه هذه الأحاديث والله أعلم والله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب النكاح)

هو في اللغة الضم ويطلق على العقد وعلى الوطء قال الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري قال الأزهرى أصل النكاح في كلام العرب الوطء وقيل للزوج نكاح لأنه سبب الوطء يقال نكح المطر الأرض ونكح النعاس عينه أصابها قال الواحدي وقال أبو القاسم الزجاجي النكاح في كلام العرب الوطء والعقد جميعا قال وموضع النكاح على هذا الترتيب في كلام العرب للزوم الشيء الشيء راكبا عليه هذا كلام العرب الصحيح فإذا قالوا نكح فلان فلانة نكحها نكحا ونكاحا أرادوا تزوجها وقال أبو علي الفارسي فرقت العرب بينهما فرقا

(عن عبد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال) كفى زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر (في الفضل) (أحدا) من الصحابة بعد الانبياء (ثم عرث عثمان) ولا يذر ثم عرث عثمان برفع الراء والنون (ثم نزل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم) وفي لفظ الترمذي وقال أنه صحيح غريب كأنقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أبو بكر وعمر وعثمان وفي آخر عند الطبراني وغيره ما هو أصرح كأنقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره. ووجه الخطأ في ذلك بأنه أراد به الشيوخ وذوي الأسنان منهم الذين كان صلى الله عليه وسلم إذا حازه أمر شاورهم فيه وكان على رضى الله عنه إذا ذلك حديث السن ولم يرد ابن عمر الأزدراء على ولا تأخره ورفعته عن الفضيلة بعد عثمان ففضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة وإنما اختلفوا في تقديم عثمان عليه اه قال في الفتح وما اعتذره من جهة السن بعيدا أثره في التفضيل المذكور والظاهر أن ابن عمر أراد بذلك أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضل الثلاثة ظهورا ينافي فجزمون بذلك ولم يكونوا اطلعوا على التنصيص وقال الكرماني يحتمل أن يكون ابن عمر أراد أن ذلك وقع لهم في بعض أزمنة صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك أن يظهر لهم بعد ذلك وإلى القول بتفضيل عثمان ذهب الشافعي وأحمد وإسحاق والبيهقي عنهما وحكاها الشافعي عن إجماع الصحابة والتابعين وهو المشهور عن مالك وكافة أئمة الحديث والفقه وكثير من المتكلمين واليه ذهب أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني ولكنهما اختلفا في التفضيل أهو قطعي أم ظني فالذي مال إليه الأشعري الأول والذي مال إليه الباقلاني واختاره إمام الحرمين في الإرشاد الثاني وعبارته لم يبق عندنا دليل قاطع على تفضيل بعض الأئمة على بعض إذا العقل لا يدل على ذلك والأخبار الواردة في فضائلهم متعارضة ولا يمكن تلقي التفضيل ممن منع إمامة المفضول ولكن الغالب على الظن أن أبا بكر رضي الله عنه أفضل الخلائق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عمر أفضلهم بعده وتعارض الظنون في عثمان وعلى * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السنة (تابعه) أي تابع شاذان (عبد الله بن صالح) الجهني كاتب الليث وثبت ابن صالح لأبي ذر (عن عبد العزيز) ابن أبي سلمة الماحشون بإسناده المذكور * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي وسقط ابن اسمعيل لأبي ذر قال (حدثنا أبو عوانة) الواحدي بن عبد الله الشكري قال (حدثنا عثمان هو ابن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما وأوسا كنه آخره موحدة كذا في الفرع والناصرية وفي الفتح بكسر الهاء مولى بني تميم البصري التابعي الأوسط من طبقة الحسن البصري (قال جاء رجل من أهل مصر) لم يعرفه الحافظ ابن حجر نعم قال في المقدمة قيل أنه يزيد بن بشر السكسكي (ع) ولا يذر وحج (البيت) الحرام (فرأى قوما جلوسا) أي جالسين لم يسموا (فقال من هؤلاء القوم قال) ولا يذر عن الجوى والمستعلى فقال وله عن الكشميهني فقالوا (هؤلاء قرش) لم يسم الحبيب أيضا (قال فن الشيخ فيهم) الذي يرجعون إليه (قالوا) هو (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (قال) يا ابن عمر إني سألتك عن شيء حدثني (عنه) هل تعلم أن عثمان فريوم (غزوة) (أحد قال) ابن عمر (نعم) فقال (أي الرجل ولا يذر قال هل) تعلم أنه تغيب (بالعين المجبة) (عن) غزوة (بدر ولم يشهد) وقعت (قال) ابن عمر (نعم قال) الرجل هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان) تحت الشجرة في الحديبية (فلم يشهدا قال) ابن عمر (نعم قال) الرجل (الله أكبر) مستحسنا لجواب ابن عمر لكونه مطابقا لمعتقد (قال ابن عمر) بحبيله ليزيل اعتقاده (تعال أبين لك) بالجزم (أما فرار يوم لطيفا فاذا قالوا اتكح فلانة أو بنت فلان أو أخته أرادوا عقد عليها وإذا قالوا اتكح امرأته أو زوجته لم يريدوا إلا الوطء لأنه بذكر امرأته

صلى الله عليه وسلم يامعشر الشباب من (١١٠) استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض البصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء

وزوجته يستغنى عن ذكر العقد قال القراء العرب تقول نكح المرأة بضم النون بضمها وهو كناية عن الفرج فاذا قالوا نكحها ارادوا اصاب نكحها وهو فرجها وقلنا يقال نكحها كما يقال باضعها هذا آخر ما نقله الواحدى وقال ابن فارس والجوهري وغيرهما من أهل اللغة النكاح الوطء وقد يكون العقد ويقال نكحتها ونكحت هي أى تزوجت وانكحته زوجته وهى نكح أى ذات زوج واستنكحها أى تزوجها هذا كلام أهل اللغة وأما حقيقة النكاح عند الفقهاء ففيها ثلاثة أوجه لأصحابنا حكاه القاضي حسين من أصحابنا فى تعليقه أحدها أنه حقيقة فى العقد مجازى الوطء وهذا هو الذى صححه القاضي أبو الطيب وأطنب فى الاستدلال له وبه قطع المتولى وغيره وبه جاء القرآن العزيز والاحاديث والثانى أنه حقيقة فى الوطء مجاز فى العقد وبه قال أبو خنيفة والثالث أنه حقيقة فىهما بالاشتراك والله أعلم

باب استحباب النكاح لمن طاقت نفسه اليه ووجد موته واشتغال من عمر عن المؤمن بالصوم

قوله صلى الله عليه وسلم يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض البصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء قال أهل اللغة المعشر هم الطائفة فالذين يشملهم وصف فالشباب معشر والشيوخ معشر والانباء معشر والنساء معشر وكذا ما أشبهه والشباب جمع شباب

أحد فاشهد أن الله عز وجل عفا عنه وغفر له فى قوله ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حلیم وأما تعييه عن بدركانه كان كذا فى الفرج كان بغير تاء تأنيث وفى اليونينية والناصرية وغيرهما كانت فتحة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية براء مضمومة وقاف مفتوحة ونحبة مشددة وكانت مريضة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخاف هو وأسماء بن زيد كفى مستدرله الحاكم وانها ماتت حين وصل زيد بن عارضة بالبشارة وكان عمرها عشرين سنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك أجرد رجل ممن شهيد بدرا وسهمه فقد حصل له المقصود والأشهرى والدينى (وأما تعييه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز بطن مكة من عثمان لبعته عليه الصلاة والسلام مكانه) أى مكان عثمان فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان إلى أهل مكة ليعلم قريش أنه أعماجه معتمر الأحبار (وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة) فشق فى غيبة عثمان أن المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم بعثت تحت الشجرة أن لا يقرؤا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النبي) أى مشيراتها (هذه يد عثمان) أى بدليها (فضرب بها على يده) اليسرى (فقال هذه) البيعة (عثمان) أى عنه ولا ريب أن يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده لنفسه (فقال له) أى للرجل (ابن عمر اذهب بها) أى بالاجوبة التى أجبنا بها (الآن معك) حتى يزول غيبك ما كنت تعتقد من غيب عثمان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد عن قتادة) ابن دعامة (أن أنس رضى الله عنه حدثهم قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر العين (أحد) الجبل المشهور (ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجع) أى اضطرب الجبل بهم ولا يذ عن الجوى والمستمل فرجفت أى الحضرة كفى حديث أبى هريرة عند مسلم بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فحركت الحضرة (وقال) عليه الصلاة والسلام للرجل (اسكن أحد) بالبناء على الضم منادى مفرد حذف منه الأداة قال أنس (أظنه ضربه برجله) الشريفة (فليس عليك إلا نبى وصديق) أبو بكر (وشهيدان) عمر وعثمان ورواية حراء تدل على التعدد ووقع فى حديث أى ذرت قد تم حديث أنس هذا على سابقه (باب) ذكر (قصة البيعة) بعد عمر بن الخطاب (وذكر) (الاتفاق على) تقديم (عثمان بن عفان) رضى الله عنه فى الخلافة على غيره ولفظ باب ثابت لا يذرسا فط لغيره فالقصة والاتفاق رفع وقسط الباب والترجة للكشميين والمستمل (وفيه) أى فى الباب (مقتل عمر رضى الله عنه) وسقط قوله وفيه الخ للكشميين والمستمل * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) الترمذى قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري) (عن حصين) بضم الحاء مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الأودى (١) أنه (قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل أن يصاب) بالقتل (بأيام) أربعة (بالمدينة) الشريفة (وقف) ولا يذ عن الكشميين ووقف (على حذيفة بن اليمان) صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعثمان بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون آخر فاع مصغرا ابن وهب الأصبغى الضمى رضى الله تعالى عنه ما وكان عمر قد بعثه يضر بان على أرض السواد فخرج وعلى أهلها الحذرية (قال) عمر لهما (كيف فعلتما) فى أرض سواد العراق حين بوليتما صحبا (أجابا) أن تكونا قد حلتما الأرض (الذكرورة من الخراج) (ملا تطبيق) حله (قالا) مجيبين له قلنا (أبى الأرض) أمرأى له مطبقة ما فيها كيرفضل (بالموعدة بالثلثة) قال (عمر رضى الله عنه) لهما (انظرا) أى احذرا (أن تكونا حلتما الأرض مالا تطبيق قال) عمرو بن ميمون (قالا) أى حذيفة

قوله الأودى هو بالواو لا بالزاي كما ضبطه المشرح فى مواضع اه من هامش وابن

ويجمع على شبان وشبية والشاب عند أصحابنا هو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة (١١١) وأما الباء ففيها أربع لغات حكاهما القلحي

عاض الفصيحة المشهورة الباء بالمد والهاء والثانية الباء بلامد والثالثة الباء بالمد بلاهاء والرابعة الباء بهاء بلامد وأصلها في اللغة الجماع مشتقة من الباء وهي المنزل ومنه مباءة الأبل وهي مواطنها ثم قيل لعقد النكاح باء لان من تزوج امرأة بواها منزلا واختلف العلماء في المراد بالباء هنا على قولين يرجعان الى معنى واحد أحصهما أن المراد معناها اللغوي وهو الجماع فتقديره من استطاع منكم الجماع لتقدرته على مؤنه وهي مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليدفع شهوته ويقطع شرميه كما يقطعها الوجاء وعلى هذا القول وقع الخطاب مع الشباب الذين هم مظنة شهوة النساء ولا ينفكون عنها غالباً والقول الثاني أن المراد هنا بالباء مؤن النكاح سميت باسم ما يلزمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطعها فليصم ليدفع شهوته والذي حل القائلين بهذا على هذا أنهم قالوا قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع فعليه بالصوم قالوا والعاجز عن الجماع لا يحتاج الى الصوم يدفع الشهوة فوجب تأويل الباء على المؤن وأجاب الأولون عما قدمناه في القول الأول وهو أن تقديره ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه وهو محتاج الى الجماع فعليه بالصوم والله أعلم وأما الوجاء فبكسر الواو وبالمد وهو روض الخصبين والمراد ههنا الصوم يقطع الشهوة ويوطئ شرمي كما يقطعها الوجاء وفي هذا

وابن حنيفة (لا) ما حملناها فوق طاقها (فقال عمر ثلث سألني الله تعالى لأدعن أرا مل أهل العراق لا يجتمعن الى رجل بعدى أبدا قال فما أتت عليه الا رابعة) أي صبيحة رابعة (حتى أصيب) بالطنع بالسكين (قال) عمرو بن ميمون (الى لقاء) في الصف أنتظر صلاة الصبح (ما بيني وبينه الا عبد الله بن عباس غداة أصيب) بنصب غداة على الظرف مضافا الى الجلة أي صبيحة الطعن (وكان) رضي الله عنه (اذا مر بين الصفيين قال) للناس (استروا حتى اذا لم يرفهين) أي الصنفوف ولا يذرعن الكشميين فيهم بالميم بدل النون أي أهل الصنفوف (خللا تقدم فكبر) تكبيرة الاحرام (ورعافرا سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك) ولا يذر بسورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك قبل السنين أو نحو ذلك (في الركعة الأولى) والثلث من الراوى (حتى يجتمع الناس) للصلاة (فأهو الآن كبر) للاحرام (فسمعتة يقول قلتي أو أكانى الكلب حين طعنني) أو أولؤة فيروز العلي غلام المغيرة بن شعبة والثلث من الراوى وقيل ظن انه كلب عضه وكان عمر فيمار واه الزهرى مमारواه ابن سعد باسناد صحيح لا يأذن السبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة فذكره غلاما عنده صنعاً ويستأنثه أن يدخله المدينة ويقول ان عنده أعمالا تنفع الناس انه حصد اذ نقاش نجار فأذن له فضرب عليه كل شهر مائة فشكا الى عمر شدة الخراج فقال له ما خرجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليلتي في ربه العبد فقال ألم أحدث أنك تقول لو أشاء لصنعت رحا تطحن بالريح فالتفت اليه عباس فقال لأصنعن لك رحا يتحدث الناس بها فأقبل عمر على من معه فقال توعدني العبد فلبث ليلتي ثم اشتهل على خنجر ذى رأسين نصابه وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر رضي الله عنه يوقظ الناس الصلاة الصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة فدخلت الصفاق وهي التي قتلتها (فطار العلي) بكسر العين المهملة وبعد اللام الساكنة جيم وهو الرجل من كفار العجم الشديدين المراد أولؤة أي أسرع في مشيه (بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد عينا ولا شملا) وسقط لفظ لا من قوله ولا شملا من رواية أبي ذر (الا طعنه) بها (حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة) بالموحدة بعد المهملة وفي نسخة بالوينية تسعة بالهوقية قبل المهملة منهم كاسين البكر الليثي الصحابي وعاش الباقر (فلما رأى ذلك رجل من المسلمين) وفي ذيل الاستيعاب لابن فتحون انه من المهاجرين يقال له حطان التميمي البربوعي (طرح عليه برسا) بضم الموحدة والنون بينهما راء ساكنة فقلنسوة طويلة وقيل كساء يجعله الرجل في رأسه (فلما طعن العلي) أنه مأخوذ بخبر نفسه وتناول عمر) رضي الله عنه (بد عبد الرحمن بن عوف فقدمه) الى الصلاة بالناس قال عمرو بن ميمون (فن يلى عمر) أي من الناس (فقد رأى الذي أرى) من طعن العلي لعمر (وأما) الذين في (نواحي المسجد) فانهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا (بفتح القاف) (صوت عمر) في الصلاة (وهم يقولون) متعجبين (سبحان الله سبحان الله) مرتين (فصلى بهم عبد الرحمن) بن عوف رضي الله عنه (صلاة خفيفة) وفي رواية أبي اسحق السبيعي عند ابن أبي شيبة بأقصر سورتين في القرآن انا أعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح (فلما نصر فوا قال يا ابن عباس انظر من اظن من قلتي بخال) ابن عباس (ساعة) بالجيم (ثم جاء فقال) قتال (غلام المغيرة قال) عمر (الصنع) بفتح الصاد المهملة والنون الصانع الخاذق في صناعته (قال) ابن عباس (نم قال) عمر (فأثله الله) والله (لقد أمرت به معروفا) بفتح همة أمرت (الحمد لله الذي لم يجعل ميتي) عيم مكسورة فتحية ساكنة ففوقيتين أو لاها ماقنوحة أي قلتي ولا يذر عن الكشميين ميتي بفتح الميم وكسر النون والحقبة المشددة واحد المنيا (بيد رجل يدعى

الحديث الأمر بالنكاح لمن استطاعه وناقته اليه نفسه وهذا اجمع عليه لكنه عندنا وعند العلماء كافة أمر نذب لا إيجاب فلا يلزم

التزويج ولا التسرى سواء خاف العنت أم لا هذا (١١٣) مذهب العلماء كافة ولا يعلم أحد أوجبه إلا داود ومن وافقه من أهل الظاهر ورواية

عن أحمد فانهم قالوا يلزمه إذا خاف العنت أن يتزوج أو يسرى قالوا وإنما يلزمه في العز مرة واحدة ولم يشترط بعضهم خوف العنت قال أهل الظاهر إنما يلزمه التزويج فقط ولا يلزمه الوطء وتعلقوا بظاهر الأمر في هذا الحديث مع غيره من الأحاديث مع القرآن قال الله فانكحوا عاتباتكم من النساء وغيرهن من الآيات وأخرج الجمهور بقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء إلى قوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم لغيره سبحانه وتعالى بين النكاح والتسرى قال الامام المازري هذا حجة للجمهور لأنه سبحانه وتعالى خير بين النكاح والتسرى فلا يجب التسرى بالاتفاق ولو كان النكاح واجبا لما خيره بينه وبين التسرى لأنه لا يصح عند الأصوليين التخيير بين واجب وغيره لأنه يؤدي إلى إبطال حقيقة الواجب وأن تاركه لا يكون آثما وأما قوله صلى الله عليه وسلم فمن رغب عن سنتي فليس مني فعنه من رغب عنها أعراض عنها غير مقتصد على ما هي عليه والله أعلم وأما الأفضل من النكاح وتركه فقال أصحابنا الناس فيه أربعة أقسام قسم تتوقف إليه نفسه ويحسد المؤمن قسم تحسد النكاح وقسم لا تتوق ولا يحسد المؤمن فيكرهه وقسم تتوق ولا يحسد المؤمن فيكرهه وهذه أمور بالصوم يدفع التوقان وقسم يحسد المؤمن ولا تتوق فذهب الشافعي وجهه وأصحابنا أن نزل النكاح لهذا والتمسك للعبادة أفضل ولا يقال النكاح مكروه بسبب تركه

الاسلام) بل على يد رجل مجوسى وهو أولولوة ثم قال عمر مخاطب ابن عباس (قد كنت أنت وأولك) العباس (تخيان أن تكتر العلو ج بالمدينة) وغند عمر بن شبة من طريق ابن سيرين قال بلغنى أن العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا من السبي إلا الوصفاء من عمل المدينة شديد لا يستقيم إلا بالعلو ج (وكان العباس أكثرهم رقيقا) وثبت لفظ العباس لا يذ (فقال) ابن عباس رضى الله عنهما مخاطب عمر (ان شئت فعلت) يضم تاء فعلت وفسره بقوله (أى ان شئت قتلنا) من بالمدينة من العلو ج (قال) عمر لابن عباس ولا يذرف قال (كذبت) تقتلهم (بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلكم) أى إلى قبلكم (وهو أحكم) أى فهم مسلمون والمسلم لا يجوز قتله وتكذيبه له وعلى ما ألف من شدته في الدين (فاحتل) عمر رضى الله عنه (إلى بيته فانطلقنا معه وكان الناس) يتشددون بعد الهجرة (ثم تعبه مصيبة قبل يومئذ فقال يقول لابن عباس) عليه (وقائل يقول أخاف عليه فأتى بنبيذ) بالمجسة متخذ من غرق في ماء غير مسكر (فتسربه) لينظر ما قدر جرحه (خرج من جوفه) أى جرحه وهى رواية الكشمي قال في الفتح وهو أصوب وفي رواية أبي رافع عند أبي يعلى وابن حبان خراج التبيذ فلم يدرأ هو تبيذ أمهم (ثم أتى بطن تسربه) ولا يذرف عن الجوى والمستطلى فشر بلسقاط ضمير المفعول (خرج من جرحه) أبيض ولا يذرف من جوفه (فعلوا) ولا يذرف عن الكشمي ففرقوا (أنه ميت) من جراحته (فدخلنا عليه وجاء الناس يشنون) يضم أوله ولا يذرف عن الكشمي وجاء الناس فجعلوا يشنون (عليه) خيرا (وجاء رجل شاب) رافق رواية جريح عن حصين السابقة الجنائز من الانصار (فقال أبشر يا أمير المؤمنين بيشري الله) عز وجل (لأن من حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم) يقع القاف والتنوين أى فضل ولا يذرف عن الجوى والمستطلى وقدم بكسر القاف أى سبق (في الاسلام ما قد علمت) في موضع رفع على الابتداء خبره لك مقدما (ثم وليت) يقع الواو وتخفيف اللام (لخلافة) (فعدلت) في الرعية (ثم شهادة) بالرفع والتنوين عطف على ما قد علمت (قال) عمر رضى الله تعالى عنه (وددت) بكسر الدال الأولى وسكون الاخرى أى أحبيت (أن ذلك كفاف) يقع الكاف واللام على ابن عباس كفافا بالنصب اسم ان (لا على ولا لى) أى سواء بهت واهل عاقب ولا ثواب وعند ابن سعد أن ابن عباس أتى على عمر نحو من هذا وهو محمول على التعلد وعنده من حديث جابر رضى الله عنه أن من أتى عليه بحمد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وعند ابن أبي شبة أن المغيرة بن شعبة أتى عليه وقال له هنيئا لك الجنة (فلما أدبر) الرجل الشاب إذا أزاله عيس الذرحن (طوله) (قال) عمر رضى الله عنه (ردوا على الاسلام) فلما جاءه (قال ابن أخى) ولا يذرف ابن أخى (أرفع ثوبك) عن الارض (فانه أبى) بالموحدة والمجوسى والمستطلى أتى بالنون (لثوبك) وأتى لربك عز وجل ثم قال لابنه (يا عبد الله بن عمر انظر ما على من الدين يفسدوه فوجدوا مسته وتمانين ألفا فأنشده قال ان وفى) بتخفيف الظلم (له) للدين (قال) آل عمر فاذم من أموالهم) أى مال عمر قال مقصده أو المراد به عمر (والا) بان لم يف (فسل في بنى عدى بن كعب) وهم البطن الذى هو منهم (فان لم تف أموالهم) بذلك (فسل في غريش) قبيلتهم (ولا تعدهم) يسكون المعين أى لا تجعلوهم (إلى غيرهم فاذعنى هذا المال) وفي حديث جابر عند ابن أبي عمير أن عمر رضى الله عنه قال لابنه ضعها في بيت مال المسلمين وان عبد الرحمن بن عوف سأله فقال انفقها في حجج حجبتها ونوايب كانت تنوبنى ثم قال له (انطلق إلى عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (فقل) لها (يقرا عليك عمر السلام ولا تغفل أمير المؤمنين فأتى لست اليوم للمؤمنين أميرا) قال ذلك ليشقته بالموت حينئذ وأشار إلى عائشة حتى لا تحبها بكونه أميرا للمؤمنين قاله السفياني (وقل) لها

أفضل ومذهب أبي حنيفة وبعض أصحاب الشافعي وبعض أصحاب مالك أن النكاح له أفضل والله أعلم (يستأنف)

• وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال أني (١١٣) لأشئ مع عبد الله بن مسعود عن أبيه عثمان

ابن عفان فقال هلم يا أبا عبد الرحمن قال واستخلاه فلما رأى عبد الله أن ليست له حاجة قال قال لي تعال يا علقمة قال فأتيت فقال له عثمان ألا تزوجك يا أبا عبد الرحمن جارية بكرًا لعله يرجع إليك من نفسك ما كنت تعهد فقال عبد الله لئن قلت ذلك فذكر عثلى حديث أبي معاوية • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن غير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء

(قوله ان عثمان بن عفان قال لعبد الله بن مسعود ألا تزوجك جارية شابة لعلها تذكرك بعض ماضى من زمانك) فيه استحباب عرض الصاحب هذا على صاحبه الذى ليست له زوجة بهذه الصفة وهو صالح لزواجه على ما سبق تفصيله قريبا وفيه استحباب نكاح الشابة لانها المحصلة لمقاصد النكاح فانها اذا استمتعا وأطيب نكته وأرغب فى الاستمتاع الذى هو مقصود النكاح وأحسن عشرة وأفكه محادثة وأجل منظرا وألين ملبسا وأقرب الى أن يعودها زوجها الاخلاق التى يرتضيها وقوله تذكرك بعض ماضى من زمانك معناه تذكرك بها بعض ماضى من نشاطك وقوة شبابك فان ذلك ينعش البدن (قوله ان عثمان دعا ابن مسعود واستخلاه فقال له) هذا الكلام دليل على استحباب

(يستأذن) أى يستأذنك (عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبه) النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضى الله عنه فى الحجر فأتى البها بن عمر (فسلم) عليها (واستأذن) بها فى الدخول (ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكى) من أجله (فقال) لها (يقرا عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبه) فقالت كنت أريد لنفسي ولأولادى (به) لا خصنه بالدفن عند صاحبه (اليوم على نفسي فلما أقبل) ابن عمر على منزل أبيه بعد أن فارق عائشة رضى الله عنها (قبل) لعمر (هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال) عمر (ارفعوني) من الارض كأنه كان مضطجعا فأمرهم أن يقعدوه (فأسندوه رجل) لم يسم أو هو ابن عباس (إليه فقال) لابنه (ماليك قال الذى تحب) بمخفى ضمير النصب (يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان من شئ أهم) بالنصب خبر كان وسقط لا يذلفظ من (الى) بتشديد الاء (من ذلك) الذى أذنت فيه (فاذا أنا قضيت) وفى نسخة قبضت (فاجلوني) الى الحجر بعد تجهيزي (ثم سلم) عليها فاذا فرغت (فقل) لها (يستأذنك) (عمر بن الخطاب) أن يدفن مع صاحبه (فان أذنت لي فأدخلوني وان ردتني ردتني الى مقابر المسلمين) خاف رضى الله عنه أن يكون الاذن الاول حياء منه لصدوره فى حياته وأن ترجع بعد موته (وجاءت أم المؤمنين حفصة) بنت عمر اليه (والنساء تسير معها فلما رأيتها هلقنا) بألف بعد النون فيهما (فولجت عليه) أى دخلت على عمر (فبككت) ولا يذرعن الجوى والمستلى فكنت (عنده ساعة واستأذن الرجال) فى الدخول على عمر (فولجت) دخلت حفصة (داخلاهم) مدخلا لأهلها وسقط قوله لهم من الفرع وثبت فى اليونانية وغيرها (فسمعت بكاءها من) المكان (الداخل فقالوا) أى الرجال لعمر (أوص) بفتح الهمزة (يا أمير المؤمنين استخلف) وقيل القائل عبد الله بن عمر (قال) عمر (ما أجند) بحجم مكسورة (أحق) وفى نسخة ما أحدا حق وللكشيمى ما أجند بالجيم أحدا حق (بهذا الامر) أى أمر المؤمنين (من هؤلاء الثغراء والرهط) بالشئ من الراوى (الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير) بن العوام (وطلمة) ابن عبيد الله (وسعدا) هو ابن أبي وقاص (وعبد الرحمن) بن عوف (وقال) أى عمر (يشهدكم) بسكون الدال فى الفرع وفى اليونانية بالضم أى يحضركم (عبد الله بن عمر وليس له من الامر) أى أمر الخلافة (شئ كهيشة التعزيفة) فان أصابت الامر (بكسر الهمزة وسكون الميم ولا يذرعن اللشيمى) الامارة بكسر الهمزة (سعدا فهو ذلك) أهل لها (والا) بان لم تصبه (فليستعنه) بسعد (أيكم) فاعل يستعن (ما أمر) بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة مبنيا للفعول أى مادام أميرا (فانى لم أعزله) عن الكوفة (عن) ولا يذرعن (عمر) فى التصرف (ولا خيانه) فى المال (وقال) أى عمر (أوصى) بضم الهمزة (الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين) الذين صلوا الى القبلتين أو الذين أدر كوابيعه الرضوان (أن) بان يعرف لهم حقهم ويحفظ (نصب عطف على يعرف) لهم حرمته وأوصيه بالانصار (الاوس والخزرج) خبر الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم (لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فمما قبل مجئ الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه اليهم أو تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثانى والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام أو تبوءوا الدار وأخلصوا الايمان كقوله • علفتها بتنا وما باردا • وقيل سى المدينة بالايمان لانها مظهر ومصيرة (أن) أى بان (يقبل من محسنهم) بضم التحتية (وأن يعنى عن مسيئهم وأوصيه باهل الامصار خيرا) بالميم (فانهم رده الاسلام) بكسر الراء وسكون الدال المهملة وبالهمزة أى عونه (وجباة المال) بضم الجيم وفتح الموحدة المخففة جمع جاب أى يجمعون المال (وغيظ العدو) أى يغيطون العدو بكسرهم وقوتهم (وأن لا يؤخذ) ولا يذرعن المستلى والكشيمى ولا يؤخذ (منهم) الافضلهم عن

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن (١١٤) الأعشى عن عمار بن عمر عن عبد الرحمن بن زيد قال دخلت أبا وعى علقمة والأسود

على عبد الله بن مسعود قال وأنا شاب يومئذ فذكر حديثا ثبت أنه حدث به من أجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل حديث أبي معاوية وزاد قال فلم ألبث حتى تزوجت * حدثني عبد الله بن سعيد الأشج حدثنا وكيع حدثنا الأعشى عن عمار بن عمر عن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله قال دخلنا عليه وأنا أحدث القوم بمثل حديثهم ولم يذكروا لم ألبث حتى تزوجت * وحدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا بهر حدثنا جاد ابن سلة عن ثابت عن أنس أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر فقال بعضهم لا أزواج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش خمد الله وأنتى عليه فقال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأزواج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني

على استحباب البكر وتفضيلها على الثيب وكذا قاله أصحابنا لما قدمناه قريبا في قوله جارية شابة (قوله عن عبد الرحمن بن زيد قال دخلت أنا وعى علقمة والأسود على عبد الله بن مسعود) هكذا هو في جميع النسخ وهو الصواب قال القاضي ووقع في بعض الروايات أنا وعى علقمة والأسود وهو غلط ظاهر لأن الأسود أخو عبد الرحمن ابن زيد لأمه وعلقمة عمة جدها وهو علقمة بن قيس (قوله فذكر حديثا ثبت أنه حدث به من أجلي) هكذا هو في كثير من النسخ وفي بعضها رأيت وهما صحبان

رضاهم) أي الأفاضل عنهم وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني وفي رواية الكشميني ويؤخذ منهم بحذف حرف التثنية قالوا الأول يعني وأن لا هو الصواب اه والذي في اليونانية للكشميني والمستعمل ولا يؤخذ بآيات حرف التثنية كما مر (وأوصيه بالأعراب خيرا فانهم أصل العرب ومادة الإسلام) بتشديد الدال (أن) أي بأن (يؤخذ من حواشي أموالهم) أي التي ليست بخيار (وتزد) بالفوقية المضمومة أي الحواشي أو بالتحسية أي المأخوذ (على فقرائهم وأوصيه بدمعة الله ودمعة رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لايذر والمراد بالدمعة أهلها (أن يوق لهم بعددهم) يسكون الواو وفتح الفاء مخففة (وأن يقاتل) بفتح الفوقية (من ورائهم) جار ومجرور أي إذا قصدتهم عدو لهم (ولا يكفوا) بفتح اللام المشددة في الجزية (الاطاقهم فلما قبض) رضي الله تعالى عنه بعد ثلاث من جراحته (خرجناه) من منزله وصلى عليه صهيبي وروى مما ذكره في الرياض أنه لما قتل أطلت الأرض بفعل الضي يقول لأمه يا أماء أقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله تعالى عنه وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ما أخرجه أبو عمر ناحت الحق على عمر رضي الله تعالى عنه قبل أن يموت ثلاث فقالت

أبعد قتل بالمدينة أطلت * له الأرض تهتر العظام بأسوق
جزى الله خيرا من أمام وباركت * يد الله في ذاك الأديم المشرق
فن يسع أو يركب جناحي نعمة * ليلدرك ما قدمت بالأمن يسبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بوائقي من أكامها لم تفتسق

(فانطلقنا عشي) حتى أتينا حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها (فسلم عبد الله بن عمر) فلما قضى سلامه (قال) لعائشة رضي الله عنها (يستأذن عمر بن الخطاب قالت أدخلوه) بهمرة مفتوحة وكسر الخاء المعجمة (فأدخل فوضع) بضم الهمزة من الأول والواو من الثاني مبنيين للفعل (هناك) في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها (مع صاحبه) وراء قبر أبي بكر أو حذاء منكني أبي بكر عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم أو عند رجل أبي بكر (فلما فرغ) بضم الفاء وكسر الراء في اليونانية والناصرية وغيرهما وفي الفرع فرغوا (من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط) المذكورون لأجل من يلي الخلافة منهم (فقال عبد الرحمن) بن عوف (اجعلوا أمركم) في الاختيار (إلى ثلاثة منكم) ليقل الاختلاف (فقال الزبير قد جعلت أمري إلى علي فقال طلحة) بن عبيد الله (قد جعلت أمري إلى عثمان وقال سعد) أي ابن أبي وقاص (قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف) سقط ابن عوف من الفرع وثبت في أصله وفي الناصرية وغيرهما (فقال عبد الرحمن) يخاطب عبد الله بن عثمان (أيكابر من هذا الأمر ففعله إليه والله) رقيب (عليه و) كذا (الإسلام لينظر) بفتح اللام في اليونانية وغيرها جواب القسم مقيد وفي بعضها بكسرها أمرا الغائب (أفضلهم في نفسه) أي معتقده (فأسكت الشجان) عثمان وعلي بضم همزة أسكت وكسر كافها مبني للفعل كأن مسكتا أسكتهما وفي اليونانية قال أودر فأسكت بفتح الهمزة والكاف أصوب يقال أسكت الرجل أي صار ساكنا (فقال عبد الرحمن أقتعلونه) أي أمر الولاة (إلى) بتشديد التحية (والله على) رقيب (أن) بأن (لا آلو) بعد الهمزة أي لا أقصر (عن أفضلكم قال) عثمان وعلي (نعم) نجعله اليك (فأخذ بيد أحدهما) وهو علي (فقال) له (لث قرابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقدم) بفتح القاف ولا يذر بكسرها (في الإسلام ما قد علمت) صفة أو بدل من القدم (فأنه) رقيب (عليك أن أمرتك) بتشديد الميم (لتعدلن) في الرعية (ولئن أمرت عثمان لتسجن) قوله (ولتطيعن) أمره (ثم خلا بالآخر) وهو عثمان (فقال له مثل ذلك) الذي قاله له علي وزاد

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن مبارك ح وحدثنا أبو كريب محمد بن (١١٥) العلاء والمقطلة أخبرنا ابن مبارك عن

ممر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال روى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا * وحدثني أبو عمران محمد بن جعفر بن زياد حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول رد على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا * حدثنا محمد بن رافع حدثنا حجين ابن المثنى حدثنا ليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال أخبرني سعيد بن المسيب أنه سمع سعد بن أبي وقاص يقول أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أجاز له ذلك لاختصينا وإن معناه من تركها أعراضا عنها غير معقدة لها على ما هي عليه أما من ترك التكاح على الصفة التي يستحب له تركها كما سبق أو ترك النوم على الفراش لمجرد عنه أو لا شغاله بعبادة ما ذنوبها أو نحو ذلك فلا يتناولها هذا الذم والنهي (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم جدد الله تعالى وأثنى عليه فقال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا) هو موافق للمعروف من خطبه صلى الله عليه وسلم في مثل هذا أنه إذا كره شيئا خطب الناس تركه كراهيته ولا يعين فاعله وهذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وسلم فإن المقصود من ذلك الشخص وجميع الحاضرين وغيرهم ممن يبلغه ذلك يحصل ولا يحصل توبخ صاحبه في الملا (قوله روى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا) قال العلماء التبتل هو الانقطاع

الطبري من طريق المدائني بإسناد أن سعدا أشار إليه بعثمان وأنه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافق المدينة من أشرف الناس لا يخلو رجل منهم إلا أمره بعثمان (فلما أخذ الميثاق) من الشيخين (قال أرفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع) بفتح الياء فيها (له على وولج) أي دخل (أهل الدار) أي أهل المدينة (فبايعوه) ويأتي مرارا بذلك أن شاء الله تعالى في كتاب الأحكام حيث ساق المؤلف رحمه الله تعالى حديث الشورى (باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه) وكناه صلى الله عليه وسلم بابي تراب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم لا بويه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وتوفيت بالمدينة وسقط لفظ باب لا يذرف التار في رفع (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف في الصلح وعمره القضاء (لعل أنت) مبتدأ خبره (منى وأنا منكم) أي أنت متصل بي قرابا وعلا أو نسباً (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه في علي مما وصله قريبا في الباب السابق (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي مولا هم قال (حدثنا عبد العزيز) بن أبي حازم (عن) أبيه (أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) يسكون العين الساعدي (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) في غزوة خيبر (لاطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه) بالثنية (قال فبات الناس يدوكون) بالذال المهملة والكاف أي يحوضون (ليلتهم أيهم يعطاهما) أي الراية (فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاهما) ولا يذرف عن الكشميهني رجون (فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا) هو (يشكي عينيه) بالثنية (يا رسول الله قال فأرسلوا إليه) بهمة قطع وكسر السين (فأتوني به) بصيغة الأمر فأرسلوا (فلما جاء) علي (بصق) صلى الله عليه وسلم (في عينيه ودعا) بالواو ولا يذرف دعا (له فبرا) بوزن ضرب أي شق (حتى كأن لم يكن به وجع) فيه ما بل لم يرد ولم يصدع بعد (فأعطاه) عليه السلام (الراية) ولا يذرف عن الجوى والمستمل فاعطى بضم الهمزة الراية (فقال علي يا رسول الله آفألتهم) بحذف همزة الاستفهام (حتى يكونوا مثلنا) مسلمين (فقال) عليه الصلاة والسلام له (انفذ) بضم الفاء وبالذال المعجمة أي امض (على رسلك) بكسر الراء هيئتلك (حتى تنزل بساحتهم) بفنائهم (ثم ادعهم) بهمزة وصل (إلى الإسلام وأخبرهم) بهمة قطع (بما يجب عليهم من حق الله فيه) في الإسلام (فوالله لأن) بفتح اللام والهمزة وفي اليونانية بكسر اللام وفتح الهمزة (يهدى الله بك رجلا واحدا) وإن المصدر برفع على الابتداء وخبره (خير لك من أن يكون لك جرانم) تصديق بها وتشبيهها بأمور الآخرة بأعراض الدنيا للتقريب إلى الأفهام والافئدة من الآخرة خير من الدنيا وما فيها بأسرها ومثلها معها قاله في الكواكب كالنور * وقد سبق هذا الحديث في الجهاد * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا حاتم) بالخاء المهملة وبالمثناة الفوقية ابن اسمعيل الكوفي (عن يزيد) بن الزبادة (ابن أبي عبيد) مصغرا بغير إضافة إلى شيء مولى سلمة (عن سلمة) بن الأكوع أنه (قال كان علي) رضي الله عنه (قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في) غزوة (خير) وكان به رمد فقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب الرمد (فخرج) علي فالحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بخير أوفى أثناء الطريق (فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله) أي خيبر (في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاطين الراية أولياخذن الراية) بالشئ من الراية (غدا رجلا) بالنصب مفعول لاطين ولا يذرف عن الكشميهني رجلا بالرفع على الفاعلية (يحب الله ورسوله أوقال يحب الله ورسوله) حجة حقيقية مستوفية لشراطها (يفتح الله عليه) خير ولا يذرف عن الجوى والمستمل على يديه وفي الأكايل للحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث

عن النساء وترك التكاح انقطاعا إلى عبادة الله وأصل البتل القطع ومنه مريم البتول وفاطمة البتول لانقطاعهما عن نساء زمانهما ديننا

وحدثنا عمرو بن علي حدثنا عبد الله بن علي حدثنا (١٦٦) هشام بن أبي عبد الله عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي
تعمس منبثة لها القضي حاجته ثم
خرج إلى أصحابه فقال إن المرأة تعفل
في صورة سلطان وتدير في صورة
سلطان فإذا أبصر أحدكم امرأة
فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه
وقض لا ورغبة في الآخرة ومنه
صدقة بتلة أي منقطعة عن تصرف
مالكها قال الطبري التبتل هو ترك
لذات الدنيا وشهواتها والانقطاع
إلى الله تعالى بالتفريغ لعبادته
وقوله رد عليه التبتل معناه نهاء
عنه وهذا عند أصحابنا محمول
على من نأفت نفسه إلى النكاح
ووجد مؤنه كاسق أيضا حقه وعلى
من أضره التبتل بالعبادات الكثيرة
الشاقة أما الأعراض عن الشهوات
واللذات من غير أضرار بنفسه ولا
تفويت حق لزوجة ولا غيرها
ففضيلة لا تمنع من إتيان ما موزعها وأما
قوله لو أذن له لاختصنا فعنه لو أذن
له في الانقطاع عن النساء وغيرهن
من ملاذ الدنيا لاختصنا لدفع شهوة
النساء لمكننا التبتل وهذا محمول
على أنهم كانوا يظنون بجواز
الاختصاص بأجهادهم ولم يكن ظنهم
هذا موافقا فإن الاختصاص بالإدنى
حرام صغيرا كان أو كبيرا قال المغوي
وكذا يحرم خصاء كل حيوان لا
يؤكل وأما ما كؤل فيكون خصاؤه
في صغره ويحرم في كبره والله أعلم
باب نيب من رأى امرأة فوقع
في نفسه إلى أن يأتي امرأته
أوجار يته فيواقعهما

(قوله صلى الله عليه وسلم إن المرأة
تفعل في صورة سلطان وتدير في
صورة سلطان فإذا أبصر أحدكم
امرأة فليأت أهله فإن ذلك رد

أبأكبر رضي الله عنه إلى بعض حصون خبير فقاتل ولم يكن فتح فبعث عمر رضي الله عنه فلم يكن
فتح (وإذا نحن بعلي) رضي الله عنه قد حضر (وما نرجو) أي ما نرجو قدومه للمرد الذي به
(فقالوا) يا رسول الله (هذا علي) قد حضر (فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم) زادا يؤذرن
الكتب في الرابة (ففتح الله) تعالى (عليه) خير * وهذا الحديث قد مر في الجهاد في باب ما قيل
في لواء النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن يعقوب القتيبي الذي قال
(حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) أبي حازم مسلمة بن دينار (أن رجلا) لم يقف إلا فظن ابن
عمر وجهه الله على اسمه (جاء إلى سهل بن سعد) يسكون البهاة والعين الساعدي (فقال هذا فلان
لأمير المدينة) أي عن أمير المدينة قال في المقدمة هو مروان بن الحكم (يدعو عليا عند المنبر)
أي يذكره بشئ غير مرضي وفي رواية الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز بن أبي حازم
يدعوه للتب عليه (قال) أبو حازم (فيقول) سهل بن سعد (ماذا) قال فلان المكي به عن أمير
المؤمنين (قال) أبو حازم (يقول) فلان الأمير (له) علي (أوترب فضلك) سهل (قال) ولا يذ
وقال (والله ما سمعنا) أبا تراب (إلا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له) ولغيره أي ذر وما كان والله
(اسم أحب إليه مني) ولا يذر أحب إليه وفيه إطلاق الألف على الكنية قال أبو حازم
(فاستظمت الحديث سهلا) أي سألت سهلا عن الحديث وأعام القصة وقصته فكانت طعنا
للتحديث بجامع ما بينهما من الذوق فلا طعام الذوق الحسي والكلام الذوق المعنوي (وقلت)
ولا يذ الوقت فقلت بالغاء بدل الواو (يا أبا عباس) بالموحدة المشددة وأخره مهمله كنية سهل بن
سعد (كيف) زاد أبو ذر ذلك ولا سيما علي فقلت يا أبا عباس كيف كان أمره (قال دخل علي
على فاطمة) رضي الله عنه وما وفي البيهية علمها السلام (ثم خرج فاضطجع على المسجد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابن علي) علي (قالت في المسجد) وفي الطبراني كان يتي ومينته شئ
(خرج إليه) صلى الله عليه وسلم (فوجد زاده قد سقط عن ظهره وخلص) أي وصل (التراب إلى
ظهره فجعل) عليه الصلاة والسلام (يمسح التراب عن ظهره) وسقط لاني لم نقطه التراب الأخيرة
(فيقول) له (اجلس يا تراب مرتين) قال في الكواكب مرتين طسرف لقوله فيقول اجلس
* وهذا الحديث قد مر في باب نوم الرجل في المسجد من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن
رافع) القشيري النيسابوري قال (حدثنا حسين) هو ابن علي الجعفي الكوفي (عن زائدة)
ابن قدامة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عن عثمان بن عطاء الأسدي الكوفي
(عن سعد بن عبيدة) بضم العين مصفرا أي حرة الكوفي له (قال جابر بن) هو نافع بن الأزرق
قال في المقدمة قال وليس هو السكسي (إلى ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (الرسالة عن
عثمان فذكر) ابن عمر (عن محاسن عمل) كان فاقه في جيش العسرة ونسبته برومة ونسبته ذلك
وظن ذكر معنى أخبره عندهما ابن عمر (قال) ابن عمر (لعل ذلك) الذي ذكرته من محاسن عمله
(فيكون) قال (الرجل) ثم قال (ابن عمر) (فأرغم الله بآبائكم) أي أفضلهما نارعا وهو التراب والباء
زائدة (ثم سأله عن علي) رضي الله عنه (فذكر) ابن عمر (محاسن عمله) كنهود بدير وفتح خير
(قال هو) أي علي رضي الله عنه (ذلك) بينه وأوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم (أي أحسنها بناء
أو أنه في وسطها وعند النساء) فقال انظر إلى منزله من بني النبي صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد
غير بيته (ثم قال) له ابن عمر (لعل ذلك) الذي ذكرته (بسوء) قال (الرجل) (أقبل) الجيم
وتخفيف اللام أي تم (قال) له (فأرغم الله ما قبل انطلق) أذهب (فأجهد علي) بشديد الباء
(جهدا) بفتح الجيم أي أفعل في حق ما تقدر عليه فإن الذي قلته لك الحق وقائل الحق لا يباي

* حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ أَبِي الْعَالِيَةِ (١١٧) حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ

صلى الله عليه وسلم رأى امرأته فذكر
عنه غير أنه قال فأتى امرأته زينب
وهي تعص منيثة ولم يذكر تدبر في
صورة شيطان * وحدثنى سلمة
ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين
حدثنا معقل عن أبي الزبير قال قال
جابر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول إذا أحدكم أعجبته المرأة
فوقعت في قلبه فليعهد إلى امرأته
فلما وقعها فإن ذلك ردتما في نفسه

فان ذلك يرد ما في نفسه هذه الرواية الثانية مبنية على الاولى ومعنى الحديث انه يستحب لمن رأى امرأة فحمر كثر شهوته أن يأتى امرأته أو حاريتة ان كانت له فليواقعها ليدفع شهوته وتسكن نفسه ويجمع قلبه على ما هو بصدد (قوله صلى الله عليه وسلم ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان) قال العلماء معناه الاشارة الى الهوى والدعاء الى الفتنة بها لما جعله الله تعالى في نفوس الرجال من الميل الى النساء والتلذذ بنظرهن وما يتعلق بهن فهي شبهة بالشيطان في دعائه الى الشر بوسوسته وزيينته له ويستنبط من هذا أنه ينبغي لها أن لا تخرج بين الرجال الا بضرورة وأنه ينبغي لرجل الغض عن شياهما والا يعارض عنها مطلقا (قوله تعس منيته) قال أهل اللغة العس بالعين المهملة الدلك والمنشبة عيم مفتوحة ثم نون مكسورة ثم همزة ممدودة ثم ناء تكتب هاء وهي على وزن صغيرة وكبيرة وذبيحة قال أهل اللغة هي الخلد أول ما يوضع في الدباغ وقال لكسائي يسمى منيته مادام في الدباغ وقال أبو عبيدة هو في أول الدباغ منيته ثم أبيض بفتح الهمزة وكسر الفاء وجعه أبيض كقفيز وقفز ثم أديم والله أعلم (قوله أن النبي صلى الله عليه

ما قبل فيه من الباطل * وهذا الحديث من أفراد المؤلف * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر
حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة ابن عثمان العدي بندار البصري قال (حدثنا
غندر) (محمد بن جعفر قال) (حدثنا شعبة) (عن الجراح) (عن الحكم) بفتح تين ابن عتيبة بضم العين
وفتح القوية مصغرا أنه قال (سمعت ابن أبي ليلى) (عبد الرحمن) (قال حدثنا علي) (رضي الله تعالى
عنه) (أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى) في يدها (من أثر الرما) (بغير همز مقصور وزاد بدل بن
المجرع عن شعبة في التفقات مما تعلقن) (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سي) (ولابى ذرعن الكشمهني
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة ميمنا للفعول بسبي جار ومجرور) (فاطلقت) اليه
فاطمة رضي الله عنهما تسأله خادما (فلم تجده) (عليه الصلاة والسلام) (فوجدت عائشة) (رضي الله
عنها) (فاخبرتها) بذلك (فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بحج فاطمة) (اليه لتسأله
خادما قال علي) (جاء النبي صلى الله عليه وسلم البناوقد أخذنا مضاجعنا فذهب لأتوم فقال) (صلى
الله عليه وسلم) (على مكانك) (أي الزمان مكانك) (فقد بيننا حتى وجدت برد قدميه) (بالتيه) (على
صدرى وقال ألا) (بغض الهمزة وتخفيف اللام) (أعلمكما خبرا مما سألتاني) (زاد في رواية السائب
عن علي عند أحمد قال ابى قال كلمات عليهن جبريل) (إذا أخذتما مضاجعكما) (وزاد مسلم من
الليل) (تكبرا) (بلفظ المضارع وحذف النون للتخفيف أو أن إذا تعمل عمل الشرط ولأبى ذرعن
الجوى والمستمل تكبران بآياتها ولابن عساكر وأبى ذرعن الكشمهني فكبرا بصيغة الأمر
(أربعا) ولأبى ذر ثلاثا وثلاثين وتسعا) (بصيغة المضارع وحذف النون ولأبى ذرعن الجوى
والمستمل وتسعان بآياتها وله عن الكشمهني وسعيا بلفظ الأمر) (ثلاثا وثلاثين وتحمدا) (بصيغة
المضارع وحذف النون ولأبى ذرعن الجوى والمستمل وتحمدان بآياتها وله عن الكشمهني
واحد بلفظ الأمر) (ثلاثة) ولأبى ذر ثلاثا (وثلاثين فهو خير لك من خادم) (قال ابن تيمية فيه أن
من وأطع على هذا الذكر عند النوم لم يصبه اعياء لان فاطمة رضي الله عنها شكت التعب من
العمل فأحالها صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال عياض معنى الخيرية أن عمل الآخرة أفضل من
أموال الدنيا وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في باب التسبيح والتكبير عند المنام من كتاب
الدعوات وفي الحديث منقبة طاهرة لعل فاطمة رضي الله عنها * وبه قال (حدثنا) (وغير أبى
ذر حدثني بالافراد) (محمد بن بشار) (بندار قال) (حدثنا غندر) (محمد بن جعفر قال) (حدثنا شعبة)
(ابن الجراح) (عن سعد) (يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه) (قال سمعت ابراهيم
ابن سعد) (يسكون العين) (عن أبيه) (سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما أنه) (قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لعل) (رضي الله تعالى عنه حين خرج الى تبوك ولم يستعصبه فقال أخلفني مع الذرية
(أما) (بتخفيف الميم) (ترضى أن تكون مني منزلة هرون من موسى) (المشار اليه بقوله تعالى وقال
موسى لأخيه هرون اخلفني في قومي أي بني اسرائيل حين خرج الى الطور وزاد مسلم الآية لاني
بغدى وزاد في رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال علي رضي رضىت أخرجه أحد واستدل به
الشيعة على أن الخلافة لعل رضي الله عنه بعده صلى الله عليه وسلم ورد بأن الخلافة في الأهل
في الحياة لا تنقض الخلافة في الأمة بعد الوفاة مع أن القياس ينتقض بموت هرون المقيس عليه
قبل موت موسى وإنما كان خليفته في حياته في أمر خاص فكذلك ههنا وإنما خصه بهذه
الخلافة الجزئية دون غير مكان القرابة فكان استخلافه في الأهل أولى من غيره وقال في شرح
المشكاة قوله مني خبر المبتدأ ومن اتصالية ومتعلق الخبر خاص والباء زائدة كما في قوله تعالى فان
آمنوا بمثل ما آمنت به أي فان آمنوا بآماننا مثل آمانكم يعني أنت متصل بى ونازل مني منزلة

وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تعبس منيئة لها ففضى حاجته ثم خرج إلى أصحابه فقال إن المرأة تقبل في صورة شيطان إلى آخره

حدثنا محمد بن عبد الله بن غير الهمداني حدثنا (١١٨) أبي وكيع وابن بشر عن اسمعيل عن قيس قال سمعت عبد الله يقول كنا نقر ومعه

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء فقلنا ألا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالنكاح إلى أجل ثم قرأ عبد الله بأبوابها الذين آمنوا لا تحرموا طبقات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين

قال العلماء إنما فعل هذا بياناً لهم وإرشاداً لما ينبغي لهم أن يفعلوه فعلمهم بفعله وقوله وفيه أنه لا بأس بطلب الرجل امرأته إلى الوقت في التهاجر وغيره وإن كانت مشغولة بما يمكن تركه لأنه ربما غلبت على الرجل شهوته فيتضرر بالتأخير في بدنه أو في قلبه وبصره والله أعلم

(باب نكاح المتعة وبيان أنه أبغ ثم نسخ ثم أبغ ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة)

أعلم أن القاضي عياض بسط شرح هذا الباب بسطاً بلغا وأتى فيه بأشياء نفيسة وأشياء يخالف فيها فالوجه أن ننقل ما ذكره مختصراً ثم نذكر ما ينكر عليه ويخالف فيه وننته على المختار قال قال المازري ثبت أن نكاح المتعة كان جائزاً في أول الإسلام ثم ثبت بالأحاديث الصحيحة المذكورة هنا أنه نسخ وانعقد الإجماع على تحريمه ولم يخالف فيه الأطايفة من المبتدعة وتعلقوا بالأحاديث الواردة في ذلك وقد ذكرنا أنها منسوخة فلا دلالة لهم فيها وتعلقوا بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فأنوهن أجورهن وفي قراءة ابن مسعود فما استمتعتم به منهن إلى أجل وقرأ ابن مسعود هذه شاذة لا يخرج بها قراؤها خبراً ولا يلزم العمل بها قال وقال زفر من نكح نكاح متعة تأبى نكاحه وكأنه جعل ذلك التاجيل من باب الشروط الفاسدة في النكاح فأنهاتلغى ويصح النكاح قال المازري

هرون من موسى قال وفيه تشبيه وجه التشبيه مبهم بينه بقوله إلا أنه لا نبي بعدي فعرف أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة مادته أنها هو الخلافة ولما كان هرون المشبه به أعما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي التي صلى الله عليه وسلم بحياته * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسب في المناقب وابن ماجه في السنة * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة أبو الحسن الجوهري الهاشمي مولا هم قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أيوب) السخيتي (عن ابن سيرين) (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلمي (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال) لأهل العراق لما قدمها وأخبرهم أن ربه كراي عمر في عدم بيع أمهات الأولاد وأنه رجع عنه فرأى أن يبعن وقال له عبيدة السلمي رأيت ورأى عمر في الجماعة أحب إلى من رأيت وحدك في الفرقة (أقضوا كما) ولأبي ذر عن الكسيمي عن علي ما (كنتم تفضون) قبل (فأى أكره الاختلاف) على الشيعين أو الاختلاف الذي يؤدي إلى التنازع والفتن والاختلاف الأئمة رحمة ولا أزال على ذلك (حتى يكون للناس جماعة) للناس جار ومجرور وجماعة اسم كان ولأبي ذر حتى يكون الناس جماعة الناس بالرفع اسمها والتأخير بها (أو أموت) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أو أنا أموت والنصب عطفاً على حتى يكون (كلمات أصحابي) وقد اختلف الصلابة الأولى في بيع أمهات الأولاد فعن علي وابن عباس وابن الزبير الجواز قال في الروضة وعن الشافعي ميل للقول ببيعها وقال الجمهور ليس للشافعي فيه اختلاف قول وانما ميل القول إشارة إلى مذهب من جوزه ومنهم من قال جوزه في القديم فعلى هذا هل تعتق بموت السيد وجهان أحدهما لا وبه أجاب صاحب التقریب والشيخ أبو علي والثاني نعم قاله الشيخ أبو محمد والصيدلاني كالمدير قاله الامام وعلي هذا يجهل أن يقال تعتق من رأس المال ويحتمل من الثلث فاذا قلنا بالمذهب أنه لا يجوز بيعها فبقي قاض بجوازه حكى الرواية عن الأصحاب أنه ينقض قضاؤه وما كان فيه من خلاف بين القرن الأول فقد انقطع وصار مجمعا على منعه ونقل الامام فيه وجهين (فكان ابن سيرين) محمد بالسند السابق (رى) أي يعتقد (أن عامة ما روى) مما روى به الرافضة (على علي) ولأبي ذر والوقت وابن عساكر عن علي من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيعين (الكذب) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو طامة ما روى * ووقع في رواية أبي ذر حديث سعد بعد حديث علي (باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي) أبي عبد الله أسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو شقيق علي وأسن منه بعشر سنين (رضي الله عنه) وسقط لأبي ذر لفظ باب وثبت له الهاشمي (وقال النبي) ولأبي ذر وقال له النبي (صلى الله عليه وسلم) مما وصله في عمرة القضاء (أشبهت خلقي) بفتح الحاء وسكون اللام (وخلق) بضمهما * وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي بكر) واسم أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارته بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب الزهري المدني قال (حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبد الله الجهمي عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أن الناس كانوا يقولون أكرأ أبو هريرة (من رواية الحديث) (وإني كنت أكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيع بطي) بموحدة فشين معجمة مكسورة بين فوحدة مفتوحة ولأبي ذر عن الكسيمي عن إيشيع بلام مكسورة فتحة مفتوحة وسكون المعجمة بلفظ المضارع (حتى) ولأربعة عن الجوى والمستحلى حين (لا أكل الخير) بالميم أي الخير الذي جعل في بحينه الخير وفي نسخة الخير بالموحدة والزاي أي الخير المأدوم قاله في المصايح والعمدة وزاد والخير بضم المعجمة وبالزاي الأدم وتبع في ذلك الكرماني (ولأبليس الخير) بالخاء المعجمة المفتوحة وبعد

واختلفت الرواية في صحيح مسلم في النهي عن المتعة ففيه أنه صلى الله عليه وسلم نهى (١١٩) عنها يوم خيبر وفيه أنه نهى عنها يوم فتح مكة

فان تعلق بهذا من أجاز نكاح المتعة وزعم أن الأحاديث تعارضت وان هذا الاختلاف قاذح فهاقلنا هذا الزعم خطأ وليس هذا تناقضاً لانه يصح أن ينهى عنه في زمن ثم ينهى عنه في زمن آخر توكيذاً وليس شهر النهي ويسمعه من لم يكن سمعه أولاً فسمع بعض الرواة النهي في زمن وسمعه آخرون في زمن آخر فنفى كل منهم ما سمعه وأضافه الى زمان سماعه هذا كلام المازري قال القاضي عياض روى حديث اباحة المتعة جماعة من الصحابة فذكره مسلم من رواية ابن مسعود وابن عباس وجابر وسلمة بن الأكوع وسيرة بن معبد الجهني وليس في هذه الأحاديث كلها أنها كانت في الحضر وانما كانت في أسفارهم في الغزو عند ضرورتهم وعدم النساء مع أن بلادهم حارة وصبرهم عنهن قليل وقد ذكر في حديث ابن أبي عمر أنها كانت رخصة في أول الاسلام لمن اضطر اليها كالبسة ونحوها وعن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه وذكروا مسلم عن سلمة بن الأكوع اباحتها يوم أوطاس ومن رواية سيرة اباحتها يوم الفتح وهما واحد ثم حرمت يومئذ وفي حديث عليّ تحرر عنها يوم خيبر وهو قبل الفتح وذكروا غير مسلم عن عليّ أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها في غزوة تبوك من رواية اسحق بن راشد عن الزهري عن عبد الله بن محمد بن علي عن أبيه عن علي ولم يتابعه أحد على هذا وهو غلط منه وهذا الحديث رواه مالك في الموطأ وسفيان بن عيينة والعري ويونس وغيرهم عن الزهري وفيه يوم خيبر وكذا ذكره مسلم عن جماعة عن الزهري وهذا هو الصحيح وقد روى أبو داود ومن حديث الربيع بن سبرة عن أبيه النهي عنها في حجة الوداع قال

الموحدة المكسورة تحتها ساكنة فراء من البرود ما كان موشى مخططاً ولا بن عساكر وأبي ذر عن الكشميني الحرير (ولا يخدمني فلان ولا فسلانة وكنت ألقى بطني بالخصباء من الجوع) لتكسر حرارة شدة الجوع ببرودة الخصباء (وان كنت لأستقرئ الرجل) بالهمز أي أطلب منه أن يقرئني (الآية) من القرآن العزيز (هي) أي والحال أن تلك الآية (معي) أي أحفظها وقال الحافظ ابن حجر والزركشي أي أطلب منه القرئ أي الضيافة كإقوع ميينا في رواية أبي نعيم في الحلية عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه وجد عمر رضي الله عنه فقال أقرئني فظن أنه من القراءة وأخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال وانما أردت منه الطعام وهذا الذي قاله برده قوله الآية كما قاله العيني وصاحب المصابيح فالجمل على أنها مقضيتان أوجه وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه اذا جمل على التعدد حيث يكون في القصة أستقرئ بالهمز أو مع التصريح بالآية فهو من القراءة جرماً وحيث لا بل يكون بتسهيل الهمزة أمكنت ارادة التورية كما في رواية أبي نعيم انتهى قلت وهذا الحديث رواه المؤلف في الأطعمة من طريق عبد الرحمن بن أبي شبة عن ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن أبي سعيد كما هنا أستقرئ بالهمز وذكر الآية مرة واحدة أيضاً الترمذي في المناقب عن أبي سعيد الأشج عن اسمعيل بن ابراهيم التيمي عن ابراهيم بن اسحق المخزومي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ ان كنت لأستقرئ الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الآية من القرآن وأنا أعلم بها منه ما أسأله الا ليطعني شيئاً فكنت اذا سألت جعفر بن ابي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله فيقول لامرأته يا أسماء أطعينا فاذا أطعنا أجابني وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى بأبي المساكين ثم قال هذا حديث غريب وأبو اسحق المخزومي هو ابراهيم بن الفضل المدني وقد تكلم فيه بعض أهل الحديث من قبل حفظه فقد ثبت أن قوله أستقرئ بالهمز من القراءة مع التصريح بالآية فتعين الجمل على التعدد جمعاً بين ما ذكره ورواية أبي نعيم المذكورة * وهذا الحديث قدر رواه ابن ماجه في الزهد عن عبد الله بن سعيد الكندي عن اسمعيل بن ابراهيم التيمي عن أبي اسحق المخزومي لكنه لم يقل فيه وكنت أستقرئ الرجل الآية هي معي (كي ينقلب) أي يرجع (بي) الى منزله (فيطعني) شيئاً (وكان أخيراً الناس) بآيات الهمزة قبل الخاء وزن أفضل ومعناه ولا يذر عن الكشميني خير بخذفها لفتان فصيحان (للسكين) بالافراد جنس ولا يذر لاساكين (جعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا) الى منزله (فيطعنا ما كان في بيته) فيافي موضع نصب مفعول ثان لقوله فيطعنا (حتى ان كان يخرج) بضم الياء من الإخراج (البناء العكة) وعاء السمن (التي ليس فيها شيء) يمكن إخراجها منها بغير شيء (فتشقها فتعلق ما فيها) أي في جوانبها بعد الشق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن حجر الباهلي الصيرفي الفلاس قال (حدثنا يزيد بن هرون) الواسطي قال (أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد) واسمه سعد الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (أن ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر) عبد الله (قال السلام علي يا ابن ذي الجناحين) لقوله عليه الصلاة والسلام له هنيئاً لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء أخرجه الطبراني وكان قد أصيب عتوة من أرض الشام وهو أمير بيده راية الاسلام بعد يزيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت يده فأرى النبي صلى الله عليه وسلم فيما كشف به أن له جناحين مضرحين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي والحاكم بأسناد على شرط مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال مررت بي جعفر الليلة في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم وفي حديث ابن عباس مرفوعاً

وكذا ذكره مسلم عن جماعة عن الزهري وهذا هو الصحيح وقد روى أبو داود ومن حديث الربيع بن سبرة عن أبيه النهي عنها في حجة الوداع قال

القيامه وروى عن الحسن البصري
انها ما حلت قط الا في عمرة القضاء
وروى هذا عن سيرة الجهني أيضا ولم
يذكر مسلم في روايات حديث سيرة
تعيين وقت الا في رواية محمد بن سعيد
الداري ورواية اسحق بن ابراهيم
ورواية يحيى بن يحيى فانه ذكر فيها
يوم فجع مكة قالوا وذكر الرواية
بانا نحن يوم حجة الوداع خطأ لانه لم
يكن يوم شذوذة ولا عزيمة
وأكثرهم يحو اينسانهم والصحيح
أن الذي جرى في حجة الوداع مجرد
النهي كما جاز في غير رواية ويكون
محمدا عليه وسلم النهي
عنها يومئذ لا جماع الناس ويلمع
المشاهد الفاسون تمام الدين وتقرر
الشريعة كافر غير شيء وبين
الخلل والحرام يومئذ وتحرر
المتعة حينئذ لقوله الى يوم القيامه
قال القاضي ويحتمل ما جاز من تحريم
المتعة يوم خيبر وفي عمرة القضاء
ويوم الفتح ويوم أوطاس أنه حدد
النهي عنها في هذه المواطن لأن
حديث تحريمها يوم خيبر صحيح
لا مطعن فيه بل هو ثابت من رواية
الثقات الا ان كانت لكن في روايات
سفيان أنه نهى عن المتعة وعن
لحوم الجار الأهله يوم خيبر فقال
بعضهم هذا الكلام فيه انفصال
ومعناه أنه حرم المتعة ولم يسن من
تحريمها ثم قال ولحوم الجار الأهله
يوم خيبر فيكون يوم خيبر لتحريم
الجار الأهله خاصة ولم يسن وقت
تحريم المتعة ليجمع بين الروايات
قال هذا القائل وهذا هو الاشبه
ان تحريم المتعة كان بمكة وأما لحوم
الجار فصير بلا شك قال القاضي
وهذا حسن ولما ساعد سائر الروايات

يُمِ سَقَى اللَّهَ السَّلَادَ وَأَهْلَهَا * عَسَيْتَ تَكُونُ بِسَمِيحِهِ عَمْرًا
تَوْجِهَ بِالْعِمَاسِ فِي الْحَدِيدِ دَاعِمًا * لِمَا عَزَمْتَ حَادِثًا لَكُمْ الْخَطَرُ

وهذه الترجمة وحديثها مضافان رواه أبي ذر والنسائي وقد سبق الحديث في الاستسقاء (باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم) من نسب لعبد المطلب مؤمنًا كعلي وفاطمة (ومنقبه فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم) بجر منقبه عطا على مطالب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) بمما وصلته في آخر علامات النبوة (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) ونسقط السكتين ذكر وكذا قول ومنقبه فاطمة الخ (وهو قال) حدثنا أبو أيمن (الحكم بن نافع قال) أخبرنا عبيد بن هوان أبي حمزة (عن الزهري) عن محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) (أبو القزعة) (عروة بن الزبير) ابن العموم (عن عائشة رضي الله عنها) أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر (الصديق) (نسأله) ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم قبرا (ولأبي ذر عن الكشي عن عمار) (أفله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) وهو ما أخذ من الكفاية على سبيل الغلبة من غير قتال (طلب حدة النبي صلى الله عليه وسلم) لجميع المؤمنين وهي نخل لبني النضير التي تعتق فاطمة أنها ملكة صلى الله عليه وسلم (التي فلأبي ذر) (ميراثها من) (أفله) (بغض الظاهر الدال على أهمية ميراثها) (ولأبي ذر) (وقوله) (بغض الظاهر) (بلد) (بينها وبين المدينة ثلاث مراحل) (و) (من) (ما بقي من حسن خير) (وهو سهمه عليه الصلاة والسلام

كروا التحريم لكن ينفى بعده ما جاء من ذكرها في عمدة القضاة وغيره (فقال)

عن عمر بن الخطاب قال والاولى ما قلناه انه

ويوم أوطاس فيحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم أباحها لهم للضرورة بعد التحريم ثم (١٢١) حرما تخرع عما يؤيد أفيكون حرما يوم

﴿فقال أبو بكر رضي الله عنه لها﴾ (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) أي أنا معاشر
الأنبياء لا نورث ﴿ما تركناه فهو صدقة﴾ وسقط لا يذلل لفظ فهو ﴿انما يأكل آل محمد﴾ عليه الصلاة
والسلام فاطمة وعلي وأبناهما ﴿من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يربوا على المال كل وإن﴾
والله لا غير شيئا من صدقات النبي ﴿ولا يذلل رسول الله﴾ صلى الله عليه وسلم التي كانت عليهم في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ولا عمل فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿زاد في الخمس فاني
أخشى أن تركت شيئا من أمره أن أزيغ﴾ فتشهد على ﴿رضي الله عنه﴾ ثم قال أنا قد عرفنا يا أبا بكر
فضيلتك وذكر ﴿أي على رضي الله تعالى عنه﴾ قرأتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحققهم
فكلم أبو بكر فقال ﴿معتذرا عن منعه﴾ والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحب إلى أن أصل من قرأني ﴿قال صاحب التوضيح فيما نقله عنه صاحب العمدة قوله فتشهد على
إلى آخره ليس من هذا الحديث أنا كان ذلك بعد موت فاطمة رضي الله عنها وقد أتى به في موضع آخره
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال ﴿أخبرني﴾ بالأفراد
ولا يذلل حديثنا بالجمع من التحديث ﴿عبد الله بن عبد الوهاب﴾ الحنفي البصري قال ﴿حدثنا خالد﴾
هو ابن الحرب بن سليم الهجيمي قال ﴿حدثنا شعبة﴾ بن الجراح ﴿عن واقد﴾ بقاف بعدها دل مهملة
انه ﴿قال سمعت أبي﴾ محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ﴿يحدث عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم﴾
أنه ﴿قال﴾ يخاطب الناس ﴿ارقبوا﴾ أي احفظوا ﴿محمد صلى الله عليه وسلم في أهل بيته﴾ فلا تؤذوهم
* وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل الحسن والحسين * وبه قال ﴿حدثنا أبو الوليد﴾ هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال ﴿حدثنا ابن عيينة﴾ سفيان ﴿عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة﴾ عبد
الله ﴿عن المسور بن مخرمة﴾ رضي الله عنه ﴿أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال﴾ لما خطب على
بنت أبي جهل واسمها جورية أسلت وباعته ﴿فاطمة بضعة﴾ يفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة
أي قطعة ﴿منى فن أغضبها أغضبتني﴾ زاد في رواية ويؤذني ما أذاها قالوا فنهى تحريم أياها صلى الله
عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه وان تولد الإبداء مما أصله مباح وهذا من خصائصه صلى الله عليه
وسلم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح والطلاق ومسلم في الفضائل وأبو داود في النكاح
والترمذي والنسائي في المناقب * وبه قال ﴿حدثنا يحيى بن قرعة﴾ بالقاف والراء والعين المهملة
المفتوحات القرشي المكي المؤذن قال ﴿حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه﴾ سعد بسكون العين ابن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ﴿عن عروة﴾ بن الزبير ﴿عن عائشة رضي الله عنها﴾ أنها ﴿قالت دعا﴾
النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي ﴿وفي نسخة من الفرع التي﴾ قبض فيها فاسارها
بشيء ﴿بتشديد الراء﴾ فبكت ثم دعاها فاسارها فضحكت قالت ﴿أي عائشة رضي الله عنها﴾ ﴿فألتها﴾
عن ذلك الذي قاله لها فبكت وضحكت زاد في رواية مسروق عند المصنف فقالت ما كنت لأفنى
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فقلت﴾ أي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ﴿سأرى النبي صلى الله
عليه وسلم﴾ بتشديد الراء ﴿فأخبرني أنه يقبض في وجهه الذي توفي فيه فبكت﴾ لذلك ﴿ثم سأرى﴾
فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت لذلك وأتبعه بسكون الفوقية بعد فتح الهمزة وفتح
الموحدة * وهذا الحديث وسابقه سقطا لأبي ذر والنسبي لسبقنا بينهما بإسناده ومنه في علامات
النبوذة ومحج أولهما في مناقب فاطمة رضي الله عنها مطولا فهو أوجه من إثباته ما في ﴿باب مناقب﴾
الزبير بن العوام رضي الله عنه ﴿ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وينسب إلى أسد فيقال القرشي الأسدي وأمه
صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت وهاجرت وأسلم هو رضي الله عنه

خير وفي عمرة القضاء ثم أباحها يوم
الفتح لضرورة ثم حرما يوم الفتح
أيضا تخرع عما يؤيد وتسقط رواية
أباحها يوم حجة الوداع لأنها مروية
عن سيرة الجهني وانما روى الثقات
الاثبات عنه الإباحة يوم فتح مكة
والذي في حجة الوداع انما هو التحريم
فيؤخذ من حديثه ما اتفق عليه
جمهور الرواة ووافقه عليه غيره من
الصحابة رضي الله عنهم من النهي
عنها يوم الفتح ويكون تخرعها يوم
حجة الوداع تأكيداً كيداً وإشاعة كما
سبق وأما قول الحسن انما كانت
في عمرة القضاء لا قبلها ولا بعدها
فترده الأحاديث الثابتة في تخرعها
يوم خير وهي قبل عمرة القضاء وما
جاء من أباحتها يوم فتح مكة ويوم
أوطاس مع أن الرواية به هذا انما
جاءت عن سيرة الجهني وهو راوى
الروايات الأخر وهي أصح فيترك
ما خالف الصحيح وقد قال بعضهم
هذا مما تناوله التحريم والإباحة
والنسخ مرتين والله أعلم بهذا آخر
كلام القاضى والصواب المختار
أن التحريم والإباحة كانا مرتين
فكانت حالا قبل خير ثم حرمت
يوم خير ثم أبحت يوم فتح مكة وهو
يوم أوطاس لاتصالهما ثم حرمت
يومئذ بعد ثلاثة أيام تخرع عما يؤيد
إلى يوم القيامة واستمر التحريم ولا
يجوز أن يقال إن الإباحة مختصة
بما قبل خير والتحريم يوم خير
للتأييد وأن الذي كان يوم الفتح مجرد
توكيد التحريم من غير تقديم إباحة
يوم الفتح كما اختاره المازري
والقاضى لأن الرواية التي ذكرها
مسلم في الإباحة يوم الفتح صريحة
في ذلك فلا يجوز زاسقة، ظهروا لا مانع يمنع من تكرير الإباحة والله أعلم قال القاضى واتفق العلماء

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن (١٢٣) اسمعيل بن أبي خالد بهذا الاسناد مثله وقال ثم قرأ علينا هذه الآية ولم يقل قرأ

عبد الله وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن اسمعيل بهذا الاسناد قال كنا ونحن شباب فقلنا يا رسول الله ألا نستخصي ولم يقل نفز على أن هذه المتعة كانت نكاحا إلى أجل لا ميرات فيها وقرأها يحصل بانقضاء الأجل من غير طلاق ووقع الإجماع بعد ذلك على تحريمها من جميع العلماء إلا الروافض وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول نأخذها وروى عنه أنه رجع عنه قال وأجمعوا على أنه متى وقع نكاح المتعة إلا أن يحكم بطلانه سواء كان قبل الدخول أو بعده الأما سبق عن زفر واختلف أصحاب مالك هل يحد الواطئ فيه ومذهبنا أنه لا يحد لشبهة العقد وشبهة الخلاف وما أخذ الخلاف اختلاف الأصوليين في أن الإجماع بعد الخلاف هل يرفع الخلاف ويصير المسئلة مجمعا عليها والاصح عند أصحابنا أنه لا يرفعه بل يدوم الخلاف ولا يصير المسئلة بعد ذلك مجمعا عليها أبدأ به قال القاضي أبو بكر الباقلاني قال القاضي وأجمعوا على أن من نكح نكاحا مطلقا وبنته أن لا يمكث معها إلا مدة نواها فنكاحه صحيح حلال وليس نكاح متعة وإنما نكاح المتعة ما وقع بالشروط المذكورة ولكن قال مالك ليس هذا من أخلاق الناس وشذ الأوزاعي فقال هو نكاح متعة ولا خير فيه والله أعلم قوله فقلنا ألا نستخصي فهنا عن ذلك فيه موافقة لما قدمناه في الباب السابق من تحريم الخصاص لما فيه من تغيير خلق الله ولما فيه من قطع النسل وتعذيب الحيوان والله أعلم قوله رخص لنا أن ننكح المرأة بالتوب أي بالتوب وغيره مما تراضي به

وهو ابن خمس عشرة سنة وعندما لم يسند صحيح وهو ابن ثمان سنين وحضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاص وشهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها وقتل بوادي السباع راجعا عن حرب أهل الجمل سنة ست وثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لا في ذرقنا بمر فروع (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله في سورة براءة (هو) أي الزبير (حواري النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الحاء المهملة والواو وبعد ألف راء ففتحته مشددة قال المؤلف (وسمى الحواريون) أي حوار يوعيسى (ليأبى نياهم) وهذا وصله ابن أبي حاتم وقيل لصفاء قلوبهم وعند الترمذي عن ابن عينة الحواري الناصر * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي البكوفي قاضي الموصل (عن هشام ابن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال أخبرني) بالافراد (مروان بن الحكم) بن أبي العاص بن أمية الأموي المدني (قال أصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رعا فشد يد) بالرفع فاعل وعثمان مفعول (سنة الرعا) سنة إحدى وثلاثين كما عند ابن شيبة في كتاب المدينة وكان للناس فيها رعا ف كثير (حتى حبسه) أي حبس عثمان الرعا (عن الحج وأوصى فدخل عليه رجل من قريش) لم يقف الحافظان حجر على تسميته (قال) (استخلف) بالجرم خليفة بعد موتك (قال) عثمان (وقالوه) أي قال الناس هذا القول (قال) الرجل (نعم) قالوه (قال) عثمان (ومن) (استخلف) (فسكت) الرجل (فدخل عليه) على عثمان (رجل آخر) قال مروان (أحسبه الحرث) بن الحكم أخامروان الراوي (فقال) لعثمان (استخلف) خليفة بعدك (فقال عثمان وقالوا) أي الناس ذلك (فقال) الحرث (نعم) قالوا ذلك (قال) عثمان (ومن هو) الذي قالوا أني استخلفه (فسكت) الحرث (قال) عثمان (فلعلهم قالوا) استخلف (الزبير قال) الحرث (نعم قال) عثمان (أما) بالتخفيف (والذي نفسي بيده أنه تخيرهم ما علت) أي هو الذي علمته أو ما صدرية أي في على أي في شيء مخصوص بحسن الخلق (وإن كان) أي الزبير (أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي الذين أشاروا باستخلافه * وهذا الحديث قد ذكره النسائي في المناقب عن معاوية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا بالجمع (عبيد بن اسمعيل) الهباري القرشي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير قال (سمعت مروان) بن الحكم يقول (كنت عند عثمان) بن عفان رضي الله عنه (أما رجل) لم يسم (فقال استخلف قال) عثمان (وقيل ذلك) بحذف همزة الاستفهام ولأبي ذر عن الحموي والمستمل ذلك باللام (قال) الرجل (نعم) قبل ذلك (الزبير) أي الذي قيل باستخلافه هو الزبير (قال) أما) بالتخفيف والألف ولأبي ذر عن الكشميني أم بحذفها (والله أنكم لتعلمون أنه) أي الزبير (خبركم) قال ذلك (ثلاثا) * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو عثمان التهمدي الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز بن هوان) أبي سلمة (هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماسجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد) عن محمد بن المنكدر (بن عبد الله بن الهدير مصفر التميمي المدني) (عن جابر) هوان عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أن لكل نبي حوارى) كذا في فرع اليونيس حشاة تحميتة منصوبة اسم إن بدون ألف مصححا عليها أي أنصارا (وإن حوارى) أي ناصري (الزبير بن العوام) رضي الله عنه وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) هوان شوبه فيما قاله الدارقطني وهو أبو العباس مردويه المروزي فيما قاله أبو عبد الله الحارثي وزاد الكلاباذي السمسار وصوب قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن

وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار (١٢٣) قال سمعت الحسن بن محمد يحدث عن

جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع
قالا خرج علينا منادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لكم
أن تستمتعوا يعني متعة النساء
وحدثني أمية بن بسطام العيشي
حدثنا يزيد بن ربيعة حدثنا
روح وهوان القاسم عن عمرو
ابن دينار عن الحسن بن محمد عن
سلة بن الأكوع وجابر بن عبد الله
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتانا فأذن لنا في المتعة

فيه اشارة الى انه كان يعتقد
اباحها كقول ابن عباس وانه لم
يلغها نسخها (قوله وحدثني أمية
ابن بسطام العيشي حدثنا يزيد بن
زياد حدثنا روح وهوان القاسم
عن عمرو بن دينار عن الحسن بن
محمد عن سلة بن الأكوع وجابر)
هكذا هو في بعض النسخ وسقط في
بعضها ذكر الحسن بن محمد بل قال
عن عمرو بن دينار عن سلمة وجابر
وذكر المازري أيضا أن النسخ
اختلف فيه وانه ثبت ذكر الحسن
في رواية ابن مهران وسقط في رواية
الجلودي وسبق بيان أمية بن بسطام
وأه يجوز صرف بسطام وترك صرفه
وان البناء تكسر وقد تفتح والعيشي
بالشين المعجمة (قوله عن جابر بن
عبد الله وسلمة بن الأكوع) قال
خرج علينا منادى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اذن لكم أن
تستمتعوا وفي الرواية الثانية عن
سلمة وجابر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتانا فأذن لنا في المتعة
فقوله في الثانية أتانا يحتمل أنانا

الزبير (رضي الله عنه أنه قال كنت يوم الاحزاب) لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة
وحضر الخندق لذلك (جعلت) بضم الجيم وكسر العين وسكون اللام (أو نحو ابن أبي سلمة) بضم
العين القريشي المخزومي المدني ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه أم سلمة (في النساء) يعني
نسوة النبي صلى الله عليه وسلم (فتظرت فإذا أنا بالزبير) أبيه (على فرسه يختلف) أي يجيء
ومذهب (الي بني قريظة) اليهود (مرتين أو ثلاثا) بالشل كذا بائيات مرتين أو ثلاثا في كل ما وقفت
عليه من الاصول وعزام الحافظ ابن حجر وبعه العيني لرواية الاسماعيلي من طريق أبي أسامة لا يقال
ان مراد الحافظ زيادة ذلك عند الاسماعيلي على رواية البخاري بعد قوله رأيتك تختلف لانه ذكر
ذلك عقب قوله السابق يختلف الي بني قريظة قبل لاحقه (فلما رجعت قلت يا بئرايتك تختلف) أي
أي تجيء وتذهب الي بني قريظة (قال) مستفهم بالهمزة استفهام تقرير (أو هل رأيتني يا بني
قلت) ولا يذوق (نعم) رأيتك (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأت بني قريظة
فيأيتني بخبرهم (تحتية ساكنة بعد الفوقية ولا يذرع الكشميني فيأيتني بخبرها) فانطلقت
اليهم (فلما رجعت) بخبرهم (جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين أبويه) في الفداء تعظيما
واعلاء لتقدرى لان الانسان لا يفدى الا من يعظمه فيذل نفسه له (فقال فذاك أي وأمي) وفي
الحديث صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على أربع أو خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين
وأشهر أو ثلاث وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق (تنبيه) قوله فلما
رجعت قلت يا بئرايت الى آخره قال الحافظ ابن حجر رحمه الله انه مدرج كما وقع مينا في رواية مسلم من
طريق علي بن مسهر عن هشام حيث ساقه الي بني قريظة ثم قال قال هشام وأخبرني عبد الله بن عروة
عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الخ ثم ساقه من طريق أبي أسامة عن هشام قال لما
كان يوم الخندق فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن أدرج القصة في حديث
هشام عن أبيه عن الزبير اهـ وبه قال (حدثنا علي بن حفص) انحراسا للمروزي سكن عسقلان
قال (حدثنا ابن المبارك) عبد الله المروزي قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير
ابن العوام (ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا واقعة اليرموك في أول خلافة عمر ولم
يقف الحافظ ابن حجر على تسمية واحد منهم) قالوا الزبير يوم) وقعة (اليرموك) تحتية مفتوحة وراء
ساكنة وميم مضمومة آخره كاف موضع بالشام كان فيه الواقعة بين المسلمين والروم (ألا) بالتخفيف
(نشد) بضم الشين المعجمة أي على المشركين (فتشتمعل) عليهم (خمل) أي الزبير (عليهم
فضرروه) أي الروم (ضربتني على عاتقه بينهما ضربة ضربه) بضم الضاد وكسر الراء مينا
للفعل (يوم) وقعة (بدر قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (فكنت أدخل أصابعي في تلك
الضربات) الثلاث بسكون راء الضربات في اليونينية (العب وأنا صغير) وقد كان المسلمون في
واقعة اليرموك خمسة وأربعين ألفا وقليل ستة وثلاثين ألفا والروم سبعمئة ألف وكان مع جبلة ابن
الأيهم من عرب غسان ستون ألفا وكانت الدولة للمسلمين فقتلوا من الروم مائة ألف وخمسة آلاف
نفس وأسروا منهم أربعين ألفا واستشهد من المسلمين أربعة آلاف (باب ذكر طلحة) ولا يذ
عن الكشميني مناقب طلحة (بن عبيد الله) وسقط باب لابي ذر وعبيد الله بضم العين وفتح الموحدة
ابن عثمان بن عير ١ بن عمرو بن عامر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع
النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع أبي بكر الصديق رضي الله عنهم في كعب بن سعد بن تيم
وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجود وأمه الصعبة بنت الحضرمي أخت العلاء أسلمت وهاجرت
وعاشت بعد ابنها قليلا وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر أن عليا رضي الله عنه لما وقف

١ قوله ابن عثمان بن عمرو الخ كذا في

نسخ الطبع وفي نسخة السادات من نسخ الشرح على اصلاح وهو الموافق لفتح الباري ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد كتبه محمد

وحدثنا الحسن بن علي الخوافي (١٣٤) حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال قال عطاء قدم جابر بن عبد الله معنرا

فخنتاه في منزله فسأل القوم عن أشياء ثم ذكروا المنفعة فقال نعم استمعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر * حدثني محمد ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حتى نهي عنه عمر في شأن عمر بن حريث * حدثنا حامد بن عمر البكر أوى حدثنا عبد الواحد يعني ابن زباد عن عاصم عن أبي نضرة قال كنت عند جابر ابن عبد الله فأتاه فقال ابن عباس وأبو الزبير اختلفا في المتعين فقال جابر فعلتاها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ثوبان بن محمد حدثنا عبد الواحد بن زباد حدثنا أبو عيسى عن إياس بن سلمة عن أبيه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم له ومناديه كما صرح به في الرواية الأولى ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم مر عليهم فقال لهم ذلكم بلسانه (قوله استمعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر) هذا محمول على أن الذي استمتع في عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لم يبلغه النسخ وقوله حتى نهانا عنه عمر يعني حين بلغه النسخ وقد سبق إيضاح هذا (قوله كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق) القبضة بضم القاف وفتحها والضم أفصح قال الجوهري القبضة بالضم ما قبضت عليه من شيء يقال أعطاه قبضة من سويق أو تمر قال وروى عافض (قوله حدثنا حامد بن عمر البكر أوى)

على مصرع طلحة بن كبي حتى أخضل لحيمته بدموعه ثم قال اني لأرجو أن أكون أنا وأنت عن قال الله تعالى فهم وزرعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين (وقال عمر) رضي الله عنه في طلحة (توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض) وهذا أصله المؤلف مطولا في مقتل عمر السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حدثنا (محمد بن أبي بكر المقدسي) بضم الميم وفتح القاف والادال المهمة المشددة والميم المكسورة قال (حدثنا معتمر عن أبيه) سليمان التيمي (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي أنه (قال لم يبق مع النبي) ولا يدرى النبي الله (صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام) أيام وقعة أحد (التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) المشركين (غير طلحة) رفع غير على الفاعلية (وسعد عن حديثهما) أي عن حديث طلحة وسعد حدث بذلك أبو عثمان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي قال (حدثنا ابن أبي خالد) اسمعيل واسم أبي خالد سعد (عن قيس بن أبي حازم) بالحاء المهمة والزاى واسمه عوف الأحمسي الجلي قدم المدينة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم أنه (قال رأيت يد طلحة التي وقى) بفتح الواو والقاف المخففة (بها النبي صلى الله عليه وسلم) لما أراد بعض المشركين أن يضربه يوم أحد (قد شئت) بفتح الميم واللام المشددة وضم الشين خطأ وقيل أول لغة زينة الشيل نقص في الكف وبطلان لعلها وليس معناها القاطع كما زعم بعضهم وفي المتن الذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن ينظر إلى شهيد عشي على وجه الأرض فليتنظر إلى طلحة بن عبيد الله وكان ممن أنزل الله عز وجل فيه فهم من قضى نحبه رواه الترمذي وعنده أيضا من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت أذني من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير جاريا في الجنة (باب مناقب سعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه بتشييد اللقاف (الزهرى وبنو زهرة أحوال النبي صلى الله عليه وسلم) لأن أمه أمنة منهم وأقارب الام أحوال (وهو سعد بن مالك) يريد أن اسم أبي وقاص طالك بن أمية بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة وأما حديث سعد عم أمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخو أبيها وهب وأم وهب جنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بنت عم أبي سفيان بن حرب وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى وكان محاب الدعوة مشهورا بذلك لحجاب دعونه وترجي ووفى ستة حنين وحنين من ثلاث وعشرين سنة وسقط باب لا يدرى قوله مناقب من نوعه وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حدثنا (محمد بن المتي) الغزي قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال سمعت يحيى بن اسمعيل القطان) قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا (هو ابن وقاص رضي الله عنه) يقول جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم في التفدية (أبويه) فقال فذلك أبي وأمي (يوم أحد) كما فعل ذلك للزبير * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في الاستئذان والمناقب والنسائي في السنة * وبه قال (حدثنا يحيى بن ابراهيم) الحنظلي ولا يدرى المكي بن ابراهيم زيادة قال (حدثنا هشام بن هاشم) بكسر الهاء بعدها جمعة في الأول كذا في فرع التوينية وفي غيره بفتح الفاء فالق فحين كالتاني المتفق عليه وهو الذي في التوينية فالظاهر أن الذي في الفرع سهو وهو ابن عتبة بن أبي وقاص الزهرى (عن عامر بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص أنه (قال) والله (لقد رأيتني وأنا ثلث الاسلام) أي أنه كان ثالث من أسلم أولا أي من الرجال * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حدثنا (ابراهيم بن موسى) القزويني الصغير الرازي قال

ذكرنا مرات أنه منسوب إلى جده الأعلى أبي بكر الصديق (قوله رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أخبرنا

عليه وسلم عام أو طاس في المتعة ثلاثاً ثم نهى عنها * وحدثننا قتبية بن سعيد حدثنا الثالث (١٢٥) عن الربيع بن سبرة الجهمي عن أبيه سبرة أنه

قال أذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة فأنطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر كأنها بكرة عيطاء فعرضنا عليها أنفسنا فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي أجود من ردائي وكنت أشبه منه فإذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها وإذا نظرت إلى أعجبته ثم قالت أنت وردائك يكفيني فكشفت معهما ثلاثاً ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع فليخل سبيلها * حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجهمي حدثنا بشر بن عبيد الله بن الفضل حدثنا ابن عمار عن غزية عن الربيع بن سبرة أن أباه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فأقنأها خمس عشرة ثلاثين بين ليلة ويوم فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء فخرجت أنا ورجل من

عليه وسلم عام أو طاس في المتعة ثلاثاً ثم نهى عنها هذا تصريح بأنها أصبحت يوم فتح مكة وهو يوم أو طاس شيء واحد أو طاس واحد بالطائف ويصرف ولا يصرف فمن صرفه أراد الوادي والمكان ومن لم يصرفه أراد البقعة كافي نظائره وأكثر استعمالهم له غير مصرف (قوله الربيع بن سبرة) هو بفتح السين المهملة واسكان الباء الموحدة (قوله فأنطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر كأنها بكرة عيطاء) أما البكرة فهي الفتية من الأبل أي الشابة القوية وأما العيطاء بفتح العين المهملة واسكان الباء المشددة تحت وبطاء مهملة وبالمدة وهي الطويلة العنق في اعتدال وحسن

(أخبرنا ابن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا بن أي زائدة واسمه ميمون الهمداني الكوفي قال (حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة) بفتح الهاء بعدها ألف في الاثنين وعتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية بعدها موحدة (ابن أبي واصل قال سمعت سعد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه (يقول ما أسلم أحدنا في اليوم الذي أسلمت فيه) قاله بحسب ما علمه ولا فقد أسلم قبله غيره (ولقد مكثت سبعة أيام وإلى ثلث الإسلام) وهذا محمول على الأحرار البالغين يخرج خديجة وعلى أوقاله بحسب ما أطلع عليه لأن من أسلم إذا ذاك كان يخفى إسلامه وقال أبو عمر بن عبد البر أنه أسلم قديماً بعد سنته هو سابعهم وهو ابن سبع عشرة سنة قبل أن تفرض الصلاة على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه (تابعه) أي تابع ابن أبي زائدة (أبو أسامة) جاد بن أسامة قال (حدثنا هاشم) هو ابن هاشم بن عتبة السابق وهذه المتابعة وصلها المؤلف في الإسلام سعد * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما والنون في آخرهما بن أوس الواسطي البزاز قال (حدثنا جاد بن عبد الله) الواسطي (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم أنه (قال سمعت سعداً) هو ابن أبي وقاص (رضي الله عنه يقول في لأول العرب رمي بسهم في سبيل الله) عز وجل وذلك في سرية عبيدة بضم العين ابن الحرث بن المطلب بن عبد مناف الذي بعثه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستين راكباً من المهاجرين فهم سعد بن أبي وقاص إلى رابع ليلة قوا عير القريش في السنة الأولى من الهجرة فقاموا بالسهم فكان سعد أول من رمي في سبيل الله قال (وكتنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم ومالنا طامعاً لا ورق الشجر حتى إن أحدنا ليضع) عند قضاء الحاجة (كأيضع البعير أو الشاة) أي نجوهم يخرج منهم مثل البعير ليسه وعدم الغذاء المؤلف (ماله خاط بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام أي لا يختلط بعضه ببعض لحفافة) ثم أصبحت بنو أسد تعزوني (بعين مهملة فزاي فراء تؤذيني من التأديب) (على الإسلام) أو تعلمي الصلاة وتعرفني بأني لأحسنتها فغير عن الصلاة بالإسلام كما عبر عنها بالإيمان في قوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم إني أنا الله عباد الدين ورأس الإسلام (لقد خبت إذا) بالتثنية (وضل على) مع سابقتي في الإسلام إن كنت لم أحسن الصلاة وأفتقر إلى تعليم بني أسد (وكانوا وشوا) بفتح الواو والشين المعجمة وسكون الواو (به) بسعد (إلى عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (قالوا لا يحسن يصلي) وقصته مع الذين زعموا أنه لا يحسن الصلاة مرت في صفة الصلاة * وهذا الحديث أخرجه في الاطعمة والرفاق ومسلم في آخر الكتاب والترمذي في الزهد والنسائي في المناقب والرفاق وابن ماجه في السنة (باب ذكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم) جمع الصهر بالصهر قال في القاموس وزوج بنت الرجل وزوج أخته والاختان أصهار أيضاً وقد صاهرهم وفهمهم وأصهرهم والهم صار فهمهم صهرا والاختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل المرأة كالأب والآخر والمراد هنا الأول وسقط الباب لابي ذر (منهم أبو العاص) لقب طوقيل مقسم بكسر الميم وقيل هاشم (ابن الربيع) بن ربيعة بن عبد العزيز بن عبد شمس ابن عبد مناف وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالأفراد (علي بن حسين) هو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (أن المسورين مخزومة) رضي الله عنه (قال إن علياً خطب بنت أبي جهل) جويرة بضم الجيم وقيل العوراء (فسمعت بذلك فاطمة) رضي الله عنها (فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت) له (يزعم قومك أنك لا تغضب لبناك) إذا وذن (وهذا على ناكح) أي يريد أن ينكح (بنت أبي جهل) وأطلق عليه اسم ناكح مجازاً باعتبار قصد له

قوام والعيط بفتح العين والياء طول العنق (قوله صلى الله عليه وسلم من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع فليخل سبيلها) هكذا هو

قوى ولي عليه فضل في الجلال وهو قريب من (١٣٦) الدمامة مع كل واحد من اربعة فبردى خلق وأما بردين عى فبردى غرض حتى اذا كنا

بأسفل مكة أو بأعلاها فلتقتنا فتاة
مثل البكرة العظيمة فقلنا هاهل
لك أن يستمع منك أحدنا قالت وما
ذا تبدلان ففسر كل واحد منارده
فخلفت تنظر الى الرجلين وراها
فصاحبي ينظر الى عطفها فقال ان
رد هذا خلق ويردى جديد غرض
فتقول رد هذا لا بأس به ثلاث
مرار أو مرتين ثم استمعت منها فلم
أخرج حتى حرمها رسول الله صلى
الله عليه وسلم * وحدثني أحمد بن
سعيد بن صخر الدارني حدثنا
أبو التعمان حدثنا وهيب حدثنا
غمار بن غزية حدثني الربيع بن
سبرة الجهني عن أبيه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الفتح الى مكة فذكر عتلى حديث
بشر وزاد قالت وهل يصلح ذلك
وقبه قال ان رده هذا خلق محرم
حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا
أبي حدثنا عبد العزيز بن عمر حدثني
الربيع بن سبرة الجهني ان أباه حدثه

في جميع النسخ التي يتبع فلجل أي
يتبع بها خلف بها دلالة الكلام
عليه أو وقع يتبع موقع مباشر أي
ينشرها وحذف المفعول (قوله
وهو قريب من الدمامة) هي بفتح
الدال المهملة وهي الفصح في الصورة
(قوله فبردى خلق) هو بفتح اللام
أي قريب من البالي (قوله فلتقتنا
فتاة مثل البكرة العظيمة) هي بعين
مهملة مفتوحة وبنونين الأولى
مفتوحة وطاءين مهملتين وهي
كالعطاء وسبق بيانها وقيل هي
الطويلة فقط والمشهور الأولى (قوله
ينظر الى عطفها) هو بكسر العين
أي جانبها وقيل من رأسها الى وركها
وفي هذا الحديث دليل على انه لم يكن

(فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) خطيبا ليشيع الحكم الذي سيقروه يأخذوا به على سبيل
الوجوب أو الأولوية قال المسور (فسمعت حين تشهد يقول أما بعد فاني أنسكت أبا العاص) لقط
(ابن الربيع) أي ابنته عليه الصلاة والسلام زينب أ كبرياتها وكان ذلك قبل النبوة (حدثني
وصدقني) بخفيف الدال بعد الصاد أي في حديثه ولعله كان شرط عليه أن لا يتزوج على زينب فلم
يتزوج عليها وكذلك على فأن يكن كذلك فيحتمل أن يكون نسي ذلك الشرط (وان فاطمة بضعة)
بفتح الموحدة فقط وسكون المهملة ولاي ذرعن الهوى والمستلى مضغف عيم مضغومة بدل الموحدة
وغين مضغومة بدل المهملة (منى واني أكره أن يسومها) أحد على أو غيره (والله لا يجتمع بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله) أي جهل أو غيره (عند رجل واحد فتزل على الخطبة)
بكسر الخاء المهملة قال ابن داود فيما ذكره المحب الطبري حرم الله عز وجل على علي أن ينكح على
فاطمة حماها لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال أبو علي السجفي في
شرح التلخيص يحرم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم (وزاد محمد بن عمرو بن حملة) بفتح
العين وسكون الميم وحملته بفتح الحامين المهملتين بينهما لام ساكنة وأخرى مفتوحة بعد الخاء الثانية
مما وصله في أوائل الخمس (عن ابن شهاب) الزهري (عن علي) ولاي ذرعن الكشميهني زياد بن
الحسين (عن مسور سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث بطوله (وذكر) فيه (صهره من
بني عبد شمس) هو أبو العاص بن الربيع (فأثني عليه) خيرا (في مصاهرته إياه فاحسن) الشاء
(قال حدثني فصدقني) بخفيف الدال (ووعدي) أن يرسل الى زينب أي لما أسرى بغير
المشركين وفدى بشرط وعليه صلى الله عليه وسلم أن يرسلها (فوقلي) بخفيف الفاء بذلك وأسر
أبو العاص مرة أخرى وأجارت زينب فأسلم وردها اليه النبي صلى الله عليه وسلم الى نكاحه وولدت له
أمامة التي كان يحملها النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي (باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي
صلى الله عليه وسلم) وكان من بني كلب أسرى في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعنته خديجة رضي
الله عنها فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها وخبره النبي صلى الله عليه وسلم لما طلب أبوه وبعه أن
يفديه بين المقام عنده أو يذهب معهم فقال يا رسول الله لا أختار عليك أحدًا أبداً وسقط باب لا ي
ذرو حينئذ فناقب رفع (وقال البراء) بن عازب مما وصله في كتاب الصلح (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) أنه قال لزيد (أنت أخونا ومولانا) * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون المهملة
وفتح اللام أو الهيشم الجلي القطواني بفتح القاف والمهملة قال (حدثنا سليمان) بن بلال (قال
حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) العلوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا) الأطراف الروم
حيث قتل زيد بن حارثة والد أسامة المذكور وهو البعث الذي أمر بجهنم عند موته عليه الصلاة
والسلام وأنفذهم أبو بكر رضي الله عنه بعده (وأمر عليهم أسامة بن زيد) بشديد الميم من أمر
(فقطع بعض الناس في أمارته) بكسر الهمزة وكان ممن اتسبب مع أسامة كبار المهاجرين
والانصار فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسليمان أسلم فتكلم قوم
في ذلك وكان أشدهم في ذلك كلاما عياش بن أبي ربيعة الخزرجي فقال يستعمل هذا الغلام على
المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك فصرده على
من تكلم وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا فخطب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان) بكسر الهمزة في الفرع وبفتحها في
اليونانية (تطعنوا في أمارته فقد كنتم تطعنون في أمارته أبيه) زيد (من قبل) في غزوة

في نكاح المتعة ولي ولا شهود (قوله ان رده هذا خلق محرم) هو بفتح الميم مفتوحة وماء مهملة مشددة وهو البالي ومنه ع الكتاب اذ البالي مؤنة

أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اني قد كنت أذنت لكم (١٢٧) في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك

الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن عبد العزيز بن عمر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما بين الركن والباب وهو يقول بمثل حديث ابن عمر * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا ابراهيم بن سعد عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة الجهمي عن أبيه عن جده قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة فلم يخرج حتى نهانا عنها * وحدثننا يحيى بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن الربيع بن سبرة بن معبد قال سمعت أبي ربيع ابن سبرة يحدث عن أبيه سبرة بن معبد أن نبي الله صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة أمر أصحابه بالمتعة من النساء قال فخرجت أنا وصاحبى من بنى سليم حتى وجدنا جارية من بنى عامر كأنها بكر عطاء فخطبناها الى نفسها وعرضنا عليها فزينا فجعلت تنظر فترانى أجمل من صاحبي وزرى برد صاحبي أحسن من بردى

ودرس (قوله صلى الله عليه وسلم قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا) وفي هذا الحديث التصريح بالمنسوخ والناسخ في حديث واحد من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كحديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وفيه التصريح بتحريم نكاح المتعة الى يوم القيامة وأنه يتعين تأويل

مؤنة وعين تطعنوا في الموضوعين بضمها في الفرع وقال الكرماني يقال طعن بالرمح واليد يطعن بالضم وطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح وقبل هما لغتان فهما وقال الطبري هذا الجزاء انما يترتب على الشرط بتأويل التنبيه والتوبيخ أى طعنكم الآن فيه سبب لأن أخبركم أن ذلك من عادة الجاهلية وهجيرا هم ومن ذلك طعنكم في أبيه من قبل نحو قوله تعالى ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وقال الثوري بشى انما طعن من طعن في امارتهم حالانها ما كانا من الموالي وكانت العرب لا ترى تأمير الموالي وتستكف عن اتباعهم كل الاستكاف فلما جاء الله عز وجل بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين فأما المرتضون بالعادة والمتمسكون بحب الرئاسة من الاعراب ورؤساء القبائل فلم يزل يحتج في صدورهم شئ من ذلك لاسيما أهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن وشدة التكبر عليه وكان صلى الله عليه وسلم قد بعث زيدا أميرا على عدة سرايا وأعطاه جيش مؤنة وسار تحت رايته فيها بحباء الصحابة وكان خليفته بذلك أسواقه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر أسامة في مرضه على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلاتهم وكانه رأى في ذلك سوى ما توسم فيه من العجاجة أن يهدأ الأرض وتوطئ لمن يلى الأمر بعده ثلاثين زع أحد يدان طاعة وليعلم كل منهم أن العادات الجاهلية قد عمت مسالكها وخفيت معالمها (وأيام الله ان كان) زيدا (خليفا) بالخاء المعجمة المفتوحة والقاف أى والله ان الشأن وفي أصل ابن مالك وأيام الله لقد كان خليفنا (للامارة) أى حقيقا بها وان كان لمن أحب الناس الى سقطت لاهل من أصل ابن مالك وقال استعمل ان المخففة المتروكة العمل عاريا ما بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك لانه اذا خفت ان صار لفظها كلفظ ان النافية فيجاف التباس الاثبات بالنفي عندئذ لم العمل فالترمو اللام المؤكدة مميزة لها ولا يثبت ذلك الا في موضع صالح للاثبات والنفي فحوان علمت لفاضلا فاللام هنا لازمة اذ لو حذف مع كون العمل متروكا وصلاحة الموضوع للنفي لم يتيقن الاثبات فلو لم يصلح الموضوع للنفي جازت بول اللام وحذفها (وان هذا) أسامة بن زيد (لمن أحب الناس الى بعده) أى بعد أبيه زيد وفي الحديث جواز اماره الموالي وتولية الصغير على الكبير والمفضل على الفاضل والحديث من أفراده * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير رضى الله عنه (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت دخل على قائف) قبل نزول الحجاب أو بعده وهى محتجبة والقائف هو الذى يطوق الفروع بالاصول بالشبه والعلامات والمراد به هنا مجرذ بالحليم والزاي المشددة بعدها زاي أخرى المدبجى (والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان) تحت كساء وأقدامهما طاهرة (فقال) القائف مجرذ (ان هذه الاقدام) اقدام أسامة وأبيه (بعضهما من بعض قال فسر بذلك) الذى قاله القائف (النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه فاخبر به) بالفاء فى فاخبر ولا بوى الوقت وذروا خبر به (عائشة) رضى الله عنها قال فى العمدة لعله عليه الصلاة والسلام لم يعلم انهما معه ولم يظهر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة قيل يستأنس له بقوله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم الخ * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى النكاح (باب ذكر أسامة بن زيد) قال البرماوى كالكرماني انما لم يقل مناقب كما قال فيما سبق لان المذكور فى الباب أعم من المناقب كالحديث الثانى وسقط باب لابي ذر فاللاحق مرفوع * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبور جاء الثقفى مولا هم البغلا فى وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد قوله فى الحديث السابق انهم كانوا يتنعمون الى عهد أبي بكر وعمر رضى الله عنهما على انه لم يبلغهم الناسخ كما سبق وفيه أن المهر الذى كان

فأمرت نفسها ساعة ثم اختارتني على صاحبي (١٢٨) فكان معنا ثلاثاً ثم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرأقهن • حدثنا عمر

الناقد وابن خزيمة والحدثنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري عن الربيع
ابن سبرة عن أبيه أن النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة
• وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا ابن عتبة عن معمر عن
الزهري عن الربيع بن سبرة عن
أبيه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى يوم الفتح عن متعة النساء
• وحدثني حسن الجواليقي وعبد
ابن حميد عن يعقوب بن إبراهيم بن
سعد حدثنا أبي عن صالح بن
ابن شهاب عن الربيع بن سبرة
الجهني عن أبيه أنه أخبره أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
المتعة زمان الفتح متعة النساء وأن
أباه كان يمنع سبردين أحمرين
• وحدثني حمزة بن يحيى أخبرنا
ابن وهب أخبرني يونس قال ابن
شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن
عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال
ان ناساً أعصى الله فلو بهم كما عصى
أنصارهم يقتلون بالمتعة يعرض
برجل فناداه فقال مالك الخلف جاف
فلمصرى بلقد كانت المتعة تفعل على
عهدنا إمام المؤمنين يزيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له ابن الزبير
أعطاهما يستقر لهما ولا محل أخذني
منه وإن فارقهما قبل الأجل المسمى
كما أنه يستقر في النكاح المعروف
المهر المسمى بالوطء ولا يسقط منه
شيء بالفرقة بعده (قوله فأمرت
نفسها ساعة) هو نهى مرة ممدودة
أي شاورت نفسها وأفكرت في ذلك
ومنه قوله تعالى إن الملائكة يأتون
بك (قوله ان ناساً أعصى الله فلو بهم
أعصى أبصارهم يقتلون بالمتعة
يعرض برجل) يعنى يعرض بابن
عباس (قوله انك الخلف جاف) الخلف بكسر الجيم قال ابن السكيت وغيره الخلف هو الجافي وعلى هذا قيل انما جاع بينهما فأكيدا • عبيد

الإمام (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن
قريشاً أهدمهم شأن الخزومية) فاطمة بنت الأسود التي سرق في غزوة الفتح (فقالوا من
يخبرني) يتجاسر طريق الأدلال (عليه) صلى الله عليه وسلم (الأسامة بن زيد) رضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم) بكسر حاء حب أي محبوه وقد مر في ذكر بني إسرائيل • وبه قال (وحدثنا علي)
هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال ذهب أسأل الزهري) محمد بن مسلم بن
شهاب (عن حديث الخزومية) فاطمة (فصاحني) قال علي (قلت لسفيان) بن عيينة (فلم تحمله)
ولا يذرف لمحملة أي فلم ترو حديث الخزومية (عن أحمد قال) سفيان (وحدثه) أي حديثه (في
كتاب كان كتبه أبو بن موسى) بن عمر وابن سعد بن العاصمي الأموي (عن الزهري) محمد (عن
عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة) تسمى فاطمة (من بني محرز سرق) حلياً
(فقالوا من يكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم) حتى لا يقطع يدها (فلم يخبرني) بجسر (أحد أن
يكلمه) في ذلك (فكلمه أسامة بن زيد فقال) عليه الصلاة والسلام له ولغيره (ان بني إسرائيل كان
إذا سرق فيهم الشريف تركوه) فلم يقطعوا يده (وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه) ثبت قوله فيهم
لا يذرعن الكسبية (أو كانت) أي السارقة (فاطمة) بنته صلى الله عليه وسلم سرق (لقطعت
يدها) وخص المثل بفاطمة رضي الله عنها لأنها كانت أعز أهله وفيه منقبة عظيمة ظاهرة لأسامة
• هذا (باب) بالتثنية ونقط لفظ باب لا يذرع بغير ترجمة • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع
حدثنا (الحسن بن محمد) بفتح الحاء ابن الصباح الرضائي قال (حدثنا أبو عباد يحيى بن عباد) بفتح
العين وتشديد الموحدة فيهما الضبي البصري قال (حدثنا الماحسون) عبد الله بن عبد الله بن
أبي شبة قال (أخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوماً وهو في المسجد) بالواو والحاء (الذي رجل
يسحب ثيابه) بالثنية التحسية وثيابه نصب على المفعولية ولا يذرع عن الجوفى والمستقلى تصح
بالثنية القوقية ثيابه رفع على الفاعلية (في ناحية من المسجد فقال) انظر من هذا البيت هذا عذدي
بالتون أي قريباتي حتى انصه وأعطه وقال في الفتح وقد روى بالماء الموحدة من العبودية قال
وكأنه على ما قيل كان أسود اللون (قال له) أي لابن عمر (انسان) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه
(أما) بتخفيف الميم (تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن) وهي كنية عبد الله بن عمر (هذا محمد بن أسامة)
ابن زيد بن حارثة (قال) ابن دينار (فطأ ابن عمر) أي خفض (رأسه ونقر يده في الأرض)
بالثقاف المحففة وبديه بالثنية فعل ذلك تعظيماً له (ثم قال لوراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأحده) كنهه لأسامة وأبيه زيد • وهذا الحديث من أفراد • وبه قال (حدثنا موسى بن أبي
السودكي قال) (حدثنا عمر قال سمعت أبي) سليمان قال (حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن التميمي
(عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما) أنه (حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذه
والحسن) بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما (فيقول اللهم أحبهما) بفتح الهمزة وكسر الحاء
المهملة وفتح الموحدة المشددة (فأني أحبهما) بضم الهمزة والموحدة وهن منقبة عظيمة
لأسامة والحسن • وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في فضائل الحسن والأدب والنسائي
في المناقب (وقال نعيم) بضم النون وفتح العين المهملة ابن جراحين معاً • بفتح الموحدة (عن ابن
المبارك) عبد الله قال (أخبرنا عمر) بفتح الميم بينهما عن مهملة ساكتان راشد (عن الزهري)
محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (مولي) بالتثنية (لأسامة بن زيد) هو حمزة بن محمد
الجاهلي وسكون الراء وفتح الميم (ان الحاج) بفتح الحاء وتشديد الجيم الأولى (ابن عيينة) ابن أم
أعمن (أخاضه النبي صلى الله عليه وسلم واسمه بركة ونسب أعمن إلى أمه لأنها كانت أشهر من أبيه

فخر بن يوسف فوالله لئن فعلتم الأبرج نكحنا بأجارك قال ابن شهاب فآخبرني خالد بن (١٢٩) المهاجر بن سيف الله أنه بيناهو جالس عند رجل

جاءه رجل فاستفتاه في المتعة فأمره
بها فقال له ابن أبي عمرة الانصاري
مهلا قال ما هي والله لقد فعلت في
عهد امام المؤمنين قال ابن أبي عمرة
انها كانت رخصة في أول الاسلام لمن
اضطر اليها كالميتة والدم ولحم الخنزير
ثم أحكم الله الدين ونهى عنها قال
ابن شهاب وآخبرني ربيع بن سبرة
الجهني أن أباه قال قد كنت
استمعت في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم امرأة من بني عامر
ببردين آخرين ثم نهانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن المتعة قال
ابن شهاب وسمعت ربيع بن سبرة
يحدث ذلك عمر بن عبد العزيز وأنا
جالس * وحدثني سلمة بن شبيب
حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل
عن ابن أبي عملة عن عمر بن عبد
العزيز قال حدثني الربيع بن سبرة
الجهني عن أبيه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عن المتعة وقال
ألا إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم
القيامة ومن كان أعطى شيئا فلا
يأخذه حدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن ابن شهاب عن
عبد الله والحسن ابني محمد بن علي
عن أبيهما عن علي بن أبي طالب أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم

لاختلاف اللفظ والجاني هو
الغليظ الطبع القليل الفهم والعلم
والادب لبعده عن أهل ذلك (قوله
فوالله لئن فعلتم الأبرج نكحنا بأجارك)
هذا محمول على أنه أبلغه الناسخ
لها وإن لم يبق شيء في غيرها فقال
ان فعلتها بعد ذلك وطئت فيها
كنت زانيا وربك بالاجار التي
يرجمها الزاني (قوله فآخبرني خالد
ابن المهاجر بن سيف الله) سيف الله
هو خالد بن الوليد المخزومي سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ينكح في أعداء الله

عبيد بن العيين ابن عمرو يفتحها ابن هلال الخزرجي الانصاري ولشرفها بحضائنه صلى الله عليه
وسلم (وكان أعين بن أم أعين والد الحجاج (أخا أسامة) بن زيد (أمة) أم أعين لان زيد بن حارثة كان
تزوجها بعد عبيد فولد له أسامة (وهو) أي أعين (رجل من الانصار فرآه) بالفاء عطف على مقدر
تقديره ان الحجاج بن أعين دخل المسجد فصلى فرآه (ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده) سقط لأبي ذر
ولا سجوده (فقال) ابن عمر له (أعد) صلاتك (قال أبو عبد الله) أي البخاري وهذا سقط لأبي ذر
(وحدثني) بالافراد (سليمان بن عبد الرحمن) المعروف بابن ابنة شرحبيل أبو أيوب الدمشقي قال
(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الاموي الدمشقي وثبت ابن مسلم لأبي ذر قال (حدثنا عبد الرحمن
ابن عمر) بفتح النون وكسر الميم الجصبي الدمشقي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال
(حدثني) بالافراد (حرملة) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم (مولي أسامة بن زيد أنه بينا
بالميم (هو مع عبد الله بن عمر) رضي الله عنه قيل فيه تجريد كان حق حرملة أن يقول بينا أنا بخرد
من نفسه شخصا فقال بيناهو وقيل التفات من الحاضر الى الغائب (ادخل الحجاج بن أعين)
المسجد فصلى ولأبي ذر عن الكشمهني الحجاج بن الاعين بن أم أعين (فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال)
له ابن عمر (أعد) صلاتك (فلاولي) الحجاج (قال لي ابن عمر) يا حرملة (من هذا) الذي صلى (قلت)
له هو (الحجاج بن أعين بن أم أعين) بركة بنت ثعلبة أسلمت قديما (فقال ابن عمر لورأي هذا) يعني
الحجاج (رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبه) لمحبة أعين وأمه (فذكر حبه وما ولدته أم أعين) من
ذكر رأيتي وقوله وما بواو والعطف في الفرع وعزاها في الفتح لرواية أبي ذر والضمير على هذا في قوله فذكر
حبه لاسامة أي ميله وضبط في اليونانية على واو وما ولدته أبي ذر فذكر حبه ما ولدته فحذف الواو
فالضمير على هذا للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته هو المفعول (قال) أي البخاري (وحدثني) لأبي
ذر زاذني بغير واو وهي بدل وحدثني وغيره وزاذني (بعض أصحابي) هو يعقوب بن سفيان والذاهلي
فان كلا منهما كما قاله في الفتح أخرجه (عن سليمان) بن عبد الرحمن المذكور (وكانت) أي أم أعين
(حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم) قال ابن حجر وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله
عن بعض أصحابه فيبين ما سمعه مما لم يسمعه (باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما) كان يكنى أبا عبد الرحمن أسلم مع اسلام أبيه بمكة صغيرا وهاجر مع أبيه وأمه زينب ويقال
رابطة بنت مطعون أخت عثمان وقدامة ابني مطعون وهو ابن عشر وشهد المشاهد كلها بعد بدر
وأحد واستصر يوم أحد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وكان عالما مجتهدا الزوايا السنة
فرور من البدعة تاحيا للامة وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر ستا وثلاثين سنة وأفتى
في الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علما جا وقال سفيان الثوري كان من عادة ابن عمر رضي الله عنه
أنه اذا أعجبه شيء من ماله تصدق به وكان رفيقه عرفوا ذلك فرموا شمر أحد هم وزم المسجد والاقبال
على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على تلك الحال أعتقه ففعل له انهم يخذونك فقال من خدعنا بالله
انخدعنا له وقال نافع مامات ابن عمر حتى أعتق ألف انسان وأزاد عليه وكان مولده في السنة الثانية
أو الثالثة من المبعث وتوفي في أوائل سنة ثلاث وسبعين وكان سبب موته أن الحجاج دس له رجلا قد
سم زج رجمه فزجه في الطريق وطعته في ظهر قدمه وسقط لأبي ذر لافظ باب فته اقب رفع * وبه قال
(حدثنا محمد) كذا لأبي ذر وقال انه محمد بن اسمعيل البخاري المؤلف وسقط ذلك لغيره قال (حدثنا
اسحق بن نصر) نسبة لجده واسم أبيه ابراهيم السعدي المروزي كان ينزل مدينة بخاري بباب بني
سعد قال (حدثنا عبد الرزاق) (ابن همام الصنعاني) (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد

نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أسكل (١٣٠) لحوم الجمر الانسية * وحدثناه عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي حدثنا

جويرية عن مالك بن مائل هذا الاسناد وقال سمع علي بن أبي طالب يقول لقفلان اندر رجل تائه فيها نارسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث يحيى بن يحيى عن مالك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير وزهير بن حرب جميعا عن ابن عينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حسن وعبد الله ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر وعن لحوم الجمر الاهلية * وحدثننا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن ابن شهاب عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي أنه سمع ابن عباس يبلن في متعة النساء فقال مهلا يا ابن عباس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم خيبر وعن لحوم الجمر الانسية * وحدثنى أبو الطاهر وحرمة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيهما أنه سمع علي بن أبي طالب يقول لابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

(قوله نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أسكل لحوم الجمر الانسية) قوله الانسية ضبطوه بوجهين أحدهما كسر الهمزة واسكان التون والثاني فتحها ما جمعوا وصرح القاضي بترجيح الفتح وأنه رواية الأكثرين وفي هذا الحديث تحريم لحوم الجمر الانسية وهو مذهبننا ومذهب العلماء كافة الا طائفة يسيرة من السلف فقد روى عن ابن عباس وعائشة وبعض السلف ابائحه وروى عنهم تحريمه وروى عن مالك

ابن مسلم بن شهاب (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كان الرجل) من الصحابة (في حيلة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا) قال الكرمانى بدون تنوين تختص بالمنام كالرؤية بالبقطة فرقوا بينهما بحرفي التانيث أى الألف المقصورة والتاء اه ومن ثم لحنوا المتن في قوله * وروى باله أحلى في العيون من الغمض * وأجيب بأن الرؤيا والرؤية واحد كقري وقرية ويشهد له قول ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرى نكال الا فتنة للناس أنهم رؤية عين أرى بها صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به وقوله في الحديث وليس رؤيا بمنام فهذا مما يدل على اطلاق لفظ الرؤيا على ما رى بالعين بقطة وقال النووي الرؤيا مقصورة ومهملوزة ويجوز ترك هملها تخفيفا وفي الفرع اذا رأى رؤيا بالتنوين (قصها على النبي صلى الله عليه وسلم فتمتبت أن أرى رؤيا قصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما) ولأبي ذر شأبا (عرب) ولأبي ذر عن الكشميهني عن زبائيرهم زفخ العين وهي الفصحى أى لا زوجة لى (وكنت أنام في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت في المنام كأن ملكين) قال ابن حجر رحمه الله لم أقف على تسميتهما (أخذاني) بالنون (فذهباني) بالموحدة (الى النار فاذا هي مطوية كطى البئر واذا لها قرنان كقري البئر) وهما ما بيني في جانبهما من بحارة توضع عليها الخشبة التي تعاق فيها البكرة (واذا فها ناس قد عرفتهم) قال ابن حجر لم أقف في شيء من الطرق على تسمية واحد منهم (فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار) مرتين (فلقبهما) أى الملكين (ملك آخر فقال لى لن ترأى) بضم الفوقية وبعد الألف عين منصوبة بلى كذا في فرع اليونانية وعند القاسى مما ذكره في الفتح وغيره لى ترع بالجزم ووجهه ابن مالك بأنه سكن العين للوقف ثم شبهه بسكون الجزم خذف الألف قبله ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ويجوز أن يكون جرزه بلى وهي لغة قليلة قال الفراء ولا أحفظ لها شاهدا أى لا روع عليك بعد ذلك وعند ابن أبي شيبة من رواية جرير بن حازم عن نافع فلقبه ملك وهو يرعد فقال لم ترع (فقصصتها) أى الرؤيا (على حفصة) أم المؤمنين أخته رضى الله عنها (فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يقصها بنفسه عليه صلى الله عليه وسلم تأدبا ومهابة (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (نعم الرجل) أخوك (عبد الله لو كان يصلى بالليل) ولأبي ذر من الليل (قال سالم) بالسند السابق (فكان عبد الله) أى بعد ذلك (لا ينام من الليل الا قليلا) * وهذا الحديث قد سبق في باب فضل من تعازى من الليل من طريق نافع مطولا وبأى ان شاء الله تعالى في التعبير بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي زيل مصر قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري بالميم (عن يونس) بن زيد الا بلى (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة) أم المؤمنين رضى الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) لما قصت رؤيا أخيهما عبد الله السابقة (ان عبد الله) أخاك (رجل صالح) وكان لعبد الله بن عمر من الولد عبد الله وأمه صفية بنت أبي عبيد وسالم أمه أم ولد وعبد الله وعبد الرحمن وعاصم وجريرة وواقدة وزيد وبلال (باب مناقب عمار) بفتح العين وتشديد الميم ابن ياسر أبي اليقظان العنسي بالنون الساكنة والسين المهملة أسلم هو وأبوه قديما وأمه سمية وعذوبان في الله عز وجل وقتل أبو جهل أمه وهاجر عمار الهجري وصلى الى القبلتين وقتل بصفتين سنة سبع وثلاثين (و) مناقب (حذيفة) بن اليمان بن جابر الغسنى بالموحدة حليف بنى عبد الاشهل من الانصار أسلم هو وأبوه قيل وجع المؤلف بين عمار وحذيفة في الترجمة لوقوع التثنية عليهما معاً من أبي الرداء في حديث واحد (رضى الله عنهما) وسقط الباب لأبي ذر * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد أبو غسان الهذلي الكوفي قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن

كراهته وتحريمه (قوله اندر رجل تائه) هو الحائر الذاهب عن الطريق المستقيم والله أعلم

متعة النساء يوم خير وعن كل لحوم الجمر الانسية **حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي (١٣١)** حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن

أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها **وحدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك بن مالك عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أربع نسوة أن يجمع بينهن المرأة وعمتها والمرأة وخالتها * وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا عبد الرحمن ابن عبد العزيز قال ابن مسلمة مدني من الانصار من ولد أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكح العمة على بنت الاخ ولا ابنة الاخت على اخالة * وحدثني حرمة بن يحيى أخبرنا وهب بن يونس عن ابن شهاب أخبرني قبيصة بن ذؤيب الكعبي انه سمع أبا هريرة يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع الرجل بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها قال ابن شهاب فترى خالة أبيها وعمه أبيها بنتك المنزلة * وحدثني أبو معن الرقاشي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا هشام عن يحيى انه كتب اليه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها * وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الله بن موسى عن شيكان عن يحيى قال حدثني أبو سلمة انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله**

(*) باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع

بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها وفي رواية لا تنكح العمة على بنت الاخ ولا ابنة الاخت على اخالة) هذا دليل لمذهب العلماء كافة انه

أبي اسحق السبيعي (عن المغيرة) بن مقسم الضبي الكوفي (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي انه (قال قدمت الشام) زادني تفسير سورة الليل في نفر من أصحاب عبد الله (فصليت ركعتين) في المسجد (ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فأتيت قوما) لم أقف على أسمائهم (فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس) أي غاية مجيئه جلوسه (الي جنبى) وجلس بصيغة الماضي وعند الحفاظ بن حجر حتى يجلس بصيغة المضارع مبالغة وزاد الاسماعيل في روايته فقلت الحمد لله اني لأرجو أن يكون الله عز وجل استجاب لى دعوى (قلت) للقوم (من هذا) الشيخ (قالوا) هو (أبو الدرداء) عومر بن عامر الانصارى الخزرجى قال علقمة (فقلت) له (انى دعوت الله أن يسر لي جليسا صالحا فبسر لى) الله (لى قال) أي أبو الدرداء ولأبى ذر فقال (من أنت قلت) له أنا (من أهل الكوفة قال أوليس عندكم) في الكوفة أو المدينة (ابن أم عبد) يعنى عبد الله بن مسعود (صاحب النعنين) وكان يلى نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملهما وبنهما هاهما (والوساد) بالاداء المهملة و بغير هاء المخددة (والمطهرة) بإثبات الهاء وكسر الميم ولأبى ذر عن الجوى والمطهر بغير هاء ومراده الثناء عليه بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لشدة ملازمته صلى الله عليه وسلم لما ذكر يكون عنده من العلم ما يستغنى به الطالب عن غيره وكأنه فهم أن قدومه الشام لاجل العلم ويستغاد منه أن الطالب لا يرحل عن بلد له العلم الا اذا أخذ ما عند علمائها (فيكم) ولأبى ذر عن الجوى والمستلى أفينكم همزة الاستفهام (الذى أجاره الله من الشيطان) أن يغويه (على) ولأبى ذر يعنى على (لسان نبيه صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لأبى ذر زاد في رواية شعبة الآتية ان شاء الله تعالى في الحديث التالى لهذا يعنى عمارا (أوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم) حذيفة (الذى) أعلمه به (لا يعلم) بحذف ضمير المفعول ولأبى ذر الذى لا يعلمه (أحد غيره) من معرفة المنافقين بأسمائهم وأنسابهم وكان عمر رضى الله عنه اذا مات أحد تبع حذيفة فان صلى عليه حذيفة صلى عليه وغيره نصب على الاستثناء ورفع بدلا من أحد (ثم قال) أبو الدرداء لعلقمة (كيف يقرأ عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (والليل اذا يغشى) قال علقمة (فقرأت عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذ كر والانتى) بحذف وما خلق وبالجهر وسقط لأبى ذر والنهار اذا تجلى (قال) أبو الدرداء (والله لقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه الى في) تشديد التخمية وقد قيل انها زلت كذلك ثم أنزل وما خلق الذ كر والأنتى فلم يسمعه ابن مسعود ولا أبو الدرداء وسمعه سائر الناس وأثبت في المصحف والحديث ذكره في سورة الليل من التفسير وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم الضبي (عن ابراهيم) النخعي انه (قال ذهب علقمة) بن قيس (الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء) له (من أنت قال) علقمة (من أهل الكوفة قال أليس فيكم أو منكم) بالشك من الراوى (صاحب السر الذى لا يعلمه غيره يعنى حذيفة) بن اليان وسقط الضمير من قوله لا يعلمه لأبى ذر عن الجوى والمستلى (قال) علقمة (قلت) له (بلى قال) أبو الدرداء (أليس فيكم أو منكم) بالشك (الذى أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لأبى ذر (يعنى من الشيطان يعنى عمارا) قال علقمة (قلت بلى قال أليس فيكم أو منكم صاحب السواك) ولا يصلى وابن عساكر وأبو الوقت وذرعن الجوى والمستلى (أو السرار) بكسر السين بعدها راء أن بينهم ما ألف من السر ولا بن عساكر وأبو الوقت وذرعن الجوى والمستلى والسواد بكسر السين وبالواو المفتوحة وبعد الألف دال مهملة وهو السرار يقال ساودته سوادا أى سارته سرارا وأصله ادناء

يحرم الجمع بين المراءى عمتها وبينها وبين خالتها (١٣٣) سواء كانت عمه وخالة حقيقة وهي أخت الأب وأخت الأم أو مجازية وهي أخت أبي

سواده من سواده وهو الشخص وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحجبه إذا جاء ولا يخفي عنه سره (قال) علقمة (بني قال) أبو الدرداء (كيف كان عبد الله) بن مسعود (يقرا والليل إذا نفسي والنهار إذا تجلي) قال علقمة (قلت والذكر والأنثى قال) أبو الدرداء (ما زال بي هؤلاء) أي أهل الشام (حتى أدوا يستنزلوني) ولأبي ذر يستنزلوني بنو بني (عن شئ سمعته من رسول الله) ولأبي ذر من النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو قوله والذكر والأنثى بغير ما خلق وللقرآن المتواترة بأبائهم المكنهم تبلفهما فاقصرا على ما سمعاه (باب مناقب أبي عبيدة) يضم العين وفتح الموحدة عامر بن عبد الله (بن الجراح) بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الألف عامر مهمل بن هلال بن أبي هب بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر وأمه من بني الحرث بن فهر أسلمت وقتل أبوه كافر يوم بدر ويقال أنه هو قتله وتوفي أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطائفة سنة ثمان عشرة وكان طويلا نحيفا أرم الثنتين خفيف اللحية والأثرم الساقط الثنية وسبب ثمره أنه كان انزع سهما من جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بنشبهه فسقطنا (رضي الله عنه) وسقط باب لأبي ذر وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري الفلاس الصيرفي قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى البصري السامي بالسین المهمل من بني سامة بن لؤي قال (حدثنا جالد) الخدام (عن أبي قلابه) بكسر القاف والتضخيم عبد الله الحرثي بالجيم أنه (قال حدثني) بالافراء (أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط لأبي ذر ابن مالك (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل أمة أمين) أي ثقة راضوا لأبي ذر أن لكل أمة أمينا (وان أمينا أيها الأمة) قال القاضي عياض هو بالرفع على النداء والافصح أن يكون منصوبا على الاختصاص أي أمنا بخصوصين من بين سائر الأمم (أبو عبيدة بن الجراح) فالمراد الاختصاص وإن كانت صورته صورة النداء وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بين أبي عبيدة وغيره من الصحابة إذ كل أمين بلارب لكن السياق مشعر بأن له مزية في ذلك ولذا خص صلى الله عليه وسلم أحد أمن أجلاء الصحابة بفضيلة وصفه بها أشعر بقدر زائد في ذلك على غيره كوصف عثمان رضي الله تعالى عنه بالحياة وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والتساوي في المناقب * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن صلة) بكسر الصاد وتخفيف اللام ابن زفر يضم الزاي وفتح الفاء العسبي بالموحدة الساكنة الكوفي التميمي الكبير (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل بخران) بفتح التاء وسكون الجيم بلد بالين وهم العاقب والسيد ومن معهم لما وقد وأعليه عليه الصلاة والسلام سنة تسع (لأبعثن يعني عليكم أمينا حق أمين) فيه تأكيد والإضافة فيه نحو قوله إن زيد العالم حق عالم وحيد عالم أي عالم حقا وحيدا يعني عالما بالحق في العلم حيدا ولا يتولد من الحد المستطاع منه شيا وسقط لأبي ذر قوله يعني عليكم أمينا ولمسلم لأبعثن اليكمر حلا أمينا حق أمين (فأشرف أصحابه) ولمسلم والاسماعيلي فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير في لها الأمانة أي تطلوا لها أو رغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهي الامانة لا على اللوابة من حيث هي (فبعث) عليه الصلاة والسلام (أبا عبيدة) بن الجراح (رضي الله عنه) أي معهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المعازي ومسلم في الفضائل والترمذي والتساوي في المناقب وابن ماجه في السنة وسقط التوسيع ههنا لأبي ذر ولم يذكر المؤلف في حقه مناقب عبد الرحمن ولا لسبعين زيدا اللذين هما من العشرة نعم كرسلا مسعين زيدا في ترجمته في أوائل السيرة النبوية ولعله كما قال في الفتح من

الأب وأبي الحدوان علا وأخت أم الأم وأم الجدة من جهتي الأم والأب وإن علت فكلمهن باجماع العلماء يحرم الجمع بينهما وقالت طائفة من الخوارج والشيعه يجوزوا واحتجوا بقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم واحتج الجمهور بهذه الأحاديث وخصوصا ما لا ية والصحيح الذي عليه جمهور الأصوليين جواز تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد لانه صلى الله عليه وسلم مبين للناس ما أنزل إليهم من كتاب الله وأما الجمع بينهما في الوطء فملك الميم كالنكاح فهو حرام عند العلماء كافة وعند الشيعة مباح قالوا ويباح أيضا الجمع بين الاختين غلظت الميم قالوا وقوله تعالى وأن تحموا بين الاختين أمهوه في النكاح قال وقال العلماء كافة هو حرام كالنكاح أموه قوله تعالى وأن تحموا بين الاختين وقولهم أنه مختص بالنكاح لا يقبل بل جميع المتد كوراث في الآية محرمات بالنكاح وملك الميم جميعا ومما يدل عليه قوله تعالى والمحصات من النساء الاما ملكت أيمانكم فإن معناه أن ملك الميم يحل وطأها ملك الميم لأنكاحها فإن عقد النكاح عليها لا يجوز لسببها والله أعلم وأما باقي الآداب كالمجمع بين بنتي العم أو بنتي الخالة أو نحوهما بخلاف عندنا وعند العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي عن بعض السلف أنه حرمه دليل الجمهور وقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم والله أعلم وأما الجمع بين زوجة الرجل وبنته من غيرها فآثار عندنا وعندنا لك وأبي حنيفة والجمهور وقال الحسن وعمر بن الخطاب وابن أبي ليلى لا يجوز ذلك دليل الجمهور وقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم وقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المراءى عمتها ولا بين

فصرف

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن هشام عن محمد بن سيرين عن أبي (٣٣) هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخطب

الرجل على خطبة أخيه ولا يسوم على سوم أخيه ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفي صحتها وتتنكح فاعاها ما كتب الله لها

المرأة وخالتها طاهر في أنه لا فرق بين أن ينكح الثنتين معا أو تقدم هذه أو هذه فالجمع بينهما حرام كيف كان وقد جاء في رواية أبي داود وغيره لا تنكح الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى لكن إن عقد عليها معا بعد واحد فنكاحهما باطل وإن عقد على أحدهما ثم الأخرى فنكاح الأولى صحيح ونكاح الثانية باطل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يسوم على سوم أخيه) هكذا هو في جميع النسخ ولا يسوم بالواو وهكذا يخطب مرفوع وكلاهما مألوف لفظ الخبر والمراد به النهي وهو أبلغ في النهي لأن خبر الشارع لا يتصور وقوع خلافه والنهي قد تنفع مخالفته فكان المعنى عام لواحد النهي معاملة الخبر المتكلم وأما حكم الخطبة فسيأتي في بابها قربان شاء الله تعالى وكذلك السوم في كتاب البيع (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفي صحتها) ولتنكح فاعاها ما كتب الله لها يجوز في تسأل الرفع والكسر الأول على الخبر الذي يراد به النهي وهو المناسب لقوله صلى الله عليه وسلم قبله لا يخطب ولا يسوم والثاني على النهي الحقيقي ومعنى هذا الحديث نهى المرأة الأجنبية أن تسأل الزوج طلاق زوجته وأن ينكحها ويصير لها من نفقته

تصرف الناقلين لكون المؤلف لم يبيضه ومن ثم لم تقع المرافعة في الترتيب لا بالفضيلة ولا بالأسنية ولا بالسابقة (باب ذكر مصعب بن عمير) يضم الميم وسكون الصاد وفتح العين في الأول وضم العين وفتح الميم مصغرا في الثاني ابن هاشم بن عبد الدارين عبد مناف القرشي كان من أحلة الصحابة وفضلهم أسلم بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الأرقم وبعثه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قبل الهجرة بعد العبة الثانية يقرهم القرآن وقيل أنه أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة قتله ابن قيس في وقعة أحد ولم يذكر المؤلف هنا حديثا في مناقبه وكأنه يبيض له نعم سبق في الجنائز أنه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه وسقط هذا التوبيخ مع ترجمته لا يذ (باب مناقب الحسين) أبي محمد (والحسين) أبي عبد الله ابني علي من فاطمة الزهراء (رضي الله عنهما) وعن أبيهما وكان مولدا وألهم في رمضان سنة ثلاث من الهجرة وتوفي بالمدينة مسموما سنة خمسين وولد ثانيا في شعبان سنة أربع وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكر بلاء وسقط باب لا يذ (قال) ولا يذ (قوله) (نافع بن جبير) أي ابن مطعم مما وصله في البيوع مطولا (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال (عائق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن) * وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال (حدثنا) ولا يذ (أخبارنا) (ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا) ولا يذ (أخبارنا) (أبو موسى) إسرائيل بن موسى قال أبو ذر من أهل البصرة نزل الهند (عن الحسن) البصري لم يروه عن الحسن غير أبي موسى أنه (سمع أبا بكر) نفع بن الحرث الثقفي رضي الله عنه أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن) (بفتح الحاء) إلى جنبه) حال كونه صلى الله عليه وسلم (ينظر إلى الناس مرة وإلى مرة) (إلى الحسن) (مرة) ويقول (اللهم) (ابني هذا سيد) كفاه هذا فضلا وشرفا (ولعل الله أن يصلح به بين فتيين) أي فرق بين (من المسلمين) فوقع ذلك كما قاله عليه الصلاة والسلام لما وقع بينه وبين معاوية بسبب الخلافة كان المسلمون يومئذ فرقين فرق مع الحسن وفرقة مع معاوية وكان الحسن يومئذ أحق الناس بالخلافة فدعاه ورعه وشفقته على المسلمين إلى ترك الملك والدينار رغبة فيما عند الله عز وجل ولم يكن ذلك أقله ولا ذلة فقد بايعه على الموت أربعون ألفا * وهذا الحديث قدم في الصلح * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا المعتمر) ولا يذ (معتمر) قال (سمعت أبي) سليمان (قال) حدثنا أبو عثمان (عبد الرحمن بن مل الهندي) (عن أسامة بن زيد) أي ابن الحرث (رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذه (أي يأخذ أسامة) (والحسن) ابن علي وفيه التفات أو تجر يد وعند المصنف في الأدب أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذني فيضعني على فخذه ويضع على الفخذ الأخرى الحسن بن علي ثم يضمهما (ويقول اللهم) أي أحبهما فأحبهما وكما قال (بالشك) وفي الأدب ثم يقول اللهم أي أحبهما فأحبهما * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذ (الجمع) (محمد بن الحسين بن إبراهيم) يضم الحاء وفتح السين المهملة أبو جعفر العامري البغدادي أخو أبي الحسن علي بن الحسين بن اشكاب (قال حدثني) بالافراد (حسين بن محمد) يضم الحاء مصغرا التميمي المروزي قال (حدثنا جابر) هو ابن حازم (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال (أتى) يضم الهمزة مبنيا لمفعول (عبيد الله) يضم العين وفتح الموحدة (ابن زياد) الذي ادعاه معاوية أخا ليه أبي سفيان فألقبه بشبهه وكان يقال له زياد بن أبيه (برأس الحسين بن علي) يضم الحاء وكان ابن زياد آنذاك أميرا على الكوفة عن يزيد بن معاوية وكان الحسين رضي الله عنه لما مات معاوية وبويع يزيد بن أبيه أن يبايعه وكتب إلى الحسين رجال من شيعة أبيه من الكوفة لهم لينابيع فأتى أحق من يزيد فخرج الحسين من مكة إلى العراق فأخرج إليه عبيد الله بن زياد من الكوفة جيشه فالتقى بكميل على القرابة

ومعروفه ومعاشرته ونحوهما كان المطلقة فخرج عن ذلك بما كتفاه في الصحيفة مجازا قال الكسائي وكفأته

* وحدثني حمزة بن عوف بن أبي عوف حدثنا (١٣٤) علي بن منبه عن داود بن أبي هند عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال نهى رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها وأختها وأن تسأل المرأة طلاق أختها لتكفي ما في محبتها فان الله عز وجل رازقها * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار وأبو بكر بن نافع واللفظ لابن مثنى وابن نافع قالوا حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عمرو بن دينار عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وأختها * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا شعبة قال حدثني ورقاء عن عمرو بن دينار بهذا الاسناد مثله

واكفأته أمهته والمراد باختها غيرها سواء كانت أختها من النسب أو أختها في الاسلام أو كافرة

* (باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا ينكح) ثم ذكر مسلم الاختلاف ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم أو وهو حلال فاختلف العلماء بسبب ذلك في نكاح المحرم فقال مالك والشافعي وجد وجهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم لا يصح نكاح المحرم واعتمدوا أحاديث الباب وقال أبو حنيفة والكوفيون يصح نكاحه تلذيث قصة ميمونة رضي الله عنها وأجاب الجمهور عن حديث ميمونة بلحقيقة صحها أن النبي صلى الله عليه وسلم أعانوا تزوجها حلالا هكذا رواه أكثر الصحابة قال القاضي وغيره ولم يرو أنه تزوجها محرما إلا ابن عباس وحده وروى ميمونة وأبو رافع وغيرهما أنه تزوجها حلالا وهم أعرف بالقصة لتعلقهم به بخلاف ابن عباس ولاتهم أضبط من ابن عباس وأكثر الجواب الثاني تأويل حديث ابن عباس على أنه تزوجها

وقتل الحسين من عسكر ابن زياد قتل كثيرة حتى قتل فقيل قتله شمر بن ذى الجوشن الضبابي وقيل سنان بن أبي سنان واحترق رأسه وأتى بها ابن زياد وابن علي في اليونينية مكتوب على هامشها بالهجرة من غير رقم ولا تصحح (جعل) يضم الحيم مبنيا للمفعول الرأس الشريف (في طست) بفتح الطاء وسكون السين (جعل) ابن زياد (ينكح) بالمشاة الفوقية آخره يضرب بضم الباء في أنفه وعينه فقال له زيد بن أرقم أرفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وعند الطبراني أنه كان يقرع ثيابا بالحسين بضميه فقال له زيد بن أرقم أرفع قضيبك عن هاتين الثنتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رأيت شقي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الثنتين بقبله ما ثم بكى فقال ابن زياد بكى الله عينك فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقه لك فقام وصرخ وقال يا معاشر العرب أنتم بعد اليوم عبيد قتلتم ابن فاطمة وأخبرت ابن من جأته وهي أم زياد فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعد المن رضى بالذل والعار (وقال) ابن زياد (في حسنه) أي في حسن الحسين (شيا) وفي رواية الترمذي أنه قال ما رأيت مثل هذا أحسننا (فقال أنس كان) الحسين (أشبههم) أي أشبه أهل البيت (رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان) شعر رأسه وحشته رضى الله عنه (مخضوبا بالوشعة) بفتح الواو وسكون المعجمة كذا في فرع اليونينية وقف تنكر لغاوا بالسين المهملة في فرعها وقف أقبعا أص وهو الذي في اليونينية وبه قيده الشارحون وغيرهم وفي الناصرية بالمهملة أيضا لكنه كتب فوقها معا وهو نبت يختص به عيل الى السواد ولما قتل الحسين بكى الناس فأكثر واقتل الله ابن زياد سنة اثنتين وستين قتله إبراهيم بن الأشتر وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي أرسله لقتاله وحي برأسه ورؤس أصحابه بين يدي المختار فجاءت حبة دقيقة فخللت الرأس حتى دخلت في فم ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت من منخره وخرجت من فمه ثم أرسل المختار رأسه وبقية الرأس لمحمد بن الحنفية أو الى عبيد الله بن الزبير * وبه قال (حدثنا حجاج بن المنهال) ولأبي ذر ابن منهل السلي البرساني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية ابن ثابت الانصاري (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي) بفتح الحاء (على عاتقه) بين منكبيه وعنقه والواو في والحسن للحال وثبت ابن علي لابي ذر (يقول) أي على عاتقه حال كونه يقول (اللهم اني أحبه فأحبه) بفتح الهمزة في الأخير وضمها في الأول وباء الثانية بالرفع والنصب معاف اليونينية وفرعها * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن خثيلة العنكي مولاهم المروزي البصري الاصل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال أخبرني) بالافراد ولأبي ذر أخبرنا (عمر بن سعيد بن أبي حسين) بضم العين في الأول وكسر هاء الثاني وضم الحاء في الثالث القرشي التوفلي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عقبة بن الحرث) القرشي المكي أنه (قال رأيت أبا بكر) الصديق (رضي الله عنه وحل الحسين) بفتح الحاء (وهو يقول) أفنديه (بأي) (وهو) شبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون التقدير هو معدي بأي شبه فيكون خبرا بعد خبر (ليس شبه بعلي) أبيه (وعلي) رضي الله عنه (يخبرني) وشبه بالرفع قال ابن مالك في شرح التسهيل كذا ثبت في صحيح البخاري ورفعه ابن بناء على أن ليس حرف عطف كما يقول الكوفيون فتكون مثل لا ويجوز أن يكون شبه اسم ليس وخبرها ضمير متصل حذف الاستغناء بنسبه عن لفظه والتقدير ليسه شبهه ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام في خطبة يوم النحر ليس ذوا لجة من حذف الضمير المتصل خبر الكان وأختها وفي رواية أبي الوقت شبهها بالنصب خبر

* قتلوا ابن عفان الخليفة محرم *

أى في حرم المدينة والثالث انه تعارض القول والفعل والصحيح حينئذ عند الأصوليين ترجيح القول لانه يتعدى الى الغير والفعل قد يكون مقصورا عليه والرابع جواب جماعة من أصحابنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له أن يتزوج في حال الاحرام وهو مخصص به دون الامة وهذا أصح الوجهين عند أصحابنا والوجه الثاني انه حرام في حقه كغيره وليس من الخصائص وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينكح فعنه ولا يتزوج امرأة بولاية ولا وكالة قال العلماء سببه أنه لما منع في مدة الاحرام من العقد لنفسه صار كالمرأة فلا يعقد لنفسه ولا لغيره وظاهر هذا العموم أنه لا فرق بين أن يتزوج بولاية خاصة كالاب والاخ والم ونحوهم أو بولاية عامة كالسلطان والقاضي ونائبه وهذا هو الصحيح عندنا وبه قال جمهور أصحابنا وقال بعض أصحابنا يجوز أن يتزوج المحرم بالولاية العامة لانها يستفاد بها ما لا يستفاد بالخاصة ولهذا يجوز للمسلم تزويج الذمية بالولاية العامة دون الخاصة واعلم ان النبي عن النكاح والانكاح في حال الاحرام نهى تحريم فلو عقد لم ينقض سواء كان المحرم هو الزوج والزوجة أو العاقل لهما بولاية أو وكالة فالنكاح باطل في كل ذلك حتى لو كان الزوجان والولي محلين وكل الولي أو الزوج محرمان في العقد لم ينقض وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينكح فنهى تزويجه ليس محرام وكذلك يكره للمحرم أن يكون شاهدا في نكاح عقده المحلون وقال بعض أصحابنا لا ينقض بهادته لان الشاهد ركن في عقد النكاح كالولي والصحيح الذي عليه

ليس واسمها الضمير وعند الامام أحمد من وجه آخر عن ابن أبي مليكة ان فاطمة رضى الله عنها كانت ترفص الحسن وتقول بأبي شبيه بالنبي لاشبهه بعلي قال في فتح الباري وفيه ارسال فان كان محفوظا فلعلها تواردت في ذلك مع أبي بكر أو تلقى ذلك أحدهما عن الآخر فان قلت هذا معارض بقول علي في وصفه النبي صلى الله عليه وسلم لم أرقبله ولا بعده مثله أجيب بحمل النفي على العموم والاثبات على المعظم فالمراد الشبه في بعض الاعضاء والافاء باسم حسنه صلى الله عليه وسلم منزله عن الشريف كما قال ابو بصير شرف الدين في قصيدته الميمية

منزه عن شريفك في محاسنه * بخوهر الحسن فيه غير منقسم

وهذا الحديث من أفراد البخاري * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يحيى بن معين) بفتح الميم وكسر العين المهمة ابن عوف العطفاني مولاهم أبو بكر بالبغدادى امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة (وصدقة) بن الفضل المروزي (قالا أخبرنا محمد بن جعفر) المشهور بغندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن واقد بن محمد) بالقاف المكسورة والدال المهمة (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال قال أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (أرغبوا) بضم الهمزة وفي اليونينية بالوصل وسكون الراء وبعد القاف المضمومة موحدة أى احفظوا (محمد) صلى الله عليه وسلم في أهل بيته (وسقطت) التصلة لابي ذر واختلف في أهل البيت فقبل نسائه لانهن في بيته قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو قول عكرمة ومقاتل وقيل على وفاطمة والحسن والحسين قاله أبو سعيد الخدرى وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وقيل هم من تحرم عليه الصدقة بعده آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قاله زيد بن أرقم وقال ابن الخطيب والفخر الرازى والاولى أن يقال هم أولاده وأزواجه والحسن والحسين وعلى منهم لانه كان من أهل بيته لمعاشرته فاطمة بنته وملازمته * وهذا الحديث قدم في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا) بالجمع وغير أبي ذر حدثني (ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي الفراء أبو اسحق الرازى قال (أخبرنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن الصنعاني (عن معمر) أى ابن راشد (عن الزهرى) محمد ابن مسلم بن شهاب (عن أنس) رضى الله عنه (وقال عبد الرزاق) أخبرنا معمر عن الزهرى أخبرني (بالافراد) أنس قال لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي (بفتح الحاء) * وهذا الحديث أخرجه الترمذى في المناقب وسقط قوله وقال عبد الرزاق الى قوله أخبرني أنس من الفرع * وبه قال (حدثنا) بالجمع وغير أبي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة بنسار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن أبي يعقوب) الضبي البصرى ونسبه لجدّه واسم أبيه عبد الله انه قال (سمعت ابن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهمة الزاهد الجلي واسم عبد الرحمن يقول (سمعت عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (وسأله) أى رجل من أهل العراق كما عند الترمذى (عن المحرم) بالجمع والعمرة (قال شعبة) بن الحجاج (أحسبه يقتل الذباب) ما يلزمه اذا قتلها وهو محرم (فقال) أى ابن عمر متعجبا من كونهم يسألون عن الشيء الخفي ويفرطون في الشيء الخطير (أهل العراق يسألون عن الذباب) بضم المجعة وبالوحدتين بينهما ألف ما يلزم المحرم اذا قتله (وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) الحسين بضم الحاء (وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما) أى الحسنان (ريحنا نأى) بناء فوقية بعد النون بلفظ التثنية ولا يذرح يحيى (من الدنيا) بغير تاء بلفظ الافراد ووجه التشبيه أن الولد يشبه

شاهدا في نكاح عقده المحلون وقال بعض أصحابنا لا ينقض بهادته لان الشاهد ركن في عقد النكاح كالولي والصحيح الذي عليه

يومئذ أميرا للحج فأرسل إلى أبان أني
قد أردت أن أتكلم طلحة بن عمر
فأحب أن تحضر ذلك فقال له أبان
ألا أراك عراقيا جافيا اني سمعت
عثمان بن عفان يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح
المحرم

هكذا قال حماد عن أيوب في
رواية بنت شيبه بن عثمان وكذا
قال محمد بن راشد بن عثمان بن عمرو
القرشي وزعم أبو داود في سننه أنه
الصواب وأن مالكاً وهم فيه وقال
الجمهور بل قول مالك هو الصواب
فانه بنت شيبه بن جبيرة بن عثمان
الحبي كذا حكاه الدارقطني عن
رواية الأكرمين قال القاضي ولعل
من قال شيبه بن عثمان نسبه إلى
جده فلا يكون خطأ بل الروايتان
صحيحتان أحدهما حقيقة
والأخرى مجاز وذكر الزبير بن سفيان
أن هذه البنت تسمى أمة الحميد
واعلم أنه وقع في اسناد رواية حماد
عن أيوب رواية أربعة تابعيين
بعضهم على بعض وهم أيوب
السخنياني ونافع ونيسه وأبان بن
عثمان وقد نهت على نظائر كثيرة
لهذا سبقت في هذا الكتاب وقد
أوردتها في جزم مع رباعيات الصحابة
رضي الله عنهم (قوله فقال له أبان
ألا أراك عراقيا جافيا) هكذا هو في
جميع نسخ بلادنا عراقيا وذكر
القاضي أنه وقع في بعض الروايات
عراقيا وفي بعضها أعربا قال وهو
الصواب أي جاهلا بالسنة والاعرابي
هو ساكن البادية قال وعراقيا هنا
خطأ لأن يكون قد عرف من
مذهب أهل الكوفة حينئذ جواز

نحو خمسمائة من الصحابة إذا ذكروا ابن عباس فالفوه لم يزل يقرهم حتى ينتهوا إلى قوله وتوفي رضي
الله عنه بالطائف بعد أن عي سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية * وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العبدي مولا هم التنوري
(عن خالد) الخذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال ضمني النبي صلى الله عليه
وسلم إلى صدره وقال اللهم علمه الحكمة) وسقط لابي ذر وأبو وقال * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عيسى بن
مفتوح بن عيسى بن ساذكة عبد الله بن عمير المتقري مولا هم المقعد التميمي قال (حدثنا عبد
الوارث) بن سعيد التنوري أي الحديث بسنده إلى آخره (وقال) فيه (اللهم علمه الكتاب) بدل قوله
الحكمة وثبت لفظ اللهم لابي ذر * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا
وهيب) بضم الواو ومصغر ابن خالد بن عجلان البصري (عن خالد) الخذاء بسنده السابق (مثله)
بالنصب بفعل مقدر أي مثل رواية أبي معمر (والحكمة) هي (الاصابة في غير النبوة) وهذا التفسير
ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والتفقه فيه والاتباع
له وقال الشافعي رضي الله عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل رحمه الله تعالى لذلك
بأنه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب أن يكون المراد من الحكمة شيئا
خارجا عن الكتاب وليس ذلك إلا السنة وقيل هي الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذي يحكم
الأشياء ويتفقهها وعند البغوي في معجمه أنه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس رضي الله عنهما فقال
اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وعند الضعفاء علمه تأويل القرآن وعند ابن عمر رضي الله عنهما
فيما رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم
وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع وعند يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد
صحيح عن أبي وائل قال قال قرأ ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الدليم
أسلمت وتقدم في كتاب العلم حديث الباب من رواية أبي معمر * (باب مناقب خالد بن الوليد) بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح التثنية والقاف والطاء المشالة ابن مرة بن كعب
يجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر في مرة بن كعب ويكنى أبا سليمان أسلم في هجرة
الحديبية وعزماته يوم موتة وفي الردة وبه فتوح العراق وجميع فتوح الشام أكثر من أن تحصى
إذا كان له فيها العناء العظيم الحفيل والبلاء الحسن الجميل وتوفي بحدص سنة إحدى وعشرين حثف
أنفه وعمره بضع وأربعون سنة (رضي الله عنه) وسقط باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا أحمد بن واقد)
بالقاف المكسورة والدال المهملة أبو يحيى الاسدي مولا هم الخراشي واسم أبيه عبد الملك ونسبه لجده
قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي أبو اسمعيل البصري (عن أيوب) السخنياني
(عن جاد بن هلال) العدوي أي نصر البصري الثقة العالم لكن توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل
السلطان (عن أنس) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا أي ابن حارثة (وجعفر) *
أي ابن أبي طالب (وابن رواحة) بفتح الراء والواو والمخففة عبد الله (لناس) أي أخبرهم بموتهم في
غزوة موتة (قبل أن يأتيهم خبرهم) وذلك أنه عليه الصلاة والسلام أرسل سرية إليها واستعمل عليهم
زيدا وقال إن أصيب جعفر فإن أصيب فابن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة آلاف فتلاقوا مع الكفار
فاقتلوا فكان كما قال عليه الصلاة والسلام (فقال أخذ الراية زيد فأصيب) أي قتل (ثم أخذ جعفر)
باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشي بن نعيم (أصيب) أي قتل (ثم أخذ ابن
رواحه فأصيب) باسقاط ضمير قال ذلك (وعيناه) عليه الصلاة والسلام (تدرفان) بزال معجمة

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير واسحق (١٣٨) الحنظلي جميعا عن ابن عيينة قال ابن غير حد ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار

عن أبي الشعثاء أن ابن عباس أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم زاد ابن غير حدث به الزهري فقال أخبرني بن يدين الأصم أنه نكحها وهو حلال * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا داود ابن عبد الرحمن عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد أبي الشعثاء عن ابن عباس أنه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم حدثنا جابر بن حازم حدثنا أبو فزارة عن بن يدين الأصم حدثني ميمونة بنت الحارث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد حدثنا محمد بن ربح أخبرنا ليث بن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب بعضكم على خطبة بعض * وحدثني زهير ابن حرب ومحمد بن مثنى جميعا عن يحيى القطان قال زهير حدثنا يحيى عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه الآن يا ذنله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله بهذا الاسناد

(باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترده)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا بيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب

بعضكم على خطبة بعض وفي رواية لا بيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه الآن يأذن له

رضي

وراء مكسورة وفاء تسيلان بالدموع (حتى أخذ سيف) باسقاط المفعول ولا يذعن الكسمة حتى حتى أخذها سيف (من سيف الله) عز وجل وفي الجنازة فأخذها خالد بن الوليد من غير امرأة أي من غير تأمير منه صلى الله عليه وسلم لكنه رأى المصلحة في ذلك فأخذها راية (حتى فتح الله عليهم) على يد خالد فانتحاز بالمسلمين حتى رجعوا سالمين وفي حديث أبي قتادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت نصرته فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن أبي أوفى مما أخرجه الحاكم وابن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدًا فإنه سيف من سيوف الله صبه على الكفار * وهذا الحديث قد سبق في الجنازة والجهاد وعلامات النبوة ويأتي أن شاء الله تعالى في المغازي يعون الله وقوته (باب مناقب سالم) أي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف كان من أهل فارس من فضلاء الصحابة الموالين وكبارهم معدود في المهاجرين لانه هاجر إلى المدينة وفي الانصار لانه (مولي) امرأة (أي حذيفة) بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف الانصارية تبناه أبو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه واستشهد سالم بالبيعة (رضي الله عنه) وسقط لفظ باب لا يذ * وفيه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء ابن طارق الجلي بفتح الجيم والميم الكوفي الأعمى (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه (قال ذكر) بضم الميم مبنيا للمفعول (عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (عند عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (فقال ذل رجل لا زال أحبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقروا القرآن) أي اطلبوه (من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به) من (سالم مولى أي حذيفة) من (أبي بن كعب) من (معاذ بن جبل قال) عمرو (لا أدري بدأ بأبي) أي بأبي بن كعب (أو بمعاذ) ولأبي ذرأ ومعاذ بن جبل وانما خص هؤلاء الأربعة لانهم أكثر ضبط للفظ القرآن وأتقن لادائه وان كان غيرهم أفقه في معانيه منهم أولانهم ثم تفرغوا لأخذهم منه مشافهة وغيرهم اقتصر وعلى أخذ بعضهم عن بعض أو انه صلى الله عليه وسلم أراد الاعلام بما يكون بعدهم من تقدم هؤلاء الأربعة وانهم أقرأ من غيرهم وليس المراد أنهم لم يجمعهم غيرهم وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في مناقب أبي بن كعب وفي فضائل القرآن وفي مناقب معاذ وفي مناقب عبد الله بن مسعود ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب (باب مناقب عبد الله بن مسعود) أي ابن عافل بالغين المحجة والقاضين خبيبة ابن شمع بفتح الشين المحجة وسكون الميم بعد هاخاء محجمة ابن فارس قاله وبعد الألف راء ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة أي عبد الرحمن بن كعب بن زهرة وكان أبوه مسعود بن عافل قد حالف في الجاهلية عبد الله بن الحرث بن زهرة وأمه أم عبد بن عبد ود هذلية من نخذأبيه وأمهازهرية قبل انها بنت الحرث بن زهرة وكان اسلامه قديما في أول الاسلام وكان سادس ستة في الاسلام وهو من القراء المشهورين ومن جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر المهاجرين وصلى إلى القبائل وشهد بدرًا والحديبية وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان قصيرا نحيفا يكاد طوال الرجال يوازنونه جالوسا وهو قائم وفي سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان (رضي الله عنه) وكان له من الولد عبد الرحمن وبه كان يكنى وعتبة وأبو عبيدة واسمه عامر وسقط لفظ باب لا يذ * وفيه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاغمشي أنه (قال سمعت أبا وائل) شقيق بن سبرة (قال سمعت مسروقا) هو ابن الاجدع (قال قال عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص

* وحدثني أبو كامل الجحدری حدثنا حماد حدثنا أيوب عن نافع بهذا الاسناد * وحدثني (١٣٩) عمرو الناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمر

قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يبيع حاضر لباد أو يتناجشوا أو يخطب الرجل على خطبة أخيه أو يبيع على بيع أخيه ولا تنال المرأة طلاق أختها لتكتفي ما في نائها أو ما في حقيقتها زاد عمر في روايته ولا يسم الرجل على سوم أخيه * وحدثنى حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتناجشوا ولا يبيع المرء على بيع أخيه ولا يبع حاضر لباد ولا يخطب المرء على خطبة أخيه ولا تنال المرأة طلاق الأخرى لتكتفي ما في نائها * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الأعلى ح وحدثنى محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق جمعا عن معمر بن وهب عن هذا الأسناد مثله غير حديث معمر ولا يرد الرجل على بيع أخيه * وحدثننا يحيى بن باقر بن عتبة بن سعيد وابن حجر عن اسمعيل بن جعفر قال ابن يونس سمعنا اسمعيل أخبرني العلاء بن ربيعة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسم يوم مسلم ولا يخطب على

رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا) أي لم يكن منكرا بما لا يقيح (ولا متفحشا) ولا متكافا للكم بالقبيح نفى عنه الفحش والتفوه طبعاً وتكفلاً (وقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ان من أحبكم إلى أحسنكم أخلاقاً وقال) عليه الصلاة والسلام (استقروا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود) (من) (سالم مولى أبي حذيفة) (من) (أبي بن كعب) (من) (معاذ بن جبل) رضي الله عنهم كذا ساق المؤلف هذا الحديث بزيادة صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم في أوله والظاهر أن بعض الرواة تحمله كذلك فأورده المؤلف كذلك ومطابقة الحديث لا تخفى * وبه قال (حدثنا موسى) (ابن اسمعيل التبوذكي) (عن أبي عوانة) (الوضاح بن عبد الله الشكري) (عن مغيرة) (بن مقسم الكوفي) (عن إبراهيم) (الخنعي) (عن علقمة) (بن قيس الخنعي) أنه قال (دخلت الشام فصليت ركعتين) (في المسجد) (فقلت اللهم يسر لي جليسا) (زاد أبو ذر عن الكشمي) (صالحا) (فرايت شيخا) (حال كونه) (مقبلا فلما دنا) (قرب مني) (قلت له) (أرجو أن يكون استحباب الله) (عز وجل دعاني) (قال) (أبي) (من أين أنت) (وسقطت لفظه) (أبى لابي ذر) (قال علقمة) (قلت له أنا) (من أهل الكوفة) (قال أفلم) (يهمز الاستفهام ولأبي ذر فلم) (يكن فيكم صاحب النعلين والوساد) (أي المخدة والمطهرة) (أي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) (أول) (يهمز الاستفهام ولأبي ذر ولم) (يكن فيكم الذي أجير من الشيطان) (زاد في المناقب على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أي عمار) (أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره) (أي حذيفة لانه صلى الله عليه وسلم عرفه أسماء المنافقين) (كيف قرأ ابن أم عبد) (عبد الله بن مسعود رضي الله) (والليل) (زاد أبو ذر) (اذ يغشى قال علقمة) (فقرأت الليل اذ يغشى والها راذا تجلي والذ كروا لأنثى) (بجرالذ كرو حذف وما خلق) (قال) (أي الشيخ وهو أبو الدرداء) (أقرأ أنها) (أي والذ كروا لأنثى) (النبي صلى الله عليه وسلم فاه إلى في) (بشديد الباء وعند الزنجشري فأى بالالف قال وهذا من إحدى اللغات وهي القصر كخصاي فأعراه مقدر في

آخره وأما نصب فاه فقال في المصاميع المنقول في مشله ثلاثة أقوال أن يكون فاه حالا ١ وصرح
مالك في التسهيل بأنه الأولى وأمنصور يحدد في هو الجال أي جاعلا فاه إلى التي أو لأصل من ف
في تحذف الجاء في نصب ما كان مجرورا به (فما زال هؤلاء) أهل الشام (حتى كادوا يردوه)
قراءة والذ كروا أني إلى أن أقرأ وما خلق الذ كروا أني ولا يذروا الأصلي يردوني بأنه

• وبه قال (أحد ثنا سليمان بن حرب) الوائضي قال (أحد ثنا شعبة) بن الحجاج (ع) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة النخعي أغنى الأسود بن سنان (أحد ثنا) بن اليمان (عن رجل قرب السم) الهيثمي (الحسنه) (والهذي) " الدال المهملة الطريقة والمذهب (من النبي صلى الله عليه وسلم حتى تأخذ عنه

المرضية والسكينة والوقار (عقال) وفي القبر قال حدثني (ما أعرف) ولا بد
سمتوا به يا دولا فتح الدال المهملة وتشديد اللام مسيرة وخالة وهيمته (بالني
ابن أم عبد) وعنى كنية أم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه * وهذا
والنسائي في المختلف * وفيه قال (حدثني) بالافراد ولا بد من الجمع (محمد
أبو بكر ميم الهمداني الكوفي قال) حدثنا الزاهر بن يوسف عن أبي

بالأفراد (أي يوسف) عن أبي إسحق) أنه (قال حدثني) بالام
الرجل من يزيد السابق فربما (قال سمعت أناس من) عبد الله بن قيس
يقول قدمت أنا وأخي (أبويهم أو أورد) (من اليمن فمكثنا) بضم الكاء

ما أخوذة من مجموع فاه الى في ذكره الصبان تصرف و به

به المؤمن أخو المؤمن فلا
 أن يتباع على بيع أخيه ولا
 خطبة أخيه حتى يذن هذه
 أن يكون فاه حالاً أي
 التي هي مسقة لقاء أي
 أي الوجه التي
 لمسؤول بها هذا اللفظ
 في النظر اهـ صححه

الاحاديث ظاهرة في تحريم الخطبة على خطبة (١٤٠) أخيه وأجمعوا على تحريمها إذا كان قد صرح للغائب بالاجابة ولم يأذن ولم يتركه فلو

خطب على خطبته وتزوج والحالة هذه عصى وصح النكاح ولم يفسخ هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال داود يفسخ النكاح وعن مالك روايتان كالمذهبين وقال جماعة من أصحاب مالك يفسخ قبل الدخول لا بعده أما إذا عرض له بالاجابة ولم يصرح ففي تحريم الخطبة على خطبته قولان للشافعي أحدهما لا يحرم وقال بعض المالكية لا يحرم حتى يرضوا بالزوج ويسعى المهر واستدلوا لما ذكرناه من أن التحريم إنما هو إذا حصلت الاجابة بحديث فاطمة بنت قيس فأنها قالت خطبني أبو جهم ومعاوية فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم خطبة بعضهم على بعض بل خطبها لأسامة وقد يعترض على هذا الدليل فيقال لعل الشافعي لم يعلم بخطبة الأول وأما النبي صلى الله عليه وسلم فاشار بأسامة لآ خطبته واتفقوا على أنه إذا

الخطبة رغبة عنها وأذن فيها الخطبة على خطبته وقد بذلك في هذه الاحاديث وقول الله عليه وسلم على خطبة أخ الخطابي وغيره ظاهرة اخت التحريم بما إذا كان مسلما فان كان كافرا فلا وبه قال الاوزاعي وقال العلماء تحرم الخطبة.

الكافرا أيضا ولهم أن يح هذا الحديث بأن التقيم خرج على الغالب فله مفهوم يعمل به كفاية ولا تقتلوا أولادكم من أمه تعالى وزنا بكم اللاتي في من نسائكم ونظائر الصحيح الذي يقتضيه وعمومها أنه لا فرق بين

حالة كوننا (ما نرى) بالضم (الآن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى) أي لاجل ما نراه (من دخوله ودخول أمه) أم عبد بن عبدود (على النبي صلى الله عليه وسلم) وكان ابن مسعود رضي الله عنه يلج على النبي صلى الله عليه وسلم ويلبسه نعليه ويعشي أمامه ومعه ويستتره إذا اغتسل وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أذنك على أن ترفع الحجاب وأن تسمع سوادى حتى أنهارك أخرجه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد وقال فيه عمر كنيف مليء علما وعند الحاكيم عن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد من أكثرهم إلى الله وسيملة يوم القيامة اه وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المنافب (باب ذكر معاوية) بن أبي سفيان يخبر عن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يجتمع أبوه وأمه في عبد شمس أسلم هو وأخوه يزيد بن أبي سفيان وأمه هند في فتح مكة وكان معاوية يقول أنه أسلم يوم الحديبية وكنم اسلامه من أبيه وأمه وهو وأبوه من المؤلفة فلو بهم ومن الطبقة الاولى في قسم غنائم حنين ثم حسن اسلامهم ما وكتب معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولي الشام امر وعثمان عشرين سنة وولي الخلافة سنة أربعين ومكث خليفة عشرين سنة الأشهر وكان أبيض جميلا وهو من الموصوفين بالحلم وتوفي بدمشق سنة ستين وهو ابن ثنتين وعشرين سنة عثمان وسبعين سنة (رضي الله عنه) وسقط باب لا يذري وبه قال (حدثنا الحسن بن بشر) بفتح الحاء في الاول وكسر الموحدة وسكون المعجمة في الثاني أبو علي البجلي الكوفي قال (حدثنا المعافى) بضم الميم وفتح العين والغاء بينهما ألف ابن عمران الأزدي الموصلي الملقب بياقوتة العلماء (عن عثمان بن الاسود) بن موسى المدني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله أنه (قال أو تر معاوية) رضي الله عنه (بعد) صلاة (العشاء بركعة) واحدة (وعنده مولى لابن عباس) اسمه كريب (فأتى) كريب (ابن عباس) رضي الله عنهم وأخبره بذلك (فقال) ابن عباس له (مه) أي أترك القول في معاوية والانتكار عليه (فانه) عارف بالفتنة لانه (قد صح رسول الله عليه وسلم) وتعلم منه وغير أبي ذر ساقا لفتنة قد وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن أبي مريم قال (حدثنا نافع بن عمر) بضم العين ابن عبد الله الجمعي قال (حدثني) نبي ذر حدثنا (ابن أبي مليكة) عبد الله أنه (قيل لابن عباس) والقائل كريب كما سبق المؤمنين معاوية فانه ما أوتر الا واحدة) وسقط لغير أبي ذر فانه (قال) أي ابن عباس قال أصاب انه (فقيه) فلا تنكر عليه وزاد لفتنة أصاب وبه قال (حدثني) بالافراد عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة أبو عثمان البصري جعفر (غندر قال) (حدثنا شعبه) هو ابن الحجاج (عن أبي التياح) بالفوقية سدا لاف حاهمهملة يزيد بن حيد الضبي البصري أنه (قال سمعت جحران بن سكون الميم) وأبان بفتح الهمزة وتخفيف الباء بالموحدة مولى عثمان بن عفان نبي الله عنه أنه (قال أنكم تصلون صلاة) بلام التأكيد (لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم) يعني الصلاة ولا يذري عن الجوى والمستمل يصلها ما يعني الركعتين (من بعد) صلاة (العصر) وهذا التقى معارض بأنبات غيره أنه صلى الله عليه وسلم يذري في الصلاة ومناسبة هذه الاحاديث لما ترجم له بما فيها من ذكر تعالى على أنه قد ورد في فضل السيد معاوية رضي الله عنه أحاديث لكنها

ليست كبحور الخطبة على خطبة

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة عن العلاء وسهيل (١٤١) عن أبيهما عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن شاذي
حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة عن
الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنهم
قالوا على سوم أخيه وخطبه أخيه *
وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن
وهب عن الليث وغيره عن يزيد بن أبي
حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة أنه
سمع عقة بن عامر على المنبر يقول إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المؤمن أخو المؤمن فلا يحل لمؤمن
أن يتباع على بيع أخيه ولا يحط
على خطبة أخيه حتى يذبح حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار

ليست على شرط المؤلف فن لم يقل باب مناقب معاوية أو فضائله إذ أنه لا تصرح بذلك فيما
ساقه في الباب على ما لا يخفى * وهذا الحديث من أفراد وسبق في باب لا تبخرى الصلاة قبل غروب
الشمس من كتاب الصلاة (باب مناقب فاطمة) الزهراء البتول بنت النبي صلى الله عليه وسلم من
خديجة (رضي الله عنها) ولأبي ذر عليها السلام قال ابن عبد البر أنها وأختها أم كلثوم أفضل بناته صلى
الله عليه وسلم قال وولدت فاطمة رضي الله عنها سنة إحدى وأربعين من مولده عليه الصلاة والسلام
وتزوجها على رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وولدت له حسينا وحسينا ومحمدا وزينب
وأم كلثوم ورقية فماتت رقية ولم تبلغ كذا رواه الطبري عن الليث وقال غيره فماتت محسن
صغيرا ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم عقب إلا من ابنته فاطمة رضي
الله عنها وتوفيت بعد موته صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقيل بثمانية أشهر وقيل بمائة يوم وقيل
بسبعين والاول أشهر وكانت وفاة أم هانئ ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة
وهي ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدائني وقيل ابنة ثلاثين وصلى عليها على وقيل العباس وقيل أبو
بكر وسقط لفظ باب لا يذر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في علامات النبوة مطولا
(فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) وروى النسائي من حديث داود بن أبي الفرات عن علي بن أحمد
السكري عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل نساء أهل
الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وداود بن أبي الفرات وعلى بن أحمد ثقتان فالحديث
صحیح وهو صريح في أن فاطمة وأما أفضل نساء أهل الجنة والحديث الاول المعلق يدل لتفضيلها
على أمها قال الشيخ تقي الدين السبكي فالذي نختاره وندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم
عائشة ولم يخف عنا الخلاف في ذلك ولكن إذا جاءهم الله بطل نهر مفضل * وبه قال (حدثنا أبو
الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو بن دينار عن ابن أبي
مليك) عبد الله (عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فاطمة بضعة) بفتح الموحدة قطعة (منى فن أغضبها) فقد (أغضبني) استدله به السهيلي على أن
من سها فانه يكفر وانها أفضل بناته صلى الله عليه وسلم وعورض بأن أخواتها زينب ورقية وأم
كلثوم يشاركنها في الصفة المذكورة لأن كل منهن بضعة منه صلى الله عليه وسلم وانما يعتبر التفضيل
بأمر يخص به الفضل على غيره وأجيب بأنها امتازت عنهن بانهم من جناتهن صلى الله عليه وسلم
فكن في صحيفته ومات صلى الله عليه وسلم في حياة فاطمة فكان في صحيفتها ولا يقدر ذلك إلا الله
فانفردت فاطمة دون سائر بناته فامتازت بذلك وبأنه بشرها في مرض موته بأن سيدة نساء أهل
الجنة أي من أهل هذه الأمة المحمدية وقد ثبتت أفضلية هذه الأمة على غيرها فتكون فاطمة على هذا
أفضل من مريم وآسية وفي ذلك خلاف وقد بسط الكلام على ذلك في شرح النقاية وأجيب عن
حديث عائشة رضي الله عنها عند الطحاوي أنه صلى الله عليه وسلم قال زينب أفضل بناتي على
تقدير نبوته بان ذلك كان متقدما ثم وهب الله عز وجل لفاطمة من الأحوال السنية والمكالات العلية
ما لم يشركه فيها أحد من نساء هذه الأمة مطلقا * وهذا الحديث سبق في ذكر أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم باتم من هذا وسقط لفظ باب لا يذر * (باب فضل عائشة) الصديقة بنت الصديق
أبي بكر بن أبي قحافة القرشي التيمي وأما أم رومان ابنة عامر بن عويمر وكنيتها أم عبد الله بعد
الله بن الزبير بن أختها وقول أنها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا لم يثبت وولدت في
الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين وأنحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد
حفظت عنه شيئا كثيرا حتى قيل إن ربع الاحكام الشرعية منقول عنها قال عطاء بن أبي رباح كانت

الفاست والخطبة في هذا كله بكسر
الخاء وأما الخطبة في الجمعة والعيد
والج وغير ذلك وبين يدي عقد
النكاح فبضمها وأما قوله صلى الله
عليه وسلم ولا يبيع بعضكم على بيع
بعض ولا يسم على سوم أخيه ولا
تناحشوا ولا يبيع حاضر لباد
فسيأتي شرحها في كتاب البيوع
إن شاء الله تعالى (قوله حدثنا
شعبة عن العلاء وسهيل عن أبيهما)
هكذا صورته في جميع النسخ وأبو
العلاء غير أبي سهيل فلا يجوز أن
يقال عن أبيهما قالوا أو صوابه أبوهما
قال القاضي وغيره ويصح أن يقال
عن أبيهما ما يفتح الباء على لغة من قال
في تشبة الأب بأن كما قال في تشبة
السديدان فتكون الرواية صحيحة
لكن الباء مفتوحة والله أعلم

(باب تحريم نكاح الشغار وبطلانه

(قوله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق

* وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مني وعبيد الله (١٤٣) بن سعيد قالوا حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله

عليه وسلم بمثله غير أن في حديث عبيد الله قال قلت لنافع ما الشغار وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد ابن زيد عن عبد الرحمن السراج عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب بن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا شغار في الإسلام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير وأبو أسامة عن عبيد الله عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشغار إذا بين نمير والشغار أن يقول الرجل للرجل زوجه حتى ابتسك وأزوجه حتى ابتغى أو زوجتي أختك وأزوجه حتى * وحدثنا أبو كريب حدثنا عبد الله عن عبيد الله وهو ابن عمر هذا الإسناد ولم يذكر زيادة ابن نمير * وحدثني هرون ابن عبيد الله حدثنا حماد بن محمد قال قال ابن جريج ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم ومحمد بن رافع عن عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشغار

وفي الرواية الأخرى بيان أن تفسير الشغار من كلام نافع وفي الرواية الأخرى ابنته أو أخته قال العلماء الشغار بكسر الشين المهملة وبالغين المهملة أصله في اللغة الرفع يقال شغرت الكلب إذا رفع رجله ليبول كانه قال لا ترفع رجل بنتي حتى أرفع رجل بنتك وقيل هو من شغرت البلد إذا خلخلوه عن الصداق ويقال شغرت المرأة إذا رفعت رجلها عند

الجماع قال ابن قتيبة كل واحد منهما يشغرت عند الجماع وكان الشغار من نكاح الجاهلية وأجمع العلماء

وهذا

عائشة رضي الله عنها أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأياً في العامة وقال عروة بن الزبير ما رأيت أحدا أعلم بفقته ولا بطلب ولا بشعر من عائشة وقال الزهري لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل ومن خصائصها أنها كانت أحب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إليه وبرأها الله مما رهاها به أهل الافك وأنزل الله عز وجل في عذرها وبراءتها وحيايتي في محارب المسلمين اليوم الدين والحمد لله رب العالمين وتوفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان وصلى عليها أبو هريرة (رضي الله عنها) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا اسم جده وأبو عبد الله المحزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما عاتش) بفتح الشين في الفرع مصححا عليه ويجوز ضمها ككل مرخم (هذا جبريل يقرئك السلام) أي بسم عليك قالت (فقلت عليه السلام) وأغير أي ذروا عليه السلام (ورحة الله وبركاته ترى) بناء الخطاب (مالا أرى) بفتح الهمزة (تريد) عائشة بذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح وهذا من قول عائشة رضي الله عنها اه واستنبط منه استحباب بعث السلام وبعث الأجنبي السلام إلى الأجنبية المصالحة إذا لم تخف مفسدة وأنه لو بلغه سلام أحد في ورقة من غائب لزمه الرد عليه باللفظ إذا قرأه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي أساس قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (قال) المؤلف بالسند السابق (وحدثنا عمرو) بفتح العين بن مرزوق الباهلي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بالميم المضمومة والراء المشددة وعمرو بفتح العين الهمداني الكوفي (عن مرة) وسقط عن مرة في الفرع سهوا ونبت في الأصل (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل) بفتح الكاف والميم ويجوز كسر الميم وضمها (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم (من النساء الامريم بنت عمران) أم عيسى عليه السلام (وآسية) بوزن فاعلة من الأسى وهي بنت مزاحم (امراة فرعون) قيل وكانت ابنة عمه وقيل غير ذلك استدلل به على نبوة مريم وآسية لأن أكل النوع الانساني الانبياء ثم الصديقون ثم الاولياء والشهداء فلو كانتا غير نبيتين لزم أن لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع أن هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكأنه قال لم ينأ من النساء الامريم وآسية ولو قال لم تثبت صفة الصديقة أو الولاية أو الشهادة الالف لانه وفلان لم يصح لو جود ذلك لغيرهن الا أن يكون المراد من الحديث كمال غير الانبياء فلا يثبت به الدليل على ذلك لاجل ذلك قاله في الفتح واستشهد بعضهم بنبوة مريم بكبرها في سورة مريم مع الانبياء وهو قريئة وقد اختلف في نبوة نسوة غير مريم وآسية كحواء وسارة قال السبكي ولم يصح عندنا في ذلك شيء (وفضل عائشة) بنت أبي بكر (على النساء) أي نساء هذه الأمة (كفضل التريد) المتخذ من الخبز واللحم (على سائر الطعام) وهذا لا يلزم منه ثبوت الأفضلية المطلقة بل يخص بنحو نساء هذه الأمة كما مر وأشار ابن جبان كما أورد في الفتح إلى أن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقدمة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعاً بينه وبين حديث الجاهل كما أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة وفي الصحيح لما جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أليس تحبين ما أحب قالت بلى قال فأحبي هذه يعني عائشة قال الشيخ تقي الدين السبكي

حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا هشيم ح وحدثنا ابن خزيمة حدثنا وكيع (١٤٣) ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

أبو خالد الأجر ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا يحيى وهو القطان عن عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله البرقي عن عتبة بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحق الشرط أن يوفي به ما استحلتم به الفروج هذا لفظ حديث أبي بكر وابن مثنى غير أن ابن مثنى قال الشرط

على أنه منهى عنه لكن اختلفوا هل هو منهى يقتضي إبطال النكاح أم لا فعند الشافعي يقتضي إبطاله وحكاها الخطابي عن أحمد واسحق وأبي عمير وقال مالك يقضي قبل الدخول وبعده وفي رواية عنه قبله لا بعده وقال جماعة يصح به المثل وهو مذهب أبي حنيفة وحكي عن عطاء والزهري والليث وهو رواية عن أحمد واسحق وبه قال أبو ثور وابن جرير وأجمعوا على أن غير البنات من الأخوات وبنات الأخ والعمات وبنات الأعمام والاماء كالبنات في هذا وصورته الواضحة زوجتك بنتي على أن تزوجني بنتك وبضع كل واحدة صداق للآخرى فيقول قبلت والله أعلم

(باب الوفاء بالشرط في النكاح)

قوله صلى الله عليه وسلم إن أحق الشرط أن يوفي به ما استحلتم به الفروج قال الشافعي وأكثر العلماء رضي الله عنهم أن هذا محمول على شروط لا تنافي مقتضى النكاح بل تكون من مقتضياته ومقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف والانفاق عليها وكسوتها وسكنائها بالمعروف وأنه لا يقصر في شيء من حقوقها ويقسم لها

وهذا الأمر لا صارف لجملة على الوجوب وحكمه صلى الله عليه وسلم على الواحد حكمه على الجماعة فيلزم من هذا وجوب محبتها على كل أحد وقال صلى الله عليه وسلم فيها ما لا يحصى من الفضل ونطق القرآن العزيز في شأنهم بما لم ينطق به في غيرهما وأما بقية أزواجه صلى الله عليه وسلم غير خديجة فلا يبلغن هذه المراتبة لكننا نعلم لفظة بنت عمر من الفضائل كثيرا فأشبهه أن تكون هي بعد عائشة والكلام في التفضيل صعب ولا ينبغي التسليم إلا بما ورد والسكوت عما سواه وحفظ الأدب وقال المتولي من أصحابنا والاولى بالعاقل أن لا يشتغل بمثل ذلك * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاوسي (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير (عن عبد الله بن عبد الرحمن) أبي طوالة الانصاري (أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام) ولا يذري على سائر الطعام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (حدثنا) (محمد بن بشار) بالموحدة والمجتمعة المشددة أبو بكر بن دار العبدى قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد) بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاصي بن بشر الثقفي قال (حدثنا ابن عون) عبد الله البصري (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق التيمي أحد الفقهاء بالمدينة (أن عائشة) رضي الله عنها (اشتكت) أي مرضت (فجاء ابن عباس) أي يابكر (فقال) لها (يا أم المؤمنين تقدمين) يفتح الدال (على فرط صدق) يفتح الفاء والراء أي بإضافته لصدق من إضافة الموصوف لصفته والفرط السابق إلى الماء والمنزل والصدق الصادق (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بل بتكرار العامل (وعلى أبي بكر) الصديق رضي الله عنه والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم وأبا بكر قد سبقا وأنت تلحقنهما وهما قد هما لآل المنزل في الجنة فلتقرعينك بذلك * ومطابقته للترجمة بكونه قطع لعائشة بدخول الجنة ألا يقول ابن عباس ذلك لا يتوقف * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التعبير * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة أنه قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال لما بعث على عمار) هو ابن ياسر (والحسن) يفتح الحاء ابن علي (إلى) أهل (الكوفة ليستنفرهم) ليطلب خروجهم إلى علي وإلى نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة في وقعة الجمل وجواب لما قوله (خطب عمار فقال) في خطبته (إني لأعلم أنها) يعني عائشة (زوجته) صلى الله عليه وسلم (في الدنيا والآخرة) في حديث ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم قال لها أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة (ولكن الله ابتلاكم لتبغوه) سبحانه وتعالى في حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه (أو) لتبغوا (أيها) أي عائشة رضي الله عنها * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) أبو محمد القرشي الهباري الكوفي من وادهبار بن الاسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة التميمي ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها أنها استغارت من) أختها (أسماء) بنت أبي بكر الصديق (فلادة) بكسر القاف قيل كان ثمنها اثني عشر درهما (فهلكت) أي ضاعت (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها) وفي التيم رجلا وفسر بأنه أسيد بن حضير (فأدركتهم الصلاة ففصلوا بغير وضوء) لم أفق على تعيين هذه الصلاة (فلما أتوا النبي) ولأنه يذري رسول الله (صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك) الذي وقع لهم من فقد الماء وصلاتهم بغير وضوء (إليه) صلى الله عليه وسلم (فنزلت آية التيم) التي في سورة المائدة (فقال أسيد بن حضير) بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين الانصاري الاوسي الاشعري وزاد في التيم

كغيرها وانها لا تخرج من بيته الا بانه ولا تنشر عليه ولا تصوم تطوعا بغير اذنه ولا تأذن في بيته الا بانه ولا تصرف في مناعه الا برضاه

حدثني عبد الله بن عمر بن ميسرة القواريري (١٤٤) حدثنا خالد بن الحرث حدثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة حدثنا أبو

لعائشة رضي الله عنها (جزأ الله خيرافوا لله ما نزل بك أمر قط الا جعل الله لك منه مخرجاً) من مضايقه وكرهه والكاف في الثلاثة مكسورة على ما لا يخفى (وجعل للمسلمين) كلهم (فيه بركة) وسبق هذا الحديث في التيميم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبيد بن اسمعيل) الهباري قال (حدثنا أبو أسامة) جاذب أسامة عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه الذي توفي فيه جعل يدور في نسائه ويقول أين أنا غدا أين أنا غدا) مرتين حال كون قوله ذلك (حرم على) أن يكون في بيت عائشة رضي الله عنها قال عروة (قالت عائشة فلما كان يوم) يوم نوبتي (سكن) قال الكرمانى أى مات أو سكنت عن هذا القول وتعقبه في الفتح فقال الثاني أى سكونه هو الصحيح والاول خطأ صريح وتعقبه في العمدة فقال الخطأ الصريح بخطه لان في رواية مسلم فلما كان يوم قبضه الله عز وجل بين صغرى ونخري اه وهذا لا يحتمل فيه لان مرادها انه قبض يوم نوبتها لا اليوم الذي جاء اليها فيه لان ذلك كان قبل يوم موته عدة وقوله عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته صورة المرسل لان عروة تابعي لكن دل قوله قالت عائشة رضي الله عنها أنه موصول عنها وباقي ان شاء الله تعالى موصولاً من وجه آخر في باب الوفاة النبوية بعون الله تعالى وقوته وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنبل البصري قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة أنه (قال كان الناس يعجرون) بالخاء المهملة والراء المشددة المفتوحين يقصدون (بهذا ياهم) للنبي صلى الله عليه وسلم (يوم) نوبته (عائشة) رضي الله عنها حين يكون عليه الصلاة والسلام عندها العلم بمحبته لها (قالت عائشة فاجتمع صواحي) أمهات المؤمنين (الى أم سلمة) هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم (فقلن) لها ولا يذرح فقالوا (يا أم سلمة والله ان الناس يعجرون بهذا ياهم يوم عائشة وانازل يد الخير) بنون المتكلم ومعه غيره (كأمر يدهم عائشة فري) بفتح الفاء وضمة الميم وكسر الراء (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا اليه حيثما كان) من بيوت نسائه (أوحى ما دار) اليهن يوم نوبتهن (قالت) عائشة (قد كرت ذلك) الذي قلن لها (أم سلمة) للنبي صلى الله عليه وسلم (لما دار اليها يوم نوبتها) (قالت) أم سلمة (فأعرض عني) عليه الصلاة والسلام (فلما عاداني) يوم نوبتي (ذكرت له ذلك) الذي قلن ولا يذرح ذلك باللام (فأعرض عني فلما كان في) المرة (الثالثة ذكرت له ذلك) فقال (عليه الصلاة والسلام) (يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل على الوحى وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها) وكفاها هم ذا شرفاً وغزراً وخاف بكسر اللام هو ما يتغطى به * وهذا الحديث قد سبق في باب قبول الهدية من كتاب الهبة * وهذا آخر النصف الاول كأنقله الكرمانى عن المتقين المعتمدين بالبخارى من الشيوخ وانتهت كتابته على يد جامعهم أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني يوم الخميس حادى عشر رجب الفرد الحرام سنة احدى عشرة وتسعمائة والله أسأل بوجهه الكريم ونبيه العظيم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أن يعيننى على اتمامه ونحرره وينفعنى به والمسلمين في الحال والمآل مع القبول والاقبال وأن يعين على بالمقام في الحضرة المحمدية مع الرضاى عافية بلا محنة أستودعه ذلك فانه لا تخيب ودائعه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه يثولون ان شاء الله تعالى أول النصف الثاني

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب مناقب الانصار (جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ويقال جمع نصير كشرىف وأشرف والنسبة أنصارى وايس نسبة لاب ولا أم بل سمو بذلك لما فازوا به دون

هجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الائم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف اذنها قال أن تسكت * وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا الحجاج بن أبي عثمان ح وحدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا عيسى بنى ابن يونس عن الأوزاعي ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان ح وحدثني عمرو بن محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معاوية كلهم عن يحيى بن أبي كثير بمثل معنى حديث هشام واسناده واتفق لفظ حديث هشام وشيخان ومعاوية بن سلام في هذا الحديث حدثنا أبو بكر بن أبي شبة حدثنا عبد الله بن ادريس عن ابن جريج ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع جميعا عن عبد الرزاق واللفظ لان رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال سمعت ابن أبي مليكة يقول قال ذكوان مولى عائشة سمعت عائشة

وتحذ ذلك وأما شرط بخالف مقتضاه كشرط أن لا يقسم لها ولا ينسرى عليها ولا ينفق عليها ولا يسافر بها وتحذ ذلك فلا يجب الوقاع به بل يلغو الشرط ويصح النكاح بمهر المثل لقوله صلى الله عليه وسلم كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وقال أحمد وجماعة بحب الوفاء بالشرط مطلقا لحديث أن أحق الشروط والله أعلم

(باب استئذان الثيب في النكاح باللفظ والبكر بالسكوت) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تنكح الائم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف اذنها قال أن تسكت غيرهم

تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجارية ينكحها أهلها أستاذ (١٤٥) أم لا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم

تستأمر فقالت عائشة فقلت له فانها

تستحي فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فذلك اذنها اذا هي سكنت

«حدثنا سعيد بن منصور وقيس بن

سعيد قالوا حدثنا مالك ح وحدثنا

يحيى بن يحيى واللفظ له قال قلت

لمالك حدثك عبد الله بن الفضل عن

نافع بن جبير عن ابن عباس أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال الايم أحق

بنفسها من ولها والبكر تستأذن

في نفسها واذنها صامتة اقال نعم

وفي رواية الايم أحق بنفسها من ولها

والبكر تستأذن في نفسها واذنها

صامتة وفي رواية الثيب أحق

بنفسها من ولها والبكر تستأمر

واذنها سكوتها وفي رواية والبكر

يستأذن أباؤها في نفسها واذنها

صامتة قال العلماء الايم هنا الثيب

كما فسرت الرواية الاخرى التي ذكرنا

وللايم معان آخر والعمات بضم

الصاد هو السكوت قال القاضي

اختلف العلماء في المراد بالايم هنا مع

اتفاق أهل اللغة على انها تطلق على

امرأة لا زوج لها صغيرة كانت أو

كبيرة بكرة كانت أو ثيبا قاله ابراهيم

الحري واسم فعل القاضى وغيرهما

والأيم في اللغة العزوبة ورجل

أيم وامرأة أيم وحكى أبو عبيد آية

أيضا قال القاضي ثم اختلف العلماء

في المراد بها هنا فقال علماء الحجاز

والفقهاء كافة المراد الثيب

واستدلوا بأنه جاء مفسرا في الرواية

الاخرى بالثيب كما ذكرناه وبأنها

جعلت مقابلة للبكر وبأن أكثر

استعمالها في اللغة للثيب وقال

الكوفيون وزفر الأيم هنا كل

امرأة لا زوج لها بكرة كانت أو

غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم وابوانه وابو له من معه ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وكان
القباس أن يقال ناصري فقالوا أنصاري كأنهم جعلوا الانصار اسم المعنى فان قلت الانصار جمع
قلة فلا يكون لما فوق العشرة وهم ألوف أجيب بأن جنى القلة والكثرة انما يعتبران في تكررات
الجموع أما في المعارف فلا فرق بينهما والانصار هم ولد الاوس والخزرج وحلفاؤهم أبناء حارثة بن
ثعلبة وهو اسم اسلامي واسم قبيلة بالقاف المفتوحة والتممة الساكنة وسقط باب لا بوى
ذر والوقت فتأنيب بالرفع على ما لا يخفى (وقول الله عز وجل) والذين آووا ونصر والذين تبوءوا
الدار والايمان أي لم يؤمروا بقتلهم وأتبعوا وأدار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من
الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام أو تبوءوا دار الهجرة وأخلصوا الايمان كقوله
عطفها تبنا وما باردا أو سمي المدينة بالايمان لانها مظهره (من قبلهم) من قبل هجرة المهاجرين
وهم الانصار (يحجون من هاجر اليهم) ولا يشغل عليهم (ولا يجدون في صدورهم) من أنفسهم
(حاجة مما أتوا) مما أعطى المهاجرون من النى وغيره وبقية الاوصاف ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة قال في فتوح الغيب وحاصل الوجه الاربعه يعود الى أن عطف الايمان
على الدار إيمان باب التقدير أو من باب الانسحاب والايمان اما مجرى على حقيقة أو استعارة
في الوجه الاول الايمان حقيقة والعطف من باب التقدير لكن بقدر بحسب ما يناسبه وكذلك
في الوجه الثالث العطف فيه للتقدير لكن بحسب السابق وفي الثاني والرابع العطف على
الانسحاب والايمان على الوجه الثاني استعارة مكنية وعلى الثالث مجاز أضيف بادنى ملايسة
وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية فشبّه في الوجه الاول الايمان من حيث أن المؤمنين من
الانصار تمكنوا فيه تمكن المالك المتسلط في مكانه ومستقره بمدينة من المدائن الحصينة بتواضعها
ومرافقتها ثم خيل أن الايمان مدينة بعينها تحميها لاحتضاف أطلق على المخيل باسم الايمان المشبه
وجعلت القرينة نسبة التبوؤ الا لازم للمشبه به على سبيل الاستعارة التخيلية لتكون مانعة لارادة
الحقيقة وعلى الرابع شبهت طيبة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالتصديق الصادر
من الخالص المحلى بالعمل الصالح ثم أطلق الايمان على مدينته عليه الصلاة والسلام بواسطة نسبة
التبوؤ اليه وهي استعارة مصرحة تحقيقية لان المشبه المتروك وهو المدينة حسى والجامع الحجة
من مخاوف الدارين ففي الاول المبالغة والمدح يعود الى سكان المدينة أصالة وفي الثاني بالعكس
والأول ادعى لاقتضاء المقام لان الكلام وارد في مدح الانصار الذين بذلوا أنفسهم وأموالهم في نصرته
الله ونصرته رسوله صلى الله عليه وسلم وهم الذين آووه ونصروه وسقط لابي ذر قوله يحجون الخ وقال
بعد قوله من قبلهم الآية «وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوؤ كى قال (حدثنا مهدي
ابن ميمون) المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو والبصري وسقط ابن ميمون لابي ذر
قال (حدثنا غياث بن جرير) بفتح الغين المهملة في الاول والجيم في الثاني المعول البصري (قال
قلت لانس) هو ابن مالك رضى الله عنه (أريت) أي أخبرني ولابي الوقت أريت أي أخبرني (اسم
الانصار كنتم) ولابي الوقت كنتم (سمون به) بفتح السين المهملة والميم المشددة قبل القرآن (أم
سماكم الله) عز وجل به (قال) أنس رضى الله عنه (بل سمانا الله) زاد أبو ذر عز وجل أي به كافي
قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال غيلان (كان تدخل على أنس) رضى
الله عنه بالبصرة (فيحدثنا مناقب الانصار) ولابي ذر مناقب الانصار بزيادة الموحدة قبل الميم
(ومشاهدتهم) بالنصب أو بالخفض (ويقبل على) بتشديد الياء (أو على رجل من الازد)
بفتح الهمزة وسكون الزاى غيرى والمراد بالازدى غيلان والشئ من الراوى هل قال على أو أبهم

نفسها النكاح صحيح وبه قال الشعبي والزهرى (١٤٦) قالوا وليس الولي من أركان صحة النكاح بل من ثلثة وقال الاوزاعي وأبو يوسف

ومحمد تتوقف صحة النكاح على إجازة الولي قال القاضي واختلفوا أيضا في قوله صلى الله عليه وسلم أحق من ولها هل هي أحق بالاذن فقط أو بالاذن والعقد على نفسها فعنده الجمهور بالاذن فقط وعند هؤلاء بهما جميعا وقوله صلى الله عليه وسلم أحق بنفسها يحمثل من حيث اللفظ أن المراد أحق من ولها في كل شيء من عقد وغيره كما قال أبو حنيفة وداود ويحتمل أنها أحق بالرضا أى لا تزوج حتى تنطق بالاذن بخلاف البكر ولكن لما صح قوله صلى الله عليه وسلم لا نكاح إلا بولي مع غيره من الأحاديث الدالة على اشتراط الولي تعين الاحتمال الثاني وأعلم أن لفظه أحق هنا للمشاركة معناه أن لها في نفسها في النكاح حقا ولولها حقا وحققها أو كد من حقه فإنه لو أراد تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر ولو أرادت أن تزوج كفوا فامتنع الولي أجبر فإن أصر زوجه القاضي فدل على تأكيد حقه ورجائه وأما قوله صلى الله عليه وسلم في البكر ولا تنكح البكر حتى تستأمر فاختلفوا في معناه فقال الشافعي وابن أبي ليلى وأحمد وأحق وغيرهم الاستئذان في البكر ما مور به فإن كان الولي أما أو جدا كان الاستئذان مندوبا إليه ولو زوجهها بغير استئذانها صحيح لكان شافعي وإن كان غيرهما من الأولياء وجب الاستئذان ولم يصح نكاحها قبله وقال الاوزاعي وأبو حنيفة وغيرهما من الكوفيين يجب الاستئذان في كل بكر بالغة وأما قوله صلى الله عليه وسلم في البكر إذا نكحها ما بها فظاهره عدمه في كل بكر وكل ولي وإن سكوتها يكفي مطلقا وهذا هو الصحيح وقال بعض أصحابنا إن كان الولي أباً أو جدا فامتنذانه مستحب

نفسه (فيقول) مخاطبا إلى الرجل (فعل قومك) يريد الانصار (يوم كذا وكذا وكذا) يحكي ما كان من أمرهم في المغازي ونصر الاسلام واستشكل بأنه ليس قومهم من الانصار وأجيب بأنه باعتبار النسبة الاعمى الى الازد لان الازد يجمعهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في آخر أيام الجاهلية والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد بن اسمعيل) الهباري قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة وثبت قال في الفزع وسقطت في اليونينية (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان يوم بعث (بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد ألف مثناة أو بالفتح المجهمة أو هو تخفيف أو بالوجهين عن الاصمعي كما حكاه عياض أو بالمجبة فقط لا يذرح مضمروف للتأنيث والعلة لانه اسم بقعة قال ابن قرقول على ميلين من المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وكان سبب ذلك أن من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالخليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فأرادوا أن يقيسوه فامتنعوا فوقعت الحرب بينهم لذلك قيل بقيت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه حضيرا والدا سيد وكان أيضا فارسهم وقال أبو أحمد العسكري قال بعضهم كان يوم بعث قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بخمس سنين وقتل حضيرا وكثير من رؤسائهم وأشرافهم وكان ذلك اليوم (وما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم) اذ لو كانوا أحياء لاستكبروا عن متابعتة عليه الصلاة والسلام ولنع حب رياستهم عن حب دخول رئيس عليهم وسقطت التولية لا يذرح (فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (و) الحال انه (قد افترق ملوهم) أي جماعتهم (وقتل) بضم القاف مبنيا للمفعول (سرواتهم) بفتح السين المهملة والراء والواو اختيارهم وأشرافهم (وخرجوا) بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة بعد ها حاء مهملة من الجرح ولا يذرح عن المستملى وخرجوا بخاء معجمة فراء مفعلة وحين فخرج أي خرجوا من أوطانهم (فقدمه الله) بتشديد الدال أي ذلك اليوم (رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التولية لا يذرح (في) أي لاجل (دخولهم) أي الذين تأخروا (في الاسلام) فكان في قتل من قتل من أشرافهم عن كان يأنف أن يدخل في الاسلام مقدمات الخير وقد كان بقي منهم من هذا النوع عبد الله بن أبي بن سلول وقصته في أنفته وتكبره مشهورة لا تخفى وفي هنا تعليلية كهي في قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه ولمسكم فيما أفضتم فيه أي لاجله وفي الحديث دخلت امرأة النار في هرة حبستها أي لاجلها * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) بالقوقية ثم التحية المشددة وبعد ألف حاء مهملة يزيد بن جند الضبي البصري انه (قال) سمعت أنسا رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة (يعني عام فتحها بعد قسم غنائم حين وكان بعد فتح مكة بشهرين) (و) الحال انه (أعطى قريشا) ممن لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في حجة المال غنائم حين يتألفهم بذلك لتطمئن قلوبهم ويجمع على محبة لان القلوب جبلت على حب من أحسن اليها ولذا لم يقسم أمواله مكة عند فتحها ومقول قول الانصار (والله ان هذا) الاعطاء (هو الحب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش) حال مفررة لجهة الاشكال أي ودماءهم تقطر من سيوفنا فهو من باب القلب نحو عرضت الناقة على الخوض قال لنا الخلفاء الغري بلعن في النخعي * وأسافنا يقطر من نحدة دما والمعنى ان سيوفنا من كثرة ما أصابها من دماءهم تقطر (وغنلقنا) أي التي غنلقنا (رد عليهم) أي لم يعطنا منها شيئا (فبلغ ذلك) الذي قالوه (النبي صلى الله عليه وسلم) ذكر ابن اسحق عن أبي سعيد

ويكفي فيه سكوتها وان كان غيرهما فلا بد من نطقها لانها تستحي من الأب والجد (١٤٧) أكثر من غيرهما والصحيح الذي عليه الجمهور

ان السكوت كاف في جميع الاولياء
لعموم الحديث لوجود الحياء
وأما الثيب فلا بد فيها من النطق بلا
خلاف سواء كان ألولي أبا أو غيره
لأنه زال كمال حياءها بممارسة
الرجال وسواء زالت بكارتها بشكاح
صحيح أو فاسد أو بوطء شبهة أو برزنا
ولو زالت بكارتها بوثبة أو باصبع
أو بطول المكث أو ووطئت في
دبرها فلها حكم الثيب على الأصح
وقيل حكم البكر والله أعلم ومذهبنا
ومذهب الجمهور أنه لا يشترط اعلام
البكر بأن سكوتها اذن وشرطه
بعض المالكية واتفق أصحاب
مالك على استحبابه واختلاف العلماء
في اشتراط الولي في صحة النكاح
فقال مالك والشافعي رحمه الله
يشترط ولا يصح نكاح الابوي وقال
أبو حنيفة لا يشترط في الثيب ولا في
البكر البالغة بل لها أن تزوج
نفسها بغير اذن ولها وقال أبو ثور
يجوز أن تزوج نفسها باذن ولها
ولا يجوز بغير اذنه وقال داود يشترط
الولي في تزويج البكر دون الثيب
احتج مالك والشافعي بالحديث
المشهور لانكاح الابوي وهذا
يقتضي نفي الصحة واحتج داود بأن
الحديث المذكور في مسلم صريح
في الفسوق بين البكر والثيب وان
الثيب أحق بحقوق نفسها والبكر
تستأذن وأجاب أصحابنا عنه بأنها
أحق أي شريكة في الحق بمعنى أنها
لا تحبر وهي أيضا أحق في تعيين
الزوج واحتج أبو حنيفة بالقياس
على البيع وغيره فانها تستقل فيه
بلاولي وحمل الأحاديث الواردة
في اشتراط الولي على الأمة والصغيرة
وخص عمومها بهذا القياس

الحديث رضي الله عنه ان الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقاتلتهم سعد بن عبادَةَ (فدعا
الانصار) وفي غزوة الطائف من وجه آخر عن أنس بجمعهم في قبعة من آدم ولم يدع معهم غيرهم فلما
اجتمعوا (قال) أنس (فقال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما الذي بلغني عنكم وكانوا) يعني
الانصار (لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغني) أي قلنا الذي بلغني وفي المغازي فقال ما حديث بلغني
عنكم فقال فقهاء الانصار أمار وسأولنا يارسول الله فلم يقولوا شيئا وأما ناس من حديثه أسنانهم
فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطى قرشا ويتركنا وسيموفنا تقطر من دماهم (قال) عليه الصلاة
والسلام (أولا) بفتح الواو (ترضون أن يرجع الناس بالغانم) من الشاة والبعير (الي بيوتهم
وترجعون) بآببات النون على الاستئناف ولأبي ذر عن الكشمي وتراجعوا بحذفها عطفًا على أن
يرجع (برسول الله صلى الله عليه وسلم الي بيوتكم) زاد في المغازي فواته لما تغلبون به خبر مما
ينقلون به قالوا يارسول الله قدر ضينا فقال عليه الصلاة والسلام (ولسلك الانصار واذيا) مكانا
منخفضا والذي فيه ماء (أو شعبا) بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين أو الطريق في الجبل
(سلك وادى الانصار) وشعبهم (ولأبي ذر وشعبهم) بالسقاط الألف وأراد عليه الصلاة والسلام
بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفاء
بالعهد لا متابعتهم لانه عليه الصلاة والسلام هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع * وهـ
الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الزكاة والنسائي في المناقب (باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم لولا الهجرة) أمر ديني وعيـاً مأمور بها (لكنك من الانصار) ولأبي ذر لكنت امرأ
من الانصار أي لا تنسب الي داركم المدينة أو تسميت باسمكم وانتسب اليكم كما كانوا ينتسبون
بالخلف لكن خصوصية الهجرة سبقت فنهت من ذلك وهي أعلى وأشرف فلا تبدل بغيرها وقيل
غير ذلك ومراده بذلك تألفهم واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضى أن يكون
واحد منهم لولا ما عنعه من الهجرة التي لا يجوز تبدلها (قاله عبد الله بن زيد) أي ابن عاصم بن
كعب الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف في غزوة الطائف من المغازي
بطوله * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بن دار العبدى قال
(حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجمعي مولا هم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أو قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) بالنسبة من الراوى (لأن الانصار سلكوا
واذيا أو شعبا) ولأبي ذر وشعبا بغير ألف والشين مكسورة فيهما أي طريقا في الجبل (سلك في
وادى الانصار) والمراد بلدهم (ولولا الهجرة) التي لا يجوز تبدلها (لكنك امرأ من الانصار)
ليس المراد الانتقال عن نسب آبائه لانه ممنوع قطعاً لاسيما ونسبه عليه الصلاة والسلام أشرف
الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي فانه لا معنى للانتقال اليه فالمراد النسبة البلادية
وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها أمر واجب أي لولا أن النسبة الهجرية لا يسعني هجرها
لا تنسب الي داركم ويحتمل انه لما كانوا أخواله لكون أم عبد المطلب منهم أراد أن ينتسب اليهم
لهذه الولادة لولا مانع الهجرة فانه محبي السنة وتخصيه لولا فضلى على الانصار لكنك واحد منهم
وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم وحث للناس على إكرامهم واحترامهم وسبق قريبا من يـد
لذلك (فقال أبو هريرة ما ظلم) بفتح الظاء المعجمة واللام رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول
أفديهم (بأي وأمي) ان الانصار (أو وه) بمدة الهز من الاواء (ونصروه أو) قال أبو هريرة (كلمة
أخرى) مع هاتين الكلمتين أي واسوه وأصحابه بما لهم * وهذا الحديث أخرجه النسائي في

وتخصص العموم بالقياس جائز عند كثيرين من أهل الأصول واحتج أبو ثور بالحديث المشهور أي امرأة نكحت بغير اذن ولها

• وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن (١٤٨) زياد بن سعد عن عبد الله بن الفضل مفع قافع بن جبير بن جبير عن ابن عباس أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال النبي أحق بنفسها من وليها والبكر تستأمر واذنهما سكوتها • وحدثننا ابن أبي عمير حدثنا سفيان بهذا الاستناد وقال النبي أحق بنفسها من وليها والبكر يستأذنهما أوها في نفسها واذنهما صحتها وربما قال وصتهما اقرارهما • وحدثننا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة قال وحديث في كتابي عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لست سنين وبني وبني وأنا بنت تسع سنين

فنسكحها باطل ولان الولي انما يراد ليختار كفؤا للدفع العار وذلك يحصل بآذنه قال العلماء ناقض داود مذهبه في شرط الولي في البكر دون الشيب لانه احداث قول في مسألة مختلف فيها ولم يسبق اليه ومذهبه أنه لا يجوز احداث مثل هذا والله أعلم

(باب جواز تزويج الأب البكر الصغيرة)

(فيه حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لست سنين وبني وبني وأنا بنت تسع سنين وفي رواية تزوجها وهي بنت سبع سنين) هذا صحيح في جواز تزويج الأب البكر الصغيرة بغير اذنها لانه لا اذن لها والحد كالأب عندنا وقد سبق في الباب المناضي بسط الخلاف في اشتراط الولي وأجمع المسلمون على جواز تزويج بنته البكر الصغيرة لهذا الحديث واذن بلغت فلا خيار لها في فسحه عند مالك والشافعي وسائر فقهاء الحجاز وقال أهل العراق لها الخيار اذا بلغت أما غير

المنافق (باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الهمزة (بين المهاجرين والانصار) وعند ابن سعد أنه آخى بين مائة خبيث من المهاجرين وخبيث من الانصار وكان ذلك قبل بدر بخمسة أشهر في دار أنس لما أتى ذكر من سعى منهم ان شاء الله تعالى في باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه قبيل المعازي دعون الله تعالى وسقط لفظ باب لآخي ذرفنا بعده ورفع • وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأوسى (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) يسكون العين (عن أبيه) سعد (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه (قال لما قدموا المدينة) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهذه الصورة صورة الارسل لان ابراهيم بن عبد الرحمن لم ينفه بذلك لكن المؤلف ساق الحديث في أول البيوع من طريق ظاهره الاتصال وهي طريق عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدموا المدينة (آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف) أحد العشرة المبشرين بالجنة (و) بين (سعد بن الربيع) بفتح الراء ابن عمرو بن أبي زهير الانصاري الخزرجي النقيب (قال) ولاي ذرفنا أي سعد (عبد الرحمن) أي ذكر الانصار مالا فاقسم مالي نصفين وفي البيوع فاقسم لك نصف مالي (ولي امرأتان) اسم احدهما عمر بنت خرم والاخرى لم تسم (فاظفر) في نفسها (أعجم ما ليك فسهالي أطلقها) بالجرم جواب الأمر (فاذا انقضت عتتها فاستزوجها) بالجرم على الأمر (قال) له عبد الرحمن (بارك الله لك في أهلك ومالك) وفي البيوع لاحاقم في ذلك (أين سوقكم) بالجمع ولاي ذرفنا سوقك (قدلوه على سوق بني قينقاع) بقاف مفتوحة فتحية فسا كنه فنون مضمومة وبعد القاف ألف فعين مهسلة غير مصر ووف على ارادة القيسية وفيما صرف على ارادة الخي بطن من اليهود أضيف اليهم السوق (فما انقلب) عبد الرحمن منه (الاومعه فضل من أقط) بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن قال عياض هو جبن اللبن المستخرج زبدته وخضه ما بن الاعراب بالضمان وقيل لن يحفف مستحجر يطبخ به (وسمن ثم تابع القدوق) أي الذهاب في صبغة كل يوم الى السوق التجارية (ثم جاء يوم ماويه أرضفرة) من الطيب الذي استعمله عند الزفاف (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (مهم) بفتح الميم وسكون الهاء وقع التحية وسكون الميم كلمة عينية أي ما هذا وقال بعض المتأخرين أصلها ما هذا الأمر فاقصر من كل كلمة على حرف لا من اللبس (قال) عبد الرحمن (تزوجت) زاد في الرواية الاحقة كالتي في البيوع امرأتين الانصار ولم تسم نعم هي بنت أنس بن زافع الانصاري الأوسى وفي الأوسط للطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه بسند فيه ضعف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خضب بالصفرة فقال ما هذا انصباب امرأتين قال نعم (قال) عليه الصلاة والسلام (كم سقت البها) مهور (قال) سقت البها (نواة من ذهب أو) قال (وزن نواة) أي خمسة دراهم (من ذهب) وسقط من ذهب هذه لآخي ذرفنا (سقط ابراهيم بن سعد الرازي) • ومر هذا الحديث في أول البيوع ويأتي ان شاء الله تعالى واثبتوا اندر ينافي الحديث التالي • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء الحنفي قال) (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري (عن جده) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال قدم عليا لعبد الرحمن بن عوف المدينة (وأخى رسول الله) ولاي ذرفنا النبي (صلى الله عليه وسلم) بينه وبين سعد بن الربيع (الخزرجي) وعند عبد بن جبير من طريق ثابت عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان بن عفان فقال عثمان لعبد الرحمن ان لي حاططين الحديث قال في الفتح وهو وهم من رواية زاذان (وكان) سعد (كثير المال فقال سعد) لعبد الرحمن (قد علمت الانصار اني من أكثرها مالا سأقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم

امرأتين • وأجدواي نور

جميع الاولياء ويصح ولها الخيار اذا بلغت الا ثمانين فقال لا خيار لها واتفق الجاهل على أن الوصي الاجنبي لا يزوجهما وجوز شريح وعروة وجندله تزويجها قبل البلوغ وحكا الخطابي عن مالك أيضا والله أعلم وأعلم أن الشافعي وأصحابه قالوا يستحب أن لا يزوج الاب والجد البكر حتى تبلغ ويستأنها ثلاثا يوقعها في أسرار الزوج وهي كراهية وهذا الذي قالوه لا يخالف حديث عائشة رضي الله عنها لان مرادهم أنه لا يزوجهما قبل البلوغ اذ لم تكن مصلحة ظاهرة أما اذا حصل مصلحة ظاهرة بخلاف فوتهما بالتأخير كحديث عائشة فيستحب تحصيل ذلك الزوج لان الاب أمور بمصلحة ولده فلا يفوتهما والله أعلم وأما وقت زفاف الصغيرة المزوجة والدخول بها فان اتفق الزوج والولي على شيء لا ضرر فيه على الصغيرة عمل به وان اختلفا فقال أحد وأبو عيسى تجبر على ذلك بنت تسع سنين دون غيرها وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة حدث ذلك أن تطبق الجماع ويختلف ذلك باختلافهم ولا يضبط بسن وهذا هو الصحيح وليس في حديث عائشة رضي الله عنها تحديد ولا المنع من ذلك فمن أطاقت قبل تسع ولا الاذن فيه لمن لم نطقه وقد بلغت تسعا قال الداودي وكانت عائشة رضي الله عنها قد شبت شبابا حسنا وأما قولها في رواية تزويجي وأنا بنت سبع وفي أكثر الروايات بنت تسع فالجمع بينهما أنه كان لها ست وكسر ففي رواية اقتضت على السنين وفي رواية عدت السنة التي دخلت فيها والله أعلم (قوله

أمر أتى سعدا أن ابن سعد ذكر أنه كان له من الولد أم سعد واسمها جميلة وأما عمر بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت أم سعد فولدت له ابنة خارجة فيؤخذ من هذا تسمية إحدى أمرأتى سعد وقال شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي أنه وجد تسمية الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند قوله الرجال قوامون على النساء وأنها حبيبة بنت زيد بن أبي زهير (فانظر أعجمها اليك فأطلقها) برفع لأجلك (حتى اذا حلت) بان انقضت عدتها (تزوجتها) بفوقية بعد الجلم الساكنة (فقال) له (عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك) زاد في السابقة ومالك (فلم يرجع) فيه حذف اختصره الراوي وهو قوله في الرواية السابقة ابن سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع وزاد في أخرى في الوليمة نخرج الى السوق فباع واشترى وفي رواية حماد فاشترى وباع فخرج فلم يرجع (ومثني أفضل) أي ربح (شباب من سمن وأقط) وفي رواية زهير بن معاوية أول اليسوع فأتي به أهمل منزله (فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضرب) بفتح الواو والمجزة آخره راء أي لطم (من صفرة) أي صفرة خلوق والخلوق طيب يصنع من زعفران وغيره (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم) كلمة استفهام مبنية على السكون وهل هي بسيطة أم مركبة قولان لاهل اللغة وقال ابن مالك هي اسم فعل بمعنى أخبر وفي الأوسط للطبراني فقال له مهيم وكانت كلمته اذا أراد أن يسأل عن الشيء وعند المصنف في رواية حماد بن زيد قال ما هذا (قال تزوجت امرأة من الأنصار) قال البيضاوي يحتمل أن يكون مهيم استفهاما انكاريا لما تقدم من التهي عن التضييع بالخلوق فأجابته بقوله تزوجت أي فتعلق بي منها ولم أقصده وبأني مزيد لهذا ان شاء الله تعالى في موضعه وقد جزم الزبير بن بكار في كتاب النسب أن التي تزوجه بنت أبي الحيسر بفتح المهملة بينهما تحتية ساكنة آخره راء واسمه أنس بن رافع الأوسي كما مر قريبا (فقال) عليه الصلاة والسلام له (ما سقت فيها) ولأبي ذر عن الكشميني اليها بدل فيها وفي رواية حماد ابن سلفة في الوليمة كم أصدقها (قال) عبد الرحمن سقت اليها (وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب) بالشك من الراوي كما مر واستنكر الداودي رواية وزن نواة ورجح الثانية ورد عليه بأن في رواية شعبة عن عبد العزيز بن صهيب على وزن نواة وكذا الغير بالجزم وهم أئمة حفاظ فلا وهم في الرواية لأنها وان كانت نواة تمر أو غير لها قدر معلوم يصلح أن يقال وزن نواة ولعل المراد نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب وقيل كان القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل ربع دينار كما قرره بعضهم وعورض بأن نوى التمر يختلف في الوزن فكيف يجعل معيار المايوزن به * وبقيته محض ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في موضعه بعون الله وقوته (فقال) عليه الصلاة والسلام له (أولم ولو بشاة) استدله على تأكيد أمر الوليمة اذ أنه صلى الله عليه وسلم أمر باستدرا كهبا بعد انقضاء الدخول وبأني ان شاء الله تعالى اختلاف الأئمة هل وقتها عند العقد أو عقبه أو عند الدخول أو عقبه أو موسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح المهملة وسكون اللام آخره فوقية (أبوهمام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى الخارني بالخاء المعجمة وخارن من ساحل البصرة (قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن) الخزاعي المدني قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قالت الأنصار) لما قدوا المدينة زاد في باب اذا قال اكفني مؤنة النخل من المزاغة للذي صلى الله عليه وسلم (اقسم بيننا وبينهم النخل) بسكون المعجمة وفي المزاغة بيننا واخواننا ومرادهم المهاجرون (قال) عليه الصلاة والسلام (لا أقسم) (قال) الانصار لهم أيها المهاجرون (تكفونا) ولأبي ذر يكفوننا بالتحية والنونين (المؤنة) في النخل يتعهد بالسق والتريسة (وتشركونا) بفتح الفوقية

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال وجدت في كتابي عن أبي أسامة هذا معناه أنه وجد في كتابه ولم يذكر أنه سمعه ومثل هذا يجوز روايته

قالت فقد من المدينة فوحتك شهر افوق شرى (١٥٠) جملة فانتى أم رومان وأنا على أرجوحى صواحى فصرتى فانتى

وما أدري ما ترى يدى فأخذت يدي فأوقفتى على الباب فقلت ههه حتى ذهب نفسى فأدخلنى بيتا وإذا نسوة من الأنصار فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فاستنيتن اليهن فغسلن رأسى وأصلحنى

على الصبح وقول الجمهور ومع هذا فلم يقتصر مسلم عليه بل ذكره متابعه لغيره (قولها فوحتك شهر افوق شرى جملة) الوعل لم الحى وفى أى كل وبجبة تضم الحى تصغير جهة وهى الشعر النازل الى الأذنين ونحوهما أى صار الى هذا الحد بعد أن كان قد ذهب بالمرض (قولها) فانتى أم رومان وأنا على أرجوحى) أم رومان هى أم عائشة وهى تضم الراد واسكان الواو وهذا هو المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وحكى ابن عبد البر فى الاستيعاب ضم الراد فتحها ورج الفتح وليس هو براج والارجوحى تضم الهمزة وهى خشبة يلعب عليها الصبيان والجوارى الصغار يكون وسطها على مكان مرتفع ويجلسون على طرفها ويحركونها فيرفع جانب منها ويترك جانب (قولها فقلت ههه حتى ذهب نفسى) هو بفتح الفاء هذه كلمة يقولها الجمهور حتى يتراجع الى حال سكونه وهى باسكان الهاء الثانية فهى لها قالسكت (قولها) فانانسوة من الأنصار فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر النسوة بكسر التون وضمها فقلن التكسر أنصح وأشهر والطائر الخط يطلق على الخط من الخير والشر ولما رآهنا على أفضل حفظ وبركة وفيه استحباب الدعاء بالخير والبركة لكل واحد من الزوجين ومثله فى حديث عبد

الراء ونون واحدة وضم الفوقية وكسر الراء ولأبى ذر وشركونا بالتحية المضمومة وكسر الراء (فى التمر) بالمشاة الفوقية وسكون الميم أى يكون التمر بيننا وبينهم شركة ولأبى ذر عن الكشمى فى الأمر بدل التمر أى الأمر الحاصل من ذلك وهو من قولهم أمر ماله بكسر الميم أى كذا (قالوا) أى المهاجرون للأنصار (سمعنا وأطعنا) وإنما أبى التمر على الله عليه وسلم أن يقسم بينهم الخل لانه علم أن الفتوح ستفتح عليهم فكره أن يخرج عنهم شيئا من ربة نجيلهم التى بها قوامهم شفقة عليهم ولما فهم الأنصار ذلك جعوا بين المصلحة امتثالاً لأمره عليه الصلاة والسلام ومواساةً للمهاجرين (باب حب الأنصار) من الأيمان سقط لفظ الباب لآبى ذر قتالته رفع وبه قال (حدثنا حاج بن منهل) بكسر الميم الاعمادى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج أبو سفيان العمري أمير المؤمنين فى الحديث (قال اخبرنى) بالافراد ولأبى ذر حدثنى بالافراد أيضاً (عدي بن ثابت) الأنصارى ثقة لكنه قاضى الشيعة وأمام مسجدهم بالكوفة (قال سمعت البراء) بن عازب (رضى الله عنه) قال سمعت النبی صلى الله عليه وسلم وأقال قال النبی صلى الله عليه وسلم (الأنصار) الأوس والخزرج (لا يحبهم) كلهم (الأمؤمن) كامل الأيمان (ولا يبغضهم) كلهم من جهة نصرتهم للرسول عليه الصلاة والسلام (الامنافق) وفى مستخرج أبى نعيم من حديث البراء من أحب الأنصار فحببى أحبهم ومن أبغض الأنصار فبغضى أبغضهم وهو يؤيد ما مر من تقدير من جهة نصرتهم لهم الخ والتقييد بكلهم يخرج لمن أبغض بعضهم لغنى يسوع البغض له (فن أحبهم) أحبهم الله ومن أبغضهم أبغضه الله (وأما خصوصاً بذلك لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إوائه صلى الله عليه وسلم ومواساته بأنفسهم وأموالهم فكان صنيعهم بذلك موجبا لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين آنذاك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض ثم ان ما اختصوا به موجب للحسد والحسد يحجر الى البغض أيضا فمن حذر صلى الله عليه وسلم من بعضهم ورغب فى جهم حتى جعله من الأيمان والتفانى تنويعها بفضلهم وهذا جار باطرا فى أعيان الصحابة لتحقيق الاشتراك فى الأكرام لمناهم من حسن الغناء فى الدين وان وقع من بعضهم لبعض بغض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذلك من غير هذه الجهة لما طرأ من المخالفة ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالتفانى وإنما حل لهم فى ذلك حال المجتهدين فى الأحكام للصيب أجران وللخطى أجر واحد (وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الأيمان والترمذى والنسائى فى المناقب وابن ماجه فى السنة) وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراءى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الرحمن) كذا فى الفرع وأجبه له لكنه ضب عليه وقال فى الهامش عن عبد الله بن عبد الرحمن وهو الصواب (ابن عبد الله بن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جابر بن عبد الله الأنصارى (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه عن النبی صلى الله عليه وسلم أنه (قال آية الأيمان) أى علامته (حب الأنصار وآية التفانى بغض الأنصار) وقد وقع فى أعراب الحديث لآبى ذر البقرة العكبرى أنه الأيمان بهم مرة مكسورة وقون مشددة وهاء والأيمان مرفوع وأعرابه فقال ان لنا كيد والهاء ضمير الشأن والأيمان مبتدأ أو ما بعده خبر ويكون التقدير ان الشأن الأيمان حب الأنصار وهذا تصحيح وفيه نظر من جهة المعنى لانه يقتضى حصر الأيمان فى حب الأنصار وليس كذلك فان قلت واللفظ المشهور أيضا يقتضى الحصر أوجب بأن العلامة كالمخاصة بطردولا لتعكس وان أخذت من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به سلمنا الحصر لكنه ليس حقيقيا بل ادعائيا للبلغة أو هو حقيقة لكنه خارج عن أبغضهم من حيث النصرة كما مر أو يقال ان اللفظ خرج على معنى التحذير فلا يرد ظاهره ولذا لم يقابل الأيمان بالكفر الذى هو ضده بل قابله بالتفانى إشارة الى الترغيب والترهيب والترهيب إنما

الرجى بن عوف رضى الله عنه بارك الله فى قولها فغسلن رأسى وأصلحنى) فيه استحباب تنظيف العروس ويزيد الزوج بها خوطب

فلم ير عني الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمني اليه * وحدثننا يحيى بن (١٥١) يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة ح

وحدثنا ابن غير واللفظ له حدثنا
عبد الله بن سليمان عن هشام عن
أبيه عن عائشة قالت تزوجني النبي
صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست
سنين وبني وبني وأنا بنت تسع سنين
* وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري
عن عروة عن عائشة أن النبي صلى
الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت
سبع سنين وزفت اليه وهي بنت
تسع سنين ولعبها معها ومات عنها
وهي بنت ثمان عشرة * وحدثننا
يحيى بن يحيى وإسحق بن إبراهيم
وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
قال يحيى وإسحق أخبرنا وقال
الآخران حدثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن إبراهيم عن الأسود عن
عائشة قالت تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست
وبني بها وهي بنت تسع ومات عنها
وهي بنت ثمان عشرة

واستجاب اجتماع النساء لذلك ولأنه
يتضمن إعلان النكاح ولأنهن
يؤانسها ويؤذبنها ويعلمن أداها
حال الزفاف وحال إقائها الزوج
(قولها فلم ير عني الا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمني
اليه) أي فلم يبعثني وبأني بغتة الا
هذا وفيه جواز الزفاف والدخول
بالعروس نهارا وهو جائز ليلا ونهارا
واخرج به البخاري في الدخول نهارا
وترجم عليه بابا (قوله وزفت اليه
وهي ابنة تسع سنين ولعبها معها)
المراة هذه اللعب المسماة بالبنات
التي تلعب بها الجوارى الصغار
ومعناه التثنية على صغر سنها قال
القاضي وفيه جواز اتخاذ اللعب
واباحة لعب الجوارى بهن وقد جاء

خوطبه من يظهر الايمان أمان يظهر الكفر فلا لأنه مرتكب ما هو أشد من ذلك * وهذا
الحديث قد مر في كتاب الايمان * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار أنتم أي مجموعكم
(أحب الناس الي) أي من مجموعهم فلا ينافيه أحبيه أحد اليه غير الانصار لان الحكم للكل بشئ
لا ينافي الحكم به لفرد من أفرادهم فلا تعارض بينهما وبين قوله أبو بكر في جواب من قال من أحب
الناس اليك قال أبو بكر وسقط لفظ باب لا يذر * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو
المنقري المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولا لهم التنويري
الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البنانى الاعشى (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال رأى
النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسببت أنه قال من عرس) بضم العين والراء
والشذ من الراوى وفي باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس من النكاح مقبلين من عرس
بالجرم من غير شئ (فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا) بضم الميم الاولى واسكان الثانية وكسر
المثناة وفتحها في الفرع وأصله أي منتصبا قائما قال السفاقي كذا وقع بأعيان والذى ذكره أهل
اللغة مثل الرجل يفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثيا اه قال العيني كأن غرضه
الانكار على الذى وقع هنا وليس بوجه لان ممثلا معناه مكلفا نفسه ذلك وطالب بالذلك فلذلك عدى
فعله وأما مثل الثلاثي فهو لازم غير متعد وفي حاشية الفرع وأصله ممثلا بضم الميم الاولى وفتح الثانية
وتشديد المثلثة مفتوحة أي مكلفا نفسه ذلك وطالب بالذلك منها وفي النكاح فقام ممثلا بمثناة فوقية
بعد الميم الثانية الساكنة ثم نون مشددة أي قام قياما طويلا وهو من الامتنان لان من قام له
عليه الصلاة والسلام فقد امتن عليه بشئ لا أعظم منه فكأنه قال امتن عليهم بحبته ويؤيده قوله
بعد (فقال اللهم أنتم من أحب الناس الي قالها ثلاث مرات) وتقديم لفظ اللهم للتبرك أو
للاستشهاد بالله في صدقه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح * وبه قال (حدثنا يعقوب بن
إبراهيم بن كثير) الدورى البغدادى الحافظ قال (حدثنا بهز بن أسد) موحدة مفتوحة فها ساكنة
فجعة الامام الحجة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (هشام بن زيد) أي ابن أنس
ابن مالك الانصارى رضى الله عنه (قال سمعت) جدى (أنس بن مالك رضى الله عنه قال جاءت
امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما صبى لهما لم يسم هو ولا أمه (فكلمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم) ابتداء بالالكلام تأنيسا لهما وأجابها عما سأله عنه (فقال) النبي
صلى الله عليه وسلم (والذى نفسى بيده انكم) أيها الانصار (أحب الناس الي) أي من خرف
التبعيض مقدر كمال عليه الحديث السابق (مرتين) أي قال ذلك القول مرتين * وهذا الحديث
أخرجه في النكاح والتذوق ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب * (باب اتباع الانصار)
بفتح الهمزة وسكون الفوقية وهم حلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ باب لا يذر * وبه قال (حدثنا
محمد بن بشار) العبدى مولا لهم بن دار الحافظ قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة الجلى أحد الاعلام الثقافى بالاراء أنه قال
(سمعت أبا حرة) بالخاء المهملة والزاى طلمة بن يزيد من الزيادة مولى قرظ بن كعب بالقاف
المفتوحة والراء والفاء المعجمة (عن زيد بن أرقم) أنه قال (قالت الانصار يا رسول الله لكل نبى
أتباع) بفتح الهمزة وسكون الفوقية وسقط لغير أى ذل لفظ يا رسول الله (وانا قد اتبعناك) وصل
الهمزة وتشديد الفوقية (فادع الله أن يجعل أتباعنا) بقطع الهمزة وسكون الفوقية فيقال
لهم الانصار ليدخلوا في الوصية لنا بالا احسان وغيره (فدعا) عليه الصلاة والسلام (به) بالذى سألوا
فقال كفى الرواية الا لا حقيقة اللهم اجعل أتباعهم منهم قال عمرو بن مرة (فتميت) بتخفيف الميم

في الحديث الآخران النبي صلى الله عليه وسلم رأى ذلك فلم يشكره قالوا وسببه تدر يهن لتربية الاولاد واصلاح شأنهن ويوتن هذا كلام

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (١٥٣) واللفظ لزهير قال حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن اسمعيل بن أمية عن عبد الله بن عمرو

عن عروة عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في سؤال وبني في سؤال فأبى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظي عنده مني قال وكانت عائشة تمشي بين يدي تدخل نساءها في سؤال يوم حدثنا ابن عمر حدثنا أبي حدثنا سفیان بهذا الإسناد ولم يذكر فعل عائشة في حديثنا ابن أبي عمر حدثنا سفیان عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل فاخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار

القاضي ويحتمل أن يكون مقصودنا
من أحاديث النبي عن اتخاذ
الصور لما ذكر من المصلحة ويحتمل
أن يكون هذا منها عنه وكانت
قصة عائشة هذه ولعبها في أول
الهجرة قبل تحريم الصور والله أعلم

باب استحباب التزوج والتزويج
في سؤال واستحباب المخول فيه

(قوله عن عائشة رضي الله عنها قالت
تزوجني رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شوال وبني في شوال فأبى
نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان أحظى عنده مني قال وكانت
عائشة تسخط أن تدخل نساءها
في شوال) فيه استصحاب التزوج
والتزويج والدخول في شوال وقد
نقض أصحابنا على استحبابه واستدلوا
بعمامة النبي وقصبات عائشة رضي
الله عنها بهذا الكلام وما كانت
أخاه له عليه وما يحيط به بعض
العوام اليوم من كراهة التزويج
والتزويج والدخول في شوال وهذا
باطل لا أصل له وهو من آثار أصحابنا
كانوا يتطرون بذلك على اسم شوال
من الإشالة والرفع والله أعلم

باب ندب من أراد نكاح امرأة

إلى أن ينظر إلى وجهها وكفها قبل

أي نقلت (ذلك إلى ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الأنصاري عالم الكوفة (قال) ولا يذوق قال (قد زعم
 ذلك زيد) هو ابن أرقم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال
 (حدثنا عمر بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الجلي قال (سمعت أبا حمزة) بالحاء المهملة والراء
 (رحل من الأنصار) بن عبد رجلا عطف بيان أو بدل من حمزة واسم أبي حمزة فيما قاله الغساني
 طه بن زيد وكذا قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر والحافظ عبد الغني المقدسي قال (قالت
 الأنصار) يا رسول الله (إن لكل قوم أئمة وأئمة تبعناك فادع الله أن يجعل أئمتنا) قال
 الطيب قضاء تستدعي محبواي أي لكل نبي أئمة ونحن أئمة فادع الله أن يكون أئمتنا أي
 خلقوا وموالينا (سأ) أي متصليين بامتقنين فأما ما حسن أن يكون لهم ما جعل لنا من العز
 والشرف (قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل أئمتنا منهم قال عمرو) أي ابن مرة الرازي
 (قد كثره لأن أبي ليلى) عبد الرحمن (قال قد زعم) أي قال (ذلك) بغير لام (زيد قال شعبة) بن
 الحجاج (أظنه زيد بن أرقم) وكافة احتمل عنده أن يكون ابن أبي ليلى أراد بقوله قد زعم ذلك زيدا أي
 زيدا آخر كزيد بن ثابت وطلحة بن عبيد الله وأبو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد حازم
 * وفيه التنبيه على شرف صحبة الأخيار صح الرديع من أحب وأمل تأثير الصحبة في كل شيء
 حتى في البواشق بالصحبة رفعت على أيدي الملوك وحتى في الخطب بصبغة الخطباء يعنى من القادر
 فعليك بصبغة الأخيار (باب فضل دور الأنصار) أي منازلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة
 فسميت تلك المحلة دارا سقط باب لابي ذر فابعدوه مرفوع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذ
 بالجمع (محمد بن بشار) بن دينار قال (حدثنا عذير) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال
 سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك عن أبي أسيد) بضم الهمزة ورفع السين المهملة مائة
 ابن ربيعة الساعدي (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الأنصار) أي
 قبائلهم من باب اطلاق المحل واردة الحال أو خير بها بسبب خيرية أهلها (بنو النصار) بفتح النون
 والجيم المشددة هو تيم الله من نبطية بن عمرو بن الحارث (ثم بنو عبد الأشمل) بفتح الهمزة والهاء
 بينهما محجمة ساكنة أخوه لام بن جشم بن الحارث بن الخزرج (ابن عمرو بن مالك بن الأوس بن
 حارثة) ثم بنو الحارث بن خزرج (ولا يذرا الخزرج أي ابن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة) ثم بنو
 ساعدة (بن كعب بن الخزرج الأكبر وهو أخو الأوس وهذا السحابة بن نبطية العقاء لطول عنقه
 ابن عمرو بن مزريق بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس الطريقي بن نبطية
 البهلولي بن مازن وهو جاع غسان بن الأزد واسمه ذراع على وزن فعال ابن القوت بن شجب بن يعرب
 ابن يعضل وهو قحطان والي قحطان جاع اليمن وهو أوال بن كهلوم منهم من ينسبه إلى أبي يعلى فيقولون
 قحطان بن الهميسع بن نعيم بن نابت بن اسمعيل وهذا قول الكشي ومنهم من ينسبه إلى غيره فيقولون
 قحطان بن فالج بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح فعلى الأول العرب كلها من ولد اسمعيل
 وعلى الثاني (١) وسعى تيم الله النصار لأنه اختن بقدم وقيل بل يجر ويحمر بل بالقدم
 (وفي كل دور الأنصار خير) وإن تفاوتت مراتبه خير الأولى في قوله خير دور الأنصار معنى أفضل
 التفضيل وهذه اسم (فقال سعد) هو ابن عباد (ما أرى) بفتح الهمزة جمعها على في الشعر هو أصلا
 ويجوز الضم معنى الظن (النبي صلى الله عليه وسلم لا) بالتشديد (قد فضل علينا) أي بعض القبائل
 وإنما قال ذلك لأنه من بني ساعدة ولم يذكره عليه الصلاة والسلام إلا بكلمة ثم بعد ذكره القبائل
 الثلاث (فقبل) له (قد فضلكم) عليه الصلاة والسلام (على كثير) من قبائل الأنصار وغير
 المذكورين وفي هذا تفضيل القبائل والأشخاص من غير هوى ولا محازفة ولا يكون هذا غيبة

خطبتنا) * قوله صلى الله عليه وسلم للتزويج امر آمن من الانتصار (٢) هكذا ينسخ بالأصل * وهذا

أنظرت إليها قال لا قال فاذهب
فانظر إليها فان في عين الانصار
شيئا هكذا الرواية شيا بالهمزة
وهو واحد الاشياء قبل المراء
صغر وقيل زرقة وفي هذا دلالة
لجواز ذكر مثل هذه النصيحة وفيه
استحباب النظر الى وجه من يريد
تزويجها وهو مذهبنا ومذهب مالك
وأبي حنيفة وسائر الكوفيين وأحد
وجاهير العلماء وحكي القاضي عن
قوم كراهته وهذا خطأ مخالف
لصريح هذا الحديث ومخالف
لإجماع الأمة على جواز النظر
للحاجة عند البيع والشراء
والشهادة ونحوها ثم انه انما يباح
له النظر الى وجهها وكفيها فقط
لانهم ليسوا بضرورة ولانه يستدل
بالوجه على الجمال أو ضده بالكفين
على خصوصية البدن أو عدمها هذا
مذهبنا ومذهب الاكثريين وقال
الاوزاعي ينظر الى مواضع اللعم
وقال داود ينظر الى جميع بدنها
وهذا خطأ ظاهر من هذا لوصول
السنة والاجماع ثم مذهبنا ومذهب
مالك وأحد والجمهور أنه لا يشترط
في جواز هذا النظر رضاها بل له
ذلك في غفلتها ومن غير تقدم اعلام
لكن قال مالك أكره نظره في غفلتها
مخافة من وقوع نظره على عورة
وعن مالك رواية ضعيفة انه لا ينظر
إليها الا بآذانها وهذا ضعيف لان
النبي صلى الله عليه وسلم قد أذن في
ذلك مطلقا ولم يشترط استئذانها
ولانها تستحي غالباً من الاذن ولان
في ذلك اغترافا رافرا بما رآه فلم تعجبه
فتر كها فتعسر وتناذى ولهذا
قال أصحابنا يستحب أن يكون
نظره إليها قبل الخطبة حتى ان

* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في مناقب سعد بن عباد ومسلم في الفضائل والترمذي
والنسائي في المناقب (وقال عبد الصمد بن عبد الوارث التنويري فيما وصله في مناقب سعد بن عباد) حدثنا
شعبة بن الحجاج قال (حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت أنس قال أبو أسيد) بضم الهمزة
الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث (وقال) فيه (سعد بن عباد) بضم العين
وتخفيف الموحدة فصرح بما أجبه في الأولى * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون
العين (الطلي) بالطاء المفتوحة والحاء المكسورة الملتين بينهما لام ساكنة الكوفي وثبت
الطلي لأبي ذر قال (حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النخعي) عن يحيى بن أي كثير صالح اليماني
الطائي أنه قال (قال أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف) (أخبرني) بالافراد (أبو أسيد) بضم الهمزة
وفتح الموحدة الساعدي رضي الله عنه (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول خيرا الانصار) وقال
خير دور الانصار بنو النجار (من انظر رج والشك من الراوي) (وبنو عبد الأشهل) من الأوس
(وبنو الحارث) من الخزرج (وبنو ساعدة) من الخزرج أيضا ووقع التعبير ههنا بالواو وفي رواية
أنس السابقة بضم كرواية حميد اللاحق وفيه اشعار بأن الواو قد تفيد الترتيب قال ابن هشام في
مغنيه وقول السيرافي ان النخعيين واللفويين أجعوا على أنها لا تفيد الترتيب مردود بل قال
بإفادتها بإياه قطرب والرقي والفراء وتعلب وأبو عمرو والزاهد وهشام والشافعي اه وتعبه الشيخ
بهاء الدين السبكي بأن الشافعي رضي الله عنه لم ينص على إفادته الترتيب وانما أخذوه من قوله
بالترتيب في الموضوع وليس بأخذ صحيح قال ونقل جماعة الترتيب عن أبي حنيفة أيضا وانما أخذوه
من قوله اذا قال لغير المدخول بها أنت طائق وطائق وطائق تقع واحدة وليس بأخذ صحيح لان
الواحدة انما وقعت فقط لانها بان قبل نطقه بالمعطوف فلم يتبق محلا للطلاق ونقل ابن عبد البر في
التمهيد أن بعض أصحاب الشافعي رحمه الله حكى في كتاب الأصول أن الكسائي والفراء يقولان
بأنها الترتيب وقال القرافي المشهور عنه أنها الترتيب حيث يستحيل الجمع وظاهر هذا النقل أنها
عنده للمعينة الامناع فتكون للترتيب اه ويحتمل أن يفهم الترتيب ههنا من التقديم لان مجرد
الواو * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأدب ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب * وبه قال
(حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم الجلي قال (حدثنا سليمان بن بلال) (قال حدثني) بالافراد (عمرو
ابن يحيى) بن عمارة المازني المدني (عن عباس بن سهل) أي ابن سعد الساعدي (عن أبي حميد)
الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم بني) ولا يذر
وبني (عبد الأشهل ثم دار بني الحارث ثم دار) (بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير) قال أبو حميد
(فلحقنا) بسكون القاف (سعد بن عباد) بنصب سعد على المقولية (فقال أبو أسيد) بضم الهمزة
وأبو بالرفع على الفاعلية ولا يذر فلحقنا بفتح القاف بصيغة الماضي ونامفعول سعد بن عباد بالرفع
فاعله فقال أنا أسيد منادى حذفته منه الآداة (الم تر أن نبي الله) ولا يذر عن الكشمريني أن رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) ولا يذر عن الجوى والمستمل أن الله (خير الانصار) فضل بعضهم على
بعض (لجعلنا أخيرا) في الذكر (فأدرك سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خير) بضم
الحاء الموحدة مبني للمفعول (دور الانصار) برفع دورا تابعا عن الفاعل أي فضل بعض قبائلها على
بعض (لجعلنا) بضم الجيم مبني للمفعول مع سكون اللام (آخر) في الذكر (فقال) عليه الصلاة
والسلام (أوليس) بفتح الواو (بجسبكم) بموحدة قبل الحاء وسكون السين أي أوليس بكافكم
(أن تكونوا من الخيار) جمع خير الذي معنى افعال التفضيل وهو تفضيلهم على سائر القبائل * وهذا
الحديث قد مر في باب خرص التمر من كتاب الزكاة (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) مخاطبا

رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئا قال قد نظرت اليها قال على كم تزوجتها قال على أربع أواق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على أربع أواق كأنما تختون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولكن عسى أن نبعثك في بعث تصيب منه قال فبعث نعتا الى بني عيس بعث ذلك الرجل فيهم • حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن أبي حازم عن سهل بن سعد ح وحدثناه قتيبة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت أهبط نفسي

استحب أن يبعث امرأة يثق بها تنظر اليها وتخبره ويكون ذلك قبل الخطبة لما ذكرناه (قوله صلى الله عليه وسلم كأنما تختون الفضة من عرض هذا الجبل) العرض بضم العين واسكان الراء هو الجانب والناحية وتختون بكسر الحاء أي تقشرون وتقطعون ومعنى هذا الكلام كراهة اكثار المهر بالنسبة الى حال الزوج والله أعلم

(باب الصدق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديث وغير ذلك من قليل وكثير واستحباب كونه خمسمائة درهم لمن لا يحججه به)

(قوله حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري) هو القاري بتشديد الراء منسوب الى القارة

(لأنصارا صبرا واحق تلقوني على الحوض قاله عبد الله بن زيد) أي ابن عاصم المازني (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف تاما في غزوة حنين • وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) (حدثنا العبدى قال) (حدثنا غندر) (حدثنا جعفر قال) (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير) بضم الهمزة وفتح السين المهملة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة في الثاني مصغر بن (رضي الله عنه أن رجلا من الانصار) قيل هو أسيد الراوي (قال يا رسول الله ألا تستعطني) أي ألا تجعلني عاملا على الصدقة أو على بلد (كما استعملت فلانا) قيل هو عمرو بن العاص كذا ذكره في المقدمة في السائل والمستعمل وقال في الشرح لا أدري الآن من أين نقلته (قال) عليه الصلاة والسلام (يستلقون بعدى أثره) بضم الهمزة وسكون المثناة ولأبي ذر عن الكشميني أثره بفتحهما أي من يستأثر عليكم بأموال الدنيا بفضل عليكم غيركم (فاصبروا) على ذلك (حتى تلقوني على الحوض) • وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا والترمذي في الفتن ومسلم في المغازي والنسائي في القضاء والمناقب • وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالوحدة والمعجمة المشددة بدار قال (حدثنا غندر) (حدثنا جعفر قال) (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام) هو ابن زيد (قال سمعت) (حدثني) (أنس بن مالك) ولأبي ذر سمعت أنسا (رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) مخاطبا (لأنصاركم) يستلقون بعدى أثره (بفتح الهمزة والمثناة ولأبي ذر بضم فسكون) (فاصبروا) على ذلك (حتى تلقوني) يوم القيامة (وموعدهم الحوض) أي الذي ترد عليه أمته صلى الله عليه وسلم آتية عدد النجوم كما في مسلم • وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) (المسندى قال) (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن يحيى بن سعيد) (الانصاري أنه) (سمع أنس بن مالك رضي الله عنه حين خرج) أي سافر يحيى (معه) أي مع أنس رضي الله عنه (الى الوليد) بن عبد الملك بن مروان وكان أنس رضي الله عنه قد توجه من البصرة حين آذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فأنصفه منه (قال) أي أنس (دعا النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار الى أن يقطع) بضم أوله وسكون تاءيه وكسر نائه أي يعطى (لهم الخمرين) البلد المشهور بالعراق على جهة الاقطاع وكان عليه الصلاة والسلام صالح أهله وضرب عليهم الجزية (فقالوا) أي الانصار (لا) نقطع لنا (الا أن تقطع لآخواننا من المهاجرين مثلها قال) عليه الصلاة والسلام (اما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (لا) والاصل ان مالنا لا يريدوا ولا تقبلوا فأدغم في النون في الميم وحدثني فعل الشرط فصار امالا (فاصبروا حتى تلقوني) أي يوم القيامة على الحوض (فانه) أي ان اقطاع المال (سعيكم) بالتحية بعد الدين ولأبي ذر تصيبكم بالقوية حال كونكم (بعدى أثره) بضم الهمزة وسكون المثناة وفتحهما ولأبي ذر أثره بعدى بالتقديم والتأخير أي استأثر لغيركم عليكم • وهذا الحديث قد مر في باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من الجزية • (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم) بقوله (أصلح الانصار والمهاجرة) بكسر الجيم جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة وسقط لفظ باب لا يذر • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحية (معاوية بن قرة) بضم القاف وتشديد الراء ابن اياس المدني البصري وسقط معاوية بن قرة لغیر أبي ذر (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولأبي ذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لما رأى المهاجرين والانصار يجفرون الخندق ورأى ما بهم من النصب والجوع مثلا يقول ابن زواجة (لا عيش) مستمر (لا عيش) الآخرة فأصلح (بقطع الهمزة) (الانصار والمهاجرة) بضم الميم وكسر الجيم • وهذا أخرجه أيضا

فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر فيها وصوبه ثم طأ رسول الله (١٥٥) صلى الله عليه وسلم رأسه فلما رأت المرأة أنه لم

يقض فيها شأنا جلست فقام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيما فقال فهل عندك من شيء فقال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى أهلك

نكحها الله كما قال الله تعالى وامرأة

مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك

من دون المؤمنين قال أصحابنا فلهذه

الآية وهذا الحديث دليلان لذلك

فاذا وهبت امرأة نفسها لله صلى الله

عليه وسلم فزوجهها بلا مهر رجل له

ذلك ولا يجب عليه بعد ذلك مهرها

بالدخول ولا بالوفاة ولا بغير ذلك

بخلاف غيره فإنه لا يتحول نكاحه من

وجوب مهر ما مضى وامامه المثل

وفي انعقاد نكاح النبي صلى الله عليه

وسلم بلفظ الهبة وجهان لأصحابنا

أحدهما أنه عقد لظاهر الآية وهذا

الحديث والثاني لا يعتد بلفظ الهبة

بل لا يعتد باللفظ التزويج أو

الانكاح كغيره من الامة فإنه

لا يعتد بالأحد هذين اللفظين

عندنا بخلاف ويجعل هذا

القائل الآية والحديث على أن

المراد بالهبة أنه لا مهر لأجل العقد

بلفظ الهبة وقال أبو حنيفة يعتد

بنكاح كل أحد بكل لفظ يقتضي

التبليك على التام ويدوم مثل مذهبا

قال الثوري وأبو ثور وكثيرون من

أصحاب مالك وغيرهم وهو إحدى

الروايتين عن مالك والرواية الأخرى

عنه أنه يعتد بلفظ الهبة والصدقة

والبيع اذا قصد به النكاح سواء

ذكر الصداق أم لا ولا يصح

في الرقاق ومسلم في المغازي والنسائي في المناقب والرقاق وعن قتادة بن دعامة بالعطف على الاسناد السابق وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث الأول (و) لكن (قال فاعفر للانصار) بدل قوله في الأول فأصلح وللانصار باللام الجارة ولأبي ذر فاعفر الانصار بالنصب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن جند الطويل) أنه قال (سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال كانت الانصار يوم الخندق تقول وهم يحفرون الخندق حول المدينة ويقولون التراب (نحن الذين بايعوا محمدا) بموحدة وبعد الالف تحية (على الجهاد ما حيننا أبدا) وفي الجهاد من طريق عبد العزيز ابن صهيب عن أنس ما بقينا أبدا (فأجابهم) صلى الله عليه وسلم (اللهم لا عيش) مستمر أو معتبر (الاعيش الآخرة) فأكرم الانصار والمهاجرة (وهذا من قول ابن رواحة قال الداودي وانما قال لا هم بلا ألف ولا لام ليتزن وأجاب في المصايح بأنه اللهم على جهة الحزم بالخاء والزاي المجهتين وهو الزيادة على أول البيت حرفا فصاعدا الى أربعة * وبه قال (حدثني) بالافراد (محدثين عبيد الله) مصغرا ابن محمد أبو ثابت مولى عثمان بن عفان القرشي المدني قال (حدثنا ابن أبي حازم) (عبد العزيز) (عن أبيه) أبي حازم واسمه سلمة بن دينار (عن سهل) (بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه أنه) (قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق) بكسر الفاء حول المدينة (ونقل التراب) المتحصل منه (على أكتادنا) بالمشاة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر قال في المصايح جمع كتد بفتح الكاف والتاء معا وهو مغرز العنق في الصلب وقيل من أصل العنق الى أسفل الكفين قال في الفتح والكشيميني وكذا هو في اليونانية معز والابن ذر عن الكشيميني على أكتادنا بالوحدة جمع ككيد ووجهه أنا نحمل التراب على جنونا مما يلي الكبد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاعفر للمهاجرين والانصار) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي وكذا مسلم وأخرجه النسائي في المناقب والرقاق (هذا) (باب) بالتثنية وسقط لفظ باب لابي ذر (ويؤثر) (أي الانصار) وفي نسخة وعزاه في الفرع وأصله لابي ذر باب قول الله ويؤثرون (على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) أي فاقة والمعنى يقدمون المحاول على حاجة أنفسهم ويبدون بالناس قبلهم في حال احتياجهم الى ذلك * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الهمداني الكوفي (عن فضيل بن غزوان) بالعين والزاي المجهتين وفضيل بالتصغير أبو الفضل الكوفي (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمات الانشعبي لاسلمة بن دينار (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا) هو أبو هريرة (أبى النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في التفسير فقال يا رسول الله أصابني الجهد (فبعث في نسائه) أمهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه (فقلن ما معنا) أي ما عندنا (الا الماء فقال رسول الله) ولأبي ذر فقال النبي (صلى الله عليه وسلم من يضيف اليه في طعامه) أو يضيف (بكسر الضاد المجمة وسكون التثنية) (هذا) الرجل بالشك من الراوي (فقال رجل من الانصار) يا رسول الله (أنا) أضيفه (فانطلق به الى امرأته فقال) لها (أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت) (ما عندنا الا قوت صبياني) بالياء بعد النون ولأبي ذر صبيان بنتون النون بغير ياء وفي مسلم فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة وعلى هذا فالمرأة أم سليم والاولاد أنس واخوته لكن استبعد الخطيب أن يكون أبو طلحة هذا هو زيد بن سهل عم أنس بن مالك زوج أمه فقال هو رجل من الانصار لا يعرف اسمه ووجهه أن هذا الرجل المضيف ظهر من حاله أنه كان قليل ذات اليد فإنه لم يجد ما يضيف

عياض (قوله فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر فيها وصوبه ثم طأ) أما بعد فبتشديد العين أي رفعه وأما صوب فبتشديد

الواوى خفض وفيه دليل لجواز النظر لمن أراد أن يتزوج امرأة وتأمله ابها وفيه استحباب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح لتزوجه وفيه أنه يستحب لمن طلبت منه حاجة لا يمكنه قضاؤها أن يسكت سكتوا يفهم السائل منه ذلك ولا يجمل بالمنع إلا إذا لم يحصل الفهم إلا بصرح المنع فبصرح قال الخطابي وفيه جواز نكاح المرأة من غير أن تسئل هل هي في عدة أم لا جلاء على ظاهر الحال قال وعادة الحكام يحشون عن ذلك احتياطاً (قلت) قال الشافعي لا يزوج القاضى من حاته لطلب الزواج حتى يشهد عدلان أنه ليس لها ولي خاص وليس في زوجية ولا عدة فن أحصانا من قال هذا شرط واجب والأصح عندهم أنه استحباب واحتياط وليس بشرط (قوله صلى الله عليه وسلم انظر ولو خاتم من حديد) هكذا هو في النسخ خاتم من حديد وفي بعض النسخ خاتم وهذا واضح والاول صحيح أيضاً ولو حضر خاتم من حديد وفيه دليل على أنه يستحب أن لا يعقد النكاح إلا بصدق لأنه أقطع للزنا وأفع للمرأة من حيث أنه لو حصل طلاق قبل الدخول وجب نصف المسمى فلم تكن تسمى لم يجب صداق بل يجب المتعة فلو عقد النكاح بلا صداق صح قال الله تعالى لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما تم تسوهن أو تفرضوا لهن فريضة فهذا نصريح بصحة النكاح والطلاق من غير مهر ثم يجب لها المهر وهل يجب بالعقد أم بالدخول فيه خلاف مشهور وهما قولان للشافعي أحدهما بالدخول وهو ظاهر هذه الآية وفي هذا الحديث أنه يجوز أن يكون الصداق قليلاً وكثيراً بما يتول إذا تراضى به الزوجان لأن خاتم الحديد في نه اليقين القلة وهذا

به الاقوت أولاده وأبو طحمة زبدين سهل كان أكثر أنصاري بالمدينة ما لا ونقل ابن بشكو ال عن أبي المتوكل الناجي أنه ثابت بن قيس وقيل عبد الله بن رواحة (قوله) لها (هي) طعامك وأصبحي سراجل (بهمزة قطع) وموحدة بعد الصاد المهملة في اليونانية وتغيرها أي أوقديه وفي الفرع وأصلح باللام بدل الموحدة ولم أرها كذلك في غيره (وتوحي صبيانك إذا أرادوا عشاء) قال في المصابيح ففهم نفوذ فعل الأب على الابن وإن كان منطوقاً على ضرر إذا كان ذلك من طريق النظر وأن القول فيه قول الأب والفعل فعله لأنهم توموا الصبيان جيا عالياً يثار القضاة حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اجابة دعوته والقيام بحق ضيفه (فهيات) زوجة الانصاري (طعامها وأصبحت) بالموحدة وأوقدت (سراجها وتومت صبيانها) بغير عشاء (ثم قامت) كأنها تصلي سراجها فاطفاً فجعل (الانصاري وزوجته) بربانه (بضم أوله) (أنهما) ولا يذرعن الحصى والمستمل كانهما (يا كلان فباتا طاووين) أي بغير عشاء وكل الضيف (فلما أصبح غداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) جواب لما قوله غداً ضمن فيه مع في الاقبال أي لما دخل الصباح أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) له صلى الله عليه وسلم (فخل الله الليلة أو) قال (عجب من فعالكم) الحسنة وفاء فعالكم مفتوحة ونسبة الفضل والتعجب إلى الباري جل وعلا مجازية والمراد بهما الرضا بضميهما (فأنزل الله) عز وجل (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) قال في النهاية لخصاصة الجوع والضعف وأصلها الفقر والحاجة إلى الشيء والجملة في موضع الحال ولو بمعنى الفرض أي ويؤثرون على أنفسهم مفرضة خصاصتهم (ومن يوق شح نفسه) أضافه إلى النفس لأنه غيرة فيها والشح اللوم وهو غيرة والبخل المنع نفسه فهو أعم لأنه قد يوجد البخل ولا شحمة ولا انعكس والمعنى ومن غلب ما أمر به بنفسه وخالف هواها معونة الله عز وجل وتوفيقه (فأولئك هم المفلحون) الظافرون بما أرادوا وسقط لا يذرفوه ومن يوق الخ * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً والترمذي والنسائي في التفسير ومسلم في الأطعمة (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في الأنصار (أقبلوا من محسنهم وتجاوزوا) بفتح الواو (عن مسنيهم) وسقط لا يذرفوا باب فما بعده مرفوع * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن يحيى أبو علي) المروزي الصائغ بالعين المججمة قال (حدثنا شاذان) بالمجشين عبد العزيز (أخو عبدان) عبد الله العابد وعبدان لقبه (قال) أي شاذان (حدثنا أبي) عثمان بن جبلة قال (أخبرنا شعب بن الحجاج) بفتح الحاء المهملة ونسباً إلى الجيم الأولى الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (عن هشام بن زيد) أنه (قال سمعت) جدي (أنس بن مالك يقول مر أبو بكر) الصديق (والعباس) بن عبد المطلب (رضي الله عنهما) يجلس (بالتنوين) من مجالس الأنصار (والذي صلى الله عليه وسلم في مرض موته) وهم (أي والحال أنهم) (يكونون فقال) العباس أو الصديق له (ما يبكيكم قالوا) ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا أي الذي كنا نجلس معه ونخاف أن يموت ونفقد مجلسه فيكننا لذلك (فدخل) العباس أو أبو بكر (على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك) الذي وقع من الأنصار (قال) أنس (أخرج النبي صلى الله عليه وسلم) الحال أنه (فجيب) تخفيف الصاد المهملة (على رأسه حاشية برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروفة ولا يذرعن المستمل برده وحاشية نصب مفعول عصب (قال) أنس رضي الله عنهما (فصعد) عليه الصلاة والسلام (المنبر) بكسر العين (ولم يصعد بعد ذلك اليوم) بفتح العين من يصعد (فحمد الله وأثنى عليه ثم قال) أوصيكم بالانصار فأنهم كرتني بفتح الكاف وكسر الراء والشين المججمة (وعيتي) بعين مهملة مفتوحة ونحنية ساكنة وموحدة مفتوحة وتاء تأنيث قال القرطبي ضرب المثل

فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتم من حديد ولكن هذا ازاري (١٥٧) قال سهل ماله رداء فلها نصفه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء

مذهب الشافعي وهو مذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وقد قال زبيدة وأبو الزناد وابن أبي ذئب ويحيى بن سعيد واللثبي بن سعد والثوري والاوزاعي ومسلم بن خالد الزنجي وابن أبي ليلى وداود ورفقهاء أهل الحديث وابن وهب من أصحاب مالك قال القاضي هو مذهب العلماء كافة من الحجازيين والبصريين والكوفيين والشاميين وغيرهم أنه يجوز ما رآه في به الزوجان من قليل وكثير كالسوط والنعل وخاتم الحديد ونحوه وقال مالك أقله ربع دينار كصاب السرقة قال القاضي هذا مما انفرد به مالك وقال أبو حنيفة وأصحابه أقله عشرة دراهم وقال ابن شبرمة أقله خمسة دراهم اعتباراً بنصاب القطع في السرقة عندهما وكره النخعي أن يتزوج باقل من أربعين درهماً وقال مرة عشرة وهذه المذاهب سوى مذهب الجمهور مخالفة للسنة وهم محجوجون بهذا الحديث الصحيح الصحيح في هذا الحديث جواز اتخاذ خاتم الحديد وفيه خلاف للسلف حكاه القاضي ولا يحسن في كراهته وجهان أحدهما لا يكره لان الحديث في النهي عنه ضعيف وقد أوضحت المسئلة في شرح المهذب وفيه استحباب تجهيل تسليم المهر اليها (قوله لا والله يا رسول الله ولا خاتم من حديد) فيه جواز الخلف من غير استخلاف ولا ضرورة لكن قال أصحابنا بكم من غير حاجة وهذا كان محتاجاً إليه كدقوله وفيه جواز تزويج المعسر وتزويجه (قوله ولكن فيه دليل

بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه والعيبة ما يحرز فيها الرجل نفيس ما عنده يعني انهم موضع سره وأمانته وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق اليه (وقد قضوا الذي عليهم) من الابواء والتصرف له عليه الصلاة والسلام كما يابعهو ليلة العقبة (وبقي الذي لهم) وهو دخول الجنة كما وعدهم به صلى الله عليه وسلم ان آووه ونصروه (فأقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم) في غير الحدود * وهذا الحديث أخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا جدي بن يعقوب) أبو يعقوب المسعودي الكوفي قال (حدثنا ابن الغسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حفظة غسيل الملائكة قال (سمعت عكرمة) مولى ابن عباس (يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة حال كونه (منعطفاً) بنون ساكنة مصحفة على كسح في الفرع وفي أصله وهو الذي في الناصرية وغيرهامة عطفاً بالقوية المفتوحة وتشديد الطاء أي مرتدياً (بها على منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة (وعليه عصابة) بكسر العين قد عصب بها رأسه من وجعها (دسماً) بالرفع صفة لعصابة أي سوداء (حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال) بعد الشاء (أما بعد أيها الناس فان الناس يكررون وتقل الانصار) قال التوربشتي يريد أن أهل الاسلام يكررون وتقل الانصار لان الانصار هم الذين آووه صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا أمر قد انقضى زمانه لا يلحقهم الا الحق ولا يدرك شأوه السابق وكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل فيكر غيرهم ويقولون (حتى يكونوا كالملح) بكسر الميم (في الطعام) من القلة ووجه التشبيه أن الملح بالنسبة الى جلة الطعام جزء يسير منه بالنسبة للمهاجرين وأولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوها الاقاليم فن ثم قال عليه الصلاة والسلام للمهاجرين (فن ولي منكم) أيها المهاجرون (أمرأ) مفعول به (يضر فيه) أي في ذلك الأمر (أحداً أو ينفعه) صفة كاشفة لأمر (فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم) مخصوص بغير الحدود كما سبق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولغير أبي ذر (حدثنا) محمد بن بشار (بالموحدة والمجعة المشددة) بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) ابن دعامة يحدث (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الانصار كرتني) بفتح الكاف وكسر الراء أي جاء عني (وعيتي) أي موضع سرى مأخوذة من عيبة الثياب وهي ما تحفظ فيها (والناس) غير الانصار (سيكثرون) بفتح السين وضم المثناة (والانصار) يقولون (وقد وقع كما قال صلى الله عليه وسلم لان الموجودين الآن ممن ينسب لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه ممن يتحقق نسبه اليه أضعاف من يوجد من قبلي الأوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا تنفث الى كثرة من يدعي أنه منهم من غير برهان قاله في الفتح (فأقبلوا) بفتح الموحدة (من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي (باب مناقب سعد بن معاذ) بالذال المهملة ابن النعمان ابن امرئ القيس بن عبد الأشهل الانصاري الأوسي الأشهلي كبير الأوس كما أن سعد بن عبادة كبير الخزرج وأياهما أراد الشاعر بقوله

فان يسلم السعدان يصح محمد * بمكة لا تخشى خلاف المخالف

(رضي الله عنه) وسقط باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بن دار العبدي قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا) وفي نسخة أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه

هذا ازاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء فيه دليل

فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فراه (١٥٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قام به قد عجل له فلما جاء قال ماذا فعلت من القرآن

قال معي سورة كذا وسورة كذا عددها فقال تقرأهن عن ظهر قلب قال نعم قال اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن هذا حديث ابن أبي مازن وحديث يعقوب بن قاربه في اللفظ وحدثنا خلف بن هشام حدثنا حماد بن زيد وحدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم عن الدراوردي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن

علي بن نظر كبير القوم في مصالحهم وهدايته اياهم الى ما فيه الرقي بهم وفيه جواز لبس الرجل ثوب امرأته اذا رقت أو غلب على ظنه رضاها وهو المراد في هذا الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم اذهب فقد ملكتها معك) هكذا هو في معظم النسخ وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين ملكتها بضم الميم وكسر اللام المشددة على ما لم يسم فاعله وفي بعض النسخ ملكتها بكافين وكذا رواه البخاري وفي الرواية الاخرى وجعلتها قال القاضي قال الدارقطني رواية من روى ملكتها وهم قال والصواب رواية من روى وجعلتها قال وهم أكثر وأحفظ (قلت) ويحتمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج أولا فملكها ثم قال له اذهب فقد ملكتها بالتزويج السابق والله أعلم وفي هذا الحديث دليل لجواز كون الضد اق تعليم القرآن وجواز الاستبصار لتعليم القرآن وكلاهما ظاهرا عند الشافعي وبه قال عطاء والحسن بن صالح ومالك واسحق وغيرهم ومنعه جماعة منهم الزهري وأبو حنيفة وهذا الحديث مع الحديث الصحيح

ان أحق ما أخذتم عليه أجر كتاب الله تعالى يردان قول من منع ذلك ونقل القاضي عياض جواز الاستبصار لتعليم القرآن عن

(قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول أهديت بضم الهمزة مينا المفعول (النبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير) أهداها له أ كبر دومة كما في حديث أنس السابق في الهمزة (فعل أحضاه بمسونها) بفتح التحتية والمسير (ويجسون) بفتح التحتية وسكون العين (من لبنا فقال) صلى الله عليه وسلم لهم (أجسون من لبنا هذه) الحلة (لنديل سعد بن معاذ) زاد في الهمزة في الجنة (خير منها) أي من الحلة (أو ألين) بالشل من الراوي ولا يدر عن الكشميني وألين وانما ضرب المثل بالنديل لانهم ليست من عسنة الثياب بل يتبدل في أنواع فمصح بها الايدي وينقص بها الغبار عن البدن ويغطي بها ما يهدى وتخدلها فالثياب فضار سبيلها يسيل الخادم وسيل سائر الثياب يسيل المخدم فاذا كان أذناها هكذا ظلت بعلمها * وهذا الحديث رواه مسلم في الفضائل و (رواه) أي حديث الباب (قادة) من دعامة فيما وصله المؤلف في الهمزة (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله في اللباس (سمعا أنس بن مالك) رضي الله عنه وفي اليونينية والتاصرة سمعا أنسا فاسقطا كغيرهما ما أثبتته في الفرع وهو ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثني) العنزي الرمن قال (حدثنا فضل ابن مساور) بفتح الفاء وسكون الضاد المجمة ومساور بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الالف واو مكسورة فراء البصري (خزن أبي عوانة) بفتح الخاء المعجمة والظوق قسمة آخر منون أي صهر أبي عوانة بفتح العين المهملة والواو المخففة ز وج ابنته والخن يطلق على كل من كان من أقارب المرأة قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح اليشكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي سفيان) طلحة بن نافع القرشي مولاهم قال جماعة ليس به بأس وقال شعبة حديثه عن جابر صحيفه خرج له البخاري مقر ونايا خر (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش) أي تحرك حقيقة (لموت سعد بن معاذ) فرجا بقدم وروح وخلق الله تعالى فيه تميزا اذا لامع من ذلك أو المراد اهتز أهل العرش وهم جلته فحذف المضاف وبؤيده حديث الحاكم ابن جابر بل عليه السلام قال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشرت به أهلها أو المراد باهتزاز رتياحه لروحه واستبشاره بصعوده الى كرامته ومنه قولهم فلان يهتز للكارم ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها وقيل جعل الله تعالى اهتزاز العرش علامة للملائكة على موته أو المراد الاسكنية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم الى أعظم الاشياء فتقول أظلمت الارض لموت فلان وقامت له القيامة * وهذا الحديث شأخرجه مسلم في المناقب أيضا وابن ماجه في السنة (وعن الاعمش) سليمان بن مهران بالاسناد السابق اليه أنه قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن جابر) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل حديث أبي سفيان طلحة بن نافع السابق وفائدة سياق هذا أنه لا يخرج لابي سفيان هذا الامر وبناغيه واستشهاد المسامع ما زاده حيث قال (فقال رجل) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم أقف على تسجيته (جابر) المذكور رضي الله عنه (فان البراء) أي ابن عازب (يقول) في معنى قوله عليه الصلاة والسلام اهتز العرش لموت سعد بن معاذ أي (اهتز السرير) الذي حمل عليه وسياق الحديث يباهي أذ ان المراد منه فضيلة وأي فضيلة في اهتزاز سريره اذ كل سرير يهتز اذا تعادبت يدي الرجال ثم يحتمل أن يراد اهتزاز حلة سريره فرجا بقدمه على ربه عز وجل وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند الحاكم اهتز العرش فرجا بقاء الله سعدا حتى تقضت أعواده على عوانة قال ابن عمر يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأنزل عليه فأنزل الله البراء لكن هذا الحديث يعارض حديث ابن عمر هذا من رواية عطية بن السائب عن

زائدة كلهم عن أبي حازم عن سهل بن سعد بهذا الحديث يزيد بعضهم على بعض غير أن (١٥٩) في حديث زائدة قال انطلق فقد زوجهما

فعلها من القرآن * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد العزيز بن محمد حدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ح وحدثني محمد بن أبي عمر المكي واللفظ له حدثنا عبد العزيز بن علي بن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان صداقه لأزواجه ثلثي عشرة أوقية ونشأ قالت أتدري ما النش قال قلت لا قالت نصف أوقية فذلك خمسمائة درهم فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو الربيع سليمان بن داود العنكي وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا جاد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى على

العلماء كافة سوى أبي حنيفة (قولها كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه ثلثي عشرة أوقية ونشأ قالت أتدري ما النش قلت لا قالت نصف أوقية فذلك خمسمائة درهم) أما الأوقية فبضم الهمزة وبتشديد الباء والمراد أوقية الحجاز وهي أربعة درهما وأما النش فنون مفتوحة ثم شين مهملة مشددة واستدل بعض أصحابنا بهذا الحديث على أنه يستحب كون الصداق خمسمائة درهم والمراد في حق من يمتثل ذلك فان قيل صداق أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان أربعة آلاف درهم وأربعمائة دينار فالجواب أن هذا القدر تبرع به النجاشي

مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عطاء مقال لأنه ممن اختلط في آخر عمره ويعارضه أيضا ما صححه الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه قال لما حلت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما أخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله (فقال) أي جابر في جواب الرجل (أنه كان بين هذين الحيين) الأوس والخزرج (ضغائن) بالصاد والعين المعجنتين جمع ضغينة وهي الحقد (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهترعش الرحمن موت سعد بن معاذ) فالتصريح بعرض الرحمن يرد ما تأوله البراء وغيره ولم يقل البراء ذلك على سبيل العداوة لسعد بل فهم شيئا محتملا لحمل الحديث عليه وإله لم يقف على قوله اهترعش الرحمن وظن جابر أن البراء قاله غضبا من سعد فساغله أن ينتصر له * وبه قال (حدثنا محمد بن عريرة) بن البرزنجي بكسر الموحدة والراء وسكون النون آخره دال مهملة الساجي بالمهمله قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن أبي امامة) أسعد (بن سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة صغرا الأوسي الانصاري (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه أن أناسا) مائة مضمومة وهم بنو قريظة ولابي ذر أناسا (نزلوا) من قلعهم بخبر بعد أن حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب (على حكم سعد بن معاذ فأرسل اليه) النبي صلى الله عليه وسلم وكان سعد رحي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكل (بقاء) من المسجد المدني النبوي (على حار) قد وطي له بوسادة ومعه قومه من الانصار (فلما بلغ قريبا من المسجد) الذي أعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة أيام محاصرته لبني قريظة قيل والاشبه أن قوله من المسجد تصحيف وصوابه فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم بكافي مسلم وأبي داود وهذا فيه تحطئة الراوي بمجرد الظن فالاولى كافي المصابيح حله على ما مر من كونه اختلط عليه الصلاة والسلام هناك مسجد اولن سلمنا أنه لم يكن ثم مسجد أصلا لكن لا نسلم أن قوله من المسجد متعلق بقوله قريبا وإنما هو متعلق بمحذوف أي فلما بلغ قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم في حاله كونه جاثيا من المسجد (قال النبي صلى الله عليه وسلم) للحاضرين من الانصار ارفعوا أعم (قوموا الى خيركم أو سيدكم) بالثالث من الراوي وعلى القول بأنه عام يمتثل أنه لم يكن في المسجد من هو خير منه أو المراد السيد الخاصة من جهة التحكيم في هذه القصة ولابي ذر قوموا اخبركم أو سيدكم بارتفاع الرفع بتقدير هو (فقال) عليه الصلاة والسلام له (ياسعد ان هؤلاء) اليهود من بني قريظة (نزلوا على حكتك) فهم (قال) سعد (فاني أحكم فيهم أن تقتل) طائفة (مقاتلتهم) وهم الرجال (وتسي ذرايرهم) النساء والصبيان (قال) عليه الصلاة والسلام له (حكمت) أي فيهم (بحكم الله) عز وجل (أو بحكم الملك) بكسر اللام وهو الله جل وعلا والثالث من الراوي والغرض من الحديث هنا قوله قوموا الى خيركم كما لا يخفى * وسبق الحديث في باب اذا نزل العدو على حكم رجل من باب الجهاد (باب منقبة أسيد بن حضير) بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين ابن مسعود بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الأشهل الانصاري الأوسي الأشهلي أبي يحيى المتوفى سنة عشرين في خلافة عمر على الأصح وصلى عليه عمر رضي الله عنه (و) باب منقبة (عباد بن بشر) بفتح العين والموحدة المشددة وبشر بموحدة مكسورة ومهملة ساكنة ابن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبمهملة الانصاري الخزرجي الأشهلي أسلم قبل الهجرة وشهد بدرا وأبلى يوم اليمامة فاستشهد بها (رضي الله عنه) ما وسقط لأبي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا علي بن مسلم) الطوسي البغدادي قال (حدثنا جابر) بفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي

من ماله اكرام النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم أداه وأعقبه والله أعلم (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى على

عبد الرحمن أثر صفة فقال ما هذا فيه أنه يستحب للامام والفاضل تفقد أصحابه والسؤال عما يختلف من أحوالهم وقوله أثر صفة وفي رواية في غير كتاب مسلم رأى عليه صفة وفي رواية رجع من زعفران والزرع براغودال وعين مهملات هو أثر الطب والصحيح في معنى هذا الحديث أنه يتعلق به أثر من الزعفران وغيره من طيب العروس ولم يقصده ولا تعد الزعفران فقد ثبت في الصحيح النهي عن الزعفران للرجال وكذا نهى الرجال عن الخلق لأنه شعار النساء وقد نهى الرجال عن التشبه بالنساء فهذا هو الصحيح في معنى الحديث وهو الذي اختاره القاضي والمحققون قال القاضي وقيل أنه يرخص في ذلك للرجل العروس وقد جاء ذلك في أثر ذكره أبو عبيد أنهم كانوا يرخسون في ذلك للشباب أيام عرسه قال وقيل لعله كان يسير فلم يسكر قال وقيل كان في أول الإسلام من تزوج لبس ثوبا مصبوغا علامة لسروته وزوجه قال وهذا غير معروف وقيل يحتمل أنه كان في نياحه دون بدنه ومذهب مالك وأصحابه جواز لبس الثياب المزعفرة وحكاة مالك عن علماء المدينة وهذا مذهب ابن عمر وغيره وقال الشافعي وأبو حنيفة لا يجوز ذلك للرجل (قوله تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب) قال القاضي قال الخطابي أنوأة اسم لقدر معروف عندهم فسررها بخمسة دراهم من ذهب قال القاضي كذلك فسررها أكثر العلماء وقال أحمد (١) قوله ابن كعب بن جشم حذف من النسب جلة بين كعب وجشم كافي الحلي وهي ابن كعب بن عمرو بن أسد بن شاردة بن زيد بن المثنى فوق وكسر الزاي ابن جشم الحلي وجد

وثبت لأبي ذر ابن هلال قال (حدثناهم) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى أن يحيى العوزي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة أبو عبد الله النضري قال أحمد هو ثبت في كل المشايخ قال (أخبرنا قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه أن رجلين) ذكرهما في الرواية المتعلقة بعد (خرجنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة) بكسر اللام (واذا) بالواو ولأبي ذر فاذا (نورين أيديهما) يضيء (حتى تفرقا تفرق النور معهما) يضيء مع كل واحد منهما حتى أتى أهله أكرام اللهما (وقال عمر) هو ابن راشد فيما وصله عبد الرزاق في مصنفه والاسماعيل (عن ثابت عن أنس) رضي الله عنهما (أن أسيد بن حضير ورجلا من الأنصار) وتامة تجدنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا ويبد كل واحد منهما عصية فاضابت عصا أحدهما حتى مشيا في ضوئها حتى إذا اقترقت بهما الطريق أضابت عصا الآخر حتى فارقا أحدهما حتى ضوئها حتى بلغ أهله (وقال حماد) هو ابن سلمة فيما وصله أحمد والحاكم (أخبرنا ثابت عن أنس) رضي الله عنه أنه قال (كان أسيد بن حضير) سقط ابن حضير لأبي ذر (وعبد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم) وتامة في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا أضابت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها فلما اقترقت بهما الطريق أضابت عصا الآخر وقد وقع مثل هذا الخبر لذكر كورين فروى أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم أعطى قتادة بن النعمان وقد صلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فإنه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فإذا دخلت بيتك فستري سوادا فاضربه حتى يخرج فإنه الشيطان فانطلق فأضاه العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضر به حتى خرج * وحديث الباب أخرجه المؤلف في أبواب المساجد من الصلاة (باب مناقب معاذ بن جبل) بفتح الجيم والموحدة ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى (١) بن كعب بن جشم بن الخزرج من نجباء الصحابة قال ابن مسعود رضي الله عنه كنا نشبهه بأبراهيم عليه الصلاة والسلام كان أمة فانتالته حنيفا وكان شهد العقبة وبذرا وتوفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن (رضي الله عنه) وسقط لفظ باب لأبي ذر (وبه قال) حدثني بالافراد ولأبي ذر حدثنا (محمد بن بشير) بنذر العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة الحلي بفتح الجيم والميم (عن إبراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهسدي أحد الأعلام (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (رضي الله عنهما) أنه قال (جمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن بكسر الراء أي خذوه من أربعة من ابن مسعود) عند الله (و) من (سالم مولى أبي حذيفة) من (أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التختية ابن كعب (و) من (معاذ بن جبل) قال النجاشي قالوا لولاء الأربعة تفرغوا لأخذ القرآن عنه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصر وأعلى أخذ بعضهم عن بعض أولان هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم وأنه صلى الله عليه وسلم أراد الأعلام بما يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام من تقدم هؤلاء الأربعة وأنهم أقرأ من غيرهم (منقبة) بفتح الميم باب منقبة (سعد بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة ابن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي بعدها تحقيق ثم ميم ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي نقيب بني ساعدة شهد بدرًا كافي صحيح مسلم لكن المعروف عند أهل المغازي أنه تم بالخروج فتمش فأقام نعيم ذكره في البدر بين الواقدي والمذايني وابن الكلبي وكان سيدها جوادا إذا رآه مات بحجور من أرض الشام سنة أربع عشرة أو خمس عشرة في خلافة عمر قال ابن الأثير في أسد الغابة ولم يختلفوا أنه

أبو عوانة عن قتادة عن أنس بن مالك
أن عبد الرحمن بن عوف تزوج على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على وزن نواة من ذهب فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة

ابن حنبل هي ثلاثة دراهم وثلاث
وقيل المراد نواة التمر أي وزنها من
ذهب والصحيح الأول وقال بعض
المالكية النواة بع دينار عند أهل
المدينة وظاهر كلام أبي عبيدانه دفع
خمس دراهم قال ولم يكن هناك ذهب
انما هي خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى

الاربعون أوقية (قوله صلى الله عليه
وسلم فبارك الله لك) فيه استحباب
الدعاء للمتزوج وان يقال بارك
الله لك أو فحوره وسبق في الباب قبله
ايضاحه (قوله صلى الله عليه وسلم
أولم ولو بشاة) قال العلماء من أهل
اللغة والفقهاء وغيرهم الوليمة الطعام
المتخذ للعرس مستتقة من الولم وهو
الجمع لان الزوجين مجتمعان قاله
الازهرى وغيره وقال ابن الأثير
أصلها تمام الشيء واجتماعه والفعل
منها أولم قال أصحابنا وغيرهم
الضيافات غانية أنواع الوليمة للعرس
والخرس بضم الخاء المعجمة ويقال
الحرص أيضا بالصاد المهملة للولادة
والاعذار بكسر الهمزة وبالعين
المهملة والذال المعجمة للختان
والوكيرة للبناء والتقيعة لتقدم
المسافر مأخوذة من النقع وهو
الغبار ثم قيل ان المسافر يصنع
الطعام وقيل يصنع غيره له
والعقيقة يوم سابع الولادة والوضيعة
بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة الطعام
عند المصيدة والمأدبة بضم الدال
وفتحها الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب
والله أعلم واختلف العلماء في وليمة
العرس هل هي واجبة أم مستحبة

وحدثنا علي مغنسله وقد اخضر جسده ولم يشعر واجوته بالدينه حتى سمعوا قائل يقول من بئر
ولا يرون أحدا

نحن قتلنا سيد الخرز * رجع سعد بن عباد * فرمينا به بسهم * فلم يخط فؤاده
فلما سمع الغلمان ذلك ذعروا وحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد بالشام قال ابن
سيرين بن يونس سعد يقول قاتلنا اذنا كذا فأت قتلته الجن وقبره بالمنيحة قرية من غوطه دمشق
مشهور بزار الى اليوم (رضي الله عنه وقالت عائشة) رضي الله عنها في سعد (وكان قبل ذلك)
الذي قاله في حديث الأفلح (رجلا صالحا) ولكن احتمله الحية وذلك أنه لما قال صلى الله عليه
وسلم يا معشر المسلمين من بعدني في رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهل بيتي
الاخيرا فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله أنا أعذر لمنه ان كان من الاوس ضربت
عنه وان كان من اخواننا من الخرز ج أمرتنا ففعلنا أمرنا فقام سعد بن عباد وهو سيد الخرز ج
فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله وليس مراد عائشة رضي الله عنها الغرض
منه لان سعد لم يكن منه الا الرد على سعد بن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة عنه في وقت
صدور الأفلح وقد كان في هذه المقالة متأولا فلا ذلك أو رد المؤلف ذلك في مناقبه * وبه قال (حدثنا
اسحق) هو ابن منصور الكوسج المروزي قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث التنوري قال
(حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه)
يقول (قال أبو أسيد) بضم الهمزة وقع السين مالكا بن ربيعة الساعدي (قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير دور الانصار) أي قبائلهم فهو من باب اطلاق المحل وارادة الحال (بنى) أي دور بني
كذا في الفرع بنى بالياء وفي اليونانية وغيره بنوا (النجار) بالجيم من الخرز ج (ثم بنو عبد الاشهل)
بالسين المعجمة من الاوس (ثم بنو الحارث بن الخرز ج ثم بنو ساعدة) من الخرز ج (وفي كل دور
الانصار خير) وان تفاوتت مراتبه في الاول يعني أفعال التفضيل وهذه الاخيرة اسم (فقال سعد
ابن عباد) وكان ذا قدم في الاسلام (بكسر القاف وضبطه القابسي بفتحها ولكل وجه صحيح كما
لا يخفى) (أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا) بعض القبائل (ف قيل له قد فضلكم)
عليه الصلاة والسلام (على ناس كثير) من قبائل الانصار غير المذكورين وهذا الحديث سبق
قرين (باب مناقب أبي بن كعب) بضم الهمزة ثم فتح فتشديد ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية
ابن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخرز ج الاكبر الانصاري الخرز ج
النجار شهد العقبة وبدرا وكان عمره يقول أبي سيد المسلمين وتوفي سنة ثلاثين (رضي الله عنه)
وسقط لفظ باب لابي ذر قوله مناقب مرفوع * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك
الطيمالي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) (عن أبي الجهم) (عن أبي الجهم) (عن
مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال ذكر) بضم المعجمة مبنيا للفعول (عبد الله بن مسعود عند
عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (فقال ذاك رجل لا زال أحبه سمعت النبي) وفي مناقب
سالم لا زال أحبه بعدما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربع من
عبد الله بن مسعود فبدأ به) من (سالم مولى) امرأة (أبي حذيفة) بن عتبة الانصاري وكان أبو
حذيفة تبناه لما تزوج بها فنسب اليه (و) من (معاذ بن جبل) (و) من (أبي بن كعب) وفي الترمذي
مرفوعا وأقروهم أبي بن كعب وقال أبو عمر قال محمد بن سعد عن الواقدي أول من كتب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة أبي بن كعب وهو أول من كتب في آخر الكتاب وكتبه فلان بن
فلان * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالوحدة ثم المعجمة المشددة بتدوير العبدى قال

• وحدثننا اسحق بن ابراهيم الحنظلي اخبرنا وكيع (١٦٢) حدثنا شعبة عن قتادة وجديد عن أنس أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأته

على وزن نواته من ذهب وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أولم ولو بشاة • وحدثننا ابن مثنى حدثنا أبو داود ح وحدثننا محمد بن رافع وهر بن عبد الله قال حدثنا وهب بن جرير ح وحدثننا أحمد بن خراسان وحدثننا شعبة عن شعبة عن جديد هذا الأسناد غير أن في حديث وهب قال قال عبد الرحمن تزوجت امرأة • وحدثننا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن قدامة قال أخبرنا النضر بن شميل حدثنا شعبة حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس يقول قال عبد الرحمن ابن عوف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بشاة العرس فقلت تزوجت امرأة من الانصار فقال كم أصدقها فقلت نواة وفي حديث اسحق من ذهب

مالك وغيره وأوجبها داود وغيره واختلف العلماء في وقت فعلها حكى القاضي أن الأصح عند مالك وغيره أنه يستحب فعلها بعد الدخول وعن جماعة من المالكية استحبابها عند العقد وعن ابن حبيب المالكي استحبابها عند العقد وعند الدخول وقوله صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة دليل على أنه يستحب للوسر أن لا ينقص عن شاة ونقص القاضي الإجماع على أنه لا أحد لقدرها المجزئ بل بأي شيء أولم من الطعام حصلت الولية وقد ذكر مسلم بعد هذا في ولية عرس صفيية أنها كانت بغير لحم وفي وليمة زينب أشبهنا خبزاً ولحماً وكل هذا ما نرى تحصل به الولية لكن يستحب أن تكون على قدر حال الزوج قال القاضي واختلف السلف في تكرارها أكثر من يومين فكرهته طائفة ولم تكرهه طائفة قال واستحب أصحاب مالك للوسر كونها أسبوعاً • (باب فضيلة اعتاقه أمته ثم تزوجها) • صهيب

(حدثنا غندر) محمد بن جعفر (قال سمعت شعبة) بن الحجاج يقول (سمعت قتادة) بن قدامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ي) هو ابن كعب (أن الله عز وجل) (أمرني أن أقرأ لعلي) سورة (لم يكن الذين كفروا) زاد أبو ذر من أهل الكتاب قراءة (بلاغ) و (أنذار) لا قراءة تعلم واستدكار (قال) أبي (وسماني) الله لك يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) سماني (وعند الطبراني من وجه آخر عن أبي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملا الأعلى) (قال) أنس رضي الله عنه (فبكي) أي فراحوا سروراً وخوفاً أن لا يقوم بشكر تلك النعمة وأما استفسره بقوله وسماني لانه جوز أن يكون أمره أن يقرأ على رجل من أمته غير معين فاخترتي أنت وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والعصف والكاتب المثلة على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها • وهذا الحديث ذكره المؤلف في الفضائل والتفسير والترديد والنسائي في المناقب (باب مناقب زيد بن ثابت) بالمثلثة ابن الضحان بن زيد بن لوزان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم ابن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ثم البخاري وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة إحدى عشرة سنة وكان أعلم الصحابة بالفرائض ومن أعلم الصحابة والراغبين في العلم ومن أفكاه الناس إذا خلع أهله وتوفي سنة خمس وأربعين وصلى عليه مروان بن الحكم وسقط لفظ باب لا يذره وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) (بندارق) قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن قدامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (جمع القرآن) أي استظهره حفظاً (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار أبي) هو ابن كعب الخزرجي (ومعاذ بن جبل) الخزرجي (وأبو زيد) أوس أو ثابت بن زيد أو سعيد بن عبيد بن النعمان (وزيد بن ثابت) قال قتادة (قلت لأنس من أبو زيد) المذكور (قال) هو (أحد عموتي) واسمه أوس قاله علي بن المدائني أو ثابت بن زيد قاله ابن معين أو هو سعيد بن عبيد بن النعمان جزم به الدارقطني أو قيس بن السكن بن قيس بن زعور بفتح الزاي وبالمهمله وبالراء ابن حرام بالخاء والراء المهملين الانصاري البخاري قاله الواقدي ورجمه قول أنس أحد عموتي لانه أنس بن مالك بن النضر ابن ضمضم بالصادين المجتئين ابن زيد بن حرام فان قلت قد جمع القرآن غيرهم أيضاً جيب بأن مفهوم العدد لا ينفي الزائد وهذا الحديث آخر جه مسلم في الفضائل (باب مناقب أبي طلحة) زيد بن سهل ابن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي البخاري عقبه بدر بن نقيب وأمه عاتكة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن مجتمعان في زيد مناة وهو مشهور بكنيته وكان زوج أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك وروى عن أنس بن مالك أنه سمع أبا أسيد الغاية أنه لما خطب أم سليم قالت له يا أبا طلحة ما مثلك بذلك ككافراً وكافراً وأنا امرأة مسلمة ولا يحل لي أن أتزوجك فان تسلم فذلك مهري لأسالك غيره فأسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعت بامرأة كانت أكرم الناس مهراً من أم سليم توفي سنة اثنتين وثلاثين أو أربع وثلاثين وقاله المدائني سنة إحدى وخمسين وقيل أنه كان لا يكاد يصوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو فلما توفي صلى الله عليه وسلم صام أربعين سنة لم يفطر إلا أيام العيد وهو ثوبه قول من قال أنه توفي سنة إحدى وخمسين رضي الله عنه (وسقط لفظ باب لا يذره) به قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن أبي الحجاج ميسرة المقعد التميمي المنقري مولا هم البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري قال (حدثنا عبد العزيز) بن

* وحدثننا بن مثنى حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن أبي حمزة قال شعبة واسمه (١٦٣) عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أنس بن مالك أن عبد

الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب * وحدثنه محمد ابن رافع حدثنا وهب أخبرنا شعبة بهذا الاسناد غير أنه قال فقال رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف من ذهب * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن عليه عن عبد العزيز عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر قال فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وركب أبو طلحة وأنارديف أي طلحة فأجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان ركبتي لمس نخذني الله صلى الله عليه وسلم والخمس الأزارع نخذني الله صلى الله عليه وسلم فاني لأرى بياض نخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم

(قوله فصلينا عندها صلاة الغداة) دليل على أنه لا كراهة في تسميتها الغداة وقال بعض أصحابنا يكره والصواب الاول (قوله وأنارديف أي طلحة) دليل لجواز الازارع اذا كانت الدابة مطيقة وقد كثرت الاحاديث الصحيحة بمثله (قوله) فأجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر دليل لجواز ذلك وأنه لا يسقط المروءة ولا يخل بمراتب أهل الفضل لاسيما عند الحاجة للقتال أو رياضة الدابة أو تدريب النفس ومعاناة أسباب الشجاعة (قوله وان ركبتي لمس نخذني الله صلى الله عليه وسلم والخمس الأزارع نخذني الله صلى الله عليه وسلم) فاني لأرى بياض نخذني الله صلى الله عليه وسلم هذا مما يستدل به أصحاب مالك وغيرهم عن يقول الفخذ ليس بعورة ومذهبناه عورة

صهيب عن أنس رضي الله عنه أنه (قال لما كان يوم وقعت أحد انهمز الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم) الواو في وأبو طلحة للحال وهو مبتدأ خبره (محبوب) بفتح الميم وضم الجيم وسكون الواو أو بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو ومشددة آخره موحدة فيهما وكلاهما في الفرع وأصله أي مترس (به عليه) زاده الله شرفا لديه (بحجفة) بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء بتس (له) من جلد لا خشب فيه وقوله بحجفة متعلق بقوله محبوب كالأخني (وكان أبو طلحة رجلا راميا) بالقوس (شديد القد) باضافة شديد إلى القدي بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد لم يدبغ أي شديد وتر القوس في النزع والمدد قال الحافظ ابن حجر حجه الله وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين اه وعبرة الخطابي فيما ذكره الكرماني ويحتمل أن تكون الرواية القدي بالكسر وورادته وتر القوس قال الزركشي ولذا أتبعه بقوله (يكسر يومئذ قوسين) بتحتية مفتوحة فكاف ساكنة وقوسين نصب على المفعولية (أو ثلاثا) بالنصب عطفًا عليه من شدته والذي في اليونانية وعزاها في الفتح للادكثر شديد بالنصب لبلاد التأكيد وكلمة قد لا تحقيق والذي في فرع اليونانية شديد بنصب واحدة على الدال وكشطا الأخرى القدي بنصبه على القاف وكشط فوق الدال واللام ولم يضبطهما وضبط على قوله يكسر وفي الهامش كاليونانية عن الكشمية في رواية أي ذرعنه تكسر بفوقية مفتوحة فكاف مفتوحة وتشديد المهملة المفتوحة تفعل ليدل على كثرة الكسر يومئذ قوسان رفع فاعل تكسر أو ثلاث رفع أيضا عطفًا على سابقه وقال في الفتح وروى شديد المد بالميم المفتوحة بدل القاف وتشديد الدال وقال الكرماني وتبعه البرماوى وفي بعضها اليد أي بالتحتية بدل القاف (وكان الرجل يمر) بابي طلحة (ومعه الجعبة) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة (من النبل) بفتح النون وسكون الواو موحدة السهام (فيقول) النبي صلى الله عليه وسلم (انشرها) بنون ساكنة فجمجمة مضمومة ولا يذرع عن الكشمية انشرها بالمثلثة بدل الشين المججمة (لأبي طلحة) ليرى بها (فأشرف النبي صلى الله عليه وسلم) أي أطلع من فوق حال كونه (ينظر إلى القوم) وهم يرمون (فيقول) له (أبو طلحة يابني الله) أفديك (بأبي أنت وأمي لا تشرف) بالشين المججمة والجزم على النهي أي لا تطلع (بصبيك) رفع أي لا تشرف فانه يصيبك (سهم من سهام القوم) من الأعداء ولا يذري يصيبك بالجزم جواب النهي لكن قال القاضي عياض والاول هو الصواب والثاني خطأ وقلب المعنى وتعقبه في المصابيح فقال بل الثاني صواب على رأى المكسائي المشهور وهو أنه أجاز لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الاسديا كلك بالجزم اذ من الواضح البين ان معنى الاول لا تكفر فأنك ان تكفر تدخل النار وأن معنى الثاني لا تدن من الاسد فأنك ان تدن منه يأكلك والجماعة انما يقدرون فعل الشرط منفيًا فلذلك لا يصح عندهم التركيب المذكور لكن لم يصل الامر فيه الى حد اذا وجدنا رواية صحيحة تنفرج على رأى امام من أئمة العربية جليل المكانة نطرح الرواية ونقطع بخطئها اعتمادا على مذهب المخالفين هذا أمر لا يقتضيه الانصاف (نحري دون تحرك) قال الكرماني النحر الصدر أي صدرى عند صدرك أي أقف أنا بحيث يكون صدرى كالترس لصدرك اه قال أنس (ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر) أمي (أم سليم) زوج أبي طلحة رضي الله عنهم (وانهم المشمران) بكسر الميم مع التثنية أنوهم (أرى) بفتح الهمزة أبصر (خدم سوقهم) بضم السين جمع ساق مجرور باضافة خدم اليه وهو بفتح الحاء المججمة وبال دال المهملة جمع الخدمة وهي الخلل أو أصل الساق وكان قبل نزول الحجاب حال كونهم (تنقران القرب) بفتح الفوقية وسكون الثون وضم القاف وبعد الزاى ألف فنون أي تنبان وتنقران من سرعة السير والقرب نصب واستبعد لان تنقر غير متعد وأوله بعضهم على نزع الحافض أي تنبان بالقرب وضبطه

ويحمل أصحابنا هذا الحديث على أن انحسار الأزارع كان بغير اختياره صلى الله عليه وسلم فانحسر للزوجة واجراء امر كواب ووقع نظرا أنس

فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خير (١٦٤) أما انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرات قال وقد خرج

القوم الى أعمالهم فقالوا الحمد لله قال عبد العزيز وقال بعض أصحابنا محمد والخمس قال وأصبتها عنة وجع السني ثم فاء دحمة فقال يا رسول الله اعطني جارية من النبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيي فناء رجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله

اليه فاء لا تعدوا وكذلك مست ركبته الفخذ من غير اختيارهما بل للزجة ولم يقل انه تعد ذلك ولأنه حسر الأزار بل قال انحسر بنفسه قوله فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خير فيه دليل لاستحباب الذكروا التكبير عند الحرب وهو موافق لقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذ قمتم فأسأ فأنبتوا واذكروا الله كثيرا ولهذا قالها ثلاث مرات ويؤخذ منه أن الثلاث كثير وأما قوله صلى الله عليه وسلم خربت خير فذكر رواه وجهين أحدهما أنه دعاء تقصد به أسأل الله خرابها والثاني اخبار بخرابها على الكفار وفتحها للمسلمين (قوله محمد والخمس) هو بالخاء المعجمة ورفع السين المهملة وهو الخمس قال الأزهرى وغيره سمي خبيسا لأنه خمسة أقسام مقدمة وساقه وميمته وميسرة وقلب وقيل تخميس العتائم وأطلقوا هذا القول لأن هذا الاسم كان معروفا في الجاهلية ولم يكن لهم تخميس (قوله وأصبتها عنة) هو فتح العين أي قهر الاصالحا وبعض حصون خيرا أصيب صلحا واستوحش في بابه ان شاء الله تعالى (قوله فاء دحمة الى قوله فاخذ صفية بنت حيي) أما دحمة ففتح الدال وكسرها

في الفرع وأصله تنقران أيضا ضم حرف المضارعة وكسر القاف من أنقر فعدها بالهمزة فيصح على هذا نصب القرب والتكشيم تنقلان باللام بدل الزاي وفي الأصابع ان القرب مفعول باسم فاعل منصوب على الحال محذوف أي تنقران جاعلتين القرب (على متونهما) ظهورهما (تفرغاه) بضم حرف المضارعة أي الماء (في أفواه القوم) من المسلمين (ثم رجعان فملاهما) ثم رجعا ثم فملاهما (تفرغاه) كذا في الفرع بالتأنيث وفي أصله تفرغاه (في أفواه القوم) وقع السيف من يدي أبي طلحة (ثنية يدي ولاي دزمن يدا لافرا) أما مرتين وأما لانا (زاد مسلم في روايته من الثعاس وعند المؤلف في المغازي في باب اذ تصعدون عن أبي طلحة أنه قال كنت فحين تغشا الثعاس يوم أخذ حتى سقط سني من يدي فزاد يسقط وأخذ ويسقط وأخذ * ورجال حديث الباب كلهم بصريون وسبق في الجهاد ذكره أيضا في غزوة أحد (باب مناقب عبد الله بن سلام) بضم فسيف اللام بن الحرب الاسرائيلي ثم الانصاري كان حليفا لهم من بني قينقاع وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله وكان اسلامه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وفي الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عاش عشرة عشر في الجنة وثو في عبد الله سنة ثلاث وأربعين (رضي الله عنه) وسقط لفظ باب لا ي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري (قال سمعت مالكا) امام دار الهجرة (يحدث عن أبي النضر) بالاضاد المعجمة سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبد الله) بضم العين فهما النبي المذني (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) سعد أحد العشرة المبشرة بالجنة انه (قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأحد عني على الأرض) الآن بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد بن أبي وقاص (انه من أهل الجنة) لعبد الله بن سلام (وقوله عني على الأرض صفة مؤكدة لأحد كما في قوله تعالى وما من دابة في الأرض الا رزقنا من ماء لا يطعم الا كفى استشكل بأنه صلى الله عليه وسلم قال لجماعة منهم من أهل الجنة غير ابن سلام وبعده أن لا يطعم سعد على ذلك وما أجيب به بانه كره تركية نفسه لأنه أحد المبشرين بذلك متعقب بانه لا يستلزم أن ينسب سماعه مثل ذلك في حق غيره وما سبق من التقدير بالآن بعد موت العشرة الى آخره مما أجاب به في الفتح وأيده رواية الدارقطني من طريق اسحق بن الطباع عن مالك ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحى عشي انه من أهل الجنة وما عنده من طريق عاصم بن مهجع عن مالك لرجل حي بنى الاستشكل لكنه يعكر عليه ما عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا أقول لأحد من الاحياء انه من أهل الجنة لعبد الله بن سلام (وبلغني انه قال لوسيلان الفارسي لكن قال الحافظ ابن حجر ان هذا السياق منكر اه وأجاب النووي بان سمعاه قال ما سمعت ونسب سماعه ذلك لا يدل على نفي التبشارة لغيره واذا اجتمع النفي والاثبات فالاثبات مقدم عليه اه وقال الكرماني لفظ ما سمعت لم ينف أصل الاخبار بالجنة لغيره (قال) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (وفيه) في عبد الله بن سلام (نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل) زاد أبو ذر على مثله (الآية) كذا قال الجمهور ان الشاهد هو عبد الله بن سلام وعوررض بان ابن سلام إنما أسلم بالمدينة وقال لا حقا فمكة وأجيب بانها مكية الآية وشهد شاهد الى آخر الآيتين ومعنى الآية اخبروني ماذا تقولون ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به أيها المشركون وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله والمثل مسلمة تعني عليه أي على أنه من عند الله فأن الشاهد واستكبرتم عن الايمان به وقبل الشاهد موسى ومثل القرآن هو التوراة فشهد موسى على

وأما صفية فالتحجيج أن هذا كان اسمها قبل النبي وقيل كان اسمها زين فسميت بعد النبي والاضطفاء صفية التوراة

أعطيت دحية صفية بنت حيي سيد قرينة والنضير ما تصلح الألف قال إيدعوه بها (١٦٥) قال فاعلموا فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه

وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها

التوراة ومحمد على الفرقان فكل واحد يصدق الآخر لان التوراة مشتبهة على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مصدق للتوراة (قال) أي عبد الله بن يوسف التنيسي (لأدري قال مالك) الامام (الآية) أي نزولها في هذه القصة من قبل نفسه (أوفى) اسناد هذا (الحديث) وعند ابن منده في الايمان من طريق اسحق بن يسار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وفيه قال اسحق فقلت لعبد الله بن يوسف ان أبا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة فقال عبد الله بن يوسف ان مالك كان تكلم به عقب الحديث وكانت معي ألواح فكتبت فلذا قال لأدري الخ وقد أخرج الاسماعيلي والدارقطني في غرائب مالك من طريق أبي مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب وغيرهم كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة فالظاهر انها مدرجة من هذا الوجه وعند الدارقطني من رواية ابن وهب التصريح بانها من قول مالك ثم عند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وعند الترمذي من حديث ابن سلام نفسه وعند ابن حبان من حديث عوف انها زلت في عبد الله بن سلام قاله في الفتح وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أضر) بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولا لهم (السمان) بتشديد الميم البصري المتوفى سنة ثلاث ومائتين (عن ابن عون) عبد الله واسم جده أربطان البصري (عن محمد) هو ابن سيرين (عن قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قتله الحجاج صبرا أنه (قال كنت جالسا في مسجد المدينة) النبوية مع بعض الصحابة (فدخل رجل) هو ابن سلام كما يأتي قريبا (على وجهه أثر الخشوع فقالوا) لما بلغهم من حديث سعد السابق (هذا رجل من أهل الجنة فصرى) الرجل (ركعتين تجوز فيهما) بفتح الفوقية والجيم والواو المشددة بعدها زاي خففهما (ثم خرج) من المسجد (وتبعته فقلت) له (انك حين دخلت المسجد قالوا) أي الحاضرون فيك عندك (هذا رجل من أهل الجنة قال) ابن سلام منكرا عليهم قطعهم بالجنة له (والله ما ينبغي لاحد أن يقول ما لا يعلم) ولعله لم يبلغه خبر سعد أو بلغه ذلك وكره الثناء عليه بذلك تواضعا وإيثارا للحمول وكرهه للشهرة (وسأحدثك) بالواو ولا يذر فسا حدثك (لم ذلك) الانكار الصادر مني عنهم وهو أني (رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصتها عليه) هي أني (رأيت كافي في روضة ذكر) ابن سلام الرائي (من سعتها) بفتح السين (وخضرتها وسطها) بسكون السين (عمود من حديد أسفله في الارض وأعله في السماء في أعلاه عبوة) بضم العين وسكون الراء المهملتين وفتح الواو (فقيل له) ولا يذري (أرقه) بها السكت ولا يذرع عن الحموى والمستلى أرق باسقاطها (قلت) ولا يذري فقلت (لا أستطيع) أن أرقاه (فأتاني منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعد هاءه ولا يذرع عن الحموى والمستلى منصف بفتح الميم وكسر الصاد والاول أشهر أي خادم (فرفع ثيابي من خلتي فرقيت) بكسر القاف (حتى كنت في أعلاها) فأخذت بالعروة فقيل لي استمسك (بها) فاستيقظت (من منامي) (والحال) انها (أي العروة) (لني يدي) قبل أن أتركها وليس المراد أنه استيقظ وهي في يده وان كانت القدرة صالحة لذلك (فقصتها على النبي صلى الله عليه وسلم قال) ولا يذري الوقت وذر فقال (تلك الروضة الاسلام) أي جميع ما يتعلق بالدين (وذلك) للحموى وأما (العمود) فهو (عمود الاسلام) أي أركانه الخمسة أو كلمة الشهادة وخذها (وتلك العروة الوثقى) ولغير أبي ذر وتلك العروة عروة الوثقى أي الايمان قال تعالى فن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى (فأنت على الاسلام حتى تموت وذلك) ولا يذري وذلك (الرجل عبد الله بن سلام) يحتمل أن يكون هو قوله ولا مانع أن يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل أن يكون من كلام الراوي وليس في هذا نص بقطع

(قوله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيد قرينة والنضير ما تصلح الألف قال ادعوه بها قال فاعلموا فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها) قال خذ جارية من السبي غيرها) قال المازري وغيره يحتمل ما جرى مع دحية وجهين أحدهما أن يكون رد الجارية برضاه وأذن له في غيرها والثاني انه إنما أذن له في جارية له من حشوا السبي لأفضلهن فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم انه أخذ أنفسهن وأجودهن نسبا وشرافا قومها وجمالا استرجعها لانه لم يأذن فيها ورأى في ابقائها لدحية مفسدة لتهزم بمثلها على باقي الجيش ولما فيه من انتهاكها مع مرتبتها وكونها بنت سيدهم ولما يخاف من استعلائها على دحية بسبب مرتبتها وربما ترتب على ذلك شقاق أو غيره فكان خذمه صلى الله عليه وسلم اياها لنفسه قاطعا لكل هذه المفاسد المتخوفة ومع هذا فغرض دحية عنها (وقوله في الرواية الأخرى انها وقعت في سهم دحية فاشترها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أروس) يحتمل أن المراد بقوله وقعت في سهمه أي حصلت بالأذن في أخذ جارية موافق باقي الروايات وقوله اشترها أي أعطاه بدلها سبعة أنفس تطيبا لقلبه لأنه جرى عقد بيع وعلى هذا تتفق الروايات وهذا الاعطاء لدحية محمول على التنفيل فعلى قول من يقول بالتنفيل يكون من أصل الغنية لا اشكال فيه وعلى قول من يقول ان التنفيل

من خمس الخمس يكون هذا التنفيل من خمس الخمس بعد أن ميرا وقبله ويحسب منه فهذا الذي ذكرناه هو الصحيح المختار وحكي

القاضي معنى بعضه ثم قال والاولى
عندي أن تكون صفة فيا لأنها
كانت زوجة كنانة بن الربيع وهو
وأهله من بني أبي الحقيق كانوا
صالحوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشرط عليهم أن لا يكتموا
كفران كتموه فلا نعمة لهم وسألهم
عن كثرخي بن أخطب فكتموه
وقالوا أذهبته النفاق ثم عز عليه
عندهم فأنقض عهدهم فسيأثم
ذكر ذلك أبو عبيد وغيره فضصة من
شبههم فهي في ذلك لا تخمس بل يفعل
فيه الإمام ما رأى هذا كلام القاضي
وهذا تفرع منه على مذهبه أن
النبي لا يخمس ومذهبا أنه يخمس
كالغنية والله أعلم (قوله فقال له
ثابت يا أبا جرة ما أصدقها قال
نفسها أعتقها وتزوجها) فيه أنه
يسمى أن يعتق الأمة وتزوجها
كما قال في الحديث الذي بعده
له أجران وقوله أصدقها نفسها
اختلف في معناه فالصحيح الذي
أختره المحققون أنه أعتقها تبرعا
بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها
برضاها بلا صداق وهذا من
خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه
يحوز نكاحه بلا مهر ولا في الحال
ولا فيما بعده بخلاف غيره وقال
بعض أصحابنا معناه أنه شرط عليها
أن يعتقها وتزوجها فقبلت فلزمها
الوفاء به وقال بعض أصحابنا أعتقها
وتزوجها على قيمتها وكانت مجهولة
ولا يحوز هذا ولا الذي قبله لغيره صلى
الله عليه وسلم بل هما من الخصائص
كما قال أصحاب القول الأول واختلف
العلماء فمن أعتق أمته على أن تزوج
به أو يكون عتقها صدقا فقال
الجمهور لا يلزمها أن تزوجه ولا
يصح هذا الشرط ومن قاله مالك والشافعي وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن وزفر قال الشافعي فان أعتقها على هذا الشرط فقبلت

النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهل الجنة كما نص على غيره فلذا أنكر عليهم ويحتمل أن يكون قوله
ما ينبغي أنكاره على من سأل عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بأن ذلك لا يحب فيه لما
ذكره من قصة المنام وأشار بذلك القول إلى أنه لا ينبغي لأحد أنكار ما لا علم له به إذا كان الذي أخبره
به من أهل الصدق ويحقق هذا قوله فاستعظمت وأنهم إلى يدي أي حقيقة من غير تأويل كما هو ظاهر
اللفظ وتكون رواية هذه كشفا كشفه الله تعالى له كرامة له وهذا الحديث أخرجه أيضا في التعبير
ومسلم في الفضائل وبه قال (وقال في خليفة) بن خياط (حدثنا عباد) هو ابن نصر العنبري قاضي
البصرة قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال (حدثنا قيس بن عباد)
بضم العين وبخفيف الموحدة (عن ابن سلام) عبد الله أنه قال (في الحديث السابق) (وصيف
مكان) قوله فيه (منصف) بكسر الميم وفتح الصاد وهو الخادم الصغير ذكرنا أو أثنى وبه قال (حدثنا
سليمان بن حرب) الواحشي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سعيد بن أبي ردة) بضم الموحدة
وسكون الراء (عن أبيه) أبي ردة عامر بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال (أثبت المدينة)
طيبة (فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال ألا تحبها فأطعك) بالنصب (سواء قعرا
وتدخل في بيت) بالثبوتين للتعظيم لم دخول النبي صلى الله عليه وسلم فيه (ثم قال انك بأرض) مقم
وهي أرض العراق (الربابها فاش) ظاهر كثير والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في موضع جر صفة
لأرض (إذا كان لك على رجل حق فأهدى إليك حل تين) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم (أو حل
شعير أو حل قت) بفتح القاف وتشديد المشاء القوقية نوع من علف الدواب (فلانا خذناه فانه ربا)
كأنه مذهبه والافلاذي عليه الفقهاء أنه لا يكون ربا إلا إذا اشتراطه ولا يخفى الورع (ولم يذكر النضر)
بالضاد المجهمة ابن شمير (وأبو داود) الطيالسي (ووهب) بسكون الهاء ابن جرير في روايتهم هذا
الحديث (عن شعبه) بن الحجاج (البيت) وبنحوه مع ترك قبول هدية المستقرض تحصل المطابقة
لأنه علم منه ورعه ودخول النبي صلى الله عليه وسلم منزله (باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم
خديجة) بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية أول خلق الله اسلاما اتفاقا
وكانت له صلى الله عليه وسلم وزير صدق عند ما بعث فكان لا يسمع من المشركين شيئا يكرهه من رد
عليه وتكذيبه إلا فرح الله بهاء عنه تثبته وتصدقه وتخفف عنه وهون عليه ما يلقي من قومه
واختارها الله تعالى له صلى الله عليه وسلم لما أراد بها من كرامته وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة
تزوجها صلى الله عليه وسلم وسنه خمس وعشرون سنة في قول الجمهور وكانت قبله عتقها في حاله بن
النباش بن زياد التميمي حليف بني عبد الدار وتوفيت على الصحيح بعد النبوة بعشرين سنة في شهر
رمضان فأقامت معه صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة واستشكل قوله تزويج بصيغة التفعيل
اذمقضاء أن يكون التزويج لغيره صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن التفعيل قد يجيء بمعنى
التفعل أو المراد تزويجه صلى الله عليه وسلم خديجة من نفسه (وذكر) فضلها رضي الله تعالى
عنها (وبه قال) (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام البجلي كندى قال (أخبرنا) ولأبي ذر (حدثنا
(عبد) بن سليمان (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير أنه قال سمعت عبد الله بن
جعفر (أي ابن أبي طالب) قال سمعت (عمر) رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول (وبه قال) (حدثني) بالافراد ولأبي ذر (حدثني) بن زياد القواووف نسخة وحديث
(صدقة) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن سليمان (عن هشام) بن عروة (عن أبيه)
أنه قال سمعت عبد الله بن جعفر (الذكر) (عن علي) ولأبي ذر (حدثنا) بن أبي طالب (رضي الله

عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه **(قال خير نسائها)** أي الدنيا أي خير نساء أهل الدنيا في زمانها **(مريم)** **(بنت عمران)** و**(خير نسائها)** أي هذه الأمة **(خديجة)** وعند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث وأشار وكيع إلى السماء والأرض قال النووي رحمه الله أراد وكيع بهذه الإشارة تفسير الضمير في نسائها وأن المراد جميع نساء الأرض أي كل من بين السماء والأرض من النساء قال والظاهر أن معناه أن كل واحدة منهن خير نساء الأرض في عصرها وأما التفضيل بينهما فاسكت عنه وفي حديث عمار بن ياسر عند البزار والطبراني مرفوعا لقد فضلت خديجة على نساء أمي كما فضلت مريم على نساء العالمين قال في الفتح وهو حسن الإسناد واستدل به على تفضيل خديجة على عائشة وعند النسائي بإسناد صحيح وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية **(وبه قال)** **(حدثنا سعيد بن عفير)** بضم المهملة وفتح الفاء أبو عثمان المصري نسبة لجدته عفيرة واسم أبيه كثير المثلثة قال **(حدثنا)** **(الليث)** **(بن سعد)** **(الأمام)** **(قال كتب إلى هشام)** قال في فتح الباري وقع عند الأسماعيلي من وجه آخر عن الليث حدثني هشام فعدل الليث لقي هشام ما بعد أن كتب إليه فحدثه به وكان مذهبه إطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل ذلك عنه الخطيب في علوم الحديث **(عن أبيه)** **(عروة بن الزبير)** **(العوام)** **(عن عائشة رضي الله عنها)** **(أنها)** **(قالت ما غرت على امرأة النبي صلى الله عليه وسلم)** **(بكسر الغين)** المعجمة وسكون الراء من الغيرة وهي الحمة والأنفة يقال رجل غيور وامرأة غمور بلاهاء لان فعولا يشترك فيه الذكروا الانثى ومما نافية ومما في قوله **(ما غرت)** مصدرية أو موصولة أي ما غرت مثل غيرني أو مثل التي غرت **(على خديجة)** فيه ثبوت الغيرة وانها غير مستسكرة وقوعها من فضلات النساء فضلا عن دونهن وأن عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن من خديجة أكثر **(هلكت)** ماتت **(قبل أن يتزوجني)** يعني ولو كانت الآن موجودة لكانت غيرني أقوى ثم بينت سبب غيرتها بقولها **(لما كنت أسمع به ذكرها)** وفي الرواية الآتية من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها **(وأمره الله أن يبشرها ببنت)** أي في الجنة **(من قصب)** بفتح القاف والصاد المهملة آخره موحدة لتو لمجوف وهذا أيضا من جملة أسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه البشرية يشعر بجزيل محبتها عليه الصلاة والسلام لها وعند الأسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة ما حدثت امرأة قط ما حدثت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببنت من قصب **(وان كان ليذبح الشاة)** ان مخففة من الثقيمة ولذا أتت باللام في قولها ليذبح الشاة **(فيهدى)** بضم الياء وكسر الدال **(في خلائها)** بانحاء المعجمة أصدقاؤها **(منها)** **(من الشاة)** **(ما يسهن)** أي ما يكفهن ولا يذر عن الجوى والمستل ما يتسهن بزيادة الفوقية المشددة بعد التحتية أي ما يتسع لهن قال في الفتح وفي رواية النسفي يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته لفظة ما وهذا أيضا من أسباب الغيرة لما فيه من الأشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد أصدقائها **(وبه قال)** **(حدثنا قتيبة بن سعيد)** **(أورجاء البلخي)** قال **(حدثنا)** **(جديد بن عبد الرحمن)** بضم الحاء وفتح الميم في الأول مصغرا الرؤاسي بضم الراء وفتح المهملة وسين مهملة مكسورة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحدود **(عن هشام بن عروة)** **(عن أبيه)** **(عن عائشة رضي الله عنها)** **(أنها)** **(قالت ما غرت على امرأة)** أي من أزواجه عليه الصلاة والسلام **(ما غرت)** أي مثل غيرني أو مثل التي غرت **(على خديجة)** من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها **(أذكره)** كذا الشئ يدل على محبته وأصل غيرة المرأة من تحيل محبة غيرها أكثر منها وعند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام كالمؤلف في النكاح من كثرة ذكرها إياها

عققت ولا يلزمها أن تزوجه بل له عليها قيمتها لانه لم يرض بعقدها إجمانا فان رضيت وزوجها على مهر يتفقان عليه فله عليها القيمة ولها عليه المهر المسمى من قليل أو كثير وان تزوجها على قيمتها فان كانت القيمة معلومة له ولها صبح الصداق ولا تبقى له عليها قيمة ولا لها عليه صداق وان كانت مجهولة ففيه وجهان لاحكامنا أحدهما بصب الصداق كالمو كانت معلومة لان هذا العقد فيه ضرب من المساحقة والتخفيف وأصحهما به قال جمهور أصحابنا لا يصب الصداق بل يصب النكاح ويحببها مهر المثل وقال سعيد بن المسيب والحسن والخضر والزهرى والثوري والأوزاعي وأبو يوسف وأحمد وأحق يجوز أن يعقدها على أن تزوجه ويكون عقدها صداقها ويلزمها ذلك وصب الصداق على ظاهر لفظ هذا الحديث وتأوله الآخرون بما سبق **(قوله حتى اذا كان بالطريق جهزته له أم سليم)** فأهدته له من الليل فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا وفي الرواية التي بعده هذه ثم دفعها إلى أم سليم تصنها وتهبها قال وأحسبه قال وتعتق ببنتها أما قوله تعتق فعناه تستبرئ فانها كانت مسبية يجب استبرؤها وجعلها في مدة الاستبراء في بيت أم سليم فلما انقضى الاستبراء جهزتها أم سليم وهيأتها أي زينتها وجعلها على عادة العروس بما ليس بمنهي عنه من وشم ووصل وغير ذلك من المنهي عنه وقوله أهدتها أي زينتها يقال أهديت العروس إلى زوجها أي زففتها والعروس يطلق على الزوج والروضة جميعا وفي الكلام تقديم وتأخير ومعناه اعتدت أي استبرأت ثم هيأتها

فقال من كان عنده شيء فليجي به قال وبسط نطعا (١٦٨) فجعل الرجل يجي بالقط وجعل الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل يجي بالسمن

فاسوا حسبا فكانت ولية رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنى أبو الربيع الزهراني حدثنا جاد يعني ابن زيد عن ثابت وعبد العزيز بن صهيب عن أنس ج وحدثننا قتيبة ابن سعيد حدثنا جاد يعني ابن زيد عن ثابت وشعب بن حبيب عن أنس ج وحدثننا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة وعبد العزيز عن أنس ج وحدثننا محمد بن عبيد الغبري حدثنا أبو عوانة عن أبي عثمان عن أنس ج وحدثنى زهير بن حرب حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن شعيب بن الجصاب عن أنس ج وحدثنى محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم وعمر بن سعد وعبد الرزاق جميعا عن سفيان عن يونس بن عبيد عن شعيب بن الجصاب عن أنس كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أعتق صفية وجعل عتقها صداقها وفي حديث معاذ عن أبيه تزوج صفية وأصدقها عتقها

أهدتها والاولاد تقضى رتبها وفي الزفاف بالليل وقد سبق في حديث تزوجه صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها الزفاف بها راذ كرتا هنالك جواز الامرين والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من كان عنده شيء فليجي به وفي بعض النسخ فليجي به بخبرون) فيه دليل لولية العرس فالحمد لله الدخول وقد سبق أنها تزوجت قبله وبعد وفيه ادلال الكبير على أحبابه وطلب طعامهم في نحو هذا وفيه أنه يستحب لأصحاب الزوج وخبراته مساعدته في وليته بطعام من عندهم (قوله وبسط نطعا) فيه أربع لغات مشهورات فتح النون وكسرها مع فتح الطاء واسكانها أفصحهن كسر النون مع فتح الطاء وجعه نطوع وأنطاع (قوله فجعل الرجل يجي بالقط وجعل الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل يجي بالسمن فاسوا حسبا) ابن

وثنا عليها (قالت وزوجني بعدها) بعد موتها (ثلاث سنين) قال النووي أرادت بذلك زمن الدخول عليها وأما العقد فقدم على ذلك عدة سنة ونصف ونحو ذلك وعند الاسماعيل من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه أنه كتب الى الوليد بن ثابت متى توفيت خديجة وأنها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين أو قرب من ذلك وتكح صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها بعد موت خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وهي بنت تسع سنين اه وقد توفيت خديجة قبل الهجرة فافا وماتت في رمضان سنة عشر من النبوة وكان بناؤه عليه الصلاة والسلام على عائشة رضي الله عنها بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنتين (وأمره زيد بن جراح أو جبريل عليه السلام) بالشك من الراوى (أن يبشرها بيت في الجنة من قصب) * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن محمد بن حسن) بضم العين في الاول وفتح الحاء في الثالث المعروف بأن التل بفتح المشاء الفوقية وتشديد اللام الاسدي الكوفي المتوفى في شوال سنة خمسين ومائتين قال (حدثنا أبي) محمد بن حسن بن الزبير الكوفي قال (حدثنا حفص) هو ابن غياث الضبي الكوفي قاضها (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها) وقد كانت رؤيتها لها يمكنه لأنه كان لها عند موتها ست سنين فيجتمل النبي بقصد اجتماعها عنده صلى الله عليه وسلم (ولكن) بسبب الغيرة (كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره كرها) ومن أحب شيئا أكثر من ذكره (وربما ذبح) عليه الصلاة والسلام (الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يعطى في صدائق خديجة فربما قلت له كانه) بها بعد النون المشددة ولا يذعن الكسمة من كان (لم يكن في الدنيا الا خديجة) وفي غير الفرض وأصله لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فذكر المستثنى منه (فيقول) عليه الصلاة والسلام (انها كانت وكانت) كرمرتين ولم يردية التثنية ولكن يتعلق بال تكرير كل مرة من خصائنها ما يدل على فضلها كقوله تعالى وأما الجدار فكان لعلامين يمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا ولم يذكر هشام متعلقه للشهرة تفخيما وقد ذكر نحو كانت فاضلة وكانت عاقلة (وكان لي منها ولد) وعند أحد من طريق مسروق عن عائشة رضي الله عنها أمنت بي إذ كفر بي الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بما لها اذ حرمني الناس وورقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء الحديث وقد كان جميع اولاده عليه الصلاة والسلام منها الا ابراهيم عليه السلام فانه من مارية القبطية * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في البر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر بن مسرير الاسدي البصري الحافظ قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه (قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهاء والقاء بينهما واو ساكنة واسمه علقمة الأسدي (رضي الله عنهما) بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة (هو استفهام محذوف الأداء أي أبشرها (قال) ابن أبي أوفى (نعم) بشرها عليه الصلاة والسلام (بيت) أي في الجنة (من قصب) لؤلؤة مجوفة كافي الكبير للطبراني وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت الاحمر (لاصحب) بالصاد المهملة والياء المعجمة والموحدة المفتوحات لا صياح (فيه ولا نصيب) نفي عنه ما في بيوت الدنيا من آفة جلبة الاصوات ونعيب تهيتها واصلاحها وسقط قوله قال نعم في الفرع والوجه الاثبات كما هو ثابت في اليونانية فعمل السقط من الكاتب أو غيره فانه أعلم * وهذا الحديث سبق في أبواب العمرة في باب مني يحل المعتمر بأنهم من هذا * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة

فتح الطاء وجعه نطوع وأنطاع (قوله فجعل الرجل يجي بالقط وجعل الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل يجي بالسمن فاسوا حسبا) ابن

* وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن مطرف عن عامر عن أبي بردة (١٦٩) عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم في الذي يعتق جاريته ثم
يتزوجها له أجرة كأنه حدثننا أبو بكر
ابن أبي شعبة حدثننا عفان حدثننا
جابر بن سلمة حدثننا ثابت عن أنس
قال كنت ردفي أبي طلحة يوم خيبر
وقد مضى تس قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فالتيناهم حين برغت
الشمس وقد أخرجوا مواشيهم
وخرجوا بفؤسهم ومكأ تلهم
ومروهم فقالوا الحمد والحميس قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خربت خيبر أنا وإنا بساحة
قوم فساء صباح المذنين قال
وهزمهم الله ووقعت في سهم دحية
جارية جميلة فاشتراها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبعة أرؤس
ثم دفعها إلى أم سليم فصنعها له
وتهمها قال وأحسبه قال وتعتد
في بيتها وهي صفية بنت حيي قال
وجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليتها التمر والاقط والسمن

الحميس هو الاقط والتمر والسمن

يخطو ويحمن ومعناه جعلوا ذاك
حيساً ثم أكاوه (قوله صلى الله عليه
وسلم في الذي يعتق جاريته ثم
يتزوجها له أجرة) هذا الحديث
سبق بيانه وشرحه واضح في كتاب
الايان حيث ذكره مسلم وأما
أعاده هنا تنبيه على ان النبي صلى
الله عليه وسلم فعل ذلك في صفية
لهذه الفضيلة الظاهرة (قوله حين
برغت الشمس) هو بفتح الباء والزاي
ومعناه عند ابتداء طلوعها (قوله
وخرجوا بفؤسهم ومكأ تلهم
ومروهم) أما الفؤس فهمرة
مدودة على وزن فعمل جمع فأس
بالهمز وهي معروفة والمكأ تل
جمع مكأ وهو القففة والزنبيل

ابن غزوان الضبي مولا هم الحافظ (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع (عن أبي
زرعة) هم أم عبد الله بن عمرو بن حرير الجلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أبي جبريل)
عليه السلام (النبي صلى الله عليه وسلم) عند الطبراني في رواية سعيد بن كثيران ذلك كان وهو
بحراء (فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت) أي البك (معها ناء فيه أدام) بكسر الهمزة (أو)
قال (طعام) في رواية الطبراني المذكورة أنه كان حبساً (أو) قال (شراب) والشك من الراوي
(فأذهى أتت فافراً) بهمزة وصل وفتح الراء (عليها السلام من ربهما) جل وعلا (ومنى) وهذا
لعمرك الله خاصة لم تكن لسواها زاد الطبراني في روايته المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام
وعلى جبريل السلام وزاد النسائي من حديث أنس وعليك يا رسول الله السلام ورجة الله وبركانه
بفعلت مكان رد السلام على الله الشاء عليه تعالى ثم غابت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهذا
يدل على وقوف فقهاء كمالين (وشرها بيت في الجنة من قصب لا خبب فيه ولا نصب) وقد
أبدى السهيلي لنفي هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال لانه صلى الله عليه وسلم لما دعا إلى الأيمان
أجابته خديجة رضي الله عنها طوعاً فلم تحوجه إلى رفع الصوت من غير منازعة ولا تعبل أرألت
عنه كل تعب وأنت من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها
به ربه بالصفة المقابلة لفعلها وصوره حالها رضي الله عنها ومن خواصها رضي الله عنها أنها لم تسوء
قط ولم تغاضبه * وهذا الحديث من المراسيل لأن أبا هريرة رضي الله عنه لم يدركه خديجة
وأيامها (وقال اسمعيل بن خليل) الخراز بحجرات الكوفي مما وصله أبو عوانة عن محمد بن يحيى
الذهلي عن اسمعيل بن خليل المذكور قال (أخبرنا علي بن مسهر) أبو الحسن الكوفي الحافظ (عن
هشام عن أبيه) عن ربة الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت استأذنت هالة بنت
خويلد) زوج الربيع بن عبد العزيز بن عبد شمس والد أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي
صلى الله عليه وسلم (أخت خديجة) بنت خويلد (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الدخول
عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت إلى المدينة ويحتمل أن تكون دخلت عليه بمكة حيث كانت
عائشة رضي الله عنها في بعض سفراته (فعرف استئذان خديجة) أي صفة استئذان خديجة
لشبه صوتها بصوت اختها فتذكر خديجة بذلك (فارتاع لذلك) بوقية أي فزع والمراد لازمه أي
تغير قال في الفتح ووقع في بعض الروايات فارتاح بالحاء المهملة أي اهتر ذلك سروراً (فقال اللهم)
اجعلها (هالة) نصب على المفعولية ويجوز الرفع بتقدير هذه هالة وفي الموضع وأصله هالة بفتح
ثم نصب منوناً (قالت) عائشة رضي الله عنها (فغرت فقلت يا) أي أي شيء (تذكر من عجز زمن
عجائز قريرش جراء الشديين) بجر جراء وجوز أبو البقاء الرفع على القطع والنصب على الحال وهو
تأنيث أحر والشدق بكسر الشين المعجمة جانب القم وصفتهما بالدرود وهو سقوط الاسنان من الكبر
فلم يبق بشدها بياض الاجرة اللثات (هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيراً منها) في حديث عائشة
رضي الله عنها من طريق أبي جحج عند الطبراني قالت عائشة رضي الله عنها فقلت قد أبدلك
الله بكسرة السن حديثه السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لأذكركها بعد هذا الانحسار
وهذا رد قول السفافسي ان في سكوتها عليه الصلاة والسلام على ذلك دليلاً على فضل عائشة على
خديجة الآن يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن * وهذا الحديث أخرجه مسلم
في الفضائل (باب ذكر جرير بن عبد الله) بن جابر وهو الشليل بشين معجمة مفتوحة فلا ميم
بينهما تحتمل ساكنة ابن مالك (الجلي) بفتح الموحدة والجم نسبة إلى جميلة بنت مصعب بن سعد
العشيرة أم ولد أعمار بن أرأش أحد جداد جرير وأسلم جرير قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باربعين

(٣٣) قسطنطاني (سادس) والمرور جمع مرفتح الميم وهو معروف نحو الجرفه وأكبر منها يقال لها المساحي هذا هو الصحيح في معناه

خُصَّتْ الْأَرْضُ أَفَاحِصَ وَجِيءَ بِالْإِنطَاعِ فَوَضَعَتْ (١٧٠) فِيهَا وَجِيءَ بِالْإِقْطِ وَالسَّمْنِ فَشَبِعَ النَّاسُ قَالَ وَقَالَ النَّاسُ لَا تَدْرِي أَتَرَى وَجْهَهَا أَمْ

أَتَخَذَهَا أَمْ وَلَدَ قَالُوا إِنْ جِئْنَا فِيهِ
أَمْرًا تَهُوَ إِنْ لَمْ يَجِبْهَا فِيهِ أَمْ وَلَدَ قَالُوا
أَرَادَ أَنْ تَرَى كَيْ جِئْنَا فَعَدَّتْ عَلَى
عِزِّ الْبَعِثَةِ فَعَرَفُوا أَنَّ قَدَرَتْ وَجْهَهَا أَفَلَا
دَنُوا مِنَ الْمَدِينَةِ فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَفَعْنَا قَالَ فَعُتِرَتْ
الْمَنَاقِقُ الْعُضْبَاءُ وَتَدَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَدَّرَتْ فَعَامُ فَسْتَرَهَا
وَقَدْ أَشْرَفَتِ النِّسَاءُ فَقُلْنَ إِبْدَعِ اللَّهُ
الْيَهُودِيَّةَ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَبَا جَرَّةٍ أَوْفَعُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
أَيُّ اللَّهِ لَقَدْ وَفَّقَ قَالَ أَتَسْأَلُ شَهِدَتْ
وَلَيْمَةُ زَيْنَبُ فَشَبِعَ النَّاسُ خَبَرًا
وَلَحَا وَكَانَ يَبْعَثُنِي فَأَدْعُو النَّاسَ
فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ وَتَبِعَتْهُ فَتَخَلَّفَ رَجُلَانِ
اسْتَأْنَسَ بِهِمَا الْحَدِيثُ لَمْ يَخْرُجَا فَعَلَّ
يَمْرُ عَلَى نِسَائِهِ فَيَسْلَمُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ
مِنْهُنَّ سَلَامًا

وَحَكَى الْقَاضِي قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا هَذَا
وَالثَّانِي أَنَّ الْمَرَادَ بِالْمَرْوَةِ هَذَا الْجِبَالِ
كَأَنَّهُ يَصْعَدُونَ بِهَا إِلَى التَّخْيِيلِ قَالَ
وَاحِدُهُمَا يَفْتَحُ الْمِيمَ وَكُسْرُهَا لِأَنَّهُ
يَمْرُجِينَ يَقُولُ (قَوْلُهُ خُصَّتْ الْأَرْضُ
أَفَاحِصَ) هُوَ بِضَمِّ الْفَاءِ وَكُسْرِ
الْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمُخَفَّفَةِ أَيْ كَشَفِ
الْتُّرَابِ مِنْ أَعْلَاهَا وَحُفِرَتْ شَيْئًا
يَسِيرًا لِمَعْمَلِ الْإِنطَاعِ فِي الْحَقْفُورِ
وَيَصُبُّ فِيهَا السَّمْنُ فَيَشْبِتُ وَلَا يَخْرُجُ
مِنْ جَوَانِبِهَا وَأَصْلُ الْفَحْصِ
الْكَشْفُ وَخُصَّ عَنِ الْأَمْرِ وَخُصَّ
الطَّائِرُ لِيَبْقِيَ وَالْأَفَاحِصُ جَمْعُ
أَفْخُوصٍ (قَوْلُهُ فَعُتِرَتْ النِّسَاءُ الْعُضْبَاءُ
وَتَدَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَتَدَّرَتْ فَعَامُ فَسْتَرَهَا) قَوْلُهُ عُتِرَتْ
بِفَتْحِ التَّاءِ وَتَدَّرَ بِالنُّونِ أَيْ سَبَقَتْ
وَأَصْلُ التَّدْوِيرِ الْخَسْرُ وَجْجٌ وَالْأَفْرَادُ
وَمِنْهُ كَلِمَةٌ تَدَارَى أَيْ فَرَدَتْ عَنْ
النَّظَارِ (قَوْلُهُ فَعَلَّ يَمْرُ عَلَى نِسَائِهِ
فَيَسْلَمُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَلَامًا

يَوْمًا قَالَ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ وَفِيهِ نَظَرُ لَأَنَّهُ ثَبَتَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ اسْتَنْصَتَ
النَّاسُ وَذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَمَانِينَ يَوْمًا وَكَانَ جَرِيرُ حَسَنِ الصُّوَرَةِ قَالَ عَمْرُ
ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيرُ يَوْسُفَ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ وَفِي الطَّبْعِ أَنَّ لَهُ لِمَا دَخَلَ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْرَمَهُ وَسَطَ لَهُ رِداءُهُ وَقَالَ إِذَا تَأْتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمُ فَأَكْرَمُهُ وَتَوَفَّى سَنَةً
أَحَدِي وَخَمْسِينَ أَوْ أَرْبَعًا وَخَمْسِينَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَسَقَطَ لَفْظُ بَابِ لَا يَذُرُّ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا
اسْتَعْقَى) بِنِ شَاهِينَ أَبُو بَشِيرٍ (الْوَاسِطِيُّ) قَالَ (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رِزِيدٍ
الْوَاسِطِيُّ الطَّبَّاعُ (عَنْ بِيَانٍ) بِفَتْحِ الْمَوْحِدَةِ وَتَخْفِيفِ التَّحْتِ ابْنِ بَشِيرٍ بِالْمَوْحِدَةِ الْمَكْسُورَةِ
وَالْمَجْمُوعَةِ السَّاكِنَةِ الْأَحْمَسِيَّ (عَنْ قَيْسٍ) هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ (قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) (رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا حَقَّقْتُ) وَلَا يَاقُوتُ قَالَ مَا حَقَّقْتُ (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ
أَسْمَلْتُ) أَيْ مَا مَنَعَنِي مِمَّا التَّمَسْتُ مِنْهُ أَوْ مِنْ دُخُولِ مَنْزِلِهِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ النُّظْرَانِ أَمْهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ
(وَلَا رَأَى الْأَخْلَاقَ) أَيْ تَبَسُّمَ بِشَاشَةٍ وَكَرَامًا وَاطْفَالًا (وَعَنْ قَيْسٍ) هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ بِالْأَسْنَادِ
السَّائِقِ (عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) (الْبُخَارِيُّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ) فِي خُتْمِ قَبِيلَةٍ
مِنَ الْبَلَدِ (يُقَالُ لَهُ ذُو الْخَلِصَةِ) بِأَنْهَاءِ الْمَجْمُوعَةِ وَاللَّامُ وَالصَّادُ الْمَهْمَلَةُ الْمُفْتُوحَاتُ (وَكُنْ يَقَالُ لَهُ
الْكَعْبَةُ الْبِمَانِيَّةُ) بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ (أَوِ الْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ) بِالنَّشْكِ فِي الْفُرْعِ وَفِي رَوَايَةٍ لِأَبِي بَعْثَةَ
وَالشَّامِيَّةُ بَغِيرَ أَلْفٍ بَلَّاشَتْ قَالَ عِيَّاضُ ذَكَرَ الشَّامِيَّةَ غُلَطٌ مِنَ الرِّوَاةِ وَالصَّوَابُ حَذْفُهَا أَهْ يَعْنِي
أَنَّ الْكَعْبَةَ الشَّامِيَّةَ هِيَ الَّتِي بِحُكَّةِ الْمَشْرِقَةِ فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا بِالْوَصْفِ الْخَيْرِ وَأَوَّلُهُ النُّوْوَى ١ وَالتَّيَّعَةُ
الْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ وَقَالَ الْكُرْمَانِيُّ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ لَهُ رَاجِعٌ لِلْبَيْتِ وَالْمَرَادُ بِهِ بَيْتُ الصَّنَمِ يَعْنِي كَانَ يَقَالُ
لِبَيْتِ الصَّنَمِ الْكَعْبَةُ الْبِمَانِيَّةُ وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ فَلَا غُلَطَ وَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّنْوِيلِ بِالْعَدَدِ وَلَوْ أَنَّ
النَّظَارَ (فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ أَنْتَ مَرِيحِي) مِنَ الْإِرَاحَةِ (مِنْ ذِي الْخَلِصَةِ
قَالَ) جَرِيرُ (فَنُفِرَتْ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً فَارَسَ مِنْ) رَجَالِ (أَحْمَسَ) بِفَتْحِ الْهَمْزِ وَبِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ
السَّاكِنَةِ آخِرُهُ سَبْعُ مَهْمَلَةٍ بَعْدَ فَتْحِ قَبِيلَةِ جَرِيرِ (قَالَ فَكُسِرَ نَاهُ وَقَتْلَانُ مِنْ وَجْدٍ نَاهُ عَنْدَهُ فَأَتَيْنَاهُ)
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَأَخْبَرَنَاهُ) بِذَلِكَ (فَدَعَانَا وَأَحْمَسَ) وَفِي بَابِ الْبَشَارَةِ فِي الْفَتْوحِ مِنْ الْجِهَادِ
فَبَارَكْ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرَجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ (بَابُ ذِكْرِ حَذْفِ يَفْعُ مِنَ الْيَمَانِ الْعَسِيِّ) بِسُكُونِ
الْمَوْحِدَةِ بَعْدَ هَامِ مَهْمَلَةٍ وَخَذْفِ يَفْعُ بِضَمِّ الْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْمَجْمُوعَةِ وَبِالْفَاءِ مَصْغَرًا أَوْ الْيَمَانِ بِتَخْفِيفِ
الْيَمِ وَاسْمِهِ حَسِيلٌ وَنَحْنُ قَبِيلُ الْيَمَانِ لِأَنَّهُ أَصَابَ دِمَاقِي قَوْمَهُ فَهَرَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَحَالَفَ بَنِي عَبْدِ
الْأَسْهَلِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَجَاءَهُ قَوْمُ الْيَمَانِ لِأَنَّهُ حَالَفَ الْأَنْصَارَ وَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ وَكَانَ صَاحِبَ سِرِّ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْمَلَهُ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيرًا عَلَى الْمَدَائِنِ وَمَاتَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ بِأَرْبَعِينَ
يَوْمًا سَنَةً سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَسَبَقَتْ لَفْظُ بَابِ لَا يَذُرُّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنِي) بِالْأَفْرَادِ
(أَسْمَعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ) الْخَزَّازُ بِجَهَنَّمَ قَالَ (حَدَّثَنَا سُلَيْمَةُ بْنُ رَجَاءٍ) التَّمِيمِيُّ الْكُوفِيُّ (عَنْ هِشَامِ بْنِ
عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهُمَا (قَالَتَا لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدِهِمْ مِنَ الْمَشْرُوكُونَ هَزِيمَةً بَيْنَهُمَا)
ظَاهِرَةٌ (فَصَبَّاحَ بَلْبَاسٍ) لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ (أَيَّ عِبَادِ اللَّهِ) أَقْبَلُوا (أَخْرَأَكُمْ) أَوْ أَنْصَرُوا أَخْرَأَكُمْ
(فَرَجَعْتُ) أَوْ لَا هُمْ عَلَى أَخْرَأَهُمْ فَاجْتَلَدْتُ (فَاقْتَلْتُ) (أَخْرَأَهُمْ) قَالَ فِي التَّنْفِيزِ وَجْهٌ الْكَلَامُ
فَاجْتَلَدْتُ هِيَ وَأَخْرَأَهُمْ قَالَ فِي الْمَصَابِيحِ يَرِيدُ لَأَنَّ الْاجْتِلَادَ كَالْتَجَادِ يَسْتَدْعِي تَشَارُكَ أَمْرَيْنِ
فَصَاعِدًا فِي أَصْلِهِ لَكِنَّ التَّقْدِيرَ الَّذِي جَعَلَهُ وَجْهٌ الْكَلَامُ مُشْتَبِلٌ عَلَى حَذْفِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَحَذْفِ
الْعَاطِفِ وَحَدِّهِ وَالظَّاهِرُ عَدَمُهُ أَوْ عَرَّتْهُ وَالْأَوَّلَى أَنْ يَجْعَلَ مِنْ حَذْفِ الْعَاطِفِ وَالْمَعْطُوفِ مُشْتَبِلٌ
سَرَابِيلُ تَقْيِيمُ الْحَرِّ أَيْ وَالْبَرْدِ وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ فَاجْتَلَدْتُ أَخْرَأَهُمْ وَأَخْرَأَهُمْ

عليكم كيف أنتم يا أهل البيت فيقولون بخير يا رسول الله كيف وجدت (١٧١) أهلك فيقول بخير فلما فرغ رجع ورجعت

معه فلما بلغ الباب اذاهو بالرجلين قد استأنس بهما الحديث فلما رآه قد رجع فلما فرج جافوا الله ما أدري أنا أخبرته أم أنزل عليه الوحي بأنهما قد خرجا فرجع ورجعت معه فلما وضع رجله في أسكفة الباب أرخى الجلباب ببني وبينه وأنزل الله هذه الآية لاندخلوا بيوت النبي الآن يؤذن لكم الآية * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس ح وحدثنني به عبد الله بن هاشم بن حبان واللفظ له حدثنا بهر حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت حدثنا أنس قال صارت صفة لدمية في مقسمه وجعلوا يمدحونها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويقولون ما رأينا في السبي مثله قال فبعث إلى دحية فأعطاه

عليكم كيف أنتم يا أهل البيت فيقولون بخير يا رسول الله كيف وجدت أهلك فيقول بخير في هذه القطعة فوائد منها أنه يستحب للإنسان إذا أتى منزله أن يسلم على امرأته وأهله وهذا مما يتكبر عنه كثير من الجاهلين المترفعين ومنها أنه إذا سلم على واحد قال سلام عليكم أو السلام عليكم بصيغة الجمع قالوا ليتناولوه وملكيه ومنها سؤال الرجل أهله عن حالهم فرعما كانت في نفس المرأة حاجة فتسبحي أن تبدي بها فإذا سألهما انبسطت لذكر حاجتهما ومنها أنه يستحب أن يقال للرجل عقب دخوله كيف حاله ونحو هذا (قوله فلما وضع رجله في أسكفة الباب) هي همزة قطع مضمومة وباسكان السين

والكشيميني فاجتلدت مع أخراهم (فتنظر حذيفة فإذا هو بابيه) البان (فنادى أي عباد الله) هذا (أي) هذا (أي) يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوا فقتلوه يظنون أنه من المشركين وتصدق حذيفة بدينه على من قتله (فقال) أي عائشة رضي الله عنها (فوالله ما احتجزوا) بمعاملة وحيهم وزاي أي ما انفصلوا من القتال (حتى قتلوه) خطأ (فقال حذيفة غفر الله لكم) قال هشام (قال أي) عروة (فوالله ما زالت في حذيفة منها) من هذه الكلمة (بقية خير) أي بقية دعاء وادعاء غفر لقاتل أبيه اليمان (حتى لقي الله عز وجل) أي مات وقال النبي أي ما زال في حذيفة بقية حزن على أبيه من قتل المسلمين له (باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس القرشية الهاشمية والدة معاوية بن أبي سفيان أسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها أبي سفيان وأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحها وكانت امرأة ذات أنفة ورأى وعقل وشهدت أحدا كافرا فلما قتل حرمة مثالبه وشقت كبده فلا كتها فلم تطق وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهي القاتلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء في المباينة ولايسرقن ولايزنن وهل ترني الحرية (رضي الله عنها) وسقط باب لأبي ذر (وقال عبدان) عبد الله بن عثمان المروزي مما وصله البيهقي (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأبلج) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بالصرف لاني ذرو لغيره يعلمه) بنت عتبة قالت (ولاني ذرف قالت (يا رسول الله ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلى أن يذلوا) بفتح أوله وكسر المعجمة (من أهل خبائك) بكسر الخاء المعجمة وفتح الموحدة مع المذخمة من وبرأوصوف ثم أطلقت على البيت كيف كان (ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب بالنصب ولاي ذرأ أحب بالرفع (إلى أن يعزوا) بلفظ الجمع ولاي ذر عن الحموى والمسمى أن يعز (من أهل خبائك قالت) أي هند قال عليه الصلاة والسلام ولاي ذر قال بدل قالت أي النبي صلى الله عليه وسلم (وأياضا) ستردين من ذلك ويتمكن الايمان في قلبك فيز يدجلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه (والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان أباسفيان رجل مسيد) بكسر الميم والسين المهملة المشددة بخيل شحيح (فهل على حرج) أي نعم (أن) أي بأن (أطم) بضم الهمزة وكسر العين (من) المال (الذي له عيالنا قال) عليه الصلاة والسلام (لا أراه) بضم الهمزة أي الاطعام (الا بالمعروف) بقدر الحاجة دون الزيادة ولا بن عسا كرفي نسخة وأبي ذر عن الكشيميني قال الا بالمعروف ولا بن عسا كروأبي ذر عن الحموى والمسمى قال لا بالمعروف وهذا الحديث أخرجه أيضا في النفقات والأيمان والندور (باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل) بفتح العين وسكون الميم ونفيل بضم النون وفتح الفاء ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي العدوي والد سعيد بن زيد أحد العشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجتمع هو وعمر في نفيل رضي الله عنه وسقط لفظ باب لا يذره وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي بكر) المسمى قال (حدثنا فضيل بن سليمان) التميمي قال (حدثنا موسى) ولاي ذر ابن عتبة قال (حدثنا سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح) بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال وآخره مائة مملتين (٢) وادقبل مكة من جهة الغرب مكان في طريق التنعيم وقيل وادوق فيه الصرف وعدمه (قبل أن ينزل) بفتح أوله ولاي ذر ينزل بضمه (على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقد تمت) بضم القاف (إلى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة) بضم السين

سقامة هذه العبارة وعبارة الفتح هو مكان في طريق التنعيم ويقال هو واداه وفي القاموس وبلدح وادقبل مكة أو جيل بطريق جداه فحرر (٢) قوله وادقبل مكة الخ لا يخفى

بهما ما أراد ثم دفعهما إلى أمي فقال أصلهما قال (١٧٢) ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير حتى إذا جعلها في طهارة نزل ثم ضرب

عليها القبة فلما أصبح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده فضل زاد فلما أتته قال فجعل الرجل يجيء بفضل التمر وفضل السويق حتى جعلوا من ذلك سوادا حيسا فجعلوا يأكلون من ذلك الحديس ويشربون من حياض إلى جنبهم من ماء السماء قال فقال أنس فكانت تلك وليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قال فانطلقنا حتى إذا رأينا جدر المدينة هشنا البها فرغنا مطينا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيته قال وصفة خلفه قد أردفها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فعبثت مطية رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرع وصرعت قال فليس أحد من الناس ينظر إليه ولا إليها حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسترها قال فأتينا فقال لم نضر

(قوله فجعل الرجل يجيء بفضل التمر وفضل السويق حتى جعلوا من ذلك سوادا حيسا) السواد بفتح السين وأصل السواد الشخص ومنه في حديث الاسراء رأيت آدم عينا أسودة وعن يساره أسودة أي أشخاص والمراد هنا حتى جعلوا من ذلك كوما شاصا مرتفعا فخطوه وجعلوا حيسا (قوله حتى إذا رأينا جدر المدينة هشنا البها) هكذا هو في النسخ هشنا البها وتشديد الشين المجع ثم نون وفي بعضها هشنا بشينين الأولى مكسورة مخففة ومعناها منشطنا وخففنا وانبعث نفوسنا البها يقال منه هشتت بكسر الشين في الماضي وفتحها في المضارع وذكر القاضي الرايثين السابقتين قال والرواية الأولى على الادغام لالتقاء المثلين

مرفوع نائب عن الفاعل قال ابن الأثير السفرة طعام يتخذها المسافر وأكثروا يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسمي به كما سميت المزاولة راوية وغير ذلك من الأسماء المنقولة قال ابن بطال وكانت هذه السفرة لقريش (فأى) زيد بن عمرو بن نفيل (أن يأكل كل منها ثم قال زيد) مخاطبا للذين قدموا السفرة (أني لست أكل مما تذبحون على أنصابكم) جمع نصب بالنهية وضمتين وهي أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام (ولا أكل إلا ما ذكر اسم الله عليه) واستشكل بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أولي بذلك من زيد وأوجب بأنه ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أكل منها وعلى تقدير كونه صلى الله عليه وسلم أكل منها فزيد إنما فعل ذلك برأى دأ لا بشرع بلغة وانما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين إبراهيم وكان في شرع إبراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وتحريم ما لم يذكر اسم الله عليه إنما نزل في الإسلام والأصح أن الأشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرم قاله السهيلي وقول ابن بطال وكانت السفرة لقريش فقد موها للنبي صلى الله عليه وسلم فأى أن يأكل كل منها فقد موهها للنبي صلى الله عليه وسلم لم يزد بن عمرو فأى أن يأكل كل منها تعقبه في الفتح فقال هو محتمل لكن لا أدري من أين له هذا الجزم بذلك فأى لم أقد عليه في رواية أحد وقال الخطابي كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل مما يذبحون للأصنام يأكل مما عدا ذلك وإن كانوا لا يذبحون اسم الله عليه وانما فعل ذلك زيد برأى رآه لا بشرع بلغة قاله السهيلي واستضعف بأن الظاهر أنه كان في شرع إبراهيم عليه الصلاة والسلام تحريم ما ذبح لغير الله لأنه كان عدا والأصنام * وهذا الحديث يأتي أن شاء الله تعالى في كتاب الصيد (وأن) بفتح الهززة ولا يذبحان (زيد بن عمرو) المذكور (كان يعيب) بفتح أوله (على قريش ذبايحهم) التي يذبحونها لغير الله (ويقول) لهم (الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء) لتشرب (وأنت لها من الأرض) الكلالا كلة (ثم تذبحونها على غير اسم الله انكار ذلك) الفعل (ولعظامه) ونصب انكار على التعليل واعظاما عطف عليه وقوله وأن زيد موصول بالاسناد المذكور * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الذبايح والنسائي في المناقب (قال موسى) بن عقبة بالاسناد المذكور (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (ولا أعلمه إلا تحدث) بضم الفوقية والحاء وكسر الدال المهملة مبنيا للأفعول ويجوز الفتح فيه ما مبنيا للفاعل وفي نسخة لا يحدث بضم التحتية وفتح الحاء والدال وضم المثناة (به عن ابن عمر) زيد بن عمرو بن نفيل خرج (من مكة) إلى الشام يسأل عن الدين (أي دين التوحيد) (ويتبعه) يسكون الفوقية في الفرع وأصله وعليها علامة أبي ذر وفي الفتح ويتبعه بتشديد هاء من الاتباع ولا كشمهني ويتبعه بفتح فوقية مفتوحة بينهما واحدة ساكنة وفي نسخة بعد هاء التحتية ساكنة أي يطلبه (فلقي عالما من اليهود) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم أقف على اسمه (فسأله عن دينهم فقال) له (أني لعلي) لعل واسمها وخبرها قوله (أن أدين دينكم فأخبرني) عن شأن دينكم (فقال) له اليهودي (لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله) أي من عذابه (قال) زيد ما أفر (بالقاء) (الامن غضب الله ولا أجل من غضب الله شيئا أبدا وأنا أستطيعه) أي والحال أن لي قدرة على عدم حل ذلك وفي اليونانية وأني أستطيعه بتشديد النون مفتوحة استفهامية (فهل تدلني على غيره) من الأديان (قال) له (ما أعلمه إلا أن يكون) ديننا (حنيفا قال زيد وما) الدين (الحنيف قال) اليهودي هو (دين إبراهيم) لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله) وحده (لا شيء له) (خرج زيد فلقي عالما من النصارى) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه أيضا (فذكر مثله) أي مثل ما ذكر لعالم اليهود (فقال) له (إن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله)

وهي لغة من قال هزت سيني وهي لغة بكر بن وائل قال ورواه بعضهم هشنا بكسر الهاء واسكان الشين وهو من هاشم يهش بمعنى أي

قال فدخلنا المدينة فخرج جوارى نسائه يترأينها ويشتمن بصرعها **حدثني محمد (١٧٣)** بن حاتم بن ميمون حدثنا به زح وحدثني محمد بن

رافع حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم
قالا جميعا حدثنا سليمان بن المغيرة
عن ثابت عن أنس وهذا حديث
به زح قال لما انقضت عدة زينب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد
فاذكرها علي قال فانطلق زيد حتى
أتاها وهي تخمر بعينها قال فلما
رأيتها عظمت في صدرى حتى
ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكرها

هش (قوله فخرج جوارى نسائه)
أى صغيرات الأسمنان من نسائه
(قوله يشتمن) هو بفتح الياء والميم
(قوله قبل هذا) ان يحجبها فهي
امرأته استدل به المالكية ومن
وافقهم على أنه يصح النكاح بغير
شهود اذا أعلن لأنه لو أشهد لم يخف
عليهم وهذا مذهب جماعة من
الصحابة والتابعين وهو مذهب
الزهري ومالك وأهل المدينة شرطوا
الاعلان دون الشهادة وقال جماعة
من الصحابة ومن بعدهم تشترط
الشهادة دون الاعلان وهو مذهب
الاوزاعي والثوري والشافعي وأبي
حنيفة وأحمد وغيرهم وكل هؤلاء
يشترطون شهادة عدلين إلا أبا حنيفة
فقال ينعقد بشهادة فاسقين
وأجعت الامة على أنه لو عقد سرا
بغير شهادة لم ينعقد وأما اذا عقد
سرا بشهادة عدلين فهو صحيح عند
الجاهل وقال مالك لا يصح والله أعلم

* (باب زواج زينب بنت جحش ونزول
الحجاب واثبات وليمة العرس) *

(قوله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لزيد فاذكرها علي) أى فاخطبها
لى من نفسها فيه دليل على أنه
لا بأس أن يبعث الرجل لخطبة
المرأة له من كان زوجها اذا علم أنه
لا يكسر ذلك كما كان حال زيد مع

أى من إبعاده من رحمة وطرد من بابه **(قال له زيد)** ما أفرأ من لعنة الله ولا أحل من لعنة الله
ولا من غضبه شيأ أبدا وأنا أستطيع **(وفى اليونانية وغيرها وأنى بفتح النون مشددة استقهامية
وعند الداراني وفى بكسر الهمزة والنون المشددة لا أستطيع)** **(فهل تدلنى على غيره)** من الاديان
(قال ما علمه إلا أن يكون حنيفا قال له زيد) وما الخنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا
نصرانيا ولا يعبد إلا الله وحده لا شريك له **(فلما رأى زيد قولهم فى ابراهيم عليه السلام
خرج فلما برز)** أى ظهر خارجا عن أرضهم **(رفع يديه فقال اللهم انى)** بكسر الهمزة **(أشهد
أنى)** بفتحها **(على دين ابراهيم)** وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد خرج زيد بن
عمرو وورقة يطلبان الدين حتى أتيا الشام فتصرو ورقة وامتنع زيد فأتى الموصل فلقى راهبا
فعرض عليه النصرانية فامتنع الحديث وفيه قال سعيد بن زيد فسألت أنا و عمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فإنه مات على دين ابراهيم **(وقال الليث)** بن سعد
مما وصله أبو بكر بن أبي داود عن عيسى بن حماد المعروف برغبة عن الليث **(كتب إلى)** بن شديد
التخشي **(هشام عن أبيه)** عروة بن الزبير **(عن أسماء بنت أبي بكر)** الصديقي **(رضى الله عنهما)**
أنهما **(قلت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره إلى الكعبة يقول يا معاشرة قريش)**
ولأبى ذر يا معشر يسكون العيين وفتح المجمة **(والله ما منكم على دين ابراهيم غيرى)** وفى حديث
أبى أسامة عند أبى نعيم فى مستخرجيه وكان يقول الهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم **(وكان)** أى
زيد **(يحكى المؤودة)** مفعولة من وأدالتنى اذا قتله وأطلق عليها اسم الوأد اعتبارا بما أُرِىَ فيها وان
لم يقع وكانوا يدفنون البنات وهن بالحياة وأصله فيما قيل من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب
حيث سبى بنت آخر فاستقرشها فأراد أبوها أن يقتلها فاختارت الذى سبها خلف
أبوها ليقتلن كل بنت تولد له فتوقع على ذلك وأكره من كان يفعل ذلك منهم من الاملاق وقوله
يحكى المؤودة وهو مجاز عن الابقاء وذلك أنه **(يقول للرجل اذا أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها أنا
أ كفيكها)** ولأبى ذر وابن عباس كراتنا كفيك **(مؤتفايا خذها)** من أبوها يقوم بما تحتاج اليه
(فاذا رعت) براعى وعين مهملات أى نشأت **(قال لأبيان شئت دفعها إليك وان شئت
كفيتك مؤتها)** وعند القاسم كهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب قال
قال لزيد بن عمرو انى خالفت قومي واتبعتم مله ابراهيم واسماعيل وما كانا بعدان وأنا أنتظر نبيا
من بنى اسمعيل ولا أرى أدركه وأنا أومن به وأصدق وأشهد أنه نبي وان طالت بك حياة فأقرئه
منى السلام قال عامر فلما أملت أعلمت النبي صلى الله عليه وسلم خبره قال فرد عليه السلام
ورحم عليه وقال لقد رأيتك فى الجنة يسحب ذبولا وفى رواية أبى أسامة المذكور سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة أمة وحده بنى وبين عيسى بن مريم وروى أبو
عمر أنه كان يقول يا معشر قريش اياكم والربا فإنه يورث الفقر وروى الزبير بن بكار من طريق
هشام بن عمرو قال بلغنا أن زيدا كان بالشام فبلغه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل بريده
فقتل بمذعة من أرض البلقاء وقال ابن اسحق لما توسط بلادهم قتلوه وقيل أنه مات قبل المبعث
بخمسة سنين عند بناء قريش الكعبة **(باب بنيان الكعبة)** فى الجاهلية على يد قريش فى زمن
النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وعند ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنيت الكعبة كان عمر النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ نحو عشرين سنة وسقط لفظ باب لا يذوق قوله مرفوع * وبه قال
(حدثني) بالافراد لأبى ذر حدثنا **(محمود)** هو ابن غيلان العدوى مولاهم المروزي قال **(حدثنا
عبد الرزاق)** بن همام **(قال أخبرى)** بالافراد **(ابن جرير)** عبد الملك بن عبد العزيز المكي **(قال**

رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله فلما رأيتها عظمت فى صدرى حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها**

فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت (١٧٤) يا زينب أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما أبصاعة شيئا حتى

أوامر ربي فقامت الى مسجد ها
وزل القرآن وجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخل عليها فغيرا دن
فوليتها ظهري ونكصت على
عقبى معناه أنه هاجها واستحلها
من أجل إرادة النبي صلى الله عليه
وسلم تزويجها فعاملها معاملة
من تزويجها صلى الله عليه وسلم
في الأعظام والأجلال والمهابة
وقوله أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكرها هو بفتح الهـ مرة من
أن أى من أجل ذلك وقوله نكصت
أى رجعت وكان جاء إليها لخطبها
وهو ينظر إليها على ما كان من
عادتهم وهذا قبل نزول الحجاب فلما
غلب عليه الإحلال تأخر وخطبها
وظهره اليها لئلا يسبقه النظر اليها
(قوله ما أبصاعة شيئا حتى أوامر
ربي فقامت الى مسجد ها) أى
موضع صلاتها من بيتها وفيه
استجاب صلاة الاستخارة لمن هم
بأمر سواء كان ذلك الأمر طاهرا
أو نجسا وهو موافق لحديث جابر
في صحيح البخارى قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلنا الاستخارة
في الأمور كلها يقول إذا هم أحدكم
بالأمر فليركع ركعتين من غير
الفرصة الى آخره وأملها استخارت
لخوفها من تقصير في حقه صلى الله
عليه وسلم (قوله وزل القرآن وجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل عليها فغيرا دن) يعنى زل
قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا
زوجنا كما فدخل عليها فغيرا دن

أخبرني (بالأفراد أيضا) (عمرو بن دينار) بفتح العين أنه (سمع جابر بن عبد الله) (الأنصاري) (رضي الله
عنه) ما قال لما بنيت الكعبة (بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للفعول أى لما بنيتها قرش
(ذهب النبي صلى الله عليه وسلم) (عنه) (عباس بن قنلان الحجازي) على أعناقهم الملبثات (فقال
عباس النبي صلى الله عليه وسلم) (باب آخر) (أجعل أزارك على رقبتك يقول) بالتحية بعد الصاف
مرفوع ولا يذير بقل بمحذوها على الجرم (من الحجارة) ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم (آخر) أى
فوقع (الى الأرض وطمخت) بفتح (عينها) أى شخصتها وارفعنا (الى السماء ثم أفاق)
وسقطت هذه من الفرع وفي حديث أبي الطفيل فيمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم
الحجارة إذا نكشت عورته فنودي يا محمد غط عورتك فذلك أول ما نودي فاروق له عورة قبل ولا
بعد (وقال) (لعمه) (أعطى) (أزاري) (أعطى) (أزاري) فأعطاه فأخذ (فشد عليه) (زاده الله شرفا لديه
(أزاده) (زاد في رواية في أوائل الصلاة فاروى بعد ذلك عريانا وهذا الحديث من مراسيل الصحابة
وسبق في باب فضل مكة وبنائها واختلاف في عدد بناء الكعبة والذي يحصل من مجموعه عشر
مرات للملائكة وآدم وأولاده والخليل والعباقرة وجرهم وقصى بن كلاب وقرش وعبد الله بن
الزبير والحجاج ومررت دلالة ذلك * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) (محمد بن الفضل السدي) قال
(حدثنا جابر بن زيد) (هو ابن درهم الأزدي الجهمي النصري) (عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن
أبي يزيد) (بضم عين عبيد الله ونز يد من الزيادة مول أهل مكة) (قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم حول البيت) (الحرام) (حائط كانوا يصاؤون حول البيت) (وهذا أمر سل وقيل منقطع لأن
عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد من صغار التابعين وقوله (حتى كان عمر) أى زمان خلافته
(فبنى حوله حائطا) (وهذا منقطع لأنه لم يذكر عمر) (قال عبيد الله) (بن أبي يزيد) (جدره) (بفتح
الجيم وسكون الدال مرفوع أى جداره مبتدأ خبره قوله (تفسير) (والجملته صفة حائطا والذي في
الفرع جدره بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ونصب الراء بعدها هاء تأنيث مرفوع عليها شطبة
بالجرزة قصير بالرفع أيضا وكذا هو في اليونانية لكن بغير نطق على الهاء ولا ضبط لها فيحتمل أن
يكون الرفع على الراء وفي نسخة جدارا بفتح الجيم والدال والنصب قصير نصب أيضا (فتناه ابن
الزبير) (عبد الله رضي الله عنه من يفاطو بلا وهذا المقدار هو الموصول أيضا من الحديث كمنبه
عليه الحافظ ابن حجر) (باب) (بيان) (أيام الجاهلية) (أيام الفترة) (سميت بها لكثرة جهالاتهم وسقط
لأى ذر لفظ باب * وبه قال (حدثنا مسدد) (هو ابن مسرر هذلي) (حدثنا يحيى) (بن سعيد القطان
(قال هشام حدثني) (بالأفراد ولا يذير حديثنا هشام قال حدثني) (أبي) (عمرو بن الزبير) (عن عائشة
رضي الله عنها) (أنها) (قالت) (كان عاشوراء) (ولأى ذر كان يوم عاشوراء) (يوما تصومهم قرش في
الجاهلية) (اقتداء بشرع سابق) (ليكن قال في الفتح إن في بعض الأخبار أنه كان يصاومهم فقط ثم رفع
عنهم فصاوموا شيكرا) (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه) (أى في الجاهلية) (فلما قدم المدينة) (في
ربيع الأول) (صامه) (على عادته) (وأمر) (أصحابه) (بصيامه) (في أول السنة الثانية) (فلما نزل رمضان)
أى صيامه في الثانية في شهر شعبان (كان من شاء صامه) (أى عاشوراء) (ومن شاء لا يصومه) (وهذا
الحديث قدم في كتاب الصيام * وبه قال (حدثنا مسلم) (هو ابن إبراهيم قال) (حدثنا وهيب)
مصرغاهو ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) (عبد الله) (عن أبيه) (طاووس) (عن ابن عباس رضي الله
عنه) (أنه) (قال كانوا) (أى أهل الجاهلية) (يرون) (بفتح التحتية) (أى يفتقدون) (أن العمرة) (أى
الأحرام) (في أشهر الحج) (شوال وذى القعدة وتسع من الحجة وليلة النحر وأوشعرا وذى الحجة
بكماله على الخلاف فيه) (من الفجور) (أى من الذنوب) (في الأرض) (كانوا) (أى في الجاهلية) (يسمون

وعليها فهو جمع جدار ككتب وكتاب وعليها لا يناسب قوله بعد قصيرا بل المناسب عليها قصيرة أي بها مش الطبع المحرم

قال فقال ولقد رأيتنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلعنا الخبز واللحم حين امتد (١٧٥) النهار فخرج الناس وبقى رجال يتحدثون في

البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتبع حجر نساءه يسلم عليهن ويقبلن يا رسول الله كيف وجدت أهلك قال فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أخبرني قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فالتقي الستر بيني وبينه ونزل الحجاب قال ووعظ القوم بما وعظوا به زاد ابن رافع في حديثه لاندخلوا بيوت النسبى الآن يؤذن لكم إلى طعام غيرنا فمن إناه إلى قوله والله لا يستحي من الحق * حدثني أبو الربيع الزهراني وأبو كامل فضيل ابن حسين وقتيبة بن سعيد قالوا حدثنا جاد وهو ابن زيد عن ثابت عن أنس وفي رواية أبي كامل سمعت أنس قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم على امرأة وقال أبو كامل على شيء من نساءه ما أولم على زينب فإنه ذبح شاة * حدثنا محمد بن عمر وبس عباد بن جملة بن أبي رواد ومحمد بن بشارة قالوا حدثنا محمد وهو ابن جعفر حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس ابن مالك يقول ما أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة من نساءه أكثر وأفضل مما أولم على زينب فقال ثابت البناني بما أولم قال أطمعهم خبزاً ولحماً حتى تركوه

لأن الله تعالى زوجته إياها به هذه الآية (قوله ولقد رأيتنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلعنا الخبز واللحم حين امتد النهار) هو بفتح الهمزة من أن وقوله حين امتد النهار أي ارتفع هكذا هو في النسخ حين بالنون (قوله يتبع حجر نساءه يسلم عليهن إلى آخره) سبق شرحه في الباب قبله (قوله أطمعهم خبزاً ولحماً حتى تركوه) يعني حتى

المحرم صغراً بالتثنية مصر وفا قال النووي بخلافه وفي الفرع كاصله عن أبي ذر صغراً بغير تنوين (ويقولون إذا برأ الدبر) بالمهمل والموحدة المفتوحتين الجرح الذي يحصل في ظهر الأبل من اصطكاك الأتقاب وبرأ بغير همزة في الفرع كاصله (وعفا الأثر) أي ذهب أثر الحاج من الطريق بعد رجوعهم بوقوع الأمطار وزاد في الج واصل صغراً (حلت العمرة لمن اعتمر) يسكون الراء كالسابقين للجمع (قال ابن عباس) فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة (رابعة) أي صبح رابعة من ذي الحجة حال كونهم (مهلين بالجم) ولا يلزم من إهلاله عليه الصلاة والسلام بالجم أن لا يكون قارناً (وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعلوها) أي يقبلوا الحجة (عمرة) ويتم الواجب لها فيصيروا متمتعين وهذا الفسخ خاص بذلك الزمن خلافاً لما أجد (قالوا) يا رسول الله أي الحل هل هو حل عام لكل ما حرم بالأحرام حتى الجماع أو حل خاص (قال) عليه الصلاة والسلام (الحل كله) فيحل فيه حتى الجماع لأن العمرة ليس لها الاحتلل واحد * وهذا الحديث قد سبق في الجم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال كان عمرو) بفتح العين ابن دينار (يقول حدثنا سعيد بن المسيب) التابعي (عن أبيه) المسيب (عن جده) جده سعيد واسمه حزن بفتح الحاء المهمل وسكون الزاي بعدها نون المهاجرة وكان من أشرف قرش في الجاهلية أنه (قال جاء عيل في الجاهلية) قبل الإسلام (فكسا) أي غطى (ما بين الجبلين) المشرفين على مكة (قال سفيان) بن عيينة (ويقول) عمرو بن دينار (أن هذا الحديث له شأن) أي قصة طويلة * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن بيان) بفتح الموحدة وتخفيف التحتية (أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن بشر بالموحدة والمعجمة ككثيثة الاحصى الكوفي (عن قيس ابن أبي حازم) بالحاء المهمل والزاي واسمه عوف أنه (قال دخل أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (على امرأة من أحسن) بحاء وسين مهملتين وفتح المير قبيلة من بجيله وليست من الجنس الذين هم من قریش (يقال لها) المرأة (زينب) بنت المهاجر كما في طبقات ابن سعد وأبنت جابر كما ذكر أبو موسى المديني في ذيل الصحابة عن ابن مسعود في تاريخ النساء أنه زينب بنت عوف كما ذكر الدارقطني في العلل قال وذكر ابن عيينة عن اسمعيل أنه جاد إبراهيم بن المهاجر قال في الفتح والجمع بين هذه الأقوال يمكن فن قال بنت المهاجر نسبها إلى أبيها أو بنت جابر نسبها إلى جدها الأدنى أو بنت عوف نسبها إلى جدها الأعلى (فراها) أبو بكر (لأنكم) بحذف أحد المثليين (فقال) ما لها لا تكلم قالوا حجت مصمتة بضم الميم الأولى وكسر الثانية وسكون الصاد المهمل اسم فاعل من أصمت رباعياً يقال أصمت بفتح أوله أصماتاً وصمت بفتح تين صموتا وصماتاً وصماتاً أي ساكنة (قال لها) تكلمي فان هذا أي ترك الكلام لا يحل هذا (الصمات) من عمل الجاهلية فتكلمت وعند اسماعيل أن المرأة قالت له كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شر خلفت أن الله عافاني من ذلك أن لا أكلم أحداً حتى أجمع فقال أن الإسلام يهدم ذلك فتكلمت (فقلت) له (من أنت قال) لها (امرؤ من المهاجر بن قالت أي المهاجر بن قال) لها (من قریش قالت) له (من أي قریش أنت قال) لها (أنك) بكسر الكاف (أسول) بلام التأكيد وصيغة فعول المذكر والمؤنث فيها سواء والمعنى أنك لكثرة السؤال (أنا أبو بكر قالت) له (ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح) أي دين الإسلام (الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال) أبو بكر رضي الله عنه (بقاؤكم عليه ما استقامت بكم) بالموحدة ولأي ذر عن الكشمي نكهم باللام (أعنتكم) لأن باستقامتهم تقام الحدود وتؤخذ الحقوق ويوضع كل شيء موضعه (قالت) له (وما الأئمة قال) لها (أما) بالتخفيف (كان لقومك) شبهوا وتركوه لشبعهم (قوله ما أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة من نساءه أكثر وأفضل مما أولم على زينب) يحتمل أن سبب ذلك

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي وعاصم بن النضر (١٧٦) التيمي ومحمد بن عبد الأعلى كلهم عن معتمر واللفظ لابن حبيب حدثنا معتمر بن

سليم قال سمعت أبا جندباً أو
مجاناً عن أنس بن مالك قال لما روج
النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت
جحش دعا القوم فطمعوا ثم جلسوا
يتحدثون قال فأخذ كأنه يتنهد
للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام
فلما قام قام من قام من القوم زاد
عاصم وابن عبد الأعلى في حديثهما
قال فبعد ثلاثة وإن النبي صلى الله
عليه وسلم جاء ليدخل فإذا القوم
جاثوس ثم انهم قاموا فانطلقوا قال
ثم أتت فأخبرت النبي صلى الله عليه
وسلم أنهم قد انطلقوا قال فجاء حتى
دخل فذهبت أدخل فالتى الحجاب
بيني وبينه قال وأزل الله عز وجل
يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير
ناظرين أتاه إلى قوله إن ذلكم كان
عند الله عظيماً * وحدثني عمرو
الناقد حدثنا يعقوب بن إبراهيم
ابن سعد حدثنا أبي عن صالح قال
إن شهاب بن أنس بن مالك قال أنا
أعلم الناس بالحجاب لقد كان أبي بن
كعب يسألني عنه قال أنس أصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن زينب بنت جحش قال وكان
تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام
بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال
الشكر لعمرة الله في أن الله تعالى
زوجه إياها بالوحي لا بولي وشهود
بخلاف غيرها ومبذها الصبح
المشهور عند أصحابنا صحة نكاحه
صلى الله عليه وسلم بلا ولي ولا شهود
لعدم الحاجة إلى ذلك في حقه صلى
الله عليه وسلم وهذا الخلاف في غير
زينب وأما زينب فنصوص عليها
وأنت أعلم (قوله حدثنا أبو مجاز) هو

رؤس وأشرف يأمرهم فيطيعونهم قالت له (بلى قال) لها (فهم أولئك على الناس) بكسر
الكاف واستدل به على أن من نذر أن لا يتكلم لم ينفق نذره لأن أبابكر رضي الله عنه أطلق أن ذلك
لا يحل وأنه من فعل الجاهلية وأن الإسلام هدم ذلك ولا يقول أبو بكر مثل هذا إلا عن توقيف
فيكون في حكم المرفوع وشروط النذور كونه قربة لم تمنع كعتق وعادة مريض وسلام وتشييع
جنازة فلو نذر غير قربة كواجب عني كصلاة الظهر أو معصية كشراب خمر وصلاة بعدد
أو مكروه كصيام الدهر لمن خاف به ضرراً أو فوت حق أو مباح كقيام وقعود وصمت سواء نذر فعله
أم تركه لم يصر نذره أما الواجب المذكور فلا نذر عليه بالزام الشرع قبل النذر فلا معنى لالتزامه
وأما المعصية فله نذر مسلم لا نذر في معصية الله وأما المكروه والمباح فلا نذر لهما لا يتقرب بهما وتأتي
زيادة لهذا في النذور إن شاء الله تعالى بقوة الله ومعونه * وفيه قال (حدثني) بالافراد (فروء بن أبي
المغراء) بفتح الفاء وسكون الراء والمغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الراء ومدود الكسبية
الكوفي قال (أخبرنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المعجمة وكسر الهاء (عن هشام عن أبيه)
عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب) لم تسم
وذكر عمر بن شبة أنها كانت بمكة وأنها لما رقت لها ذاك هاجرت إلى المدينة (وكان لها حشف) بجاء
مهملة مكسورة وواو ساكنة بعدها شين معجمة بيت صغير (في المسجد قالت) عائشة رضي الله عنها
(فكانت تأتيننا فتحدث عننا) بحذف أحد المثليين تخفيفاً ولا يذرتحدث بحذف الفاء وثابت
الناء الأخرى (فأذا فرغت من حديثها قالت ويوم الوشاح) بكسر الواو وضمها وقد تبدل همزة
مكسورة بالشين المعجمة وبعد الألف حاء مهملة ما يقيد من الجلود يرصع بالجواهر وتشده المرأة
بين عاتقها وكشحتها (من تعاجيب ربنا * ألا) بالتخفيف (أنه) بفتح الهاء وكسر هاء في اليونينية
(من بلدة الكفر أنجاني فلما أكرت) من ذلك (قالت لها عائشة) رضي الله عنها (وما يوم الوشاح
قالت خرجت جويرية لبعض أهلي) وكانت عروساً قد دخلت مغسلاً (وعليها وشاح من آدم)
أحر (فسقط منها فأنحطت عليه الحديا) بضم الحاء وفتح الدال المهملة وتشد بالتحفة من
غير همزة (وهي تحسبه لها فاختذت) بحذف ضمير النصب ولا يذرتفاخذته (فأتمموني به
فعذبوني حتى بلغ من أمرهم) كذا في الفرع والذي في أصله من أسرى (أنهم طلبوا) ذلك الوشاح
(في قبلي) وفي الصلاة قال نسوة فلم يجدوه قالت فاتهم موني قالت فطفقوا يغتسئون حتى
فتشوا قبلها (فبيناهم) بغير ميم (حولي وأنا في كرى إذا قلت الحديا حتى وازت)
بالراء المعجمة أي حاذت (برؤسنا) بهمزة بعد هاوا ولا يذرتروستنا بغير همزة
(ثم ألقته فأخذه وقتلهم هذا الذي اتهموني به) أي أخذته (وأنا منه بريئة) جملة حالته
* وسبق هذا الحديث في باب نوم المرأة في المسجد من كتاب الصلاة * وفيه قال (حدثنا قتيبة)
ابن سعيد البغلاني قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدني (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ألا) بالتخفيف (من كان حالفاً) أي من أراد أن
يحلف (فلا يحلف) بالجرم (ألا بالله) أي كوالله وكرب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي
بيده وبصفته الذاتية كقضايته وعزته وكبريائه وكلامه لا بغيره لأن الحلف يقتضي تعظيم
المحلف به وحقيقته الأعظمه مختصة به تعالى فلا يضاهي به غيره (فكانت) بالفاء ولا يذرتو كانت
(فريش تحلف بآبائها) بأن يقول الواحد منهم أبي أفعول هذا أو أوي لأفعل هذا أو وحق أبي أو
وربه أبي (فقال) لهم صلى الله عليه وسلم (لا تحلفوا بآبائكم) لأنه من أيمان الجاهلية * وتأتي
إن شاء الله تعالى ما فيه من المباحث في باب بعون الله وقوته وهذا الحديث أخرجه الترمذي * وفيه
قال (حدثنا يحيى بن سليم) أبو سعيد الجعفي زيل مصر وتوفي بها فيما قاله المنذري سنة تسع

بكسر الميم وسكان الجيم وفتح اللام وبعد هاواي وحكى فتح الميم والمشهور الأول واسمه لاحق بن حميد قيل وليس في الصحيحين - وثلاثين

بعد ما قام القوم حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقيت معه حتى بلغ (١٧٧) باب حجرة عائشة ثم ظن أنهم قد خرجوا فرجع

ورجعت معه فاذا هم جلوس مكانهم فرجع فرجعت الثانية حتى بلغ حجرة عائشة فرجع فرجعت فاذا هم قد قاموا فاضرب بيني وبينه بالستر وأزل الله اية الحجاب وحذتنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر يعني ابن سليمان عن الجعد أبي عثمان عن أنس بن مالك قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بأهله قال فصنعت أمي أم سليم حيسا فجعلته في تور فقالت يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعث بهذا إليك أمي وهي تقر بذلك السلام وتقول ان هذا لك مناقيل يا رسول الله قال فذهبت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان أمي تفكر ذلك السلام وتقول ان هذا لك مناقيل يا رسول الله فقال ضعه

من أول اسمه لام ألف غيره (قوله عن أنس قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بأهله فصنعت أمي أم سليم حيسا فجعلته في تور فقالت يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعث بهذا إليك أمي وهي تقر بذلك السلام وتقول ان هذا لك مناقيل يا رسول الله) فيه أنه يستحب لأصدقاء المتزوج أن يبعثوا إليه بطعام يساعدونه به على وليته وقد سبق هذا في الباب قبله وقد سبق هنالك بيان الحيس وفيه الاعتذار إلى المبعوث إليه وقول الانسان نحو قول أم سليم هذا لك مناقيل وفيه استحباب بعث السلام إلى الصاحب وان كان أفضل من الباعث لكن هذا يحسن اذا كان بعيدا من موضعه اوله عذر في عدم الحضور

وثلاثين ومائتين (قال حدثني بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخ- برني) بالافراد (عمر) بفتح العين ابن الحرث المصري (أن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (حدثه أن) أباه (القاسم) كان عشي بين يدي الجنائز (وهو أفضل عند الشافعية وعند الحنفية ورواه أفضل لانها متبوعة (ولا يقوم لها) اذا مرت عليه (ويخرج عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كان أهل الجاهلية يقومون لها يقولون اذارأوها كنت في أهل ما) أي الذي (أنت) فيه كنت في الحياة مثله ان خير أخير وان شرافته وذل في ما يده عنه من أن روح الانسان يصير طائر مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام وحينئذ فاموصول وبعض صلته محذوف يقولون ذلك (مرتين) أو المعنى كنت في أهلك شريفا مثلا فأى شيء أنت الآن فباحينئذ استفهامية أو مانافية ولفظ مرتين من تنمة المقول أي كنت مرة في القوم واست بكائن فيهم مرة أخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الاحيان الدنيا وفي قول عائشة رضي الله عنها كان أهل الجاهلية ما يدل ظاهره أنه لم يبلغها أمره عليه الصلاة والسلام بالقيام للجنائز فقرأ أن ذلك من شأن الجاهلية وقد جاء الاسلام بخالفهم وقد ذهب الشافعي رحمه الله إلى أنه غير واجب وأن الأمر به منسوخ وهل يبقى الاستحباب قال والفقود أحب إلى وبكراهة القيام صرح النووي رحمه الله ومجئ ذلك في الجنائز * وبه قال (حدثني بالافراد (عمر بن العباس) بالموحدة والمهملة وعين عمرو مفتوحة أبو عثمان البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي العنبري البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الكوفي أدرك الجاهلية أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ان المشركين كانوا لا يفيضون (بضم التحتية) أي لا يدفعون (من جمع) بفتح الجيم وسكون الميم أي من المزدلفة (حتى تشرق الشمس) بفتح القوفية وضم الراء أي تطلع ولا يذترشق بضم التاء وكسر الراء من الاشراق (على) جبل (ثبير) بثلاثة مفتوحة فوحدة مكسورة (خالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فأفاض قبل أن تطلع الشمس) وهذا مذهب الشافعية والجمهور * وبه قال (حدثني بالافراد (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (قال قلت لابي أسامة) جاذب أسامة (حدثكم يحيى بن المهلب) بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة أبو كدينة بضم الكاف وفتح الدال وسكون التحتية بعدهما نون مصغرا الكوفي الجلي الموثق ليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين أبو عبد الرحمن السلي الكوفي (عن عكرمة) مولى ابن عباس في تفسير قوله تعالى (وكأ سادها قال ملائمتي متتابعة) من غير انقطاع قال أنا ناعمر يعني قرانا * فأترعنا له كأ سادها

(قال) عكرمة بالسند السابق (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (سمعت أبي يقول في الجاهلية) قبل أن يسلم (اسقنا كأ سادها) وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت أبي يقول لعلامة ادهق لنا أي املا لنا أو تابع لنا وهذا معنى السابق وفي الباب قال عكرمة ورجعنا سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اسقنا وادهق لنا ودعا ابن عباس رضي الله عنهما غلاما له فقال اسقنا فجاء الغلام بهما ملائمتي فقال ابن عباس هذا الدهاق وعن عكرمة أيضا وزيد بن أسلم أنها الصافية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم مصغرا الكوفي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر) من اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز محتمل عند النحويين مستعمل

كم كانوا قال زهاء ثلثمائة وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس هات التور قال فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعلق عشرة عشرة ولما اكمل كل انسان بما يليه قال فاكوا حتى شبعوا قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى اكوا كلهم فقال لي يا انس ارفع قال فرفعت فادري حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت قال وجلس طوائف منهم فعدتون في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وزوجته مولية وجهها الى الحائط فتنقلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم على نسائه ثم رجع فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجع ظنوا انهم قد تنقلوا عليه

(قوله صلى الله عليه وسلم اذهب فادع لي فلانا وفلانا وفلانا ومن لقيت وسمى رجالا قال فدعوت من سمي ومن لقيت قال قلت لانس عدد كم كانوا قال زهاء ثلثمائة) قوله زهاء بضم الزاي وفتح الهاء وبالمد ومعناه نحو ثلثمائة وفيه أنه يجوز في الدعوة أن ياذن المرسل في ناس معينين وفيهمين كقوله من لقيت من أردت حرفي هذا الحديث مجرزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتكثير الطلوع كما وضع في الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم يا انس هات التور) هو بكسر التاء من هات كسرت اللام كما تكسر الطاء من أعط (قوله وزوجته مولية وجهها) هكذا هو في جميع النسخ وزوجته بالتاء وهي لغة قليلة

عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع ولمسلم من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وله من رواية ثوري عن عبد الملك اشعر ركلة تكلمت بها العرب (قوله لانس) فتح الام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري من حوّل الشعراء مخضرم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر فاسلم وحسن اسلامه (الا) بالتخفيف استفتاحية (كل شيء) مبتدأ مضاف للذكر وهو يعقوب بن اسحاق اقرادهما نحو كل نفس ذائقة الموت (ما خلا الله) نصب بخلا وخبر المبتدأ قوله (باطل) كذا بالتبوين أي كل شيء خلا الله وخلاصاته الذاتية من رجة وعذاب وغير ذلك والمراد كل شيء سوى الله حائر عليه الفناء لذاته والصف الآخر لهذا البيت * وكل نعيم لا محالة زائل * وهو من قصيدته من البحر الطويل وجمتها عشرة أبيات وانشدته عائشة رضي الله عنها قوله

ذهب الذين يعاش في أ كفافهم * وبقيت في خلف كجند الجرب

فقال رحم الله لبيدا كيف لو أدرك زماننا هذا وقال له عمر بن الخطاب أنشدني شيئا من شعره فقال ما كنت لأقول شعرا بعد أن علمني الله البقرة وآل عمران وتوفي بالكوفة في أماراة الوليد بن عتبة عليها في خلافة عثمان رضي الله عنه عن مائة وأربعين سنة وقيل وسبع وخمسين سنة وهو القائل

ولقد شئت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

(وكاد أمية بن أبي الصلت) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التخمية والصلب بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية النقي أي قارب (أن يسلم) بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام أي في شعره في حديث مسلم من طريق عمر بن النضر يدعي أمية قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر أمية قلت نعم فأنشدته مائة بيت فقال لقد كاد يسلم في شعره وكان أمية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وأدرك الاسلام ولم يسلم وقيل انه دخل في النصرانية وأكثر في شعره من ذكر التوحيد وسقط لا يذران من قوله أن يسلم وحينئذ يسلم رفع * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الادب والرفاق ومسلم في الشعر والترمذي في الاستئذان وابن ماجه في الادب * وبه قال (حدثنا سميع) بن أي أويس قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحذنا (أخى) عبد الحميد المدني (عن سليمان بن بلال) أي أبو النضر المدني وثبت ابن بلال لا يذرح (عن يحيى بن سعيد) الانصاري قاضي المدينة (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان لأبي بكر) الصديق رضي الله عنه (غلام) لم يسلم (يخرج) بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء (له الخراج) أي يعطيه كل يوم ما عنده وضره عليه من كسبه (وكان أبو بكر يا كل من خراجه) إذا سأل عنه وعرف حله (بخاء نوباشي) من كسبه (فا كل منه أبو بكر) رضي الله عنه ولم يسأله (فقال له الغلام تدرى) ولا يذرعن الكشميهني أن تدرى (ما هذا) الذي جئت به وأكث منه (فقال أبو بكر) رضي الله عنه (وما هو قال كنت تكهن لانسان في الجاهلية) لم يسلم (والحال أني) ما أحسن الكهانة بكسر الكاف وهي الاخبار بالغيب من غير طريق شرعي وكان كثيرا في الجاهلية لا سيما قبل البعثة وكان منهم من يزعم أن له رثيا من الجن يلقى اليه الاخبار ومنهم من يدعي أنه يستدله ذلك بفهم أعطيه (الأنى خدعته فلقيني فأعطاني بذلك) أي بمقالة الذي تكهنه (فهذا) ولا يذرعن الكشميهني فهو (الذي أكث منه فأدخل أبو بكر) رضي الله عنه (يده) في فيه (فقاء)

قال فابتدروا الباب فخرجوا كلهم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أرنى (١٧٩) السور ودخل وأنا جالس في الحجر فلم يلبث الا

سيرا حتى خرج على وأنزلت هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأهن على الناس يأيهن الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النسبي الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانتمشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي الى آخر الآية قال الجعد قال أنس بن مالك أنا أحدث الناس عهدا به هذه الآيات وحجبت نساء النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي عثمان عن أنس قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب أهدت له أم سليم حبسافي ثور من محارة فقال أنس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فادعني من لقيت من المسلمين فدعوت له من لقيت فجعلوا يدخلون عليه فإكلون ويخرجون ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على الطعام فدعا فيه وقال فيه ماشاء الله أن يقول ولم أدع أحد الفقيه الادعوت فأكلو حتى شبعوا وخرجوا وبقي طائفة منهم فاطالوا عليه الحديث فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يستحي منهم أن يقول لهم شيئا فخرج وتركهم في البيت فانزل الله عز وجل يأيهن الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه قال قتادة غير متعنين طعاما ولكن اذا دعيت فادخلوا حتى بلغ ذلكم أظهر لقلوبكم وقولوهن (باب الأمر باجابة الداعي الى دعوة)

دعوة الطعام بفتح الدال ودعوة النسب بكسر ها هذا قول جمهور

العرب وعكسه نيم الرباب بكسر الراء ففقالوا الطعام بالنسب بالفتح وأما قول قطرب في المثلث ان دعوة الطعام بالنسب

استفزع (كل شيء في بطنه) انتهى عن حلوان الكاهن ولان ما يحصل بطريق الخديعة حرام * وبه قال (حدثنا مسدد) عوان مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت قال (أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال كان أهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجوزور (بفتح الجيم البعير ذكرا كان أو أنثى) الى جبل الحبلة (بفتح الحاء المهملة والموحدة فيها) قال (ابن عمر) (وحبل الحبلة) هو (أن تنج الناقة) بضم النونية الأولى وفتح الثانية بينهما نواكسة آخره جيم مبنيا للمفعول أى تضع (ما في بطنها) تحمل (الناقة) (التي تجت) بضم النون وكسر الفوقية (فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك) (لجمل الاجل) * ومباحثه سبقت في باب بيع الغرر وحبل الحبلة من البيوع * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية ابن ميمون الأزدي البصري (قال حدثنا غيلان بن جبر) بفتح الميم وسكون التحتية وجبر بفتح الجيم البصري (كننا في أنس بن مالك) رضي الله عنه (فحدثنا عن الانصار وكان) ولأبي ذر فكان بالفداء بدل الواو (يقول لي فعل قومك) في الجاهلية (كذا وكذا يوم كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا) وليس غيلان من الانصار وانما قال له أنس فعل قومك نظرا الى النسبة الأعمية وهي الازد * وهذا الحديث قد سبق في مناقب الانصار (القسامة في الجاهلية) بفتح القاف وتخفيف السين المهملة مأخوذة من القسم وهي البين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات أو النفي أو هي مأخوذة من قسمة الأيمان على الخائفين وثبتت هذه الترجمة عند الاكثرين عن الفربري هنا وسقطت للنسفي قال ابن حجر وهو أوجه لان الجميع من ترجمة أيام الجاهلية * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بسكون العين المهملة بين فقتن عبد الله بن عمرو المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد أبو عبيدة البصري التنوري قال (حدثنا ظن) بفتح القاف والطاء المهملة بعد هانوت ابن كعب البصري القطعي بضم القاف وفتح المهملة الاولى (أبو الهيثم) بالمثلثة قال (حدثنا أبو يزيد) من الزيادة (المدني) ولأبي ذر المدني البصري قال في الفتح ويقال له المدني بزيادة تحتية ولعل أصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه أحد من أهلها وشل عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا لراوى عنه في البخاري الا هذا الموضع (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال ان أول قسامة كانت في الجاهلية لفينا) بلام التاكيد (بنى هاشم) كان الحكم بها وبني مجرور بدل من الضمير المجرور وذلك أنه (كان رجل من بني هاشم) هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف كما قال الزبير بن بكار وكان نسبته الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة والمواخاة وسماء ابن الكلبي عامرا (استأجره رجل من قريش) اسمه خدش بنجاء معجزة مكسورة فعدال مهمة وبعد الاف شين معجمة ابن عبد الله بن أبي قيس العامري كما عند الزبير بن بكار وللأصلي وأبي ذر فيما ذكره في الفتح استأجر رجلا من قريش قال وهو مغلوب والصواب الاول (من أخذ أخرى) بكسر الخاء المعجمة وتسكن آخره معجمة (فانطلق) الاجير (معه) مع المستأجر (في ابله) الى الشام (فرجل به) أي بالاجير ولأبي ذر وابن عساكر فربه رجل (من بني هاشم) لم يسم (قد انقطعت عروة جوالقه) بضم الجيم وكسر اللام مصححا عليها في الفرع كالاصل من غير همز أي وعائه ويكون من جلود وغيره فارسي معرب (فقال) للاجير (أغثنى) بمثلثة من الاعانة (بعقال) بكسر

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع (١٨٠) عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ادعى أحدكم الى الولية

فلما تمها وحذتنا محمد بن مثني حدثنا خالد بن الحارث عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ ادعى أحدكم الى الولية فليجب قال خالد فاذا عيده الله ينزله على العرس

فقططومغه (قوله صلى الله عليه وسلم اذ ادعى أحدكم الى الولية فلما تمها) فليست الا امر بحضورها ولا خلاف في أنه ما مورده ولكن هل هو امر بالحيات أو بدنه في خلاف الأصح في مذهبن أنه فرض عين على كل من دعي لكن يسقط بالعدان منه كرهان شاء الله تعالى والثاني أنه فرض كفاية والثالث مندوب هذا مذهبن في ولاية العرس وأما غيرها ففيها وجهان لا يحسانا أحدهما أنها كولاية العرس والثاني أن الاجابة اليها تدبوان كانت في العرس واجبة ونفيل القاضي اتفاق العلماء على وجوب الاجابة في ولاية العرس من قال واختلفوا فيما سواها فقال مالك والجمهور ولا تجب الاجابة اليها وقال أهل الظاهر تجب الاجابة الى كل دعوة من عرس وغيره وبه قال بعض السلف وأما الأعداء التي يسقط بها وجوب اجابة الدعوة أو بدنها فبما أن يكون في الطعام شبهة أو يحض بها الاعتناء أو يكون هناك من يتأذى بحضوره معه أو لا تلقى به محالته أو يدعوه لحرف شره أو لطمع في جاهه أو لبعائه على باطل وأن لا يكون هناك منكر من خبر أوله أو فرس حرير أو صور حوان غير مفرضة أو آنية ذهب أو فضة فنكل هذه أعداء في ترك الاجابة ومن الأعداء أن يعتذر الى الداعي

العين المهيمنة بحمل أشد به عروته جوارقي لا تنفر الا بل يكسر الفاء وضم الراء مصححا علم في القوم وأصله (فأعطاه عقلا ففسده عروته نحو الفقه قالوا لا) (عقلا) (الابل) يضم العين منبها للقول (لا يعبروا وحدا) لم يفعل لعدم وحدا عقلا الذي يشبهه الجوارقي (فقال الذي استأجره) ما شأن هذا البعير بعقل من بين الابل قال له الاحير (فمن له عقلا قال) (الاستأجره) (فأبى عقلا) (زاد الفا كهي من وجه آخر عن أبي عمر شيخ المؤلف فقال من عقلا من بني هاشم قد انقطع عروته جوارقه واستغاثني فأعطيته) (قال في نسخة) بالوجهة والذات المحببة أي رماه (نفسا) أصاب مقتله (كل فيها أحله) (وقول العين تبعها لحاظ ان يحجر وجهه الله قوله ليات أي أشهر على الموت طاهره أنه من الحديث عند الصاري ولم أخذه في أصل من أصوله بعد الكنف عنه فأنه أعلم نعم قوله فكان فيها أحله معناه مات لكنه لا يزوج هذه القور بية بدليل قوله (فقر به رجل من أهل اليمن) لم يسم أي قبل أن يقضى (فقال) (له) (أنشهد الموسم) أي موسم الحج (قال) (الرجل المنار) (ما أشهد) يخلف ضمير المفعول (وربما شهدته قال) (له) (هل أنت مبلغ) يضم الميم وسكون الموحدة وكسر اللام (عني رسالة حرره من الدهر) يسكون الياء وفي اليونانية بقعتها أي وقتل من الأوقات (قال نعم) (أفعل ذلك) (قال فكنت) يضم الكاف وسكون الهمزة في اليونانية عليها في الفسوخ كأمه وفي غيره بقصه على الخطأ من الكون في طول ولا يذرك في كسب باليونانية والموحدة من الكتابة قال ابن حجر رحمه الله وهذه أوجه من الأولى وقال عياض أنها بالسكون عند الجوى والمستلى وأنها التي في أصل سماعه (إذا أنت شهدت الموسم فلدينا آل قريش) بالبات الهمزة في الفرع ويحذف في غير على الاستغاث (فأذا حاول فنادى آل بني هاشم) بالهمزة وحذفها كسابقه (فإن حاول فأسأل) يسكون السين بعدها هي في الفرع وفي اليونانية قبل يفتح السين من غيرهم (عن أي طالب فأخبره أن فلانا) الذي استأجرني (قتلني في) أي سبب (فقال ومات المستأجر) يفتح الجيم بسبب تلك الحنيفة بعد أن وصى الميت بها أو صار لها مقدم الذي استأجره أناه أو طالب فقال (له) (مفعل صاحبنا قال من من فاحسنت الفاسم عليه) ووقى (فوليت دفنه) يفتح الواو وكسر اللام (قال) (أو طالب) قد كان أهل ذلك (يعني لا يولاي فذلك) (منك فكنت حنا) يضم الكاف (ثم ان الرجل) الميت (الذي أوصى اليه أن يبلغ) يضم الضميمة وسكون الموحدة وكسر اللام (عنه) (ما ذكر) (وأي الموسم) أي أناه (فقال له آل قريش قالوا) (له) (هذه قريش قال يا آل بني هاشم) ولا يذعن الجوى والمستلى بابي هاشم (قالوا هذه بنو هاشم قال) (أي) (ولان ذعن الجوى والمستلى من) (أو طالب قالوا هذا أو طالب قال) (له) (أي في ثلاث أن أبلغك) يضم الهمزة وسكون الموحدة (رسالة أن) يفتح الهمزة (فلانا قادي) أي سبب (عقلا) وزاد ابن الكلبي فأخبرنا القصة وخبرنا شيطوف باليت لا يعلم بما كان فقام رجال من بني هاشم الى خديش فصر به وقالوا قتلنا صاحبنا فجد (فأناه أو طالب فقال) (له) (أخبرنا الحدي ثلاث) كانت مرفوعة عندهم (أن شئت أن تودي) بهمزة مفتوحة (مائة من الابل قال) (أي) (سبب أن) (قتل صاحبنا وان شئت جلف) بلفظ المناصبي (خشون من قومك أن) يفتح الهمزة وكسرهما في اليونانية (لم تقتله فلن أبيت) أي امتنع من ذلك (فقتلنا به) (والظاهر أن هذه هي الثالثة وعند الزبير بن بكار أنهم تحاجوا في ذلك الى الوليد بن المغيرة فقتل آل جلف خشون رجلا من بني عامر عند البيت ما قتله خدش (فأني قومه) (هذه كرههم ذلك) (فقالوا الخلف فأنتم) (أي) (الباطل) (أي) (أهمل) (من بني هاشم) اسمها زين بنت علقمة أخت المقتول (كانت تحت رجل من بني) (عند العري بن قيس العامري) (فقد ولدت له) (وإد اسمها حو بطبعه مملتين مصغر أوله حمية) (فقال

• وحدثننا ابن غير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله (١٨١) صلى الله عليه وسلم قال إذا دعى أحدكم

إلى وليمة عرس فليجب * حدثني أبو الربيع وأبو كامل قال لا تحدثنا جاد حدثنا أيوب ح وحدثننا قتيبة حدثنا جاد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أتوا الدعوة إذا دعيتهم • وحدثنني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع أن ابن عمر كان يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو نحوه • وحدثنني اسحق بن منصور حدثنا عيسى بن المنذر حدثنا ببيعة حدثنا الزبيدي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعى إلى عرس أو نحوه فليجب * حدثني جريد بن مسعدة الباهلي حدثنا بشر بن الفضل حدثنا اسمعيل بن أمية عن نافع عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أتوا الدعوة إذا دعيتهم • وحدثنني هرو بن عبد الله حدثنا ساجح بن محمد عن ابن دريد أخبرني موسى بن عقبة عن نافع قال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتهم لها قال وكان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغير العرس ويأتها وهو صائم

والثالث تكره (قوله صلى الله عليه وسلم إذا دعى أحدكم إلى وليمة عرس فليجب) قد يحتج به من يخص وجوب الاجابة بوليمة العرس ويتعلق الآخرون بالروايات المطلقة لقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية التي بعد هذه إذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو نحوه ويحملون هذا على الغالب أو نحوه من التأويل والعرس باسكان الراء وضمها الغتان مشهورتان وهي مؤنثة وفيها لغة بالتذكير

بأب طالب أحب أن تحيز (بحجم وزاي تسقط) (أبي) (حويطبا) (هذا) من اليمين وتعفو عنه (رجل) أي بدل رجل (من الحسين ولا تصبر عينه) بفتح الفوقية وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة وتكسر حجز وم على النهي ولا يذر ولا تصبر بضم أوله وكسر نالته أي ولا تلزمه باليمين (حيث تصبر الايمان) بضم الفوقية وفتح الموحدة بين الركن والمقام (ففعول) أبوطالب مأسأته (فأتاه رجل منهم) لم يسم (فقال يا أب طالب أردت نخسين رجلا أن يحلفوا مكان مائة من الابل بصيب) فعل مضارع (كل رجل) نصب كل على المفعولية (يعيران هذان يعيران فاقبلهما عني) بفتح الموحدة (ولا تصبر) بفتح أوله وضم نالته وقد تكسر ولا يذر ولا تصبر بضم أوله وكسر نالته (يعني حيث تصبر الايمان) بضم أوله وفتح نالته مبنيا للمفعول وبكسر الموحدة مبنيا للفاعل (فقبلهما وجاء ثمانية وأربعون رجلا) (خلفوا) زاد ابن الكلبي عند الركن أن خذاشباري ومن دم المقتول (قال ابن عباس) رضي الله عنهما بالسند المذكور (فوالذي نفسي بيده ما حال) ولا يذر عن الكشميني ما جاء (الحول) من يوم حلفهم (ومن الثمانية وأربعين) الذين حلفوا وللاصيلي وابن عساكر والاربعين (عين نظرف) بكسر الراء أي تحرك زاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع لحويطب فلذا كان أكثر من بركة رباعا واستشكل قول ابن عباس رضي الله عنهما ما فوالذي نفسي بيده إلى آخره مع كونه حين ذلك لم يولد وأجيب باحتمال أن الذي أخبره بذلك جماعة اطمانت نفسه إلى صدقهم حتى وسعه أن يحلف على ذلك قاله السفاقي وقال في الفتح ويحتمل أن يكون الذي أخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو أمكن في دخول هذا الحديث في الصحيح وقال في الكواكب فيه ردع الظالمين وسلاوة للمظلومين ووجه الحكمة في هلاكهم كلهم أن يمانعوا من الظلم اذ لم يكن فيهم اذ ذاك نبي ولا كتاب ولا كانوا يؤمنون بالبعث فلو تركوا مع ذلك هم لالاً كل القوى الضعيف ولا تقتضم الظالم المظلوم وروى الفاكهني كما ذكره في الفتح من طريق ابن أبي نجيج عن أبيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فمزلوا تحت صخرة فانهم دمت عليهم * وهذا الحديث أخرجه النسائي في القسامة ومباحث القسامة تأتي إن شاء الله تعالى في محلها بعون الله وقوته * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبيد بن اسمعيل) بضم العين مضغرا غير مضاف لشيء وكان اسمه عبد الله وكنيته أبو محمد الهباري القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان يوم بعث) بضم الموحدة آخره مثله غير منصرف لابي ذر للتأنيث والعلية اسم بقعة وغيره بالصرف اسم موضع وقع فيه حرب بين الاوس والخزرج (لوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم) قبل قدمه المدينة بخمس سنين قتل فيه كثير من أشrafهم اذ لو كانوا أحياء لاستكبروا عن متابعتة وسقطت التصلية لابي ذر (فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افتقر ملوهم) جماعةهم (وقتل) بتشديد الفوقية الاولى في اليونانية وتخفيفها في غيرها (سرواتهم) بفتح المهملة شرافهم (وخرجوا) بضم الجيم وتشديد الراء (قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في) أي لاجل (دخولهم في) دين (الاسلام) وسبق هذا الحديث في مناقب الانصار • وبه قال (وقال ابن وهب) عبد الله فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه (أخبرنا عمرو) بفتح العين ابن الحرب المصري (عن بكير بن الأشج) بضم الموحدة مضغرا ولاشج بهمزة وشين مبهمة مع فتحين بخيم نسبة لجدته واسم أبيه عبد الله مولى بني مخزوم (أن كرينا) بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة (مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس السعي) المشي الشديد (بيطن الوادي بين الصفا والمر وقسنة) ولا يذر عن الكشميني

• وحدثنى حمزة بن يحيى أخبرنا بن وهب حدثني (١٨٣) عن ابن محمد عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دعيت

إلى كراع فأجيبوا • وحدثننا محمد بن منتهى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ح وحدثننا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أي قال حدثنا صفوان عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعيت إلى طعام فليجب فإن شاء طعم وإن شاء ترك ولم يذكر ابن منتهى إلى طعام • وحدثننا بن غير حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح عن أبي الزبير هذا الاستناد بمثله • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعيت إلى طعام فليجب فإن كان صاعا فليصل وإن كان مفطرا فليطعم (قوله صلى الله عليه وسلم إذا دعيت إلى كراع فأجيبوا) والمراد به عند جواهر العلماء كراع الشاة وغلطوا من جعله على كراع الغنم وهو موضع بين مكة والمدينة على مرأجل من المدينة (قوله صلى الله عليه وسلم إذا دعيت إلى طعام فليصل وإن شاء طعم وإن شاء ترك) وفي الرواية الأخرى فليجب فإن كان صاعا فليصل وإن كان مفطرا فليطعم) اختلفوا في معنى فليصل قال الجمهور معناه فليدع لأهل الطعام بالمعزة والبركة ونحو ذلك وأصل الصلاة في اللغة الدعاء ومنه قوله تعالى وصل عليهم وقيل المراد الصلاة الشرعية سنة بالركوع والسجود أي يشتغل بالصلاة ليحصل له فضلها ولتبرئ أهل المكان والحاضرين وأما المفطر في الرواية الثانية أمره بالأكل وفي الأولى بخير واختلف العلماء في ذلك والأصح في مذهبه أنه لا يجب الأكل في وليمة العرس ولا في غيرها فمن أوجبها في رواية الثانية وتأول الأولى على من كان صاعا

بسنه (أنما كان أهل الجاهلية يسعونها) عشونها مشيا شديدا (ويقولون لا نجير البطحاء) يضم التون وكسر الجيم وبعد التهمة الساكنة زاي أي لا يقطع مسيل الوادي (ال) إجازة (شدا) بقوة وعدوشديد ولم ينف ابن عباس سنة السعي المحرر بل شدة المنهي إذا وصل السعي طريقه قال الرسول صلى الله عليه وسلم بل واجب ركن في الحج والحجزة ثم قال الجمهور باستصحاب العدو في بطن المسيل وخالفهم ابن عباس رضي الله عنهما • وبه قال (حدثنا) ولا يذخر حدثني بالاقراء (عبد الله بن محمد) يضم العين في الفرع وفي اليونانية وغيرها بقصها وهو المعروف (الجحفي) يضم الجيم وسكون العين المهمة المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا مطرف) يضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المستدرة ابن عبد الله الحرشي بمهملتين ثم معجمة البصري قال (سمعت أبا السفر) بفتح المهملة والفاء سعيد بن محمد بضم التضميمة وسكون الحاء المهمة وكسر الميم بعدها دال مهمة الهمزة في الثوري الكوفي (يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول يا أيها الناس اسمعوا مني ما أقول لكم) سماع ضبط واتفق (وأسمعون) بهمزة قطع أي أعيدوا على (ما تقولون) أنكم حفظتموه مني فكانه خشى أن لا يفهموا مراده (ولا تذهموا فقولوا قال ابن عباس) كذا (قال ابن عباس) كذا من قبل أن تضبطوا ما أقول لكم (من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر) بكسر الخاء وسكون الجيم وهو المحوط الذي تحت المزاب وأكثروا روايات كنيته عليه في شفاء الغرام أن فيه من البيت نحو سبعة أذرع كافي الصحيحين (ولا تقولوا الخطيئة) أي لا تسموه بالخطيئة (فإن الرجل في الجاهلية كان يحلف) عنده (فيلقي) فيه (سوطه أو نعله أو قوسه) بعد أن يحلف علامة لعقد حلفه فسموه بالخطيئة لذلك لكونه يحطم أمتعتهم فعيل بمعنى فاعل وقيل ما ذكره في شفاء الغرام لأنهم كانوا يطرخون قيسما طافوا به من الثياب فيبقى حتى يهطم من طول الزمان وقيل لأنهم كانوا يحطمون بالأيمان فقل من حلف هناك آثما إلا عملت له العقوبة وقيل الحطيم ما بين الحجر الأسود والمقام وزمزم والحجر لكن قال في الفتح أن حديث ابن عباس المذکور محقق في رده هذا وشبهه • وبه قال (حدثنا عيسى بن حماد) بتشديد الميم ابن معاوية بن الحرث الخزاعي أبو عبد الله الرفاء بالفاء المروزي نزيل مصر صدوق بخطي كثيرا فقيه عارف بالقرائن وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم ووثقه أحمد قال (حدثنا هشيم) يضم الهاء وفتح الشين المحجمة مصغرا ابن بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم ابن معاوية بن حازم معجمتين أو اسطى (عن حصين) بمهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين أو أدى أي عبد الله الخضر المشهور أسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره أنه (قال رأيت في الجاهلية قردة) بكسر القاف وسكون الراء أني الحيوان المعروف (اجتمع عليها قردة) بكسر القاف وفتح الراء جمع قرود وجمع أيضا على قرود حال كونها (قد زنت فرجها فرجتها معهم) وهذا الحديث ثابت في جميع أصول البخاري التي رأيتها قال في الفتح وكفي بإيراد أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين من الفرير وأبي سعود له في الأطراف محبة لكنه سقط من رواية التسنقي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في رواية الفرير فان رواية تزيدي رواية التسنقي عدداً أحاديثاً ورواها الأسماعيلي من وجه آخر من طريق عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن جيطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غم لأهلي وأنا على شرف فساء قريذ مع قردة فتوسد يدها في أفرد أصغر منها ففقرها فأسلمت يدها من تحت رأس القردة الأول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وأنا أنظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد القردة الأول برقي فاستيقظ فزعافسهما فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومئ

والأصح في مذهبه أنه لا يجب الأكل في وليمة العرس ولا في غيرها فمن أوجبها في رواية الثانية وتأول الأولى على من كان صاعا

* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي (١٨٣) هريرة أنه كان يقول بنس الطعام طعام الوأمة

يدعى اليه الاغنياء ويترك المساكين
فمن لم يأت الدعوة فقد عصي الله
ورسوله * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا
سفيان قال قلت للزهري يا أبا بكر
كيف هذا الحديث شر الطعام
طعام الاغنياء فضحك فقال ليس
هو شر الطعام طعام الاغنياء قال
سفيان وكان أبي غنيا فأقرعني هذا
الحديث حين سمعت به فسألت عنه
الزهري فقال حدثني عبد الرحمن
الأعرج أنه سمع أبا هريرة يقول شر
الطعام طعام الوأمة ثم ذكره
حديث مالك

ومن لم يوجهه اعتمد التصريح
بالتحسين في الرواية الاولى وحمل
الامر في الثانية على الندب واذا قيل
بوجوب الاكل فأقله لقمة ولا تلزمه
الزيادة لأنه يسمى أكلا ولهذا الحلف
لا يأكل حنث بلقمة ولأنه قديخيل
صاحب الطعام أن امتناعه لشبهة
بعدمه في الطعام فإذا أكل لقمة
زال ذلك التحليل هكذا اصرح باللقمة
جماعة من أصحابنا وأما الصائم فلا
خلاف أنه لا يجب عليه الاكل
لكن إن كان صومه فراضا لم يجزله
الاكل لأن الفرض لا يجوز الخروج
منه وإن كان نفلا جاز الفطر وتركه
فإن كان يشق على صاحب الطعام
صومه فالفضل الفطر والا فإتمام
الصوم والله أعلم (قوله قبل هذا
وكان عبد الله يعني ابن عمر يأتى
الدعوة في العرس وغير العرس
وبأنها وهو صائم) فيه أن الصوم
ليس بعذر في الاجابة وكذا قاله
أصحابنا قالوا اذا دعى وهو صائم لم
الاجابة كما يلزم المفطر ويحصل
المقصود بحضوره وإن لم يأكل فقد
يتبرأ به أهل الطعام والحاضرون
(قوله شر الطعام طعام الوأمة)

الهابية فذهب القرود عينة ويسرة فجاء بذلك القرد أعرفه فخر والهما حفرة فرجوهما فلقد
رأيت الرجم في غير بني آدم ورواه البخاري أيضا في تاريخه الكبير فقال قال لي نعيم بن حداد أخبرنا
هشيم عن أبي المليح وحسين عن عمرو بن ميمون قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة
فرجوها ورجتها معهم وليس فيه قد زنت وقول ابن الأثير في أسد الغابة كان عبد البر أن القصة
بطولها يعني المروية عند الاسماعيلي المذكورة تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان
وليسا بن يحيى بهما وهذا عند جماعة من أهل العلم منكرا لاضافة الزنا الى غير مكلف واقامة
الحديث على البهائم ولو صح ذلك لكان من الجن لأن العبادات والتكليفات في الجن والانس دون
غيرهما أوجب عنه بأنه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطان مطعونان بما عفر واية البخاري
للقصة عن غيرهما بل مقوية وعاضدة لرواية الاسماعيلي المذكورة وأنه لا يلزم من كون صورة
الواقعة صورة الزنا أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وإنما أطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم
ذلك إيقاع التكليف على الحيوان * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان)
ابن عيينة (عن عبد الله) بضم العين مصغر ابن أبي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبه الكداني
وثقه ابن المديني أنه (سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال خلال من خلال الجاهلية) بانحاء المجمة
فهما أي خصال من خصال الجاهلية (الطعن في الانساب) أي القدر فم ابغبر علم (والنيابة)
بكسر النون على الميت (وندى) عبد الله الراوي الخلة (الثالثة قال سفيان) ابن عيينة (ويقولون
انها) أي الثالثة (الاستسقاء بالأنواء) جمع نوء وهو منزل القمر كانوا يقولون مطر بانواء كذا وسقينا
بنوء كذا (باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم) مصدر ميمي من البعث وهو الارسال هو (محمد
ابن عبد الله) الذي تكاملت فيه الخصال الحمودة وهو اسم مفعول من الصفه على سبيل التفاؤل
أنه سيكثر جده وسائر أسماء وصفه عليه الصلاة والسلام راجعة اليه وتوفي أبوه بعد شهر من
حمله أو وهو في المهد أو وهو ابن شهرين والاول أشهر (ابن عبد المطلب) اسمه شيبه الحمد لأنه ولد
وفي رأسه شيبه ولقب بعبد المطلب لأن عمه المطلب جاءه الى مكة رديقه وهو بهيمة بذة فكان يسئل
عنه فيقول هو عبدي جيء من أن يقول ابن أخي وعاش مائة وأربعين سنة (ابن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة) واسم هاشم عمرو قيل له هاشم لأنه هشم التريدي بكة تقومه في زمن
الحجاجة ومناف بفتح الميم وتخفيف النون وقصبي بضم القاف تصغير قصي أي بعدد لأنه بعد عن
عشيرته في بلاد قضاة حين احتمله أمه وصغر على فعيل لانهم كرهوا اجتماع يا آت فخذوا
احداهن وهي الثانية التي تكون في فعيل فبقى على وزن فعيل مثل فليس واسمه مجمع وقال
الشافعي رحمه الله يزيد وكناب بكسر الكاف وتخفيف اللام ولقب به لحبته الصيد وكان أكثر
صيده بالكلاب قاله المهلب وغيره واسمه حكيم أو عروة ومرة منقول من اسم الخنظلة قاله
السهيلي (ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر) وكعب أول من جمع يوم العروبة
وكان قصيرا خيطيا قبل وسمى كعبا لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقيل
لارتفاعه على قومه وشرقه فيهم ولؤي بالهمزة في الاكثر تصغير اللام وهو الثور الوحشي وغالب
بالمجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وهو من الحجارة الطويل والاملس قيل واسمه
قريش وهو أبو قريش فمن لم يكن من ولده فليس بقريشي وقال آخر من أصل قريش النضر محققين
بحديث الأشعث بن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة
فقلت ألتسم من أيا رسول الله قال لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نفقوا منا ولا تنتسب من أينا نذكره
أبو عمرو زاد في رواية أبي نعيم في الرياضة قال أشعث والله لا أسمع أحدا نفي قريشا من النضر بن

وقد يتجملون به وقد ينفهون بدعائه أو بأشارته أو ينصاونون عمالا ينصاونون عنه في غيبته والله أعلم

هريرة قال شر الطعام طعام الوليمة
نحو حديث مالك • وحدثنا ابن أبي
عمر عن يونس عن أبي الزناد عن
الأعمش عن أبي هريرة نحو ذلك
• وحدثنا ابن أبي عمير عن يونس
قال سمعت زيان بن سعد قال سمعت
أبا عبد الله الأعمش يحدث عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر
للطعام طعام الوليمة منه ما من يأتها
ويدي إليها من بابها ومن لم يحب
الدعوة فقد عصى الله ورسوله

• ذكره مسلم موقوفا على أبي هريرة
وموقوفا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد سبق أن الحديث إذا
روى موقوفا وجرى فواعا حكمه برفعه
على المنصب الصحيح لأنهم لا يادة ثقة
ومعنى هذا الحديث الاضطرار
يقع من الناس بعد ما صلى الله عليه
وسلم من مراعاة الأغنياء في الولائم
وبجوها وتخصيصهم بالدعوة
وايشاءهم بطيب الطعام ورفع
فعالهم وتتمتعهم. وغير ذلك مما
هو الثالث في الولائم والله المستعان
(قوله سمعت ثابتا الأعمش يحدث
عن أبي هريرة) هو ثابت بن عياض
الأعمش الأصم القرشي العدوي
مولي عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
وقيل مولى عمر بن عبد الرحمن بن
زيد بن الخطاب وقيل اسمه ثابت بن
الأحجب بن عياض والله أعلم

• (قوله ما من يأتها من بابها) هو
هو يفتح الزاوي وكسر الباء لا خلاف
وهو الزاوي بن باطاء ويقال باطيساء
وكان عبد الرحمن صاحبها والزبير
قتل يهوديا في غزوة بني قريظة وهذا

كنانة الاجلته وقيل فهراسمه وقيل لقبه ونقل الزبير عن الزهري أن أمه سمته قريشا وسماه
أبو هريرة والنضر بن فح السكون وسكون الضابط المحجمة وعنه في قوله انه هو جاله. واشترى وجهه
(ابن كنانة) بافظ وعاد المسهام (ابن خزيمة) يضم الخاء فتح الزاوي المحجمة من مفر (ابن سعد) ك
بضم الميم وسكون الهمزة المسجمة وكسر الراء (ابن النجاشي) بكسر النون وسكون الهمزة
اقطاع من قولهم ليس الشجاع الذي لا يفرطه ابن الاسدي وقال غيره هو مفرقة وصل وهو مفرقة
البراء ومضر بضم الميم وفتح الصاد المحجمة وقيل وسجي به لأنه كان يحب الشرب واللعن لما مضى وهو
الطامض أولا به كان يصير القلوب بحسنه وجماله (ابن زرار بن عبد الله) بكسر النون وفتح
الراء وبغداد الأندلس من القز وهو القليل وقال أبو الفرج الأصماني لأنه كان قريدي قومه ومعه
بفتح الميم والعين واشديد الدال المهملة وعبدان بن زرار بن عبد الله من العبدن وقيل روى أبو جعفر
ابن حبيب في تاريخه المعجم حديث ابن عباس قال كان عبدان ومحمد بن زبيرة ومضر وخزيمة
وأسد على ملة إبراهيم فلا تذكرهم الانبياء ورؤى الزبير بن بكارة من قوله آخو قري قرىوها
لأنسوا ومضر ولا زبيرة فأنما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مراسيل سعيد بن المسيب
وقد اقتصر البخاري من هذا السبب التمر بفتح على عبدان لما وقع من الاختلاف بين عبدان
وبن إبراهيم الخليل وبين بن إبراهيم وأدم وآخر ج ابن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب لم يجاوز في نفسه محمد بن عبدان وقالت عائشة رضي الله
عنها ما وجدنا من يعرف ما وراء عبدان إلى ما وراء قحطان وقال ابن جرير عن القاسم بن أبي هريرة
عن عكرمة أضلت زرار نسبها من عبدان • وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي زحاة) الهروي الجعفي قال
(حدثنا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المحجمة بن جميل أبو الحسن الملقب (عن هشام) هو
ابن حسان البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس رضي الله عنهما (عن ابن عباس رضي الله
عنهما) أنه (قال أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم) الوحي (وهو ابن أربعمائة) ففككت
ثلاث (والكشميين ففككت بك ثلاث) عشرة مائة (بعد الوحي منها مائة الفقرة والربا الصالحين
النوم) ثم أمر (بضم الهمزة ميمية) يقول (بالهجرة) فهاجر إلى المدينة ففككت فيها عشرين ثم توفي
صلى الله عليه وسلم (عن ثلاث وستين سنة) (باب ما أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله
عنهم) (من المشركين) أي من أذاهم حال كونهم (عكة) • وبه قال (حدثنا أحمد بن
الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يونس) بفتح الميم وتخفيف القمية ابن
سمر الاحمسي المعلم الكوفي (واسماعيل) بن أبي خالد (قالا سمعنا قيسا) الهروي (أبى حاتم الصلي النخعي
الكوفي) يقول سمعت خبابا (بفتح الخاء المحجمة) وشديد الموحدة الألف في ابن الأربيعية
والراء وشديد الفوقية (يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (موسد ردة)
بهاء المثانيث ولأبي ذر عن الكشميين بده بالهاء (وهو) أي والحال أنه (في ظل الكشميين) الحال أنا
(فلقيناه من المشركين شدة فقلت ألا) ولأبي ذر عن الكشميين يا رسول الله ألا (بده والله) تعالى
(فلقيناه هو) أي والحال أنه (عمر وجهه) من الغضب (فقال) عليه الصلاة والسلام (لقد كان
من) بفتح الميم (فلقيناه) من الانبياء (بضم) بضم التثنية وسكون الميم وفتح الميم في القول
(عناط الحديث) بكسر الميم جمع منط كرماء جمع رماح جمع رماح الصغار في قوله العناط ولا يخذ
عن الكشميين بأمشاط الحديث (مادون عظامه من لحم وأوصافه) كان (بصرفه) بالهاء ولأبي
ذر عن الحموي والمستنقضي بصرف (فك) المشط (عن دينه) بوضع المنشار (بكسر الميم وسكون
النون وبالهمزة التي تشر بها الخشب) على مفرق رأسه (بفتح الميم وسكون الضاد وكسر الراء

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد واللفظ لعروة قال حدثنا سفيان عن (١٨٥) الزهري عن عروة عن عائشة قالت جاءت امرأة

رفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني فمت طلاقاً ففوت عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أريدن أن ترجعي إلى رفاعة لاحقاً تذوق عسلته وذوق عسلتك قالت وأبو بكر عنده وعالدين سعيد بالباب ينتظر أن يؤذن له فنادى يا أبا بكر ألا تسمع هذه ما تجهرون به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

والحققون وقال ابن منده وأبو نعيم الإصمعي في كتابيهما في معرفة الصحابة انما هو عبد الرحمن بن الزبير ابن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس والصواب الأول (قولها فمت طلاقاً) أي طلقني ثلاثاً (قولها هبة الثوب) هو بضم الهاء واسكان الدال وهي طرفه الذي لم ينسج شبهوا به سبب العين وهو شعر جفنها (قوله صلى الله عليه وسلم لاحقاً تذوق عسلته وذوق عسلتك) هو بضم العين وفتح السين تصغير عسلته وهي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته قالوا وأنت العسلة لأن في العسل نعتين التذكير والتأنيث وقيل أنها على إرادة النطفة وهذا ضعيف لأن الانزال لا يشترط وفي هذا الحديث أن المطلقة ثلاثاً لا تحل لمطلقها حتى تنكح زوجاً غيره وبطأها ثم يفارقها وتنقض عدها فاما مجرد عدها عليها فلا يبيحها الأول وبه قال جميع العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وانفرد سعيد ابن المسيب فقال اذا عقد الثاني

(فيشقي باثنين) بضم التحتية وفتح السين المجعلة ما يصرفه ذلك (الوضع على مفرق رأسه) (عن دينه ولين الله) عز وجل (هذا الأمر) بفتح اللام وضم التحتية وكسر الفوقية وتشديد الميم المفتوحة والنون من الاتمام والكمال واللام للثأ كبدأ أي أمر الاسلام (حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت) بفتح الميم (ما يخاف) أحد (الله) عز وجل (زاد بيان) المذكور في السند بروايته (والذئب على غنمه) بنصب الذئب عطفاً على المستثنى منه لا المستثنى عنه في النكاح وجوزوه في الفتح وقال ان التقدير ولا يخاف الا الذئب على غنمه لان سياق الحديث انما هو ولا من من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا لالام من من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون عند نزول عيسى اه وتعبه في العدة بأن سياق الحديث أعم من عدوان الناس وعدوان الذئب ونحوه لان قوله الراكب أعم من أن يكون معه غنم أو غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وبان ذلك غير مختص بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام وانما وقع هذا في زمن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه فان الرعاة كانوا آمنين من الذئاب في أيامه ولم يعرفوا موتة الابدوان الذئب على الغنم * وهذا الحديث قد سبق في باب علامات النبوة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواحشي قال (حدثنا شعبة) بن الخفاف (عن أبي اسحق) عمرو السبيعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال) قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم في رمضان سنة خمس من البعثة كما قال الواقدي (فسجد) بعد فراغه من قراءتها (فما بقي أحد) من المسلمين والمشركين (الاسجد) معه المسلمون لله وغيرهم لا لهم لانها أول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجود لا لهم (الارجل) وهو أمية بن خلف كافي سورة النجم عند المؤلف فلم يسجد (رأيت أنه أخذ كفاً من حصار فرعه) إلى وجهه (فسجد عليه وقال هذا يكفيني) فلقد رأيته بعد (بالبناء على الضم أي بعد ذلك) (قتل كافر بالله) تعالى يوم بدر ومطابقة الحديث للترجمة في عدم سجود هذا المذكور اذ في مخالفته نوع أذى على ما لا يخفى * وهذا الحديث سبق في أبواب السجود وبأنى ان شاء الله تعالى في التفسير * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حدثنا (محمد بن بشار) بن دار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الخفاف (عن أبي اسحق) عمرو السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الا ودي المخضرم (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال) بينا النبي صلى الله عليه وسلم (بغير ميم في بينا) ساجداً عند الكعبة (وحوله ناس من قريش) وهم السبعة المدعو عليهم بعد (جاء عقبة بن أبي معيط) أشقاهم (بسلام جزور) بفتح السين المهملة (فقد فقه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة) ابنته (عليها السلام فاخذته من ظهره) الشريف (ودعت على من صنع) ذلك وفي رواية اسرائيل فاقبلت تسبهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما رفع رأسه من السجود وفرغ من الصلاة اللهم عليك الملائكة من قريش أي الزم جماعتهم وأشرافهم أي أهل كهم (أباجه) بن هشام واسمه عمرو فرعون هذه الامة (وعتبه بن ربيعة) بضم العين وسكون الفوقية وفي اليونانية الرفع والنصب بتقدير أعنى ونحوه (وشيبة بن ربيعة) أنا عتبه (وأمية بن خلف) أو أبي بن خلف شعبة ابن الخفاف هو (السائل) في ذلك والصحيح أنه أمية كافي كتاب الصلاة لان أبي قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد قال ابن مسعود رضي الله عنه (قرأيتهم قتلوا يوم بدر والقوا) بضم الهمزة (في بئر) هنالك تحقير الشائهم وثلاثاً نأذي بريهم (غير أمية) ولا يدرى زيادة بن خلف (أبوي) بالشك (تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر) وهذا الحديث سبق في آخر الموضوع وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حدثني بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن

حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى واللفظ لحرمله (١٨٦) قال أبو الطاهر حدثنا وقال حرمله أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن

ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رفاة القرطبي طلق امرأته فبث طلاقها فتروجت بعده عبد الرحمن بن الزبير فقامت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إنها كانت تحت رفاة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فتروجت بعده عبد الرحمن بن الزبير والله ما معه إلا مثل الهدية وأخذت بهدية من جلبابها قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا وقال لعائل تريدن أن ترجعي إلى رفاة لا حتى يذوق عيبك وتذوق عيبه وأبو بكر الصديق جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحالدين سعيد بن العاصي جالس بباب الحجرة لم يؤذن له قال فطفي خالدي أنا بكر ألا تخرج هذه عما تجهر به عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقد على الصحيح وأجاب الجمهور بأن هذا الحديث مخصوص لمعوم الآية ومبين للرأبها قال العلماء ولعل سعيد لم يبلغه هذا الحديث قال القاضي عياض لم يقل أحد بقول سعيد في هذا الاطاعة من الخواص واتفق العلماء على أن تعيب الحشفة في قلبها كاف في ذلك من غير انزال المني وشذا الحسن البصري فشرط انزال المني وجعله حقيقة العسيلة قال الجمهور بدخول الذكركم على اللذة والعسيلة ولو وطئها في تكاح فاسد لم يحل الاول على الصحيح لانه ليس بزواج (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم تبسم) قال العلماء ان التبسم للتعجب من جهرها وتصريحها بهذا الذي تستحي النساء منه في العادة وأرغبتها في زوجها الاول وكرهه الثاني والله أعلم

منصور) هو ابن المعمر أنه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح لنا (سعيد بن جبير أوقال) منصور (حدثني) بالافراد (الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي الكوفي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال) أمرني عبد الرحمن بن أبي (بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي) منصور الخراعي مولا هم محابي صغير (قال) سل ابن عباس (رضي الله عنهما) بفتح السين من غير همز في الناصرية قال أسأل ابن عباس رضي الله عنهما (عن هاتين الآيتين ما أمرهما) أي ما التوفيق بينهما وهما قوله تعالى في سورة الفرقان (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) كذا في الرواية ولفظ التسلاوة ولا يقتلون بثبوت النون زاد أبو ذر الألبالي (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) أي حيث دلت الأولى على العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء مطلقا (فسألت ابن عباس) رضي الله عنهما عن ذلك (فقال) لما أنزلت التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخر وقد أتينا الفواحش) فما يغني عنا الاسلام وقد فعلنا ذلك كله وسقط قوله وقد لا يذرح (فأنزل الله) عز وجل (الامن تاب وآمن الآية) التي في سورة الفرقان (فهذه لا وليك) الكفار (وأما التي في) سورة (النساء) ففي (الرجل) المسلم (إذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فزأوه جهنم خالد فيها) سقط قوله خالد فيها من اليونانية فلا تقبل توبته وقال زيد بن ثابت لما أنزلت التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر عجبنا من لينها فكنا سبعة أشهر ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فسجحت اللينة وأراد بالغليظة آية النساء وبالنسبة آية الفرقان وقد ذهب أهل السنة إلى أن توبة قاتل المسلم عدا مقبولة الآية وإلى لغفار لمن تاب وان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وماروى عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل وليس في الآية متمسك لمن قال بالتخلد في النار بارتكاب الكبائر لان الآية نزلت في قاتل هو كافر وهو مقبس بن ضبابه وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا ميتا لقتله بسبب إيمانه ومن استحل قتل أهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وذكر أن عمرو بن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلاء فقال هل يخلف الله وعده فقال لا فقال أليس قد قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فزأوه جهنم خالد فيها فقال أوه عمرو من العجمة أتيت يا أبا عثمان ان العرب لاتعد الاخلاف في الوعيد خلفا وانما تعد اخلاف الوعيد خلفا وأنشد

واني وان أوعده أو وعدته * تخلف ايعادي ومخير موعدي

قال عبد الرحمن بن أبي (فذكرته) أي قول ابن عباس رضي الله عنهما (لجاهد) هو ابن جبر (فقال الامن تدم) أي الآية الثانية مقيدة بقوله الامن تاب حلالا لطلاق على المقيد وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التفسير وأبو داود في الفتن والنسائي في المجازية والتفسير * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بالتحية وبعد ألف شيخ من جهة الرقام البصري قال (حدثنا الوليد ابن مسلم) أبو العباس الدمشقي قال (حدثني) بالافراد (الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد أيضا (يحيى بن أبي كثير) بالثنية الطائي مولا هم الهناني (عن محمد بن ابراهيم التيمي) أي عبد الله المدني أنه (قال) حدثني (بالافراد) عروة بن الزبير (بن العوام) قال سألت (عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما (قلت أخبرني) بكسر الموحدة وسكون الزاي وسقط لفظ قلت من اليونانية (بشدق) صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال (يحيى بن عبيد بن أبي ذر يمتا) (النبي صلى الله عليه وسلم صلى في حجر الكعبة) بكسر الخاء المهملة وسكون الجيم (إذا قيل عقيقة بن أبي معيط) المقتول كافر بعد بدر (فوضع يده) أي يوب النبي صلى الله عليه وسلم (في عنقه)

* وحدثننا عبد بن حديد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن (١٨٧) عائشة أن رفاعة القرظي طلق امرأته فتزوجها

عبد الرحمن بن الزبير خبأت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة طلقها آخر ثلاث تطليقات بمثل حديث يونس * حدثنا محمد بن العلاء الهمداني حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المرأة يتزوجها الرجل فطلقها فتزوج رجلا آخر فطلقها قبل أن يدخل بها التحلل لزواجها الأول قال لا حتى يذوق عسلها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا بن فضال ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية جمعا عن هشام بهذا الإسناد * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن عيسى بن عبد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت طلق رجل امرأته ثلاثا فتزوجها رجل ثم طلقها قبل أن يدخل بها فأراد زواجها الأول أن يتزوجها فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا حتى يذوق الآخر من عسلها ما ذاق الأول * وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا يحيى يعني بن سعيد جمعا عن عبيد الله بهذا الإسناد مثله وفي حديث يحيى عن عبيد الله حدثنا القاسم عن عائشة * حدثنا يحيى بن يحيى واسحق بن إبراهيم واللفظ يحيى قال أخبرنا جرير عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه فإنه إن يقدر بينهما

المكرم (خففه) به (خفقا) بسكون النون (شديدا فاقبل أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (حتى أخذ عنك به) بفتح الميم وكسر الكاف أي عنك عقبه (ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتقتلون رجلا) كراهية (أن يقول ربنا الله الآية) أي لأن يقول وقال الزهري في آية المؤمنين ولأن تقولوا ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر وهذا رده أبو حيان بأن تقدير هذا الوقت لا يجوز إلا مع المصدر المصرح به تقول جيشك صباح الديك أي وقت صباحه ولو قلت أجيئت أن صاح الديك أو أن يصبح لم يصح نص عليه النحويون وهذا الاستفهام على سبيل الإنكار وفي هذا الكلام ما يدل على حسن هذا الإنكار لأنه ما زاد على أن قال ربنا الله وقد جاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة (تابعه) أي تابع عياش بن الوليد (ابن إسحق) محمد فقال (حدثني) بالافراد (يحيى بن عروة عن) أبيه (عروة) بن الزبير أنه قال (قلت لعبد الله بن عمرو) بفتح العين وهذه المتابعة وصلها أحمد والبرار (وقال عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان فيما وصله النسائي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (قبل لعمر بن العاص) خالف هشام أخا يحيى بن عروة في اسم الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص فيرجح رواية يحيى موافقة محمد بن إبراهيم التيمي (وقال محمد بن عمرو) بفتح العين ابن علقمة الليثي المديني فيما وصله المؤلف في خلق أفعال العباد (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف أنه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن العاص) وهذا كله مع ما سبق من حديث عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال لها وكان أشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف يدل على تعدد ذلك فلا تعارض على ما لا يخفى * وحديث الباب سبق في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴿باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه﴾ سقط لفظ باب لا يذوقه رفعه والصديق فعيل مبالغة في الصدق وهو الكثير الصدق وقيل الذي لم يكذب قط وقد قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله تعالى لم يزل أبو بكر رضي الله عنه بعين الرضا منه فأختلف الناس في مراده بهذا الكلام فقيل لم يزل مؤمنا قبل البعثة وبعدها وهو الصحيح المرتضى وقيل بل أراد أنه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله تعالى بأنه سيؤمن ويصير من خلاصة الأبرار قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو كان هذا امرأته لاستوى الصديق وسائر الصحابة في ذلك وهذه العبارة التي قالها الأشعري في حق الصديق رضي الله عنه لم تحفظ عنه في حق غيره فالصواب أن يقال إن الصديق رضي الله عنه لم يثبت عنه حالة كفر بالله كما ثبتت عن غيره ممن آمن وهو الذي سمعناه من أشياخنا ومن يقتدي به وهو الصواب إن شاء الله تعالى ونقل ابن طبري أنباء بحمالة الإبناء أن القاضي أبا الحسين أحمد بن محمد الزبيدي روى بأسناده في كتابه المسمى معالي الفرس إلى عوالي العرش أن أبا هريرة رضي الله عنه قال اجتمع المهاجرون والأنصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه وعيشك يا رسول الله إنني لم أسجد لصنم قط فغضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال تقول وعيشك يا رسول الله إنني لم أسجد لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة فقال أبو بكر رضي الله عنه إن أبا جحافة أخذ بيدي فانطقت بي إلى مخدع فيه الأصنام فقال لي هذه آلهتنا أئسم العسلا فأسجد لها وخذلاني ومضى فدنوت من صنم وقلت إني جائع فاطعمني فلم يجبني فقلت إني عارفا كسني فلم يجبني فأخذت حفرة فقلت إني ملق عليك هذه الحفرة فإن كنت الها فامنع نفسك فلم يجبني فالتقيت عليه الحفرة فخر لوجهه وأقبل أبي فقال ما هذا يا بني فقلت هو الذي ترى فانطلق بي إلى أمي فأخبرها فقالت دعه فهو الذي ناجاني الله تعالى به فقلت يا أمه ما الذي ناجاك به قالت

(باب ما يستحب أن يقول عند الجماع)

(قوله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه فإنه إن يقدر بينهما

ولدى ذلك لم يضره شيطان أبدا * وحدثنا محمد بن (١٨٨) مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي

ح وحدثنا عبد بن جند أخبرنا عبد الرزاق جميعا عن الثوري كلاهما عن منصور عني حديث جرير غير أن شعبة ليس في حديثه ذكر باسم الله وقد روى عبد الرزاق عن الثوري باسم الله وفي رواية ابن غير قال منصور أراه قال باسم الله * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الخطاب واللفظ لأبي بكر قالوا حدثنا شيبان عن ابن المنكر سمع جابر يقول كانت اليهود تقول إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قلبها كان الولد أحول فزلت نسألوكم حث لكم فأجابوا حثكم أني شتم * وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن الهادي عن أبي حازم عن محمد بن المنكر عن جابر ابن عبد الله أن يهود كانت تقول إذا أتت المرأة من دبرها في قلبها حملت فان ولدها أحول قال فأنزلت نسألوكم حث لكم فأجابوا حثكم أني شتم * وحدثناه قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة ح وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن أنوب ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثني وهيب بن جرير حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى

ولدى ذلك لم يضره شيطان أبدا * قال القاضي قيل المراد به لا يضره أنه لا يضره عيشة شيطان وقيل لا يضره فيه الشيطان عند ولادته بخلاف غيره قال ولم يجعله آية على العوم في جميع الضرر والموسوسة والأغواء هذا كلام القاضي

باب جواز جامع امرأته في قلبها من قدامها ومن ورائها من غير تعرض للذين * (قوله جابر كانت اليهود تقول إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قلبها كان الولد أحول فزلت نسألوكم حث لكم فأجابوا حثكم أني شتم

لسيلة أصابني المخاض لم يكن عندي أحد فسمعت هاتفا يقول يا أمة الله على التحقيق أبري بالولادة عتيق اسمه في السماء الصديق لمحمد صاحب رفيق قال أبو هريرة رضي الله عنه فلما انقضى كلام أبي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدق أبو بكر وصدقه ثلاث مرات اه * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد الأحملي) هذا الهمزة ووضعت الميم المحففة وسقط لا في هذا الأحملي وثبت في الفرع ابن محمد وكذا في رواية أبي علي بن السكن عن الفرري ووقع في البيهقي وغيره ما بن جاد بدل قوله ابن محمد بذلك نسب أبو زرعة المرزوي وجرم به أبو نصر الكلاباذي وغيره وفي كثير من الأصول حدثني عبد الله غير منسوب وهو لهذا الجاري ورواؤه هو من رواية الأكارين الأصغر (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن معين) بفتح الميم وكسر العين المهملة البغدادي قال (حدثنا اسمعيل بن محمّد) بضم الميم وفتح الجيم الهمداني أبو جبر الكوفي زيل بغداد (عن بيان) الأحسبي (عن وبرة) بالوحدة والفتح ابن عبد الرحمن (عن همام بن الحرث) الضبي الكوفي أنه (قال قال عمار بن ياسر) العنسي أحد السابقين للدين (عن) (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه إلا خمسة أعمد) بلال وزيد بن حارثة وقاسم بن هيرة وأبو فكيهة وعبيد بن زينا الحنظلي (وامرأان) خديجة أم المؤمنين وأم أبي أيوب عتيق وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو أول من أسلم من الرجال البالغين وسبق هذا الحديث في مناقب أبي بكر رضي الله عنه (باب اسلام سعد) ولا يذري يذري أبي وقاص واسمه مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري فارس الاسلام وأحد العشرة (رضي الله عنه) وسقط لا في ذرياب فالتالي رفع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (أصحق) بن ابراهيم بن نصر أبو ابراهيم السعدي المرزوي قال (أخبرنا) ولا يذري حدثنا (أبو أسامة) جاد بن أسامة قال (حدثنا) هاشم) هو بن هاشم بن عتبة بالعين المضمومة وسكون الفوقية ابن أبي وقاص (قال سمعت سميط ابن المسيب) بفتح الميم وكسر هاء (قال سمعت) بأصحق بن عبد الله بن أبي وقاص (رضي الله عنه وهو آخر العشرة وفاته سنة خمس وخمسين رضي الله عنه) (بقوله ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه) قاله بحسب ما علمه ولا يفقد أسلم قلبه خديجة وعلي وأبو بكر وزيد بن جهم وقال الكرماني لعلمهم أسلموا أول النهار وهو آخره (ولقد كنت) بفتح الكاف وضمها (سبعة أيام وأثلاث الاسلام) أي بالنسبة للرجال البالغين وأحسب ما مطلع عليه لأن من أسلم آنذاك كان يحق إسلامه وهذا الحديث شقي مناقبه (باب ذكر الجن وقوله الله تعالى قل أوحي إلي) أي قل يا محمد لا تمك أن أوحي إلي على لسان جبريل (أناسم نقر) جماعة من الثلاثة إلى العشرة (من الجن) والقائم مقام الفاعل أنه اسم لانه المفعول الصريح وجوز الكوفيون والاحسبي أن يكون القائم مقام الفاعل الجار والمجرور فيكون هذا باقيا على نصبه والتقدير أوحي إلي استأجج من الجن صفات نقر وهل رأيهم النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر القرآن أنه لم يرهم واختلف فيهم من هم قال ابن الخطيب فروى عاصم عن زرارة عن جابر بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانوا الشيباني وهم أكثر الجن عند عامة جنودنا ليس منهم وفي كانوا سبعين أو ثمانين أو خمس مائة وأربعين من أرض نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق وقيل ابن الذين أبو بكر بن نصيب والذين أبو بكر بن نصيب بن نينوى وقال بكرمه كانوا اثني عشر ألفا من جريرة لم يصل وسقط الباب لا يذري * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن سعيد) بكسر العين أبو قدامة السريضي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين الموحدة بن كدام الهلالي الكوفي أحد الاعلام (عن معن بن عبد الرحمن) أنه (قال سمعت أبي) (حدثنا)

حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان ح وحدثني عبد الله بن سعيد وهو روى بن (١٨٩) عبد الله وأبو معن الرقاشي قالوا أخبرنا وهب بن

جرير أخبرنا أبي قال سمعت النعمان ابن راشد يحدث عن الزهري ح وحدثني سليمان بن معبد حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز وهو ابن المختار عن سهيل بن أبي صالح كل هؤلاء عن محمد بن المنكدر عن جابر بهذا الحديث وزاد في حديث النعمان عن الزهري ان شاء محبة وان شاء غير محبة غير ان ذلك في صمام واحد وحدثنا محمد بن مني وابن بشار واللفظ لابن مني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن زارة بن أوفى عن أبي

وفى رواية ان شاء محبة وان شاء غير محبة غير ان ذلك في صمام واحد المحبة بيمين مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم باء موحدة مشددة مكسورة ثم ياء مشددة تحت أى مكسوبة على وجهها والصمام بكسر الصاد أى ثقب واحد والمراد به القبل قال العلماء وقوله تعالى فأتوا حرثكم أنى شئت أى موضع الزرع من المرأة وهو قبلها الذى يزرع فيه المتى لا يتغافلوا فيه اباحة وظها فى قبلها ان شاء من بين يديها وان شاء من ورائها وان شاء مكتوبة وأما الدبر فليس هو بحرث ولا موضع زرع ومعنى قوله تعالى أنى شئت كيف شئتم وانفق العلماء الذين يعدونهم على تحريم وطء المرأة فى دبرها حائضا كانت أو طاهرا لأحاديث كثيرة مشهورة بحديث ملعون من أتى امرأة فى دبرها قال أصحابنا لا يحل الوطء فى الدبر فى شئ من آدميين ولا غيرهم من الحيوان فى حال من الأحوال والله أعلم (قوله ان يهود كانت تقول)

عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (قال سألت مسروقاً) أى ابن الأجدع (من آذن) أى من أعلم (النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال) مسروق (حدثني) بالافراد بذلك (أبول) يعنى عبد الله (بن مسعود) أنه (بفتح الهمزة) أذنت (بالمدأملت) بهم شجرة (وفى مسند اسحق بن راهويه سمرة بدل قوله شجرة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى التبوذكى قال (حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد) بفتح الغين فى الاول وكسر هاءى الثالث (قال أخبرني) بالتوحيد (جدى) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم أداة) بكسر الهمزة ناعص غير من جلد يقض الماء ولا يذرا الاداة (لوضوئه وحاجته فينبأ) بالميم (هو يتبعه بها فقال) عليه الصلاة والسلام (من هذا فقال أنا أبو هريرة فقال ابغنى) همزة وصل من الثلاثى ولأبى ذر يقطع أى اطلب لى (أحجاراً تستغض) بكسر الفاء والجزم جواباً للامر أستنج (بها ولا تأتني بعظم ولا برؤة فأنتبه بأحجاراً حلقها فى طرف ثوبى حتى وضعت) بحذف المفعول ولأبى ذر عن الكشميين وضعت (الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ) من حاجته (مشيت معه فقلت) له يا رسول الله (ما بال العظم والروثة قال) عليه الصلاة والسلام (هما من طعام الجن وإنه أتانى وفد من نصيبين) بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتين ساكتان بينهما موحدة مكسورة آخره نون بلدة مشهورة بالجزيرة وقال السفاقي بالشام قال فى الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق (ونعم الجن فسألوا فى الزاد) يحتمل أن يكون وقع فى هذه الليلة أو فيما مضى (فدعوت الله لهم أن لا يرزقوا بعظم ولا روثه الا وجدوا عليها طعاماً) ولأبى ذر عن المستملى والكشميين طعماً بضم الطاء وسكون العين من غير ألف والذى تحصل من الاخبار ان وفادة الجن عليه صلى الله عليه وسلم مرات بيطن نخلة وهو يقرأ القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا وكانوا سبعة أحدهم زوبعة وبالجنون وأخرى يقيقع الغرقد وفى هذه الليالى حضر ابن مسعود وخط عليه وخارج المدينة وحضر هالزير بن العوام وفى بعض أسفاره حضر هابلان بن الحرث (باب اسلام أبى ذر) جندب بن جندادة (الغفارى رضى الله عنه) وسقط الباب لأبى ذر وبه قال (حدثني) بالتوحيد (عرو بن عباس) بفتح العين أبو عثمان البصرى قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) الحافظ أبو سعيد البصرى التولوى قال (حدثنا المنثى) بضم الميم وفتح المثناة والنون المشددة ابن عمران الضبعى (عن أبى جرة) بالميم والراء نصير بن عمران (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال لما بلغ أبان ربعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه) أنيس بضم الهمزة مصغراً (اركب) (وسر) الى هذا (الوادى) (وإلى مكة) فاعلم (همزة وصل) (لى علم) بكسر العين وسكون الادم (هذا الرجل الذى يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم اتنى فانطلق الاخ) أنيس المذكور ولأبى ذر عن الكشميين فانطلق الآخر بفتح الخاء المعجمة بدل قوله الاخ (حتى قدمه) أى وادى مكة (وسمع من قوله) الذى يسلب الارواح صلى الله عليه وسلم (ثم رجع الى) أخيه (أبى ذر فقال له رأيت يامر بكارم الاخلاق وكلاماً) نصب بتقدير وسمعت يقول كلاماً أو عطف على ضمير رأيت من باب قوله * علقها تبناً وما باردا * أوضن الرؤية معنى الاخذ أى أخذت منه كلاماً (ما هو بالشعر) زاد مسلم ولقد وضعت قوله على أقرأ الشعر فلم يلتم عليها والله انه لصادق (فقال) له أبو ذر (ما شفتني) بالشين المعجمة والفاء (عما أردت فترو ودحل شنة) بفتح المعجمة والنون المشددة قريبة حلقة (له فيها ماء) (وسار) حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم (أبى طلبة) ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه (فريشافيوذونه) (حتى أدركه بعض الليل فرأه) ولأبى ذر اضطجع ولا يصلى وابن

هكذا هو فى النسخ يهود غير مصر ورف لان المراد قبيلة اليهود فامتنع صرقة للتأنيث والعلمية * (باب تحريم امتناعها من فراش زوجها) *

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا باتت المرأة (١٩٠) هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح * وحديثه يحيى بن حبيب

حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا
شعبة بهذا الاسناد وقال حتى ترجع
* حديثنا ابن أبي عمير حدثنا مروان
عن يزيد يعني ابن كيسان عن أبي
حازم عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسى بيده ما من رجل يدعو
امراة الى فراشه فباتي عليه الا
كان الذي في السماء ساخطا عليها
حتى يرضي عنها * وحديثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا
أبو معاوية ح وحديث أبو سعيد
الأشجعي حدثنا وكيع ح وحديث
زهير بن حرب واللفظ له حدثنا جرير
كلهم عن الاعشى عن أبي حازم عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته
الى فراشه فلم تأت فبات غضبان
عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
مروان بن معاوية عن عمر بن حرة
العمري حدثنا عبد الرحمن بن
سعد قال سمعت أبا سعيد الخدري
يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من أشر الناس عند الله
منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا باتت
المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها
الملائكة حتى تصبح وفي رواية حتى
ترجع) هذا دليل على تحريم
امتناعها من فراشه لغير عند شرعي
وليس الخوض بعد في الاستماع
لان له حقا في الاستماع بما فوق
الازار ومعنى الحديث أن العنة
تستمر عليها حتى تزول المعصية بطاوع
الفجر والاستغناء عنها أو بتوبتها
ورجوعها الى الفراش (قوله
صلى الله عليه وسلم فبات غضبان
عليها) وفي بعض النسخ غضبان
(باب تحريم افشاء السر المرأة)

عساكروا في الوقت فاضطجع فراءه (على) رضى الله عنه (فعرى أنه غريب) وفي رواية أبي قتبية
السابقة في قصة زمزم فقال كان الرجل غريبا قلت نعم (فلم أراه تبعه) ولا أبي قتبية قال على له
انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه (فلم يسأل واحدا منهم ما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتل) أبو
ذر (قرته وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم) فيه (ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أمسى
فعد الى مضجعه) بكسر الخيم ولا في ذم مضجعه بقصتها (قرته على فقال أما نال) بالنون أي أما أن
(الرجل أن يعلم منزله) أي أن يكون له منزل معين يسكنه أو أراد دعوته الى منزله وأضاف المنزل اليه
علا بسة أضافته له فيه (فأقامه) من مضجعه (فذهب به معه لا يسأل واحدا منهم ما صاحبه عن شيء
حتى اذا كان يوم الثالث فعلم) ولا في ذم الكسطيني فقد ادوا ولا في ذم الجوى والمستحلى فقد
(على مثل ذلك) الفعل من أخذه الى منزله (فأقامه معه) وسقط من اليونينية وغيرها قوله على
التي بعد على (ثم قال له على) (ألا تحبني) بالرفع (ما الذي أقدمك) هنا (قال) (أبوذر) (ان
أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني) الى مقصودي ولا في ذم الكسطيني لترشدني بنون واحدة
مشددة (فعلت ففعل) على ما ذكره من العهد والميثاق (فأخبره) أبوذر عن مقصوده ولا في
ذم أخبرته بقاء المتكلم قبل الضمير وفيه الثقات (قال له على) (فأته حق وهو رسول الله صلى الله
عليه وسلم) سقطت التصلة لا في ذم (فاذا أصبحت فاتبعني) بتشديد الفوقية لا في ذم وتخفيفها
ساكنة لغيرهم (فاني ان رأيت شيئا أخاف عليكم فأتى ربي الماء) ولا في قتيبة فأتى الى الحائط
كأن أصل نعلي ولعنه قالهما جميعا (فان مضيت فاتبعني) بتشديد الفوقية لا في ذم وتخفيفها
لغيره (حتى تدخل مدخلى ففعل) أبوذر ذلك (فانطلق يفتوه) أي يتبعه (حتى دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم ودخل) أبوذر (معه فسمع من قوله) صلى الله عليه وسلم (وأسلم مكابه فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك) غفار (فأخبرهم) بنشأ لي لعل الله أن ينفعهم بك
(حتى يأتيك أمرى) ولا في قتيبة قال يا بأذركم هذا الاخر وارجع الى بلدك فاذا بلغك طهورنا
فأقبل وانما أمره بالكتمان خوفا عليه من قريش (قال) أبوذر (والذي نفسي بيده لا صرخن بها)
لأرفعن بكلمة التوحيد صوتي (بين ظهرانيهم) بفتح الهمزة أي في جمعهم (فخرج حتى أتى
المسجد) الحرام (فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم قام القوم)
قريش (فضربوه حتى أضجعوه) على الأرض (وأبى العباس) بن عبد المطلب رضى الله عنه
(فأكب عليه قال) ولا في ذم قال (وليكلم ألسن تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجارتكم الى
الشام) عليهم (فأنقذتهم) بالالف والذال المجمة أي خلصهم من المشركين (ثم عاد من الغد
لنملها فضربوه وناروا اليه) بالثنية (فأكب العباس عليه) فأنقذتهم ورجع الى قومه فأسلم
أخوه أبس وأمه وكثير من قومه * وهذا الحديث قد حرق في قصة زمزم في مناقب قريش
* هذا (باب اسلام سعيد بن زيد) بكسر العين ابن عمر بفتح العين (في ضم الآون وفتح
الفاء أحد العشرة المبشرة بالجنة) وهو ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وزوج أخته أم جميل
فاطمة بنت الخطاب وكان أبوهم زيد يطلب دين الخنزية من إبراهيم قتل النبي فكان بعد الله
وحده لا يشرك به شيئا وصلى الى الكعبة حتى مات على ذلك (رضي الله عنه) * وفيه قال (حدثنا
قتيبة بن سعيد) الثقي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس)
هو ابن أبي حازم (قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد
رأيتني) بضم التاء الفوقية أي لقد رأيت نفسي (و) الحال (ان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه
(الموثق على الاسلام) بالثنية مجمل أو قد كالا سيرتني قبا واهانة وفي حديث أنس رضى الله عنه

(قوله صلى الله عليه وسلم ان من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى

امراته وتفضى اليه ثم ينشر سرها * وحدثننا محمد بن عبد الله بن غير وابو كريب قال (١٩١) حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حنظلة عن عبد الرحمن

ابن سعد قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضى الى امرأته وتفضى اليه ثم ينشر سرها وقال ابن غير ان أعظم * وحدثننا يحيى بن أنس وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل بن جعفر قال أخبرني ببيعة عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محرز أنه قال دخلت أنا وأبو الصرمة على أبي سعيد الخدري فسأله أبو الصرمة فقال يا أبا سعيد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر العزل

امراته وتفضى اليه ثم ينشر سرها قال القاضي هكذا وقعت الرواية أشهر بالالف وأهل النحو يقولون لا يجوز أشهر وأخير وأما يقال هو خير منه وشمره قال وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بالثنتين جميعا وهي حجة في جوازهما جميعا وأنها القتان وفي هذا الحديث تحريم إفساء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه فاما مجرد ذكر الجماع فان لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكره ولأنه خلاف المروءة وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خير أو ليصمت وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بان ينكر عليه اعراضه عنها أو تدعى عليه العجز عن الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال صلى الله عليه وسلم اني لأفعله أنا وهذه وقال صلى الله عليه وسلم لاني طلبة أعرضتم اللذة وقال الجابر النكيس النكيس والله أعلم

عند صاحب الصفوة أن عمر رضي الله عنه لما بلغه اسلام أخته وزوجها سعيد بن زيد وثب عليه فوطئه وطأ شديد الجأفت أخته فدفعته عن زوجها فنفجها نفحة بيده فدمى وجهها وهذارت دما قاله البرماوي كالكبرماني حيث فسر قوله لمونقي أي على الثبات على الاسلام وبشدني وبشيتي عليه (قبل أن يسلم عمر) رضي الله عنه وكان سبب اسلامه اسلامهما وما سمعه في بيتهم ما من القرآن كما سأتى ان شاء الله تعالى ولذا أخر المؤلف ذكر اسلام عمر رضي الله عنه عن اسلام سعيد (ولو أن أحدا الجبل المعروف) (أرفض) بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفاء وتشديد الصاد المعجمة أي زال من مكانه (الذي) أي لأجل الذي (صنعتهم نعمان) بن عفان رضي الله عنه من القتل (لكان محقوقا أن يرفض) أي حقيقة بالارضااض وهذا منه على سبيل التمثيل وكان سعيد بن زيد من المهاجرين الأولين وشهد المشاهد كلها الأبدرا وضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بسهمه وأجره وكان مجاب الدعوة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في اسلام عمر وفي الأكرام أيضا * (باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه) سقط لفظ باب لأني ذكرنا في رفع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأني ذكرنا محمد بن كثير (بالمثلية) أبو عبد الله العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان الثوري) (عن اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن قيس بن أبي حازم) التابعي الكبير البجلي (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال ما زلنا أعره منذ أسلم عمر) * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري أيضا (قال حدثني) بالتوحيد (عمر بن محمد) بضم العين (قال فأخبرني) بالافراد (جدي زيد بن عبد الله بن عمر) بقاء العطف على شيء مقدركه قال قال كذا فأخبرني بكذا (عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه (قال بينما) بالميم (هو) أي عمر بن الخطاب (في الدار) حال كونه (خائفا) من قريش لما أسلم (انجاء العاص) بكسر الصاد صححا عليها في الفرع كأصله لانها من الناقص لان أصله العاصي بالياء كالفاضي تخفف بترك الياء وبضم الصاد اذا قلنا انه من الاجوف أي ألفه مبدلة عن واو أصله العوص (ابن وائل) بالمد (السهمي) بفتح السين المهملة وسكون الهاء (أبو عمرو) والعاص جاهلي أدرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم (عليه حالة حبرة) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة جر باضافة حية الهيار ومخطط ولأني ذكر جر باسقاط الهاء وقيص مكشوف (مخيط) بجر وهو (أي العاص) من بني سهم وهم حلفاء ونافى الجاهلية) بالحاء المهملة جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد (نقال له) (العاص) ما بال (بضم اللام ما سألتك) قال زعم قومك (بنو سهم) أنهم سيقنوني (ولأني ذكر سيقنوني بنون واحدة) (أن أسلمت) أي لأجل اسلامي بفتح همزة ن وفي الناصرية بكسر ها كالفرع ولم يضبطها في المونية (قال) (له العاص) (لا سبيل) لهم (اليك) فقال عمر رضي الله عنه (بعد أن قالها) أي كلمة لا سبيل اليك (أمنت) بهمزة مفتوحة وميم مكسورة ونون ساكنة وفوقية مضومة من الامان أي زال خوف لقول العاص لانه كان مطاعا في قومه (فخرج العاص فلقى الناس قد سال) بغير همز أي امتلا (بهم الوادي) وادي مكة (فقال) (العاص) (أين تريدون فقالوا تريد هذا ابن الخطاب) عمر رضي الله عنه (الذي صبا) أي خرج عن دين آبائه (قال) (العاص) (لا سبيل) لكم (اليه فكر الناس) بتشديد الراء أي رجعوا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المدني) قال (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (قال عمرو بن دينار) قال سفيان (سمعت) أي عمرو بن دينار (قال قال عبد الله بن عمر) (ابن الخطاب) رضي الله عنهم لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره (ولأني ذكر عن الكشمي اليه عند داره) (وقالوا

العزل هو أن يجامع فإذا قارب الانزال نزع وأزل خارج الفرج وهو مكروه عندنا في كل حال وكل امرأه (باب حكم العزل)

فقال نعم غزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٩٣) غزوة لم يطلع فسينا كرائم العرب فطالت علينا العزبة ورغبنا في الفداء فأردنا

أن نستمتع ونعزل فقلنا نفعل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا لأنسأله فبأنسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا عليكم أن لا تفعلوا ما كتب الله خلق نسمته هي سواء عرفت أم لا لانه لم يشر في قطع النسل ولهذا جاء في الحديث الآخرة لله وأدنا حتى لا يقطع طريق الولادة كما يقتل المولود بالولادة وأما التصريم فقال أصحابنا لا يحرم في مملوك نسمته ولا في زوجته الأمانة سواء رضيت أم لا لأن عليه ضرر في مملوكه بحسبها أم ولد وامتناع بيعها وعليه ضرر في زوجته الرقبة بحسبها ولده رقبته بآلامه وأما زوجته الحرة فإن أذنت فيه لم يحرم والأفوخة إن أجمعها لا يحرم ثم هذه الأحاديث منع غير هذا مجمع بينهما أن ما ورد في النبي محمول على كراهة التزويج وما ورد في الأذن في ذلك محمول على أنه ليس بمحرمان وليس معناه في الكراهة هذا مختصر ما يتعلق بالآيات من الأحكام واجتمع بين الأحاديث والسلف خلاف كنه ما ذكرناه من مذهبننا ومن حرمه بغير إذن الزوجية الحرة قال عليها ضرر في العزل في شرط لجوازه إذنها (قوله غزوة لم يطلع) أي بني المصطلق وهي غزوة المر بسبع قال القاضي قال أهل الحديث هذا أولى من رواية قومين بن عقبة أنه كان في غزوة وطاس (قوله كرائم العرب) أي النفوس منهم (قوله فطالت علينا العزبة ورغبنا في الفداء) معناه احتجنا إلى الوطء وخفنا من الجبل قصير أم ولد يمنع علينا بيعها وأخذ الفداء فيها فيستطيع

صبا عمر) بغيرهم خرج عن دينه إلى دين آخر قال ابنه (وأنا غلام فوق ظهر بيتي فأم رجل عليه قباه من ديباج) من أربسم وقد تفتح داله (فقال قد صبا عمر) بقط لفظ قدمن اليونانية (فأناك) الاجتماع فلا يعرض له أحد (فأنا) أي والحال أنا (له جاز) الخفيف والراء أي أخرجه من أن يظلمه أحد (قال) ابن عمر رضي الله عنه (فأريت الناس تصدعوا) بأصدا والبال المشددة المقنوحين المهمتين أي تفرقوا (عنه فقلت) أي (من هذا) الرجل الذي تفرق الناس بسببه (قال) بالافراد في اليونانية قالوا هو (العاصم بن رائل) بن قومه قال (سعد بن يحيى بن سليمان) الجعفي (قال حدثني) بالتوحيد (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد أيضا (عمر) بن محمد ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (أن سألنا عنه عن) أي (عبد الله بن عمر) أنه (قال) ما سمعت عمر لشيء قط يفتح القاف وتشديد الطاء لا يعل شيء أو عن شيء قط (يقول الله لا تقه) كذا إلا كان كما يظن) لانه كان من المحدثين يفتح الدال (يفيها) بالمجر (عمر) رضي الله عنه (جالس) وجواب فيما قوله (أذمر به رجل جيل) قال البيهقي يشبه أن يكون هو سواد بن قارب يفتح السين وتخفيف أو أو قارب بالقاف والراء المدسورة بعدها موحدة (فقال) عمر (لقد أخطأني) في كونه في الجاهلية بأن صار مسلما (أو) قال (أن هذا) سواد بن قارب مستمر (على دينه في الجاهلية) على عبادة الأوثان (أو لقد) بالهمزة والواو الساكنة في اليونانية وغيره أو في القصر أو لقد (كان كاهنهم) بكسر الهاء أي كاهن قومه (على) بتشديد الياء أي أحضر (الرجل) أو قريومني (فدعى) بضم الدال مبنيا للفعول (له) أي لأجل عمر (فقال) ولأني ذروا (له) عمر (ذلك) الذي قاله في غيبته من التردد وقال أبو عمر كان يشكهن في الجاهلية فأسلم وداعبه عمر يوما وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال ما كنا عليه نحن وأنت يا عمر من جاهلتنا وكفرنا شر من الكهانة قالك تعبرني بشيء تبث منه وأرجو من الله العفو عنه (فقال) سواد (ما رأيت) شيئا (كاليوم) أي مثل ما رأيت اليوم أي حيث (استقبل) بضم الفوقية مبنيا للفعول (به) أي فيه (رجل) نائب عن الفاعل (مسلم) صفة له والاربعة استقبل بفتح الفوقية مبنيا للفاعل به أي بالكلام رجلا مفصولا رأيت ومسلما صفته كذا أعربه الكرماني وتبعه البرماوي وقال العيني فيه شيء أن كان مرادنا رأيت المصنوع من في الحديث فان قدر لفظ رأيت آخر يكون موجهات تقدير ما رأيت يوما مثل هذا اليوم رأيت استقبل به أي بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله استقبل به جملة معوضة بين الفاعل والمفعول وبما صلب المعنى ما رأيت كاليوم رأيت فيه رجلا استقبل فيه أي في اليوم اه وعنده البيهقي في رواية منسلة قد جاء الله بالإسلام قالنا وذو كراهية (قال) عمر رضي الله عنه (والى أغرم عليه) أي الزمان (لا ما أخبرني) أي ما أطلب منك إلا الأخبار (قال) سواد (كنت كاهنهم) أي أخبرهم بالمعياشي في الجاهلية (قال) له عمر (فأعجب) بالضم وما استفهامية (ما سمعتك) من أخبار الغيب (قال) بينا) بالهمزة (أنا وما في السجوق جاءني) الجنب (أعرف فيها الفرع) فتح القاف والراء والمهملة أي الخوف (فقال) لي ولأني ذروا قالت (أم الراسين والباسا) بكسر الهمزة وسكون الموحدة والنصب عطف على سابقه أي وخوفها (وباسا) من الباس ضد الرجم (من بعد أنكسها) بكسر الهمزة وسكون التونين أي من بعد انقلابها على رأها قال ابن فارس معناه تبست من استراق السمع بعد أن كتبت ألقته فانقلبت عن الاستراق قد ألبست من السمع (ولحوقها) بالنصب عطف على الباس أو بالحس عطف على أنكسها أي ولحوق الحن (بالقلاص) بالفتح المكشورة آخره صادم مهملة جمع قلوص الناقاة الشابة (وأخلاصها) بفتح الهمزة وسكون الخاء

منه منع بيع أم الولد وأن هذا كان مشهورا عندهم (قوله صلى الله عليه وسلم لا عليكم أن لا تفعلوا ما كتب الله خلق نسمته هي)

كائنة الى يوم القيامة الاستكون * حدثني محمد بن الفرج مولى بني هاشم حدثنا محمد (١٩٣) بن الزبرقان حدثنا موسى بن عقبة عن محمد بن يحيى بن حبان بهذا الاسناد في معنى

حديث ربعة غير أنه قال فان الله كتب من هو خالق الى يوم القيامة * وحدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري عن ابن محرز عن أبي سعيد الخدري أنه أخبره قال أصبنا سبانيا فكنا نعزل ثم سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لنا وانكم لتفعلون وانكم لتفعلون وانكم لتفعلون مامن نسمة كائنة الى يوم القيامة الا

هي كائنة * وحدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر بن المفضل حدثنا شعبة عن أنس بن سيرين عن معبد بن سيرين عن أبي سعيد الخدري قال قلت له سمعته من أبي سعيد قال نعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم أن لا تفعلوا فأنما هو القدر * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وحديثي يحيى بن حبيب حدثنا خالد بن عيسى ابن الحرث ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وهب قالوا جميعا حدثنا شعبة عن أنس بن سيرين بهذا الاسناد مثله غير أن في حديثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في العزل لا عليكم أن لا تفعلوا إذا كنتم فأنما هو القدر وفي رواية بهز قال شعبة قلت له سمعته من أبي سعيد قال نعم * وحدثني أبو الربيع الزهراني وأبو كامل الخدري واللفظ لابي كامل قال حدثنا جاد وهو ابن زيد حدثنا أيوب عن محمد عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود رده الى أبي سعيد الخدري قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال لا عليكم

كائنة الى يوم القيامة الاستكون معناه ما عليكم ضرر في ترك العزل

المهمة بعدها لام ألف فسين مهمة جمع جلس بكسر أوله وهو كساء يجعل تحت رجل الابل على ظهورها تلازمه ومنه قيل فلان جلس بيته أي ملازمه قال في التكو ك ب والمراد بيان ظهور النبي العربي صلى الله عليه وسلم ومتابعة الجن للعرب ولحقهم بهم في الدين اذ هو رسول الثقلين وهذا الشعر من الرجز لكن وقع الاخير غير موزون نعم روى ورحلها العيس باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر العين الابل وعند البيهقي موصولا من حديث البراء بن عازب في دلائل النبوة بعده قوله وأحلاسها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * مامؤمنوها مثل أرجاسها فانهمض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى رأسها

قال ثم نهني فأفرغني وقال ياسوادان الله عز وجل بعث نبيا فانهمض اليه تسعد وترشد فلما كان في الليلة الثانية أتاني فنهني ثم قال

عجبت للجن وقطلاها * وشدها العيس بأقنابها تهوى الى مكة تبغى الهدى * وليس قدماها كأذناها فانهمض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى قابها

فلما كان في الليلة الثالثة أتاني فنهني فقال

عجبت للجن وتنفارها * وشدها العيس بأكوارها تهوى الى مكة تبغى الهدى * ليس ذوو النسر كأذيادها فانهمض الى الصفوة من هاشم * مامؤمنوها الجن ككفارها

قال فوقع في قلبي الاسلام وأتيت المدينة فلما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك ياسواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قد قلت شعرا فسمعه مني فقلت

أتاني رثي بعديل وهجعة * ولم ألك فيما قد بليت به كاذب ثلاث ليال قوله ككل ليلة * أتاك نبي من لؤي بن غالب فتمرت عن ساق الأزار ووسط * لي الذعلب الوجناء عند السباب فاشهد أن الله لا رب غيره * وأنت مأمون على ككل غائب وأنت أدنى المرسلين شفاعة * الى الله يا ابن الأكرمين الاطايب فرنا بما يأتيك يا خير مرسل * وان كان فيما جاء شيب الذوائب فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك بعن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه (قال عمر) رضي الله عنه (صدق) سواد (بينما) بالميم (انا عند ألهتهم) ولاي ذروا الاصطي وابن عساكر بينما أنا نائم عند ألهتهم أي أصنامهم (اذ جاء رجل) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وعند أحمد من وجه آخر أنه ابن عباس شيخ أدرك الجاهلية (بجمل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول يا جاليج) بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة تحته ساكنة فاء مهمة أي يا وقع ومعناه المكافح والمكاشف بالعداوة ويحتمل أن يكون نادى رجلا بعينه أو من كان متصفا بذلك (أمر نجح) بذون مفتوحة فخير مكسورة آخره هاء مهمة من التجاح وهو الظفر بالبعية (رجل فصيح) بالفاء من الفصاحة ولاي ذرعن الكشميني يصبح نعتية مفتوحة بدل الفاء من الصباح (يقول لا اله الا أنت) ولاي ذرعن الكشميني لا اله الا الله (فوثب القوم) بالناء المثناة أي قاموا قال عمر فلما رأيت ذلك (قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا) ثم نادى يا جاليج أمر نجح (رجل فصيح) ولاي ذرعن الكشميني يصبح (يقول

أن لا تفعلا إذا كنتم فاعلموا القدر قال محمد قوله (١٩٤) لا عليكم أقرب إلى النهي * وحد ثنا محمد بن مشني حد ثنا معاذ بن معاذ حد ثنا ابن عون

عن محمد عن عبد الرحمن بن بشر
الانصاري قال فرد الحديث حتى
رده إلى أبي سعيد الخدري قال ذكر
العزل عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال وماذا كنتم قالوا الرجل تكون
له المرأة ترضع فيصيب منها ويكره
أن تحمل منه والرجل تكون له
الامة فيصيب منها ويكره أن يحمل
منه قال فلا عليكم أن لا تفعلا إذا كنتم
فاعلموا القدر قال ابن عون حدثت
به الحسن فقال والله لكأن هذا
زجر * وحد ثنا حجاج بن الشاعر
حد ثنا سليمان بن حرب حد ثنا حماد
ابن زيد عن ابن عون قال حدثت
محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن
ابن بشر يعني حديث العزل فقال
أي حديث عبد الرحمن بن بشر
* حد ثنا محمد بن مشني حد ثنا عبد
الاعلى حد ثنا هشام عن محمد عن
معبد بن سيرين قال قلنا لابي سعيد
هل سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر في العزل شيئا قال نعم وساق
الحديث يعني حديث ابن عون إلى
قوله القدر * حدثني عبد الله بن
عمر القواريري وأحد بن عبد الله قال ابن
عبد الله أخبرنا شفيان وقال عبد الله
حدثنا شفيان بن عيسى عن ابن أبي
نحيج عن مجاهد عن قزعة عن أبي
سعيد الخدري قال ذكر العزل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ولم يفعل ذلك أحدكم ولم يفعل فلا
يفعل ذلك أحدكم فإنه ليست نفس
مخلوقة إلا الله خالقها * حدثني
هرون بن سعيد الأيلي حد ثنا عبد
الله بن وهب أخبرني معاوية يعني
ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن
أبي الوداع عن أبي سعيد الخدري

لا اله الا الله فقامت فانشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة أي ما مكنتنا
وتعلقنا بشئ (أن قيل هذانبي) قد ظهر وعند أبي نعيم في دلالة أن أبلجهل جعل لمن يقتل محمدا
صلى الله عليه وسلم مائة ناقة قال عمر رضي الله عنه فقلت له أي بالحكم الضمان صحيح قال نعم قال
فتقلعت سني أريده فررت على رجل وهم يرون أن يذبحوه فقامت أنظر إليهم فإذا اصباح يصيح من
خوف العجل يا آل ذريح أمر بخرج رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر رضي الله عنه فقلت في نفسي
ان هذا الأمر ما يراديه إلا أنا قال فدخلت على أختي فإذا عندها سعيد بن زيد وذكر القصة في سبب
أسلامه بطولها وفي حديث أسامة بن زيد عن أبيه عن جده أسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه أتبعون أن أعلمكم كيف كان بدء أسلامنا قلنا نعم قال كنت من أشد الناس على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبينما أنا في يوم حار بالهجرة لقيني رجل من قریش اسمه نعيم بن عبد الله
الغمام وكان مخفيا أسلامه رضي الله عنه فقال أين تذهب يا ابن الخطاب أنت زعم أنك هكذا وقد
دخل عليك هذا الأمر في بيتك أختك قد صبت فرجعت مغضبا فدخلت عليها فقلت يا عبدة
نفسها بلغني أنك قد صبت وأرفع شيئا في يدي فأضربها به فسيل الدم فمكنت ثم قالت يا ابن الخطاب
ما كنت فاعلا فافعل فقد أسلت فظنرت فإذا بكتاب في ناحية البيت فقلت لها أعطيتني فقال
لا أعطيتك لست من أهله أنت لا تغسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لأبيهم إلا المطهرون فلم أزل بها
حتى أعطيتني فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم دعرت ورمت بالكتاب
من يدي ثم رجعت إلى نفسي فأخذته فإذا فيه سمع الله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
فكلاما مررت بالاسم من أسماء الله تعالى دعرت ثم رجعت إلى نفسي حتى بلغت أمروا بالله ورسوله
إلى قوله ان كنتم مؤمنين فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فخرج القوم
يتبادرون بالكبر استبشارا بما سمعوه مني فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ
بجامع قصي فحزني إليه ثم قال أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأنت
رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطريق مكة ثم قال ثم خرجت ففرعت باب خالي فقلت له
أشعرت أي صوت فأجاف الباب دوني وتركني فلما اجتمع الناس جئت إلى رجل لا يكتم السر
فذكرت له فيما بيني وبينه أي قد صبت لسمع ذلك ما يصيبني ما أصاب المسلمين من أدنى قرين
قال فرفع الرجل صوته بأعلاه ألا ان ابن الخطاب قد صابا قال فما زال الناس يضربوني وأضربهم
قال فقال خالي ما هذا فقبل له ابن الخطاب فقام على الحجر فأشار بكه فقال لا أتيت قد أوجرت ابن
أختي قال فأنكشف الناس عني قال وكنت لا أشاء أن أرى أحدا من المسلمين يضرب الأرايتته
وأنا لأضرب فقلت ما هذا بشئ حتى يصيبني ما يصيب المسلمين قال فامهلتي حتى إذا جلس الناس
في الحجر وصلت إلى خالي فقلت له جوارك رذ عليك فما زلت أضرب وأضرب حتى أعز الله الاسلام
وهذا الخبر رواه ابن اسحق وإن الذي كان في الصحيفة سورة طه فبها قال (حدثني) بالافراد (محمد بن
المنني) (الغزني) قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد قال (حدثنا
قيس) (هو ابن أبي حازم) (قال سمعت سعيد بن زيد) أي ابن عمرو بن نفيل رضي الله عنه (يقول
للقوم) في مسجد الكوفة (لورايتي) بضم اللاء وسقط لولا أي خذ أي لورايت نفسي (موتني عمر على
الاسلام) بضم الميم وسكون الواو وكسر المثناة هانئة وتضيها على تكويفي أسلت (أنا وأخته)
زوجتي فاطمة بنت الخطاب (وما) كان عمر (أسلم ولوان أخدا) الخيل المعروف بالمدينة (انقض)
بالنون والقاق والضاد المعجمة المشددة انكسر وانكسر (ولاني) ذكر عن الكشمي انقض بالفاء أي
تفرق (لما صنعتهم بعميان) بن عفان رضي الله عنه يوم الدار (لما كان محقوقا) بفتح الميم وسكون

سمعه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما من كل الماء يكون الولد وإذا أراد الله خلق شيئا لم ينعشه شيئا المهمة

• وحديثه أحسن المنذر البصري حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية أخبرني (١٩٥) علي بن أبي طلحة الهاشمي عن أبي الوالد

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بئله • حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية هي خادمتنا وسانيتها وأنا أطوف عليها وأنا أكره أن تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأتها ما قدر لها فلبث الرجل ثم أتاه فقال ان الجارية قد حبلت فقال قد أخبرتك أنه سيأتها ما قدر لها • حدثنا سعيد بن عمرو الأشعري حدثنا سفيان بن عيينة عن سعيد بن حسان عن عروة بن عياض عن جابر بن عبد الله قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عندي جارية بلى وأنا أعزل

أم لا فلا فائدة في عزلكم فانه ان كان الله تعالى قد خلقها ساس بكم الماء فلا يتفجع حرصكم في منع الخلق وفي هذا الحديث دلالة لمذهب جماهير العلماء ان العرب يجزى عليهم الرق كما يجزى على العجم واتهم اذا كانوا مشركين وسبوا جاز استرقاقهم لان بني المصطلق عرب صليبة من خراعة وقد استرقوهم ووطئوا سبايهم واستباحوا بيعهم وأخذوا منهم وبهم هذا قال مالك والشافعي في قوله الصحيح الجديد وجهور العلماء وقال أبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهم في قوله القديم لا يجزى عليهم الرق لشرفهم والله أعلم (قوله ان لي جارية هي خادمتنا وسانيتها) أي التي تستقي لسانها بالعبودية ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم الذي أخبرني به) جارية تعزل عنها ان شئت ثم أخبرني انها حبلت الى آخره) فيه دلالة على

المهملة وقافين بينهما وواو ساكنة أي واجبا (أن ينقض) أي أن ينهدم وللكشميهني أن ينقض بالفاء أي أن يتفرق والمعنى لو تحركت القبائل لطاب نار عثمان لفعلا واجبا • وهذا الحديث سبق في الباب الذي قبل هذا والله الموفق • (باب انشقاق القمر) في زمنه صلى الله عليه وسلم هجرة له وسقط لفظ باب لابي ذر قال في رفعه على ما لا يخفى • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي البصري قال (حدثنا بشر بن الفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة أو اسمعيل البصري قال (حدثنا سعيد بن أبي عروبة) (مهران) الشكري مولا لهم أحد الاعلام (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أن أهل مكة (كفار قرش) وفي دلائل النبوة لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وابنه زمعة والنضر بن الحرث (سأله) رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرهم آية (أي معجزة تشهد لما ادعاهم من نبوته) فأراهم القمر شقين (يفتح الشين في الفرع مصححا عليه) وضبطها في الفتح والمصاييح واليونينية والناصرية بكسرها أي نصفين (حتى رأوا حرا) بالتثنية الجبل المعروف (بينهم) بين الشقين وهذا من مراسيل الصحابة لان انسابهم يشاهد هذه القصة وفي حديث مسلم فأراهم القمر مرتين وكذا هو بلفظ مرتين في مصنف عبد الرزاق عن معمر وكذا أخرجه أحمد واسحق في مسنديهما ولعل المراد فرقتين جمع بين الروايات كاتبه عليه في الفتح • وبه قال (حدثنا عبدان) اسمه عبد الله ابن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون الشكري (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) الخفي (عن أبي معمر) عبد الله بن سفيان (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (أنه) قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم غني فقال (يتخاطب أبا سلمة بن عبد الاسد والأرقم بن أبي الارقم وابن مسعود) (اشهدوا) ولا يذرحنا (حدثنا) النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا أي اضبطوا ذلك بالمشاهدة (ودفعت فرقة) من القمر (نحو الجبل) المعروف بجرا وبقيت الاخرى مكانه حتى صار حرا بينهما وقوله ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم يرد على من قال ان قوله في الآية وانشق القمر يعني سينشق يوم القيامة فأوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وكذا قول الآخر انشق يعني انفلق عنه الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى الصبح فلما (وقال أبو الخفي) مسلم بن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (انشق بمكة) وهذا وصله أبو داود الطيالسي (وتابعه) أي وتابع ابراهيم الخفي في روايته عن أبي معمر (محمد بن مسلم) الطائفي (عن ابن أبي نجيب) يسار (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عبد الله بن سفيان (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه وهذه المتابعة وصلها عبد الرزاق في مصنفه ولا معارضة بين قوله بمكة وقوله غني اذا المراد أن ذلك وقع قبل الهجرة ومضى من جملة مكة • وبه قال (حدثنا عثمان بن صالح) السهمي المصري قال (حدثنا بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة ابن محمد بن حكيم المصري (قال حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن شريحيل المصري (عن عراب بن مالك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء الغفاري المدني (عن عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن القمر انشق على (ولا يذرحنا) الكشميهني في (زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم) بمكة قبل الهجرة وهذا مرسل لان ابن عباس رضي الله عنهما لم يدرك ذلك لانه كان ابن سنتين أو ثلاث • وبه قال (حدثنا

قوله مصححا عليه انما صحح على كسره رقها بالجرمة وما في الشارح انتقال نظر اه من هامش

عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك ان يمنع (١٩٦) شيئا اراده الله قال جاء الرجل فقال يا رسول الله ان الحارثي كذبها
 لك جئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما عبد الله ورسوله
 * وحدتنا حاجج بن الشاعر حدثنا
 أبو أحمد الزبيري حدثنا سعيد بن
 حسان قاض أهل مكة أخبرني
 عروة بن عياض بن عدي بن الحيار
 التوفلي عن جابر بن عبد الله قال
 جاهد رجل إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم يعني حديث سفيان * حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة وإسحق بن
 إبراهيم قال إسحق أخبرنا وقال أبو
 بكر حدثنا سفيان عن عمرو بن
 عطية عن جابر بن عبد الله قال كنا
 نعمل القرآن ينزل زاد إسحق قال
 سفيان لو كان شيئا ينهي عنه لنهانا
 عنه القرآن * وحدثني سلمة بن
 شبيب حدثنا الحسن بن أعين
 حدثنا معقل عن عطية قال سمعت
 جابرا يقول لقد كنا نعمل على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * وحدثني أبو غسان المسمعي
 حدثنا معاذ يعني ابن هشام قال
 حدثني أبي عن أبي الزبير عن جابر
 قال كنا نعمل على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك النبي الله
 صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا عنه
 * وحدثني محمد بن مثنى ومحمد بن
 بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
 حدثنا شعبة عن يزيد بن خير قال
 سمعت عبد الرحمن بن جبير يحدث
 عن أبيه عن أبي البرداء عن النبي
 الحاق النسب مع العزل لان المعقد
 ينسب وفيه أنه اذا اعترف بوطء أمته
 صارت فراشاه ونطقه أولادها لا
 أن يدعى الاستبراء وهو مذنبنا
 ومذهب مالك قوله صلى الله عليه
 وسلم أنما عبد الله ورسوله معناه
 هنا أن ما أقول لكم حق فاعملوه
 واستيقنوه فإنه يأتي مثل فلتني الصبح *

عمر بن حفص) يضم العبد النخعي الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا
 (الاعمش) سليمان قال (حدثنا ابراهيم) النخعي (عن أبي هريرة) عبد الله (عن عبد الله) بن مسعود
 (رضي الله عنه) أنه (قال انشق القمر) كذا أورده مختصرا وهو ثابت في رواية الجوزي
 والكشميني وقول بعضهم لو انشق لما خفي على أهل الأقطار ولو ظهر عندهم لغفله من آثار الان
 الطباع مجبولة على نشر الجاني مردود بأنه يجوز أن يحجب الله عن رجال عظمهم لا سيما وأكبر
 الناس نيام والابواب مغلقة وقيل من يتوعد السماء ولعله كان في قدر الخطط التي هي مدرج البصر
 وقدر روى أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله أنهم سألوا السفاير هل انشق قالوا قد رأينا (باب
 هجرة) المسلمين من مكة إلى أرم (الحبشة) بإشرافه صلى الله عليه وسلم لما قبل كفار قريش على
 من آمن بعد نوبهم ويؤذونهم ليدروهم عن دينهم وكانت الهجرة من أرم في رجب سنة خمس
 من الميقات وكان عددهم من هاجر اثني عشر رجلا وأربع نسوة خرجوا مشاة إلى الحبشة فاستأجروا
 سفينة بنصف دينار وذكروا أن إسحق أن السبب في ذلك أن النبي قال لا يصحبه من أرم المشركين
 يؤذونهم ولا يستطيع أن يكفهم أن بالحبيشة ملك لا يظلم عبدا أحد فخرجوا حتى جعل
 الله لهم قمر جاقال فكان أول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته حفصة بنت رسول الله
 وأخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول إلى أبيه قال ليطأ على رسول الله خبر هذا فقد مات
 امرأة فقالت له قد رأيته ما وقد دخل عثمان امرأته على جابر فقال معهم الله أن عثمان لأول من
 هاجر بأهله بعد لوط قلت وهذا تظهر التكنة في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان وقد سرد
 ابن إسحق أسماءهم فأما الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
 وأبو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وأبو سلمة بن عبد الأسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة
 وسهيل بن بيضاء وأبو سبرة وأبو هريرة العامري قال ويقال بدله خاطب بن عمر والعامري وأما النسوة
 فهن رقية بنت النبي وسهلة بنت سهيل امرأة أبي حذيفة وأم سلمة بنت أبي أمية امرأة أبي سلمة
 وليلة بنت أبي خزيمة امرأة عامر بن ربيعة وواقعة الواقدية في سردهم وزاد اثنين عبد الله بن
 مسعود وخطب بن عمرو مع أنه ذكر في أول كلامه أنهم كانوا أحد عشر رجلا فالصواب ما قال ابن
 إسحق بأنه إنما كان في الهجرة الثانية ويؤيده ما روى أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن مسعود قال
 بعثنا النبي عليه السلام إلى الحبشة ونحن نحو من ثمانين رجلا منهم عبد الله بن مسعود وجعفر
 ابن أبي طالب وعبد الله بن عمر فطمة وعثمان بن مظعون وأبو هريرة في ذلك الحديث الظاهر القبح ثم
 رجعوا فحدثنا ما بلغهم عن المشركين سجودهم معه صلى الله عليه وسلم عند قراة سورة البقرة فلقوا
 من المشركين أشد من عذاب جهنم فهاجر واثنان وكلاهما وثمانين رجلا لأن كان فيهم عثمان
 وعثمان عشرة امرأة وسقطيات لا يذكر (وقالت عائشة) رضي الله عنها ما وجدته المولف مطولا
 في باب الهجرة إلى المدينة (قال النبي صلى الله عليه وسلم أريت) يضم الهجرة (دار هجرة)كم
 ذات نخل بين لابتي (ثمينة) لأنه وهي الخيرة ذات الحجاره السعد وهذا مطلق (فهاجر من هاجر)
 من المسلمين (قبل المدينة) فكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (ورجع عامتهم) كان هاجر
 بأرض الحبشة إلى المدينة وهذا وقع بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة (في) أي في هذا الباب
 (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري مما يأتي آخر الباب أن شاء الله تعالى ومحمدا (و) عن
 (أسماء) بنت عيسى الخثعمية وهي أخت أم المؤمنين ميمونة لأمها كاسية بنتي في غزو خيبر أن
 شاء الله تعالى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) (المستدرك)
 قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد العاملي (عن
 (باب تحريم وطء الحامل المستيئة) * (قوله عن يزيد بن خير) هو بانطاء (الزهري)

صلى الله عليه وسلم انه أتى بامرأة محج على باب فسطاط فقال لعليه يريد أن يلم (١٩٧) بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لقد هممت أن ألغنه
لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه
وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو
لا يحل له * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شبة حدثنا يزيد بن هرون ح
وحدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو داود
جميعا عن شعبة في هذا الإسناد

المجعة (قوله أتى بامرأة محج على
باب فسطاط) المجع عيم مضمومة
ثم جيم مكسورة ثم خاء مهملة وهى
الحيامل التى قربت ولادتها وفى
الفسطاط ست لغات فسطاط
وفسطاط وفساط يحذف الطاء
والتاء لكن بتشديد السين وبضم
الفاء وكسرها فى الثلاثة وهى نحو
بيت الشعر (قوله أتى بامرأة محج
على باب فسطاط فقال لعليه يريد أن
يلم بها فقالوا نعم فقال لقد هممت أن
ألغنه لعنا يدخل معه قبره كيف
يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه
وهو لا يحل له) معنى يلم بها أى
يطؤها وكانت حاملا مسببة لا يحل
جاءها حتى تضع وأما قوله صلى الله
عليه وسلم كيف يورثه وهو لا يحل له
كيف يستخدمه وهو لا يحل له فإنه
أنه قد تأخر ولادتها ستة أشهر
بحيث يحتمل كون الولد من هذا
السبب ويحتمل أنه كان من قبله فعلى
تقدير كونه من السبب يكون ولدا
له ويتوارثان وعلى تقدير كونه من
غير السبب لا يتوارثان وهو لا السبب
لعدم القرابة بل له استخدام لأنه
مملوكه فتقدير الحديث أنه قد
يستحقه ويجعله ابنه له ويورثه مع
أنه لا يحل له توريثه لكونه ليس منه
ولا يحل توارثه ومزاجته لساقى
الورثة وقد يستخدمه استخدام
العبيد ويجعله عبدا يملكه مع أنه

الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثنا) وفى نسخة أخبرني بالافراد (عروة بن الزبير أن
عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عدي بن الحيار) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية
(أخبره أن المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهرى الصحابى الصغير (وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد
يعوث) بالعين المعجمة المضمومة والمثناة الزهرى من صحباء التابعين وأشرفهم (قالا) أى لعبيد الله
ابن عدي بن الحيار (ما منعك أن تكلم خالك عثمان) بن عفان ليست أمه أختاله بل من ربه (فى
أخيه) لأمه (الوليد بن عقبة) بضم العين وسكون القاف ابن أبي معيط وكان عثمان ولده الكوفة
بعد عزل سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه (وكان أكر) ولا يذعن الكشمهنى أكبر بالموحدة
بدل المثناة (الناس فيما فعل) عثمان (به) بالوليد من تقويته فى الامور واهماله حديثه المسكر
(قال عبيد الله) بن عدي (فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة فقلت له ان الى الله حاجة وهى
نصيحة) لك (فقال أيها المرء أعوذ بالله منك) قال ذلك لانه فهم أنه يكلمه بما فيه انكار عليه فيضيق
صدره لذلك قال عبيد الله (فانصرفت فلما قضيت الصلاة) نصب مفعول (جاءت الى المسور والى
ابن عبد يعوث فحدثتهم بما لى قلت لعثمان و) الذى (قال لى) عثمان (فقالا قد قضيت الذى كان
عليك فينبى) بالميم (أنا جالس معهما اذ جاءنى رسول عثمان) لم يسم (فقالا) المسور وابن عبد
يعوث (لى قد ابتلاه الله) بأنى نفسه بعد ان شاء الله تعالى من قول المصنف (فانطلقت حتى
دخلت عليه فقال ما نصيحتك التى ذكرت أنى) بحذف الهمزة (قال فتشهدت) وسقط لفظ قال فى
الفرع وثبت فى الاصل (ثم قلت ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلة لاي ذر
(وأزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلة فى رواية
أى ذر ولا يذعن الكشمهنى عن استجاب الله ورسوله وآمن (وأمنت به وهاجرت الهجرة بين
الاولين) بضم الهمزة وسكون الواو وفتح اللام والتحنية الاولى وتسكين الثانية تنثنية أولى على
التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت أولى وثانية أما الى المدينة فلم تكن الا واحدة وهذا
هو المراد من هذا الحديث فى هذا الباب كالا يخفى (وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت
هديه) طريقه (وقد أكر الناس) الكلام (فى شأن الوليد بن عقبة) بسبب شربه الخمر وسوء سيرته
(حق عليك أن تقيم عليه الحد فقال لى) أى على عادة العرب (يا ابن أختى) ولا يذرا حتى قال
الكرمانى هى الصواب لانه كان خاله (أذكرت) بناء الخطاب (رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قلت لا) أى لم أذكره اذ رايت من يعى عنه وليس مراده فى الادراك بالسن لانه ولد فى حياته عليه
الصلاة والسلام (ولكن قد خلص) أى وصل (الى من علمه ما خلص) ما وصل (الى العذراء)
بالذال المعجمة والمد البكر (فى سترها) بكسر السين أى من شرعه الشائع الذائع الذى ليس يخفى على
أحد (قال فتشهد عثمان فقال ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق) سقط لفظ قد
والتصلة لاي ذر (وأزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت
التصلة لاي ذر (وأمنت) ولا يذعن الكشمهنى عن استجاب الله ورسوله وآمن (بما بعث به
محمدا صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلة لاي ذر (وهاجرت الهجرة بين الاولين) الى الحبشة والمدينة
(كما قلت) بناء الخطاب لعبيد الله (وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وباعته) من الميابة ولا ي
ذر وتابعته بالفوقية بدل الموحدة من المتابعة (والله) بالواو ولا يذعن الكشمهنى فوالله بالفاء
(ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله) ثم استخلف الله أيا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم
استخلف (بضم الفوقية مجنبا للفعول) (عمر) رضى الله عنه (فوالله ما عصيته ولا غششته) زاد
أبو ذر حتى توفاه الله (ثم استخلفت) بضم الفوقية مجنبا للفعول (أفليس لى عليكم) بضم

لا يحل له ذلك لكونه منه اذا وضعته لمدة محتملة كونه من كل واحد منهم ما فيجب عليه الامتناع من وطئها خوفا من هذا المحذور فهذا

حدثنا خلف بن هشام حدثنا مالك بن أنس ح وحديثنا (١٩٨) يحيى بن يحيى والفظلة قال قرأت على مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل

عن عروة عن عائشة عن جدامة بنت وهب الاسدي أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هممت أن أنهي عن الغيلة حتى

هو الظاهر في معنى الحديث وقال القاضي عياض معناه الإشارة إلى أنه قد نبى هذا الجنين بنطقه هذا السامى فصر مشارك فيه فمتبع الاستحسان قال وهو نظير الحديث الآخر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسق ماءه ولد غيره هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله ضعيف أو باطل وكف ينتظم الثوريث مع هذا التأويل بل الصواب ما قدمناه والله أعلم

باب جواز الغيلة وهي وطء لمرضع وكراهة العزل*

(قوله عن جدامة بنت وهب) ذكر مسلم اختلاف الرواة فيها هل هي بالدال المهملة أم بالذال المعجمة قال والصحيح أنها بالدال يعني المهملة وهكذا قال جمهور العلماء الصحيح أنها بالمهملة والجيم مضمومة بلا خلاف وقوله جدامة بنت وهب وفي الرواية الأخرى جدامة بنت وهب أخت عكاشة قال القاضي عياض قال بعضهم أنها أخت عكاشة على قول من قال أنها جدامة بنت وهب بن محسن وقال آخرون هي أخت رجل آخر يقال له عكاشة بن وهب ليس بعكاشة بن محسن المشهور وقال الطبري هي جدامة بنت جندل هاجرت قال والمحدثون قالوا فيها جدامة بنت وهب هذا ما ذكره القاضي والمختار أمها جدامة بنت وهب الاسدي أنعت عكاشة بن محسن المشهور الاسدي وتكون أخته من أمه وفي عكاشة لغتان سبقتا في كتاب الأعيان

الاستفهام (مثل) ولا يذم من الحق مثل (الذي كان لهم على) بتشديد الياء سقطت من الفرع وثبتت في أصله (قال) عبيد الله (يلى قال) عثمان (فما هذه الأحاديث التي تبغى عنكم) بسبب تأخير الجد عن الوليد (فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة) سقط ابن عقبة لا يذر (فمنأخذ فيه أن شاء الله بالحق قال) عبيد الله (خلد الوليد أربعين ليلة) بعد أن شهد عليه حمران والصعب بن جثامة أنه قد شرب الخمر (وأمر علماء أن يجلده وكان هو) أي على (بجلده) ولا تنافي بين قوله هنا أربعين وقوله في مناقب عثمان ثمانين لأن التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد أو كان الجلد بسوط له طرفان (وقال يونس) ابن يزيد لا يلى مما وصله في مناقب عثمان (وابن أبي الزهرى) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله ابن عبد البر في تهديم (عن الزهرى) محمد بن مسلم (أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم) وهذا التعليق عن يونس وابن أبي الزهرى ثابت في رواية المستمل فقط (قال أبو عبد الله) البخاري في قوله ابتلاؤه الله (بلا من ربكم) أي (ما ابتليتم به من شدة وفي موضع) آخر (البلاء) هو (الابتلاء والتجسس) بالخاء والصاد المهملتين (من بلوته) بالواو (ومحصه أي استخرجت ما عنده) ويشهد له قوله (بلوا) أي (يختبر) أو (متلسم) أي (يختبركم) ثم استنطرد فقال (وأما قوله بلاه) من ربكم (عظيم) فالمراد به (الغم) بكسر النون (وهي من أبلته) إذا أنعمت عليه (وتلك) أي الأولى (من ابتليتم) وهذا كله ثابت في رواية المستمل وحده * وبه قال (حدثني) بالتوحيد (محمد بن المنقذ) الغزي الزماني قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن هشام) أنه (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة) امرأة بنت أبي سفيان (وأم سلمة) هند ولأبي ذر تقديم أم سلمة على أم حبيبة (ذكرنا كنيسة رأيناها بالحيرة) بنون الجمع على أن أقل الجمع اثنان أو معهما غيرهما من النسوة وكانت أم سلمة هاجرت الأولى مع زوجها أبي سلمة بن عبد الأسد وأم حبيبة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فأت ذلك (فيها تصاور فذكرنا) ذلك (للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أولئك) بكسر الكاف (إذا كان فيهم الرجل الصالح فأت بنوا) ولا يذر عن الجوى والمستمل فبنوا (على قبره مسجد أو صور أو فيه تيل) بفوقية مكسورة فتحتية ساكنة ولا يذر عن الجوى والمستمل تلك (الصور) باللام بدل التحتية (أولئك) بكسر الكاف (شرار الخلق عند الله يوم القيامة) * وهذا الحديث سقيم في الخبر نفي باب بناء المساجد على القبر * وبه قال (حدثنا الحيدى) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد السعدي) بكسر العين (عن أبيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (عن أم خالد) أمها أمه بفتح الهمزة والميم المخففة وبالله عمو خالد هو ابن الزبير بن العوام (بنت خالد) أي ابن سعيد بن العاص أنها (قالت قدمت من أرض الحبشة وأتجويرية فكسبني رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمته) بفتح الجاء المعجمة وبالضاد المهملة كسب من خر (لها أعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الأعلام بيده) الكريمة (ويقول بناء سناء) مرتين بفتح السين والنون وبعد الألف هاء ساكنة فبها (قال الحيدى) عبد الله الراوى (يعني) هو أي الثوب (حسن حسين) * وبه قال (حدثنا يحيى بن جلد) الشيباني مولا هم البصري (عن أبي عوانة) قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري) (عن سليمان) ابن مهران الأعشى (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال) كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو اضطرى فردد علينا السلام (فأما ربيعة بن عثمان عند النخعي) ملك الحبشة من الهجرة الثانية إلى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز إلى بدر (سلمان عليه) وهو في الصلاة (فلم يرد علينا) السلام (فقلنا يا رسول الله اننا كنا نسلم

عليك

تشد يد الكاف وتخفيفها والتشديد أفصح وأشهر (قوله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن أنهي عن الغيلة حتى

ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضروا ولادهم (قال مسلم) وأما خلف فقال (١٩٩) عن جذامة الاسدية والصحيح ما قاله يحيى

بالدال غير منقوطة * حدثنا عبيد الله ابن سعيد ومحمد بن أبي عمر قال حدثنا المقرئ حدثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني أبو الاسود عن عروة عن عائشة عن جذامة بنت وهب أخت عكاشة قالت حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس وهو يقول لقد هممت أن أنهي عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس فإذا هم يغيلون أولادهم فلا يضروا ولادهم ذلك شياً

ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضروا ولادهم (قال أهل اللغة الغيلة هنا بكسر الغين ويقال لها الغيل بفتح الغين مع حذف الهاء والفعال بكسر الغين كما ذكره مسلم في الرواية الأخيرة وقال جماعة من أهل اللغة الغيلة بالفتح المرة الواحدة وأما بالكسر فهي الاسم من الغيل وقال أن أريدها وطاء المرضع جاز الغيلة والغيلة بالكسر والفتح واختلاف العلماء في المراد بالغيلة في هذا الحديث وهي الغيل فقال مالك في الموطأ والاصمعي وغيره من أهل اللغة هي أن يجامع امرأته وهي مرضع يقال منه أعال الرجل وأغيل إذا فعل ذلك وقال ابن السكيت هو أن ترضع المرأة وهي حامل يقال منه عالت وأغيلت قال العلماء سبب همه صلى الله عليه وسلم بالنهي عنها أنه يخاف منه ضرر أولاد الرضيع قالوا والأطباء يقولون إن ذلك ألين داء والعرب تكرهه وتقيه وفي الحديث جواز الغيلة فإنه صلى الله عليه وسلم لم ينه عنها وبين سبب تركه النبي وفيه جواز الاجتهاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال جمهور أهل

عليك) وأنت في الصلاة (فترد علينا) السلام (قال ابن في الصلاة شغلا) بالله عز وجل لا يمكن معه غيره قال سليمان الاعمش (قفلت لأبراهيم) النخعي (كيف تصنع أنت) إذا سلم عليك انسان وأنت في الصلاة (قال أرد) عليه (في نفسي) * وهذا الحديث قد سبق في آخر الصلاة في باب لا يرد السلام في الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين المهملة والمذأبوكر بيب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة قال (حدثنا يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا (عن) جذه (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه قال (بلغنا محرج النبي) مصدر مبي أي خروج النبي (صلى الله عليه وسلم) أي مبعثه وأخر وجهه إلى المدينة (ونحن باليمن فر كننا سفينة) لنصل إلى مكة (فألقنا سفينتنا) بسبب هيجان البحر والريح (إلى النجاشي بالحبيشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب) رضي الله عنه (فألقنا معه) بالحبيشة (حتى قدمنا) المدينة (فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر) سنة ست أو سبع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم يا أيها أهل السفينة هجرتان) هجرة من مكة إلى الحبيشة وهجرة من الحبيشة إلى المدينة وفي رواية مسلم فأسلم لنا وما قسم لاحد غاب عن خير من شياً الأحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه وسقطت أداء النداء من قوله يا أهل السفينة * وحديث الباب آخرجه المؤلف مقطوعاً في المحس والمغازي ومسلم في الفضائل (باب موت النجاشي) بفتح النون ومحيى ابن دحية كسرها وهو لقب كل من ملك الحبيشة ولقبه الآن الحطيط بفتح الحاء وكسر الطاء الخفيفة المهملتين آخره تحية خفيفة وسقط لفظ باب لا يذرو * وبه قال (حدثنا أبو الربيع) سليمان بن داود العتيكي الزهراني المقرئ البصري قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي) سنة تسع أو ثمان قبل فتح مكة (مات اليوم رجل صالح فقوموا فاضلوا) أي صلاة الغيبة (على أخيكم) في الاسلام (أحكمة) بهمزة وصادوحاء مهملتين وميم مفتوحات آخره هاء تأنيث قيل هو لقبه واسمه عطية * وبه قال (حدثنا عبيد الأعلى بن حماد) الباهلي مولا هم البصري الترسى بفتح النون وسكون الراء بالسين المهملة قال (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي على الراء مصغراً أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عرو وبه قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (أن عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي) بتشديد التحيمة وتخفيفها ولا يذرو عن السكسمة بنى صلى على أحكمة النجاشي (فصفنا) بتشديد الفاء (ورأه فكنت في الصف الثاني أو الثالث) * ومطابقه للترجمة من جهة صلاته عليه بعد إعلامه بوته * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي شيبه) قال (حدثنا يزيد بن هرون) بن زاذان السلي مولا هم أبو خالد الواسطي وسقط ابن هرون لغير أبي ذر (عن سليم بن حيان) بفتح السين مصححاً عليها في الفرع كاصله وكسر اللام وحيان بفتح الحاء المهملة والتحيمة المشددة الهذلي البصري قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر الميم ودودا (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على أحكمة النجاشي) صلاة الغيبة (فكبر عليه أربعا) واستنبت منه الصلاة على الغائب لكنها لا تسقط الفرض (تابعه) أي تابع يزيد بن هرون (عبد الصمد) بن عبد الوارث في روايته إياه عن سليم بن حيان * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاي مصغراً أبو خزيمة الحافظ قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن

الاصول وقيل لا يجوز لتمكنه من الوحي والصواب الاول (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا هم يغيلون) هو بضم الياء لانه من أعال يغسل كما

الموءودة شلت * وحديثه ما أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا يحيى بن ابي
خديجة بن ابي ابي بن ابي بن محمد بن
عبد الرحمن بن نوفل المقرئ عن
عروة عن عائشة عن خديجة بنت
وهب الاسدي أنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
بمثل حديث سعيد بن أبي ابي في
العزل والغيبلة غير أنه قال الغيبلة
* حدثني محمد بن عبد الله بن غير
ورهبين حرب واللفظ لان غير قال
حدثنا عبد الله بن زيد المقرئ قال
حدثنا حيوة قال حدثني عياش
ابن عباس أن أبا النصر حدثه عن عامر
ابن سعد أن أسامة بن زيد أخبره والله
سعد بن أبي وقاص أن أبا جابر جاء إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يأني أعزل عن امرأتي فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك
فقال الرجل أسفقت على ولدها وعلى
أولادها

سبق قوله ثم سألوه عن العزل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
الوأد الخفي وهي واذنا الموءودة شلت
الوأد والموءودة فالهمز والوأد دفن
النتن وهي حبة وكاتب العرب
تفعلة تخشنة الأملق ورعا فعلوه
خوف الغار والموءودة النتن المدفونة
حبة ويقال وأنت المرأة ولدها وأد
قبيل فحيت موءودة لأنها تنقل
بالتراب وقد سقى في باب العزل
وجه تسمية هذا وأد وهو مشابهاة
الوأد في تقويت الحياة وقوله في
هذا الحديث واذنا الموءودة شلت
معناه أن العزل يشبه الوأد
المبتدأ كور في هذه الآية (قوله
حدثني عياش بن عباس) الأول
بالسين المحممة وأبوه بالسين المهملة
وهو عياش بن عباس القتيبي بكسر القاف منسوب إلى قتياب بطن من رعين (قوله أسفقت على ولدها) هو بضم الهمزة ويحفظ

عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه
(قال حدثني) بالأفراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ابن المسيب) سعيد (ابن أبي عمير) روى
رضي الله عنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي لهم النجاشي صاحب الحبشة (أي أخيه
أحملة بموته (في اليوم الذي مات فيه) وهو علي بن أعلام بنوته صلى الله عليه وسلم (وقال) لهم
(استغفروا لا أخذك) في الإسلام النجاشي (وعن صالح) أي ابن كيسان بالسند السابق (عن ابن
شهاب) الزهري أنه (قال حدثني) بالأفراد (سعيد بن المسيب) وسقط لا يذروا في المسيب وثبت
عن الكشي مني حدثني بالأفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد (أن أبا هريرة بن موسى رضي الله عنه أخبرهم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بهم في المصلى) خارج المدينة (فصلى عليه) على النجاشي
(وكبر أربعا) ولا يذروا عليه أربعا وهذا النجاشي هو الذي هاجر إليه المسلمون وكتبه صلى
الله عليه وسلم كتابا يذروه فيه إلى الإسلام مع عمرو بن أمية فسبغت من الهبرة وأسلم على يد جعفر
ابن أبي طالب وأما النجاشي الذي ولي بعده الحبشة فبكان كافرا لم يعرف له إسلام ولا اسم (بابه
تقديم المشركين) أي تحالفهم (على النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ باب لا يذروا وبه قال
(حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسي (قال حدثني) بالأفراد (ابراهيم بن محمد) يسكون العين
المقرئ (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله
عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد حبشنا) أي غزوتها (منزلنا غدا ان شاء
الله) اعتراض بين المبتدأ وهو قوله منزلنا وخبره وهو قوله (يخفف بنى كنانة) ففتح الحاء المعجمة ما
انحدر من غلط الجبل وارتفع عن مسيل الماء وهو المحصب (حيث تقاسموا) تحالفوا (على الكفر)
زاد في الجمع من طريق الأوزاعي عن الزهري وذلك أن قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني
عبد المطلب أو بني المطلب أن لا يناكحهم ولا يبايعون حتى يسلموا اللهم النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الشيرة وكتبوا بذلك كتابا بخط بغض بن عامر بن هاشم وعلقوه في جوف الكعبة وعاهدوا على
العمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بني هاشم في شعبهم وعلى كل من معهم فلما كان
رأس ثلاث سنين تلاوم قومهم قصي عن ولدهم بنو هاشم ومن سواهم وأجفوا أمرهم على نقض
ما تعاهدوا عليه من العذر والبراءة وبعث الله على مصيقتهم الأرضة فأكلت وحشيت ما فيها من
ميتات وعهدوا بقي ما كان فيها من ذكر الله عز وجل وأطاع الله تعالى نبيه على ذلك فأخبره أنا
طالت بذلك فقال أربابنا أخبروا بذلك قال نعم فقال أبو طالب لا والله لا أفعل ما كذبني ثم خرج أبو
طالب فقال يا معشر قريش إن ابن أخي أخبرني أن الله عز وجل قد سلط على مصيقتكم الأرضة
فإن كان كما يقول فوالله لأبسله حتى يموت من عند آخرنا وإني إن كان الذي يقول فوالله لأبسله
صاحبا فتلتم أو استحصنت فقلوا أقدر ضينا بالذي تقول ففعلوا المصيفة هو جدوها كما أخبر وقالوا
هذا خبر ابن أخيل وزادهم ذلك نعيابا وعدوانا وبأنى إن شاء الله تعالى على من سببنا من الناس من
الماخذ في الفتح يعون الله وقوته (باب قصة أبي طالب) عبد مناف عم النبي صلى الله عليه وسلم
شقيق عبد الله وكافله بعد موت عبد المطلب وتوفي أبو طالب بعد خروجه من الشعب سنة عشر
من المبعث وسقط لفظ باب لا يذروا به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (حدثنا يحيى)
ابن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثنا عبد الملك بن عيسى) بضم العين مصفرا قال
(حدثنا عبد الله بن الحرث) بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال (حدثنا عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه) أنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أغنيت عن حمل) أي طالب أي أي شئ نفعته
عنته (فوالله) كذا في الضرع وغيره والذي في اليونينية والناصرة فانه (كان يحوطك) بصونك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ذلك ضاراً لفرس والروم وقال زهير (٢٠١) في روايته ان كان لذلك فلا ماضا ذلك فارس

ولا الروم حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة أن عائشة أخبرتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها وانها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة قالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه فلا نال حفصة من الرضاة فقالت عائشة يا رسول الله لو كان فلان حياً لعمها من الرضاة دخل على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان الرضاة تحرم ما تحرم الولادة * وحدثنا أبو بكر بن محمد بن عمرو بن نافع عن أبي بصير عن عبد الله بن مسعود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحرم من الرضاة ما يحرم من الولادة

وكسر الفاء أي أخاف (قوله صلى الله عليه وسلم ماضا ذلك فارس ولا الروم) هو تخفيف الراء أي ماضهم يقال ضاره يضيره ضيراً وضره يضرضه وضرا والله أعلم

* (كتاب الرضاة) *

هو بفتح الراء وكسرها والرضاة بفتح الراء وكسرها وقدرضع الصبي أمه بكسر الصاد يرضعها بفتحها رضاعاً قال الجوهري ويقول أهل نجد رضع يرضع بفتح الضاد في الماضي وكسرها في المضارع رضعاً كضرب يضرب بضم با وأرضعته أمه وامرأة مرضع أي لها ولد ترضعه فان وصفته بالرضاعه قلت مرضعة بالهاء والله أعلم (قوله صلى

ويحفظك وينب عنك) ويغضب لك قال عليه الصلاة والسلام (هو في ضحاح) بفتح الضادين المجتمعين وجاء من مهملتين أولاً هماسا كنه يبلغ كعبه (من نار) وأصله مارق من الماء على وجه الأرض الى نحو الكعبين واستعير للنار (ولولا أنا) شفعت فيه (لكان في الدرك الأسفل من النار) أي أقصى قعرها وقال ابن مسعود رضي الله عنه الدرك الأسفل ثوابت من حديد مقفلة في النار وقال أبو هريرة رضي الله عنه بيت يقفل عليهم تنوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الأدب ومسلم في الإيمان * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمود) هو ابن غيلان العدوي مولا هم المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحيري مولا هم أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الأزدي الاسدي مولا هم البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبيه) المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي ابن أبي وهب الخزرجي له ولابيه صحبة (ان أبا طالب لما حضرته الوفاة) قبل أن يدخل في الغرغرة (دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل) عمرو بن هشام بن المغيرة عدو الله فرعون هذه الامة (فقال) عليه الصلاة والسلام له (أي عم قل لا اله الا الله كلمة) نصب بدلان من مقول القول وهو لا اله الا الله (أحاج) بضم الهمزة بعدها حاء مهملة وبعد الالف جيم مشددة وفي الجنائز أشهد (لأنها عند الله فقال أبو جهل) وعبد الله بن أبي أمية (بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في غزوة حنين) بأبا طالب ترغب (ولابي ذر أن ترغب بهمزة الاستفهام) عن ملة عبد المطلب فلم يزل اليك ما نه حتى قال آخر شيء كلهم به (أنا) على ملة عبد المطلب فقال له (النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفرن لك) كما استغفر ابراهيم لابيه ولابي ذر عن الكشميني لا تستغفرن له بالهاء بدل الكاف (مالم أنه) بضم الهمزة وسكون الذن منبها للمفعول (عنه) أي مالم ينهي الله عن الاستغفار له (فترلت ما كان للنبي والدين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي) أي ما صح الاستغفار في حكم الله وحكمته (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) من بعد ما ظهر لهم أنهم ما توا على الشرك فهو كالعالة للنع من الاستغفار لهم وسقط لابي ذر من قوله ولو كانوا أولى قربي الخ وقال بعد قوله للمشركين الى أصحاب الجحيم (ونزلت) في أبي طالب وفي نسخة ونزل (انك لاتهدي من أحببت) أي أحببت هدايته أو أحببت له قرابته أي ليس ذلك اليك انما عليك البلاغ والله يهدي من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة وقد كان أبو طالب يحوطه عليه الصلاة والسلام وينصروه ويحبه حياط يبعثا لشر عفا سبق القدر فيه واستمر على كفره والله الحجة السامية ولاتنافي بين هذه الآية وبين قوله وانك لاتهدي الى صراط مستقيم لان الذي أثبتته وأضافه اليه الدعوة والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصد ويأتي من سبيلاذ كرهنا في تفسير سورة براءة بعون الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (الليث) بن سعد قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (ابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي (عن عبد الله بن خباب) بفتح المعجمة والموحدة المشددة الاولى الانصاري التابعي (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الخدري) بالبدال المهمة رضي الله عنه (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر) بضم الذا الميم والمهملة وكسر الكاف (عنده عمه) أبو طالب (فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحاح من النار) بضادين مهمتين مفتوحتين بينهما حاء مهملة وهو مارق من الماء على وجه الأرض الى نحو الكعبين ثم استعير للنار (يلبغ كعبه يغلي منه دماغه) بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالحاء المهملة والزاي الزبيري الاسدي المدني قال (حدثنا

* وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرزاق (٣٠٣) أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد الله بن أبي بكر هذا الاسناد مثل حديث هشام ابن عروة

وفي حديث قصة حفصة وحديث قصة عائشة الاذن لدخول الميم من الرضاغة علمنا وفي الحديث الآخر فليج عليك عجلت قالت انما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل قال انه عجل فليج عليك هذه الاحاديث متفقة على ثبوت حرمة الرضاغ وأجعت الاممة على ثبوتها بين الرضيع والمرضة وانه يصيرانها حرم عليه نكاحها أبداً ويجل له النظر اليها والخلوة بها والسافرة ولا يترتب عليه أحكام الامومة من كل وجه فلا يتوارثان ولا يحب على كل واحد منهما نفقة الاً خرولا يعق عليه بالملك ولا تردها عنه لها ولا يعقل عنها ولا يسقط عنها القصاص بقتله فهما كالاحنيين في هذه الاحكام وأجمعوا أيضاً على انتشار الحرمة بين المرضعة وأولاد الرضيع وبين الرضيع وأولاد المرضعة وانه في ذلك كونهما من النسب لهذه الاحاديث وأما الرجل المنسوب ذلك اللبن اليه لكونه زوج المرأة أو وطئها بملك أو شبهة فهذا مذهب العلية كافة ثبوت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع وبصير ولداً وأولاد الرجل أخوة الرضيع وأخواته وتكون أخوة الرجل أعمام الرضيع وأخواته عماته وتكون أولاد الرضيع أولاد الرجل ولم يخالف في هذا الا أهل الظاهر وابن علية فقالوا لا تثبت حرمة الرضاع بين الرجل والمرضع ونقله المازري عن ابن عمر وعائشة واحتجوا بقوله تعالى وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاغة ولم يذكر البنات والعمه كذا كرهنا في النسب واحتج الجمهور بهذه الاحاديث الصحيحة الصريحة

أبي حازم سلمة بن دينار (والد راوردى) بفتح الدال المهملة الاولى والراء وبعد الالف واومفتوحة وسكون الراء بعد هاء الدال المهملة فتحية عبد العزيز بن محمد (عن يزيد بن الهاد) (هذا) الحديث المذكور (وقال تغلى منه أم غامه) أى أصله وفي رواية يونس عن ابن اسحق فقال يغلى منها دماغه حتى يسيل على قدميه قال السهلي من باب النظر في حكمه الله وسما كلمة الجزاء للعمل ان أباطالب كان معتمداً على الله عليه وسلم بحملته متحرراً باله الا انه كان ممتداً قدمه على ملة عبد المطالب حتى قال عند الموت أنا على ملة عبد المطالب فسلط العذاب على قدميه خاصة لثبته اياهما على ملة آبائه (باب حديث الاسراء) سقط التوسيل لا يذوق (وقول الله تعالى سبحانه) تزيه الله تعالى عن السوء وهو علم التسبيح كعثمان للرجل قال الراغب السبع المر السبع في الماء أو في الهواء يقال سبع سبعا وسباحة واستعير لمر السجود في الصوم في الفلك كقوله تعالى كل في فلك يستبحون ويحمرى القوس والسباحات سبعا وسرعة الذهاب في العمل ان لك في النهار سبعا طوبى لا والتسبيح أصبه الثرية للبارى جل وعلا والمر السريع في عبادته عز وجل وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الابعاد في الشروق قبل أبعده الله ثم جعل التسبيح عام في العبادات قولاً كانت أو فعلاً وأبينة قال تعالى فلولاً انه كان من المسبحين وقال عز وجل ونحن نسبح بحمدك ونسلم أسلمه مصدر كعقربان قال أبو البقاء سبحانه اسم واقع موقع المصدر وقد استقيم منه سبوح والتسبيح ولا يكاد يستعمل المضاعف لان الاضافة تبيين من المعظم فإذا أفرغ عن الاضافة كان اسماً على التسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون في آخره مثل عثمان وقال ابن الحاجب والدليل على أن سبحانه علم التسبيح قول الشاعر قد قلت لما جاني فخره * سبحانه من عاقمة الفاخر

ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تنفع مع العلية ولا يستعمل علماً الا اذا أو كثر استعماله مضاعفاً وليس يعلم لان الاعلام لا تضاعف (الذي أسرى بعبد) سبيداً محمد صلى الله عليه وسلم وأسرى وسرى واحد لكن قال السهلي تسامع اللغويون في سري وأسرى وجعلوهما معنى واحداً واتفقت الرواة على تسمية الاسراء به عليه السلام اسراء ولم يسمه أحد منهم سري فدل على أنهم لم يصفوا فيه العبارة ولذلك لم يختلف في تلاوة أسرى دون سري وقال والليل اذا يسر فدل على أن السرى من سريت اذا سرت ليلاً وهي مؤنثة تقول طالت سرت ليل الليل والاسراء متعد في المعنى لكن حذف مفعوله كثيراً حتى ظن أنها بمعنى لما رواها غير متعد في اللفظ الى مفعول وانما أسرى بعبد أى جعل البراق يسرى به وحذف المفعول للدلالة عليه اذا المقصود بالخبر كره لاذ كر الدابة التي سرت بها (الليلة) نصب على الظرفية وقيدته بالليل والاسراء لا يكون الا بالليل للتأكيد أوليد تلفظ التشديد على تقليل مدة الاسراء أو انه أسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مدة أربعين ليلة (من المسجد الحرام) روى انه من بيت أم هانئ قال المراد بالمسجد الحرام حرم مكة لا حاطة بالمسجد والشك فيه وكان الاسراء به بقعة اذ لا فضيلة للحرام ولا مزية للشام (الى المسجد الأقصى) هو بيت المقدس لأنه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وهو معدن الانبياء من لدن الخليل ولذا جعلوا له ذلك كليم فأمهم في محبتهم ودارهم ليدل ذلك على أنه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم ويترتب وكرم وسقط قوله من المسجد الحرام الخ لا يذره وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن محمد بن عبد الله بن بكير الخروفي مولاهم المضري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (حدثني) بالافراد (أوسمة بن عبد الرحمن) بن عوف قال

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير (٢٠٣) عن عائشة أنها أخبرته أن أفلح أخأبى القعيس

جاء يستأذن عليها وهو معها من الرضاة بعد أن أزل الحجاب قالت فابت أن أذن له فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته بالذي صنعت فأمرني أن أذن له على * وحد ثناء أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت أتاني عمي من الرضاة أفلح بن أبي قعيس فذكر عني حديث مالك وزاد قلت انما أرضعتني المرأة ولم يرعني الرجل

في عم عائشة وعم حفصة وقوله صلى الله عليه وسلم مع اذنه فيه أنه يحرم من الرضاة ما يحرم من الولادة وأجابوا عما احتجوا به من الآية أنه ليس فيها نص باناحة البنت والعممة وتحدهما لأن ذكر الشيء لا يدل على سقوط الحكم عما سواه ولم يعارضه دليل آخر كيف وقد جاءت هذه الأحاديث الصحيحة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أراه فلانا لعم حفصة) هو بضم الهمزة أي أظنه (قوله حدثنا علي بن هاشم بن البريد) هو بياء موحدة مفتوحة ثم راء مكسورة ثم مشاء تحت (قوله عن عائشة) انها أخبرته أن أفلح أخأبى القعيس جاء يستأذن عليها وهو معها من الرضاة إلى آخره وذكر في الحديث السابق في أول الباب عن عائشة انها قالت يا رسول الله لو كان فلان حيا لعمها من الرضاة دخل على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم إن الرضاة تحرم ما تحرم الولادة (اختلف العلماء في عم عائشة المذكور فقال أبو الحسن القاسبي هما عمان لعائشة من الرضاة أحدهما أخوها أبي بكر من

سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتني بتشديد الدال المعجمة ولا في ذرعن الكشمهني كذبتني ثناء التانيث بعد الموحدة (قريش) أي إذا أخبرهم أنه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع (فت في الحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم (فخلا الله) بالجيم وتخفيف اللام ولا في ذرعن الكشمهني فخل الله بتشديدها كشف (في بيت المقدس) بأن أزال الحجاب بيني وبينه (فطفقت) بكسر الفاء وسكون القاف (أخبرهم عن آياته) علاماته (وأنا أنظر إليه) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما خفي بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع عند دار عقيل فنهته وأنا أنظر إليه رواه البزار وفي الدلائل للبيهقي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أبي سلمة قال اقتن ناس يعني عقب الاسراء فجاءه ناس إلى أبي بكر رضي الله عنه فذكروا له فقال أشهد أنه صادق فقالوا أو تصدقه أنه أتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع إلى مكة قال نعم أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال فسمي بذلك الصديق وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الإيمان والترمذي والنسائي في التفسير (باب المعراج) بكسر الميم قال في النهاية مفعال من العروج وهو الصعود كانه آله وقال في الصحاح عرج في الدرجة والسميع عرج عروجا أي ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معارج ومعارج مثل مفاتيح ومفاتيح قال الاخفش ان شئت جعلت الواحد معرج ومعرج مثل مرقة ومرقاة والمعارج المصاعد اهـ وسميت ليلة المعراج لصعود النبي صلى الله عليه وسلم فيها وظاهر صنيع البخاري هنا أن ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج حيث أفرد كل واحدة منهما بترجمة لكن قوله في أول الصلاة باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء يدل على اتحادهما فان الصلاة انما فرضت في المعراج وانما أفرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا رقعاما والجهور على أن وقوعهما معاني ليلة واحدة في القطة بجسده المكرم صلى الله عليه وسلم وقيل وقع ذلك مرتين مرة في المنام توطئة وتعميد ومرة في القطة وذهب الأكثرون إلى أنه كان في ربيع الأول قبل الهجرة بستة وقيل كان في رجب وعن الزهري انه كان بعد المبعث بخمس سنين ورجحه القرطبي والنووي وعند ابن أبي شيبة من حديث جابر وابن عباس رضي الله عنهما قالوا ولرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث فيه عرج به إلى السماء وفيه مات * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدهما موحدة القيس قال (حدثنا همام بن يحيى) بفتح الحاء وتشديد الميم الأولى ابن دينار العوزي بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة ذال المعجمة مكسورة قال (حدثنا قتادة) بن دعامه (عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة) بفتح الصادين المهمتين وسكون العين المهملة الأنصاري (رضي الله عنهما) نبي الله (ولا في ذراع النبي) صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به (فها بضم الهمزة مبنيا للمفعول أنه قال) (بينما بالمير) أنا (كان في الخطيم) أي في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وسقط قوله قال في اليونينية (ورجعا قال في الحجر) بدل الخطيم والشك من قتادة وفي بدء الخلق بينا أنا عند البيت وهو أعم (مضطجعا) نصب على الحال (إذا أتاني آت) هو جبريل عليه السلام (فقد) بالفاء والقاف والمهملة المشددة المفتوحات شق طولا (قال) قتادة (وسمعه) أي أنسا (يقول فشق ما بين هذه إلى هذه ففقت للجارود) بفتح الجيم وبعد الفاء مضمومة فواو فدل مهملة ابن أبي سبرة البصري التابعي صاحب أنس رضي الله عنه (وهو إلى جنبي) بفتح الجيم وسكون النون وكسر الموحدة (ما يعني) أنس (به) بقوله فشق ما بين هذه إلى هذه (قال) يعني به (من نغرة نحره) بثلاثة مضمومة وسكون المعجمة بعدها راء الموضع المنخفض بين الرقوتين (إلى شعرته) بكسر الشين

الرضاة ارتضع هو وأبو بكر رضي الله عنه من امر أو واحدة والثاني أخو أبيهما من الرضاة الذي هو القعيس وأبو القعيس أبو همام

قال تربت يدك أوميتك * وحدثنى حملة (٣٠٤) بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة أخبرته

أنه جاء أفلح أخو أبي القعيس يستأذن عليها بعد ما نزل الحجاب وكان أبو القعيس أباً عاتشة من الرضاة قالت عائشة فقلت والله لا أذن لأفلح حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أبا القعيس ليس

الرضاة وأخوه أفلح عمها وقل هو عم واحد وهذا غلط فإن عمها في الحديث الأول ميت وفي الثاني حي جاء يستأذن فالصواب ما قاله القابسي وذكر القاضي القولين ثم قال قول القابسي أشبه لأنه لو كان واحداً لفهمت حكمه من المرة الأولى ولم تحتجب منه بعد ذلك فإن قيل فإذا كانا عيين كيف سألت عن الميت وأعلمها النبي صلى الله عليه وسلم أنه عم لها يدخل عليها واحتجبت عن عمها الآخر أخى أبي القعيس حتى أعلمها النبي صلى الله عليه وسلم بأنه عمها يلج عليها فهل اكتفت بأحد السؤالين فالجواب أنه يحتمل أن أحدهما كان عمها أحد الأبوين والآخر منهما أوماً أعلى والآخر أدنى ونحن وذلك من الاختلاف تخافت أن تكون الانحية مختصة بصاحب الوصف المسؤول عنه أولاً والله أعلم (قوله عن عائشة رضي الله عنها أن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها وفي رواية أفلح بن أبي قعيس وفي رواية استأذن على نعي من الرضاة أبو الجعد فردته قال في هشام إنما هو أبو القعيس وفي رواية أفلح ابن قعيس) قال الحفاظ الصواب الرواية الأولى وهي التي كررها مسلم في أحاديث الباب وهي المعروفة في كتب الحديث وغيرها أن عمها من الرضاة هو أفلح أخو أبي القعيس وكنية أفلح أبو الجعد والقعيس بضم القاف وفتح العين والسين المهملة (قوله صلى الله عليه تربت يدك أوميتك) عليه

المجمة وسكون العين المهملة عاتية أوميت شعرها قال قتادة (وسمعه) أي سمعت أنس رضي الله عنه (يقول) أي شاق (من قصه) بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة رأس صدره (إلى شعرته) فاستخرج قلبي ثم أتيت (بضم الهمزة) بفتح الطاء وسكون السين المهملة (من ذهب) قبل تحريم استعماله (ملوءاً) بالتأنيث على لفظ الطست لأنها مؤنثة وبالطاء على الصف (أعانا) نصب على التمييز لا حقيقة وتحسد المعاني جائز كتبت الموت ككتبتا وبها من باب التثنية كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي بالحسي (فغسل) بضم العين أو غسل جبريل (فلي) وفي مسلم كالمؤلف في كتاب الصلاة بما زمر من أنه أفضل المياه وفيه تقوية القلب (ثم حشي) بضم المهملة وكسر المجمة أعانا وحكمة وفي الصلاة ثم جاء بطست من ذهب مملى بحكمة وأما ما فرغه في صدرى ثم أطبقه (ثم أعيد) موضعه من الصدر المقدس وأما في الطست لأنه أشهر لأن الغسل عرفاً وبالله لكونه أعلى الأواني الحسية وأعضاها وحكمة القبول لتقوى على احتجاء الأسماء الحسنى والشوق في المقام الأسنى وقد أكرر القاضي عباس رحمه الله شق الصدر المقدس لئلا الأسراء وقال إنما كان ذلك وهو صغير في بني سعد عند مرضعته حلبة وتقصوه بأن ذلك وقع مرتين الأولى عند دخوله لترزع العلقمة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك وإذا نشأ على أكمل الأحوال من العصمة والثاني عند الأسراء وقد روى الطيالسي والحرث في مسندهما من حديث عائشة رضي الله عنها أن الشق وقع مرة أخرى عند مجيء جبريل عليه السلام لمبا الوحي في غار حراء زيادة الكرامة ولينقل الوحي بقلب قوى على أكمل الأحوال من التقديس وقد وقع في ذلك من الخوارق ما يدهش السامع فسبغنا الإيمان به والتسلیم من غير أن تتكلم في التوفيق بين المنقول والمعقول للتبري مما يتوهم أنه محال من شق البطن وإخراج القلب المؤذين إلى الموت لا محالة ونحن بحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة إلى المجاز في خبر الصادق إلا في الأمور المحال على القدرة وسقط قوله ثم أعيد لغير أبي ذر (ثم أتيت) بضم الهمزة من باب الفعل (بداية دون البعل وفوق الجار أبيض) اللون والتذكير باعتبار المركوب وعند الثعلبي بسند ضعيف من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ما أخذ لختاً لانس وعرف كالفرس وقوائم كالابل وأطراف وذنب كالبرة وكان صدره يافوته جراحاً (فقال له) أي لانس رضي الله عنه (الجارود) بن أبي سبرة (هو البراق) بأما حرة (استفهام حذف منه الآداة وأوجرة بالطاء المهملة والزاي كنية أنس رضي الله عنه) (قال أنس نعم) (هو البراق) بضع خطوه) هج الخاء المعجمة وسكون طاء المهملة (عند أقصى طرفه) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء أي يضع رجليه عند منتهى ما يرى بصره وهو يدل على أنه كان عشي على وجه الأرض وروى ابن سعد عن الواقدي بأسانيد له جناحان ولعله يشعر بأنه يطير بين السماء والأرض (فحمل عليه) بضم الخاء مبنياً للمفعول (فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا) فيه حذف صريح به التبري في دلالة من حديث أبي سعيد ولفظه فإذا أتى بداية كاللعل يقال له البراق وكانت الأنبياء كنيتي فركبته الحديث قال ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلبت ثم أتيت بالمعراج وعند ابن إسحق ولم أر قط شيئاً أحسن منه وهو الذي يمد يد الميت عينية إذا احتضر وفي رواية كتب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى خرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى لابن سعد أنه منضد باللو عن عيمه ملائكة وعن يسناره ملائكة وعند ابن أبي خاتم من رواية يزيد بن مالك عن أنس رضي الله عنه فلم ألبث إلا سيراً حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فأخفني جبريل فقدمني فصلبت بهم وعند أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ما أتى النبي صلى الله

هو أرضعتني ولكن أمرته قالت عائشة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٠٥) قلت يا رسول الله ان أفلح أخا أبي القعيس

حائني يستأذن علي ففكرت أن
أذن له حتى أستأذنك قالت فقَالَ
النبي صلى الله عليه وسلم ائذني له
قال عروة فبذلك كانت عائشة
تقول حرموا من الرضاعة ما تحرمون
من النسب * وحدثناه عبد بن جيد
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
الزهري بهذا الاسناد جاء أفلح أخو
أبي القعيس يستأذن عليهما بنحو
حديثهم وفيه قاله علي ت ربت عيناك
وكان أبو القعيس زوج المرأة التي
أرضعت عائشة * وحدثننا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب قال
حدثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه
عن عائشة قالت جاء عبي من
الرضاعة يستأذن علي فابيت أن
أذن له حتى أستأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت إن عبي
من الرضاعة استأذن علي فابيت أن
أذن له فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فليج عليك قلت أتما
أرضعتي المرأة ولم يرضعني الرجل
قال انه علي فليج عليك * وحدثنني
أبو الربيع الزهري أني حدثنا حماد
يعني ابن زيد حدثنا هشام بهذا
الاسناد أن أخا أبي قعيس استأذن
عليها فذكر نحوه * وحدثننا يحيى بن
يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام
بهذا الاسناد نحوه غير أنه قال استأذن
عليها أبو القعيس * وحدثنني الحسن
ابن علي الحلواني ومحمد بن رافع قال
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج
عن عطاء أخبرني عروة بن الزبير أن
عائشة أخبرته قالت استأذن علي
عبي من الرضاعة أبو الجعد فردته
قال لي هشام أتماهوا أبو القعيس
فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم المسجد الأقصى قام يصلي فاذا النبيون أجمعون يصلون معه ولا ظهر أن صلاته بهم بيت
المقدس كانت قبل العروج ثم عرج به إلى السماء الدنيا (فاستفتح) جبريل (فقبل) ولا يذر قبل
(من هذا) الذي يقرع الباب (قال جبريل قبل) ولا يذر قبل أي خازن السماء (ومن معك قال)
جبريل معي (محمد قبل وقد أرسل إليه) للعروج به (قال) جبريل (نعم) أرسل إليه (قبل) مر حبابه
ففتح المحي (جاء) قال ابن مالك في شواهد في هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول
أو الصفة عن الموصوف في باب نعم لأنها تحتاج إلى فاعل هو المحي أو إلى مخصوص بها هو مبتدأ
مخبر عنه بنعم وفاعله هو في هذا الكلام وشبهه موصول أو موصوف بجاء والتقدير ونعم المحي الذي
جاء أو نعم المحي محي * جاء وكونه موصولا أو جود لانه مخبر عنه والمخبر عنه إذا كان معرفة أولى من كونه
نكرة (ففتح) خازنها الباب (فلما خلصت) بفتح اللام أي وصلت (فأذا فيها آدم فقال) له جبريل
(هذا أولك آدم فسلم عليه) لأن المار يسلم على القاعد وان كان المار أفضل من القاعد (فسلمت عليه
فرد) علي (السلام ثم قال) له آدم (مر حبابا بالإن الصالح والنبي الصالح ثم سعد) جبريل (حتى)
ولا يذر ثم صعدي حتى (أتى السماء الثانية واستفتح) جبريل بابها (قبل) ولا يذر قبل (من
هذا) الذي يقرع الباب (قال جبريل قبل ومن معك قال) معي (محمد قبل وقد أرسل إليه قال)
جبريل (نعم) أرسل إليه (قبل) مر حبابه ففتح المحي (جاء) أو نعم المحي محي (جاء) (ففتح)
الخازن الباب (فلما خلصت إذا يحيى) بن زكريا (وعيسى) بن مريم (وهما ابنا الخلة) لأن أم يحيى
إشباع بنت فاقود أخت حنة بالحملة والنون المشددة بنت فاقود أم مريم وذلك أن عمران بن
مانان تزوج حنة وزكريا تزوج إشباع فولدت إشباع يحيى وولدت حنة مريم فتكون إشباع خالة مريم
وحنة خالة يحيى فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار وليس عمران هذا بأب موسى إذ بينهما فيما قبل ألف
وشاغانه سنة ولا يذرا ابنا خالة (قال) جبريل له عليه الصلاة والسلام (هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما
فسلمت عليهما فردا) علي السلام (ثم قال) لي (مر حبابا بالآخ الصالح والنبي الصالح ثم سعد) جبريل
(بي إلى السماء الثالثة واستفتح) جبريل الباب (قبل) له ولا يذر قبل (من هذا) الذي يستفتح
(قال جبريل قبل ومن معك قال) جبريل معي (محمد قبل وقد أرسل إليه) للعروج به (قال نعم قبل
مر حبابه ففتح المحي) محي (جاء ففتح) بضم الفاء الثانية مبنيًا للفعول (فلما خلصت إذا يوسف
قال) لي جبريل (هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فردا) علي السلام (ثم قال) مر حبابا بالآخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعدي (جبريل) حتى أتى السماء الرابعة واستفتح (جبريل) (قبل) له
(من هذا) قال جبريل (ولا يذر قال) (ومن معك قال محمد قبل وقد أرسل إليه قال نعم) أرسل
إليه (قبل) مر حبابه ففتح المحي (جاء ففتح) بضم الفاء مبنيًا للفعول لنا (فلما خلصت إلى
أدريس) والأربعة فإذا أدريس (قال) جبريل (هذا أدريس فسلم عليه فسلمت عليه) ولغير
الكسمة هي سقوط لفظ عليه (فردا) علي السلام (ثم قال) لي (مر حبابا بالآخ الصالح والنبي
الصالح) فيه رد على النسابة في قولهم إن أدريس جد نوح والألقال والابن الصالح كما قال آدم (ثم
سعد) جبريل (بي حتى أتى السماء الخامسة واستفتح) جبريل (قبل) له (من هذا) الذي يستفتح
(قال جبريل قبل) ولا يذر قال (ومن معك قال) جبريل (محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت
التعليق لا يذر (قبل) وقد أرسل إليه قال نعم قبل مر حبابه ففتح المحي (جاء) قبل المخصوص بالمدح
محذوف وفيه تقديم وتأخير والتقدير جاء ففتح المحي محي (فلما خلصت فإذا هرون قال هذا هرون
فسلم عليه فسلمت عليه فردا) السلام علي (ثم قال) مر حبابا بالآخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدي (جبريل
جبريل) (حتى أتى السماء السادسة واستفتح) جبريل (قبل) من هذا قال جبريل قبل (من) ولا يذر

أخبرته بذلك قال فهل أذنت له ربت عيناك أو يذك * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد أخبرنا ابن جريج أخبرنا أبو القعيس

حبيب عن عزاله عن عروته عن عائشة أنها أخبرته (٢٠٦) أن عها من الرضاعة يسمى أفط استأذن عليها فاجتبه فاخبرت رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال لها لا تحضبي منه فإنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب وتحدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أي حدثنا شعبة عن الحكم عن عزاله بن مالك عن عروته عن عائشة قالت استأذن علي أفط بن قيس فأبى أن آذنه فأرسل علي عجل أرضعتك امرأه أخي فأبى أن آذنه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال لم تدخل علي فله عجل حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب ومحمد بن العلاء واللفظ لابي بكر قالوا أخبرنا معاوية عن الأعمش عن سعد بن عميرة عن أبي عبد الرحمن عن علي قال قلت لرسول الله مالك تنوق في قريش وتدعنا فقال وعندكم شيء قلت نعم بنت حمزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لا تحل لي انها ابنة أخي من الرضاعة * وتحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم عن جريح وتحدثنا ابن عمير عن أي ح وتحدثنا محمد بن أبي بكر المديني أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان كلهم عن الأعمش بهذا الاستناد مثله * وتحدثنا هادي بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أريد علي ابنة حمزة فقال انها لا تحل لي انها ابنة أخي من الرضاعة ويحرم من الرضاعة ما يحرم من الرحم

سقى شرحه في كتاب الفسل (قوله مالك تنوق في قريش) هو بناء مشاء فوق مضوحة ثم نون مضوحة ثم ولو مضوحة مشددة ثم قاف أي مختار وتبالمع في الاختيار قال القاضي وضبطه بعضهم بناء من مشاتين الثانية مضومة أي تميل (قوله وتحدثنا هادي)

قال ومن (معك قال) معي (محمد قيل وقد أرسل اليه) سقطت واو وقد لا يذر (قال نعم قال مرحبا به فقم المحي جاء فلما خلصت فإذا موسى) قال في المصايح ان العاصية وفي فاذا ابراهيم زائدة (قال) جبريل (هذا موسى فسلم عليه وسلم عليه فرد) على السلام (ثم قال) له (مرحبا بالاخ الصالح والثاني الصالح فلما تجاوزت) بالخيم والزاني أي موسى (بكي قيل) ولا يذوق قيل وفي نسخة قال (له ما يبكيك) باموسي (قال ابني لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من أمته كثر من) ولا يذوق عن الكشميني أكتوهن (في دخلها من أمتي) ليس بكأوه حسدا احسان الله بل أسفا على ما آتاه من الاخر المترتب عليه رفع درجاته بسبب ما حصل من أمته من كثرة الخاطئة المتصلة ببعض أحوالهم المستلزم لذلك نقص أجره لان لكل نبي مثل أجر جمع من اتبعه وقوله غلام مراد به انه صغير السن بالنسبة اليه وقد أتم الله عليه عالم ينعم به عليه مع طول عمره (ثم سعدني) جبريل (الي السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه) قال نعم قال مرحبا به فقم المحي جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم (الليليل) قال (جبريل (هذا أبوك) ابراهيم (فسلم عليه قال فسلمت عليه فردا السلام قال) وفي نسخة فقال ولا يذوق قال (مرحبا بالابن الصالح والثاني الصالح) وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض وأجيب بأن أرواحهم تشكل بصور أجسادهم أو أخضر تراب أجسادهم لملاقاة صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشر يفا له وتكرعا (ثم رفعت لي) أي لأجلي بضم الزاء وكسر الفاء وفتح العين المهملة وتسكين الفوقية (سدره المنتهى) التي ينتهي اليها ما يخرج من الارض فيقبض منها ولا يذوق عن الجوى والمنتجى ثم رفعت بسكون العين وضم الفوقية والى الجارة وسدره جربها وجمع بين الرويتين بأنه رفع اليها وظهرت له كل الظهور حتى أطلع عليها كل الاطلاع (فاذا انقها) بكسر الموحدة وفتح السدرة (مثل قلال هجر) بكسر القاف وهجر بفتح الهاء والجيم اسم بلد لا ينصرف للعلية والتأنيث ومراده أن عمرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين فلذا وقع التمثيل بها ولا يذوق عن الجوى والمستل على قلال الهجر بالتعريف (وإذا ورقها مثل آذان الضيلة) بكسر القاء وفتح الضمية جمع قيل وقول الزركشي بفتح القاء والياء تعقبه في المصايح بأنه سهو (قال) لي جبريل (هذه سدره المنتهى وإذا أربعة أنهار) يخرج من أصلها (نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال أما الباطنان فهريان) يخرجان (في الجنة) ويخرجان من أصل سدره المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله ثم يزلان الى الارض ثم يسيران فيها وقال مقاتل الباطنان السلسيل والكور (وأما الظاهران فالنيل) شهر مصر (والفرات) بالمشاة الفوقية خطا ووصلا وقالا بالهاء نهر بغداد (ثم رفع لي البيت المعمور) كذا الكشميني يدخله كل يوم سبعون ألف ملك وزاد في بدء الخلق اذا خرجوا لم يعودوا (ثم أتيت باناء من جرواناء من لبن واناء من عسل فأخذت اللبن) فسربت منه (فقال) جبريل (هي الفطرة) الاسلمية (أنت) ولا يذوق التي أنت (عليها وأمتك) وفي الاثرية من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولو أخذت الحرافوت أمتك وعند البيهقي عن أنس ولو شربت الماء غرفت وغرفت أمتك وفي مسلم ان أمته بالآنية كان بيت المقدس قبل المعراج ويحتمل أن الآية عرضت عليه مرتين مرة عند فراقه من الصلاة ببيت المقدس ومرة عند وصوله الى سدره المنتهى (ثم فرست) بالبنا لا يفعل (على الصلوات) بالجمع ولا يذوق الصلاة (تسعين صلاة كل يوم) وزاد في الصلاة ثم عرجني حتى ظهرت لمستوى أجمع فيه صريف الاقلام قال ابن خزم وفي رواية أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم فقرض الله

وتحدثنا هادي بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله أر يد علي ابنة حمزة) عز

• وحدثناه زهير بن حرب حدثنا يحيى وهو القطان ح وحدثننا محمد بن يحيى بن مهران (٢٠٧) القطعي أخبرنا بشر بن عمر جيعا عن شعبة ح

وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
علي بن مسهر عن سعيد بن أبي عروبة
كلهم ماعن قتادة باسنادهم سواء
غير أن حديث شعبة انتهى عند
قوله ابنه أخى من الرضاة وفي
حديث سعيد أنه يحرم من الرضاة
ما يحرم من النسب وفي رواية بشر
ابن عمر سمعت جابر بن زيد وحديثنا
هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن
عيسى قال حدثنا ابن وهب أخبرني
مخزوم بن بكير عن أبيه قال سمعت
عبد الله بن مسلم يقول سمعت محمد
ابن مسلم يقول سمعت حميد بن عبد
الرحمن يقول سمعت أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم تقول
قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أين أنت يا رسول الله عن ابنة
حجرة أو قيل ألا تخطب بنت حجرة
هو بضم الهمزة وكسر الراء ومعناه
قيل له يتزوجها (قوله محمد بن يحيى
ابن مهران القطعي) هو بضم القاف
وفتح الطاء منسوب إلى قطيعة قبيلة
معروفة وهو قطيعة بن عبد بن
بغض بن ريث بن غطفان بن سعد
ابن قيس بن عيلان بالعين المهملة
(قوله كلهم ماعن قتادة) كذا وقع في
بعض النسخ وفي بعضها كلاهما وهو
الجاري على المشهور والاول صحيح
أيضا وقد سبق بيان وجهه في الفصول
السابقة في مقدمة هذا الشرح (قوله
وفي رواية بشر سمعت جابر بن زيد)
يعنى في رواية بشر أن قتادة قال
سمعت جابر بن زيد وهذا مما يحتاج
إلى بيانه لأن قتادة مدلس وقد قال
في الرواية الاولى قتادة عن جابر وقد
علم أن المدلس لا يحتج بعفته حتى
يثبت سماعه لذلك الحديث فثبته
مسلم على ثبوته (قوله أخبرني مخزوم

عز وجل على أمي نحسين صلاة) (فرجعت فمرت على موسى فقال بما) (ولاي ذر بم) (أمرت) (بضم
الهمزة مبنيا للمفعول) (قال) (نبينا صلى الله عليه وسلم قلت له) (أمرت بخمسين صلاة كل يوم) (وليلة
(قال) (موسى عليه السلام) (إن أمتك لا تستطيع) (أن تصلي) (خمسين صلاة كل يوم) (وليلة) (وإني
والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف
لا أمتك) (قال عليه الصلاة والسلام) (فرجعت) (إلى ربي) (فوضع عني عشرين) (من الخمسين) (فرجعت
إلى موسى) (فأخبرته) (فقال مثله) (إن أمتك لا تستطيع الخ) (فرجعت فوضع عني عشرين) (من
الاربعين) (فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرين) (من الثلاثين) (فرجعت إلى
موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بعشرين صلوات) (بالإضافة في اليونانية بعشرين بالتثنية) (كل
يوم) (وليلة) (فرجعت) (إلى موسى سقط لفظ فرجعت لا يذروا إلى موسى لكل) (فقال) (موسى) (مثله
فرجعت فأمرت بخمسين صلوات كل يوم) (وليلة) (فرجعت إلى موسى فقال بما) (بأنف بعد الميم ولا ي
ذر بم) (أمرت قلت أمرت بخمسين صلوات كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمسين صلوات كل يوم
وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف
لا أمتك قال) (عليه الصلاة والسلام) (فقلت له) (سألت ربي حتى استحييت) (فلا أرجع فإني إن رجعت
صرت غير راض ولا مسلم) (ولكن) (ولاي ذر عن الكشميين ولكني) (أرضى وأسلم قال) (عليه
الصلاة والسلام) (فلما جاوزت ناداني مناد) (والذي في اليونانية نادى مناد) (أمضيت فريضتي
وخففت عن عبادي) (وهذا من أقوى ما يستدل به على أنه صلى الله عليه وسلم كلمه ربه ليلة الإسراء
بغير واسطة كما قاله في الفتح • وبه قال) (حدثنا الحميدي) (عبد الله بن الزبير قال) (حدثنا
سفيان) (بن عيينة قال) (حدثنا عمرو) (بفتح العين ابن دينار) (عن عكرمة) (مولي ابن عباس رضى الله
عنهما) (عن ابن عباس رضى الله عنهما في) (تفسير) (قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة
للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله) (ولاي ذر النبي) (صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت
المقدس) (وبذلك تعلم من قال كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية من
قوله أريها ليلة أسري به والاسراء إنما كان في اليقظة لأنه لو كان مناما ما كذبت قرين فيه وإذا
كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة لزم أن يكون في اليقظة أيضا لزم يقل أحداه نام
لما وصل إلى بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم وإنما كان في اليقظة فإضافة الرؤيا إلى العين للاحتراز
عن رؤيا القلب) (قال) (ابن عباس رضى الله عنهما) (والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة
الزقوم) (واخبره ابن جرير قال لا جاع الحجة من أهل التأويل على ذلك أي في الرؤيا والشجرة فان
قلت ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم أجيب بأن المعنى والشجرة الملعونة أكلوها وهم الكفار
لأنه قال فانهم لا تكون منها فإنا نؤن منها البطون فوصفت بلعن أهلها على المجاز ولان العرب تقول
لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الأبعاد من الرحمة وهي في أصل الخيم في أبعاد مكان
من الرحمة • (باب وفود الانصار) (الاسوس والخزرج) (إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وببيعة
العقبة) (بمعنى في الموسم وكان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل كل موسم فلقى عند
العقبة ستة نفر من الخزرج وهم أبو أمامة أسعد بن زرارة وعوف بن الحر بن رفاعة وهو ابن عفرأ
ورافع بن مالك الجملاني وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رباب
ومن أهل العلم بالسيرة من يجعل فهم عبادة من الصامت بدل جابر بن رباب فدعاهم صلى الله عليه وسلم
إلى الاسلام فآمنوا وقالوا اتار كنا قومنا وبينهم حروب فتنصرف فندعوهم إلى ما دعوتنا إليه ففعل
الله أن يجمعهم بك فان اجتمع كلهم عليك واتبعوك فلا أحد أعز منك وانصرفوا إلى المدينة

ابن بكير عن أبيه قال سمعت عبد الله بن مسلم يقول سمعت محمد بن مسلم يقول سمعت حميد بن عبد الرحمن يقول سمعت أم سلمة (هذا

ابن عبد المطلب قال ان حمزة اخي من الرضاعة (٣٠٨) حدثنا أبو بكر بن محمد بن الغلاء حدثنا أبو أسامة أخبرنا هشام قال أخبرني
 أي عن زبينة بنت أم سلمة عن أم
 حبيبة بنت أبي سفيان قالت دخل
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت له هل لك في أختي بنت أبي
 سفيان فقال أفعل بماذا قلت فكنها
 قال أو تحبين ذلك قلت كنت
 تحبها أحب من شركتي في الخير
 اخني قال فاتها لا تحمل لي قلت فاني
 أخبرت أنك تخطب ذرة بنت أبي
 سلمة قال بنت أم سلمة قلت نعم

الاستاذ فيه أن نعمة تابعيون أولهم
 بكر بن عبد الله بن الأشج روى عن
 جماعة من الصحابة والثاني عبد الله
 ابن مسلم الزهري أخو الزهري
 المشهور وهو تابعي سمع ابن عمر
 وآخرين من الصحابة وهو أكبر من
 أخيه الزهري المشهور والثالث محمد
 ابن مسلم الزهري المشهور وهو أخو
 عبد الله الراوي عنه كما ذكرناه
 والرابع جريد بن عبد الرحمن بن عوف
 وهو الزهري تابعي مشهور إن
 ففي هذا الاستاذ ثلاث لطائف
 من علم الاستاذ أحداها كونه جمع
 أربعة تابعين بعضهم عن بعض
 الثانية أن فيه رواية الكبر عن
 الصغير لأن عبد الله أكبر من أخيه
 محمد كما سبق الثالثة أن فيه رواية
 الأخ عن أخيه (قوله السكت لك
 بخلة) هو بضم الميم واسكان الخاء
 المحجمة أي استأخلى لك بغرضه
 (قوله أحب من شركتي في الخير
 اخني) هو بفتح الشين وكسر الراء
 أي أحب من شركتي فسكت وفي
 حديثك والاتباع منك تخبرات
 الآخرة والدنيا (قوله تخطب ذرة
 بنت أبي سلمة) هي بضم الدال وتشديد
 الراء وهذا الاختلاف فيه وأما
 ما حكاه القاضي عياض عن بعض

فدعوا قومهم الى الاسلام حتى فشا فيهم ولم يبق دار من ذوالانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلما كان العام المقبل قدم مكة من الانصار اثنا عشر رجلا منهم خمسة من الستة الذين
 ذكرناهم وهم أبو أمامة وعوف بن عفراء ورافع بن مالك وقطن بن عقيبة وقيس بن عازب بن الحارث بن
 رفاعه وهو ابن عفراء أخو عوف المذكور كوان بن عبد قيس بن عذرة البرقي وعبد الله بن الصامت
 ابن قيس بن أصرم وأبو عبد الرحمن بن زيد بن عذرة البصري حليف بني عبيدة بن أبي العباس بن عباد
 ابن فضالة وهو لامع من الخرج ومن الأوس رجلا أبو الهيثم بن التيمم بن أبي عبد الله الأشهل وعويم
 ابن ساعدة من بني عمرو بن عوف حليف لهم فبأبوه عند العقبة على سبعة النساء وبعث معهم صلى
 الله عليه وسلم ابن أم مكتوم وجعاب بن عبد الله بن أسلم منهم القرآن وشرايع الاسلام ويدعون
 من لم يسلم الى الاسلام وأسلم على يد مصعب خلق كثير من الانصار ولم يبق في بني عبد الأشهل أحد من
 الرجال والنساء الا أسلم حاشا الأصرم عمرو بن ثابت بن وقش فإنه تأخر اسلامه الى يوم أحد فأسلم
 واستشهد ولم يبق من بني عذرة واحدة وأخبر عنه الصلاة والسلام أنه من أهل الجنة ثم خرج جماعة
 كثيرة من أسلم من الانصار يريدون لقاءه صلى الله عليه وسلم في حله فيوم كفار منهم قواف ومكة
 فوعدوه بالعقبة من أوسط أيام التشريق فبأبوه عند العقبة على أن يجمعوه عما يجمعون منه
 أنفسهم ونساءهم وأبناءهم وأن يرسل اليهم هو وأصحابه وحضر العباس تلك الليلة موثقا لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومو كذا على أهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه وكان للبراء بن معرور في تلك
 الليلة المقام المحمود في التوثيق وكان المايعون تلك الليلة سبعين رجلا واهرا ثين وسقط لفظ باب
 لا يذره وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) انضم الموحد مصغر اسم جده واسم أبيه عبد الله المخزومي
 المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المسيرين (عن عقيل) انضم العين ابن خالد الايلي (عن
 ابن شهاب) الزهري قال المؤلف (وحدثنا) بالواو والثانية في رواية أبي ذر (أحمد بن صالح)
 أبو جعفر المصري قال (حدثنا عيسى) بفتح العين والسين المهملتين بينهما فون ساكنة فوحدة
 مفتوحة ابن خالد بن زيد الايلي قال (حدثنا) عيسى (بن يوسف) بن زيد الايلي واللفظ لعقيل باليونس
 (عن ابن شهاب) أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك) ابنه
 (عبد الله بن كعب) وكان قائد كعب أبيه (حين عي قال سمعت) أي (كعب بن مالك) يحدث
 حين يخلف عن النبي (ولا يذره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك) الحديث بطوله
 قال ابن بكير في حديثه (أي حديث عقيل) (ولقد شهدت مع النبي) وفي نسخة مع رسول الله
 (صلى الله عليه وسلم) وضرب في الفرع على لفظ النبي (ليلة العقبة) الثالثة (حين توافقنا)
 بالثنية والقاف (على الاسلام وما أحب أن لي بها) أي بدلها (متهددين) قالوا يا بديلة
 (وان كانت يدرك) بفتح الهاء وسكون المعجمة وفتح الكاف أي أكثر شهرة (في الناس منها)
 لأن ليلة العقبة المذكورة كانت أول الاسلام ومنه فاشاونا كداسية وهذا الحديث مرفق
 الوصايا والجهاد وآخره أيضا في المغازي والتفسير والاستدلال والاحكام بطول ولا يختصرا وبه
 قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال كان عمرو) بفتح
 العين ابن دينار (يقول سمعت جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام بالمهملتين ابن كعب بن غمر بن
 كعب بن سلمة الانصاري (رضي الله عنهما يقول شدي) بالموحدة قبل التختة الساكنة
 (خالي) ثنية خال مضاف لباء المشكم المحققة (العقبة) الثالثة (قال أبو عبد الله) الضمري
 المؤلف ولا يذره قال عبد الله بن محمد أي المعنى المستند (قال ابن عيينة) سفيان (أحدهما)

رواه كتابه مسلم انه ضبطه ذرة بفتح الذا الميمه فتحذف لاش فيه (قوله قال ابنة أم سلمة قلت نعم) هذا سؤال استتبع وتنفى أي

احتمال إرادته غيرها (قوله صلى الله عليه وسلم لو أنها لم تكن ربيتي في حجرى ما حلت لي أنها ابنة أخى من الرضاعة) معناه أنها حرام على بسبب كونها ربيبة وكونها بنت أخى فلوفقد أحد السببين حرمت بالآخر والربيبة بنت الزوجة مشتقة من الرب وهو الإصلاح لأنه يقوم بأمورها ويصلح أحوالها ووقع في بعض كتب الفقه أنها مشتقة من التربية وهذا غلط فاحش فإن من شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الأصلية ولأم الكلمة وهو الحرف الآخر يختلف فإن آخر رباء موحدة وآخرى باء منثناة من تحت والله أعلم والآخر بفتح الحاء وكسرها وأما قوله صلى الله عليه وسلم ربيتي في حجرى ففيه حجة لداود الظاهري أن الربيبة لا تحرم إلا إذا كانت في حجر زوج أمها فإن لم تكن في حجره فهي حلال له وهو موافق لظاهر قوله تعالى وربائكم اللاتي في حجوركم ومذهب العلماء كافة سوى داود أنها حرام سواء كانت في حجره أم لا قالوا والتقييد إذا خرج على سبب لكونه الغالب لم يكن له مفهوم يعمل به فلا يقصر الحكم عليه ونظيره قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من أمتل ومعلوم أنه يحرم قتلهم بغير ذلك أيضا لكن خرج التقييد بالاملاق لأنه الغالب وقوله تعالى ولا تكررهما فبما كنتم على البغاء إن أردن تحصنا ونظائره في القرآن كثيرة (قوله صلى الله عليه وسلم أرضعتني وأبأها نوبة) أبأها بالباء الموحدة أى أرضعت أنا أو أباها أو بسطة من نوبة بناء على أنه مضمومة ثم وأمفتوحة

ثم بآء التصغير ثم بآء موحدة ثم هاء وهي مولاة لآبى الهب ارتضع منها صلى الله عليه وسلم قبل حليمة

وحدثنا عمرو الناقد حدثنا الأسود
ابن عامر أخبرنا زهير كلاهما عن
هشام بن عمرو بهذا الاسناد سواء
* وحدثنا محمد بن ربح عن المهاجر
أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب
أن محمد بن شهاب كتب يذكر أن
عروة حدثه أن زينب بنت أبي سلمة
حدثته أن أم حبيبة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حدثتها أنها
قالت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله انك أخي عروة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتخمين ذلك فقالت نعم يا رسول الله
لست بك بخفية وأحب من شركتي
في خير أختي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فإن ذلك لا يلح لي قالت
فقلت يا رسول الله فانا نتحدث أنك
تريد أن تنكح ديرة بنت أبي سلمة قال
بنت أم سلمة قلت نعم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو أنهم لم تكن
ربيتي في حجرى ما حلت لي أنها
ابنة أخي من الرضاعة أرضعتني
وأبا سلمة ثوبية فلا تعرضن
على بناتكن ولا أخواتكن
* وحدثني عبد الملك بن شعيب
ابن الليث قال حدثني أبي عن
جدي حدثني عقیل بن خالد ح
وحدثنا عبد بن حميد أخبرني يعقوب
ابن ابراهيم الزهري حدثنا محمد
ابن عبد الله بن مسلم كلاهما عن
الزهري بإسناد أن أبي حبيب عنه
نحو حديثه ولم يسم أحد منهم في
حديثه عروة غير يزيد بن أبي حبيب
السعيد رضي الله عنها (قوله صلى
الله عليه وسلم فلا تعرضن على
بناتكن ولا أخواتكن) إشارة إلى
أخت أم حبيبة وبنت أم سلمة واسم
أخت أم حبيبة هذه عروة بنت أبي حبيب
المهمل وقد سماها في الرواية الأخرى وهذا محمول على أنها لم تعلم حينئذ بحرم الجمع بين الأختين وكذا لم تعلم من عرض

أحد بغير حق (و) أن (لا نعصى) بالعين والصاد المهملتين أي لا نعصى الله في معروف (بالجنة ان
فعلنا ذلك) متعلق بقوله يا بعنا أي يا بعنا على أن لا نفعل شيئا هذا كرم عقابا للجنة والكنه مني
ولا نقضى بالقاف والصاد المهملة وهو تعصيف وتكلف بعضهم في تأويله فقال نهاهم عن ولاية
القضاء قال في الفتح وهذا يظله أن عبادة ولي قضاء فلسطين في زمن عمر رضي الله عنه وقيل
أن قوله بالجنة متعلق بنقضي أي ولا نقضى بالجنة لا خدمين بل الأمر موكول إلى الله تعالى
لاحكم لنا فيه لكن يبقى قوله إن فعلنا ذلك لأجوابه (فان غشنا) بالعين المفتوحة والسين
المكسورة المهملتين والضميمة الساكنة أي ان أصبنا (من ذلك) المنهى عنه (شيئا كان قضاءه ذلك)
مفوضا (إلى الله) عز وجل ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه وظاهر صريح المؤلف أن هذه المباحة
وقعت ليلة العقبة وبه جزم القاضي عياض وآخرون وقال ابن حجر أنها مباحة أخرى غير ليلة
العقبة وإنما الذي في العقبة أن تمنعوني مما تمنعون منهنه نسألكم وأبناكم إلى آخره ثم صدرت
بعد مباحات أخرى منها هذه التي ذكر فيها هذه المنهيات ويقوى ذلك نزول آية المحتصة
فانها بعد فتح مكة ولقوله في رواية مسلم والنسائي كما أخذ على النساء بل عبد الطهراني من وجه
آخر عن الزهري ثم يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يابح عليه النساء يوم فتح مكة فظهر
أن هذه البيعة إنما صدرت بعد نزول الآية بل بعد صدور بيعة العقبة فصيح تفسير البيعتين
بيعة الانصار قبل الهجرة وبيعة أخرى بعد فتح مكة وانما وقع الالتباس من جهة أن عبادة
ابن الصامت حضر البيعتين ولما كانت بيعة العقبة من أجل ما يتمدح به فكان يذكرها إذا
حدث تنويعا بسابقتها وتؤيده أيضا قوله في هذا الحديث الأخير ولا نتب لان الجهاد لم يكن فرض
والمراد بالانتهاب كما قاله في الفتح ما يقع بعد القتال لكن تفسير الانتهاب بذلك على الخصوص
غير ظاهر على ما لا يخفى لكن روى ابن اسحق بسنده عن عبادة قال كنت فيمن حضر البيعة الأولى
وكانتني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء أي على وفق بيعة
النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة ففيه الجرم بأنها ليلة العقبة وأجيب بأنه اتفق وقوع
ذلك قبل نزول الآية وأضيفت للنساء لضبطها بالقرآن والراجح أن التفسير يجمع بذلك وجه من بعض
الرواة والذي دل عليه الأحاديث أن البيعات ثلاثة العقبة وكانت قبل فرض الحرب والثانية بعد
الحرب على عدم الفرار والثالثة على نظير بيعة النساء * وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان
* (باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة) رضي الله عنها (وقدموها المدينة) بعد الهجرة
(وبنائها) عليه الصلاة والسلام (بها) وسقط لفظ باب لا يذوقه ويمنار فرفع على ما لا يخفى
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذوقه (فروة بن أبي المغراء) بفتح الميم وسكون الغين المهملة
ممدودا السكوني قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة قاضي الموصل القرشي
الكوفي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت تزويجني)
أي عقد علي (النبي صلى الله عليه وسلم) وأبنت ست سنين فقدمنا المدينة) أنا وأخي أم رومان
وأختي أسماء بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه (فترانا في بني الحارث بن
خزرج) ولا يذوقه الخزرج (فوعكت) بضم الواو وسكون الكاف أي جمعت (ففرق) بالراء
المشددة للكشمي أي انتف (شعري) ولا يذوقه الحزري والمستمل ففرق بالراء أي أنقطع
لكن قال القاضي عياض أنه بالراء عند الكشمي عكس ما هنا (قوفي) تخفيف الفاء أي كثر
وقبه حذف تقديره ثم اتصل من الوعد فترى شعري فكفر (حجيمة) بضم الجيم وفتح الميم بينهما
تحسية ساكنة مصغر حجة بضم الجيم من شعر الرأس ما سقط عن المنسكين فإذا كان إلى شصمة

حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم ح وحدثنا محمد بن عبد الله (٢١١) بن غير حدثنا اسمعيل ح وحدثني سويد بن سعيد

حدثنا معتمر بن سليمان كلاهما عن
أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبد
الله بن الزبير عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
سويد وزهيران النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تحرم المصصة والمصتان

بنت أم سلمة تحريم الربيعة وكذا لم تعلم
من عرض بنت حمزة تحريم بنت
الاخ من الرضاعة أو لم تعلم أن حمزة
أخ له من الرضاع والله أعلم (قوله)
صلى الله عليه وسلم لا تحرم المصصة
والمصتان وفي رواية أخرى لا تحرم
الاملاحة والاملاحتان وفي رواية
قال يابن الله هل تحرم الرضعة
الواحدة قال لا وفي رواية عائشة
رضي الله عنها قالت كان فيما أنزل
من القرآن عشر رضعات معلومات
يحرم من ثم تسخن بخمس معلومات
فتوفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن
اما الاملاحة فبكسر الهمزة
وبالجيم اخففة وهي المصصة يقال
ملج الصبي أمه وأملجته وقولها
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهن فيما يقرأ هو بضم الباء من يقرأ
ومعناه أن النسخ بخمس رضعات
تاخر انزاله حدا حتى انه صلى الله
عليه وسلم توفي وبعض الناس يقرأ
خمس رضعات ويجعلها قرأنا ماؤا
لكونه لم يبلغه النسخ لقرب عهده
فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا
عن ذلك وأجمعوا على أن هذا
لا يتلى والنسخ ثلاثة أنواع أحدها
ما نسخ حكمه وتلاوته كعشر
رضعات والثاني ما نسخت تلاوته
دون حكمه كخمس رضعات
وكالشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجوهما والثالث ما نسخ حكمه

الاذنين سي وفرة وجيمة بالرفع على الفاعلية وفي الفرع بالنصب (فأنتني أمي أم رومان)
زينب القرابية (وأنني أرجوحة) بضم الهمزة وسكون الراء وضمة الجيم وبعد الواو اوحاء مهملة
حبل يشد في كل من طرفيه خشة فيجلس واحد على طرف وآخر على الآخر ويجتر كان فيميل
أحدهما بالآخر من لعب الصغار (ومع صواحب لي) بغير تنوين (فصرخت بي فأنتها لا)
ولا يذر عن الكشميهني ما (أدري ما تريدني) والكشميهني مئى (فأخذت يدي حتى أوقفتني
على باب الدار وأتيتني) بالنون والجيم مع فتح الهمزة والماء وبضم الهمزة وكسر الهاء أى أن نفس
نفسا عاليا من الاعياء (حتى سكن بعض نفسي) بفتح الفاء ثم أخذت شيئا من ماء فسحبت به وجهي
ورأيتي ثم أدخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار لم أعرف أسماءهن (في البيت فقلن على الخير
والبركة وعلى خير طائر) أى على خير حظ ونصيب (فأسلمتني اليهن فأصلحن من شأنى فلم يرعنى)
بفتح التحتية وضم الراء وسكون العين المهملة فلم يعجباني (الارسل الله صلى الله عليه وسلم) قد
دخل على (ضحى) على غير علم (فأسلمتني) النسوة الانصاريات (اليه) وعند أحد من وجه آخر
فوقفت بي عند الباب حتى سكنت نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
على سريره وعند ربه رجال ونساء من الانصار فأجلسني في حجره ثم قالت هؤلاء أهلك يا رسول الله
بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنساء وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا (وأنا يومئذ
بنت تسع سنين) وكان ذلك في شوال من السنة الاولى من الهجرة والثانية وقولها في حديث
أحمد رضي الله عنه وبني يبرق قول الجوهرى في الصحاح العامة تقول بنى بأهله وهو خطأ وإنما
يقال بنى على أهله والاصل فيه أن الداخل على أهله يضرب عليه قبة ليلية الدخول ثم قيل لكل
داخل بأهله بان اه * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في النكاح * وبه قال (حدثنا
معلى) بضم الميم وفتح العين واللام مشددة منونة ابن أسد أبو الهيثم البصرى قال (حدثنا وهيب)
مصفران خالد البصرى (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أريتك) بضم الهمزة (في المنام مرتين) وفي
رواية ثلاث مرات (أرى) بفتح الهمزة والراء (أنك) بكسر الكاف (في سرقه) ففتح السين المهملة
والراء والقاف في قطعة (من حرير) والمراد أنه يريه صورتها (ويقول) أى جبريل ولا يذر عن
الكشميهني ويقال (هذه امرأتك فأكشف) عن وجهك بهمزة قطع وضم الفاء في الفرع
والناصرية والذي في اليونانية بهمزة وصل والجزم فعل أمر وزا في اليونانية عنها (فاذا هي
أنت) وفي رواية فاذا أنت هي أى مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف
المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه كقوله كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي
أى فاذا الزنبور مثل العقرب فحذف الاداة مبالغة فصل التشابه (فأقول انك هذا من عند الله
بعضه) بضم أوله قال في شرح المشكاة هذا الشرط مما يقوله المحقق لثبوت الامر المدل بصحته
تقرير الوقوع الجزاء وتحققه ونحوه قول السلطان لمن تحت قهره ان كنت سلطانا انتقم منك
أى السلطنة مقتضية للانتقام وقال القاضي عياض يحتمل أن يكون ذلك قبل البعثة فلا
اشكال فيه وان كان بعدها ففيه ثلاث احتمالات التردد هل هي زوجته في الدنيا والاخرة أو
في الاخرة فقط أو أنه لفظ شل لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمى
تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين أو وجه التردد هل هي رؤيا وحى على ظاهرها
وحقيقتها أو رؤيا وحى لها تعبيرا وكلا الامرين جائز في حق الانبياء اه قال في الفتح الاخبار هو
المعتمد به جزم السهيلي عن ابن العربي ثم قال وتعبيره باحتمال غيرها للأرضاء والاوّل بردها أن
وبقيت تلاوته وهذا هو الاكثر ومنه قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم الآية والله أعلم واختلف

العلماء في القدر الذي ثبت به حكم الرضاع فقالت (٢١٢) عائشة والشافعي وأصحابه لا يثبت بأقل من خمس رضعات وقال جمهور العلماء

يثبت برضعة واحدة حكاه ابن المنذر عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وخطاب وطائوس وابن المسيب والحسن ومكحول والزهرى وقتادة والحنك وحامد ومالك والأوزاعي والثوري وأبي حنيفة رضي الله عنهم وقال أبو نؤير وأبو عبيد وابن المنذر وداد يثبت بثلاث رضعات ولا يثبت بأقل فأما الشافعي وموافقه فأخذوا بحديث عائشة خمس رضعات معلومات وأخذ مالك رحمه الله بقوله تعالى وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ولم يذكرو عددا وأخذوا بدفعهم حديث لا تحرم المصصة والمصتان وقال هو مبين للقرآن واعترض أصحاب الشافعي رحمه الله على المالكية فقالوا إنما كانت تحصل الدلالة لكم لو كانت الآية واللاتي أرضعنكم أمهاتكم واعترض أصحاب مالك على الشافعية بأن حديث عائشة هذا لا يحتج به عندهم وعند محقق الأصوليين لأن القرآن لا يثبت بخبر الواحد وإذا لم يثبت قرآنًا لم يثبت خبر الواحد عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن خبر الواحد إذا توجع عليه قادم يوقف على العمل به وهذا إذا لم يجز إلا بأحاديث أن العادة بحديث متواتر يوجب ربه والله أعلم واعترضت الشافعية على المالكية بحديث المصصة والمصتان وأجابوا عنه بأجوبة باطلة لا ينبغي ذكرها لكن ثبت عليها خوف من الاعتراض بها منها أن بعضهم ادعى أنها منسوخة وهذا باطل لا يثبت بحديث الدعوى ومنها أن بعضهم زعم أنه موقوف على عائشة وهذا خطأ فاحش بل قد ذكره مسلم وغيره من طرق صحاح

السياق يقتضي أنها كانت قد وجدت فإن ظاهر قوله فإذا هي يشعر بأنه كان قد رآها وعرفها قبل ذلك والواقع أنها ولدت بعد العشرة ويرد أول الاحتمالات الثلاثة رواية ابن حبان في آخر حديث الباب هي زوجة الدنيا والآخرة والثاني بعيد وبه قال (حدثنا) بالجمع وغير أبي ذر حدثني (عبد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا من غير إضافة الهاء إلى القرنى النكوف قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة عن هشام عن أبيه عزرة بن الزبير أنه قال (نوفيت حديثي) أم المؤمنين رضي الله عنها (قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من مكة (إلى المدينة بثلاث سنين) وقيل بأربع وقيل بخمس (فلبث سنتين وأقر بها من ذلك) لم يدخل على أحد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل أن يهاجر وقبل أن يعقد على عائشة رضي الله عنها كما قاله قتادة وغيره ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل بعد عائشة (ونكح عائشة) أي عقد عليها في شوال (وهي بنت ست سنين ثم بنى بها) في شوال بعد أن هاجر (وهي بنت تسع سنين) ومكثت عنده صلى الله عليه وسلم تسعا وتوفي وهي بنت ثمان عشرة وثبت قوله سنين بعدد لا يذرع عن الكشميين وسقط بعد تسع لا يذرع * وهذا الحديث مرسل لأن عزرة لم يحضر القصة لكن الأقرب أنه يحمله عن عائشة رضي الله عنها لكثرة علمه بأحوالها (باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم) بإذن الله عز وجل له في ذلك بقوله تعالى وقول رب أدخلني مدخل صدق بعدد ليلة العظيمة شهرين ونصفه عشرين يوما (وأصحابه) أي بكر وعامر بن فهيرة وصاحبه له من مكة (إلى المدينة) وكان قد هاجر بين العقبتين جماعة من أم مكتوم وغيره وسقط باب لا يذرع (وقال عبد الله بن زيد) مما وصله في عزرة حين (وأبو هريرة) مما سبق موصول في مناقب الانصار (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) قاله جوابا لقولهم أنه أحب الإقامة بوطنه بمكة أي لولا الهجرة لكنت أنصارا صافيا فلم يمنعني مانع من المقام بمكة لكنني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد التي هاجر منها مستوطنا فلتطمئن قلوبكم بعدم التحول عنكم (وقال أبو موسى) عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهي) بفتح الواو والهاء طي (إلى أنها البصرة) مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف (أو هجر) بفتح الهاء والجيم بدمعروف من البحرين وهي مساكن عبد القيس أو هي قرية بقرب المدينة وصوب في الفتح الأولى ولا يذرع أو الهجرة بأداة التعريف (فإذا هي المدينة يثرب) بالثنية وهذا وصله في الصلاة * وبه قال (حدثنا الحمدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت أبا وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة حال كونه (يقول عبدنا خبابا) بفتح الخاء المحجمة وتشديد الموحدة الأولى ابن الأربط بالقوفة المشددة في مرض (فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي إلى المدينة بأذنه والألف بحسبه عليه الصلاة والسلام غير أبي بكر وعامر بن فهيرة حال كوننا (نريد وجه الله) لا الدنيا (فوقع أجرنا على الله) فضلا منه تعالى (فنام من مضى) مات (لم يأخذ من أجره) من الغنائم التي أخذها من أدرك زمن الفتح (شيئا) بل أخذ الله تعالى له أجره موفرا في الآخرة (منهم مصعب بن عمير) بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف (قتل يوم أحد) قتله ابن قتيبة (وترك مرة) كسأه خطاطا (فكننا) لما كفناه (إذا غطينا بهارأسه بدت رجلاه وإذا غطينا) بها (رجليه بدا) غير هزرة (رأسه) فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه (بطرفها) ونجعل على رجله شيئا من الأذخر (بذال) ونعاه محمد بن حشيش مكة ذي الریح الطيب (ومنا من أينعت له ثمرة) نضجت وطابت (فهو يهدبها) بكسر الدال المهملة معجماء عليها في الفرع وأصله ويجوز الضم والفتح أي يجتنبها

وهذا الحديث مرفى باب اذ لم يجد كفنا الاما وارىء رأسه من كتاب الجنائز • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد هو ابن زيد) أي ابن درهم وسقط لفظ هو لابي ذر (عن يحيى) ابن سعيد الانصارى (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث التيمي (عن علقمة بن وقاص) الليثي أنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أراه (بضم الهمزة أي أظنه كذا في هامش اليونانية) فخر جاله بعد قوله رضي الله عنه بعطفة بالجرزة خفية وزاد في الفرع صلى الله عليه وسلم (يقول الاعمال بالنسبة) بالافراد على الاصل لاتحاد محلها الذي هو القلب وحذف انما والجمع المحلى بال يفيد الاستعراق وهو مستلزم للصر المثبت للحكم المذكور ونفيه عن غيره فلا عمل الابنية (فن كانت هجرته الى دنيا) بغير تنوين (يصيها أو) الى (امرأة تترجها) بنية وقصد (فهجرت الى ماهاجر اليه) من الدنيا والمرأة حكوا وشرعاً وهجرته اليها فبجعة غير صحيحة أو غير مقبولة فلا نصيب له في الآخرة والذي دعاهم لهذا التقدير اتحاد الشرط والجزاء ولا بد من تغايرهما وأجاب بعضهم بأنه اذا اتحد مثل ذلك يكون المراد به المبالغة في التحقير كهذه أو التعظيم كقوله (ومن كانت هجرته الى) طاعة (الله ورسوله فهجرت الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلة لابي ذر وأعاد الجرح وظهر الامر المضمرا اذ لم يقل فهجرت اليها المقصد الاستلزام بذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمرأة فان ابهامهما أولى وقد اشتهر أن سبب هذا الحديث قصة مهاجر ام تيس وأنه خطبها فأبى أن تتروجه حتى يهاجر فهاجر فترجها فكان يسمى مهاجر ام تيس رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات ومباحث الحديث سبقت أول الكتاب والله المستعان • وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن يزيد) من الزيادة هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الاموي مولاهم الفراديسي (الدمشقي) قال (حدثنا يحيى بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي أبو عبد الرحمن قاضي دمشق (قال حدثني) بالافراد (أبو عمرو) عبد الرحمن (الاوراعي عن عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة (ابن أبي لبابة) بضم اللام وفتح الموحدين بينهما ألف مخففة الاسدي الكوفي سكن الشام (عن مجاهد بن جبر المكي أن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وحدثني) بالافراد ولا يذوق يحيى بن حمزة وحدثني (الاوراعي) عبد الرحمن (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة أنه قال زرت عائشة رضي الله عنها وكانت مجاورة في جبل شيرا نذال مع عبيد بن عمير الليثي (فقال لها) ولا يذوق وسألها (عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم) أي بعد الفتح (كان المؤمنون) قبل الفتح (يفترحهم) من مكة (بدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم) الى المدينة وسقطت التصلة لابي ذر (مخافة أن يفتن عليه) أي على دينه فكانت واجبة لذلك ولتعلم الشرائع والاحكام وقتال الكفار (فاما اليوم) بعد الفتح (فقد أظهر الله الاسلام) وفشت الشرائع والاحكام (واليوم) والاصلي وأبي ذر عن الكشميين والمؤمنين بدل قوله واليوم (بعبدربه حيث شاء) فالحكم يدور مع علمه قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلدة دار اسلام فالاقامة فيها أفضل من الرحلة لما يترجى من دخول غيره في الاسلام (ولكن جهاد) في الكفار (ونية) أي وثواب نية في الجهاد والهجرة نعم مادام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة على من أسلم وخاف أن يفتن في دينه • وبه قال (حدثني) بالافراد (زكريا بن يحيى) البلخي قال (حدثنا ابن غير) عبد الله الهمداني (قال هشام فاخبرني) بالافراد (أبي) غروفة (عن عائشة رضي الله عنها أن سعدا) بسكون العين ابن معاذ الانصارى (قال) في قريش يوم بني قريظة وكان قد أصيب يوم الخندق في الاكل (اللهم انك تعلم انه ليس أحد أحب الى أن أجاهدكم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله

عن أي الخليل عن عبد الله بن الحرث عن أم الفضل قالت دخل أعرابي على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيتي فقال يا نبي الله أنى كانت لي امرأة فترجحت عليها أخرى فرجعت امرأتى الأولى أنها أرضعت امرأتى الخدي رضة أو رضةتين فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تحرم الاملاحة والاملاحتان قال عمر وفي روايته عن عبد الله بن الحرث بن نوفل وحدثني أبو غسان المسمعي حدثنا معاذ ج وحدثنا ابن مشني وابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام حدثني أي عن قتادة عن صالح بن أي مزيم أي الخليل عن عبد الله بن الحرث عن أم الفضل أن رجلا من بني عامر بن صعصعة قال يا نبي الله هل تحرم الرضة الواحدة قال لا • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا سعيد بن أي عروبة عن قتادة عن أي الخليل عن عبد الله بن الحرث أن أم الفضل حدثت أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحرم الرضة أو الرضعتان أو المصاة أو المصتان • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم جميعا عن عبدة ابن سليمان عن ابن أبي عروبة بهذا الاسناد أما اسحق فقال كرواية ابن بشر والرضعتان أو المصتان وأما ابن أبي شيبة فقال والرضعتان والمصتان • وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا بشر بن السري حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن أي الخليل عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن أم الفضل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحرم الاملاحة والاملاحتان على رد السنن بمجرد الهوى وتوهين صحيحها لنصرة المذاهب وقد جاء في اشتراط العدد أحاديث كثيرة مشهورة فالصواب اشتراطه قال القاضي عياض وقد شذبه بعض الناس فقال لا يثبت الرضاع الا بعشر رضعات وهذا باطل مردود والله أعلم (قوله امرأتى الخدي) هو

• حدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا (٣١٤) حبان حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحرث عن أم الفضل سألت

رجل النبي صلى الله عليه وسلم أحرم
المصمة فقال لا^١ وحدنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن عبد الله بن
أبي بكر عن عمار عن عائشة أنها قالت
أن ما أنزل من القرآن عشر رضعات
معلومات يحرم من ثم تسرجن بحبس
معلومات فتوفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى
هو ابن سعيد عن عمرة أنها سمعت
عائشة تقول وهي تذكر الذي يحرم
من الرضاعة قالت عمرة فقالت عائشة
في القرآن عشر رضعات معلومات
أنزل أيضا خمس معلومات وحدثنا
محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب
سمعت يحيى بن سعيد قال أخبرني
مرة أنها سمعت عائشة تقول غثله

بعض الحاء واسكان الدال أي الجديدة
(قوله حديثنا حين حدثنناهم)
هو حبان بن هلال وهو يفتح الحاء
وبالهاء الموحدة وذكر مسلم سهولة
بنت سهل امرأة أبي حذيفة
وارضاعها سالما وهو رجل واختلف
العلماء في هذه المسئلة فقالت
عائشة وداود ثبت حرمة الرضاع
برضاع البالغ كما ثبت رضاع الطفل
لهذا الحديث وقال سائر العلماء
من الصحابة والتابعين وعلماء الامصار
الى الآن لا يثبت الا برضاع من له
دون سنتين الا أنا حنفية فقال
سنتين ونصف وقال زفر ثلاث سنين
وعن مالك رواية سنتين وأيام وأحج
الجمهور بقوله تعالى يوالدات
برضعن أولادهن حولين كاملين لمن
أراد أن يتم الرضاعة وبالحديث الذي
ذكره مسلم بعد هذا إنما الرضاعة
من الجماعة وباحاديث مشهورة
وآخروا حديث سهلة على أنه مختص
بها وبمسلم وقد روى مسلم عن أم سلمة

عليه وسلم سقطت التصلة لابي ذر (وأخرجوه) من مكة (اللهم فاني أظن انك قد وضعت الحرب
بيننا وبينهم وقال أبان بن يزيد) العطار (حدثنا هشام عن أبيه) عروة أنه قال (أخبرتني) بالافراد
(عائشة) رضي الله عنها بالحدث المذكور وقال في نفسه (من قوم كذبوا نبيل وأخرجوه) كان غير
وراد (من قرئ) فافصح بتعيين القوم وقرئ هم المخرجون له عليه الصلاة والسلام لا بنو قريظة
وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في المقدمة رواية أبان بن يزيد عن هشام أقف على من وصلها * وبه
قال (حدثني) بالافراد وغير أبي ذر حدثنا بالجمع (مطربن الفضل) المروزي قال (حدثنا روح بن
عبادة) بضم العين وتخفيف الموحدة وثبت ابن عباد لابي ذر قال (حدثنا هشام) أي ابن حسان
لقه دوسي (١) بضم القاف وسكون الهاء آخره سين مهمله قال (حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الموحدة وكسر
عين (لأربعين سنة فكت) بضم الكاف (عكة ثلاث عشرة سنة بوحى اليه) فيها منه مائة مرة الوحي
سدا الزوايا الصالحة (ثم أمر بالهجرة) من مكة الى المدينة (فهاجر عشرين ومات) بها (وهو ابن
ثلاث وستين) سنة وثبت قوله سنة بعد قوله ثلاث عشرة للعموي والكشيمبي * وبه قال (حدثني)
بالافراد (مطربن الفضل) سقط ابن الفضل لابي ذر قال (حدثنا روح بن عبادة) وسقط لابي ذر أيضا
بن عبادة قال (حدثنا كريب بن أبي جعفر) المكي ثقة لكثرة رمي بالقدري قال (حدثنا عمر بن دينار عن
ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة ثلاث عشرة) سنة من
بى جبريل له بالوحي (وتوفى) بالمدينة (وهو ابن ثلاث وستين) سنة * وبه قال (حدثنا السمعيل بن
داود) الاويسى (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي النضر) بالاضاد المجمة سالم بن
عامية) مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين التي المذني (عن عبيد) بالتصغير من غير اضافة (يعني
نحين) بضم الحاء المهملة وفتح النون مولى زيد بن الخطاب وسقط لفظ يعني لابي ذر (عن أبي
سيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبد اخبره
بين أن يؤثبه من زهرة الدنيا ما شاءه بين ما عنده) في الآخرة (فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وقال
ينال) يا رسول الله (بأبائنا وأمهاتنا) قال أبو سعيد (فجسنا له وقال الناس) متعجبين من تفديته
همهم يفهمو المناسبة بين الكلامين (انظروا الى هذا الشيخ يحجز رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
دخيره الله بين أن يؤثبه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فدينك بأبائنا وأمهاتنا فكان
ول الله صلى الله عليه وسلم هو الخير) بفتح التحتية المشددة والنصب خبر كان ولفظ هو ضمير فصل
في ذر هو الخير بالرفع على أنه خبر مبتدأ الذي هو هو والحمد لله في موضع نصب خبر كان (وكان
بكر هو أعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من آمن الناس على) بتثنية الباء
صحيته وماله أبابكر (بفتح الهمزة والميم وتثنية النون أي من أبذلهم وأصحهم من من عليه
لا من من منه اذ ليس لاحد أن يحسن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وارث مورد الاحاد
اجل على معنى الامتنان عادهما على صاحبه لان النسبة تهدم الصيغة وأبابكر بالنصب
مالا يحسن (ولو كنت متخذ خليلا من أمي) أرجع اليه في المهمات وأعمده في الحاجات
تخذت أبابكر) خليلا ولكن ملحقا واعتمادا في جميع الأحوال الى الله تعالى (الا)
بتثنية (خلة الاسلام) استدراك من مضمون الجملة السابقة وخواتمها كانه قال ليس بيني وبينه
ولكن أخوة الاسلام في خلة النسبة عن الحاجة وأثبت الاعاء المقصي للسواة (الابقيين)
التيهية وسكون الموحدة وفتح القاف والحقبة وتثنية النون (في المسجد الحوخة) بمحمتين

بعض الكاف ابي وفتحها كنصر وكرم كتنا مضجعا

(١) قوله القهردوسي صوابه القهردوسي نسبة الى فردوس قسيلة من دوس كما في الخلاصة

مکتبہ وحشت

بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت جاءت

سهلة بنت سهيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أني أرى في وجهه أي حذيفة من دخول سالم وهو حذيفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرضعته قالت وكيف أرضعته وهو رجل كبير فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت أنه رجل كبير زاد عمره في حديثه وكان قد شهد بدرًا وفي رواية ابن أبي عمر فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثننا اسحق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن أبي عمر جميعا عن الثقف في قال ابن أبي عمر حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة أن سالمًا مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة وأهله في بينهم فأتت نعي سهلة بنت سهيل التي صلى الله عليه وسلم فقالت أن سالمًا قد بلغ ما يبلغ الرجال وعقل ما عقلوا وأنه يدخل علينا وإني أظن أن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيء فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضعته فخرجي عليه ويذهب الذي في نفس أبي حذيفة فرجعت فقالت اني قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة * وحدثننا اسحق بن إبراهيم ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرنا ابن أبي مليكة أن القاسم بن محمد بن أبي بكر أخبره أن عائشة أخبرته أن سهلة بنت سهيل بن عمرو جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان سالمًا سالم مولى أبي حذيفة معنا في بيتنا وقد بلغ ما يبلغ الرجال وعلم ما يعلم الرجال قال أرضعته فخرجي عليه

مفتوحين بينهم ما ولسا كنية باب صغير وكانوا قد فتحوا أبوابا في ديارهم إلى المسجد فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسدها كلها (الأخوثة أبي بكر) تذكير عاله وتنبها على أنه الخليفة بعده أو المراد الجواز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب المقالة دون التطرق ورجه الطيبي محتمجا بأنه لم يصح عنده أن أبابكر رضي الله عنه كان له بيت يجنب المسجد وإنما كان منزله بالسبع من عوالي المدينة * وهذا الحديث مرفى في كتاب الصلاة وغيره * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي ونسبه لجدّه (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد أنه قال (قال ابن شهاب) عن محمد بن مسلم الزهري (فاخبرني) بالنوحيد (عروة بن الزبير رضي الله عنه أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت لم أعقل أبوي) بكسر القاف وتشديد ياء أبوي أي أبابكر وأم رومان (فظالا وهما يدنان الدين) بكسر الدال أي دين الاسلام (ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المسلمون) بأذى الكفار من قريش يحصرهم بنى هاشم والمطلب في شعب أبي طالب وأذن صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة (خرج أبو بكر) رضي الله عنه حال كونه (مهاجرا نحو أرض الحبشة) ليحق من سبقه من المسلمين ممن هاجر إليها (حتى بلغ) ولا يذرحني اذا بلغ (برك الغمام) بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف والغمام بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبعد الدال المهملة موضع على خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن ولا يذرح برك بكسر الموحدة (يقبه ابن الدغنة) بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون وقال الاصيلي قرأه لنا المروزي بفتح الغين ولا يذرح في اليونانية بضم الدال وله أيضا فقه ابن دغنة بضم الدال والغين وتشديد النون ونسبت هذه لكن بزيادة أداة التعريف لاهل اللغة والاولى الرواة وهو اسم أمه واسمه الحرب بن يزيد كما عند البازن من طريق الواقدي عن معمر بن الزهري وليس هو ربيعة بن ربيع ووهم الكرماني قاله الخافض بن حجر رحمه الله (وهو سيد القارة) بالقاف وتخفيف الراء قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر (فقال) له (أين تريد يا أبابكر فقال) له (أبو بكر أخرجني قومي) أي نسبوا في أخرجني قريش (فاريد أن أسجد في الأرض وأعبد ربي) بهززة مفتوحة فسين مكسورة وحاء مهملة تنينها تحتية سا كنية ولم يذكر له وجه مقصده لانه كان كافرا (قال) له (ابن الدغنة فان مثلك يا أبابكر لا يخرج) بفتح أوله وضم ثائه من الخروج (ولا يخرج) بضم ثم فتح من الإخراج (انك) ولا ستملى والكشميني أنت (تكسب المعدم) بفتح تاء تكسب أي تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك ولا يذرعن الكشميني المعدم بضم الميم وكسر الدال من غير واو (وتصل الرحم) أي القرابة (وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الذي لا يستقل بأمره أو الثقل (وتقرى الضيف) بفتح الفوقية من الثلاثي (وتعين على نوائب الحق) أي حوادثه فوصفه بمثل ما وصفت خديجة رضي الله عنها به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدل على اشتراك أبي بكر رضي الله عنه بالصفات السالفة أنواع الكمال (فأنا لا جار) أي مجسيرا منع من يؤذيل (ارجع) ولا يذرح فارجع (واعبد ربك ببلدك) مكة (فرجع) أبو بكر رضي الله عنه (وارتحل معه ابن الدغنة) إلى مكة (فظاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم ان أبابكر لا يخرج مثله) من وطنه باختياره على نية الإقامة مع ما فيه من النفع المتعدى لاهل بلده (ولا يخرج) بضم أوله وفتح ثائه لا يخرج به أحد بغير اختيار لم يذكر (أتخرجون رجلا) استفهام انكاري (يكسب المعدم) ولا كشميني المعدم (ويصل الرحم ويحمل الكل) ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بخوار ابن الدغنة (بكسر الجسيم

وسائر أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انهن خالفن عائشة في هذا والله
تبشرناهما وهذا الذي قاله القاضي

قال فكثت سنة أو قربا منها لأحدث (٢١٦) به وهبته ثم لقيت القاسم فقلت له لقد حدثني حديثا ما حدثته بعد

قال فها هو فأخبرته قال فحدثني عن عائشة أخبرنيته * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن حميد بن نافع عن زينب بنت أم سلمة قالت قالت أم سلمة لعائشة أنه يدخل عليك الغلام الأيفع الذي ما أحب أن يدخل علي قال فقالت عائشة أما لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوق قالت إن امرأة أبي حذيفة قالت يا رسول الله إن سالما يدخل علي وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة منه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعنه حتى يدخل عليك * وحدثني أبو الطاهر وهرون بن سعيد الأيلي واللفظ له رون قال حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه قال سمعت حميد بن نافع يقول سمعت زينب بنت أم سلمة تقول سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول لعائشة والله ما تطيب نفسي أن يراني الغلام قد استغنى عن الرضاعة فقالت لم قد جاءت سهلة بنت سهيل المديرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله اني لأرى في وجهه أي حذيفة من دخول سالم قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعنه فقالت

حسن ويحتمل أنه عني عن مسه الحاجة كما خص بالرضاعة مع الأكبر والله أعلم قوله فكثت سنة أو قربا منها لأحدث به وهبته (١) قوله وهم يصحبون كذا في اليونانية وكذا التكرية وسقط من خط المزي لفظ وهم به عليه العراقي بهامش الفرع وقال وهم من اليونانية اه بهامش

أي لم ترد عليه قوله في جوار أبي بكر رضي الله عنه فأطلق التكذيب وأراد لازمه لأن كل من كذب فقد رد قولك (وقالوا ابن الدغنة مرأيا بكر فليعبد) عطف على محذوف تقديره مرأيا بكر لا يشترط أن يشي وليعبد من جاله فليعبد (ربه في داره فليصل فيم بالبرق أما شاء ولا يؤذي بذلك) الذي يقرؤه ويعبد به (ولا يستعلن به) بل يحفيه (فانما تخشى أن يفتن) بكسر القاء بذلك (نساءنا وأبناءنا فقال ذلك) القول الذي قالوه (ابن الدغنة لا يكره أن يفتن) أي مكث على ما شرطوا عليه (يعبد ربه في داره ولا يستعلن به) ولا يقرأ في غير داره (قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ولم يقع في قدر زمان المدة التي أقام فيها أبو بكر رضي الله عنه على ذلك) (ثم بدا لأبي بكر رضي الله عنه أي ظهر له رأى غير الرأى الاول) (فابتنى مسجدا ببناء داره) بكسر القاء والمد أي أمامها (وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن) كله أو بعضه (فيه فلفظ) بفتح الفاء مفتوحة فنون ساكنة فلفظ مفتوحة فذل المجمة مكسورة بعدها واو كذا المروزي والمستمل وعند غيرهما من شيوخ أبي ذر فيتنقذ بالبناء الفوقية بدل النون وتشديد المجمة المفتوحة بوزن يتفضل أي يتدافعون على أي بكر رضي الله عنه فيقذف بعضهم بعضا فيتنشقون عليه ويروي فيتنصف بالصاد المهملة أي يزدحجون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد يشكسرك قال الخطابي وهو المحفوظ والكشميني كافي الفتح وعراها في اليونانية للجرجاني فيتنصف بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد أي يسقط (عليه نساء المشركين وأبنائهم) (١) وهم يصحبون منه وينظرون اليه وكان أبو بكر رجلا بكا) بتشديد الكاف كثير البكاء رضي الله تعالى عنه (لا يملك عينيه) من رقة قلبه (إذا قرأ القرآن) إذا نظرية والعمل فيه لا يملك أو شرطية والجاء مقدر أي إذا قرأ القرآن لا يملك عينيه (فأفرغ ذلك) أي أخاف ما فعله أبو بكر من صلواته وقراءته (أشرف قريش من المشركين) على نساءهم وأبنائهم أن يميلوا إلى الاسلام لما يعلمون من رقة قلوبهم (فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم) أي على أشرف قريش من المشركين ولا يذر عن الكشميني فقدم عليه أي على أبي بكر رضي الله عنه (فقالوا) أي كفار قريش (انا كنا أحرنا) بهمزة مقصورة فيم فراء مهملة (أبا بكر بجوارك) أي بسبب جوارك وللقاسي أجرتنا بالزاي أي أجبنا قال في الفتح والاول أوجه (على أن يعبد ربه في داره فقد جاء ذلك فابتنى مسجدا ببناء داره فأعلن بالصلاة) (٢) والقراءة فيه وانقاد خشيته أن يفتن نساءنا وأبنائنا) بفتح التحتية وكسر الفوقية ونصب التاني على المفعولية ولغير أبي ذر يفتن بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للفعول فالتاني رفع (فأنه) بهمزة وصل عن ذلك (فلن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وان أبي) امتنع (الآن يعلن به لفسله) بفتح السين وسكون اللام من غير همز (أن رد ذلك ذمنا) أي أمائله (فانقاد كرهنا أن نخفرك) بضم النون وسكون الخاء المجمة وكسر القاء باع من الاخفاء أي تنقض عهدك (وليسنا مقرين) ولا يذر بمقرين (لا يكر الاستعلان) خوفنا على نساءنا وأبنائنا (فالت عائشة) رضي الله عنها بالسند السابق (فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر) رضي الله عنه (فقال) له (قد علمت الذي عاقدت لك عليه) بناء المتكلم (فأما أن تقتصر على ذلك) الذي عاقدت لك عليه (وأما أن ترجع إلينا) بتشديد الياء (فتمني) عهدي (فأني لأحب أن تسمع العرب أي أخفرت) بضم أوله وكسر ثالثة (في رجل عاقدته فقال أبو بكر فاني أرد إليك جوارك وأرضي بجوارك الله عز وجل) أي بحمايته (والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة) جملة حاله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم للسلطان أي أريت) بضم الهمزة مبنيا للفعول (دار هجرتك ذات نخل بين لابتي) تنبيه لآية تخفيف الموسدة قال الزهري (وهما الخرتان) بالخاء المهملة وتشديد الراء جارة سود (فهاجر من هاجر قبل المدينة)

انه ذو لحية فقال أرضعني بذهب ما في وجهه أبي حذيفة فقالت والله ما عرفته في وجهه أبي (٢١٧) حذيفة * حدثني عبد المالك بن شعيب بن

الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال أخبرني أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة أن أمه زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أمها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول أني سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخلن عليهن أحدا بتلك الرضاعة وقلن لعائشة والله ما نرى هذا إلا رخصة أرخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة فما هو بذخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا رأينا * حدثني هناد بن السري حدثنا أبو الأحوص عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق قال قالت عائشة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي رجل قاعد فاشتد ذلك عليه ورأيت الغضب في وجهه قالت فقلت يا رسول الله إنه أخى من الرضاعة قالت فقال انظرن أخوتكن من الرضاعة فأنما الرضاعة من الجماعة * وحدثناه محمد بن مثنى وابن بشار

هكذا هو في بعض النسخ وهبته من الهيسة وهي الاجلال وفي بعضها رهبته بالرء من الرهبة وهي الخوف وهي بكسر الهاء واسكان الباء وضم التاء وضبطه القاضي وبعضهم رهبته بأسكان الهاء وفتح الباء ونصب التاء قال القاضي هو منصوب بالسقاط حرف الجر والضبط الاول أحسن وهو الموافق للنسخ الآخر وهبته بالواو وقولها يدخل عليا الغلام لا يقع هو بالياء المثناة من تحت وبالفاء وهو الذي قارب البلوغ ولم يبلغ وجعه أيقاع وقد أيقع الغلام ويقع وهو يافع والله أعلم

بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (ورجع عامة من كان هاجرا يرض الحبيسة الى المدينة) لما سمعوا الاستيطان المسلمين بها (وتجهز أبو بكر) رضى الله عنه (قبل المدينة) أي يريد جهة المدينة (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك) بكسر الراء وسكون السين المهملة على مهلك ولا بن حبان فقال اصبر (فاني أرجو أن يؤذن لي) في الهجرة (فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك) أي الاذن (يا بني أنت) زاد الكشميني وأمي (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أرجو (فبس) أي منع (أبو بكر نفسه) من الهجرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لاجله (ليجبه) في الهجرة (وعلف) أبو بكر رضى الله عنه (راحتين) تشية راحلة من الابل القوى على السير وحمل الانتقال (كانت عند ورق السمر) بفتح السين المهملة وضم الميم قال الزهري وهو الخط بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخط بالعصا فيسقط من ورق الشجر (أربعة أشهر قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (قال عروة) بن الزبير (قالت عائشة) رضى الله عنها (فبينما) بالميم (نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في فجر الظهيرة) أول الزوال عند شدة الحر (قال قائل) قال في القصة يحتمل أن يفسر بعامر بن قهيرة مولى أبي بكر وفي الطبراني أن قائل ذلك أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها (لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (متقعا) أي مغطيا رأسه (في ساعة لم يكن يأتينا فيها) فقال أبو بكر فداء بكسر الفاء وبالهزة ولا يذر عن الحموى والمستمل فدى بالقصر من غير همز (له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر) حدث (قالت) عائشة رضى الله عنها (فداء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن) في الدخول (فاذن له) أبو بكر رضى الله عنه (فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر أخرج من عندك) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء (فقال أبو بكر اغماهم أهلا) يريد عائشة وأمها (يا بني أنت يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (فاني) ولا يذر عن الكشميني فانه (قد أذن لي في اناروج) بضم الهمزة وكسر الال المعجمة أي الى المدينة (فقال أبو بكر) أريد (الحمابة) وبالرفع خبر مبتدأ محذوف (يا بني أنت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم) الصعبة التي تطلبها (قال أبو بكر فخذ يا بني أنت يا رسول الله إحدى راحتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن) أي لا آخذ إلا بالثمن وعند الواقدي ان الثمن كان ثمانمائة وأن الراحلة هي القصواء وأنها كانت من بني قشير وعند ابن اسحق أنها الجداء (قالت عائشة) رضى الله عنها (فخرجناهما أحت الجهاز) بالحاء المهملة والمثناة أفعل تفضيل من الحث أي أسرع ولا يذر عن الكشميني والحموى أحب بالموحدة والجهاز ففتح الجيم وكسرهما يحتاج اليه في السفر ونحوه (وضمناهما سفرة) أي زادا (في جراب) بكسر الجيم وعن الواقدي أنه كان في السفرة شاة مطبوخة (فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها) بكسر النون ما يشده الوسط (فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق) بالافراد ولا يذر عن الكشميني النطاقين بالثنية والمحفوظ أنها شقت نطاقها نصفين فشدت بأحدهما الزاد وشدت فم القربة بالأخر فسميت ذات النطاقين (قالت) عائشة رضى الله عنها (ثم لحق) بكسر الحاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار) بالتونين (في جبل ثور) بالثنية المفتوحة وكان خروجهما من مكة يوم الخميس (فكنا) بفتحات (فيه ثلاث ليال) وخرجاته يوم الاثنين (بيت) في الغار (عندما عبد الله ابن أبي بكر) الصديق رضى الله عنهما (وهو غلام شاب ثقف) بفتح المثناة وكسر القاف وتسكن وتفتح بعدها فاء حاذق (لكن) بالام مفتوحة وبقاف مكسورة فتون سريع الفهم (فيدلج) بضم الباء وسكون الدال ولا يذر فيدلج بتشديد الدال يخرج (من عندهما) بحرف فيصبح مع قرش

قالا حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عبيد الله بن (٢١٨) معاذ حدثنا أبي قال اجمعنا حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

عكة كبات) بها الشدة رجوعه بغلس (فلا يسمع أمر ايكثادان به) يضم التحية وفوقية بعد الكاف
يفتعلان من الكيد مبنى للمفعول أى يطلب لهما ما فيه المكروه ولا يذرعن الكشمه بنى يكادان
بجذف الفوقية (الاعواء) حفظه (حتى ياتهما بخبر ذلك حين يخلط الظلام ويرعى) أى يحفظ
(عليهما عامر بن فهيرة) يضم الفاء مصغرا (مولى أبى بكر) الصديق رضى الله عنه (منعة) بكسر
الميم وسكون النون وفتح المهلة شاة تحلب انا بالفسادة وانا بالعشى (من غنم) كانت لابي بكر
رضى الله عنه (فيريحها) أى الشاة والغنم (عليهما حين تذهب ساعه من العشاء) كل ليلة فيعملان
ويشربان (فبيعتان في رسل) بكسر الراء وسكون المهلة (وهولبن مختمهما) للظري (ورضيفهما)
بفتح الراء وكسر الصاد المعجمة بعد هاء التحية سا كنه فناء مكسورة مجرور عطف على المضاف اليه
ومرفوع عطف على قوله وهو ابن وهو الموضوع فيه الحارة المعجمة لتذهب وخامته ونقله (حتى
ينعق بها) بفتح أوله وكسر نالته المهمل أى يصبح بالغنم ويرجزها ولا يذرعنهما بالثنية أى يسمع
الذي صلى الله عليه وسلم والصديق رضى الله عنه صوته اذا جرح غنمه (عامر بن فهيرة بغلس) هو
ظلام آخر الليل وسقط ابن فهيرة لابي ذر (ينعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث) التى
أقاما فيها بالانار وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس فيصيح في رعيان الناس كبات فلا يظن
له (واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا) هو عبد الله بن أريقط بالقاف والطاء
مصغرا (من بنى الدليل) بكسر الدال المهلة وسكون التحية بعد هاء لام (وهو) أى الرجل الذى
استأجر (من بنى عبد بن عدى) أى ابن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل من بنى عدى بن
عمر (هاديا) يهدهم ما فى الطريق (خريتا) بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة بعد هاء التحية سا كنه
فوقية ونضم ما صفة لرجلا قال الزهرى (وانخرت) هو (الماسر بالهداية) حال كونه أى
الرجل الذى استأجر (قد غس) بغير محجمة فيم فسين مهلة مفتوحات (حلقا) بكسر الحاء
المهلة وبغدد اللام السا كنه فاء (فى آل العاص بن وائل السهمي) بفتح السين المهلة وسكون الهاء
يعنى أنه حليف لهم وأخذ بنصيب من عقدهم وكانوا اذا احتلوا قوا غسوا أيديهم فى دم أو خلق
أو شئ يكون فيه تلون فيكون ذلك توكيد للحنف (وهو) أى الرجل الذى استأجره (على دين
كفار قريش فأمناه) بفتح الهمة المقصورة وكسر الميم أى ائتمناه (فدفعنا اليه راحلتهم ما واعداه
غار ثور بعد ثلاث ليال) فاناهما (براحلتهم ما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل)
عبد الله بن أريقط (فاخذهم طريق السواحل) بالسين والحاء المهملتين بينهما واو قاف أسفل
من عصفان (قال ابن شهاب) الزهرى بالسند المذكور (وأخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن مالك
المدلجى) يضم الميم وسكون الدال وكسر اللام والجيم وتشد يد التحية (وهو ابن أخى سراقه بن
مالك بن جعشم) يضم الجيم والسين المعجمة بينهما عين مهلة سا كنه وسقط لابي ذر ابن مالك كذا
فى الفرع كاسله وقال فى فتح البارى وتبعه العيني قوله ابن أخى سراقه بن جعشم فى رواية أبى ذر
ابن أخى سراقه بن مالك بن جعشم (أن أباه) مالكا (أخبره أنه سمع سراقه بن جعشم) نسبة لجده
(يقول جاء نارسول) بالافراد فى رسول فى الفرع وفى اليونانية رسل يضم الراء والسين بلفظ الجمع
(كفار قريش يجعلون فى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى (أبى بكرية) أى مائة ناقة كل واحد
منهم من قتله ولا يذرعن قتله (أو أسره فيئنا) بالميم (انا جالس فى مجلس من مجالس قومي بنى مدلج
أقبل) ولا يذرعن الحوز والمستمل اذا قبل (رجل منهم حتى قام علينا ونحن جالوس فقال يا سراقه
انى قد رأيت أنفا) بعد الهمة وكسر النون الآن (أسودة) بكسر الواو وبعد المهلة السا كنه
أبخصا (بالاحل أراها) يضم الهمة أظنها (محمد أو أحمابه قال سراقه فعرفت أنهم هم فقلت له

وكيع ح وحدثني زهير بن حرب
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي جميعا
عن سفيان ح وحدثنا عبد بن حميد
حدثنا حسين الجعفي عن زائدة
كلهم عن أشعث بن أبى الشعشاء
بإسناد أبى الاحوص كفى حديثه
غير أنهم قالوا من الجماعة حدثنا
عبد الله بن عمر بن ميسرة
القواريرى حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا عبد بن أبى عروبة عن قتادة
عن صالح أبى الخليل عن أبى علقمة
الهاشمي عن أبى سعيد الخدري أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حين بعث جيشا الى أوطاس
فلقوا عدوا فقاتلهم فظفروا عليهم
(قوله حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن
صالح أبى الخليل عن أبى علقمة
الهاشمي عن أبى سعيد الخدري
وفى الطريق الثانى عن عبد الأعلى
عن سعيد عن قتادة عن أبى الخليل
عن أبى علقمة عن أبى سعيد
الخدري وفى الطريق الآخر عن
شعبة عن قتادة عن أبى الخليل عن
أبى سعيد الخدري من غير ذكر أبى
علقمة) هكذا هو فى جميع نسخ
بلادنا وكذا ذكره أبو على الغسانى
عن رواية الجلودى وابن ماهان قال
وكذلك ذكره أبو مسعود الدمشقى
قال ووقع فى نسخة ابن الحناء
بأنسب أبى علقمة بن أبى الخليل
وأبى سعيد قال الغسانى ولا أدرى
ما صوابه قال القاضى عياض قال
غير الغسانى أنسب أبى علقمة هو
الصواب قلت ويحتمل أن أنسبه
وحدثه كلاهما صواب ويكون
أبو الخليل سمع بالوجهين فرواه تارة
كذا وتارة كذا وقد سبق فى أول

واصابوهم سبيلاً لا يسلم من ناسم من احب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا من مكة

انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا لم أعرف اسمهما انطلقوا بفتح اللام بأعيننا أى
في نظرنا معاينة يتبعون ضالته لهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم فت فدخلت منزلى فأمرت
جارية لم يعرف ابن حجر اسمها أن تخرج فرسى وزاد موسى بن عقبة ثم أخذت قداحي بكسر
الغاف أى الزلام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره لا تضره وكنت أرجو أن أردوه وأخذوا المائة
نافقة وهى من وراء أكمة رابية مرتفعة فتجسها على بتشد يد الختية وأخذت رمحي
فخرجت به من ظهر البيت فخطت بالهملات بزجه الارض بضم الزاي والجير المشددة
المكسورة الحديد الذى فى أسنن الرمح أى أمكنت أسفله ولا يذرعن الكشمهني فخطت بالحاء
المعجمة أى خففت أعلاه وحررت بزجه على الارض فخطها به من غير قصد لخطها لكي لا يظهر
الرمح ان أسنن زجه ونصبه وخففت عاليه لا يظهر بر يملن بعده منه فيذره وينكشف
أمره لانه كره أن يتبعه أحد فيسركه في الجمالة حتى أتيت فرسى فركبتها فرفعتها بالراء ولا يذرع
فرفعتها بتشد يد الغاء أسرعت بها السير تقرب بتشد يد الراء مفتوحة ومكسورة لى فرسى
ضرب من الاسراع قال الاصمعي والتقريب أن ترفع يديهما معا وتضعهما معا حتى دونت منهم
فغررت بالغاء والمثلثة ولا يذرعوت لى فرسى فغررت بالغاء المعجمة سقطت عنها عن فرسى
فقطت فاهوت يدى أى بسطتها الى كنانتي كيس السهام فاستخرجت منها الزلام جمع زلم
بفتح الزاي واللام أقلام كانوا يكتبون على بعضها نغم وعلى بعضها لا وكانوا اذا أرادوا أمر استقسموا
بها فاذا خرج السهم الذى عليه نغم خرجوا واذا خرج الاخر لم يخرجوا ومعنى الاستقسام معرفة
قسم الخير والشر واستقسمت بالغاء ولا يذرعوت واستقسمت بالواو بها أضرهم أى لا طلبت معرفة
النفع وأضر بالزلام أى التفاؤل فخرج الذى أكره لا تضرهم فركبت فرسى وعصيت الزلام
الواو للحال أى فلم ألتفت الى ما خرج من الذى أكره تقرب لى فرسى حتى اذا سمعت قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر رضى الله عنه يكثر الالتفات ساخت بالسين
المهملة والحاء المعجمة أى غاصت يد فرسى فى الارض زاد الطبراني عن أسماء بنت أبي بكر رضى
الله عنها النخريها حتى بلغنا الركبتين فغررت عنها ثم زجرتها على القيام فنهضت فلم تكذب فخرج
يديها بضم أوله من أخرج من الارض فلما استوت قائمة اذا لا تريد ابعثان بالعين المهملة
المضمومة فتثلمة مفتوحة وبعد الف نون دخان من غير نار وهو مبتدأ خبره قوله لا تريد ابعثان قدما
ولا يذرعن الكشمهني غبار بالمعجمة والموحدة آخره راء ساطع منتشر فى السماء مثل الدخان
فاستقسمت بالزلام فخرج الذى أكره لا تضرهم فناديتهم بالأمان وعند ابن اسحق فناديت
القوم أنا سراقه بن مالك بن جعشم انظر ولى أكلكم فوالله لا يأتكم منى شئ تكرهونه فوقفوا
فركبت فرسى حتى جثتهم ووقع فى نضى حين لقيت مالقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتله ان قومك فريش قد جعلوا فيك الدية يدفعونها لمن يقتلك
أو بأسر لك وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس فريش بهم من الحرص على الظفر بهم وغير ذلك
وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرز أنى لم ينقصا الى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر شيئا ولم
يسألانى شيئا مماعى إلا أن قال الى النبي صلى الله عليه وسلم أخف عنا بفتح الهمزة وسكون
المعجمة بعد هاء فاء أمر من الاخفاء قال سراقه فسألته عليه الصلاة والسلام أن يكتب لى كتاب
أمن يسكون المير فامر عليه الصلاة والسلام عامر بن فهيرة فكتب فى رقعة من أديم بكسر
الدال المهملة بعد هاء تحتية وفى نسخة من أدم بفتح الدال وحذف تحتية جلد مدبوع زاد ابن
اسحق فأخذته فجعلته فى كنانتي ثم رجعت ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه الى

ابن عباس ينفسح لعموم قوله تعالى والمحصنات من النساء الاما ملكت أيمانكم وقال سائر العلماء لا ينفسخ وخصوصا الآية

الهاشمي حدث أن أناسا عند الخديري
 حدثهم أن نبي الله صلى الله عليه
 وسلم بعث يوم حنين سرية بمعنى
 حديث يزيد بن زريع غير أنه قال
 الامام ملك أعيانكم منهن فلاح
 لكم ولم يذكروا أن انقضت عدتهن
 * وحدثنني يحيى بن حبيب الحارثي
 حدثنا خالد بن الحارث حدثنا
 شعبة عن قتادة بهذا الاسناد نحوه
 * وحدثنني يحيى بن حبيب الحارثي
 حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة
 عن قتادة عن أبي الخليل عن أبي
 سعيد قال أصابوا مينا يوم أوطاس
 لهن أزواج فقتلوهن فارتدت هذه
 الآية. والمحجج من النساء الا
 ما ملك أعيانكم * وحدثنني يحيى
 ابن حبيب حدثنا خالد بن الحارثي
 الحارث حدثنا سعيد عن قتادة بهذا
 الاسناد نحوه * وحدثننا قتادة بن
 سعيد حدثنا ثابت ج حدثنا
 محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن
 شهاب عن عروة عن عائشة أنها
 قالت اختصم سعد بن أبي وقاص
 وعبد بن زمعة في غلام فقال سعد
 هذا ما رسول الله ابن أخي عتيبة بن
 أبي وقاص عهد إلى أبيه أخته أنظر
 إلى شبهه وقال عبد بن زمعة هذا
 أخي يا رسول الله ولدي علي فإرش أبي
 بالملوك بالنسبي قال المازري هذا
 اختلاف مبني على أن المسموم اذا
 خرج على سب هل يقصر على
 سبه أم لا فن قال يقصر على سبه
 لم يكن قسمة هنا حجة للموكة
 بالشراء لا في التعديل الامام ملك
 أعيانكم بالنسبي ومن قال لا يقصر
 بل يحمل على عسومه قال بنفسه
 نكاح الملوكة بالشراء لكن ثبت
 في حديث شراء عائشة بزيارة
 النبي صلى الله عليه وسلم خبر براءة
 في زوجها فدل على أنه لا ينفخ

جهة مقصده قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن
 العوام (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا بخيبر) بكسر التاء
 وتخفيف الجيم حال كونهم (قافلين) راجعين (من الشام فيكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأبا بكر ثياب بياض) وقول الدماطي ان الذي كسا النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثيابا
 هو طلحة بن عبيد الله وكان جاثيا من الشام في غير متسكافي ذلك ان أهل السيرة يذكروا أن الزبير
 لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة وانما هو طلحة بن عبيد الله ليس فيه دلالة على ذلك
 فالأول الجمع بينهما والاتفاق الصحيح أصح لاسيما والرواية التي فيها طلحة بن عبيد الله من طريق ابن لهيعة عن
 أبي الاسود عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة وعبدان أبي شبة
 من طريق هشام بن عروة عن أبيه محمور رواية أبي الاسود فتعين تصحيح القولين وحيث فيكون كل
 من الزبير وطلحة كساهما (وتبع المسلمون بالمدينة مخرج) ولا يذرحج (رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون) يسكون العين المجهمة يخرجون (كل غداة إلى الحرة) بالحاء
 المهملة المفتوحة وتشديد الراء (فينظرونه حتى يردهم حرا طهرا فانظروا) رجعوا (يوم بعد
 ما أطالوا انتظارهم) له عليه الصلاة والسلام (فلما آووا إلى بيوتهم أوفى) بفتح الهمزة وسكون
 الواو وفتح الفاء أي طلع (رجل من يهود) لم يسم (على أطم) يضم الهمزة والطاء المهملة حصن
 (من أطامهم لا مرمى نظر إليه فيصير) بفتح الواو وحذف الميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه) حال كونهم (مبيضين) بفتح الواو وحذف الميم (بعد ما صاروا مصحبة عليهم الشباب
 البيض قال السفاقي ويحتمل أن يريد متجهلين قال ابن فارس يقال بانض أي منهصل ويندل
 عليه قوله (يزول بهم السراب) المرئي في شدة الحر كأنه ما من شيء إذا جسته لم يجده شيئا كما قال الله
 تعالى (فلم يلك اليهودي) نفسه (أن قال بأعلى صوته بأمعاشم العرب) بالفتح بعد العين ولا يذ
 ياء عشر بحذف الالف وسكون العين (هنا جدم) بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة أي يظنكم
 وصاحب دولتكم (الذي تنتظرون) السعادة بحسبه (فشار المسلمون) بالثنية (إلى السلاح فتلقوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بظفر الحرة) الأرض التي علم الحارة السود (فعدل بهم) تخفيف
 الدال (ذات البين حتى يزل بهم في بني عذرون عوف) بفتح العين وسكون الميم أي ابن مالك بن
 الاوس ومنه ازلهم بقاء (وذلك) وفي رواية وكان (يوم الاثنين من شهر ربيع الاول) أوله أو المثلث
 خلت منه أولاتني عشرة ليلة خلت منه أول ثلاث عشرة خلت منه (فقام أبو بكر الناس) يتلقاهم
 (ويجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا) ساكتا (فطفق من جاء من الانصار من لم ير رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحيى أبا بكر) أي يسلم عليه بظنه النبي صلى الله عليه وسلم (حتى أصابت
 الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر) رضى الله تعالى عنه (سقى طلال عليه) صلى
 الله عليه وسلم (ردائه فحرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك) وعند موسى بن عتبة
 فطفق من جاء من الانصار من لم يكن رآه يحسبه أبا بكر رضى الله تعالى عنه حتى اذا أصابه الشمس أقبل
 أبو بكر رضى الله تعالى عنه بشي يظله (فلتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عذرون عوف يضع
 عشرة ديلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى) وهو مسجد قباء (وصلى فيه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) أيام مقامه بقاء (شركب راحلته) من قباء يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بني سالم بن
 عوف (فسارعى مع الناس) ولا يذرح عن الكشمة مبي مع الناس (حيث ركبت) راحلته (عند
 مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة) وعند سعيد بن منصور حتى استنابت عند موضع المنبر
 من المسجد (وهو صلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان) موضع المسجد (مريدا) بكسر الميم وفتح

بالشراء لكن هذا تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد وفي جواز خلاف والله أعلم * (باب الولد الغرض من توفى الشبهات) * الموحدة

لموحدة بينهما راء ساكنة (التر) يخفف فيه (السهيل) بالتصغير (وسهل) ابني رافع بن عمرو
 (غلامين يتيمين في حجر أسعد) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم ولأبي ذر سعد (بن زرارة) وكان
 أسعد رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام من الانصار وأما أخوه سعد فتأخر إسلامه (فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ركب به راحلته هذا إن شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الغلامين فساومهما بالبر بديعة ثم أخذهما فبالا لابل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما (أي اشتراه وثبت قوله فأبى إلى آخره في رواية
 أبي ذر) ثم بناه مسجدًا وطلق (بكسر القاء) رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل اللين هذا الجمال (بكسر الحاء
 اللام وكسر الموحدة الطوب النية) (في بنيانه ويقول وهو ينقل اللين هذا الجمال) بكسر الحاء
 المهملة وفتح الميم مخففة ولأبي ذر هذا الجمال بفتح الحاء المهملة أي هذا المحمول من اللين أبر عند الله
 وأطهر عند الله (لا جمال) بكسر الحاء المهملة ولأبي ذر لا جمال بفتحها (خير) الذي يحمل منهما من
 التمر والزبيب ويحويهما الذي يغتبط به حاملوه قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وقد رواه المستنلى
 جمال بالجيم المفتوحة قال وله وجه الأول أطهر (هذا أبر) أي أبقي ذخرا عند الله عز وجل وأكثر
 ثوبا وأدوم نفعا (ربنا وأطهر) بالطاء المهملة أي أشد طهارة من جمال خبير (ويقول اللهم ان الاجر
 أجزا آخره فارحم الانصار والمهاجرة) بكسر الجيم (فتأمل) عليه الصلاة والسلام (يشعر رجل
 من المسلمين لم يسم لي) هو عبد الله بن رواحة (قال ابن شهاب) الزهري (ولم يبلغنا في الأحاديث أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت) ولأبي ذر غير هذه الآيات أي
 السابقة قال في التنقيح قد أنكر على الزهري ذلك من وجهين أحدهما أنه رجز وليس بشعر ولذا
 يقال لصاحبه راجز لا شاعر وثانيهما أنه ليس بموزون اه وتعبقه في المصاحب بأن بين الوجهين
 تنافيا لأن الأول يقتضي تسليم كون الكل موزونا ضرورة أنه جعله رجزا ولا بد فيه من وزن خاص
 سواء قلنا هو شعر أم لا والثاني مصرح بنبي الوزن ولقائل أن يمنع كون الرجز غير شعر وكون قائمه
 غير شاعر وهو الصحيح عند العروضيين سلما أن الرجز ليس شعرا لكن لا نسلم أن قوله هذا الحال لا حال
 خبير * هذا أبر بنا وأطهر من بحر الرجز وانما هو من مشطور السربيع دخله الكسف والخبث
 وأما قوله ليس بموزون فانما يتم في قوله ان الاجر أجزا آخره فارحم الانصار والمهاجرة اه والمنوع
 عليه صلى الله وسلم عليه انشاء الشعر لا انشاده * وهذا الحديث أخرجه في مواضع مختصرا
 وبتمامه هنا فقط * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن أبي شيبه) نسبه لجدته
 واسم أبيه محمد قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير
 (وفاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر (رضي الله عنهما) وعنه أنها (صنعت
 سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر) أيها (حين أراد المدينة) في الهجرة (فقلت لأبي) أي بكر
 رضي الله عنه (ما أجده شيئا أربطه) به بكسر الموحدة أي الطرف أو رأس السفرة فهو على
 تقدير حذف مضاف (الانطاق) بكسر القاف وتخفيف التحتية (قال) أبو بكر رضي الله تعالى
 عنه (فشقيه) باثنين (فعلت) ما أمرني به أبي من الشق (فسميت) بضم السين المهملة وكسر
 الميم المشددة (ذات النطاقين) وقد مر هذا الحديث في باب حمل الزاد في الغزو من كتاب الجهاد
 و (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (أسماء ذات النطاقين) بالافراد وهذا وصله في سورة براءة وهو
 ثابت هنا لأبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة أبو بكر بنندار العبدي
 قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن أبي إسحق) عمر والسبيعي
 أنه (قال سمعت البراء بن عازب) رضي الله عنه (أنه) (قال لما قبل النبي صلى الله عليه وسلم) من

قوله صلى الله عليه وسلم الولد للفرش
 وللعاهر الحجر) قال العلماء العاهر
 الزاني وعهر زني وعهرت زنت
 والعهر الزنا ومعنى له الحجر رأى له
 الخيبة ولا حق له في الولد وعادة العرب
 أن تقول له الحجر وبفيه الأثلب
 وهو الستراب ونحو ذلك يريدون
 ليس له إلا الخيبة وقيل المراد بالحجر

هنا أنه يرمي بالحجارة وهذا ضعيف لأنه ليس كل زان يرمي وانما يرمي المحصن خاصة ولأنه لا يلزم من رجه نفي الولد عنه والحديث انما ورد

فأنت بولد لمدة الامكان منه لحقه الولد وصار ولدا يجري بينهما التوارث وغيره من أحكام الولادة سواء كان موافقا له في الشبه أم مخالفا ومدة امكان كونه منه ستة أشهر من حين أمكن اجتماعهما أما ما نصير به المرأة فراشا فإن كانت زوجة صارَتْ فراشا مجردا عن عقد النكاح ونحوها في هذا الاجماع وشرطوا امكان الوطء بعد ثبوت الفراش فإن لم يمكن بأن تكبح المغربي مشرقية ولم يفارق واحده منهما وطنه ثم أنت بولد لستة أشهر أو أكثر لم يلحقه لعدم امكان كونه منه هذا قول مالك والشافعي والعلماء كافة إلا بأحد من شرطين بطلت الامكان بل اكتفى بمجرد العقد قال حتى لو طلق عقب العقد من غير امكان وطء فولدت لستة أشهر من العقد لحقه الولد وهذا ضعيف ظاهر الفساد ولا حجة في اطلاق الحديث لانه خرج على الغالب وهو حصول الامكان عند العقد هذا حكم الزوجة وأما الأمة فعند الشافعي ومالك نصير فراشا بالوطء ولا نصير فراشا مجردا للملك حتى لو بقيت في ملكه سنين وأنت بأولاد ولم يتأهلا ولم يقربوطها لا يلحقه أحد منهم فإذا وطئها صارَتْ فراشا فإذا أنت بعد الوطء بولدا أو ولد لدة الامكان لحقوه وقال أبو حنيفة لا نصير فراشا إلا إذا ولدت ولدا واستلحقته فأتا في به بعد ذلك يلحقه الآن بنفيه قال لانها لو صارَتْ فراشا بالوطء لصارَتْ بعقد الملك كالزوجة قال أصحابنا ان فرق الزوج تروا للوطء خاصة فجعل النزع العقيد عليها كالوطء لما كان هو المقصود وأما الأمة فتراد للملك الرقبة وأنواع من المنافع غير الوطء ولهذا يجوز أن يملك أختين وأما بنتها ولا يجوز جمعها بعقد النكاح فلم نصير نفوس

الغار (الى المدينة تبعه سراقه من مالك بن جعشم) بضم الجيم والمجتمعة بينهما ماملة ساكنة الكنانى أسلم بعد الطائف (فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت) بالخاء المعجمة غاصت (به فربسه قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع الله لي ولا أضرك) ولا يذروا أضربك بزيادة حرف الجر قبل الكاف (فدعاه) عليه الصلاة والسلام (قال فعتطش فبذل الله صلى الله عليه وسلم فبراع قال) ولا في ذرف قال (أو يكن) رضي الله عنه زاد في القطة فأنطقت فإذا أنار عني غنير يسوق غنمه فقلت لمن أنت قال لرجل من قريش فسماء ففرقة فقلت على غنمك من أين فقال نعم فأمرته فأعتقل شاه من غنمه ثم أمرته أن ينقض ضرعهما من القباد (فأخذت قلدا حلفت فيه كنية) بضم الكاف وسكون المثناة قلدا (من لبن فأتيته) عليه الصلاة والسلام (فشرب منه) (حتى رضيت) وبه قال (حدثني) بالافراد (زكريا بن يحيى) بن صالح اللؤلؤي البلخي الحافظ (عن أبي أسامة) حاد ابن أسامة (عن هشام بن عمرو عن أبيه عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها) وعن أبيها (أنها حملت بعبد الله بن الزبير) بن العوام رضي الله عنه (فكفر قالت فخرجت) من مكة مهاجرة الى المدينة (وأنا من) بضم الميم الأولى وكسر الفوقية وتشديد الميم أي والحال أني قد أتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة أشهر (فأنتيت المدينة فزلت بقاء) بالضرف (فولدت به بقاء ثم أتيت به) بعبد الله (النبي صلى الله عليه وسلم) بالمدينة (فوضعه) بالفوقية والفاغوى من ربيعة (في فيه) (في حجره) بفتح الحاء المهملة (ثم دعا بئر فوضعهما ثم نقل) بالفوقية والفاغوى من ربيعة (في فيه) في في عبد الله (فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه) بفتح الحاء المهملة ونون مشددة وكاف مفتوحة (بئر) بالفوقية وسكون الميم كالسابقة بان مضعها وذلك بها حنكه (ثم دعاه وبرك عليه) بفتح الموحدة والراء المشددة بان قال بارك الله فيك أواللهم بارك فيه (وكان) عبد الله (أول مولود ولد في الاسلام) من المهاجرين وفي بعض النسخ يعني بالمدينة وهذا الحديث أخرجه أيضا في العقيقة ومسلم في الاستئذان (بأبوه) أي تأنع زكريا بن يحيى (خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة القطواني (عن علي بن مسهر) قاضي الموصل (عن هشام عن أبيه) عروة رضي الله عنه (عن أسماء رضي الله عنها أنها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبل) وعند الاممنا على عما وصله وهي حمل بعبد الله فوضعه بقاء فلم ترضعه حتى أنت به النبي صلى الله عليه وسلم نحو وفي آخره وسما عبد الله * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن أبي أسامة) حاد (عن هشام بن عمرو عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت أول مولود ولد في الاسلام) من المهاجرين بالمدينة (عبد الله بن الزبير أو) أمه ومن معها (بنا النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم عروة فلا كها) مضعها عليه الصلاة والسلام (ثم أدخلها في فيه) في فم عند الله بن الزبير رضي الله عنه (فأول ما دخل بطنه ريق النبي) ولا في ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام وابن المنني قال (حدثنا عبد الصمد) قال (حدثنا) بالجمع ولا في ذر حدثني (أي) عبد الوارث بن سعيد البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) مصغرا قال (حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم) من مكة (الى المدينة وهو مريد أبابكر) رضي الله عنه خلفه على الراحة التي هو عليها (وأبو بكر سرج) قد أسرع اليه الشيب في لحية الكرمية (يعرف) يعرفه الهم التجار (أبى الله) ولا في ذر والنبي (صلى الله عليه وسلم شاب) ليس في لحية الشيب يعرفه وكان أنس من المصدق رضي الله عنه (لا يعرف) لعدم ترده الهم (قال قتيبة الرجل أبابكر) رضي الله عنه في الانتقال من بني عمرو (فيقول)

من المنافع غير الوطء ولهذا يجوز أن يملك أختين وأما بنتها ولا يجوز جمعها بعقد النكاح فلم نصير نفوس

العقد فراشا فإذ حصل الوطء صارت كالخربة وصارت فراشا واعلم أن حديث عبد بن (٢٢٣) زمعة المذكور هنا محمول على أنه ثبت مصير

أمة أمية زمعة فراشا زمعة فلهذا
ألقى النبي صلى الله عليه وسلم به الولد
وثبت فراشه أمام بيته على إقراره
بذلك في حياته وأما بعلم النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك وفي هذا دلالة للشافعي
ومالك على أي حنيفة فإنه لم يكن
لزمعة ولد آخر من هذه الأمة قبل
هذا فدل على أنه ليس بشرط خلاف
ما قاله أبو حنيفة وفي هذا الحديث
دلالة للشافعي وموافقه على مالك
وموافقيه في استحقاق النسب لأن
الشافعي يقول يجوز أن يستلحق
الوارث نسبا لمورثه بشرط أن يكون
حائرا للارث أو يستلحقه كل الوثة
وبشرط أن يمكن كون المستلحق ولده
لبيت وبشرط أن لا يكون معروف
النسب من غيره وبشرط أن يصدق
المستلحق أن كان عاقلا ناعا وهذه
الشروط كلها موجودة في هذا الولد
الذي ألقاه النبي صلى الله عليه وسلم
بزمعة حين استلحقه عبد بن زمعة
ويتأول أصحابنا هذا تأويلين أحدهما
أن سودة بنت زمعة أخت
عبد استلحقته معه ووافقته في ذلك
حتى تكون كل الوثة مستلحقين
والتأويل الثاني أن زمعة مات كافرا
فلم ترث سودة أكونها مسألة وورثه
عبد بن زمعة وأما قوله صلى الله عليه
وسلم واحتجبني منه يا سودة فأمرها به
نذبا واحتياط لأنه في ظاهر الشرع
أخوها لأنه ألقى بأبيه لكن لما رأى
الشبه بين بعته بن أبي وقاص
خشى أن يكون من مائه فيكون
أجنبيا منها فأمرها بالاحتجاب منه
احتياطاً قال المازري وزعم بعض
الحنفية أنه إنما أمرها بالاحتجاب
لأنه جاء في رواية احتجبني منه فإنه ليس
بأخ لك وقوله ليس بأخ لك لا يعرف
في هذا الحديث بل هي زيادة باطلة مردودة والله أعلم قال القاضي عياض رضي الله عنه كانت عادة الجاهلية الحاق النسب

له (بابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول) له (هذا الرجل يهديني) ولا يذر الذي يهديني
(السبيل قال فيحسب الحاسب أنه إنما يعنى الطريق وإنما يعنى) أبو بكر رضي الله عنه (سبيل الخير
فالتفت أبو بكر) رضي الله عنه (فأذا هو بفارس) هو سراق (قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا
فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصصره فصصره الفرس) ولأبي ذر
فصرعه فرسه (ثم قامت تحمحم) بجاء من مهمتين وميمين أي تصوت وذكر في قوله فصصره باعتبار
لفظ الفرس وأنت في قوله قامت باعتبار ما في نفس الأمر من أنها كانت أنثى قاله ابن حجر وقال
العيني قال أهل اللغة ومنهم الجوهرى الفرس يقع على الذكر والأنثى ولم يقل أحدهما يذكر
باعتبار لفظه ويثبت باعتبار أنها كانت في نفس الأمر أنثى (فقال) سراق (يأني الله مررتي بم) بغير
أف ولا يذر بما (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (فقف مكانك لا تترك أحدًا يلحق بنا)
قال في الكواكب هو كقوله لا تدن من الأسد تله وهو ظاهر على مذهب الكسائي قال في العدة
هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي لأن فيه نفاذا المعنى لأن انتفاء الدنو ليس سببا للهلاك
والكسائي يجوز هذا لأنه بقدر الشرط استحبابا في قوة أن دنوت من الأسد تله (قال فكان)
سراق (أول النهار جاهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة) بفتح الميم وسكون
المهملة وفتح اللام والحاء المهملة أي يدفع عنه الأذى بمثابة السلاح (فقرئ رسول الله صلى الله عليه
وسلم جانب الخربة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة فأقام بقاء المدة التي أقامها وبني بها المسجد (ثم
بعث) عليه الصلاة والسلام (إلى الأنصار) فطوى في هذا الحديث أقامته عليه الصلاة والسلام
ببقاء (جاءوا إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم) إلى (أبي بكر) رضي الله تعالى عنه وثبت قوله وأبي بكر
لأبي ذر وحده (فسلموا عليهم ما قالوا ركبنا) حال كونكم (أمين) حال كونكم (مطاعين) بفتح
النون والعين بلفظ التثنية فيهما وفي الفرع بكسرهما بلفظ الجمع وكشف فوقهما والاول أوجه على
ما لا يخفى (فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضي الله عنه (وحقوا) بالحاء المهملة
المفتوحة والفاء المشددة أحد قوا أي الأنصار (دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء
نبي الله) مرتين (صلى الله عليه وسلم فأشرفوا ينظرون) إليه صلى الله عليه وسلم (ويقولون جاء نبي
الله) مرة واحدة كافي الفرع والذي في اليونانية والناصرية جاء نبي الله مرتين (فأقبل) عليه
الصلاة والسلام (يسير حتى نزل جانب دار أبي أوب) الأنصارى رضي الله تعالى عنه (فأله) عليه
الصلاة والسلام (ليحدث أهله أذ سمع به عبد الله بن سلام) بخفيف لام ابن سلام الأسراني من
حلفاء بني عوف بن الخزرج (وهو) أي والحال أنه (في نخل لاهله يحترف) بالحاء المعجمة والفاء
يحتني (لهم) من النار (فجعل) بكسر الجيم مخدفة استجمل (أن يضع) ولأبي ذر عن الجوى
والكشميني أن يضم (الذي يحترف لهم) لاهله (فيها) أي في النخل (جاء) إلى النبي صلى الله عليه
وسلم (وهي) أي والحال أن الثمرة التي اجتمعا (معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم) في
الترمذي أنه أول ما سمع من كلامه أن قال أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام
وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام (ثم رجع إلى أهله فقال نبي الله) ولأبي ذر النبي (صلى
الله عليه وسلم أي يموت أهلنا) أقارب والده عبد المطلب صلى بنت عمر ومن بني مالك بن النجار
(أقرب فقال أبو أوب) الأنصارى رضي الله عنه (أنا نأني الله هذه دارى وهذا باني قال) عليه
الصلاة والسلام (فأنا طلق) فهي أنا دارك (فهى) يسكون الهاء في الفرع والذي في اليونانية
بفتحها وتشديد الحمية بعدها همزة ساكنة (لنا مقبلا) فتح الميم وكسر القاف أي مكانا مقبلا فيه

في هذا الحديث بل هي زيادة باطلة مردودة والله أعلم قال القاضي عياض رضي الله عنه كانت عادة الجاهلية الحاق النسب

حدثني يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال حدثنا الليث وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا (٢٢٥) الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها

قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على مسرورا تبرق أسارير وجهه فقال ألم ترى أن مجرزا نظرت آتفا إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال ان بعض هذه الاقدام لمن بعض

(باب العمل بالخاق القائف الولد)

(قوله عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على مسرورا تبرق أسارير وجهه فقال ألم ترى أن مجرزا نظرت آتفا إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال ان بعض هذه الاقدام لمن بعض) قال أهل اللغة قوله تبرق فتح التاء وضم الراء أى تضيء وتستنير من السرور والفرح والاسارير هي الخطوط التي في الجبهة واحدها سرور وسر وجهه أسرار وجمع الجمع أسارير وأما مجرزا فميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم زاي مشددة مكسورة ثم زاي أخرى هذا هو الصحيح المشهور وروى القاضى عن الدارقطني وعبد الغنى أنهما حكيا عن ابن جرير أنه بفتح الزاي الاولى وعن ابن عبد البر وأى على القسافي ان ابن جرير قال انه محرز باسكان الحاء المهملة وبعدها راء والصواب الاول وهو من بنى مدج بضم الميم واسكان الدال وكسر اللام قال العلماء وكانت القيافة فهم وفي بنى أسد تعترف لهم العرب بذلك ومعنى نظرت آتفا أى قربيا وهو عند الهمزة على المشهور وبصرها وقرى بها في السبع قال القاضى قال المازرى وكانت الجاهلية تفقد في نسب أسامة لكونه أسود شديد السواد وكان زيد أبيض كذا قاله أبو داود عن أحمد بن صالح فلما قضى هذا القائف بالخاق نسبه مع اختلاف

فلم نجد شيئا نكفنه فيه الا مرة كما اذا غطيناها برأسه خرجت رجلاه (فإذا) بالفاء ولا بى ذر وإذا (غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطي) بفتح الغين المعجمة وتشديد الطاء مكسورة في الفرع وفي أصله يسكون الغين وكسر الطاء مخففة (رأسه بها ونجعل على رجله من اذخر) بالذال والخاء المعجمتين ثبت حجازى طيب الرائحة (ومن ان أبعث) بالتحية والنون أدركت ونفخت (له ثمته فهو يهدبها) بكسر الدال مصححا عليه في الفرع ويجوز الضم والفتح أى يحننها وهذا الحديث سبق في الجناز وعنه قريب * وبه قال (حدثنا يحيى بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة أبوز كريا البلخي قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بضم العين قال (حدثنا عوف) بفتح العين الاعرابى (عن معاوية بن قرة) بضم القاف وفتح الراء المشددة أنه (قال حدثني) بالافراد (أبو ردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (بن ابي موسى) عبد الله (الأشعري) قال قال لي عبد الله بن عمر (بن الخطاب) رضي الله عنهما (هل تدري ما قال أبى) عمر (الأبيل) أبى موسى (قال قلت لا) أدرى (قال فان أبى قال لا بيل يا أبا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجر تمامه وجهادنا معه وعملنا معه برده) بفتح الموحدة والراء والدال المهملة ثبت وسلم (لنا وأن كل عمل عملنا) بفتح الميم في الاول وكسر هاء في الثاني (بعد نجواننا) بالجيم وسكون الواو (كفأفرا أسارأس) قاله عمر رضي الله عنه هضمنا نفسه أو لم أرى أن الانسان لا يخلو عن تقصير في كل خير يعمل (فقال) ولا بى ذر قال (أبى) الصواب ما في رواية النسفي فقال أبول لأن ابن عمر يخاطب أبا ردة ويعلمه أن أباه أبا موسى قال (لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وضمننا وعلنا خيرا كثيرا وأسلم على أيدينا بشر كثير) بالثلثة (وانا لرجوزك فقال أبى) عمر (لكنى أنا والذي نفس عمر بيده لوددت أن ذلك برد) بفتحات سلم (لنا وأن كل شئ عملنا) سقط ضمير النصب لا بى ذر (بعد نجواننا كفأفرا أسارأس) قال أبو ردة (فقلت) لابن عمر (ان أباك) عمر (والله خير من أبى) أبى موسى لان مقام الخوف أفضل من مقام الرجاء * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن صباح) بتشديد الموحدة البراز معجمتين قال المؤلف (أو بلغني عنه) عن محمد بن صباح عباد بن الوليد الغبري بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة وقدر روى المؤلف عن محمد بن صباح في الصلاة واليوسوع جازما بغير واسطة قال (حدثنا اسمعيل بن عليه (عن عاصم) هو ابن سليمان الأحمول (عن أبى عثمان) عبد الرحمن بن مل الهندي أنه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما إذا قيل له (هاجر قبل أبى يغضب) لمافي من رفعته على أبيه وتنافس (قال) ابن عمر (وقد مت أنا) أبى (عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عند البيعة قال في الفتح ولعلها بيعة الرضوان (فوجدناه قائلنا) نأثم في القائلة (فرجعنا الى المنزل فأرسلني عمر) رضي الله عنه اليه صلى الله عليه وسلم (وقال) ولا بى ذر فقال (اذهب فانظر هل استيقظ) عليه الصلاة والسلام من نومه (فأتيته) عليه الصلاة والسلام (فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ فانطلقنا اليه) زاد الله شرفا ليه حال كوننا (نهروا هروا حتى دخل) عمر (عليه فبايعه ثم بايعته) ثانيا وزعم الداودي أن هذه البيعة كانت عند قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة في الهجرة واستبعد لان ابن عمر لم يكن اذذاك في سن من ببايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم أحد فلم يجزه فيجتمل أن تكون البيعة هذه على غير قتال وانما ذكرها ابن عمر ليعين سبب وهم من قال انه من هاجر قبل أبى وانما الذي وقع له أنه بايع قبل أبى فتوهم بعضهم أن هجرته كانت قبل هجرة أبى وليس كذلك حكاه في الفتح عن الداودي * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بى ذر حدثني بالافراد (أحمد بن عثمان) الأزدي الكوفي قال (حدثنا

وحدثني عمر والنقاد وزهير بن حرب وأبو بكر بن (٢٣٦) أبي شيبة واللفظ لعمر وقالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة

قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم مسرورا فقال يا عائشة ألم تری أن مجرزا المدلجی دخل علی فرأى أسامة وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما وبدأت أقدامهما فقال أن هذه الأقدام بعضها من بعض * وحدثنا زهير بن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل قائف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدا وأسامة بن زيد ويزيد بن حارثة مضطجعا فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه وأخبر به عائشة * وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر وابن جريج كلهم عن الزهري بهذا الاسناد يعني حديثهم وزاد في حديث يونس وكان مجرزا قائفا

في النسب قال القاضي قال غير أحد بن صالح كان زيدا زهر اللون وأم أسامة هي أم أين واسمها بركة وكانت حبشية سوداء قال القاضي هي بركة بنت محسن بن ثعلبة بن عمرو بن حصين بن مالك بن سلة بن عمرو بن النعمان والله أعلم واختلف العلماء في العمل بقول القائف فنفاه أبو حنيفة وأصحابه والثوري وإسحق وأئبته الشافعي وجماهير العلماء والمشهور عن مالك إثباته في الاماء ونفيه في الحسائر وفي رواية عنه إثباته فيها ودليل الشافعي حديث مجرزان النبي صلى الله عليه وسلم فرح لكونه وحديث أمته من غير

شرح بن مسلمة) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره مهملة ومسلمة بضم مفتوحة ومهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن إسحق (عن أبي إسحق) عمرو السبيعي أنه (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه) (يحدث قال ابتاع أبو بكر) رضي الله عنه (من عازب) هو أبو البراء المذكور (رحلا) يسكون الخطاء المهملة قال البراء (خملته معه) أي خملت الرجل مع أبي بكر رضي الله عنه (قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخذ) بضم الهمزة وكسر المعجمة (علينا بالرد) بالارتقاء (نخرجنا ليل) من الغار بعد ثلاث ليل (فأحدثنا) بحاء مهملة فثلاثين فنون أي أسرعنا السير وفي نسخة فحدثنا زيادة فوقية بعد الحاء افتعلنا من الخث وفي أخرى فاحيينا بفتحين بدل المثلثين بلا فوقية من الأحياء ضد النوم (ليتنا يومنا حتى قام قائم الظهيرة) نصف النهار حيث لا يظهر ظل (ثم رفعت لنا بحجرة) أي ظهرت لأبصارنا (فأتيناهما ولهائش من ظل قال) أبو بكر رضي الله تعالى عنه (ففرشت رسول الله صلى الله عليه وسلم فروة) من جلد (معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانا طقت أنفض ما حوله) من الغبار (فأذا أناباراع قد أقبل في غنمة) بضم الغين المعجمة وفتح النون ولا يذر عن الجوى والمستمل في غنيمته بوقية بعد الميم (ريد من الحجرة مثل الذي أزدنا) منها من الظل (فسأله من أنت يا غلام فقال أنا فلان فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له هل أنت حالب) أي أذن لك أن تحلب من غنمك على سبيل الضيافة (قال نعم فأخذ شاة من غنمه فقلت له أنفض الضرع) من الأوساخ (قال فلب كشة) بكاف مضمومة فثلاث ساكنة فوحدة قطعة (من لبن) قدر مل القدح (ومعي إداوة) بكسر الهمزة وعا من جلد (من ماء عليها) ولا يذر عليها (خرقة) قدر وأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم (راء مفتوحة فواو مشددة مفتوحة فهمزة ساكنة ففوقية فهاء أي تأتيت بها حتى صلت تقول رأت الأمر إذا نظرت فيه ولم تجعل وقال في النهاية الصواب ترك الهمزة أي شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال رويت البعير بخفف الواو إذا شددت عليه بالرواء بكسر الراء وقال الأزهرى الرواء الحبل الذي يروى به على البعير أي يشد به المتاع عليه وقال الكرماني رواتها جعلت فيها الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فصبيت على اللبن) من الاداة (حتى برد أسفله) بفتح الموحدة والراء (ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) له (اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ريفت) أي طابت نفسي بكثرة شربه (ثم ارتحلنا والطلب) بفتح الطاء واللام بعدها موحدة (في أثرنا) بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولا يذر في أثرنا بفتحهما (قال البراء فدخلت مع أبي بكر) رضي الله تعالى عنه (على أهله فإذا عائشة ابنته) رضي الله تعالى عنها (مضطجعة) بالرفع ولا يذر مضطجعة بالنصب (قد أصابتهما حتى فرأيت أمانها) أناها (فقبل) ولا يذر يقبل (أخذها) بلفظ المضارع (وقال) لها (كيف أنت يا بنية) وهذا الحديث قد مر في باب علامات النبوة بآتم لكن بدون هذه الزيادة اذ لم يذكرها البخاري الا هنا وكان دخول البراء على عائشة رضي الله عنها قبل الحجاب اتفاقا وشبهه دون البلوغ وبه قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) الدمشقي قال (حدثنا محمد بن جبير) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التختية المفتوحة راء الحصى قال (حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح اللام شمر بن يقظان العقيلي الشامي (أن عقبه بن وساج) بفتح الواو والسين المهملة المشددة آخره جيم البصري سكن الشام (حدثه عن أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم) المدينته لها جاز بها (وليس في أصحابه) المهاجرين (أشبط) مهملة مفتوحة فحمة ساكنة فيم مفتوحة فطاء مهملة قد خالط شعره الاسود بياض (غير) بفتح الراء ولا يذر غير

عن سفيان عن محمد بن أبي بكر عن
عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن

يشترط فيه العدة الله واختلافوا في
أنه هل يكتب بواحد والأصح عند
أصحابنا إلا كثرة بواحد وبه قال
ابن القاسم المالكي وقال مالك
يشترط اثنان وبه قال بعض أصحابنا
وهذا الحديث يدل لا كثرة بواحد
واختلف أصحابنا في اختصاصه
ببني مدلج والأصح أنه لا يختص
وانفقوا على أنه يشترط أن يكون
خير ابراهيم هذا مجتزأ واتفق القائلون
بالقائف على أنه انما يكون فيما
أشكلك من وطأين محترمين كالمشترى
والبائع بطأن الجارية المبعة في
طهر قبل الاستبراء من الأول فتأتي
بواحدة ستة أشهر فصاعدا من وطأ
أثنائي ولدون أربع سنين من وطأ
الأول وإذا رجعت إلى القائف فألحقه
بأحدهما لحقه به فان أشكلك عليه
أو نفاه عنهما ترك الولد حتى يبلغ
فينسب إلى من يميل إليه منهما
وان ألحقه بهما فذهب عمر بن
الخطاب ومالك والشافعي أنه يترك
حتى يبلغ فينسب إلى من يميل إليه
منهما وقال أبو ثور وسحنون يكون
ابنهما وقال الماسكيون ومحمد
ابن مسلمة المالكيان يلحق بأكثرهما
له شبهة قال ابن مسلمة الآن يعلم
الأول فيلحق به واختلف النافون
للقائف في الولد المتنازع فيه فقال
أبو حنيفة يلحق بالرجلين المتنازعين
فيه ولوتنازع فيه امرأتان لحق
بهما وقال أبو يوسف ومحمد يلحق
بالرجلين ولا يلحق إلا بامرأة واحدة
وقال أصح يقرع بينهما

باب قدر ما تستحقه البكر والثيب

(قوله عن سفيان بن محمد بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن

(أبي بكر) بضمها (فغلفها) بفتح الغين المعجمة واللام والفاء وعلى اللام في الفرع وأصله خف
وصرح به البرماوى فقال تخفيف اللام وسبقه اليه الزركشى في التنقيح وتعبه في المصايح بان
القاضي عياض رجه الله قال ان الرواية بتشديد هاءم حكى عن ابن قتيبة أنه قال غلف لحيته
بالتخفيف ولا يقال بالتشديد قال فأعرض الزركشى عن الرواية واعتمد قول ابن قتيبة وضمير
النصب من قوله فغلفها عائدا إلى لحيته لتقدم الدال عليها وهو قوله ليس في أصحابه أشبه غير أبي
بكر والمعنى لطحها وسترها (بالحناء) بكسر الحاء المهملة وتشديد النون ممدودا (والكتم) بفتح
الكاف والفوقية المخففة وحكى عن أبي عبيد تشديد هاء ورق يخضب به كلاً من نبات ينبت
في أصعب الصحو رفيتلى خيطا نالطا فوجتناه صعب ولذلك هو قليل (وقال دحيم) بضم
الدال وفتح الحاء المهملتين عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي الحافظ فيما وصله الاسماعيلي
قال (حدثنا الوليد) بن مسلم الحافظ عالم الشام قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال
(حدثني) بالافراد (أبو عبيد) بضم العين مصغرا واسمه حي بضم المهملة وتخفيف التحتية
الأولى وتشديد الثانية مولى سليمان بن عبد الملك (عن عقبة بن وساج) بالسين المهملة والجيم
قال (حدثني) بالتوحيد (أنس بن مالك) رضى الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
مهاجرا (فكان أنس) أصحابه (الذين قدموا معه) (أبو بكر) رضى الله عنه وقد خالط سواد شعر
لحيته بياض (فغلفها بالحناء) والكتم حتى قتالونها بقاف فتون فهمزة مفتوحة اشتدت
جرتا حتى ضربت إلى السواد وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج القرشي مولا هم المصري
كاتب عبد الله بن وهب المصري قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (ابن وهب) عبد الله (عن يونس)
ابن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير عن عائشة) رضى الله عنها (أن)
أباها (أبا بكر) رضى الله عنه تزوج امرأتين (بني) (كلب) أي ابن عوف بن عامر بن ليث بن
بكر بن عبد مناة بن كنانة (يقال لها) التي تزوجها (أم بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ولم
يقف الحافظ ابن حجر رجه الله على اسمها (فماهاجر أبو بكر) رضى الله عنه إلى المدينة (طلقها)
فتزوجها ابن عمها (أبو بكر) شدا بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب
بفتح المعجمة وضم المهملة وبعد الواو الساكنة موحدة وهو (هذا الشاعر الذي قال هذه
القصيدة) التي كان (رفي) بها (كفار قریش) الذين قتلوا يوم بدر وألقاهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالقلب (وماذا بالقلب) البئر التي لم تطو (قلب بدر) بدل من قلب الأول (من الشيزي) بكسر
السين المعجمة وسكون التثنية وفتح الزاي مقصورا شجر تعمل منه الجفان أي وماذا بقلب بدر
من أصحاب الجفان والقصاع المعمولة من الشيزي الذي يدحال كونها (زبن) بضم الفوقية وفتح
الزاي وتشديد التحتية بعدها ون (بالسنام) بفتح السين المهملة والتون أي الجحوم سنام الأبل فهو
على حذف مضاف وقيل كانوا يسمون الرجل الطعام جفنة لأنه يطعم الناس (وماذا بالقلب
قلب بدر) من القينات (فتح القاف) أي وماذا به من أصحاب المغنيات (والشرب الكرام) بفتح
السين المعجمة وسكون الراء النداء والواحد شارب كعجب وصاحب (تحبي بالسلامة) بالتحية
أو دعاء بالسلامة ولأبي ذر عن الجوى والمستلى تحيينا السلامة (أم بكر) وهل (بالواو) لأبي ذر عن
الجوى والمستلى فهل (لى بعد) هلاك (قوى من سلام) من تحية أو من سلامة وهو يقوى أن
المراد من السلام الدعاء بالسلامة أو الاخبار بها (حدثنا الرسول) صلى الله عليه وسلم (بأن سنجيا)
بعد الموت (وكيف حياة أصداء) بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الدال المهملتين ممدودا جمع
صدى ذكر البوم (وهام) بفتح الواو والهاء وألف قيم جمع هامة تخفيف الميم على المشهور وكانت

من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف

ثلاثا وقال انه ليس بك علي أهلك
هوان ان شئت سمعت لك وان
سمعت لك سمعت لنسائي
• وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأتنا
على مالك عن عبد الله بن أبي بكر
عن عبد الملك بن أبي بكر عن أبي
بكر بن عبد الرحمن أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين تزوج أم
سلمة وأصبحت عنده قال لها ليس
بك علي أهلك هوان ان شئت
سمعت عنده وان شئت ثلثت ثم
درت قالت ثلث

ابن الحرث بن هشام عن أبيه عن
أم سلمة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما تزوج أم سلمة أقام
عندها ثلاثا وفي رواية مالك
عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الملك
ابن أبي بكر عن أبي بكر بن عبد
الرحمن أن النبي صلى الله عليه وسلم
حين تزوج أم سلمة وكذا رواه من
رواية سليمان بن بلال مرسل
ورواه بعد هذا من رواية حفص بن
غياث متصلا برواية سفيان قال
الدارقطني قد أرسله عبد الله بن أبي
بكر وعبد الرحمن بن حيد كاذره مسلم
وهذا الذي ذكره الدارقطني
من استدرأه كهذا على مسلم فاسد
لان مسلم رحمه الله قدين اختلاف
الرواية في وصله وإرساله ومذهبه
ومذهب الفقهاء والاصوليين
ومحقق الحديث أن الحديث اذا
روى منه الا وهو ملاحكم بالا اتصال
ووجب العمل به لانها زائدة ثقة
وهي مقبولة عند الجماهير فلا يصح
استدراك الدارقطني والله اعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم لا تمسك
رضي الله عنها لما تزوجها وأقام
عندها ثلاثا انه ليس بك علي أهلك
هوان ان شئت سمعت لك وان سمعت
لنسائي وفي رواية وان شئت ثلثت ثم
درت قالت ثلث

العرب تعقد أن روح القليل الذي لم يؤخذ بثأره تصير هامة فترقو عنده قبره وتقول اسقوني
اسقوني من دم قاتلي فاذا أخذ بثأره طارت وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير
هامة ويسمون بها الصدى وهذه تفسير كثر العلماء فهو هذا عطف قصيري وقيل الصدى الطائر
الذي يطير بالليل والهامة جمعة الرأس وهي التي يخرج منها الصدى زعمهم وأراد الشاعر انكار
البعث بهذا الكلام فانه يقول اذا صار الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة أخرى انسانا
• وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا هشام) هوان يحيى الشيباني البصري
(عن ثابت) البناني (عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه) أنه (قال) كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في الغار (يجبل نور) فرفعت رأسي فاذا أنا بأقدام القوم (كفار فريش) فقلت يا نبي الله لو أن
بعضهم طأ طأ بصرة (أي أماله الى تحت) (را) قال (عليه الصلاة والسلام) (استك يا أبا بكر) نحن
(أثنان الله نالهما) في مغلوبتهما وتحصيل مرادهما وهذا الحديث سبق في مناقب أبي بكر رضي
الله عنه • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الدمشقي قال
(حدثنا الأوزاعي) (عبد الرحمن) (وقال محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي) قال (حدثنا) وفي نسخة
حدثني (الزهري) محمد بن مسلم (قال حدثني) بالأفراد (عليه السلام) بن زيد النبي قاله حدثني (التوحيد
أيضا) (أوسعيد) بكسر العين الحدرى (رضي الله عنه) قال جاء أعزالي إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله عن الهجرة (أي أن يبايعه على أن يقيم بالمدينة ولم يكن من أهل مكة الذين وجبت عليهم
الهجرة قبل فتح مكة) فقال (عليه الصلاة والسلام) (ويجوز أن الهجرة شأنها) أي القيام بحفظها
(شديد) لا تستطيع القيام بحفظها (فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقة) (الواجبة) قال نعم
قال فهل تخم منها (أي تعطيم العيرك) تجلب منها (قال نعم قال فقلها) للساكن (يوم وروها)
بضم الواو والراء على الماء لانه أرقق لها ولا يذر وروها بكسر الواو وسكون الراء بغير واو بعدها
(قال نعم قال فاهل من وراء البحار) بكسر الموحدة وبالمهمل أي من وراء القرى والمدن فلا تنال
أن تقيم في بلدك ولو كنت في أقصى بلاد الاسلام (فان الله لن يترك) فيخرج التخيبة وكسر القويمة
أي لن ينقلك (من) (نواب) (علك شيئا) اذا أدبت الحقوق التي عليك • وهذا الحديث قد سبق
في باب زكاة الابل من الزكاة (باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم) اليه يوم الاثنين أول
ربيع الأول وقيل في ثمانية (و) (مقدم أكرم) (أصحابه المدينة) قبله • وبه قال (حدثنا أبو الوليد)
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) (ن) (الحاج) (قال أناس) أي أخبرنا (أبو الحسن)
عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (سمع البراء رضي الله عنه) قال أول من قدم علينا (بلد) (سكن
المهاجرين) (مصعب بن عمير) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة حرمه • وبه قال (حدثنا)
تضم العين مصغرا ابن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري ونزل على
خبيب بن عدى كما قاله موسى بن عقبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أحرز بالهجرة والاقامة
وتعليم من أسلم من أهل المدينة (وابن أم مكتوم) عمر والأعشى بعد مصعب (ثم قدم علينا
عمار بن ياسر) بالتحية والسنين المهمة بينهما ألف وقد اختلف في عمار هل هاجر المدينة أم لا
فان يكن فهو بمن هاجر المهاجرين (و بلال) المؤذن (رضي الله عنهم) وهذه الحديث أخرجه
أيضا في فضائل القرآن • وبه قال (حدثنا) (ولأى) (حدثنا) (بالأفراد) (محمد بن بشر) (حدثنا)
العبدى قال (حدثنا غندر) (محمد بن جعفر) قال (حدثنا شعبه) (ن) (الحاج) (عن أبي الحسن) (عمرو
السبيعي) أنه (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه) أنه (قال أول من قدم علينا) من
المهاجرين (المدينة) (مصعب بن عمير) بعده (ابن أم مكتوم) عمرو المؤذن واسم أمه طائفة (وكنا

* وحد ثنا عبد الله بن مسلة القهني حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن (٢٢٩) عبد الرحمن بن حنبل عن عبد الملك بن أبي بكر عن أبي بكر بن

يقرئان الناس القرآن بالتثنية فهما ولا يذر وكانوا يقرؤن الناس بلفظ الجمع فهما بعد ذلك كراثنين
 (فقدم بلال) المؤذن ابن رباح وأمه حمنة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه (وسعد) أسكون
 العين ابن أبي وقاص رضي الله عنه أحد العشرة (وعمار بن ياسر) ثم قدم عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه (في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) وسعى منهم ابن اسحق فيما قرأته في عيون
 الأثر زيد بن الخطاب وعمر وعبد الله ابني سراقبة بن المعتز بن أنس بن أدة بن رباح بن عبد الله بن قريط
 ابن رباح بن عدي بن كعب وخنيس بن حذافة السهمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقدة بن
 عبد الله التيمي حليف لهم وخولى بن أبي خولى ومالك بن أبي خولى واسم أبي خولى عمرو بن زهير
 وبني البكر أربعتهم ياسر وعافلا وعامر وأخا له حلفاء وهم من بني سعد بن ليث وعياش بن أبي ربيعة
 ونزل هؤلاء الثلاثة عشر على رفاعه بن عبد المنذر بن زهير في بني عمرو بن عوف بقاء قال في القح
 فلعن بقية العشرين كانوا من أتباعهم وزاد ابن عائذ في مغازبه الزبير (ثم قدم النبي صلى الله عليه
 وسلم) وأبو بكر وعامر بن فهيرة وزوا على كلثوم بن الهدم فيما قاله ابن شهاب فيما حكاه الحارث
 ورجعه (فأرأيت أهل المدينة فرحوا بشي فرحهم) أي كفرحهم فالنصب على زرع الخافض
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء) جمع أمة (يقطن قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) وعند الحارث عن أنس رضي الله عنه فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقطن
 نحن جوار من بني النجار يا حنبل محمد بن جابر (فما قدم) عليه الصلاة والسلام (حتى قرأت)
 سورة (سبح اسم ربك الأعلى في سور) أخرى معها (من الفصل) وأوله الجرات كما سمحه النووي
 في دقائق منها وجه وغيرها وجزم ابن كثير أن سورة سبح اسم ربك الأعلى مكية كلها الحديث الباب
 * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن
 أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة (في الهجرة
 وعك) بضم الواو وكسر العين أي حم (أبو بكر وبلال) رضي الله عنهما (قالت) عائشة (فدخلت
 عليهما فقلت يا أبا عبد الله كيف تجدك) أي تجد نفسك (وباللال كيف تجدك) قالت (عائشة
 رضي الله عنها (فكان أبو بكر) رضي الله عنه (إذا أخذته الحى يقول كل امرئ مصبح) بفتح
 الموحدة المشددة (في أهله) والموت ادنى (أقرب إليه) من شر النعلة (بكسر الشين المججمة سيورها
 التي على وجهها والمعنى أن المرء يصاب بالموت صباحاً أو يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجؤه الموت
 بقية نهاره) وكان بلال إذا ألقع (بفتح الهمزة واللام ولا يذر ألقع بضم ثم كسر) عنه الحى (وسقط
 لفظ الحى لا يذر) برفع عقيرته (بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الراء بعدها
 فوقية أي صوته بالبكاء) ويقول ألا (بتخفيف اللام) ليت شعري هل أبيت ليلة * بواد (هو وادى
 مكة) (وحول أذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المجتمعة حشيش مكة ذوال راحة الطبية
 (وجليل) بالميم بنت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وهو التمام (وهل أردن) بنون التأكيد
 الخفيفة (بوما يماه) بالهاء (مجنه) بفتح الميم والميم والتون المشددة وتكسر الميم اسم موضع على
 أميال من مكة كان به سوق في الجاهلية (وهل يدون) بنون التأكيد الخفيفة يظهر (في شامة)
 بالشين المججمة والميم الخفيفة (وطفيل) بطاء مهملة مفتوحة وفاء مكسورة بعدها تخنية ساكنة
 جيلان بقرب مكة أو عتيان (قالت عائشة) رضي الله عنها (فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاخبرته) بشأنهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد
 وصححها وبارك لنا في صاعها ومذها وانتقل جهاها فاجعلها بالحقفة) بضم الحميم وسكون الحاء
 المهملة وكانت إذ ذاك مسكن اليهود وهى الآن ميقات مصر وفيه جواز الدعاء على الكفار

سبعت لئسائي * وحد ثنا يحيى بن يحيى
 أخبرنا هشيم عن خالد عن أبي قلابه
 عن أنس بن مالك قال إذا تزوج البكر
 على الثيب أقام عندها سبعا وإذا
 تزوج الثيب على البكر أقام عندها
 ثلاثا قال خالد ولو قلت أنه رفعه
 لصدقت ولكنه قال السنة كذلك
 وفي رواية دخل عليها فلما أراد أن
 يخرج أخذت بثوبه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن شئت زدتك
 وحاسبتك به للبكر سبع وللثيب
 ثلاث وفي حديث أنس للبكر سبع
 وللثيب ثلاث) أما قوله صلى الله
 عليه وسلم ليس بك على أهلك هوان
 فعناء لا يلحقك هوان ولا يضيع من
 حقك شيء بل تأخذ به كاملا ثم بين
 صلى الله عليه وسلم حقها وأنها محيرة
 بين ثلاث بلا قضاء وبين سبع
 ويقضى لباقي نساءه لأن في الثلاث
 مزية بعدم القضاء وفي السبع مزية
 لها بتواها وكال الانس فيها فاختارت
 الثلاث لكونها لا تقضى وليقرب
 عوده اليها فانه يطوف عليهن ليلة ليلة

أى لا أفعل فعلا به هو أنك على وفي
 هذا الحديث استحباب ملاطفة
 الأهل والعيال وغيرهم وتقريب
 الحق من فهم المخاطب ليرجع إليه
 وفيه العدل بين الزوجات وفيه أن
 حق الزفاف ثابت للرؤوفه وتقدمه
 على غيرها فإن كانت بكرًا كان لها
 سبع أيال بأيامها بلا قضاء وإن كانت
 ثيبًا كان لها الخمار إن شئت سبعا
 ويقضى السبع لائق النساء وإن
 شئت ثلاثا ولا يقضى هذا مذهب
 الشافعي وموافقيه وهو الذي ثبتت
 فيه هذه الأحاديث الصحيحة وعن
 قال به مالك وأحمد وأصحق وأبو ثور
 وابن جرير وجهو والعماء وقال أبو
 حنيفة والحنكهم وحمد يجب قضاء
 الجميع في الثيب والبكر واستدلوا
 بالظواهر الواردة بالعدل بين الزوجات
 وحجة الشافعي هذه الأحاديث
 وهي مخصوصة للظواهر العامة
 واختلف العلماء في أن هذا الحق
 للزوج أو للزوجة الجديدة ومذهبا
 وهو مذهب الجمهور أنه حق لها وقال
 بعض المالكية حقه على بقية
 نسائه واختلفوا في اختصاصه عن
 له زوجات غير الجديدة قال ابن عبد
 البر وجهو والعماء على أن ذلك حق
 للمرأة بسبب الزفاف سواء كان عنده
 زوجة أم لا لمعوم الحديث إذا
 تزوج البكر أقام عندها سبعا
 وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثا
 ولم يخص من لم يكن له زوجة وقالت
 طائفة الحديث فممن له زوجة
 أو زوجات غير هذه لأن من لا زوجة
 له فهو مقوم مع هذه كل درهم مؤنس
 لها يتمتع بها مستمتع به بلا قاطع
 بخلاف من له زوجات فإنه جعلت
 هذه الأيام الجديدة أن نساءها متصلا

قال تستقر عسرتها له وتذهب حشمتها وحشمتا منه ويقضى كل واحد منهما الذمه من صاحبه ولا ينقطع بالذوران على غيرها

• وحدثنى محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن أيوب وخاله الحذاء (٢٣١) عن أبي قلابة عن أنس قال من السنة أن يقيم

عند الكرسبعا قال خالد ولو شئت قلت رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسعة نسوة

ورجح القاضي عياض هذا القول وبه جزم البغوي من أصحابنا في فتاويه فقال إنما ثبت هذا الحق للجديدة إذا كان عنده أخرى يثبت عندها فإن لم تكن أخرى أو كان لا يثبت عندها لم يثبت للجديدة حق الزفاف كما لا يلزمه أن يثبت عند زوجاته ابتداء والاول أقوى وهو المختار لعموم الحديث واختلفوا في أن هذا المقام عند الكبر واليبس إذا كان له زوجة أخرى واجب أم مستحب فذهب الشافعي وأصحابه وموافقيهم أنه واجب وهي رواية ابن القاسم عن مالك وروى عنه ابن عبد الحكم أنه على الاستحباب (قوله عن أنس قال من السنة أن يقيم عند الكرسبعا) هذا اللفظ يقتضي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا قال الصحابي السنة كذا أو من السنة كذا فهو في الحكم كقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا هذا مذهبنا ومذهب الحديث وجاهر السلف والخلف وجعله بعضهم موقوفا وليس بشيء (قوله قال خالد ولو قلت أنه رفعه لصدقت وفي الرواية الأخرى لو شئت قلت رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم) معناه أن هذه اللفظة وهي قوله من السنة كذا صريحة في رفعه فلو شئت أن أقولها بناء على الرواية بالمعنى لقلتها

قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (أخبرنا ابن شهاب) الزهري (عن خارجة بن زيد بن ثابت) بالخاء المعجمة والجيم رضى الله عنه وثابت بالمثناة الانصاري المدني رضى الله عنه (أن) أمه (أم العلاء) بفتح العين المهملة ممدودا ثبت الحرب بن ثابت بن خارجة الانصارية (أمرأة من نسائهم) أي نساء الانصار (بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن عثمان بن مظعون) بالطاء المعجمة الجحى (طار لهم) أي وقع في سهمهم (في السكنى حين اقترعت الانصار) بألف الوصل ولا يذره مامش الفرع وأصله مصححا عليه قرعت بلا ألف وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وغيره كذا وقع ثلاثا والمعروف أقرعت من الرباعي ولعله لم يقف الاعلى رواية أي ذر فقد ثبت بالألف في أصل الفرع والمعنى خرج لهم في القرعة (على سكنى المهاجرين) لما دخلوا عليهم المدينة مهاجرين (قالت أم العلاء فاشتكى عثمان) أي مرض (عند تفرغته حتى توفي) زاد في الجنازة وغسل (وجعلنا في أثوابه) أي كفنناه فيها (فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رجة الله عليك أبا السائب) منادى حذف أداته وبالسبب المهملة وهي كنية عثمان بن مظعون (شهادتي عليك) أي لك (لقد أكرمك الله) عز وجل أي أقسم بالله لقد أكرمك الله عز وجل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت (أن الله) عز وجل (أكرمه قالت قلت لأدري) أفديك (بأبي أنت وأمي يا رسول الله فن) يكرمه الله إذا لم يكن هو من المكرمين مع إيمانه وطاعته (قال) صلى الله عليه وسلم (أما هو فقد جاءه والله اليقين) أي الموت (والله أني لأرجوه الخير وما أدري والله وأنار رسول الله ما يفعل بي) بضم أوله وفتح ثالثة وكان هذا قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والدليل القطعي أنه خير البرية وأكرمهم ولأبي ذر ما يفعل به أي بعثمان وبهذه الرواية يرتفع الاشكال المحجب عنه لكن المحفوظ الرواية الاولى (قالت) أم العلاء (فوالله لأزكي بعده) أي بعد ابن مظعون (أحدا) كذا في الفرع والذي في اليونينية أصله أحد بعده بالتقديم والتأخير وزاد في الجنازة (قالت فأحزنتي ذلك) الذي وقع في شأن ابن مظعون من عدم الجزم له بالخير (فتمت فأريت) بتقديم الهمزة المضمومة على الراء (عثمان بن مظعون) سقط ابن مظعون لآي ذر (عينا) من ماء (تجري تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بما رأته (فقال ذلك) بكسر الكاف (عله) الصالح الذي كان يعمل به وسبق هذا الحديث في باب الدخول على الميت من كتاب الجنازة وبه قال (حدثنا) ولا يذره حديثي بالتوحيد (عبيد الله) بالتصغير (ابن سعيد) بكسر العين ابن يحيى أبو قدامة اليشكري السرخسي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام رضى الله عنه (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان يوم بعث) بضم الموحدة وبالمثناة مصروف على أنه اسم قوم ولا يذره مصرى على أنه اسم بقعة للتأنيث والعلية (يوما قدمه الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم) أي لأجله تهديده لأنه كان به وقعة بين الأوس والخزرج وقتل فيه خلق كثير من رؤسائهم (فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملوهم) أي جاعتهم ولأبي ذر ملوهم صورة الهمز واو (وقلت سراتهم) بسين مهملة مفتوحة بغير واو بعد الراء أي أشرفهم (في) أي لأجل (دخولهم) أي دخول من بقي من الانصار (في الاسلام) فلو كان رؤسائهم أحياء ما انقادوا للرسول صلى الله عليه وسلم بحال الرياسة والجار والمجرور يتعلق بقوله قدمه الله عز وجل وهذا الحديث قد سبق في مناقب الانصار رضى الله عنهم وبه قال (حدثني) بالافراد وصحح عليه في الفرع وأصله (محمد بن المنثري) بالمثناة والنون المشددة العزري الزمن قال

(باب القسم بين الزوجات وبين أن السنة أن تكون لكل واحدة ليلة مع زوجها)

ولو قلتها كنت صادقا والله أعلم

فكان اذا قسم بينهم لا ينتهي الى المرأة الاولى (٢٣٣) الا في تسع فكن يجتمعن كل ليلة في بيت التي ياتنها فكان في بيت عائشة فاعت زينب

قد بدلهما فقالت هذه زينب فكف
التي صلى الله عليه وسلم بدله فتناولتا
حتى استجتمتا واقامت الصلاة فز
او بكر على ذلك فسمع اصواتهما
فقال اخرج يا رسول الله الى الصلاة
واحت في افواههن التراب

مذهبا انه لا يلزمه ان يقسم ليلة
بل لا احتاجن كلهن لكن بكره
تعطيلهن محتاجة من الفتنة عليهن
ولا ضرار بهن فان اراد القسم لم
يجزه ان يتدنى بواحدة منهن
الا بقرعة ويجوز ان يقسم ليلة ليلة
واحدة بين اثنتين وثلاثا ولا يجوز
اقل من ليلة ولا يجوز الزيادة على
الثلاثة الا برضاهن هذا هو
الصحيح في مذهبا وفيه اوجه
ضعيفة في هذه المسائل غير ما ذكرته
وانفقوا على انه يجوز ان يطوف
عليهن كلهن ويطأهن في الساعة
الواحدة برضاهن ولا يجوز ذلك بغير
رضاهن واذا قسم كان لها اليوم
الذي بعثه ليلتها ويقسم للربعة
والخامسة والنساء لانه يحصل لها
الاكثر به ولا يستمتع بها بغير الوطء
من قبله وتطر ولس وغير ذلك قال
أصحابنا واذا قسم لا يلزمه الوطء
ولا التسوية فيه بل لا ان يقسم
خندهن ولا يطأ واحدة منهن وله ان
يطأ بعضهن في نوبتها دون بعض
لكن يستحب ان لا يعطيلهن وان
يسويهن في ذلك كاقدمناه والله
اعلم قوله كان النبي صلى الله عليه
وسلم تسع نسوة فكان اذا قسم
بينهن لا ينتهي الى المرأة الاولى الا في
تسع فكن يجتمعن كل ليلة في بيت
التي ياتنها فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيت عائشة فاعت
زينب قد بدلهما فقالت هذه زينب
فكف التي صلى الله عليه وسلم بدله
فتناولتا حتى استجتمتا فز

(حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام عن أبيه) عروة (عن
عائشة) رضي الله عنها (ان ابا بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (ادخل عليها النبي صلى الله
عليه وسلم عندها يوم فطر أو أضحى) بفتح الهمزة وتويز الحاء الشين من الراوى والواو في قوله
والتي الحال (و) الحال ان (عندها قنيتان) بفتح القاف نسبة قنيتي أي ياتين مؤنث على النون
الاحيرة من قنيتان في اليونانية وفرعها ولا يذرعن الكسبية والمسجى قنيتان (قنيتان) أي
تشدان زاد في الصلاة وليست بمعنيتين والمراد تزويجه صلى الله عليه وسلم عن ان يكون فيه عتة
من معنيتين مشهورتين (عنا تضافت) بالقاف والذال المحبة أي عاترا مت (الانصار) ولا ي
ذر تعازف بالعين المهملة والراء بدل تضافت من عرفت اللهاوى عاصم واعليه من المعارف من
الاشعار التي قالها الانصار (يوم بعثت) في حياء بعضهم بعثت (فقال أبو بكر) رضي الله تعالى عنه
(من مار الشيطان) استفهام محذوف الأداة في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك (مراتين)
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما) اتركهما (أبا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدا هذا
اليوم) ومطابقة هذا الحديث للترجمة قال العيني رحمه الله تعالى من حيث انه مطابق للحديث
السابق في ذكر يوم بعثت والمطابق للطابق مطابق قال ولم يأت أحد الا كونه مطابقة كذا قال
فليتأمل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (ج
وحدثنا) ولا يذرعن حديثي بالافراد (استحق بن منصور) الكوسج المروزي قال (أخبرنا عبد
الصمد) بن عبد الوارث العنبري مولا هم التنويري بفتح المشاء الفوقية وتشديد النون المضمومة
البصري (قال سمعت أبي) عبد الوارث (يحدث) فقال (حدثنا أبو التياح) بفتح الفوقية والتحتية
المشددة وبعد الالف جاء مهملة (زيد بن جند) بضم الحاء صغرا (الضبي) بضم الصاد المهملة
وقع الموحدة (قال حدثني) بالافراد (أس بن مالك رضي الله عنه قال لما) بتشديد الميم (قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) مهاجرا (نزل في علو المدينة) بضم العين المهملة وسكون
اللام في قباء وكان ذلك اشارة الى علوه وعلوه بفتح الهمزة (في حى) يقال لهم نزوع عن ومن عوف (بفتح العين
المهملة فهما ابن مالك الا نبي ابن حارثة) قال (أس بن مالك) رضي الله عنه (أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
نبي النجار) أي جاءتهم (قال بخاوا) حال كونهم متقلدين سبوقهم بالجر لا ضافة متقلدي الله
(قال وكانني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته) أي ناقته القصواء (وأبو بكر) الصديق
رضي الله تعالى عنه (ردفه) بكسر الراء وسكون الدال المهملة والجله اسم حالي ولا يذرعن ردفه
فارفع ولغيره بالنصب (وملا بني النصار) يشنون (حوله حتى) نزلوا (التي) رحله (بغية) بكسر
الفاء مدان (أي أوب) حاكم بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه وهو ما استحسن جواد (قال)
أس رضي الله تعالى عنه (فكان) عليه الصلاة والسلام (بصلى حيث أدركته الصلاة وبصلى في
مرانض الغيم) أي ما واهل (قال ثم انه أمر بيضاء الحد فأسر الى ملا بني النصار فهاوا فقال) لهم
(يا بني النصار تامنوني) بالثنية أي ساوموني (حائطكم هذا) أي بيتناكم وفي الصلاة يحاطكم
بحرف الجر (فقالوا) ولا يذرعن (الاولا والله لا نطلب عنه الا الى الله تعالى أي منه) قال (أس بن
رضي الله تعالى عنه) (فكان فيه) أي في البستان (ما أقول لكم) كانت فيه قبور المشركين وكانت
فيه حرب (بكسر الهمزة) وقع الراء معصما عليها في الفرج كما صدر (وكان في فعل فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالنزول) بكسر ثم فتح معصما عليها (فجاء
قسوت وبالجمل فقطع) وهو محمول على أنه غير مشرك ومن حازقه له الحاجة (قال) أس رضي
الله تعالى عنه (فصفوا التخل قبلة المسجد) أي في جهتها (قال وجعلوا حفرة) بكسر العين

فتناولتا حتى استجتمتا فز أبو بكر على ذلك فسمع اصواتهما فقال اخرج يا رسول الله الى الصلاة واحت في افواههن التراب المهمة

نخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة الآن يقضى النبي صلى الله (٣٣٣) عليه وسلم صلاته فجيء أبو بكر فيفعل بي

ويقول فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته أتاه أبو بكر فقال لها أقول لا شديدا وقال أنصنعين هذا

أما قوله تسع نسوة فهن اللاتي توفى عنهن صلى الله عليه وسلم وهن عائشة وحفصة وسودة وزينب وأم سلمة وأم حبيبة وميمونة وجويرية وصفية

رضي الله عنهن ويقال نسوة ونسوة بكسر النون وضمهما الغتان الكسر أفصح وأشهر وبه جاء القرآن العزيز وأما قوله فكان إذا قسم لهن

لا ينتهي إلى الأولى إلا في تسع فعتاه بعد انقضاء التسع وفيه أنه يستحب أن لا يزيد في القسم على ليلة ليلة

لأن فيه مخاطرة بمخوفهسن وأما قوله فكان يجتمع كل ليلة إلى آخره ففيه أنه يستحب الزوج أن يأتي كل امرأته فيبيتها ولا يدعوها إلى

بيته لكن لودعا كل واحدة في نوبتها إلى بيته كان له ذلك وهو خلاف الأفضل ولودعاها إلى بيت ضرتهالم

تأثمها إلا جابة ولا تكون بالامتناع ناشئة بخلاف ما إذا امتنعت من الاتيان إلى بيته لأن عليها ضررا في

الايان إلى ضررها وهذا الاجتماع كان برضاها وفيه أنه لا يأتي غير صاحبة النوبة فيبيتها في الليل بل

ذلك حرام عندنا الا لضرورة بان حضرها الموت أو نحوه من الضرورات وأما ما يده إلى زينب وقول عائشة هذه زينب فقيل أنه لم يكن عبد الله زينب عائشة صاحبة النوبة لانه كان في الليل وليس في البيوت مصابيح وقيل كان مثل هذا برضاها وأما قوله حتى استخبتا فهو بخفاء مجمعة ثم جاء موعدة مفتوحتين ثم تأمنا فوق من

المهمة وفتح الضاد المجمة أي عضادق الباب وهما خشبتان من جانبيه (حجارة قال جعلوا) بغير واو وسقط لأبي ذر لفظ قال كذا في الفرع والذي في اليونينية قال قال مرتين والثانية ساقطة لأبي ذر أي قال أنس رضي الله عنه جعلوا (يقولون ذلك) بغير لام ولأبي ذر ذلك (العجز وهم يرتجزون) تنسيط النفوسهم ليسهل عليهم العمل (ورسول الله صلى الله عليه وسلم) يرتجز (معهم) وهم (يقولون اللهم انه لا خير الاخير الاخره) وسقط لفظ انه لا يذ (فانصر الانصار) الاوس والخزرج (والمهاجرة) بكسر الجيم الذين هاجر وا إلى المدينة وهذا الحديث قد سبق في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية من كتاب الصلاة (باب) حكم (اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه) من حج أو عمرة وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن حنيفة) بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حنيفة ابن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدني قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل الكوفي (عن عبد الرحمن بن جندب) بضم الحاء المهملة مصغر ابن عبد الرحمن بن عوف (الزهري) أنه (قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن زيد) ابن أخت التمر (فتح النون وكسر الميم بعدها راء الكندي (ما سمعت في) حكم (سكني مكة) للمهاجر (قال سمعت العلاء بن الحضرمي) الصحابي الجليل رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أي ثلاث ليال ترخص الإقامة فيها (للمهاجر بعد) طواف (الصدر) بفتح الصاد المهملة والدال وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة وجوز بعضهم الإقامة بعد الفتح وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج (باب) بالتثوين من غير ترجمة ولأبي ذر عن الكشميهني باب التاريخ وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت والارخ بكسر الهمزة الوقت وفي الاصطلاح قبل هو توقيت الفعل بالزمان ليعلم مقدار ما بين ابتداءه وبين أي غاية فرضته فاذا قلت كتبت في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا وقرئ بعدما كتبت بعد ذلك بسنة مثلالعلم أن ما بين الكتابة وبين قراءتها سنة وقيل هو أول مدة الشهر ليعلم به مقدار ما مضى وأما اشتقاقه ففيه خلاف قيل أنه أعجمي فلا اشتقاق فيه وقيل عربي واختصت العرب بأنها تأورخ بالسنة القمرية تدون الشمسية فلهذا تقدم الليالي في التاريخ على الايام لان الهلال انما يظهر في الليل (من أين أتروا التاريخ) أي من أي وقت كان ابتداءه وعند ابن الجوزي أنه لما كتب بنو آدم أتروا بهبوط آدم عليه السلام فكان التاريخ به إلى الطوفان ثم إلى نار الخليل ثم إلى زمان يوسف ثم إلى خروج موسى من مصر يبنى اسرائيل ثم إلى زمن دواود ثم إلى زمن سليمان ثم إلى زمان عيسى عليه السلام ورواه ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل أرخت اليهود بخراب بيت المقدس والتصارى برفع المسيح وأما ابتداء تاريخ الاسلام فروى عن ابن شهاب الزهري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب في ربيع الأول رواء الحاكم في الاكليل لكن قال في الفتح انه معضل والمشهور خلافه وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا عبد العزيز عن أبيه) أي حازم سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي أنه (قال ما عذوا) التاريخ (من) وقت (بعث النبي صلى الله عليه وسلم) قبل لأن وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته للحق ودخول الرؤيا بالصالحه فيه فلا يخولون نزاع في تعيين سنته (ولامن) وقت (وفاته) لما يقع في تذكره من الأسف والتألم على فراقه (ما عذوا) ذلك (الامن) وقت (مقدمه المدينة) مهاجرا وانما جعلوه من أول المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان في أول المحرم اذ البيعة وقعت في اثنائها في الخدمه هي مقدمة الهجرة فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال محرم فناسب أن يجعل مبتدأه وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة فجمع

(٣٠) قسطلاني (سادس) السحب وهو اختلاط الاصرات وارتضاعها ويقال أيضا صاحب الصاد هكذا هو في معظم الاصول

حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن (٢٣٤) عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما رأيت امرأة أحب إلى أن تكون في مساجدها

من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدة قالت فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة قالت يا رسول الله قد

وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور وفي بعض النسخ استحيته مثله أي قالت الكلام الرديء وفي بعضها استحيته من الاستحياء ونقل القاضي عن رواية بعضهم استحيته مثله ثم مثله قال ومعناه أن لم يكن تصحيفا أن كل واحدة حثت في وجهه الأخرى التراب وفي هذا الحديث ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وملاطفة الجميع وقد يخرج الحنفية بقوله مديته ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ ولا هتفه فيه فإنه لم يذكر أنه لمس بالأحامل ولا يحصل مقصودهم حتى ثبت أنه لمس بشرتها بالأحامل ثم صلى ولم يتوضأ وليس في الحديث شيء من هذا وأما قوله احتق أفواههن التراب فما لغة زجرهن وقطع خصامهن وفيه فضيلة لا يكرهه الله عنه وشفقته ونظرة في المصالح وفيه إشارة الفضول على صاحب الفضل بحسنه والله أعلم

(باب جواز هتفها وبها أضرتها)

(قوله عن عائشة رضي الله عنها ما رأيت امرأة أحب إلى أن تكون في مساجدها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدة) المسلاخ بكسر الميم وبانفائه المجبة هو الجلد ومعناه أن أكون أناهي وزمعة بفتح الميم واسكانها وقولها من امرأة قال القاضي من هنا البيان واستفاد الكلام قال ولم ترد عائشة عيب سودة بذلك بل وصفها بقوة النفس وجودة القرينة وهي

الحدة بكسر الحاء (قوله فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة) فيه جواز

الناس فقال بعضهم أرخ بالمبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال عز الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأخرجوا بها المحرم لأنه منصرف الناس من حجهم فأتفقوا عليه زواها الحاء وغيره والذي تحصل من مجموع الآثار أن الذي أشار به الحرم عمر وعثمان وعلي وذو كراهميلي أن الصلاة رضى الله عنهم أخذوا التار يخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم لأنه من المعلوم أنه ليس أول الأيام مطلقا تعين أنه أضيف إلى شيء مضمحل وهو أول الزمن الذي عرفه الإسلام وعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبه آمنا وابتدئ فيه ببناء المساجد فوافق رأي الصلاة رضى الله عنهم ابتداء التار يخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم أن قوله تعالى من أول يوم أنه أول التاريخ الإسلامي وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الراء مصغرا أبو معاوية البصري قال (حدثنا محمد) هو ابن راشد الأزدي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت فرضت الصلاة) بمكة (ركعتين) في كتاب الصلاة ركعتين ركعتين بالتركية لا فائدة عموم التثنية لكل صلاة في الحضر والسفر (ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة) (ففرضت أربعين) (أربعين) (وزك صلاة السفر) ركعتين ركعتين (على) الفريضة (الأولى) بضم الهمزة ولا يذعن على الأول من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فإنه يذعن ثلاث منهار كعبان (بالباء) أي تابع بربيع ذريع (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد السابق وهذه المتابعة وقيل لها الاسم على (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمضي) بمزة قطع (الأصابع هيوتهم) أي تمهم اللهم ولا تنقصها عليهم (ومرئته) بفتح الميم وسكون الراء وكسر المثناة وفتح الحنة الخفيفة بعد ما فوقية وبالجر عطف على الجرو والسابق أي روي جعد عليه الصلاة والسلام (لمن مات بمكة) من المهاجرين وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالفتح والراء والعين المهملة المفتوحة وقد تسكن الزاي الجازي قال (حدثنا إبراهيم) بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه (قال عادى النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع) سنة عشر (من مرض) ولا يذعن من وجع ي بدل قوله من مرض وزيادة يعنى (أنه) بالفتح المفتوحة بعد ما تحتية ساكنة أي أشرفت (منه على الموت) فقالت يا رسول الله بلغني من الوجع ما ترى وأنا ذرمال ولا يرئى (من الولدان) (الابنة) واحدة (اسمها عائشة) (أفأتصدق بشئ مالي) قال (عليه الصلاة والسلام) (لا قال) قلت (فأتصدق) بخذف أداة الاستفهام (بشئ) قال لا سقط قوله قال لا غير أي ذر (قال الثلث) بكسرة (يا سعد والثلث كثير) بالثنية مبتدأ وخبر (أنك أن تذر) بالمجبة وفتح الهمزة تترك (ذرتك) ولا يذعن الجوى والمبتدأ (ذرتك) بالثنية خبر من أن تذرهم عالة (بفتح اللام مخففة فقراء) يتكففون الناس (يطلبون الله) فقه من أكتف الناس أو يسألونهم بكفهم (قال أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس شيخ المؤلف (عن إبراهيم) ابن سعد السابق مما وصله في حجة الوداع (أن) بفتح الهمزة (تذر ذرتك) وشق من قوله قال أحد الخ هنا لا يذعن (ولست بنافق) كذا وقع هنا وصح عليه في الفرع كماله والقياس ينفق لأنه من انفق وقال في الفتح أن في رواية الكشميني تنفق وهو الصواب (نفقة) بتثنية ما وجبه الله لا آجر الله بها (بمكة) آجر الله (حتى لا تقمة) فجعلها في امرأته قلت يا رسول الله أخلف (بضم الهمزة وفتح اللام المشددة وخذف همزة الاستفهام أي أخلف) (بعد أصابعي) بمكة أوفى الدنيا (قال) (عليه الصلاة والسلام) (أنك لن تخلف) بضم أوله وفتح ثابته والله المشدد وروى

جعلت يومى منك لعائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين (٢٣٥) يومها ويوم سودة * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة

حدثنا عقبة بن خالد وحديثنا عمرو

الناقد حدثنا الاسود بن عامر حدثنا

زهير وحديثنا مجاهد بن موسى

حدثنا يونس بن محمد حدثنا شريك

كلهم عن هشام بهذا الاسناد أن

سودة لما كبرت بمعنى حديث

جرير وزاد في حديث شريك قالت

وكانت أول امرأة تزوجها بعدى

هبتها فوبتها لضرتها لانه حقها لكن

يشترط رضا الزوج بذلك لان له حقا

في الواهبه فلا يفوته الا رضاه

ولا يجوز أن تأخذ على هذه الهبة

عوضا ويجوز أن تهب للزوج فيجعل

الزوج نوبتها لمن شاء وقيل يلزمه

نوزيعها على الباقيات ويجعل

الواهبه كالمعدومه والا اول اصح

والواهبه الرجوع متى شئت

فترجع في المستقبل دون الماضي

لان الهبات يرجع فمال يقبض منها

دون المقبوض وقولها جعلت

يومها أى نوبتها وهي يوم وليسه

وقولها كان يقسم لعائشة يومين

يومها ويوم سودة معناه انه كان

يكون عند عائشة في يومها ويكون

عندها أيضا في يوم سودة لانه يولى

لها اليومين والا اصح عند اصحابنا

انه لا يجوز الموالاة للوهوب لها

الارض الباقيات وجوز بعض

اصحابنا بغير رضاهن وهو ضعيف

(قولها وكانت أول امرأة تزوجها

بعدى) كذا ذكره مسلم من رواية

يونس عن شريك انه صلى الله عليه

وسلم تزوج عائشة قبل سودة

وكذا ذكره يونس أيضا عن الزهري

وعن عبد الله بن محمد بن عقيل وروى

عقيل بن خالد عن الزهري انه تزوج

سودة قبل عائشة قال ابن عبد البر

وهذا قول قتادة وأبي عبيدة قلت

انك أن تخلف وفي كلام الباجي ونفسه ما يقتضى أن لن يعنى ان الشرطية لانه فسر هابنا ان
ينسأ في أجل أو أن تخلف عكة وانما أراد أن يخرج الكلام على الخبر بالتأويل لأن لنفى المستقبل
محققا والمراد هنا احتمال وقوعه (فتعمل عملا) صالحا (تبتغي) تطلب (به وجه الله) عز وجل (الا
ازدبت به) بالعمل الصالح ولا يذرها (درجة ورفعة) ولعل تخلف (أن يطول عمره) حتى ينتفع
بك أقوام) من المسلمين بما يفهمه الله عز وجل على يدك من بلاد الشرك وبأخذه المسلمون من
الغنائم (ويضربك آخرون) من المشركين الهالكين على يدك وجنودك وكذا كان فانه شفى من
مرضه ولم يقم عكة وعاش بعد نيقا وأربعين سنة وولى العراق وفهم الله عز وجل على يديه فأسلم على
يديه خلق كثير ففهمهم الله عز وجل به وقتل وأسرى من الكفار كثيرا فاسترضوا به وذلك من جملة
أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم (اللهم أمض) بهمرة قطع أى تم (لا يحصى) هجرتهم ولا تردهم على
أعقابهم (بتلك) هجرتهم ورجوعهم عن استقامتهم قال الزهري عن ابراهيم بن سعد (لكن البأس)
بالموحدة والهجرة بعد هاجس مهلة ولم يهزم في اليونانية بل بخفض الباء فقط الذى عليه أثر
السوس وهو شدة الفقر والحاجة (سعد بن خولة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو (برئ) بفتح التثنية
وسكون الراء وكسر المثناة أى يتحزن ويتوجع (له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توفى) أى لاجل
وفاته ولا يذران بتوفى (عكة) التى هاجر منها وقوله لكن البأس الخ ليس بمرفوع بل مدرج من
قول الزهري كما أفادته رواية داود الطيالسي لهذا الحديث (وقال أحمد بن يونس) المذكور
أعلاه فيما وصله المؤلف في حجة الدواع كما بيناه قريبا (وموسى) بن اسمعيل المنقرى شيخ المؤلف أيضا
فيما وصله في الدعوات (عن ابراهيم) بن سعد (أن تذر ورثتك) وهذا التعليق ثابت هنا فى أكثر
الأصول وغيره أى ذر بعد قوله يتكففون الناس لكن تعليق أحمد بن يونس فقط كما مر * وأخرج
الحديث المؤلف فى الخنازير ﴿ هذا (باب) بالتنوين (كيف أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين
أصحابه) المهاجرين والانصار (وقال عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه مما وصله أول البيوع
(أخى النبي صلى الله عليه وسلم بنى وبين سعد بن الربيع) الانصارى رضى الله عنه (لما قدمنا
المدينة) من مكة مهاجرين (وقال أبو حنيفة) بجمع مضومة فاء مهلة مفتوحة فتحت سا كنة
ففاء مفتوحة وهب بن عبد الله السوائى من صفار الصحابة رضى الله عنه (أخى النبي صلى الله عليه
وسلم بين سلمان) الفارسى رضى الله عنه (وبين) (أبى الدرداء) وهذا وصله فى باب من أقسم على أخيه
ليظفر فى التطوع من كتاب الصيام * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (عن جند) الطويل (عن أنس رضى الله عنه) انه (قال قدم عبد الرحمن بن
عوف) رضى الله عنه زاد أبو ذر المدينة (فأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع
الانصارى) رضى الله تعالى عنه زاد فى البيع وكان سعدا غنى (فعرض عليه) أن يناصره أهله
وماله (وكان له زوجتان عمرة بنت حرام) والاخرى لم تسم (فقال) له (عبد الرحمن بارك الله لك فى
أهلك ومالك دنائى) بضم الدال المهملة وتشديد اللام المفتوحة (على السوق) فبلى عليه وذهب اليه
(فرج) بفتح الراء وكسر الموحدة (شأ من أقط) ابن جهمد معروف (وسمى) فأخى به (فأراه النبي صلى
الله عليه وسلم بعد أيام وعليه وضرب) بفتح الواو والضاد المعجمة الطخ (من صفرة) من طيب أو مخلوق
يسير (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم مهي) بفتح الميم الاولى وسكون الهاء وفتح التثنية وسكون
الميم بعدها أى ما شأنك (يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الانصار) بنت أبى
الحيسر أنس بن رافع الاويسى ولم تسم (قال فاسقت فيها) أى فأعطيت فى مهرها (فقال)
أعطيت (وزن نواة) بفتح النون من غير همز أى خمسة دراهم (من ذهب فقال النبي صلى الله عليه

حدثنا أبو كريب محمد بن العلام حدثنا (٢٣٣) أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كنت أغار على اللاتي وهن أنفسهن

لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول وتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله عز وجل ترجي من نشاء منهم وتووى الليل من نشاء من انتعيت من عزلت قالت قلت والله ما أرى ربك إلا سارحاً في هوالك وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة أنها كانت تقول أما تسمعي امرأة أن تهت نفسها رجل حتى أنزل الله ترجي من نشاء منهم وتووى الليل من نشاء فقلت إن ربك ليسارح لك في هوالك

وقاله أيضاً محمد بن اسحق ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وابن قتيبة وآخرون (قوله ما أرى ربك إلا سارحاً في هوالك) هو بفتح الهمزة من أرى ومعناه يخفق عنك ويوتسح عليك في الأمور ولهذا أخبرك (قوله) عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أغار على اللاتي وهن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول وتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله تعالى ترجي من نشاء منهم وتووى الليل من نشاء إلى آخر الآية (هذه من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زوج من وهبت نفسها بلامه قال الله تعالى خالصه لك من دون المؤمنين واختلف العلماء في هذه الآية وهي فتوة تعالى ترجي من نشاء فقبل ناسقة لقوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ومجته أن يتزوج ما شاء وقبل بل نبهت تلك الآية بالسنة قاله يذبح أرقم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تزول هذه الآية بمونة ومليكة وصفية وجوزية وقالت عائشة ما مات

وسلم أول (ندبا) ولو نشاء) أي مع القدرة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كانت المواخاة من تين الأولى بين المهاجرين بعضهم وبعض مكة قبل الهجرة على الحق والمواساة فأخى صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وبين جرة وبين حارثة رضي الله عنهما وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وبين الزبير وبين مسعود رضي الله عنهما وبين عبيدة بن الحارث وبلال رضي الله عنهما وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما وبين أبي عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما وبين علي ونضلة رضي الله عنهما وسلم ولما نزل المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة والحق في دار أنس بن مالك رضي الله عنه فكانوا يشاورون في كل شيء المقررات حتى نزلت وقعة بدر وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ففسخ ذلك وكانت المواخاة بعد بناء المسجد وقبل المسجد يبنى وقال ابن عبد البر بعد قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة خمسة أشهر وقال ابن سعد آخى بين مائة منهم حسون من المهاجرين وحسونة من الانصار وغدا ابن اسحق أنه قال لهم تأخوأي الله عز وجل أخوين أخوين وفي مشروعية التواخي في الله عز وجل بحجة الصلوة وأخوتهم كما قال في قوت الأحياء هون كبير وتأمل تأثير الخصم في كل شيء حتى الخطب بحجة النصار يعتقد من النار فعلى بحجة الأخيار بشرطها التي منهم واليه صفاتهم ووفاتهم وعقد الأخوة وأخيتك في الله عز وجل وأسقطنا الحقوق والكافة ويقول الآخر مثله ويدعو صاحب أسماؤه ويثني عليه ويذب عنه ويدعوه أئدا في غيبته ولا يسمع فيه ولا في منسلم سواء لا يصادق عدوه وتفرق كل على وذ صاحبه ورعايته بشرط الحديث ورجحنا لأن تحباني الله عز وجل اجتماعي ذلك وتفرقنا عليه وبسط ذلك في موضعه ويكنى ما نقلته أنه جامع لاصوله وحديث الباب سبق في أول البيع (باب) بالتونين بغير ترجمة وبه قال (بخديني) بالافراد (حامد بن عمر) بن حصص البكراري (عن بشر بن الفضل) بكسر الموحدة وسكون الحجة والمفضل بضم الميم وتشديد الصاد المحجمة ابن لاحق الرقاشي قال (حدثنا حماد) الطويل قال (حدثنا أنس) رضي الله تعالى عنه (أن عبد الله بن سلام) بضم السين اللام الأسيراني (اللقمة مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأناب إليه عن أشياء فقال لي سألتك عن ثلاث من المسائل (لا يعلمهن إلا النبي ما أول أشراف الساعة) أي علاماتها (وما أول طعام يأكله أهل الجنة) فيها (وما بال الولد ينزع) بكسر الزاي (إلى أبيه أو إلى أمه) أي يشبههما (قال) عليه الصلاة والسلام (أخبرني) بالافراد (به) بالذی سألت عنه (جبريل أنفا) عبد الهمزة هذه الساعة (قال ابن سلام ذلك) أي جبريل ولا يذرك باللام (عدو اليهود من الملائكة قال) عليه الصلاة والسلام (أما أول أشراف) قيام (الساعة فتنار تحسرهم من المشرق إلى المغرب ولما أول طعام يأكله أهل الجنة) فيها (فزيادة كبد الحوت) وهي القطعة المفردة المتعلقة بالكبد وهي أهنأ طعام وأمرؤ (وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد) بالنصب أي جذبه إليه (وإذا) ولا يذوق (سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد) حدثه بها (قال) ابن سلام (أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله) ثم أتم (قال) يا رسول الله إن اليهود يقوم بهت بضم الموحدة والهاء مصححا عليها في الفرع كما هو جمع بهيت كقضب وقضب الذي بهت القول فيما يفتريه عليه ويحلقه (فأما الهسم على قبل أن يعلموا بأسلام) ولا يذرا سلامي بأسقاط الحار (خاف اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ النبي الخ لا يذرا (أي رجل عبد الله بن سلام فيكم) سقط ابن سلام لا يذرا (قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيتم) أي أخبروني (أن أسلم عبد الله بن

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحله النساء وقيل عكس هذا وإن قوله تعالى لا يحل لك النساء ناسخة (سلام)

قال حضرنا مع ابن عباس جنازة
ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم بسرف فقال ابن عباس هذه
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
رفعتم نعشها فلا ترعرعوا ولا تزلوا
وارفقوا فانه كان عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسع فكان يقسم
لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطاء
التي لا يقسم لها صفة بنت حي بن
أخطب • حدثنا محمد بن رافع
وعبد بن حميد جميعا عن عبد
الرزاق عن ابن جريج بهذا الاسناد
وزاد قال عطاء كانت آخرهن مونا
ماتت بالمدينة

لقوله تعالى ترجى من نساء والاول
أصح قال أصحابنا الأصح أنه صلى
الله عليه وسلم مات في حتى أبيع له
النساء مع أزواجه (قوله أخبرنا ابن
جرير قال أخبرني عطاء قال حضرنا
مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم بسرف)
اتفق العلماء على أنها توفيت
بسرف بفتح السين وكسر الراء
وبالفاء وهو مكان يقرب مكة بينه
وبينها ستة أميال وقيل سبعة وقيل
تسعة وقيل اثنا عشر (قوله كان
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسع يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة
قال عطاء التي لا يقسم لها صفة
بنت حي بن أخطب) أما قوله تسع
فصححوهن من معروفات سبق بيان
أسمائهن قريبا وقوله يقسم لثمان
مشهور وأما قول عطاء التي لا يقسم
لها صفة فقال العلماء هو وهم من
ابن جريج الراوي عن عطاء وإنما
الصواب سودة كما سبق في الأحاديث
واختلفوا في التي وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال

سلام تسلموا (قالوا أعاذة الله) تعالى (من ذلك فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج إليهم عبدالله)
من البيت (فقال أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله قالوا شربنا وناوشنا وشرنا ونقصوه قال)
عبدالله (هذا الذي قالوه) كنت أخاف يا رسول الله * وبه قال (حدثنا علي بن عبدالله) المديني
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار أنه (سمع أبا المنهال) بكسر الميم
وسكون النون (عبد الرحمن بن مطعم) بكسر العين البناني (قال باع شريك لي) لم يسم (دراهم في
السوق نسيئة) أي متاخرا من غير تقابض (فقلت) متعجبا (سبحان الله أيا صلح هذا فقال) شريك
(سبحان الله والله لقد بعثها في السوق فباعها) وفي نسخة جمع عليها في الفرع كأصله فباعها وزاد
أبو ذر عن الكشيبي عن علي (أحد فأسألت البراء بن عازب) رضى الله تعالى عنه عن ذلك (فقال قدم
النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشيبي المديني (ونحن نتبايع هذا البيع) وفي الشركة
لخاء البراء بن عازب فأسأله فقال فعلت أنا وشريك زيد بن أرقم وسألنا النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك (فقال ما كان يدأب فليس به بأس وما كان نسيئة فلا يصلح واتى) بهمزة وصل أمر من
لحق بلى (زيد بن أرقم) بفتح الهمة والقاف (فأسأله فانه كان أعظمنا تجارة فأسألت زيد بن أرقم فقال
مثله) أي مثل قول البراء أي أنه لا بد في بيع الدراهم بالدراهم من التقابض في المجلس والحاول
(وقال سفيان) بن عيينة رضى الله تعالى عنه (مرة فقدم) كذا في الفرع والذي رأيت في أصله وكذا
الناصري وقال سفيان مرة فقل قدم (علينا النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال
نسيئة الى الموسم أو الحج) بالشك من الراوي فزاد في هذه تعيين مدة النسيئة * وهذا الحديث قد سبق
في الشركة والمقصود منه هنا قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع (باب اتيان
اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة هادوا) في قوله تعالى ومن الذين هادوا أي (صاروا
يهود) ولأبي ذر يهودا بالصرف (وأما قوله هادنا) فعناه (تبا) وسقط قوله من رواية أبي ذر (هايد)
أي (تأيب) كذا في اليونانية وفي غيرها بالهمز فها * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي
قال (حدثنا قرة) بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة ابن خالد السدوسي وفي الناصرية حدثنا قرة
بالفاء والراء والواو وفي هامشها في النسخ المعتمدة قرة يعني بالقاف (عن محمد) هو ابن سيرين رضى الله
عنه (عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لو آمن بي
عشرة من اليهود) معينين (لآمن بي اليهود) كلهم وعند الاسماعيلي لم يبق يهودي الا أسلم وزاد أبو
سعد في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم قال كعب رضى الله عنه هم الذين سماهم في سورة
المائدة وقال الكرماني فان قلت ما وجه صحة هذه الملازمة وقد آمن به من اليهود عشرة وأكثر
منها أضعافا مضاعفة ولم يؤمن الجميع وأجاب بأن لولاهن ففعلناه لو آمن في الزمان الماضي كقبل
قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة أو عقب قدومه مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن لم يؤمنوا حينئذ فلم
يتابعهم الكل وقال في فتح الباري والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ رؤساء ومن عداهم تبعوا
لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام رضى الله عنه وكان من المشهورين بالرياسة في
اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بني النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه حي بن
أخطب وكعب بن الأشرف ورافع بن أبي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص
ورفاع بن زيد ومن قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن أسد وشمويل بن زيد فهو لا علم يثبت اسلام
واحد منهم وكان كل واحد منهم رئيسا في اليهود لو أسلم تبعه جماعة منهم * وبه قال (حدثني) بالافراد
ولأبي ذر قال حدثنا (أحد) أو محمد بن عبيد الله (بالشك في اسمه وذكره في التارخ فقال أحد من غير
شك وعبيد بضم العين مصغرا وفي أصل ابن الخطبة عبد الله بفتح العين مكبرا) وقال في الهامش من

الزهرى هي ميمونة وقيل أم شريك وقيل زينب بنت خزيمة (قوله قال عطاء كانت آخرهن مونا ماتت بالمدينة) قال القاضي طاهر كلام

قوله عطاء

عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة لأربع لماله ولحسبها ولجمالها ولدينها فأنقض بذات الدين تربت يداك * وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمار * وحدثنا أي حدثنا عبد الملك بن أي سليمان عن عطاء أخيه عن جابر بن عبد الله قال تزوجت امرأة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر تزوجت قلت نعم قال أبكر أم ثيب قلت ثيب قال فهلا بكرا فلا عنها ولا عليك قلت يا رسول الله

عطاء أنه أراد بأخيه من موأمة مونة وقد كرى الحديث أنها ماتت نسرف وهي بقرب مكة فقوله بالمدينة وهم (قوله آخره من موأمة) قبل ماتت ميمونة سنة ثلاث وستين وقيل ست وستين وقيل إحدى وخمسين قبل عائشة لأن عائشة توفيت سنة سبع وقيل ثمان وخمسين وأما صفة فتوفيت سنة خمسين بالمدينة هذا كلام القاضي ويحتمل أن قوله ماتت بالمدينة عائد على صفة ونقطة فيه صحيح يحتمله أنوطا هرقه والله أعلم

(باب استحباب نكاح ذات الدين)

(قوله صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لأربع لماله ولحسبها ولجمالها ولدينها فأنقض بذات الدين تربت يداك) الصحيح في معنى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بما يفعله الناس في العادة فانهم يقصدون هذه الخصال الأربع وآخرها عندهم ذات الدين فأنقض أنت أيها المسترشد بذات الدين لأنه أمر بذلك قال شعر أنسب الفعل الجليل للرجل وأبانه وسبق في كتاب الغسل معنى تربت يداك وفي هذا الحديث الحديث على مضاحبة أهل الدين في كل شيء لأن

صاحبهم يستفيد من أخلاقهم وبركهم وحسن طرائفهم ويأمن من المفسدة من جهتهم * (باب استحباب نكاح البكر) *

اليونانية الصواب عبيد الله مصغرا قال الحافظ أودر وهي رواية أي الهيم وفي باب أجد ذكره الحافظ أبو نصر وابن طاهر وابن عبد الواحد وفي باب عبيد الله ذكره جميعهم (الغداة) يضم الغين المعجمة وتخفيف الغال المهملة المفتوحة واسم جسده سم على يضم السين مصغرا ابن حجر البصري وقيل التيسار وفي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين قال (حدثنا جابر بن أسامة) أبو أسامة القرني مولا ههم الكوفي قال (أخبرنا أبو عيسى) يضم العين المهملة وفتح الميم وبعد التثنية الساكنة مفعلة غنية يضم العين وسكون القوية وفتح الواو عبيد الله بن عتبة ابن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي (عن قيس بن مسلم) الجعفي يفتح الحيم الكوفي الغاب (عن طارق بن شهاب) الأحمسي (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال دخل) ولا يذرعن الكسيمي قدم (النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) في الهجرة (واذا أناس من اليهود يعظون) يوم (عاشوراء) يصومونه (أشعر سابق) فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أحق بصومه من اليهود (فأمر) الناس (بصومه) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن حدثني بالافراد (زيد بن أيوب) أبو هاشم الطوسي دلوه يفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف التثنية قال (حدثنا هاشم) يضم الهاء مصغرا ابن بشر الواسطي قال (حدثنا) ولا يذرعن خبرنا (أبو بشر) بكسر الواو وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية إلياس البصري (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) وأقام بها إلى يوم عاشوراء من السنة الثانية (وجدا اليهود يصومون) يوم (عاشوراء) فسئلوا (ضم السين وكسر الهيمزة) (عن ذلك) الصوم (وقالوا هذا هو اليوم) هذا أظهر ما في الفرع فانه خرج بعد قوله هذا وكتب بالهامش هو مرقوما عليه علامة أي ذر والذي في اليونانية طاهره أن هو بدل من قوله هذا لانه جعل التحريك فوق هذا (الذي أظهر الله فيه موسى) عليه الصلاة والسلام بالهاء بعد الظاء في القوم والذي في أصله أظفر الله بالفاء بدل الهاء (وبني إسرائيل على فرعون) في كتاب الصوم هذا يوم نحى الله عز وجل بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى عليه الصلاة والسلام زاد مسلم شكر الله عز وجل (ومن تصومه تعظيما له) أي لموسى عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم ثم أمر) ولا يذرعن الحموي والمستمل وأمر وفي كتاب الصيام فصامه وأمر (بصومه) * ومباحث هذا نسخة في كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان بن حنبل بن أي وادميون المروزي البصري الأصل قال (حدثنا) ولا يذرعننا (عبد الله) بن المبارك المروزي (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني بالافراد) (عبيد الله) مصغرا (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود رضي الله تعالى عنه (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) سقط لا يذرعن لعبد الله (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره) يفتح التثنية وسكون السين (وكان المشركون يفرقون رؤسهم) يفتح التثنية وسكون القاف وضم الزايم وقد تنكسر أي يلقون شعر رؤسهم إلى جانبهم ولا يذرعن من شيا على جبهتهم (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) بكسر الدال مع فتح أوله (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء) لأن ذلك أقرب إلى الحق من المشركين عبيدة الأوثان (ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه) أي ألقى شعره إلى جانبي رأسه ولم يترك منه شيئا على جبهته * وسبق هذا الحديث في هفقه صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعننا (زيد بن أيوب) دلوه

قال قلت له ان عبد الله هلك وترك تسع بنات (٣٤٠) اوسع بنات واني كرهت ان آتينهن او احيتهن بثلثهن فاحسبت ان

دلالة في الحديث الاول على الترجمة الا ان يقال ان تداوله من بدالي بداعيا كان لطلب الاسلام
واما الثاني والثالث فلم يظهر لي وجه المطابقة فيه مما قلته من المؤلف ما ادق نظير رحمه الله تعالى
واجرل نواه والله تعالى اعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي)

قال في القاموس غزا غزوا ارادته وطلبه وقصدته كغزاه والعدو سار الى قتلهم والتمسهم غزوا
وغزوا وانا غزاة وهو غزاوا جمع غزى وغزى كذلى والغزى كغزى اسم جمع واغزاه حمله عليه
كغزاه ومغزى الكلام مقصده والمغازى مناقب الغزاة وغزوى كذا قصدى وقال غيره
المغازى جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا تقول غزنا وغزوا ومغزى ومغزاه ويصلح ان
يكون موضع الغزو ولكن كونه مصدرا متعين هنا والمراد هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه
وسلم الكفار بنفسه او بجيش من قبله (باب غزوة العشيرة) بضم العين المهملة وفتح الشين
المججمة (والعشيرة) بالمثل هل هي بالمججمة او بالهمزة كذا بتقديم الهمزة على الحظ كتاب لا يوى
الوقت وذر الاصيل وغيرهم بتأخيرها وسقط لاني در لفظ باب وقوله او العشيرة ولفظة بعد
البنية كتاب المغازى غزوة العشيرة حسب ولاين عسا كرايا بالتثنية في المغازى غزوة
العشيرة او العشيرة (وقال ابن اسحق) هو محمد بن اسحق بن يسار او بكر الملقب مولاهم الملقب
نزىل العراق امام المغازى صدوق لكنه يدلس توفي سنة خمسين ومائة (اول ما غزا النبي صلى الله
عليه وسلم الابواء) بفتح الهمزة وسكون الواو المتحدة بمدودا منصوب على المفعولية قرية من عمل
الفرع ينها وبين الحففة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهي ودان بفتح الواو وتشديد
الدال وكانت في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة (ثم واط) بضم الواو وفتحها
وتخفيف الواو اخرها طاء معجمة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت في ربيع الاول سنة
اثنين (ثم العشيرة) بالشين المججمة والتصغير اخرها هاء تأنيب يظن ينبع وكانت في جمادى
الاولى سنة اثنين ايضا ذكر الواقدي ان هذه السفرة الثلاث كان عليه الصلوات والسلام يخرج
فيها يلقي تجار قريش حين يعمرون الى الشام ذهابا واباء بسبب ذلك كانت وقعة بدر ولم يقع في
الغزوات الثلاث المذكورة حروب وسقط قوله وقال ابن اسحق الخ لا يدرى نعم هو في رواية عنه عن
المستحلي في آخر الباب وفي رواية اخرى في الابواء وواطوا العشيرة بالفتح في الثلاثة * وفيه قال
(حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا وهب) بسكون الهاء ان عمر بن الخطاب
قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن ابي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال (كنت الى
جانب زيد بن ارقم) بن زيد الانصاري رضى الله تعالى عنه (فقبل له) القائل هو ابو اسحق السبيعي
كما بينه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق كما في آخر المغازى (ثم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من
غزوة قال تسع عشرة) غزوه خرج فيها بنفسه لكن روى ابو يعلى بسند صحيح من طريق ابي
الزبير عن جابر رضى الله عنه ان عددا غزاه صلى الله عليه وسلم احدى وعشرون غزاة فقلت يروى
ابن ارقم ذكر غزوتين منها ويحتمل ان تكونوا الابواء وواطوا العشيرة واطوا غزوات بدر
ما في مسلم بلفظ قلت ما اول غز غزاهما قال ذات العشيرة او العشيرة وعد ابن سعد المغازى سبعا
وعشرين غزوة قبل وقاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه منها في عمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم بني
المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف كما قاله موسى بن عبيدة وأهل بدر نطة لانه من غزاه
الاحزاب لكونها كانت في آخرها واغزاه غيره لكونها وقعت منفردة بعد هزيمة الاحزاب (قلت)
أى قال ابو اسحق السبيعي لزيد بن ارقم (ثم غزوت أنت معه قال سبع عشرة) غزوة (قلت فأيهم

أجى بامرأة تقوم عليهم وتصلحهم
قال فبارك الله لك أو قال لي خيرا
وفي رواية أبي الربيع تلاحبها
وتلاحبها وتلاحبها وتلاحبها
بوجه مناقبية بن سعيد حدثنا
سفيان عن عمر وعن جابر بن عبد
الله قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تكفت يا جابر وساق
الحديث الى قوله بامرأة تقوم
عليهم وتصلحهم قال أصبى
يدكر ما بعد حديثنا يحيى بن
يحيى أخبرنا هشيم عن سيار عن
الشمعي عن جابر بن عبد الله قال
كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاة فلما أقبلنا تجلت على بعير
قطوف لمحتني راكب خلفي

أمرهم وتغفد أحوالهم وإرشادهم
المصالح لهم وتنبهم على وجه
المصلحة فيها (قوله قلت له ان عبد الله
هلك وترك تسع بنات اوسع
بنات واني كرهت ان آتينهن
او احيتهن بثلثهن فاحسبت ان
أجى بامرأة تقوم عليهم وتصلحهم
قال فبارك الله لك أو قال لي خيرا)
فيه فضيلة لجابر وإشارته مصلحة
أخواته على حفظ نفسه وفيه الدماء
لن فعل خيرا وطاعة سواء تعلقت
بالداعي أم لا وفيه جواز خدمة
المرأة زوجها وأولاده وعياله برضاها
وأما من غير رضاها فلا (قوله
تصلحهم) هو بفتح التاء وضم الشين
(قوله فلما أقبلنا تجلت) هكذا هو في
نسخ بلادنا أقبلنا وكذا نقله القاضي
عقروا به ابن سفيان عن مسلم قال
وفي رواية ابن ماجة أن أقبلنا بالقاء
قال ووجه الكلام قفلنا أى رجعنا
ويصح أقفلنا بفتح اللام أى أقفلنا
النبي صلى الله عليه وسلم وأقفلنا بضم الهمزة لما يسم فاعله (قوله تجلت على بعير لي قطوف) هو بفتح القاف أى بعير

صلى الله عليه وسلم فقال ما يهلك
يا جابر قلت يا رسول الله اني حديث
عهد بعرس فقال اذكر اتر وحتها ام
ثيبا قال قلت بل ثيبا قال هلا جارية
تلاعبها وتلاعبك قال فلما قدمنا
المدينة ذهبنا ندخل فقال امهلوا
حتى ندخل لئلا اى عشاء كى
تتشط الشعثه وتستخذ المغيبة قال
وقال اذا قدمت فالكيس الكيس

المشي (قوله فخس بعري بعزة) هي
بفتح النون وهي عصا نحو نصف
الرخ في أسفلها زج (قوله فانطلق
بعري كما جودما أنت راء من الابل)
هذا فيه معجزة ظاهرة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وأثر برسته
(قوله صلى الله عليه وسلم امهلوا
حتى ندخل لئلا اى عشاء كى
تتشط الشعثه وتستخذ المغيبة)
الاستعداد استعمال الحديثة في
شعر العانة وهو ازالته بالموسى
ولما رادها نازلت كيف كانت
والمغيبة بضم الميم وكسر الغين
واسكان الياء وهي التي غاب عنها
زوجها وان حضر زوجها ففى
مشهد بلاهه وفي هذا الحديث
استعمال مكارم الاخلاق والشفقة
على المسلمين والاحترام من تتبع
العورات واجتلاب ما يقتضى دوام
الصحبة وليس في هذا الحديث
معارضة للحديث الصحيحة في
النهي عن الطرروق لئلا يلا ذلك
فحين جاء بغته وما هنا فقد تقدم
خبر بحديثهم وعلم الناس وصولهم
وانهم سيدخلون عشاء فتستعد
لذلك المغيبة والشعثة وتصلح حالها
وتتأهب للقائه زوجها والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم اذا قدمت

كانت أول) كان حق العبارة أن يقول فأيهن أو فأيها تبأنت الضمير على الصواب كما لا يخفى وأوله
بعضهم على حذف مضاف أى فأي غزوتهم وفي الترمذى عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير
بالاستناد الذى ذكره المؤلف بلفظ قلت فأيتهن قال في الفتح فدل على أن التغيير من البخارى أو من
شيخه (قال العسيرة أو العشير) بالتصغير فهما بالمهمله مع الهاء فى الاولى وبالمجمله بلاهه فى الثانية
ولابى ذر العسير بالمهمله بلاهه أو العسيرة بالمجمله والهاء ولا يصلى العشير بالمجمله فى الاولى
والمهمله فى الثانية مع حذف الهاء والتصغير فى الكل وفى نسخة عن الأصلى العشير بفتح العين
وكسر الشين المجمله بغير هاء كذا رأيت فى الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى العشير
أو العسيرة الاولى بالمجمله بلاهه والثانى بالمهمله والهاء قال شعبة بن الحجاج (فذكرت لقنادة فقال
العشير) يعنى بالمجمله وحذف الهاء كما فى الفرع وفى نسخة العسيرة بآتياتها ولم يخفف أهل المغازى
فى ذلك وانهم منسوبة الى المكان الذى وصلوا اليه واسمه العشير والعسيرة بذكر وثبوت وكان قد خرج
اليها صلى الله عليه وسلم يريد غير قرش التى صدرت من مكة الى الشام بالتجارة ليغنمها فوجدها قد
مضت فبسبب ذلك كانت وقعة بدر و زاد أبو ذر عن أنس بن مالك قال قال ابن اسحق أول ما غزا النبي صلى
الله عليه وسلم الا بواء ثم بواط ثم العسيرة وهذا ثابت فى أول الباب لغير أبى ذر وسبق التنبيه عليه وهذا
الحديث أخرجه المؤلف أيضا ومسلم فى المغازى والناسك والترمذى فى الجهاد والله تعالى أعلم
(باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل بدر) قبل وقوع غزوتها وسقط لفظ باب لابي ذر فذكر
رفع على ما لا يخفى وفى نسخة باب ذكر من قتل بدر وبه قال (حدثنى) بالافراد (أحمد بن عثمان)
ابن حكيم الاودى قال (حدثنا شرح بن مساة) بضم الشين المجمله آخرها مهمله ومسله بفتح
الميم واللام الكوفى قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن اسحق (عن أبى اسحق)
السبيعي انه (قال حدثنى) بالافراد (عمر بن ميمون) الأزدي الكوفي أدرك الجاهلية (انه سمع
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حدث عن سعد بن معاذ) الانصارى الاشعلى (انه قال كان صديقا
لامية بن خلف) أبى صفوان وكان من كبار المشركين (وكان أمية بالمدينة) يثرب عند سفره الى
الشام للتجارة (نزل على سعد) أى ابن معاذ (وكان سعدا ذا أمر بمكة) لأجل العمرة (نزل على
أمية) بن خلف (فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد) حال كونه (معتبرا)
وكانوا يعتمرون من المدينة قبل أن يعتمر عليه الصلاة والسلام (فنزل على أمية بمكة فقال لامية انظر
لى ساعة خلوة لعلنى أن أطوف بالبيت فخرجه) أمية (قريباً من نصف النهار) لانه وقت غفلة
وقائلة (فلقبها أبو جهل) عمرو الخزومى عدو الله (فقال) لامية (يا أباصفوان من هذا معك
فقال) ولابى ذر قال (هذا سعد فقال له) أى اسعد (أبو جهل) لا تخف اللام للاستفهام ولابى
ذر عن الكشميهنى لا يحذف همزة الاستفهام وهي مرادة (أراك) بفتح الهمزة (تطوف بمكة) حال
كونك (أنا وقد أويت بالصبا) بدمهزة أويت وقصرها وضم صاد الصبا وتخفيف الموحدة جمع
الصبا كقضاء جمع قاض وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرين الذين هاجروا
الى المدينة صبا من صبا اذا مال عن دينه (وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم أماً) بتخفيف الميم
وألف بعدها حرف استفتاح وفى اليونانية كفرها أماً بتشديد ها وفى غيرها بالتخفيف وكذا حكى
الزركشى فيها تشديد الميم قبل وهو خطأ ولابى ذر أماً (والله لولا أنك مع أبى صفوان) أمية بن خلف
(ما رجعت الى أهلى سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه أماً) بالتشديد فى اليونانية وفعرها
وفى غيرها بالتخفيف ولابى ذر أماً (والله لئن منعنى هذا) أى الطواف بالبيت (لأمنعك ما هو أشد
عليك منه طريقاً) بالنصب بدلا من قوله ما هو أشد عليك منه ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف أى

* حدثنا محمد بن متى حدثنا عبد الوهاب يعني (٣٤٣) ابن عبد الحميد الثقفي حدثنا عبيدة الله عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله

قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فابطاني جلي فأتني علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا جابر قلت نعم قال ما شأنك قلت أبطاني جلي وأعمأ فتخلفت فنزل ففججه فجججه ثم قال اركب فركبت فلقد درأ بتي أكفاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنزوت فقلت نعم فقال أبكر أم ثيبا فقلت بل ثيب قال فهل جارية تسلا عنها وتلاعبك قلت ان لي أخوات فاحببت أن تزوج امرأة تحمهن وتمشطهن وتقوم عليهن قال أما انتك فادم فاذا قدمت فالكيس الكيس ثم قال أتبيع جلك قلت نعم فاشتراه مني بأوقية ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمت بالغداة ففتحت المسجد فوجدته على باب المسجد فقال الآن حين قدمت قلت نعم قال فدع جلك وادخل فصل ركعتين قال فدخلت فصلت ثم رجعت فأمر بلالا أن يرن لي أوقية فوزن لي بلال فارح حتى الميزان قال فانطلقت فلما ولست قال ادع لي جابر فذهبت فقلت الآن رد علي الجمل ولم يكن شيء أنفض الى منه فقال خذ جلك ولك ثمنه * وحدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر قال سمعت أبي حدثنا أبو نصر عن جابر بن عبد الله قال كنا في مسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله فجججه بجججه) هو بكسر الجيم وهو عصافيهما تعقف يلقط بها الزاكب ما سقط منه (قوله صلى الله عليه وسلم) دخل فصل ركعتين (فيه استحباب ركعتين عند القدم ومن السفر (قوله فوزن لي بلال فارح

هو طريقتك (على المدينة فقال له) أي لسعد (أمية لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم) بفتحين هو عبد الله أبو جهل (سيد) صفة لسابقه وللاصلي وابن عساكر فانه سيد (أهل الوادي) أي أهل مكة (فقال سعد دعنا عنك يا أمية) أي أترك محاماتك لا يجهل (قواته لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم) يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قاتلوه) وللاصلي انه أي النبي صلى الله عليه وسلم قاتلك ووهب الكرماني حيث جعل الضمير لا يجهل واستشكله فقال ان أبا جهل لم يقتل أمية ثم تأول ذلك بأن أبا جهل كان السبب في خروجه الى القتال والقتل كما يكون جبارة يكون تسببا (قال) أي أمية قاتلي (عكة قال لا أدري ففرغ) بكسر الزاي أي خاف (ذلك) الذي قاله سعد (أمية فرعاشيدا) بفتح الزاي وفي عاملات النبوة من طريق اسرئيل فقال والله ما يكذب محمد اذا حدث فينب في رواية اسرئيل سبب فرجه كما قاله في الفتح (فلما رجع أمية الى أهله) زوجته (قال) لها (يا أم صفوان) اسمها صفية أو كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب (ألم ترى ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم أن محمدا) زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم (أخبرهم انهم قاتلي) بتشديد الياء ولا يذراؤه قاتلي بافراد الضمير وتخفيف الياء وفي هذا رد لما قاله الكرماني وتصريح بما مر على ما لا يخفى (فقلت له عكة قال لا أدري فقال) ولا يذراؤه (أمية والله لا أخرج من مكة فلما كان يوم بدر) زاد اسرئيل وجاء الصريح وعند ابن اسحق أن اسم الصارخ ضضم بن عمرو والغفاري وكان أبو صفيان جاء من الشام في قافلة عظيمة فيها أموال قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فلما بلغ أبا صفيان ذلك أرسل ضمضا الى قريش يحرضهم على المحي علفظ أموالهم فلما وصل مكة جدد بعيره وشق قيصة وصرخ يا عشير قريش أموالكم مع أي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث فلما فرغ من ذلك (استغفر أبو جهل الناس) أي طلب خروجهم (قال) ولا يذرا والا صلي وابن عساكر فقال (أدر كوا عيركم) بكسر العين أي القافلة التي كانت مع قريش ولا يذرا غيرهم بالهاء بدل الكاف (فكره أمية أن يخرج) من مكة الى بدر (فأناه أبو جهل فقال) له (يا أبا صفوان انتك متى راء الناس قد تخلفت) كذا ابن عساكر ولا يذرا عن الكشمي في زيادة ما وهي الزائدة الكافة عن العمل واثبات الالف بعد الراء من راء ومن حقها أن تحذف لان متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع وخروجه ابن مالك على أنه مضارع راء بتقديم الالف على الهمزة وهي لغة في رأى ومضارعه راء بعد همزة فلما جزم حذفت الالف ثم أبدلت الهمزة ألفا فصار راء أو على اجراء المعتل بحري الصحيح وللاصلي راء بحذف الالف وهو الوجه كما لا يخفى (وأنت سيد أهل الوادي) وداي مكة (تخلفوا معك) وقد كان كل منهم ما سيد قومه (فلما رزل به أبو جهل حتى قال أما) بالتشديد (اذ غلبني) على الخروج (قواته لأشترين أجود بعير عكة) أي ليستعد عليه للهرب اذا خاف شيئا وعند ابن اسحق أن أبا جهل سلط عقبة بن أبي معيط على أمية لخرج فأتى عقبة بجبهة حتى وضعها بين يديه وقال انما أنت من النساء وكان عقبة سفيها (ثم قال أمية) بعد أن اشترى البعير زوجته (يا أم صفوان جهز بني فقال له يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك أخوك) بالعهد سعد (البيزري) بالثلثة نسبة الى يثرب مدينة الرسول عليه السلام من القتل (قال لا) أي ما نسيت ولكني (ما أريد أن أجوز) أي أنفذ وأسلت (معهم الا قربا فلما خرج أمية أخذ لا ينزل منزلا) بنون وزاي في رواية الكشمي من النزول والعموى والمسخلى لا يترك عشية فوقية وزا وكاف من الترك والاولى أولى (الاعقل بعيره فلم يزل بذلك) أي على ذلك (حتى قتله الله عز وجل ببدر) سيد بلال المودن وغيره ويأتي ان شاء الله تعالى تحقيقه في غزوة بدر وهذا موضع الترجمة * والحديث قد سبق في

وَأَنَا عَلَى نَاضِحٍ لِي أَنَّمَا هُوَ فِي أَخْبَارِ النَّاسِ قَالَ فَضَرَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣٤٣) أَوْ قَالَ نَحْشَهُ أَرَادَ قَالَ بَشَى كَانَ مَعَهُ قَالَ فَعَلَّ

بَعْدَ ذَلِكَ يَتَقَدَّمُ النَّاسُ يَنَازِعُنِي حَتَّى
أَتِي لَأَكْفَهُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَبْغِيهِ بِكَذَا
وَكَذَا وَاللَّهِ يَغْفِرُكَ قَالَ قُلْتُ هُوَ لَكَ
بِأَنِّي اللَّهُ قَالَ أَتَبْغِيهِ بِكَذَا وَكَذَا
وَاللَّهِ يَغْفِرُكَ قَالَ قُلْتُ هُوَ لَكَ قَالَ
وَقَالَ لِي أَرْزُوحْتَ بَعْدَ أَيْمِكَ قُلْتُ
نَعَمْ قَالَ ثِيَابًا بَكَرًا قَالَ قُلْتُ ثِيَابًا
قَالَ فَهَلْ لَزَّوَجْتَ بَكَرًا تَضَاحُكَ
وَتَضَاحُكُهَا وَتَلَاعَبُكَ وَتَلَاعَبُهَا
قَالَ أَوْ نَضْرَةَ فَكَانَتْ كَلِمَةً يَقُولُهَا
الْمُسْلِمُونَ أَفَعَلَّ كَذَا وَكَذَا وَاللَّهِ
يَغْفِرُكَ حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدِيُّ وَأَبِي
أَبِي عَمْرٍو اللَّفْظُ لِأَبِي أَبِي عَمْرٍو قَالَ
حَدَّثَنَا سَفِيانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ
الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
الْمَرْأَةَ خَلَقَتْ مِنْ ضَلَعٍ لِنِ تَسْتَقِيمُ
لِثَّ عَلَى طَرِيقَةٍ فَإِنْ اسْتَمْتَعَتْ بِهَا
اسْتَمْتَعَتْ بِهَا وَهِيَ عَوِجٌ وَإِنْ ذَهَبَتْ
تَقِيهَا كَسَرَتْهَا وَكَسَرَهَا طَلَقَهَا

وَبِيعَهُ الْجَمَلُ فِي كِتَابِ الْيَسُوعَ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ وَأَنَا عَلَى نَاضِحٍ) هُوَ
الْبَعِيرُ الَّذِي يَسْتَقِي عَلَيْهِ (قَوْلُهُ أَنَّمَا
هُوَ فِي أَخْبَارِ النَّاسِ) هُوَ بَضْمُ الْهَمْزَةِ
وَفَتْحُ الرَّاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

*(بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ)

(قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَرْأَةَ
خَلَقَتْ مِنْ ضَلَعٍ لِنِ تَسْتَقِيمُ لِثَّ عَلَى
طَرِيقَةٍ فَإِنْ اسْتَمْتَعَتْ بِهَا اسْتَمْتَعَتْ
بِهَا وَهِيَ عَوِجٌ وَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيهَا
كَسَرَتْهَا وَكَسَرَهَا طَلَقَهَا) الْعَوِجُ
ضَبْطُهُ بَعْضُهُمْ هُنَا يَفْتَحُ الْعَيْنُ
وَضَبْطُهُ بَعْضُهُمْ بِكَسْرِهَا وَلَعَلَّ
الْفَتْحَ أَكْثَرُ وَضَبْطُهُ الْحَافِظُ
أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرٍ وَآخَرُونَ
بِالنَّكَسْرِ وَهُوَ الْارْجَحُ عَلَى مَقْتَضَى
مَا اسْتَقْلَهُ عَنْ أَهْلِ الْفَسْخِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

عَلَامَاتُ النَّبُوَّةِ (بَابُ قِصَّةِ غَزْوَةِ بَدْرٍ) وَالْأَصْلِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرٍ وَأَبِي ذَرْقَةَ بَدْرٍ وَسَقَطَ لَفْظُ بَابٍ
لَا بِذَرْفَةٍ قِصَّةُ رَفْعٍ وَقَالَ فِي الْفَتْحِ ثَبَتَ بَابُ فِي رِوَايَةِ كَرِيمَةَ وَقَالَ الْعَيْنِيُّ مَاتَبَتِ الْآفِي رِوَايَةِ كَرِيمَةَ
وَبَدْرٍ قَرِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ نَسَبَتْ إِلَى بَدْرٍ بْنِ مَخْلَدٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كَثَّانَةَ كَانَ نَزَلَهَا أَوْ بَدْرَاسِمٍ بَنِي هَاسِمٍ
بِذَلِكَ لَاسْتِدَارَتِهَا وَلَصَفَاءُ مَا هِيَ فَكَانَ الْبَدْرِيُّ فِيهَا (وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى) بِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى الْمُضَافِ
وَبِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى الْمَرْفُوعِ فِي رِوَايَةٍ مِنْ أَسْقَطَ لَفْظُ بَابٍ (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) حَالٌ مِنَ
الضَّمِيرِ وَنَمَا قَالَ أَذِلَّةٌ وَلَمْ يَقُلْ ذَلَالٌ لِيُذِلَّ عَلَى قَلْبِهِمْ مَعَ ذَلَّتْهُمْ لَضَعْفِ الْحَالِ وَقَوْلُهُ الْمَرَاكِبُ وَالسَّلَاحُ
لَا يَنْهَمُ لَمْ يَأْخُذُوا أَهْمَةَ الِاسْتِعْدَادِ لِلْقِتَالِ كَمَا يَنْبَغِي أَنَّمَا خَرَجُوا لِلْقِتَالِ أَبِي سَفِيانٍ لَا خِذْمًا مَعَهُ مِنْ
أَمْوَالٍ قَرِيشٍ بِخِلَافِ الْمُشْرِكِينَ (فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ) أَيْ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الثَّبَاتِ مَعَهُ وَلَا
تَضَعُوفًا فَإِنَّ نِعْمَةَ الْإِسْلَامِ لَا يَقَابِلُ شُكْرُهَا إِلَّا بِذِلِّ الْمُهْجِ وَبِفُسَادِ الْإِنْفُسِ وَالنَّصْرَةِ
وَالشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّ تَبَوُّعَهُ لِعَلَّكُمْ تَذْكُرُونَ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ أَوْ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الثَّبَاتِ مَعَهُ وَالنَّصْرَةِ
لَهُ لَتَحْصِلَ لَكُمْ نِعْمَةُ الظَّفَرِ فَتَشْكُرُوا هَافِوَضْعَ الشُّكْرِ مَوْضِعَ النِّعْمَةِ إِذَا نَابَكُمْ هَافِوَضْعَ قَالَهُ الطَّبِيُّ
(إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ) مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ أَوْ بِقَوْلِهِ وَإِذْ غَدَوْتُ مِنْ أَهْلِكَ فَكَيكونُ الْمُرَادُ
غَزْوَةً أَوْ أَحَدًا وَعَمِلَ الْمُصَنِّفُ بِدَلٍّ عَلَى اخْتِيَارِهِ الْأَوَّلِ وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ
إِلَى الشَّعْبِيِّ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَلَّغَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ أَنَّ كُرْبَانَ جَابِرَ عِدَّةَ الْمُشْرِكِينَ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (أَلَنْ
يَكْفِيَكُمْ) قَالَ الْكُوشَانِيُّ أَدْخَلَ هَمْزَةً لَاسْتِقْهَامٍ عَلَى النَّبِيِّ تَوْخِيحًا لَهُمْ عَلَى اعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَنْصُرُونَ
بِهِذَا الْعَدَدِ فَدَفَّقَتْهُ إِلَى اثْبَاتِ الْفِعْلِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مُسْتَقْبَلًا فَقَالَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ (أَنْ يَكْفِيَكُمْ) أَنْ يَكْفِيَكُمْ بِثَلَاثَةِ
آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْزِلِينَ مِنَ السَّمَاءِ (بَلَى) بِإِجَابِ الْمَا بَعْدَ لَنْ أَيْ بَلَى يَكْفِيكُمْ وَمَعَهُمُ الزِّيَادَةُ
عَلَى الصَّبْرِ وَالتَّقْوَى فَقَالَ (إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا) أَيْ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ مَعَ نِيَّتِكُمْ وَالتَّقْوَى وَتَذْكُرُوا مَا جَرَى
عَلَيْكُمْ يَوْمَ أَحَدٍ حِينَ عَدِمْتُمْ الصَّبْرَ وَالتَّقْوَى وَمَا نَفَعْتُمْ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ صَبَرْتُمْ وَاتَّقَيْتُمْ اللَّهَ مِنَ الظَّفَرِ
وَالنَّصْرِ (وَيَا تُوكُمُ) أَيْ الْمُشْرِكُونَ (مَنْ فُورَهُمْ هَذَا) مَنْ سَاعَتَهُمْ هَذِهِ (يَعِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ) فِي حَالِ اتِّبَانِهِمْ مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ (مُسْتَوِينَ) أَيْ مُعْلِينَ بِالصُّوْفِ الْإِبْيَضِ أَوْ بِالْعَهْنِ
الْأَحْمَرِ أَوْ بِالْعَمَامَةِ وَعَنْدَابِنْ مَرْدِيهِ مَرْفُوعًا كَانَتْ سِمَا الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ عَمَامَتُهُمْ سَوْدَاءُ يَوْمَ أَحَدٍ عَمَامَتُهُمْ
حُمْرًا وَعَنْدَابِنْ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّ الزُّبَيْرَ كَانَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ عَمَامَةٌ صَفْرَاءُ مُعْتَجِرًا بِهَا فَتَزَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ
عَمَامَتُهُمْ صَفْرًا (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ) أَيْ وَمَا جَعَلَ أَمْدَادَكُمْ (الْإِبْشَرِي لَكُمْ) بِالنَّصْرِ (وَلَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ
وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) لَا بِكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَلَا جِدَّةِ النَّصْرِ إِلَى الْمَدَدِ وَأَمَّا أَمْدَهُمْ وَوَعْدُهُمْ
بِهِ بِشَارَةٍ لَهُمْ (الْعَزِيزُ) الَّذِي لَا يَغَالِبُ (الْحَكِيمُ) الَّذِي تَجَرَّى أَفْعَالُهُ عَلَى مَا يَرِيدُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِعَصَالِحِ
الْعَبِيدِ (لِيَقْطَعَ) أَيْ أَرْسَلَ الْمَلَائِكَةَ لِكَيْ تَسْتَأْصِلَ (طَرَفًا) جَاعَةً (مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ
(أَوْ يَكْتَبَهُمْ) أَيْ يَهْزِمُهُمْ أَوْ يَصْرَعُهُمْ (فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ) لَمْ يَحْصُلُوا عَلَى مَا أَمَلُوا وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ
الْأَصْلِيِّ بَعْدُ وَأَتَمَّ أَذِلَّةٌ إِلَى قَوْلِهِ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ وَلَا يَذَرُوا ابْنَ عَسَاكِرٍ بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ
إِلَى قَوْلِهِ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (وَقَالَ وَحْشِي) يَفْخُ الْوَاوُ وَسُكُونُ الْحَاءِ وَكَسَرُ الشَّيْنِ الْمُجَمَّةِ وَتَشْدِيدُ
الْقَضِيَّةِ ابْنُ حَرْبٍ الْحَبَشِيُّ مِمَّا وَصَلَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ فِي بَابِ قَتْلِ حِزْمَةٍ (تَمْلُ حِزْمَةً) ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
(طُعْمَةُ بْنُ عَدَى) بَضْمُ الطَّاءِ وَقَعَ الْعَيْنُ الْمَهْمَلَتَيْنِ مُصَغَّرًا (ابْنُ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ) بِكَسْرِ الْخَاءِ
الْمُجَمَّةِ وَهُوَ هُوَ وَالصَّوَابُ ابْنُ نَوْفَلٍ وَيَأْتِي تَحْقِيقُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ وَزَادَ أَبُو ذَرْعٍ
الْكُشْمِينِي هُنَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَحَارِيُّ فَوَرَّهُمْ هُوَ غَضَبُهُمْ وَهَذَا تَفْسِيرُ عِكْرَمَةَ وَمُجَاهِدٍ وَقَالَ
الرَّاغِبُ الْقُورَشِيُّ الْغُلَيَّانُ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي النَّارِ نَفْسُهَا إِذَا هَاجَتْ فِي الْقَدْرِ وَالْغَضَبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

تَعَالَى قَالَ أَهْلُ الْفَسْخِ الْعَوِجُ بِالْفَتْحِ فِي كُلِّ مُنْتَصَبٍ كَالْحَائِظِ وَالْعَوْدُ وَشِبْهُهُ بِالنَّكَسْرِ مَا كَانَ فِي بَسَاطٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْ مَعَاشٍ أَوْ دِينٍ وَيُقَالُ

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي (٣٤٤) عن زائدة عن ميسرة عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

وهي تفور تكاد تميز من الغيظ (وقوله تعالى واذ) أي اذ كراذ (بعدكم الله إحدى الطائفتين) غير قریش التي أقبلت مع أبي سفيان من الشام أو النضير وهو من خرج من قریش مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من أيدي المسلمين (أنها لكم) بدل اسمها (وتودون) أي تمنون (أن غير ذات الشوكة تكون لكم) يعني العير فإنه لم يكن فيه إلا أربعون فارسا * (الشوكة) هي (الحذ) وهذا تفسير أي عبدة في الحجاز مستعار من واحد الشوك وسقط قوله وتودون الخ العير أي ذروا بن عباسا ولفظهما أنها لكم الآية * وبه قال (حدثني) بالافراء ولاي ذرحدثنا (يحيى بن بكير) وهو يحيى بن عبد الله بن بكير مصنف المخرزمي مولاهم المصري قال (حدثنا الثبتي) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وقطع الثبتي بن خالد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن) أباه (عبد الله بن كعب) الانصاري المديني قال ان له رواية (قال سمعت) أي (كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه يقول لم يختلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاه الا في غزوة تبوك) فاني تختلف (غير أني تختلف عن) ولاوي ذروا الوقت في (غزوة بدر ولم يعاتب) بفتح التاء مبني المفعول (أحد) رفع نائب عن الفاعل ولاي ذر عن الكسمة بن ولهم يعاتب الله عز وجل أحدا (تختلف عنها) أي عن غزوة بدر بخلاف غزوة تبوك وغير كما قال الكرماني صفة والمعنى انه ما يختلف الا في تبوك حال مجازة بخلاف بدر لتختلف تبوك لان التوجه لبدر لم يكن بقصد الغزو بل بقصد أخذ العير (انما خرج رسول الله) ولاي ذر التي (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يريد غير قریش) ليغيبها لا القتال (حتى جمع الله بينهم) أي بين المسلمين (وبين عدوهم) قریش (على غير ميعاد) ولا ارادة قتال وهذا كله بخلاف غزوة تبوك ولذا لم يستثنها بلفظ واحد بل غار بين التخليقين كما ترى * ويأتي هذا الحديث ان شاء الله تعالى تمامه في غزوة تبوك بعون الله تعالى وقوته (باب قول الله) ولاي ذر قوله (تعالى اذ تستغيثون ربكم) أي اذ كروا اذ تستغيثون ربكم أو بدل من اذ بعدكم أي تسألون ربكم وتدعونه يوم بدر بالنصرة على هيدوكم (فاستجاب لكم أني) أي بأني (مدكم بألف من الملائكة مردفين) متتابعين بعضهم في أثر بعض (وما جعله الله) أي الامداد بالالف (الابشري) لا بشارة لكم بالنصر (ولتطمئن به قلوبكم) أي لتسكن اليه قلوبكم فيقول ما بها من الوجع فقلتم وذلتكم (وما النصر الا من عند الله) فليس بكثره العدد والعدد (ان الله عزيز) يعز من يشاء بنصره (حكيم) فيما شرعه من قتال الكفار مع القدرة على هلاكهم ودمارهم بحوله وقوته (اذ يغشاكم) أي اذ كروا اذ وبدل فان لاظهار نعمة نالته من اذ بعدكم أي يعطيكم (النعاس أمنة) نصب مفعولاه (منه) يعني أمان من عند الله عز وجل قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والنعاس في القتال أمنة من الله تعالى وفي الصلاة من الشيطان لعنه الله تعالى وقال قتادة النعاس في الرأس والنوم في القلب وقال ابن كثير أما النعاس فقد أصابهم يوم أحد وأما يوم بدر فقد ناله هذه الآية أيضا (ويترك عليكم من السماء ماء ليطهركم به) من الحديث والجنابة وهو طهارة الظاهر (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسه وكيد وهو طهارة بالباطن (وليربط على قلوبكم) بالصبر والاقدام على محالة العدو وهو شجاعة الباطن (ويثبت به الاقدام) أي بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل وهو شجاعة الظاهر وأربط على القلوب حتى تثبت في المعركة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حين سار الى بدر والمشركون بينهم وبين المأمومة دعة فأصاب المسلمين ضعف شديد وألقى الشيطان في قلوبهم العبط يوسوس بينهم رزعون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تصاون محبين فأمطر الله عز

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر واذ شهد أمر أفلتكم بخبر أوليسكت واستوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان أعوج شيء في الضلع أعوان ذهبت نضجه كسرتة وان تركته لم يزل أعوج استوصوا بالنساء خيرا وحدثني ابراهيم بن موسى الرازي حدثنا عيسى يعني ابن يونس حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن عمران بن أبي أنس عن عز ابن الحكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرل مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها آخر وأقال غيره

فلان في دينه عوج بالكسر هذا كلام أهل اللغة قال صاحب المطالع قال أهل اللغة العوج بالفتح في كل شخص مرئي وبالكسر فيما ليس بمرئي كالرأى والكلام قال وانفرد عنهم أبو عمر والسيباني فقال كلاهما بالكسر ومصدرهما بالفتح والضلع بكسر الضاد وفتح الهمزة وقبسه دابل لما يقوله الفقهاء وبعضهم ان حواء خلقت من ضلع آدم قال الله تعالى خلقتكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبين النبي صلى الله عليه وسلم أنها خلقت من ضلع وفي هذا الحديث ملاطفة النساء والاحسان الين والصبر على عوج أخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وكرهية طلاقهن بلا سبب وأنه لا يطع في استقامتها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا شهد أمر أفلتكم بخبر أوليسكت واستوصوا بالنساء) فيه الحث على الرفق بالنساء واحتمالهن كما قد مناه وأنه ينبغي للانسان أن لا يتكلم الا بخير فاما الكلام المباح الذي لا فائدة فيه فيمك عنه مخافة من

انجراره الى حرام أو مكروه (قوله صلى الله عليه وسلم لا يفرل مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها آخر وأقال غيره) بقرئ بفتح وجعل

* وحدثنا محمد بن متي حدثنا أبو عاصم حدثنا عبد الحميد بن جعفر حدثنا عمران (٢٤٥) بن أبي أنس عن عمر بن الحكم عن أبي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم عنده
حدثنا هرون بن معروف حدثنا
به عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن
الحرث أن أبا نونس مولى أبي هريرة
حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لولا حواء لم
تخن أنثى زوجها الدهر

الباء والراء واسكان الفاء بينهما قال
أهل اللغة فركه بكسر الراء يفركه
بفتحها إذا بغضه والفرل بفتح
الفاء واسكان الراء البغض قال
القاضي عياض هذا ليس على
النهى بل هو خبر أي لا يقع منه
بغض تام لها قال وبغض الرجال
للنساء خلاف بغضهن لهم قال
ولهذا قال إن كرمها خلقا رضى
منها آخر هذا كلام القاضي وهو
ضعيف أو غلط بل الصواب أنه
نهى أي ينبغي أن لا يبغضها لأنه إن
وجد فيها خلقا يكره وجد فيها خلقا
مرضيا كان تكون شرسة الخلق
لكنها ذينة أو جميلة أو عفيفة
أو رفيقة به أو نحو ذلك وهذا الذي
ذكرته من أنه نهى يتعين لوجهين
أحدهما أن المعروف في الروايات
لا يفرل بأسكان الكاف لا يرفعها
وهذا يتعين فيه النهى ولوروى
مرفوعا لكان نهيا بلفظ الخبر
والثاني أنه قد وقع خلافه فبعض
الناس يبغض زوجته بغضا شديدا
ولو كان خبرا لم يقع خلافه وهذا
واقع وما أدري ما حل القاضي على
هذا التفسير (قوله صلى الله عليه
وسلم لولا حواء لم تخن أنثى زوجها
الدهر) أي لم تخنه أبدًا وحواء بالمد
روى عن ابن عباس قال سميت

حواء لأنها أم كل حي قيل أنها ولدت لأدم عليه السلام أربعين

وجعل عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا وأذهب الله عز وجل عنهم رجز الشيطان
وأنشف الرمل حين أصابه المطر ومنى الناس عليه والدواب فساروا إلى القوم وأمد الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بألف من الملائكة فكان جبريل عليه السلام في خمسمائة
مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة (أذبحي ربك) متعلق بقوله ويثب أو بدل ثالث من قوله واذ
(إلى الملائكة أنى معكم) مفعول يوحى أي أنى ناصركم ومعينكم (فتبتوا الذين آمنوا) بشرهم
بأنصرف كان الملك عيسى أمام الصف ويقول أشيروا فاتكم كثير وعدوكم قليل والله تعالى
ناصركم (سألني) سأفذف (في قلوب الذين كفروا الرعب) يعني الخوف من رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين ثم علم كيف يضربون ويقتلون فقال (فاضربوا فوق الأعناق) أي على
الأعناق التي هي المذايح أو الرؤس (واضربوا منهم كل بنان) أي أصابع أي حزوار قلوبهم
واقطعوا أطرافهم (ذلك) يعني الضرب والقتل (بأنهم شاقوا الله ورسوله) أي بسبب مشاققتهم
أي مخالفتهم لهما إذ كانوا في شق وتركوا الشرع والإيمان به وأتباعه في شق (ومن يشاق الله
ورسوله) يخالفهما (فإن الله شديد العقاب) كذا ساق الآيات كلها في رواية كريمة ولأبي ذر وابن
عسا كذا تستغيثون ربكم إلى قوله العقاب وللأصلي إلى قوله فإن الله شديد العقاب وسقط لهم
ما بعد ذلك * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس بن أبي
اسحق السبيعي (عن مخارق) بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف ابن
عبد الله بن جابر الجبلي الأحسي (عن طارق بن شهاب) الجبلي الأحسي الكوفي أنه (قال
سمعت ابن مسعود) رضى الله تعالى عنه (يقول شهدت من المقداد بن الأسود) رضى الله
عنه (مشهدا) نسب إلى الأسود لأنه كان تبناه في الجاهلية والأقسام أبيه عمرو بن نفيع العيين ابن
ثعلبة الكندي وقول الزركشي في التنقيح أن ابن يكتب هنا بالالف لأنه ليس واقعا بين علمين
تعبه في المصايح بأنه إذا وصف العلم باب متصل مضاف إلى علم كفي ذلك في إيجاب حذف الالف
من ابن خطاسواء كان العلم الذي أضيف إليه ابن علم إلى الأول حقيقة أولا وهذا ظاهر
كلامهم وكون الأبوة حقيقة لم أرهم تعرضوا لاشتراطه فما أدري من أين أخذ الزركشي
هذا الكلام وقد يقال الأب حقيقة في أبي الولادة فيحمل إطلاقهم عليه لأنه الأصل ثم لا عجب
من ترتيبه نفي وقوع ابن هنا بين علمين على كون الأسود كان تبناه في الجاهلية فإن تبنيه لا يدفع
صورة الواقع من كون الابن قد وقع بين علمين فتأمل اهـ (لأن أكون صاحبه) بفتح اللام ونصب
صاحبه خبرا كون ولا يذرعن الكشمهني أنا صاحبه بزيادة أتا مع الرفع والنصب أوجه قاله ابن
مالك أي صاحب المشهد أي قائل تلك المقالة التي قالها (أحب إلى مما عدل) بضم العين وكسر
الذال أي وزن (به) من شيء يقابله من الدنيويات أو الثواب أو أعم من ذلك (أى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يدعو على المشركين) الواو في هو للصل (فقال) يا رسول الله (لأنقول)
بنون الجمع (كما قال قوم موسى) له (أذهب أنت وربك فقاتلا) قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله
وعدم مبالاة بهما أو تقديره أذهب أنت وربك يعنيك فانا لا نستطيع قتال الجبارة وقال
السمري قندي أنت وسيدك هرون لأن هرون كان أكبر منه بسنتين أو ثلاث سنين (ولكننا نقاتل)
عدوك (عن عيينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك) فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه (ع)
أي استنار (وسره) عليه الصلاة والسلام (يعني قوله) أي قول المقداد رضى الله تعالى عنه
وعند ابن إسحق أن هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصفراء
وبلغهم أن قريشا قد بدوا وأن أباسفيان نجبا عن معفاستنار الناس فقام أبو بكر رضى الله

* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا محمد بن زكريا أخبرنا (٢٤٦) معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقد كرا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخبث اللحم ولولا بنو آدم لم يخبث أئني زوجها الدهر حديثي محمد بن عبد الله بن غير الهمداني حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة أخبرني شرحبيل بن شريك أنه سمع أبا عبد الرحمن الحطلي يحدث عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا طاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة وحديثي حرمة بن يحيى أخيه بنان وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حديثي ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المرأة كالضلع أذ ذهب تقمها كسرناها وإن تركها استمتعت بها وفيها عوج وحديثي زهير بن حرب وعبد بن جند كلاهما عن يعقوب ابن إبراهيم بن سعد عن ابن أخي الزهري عن عمه بهذا الاستاد مثله سواء

ولدا في عشرين بطن في كل بطن ذكر وأنثى واختلفوا متى خلقت من ضلع آدم فقيل قبل دخوله الجنة فدخلها وقل في الجنة قال القاضي ومضى هذا الحديث أنها أم بنات آدم فأشبهها بوزع العرق لما جرى لها في قصة الشجرة مع ابليس فمن لها كل الشجرة فأغواها فأخبرت آدم بالشجرة فأكل منها (قوله صلى الله عليه وسلم لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخبث اللحم) يخبر هو بفتح الباء والنون ويكسر النون والمضارع منه خير بكسر النون وفتحها ومصدره الخسر والخوز وهو إذا تغير وأتيت قال العلماء معناه أن

تعالى عنه فقال فاحسن ثم عمر رضي الله عنه كذلك ثم المقداد قد كرهوا في حديث الباب وزاد والذي بعثن بالحق نبيا لو سلكت بركة العباد لجاهدنا معك من دونه قال فقال أشيروا علي قال فعرّفوا أنه يريد الانصار وكان يقصوف أن لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرتهم من يقصده لا أن يسير بهم الى العدو وقال له سعد بن معاذ رضي الله عنه امض يا رسول الله لينا حُرمت به فحين معك قال فسر قوله ونسطه وسقط للاصلي وأبي ذر عن المستملي قوله يعني قوله **وبه قال** (حديثي) بالافراد (محمد بن عبد الله بن حوشب) يفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو وسكونية آخره موحدة الطائي قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا خالد) هو الجنداء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر) لما نظر الي أصحابه وهم ثلثمائة وثيف ونظر الى المشركين فاذا هم ألف وزيادة فاستقبل عليه الصلاة والسلام القبلة فقال (اللهم أنشدك) بضم الشين والدال مع فتح الهمزة ولا يذاني أنشدك (عهدي ووعدك) أي أطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول واطهار الدين قال تعالى واقدسيقت كلتنا العبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون واذ بعدكم الله احدى الطائفتين وعند سعد بن منصور أنه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين وعند ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قبري أشيب بخيلا شهاؤا فخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم نصرتك الذي وعدتني اللهم ان شئت لم تعبد أي ان شئت أن لا تعبد بعد هذا سلطون على المؤمنين وفي حديث عمر رضي الله عنه عند مسلم اللهم ان تهلك هذبة العصاة من أهل الاسلام لا تعبد في الارض وانما قال ذلك لانه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حيثئذ لم يبعث الله عز وجل أحدا من يدعو الى الايمان (فأخذ أبو بكر) رضي الله تعالى عنه (بمده) عليه الصلاة والسلام (فقال حسبك) أي يكفيك زاد في رواية وهيب عن خالد في التفسير قد ألحقت على ربك وفي مسلم فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا بني الله كفالك بالفاء والاكثر كذلك بالذال المعجمة مناشدة تدبرك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية قال فامد فاء الله عز وجل باللامثة قال في فتح الباري وعرف بهذا الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقال بعضهم لما رأى عليه الصلاة والسلام الملائكة وأصحابه في الجهاد والجهاد على ضربين بالسيف والبدعاء ومن سنة الامام أن يكون من وراء الجيش لا يقاتل معهم فلم يكن عليه الصلاة والسلام يلحج نفسه من أحد الجهادين وقال النووي رحمه الله قال العلماء وهذه المناشدة انما فعلها عليه الصلاة والسلام وأصحابه تلك الحال لتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعهم أن الدعاء عبادة وقد كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة (الخرج) عليه الصلاة والسلام من القبة (وهو يقول سيهرم الجمع ويولون الدبر) قال الزجاج يعني لا يدل لان اسم الواحد يدل على الجمع أي سيفرق شملهم ويغلبون يعني يوم بدر وفي هذا اعلم من اعلام النبوة لان هذه الآية نزلت بمكة وأخبرهم أنهم سيهرمون في الحرب فكان كما قال وعند ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه لما نزلت سيهرم الجمع ويولون الدبر قال عمر رضي الله عنه أي جمع يهرم أي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبق في الدرع وهو يقول سيهرم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها يومئذ ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن عمر رضي الله تعالى عنه قال قد كره (تنبيه) لم يحضر ابن عباس رضي الله عنهما هذه القصة فحدثه هذا مرسل قال في الفتح ولعله أخذه عن عمر أو عن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما وفي مسلم من طريق أبي زميل بالزاي مصغرا واسمه سماعة بن الوليد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

بنو إسرائيل لما أنزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارها فادخروا ففسدوا وتنا واستمر من ذلك الوقت والله أعلم

حدثني

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك بن أنس عن نافع عن ابن (٢٤٧) عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل
عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك

(كتاب الطلاق)

هو مشتق من الاطلاق وهو
الإرسال والترك ومنه طاعت البلاد
أى تركها ويقال طلقت المرأة
وطلقت بفتح الهمزة وضمها والفتح
أنفصح تطلق بضمها فيهما

*(باب تحريم طلاق الحائض بغير
رضاها وأنه لو خالف وقع الطلاق
ويؤمر برجعها)*

أجعت الأمة على تحريم طلاق
الحائض الحائض بغير رضاها ولو
طلقها أثم ووقع طلاقه ويؤمر
بالرجعة لحديث ابن عمر المذكور
في الباب وشذ بعض أهل الظاهر
فقال لا يقع طلاقه لأنه غير مأذون
له فيه فأشبه طلاق الأجنبية
والصواب الأول وبه قال العلماء
كافة ودليلهم أمره بمراجعتها
ولو لم يقع لم تكن رجعة فإن قيل
المراد بالرجعة الرجعة اللغوية
وهي الرد إلى حالها الأول لأنها
تحبس عليه طلاقا فلما هذا غلط
لوجهين أحدهما أن حمل اللفظ
على الحقيقة الشرعية يقدم على
حمله على الحقيقة اللغوية كما تقرر
في أصول الفقه الثاني أن ابن عمر
صرح في روايات مسلم وغيره بأنه
حسبها عليه طلاق والله أعلم
وأجمعوا على أنه إذا طلقها يؤمر
برجعها كما ذكرنا وهذه الرجعة
مستحبة لا واجبة هذا مذهبه
قال الأوزاعي وأبو حنيفة وسائر
الكوفيين وأحمد وفقهاء المحدثين
وآخرون وقال مالك وأصحابه هي
واجبة فان قيل ففي حديث ابن

حدثني عمر رضي الله عنه فذكره نحوه * وقد أخرجه المؤلف أيضا في التفسير وكذا النسائي * هذا
(باب) بالثوبين من غير ترجمة * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الصغير قال
(أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (ابن ابن حريش) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني)
بالافراد (عبد الكريم) ابن مالك أبو أمية الجزري (أنه سمع مقبما) بكسر الميم وسكون القاف وفتح
السين المهملة أبا القاسم (مولى عبد الله بن الحرث) بن نوفل الهاشمي ويقال له مولى ابن عباس
رضي الله عنهما لشدة ملازمته له (يحدث عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أنه سمعه يقول
لا يستوى القاعدون) عن الجهاد (من المؤمنين عن) غزوة (بدر) والخارجون إلى بدر (في الثواب
والاجر كذا) أورده المؤلف مختصرا وأنفرد بإخراجه دون مسلم وقد رواه الترمذي من طريق حجاج
عن ابن جريج عن عبد الكريم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يستوى القاعدون
من المؤمنين غير أولي الضرر عن بدر والحاضرون إلى بدر لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش
وابن أم مكتوم الاعيان يا رسول الله هل لنا رخصة فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين
غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم
على القاعدین درجة وكلا وعد الله الحسنى قال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه فقوله
تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين كان مطلقا فلما نزل بوجي غير أولي الضرر صار ذلك مخرجا
لذوي الاعذار المبيحة لترك الجهاد من العمى والعرج والمرضى عن مساواتهم المجاهدين في سبيل
الله بأموالهم وأنفسهم * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في التفسير وكذا الترمذي
كباري * (باب عدة أحماب) غزوة (بدر) الذين شهدوا الواقعة ومن ألحق بهم * وبه قال
(حدثنا مسلم) هو الفراهيدي الأزدي مولا لهم البصري ولأبوي ذر الوقت مسلم بن ابراهيم
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب
الانصاري (قال استصغرت) بضم التاء مبني للمفعول (أنا وابن عمر) قال المؤلف (وحدثني)
بالافراد وسقطت الواو لغير رأى ذر (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا وهب) بفتح الواو
ابن جريز (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحق) السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه
(قال استصغرت أنا وابن عمر) عند حصول القتال وعرض من يقاتل ورد من لم يبلغ على عادته
صلى الله عليه وسلم في المواطن (يوم) غزوة (بدر) ولاتنافي بين قول ابن عمر رضي الله عنهما
استصغرت يوم أحد وبين قول البراء أنه لا نه عرض فيهما واستصغروا وقد جاء عن ابن عمر نفسه رضي
الله عنهما أنه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغروا وعرض يوم أحد وهو ابن أربع
عشرة سنة فاستصغروا (وكان المهاجرون) الحاضرون (يوم بدر نيفاً على ستين) بفتح النون وتشديد
التحفة وتخفيف والنصب خبر كان وهو ما بين العقدين (و) كان (الانصار نيفاً وأربعين ومائتين)
نصب عطفا على نيفا وفي رواية أبي ذر نيف وأربعين ومائتين برفع نيف خبر المبتدأ الذي هو
الانصار ومائتان عطف عليه ولمسلم لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين
وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر وعند ابن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر
في ثلثمائة رجل وخمسة نفر كل المهاجرين منهم أربعة وسبعين وسائرهم من الانصار وتخلف
ثمانية لعله ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم وأجرهم وهم عثمان بن عفان رضي الله
عنه تخلف على أمره نهرية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهم مابعثهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتجسسون خبر العير وأبولساية خلفه على المدينة وعاصم بن عدى خلفه
على أهل العالية والحرث بن حاطب ردهم من الروحاء إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنه (٢)

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها (٢٤٨) ثم ليركها حتى تطهر ثم تحيض ثم ان شاء أمسك بعد وان شاء طلق قبل

أن يحبس فثلث الغدة التي أمر الله عز وجل أن تطلق لها النساء * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وابن رجب واللفظ ليحيى قال قتيبة حدثنا ليث وقال الآخران أخبرنا الليث ابن سعد عن نافع عن عبد الله أنه طلق امرأته وهي حائض فطلقة واحدة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يراجعها ثم عسكها حتى تطهر ثم تحيض عنده حية أخرى ثم عملها حتى تطهر من حیضها فان أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها عمر هذا أنه أمر بالرجعة ثم تأخير الطلاق إلى طهر بعد الطهر الذي يلي هذا الحيض فافائدة التأخير فالجواب من أر بعة أوجه أحدها لثلاث أصناف الرجعة لغرض الطلاق فوجب أن عسكها زمانا كان يحل له فيه الطلاق وانما أمسكها لتطهر فائدة الرجعة وهذا جواب أصحابنا والثاني عقوبة له ونوبة من معصية باستدوائه جنياته والثالث أن الطهر الأول مع الحيض الذي يليه وهو الذي طلق فيه كفر مواحد فلو طلقها في أول طهر لكان كن طلق في الحيض والرابع أنه نهى عن طلاقها في الطهر ليطول مقامه معها فقلعه بجامعها فذهب ما في نفسه من سبب طلاقها فمسكها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم ليركها حتى تطهر ثم تحيض ثم ان شاء أمسك بعد وان شاء طلق قبل أن يحبس فثلث الغدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء) معنى قبل أن يحبس أي قبل أن يبطأها ففهم تحریم الطلاق في طهر جامعها فيه قال أصحابنا يحرم طلاقها في طهر جامعها فيه حتى يبين حملها لثلاث كون حاملا فيندم فاذا بان الحمل دخل

والحرث من الصمة وقع فكسر باروحاء فرداه إلى المدينة ونحوها من جبر كذلك * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الخراي قال (حدثنا زهير) (مصرنا ابن معاوية قال) (حدثنا أبو اسحق) (حدثنا أبو اسحق) (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه يقول حدثني) بالافراد (أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن شهد بدر) أي وقعتها (أنهم كانوا عدة أصحاب طلوت) (عدم الصروف للصمة والعلمة) (الذين جازوا) (راى مضمومة بعد الالف من غير واو ولا صلي) (واين عسا كروا) (أبي ذر عن المستمل) (والحموى أجازوا) (معه النهر) (وهو نهر فلسطين) (بضعة عشر وثلاثمائة قال البراء لا والله ما حاوره من النهر إلا مؤمن) (وقوله لا والله جواب كلام محمد ذوف أي هل كان بعضهم غير مؤمن) (أولا زادة وقام حلف تا كيد الله خبرو كان طلوت من ذرية بنينا من شقيق يوسف ابن يعقوب عليهم الصلاة والسلام وقصته مذكورة في القرآن * وبه قال) (حدثنا عبد الله بن رجا) (بفتح الجيم مدودا ضد الخوف البصري قال) (حدثنا إسرائيل) (بن يونس) (عن) (جده) (أبي اسحق) (السبيعي) (عن البراء) (أنه) (قال) (كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) (بنصب أصحاب) (تحدثنا أن عدة أصحاب) (غزوة) (بدر على عدة أصحاب طلوت الذين جازوا) (بالواو قبل الزاي) (معه) (النهر ولم يجاوز) (باسقاط ضمير المفعول) (معه) (الأمؤمن بضعه عشر وثلاثمائة) * (وبه قال) (حدثني) (بالافراد) (عبد الله بن أبي شيبه) (هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبه واسمه إبراهيم قال) (حدثنا يحيى) (ابن سعيد القطان) (عن سفيان) (الثوري) (عن أبي اسحق) (السبيعي) (عن البراء) (قال المؤلف) (ح) (حدثنا محمد بن كثير) (بالمثناة البصري قال) (حدثنا) (وفي البونية أخبرنا) (سفيان) (الثوري) (عن أبي اسحق) (السبيعي) (عن البراء) (رضي الله عنه) (أنه) (قال) (كنا تحدثنا أصحاب) (غزوة) (بدر) (ثلاثمائة وبضعة عشر عدة أصحاب طلوت الذين جازوا) (بالواو قبل الزاي) (معه النهر) (فتح الهاء وقد تسكن) (وما جاوز معه) (الأمؤمن) (وفسر البضع بثلاثة) (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شية) (محجور بالفقه بدلا من سابقه لا ينصرف للعلمية والتأنيث ابن ربيعة) (وعنه) (بضم العين وسكون الفوقية محجور بالفقه كالسابق ابن ربيعة المذكور) (والوليد) (بن عتبة المذكور) (وأبي جهل بن هشام) (أي ابن المغيرة) (و) (بيان) (هلاكمهم) (وسقط التبويب وما بعده إلى هنا لا يذر عن المستمل ولا مصلى عن التكميمه وثبت ذلك كله للحموى وهو أوجه لانه لا تعلق لحديثها المسوق فيها باب عدة أهل بدر * وبه قال) (حدثني) (بالافراد) (عمرو بن خالد) (الخراي قال) (حدثنا زهير) (هو ابن معاوية قال) (حدثنا أبو اسحق) (السبيعي) (عن عمرو بن ميمون) (بفتح العين) (عن عبد الله بن مسعود) (رضي الله عنه ولا بن عسا كروا عن ابن مسعود) (رضي الله عنه) (أنه) (قال) (استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة) (لما وضع كفار قريش على طهر المقدس سلا الخزور وهو ساجد) (فدعا على قريش) (كفار) (قريش على شية بن ربيعة) (بن عبد شمس بن عبد مناف) (وعنه) (بن ربيعة) (والوليد بن عتبة) (بضم العين وسكون الفوقية وفي مسلم بالقاف ثم نه على صوابه هو وأرويه لان الوليد بن عتبة بن أبي معيط اذ ذاك كان طفلا ولم يكن) (وأبي جهل بن هشام) (قال ابن مسعود رضي الله عنه) (فأشهد بالله لقد رأيتهم) (أي الأربعة) (مصرى) (بالقصر مطروحين بين القتلى في المصارع التي عيناها صلى الله عليه وسلم قبل القتال) (قد غيرتهم الشمس) (أي غيرت ألوانهم إلى السواد وأجسادهم بالانتفاخ وقدين سبب ذلك بقوله) (وكانوا وما حاروا) (وهذا الحديث قد سبق في الوضوء والصلاة والجهاد) (باب قتل أبي جهل) (سقطت هذه الترجمة وتبويبها إلى ذرو ولا مصلى وابن عسا كروا * وبه قال) (حدثنا ابن غير) (محمد بن عبد الله قال) (حدثنا أبو أسامة) (حماد بن أسامة قال) (حدثنا اسمعيل) (بن أبي خالد) (الاحمسي الجلي قال

بعد ذلك في طلاقها على بصيرة فلا يندم فلا تحرم ولو كانت الحائض حاملا فالصحيح (٢٤٩) عندنا وهو نص الشافعي رحمه الله أنه لا يحرم

طلاقها لان تحريم الطلاق في الحيض انما كان لتطويل العدة لكونه لا يحسب قرأ وأما الحامل الحائض فعدها موضع الحمل فلا يحصل في حقها تطويل وفي قوله صلى الله عليه وسلم ان شاء أمسكت وان شاء طلق دليل على انه لا أثر في الطلاق بغير سبب لكن يكره للحديث المشهور في سنن أبي داود وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبغض الحلال الى الله الطلاق فيكون حديث ابن عمر لبيان أنه ليس بحرام وهذا الحديث لبيان كراهة التزويه قال أصحابنا الطلاق أربعة أقسام حرام ومكروه وواجب ومندوب ولا يكون مباحا مستوى الطرفين فأما الواجب ففي صورتين وهما في الحكيين اذا بعثهما القاضي عند الشقاق بين الزوجين ورأيا المصلحة في السلاق وجب عليهما الطلاق وفي المولى اذا مضت عليه أربعة أشهر وطالبت المرأة بحقوقها فامتنع من الفتيمة والطلاق فالأصح عندنا انه يجب على القاضي أن يطلق عليه طلاقه رجعية وأما المكروه فأن يكون الحال بينهما مستقبلا فيطلق بالاسباب وعليه يحمل حديث أبغض الحلال الى الله الطلاق وأما الحرام ففي ثلاث صور أحدها في الحيض بلا عوض منها ولا سؤلها والثاني في طهر جامعها فيه قبل بيان الحمل والثالث اذا كان عنده زوجات يقسم لهن وطلق واحدة قبل أن يوفيهما قسمها وأما المندوب فهو أن لا تكون المرأة عقيمة أو يخافا أو أحدهما أن لا يقيما عند الله أو نحو ذلك والله أعلم

(أخبرنا قيس) هو ابن أبي حازم الأحمسي البجلي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه أنه أتى أبا جهل) في قتلى قرش (وبه رمق) فبصره روح (يوم بدر) زاد ابن اسحق فعرفه فوضع رجله على عنقه ثم قال له لقد أخرجك الله يا عدو الله (فقال أبو جهل) وبعداً أخزاني (هل أعاد) مرة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فيهم مفتوحة فذال مهملة أي أشرف (من رجل قتلوه) أي ليس بعار وأعد القوم سيدهم وللأصيلي وأبي ذر عن الكشي مبنى هل أعذر بذال معجمة فراء يسقط بذلك عذر نفسه فيما اتفق من قتله بيد قومه * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن يونس البربري الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا سليمان) بن طرخان (التميمي) وسقط التيمي لابي ذر (أن أنسا) رضي الله عنه (حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (عمر بن خالد) بفتح العين الخزاني قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية (عن سليمان التيمي) ثبت التيمي في اليونينية وسقط من فرعها (عن أنس رضي الله عنه) ولا يبي ذر والأصيلي وابن عساكر أن أنسا حدثهم (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود) رضي الله عنه (فوجده قد ضرب ابناعفراء) بفتح العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء بعدها همزة ممدودا معاذ ومعوذ وفي مسلم أن للذين قتلوه معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحرث وعفراء أمه وهي ابنة عبيد بن نعلبة النخارية (حتى برد) بفتح الموحدة والراء أي مات أو صار في حال من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح ويؤيد هذا التفسير الأخير قوله (قال أنت) بهمة الاستفهام (أبو جهل) بواو الرفع ولا بن عساكر والأصيلي وأبي ذر عن الجوزي والكشي مبنى أبا جهل بالالف بدل الواو على لغة من يثبت الالف في الاسماء الستة في كل حال كقوله * ان أباهوا وأبأ أباهما * والنصب على النداء أي أنت مصروع بأبا جهل وهذا هو المعتمد من جهة الرواية فقد صرح اسمعيل بن عيسى عن سليمان التيمي بأنه هكذا انطق بها فكأن الرفع من اصلاح بعض الرواة (قال) أنس رضي الله عنه (فأخذ) ابن مسعود رضي الله عنه (بلمحمة) متشعبا منه بالقول والفعل لانه كان يؤذيه بمكة أشد الاذى (قال) أي أبو جهل ولا بن عساكر فقال (وهل فوق رجل قتلوه) أي لا عار علي في قتلكم إياي قاله النووي (أو) قال هل فوق رجل قتلوه قومه (شئ سليمان) قال أحمد بن يونس (شيخ المؤلف قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) أنت أبو جهل (بالواو على الأصل لخلاف عامة الرواة وسقط قال أحمد الخ لابي ذر والحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثنى) الزمعي قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم البصري وأبو عدي كنية ابراهيم (عن سليمان) بن طرخان (التميمي) عن أنس رضي الله عنه (أنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل أبو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه (فوجده قد ضرب به ابناعفراء) وللأصمعي من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي أن أنسا رضي الله عنه سمعه من ابن مسعود رضي الله عنه ولفظه عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يأتينا بخبر أبي جهل قال يعني ابن مسعود رضي الله عنه فانطلقت فاذا ابناعفراء وقد اكتفاه فضر به (حتى برد) وفي مسلم حتى برئ بالكاف بدل الدال أي سقط وكذا هو عند أحمد قال عياض وهو ذم أولي لانه قد كلف ابن مسعود رضي الله عنه فلو كان مات لم يكلم ابن مسعود (فأخذ بلمحمة فقال) أي ابن مسعود رضي الله عنه (أنت أبا جهل) بالالف كما مر وقيل باضمار أعني ونعقبه السفاسي بأن شرط هذا الاضمار أن تذكر النعوت (قال) أبو جهل (وهل فوق رجل قتلوه قومه أو قال قتلتموه) بالسك كالسابق وعند ابن اسحق وزعم رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود

فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء (٣٥٠) وزاد ابن ربح في روايته وكان عبد الله ذا سئل عن ذلك قال لاحدهم أما أنت طلق

أمر أنك مرة أو مرتين فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بهذا وإن كنت طلقها ثلاثا فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيره وعصيت الله فيما أمرت من طلاق أمر أنت

وقال مالك والأوزاعي وأبو حنيفة والليث هو بدعة قال الخطابي وفي قوله صلى الله عليه وسلم حرمت فلما راجعها دليل على أن الرجعة لا تنفذ قرأ رضاً للمرأة ولا ولها ولا تجدي عقد والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء فيه دليل لمذهب الشافعي ومالك وموافقهما أن الإقراء في العدة هي الإطهار لأنه صلى الله عليه وسلم قال لطلقها في الطهر إن شاء فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء أي قبلها ومعلوم أن الله لم يأمر بطلاقهن في الحيض بل حرمه فإن قيل الضمير في قوله فتلك يعود إلى الخضة قلنا هذا غلط لأن الطلاق في الحيض غير مأثور به بل محرم وإنما الضمير عائذ إلى الحالة المذكورة وهي حالة الطهر أو إلى العدة أو مجمع الغلاء من أهل الفقه والأصول واللغة على أن القرء يطلق في اللغة على الحيض وعلى الطهر واختلفوا في الإقراء المذكورة في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وفيما تنقض به العدة فقال مالك والشافعي وآخرون هي الإطهار وقال أبو حنيفة والأوزاعي وآخرون هي الحيض وهو مروي عن حماد وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم وبه قال الثوري وزفر واسحق وآخرون من السلف وهو أصح

رضي الله عنه كان يقول قال لي أبو جهل لقد ارتقيت يارويي الغنم مرتين صعبا قال ثم احتزرت رأسه ثم بحث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى «وبه قال» (حدثني) بالافراد (ابن المثنى) محمد بن العزري قال (أخبرنا) ولابي الوقت حدثنا (معاذ بن معاذ) بضم الميم آخره محبة فبها بين نصر أبو المثنى البصري القاطن قال (حدثنا سليمان) التيمي قال (أخبرنا) أنس بن مالك نحوه نحو الحديث السابق «وبه قال» (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال كتبت عن يوسف بن المجاشع قال قال البرزقاني وتبعه العيني هو كتابه عن سمعت أن الكتاب لازم السماع عادة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله ظاهرة أنه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في المجلس مطولا عن مسند عن يوسف موصولا (عن صالح بن إبراهيم عن أبيه) إبراهيم (عن حماد) عبد الرحمن بن عوف والضمير لصالح (في) قصة (بدر) يعني حديث أبي عقراء معاذ ومعوذ السابق في المجلس «وبه قال» (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الله الرقاشي) بفتح الراء والقاف المخففة وبعد الالفشين محبة البصري قال (حدثنا معمر) قال سمعت أبي سليمان بن طرخان التيمي يقول حدثنا أبو مجاز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن جند السدوسي القاطن رضي الله عنه (عن قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة الضبعي البصري (عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال أنا أول من بحث) بالجيم والمثلثة أي يترك على ركبتيه (بين يدي الرحمن) من مجاهد في هذه الأمة (للمصومة يوم القيامة) وقال قيس بن عباد بالسند السابق (وفيه) أي في علي وحمزة وعبيدة ابن الحرث (أثرت) هذان خصمان (فريقان مختصمان) فالخصم صفة وصف بها الفريق (اختصموا في ربهم) بالجمع جمالا على المعنى لأن كل خصم تحته أشخاص (قال هم الذين تبارزوا) من البروز وهو الخروج من بين الصفيين على الأفراد للقتال (يوم) وقعة (بدر) أحدهم (حمزة) بن عبد المطلب (و) الثاني (علي) هو ابن أبي طالب (و) الثالث (عبيدة) أو أبو عبيدة بضم العين مصفرا (ابن الحرث) رضي الله عنهم (و) الرابع (شيبه بن ربيعة) الخامس أخوه (عنته بن ربيعة) والسادس ولده (الوليد بن عتبة) فبارز حمزة شيبه وعلي الوليد بن عتبة وعبيدة عنته وكان أسن القوم عنته بن ربيعة ولم يجهل كل من حمزة وعلي حتى أن قتل من بارزه واختلف عبيدة وعنته بينهما ضربتان فأثنى كل واحد منهما صاحبه وكر حمزة وعلي بسيفيهما على عنته فذفعا عليه واحتملا صاحبهما فآخراهما إلى أصحابه وكانت الضربة وقعت في ركبتيه فأت منها لمارجعو بالصفراء ويقال إن عبيدة للوليد وعلي الشيبه والسند بذلك أصح الآن الأول أنسب لأن عبيدة وشيبه كانا شحين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين «وبه قال» (حدثنا قيس) بفتح القاف ابن عنته السوائي الكوفي قال (حدثنا) بضم السين بن سعيد بن مسروق الثوري (عن أبي هاشم) يحيى بن دينار الرامي لتزولة قصر الرمان الواسطي (عن أبي مجاز) لاحق السدوسي (عن قيس بن عباد) بتخفيف الموحدة (عن أبي ذر) جندب الغفاري (رضي الله عنه) أنه (قال) نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الجراح (رضي الله عنهم) وشيبه بن ربيعة وعنته بن ربيعة والوليد بن عتبة وهؤلاء الستة بعضهم أقرب بعض إذا التكل من عبد مناف فالشاة الأول المسجلون من بني عبد مناف اثنا من بني هاشم وعبيدة من بني المطلب وباقهم مشركون من بني عبد شمس بن عبد مناف وهذا الحديث أخرجه في التفسير ومسلم في آخر صحيحه والنسائي في السير والمناقب والتفسير وابن ماجه في الجهاد «وبه قال» (حدثنا) إسحق بن

(قال مسلم) جود الميث في قوله تطليقة واحدة * حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى حدثنا (٢٥١) أبي حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال

طلقت امرأتى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة

والقائل بالحيض يشترط ثلاث حيضات كوامل فهو أقرب إلى موافقة القرآن ولهذا الاعتراض صار ابن شهاب الزهري إلى أن الأقراء هي الأطهار قال ولكن لا تنقض العدة الإبلانة أطهار كاملة ولا تنقض بطهرين وبعض الثالث وهذا مذهب الفردية بل اتفق القائلون بالطهار على أنها تنقض بقراءين وبعض الثالث حتى لو طلقها وقد بقي من الطهر لحظة يسيرة حسب ذلك فقرأ ويكفها طهران بعده وأجابوا عن الاعتراض بأن الشئين وبعض الثالث يطلق عليها اسم الجمع قال الله تعالى أجمع أشهر معلومات ومعلوم أنه شهران وبعض الثالث وكذا قوله تعالى فن تعجل في يومين المراد في يوم وبعض الثاني واختلف القائلون بالطهار متى تنقض عتتها فالأصح عندنا أنه بمجرد رؤية الدم بعد الطهر الثالث وفي قول لا تنقض حتى يمضي يوم وليلة والخلاف في مذهب مالك كهو عندنا واختلف القائلون بالحيض أيضا فقال أبو حنيفة وأصحابه حتى تغسل من الحيضة الثالثة أو يذهب وقت صلاة وقال عمر وروى ابن مسعود والثوري وزفر واسحق وأبو عبيد حتى تغسل من الثالثة وقال الأوزاعي وآخر من تنقض بنفس انقطاع الدم وعن اسحق رواية أنه إذا انقطع الدم انقطعت

إبراهيم الصواف قال (حدثنا يوسف بن يعقوب) السدوسي مولاهم (كان ينزل في بني ضبيعة) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة (وهو مولد لبني سدوس) بفتح السين وضم الدال قال (حدثنا سليمان بن طرخان) (التي عن أبي مجاز) لاحق (عن قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة أنه (قال قال علي رضي الله تعالى عنه فيما نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم) أي في دينه تعالى * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (يحيى بن جعفر) البخاري السكندري قال (أخبرنا) ولأبي ذر وابن عساكر (حدثنا) (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الراسي بضم الراء ثم همزة فمهمة الكوفي الثقة الحافظ العابد (عن سفيان) الثوري رضي الله عنه (عن أبي هاشم) يحيى الرامى (عن أبي مجاز) لاحق (عن قيس بن عباد) أنه قال (سمعت أبا ذر) الغفاري (رضي الله عنه يقسم) بضم التحتية أي يحلف بالله (لنزلت) بلام التأكيد وتاء التأكيد ولأبي ذر والاصملي وابن عساكر (هؤلاء الآيات) هذان خصمان إلى تمام ثلاث آيات (في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه) أي نحو ميثاق حديث قيس عن سفيان السابق * وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي) ثبت الدورقي لأبي ذر قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشر الواسطي قال (أخبرنا أبو هاشم) الرامى ولأبي ذر عن أبي هاشم (عن أبي مجاز) لاحق (عن قيس) وللأصملي وابن عساكر عن قيس بن عباد أنه (قال سمعت أبا ذر) الغفاري رضي الله عنه (يقسم) قسما بالنصب مفعولا مطلقا (إن هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمرة وعلى وعبيدة بن الحرث) رضي الله عنهم (وعتبة وشيبة ابني ربيعة) بن عبد شمس (والوليد بن عتبة) وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم قال اختصم المسلمون وأهل الكتاب فقال أهل الكتاب نبينا قبل نبينا وكتابنا قبل كتابنا ففخض أولى بالله تعالى منكم وقال المسلمون كتابنا يقضى على الكتب كلها ونبينا خاتم الأنبياء ففخض أولى بالله تعالى منكم فأمر الله عز وجل الآية وقال ابن أبي نجیح عن مجاهد في هذه الآية مثل الكافر والمؤمن اختصم في البعث وهذا يشمل الأقوال كلها وينظم فيه قصة بدر وغيره فان المؤمنين يريدون نصره دين الله والكافرين يريدون إطفاء نور الإيمان وخذلان الحق وظهور الباطل وهذا اختيار ابن جرير وهو حسن ولذا قال فالذين كفر واقتطعت لهم ثياب من نار * وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن سعيد) بكسر العين ابن إبراهيم الرابطي المروزي (أبو عبد الله) الأشقر قال (حدثنا اسحق بن منصور السلولي) الكوفي وثبت السلولي لابن عساكر قال (حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن اسحق بن أبي اسحق (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال (سأل رجل) قال ابن جرير جده الله لم أف على اسمه ويحتمل أن يكون هو الراوي فأبهم اسمه (البراء) بن عازب (وأنا سمع) الواو للعال (قال أشهد) بهمزة الاستفهام الاستخبار أي أحضر (علي) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (بدر) قال (البراء) نعم شهد وقعة بدر و (بارز) من المبارزة (وظاهر) أي لبس درعا على درع * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى (قال حدثني) بالافراد (يوسف بن الماجشون) بكسر الجيم والنون (عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه) إبراهيم (عن جده عبد الرحمن) ابن عوف رضي الله عنه أحد العشرة أنه (قال كاتب أمية بن خلف) أي كتب له زاد في الوكالة كتابا بأن يحفظني في صاغيتي بصاد همزة وغين ميم أي مالي وأحاشيتي وأهلي ومن يصني إلى أي يعمل وأحفظني في صاغيتي بالمدينة فلماذا كرت له الرحمن قال لا أعرف الرحمن كاتبني باسم الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو (فلما كان يوم بدر فذكر قتله) أي قتل أمية (وقتل ابنه) علي

الرجعة ولكن لا تحل للزوج حتى تغسل احتياطا وخر وجامن الخلاف والله أعلم (قوله قال مسلم جود الميث في قوله تطليقة واحدة)

عبيد الله قلت لنافع ما صنعت
التطبيق قال واحدة اعتد بها
«وحيثما أتوا بكرن أي شبيبة وإن
مضى فلا حد ثمة عبيد الله من أدريس
عن عبيد الله هذا الإسناد عن عبيد
بن كرمول عبيد الله لنافع قال ابن
مثنى في روايته فلي رجعه أو قال أبو
بكر فلي رجعه «وحدثنى زهير بن
حرب حدثنا اسمعيل عن أيوب عن
نافع أن ابن عمر طلق امرأته وهي
حائض فتألم عمر النبي صلى الله
عليه وسلم فأمره أن يرجعها ثم
يجهلها حتى تحيض حيضة أخرى ثم
يجهلها حتى تظهر ثم يطلقها قبل أن
يسمى فقلت العتيدة التي أمر الله
عز وجل أن تطلق لها النساء قال
فتكان ابن عمر أسئل عن الرجل
يطلق امرأته وهي حائض يقول
أما أنت تطلقها واحدة أو اثنتين إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره
أن يرجعها ثم يجهلها حتى تحيض
حيضة أخرى ثم يجهلها حتى تظهر
ثم يطلقها قبل أن يسميها وأما أنت
تطلقها ثلاثا فقد عصيت بذلك فيما
أمر الله به من طلاق امرأتك وثلاث
منك * وحدثنى عبيد بن حميد
أخبرنا يعقوب بن إبراهيم أخبرنا
محمد وهو ابن أخي الزهري عن عبيد
أخبرنا سالم بن عبد الله أن عبد الله
ابن عمر قال طلق طلق امرأتك وهي
حائض فذكر ذلك عمر النبي صلى الله
عليه وسلم فخطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال مره فلي رجعه
حتى تحيض حيضة أخرى مستقبلة
سوى حيضتها التي طلقها فليطلقها
بذلك أن يطلقها فليطلقها طاهرا
من حيضتها قبل أن يسميها فذلك
الطلاق للقعدة كما أمر الله وكان

(فقال بلال) المؤذن لما رآه (لأنجوت أن نجأمية) زادني الو. كاله تخرج معه فريق من الانصار في
آثارنا فلما خشيت أن يلحقوا فقلت لهم إنه اسمي على لا أعلمهم فقلوه ثم أوأحتي يبعوننا وكان
رجلا فقلنا أذكر كونا فقلته ابرك فبرك فألقيت عليه نفسي لا منعه فقلوه بالسيف حتى قتلوه
وكان أمة قد عذب بلالا في المشغفين عكة وبرحم الله القليل
هنا زادني الرحي فضلا * فقد أذكرت نارك باللال
«وبه قال (حدثنا عثمان) هو ابن عبد الله (بن عثمان قال أخبرني) بالافرن (أي) عثمان بن حنة
المرزوقي (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود) بن يزيد
الخصي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله) تعالى (عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ
والنجم فوجد بها) عند فراغها منها (ووجد من معه غير شاة) هو أمة من خلف (أحد) كفا من
زبان فرفعه إلى حبه فقال بكفي هذا قال عبد الله (بن مسعود رضي الله تعالى عنه) (فأشهر رأيه)
أي الرجل (بعد قتل كافر) وسبق هذا الحديث في باب حجة النجم من حدود القرآن «وبه قال
(أخبرني) بالافراد ولان غساكر وأبي ذر حدثني بالافراد أيضا وللأصلي حديثنا (إبراهيم بن
موسى) القراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولان بن أخير (عن هشام بن يوسف) قاضي صنعاء (عن
مهر) بفتح الميم بينهما عين منهلة ساكنة ابن راشد علم الدين (عن هشام) ولان بن أخير (عن هشام
(عن) أبيه (عروة) بن الزبير رضي الله عنه أنه قال كان في الزبير (بن العوام) ثلاث ضربات
بفتح الراء كلفضاد بالسيف احداهن في عاتقه ما بين عنقه ومنكبه وقد سبق في مذاقب الزبير من
طريق ابن الممازك عن هشام بن عروة أن الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا في الرواية اللاحقة
(قال) عروة (ان كنت لأدخل أصابعي فيها) ولان بن ذر عن الكشمي في فنه والدم في لأدخل
لأن كيد (قال) عروة (ضرب) بضم أوله مبني للفعول (فقتل يوم بدر) واحدا قوم الزمولى
بفتح التمنية وقد نضم وسكون الراء وضم الميم وبعد الواو الساكنة كاف ووضع بين أدركات
ودمشق كانت به وقعة عظيمة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه بين المسلمين والروم وكان أمير
المسلمين أبو عبيدة بن الجراح وأمير الروم من قبل هرقل باهاتن الموحدة أو أمير الإرمي سنة خمس
عشرة بعد فتح دمشق وقيل قبله سنة ثلاث عشرة واستشهد فيها من المسلمين أربعين ألفا وقتل
من الروم مائة ألف وخمسة آلاف وأسرا أربعون ألفا وكان في المسلمين من المبرزين مائة رجل
(قال عروة) بالسند السابق (وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل) أي (عبد الله بن الزبير) أي
وأخذا حجاج ما وجد له فأرسله إلى عبد الملك وكان من جلته سبعة وخمسة وعشرون ألفا إلى عبد الملك بالشام
(يا عروة هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فافيه قلت فيم قال) بفتح الفاء اللام المشددة (فيها)
بضم الفاء وفتح اللام مشددة مبني للفعول والضمير الفاعل أي كسرت قطعة من حذاه (يوم) وقعة
(بدر قال) عبد الملك (صدقت) ثم قال ما هو مشهور بالنسبة إلى بني (بن قنول) بضم القاف واللام
مخففة كسور في حدها (من قرأ الكتاب) بكسر القاف والكتاب بالمشاة الأفقية جمع كنية
وهي الجيش أي ضربت الجيوش بعضهم بعضا وهذا أمر البيت أوله * ولا يجب فهم فبدأ أن
سوفهم * وهو من المدح في معرض الذم لان الفل في السيف نقص حسي فكيف كان دليلا
على قوة ساعد صاحبه كان من حلة كاله (ثم رده) أي رده عبد الملك السيف (على عروة قال هشام)
هو ابن عروة بالسند السابق (فأفاه) أي قومنا السيف (بيننا) بأن نمرنا ما تساوى فيمنه فإذا هو
يسلوى (ثلاثة آلاف وأخذ بعضنا) من الروم وهو عثمان بن عروة أخو هشام قال هشام
(ولودت) بفتح اللام والواو وكسر الدال الأولى وسكون الثانية (أي) كنت أخذت * ومطابقة

* وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا يزيد بن عبد ربه حدثنا محمد بن حرب حدثني (٢٥٣) الزبيدي عن الزهري بهذا الاسناد غير أنه

قال قال ابن عمر فرأيت ما وحسبت لها التليفة التي طلقها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن عسيرة واللفظ لا يكره قالوا وحدثنا وكيع عن سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن سالم عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا أو حاملا * وحدثنى أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي وحدثنا خالد بن مخلد حدثني سليمان وهو

يعني أنه حفظ وأتقن قدر الطلاق الذي لم يتقنه غيره ولم يمهله كما أمهله غيره ولا غلط فيه وجعله ثلاثا كما غلط فيه غيره وقد تظاهرت روايات مسلم بأنها طلاق واحدة (قوله صلى الله عليه وسلم ثم ليطلقها طاهرا أو حاملا) فيه دلالة لجواز طلاق الحامل التي تبين حملها وهو مذهب الشافعي قال ابن المنذر وبه قال أكثر العلماء منهم طاوس والحسن وابن سيرين وربيعة وحنابلان أبي سليمان ومالك وأحمد واسحق وأبو ثور وأبو عبيد قال ابن المنذر وبه أقول وبه قال بعض المالكية وقال بعضهم هو حرام وحكى ابن المنذر رواية أخرى عن الحسن أنه قال طلاق الحامل مكروه ثم مذهب الشافعي ومن وافقه أنه أن يطلق الحامل ثلاثا بلفظ واحد وبألفاظ متصلة وفي أوقات متفرقة وكل ذلك جائز لا بدعة فيه وقال أبو حنيفة وأبو يوسف يجعل بين الطلقتين شهرا وقال مالك وزفر ومحمد بن الحسن لا يوقع عليها أكثر من واحدة حتى تضع (قوله أما أنت

الحديث للرجة في قوله فيه فله فلها يوم بدر اذ فيه النصر يجمع بحضور الزبير وقعة بدر فدخل في عدة أصحاب بدر * وبه قال (حدثنا) ولا يذري حديثي بالافراد (قوة) بفتح الفاء وسكون الراء ابن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة محمد بن عمرو الكوفي واسم أبي المغراء معبد يكره (عن علي) هو ابن مسهر ولا يذري والاصيلي وابن عساكر حدثنا علي (عن هشام عن أبيه) عروة أنه (قال كان سيف) أي (الزبير) ولا يذري والاصيلي وابن عساكر الزبير بن العوام (محلى) بالخاء المهملة واللام المشددة المفتوحين من الحلية (بفضة قال هشام) بالسند السابق (وكان سيف) أي (عروة) بن الزبير (محلى بفضة) أيضا * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) قال الدارقطني هو أحمد بن محمد بن ثابت يعرف بابن شويه وقال الحاكم أبو عبد الله وأبو نصر الكلابي هو أحمد بن محمد بن موسى المروزي يعرف بعردويه وزاد الكلابي السمسار ورجح المزني وغيره هذا الثاني وهو المراد هنا قال (حدثنا) ولا يذري أخبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا هشام بن عروة) ثبت ابن عروة في البونية (عن أبيه) عروة (أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك ألا التحضض (تشدد فشدد معك) بضم الشين المعجمة فبهما أي ألا تحمل على المشركين فتحمل معك عليهم (فقال) ولا يذري قال (أبي ابن شدت) عليهم (كذبتم) أي أخلقتهم (فقالوا) ولا بن عساكر قالوا (لأنفعل) ما ذكر من الكذب وقال الكرماني يحتمل أن يكون قولهم لا رد الكلام أي لا يتخلف ولا تكذب ثم قالوا نفعل أي الشد (حمل) الزبير (عليهم) أي على الروم (حتى شق صفوفهم فجاءوهم ومعهما أحد) ممن قال له ألا تشدد فشدد معك (ثم رجع) الزبير حال كونه (مقبلا) إلى أصحابه (فأخذوا) أي الروم (لجأه) أي لجأهم فرسه (فضر به ضر بيتن على عاتقه بينهما ضربة ضربه) بضم الضاد وكسر الراء (يوم بدر) وهذا يخالف السابق اذ قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال صاحب فتح الباري فان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك أثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا والافحتم أن يكون كان فيه في غير عاتقه ضربتان أيضا فيجمع بذلك بين الرويتين (قال عروة) بالسند المتقدم (كنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنصغي) وقوله ألعب وأنصغي زيادة على الرواية السابقة ها وبازيادة أيضا سبق في المناقب (قال عروة) أيضا (وكان معه) أي مع الزبير (عبد الله بن الزبير يومئذ) أي يوم وقعة اليرموك (وهو ابن عشرين) قال الحافظ ابن حجر رجه الله هو بحسب الغاء الكسر والافسنة حينئذ كان على الصحيح تقديرا ثبتي عشرة سنة (قوله على فرس) لانه آنس منه الفروسية ثم (وكل) ولا يذري وابن عساكر ووكيل (به رجلا) لم أعرف اسمه ليحفظه لثلاثهم على العدو جماعته من الفروسية على ما لاطافة له به لاسيما عند اشتغال الزبير بالقتال * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي أنه (سمع روح بن عباد) بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء القيسي البصري قال (حدثنا سعيد بن أبي عروبة) مهران اليشكري مولا هم البصري (عن قتادة) بن دعامة (قال ذكر لنا أنس بن مالك) رضى الله تعالى عنه (عن أبي طلحة) زيد بن طلحة الانصاري (أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر) بعد الفراغ من القتال (باربعة وعشرين رجلا من صناديد) كفار (قريش) بفتح الصاد المهملة من ساداتهم وشجعانهم ممن قتله الله عز وجل من السبعين (فقد فوا) بضم القاف وكسر المعجمة مبني للفعل فطرحوا (في طوى) بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد التهمية بمرطوية أي مبينة بالجحارة (من أطواء بدر خيبت) غير طيب (مخبت) بضم الميم وكسر الموحدة من أخبت اذا اتخذ أصحابا خبنا وطرح باقي السبعين في مواضع أخرى وعند الواقدي كنبه عليه في الفتح أن طلقت امرأتك مرة أو مرتين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بهذا وان كنت طلقته ثلاثا فقد حرمت عليك) أما قوله

ابن بلال حدثني عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه (٣٥٤) طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

مره فلما رجعها حتى تطهر ثم تحيض
حيضة أخرى ثم تطهر ثم يطلق بعد
أو يسلك * وحدثني علي بن حجر
السعدي حدثنا اسمعيل بن ابراهيم
عن أيوب عن ابن سيرين قال مكثت
عشرين سنة بحدثنى من لا أنهم أن
ابن عمر طلق امرأته ثلاثا وهي
حائض فأمر أن يراجعها فجعلت
لا أنهم ولم أعرف الحديث حتى
أقبت أباعلاب بنونس بن جبير
الباهي وكان ذا ثبث فحدثني أنه
سأل ابن عمر فحدثه أنه طلق امرأته
تطلقته وهي حائض فأمر أن
يرجعها قال قلت أخبرت عليه
قال فها أن عمر واستحقق * وحدثنا
أبو الربيع وقتيبة قال أجدنا
سجاد عن أيوب بهذا الاسناد نحوه
غير أنه قال فسأل عمر النبي صلى الله
عليه وسلم فأمره * وحدثنا عبد
الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي
عن جدي عن أيوب بهذا الاسناد
وقال في الحديث فسأل عمر النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمره
أمر في هذا فجعلنا أمر في بالرجعة
وأما قوله أما أنت فقال القاضي
عياض رضي الله عنه هذا مشكل
قال قيل إنه بفتح الهمزة من أما أي
إن كنت فخذوا الفعل الذي
يلي إن وجعلوا ما عوضا من الفعل
وفتحوا إن وأدخروا النون في ما وجاؤا
بأنت مكان العلامة في كنت
وبدل عليه قوله بعده وإن كنت
طلقها ثلاثا فقد حرمت عليك
(قوله أقبت أباعلاب بنونس بن جبير)
هو بفتح العين المحجمة وتشديد اللام
وآخره باء موحدة هكذا ضبطناه
وكذا ذكره ابن ماكولا والجهوز
وذكر القاضي عن بعض الرواة
تخفيف اللام (قوله وكان ثابت)

القلب المذكور كان قد حضره رجل من بني النضر فناسب أن يلقى فيه هؤلاء الكفار (وكان) النبي
صلى الله عليه وسلم (إذا ظهر) أي غلب (على قوم أقام بالعرصة) بفتح العين وسكون الراء كل
موضع واسع لا بناء فيه (فلا ثلاث ليل فلما كان بيدر اليوم الثالث أمر) عليه الصلاة والسلام
(براحله فشد عليهم راحله ثم شتى وتبعه أصحابه) بفتح الفوق وكسر الموحدة في الفروع والذى في
أصله والناسير بفتح النون واتباعه بالفاء وصل وتشديد الفوق وفتح الموحدة (وقالوا ما نرى) بضم النون
ما نطق (ينطق) عليه الصلاة والسلام (اللبعض حاجته حتى قام على شفة الركي) أي طرف
البر ولا يدر شفير بذل شفة الركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التختة الذي قبل أن تطوى
ويجمع بينه وبين السابق بأنهم كانت مطوية فاستهدمت فاصوت كل ركي (فجعل) عليه الصلاة
والسلام (يناديهم) أي قلى كفار قريش (باسمائهم وأسماء آبائهم) بفتح الهمزة (يا فلان بن فلان
ويا فلان بن فلان) وفي رواية جند عن أنس رضي الله عنه عند أحدوا من أمهق فنادى يا عتبة بن
ربيعه ويا شيبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أباجول بن هشام ولم يكن أمية بن خلف في القلب
لأنه كان مخفيا فانتفع بالقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه فأنظر أنه كان قريشا من القلب فناداه
مع من نادى من رؤسائهم (أيصركم أنكم أطعتم الله ورسوله فاقعدوا وجنابا ما وعدنا ربنا) من الثواب
(حقا) قال (فهل وجدتم ما وعد ربكم) من العذاب (حقا) وتقدره وعدكم ربكم بفتح الدال
ما وعدنا ربنا عليه (قال) أبو طلحة (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مستفهما (يا رسول الله
ما تكلم من أجساد لأرواح لها) ولا يدر عن الكشمين فيها (فقال رسول الله) ولا يدر
والاصيلي وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم)
من القتلى الذين ألقوا في القلب (قال قتادة) بالاسناد السابق (أحياهم الله حتى أسمعهم قوله)
صلى الله عليه وسلم (توبخا وتصغرا ونقمة) كذا بفتح النون وكسر القاف معهما عليهما في حاشية
اليونانية وفي أصلها نقمة بزيادة تحتية سا كنه بعد القاف ليكنه ضرب عليهما وفي الناصرية نقمة
بكسر النون وسكون القاف (وحسرة ونذما) أي لأجل التوبخ فلنصوبات التعليل ومراد
قتادة بهذا التأويل الرذ على من أنكرا أنهم لا يسمعون * وبه قال (حدثنا الحمدي) عبد الله بن
الزبير قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عطاء) هو ابن
أي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في نفسه يقول تعالى (الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال هم والله كفار قريش) بدلوا أي غيروا نعمة الله عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم حيث أتبعه
منهم كفروا به (قال عمرو) هو ابن دينار (هم قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله) أنهم به
عليهم فكفروا نعمة الله عز وجل (وأحياهم الله) الذين ألقواهم على الكفر (دار البوار قال)
عمرو عناهم موقوف عليه فاسبق (النار) نصب على المفعول (يوم يدر) نظير لا حواء وبه قال
(حدثني) بالافراد (عبيد بن اسمعيل) الهباري القرشي قال (حدثنا أبو أسامة) جابر بن أسامة
(عن هشام عن أبيه) عمرو أنه (قال ذكر) بضم الذال المحجمة وكسر الكاف (حدثنا شعبة رضي الله
عنها أن ابن عمر رفع الي النبي) أي قال قال النبي (صلى الله عليه وسلم إن الميت يعذب) بفتح الذال
المحجمة ولا يدر يعذب (في قبره بكذا أهله) عليه وسلم عن عمر عن عائشة رضي الله عنها أنها ذكر
عندها أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول إن الميت يعذب بكذا أي عذبه أي سواء كان
الباكي من أهل الميت أم لا فليس الحكم مختصا بأهله فقوله بكذا أهله خرج مخرج الغالب
(فقال نعم) ولا يدر عن الكشمين فقالت وهبل بكسر الهمزة أي غلط وفتحها الذي ابن عمر
رحمه الله نعم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لم يعذب بخطيئته وذنبه وإن أهله) أي وأحوال

هو بفتح التاء والباء أي مبتدئا (قوله قلت أخبرت عليه قال فها أن عمر واستحقق) ان

أن يراجعها حتى يطلقها طاهرا من غير جماع وقال يطلقها في قبل عدتها * وحدثني (٣٥٥) يعقوب بن إبراهيم الدوري عن ابن عليه عن

يونس عن محمد بن سيرين عن يونس بن جبير قال قلت لابن عمر رجل طلق امرأته وهي حائض فقال أتعرف عبد الله بن عمر فانه طلق امرأته وهي حائض فأقى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأمره أن يرجعها ثم تستقبل عدتها قال فقلت له اذا طلق الرجل امرأته وهي حائض أيعتد بتلك التطليقة فقال فها أو ان عجز واستحمت * حدثنا محمد بن متي وابن بشار قال ابن متي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت يونس بن جبير قال سمعت ابن عمر يقول طلقت امرأة أنا وهي حائض فأقى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعها فاذا

معناه أغيرت رفع عنه الطلاق وان عجز واستحمت وهو استتفهام انكار وتقدير نعم تحسب ولا تمتنع احتسابها لعجزه وحقاقته قال القاضي أي ان عجز عن الرجعة وفعل فعل الاجتي والقائل لهذا الكلام هو ابن عمر صاحب القصة وأعاد الضمير بلفظ الغيبة وقد بينه بعد هذه في رواية أنس بن سيرين قال قلت يعني لابن عمر فاعتدت بتلك التطليقة التي طلقت وهي حائض قال مالي لا أعتد بها وان كنت عجزت واستحمت وجاء في غير مسلم أن ابن عمر قال أرايت ان كان ابن عمر عجز واستحمت فاستنعه أن يكون طلاقا أو ما قوله فيه فيتمم أن يكون للكف والزجر عن هذا القول أي لا تشك في وقوع الطلاق واجزم بوقوعه وقال القاضي المراد به ما فيكون استفهاما أي فإيكون ان لم احتسب بها ومعناه لا يكون الا الاحتساب بها فابدل من الالف هاء كما قالوا في مهمات أصلهما ما أي أي شيء (قوله صلى الله عليه وسلم يطلقها في قبل عدتها) هو بضم القاف والبناء

ان أهله (ليكون عليه الآن قالت وذال) بغير لام ولا يذوالاصلي وابن عساكر وذلك (مثل) بكسر الميم وسكون المثناة (قوله) أي قول ابن عمر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القلب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما) ولا يذرعن الجوى والمسنلى مثل ما (قال) أي ابن عمر رضى الله عنهم في تعذيب الميت (انهم ليسمعون ما أقول) بيان لقوله مثل ما قال (انما قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (انهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق) ولا يذرعن الكشمهني لحق أي وهم ابن عمر فقال ليسمعون بدل ليعلمون والعلم كما قال البيهقي وغيره لا يمنع السماع فلا تنافي بين ما أنكرته وأثبتته ابن عمر وغيره (ثم قرأت) عائشة رضى الله عنها مستدلة لما ذهب اليه (انك لا تسمع الموتى) قوله تعالى (ما أنت بسمع من في القبور) فحملت ذلك على الحقيقة ومن ثم احتاجت الى التأويل في قوله ما أنتم بسمع لما أقول منهم والذي عليه جماعة من المفسرين وغيرهم أنه مجاز وان المراد بالموتى ومن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم أحياء حيث لا يتفهمون بشيء وعندهم كالاتيعة الاموات بعدهم وصيرهم الى قبورهم وهم كفار بالهداية والدعوة وحينئذ فلا دليل في هذا على ما نفته عائشة رضى الله عنها قال عروة (تقول) بالفوقية أي عائشة رضى الله عنها ولا غير أي ذر يقول بالتحية أي عروة مينا المراد عائشة رضى الله عنها من قوله انك لا تسمع الموتى (حين تبوؤا) أي اتخذوا مقاعدهم من النار) فأشار الى أن اطلاق النبي في الآية مقيد بحالة استقرارهم في النار * وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان) بن أبي شيبة إبراهيم الكوفي أنه قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قلب بدر فقال) مخاطب من ألقى فيه من كفار قریش (هل وجدتم ما وعد ربكم) من العقاب (حقا ثم قال) عليه الصلاة والسلام (انهم الآن يسمعون) ولا ين عساكر لسمعون (ما أقول فذكر) بضم الذال المجمة وكسر الكاف قول ابن عمر (لعائشة) رضى الله عنها (فقلت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم) من التوحيد والایمان وغيرهما (هو الحق ثم قرأت) قوله (انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الآية) وأجيب بأنه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله عز وجل أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وفي مغازي ابن اسحق رواية يونس ابن بكير باسناد جيد وأخرجه أحمد باسناد حسن عن عائشة رضى الله عنها مثل حديث أبي طلحة وفيه ما أنتم بسمع لما أقول منهم فان كان محفوظا فلعلها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية الصحابة لكونها تشهد القصة وقد قال السهيلي اذا جاز أن يكونوا في هذه الحالة عالمين جاز أن يكونوا سامعين وذلك إما بأذان رؤسهم على قول الأكثر أو بأذان قلوبهم وقد تسلبه من يقول ان السؤال يتوجه على الروح والجسد ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بأن الاسماع يحتمل أن يكون لاذن الرأس واذن القلب فلم يبق فيه حجة اه وقد أنكر عذاب القبر بعض المعتزلة والرافض متحيزين بان الميت جاد لا حياة له ولا ادراك فتعذبه محال وأجيب بأنه يجوز أن يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء أو في بعضها نوعا من الحياة قدر ما يدرك ألم العذاب وهذا لا يلزم منه إعادة الروح الى الجسد ولا ان يتحرك ويضطرب أو يرى أثر العذاب عليه حتى ان الغريق في الماء والمأكول في بطون الحيوانات والمصلوب في الهواء يعذب وان لم نطاع نحن عليه (باب فضل من شهد) من المسلمين (بدر) مع النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلا للمشركين وسقط الباب لا يذوالاصلي وابن عساكر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذوالاصلي وابن عساكر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عروة) بفتح العين واسكان الميم بها فابدل من الالف هاء كما قالوا في مهمات أصلهما ما أي أي شيء (قوله صلى الله عليه وسلم يطلقها في قبل عدتها) هو بضم القاف والبناء

ابن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن
عبد الملك عن أنس بن سيرين قال
سألت ابن عمر عن امرأة التي طلق
فقال طلقها وهي حائض فذكر
ذلك عمر فذكره النبي صلى الله
عليه وسلم فقال عمر فطهرها
فإذا طهرت فليطهها الطهرها قال
فراجعتها ثم طلقها الطهرها قلت
فأعادت ثلث التلقين التي
طلقت وهي حائض قال مالي
لا أعيد لها وإن كنت عجزت
واسحقت * حدثنا محمد بن
يحيى وبن سائر قال ابن شي حدثنى
محمد بن يعقوب حدثنا شعبه عن أنس
ابن سيرين أنه سمع ابن عمر قال طلق
امرأتي وهي حائض فأبى عمر النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال
عمر فطهرها ثم إذا طهرت
فليطهها قلت لابن عمر أفاحتسبت
ثلث التلقين قال فنه * وحدثني
يحيى بن حبيب حدثنا خالد بن
الخرث * حدثني عبد الرحمن
ابن بشر حدثنا هرقل أبا حدثنا شعبه
بهذا الأسناد غير أن في حديثهما
ليجمعها وفي حديثهما قال قلت
لماذا احتسبتينها قال فنه * وحدثنا
يحيى بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق
أخبرنا ابن جريج أخبرنا ابن طاوس
عن أبيه أنه سمع ابن عمر يحدث عن

أى في وقت تستقبل فيه العدة
وتشرع فيها وهذا يدل على أن
الافراء هي الأظهار وأنها إذا طلقت
في الطهر شرعت في الخيال في الافراء
لأن الطلاق المأمور به إنما هو في
الطهر لأنها إذا طلقت في الحيض
لا سيما ذلك الحيض قرأ بالاجماع
فلا تستقبل فيه العدة وأما

تَسْمَعُهَا إِذَا مَلَقْتَ فِي الطَّهْرِ وَاللَّهُ

الازدي قال (حدثنا أبو اسحق) ابراهيم بن محمد بن الحوث الفزاري أحد الاعلام (عن جند
الطويل انه) قال سمعت أبا عبد الله رضي الله عنه يقول أصيب ثلاثة من مرافقة الأنباري (يوم) وقعت
(بئر) رماة من العرقه سبعمم وهو يشرب من الجوض فقتل (وهو غلام فانت أمه) الربيع بنت
الطريقه أنس رضي الله عنه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد عرفت منزلة
سار مني فاني مكن) بالهبة وتبوت النون أي منزلة في الجنة للمسلم وأحسنه وإن نزل
والأصلي أيضا فإن نكح بالفوقية والنون أي منزلة في الجنة للمسلم وأحسنه وإن نزل
(لاخرى) فوقية بغير نون ولاي ذر والأصلي تكن بالفوقية والنون (تري) علة وبعد الرأيه
في الكفاة من غيرهم ولا أصلي ولاي ذر عن الكسبي يرفع بغير ما مع القسبي من وما
(ما صنع) يسكون العين في التوثيقه وفرعها (فقال) عليه الصلاة والسلام (ويحك) بكسر
الكاف كلمة رحيم واشفاق (أوهلت) بفتح الواو والعطف على مقدور والهاء وكسر الموحدة
يسكون اللام والهزة لا يفتحهم أبك خنوت أمال تحصل أوفقت عقلت بها أصابك من
الشكل ما نكح حتى جهت مسلة الجنة (أوجه واحدة هي) فتح الهمزة ملاس متفهام والواو
للعطف (انها حنان كثيرة) في الجنة (وأنه) أي ابنك حارة (في حنة الفردوس) وهي أفضلها وبه
قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن ابراهيم) بن زاهر به الخطابي قال (أخبرنا محمد بن الحسن النخعي عن
ابن زياد الاودي) قال سمعت حصين بن عبد الرحمن (بضم الجاء) وقع الصاد الماهة مثلين السلي
الكوفي (عن سعد بن عبيدة) أن كان العين في الاول وضمها في الثاني فصغرا السلي (عن أبي عبد
الرحمن) عبد الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة (شديد التحية) السلي (الكوفي المقرئ
مشهور بكنيته ولا يبه حبة) (عن علي رضي الله عنه) انه (قال) بعثي رسول الله صلى الله عليه وسلم
خزأ لامي ند) بفتح الميم والمثناة بينهما ما عسا كنه زادا أو ذر القوي بفتح العين المعجمة والنون
(والزبد) زاد الاربعه ان العوام (وكنتم لارس) وهذا السلي ما وقع في باب الحامه وس من الجهاد
أنه دم مع علي الزبير والمقداد اذ رواه الجهاد لا تنفي الزاد منها (قال النطقوا) بكسر اللام (حتى
تأوار ووضه ماخ) محتمين موضع بين مكة والمدينة (فان بها) من آمن المسلمين (بهم ما سار على
المشهور) معها كتاب من خاطب من أي بلغة) سقطان عنهما أن أي بلغة (إلى المسلمين) من
أهل مكة صفوان بن أمية وشهل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل بغير همزة بضم آخر النبي صلى الله
عليه وسلم (فأدركها) حال كونها (تسر على بغيرها) حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا
لها أخرج (الكتاب فقلت ما معنا كتاب) ولاي ذر الكتاب (فأخاها) أي اخباها بغير الذي هي
عليه (فالتسنا) الكتاب (فلم تر كتابا فقلنا) ولاوي ذر وأوقفنا قلنا (ما كتب) محتمين ولا أصلي
ما كتب بضم الكاف وكسر المعجمة مخففة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الجاء عن الكتاب (بضم
الفوقية ويسكون المعجمة وكسرها واوا الحيم والنون الثقيلة) (أولهم ذلك) الساب (فلم أر أحد) بكسر
بكر الحيم (أهون) بيدها (إلى حزنها) بضم الجاء المهملة وتسكون الحيم بعدها أي بغيره الأزار
(وهي مخففة بكسها فخرجة) أي الكتاب من حزنها (فانطقنا) بالصفة المكتوب فيها
(إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما قرئت (فقال عمر بن الخطاب) قال الله قد خان الله رسول الله والمؤمنين
فدعني فلا ضرب عنقه) فاحرم وفتح اللام ولاي ذر فلا ضرب بكسر اللام وفتح الباء الموحدة
والأصلي لا ضرب كذلك لكن بشقاط الغاء (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ النبي
والصلة لا يذر والأصلي وإن عساكر (ما جلت على خاصعت) باجاطب (قال جاطب والله)
ولاي ذر والأصلي وابن عساكر قال والله (ماي أن لا) بفتح الهمزة (أكون) ولاي ذر عن الجوى

رجل طلق امرأته حائضا فقال أتعرف عبد الله بن عمر قال نعم قال فإنه طلق امرأته (٢٥٧) حائضا فذهب عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم

الآن أكون بكسر الهمزة ولا بى ذر عن الكشميهنى ما بى أن أكون بفتح همزة أن وحذف لا
(مؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلة لآبى ذر (أردت أن يكون لى عند القوم)
مشرك فريش (يد) نعمة ومنة عليهم يدفع الله بها عن أهلى ومالى وليس أحد من أصحابك إلا له
هناك (من عشرة من يدفع الله به عن أهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا
تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعى فلأضرب عنقه) قال فى المصابيح
هذا مما استشكله جدا وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم قد شهد بالصدق ونهى أن يقال له الا بخير
فكيف ينسب بعد ذلك الى خيانة الله ورسوله والمؤمنين وهو مناف للأخبار بصدقه والنهى عن
اذنبه ولعل الله عز وجل يوفق للجواب عن ذلك اه وقد أجيب بأن هذا على عادة عمر فى القوة
فى الدين وبغضه للمنافقين فظن أن فعله هذا موجب لقتله لكن لم يجزم بذلك ولذا استأذن فى قتله
وأطلق عليه النفاق لكونه أبطن خلاف ما أظهر والنبي صلى الله عليه وسلم عذره لأنه كان متأولا
اذ لا ضرر فى فعله (فقال) عليه الصلاة والسلام (ليس) أى حاطب (من أهل بدر) وكان عمر
رضى الله عنه قال وهل كونه من أهل بدر يسقط عنه هذا الذنب فأجاب بقوله (فقال) عليه
الصلاة والسلام (لعل الله اطلع الى أهل بدر فقال) تعالى مخاطبهم خطاب تشرىف وخصوصية
(اعملوا ما شئتم) فى المستقبل (فقد وجبت لكم الجنة أوفقدت غفرت لكم) بالشك من الراوى
والمراد غفرت لكم فى الآخرة (فدمعت عيناه) رضى الله تعالى عنه (وقال الله ورسوله أعلم)
والتعير بالخبر بلفظ الماضى فى قوله غفرت مبالغة فى تحقيقه وكلمة لعل فى كلام الله ورسوله للوقوع
وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه عند أحد وأبى داود أن الله تعالى اطلع فأسقط لفظ لعل وليس
المراد من قوله اعملوا ما شئتم الاباحة اذ هو خلاف عقد الشرع فيحتمل أن يكون المراد أنه لو قدر
صدور ذنب من أحد منهم لبادر بالتوبة ولازم الطريقة المثلى وقيل غير ذلك مما سبق فى باب
الجاسوس من كتاب الجهاد والله تعالى الموفق والمعين على الأكمال والمتفضل بالقبول (هذا باب)
بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد الجعفى) المسندى وسقط الجعفى
لآبى ذر والاصبلى وابن عساكر قال (حدثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله (الزبيرى) بضم الزاى
وليس من نسل الزبير بن العوام وسقط الزبيرى لآبى ذر وابن عساكر قال (حدثنا عبد الرحمن بن
الفسيل) اسمه حنظلة (عن حمزة بن أبى أسيد) بالحاء المهملة والزاى وأسيد بضم الهمزة وفتح
المهملة مصغرا اسمه مالك بن ربيعة الأنصارى الساعدى المدنى المتوفى فى خلافة الوليد بن عبد
الملك (والزبير بن المنذر بن أبى أسيد عن أبى أسيد) مالك بن ربيعة المذكور (رضى الله عنه) أنه
(قال قال لئارسل الله) ولآبى ذر وابن عساكر (صلى الله عليه وسلم يوم بدر إذا أكتبوكم)
بالمثلثة المفتوحة أى قربوا منكم ولآبى ذر عن الجوى والمستمل أكتبوكم بالمثلثة الفوقية
(فأرموهم) بالنبل (واستبقوا) بالفوقية والموحدة الساكنة والقاف المضمومة (بلكم) أى
إذا كانوا على بعد فلا ترموهم فإنه اذا رمى عن البعد سقط فى الارض فلا يحصل الغرض من نكابة
العدو واذا صانها عن هذا استبقاها لوقت حاجته اليها عند القرب * وبه قال (حدثنى) بالافراد
(محمد بن عبد الرحيم) المعروف بصاعقة قال (حدثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله (الزبيرى) قال
(حدثنا عبد الرحمن بن الفسيل) حنظلة (عن حمزة بن أبى أسيد) مالك (والمنذر بن أبى أسيد)
مالك ولدى عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه فعد فى الصحابة لذلك وهذا كما تراه فى الفرع كاصله
وغيرهما من الاصول المعتمدة والمنذر باسقاط الزبير الثابت فى الرواية الاولى قال الكرماني
والفهوم من بعض الكتب أن الزبير هو المنذر نفسه سماه الرسول صلى الله عليه وسلم بالمنذر لكن

فاخبره الخبر فامرأه أن تراجعها قال لم
أسمعه يزيد على ذلك لآبىه * وحدثنى
هرون بن عبد الله حدثنا حاج بن
محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو
الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أئمن
مولى عروة يسأل ابن عمر وأبو الزبير
يسمع ذلك كيف ترى فى رجل طلق
امرأته حائضا فقال طلق ابن عمر
امرأته وهى حائض على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان عبد الله بن عمر طلق امرأته
وهى حائض فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ليراجعها فرددتها وقال
اذا طهرت فليطأ أو وليمسك قال
ابن عمر وقرأ النبي صلى الله عليه
وسلم بأبيها النبي اذا طلقتم النساء
فطلقوهن فى قبل عدتهن * وحدثنى
هرون بن عبد الله حدثنا أبو عاصم
عن ابن جريج عن أبى الزبير عن ابن
عمر نحوه هذه القصة * وحدثني
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير
أنه سمع عبد الرحمن بن أئمن مولى
عروة يسأل ابن عمر وأبو الزبير يسمع
رجل طلق امرأته الى آخره
وقال فى آخره لم أسمعه يزيد على ذلك
لآبىه) فقوله لآبىه بالباء الموحدة
ثم الياء المشددة من تحت ومعناه
أن ابن طاوس قال لم أسمعه أى لم
أسمع أبى طاوس يزيد على هذا القدر
من الحديث والقائل لآبىه هو ابن
جرير وأراد تفسير الضمير فى قول
ابن طاوس لم أسمعه واللام زائدة
فعناه يعنى أباه ولو قال يعنى أباه لكان
أوضح (قوله وقرأ النبي صلى الله
عليه وسلم فطلقوهن فى قبل عدتهن)
هذه قراءة ابن عباس وابن عمر وهى
شاذة لا تثبت قرأنا بالاجماع ولا

يكون لها حكم خبر الواحد عندنا وعند محققى الاصولين والله أعلم

عنه حديث صحيح وفيه بعض الزيادة (قال مسلم) أخطأ (٢٥٨) حيث قال مولى عروة وأما هو مولى عروة (حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن

رافع واللفظ لابن رافع قال اسحق أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طائوس عن أبيه عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استعملوا في أمر قد كانت لهم فيه آفة فلو أمضينا عليهم فأمضاه عليهم • حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا روح بن عبادة أخبرنا ابن جريج وحديثنا ابن رافع واللفظ له حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني ابن طائوس عن أبيه أن أبا الصهباء قال لابن عباس أتعلم أنما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وثلاثان من أمة عمر فقال ابن عباس نعم

(باب طلاق الثلاث)

(قوله عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصنتين من خلافة عمر رضي الله عنهما طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استعملوا في أمر قد كانت لهم فيه آفة فلو أمضينا عليهم فأمضاه عليهم وفي رواية عن أبي الصهباء أنه قال لابن عباس أتعلم أنما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وثلاثان من أمة عمر فقال ابن عباس نعم وفي رواية أن أبا الصهباء قال لابن عباس هيات من هياتك ألم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر واحدة فقال قد كان ذلك فلما كان في عهد عمر تتابع

قال في الفتح وأبعد من قال ان الزير هو المتذر بنفسه وفي نسخة نبيه عليها الكواكب ولم يذكر الحافظ ابن حجر رجحه الله غيرهما والزيرين أي أسيد بتدليل قوله والمنذرين أي أسيد فأسقط لفظ المتذر الثابت بعد الزير في الرواية الأولى فقيل أنه هو المذكور في الأولى وفي نسخة في الثانية إلى جده وصوب في الفتح أن الزير الثاني عم الأول (عن أبي أسيد رضي الله عنه) أنه (قال قال لنا رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم بدر إذا أكتبوك (بالتثنية) يعني كبروكم (بالتثنية) أيضا خففه ولأبي ذر وإن عساكر أكتبوكم قيل وهذا التفسير غير معروف في اللغة والكتب القريب كهم فغني أكتبوكم قاروكم والهمزة التعدية وقال ابن فارس أكتب الصبي إذا أمكن من نفسه فاعني إذا قرأوا منكم فأمكتبوكم من أنفسهم (فارموهم) بالنيل (واستبقوا) بهسكون الموحدة (بيلكم) في الحالة التي إذا رستم بها لا تصيب غالباً فأما إذا صاروا إلى الحالة التي يمكن فيها الإصابة غالباً فأروا • وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن خالد) يفتح العين ابن فرج والجزري الحراني قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الزمعة يوم أحد عبد الله ابن جبير) يضم الجيم مصغراً الانصاري أميراً (فأصابوا منّا) أي أصاب المشركون من المسلمين (سبعين) بالموحدة بعد السين (وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا) ولأبي ذر والاصيلي وابن عساكر أصاب (من المشركين) يوم بدر أربعين ومائة سبعين (بالموحدة بعد السين) أسيرا وسبعين (بالموحدة أيضاً) قتيلاً قال أبو سفيان (سخر من حرب) يوم بدر والحرب سجال (يكسر السين المهملة) أي نوبة تلو نوبة له كما قال في الحديث السابق ينال منا ونال منه أي يصيب منا ونصيب منه • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كرييب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حيان بن أسامة (عن يزيد) يضم الموحدة مصغراً ابن عبد الله (عن جده أبي بردة) عامر بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (أراه) يضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وإذا الخير) قطعة من حديث مر في علامات النبوة بهذا الاستناد أوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهي إلى أمها البياضة وأهجر فإذا هي المدينة تنبئ ورأيت في رؤياي هذه أني هزيت سيفاً فأنقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزته بأخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله عز وجل به من الخير وثواب الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقراً والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد وإذا الخير (ما جاء الله به من الخير بعد) يضم الدال أي بعد يوم أحد (وثواب الصدق) رفع ثوب مصححاً عليه في الفرع كاهله وبالجر عطفاً على الخير (الذي آتانا به يوم) غزوة بدر (لأنه من تثبت قلوب المؤمنين لأن الناس قد جعوا لله وخوفهم فزادهم ذلك إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) • وبه قال (حدثني) بالافراد (يعقوب بن ابراهيم) كذا لأبي ذر بآيات ابن ابراهيم وكذا للاصيلي فيما قاله الحافظ ابن حجر رجحه الله وقال المزني أنه الدورقي وقد سقط ما ثبت في روايتهما غيرهما بجرم السكلا بذي بأنه ابن سليمان كاسب وجوز الحاكم أن يكون يعقوب بن محمد الزهري وقال الحافظ ابن حجر رجحه الله أما أن يكون الدورقي أو ابن محمد الزهري قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم (عن جده) عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه (قال قال عبد الرحمن بن عوف ألقني الصنف يوم) وقصة (بدر) إذا تمقت فإذا عن عيسى وعن يساري قيسان (زادني باب من لم يخمس الأسلابين الخمس من الانصار) حديث السنن فكان في لم آمن (بدا الهمزة وفتح الميم من العدو) (بما كنهما) أي بجمعة

الناس في الطلاق فأجازه عليهم) وفي سنن أبي داود عن أبي الصهباء عن ابن عباس نحو هذا الا انه قال كان الرجل

إذا طلق امرأته قبل أن يدخل بها جعلوه واحدة هذه ألفاظ هذا الحديث (٢٥٩) وهو معدود من الأحاديث المشككة وقد اختلف

العلماء فبين قال لا امرأته أنت طالق
ثلاثا فقال الشافعي ومالك وأبو
حنيفة وأحمد وجاهير العلماء من
السلف والخلف رحمة الله عليهم
يقع الثلاث وقال طاوس وبعض
أهل الظاهر لا يقع بذلك الا واحدة
وهو رواية عن الحجاج بن أرطاة ومحمد
ابن اسحق والمشهور عن الحجاج بن
أرطاة أنه لا يقع به شيء وهو قول ابن
مقاتل ورواية عن محمد بن اسحق
واختج هؤلاء بحديث ابن عباس
هذا وبأنه وقع في بعض روايات
حديث ابن عمر أنه طلق امرأته
ثلاثا في الخيض ولم يحسب به
وبأنه وقع في حديث ركانة أنه طلق
امرأته ثلاثا وأمره رسول الله
صلى الله عليه وسلم برجعتها واحتج
الجمهور بقوله تعالى ومن يتعد
حدود الله فقد ظم نفسه لا تدرى
لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قالوا
معناه ان المطلق قد يحدث له ندم فلا
يمكنه تداركه لوقوع البينونة فلو
كانت الثلاث لا تقع لم يقع طلاقه
هذا الأرجح فلا يندم واحتجوا
أيضا بحديث ركانة أنه طلق امرأته
البته فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ما أردت الا واحدة قال
الله ما أردت الا واحدة فهذا دليل
على أنه لو أراد الثلاث لوقعن والأقلم
يكن لتخليفه معنى وأما الرواية التي
رواها المخالفون ان ركانة طلق ثلاثا

١ قوله بمعنى الى لعل الاولى أن
يقول بمعنى التأمل اه معصمه
٢ قوله بضم الميم في اليونينية وفرعها
عبارة الفرع كذا في اليونينية على
ميم رموهم ضمة فليعلم كتبه المزمى
وقوله فليعلم موهم للتبى لان ضم
الميم خلاف ما أجمع عليه الصرفيون
من أن الفعل المعتل المفتوح

مكانهما وهو كناية عنهما كأنه لم يبق بينهما لأنه لم يعرفهما فلم يأمن أن يكونا من العدو وفي مغازي
ابن عازب ما منقطع فأشفقت أن يوتى الناس من قبلي لكوني بين غلامين حديثين (اذ قال لي
أحد هما سر من صاحبه يا عم أرى أباهم قتل) (يا ابن أخي وما بالوا ولابن عساكر ما تصنع
به قال عاهدت الله عز وجل) (ان رأيت أن أقتله أو أموت دونه) قال العيني الاول ان أو بمعنى الى
أى الى أن أموت دونه (فقال لي الآخر سر من صاحبه مثله قال) عبد الرحمن (فاسرفى أى بين
رجلين مكانهما فأشرت لهما اليه) أى الى أبى جهل (فشد عليه مثل الصقرين) الذين يصاد بهما
(حتى ضرباه) بسيفهما حتى قتلاه (وهما) أى الفتيان معاذ ومعوذ (ابنا عقرأ) بفتح العين
وسكون الفاء مدودا اسم أمهما وأبوهما الحرب بن رفاعه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)
التبوذكى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال
(أخبرنا ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن أسيد بن جارية) بضم العين في الاول
وعن ابن السكن عمير بالتصغير والاول أصح وفتح الهمزة وكسر المهملة بعد هاء تحتية ساكنة
في الثاني وبالجميم في الثالث وللاصلي وابن عساكر وأبى ذر عن المستملى والكشميني عمرو وفتح
العين وللاصلي وابن عساكر وأبى ذر عن المستملى ابن أسيد ولأبى ذر عن الحموي ابن أبى أسيد
بن زياد أبى وفي الفتح عن الكشميني عمرو بن جارية نفسه الى جده وسبق في باب هل يستأجر
الرجل من كتاب الجهاد عمرو بن أبى سفيان بن أسيد بن جارية (الثقفي) بالمثلثة (حليف بن زهرة)
بضم الزاى وسكون الهاء (وكان) عمر (من أصحاب أبى هريرة عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه
(قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة) من الرجال (عينا) نصب بدلا من عشرة أى
جاسوسا سبق تسمية بعضهم في الجهاد وهو مرثد الغنوى وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت
أميرهم وخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق ومعتب بن عبيد البلوى (وأمر)
بتشديد الميم (عليهم عاصم بن ثابت) بالمثلثة ابن أبى الأفلح (الانصارى جد عاصم بن عمر بن
الخطاب) لامه واسمها جيلة بفتح الجيم (حتى اذا كانوا بالهداة) بفتح الهاء والال المهملة المشددة
بلاهمز ولأبى ذر والأصلي بالهداة بفتح الدال مخففة بعد هاء مرة مفتوحة وفي نسخة صحيحة
كما قال في اليونينية بالهداة بتسكين الدال مع الهمزة موضع (بين عسقان ومكة ذكر وا) بضم
المججمة (لحى من هذيل) بضم الهاء وفتح المججمة (يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام مصححا عليها
في الفرع كأصله وحكى قتها ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر (ففر والهم) بتخفيف الفاء
وتشدداى استجد والهم (بقريب من مائة رجل رام) بالنبل (واقصوا) بالقاف والصاد المهملة
أى اتبعوا (آثارهم حتى وجدوا ما كلهم) في مكان أكلهم (الترقى منزل نزولهم فقالوا) بالفاء ولأبى
ذر عن الكشميني قالوا وللحموى والمستملى فقال أى القوم هذا (عمر يرب) بالمثلثة (فاتبعوا
آثارهم فلما حس) صوابه كما قال الشافعي أحس رباعيا أى علم (بهم عاصم وأصحابه لجؤا الى
موضع فأحاط بهم القوم فقالوا) أى بنو لحيان (لهم) لعاصم وأصحابه (انزلوا) وسقط لا يذلل
لهم (فأعطوا بأيديكم) بقطع همزة فأعطوا وحذف المفعول الاول أى انقادوا وسلموا ولأبى ذر عن
الكشميني فاعطونا (ولكم العهد والميثاق أن لا تقتل منكم أحدا فقال عاصم بن ثابت)
لأصحابه (أيها القوم أما) بتشديد الميم (أنا فلا أنزل في ذمة كافر) أى في عهده (اللهم) وأغير أى
ذر ثم قال اللهم (أخبر) بقطع الهمزة وكسر الموحدة (عنا نبيل صلى الله عليه وسلم) سقطت التنصية
لأبى ذر (فرموهم) بضم الميم في اليونينية وفرعها أى رمى الكفار المسلمين (بالنبل) بفتح النون
وسكون الموحدة بالسهم العربية (فقتلوا) أمير القوم (عاصم) زاد في الجهاد في سبعة أى من

ما قبل الآخر اذا اتصل به واو الضمير يبق على فتحه بخلاف ما اذا كان مكسورا فانه يضم كما اذا كان مضموما فأداه التفتازانى اه

ولعل صاحب هذه الرواية الضعيفة
اعتقد ان لفظ البنية يقتضي الثلاث
فرواها بالمعنى الذي فهمه وغلط في
ذلك واما حديث ابن عمر فالروايات
الصحيحة التي ذكرها مسلم وغيره ما
طابقها واحدة واما حديث ابن
عسار فاختلف العلماء في جوامع
وتأويله ولا يصح ان يفتى انه كان في
الاول الامر انما قال لها انت طالق
انت طالق انت طالق ولم يوثق كيدا
ولا استنفاذا فحكمهم وقوع طلاقه
لغيره لانهم لا يفتوا في اختلاف ذلك
مطلق على الغالب الذي هو اوجه
التأكيده فلما كان في زمن عمر رضي
الله عنه وكبر استعمل الناس
لهذه الضعفة وطلب منهم اعادة
الاستنفاذ بها حيث عند الاطلاق
على الثلاث عملا بالغالب الباقي
الى الفهم مما في ذلك العصر وقل
المراد ان المعتاد في زمن الاول كان
طلقة واحدة وصار الناس في زمن
عمر يوقعون الثلاث دفعة واحدة
فخرجوا في طاعة الله يكون انما هو من
اختلاف عادة الناس لا عن تغير
حكم في نفسه واحدة فكما انما روي
وقد زعم من لا خبره بالخطا في ان
فلان كان يفتيهم فلان وهو ضايع
فماض لان عمر رضي الله عنه
لا يفتيهم ويؤتمن وما شاء لما دبرت
الفتنة الى انكاره وان اراد هذا
الفتاى انه لا يفتي في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم فقل ان عمر لم يفتي
ولكن يخرج عن ظاهر الحديث
لا يلو كان كذلك لم يجرؤوا على ان
يخبر به قبله بل حكم في خلافة أبي بكر
وبعض خلافه عمر (فان قيل) فقد
يجمع الحاضرين على النسخ فبطلان ذلك
منهم (قلنا) انما يقبل ذلك لانه يستدل
باجماعهم على ناسخ واما ما
يشعرون من تلقاء أنفسهم فعدا الله لانه اجاع على الخطا وهم معصومون من ذلك فان قيل فلعل النسخ انما ظهر لهم في زمن

العشرة (ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيث) يضم الحاء المحجمة وفتح الموحدة
الاولى مصرا ابن عمى الانصاري (وزيد بن الدنية) ففتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون
(وورجل آخر) هو عبد الله بن طارق البصري (فانما استكروا منهم) اطلقوا او انزل قسمهم (فالبينة
القولية) (فرواها) ما قال الرجل الثالث (عبد الله بن طارق) وهذا اول الخبر والله اعلم
الذي هو لا يسهو (بضم الهاء) ولا يسهو (بضم الهاء) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم)
ونفسه يداراه الاولى المقنونة (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم)
بضمهم (وقرأه) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم)
الذين سقى باعوهما (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم)
نوفل (وهم عتبة وابوسر وعتبة واخوهما لاهما جبر بن ابي ابيب (خبيثا) واستمرى ابن الدنية
صفوان بن امية (وكان خلب هو قتل الحرب من عام يوم بدر) (استنفاذ الحائفة الشرف الدني) (فانما استكروا منهم)
بان خبيثا هذا هو ابن عمى لم يشهد بدرا وانما الذي شهد به هو قتل الحرب من عام يوم بدر (فانما استكروا منهم)
انهم بنو والدي في الاسماح لاهن عبد البر واسد الغابة لاهن الاثران خبيث بن عتيق شهد بدرا وراف
للاولان عتبة بن الحرب استمرى خبيث بن عتيق وكان قد قتل عام من كبر الا انما في ترجمة
خبيث بن يساف وشهد بدرا وراف لاهن (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم)
بنو الحرب (استمرى) لاهنهم كانوا اشرار حتى يقتضي الاشرار الحرم (حتى اجتمعوا فلهما استعار
من بعض بنات الخبيث موسى) بضم الميم (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم)
وزن مفعول (استمرى) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم)
وان عسا كرا عاترت حتى ضمر النصب (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم)
المؤنفة صغرا (وهي غافلة) عنه (حتى آتاه) أي في الشيء الى خبيث (فوجدته محلبا) بضم
الميم فاعل من الاطلاق منضاف الى المفعول (على فقهه والموسى بنه) (فانما استكروا منهم)
(فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم)
عزفها خبيث فقال اخي خبيث (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم)
(فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم)
يا كلى عفا (بكسر القاف) عنفودا (من عتب في يده وانما يوقى بالحديد وما يملك من كبر) (فانما استكروا منهم)
(فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم)
نورجوا (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم)
زكعت (في موضع مسجد البعير) فقال والله لو لا ان حبيبتك انت ما في حبيبتك من القتل (فانما استكروا منهم)
للملأمة (ثم قال اللهم احصهم عددا) بهمز قطع وفتح اللام كسر والواو كسر والهمزة
أهلكهم واستأصلهم بحيث لا تبقى أهدلهم (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم)
الاولى مصدر عني التبدل أي ذوى بدو قاله السهلي ويروي بغير الواو جمع يده وهي المقطعة
من التي التبدل وهو نصب على اطلاق من المدعو عليهم (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم) (فانما استكروا منهم)
على الاول فاعلى ان يكون التقدير ذوى بدو قال في المصباح يخرج في يده ويحلب في يده وان كان يكون
ببدا نفسه حاله على جهته لانه أوعلى تأويله باسم الضاميل وعطف الميم على فقد وضعا الدعي
أجبت فمن ما شاع كافر ابيض قتل منهم بعد هذه الدعوة فاما ما رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يأتى منها أحدا منها يقول (ولا يأتى تدعو ابن عسا كرا) وقال بدل قوله ثم أنشأ يقول (فانما استكروا منهم)
أما ان حين اقبل (بضم الهاء) وفتح القوية حال كوني (مسلم) على أي حبيبتك كان قد مصرى

* وحدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا سليمان بن حرب عن جادين زيد عن أيوب (٢٦١) السخيتاني عن ابراهيم بن ميسرة عن طباوس

أن أبا الصهباء قال لابن عباس هات من هنالك أم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر واحدة فقال قد كان ذلك فلما كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق فأجازه عليهم

عمر قلنا هذا غلط أيضا لأنه يكون قد حصل الإجماع على الخطأ في زمن أبي بكر والمحققون من الأصوليين لا يشترطون انفراض العصر في صحة الإجماع والله أعلم وأما الرواية التي في سنن أبي داود أن ذلك فبين لم يدخل بها فقال بها قوم من أصحاب ابن عباس فقالوا لا يقع الثلاث على غير المدخول بها لأنها بين بواحدة بقوله أنت طالق فيكون قوله ثلاثا خالصا بعد البينة فلا يقع به شيء وقال الجمهور هذا غلط بل يقع عليها الثلاث لأن قوله أنت طالق معناه ذات طلاق وهذا اللفظ يصلح للواحدة والعدد وقوله بعده ثلاثا تفسيره وأما هذه الرواية التي لأبي داود ضعيفة رواها أيوب السخيتاني عن قوم مجهولين عن طباوس عن ابن عباس فلا يخرج بها والله أعلم (قوله كانت لهم فيه آتاة) هو بفتح الهمزة أي مهلة وبقية استئاع لانتظار المراجعة (قوله تتابع الناس في الطلاق) هو يتابع مثناة من تحت بين ألف والعين هذرواية الجمهور ووضبطه بعضهم بالوحدة وهما بمعنى ومعناه أكثروا منه وأسرعوا إليه لكن بالمشناة إنما يستعمل في الشر وبالوحدة يستعمل في الخير

وذلك أي القتل (في ذات الاله) أي في وجهه تعالى وطلب رضاه وثوابه (وان يشأ) ببارك على وفي نسخة في (أوصال شلو) بكسر المعجمة وسكون اللام أي جسد (مزع) بالزاي مقطع والبيتان من قصيدة ذكرها ابن اسحق أولها

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا * قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا أبناءهم ونساءهم * وقرب من جندع طويل ممنع
وكاهم يدي العداوة جاهدا * على لأني في وناق بمضيع
إلى الله أشكو غر بني بعد كرتي * وما جمع الأحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما أصابني * فقد بضعوا الحى وقد ضل مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ * ببارك على أوصال شلو مزع
وقد عرضوا بالكفر والموت دونه * وقد ذرفت عناي من غير مدمع
وماني حذار الموت أفلحت * ولكن حذارى حزنار ملفع
فلست بعد للعدو تخشعا * ولا جرحا إني إلى الله مرجعي
فلست أنألي حين أقتل المخ

(ثم قام إليه) إلى خبيب (أبو سرة) بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة وفتح السين لا يذروا الأصلي عن الجوى والمستمل (عقبه) الحرف فقتله وكان خبيب هوسن لكل مسلم قتل صبورا أي مصورا يعني مجسوسا للقتل (الصلاة) وانما صلا ذلك سنة لأنه فعل في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسنه وأقره (وأخبر) يعني النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه (وفي نسخة) وأخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة أصحابه (يوم أضيوا) ولا يذروا الجوى والمستمل أصيب أي كل واحد منهم (خبرهم) وسقط قوله يعني النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابن عسا كرو عند البهيق في دلائله أن خبيبا لما قال اللهم إني لأجدر رسولا إلى رسولاك يبلغه عنى السلام جاء جبريل عليه السلام فأخبره بذلك (وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت) أمير السرية (حين حدثوا) بضم الحاء وكسر الدال المهملتين (أنه قتل أن يؤثوا) بضم التحتية وفتح الفوقية (شيئ منه يعرف) به كراسه (وكان) عاصم (قتل رجلا عظيما من عظمائهم) يوم بدر وهو عقبه بن أبي معيط وسقط لا يذروا الأصلي وابن عسا كرو قوله عظيما (فبعث الله لعاصم منسل الظلة) بضم الطاء المعجمة وتشديد اللام السجاية المطلية (من الدبر) بفتح المهملة واسكان الموحدة ذكر كورا الفصل أو الزناير (ختمته) حفظته (من رسلهم فلم يقدر) وأن يقطعوا منه شيئا (لأنه كان حلف أن لا يمسه مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه) وسبق هذا الحديث في الجهاد (وقال كعب بن مالك) في حديثه الطويل الآتي أن شاء الله تعالى في غزوة تبوك (ذكروا) لي ممن تخلف عن تبوك (مرارة بن الربيع) بضم الميم وتخفيف الراءين المهملتين (العمرى) بفتح العين المهملة وسكون الميم (وهلال ابن أمية الواقفي) بتقديم القاف على الفاء (رجلين صالحين قد شهدا بدر) وهذا بردي على الدماطي وغيره حيث قالوا لم يذكرا أحد مرارة وهلالا في البدرين وما في الصحيح أصح والمثبت مقدم على المتناقى * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لغير أبي ذر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام رضي الله عنه كذا في الفرع بالتعريف وفي أصله ليث (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر رضي الله عنهما ذكره) بضم الذال المعجمة (أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) أحد العشرة المبشرة (وكان بدريا) لم يشهد بدر إلا النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعثه هو وطلحة بن عبيد الله بن عمار قبل أن يرجعوا فالحقهما النبي صلى الله عليه وسلم عن شهدا وضر ب لهما بسهمهما وأجرهما فكانا كمن شهدا (مرض) أي سعيد (في يوم جمعة

والشر فالمشناة هنا أجود (قوله هات من هنالك) هو بكسر التاء من هات والمراد بهنالك أخبارك وأمورك المستغربة والله أعلم

كثير يحدث عن يعلى بن حكيم عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه
كان يقول في الحرام بين يكفرها
وقال ابن عباس لقد كان لكم في
رسول الله أسوة حسنة . وحدثنا
يحيى بن بشر الحريري حدثنا
معاوية يعني ابن سلام عن يحيى بن
أبي كثير أن يعلى بن حكيم أخبره
أن سعيد بن جبيرة أخبره أنه سمع
ابن عباس قال إذا حرم الرجل عليه
امر أنه فهمي بين يكفرها وقال لقد
كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

(باب وجوب الطهارة على من
حرم امرأته ولم ينو الطلاق)

(قوله عن ابن عباس انه كان يقول
في الحرام بين يكفرها وقال ابن
عباس لقد كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة) وفي رواية عن ابن
عباس قال إذا حرم الرجل امرأته
فهى بين يكفرها واذ كرم سلم حديث
عائشة في سبب نزول قوله تعالى لم
تحرم ما أحل الله لك وقد اختلف
العلماء فيما إذا قال الزوج حنة أنت
على حرام فذهب الشافعي أنه ابن
نوى طلاقها كان طلاقا وان نوى
الظهار كانظهارا وان نوى تحريم
عنها بغير طلاق ولاظهار لمسه
بنفس اللفظ كفارة عين ولا يكون
ذلك عينا وان لم ينو ساقضه قولان
للشافعي أحدهما يلزمه كفارة عين
والثاني أنه لغوا لثبوت فيه ولا يترتب
عليه شيء من الأحكام هذا مذهبنا
وحكى القاضى عياض في المسئلة
أربعة عشر مذهبا أحدها المشهور
من مذهب مالك أنه يقع به ثلاث
طلقات سواء كانت منخلولا بها أم لا
لكن لو نوى أقل من الثلاث قبل

فركب اليه) ابن عمر ليغودم (بعد أن تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة) لعذر انشراق قريبه
سعيد على الهلاك اذ كان ابن عم عمر وزوج أخته (وقال الليث) بن سعد الامام رضى الله عنه
مما وصله قاسم بن أصمغ في مصنفه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب)
الزهري أنه (قال حدثني) بالتحديد (عبد الله) بن عبد الله بن عتبة (عن مسعود) (أن
أباه) عبد الله (كتب الى عمر بن عبد الله بن الأرقم) بن عبد بعوث (الزهري) بأمره أن يدخل على
سبيعة (بضم السين المهملة وفتح الموحدة) (بنت الحرث الأسلمية فبساها لها عن جدتها عن ما)
بفضل عن من لاحقها ولا يذروها (قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته) عن
ذلك (فكتب عمر بن عبد الله بن الأرقم الى عبد الله بن عتبة) بن مسعود (بجبره أن سبيعة بنت
الحرث) الأسلمية (أخبرته أنها كانت تحت سعد بن خولة) بسكون العين وفتح الحاء المهملة
وسكون الواو (وهو من بني عامر بن لؤي) من أنفسهم أو حليف لهم (وكان ممن شهد بدر فقتل)
عنها في حجة الوداع (اتفاقا خلافا لابن جرير حيث قال توفي سنة سبع (وهى حامل فلم تنجب)
بالفوقية المفتوحة والنون الساكنة والمهملة المفتوحة بعد لها موحدة أى فلم تلث (أن وضعت
حلبا بعد وفاته) بليال أو بخمسة وعشرين أو أقل (فلما تلث) بفتح العين المهملة وتشديد اللام
أى خرجت من نفاسها وطهرت (من نفاسها تحملت) بالجيم ترينت (للخطاب) بضم الخاء المهملة
وتشديد الطاء المهملة (فدخل عليها أبو السنابل) بفتح السين المهملة والتون وبعد الألف موحدة
فلام حنة بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة كما قال ابن ما كولا أو بالنون بدل الموحدة
(ابن بعكث رجل من بني عبد الدار) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الأولى
منصرفا القرشي العامري قاله أبو عمرو وقال أبو موسى ابن بعكث بن الحرث بن الشباق بن عبد الدار بن
قضى قال ابن الأثير وقول أبي موسى انه من عبد الدار أصح وهو من مسلمة الفخ (فقال لها) أى
قال أبو السنابل لسبيعة (مالى أراك تجملت الخطاب ترجين النكاح) بضم القوقية وفتح الراء
وتشديد الجيم المكسورة ولا يذروها بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم وفتحها مخففة
(فانك) ولا يذروها والوقت وانك بالواو بدل الفاء (والله ما أنت بنا كح) أى لست من أهل النكاح
(حتى غر عليك أربعة أشهر وعشرين) من الأيام بعدها ولا يذروها (فالت سبيعة فلما قال لي)
أبو السنابل (ذلك جئت على ثيابي حين أمسيت وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبساها الله عن
ذلك) الذى قاله أبو السنابل (فأفتاني بأن قد حالت) بلامين مفتوحة حنة ثم ساكنة (حين وضعت
حلي وأمرني بالتزوج ان بدالى) فقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا مترين
بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا مؤول بغير الحوامل وأبو السنابل هو الذى تزوج سبيعة بعد
والحديث أخرجه أيضا في الطلاق مختصرا وأخرجه أيضا مسلم عنه وكذا أبو داود والنسائي
وابن ماجه (تابعه) أى تابع الليث (أصبغ) بن الفرج المصبرى شيخ المؤلف في روايته (عن ابن
وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الأيلي فبصار وادلا سماعي (وقال الليث) بن سعد الامام مما
وصله المؤلف في تاريخه الكبير (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري
(وسأله) هو قول ابن شهاب (فقال أخبرني) بالافراد ولا يذروها عن الكشيبي حدثني وله عن
الجوى والمستمل حدثني (عبد بن عبد الرحمن بن نوبان مولى بني عامر بن لؤي أن محمد بن ابياس بن
السكر) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولا يذروها بفتح السين المهملة وتشديد اللام
مكسورة ٣ و بضم الموحدة وفتح الكاف مخففة (وكان أبوه) أياس (شهد بدر) وأخيه وأخوتاه
والمشاهد كلها معه عليه الصلاة والسلام (أخبره) هذا الحديث أو غيره وغرضه بيان من شهد بدر

يقع به ثلاث طلاقات ولا تقبل نيته في المدخول بها ولا غيرها قاله ابن أبي ليلى وعبد الملك بن الماجشون المالكي والثالث انه يقع به على المدخول بها ثلاث وعلى غيرها واحدة قاله أبو مصعب ومحمد بن عبد الحكم المالكيان والرابع انه يقع به طلاقة واحدة بائمة سواء المدخول بها وغيرها وهور رواية عن مالك والخامس انها طلاقة رجعية قاله عبد العزيز بن أبي مسلمة المالكي والسادس انه يقع ما نوى ولا يكون أقل من طلاقة واحدة قاله الزهري والسابع انه ان نوى واحدة وعددا أو عينا فهو ما نوى والا فلفظ قاله سفيان الثوري والثامن مثل السابع الا انه اذا لم ينو شيئا لزمه كفارة عين قاله الاوزاعي وأبو نؤير والتاسع مذهب الشافعي وسبق ايضا فيه قاله أبو بكر وعمر وغيرهما من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم والعاشر ان نوى الطلاق وقعت طلاقة بائنة وان نوى ثلاثا وقع الثلاث وان نوى اثنتين وقعت واحدة وان لم ينو شيئا فبين وان نوى الكذب فلفظ قاله أبو حنيفة وأصحابه والحادي عشر مثل العاشر الا انه اذا نوى اثنتين وقعتا قاله زفر والثاني عشر انه يجب به كفارة الظهار قاله اسحق بن زاهره والثالث عشر هي عين فيها كفارة البين قاله ابن عباس وبعض التابعين والرابع عشر انه كتحريم الماء والطعام فلا يجب فيه شيء أصلا ولا يقع به شيء بل هو لفظ قاله مسروق والشعبي وأبو سلمة وأصبغ المالكي هذا كله اذا قال لزوجه الحرة أما اذا قاله لامة

لا بيان انه أخبره قاله الكرماني وقال في الفتح وزاد المؤلف رحمه الله في تاريخه المذكور أنه سأل أبا هريرة رضي الله عنه وابن عباس وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم مثله يعني مثل حديث قبله اذا طلق ثلاثا لم تصلح له أي المرأة فاقتصر المؤلف رحمه الله من الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله وكان أبوه شهيداً (باب شهود الملائكة بدرا) مع المسلمين نصرة لهم وعونا على المشركين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق بن ابراهيم) بن زاهره قال (أخبرنا جبريل) هو ابن عبد الحميد (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن معاذ بن رفاعه بن رافع الزرقى) الانصاري (عن أبيه) رفاعه بكسر الراء وتخفيف الفاء (وكان أبوه من أهل بدر) اتفاقاً به (قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال) النبي صلى الله عليه وسلم (من أفضل المسلمين أو) قال (كلمة نحوها) بالشك نحو من خيارنا (قال) جبريل عليه الصلاة والسلام (وكن ذلك من شهد بدرا من الملائكة) من أفضل الملائكة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشجي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن معاذ بن رفاعه بن رافع الزرقى) (وكان رفاعه من أهل بدر وكان رافع) أبو رفاعه (من أهل العقبة) التي غنى أحد الستة والاثني عشر والسبعين الذين يابعونهم عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة (فكان) بالفاء ولا يذرح (يقول لابنه) رفاعه (ما يسرني) استفهامية أو نافية (أني شهدت بدرا بالعقبة) أي بدل العقبة ومراعاة تعظيم العقبة على بدر قاله بحسب اجتهاده لانها كانت منشأ قوة الاسلام ونصرته وسبب هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة (قال سأل جبريل) عليه الصلاة والسلام (النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) أي بما تقدم في رواية جبريل * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (اسحق بن منصور) أبو يعقوب المروزي قال (أخبرنا يزيد) بن هرون قال (أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (يحيى) بن سعيد الانصاري رضي الله عنه (سمع معاذ بن رفاعه أن ملكاً) جبريل عليه الصلاة والسلام (سأل النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر نحوه أي نحو ما سبق (وعن يحيى) بن سعيد الانصاري بالاسناد السابق (أن يزيد بن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي (أخبره) أي أخبر يحيى (أنه كان معه) أي مع يزيد بن الهاد (يوم حدثه معاذ هذا الحديث فقال يزيد) بن الهاد (فقال) ولا يذرح قال (معاذ ان السائل) المبهم أولاً (هو جبريل عليه السلام) والذي يظهر أن رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بتفضيل أهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الرازي الفراء قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس رضي الله عنهما (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب) وعندنا بن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم خفق خفقة ثم انبته فقال أشر يا أبكر ألك نصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقود على ثنياه الغبار وعند سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعدما فرغ من بدر على فرس حرام معقودا للناسبة قد عصب الغبار ثنيته وعليه درعه وقال يا محمد ان الله عز وجل بعثني إليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى أفرضيت قال نعم (باب) بالتثنية بغير ترجة فهو كالفصل من سابقه * وبه قال (حدثني) بالافراد (خليفة) بن خياط الحافظ العسفرى قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) وهو أيضا شيخ البخاري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) (قال مات أبو زيد) قيس بن السكن بن قيس بن زعور ابن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن

فذهب الشافعي انه ان نوى عتقها عتقت وان نوى تحريم عينا لزمه كفارة عين ولا يكون عينا وان لم ينو شيئا وجب كفارة عين على الصحيح

النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر
عند زيب بنت جحش فيشرب
عندها عسلا قالت فتواطيت
أنا وخصمة أن أتسلما داخل عليها
النبي صلى الله عليه وسلم فلما قلا في
أحدنا ربح معاينا كات معاينا
فدخل على أحدهما فقال ذلك

عدي بن الحار الانصاري غلبت عليه كنيته أحد الذين جمعوا القرآن في العهد النبوي واختلف في اسمه فقبل سعد بن عمرو قيل نابت وقيل قيس بن المسكين (ولم يزل عقيباً) ولداً ولداً ولداً (وكان يدرى ما) وبه قال (خدينا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الشيباني عن سعد الامام) قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري رضى الله عنه (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه (عن ابن خباب) يفتح الحاء المعجمة وتسديس الحاء المعجمة الاولى بحمد الله سولي بن عدي بن الحار الانصاري رضى الله عنه (ان) سعداً (ابا سعيد بن مالك) بخدي رضى الله عنه قدم من سفر فقدم اليه اهل الحيا من علوم الاحصى (ولاي من الاصلحى لقطا الجمع) فقال ما انا لك به حتى اسأل (عن حكمه اذ كانوا يوعا عن اكله ثلاثاً لانه ايام) فانهن اى اخيه لامة وكان اخوه لامة (تدرياً) عن شه غزوة بدر (فانقذه من الجحيم) الانصاري بالانصاري فسلل جندوف اى اعنى قتاده وجوز الرفع خبره من جندوف اى جندوف قتاده واخر بدلا من اخيه وهو الذي اصيبت عينه يوم احدث على الاصم فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فردها الى مكانها فكانت احسن عينيه (فنبأه) عن ذلك (فقال) قتاده (انه حدثني) امر بنقض بفتح النون وسكون القاف بعد هاء ضامة محجمة اى ناقض (المسكين) كانوا يثرون عنه بضم التيمية منها المفعول (من اكل علوم الاصحى) بالافراد ولاي ذكر عن الشيباني الاصلحى (حدثنا لامة) قال (عن المسكين) قوله عليه الصلاة والسلام بعد كانوا اذ حروا وترودوا كما ساء ان شاء الله تعالى وهو الله وقضاه في بابه والغرض منه ههنا وصف قتاده بانه كان بدرياً وبه قال (خديني) بالافراد (عبيد بن اسمعيل) مصعب بن خيرا صافق واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي قال (حدثنا ابو اسامة) جاذب اسامة (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام رضى الله عنه (قال الزبير) اى ابوه (القيس يوم) وقعة (بدر عبيدة بن عبيد بن العاص) بضم العين في الاول مصعب ولو كسرهما في الثاني (وهو مدحج) بضم الميم وفتح الدال المهملة وفتح الجيم الاول وكسرهما معندة فيهما اى يغطي بالسلاح بحيث (لا ترى منه الاعضاء) وفي القاموس المذبح والمذبح السالبة في التسلح (وهو يكتي) بضم التيمية وسكون الكاف وفتح التين (ابو) ولاي ذكر اى ذات النكرش) بفتح الكاف وكسر الراء وهو ذات النطف والطف وكل محتر كالمعدة للانسان ويطلق على العيان والحاشية (فقال انا ابوذات النكرش فحلت عليه بالهجرة) بفتح العين المهملة والنون والراي كالحجر (فقطعه في عينه فاب قال هشام) هو ابن عروة بالاسناد السابق (فأخبرني) بضم الهجمة متبعا للمفعول (ان الزبير قال لقد وضعت رجلي) بالافراد (عليه ثم عطيت) بالهمزة والمجرور تطمطت باليه الحنية (فكان الجهد) بفتح الجيم ولاي ذكر عليها (ان رعتها) اى العروة (وقد اخطى طرقاتها) اى انعطفاً (قال عروة) بن الزبير بالاسناد المذكور (فسأله ابا هارون رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى فسأل عليه الصلاة والسلام الزبير ان يعطيه العاريجار به ولاي ذكر عن الجوزي والمستطلى اياه صلى الله عليه وسلم (فأعطاه) الزبير العاريجار به (فما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم) أخذها (ان الزبير لها كانت عارية) ثم طلبها (ابو بكر) رضى الله تعالى عنه عارية (فأعطاه) اياها (فما قبض ابو بكر سألها اياه عن) رضى الله عنه عارية (فأعطاه اياها) فما قبض عراً أخذها (ان الزبير) ثم طلبها عثمان منه (فأعطاه اياها) فقبل عثمان وقصت عند آل علي) اى عند علي نفسه قال مقصصة ثم كانت بعد علي عند اولاده (فطلبها عبيد بن الزبير) من اولاده علي (فكانت عنده حتى قتل) والغرض منه قوله يوم بدر (وهو قال) (حدثنا ابو الهيثم) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شيبان) هو ابن أبي خزيمة الحنظلي (عن الزهري) محمد بن

4

أن رائحة المغافر والعرفط حسنة وهو خلاف ما يقتضيه الحديث وخلاف ما قاله الناس قال أهل اللغة العرفط من شجر العضاء وهو كل شجرة شوك وقيل رائحته كرائحة النبيذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن توجد منه رائحة كريهة (قولها جوست تحله العرفط) هو بالجيم والراء والسين المهملة أى أكلت العرفط ليصير منه العسل (قولها فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعوده فنزل لم تحرم ما أحل الله لك) هذا ظاهر في أن الآية نزلت في سبب ترك العسل وفي كتب الفقه أنها نزلت في تحريم مارية قال القاضي اختلف في سبب نزولها فقالت عائشة في قصة العسل وعن زيد بن أسلم أنها نزلت في تحريم مارية جاريته وحلفه أن لا يطأها قال ولا حجة فيه لمن أوجب بالتحريم كفارة مختجا بقوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم لما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال والله لا أطؤها ثم قال هي على حرام وروى مثل ذلك من حلفه على شربه العسل وتحريمه ذكره ابن المنذر وفي رواية البخاري لن أعوده وقد حلفت أن لا تحبى بذلك أحدا وقال الطحاوى قال النبي صلى الله عليه وسلم في شرب العسل لن أعوده إليه أبدا ولم يذكر مينا لكن قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم بوجوب أن يكون قد كان هناك عين قلت ويحتمل أن يكون معنى الآية قد فرض الله عليكم في التحريم كفارة عمن وهكذا يقدره الشافعي وأصحابه وموافقهم قولها فقال بل شربت

مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو دريس عائد الله) بالذال المعجمة (ابن عبد الله) الخولاني (أن عباد بن الصامت) الانصاري رضى الله عنه (وكان شهد بدرا) يوم وقعت (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا يعقوب) بكسر التحتية أى عاقدوني كذا اقتصر هنا منه على هذا وسبق تاما في كتاب الايمان والغرض منه هنا قوله وكان شهد بدرا وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها) روى النبي صلى الله عليه وسلم (سقط لابي ذر روى النبي الى آخره) (أن أبا حذيفة) بهمضم أو هشيم أو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العنسي وكان من السابقين ومن هاجر الهجرة (وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى سالما) ادعى أنه ابنه قبل نزول ادعواهم لأبائهم وكان أبو سالم معقلا بسكون العين المهملة وكسر القاف وكان من أهل فارس من اصطخر من فضلاء العكابة والموالي وهو معدود في المهاجرين لانه لما أعتقه مولاه ثبته بضم المثناة وفتح الموحدة واسكان التحتية وفتح الفوقية الانصار يقزج أى حذيفة تولى أبا حذيفة وتبناه أبو حذيفة (وأنتكه بنت أخيه هند) ولا يدرى نسخة هذا (بنت الوليد بن عتبة) وهو أحد من قتل بيدركفرا (وهو مولى لامرأة من الانصار) هي ثبته امرأة أبي حذيفة المذكورة (كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا) أى ابن حارثة (وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه) وفي اليونينية من ميراثه (حتى أنزل الله تعالى ادعواهم لأنهم) زاد في باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح الى قوله عز وجل ومواليكم فرددوا الى آبائهم فن لم يعلم أب كان مولى وأخاف الدين (بغامت سهلة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء زاد في النكاح بنت سهيل بضم السين المهملة ابن عمر والقرشي ثم العامري وهي امرأة أبي حذيفة وليست هي التي أعتقت سالما لان تلك أنصارية وهذه قرشية (النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في النكاح فقالت يا رسول الله انا كنا ترى سالما ولدا وقد أنزل الله عز وجل فيه ما قد علمت (فذكر الحديث) لم يذكر بقبته وذكرها البرقاني وأبو داود وبلغظ فكيف ترى فيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعها فأرضعته خمس رضعات فكانت غزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت تأمر عائشة رضى الله عنها بنات اخوتها وبنات اخواتها أن يرضعن من أحببت عائشة أن يراها أو يدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن بثلث الرضاعة أحد من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة رضى الله عنها والله ما ندرى لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس ومباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في محلها * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا بشر بن المفضل) بتشديد الصاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق أبو اسحق البصري قال (حدثنا خالد بن ذكوان) أبو الحسن المدني (عن الربيع) بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد التحتية المكسورة (بنت معوذ) بكسر الواو والمشددة بعد هاء المعجمة ابن عفرأ الانصارية أنها (قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة) نصب على الظرفية مضاف لقوله (بنى) بضم الموحدة وكسر النون مبنيا لفهول (علي) بالتشديد أى غداة دخل عليها زوجها اباس بن بكير (فجلس على فراشي كجلسك مني) بكسر اللام بالفرع كاشله وقال الكرمانى وتبعه البرماوى والعيني بفتحها بمعنى الجلوس (وجويز يات) بضم الجيم (يضر بن بالدف) بضم الدال وفتح وتشديد الفاء والجمة حال كونهن (يئدين) يذكرن (من قتل من آبائهن) ولا يدرى من أبائهن (يوم بدر)

واذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا لقوله بل (٣٦٦) شربت عسلا * حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء وهرون بن عبد الله قال حدثنا

أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الخلواء والعسل

ذكر مسلم في حديث حجاج عن ابن جريح أن النبي شرب عندها العسل حتى زينب وأن المتظاهرين عليه عائشة وحفصة وكذلك ثبت في حديث عمر بن الخطاب وابن عباس أن المتظاهرين عائشة وحفصة رضي الله عنهما وذكر مسلم أيضا من رواية أبي أسامة عن هشام أن حفصة هي التي شرب العسل عندها وأن عائشة وسودة وصيفة هن اللواتي تظاهرن عليه قال والاول أصح حديث حجاج صحيح جيد غاية وقال الاصيلي حديث حجاج أصح وهو أولى بظاهر كتاب الله تعالى وأكل فائده يزيد قوله تعالى وان تظاهرا عليه فهما تان لا ثلاث وأنهم ما عائشة وحفصة كما قال فيه وكما اعترف به عمر رضي الله عنه وقد انقلبت الاسماء على الراوي في الرواية الاخرى كما أن الصحيح في سبب نزول الآية أنها من قصة العسل لافي قصة مارية المروية في غير الصحيحين ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح وقال النسائي اسناد حديث عائشة في العسل بعيد صحيح غاية هذا آخر كلام القاضي ثم قال القاضي بعد هذا الصواب أن شرب العسل كان عند زينب (قوله تعالى واذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا) هكذا ذكره مسلم قال القاضي فيه اختصار وتسامه ولن أعود التمسك وقد حلفت أن لا أخبري بذلك أحدا كما رواه البخاري وهذا أحد

كذا الحموي والمستمل ولا يذعن الكشميني بيدر بأحسن أو صافهم بما يهيج البكاء والشوق وكان قتل أبوها معذوقا وعفا عوف أو معاذ قتلها ما عكرمة من أبي جهل وأطلقت على عمها الآية تغليباً حتى قالت جارية منهم (وفينا نبي يعلم ما يكون) في غد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول هكذا فيه كراهية نسبة الغيب للخلق وقولي ما كنت تقولين وهذا الحديث أخرجه أيضاً في النكاح وأبو داود في الأدب والترمذي وابن ماجه في النكاح * وبه قال (حدثنا) ولا يذعن حديثي (أبراهيم بن موسى) الفراء الرازي قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) التحويل (وحدثنا) بالواو (إسماعيل) ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) بفتح العين (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبيد الله بن عتبة ابن مسعود) أن ابن عباس رضي الله عنهما قال أخبرني بالافراد (أبو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدر) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة (بنيافيه كلب) لا يحل اقتناؤه وأعم قبل وامتناعهم من الدخول لأكله الخجاسة وقبح رايحة (ولا صورة) قال ابن عباس رضي الله عنهما (يريد التماثيل) ولا يذعن الحموي والمستمل صورة التماثيل بالافراد له عن الكشميني صور التماثيل بالفتح (التي فيها الارواح) لما فيها من مضاهاة الخالق جل وعلا والجمهور على التحريم أما صورة الشجر ورجال الابل فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت * وسبق هذا الحديث في باب بدء الخلق * وبه قال (حدثنا عبد الله) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (ح) التحويل السند (وحدثنا) أخذ بن صالح أبو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني قال (حدثنا عتبة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بعد هاسين مهملة ابن خالد بن يزيد بن أبي الخجاد الأيلي قال (حدثنا) عمي (يونس) ابن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنا علي بن حسين) ولا يذعن ابن الحسين (أن) أباه (حسين بن علي) أخبره أن (أباه) علياً هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (قال كانت لشارف) بالشين المعجمة آخره فاء ناقصة مسنة (من نصيبي من الغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني مما أفاء الله من الخس يومئذ) ولا يذعن عليه من الخس وفي باب فرض الخس أعطاني شارفاً من الخس أي مما حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وسبق البحث في ذلك في الخس (فلما أردت أن أبتى بغاطمة عليها السلام ثبت النبي صلى الله عليه وسلم) أي أدخل بها (وأعدت رجلاً صواعاً) لم يسم (في) ولا يذعن الكشميني من (بني قيس قح) بقافين وضم النون وفتح وتكسر قبيلة من اليهود (ابن ربحل معي فتاني بأذخر) الحشيش المعروف (فأردت أن أبيعهم من الصواعين فاستعين به) بتمه (في ولبة عرسى) قال في القاموس عرس بالضم وبضمين طعام الولبة (فبينما) بغير مهم ولا يذعن (أنا أجمع لشارف) بفتح الفاء وتشديد الياء على التنبيه (من الاقتاب والغرائر والخيال وشارف) مبتدأ خبره (مناخا) ولا يذعن مناختان بزيادة فوقية بعد انحاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتأنيب باعتبار معناه أي بل كان (الجنب حجره رجل من الانصار) لم أقف على اسمه (حتى) وفي الخس فرجعت حين (جعت ما جعته) من الاقتاب والغرائر والخيال (فاذا أنا لشارف) بالتشديد (قد أجب) بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة فطعت (استنهما) بالرفع مفعولاً نائباً عن الفاعل (وبقرت) بضم الموحدة وكسر الفاء شفت (خواصرهما وأخذ) بضم الهمزة (من أكبادهما فلم أملك

الاقوال في معنى السر وقيل بل ذلك في قصة مارية وقيل غير ذلك (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الخلواء والعسل) عني

فكان اذا صلى العصر دار على نساءه فيدنو منهن فدخل على حفصة فاحتبس (٢٦٧) عبيدها أكثر عما كان يحتبس فسألت

عن ذلك فقيل لي أهدت لهما امرأة من قومها عكة من عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت أما والله لاحتالن له فذ كرت ذلك لسودة وقلت اذا دخل عليك فانه سيدنو منك فقولي له يا رسول الله أكلت مغافير فانه سيقول لك لا تقول له ما هذا الرج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الرج فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرت نخله العرفط وسأقول ذلك له وقوليه أنت باصفية فلما دخل على سودة قالت تقول سودة والذي لاله الا هو لقد كدت أن أبادئه بالذي قلت لي وانه لعلى الباب فراق منك فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله أكلت مغافير قال لا قالت فما هذه الرج قال سقتني حفصة شربة عسل قالت جرت نخله العرفط فلما دخل على قلت له مثل ذلك ثم دخل على صفية فقالت عثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت يا رسول الله ألا أسقيك منه قال لا حاجة لي به قالت تقول سودة سبحان الله والله لقد حرمتها قالت قلت لهما استكني

قال العلماء المراد بالخلاء هنا كل شيء حاولوا كرا العسل بعد هاتينيهما على شرفه ومزيتته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والخلاء بالمد وفيه جواز كل لذيذ الأطعمة والطيبات من الرزق وأن ذلك لا يتنافى الزهد والمراقبة لاسباب اذا حصل اتفاقا (قولها فكان اذا صلى العصر دار على نساءه فيدنو منهن) فيه دليل لما يقوله أصحابنا انه يجوز لمن قسم بين نساءه أن يدخل في النهار الى بيت غير المقسوم لها الحاجة ولا يجوز الوطء (قولها والله لقد حرمتها) هو تخفيف الرأى بمعناه منه يقال منه حرمته وأحرمته

عني (من البكاء) حين رأيت المنظر (بفتح الميم والمجعة بينهما ون سا كنة وفي الخمس حين رأيت ذلك المنظر منهما) (قلت من فعل هذا) بهما (قالوا فاعله حرة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار) بفتح الشين المجعة قال في القاموس القوم يشربون أي الخمر (عنده قينة) أمة مغنية لم تسم (وأصحابه فقالت) أي القينة (في غنائها) ولا يذرفقوا أي القينة وأصحابه (ألا) بالتخفيف (يا حرة) مرخم يحذف آخره (للشرف) بضم الشين المجعة والراء جمع شارف وتسكن راءه وتخفيفا قال ابن الاثير ويرى ذا الشرف بفتح الشين والراء أي ذا العلا والرفعة (النواء) بكسر النون والمدجج نوبة أي ميمنة وتعامه * وهن معقلات بالغناء وضع السكين في اللبسات منها * وضرجهن حرة بالدماء قال في مقدمة الفتح وذكر المرزباني في معجم الشعراء أن قاتل هذا الشعر عبد الله بن السائب المخزومي (قوتب) بالمثلثة وفي القاموس الوثب الطفر ثم قال والطفرة الوثب في ارتفاع (حرة الى السيف فأجبت أسنتهما وبقروا صرهما وأخذن أكلادهما قال على) رضي الله تعالى عنه (فانطلقت حتى أدخل) بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال والافكان الاصل أن يقول حتى دخلت (على النبي صلى الله عليه وسلم) وعند زبد بن حارثة وعرف بالواو ولا يذرفعرف (النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت) بكسر القاف من فعل حرة (فقال مالك قلت يا رسول الله ما رأيت كالיום) أقطع (عدا حرة على ناقتي) بفتح الفوقية وتشديد التحتية (فأجبت أسنتهما وبقروا صرهما وها هو ذا في بيت معه شرب) جماعة يشربون الخمر (فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رداءه فارتنى) به (ثم انطلق عشي واتبعته) بتشديد الفوقية (أنا وزبد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حرة فاستأذن عليه فأذن) بضم الهمزة ولا يذرفأذن بفتحها (له فطفق النبي صلى الله عليه وسلم بلوم حرة فيما فعل) بشار في على (فإذا حرة تمل) بفتح المثلثة وبعد الميم المكسورة لام أي سكران (شجرة عينا) بسبب السكر (فقطر حرة) رضي الله عنه (الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر) برفعه (فنظر الى ركبته) بالثنية والذي في اليونينية بالافراد (ثم صعد النظر فنظر الى وجهه) الشريف (ثم قال حرة وهل أنتم الاعبيد لأبي) عبد المطلب أي في الخضوع لحرمة (فعرف النبي صلى الله عليه وسلم أنه تمل) سكران (فكنص) رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقيبه) بالثنية رجع (القهمري) بأن مشى الى خلف ووجهه لحرة خوفا أن يحدث منه شيء فيكون منه جبرأى فيرده ان وقع منه شيء (فخرج وخرجنا معه) صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عباد) بفتح العين وتشديد الموحدة أبو عبد الله المكي سكن بغداد قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان رضي الله تعالى عنه (قال أنفذه) بالفاء والذال المجعة أي بلغ به منتهاه من الرواية (لنا ابن الاصبهاني) بفتح الهمزة عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي أو المراد بقوله أنفذه أرسله فكان أنه حمله عنه مكاتبه (سمعه من ابن معقل) بفتح الميم وكسر القاف عبد الله المزني (أن عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغر المامات بالكوفة فسنة ثمان وثلاثين ولم يذ كر عبد التكبير وفي اليونينية عن الحافظ أبي ذر أنه قال يعني أنه كبر عليه خسا وكذا في مستخرجه من طريق البخاري بهذا الاسناد خسا كذلك وفي معجم الصحابة للبخاري عن محمد بن عباد بهذا الاسناد ستا وكذا رواه البخاري في تاريخه الكبير أي فقيل لعلي في ذلك (فقال انه شهد بدر) ولين شهد افضل على غيره حتى في تكبيرات الجنائز والاجماع أنه لا يكبر الا أربع تكبيرات لكن لو كبر الامام خسا لم تبطل ولا يتابعه المأموم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أنه في النهار الى بيت غير المقسوم لها الحاجة ولا يجوز الوطء

قال أبو اسحق إبراهيم حدثنا الحسن بن بشر بن القاسم (٢٦٨) حدثنا أبو أسامة بهذا سواء * وحدثني سعيد بن سفيان عن علي بن مسهر

عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحوه
وحدثني أبو الطاهر حدثنا ابن
وهب سمع وحدثني حملة بن يحيى
الجبلي واللفظ له أخبرنا عبد الله
ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن
ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف أن عائشة قالت
لما أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتغيير أزواجه بدأني فقال اني
ذاكر لك أمرا فلا عليك أن
لا تهجلي حتى تستأمرى أوييل
قالت قد علم أن أوي لم يكونا
ليأمراني بفراقه قالت ثم قال ان
الله عز وجل قال يا أيها النبي قل
لأزواجك ان كنتم تردن الحياء
الذي رزقناهن من أنفسنا فأتين
أسرجهن سرا حجابا وان كنتم
تردن الله ورسوله والدار الآخرة
فان الله أعد للحسنات منكم أجرا
عظيما قالت فقلت في أي هذا أستأمر
أوي فاني أريد الله ورسوله والدار
الآخرة قالت ثم فعل أزواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت

والاول أنضج (قوله قال إبراهيم
حدثنا الحسن بن بشر حدثنا أبو
أسامة بهذا) معناه ان إبراهيم بن
سفيان صاحب مسلم ساروا مسلما
في استناده هذا الحديث فرواه عن
واحد عن أبي أسامة كباراه مسلم
عن واحد عن أبي أسامة فعلا
برجل والله أعلم

*(باب بيان أن تغييره أمر الله
لا يكون طلاقا لا بنية)*

(قوله لما أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتغيير أزواجه بدأني
فقال اني ذاكر لك أمرا فلا عليك
أن لا تهجلي حتى تستأمرى أوييل

قالت قد علم أن أوي لم يكونا ليأمراني بفراقه) اغايد أبا الفضل

سمع) أياه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث أن) أياه (عن الخطاب) رضي الله عنه (حين
تأملت حفصة بنت عمر) فخرج الهمزة وتشديد التحيمة المقصورة (من) زوجها (خنيس بن حذافة)
فضم الخاء المحممة وفتح النون وبعد التحيمة الساكنة سين مهيأة وحذافة بالحاء المهملة المضومة
والذال المحممة والفاء ابن أبي بن عدس بن سعد بن سهم بن عمرو القرظي (السهمي) بالسين المهملة
أي صارت لأزواج لها بموت (وكان) خنيس (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدر
وفي المدينة) من جراحة أصابته في وقعة أحد قاله في الإصابة وقيل بل بعد بدر قال في الفتح وله
أولي فاتهم قالوا الله صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وفي رواية بعد
ثلاثين شهرا وفي أخرى بعد عشرين شهرا وكانت أسعد بعد بدر ما كثر من ثلاثين شهرا أو جزم ابن
سعد بأنه مات بعد قدمه عليه الصلاة والسلام من بدر وبه جزم ابن حديد الناس (قال عمر فقلت
عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت) له (ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر قال) عثمان
(ما نظرت) أي أتفكر (في أمرى فلبت ليالي) أي لم تلبث ليالي (فقال قد بداني أن لا تزوج
وهي هذا) قال عمر فقلت أي أنكرك فقلت) له (ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فعمت أبو بكر)
أي سكنت (فلم يرجع إلى شيء) ففتح التحيمة وكسر الجيم وهو كيد رفع الجار لا يحل أن يطلق أنه
صمت زمانا ثم تكلم (فكنت عليه) على أبي بكر (أوجد) بالجيم أي أشد مودة أي غضبا (منى
على عثمان) أي ليكونه أياه أولانم اعتذر له نائبا بخلاف أبي بكر فانه لم يجبه بشيء (فلبت ليالي ثم
خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها أياه فلقيني أبو بكر فقال لعلي فحدثت) أي غضبت
(على حين عرضت علي حفصة فلم أرجع) فلم أعد (اليك) جوابا (قلت نعم قال فانه لم يمنعني أن
أرجع اليك) جوابا (فما عرضت) علي (الآن قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها
فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن عسا كرا بذا (ولو تركها) عليه الصلاة
والسلام (لقبناها) وفيه فضل كتمان السر فإذا أظهره صاحبه ارتفع الحرج ومباحته تأتي ان
شاء الله تعالى في النكاح والغرض من ذكره هنا قوله قد شهد بدر وقد أخرج في النكاح وكذا
النسائي * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم القصاب قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عدى)
بفتح العين وكسر الال المهملتين وتشديد التحيمة ابن أبيان بن ثابت الانصاري (عن) جده لأمه
(عبد الله بن يزيد) من الزيادة الانصاري الخطمي الصحابي أنه (سمع أبا مسعود) عفة بن عمرو
الانصاري الخزرجي (البدرى) لأنه شهد وقعتها كإذهب اليه المؤلف ومسلم في البكني والطبراني
والحاكم أبو أحمد وقال لا كثيرون لم يشهدوها تماثل فيها فأنسب اليها قال الاستاذ علي لم يصح شهوده
بدر أو بما كانت مسكنة فقيل له البدرى والمثبت مقدم على الثاني (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال نفقة الرجل على أهله) من زوجة وولد حال كون الرجل يحسبها أي يربطها بوجه الله تعالى
فهو له (صدقة) في الثواب * وهذا الحديث سبق في آخر كتاب الاعيان * وبه قال (حدثنا أبو
اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعبه) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
أنه قال (سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (يحدث عن عبد العزيز) ذا المناقب الشهيرة (في
أمارته) بكسر الهمزة فقال (أمر المغيرة بن شعبة العنبري) أي جيلاتها ولا يدرى الصلاة بدل قوله
العنبري (وهو أمير الكوفة) من قبل معاوية بن أبي سفيان (قد خلع أبو مسعود) ولا يدرى فخل
عليه أبو مسعود (عقبه بن عمرو الانصاري) الخزرجي (جذ زيد بن حسن) أي ابن علي بن أبي طالب
لأمه وهي أم بشير بنت أبي مسعود عقبه المذكور وكان تزوجها سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل
فولدت له ثم خلف عليها الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولدت له زيدا وكان أبو مسعود

شهد

* حدثنا سريج بن يونس حدثنا عباد بن عباد عن عاصم عن معاذا العدوية عن (٢٦٩) عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يستاذننا اذا كان في يوم المرأة منا بعد ما نزلت ترجى من تشاء منهمن وتؤوى اليك من تشاء فقالت لها معاذا فما كنت تقولين لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنك قالت كنت أقول ان كان ذلك الى لم أؤثر أحدا على نفسي * وحدثناه الحسن بن عيسى أخبرنا ابن المبارك أخبرنا عاصم بهذا الاسناد نحوه * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا عبث عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق قال قالت عائشة قد خيرنا رسول الله صلى الله

أن لا تعجلي وأنما قال لها هذا شفقة عليها وعلى أبوها ونصيحة لهم في بقائها عنده صلى الله عليه وسلم فإنه خاف أن يخلطها صغر سنها وقلة تجاربها على اختيار الفراق فيجب فراقها فتضرع وأبواها وباقي السوءة بالاعتداء بها وفي هذا الحديث منقبة ظاهرة لعائشة ثم لساثر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وفيه المبادرة الى الخير وإيثار أمور الآخرة على الدنيا وفيه نصيحة الانسان صاحبه وتقديمه في ذلك ما هو أنفع في الآخرة (قولها ان كان ذلك الى لم أؤثر أحدا على نفسي) هذه المنافسة فيه صلى الله عليه وسلم ليست لمجرد الاستمتاع ولطلق العشرة وشهوات النفوس وحظوظها التي تكون من بعض الناس بل هي منافسة في أمور الآخرة والقرب من سيد الأولين والآخرين والرغبة فيه وفي خدمته ومعاشرته والاستفادة منه وفي قضاء حقوقه وحوائجهم وتوقع نزول الرحمة والوحي عليه عندها ونحو

(شهد بدرا) والظاهر أن هذا من كلام عروة وهو حجة في ذلك لأنه أدرك أبا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة فإنه انما يخبر عن مشاهدته له فلذا جزم المؤلف به حيث قال في السابق البدرى (فقال) له (لقد علمت) بناء الخطاب أنه (نزل جبريل) عليه السلام صبيحة ليلة الاسراء (فصلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال) جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم (هكذا أمرت) بضم الهمزة وفتح التاء على الخطاب أى الذى أمرت به من الصلاة ليلة الاسراء مجازا هكذا تفسيره مفصلا ولا يذرا أمرت بضم التاء أى أمرت أن أصلى بك قال عروة (كذلك كان بشير بن أبي مسعود) بفتح الموحدة وكسر الشين الموحدة التابعى (يحدث عن أبيه) أى مسعود عقبه وهذا مرسل صحابى لأنه لم يدرك القصة فيجتمل أن يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابى آخر * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري) (عن الاعشى) (سليمان) (عن ابراهيم) (عن النخعي) (عن عبد الرحمن بن يزيد) (النخعي) (عن) (عمر) (علقمة) (بن قيس) (أبي شبل) (الفيقي) (عن أبي مسعود) (عقبه) (البدرى) (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (الآيتان من آخر سورة البقرة) هما قوله تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخر السورة (من قرأهما في ليلة كفتاه) من شر الانس والجن أو اغتناه عن قيام الليل بالقرآن (قال عبد الرحمن) بن يزيد بالسند المذكور (فلقبت أبا مسعود) البدرى (وهو) أى والحال أنه (يطوف بالبيت فسألته) عن ذلك (فحدثني) أى الحديث المذكور كما حدث به علقمة عنه * وهذا الحديث فيه أربعة من التابعين وآخرجه المؤلف أيضا في فضائل القرآن ومسلم وأبو داود في الصلاة والترمذى والنسائى في فضائل القرآن وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) (بضم الموحدة مصغرا وسقط ابن بكير لاي ذرقا) (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) (بضم العين بن خالد الايلي) (عن ابن شهاب) (الزهري) أنه قال (أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) (الانصارى) (أن عتب بن مالك) بكسر العين وسكون الفوقية وبالموحدة ابن عمرو بن العجلان الخزرجى (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار) أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعاظم كما في الصلاة في باب المساجد في البيوت فقال يا رسول الله انى أنكرت نصرى وأنا أصلى لقومى فاذا كانت الامطار سال الوادى يبنى وبينهم لم أستطع أن آتى مسجدهم فأصلى بهم ووددت يا رسول الله انك تأتيني فتصلى في بيتي فاتخذهم مصلى الحديث بطوله وغرضه هنا قوله ان عتب بن مالك ممن شهد بدرا من الانصار * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) (المصرى) وسقط هو ابن صالح لاي ذرقا (حدثنا عنبسة) بن خالد بن يزيد الايلي قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (قال ابن شهاب) (عن محمد بن مسلم) (الزهري) (ثم سألت الحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (ابن محمد) (الانصارى) (وهو) أحد بني سالم وهو من سراتهم (بفتح السين المهملة من خيارهم) (عن حديث محمود بن الربيع) (بفتح الراء) (عن عتب بن مالك فصدة) بذلك * وبه قال (حدثنا أبو اليان) (الحكم بن نافع) قال (أخبرنا شعيب) (هو ابن أبي حمزة) (عن الزهري) (محمد بن مسلم) أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عامر بن ربيعة) (العنزي) حليف بني عدى أبو محمد المدنى ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبه حجة مشهورة وثقة العجلي (وكان من أكبر بني عدى) أى ابن كعب بن ثوى ووصفه بأنه أكبر منهم بالنسبة الى من لقيه الزهري منهم ولا يذرعن الكشميين بني عامر يدل بني عدى (وكان أبوه) عامر (شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم أن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (استعمل قدامة بن مظعون) وهو أخو عثمان بن مظعون (على البحرين) ثم عزله وولى عثمان بن أبي العاص وكان

ذلك ومثل هذا حديث ابن عباس وقوله في القدر لا أؤثر بنصبي منك أحدا ونظائر ذلك كثيرة (قولها خيرنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم فلم نعهده طلاقاً * وحدثنا أبو بكر بن أبي (٢٧٠) شعبة حدثنا علي بن مسهر عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق

قال ما ألقى خبراً أرى واحدة أو مائة أو ألفاً بعد أن تخارني ولقد سألت عائشة فقالت قد خيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفكان طلاقاً * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم عن الشعبي عن مسروق عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساءه فلم يكن طلاقاً * وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرحمن عن سفيان عن عاصم الأخول واسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت خيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه فلم نعهده طلاقاً * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت خيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه فلم يقدِّرها علينا شيئا * وحدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا اسمعيل بن ذكربن حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة وعن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة

عليه وسلم فلم نعهده طلاقاً وفي رواية فلم يكن طلاقاً وفي رواية فاخترناه فلم نعهده طلاقاً وفي رواية فاخترناه فلم يحددها علينا شيئا وفي بعض النسخ فلم يحددها علينا شيئا في هذه الأحاديث دلالة لمذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد وجهاهما العلماء أن من خير زوجته فاخترته لم يكن ذلك طلاقاً ولا يقع به فرقة وزوي عن علي وزيد بن ثابت والحسن واليث بن سعد أن نفس

سبب عزله ما ذكره عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عنه أنه شرب مسكراً فلما ثبت عنده جده وغضب على قدامته ثم حجاجها فاستيقظ عمر بن قومه فزاع فقال لعلوا بقدامة أتاني أت فقال صالح قدامة فأناب أخوه فاصطلموا ولم يذكروا المصنف وجه الله فضته لم يكونا ليست على شرطه وإنما غرضه منها قوله (وكان شهد بدرا وهو) أي قدامة (خال عبد الله بن عمر و) أخته (حفصة رضي الله عنهم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) الضبي البصري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء الضبي ابن أخي عبد الله الرازي عنه (عن مالك) الإمام (عن الزهري) محمد بن مسلم (أن سالم بن عبد الله أخبر قال أخبر) فعل ماض من الأخبار (رافع بن خديج) بالرفع فأعله وخديج بفتح الخاء المحجمة وكسر الهمزة آخره جيم الانصاري الخزرجي (عبد الله بن عمر) بالنصب مفعوله ولاي ذر عن الجوى والمستمل أخبى في زيادة النون والتعنية قال في الفتح وهو خطأ (أن عمة) ظهرها مصغر ومظهر بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الهاء المكسورة بكاضبته ابن ما كولا بني رافع بن عدي بن زيد الانصاري (وكانا شهدا بدرا) أنكر الله ما طي شهودهما بدرا وقال انما شهدا أحداً والمثبت مقدم على النافي (أخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع) وكانوا يكرهون الأرض بما ينبت فيها على الأربعة وهو النهر الصغير أو شئ يستنبه صاحب الأرض من المزرع لاجله فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من الجهل قال الزهري (قلت لسالم فتكرها) أي أفتكرى المزارع (أنت قال نعم) أكرها ثم قال سالم فتكر على رافع (إن رافعا كثر على نفسه) فلم يفرق في النهي بين الكراء ببعض ما يخرج من الأرض وبين الكراء بأكمله فالتهمي انما هو عن الأول * وقد سبق أصل الحديث في كتاب المزارعة مع مباحثه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد السلي أي الهذيل الكوفي الثقة تعبيرا حفظه في الآخر أنه (قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي) أبا الوليد المدني ولد على عهده صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات وكان معهودا في الفقهاء (قال رأيت رفاع بن رافع) بكسر الراء في الأول ابن مالك بن الجحان بامعاز (الانصاري) المتوفى في أول خلافة معاوية (وكان شهدا بدرا) قال في الفتح وبقية هذا الحديث أخرجهما الاصحاح على من طريق معاذ بن معاذ رضي الله عنه عن شعبة بلفظ سمع رجلا من أهل بدر يقال له رفاع بن رافع كبر في صلواته حين دخلها ومن طريق ابن أبي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاع رجلا من أهل بدر أنه دخل في الصلاة فقال الله أكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من غرضه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن وهب) لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الأزدي (ويونس) بن زيد الأيلي كلاهما (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) بن العوام رضي الله عنه (أنه أخبره أن المسور بن مخرمة) الصحابي الصغير (أخبره أن عمرو ابن عوف) رضي الله عنه بالقاء والعين المفتوحة فيهما الانصاري (وهو خليف ابني عامر بن لؤي وكان شهدا بدرا مع النبي) ولاي ذر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم أن رسول الله) ولاي ذر أن النبي (صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة) عامر (بن الجراح) رضي الله عنه (إلى البحرين) موضع بين البصرة وعمان (بأبي بجزيتها) أي جزيرة أهلها (وكان رسول الله) ولاي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين) في سنة تسع من الهجرة (وأهمي) بتشديد الميم (عليهم السلام) الحضري (الصحابي) (فقدم أبو عبيدة) بن الجراح رضي الله عنه (عمال من البحرين) وكان مائة ألف (فسمعت الانصار يقدمون أبي عبيدة فوافوا) من الموافاة (صلاة الفجر مع النبي) ولاي ذر مع

* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا روح بن عباد حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا أبو الزبير (٢٧١) عن جابر بن عبد الله قال دخل أبو بكر يستأذن

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا يبائبة لم يؤذن لاحد منهم قال فأذن لابي بكر فدخل ثم أقبل عمر فلستأذن فأذن له فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حوله نسائه وأجاسا كتفا قال فقال لأقوين شيئا يفعلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لو رأيت بنت خاتمة سألتني النفقة فقلت لها فوجأت عنقها ففعلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هن حولي كما ترى يسألني النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة فجأ عنقها وقام عمر إلى حفصة فجأ عنقها كلاهما يقول تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عنده فقلن والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا أبدا ليس عنده ثم اعترلهن شهرا أوتسعا وعشرين ثم نزلت عليه هذه الآية يأيتها النبي قل لأزواجك حتى بلغ إلى الحسنات متكن أجرا عظيما قال فببدأ بعائشة فقال يا عائشة اني أريد أن أعرض عليك أمرا أحب أن لا يتجلى فيه حتى تستشيري أوبيك

لا يصح هذا عن مالك ثم هو مذهب ضعيف مردود بهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة وأهل القائلين به لم يبلغهم هذه الأحاديث والله أعلم (قوله وأجاسا) هو بالجيم قال أهل اللغة هو الذي اشتد حره حتى أمسك عن الكلام يقال وجم بفتح الجيم وجوما (قوله لأقوين شيئا) يفعلك النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ أخفك النبي صلى الله عليه وسلم) فيه استحباب مثل هذا وأن الانسان إذا رأى صاحبه مهموما حزينا يستحب له أن يحدثه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف بعد الصلاة (تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأيهم ثم قال لهم) أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشي قالوا أجل (أي نعم) (يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا) بقطع الهمزة فيه ما وكسر الميم في الثاني مشددة من غير مد من التأميل (ما يسركم فوالله ما الفقير) نصب بقوله (أخشي عليكم ولكني) بالتحية بعد النون ولا ي ذر ولكن بحذفها (أخشي) عليكم (أن تسط عليكم) أي بسط (الذي) كما بسطت على من قبلكم (ولا لا يصلي وابن عساكر وأبي ذر عن الكشميني من كان قبلكم) فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم وفي اسناد هذا الحديث تابعيان وصحبايان * وسبق في باب الجزية والموادعة * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (حدثنا جابر بن حازم) أي ابن زيد بن عبد الله الأزدي (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات كلها حتى حدثه أبو لبابة) بضم اللام وتخفيف الموحدة الأولى بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد المنذر الانصاري (البدري) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنات البيوت) بكسر الجيم وتشديد النون جمع جات وهي الحية البيضاء أو الرقيقة أو الصغيرة (فأمسك عنها) وسبق الحديث في كتاب بدء الخلق * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) ابن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الاسلي أو الخزامي المدني (عن موسى بن عقبة) الاسدي مولى الزبير الامام في المغازي (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثنا أنس بن مالك أن رجلا من الانصار) ممن شهدوا واقعة بدر ولم يسموا (استأذنوا رسول الله) ولا ي ذر النبي صلى الله عليه وسلم) لما أسير العباس وكان الذي أسره أبو اليسر كعب بن عمر والانصاري ولما شد وثاقه أن فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأخذه النوم فأطلقوه ثم طلبوا عاتم رضاه عليه الصلاة والسلام (فقالوا ائذن لنا فلنترك) بنون الجمع والحزم ولا م التأكد أي ان تأذن فلنترك (الابن اختنا عباس فداه) بكسر الفاء معدودا وأم العباس ليست من الانصار بل جدته أم عبد المطلب منهم فأطلقوا علمه لفظ الاخوة (قال) عليه الصلاة والسلام (والله لا تذرون) بالذال المعجمة المفتوحة أي لا تتركون (منه) من الفداء ولا ي ذر عن الكشميني لا تذرون له (درهما) وعند ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عباس افد نفسك وابني أخوك عقيب بن أبي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو فأنفذوا مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكروني قال الله أعلم بما تقول ان بك ما تقول حقافان الله يجزيك ولكن ظاهرا الامر أنك كنت علينا وانما لم يترك له صلى الله عليه وسلم ثلاثا يكون في الدين نوع محبابة * وسبق الحديث في العتق والجهاد * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك ابن مخلد النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء ابن يزيد) البتي (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عدي) فتحها ابن الخير القرشي النوفلي (عن المقداد بن الاسود) تبناه الاسود بن عبد يغوث فنسب اليه واسم أبيه عمرو قال المؤلف رحمه الله بالسند المذكور (ح وحدثني) بالافراد وبأثبات الواو ولا ي ذر (اسحق) بن منصور الكوسج المروزي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني زيل بغداد قال (حدثنا ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله (عن عمه) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (عطاء بن زيد البتي) بالمثلثة (ثم الجندعي) بضم الجيم وسكون النون وبعد الدال المهملة المفتوحة عين مهملة مكسورة (أن عبيد الله) بضم العين (ابن عدي بن الخير) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية (أخبره أن المقداد بن عمرو) بفتح العين بما يضحكه أو يشغله أو يطيّب نفسه وفيه فضيلة لابي بكر الصديق رضي الله عنه (قوله فوجأت عنقها وقوله فجأ عنقها) هو بالجيم وبالهمزة

بما يضحكه أو يشغله أو يطيّب نفسه وفيه فضيلة لابي بكر الصديق رضي الله عنه (قوله فوجأت عنقها وقوله فجأ عنقها) هو بالجيم وبالهمزة

قالت وما هو يا رسول الله فقتل عليها هذه الآية قالت (٢٧٢) أفينك يا رسول الله أستشير أباي بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألك

أن لا تخبر امرأة من نسائي بالذي قلت قال لا نسألكي امرأة منهن إلا أخبرن بها إن الله تعالى لم يعصني معصية ولا تمنعني ولكن بعثني معلما ميسرا **ق** حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار عن سماعة بن ميمون حدثني عبد الله بن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل نبي الله صلى الله عليه وسلم نساءه قال دخلت المسجد فإذا الناس يكتفون بالخصى ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وذلك قبل أن يؤمرن بالخطاب فقال عمر فقلت لأعني ذلك اليوم قال قد دخلت على عائشة فقلت يا نبي الله بكسر أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالي وباليان الخطاب عليك بعينك قال قد دخلت على حفصة بنت عمر فقلت لها يا حفصة أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا أنا لطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكك أشد للبكاء فقلت لها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هو في خزانته في المشربة قد دخلت

يقال ويخاطب إذا طعن قوله عن سماعة (أبي زميل) هو بضم الزاي وفتح الميم قوله فإذا الناس يكتفون بالخصى هو بناء مشتقة بعد الكاف أي يضربونه بالأرض كعمل المهموم المفكر (قوله عليك بعينك) هي بالعين المهملة ثم بناء مشتقة تحت ثم باء موحدة نحو المراء عليك بوجه بتلك حفصة قال أهل اللغة العيبة في

ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة (الكندي) بكسر الكاف (وكان حليف بني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (وكان ممن شهد بدر) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه قال يا رسول الله كذا في الفرع والذي في أصله أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أرأيت) أي أخبرني (أن لقيت رجلا من الكفار فقتلنا فاضربا أحدي يدي بالسيف ففقطعهما ثم لاذ) بالذال المعجمة أي التماسا واحتضن (مني نصرته فقال أسلمت الله) أي دخلت في الإسلام وفي رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث عند مسلم أنه قال لا اله الا الله (أقبله يا رسول الله) بهززة الاستفهام والمدة (بعد أن قالها) أي كلمة أسلمت الله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله أنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة من قبل أن يقتله) لأنه صار مسلما معصوما الدم قد جب الإسلام ما كان منه من قطع يدي (وأنك بمنزلة من قبل أن يقول بكنته) أسلمت الله (التي قالها) أي أن هملك صار منك بالقصاص كما أن دم الكافر مباح بحق الدين فوجه الشبه بأحقة الدم وإن كان الموجب مختلفا وأنت تكون آثما كما كان هو آثما في حال كفره فيصممك اسم الاسم وإن كان سبب الاسم مختلفا أو المعنى إن قتله مستحلا وتعتق بأن استصلاه للقتل إنما هو بتأويل كونه أسلم خوفا من القتل ومن ثم لم يوجب النبي صلى الله عليه وسلم قتل أولاده وإنما ذلك والله أعلم حيث كان عن اجتهد ساعده المعنى وبين صلى الله عليه وسلم أن من قالها فقد عصم دمه وماله وقال هلا شقيقت عن قلبه إشارة إلى نكته الجواب والمعنى وأنه أعلم أن هذا الظاهر مضمحل بالنسبة إلى القلب لأنه لا يطلع على ما فيه الا الله ولعل هذا أسلم حقيقة وإن كان تحت السقف ولا يمكن دفع هذا الاحتمال بحيث وجدت الشهادتان حكمه ضمنونهما بالنسبة إلى الظاهر وأمر الباطن إلى الله تعالى فالانضمام على قتل المتلفظ به سماع احتمال أنه صادق فيما أخبر به عن ضميره فيه ارتكاب ما لعله يكون ظمنا له فالكف عن القتل أولى والشارع عليه الصلاة والسلام ليس له غرض في إزهاق الروح بل في الهداية والارشاد فان تعذر ذلك سبيل تعين إزهاق الروح لزوال مفسدة الكفر من الوجود ومع التلفظ بكلمة الحق لم تتعذر الهداية حصلت أو تحصل في المستقبل فمادة الفساد الشائني عن كنه الكفر قد زالت بالانضمام ظاهرا ولم يبق الا الباطن وهو مشكوك ومرحوما لا وإن لم يكن حالا فقد لاح من حيث المعنى وجه قبول الإسلام اهـ

ملخصا من المصايح فيما نقله عن التاج ابن السكيت وبقيته مباحثه تأتي إن شاء الله تعالى في أول كتاب الديات بعون الله تعالى وقوته * وبه قال (حدثني) بالافراد (يعقوب بن إبراهيم) ابن كثير الدورقي قال (حدثنا ابن علي) اسمعيل بن إبراهيم وعليه أمة قال (حدثنا سليمان) بن طرخان أبو المعتمر (التجني) قال (حدثنا أنس) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم (وقعة بدر) من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه (فوجدته قد ضربه ابنه عفراء) معاذ ومعوذ الانصاريان (حتى رد) بفتحات أي مات (فقال) له ابن مسعود رضي الله عنه (أنت) بالمد على الاستفهام (أباهل) بالالف بعد الموحدة (قال ابن علي) قال سليمان بن طرخان (هكذا قالها أنس) رضي الله عنه (قال أنت أباهل) بالالف بعد الموحدة وخرجها القاضي عياض على أنه منادى أي أنت المقتول الذليل بأباهل على جهة التوبيخ والتفريع وقال الداودي يحتمل معنيين أن يكون استعمل اللحن ليعظ أباهل كالمصغرة أو يريد أعني أباهل وردة السفاقي بأن تعينه في مثل هذه الحالة لا معنى له ثم التصحيح بضم الراء أعني أنما يكون إذا تكررت النعوت وتعقبت في التنقيح في الأول بأنه أبلغ في التكميم وفي الثاني بأن

كلام العرب وعاد يجعل الإنسان فيه أفضل ثيابه ونقيس متاعه فشبها بنته بها (قوله هو في المشربة) هي بفتح الراء التكرار

والانهار وأنت رسول الله صلى الله عليه (٢٧٤) وسلم وصفوته وهذه خرائتك فقال يا ابن الخطاب ألا ترضى أن

تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا قلت بلى قال ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء فإن كنت تطلقهن فإن الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك وقبلما تكلمت وأجد الله بكلام الأرجوت أن يكون الله يصدق قولى الذى أقول ونزلت هذه الآية آية التخيير عسى ربه أن تطلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وكانت عائشة بنت أبى بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أطلقتهن قال لا قلت يا رسول الله انى دخلت المسجد والمسلمون ينكتون بالحصى يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فأُنزل فأخبرهم أنكم تطلقهن قال نعم ان شئت فلم أزل أحده حتى تحسر الغضب عن وجهه وحتى كسر فخذك وكان من أحسن الناس نفرا ثم نزل نبي الله صلى الله عليه وسلم ونزلت فزلت أتشبث بالخذع ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما عشي

وهو الجلد الذى لم يتم دباغته وجعه أفق بفتحهما كادهم وأدم وقد أفق أدعه بفتحهما بأفقه بكسر الفاء (قوله حتى تحسر الغضب عن وجهه) أى زال وانكشف (قوله وحتى كسر فخذك) هو بفتح الشين المعجمة المنخفضة أى أبدى أسنانه تبسما ويقال أيضا فى الغضب وقال ابن السكيت كشبر ويسمى ويتسم

ثم كلفى فى هؤلاء النتنى بنونين مفتوحين بينهما فوقية ساكنة جمع نتن كزمن يجمع على زمنى والمراد قتلى بدر الذين صاروا جيفاً (لتركهم) أحياء ولم أقتلهم من غير فداء أكراماً (له) واحتراما وقبولاً لشفاعته لما كانت له عنده صلى الله عليه وسلم من اليدين رجوع من الطائف فى جواره وعند الفساكهى باسناد حسن مرسل ان المطعم بن عدي أمر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشاً فوالوا له أنت الرجل الذى لا تحفوله ذمة ولما حصر قريش بنى هاشم ومن معهم من المسلمين فى الشعب كان المطعم من أشد من قام فى نقض الصحيفة التى كتبها قريش على بنى هاشم ومن معهم ومات المطعم قبل وقعة بدر (وقال الليث) بن سعد امام المصرين بما وصله أبو نعيم فى مستخرجهم (عن يحيى بن سعيد) الانصارى وسقط لغير أبى ذر بن سعيد (عن سعيد بن المسيب) أنه قال (وقعت الفتنة الاولى يعنى مقتل عثمان) بن عفان رضى الله عنه يوم الجمعة ثمان ليال خلت من ذى الحجة بعد أن حوصرت تسعة وأربعين يوماً وأشهرين وعشرين يوماً (فلم تبق) بضم الفوقية وسكون الموحدة الفتنة الاولى (من أصحاب بدر) الذين شهدوا وقعتها (أحداً ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة أرض ذات حجارة سود موضع بالمدينة كانت به الوقعة بين أهلها وعسكر يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع أهل المدينة يزيد وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة وأخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن أبي سفيان بن عزم بن يدم بن أبى طهرهم وكان عسكر يزيد سبعة وعشرين ألف فارس وخمسة عشر ألف راجل (فلم تبق) هذه الفتنة الثانية (من أصحاب الحديثية) أحداً ثم وقعت (الفتنة الثالثة) قيل هى فتنة الازارقة بالعراق وقيل فتنة أى حرة الخارجى بالمدينة فى خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وقيل فتنة قتل الحجاج لعبد الله بن الزبير رضى الله عنه وتخريب الكعبة سنة أربع وسبعين (فلم ترفع) هذه الفتنة الثالثة (ولناس طباخ) بفتح الطاء المهملة والموحدة المنخفضة نحو بعدد الألف خاء معجمة أى عقتل وقيل قوة وقيل بقية خير فى الدين واستشكل قوله فلم تبق وطلمة وسعدا وسعيدا وغيرهم عاشوا بعد ذلك زماناً فقال بالفتنة الاولى مقتل الحسين والثانية الحرة والثالثة ما ليس المراد أنهم قتلوا عند مقتل عثمان بل انهم ما تواضعوا بالفتنة الأخرى بوقعة الحرة وكان آخر من مات من البدر الحرة وقول الداودى ان المراد بالفتنة الاولى مقتل أحد من البدرين موجودا وقول بعضهم ان أحداً بأنه ما من عام الا وقد خص الاقوله تعالى والله بكل شئ الثالثة التى لم تبين فى الحديث فتنة الازارقة بان الآ وقعت بالمدينة دون غيرها * وبه قال (حدثنا) البخارى قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بن غانة افر بقبه قال (حدثنا يونس بن يزيد) الأسمعت عروة بن الزبير) بن العوام رضى (وعلقمة بن وقاص) الليثى (وعبيد) والصواب بضمهما مصغرا (ابن عبد الله) رضى الله عنهما وج النبي صلى الله

سبق قلم
أشبه

على الأرض ما عيسه بيده فقلت يا رسول الله انما كنت في الغرفة تسعة وعشرين (٢٧٥) قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين فقامت على

باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وزلت هذه الآية وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذا دعاونه ليوردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر وأنزل الله عز وجل آية التخيير * حدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني سليمان يعني ابن بلال أخبرني يحيى أخبرني عبيد بن حنين أنه سمع عبد الله بن عباس يحدث قال مكثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما أستطيع أن أسأله هيبته له حتى خرج حاجبا فخرجت معه فلما رجعت فكتب بعض الطريق عبد الله إلى الأراكل الحاجة له فوفقت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أواجه فقال تلك حفصة وعائشة قال فقلت له والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما أستطيع هيبته لك قال فلا تفعل ما ظننت أن عندي من علم فسألني عنه فإن كنت أعلمه أخبرتك قال وقال عمر والله إن كافي الخاطئية ما نعد للنساء أمرا حتى أنزل الله فهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم قال فبينما أنا في أمر أمي أم عمر إذ قالت لي أمي أتى لوصيعة كذا وكذا فقلت لها وما لك أنت ولما ههنا وما تكلفك في أمر أريده فقال لي عجب لك يا ابن الخطاب ما تريد أن تراجع أنت وإن ابتدك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظل يوما

(كل) من عروة وسعيد وعلقمة وعبيد الله (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث) قالت عائشة رضي الله عنها (فاقبلت أنا وأُم مسطح) بكسر الميم سلى بنت أبي رهم لتبرز قبل المناصع قبل أن تتخذ الكنف فريامن البيوت والناس يفيضون في قول أصحاب الألف (فغثرت) بالفاء في اليونانية وغيرها وفي الفرع بالواو والعين المهملة والمثلثة والراء المفتوحات آخره فوقية (أم مسطح في مرطها) بكسر الميم وسكون الراء كسائها (فقلت تعس مسطح) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة أي كب لوجهه (فقلت لها) بشما قلت تسبين (بإسقاط همزة الاستفهام) رجلا شهيد بدرا فذكر حديث الألف (السابق في كتاب الشهادات في باب تعديل النساء بعضهم بعضا بتمامه والمراد منه هنا قوله شهيد بدرا * وبه قال) حدثنا (ولا يذر) حدثني بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الخزاعي القرشي المدني قال (حدثنا محمد بن فليح بن سليمان) بضم الفاء مصغرا وسقط ابن سليمان في الفرع وثبت في أصله (عن موسى بن عقبة) مولى آل الزبير الامام في المغازي (عن ابن شهاب) محمد الزهري أنه (قال) بعد أن ذكر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذه) المذكورات هي (مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم) فذكر الحديث عن أهل بدر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقيهم) في القلب من اللقاء والاصلي وأبي الوقت عن الجوى يلقيهم بفتح اللام وكسر القاف مشددة بعدها موحدة بدل التحية واللكسمة يي يلعبهم بسكون اللام وبالعين المهملة والتون بدل القاف أو الموحدة أو التحية (هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا) وسقط كم من قوله وعدكم في الفرع وثبت في أصله (قال موسى) بن عقبة بالسند المذكور (قال نافع) مولى ابن عمر (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قال ناس من أصحابه) منهم عمر (يارسول الله تنادي ناسا أمواتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنتم بأسمع لما قلت منهم) فيه شاهد على جواز الفصل بين أفعل التفضيل وكلمة من (بضمع من شهيد بدرا من قریش) قال في الفتح هو من بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وبه قال الكرماني لكن في الفرع وأصله قال أبو عبد الله وعليه علامة السقوط لابي ذر وحده وهو يدل على أن قوله بضمع الى آخره من كلام البخاري (من ضرب له بسهمه) بضم الضاد وكسر الراء من الغنمة وان لم يشهد هالندر كعثمان بن عفان رضي الله عنه (أحدونما نون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت) بضم القاف وكسر السين (سهمانهم) بضم السين وسكون الهاء (فكانوا مائة) من قریش ممن شهد احسا وحكا أو بانضمام مواليهم وأتباعهم وسرد ابن سيد الناس أسماءهم فبلغ بهم أربعة وتسعين (والله أعلم) يحتمل أن يكون من كلام الزبير ففعله دخله بعض الشك اطول الزمان أو من الراوي عنه * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولاهم (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة (عن الزبير) بن العوام أنه (قال) ضربت (بضم الضاد مبنيًا للفعول) (يوم بدر للمهاجرين) هم قریش (عائتهم) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبراني والبرز أن المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا قال في الفتح ففعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهد احسا وقال الداودي انما كانوا على التحرير أربعة وعشرين وكانت معهم ثلاثة أفراس فأشبههم لهم بسهمين بسهمين وضرب لرجال كان أرسلهم في بعض أمر بسهماءهم فصيح أنها كانت مائة بهذا الاعتبار (باب تسمية من سمي من أهل بدر) الذين حضروا وقتها (في) هذا الجامع الذي وضعه الامام (أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري قال في الكواكب والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب أنه من أهل بدر على الخصوص فكانه

في آخره أي استتمسك (قوله فبينما أنا في أمر أتعمره) معناه أشاء وفيه نفسي وأفكر ومعنى ينمأو بينا أي بين أوقات استثماري وكذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
يظل يومه غضبان فقالت حفصة
والله اننا لتراجعه فقلت لتعلمين اني
أحذر لك عقوبة الله وغضب رسوله
يا بنية لا يقرنك هذه التي قد أعجبها
حسنها وحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما هي خرجت حتى
أدخل على أم سلمة لتقرا بي منها
فكلمتها فقالت لي أم سلمة عجبك
يا ابن الخطاب قد دخلت في كل شيء
حتى تتقني أن تدخل بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين أزواجه
قال فأخذتني أخذا كسرتني عن
بعض ما كنت أجد فخرجت من
عندها وكان لي صاحب من الانصار
اذا غبت أتاني بالخبر واذا غاب كنت
أنا آتيه بالخبر ونحن حينئذ
نتخوف ملكا من ملوك غسان
ذكر لنا أنه يريد أن يسير لينا فقد
امتلا ثلاث صدور نأمنه فأتني صاحبي
الانصاري يدق الباب وقال افتح
افتح فقلت جاء الغساني فقال أشد
من ذلك اعتزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم أزواجه

ما أشبهه وسبق بيانه (قوله حتى
أدخل على حفصة) هو بفتح اللام
(قوله وكان لي صاحب من الانصار
اذا غبت أتاني بالخبر واذا غاب
كنت أنا آتيه بالخبر) في هذا
استحباب حضور مجالس العلم
واستحباب التناوب في حضور العلم
اذالم يتيسر لكل واحد الحضور
بنفسه (قوله من ملوك غسان) الاشهر
ترك صرف غسان وقيل يصرف
وسبق ايضاحه في أول الكتاب
(قوله فقلت جاء الغساني فقال أشد
من ذلك اعتزل رسول الله صلى الله

فذلكه واجمال لما تقدم مفصلا لا تسمية المذكورين منهم مطلقا إذ كثير من لم يختلف في
شهوده بدرا كابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لم يذكره ههنا ولا تسمية من روى حديثا منهم
فان كثير من المذكورين ههنا ير وحديثا فيه نحو حارثة وغيره وقد رتب من ذكره ههنا (على
روفي المجمع) الارسل الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة فقدمهم لشرفهم وفي بعضها
تقدمه صلى الله عليه وسلم فقط كما سئذ كره ان شاء الله تعالى وسقط لأبي ذر لفظ باب وقوله الذي
وضعه الى آخره (النبي محمد بن عبد الله) بن عبد المطلب بن هاشم (الهاشمي صلى الله عليه وسلم)
وذكره تبركا والاف كونه حضر بدرا من المقطوع به (أبو بكر الصديق) رضي الله تعالى عنه وفي
نسخة عبد الله بن عثمان بن أبي تافة ولأبي ذر القرشي وتقدم في أول المغازي حيث قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اني أنشدك فأخذا أبو بكر رضي الله عنه بيده وقال حسبك
(ثم عن) رضي الله تعالى عنه ولأبي ذر عن ابن الخطاب العدوي نسبته الى جده الأعلى عدي بن
كعب وسبق ذكره حيث قال يا رسول الله تكلم أجساد الأرواح لها (ثم عثمان) رضي الله عنه
ولأبي ذر عثمان بن عفان خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته أي رقية وكانت مريضة وضرب
له بسهم أي وأجره فكان كمن شهدا كما سبق في مناقبه (ثم علي) رضي الله عنه ولأبي ذر علي بن
أبي طالب الهاشمي وسبق ذكره في الواقعة السابقة حيث قال كان لي شارف من المغنم يوم بدر
(ثم ياسر بن البكير) بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف التحتية والبكير بضم الموحدة وفتح الكاف
مصغرا ولأبي ذر عن الكشمي البكير بكسر الموحدة والكاف المشددة اللثني وسبق في باب شهود
الملائكة بدرا وسقط لفظ ثم في الأربعة لأبي ذر واتفق على اسقاطها في كل ما يأتي بعده وهو (بلال
ابن رباح) بفتح الراء والموحدة المخففة المؤذن الحبشي (مولي أبي بكر الصديق) رضي الله عنه وغير
أبي ذر القرشي ذكر في كتاب الوكالة حيث قال يوم بدر لا يجوز ان نجأمية بن خلف (حزبه بن عبد
المطلب الهاشمي) رضي الله عنه هو الذي قتل شيعة بن ربيعة يوم بدر كما سبق (حاطب بن أبي بلتعة)
عمر رضي الله عنه (حليف القرشي) سبق أن عمر أرا دقله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد
بدرا (أبو حذيفة) هشام على الأكر (ابن عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس (القرشي) ذكر في باب
شهود الملائكة بدرا (زينة بن الربيع) رضي الله عنه بفتح الراء والتخفيف كذا في اليونينية وفتحها
قال في أسد الغابة كذا ذكره عبدان وابن أبي علي وفي بعض الاصول الربيع بضم الراء والتشديد
مصغرا وهو الصواب وبه جزم في أسد الغابة وفتح الباري والعمدة والكواكب وغيرها وهو واسم
أمه عمه أنس بن مالك رضي الله عنه (الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقه) بضم السين
وتخفيف الراء ابن الحرب بن عدي (كان في النظارة) بتشديد الظاء المجهمة الذين لم يخرجوا القتال
وكان غلاما جاءهم غرب فوقع في ثغرة نحرو فقتله فمات أمه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت
مكان حارثة مني فان يكن في الجنة فأصبر والافسيري الله عز وجل ما أصنع فقال لها يا أم حارثة
انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الأعلى قالت سأصبر (خبيب بن
عدي) رضي الله عنه بالخاء المجهمة المضموه والموحدة المفتوحة (الانصاري) الاوسي سبق في باب
فضل من شهد بدرا أن خبيبا قتل الحرب بن عامر يوم بدر وقال النبطي انما هو خبيب بن يساف
(خنيس بن حذافة) بضم الخاء المجهمة وفتح النون آخره سين مهمل مصغرا وحذافة بضم الميملة
وفتح الميملة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم (السهمي) القرشي ذكره في باب من
غير نجة يلى باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وقال ابن عمر حين تأيبت حفصة من خنيس بن حذافة
وكن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة (رافعة بن رافع) أي ابن مالك

فقلت رغم أنف حفصة وعائشة ثم أخذتوني فأخرج حتى جئت فاذار رسول الله (٢٧٧) صلى الله عليه وسلم في مشربله يرتقي إليها

بجملها وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسود على رأس الدرجة فقلت هذا عمر فأذن لي قال عمر فقضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه على حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف وان عند رجليه قرطام مضورا وعند رأسه أهابا معلقة فأريت أثر الحصير في جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت فقال ما يبكيك يا عمر

لما بقلقه أو بغضبه (قوله رغم أنف حفصة) هو بفتح العين وكسرهما يقال رغم رغم رغما ورغما ورغما بفتح الراء وضمها وكسرهما أى لصق بالرغام وهو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل في كل من عجز عن الانتصاف وفي الذل والانقياد كرها (قوله فأخذتوني فأخرج حتى جئت) فيه استحباب العمل بالثوب والعمامة ونحوهما عند لقاء الأئمة والكبار احتراماً لهم (قوله في مشربله يرتقي إليها بجملها) وقع في بعض النسخ بجملها وفي بعضها بجملها وفي بعضها بجملها وكلمة صحيح والآخر أجد قال ابن قتيبة وغيره هي درجة من الخلل كما قال في الرواية السابقة جذع (قوله وان عند رجليه قرطام مضورا) وقع في بعض الأصول مضورا بالاضاد المعجمة وفي بعضها بالمهملة وكلاهما صحيح أى مجموع (قوله وعند رأسه أهابا معلقة) بفتح الهيمزة والهاء وضمهما لغتان مشهورتان جمع اهاب وهو الخلد قبل الدباغ على قول الأكثرين وقيل الخلد مطلقا

ابن الجبلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقى (الانصارى) ذكره في باب فضل من شهد بدر اقال وكان من أهل بدر (رفاعة بن عبد المنذر) بضم الميم وكسر الذا المجمة (أبولبابة) بضم اللام وتخفيف الموحدين بينهم ألف (الانصارى) ذكره في الباب المذكور أنفا بلفظ حديثه أبو لبابة البدرى لكن قال الا كثرون انما هو أخو أبي لبابة واسمه بشير وليس بأبي لبابة رفاعة وقال الزركشي خرج بشير بن عبد المنذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ثم رده وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر وشهد أخو ام رفاعة ومبشر بدر وقتل يومئذ مبشر (الزبير) بضم الزاي المجمة وفتح الموحدة (ابن العوام) بن شديد الواو (القرشى) تقدم ذكره في كثير من الاحاديث (زيد بن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء (أبو طلحة الانصارى) زوج أم أنس بن مالك ذكره في باب الدعاء على المشركين (أبو زيد الانصارى) هذا ساقط من فرع المزى وثبت في غيره وقال في الفتح وتقدم في حديث أنس وقال الكرماني اسمه قيس (سعد بن مالك) بفتح السين المهملة وسكون العين هو سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة (الزهرى) القرشى قال في الفتح لم يتقدم له في هذه القصص ذكر لكن هو منهم بالاتفاق وسقط ذكره هنا من بعض الاصول (سعد بن خولة) بسكون العين وخولة بفتح المجمة وسكون الواو زوج سبيعة الاسلمية (القرشى) وذكره ابن اسحق وموسى بن عقبة وسليمان التيمي في أهل بدر وذكره البخارى في باب الفضل بلفظ وكان بدر يا (سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بكسر العين وعمرو بفتحها ونفيل بضم النون وفتح الفاء مصغرا (القرشى) ذكره في باب الفضل فقال وكان بدر يا قال في عيون الا ترقدم من الشام سعيدا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه وأجره (سهل بن حنيف) بفتح السين المهملة في الاول وضم الحاء المهملة في الثانى مصغرا (الانصارى) الاوسى شهد بدر والمجاهد كلها ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه على بن أبى طالب وكبر عليه خسا وقال انه بدرى كما سبق فريبا (ظهير بن رافع) بضم الظاء المجمة وفتح الهاء مصغرا ابن عدى (الانصارى) الاوسى وهو عم رافع بن خديج (أخوه) اسمه مظهر بضم الميم وفتح المجمة وكسر الهاء مشددة ولم يسمه البخارى وذكر انهم شهدا بدر لكن قال أبو عمر ان ظهيرا لم يشهدا وشهد أحدا وما بعدهما وكذا قيل لم يشهدا مظهر وسقط الواو من قوله وأخوه لا يذر وزاد في نسخة هنا عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق القرشى وعبد الله هو اسم أبي بكر وعثمان اسم أبيه أى عمافة وسقط لا يذر وثبت له أولا (عبد الله بن مسعود الهذلى) بضم الهاء وفتح المجمة ذكره في أول المغازى بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل أبو جهل فانطلق ابن مسعود وسقط لا يذر عبد الله بن مسعود الهذلى وفي بعض النسخ هنا على بن أبى طالب الهاشمى وقد سبق ذكره وهو ساقط هنا ثابت فيما سبق لا يذر (عتبة بن مسعود الهذلى) بضم العين وسكون الفوقية أخو عبد الله بن مسعود ولم يتقدم له ذكر في البخارى ولا ذكره أحد من صنف في المغازى في البدرين وقد رقم عليه في الفرع علامة السقوط قال في الفتح وهو ساقط عند النسفى ولم يذكره الاسماعيلى ولا أبو نعيم في مستخرجيهما وهو المعتمد (عبد الرحمن بن عوف الزهرى) ذكره في باب الفضل قال انى لى الصف يوم بدر (عميدة بن الحرث) بضم العين مصغرا ابن عبد المطلب (القرشى) ذكره في أول المغازى بلفظ برز عميدة يوم بدر (عبادة بن الصامت) بضم العين وتخفيف الموحدة (الانصارى) ذكره في باب بعد باب شهود الملائكة بدر بلفظ وكان شهد بدر وثبت في نسخة هنا عمر بن الخطاب العدو عثمان بن عفان القرشى خلفه النبي صلى الله عليه

وسبق بيانه في آخر كتاب الطهارة (قوله فأريت أثر الحصير في جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت فقال ما يبكيك

فقلت يا رسول الله ان كسرى وقبصر قباها فيه (٣٧٨) وأنت رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما رضي أن تكون لهما

الدين والآخر؟ وحديثنا محمد
ابن مني حديثنا عطاء حدثنا جاد
ابن سلمة أخبرني يحيى بن سعيد عن
عبيد بن حنين عن ابن عباس قال
أقبلت مع عمر حتى إذا كنا غير
الظهران وساق الحديث بطوله فكيف
حدثت سلم بن بلال غير أنه قال
قلت شأن المرأتين قال حفصة وأم
سلمة وزاد في حديث الجرح فاذ في كل
بيت بكاء وزاد أيضا وكان إلى منهن
شهرًا فلما كان تسعًا وعشرين نزل
اليهن

فقلت يا رسول الله ان كسرى
وقبصر قباها فيه وأنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما رضي أن تكون لهما الدنيا
ولك الآخرة هكذا هو في الأصول
ولك الآخرة وفي بعضها الهمة الدنيا
وفي آخرها الهمة بالثنية وأكثر
الروايات في غير هذا الموضع لهم
الدنيا ولنا الآخرة وكله صحيح (قوله)
وكان إلى منهن شهرًا هو عبد
الهمزة وفتح اللام ومعناه حلف
لا يدخل عليهن شهرًا وليس هو
من الإيلاء المعروف في اصطلاح
الفقهاء ولله حكمه وأصل
الإيلاء في اللغة الحلف على الشيء
يقال منه آلى يؤلى إيلاء وتآلى تأليا
واثنى اثئلا وصار في عرف
الفقهاء مختصا بالحلف على الامتناع
من وطء الزوجة ولا خلاف في هذا
الما حكى عن ابن سيرين أنه قال

قوله وسقط من اليونانية الخ
الذي يعلم من فروغ اليونانية
غير فرع المزى أن الساقط منها
انما هو لفظ عبد فقط اه من

وسلم على ابنته وضرب له بسهمه وسقط هذا كله لا يذروا في السابق كما مر (عمر بن عوف)
بفتح العين فهما وبالفاء في الثاني (حليف بن عامر بن لؤي) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد
التيمة ذكروه فيه بلفظ وكان شهيد بدر (عقبه بن عمرو) بسكون القاف والميم (الانصاري) ذكره
فيه فقال شهيد بدر لكن قال ابن الاثير ان الحسن على لا يصح شهوده بدر وانما سكنه (عامر بن
ربيع العنزي) بالنون والراء ولا يذرعن الكشميني العدوي بالنال المهمل بعد العين من غير
نون ولا زاي قال في الفتح وكلاهما صواب لانه عنزي الاصل عدوي الحلف ذكره في الباب فقال
كان شهيد بدر (عاصم بن ثابت) بالثنية والقوية (الانصاري) ذكره في باب قتل الاسير من الجهاد
بلفظ كان قتل رجلا من عتمة منهم يوم بدر (عويم بن ساعدة) بضم العين آخره ميم مصغرا
(الانصاري) ذكره في باب لفظ فليقنا رجلا صالحا شهيدا بدر اعويم ومعن (عبدان بن مالك)
بكسر العين وسكون القوية وفتح الموحدة (الانصاري) ذكره بعد باب شهود الملائكة بدر بلفظ
وكان ممن شهد بدر (قدامة بن مطعون) بضم القاف وتخفيف الدال المهمل وسكون الطاء المهمل
ذكره في باب فقال وكان ممن شهد بدر (قادة بن النعمان الانصاري) ذكره في باب فقال وكان
بدر (معاذ بن عمرو بن الجوح) بضم الميم وبالنال المهمل وعمر بفتح العين والجوح بفتح الجيم
وضم الميم آخره هاء مهمل ذكره في باب من لم يخلص الاسلام من الجهاد بلفظ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلبه أي سلب أي جهل لمعاذ بن عمرو (معوذ بن عفرأ) بضم الميم وفتح العين
وتشديد الواو وكسرها وعقراء بفتح العين وسكون الفاء مدودا اسم أمه (وأخوه) عوف ذكره
في باب (مالك بن ربيعة أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهمل (الانصاري) ذكره في باب الفضل
حيث قال قال لئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر (مرارة بن الربيع) بضم الميم وتخفيف الراء
والربيع بفتح الراء وكسر الموحدة (الانصاري) ذكره في باب الفضل في حديث كعب بلفظ ذكره
مرارة وهلا لارجلين صالحين شهدا بدر (معن بن عدى الانصاري) ذكره مع عويم ونوزع في كونه
انصاري وانما هو بلوى نعم هو حليف الانصار (مسطح بن اثانة) بكسر الميم وسكون السين وفتح
الطاء بعد هاء مهملات وأثانة بضم الهمزة ومثلثين بينهما ألف آخره هاء تأنيث (ابن عباد بن
عبد المطلب بن عبد مناف) ذكره في باب حديث الاقل بلفظ أسسبن رجلا شهيدا بدر وثبت
قوله ابن عبد المطلب في الفرع ١ وسقط من اليونانية وغيرها (مقداد بن عمرو) بكسر الميم
وبذل من مهملتين بينهما ألف وعمر بفتح العين والتشديد ميم مقدم عيم في آخره بدل الدال وهو
غلط (الكندي حليف بني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء ذكره في باب فقال وكان ممن شهد بدر
(هلال بن أمية الانصاري) ذكره في قصة كعب مع مرارة فمئة من ذكره هاتين البيتين أربعة
وثلاثون غير النبي صلى الله عليه وسلم وسرد الحافظ أبو الفتح البكري ما وقع له من المهاجرين
أربعة وتسعين ومن الخرج مائة وخمسة وتسعين ومن الأوس أربعة وتسعين فذلك ثلثمائة
وثلاثة وستون قال وهذا العدد أكثر من عدد أهل بدر وانما جاء من جهة الخلاف في بعضهم اه
وقال في الكواكب وفائدة ذكرهم معرفة فضيلة السبق وترجيحهم على غيرهم والاعمال لهم بالرضوان
على التعيين (رضي الله عنهم) أجمعين (باب حديث بني النضير) بفتح النون وكسرها الضاد المحمية
قبيلة كريمة من اليهود كان صلى الله عليه وسلم وادعهم على أن لا يحاربهم (ويخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم) يخرج مخرج غطفاء على الجرح والسابق بالإضافة ويقط لا يذروا في باب قتاله من فوج
ويخرج معطوف عليه وهو مصدر وميم أي نحو وجهه صلى الله عليه وسلم (اليهم) أي إلى بني
النضير ليستعينهم (في دية الرجلين) العامرين اللذين كانا قد خرجا من المدينة معهما وعدو عهد

هامش الاصل وفي الفتح ووقع هنا لا يذروا في نسبه عباد بن عبد المطلب والصواب حذف عبد اه

الايلاء الشرعي محمول على ما يتعلق بالزوجة من ترك جماع أو كلام أو اتفاق قال (٣٧٩) القاضي عياض لا خلاف بين العلماء أن مجرد

الايلاء لا يوجب في الحال طلاقا ولا كفارة ولا مطالبة ثم اختلفوا في تقدير مدته فقال علماء الحجاز ومعظم الصحابة والتابعين ومن بعدهم المولى من حلف على أكثر من أربعة أشهر فإن حلف على أربعة فليس بمول وقال الكوفيون هو من حلف على أربعة أشهر فأكثر وشذبان أبي ليلى والحسن وابن شبرمة في آخرين فقالوا إذا حلف لا يجامعها يوما أو أقل ثم تركها حتى مضت أربعة أشهر فهو مول وعن ابن عمر أن كل من وقت في عيمته وقتاوان طالت مدته فليس بمول وانما المولى من حلف على الايد قال ولا خلاف بينهم أنه لا يقع عليه طلاق قبل أربعة أشهر ولا خلاف أنه لو جامع قبل انقضاء المدة سقط الايلاء فأما إذا لم يجامع حتى انقضت أربعة أشهر فقال الكوفيون يقع الطلاق وقال علماء الحجاز ومصر وفقهاء أصحاب الحديث وأهل الظاهر كلهم يقال الزوج اما أن يجامع واما أن تطلق فان امتنع طلق القاضي عليه وهو المشهور من مذهب مالك وبه قال الشافعي وأصحابه وعن مالك رواية كقول الكوفيين وللشافعي قول انه لا يطلق القاضي عليه بل يحجر على الجماع أو الطلاق ويعزر على ذلك ان امتنع واختلف الكوفيون هل يقع طلاق رجعي أم بائن فأما الآخرون فاتفقوا على ان الطلاق الذي يوقعه هو أو القاضي يكون رجعيًا إلا ان مالك يقول لأنه يحل فيها الرجعة حتى يجامع الزوج في العدة قال القاضي عياض ولم يحفظ هذا الشرط عن أحد سوى مالك ولومضت ثلاثة اقراء في الاشهر الاربعة فقال جابر بن زيد اذا طلق انقضت عدتها تلك الاقراء وقال الجمهور يجب استئناف العدة

من النبي صلى الله عليه وسلم فصادفهما عمرو بن أمية الضمري وكان عامر بن الطفيل أعمقه لما قتل أهل بئر معونة عن رقبة كانت عن أمهم ولم يشعر عمرو أن مع العامر بين العقد المذكور فقال لهما ممن أنتم فاذا ذكره الله أنهما من بني عامر فتركما حتى نأما فقتلهما وظن أنه ظفر ببعض ثأر أصحابه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لأود بينهما وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف (وما أرادوا) أي بنو النضير (من الغدير برسول الله) ولا يذر بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك أنه لما أتاهم عليه الصلاة والسلام قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض وأجمعوا على اغتياله عليه الصلاة والسلام بأن يلقوا عليه رحي فأخبره جبريل بذلك فرجع إلى المدينة وأمر صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم (قال) ولا يذر وقال (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بما وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن الزهري (عن عروة) ابن الزبير أنه قال (كانت) غزوة بني النضير (على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل) وقعة (أحد) وقول الله تعالى بالجرا أو بالرفع عطفًا على مخرج (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني يهود بني النضير (من ديارهم) بالمدينة (لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا) اللام تتعلق بأخرج وهي كاللام في قوله تعالى باليتقى فذمت لحياقي وقوله جئت لوقت كذا أي أخرج الذين كفروا عند أول الحشر ومعنى أول الحشر أن هذا أول حشرهم إلى الشام وهم أول من أخرج من أهل الكتاب من جزيرة العرب إلى الشام وهذا أول حشرهم وآخر حشرهم أجلاء عمرًا ياهم من خيبر إلى الشام أو آخر حشرهم يوم القيامة وسقط قوله لأول الحشر من الفرع بإصلاح على كسط وثبت في أصله وغيره كقوله ما ظننتم أن يخرجوا (وجعله) أي قتال بني النضير (ابن اسحق) محمد (بعد بئر معونة) في صفر سنة أربع من الهجرة (و) غزوة (أحد) وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافران (اسحق بن نصر) هو ابن ابراهيم ونسبه إلى جده المروزي زيل بجاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (عن موسى بن عقبة) الاسدي صاحب الغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال حاربت النضير وقرينة) بالطاء المحجمة المشالة أي النبي صلى الله عليه وسلم فالمفعول محذوف ولا يذر قرينة والنضير بالتقديم والتأخير (فأجلى) بهمزة مفتوحة وجيم سا كنة فلام مفتوحة أي فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم (بني النضير) من أوطانهم مع أهلهم وأولادهم (وأقرقرينة) في منازلهم (ومن عليهم) ولم يأخذ منهم شيئاً (حتى حاربت) أي إلى أن حاربتهم صلى الله عليه وسلم (قرينة) فحاصروهم خمسًا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم (فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين) بعد أن أخرج الخس فأعطى الفارس ثلاثة أسهم وكانت الخيل ستة وثلاثين (الابعضهم) أي بعض قرينة (لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فأمنهم) بعد الهزيمة وتخفيف الميم أي جعلهم آمنين ولا يذرفأمنهم بتشديد الميم والقصر (وأسلموا وأجلى) صلى الله عليه وسلم (يهود المدينة) كلهم بني قينقاع (بقافين مضوحين بينهما تحية سا كنة فنون مضومة وتكسر وتفتح وبعد الف عین مهملة) وهم رهط عبد الله بن سلام (بالتخفيف) ويهود بني جارثة (بنصب يهود عطفًا على السابق) (و) أجلى (كل يهود المدينة) ولا يذر ولا أصبلى وابن عساكر وكل يهودي بالمدينة بتحية بعد الدال ثم موحدة ولا يذر وكل يهود بنون الدال * وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسن بن مدرئ) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء البصري الطحان قال (حدثنا يحيى ابن حماد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الشيباني البصري قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (أبو

حنين وهو مولى العباس قال سمعت ابن عباس يقول كنت أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبثت سنة ما أحبله موضعا حتى صعبته إلى مكة فلما كان بمنى الظهران ذهب يقضى حاجته فقال أدركني بأداة من ما عاقبته به فالقاضي حاجته ورجع ذهب أصعب عليه وذكرت فقلت له يا أمير المؤمنين من المرأتين فها قضيت كلامي حتى قال عائشة وحفصة

واختلفوا في أنه هل يشترط للإبلاء أن تكون عيسته في حال الغضب ومع قصد الضرر فقال جمهورهم لا يشترط بل يكون موليا في كل حال وقال مالك والأوزاعي لا يكون موليا إذا حلف للمصلحة ولده لفظاه وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم أنه لا يكون موليا إلا إذا حلف على وجه الغضب (قوله حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد سمع عبيد بن حنين مولى العباس) هكذا هو في جميع النسخ مولى العباس قالوا وهذا قول سفيان بن عيينة قال البخاري لا يصح قول ابن عيينة هذا وقال مالك هو مولى آل زيد بن الخطاب وقال محمد بن جعفر ابن أبي كثير هو مولى بني زريق قال القاضي وغيره الصحيح عند الحفاظ وغيرهم في هذا قول مالك (قوله في هذه الرواية كنت أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا هو في جميع النسخ على عهد قال القاضي إنما قال على عهده توفير لها والمراد تظاهرتا عليه في عهده كما قال الله تعالى وإن تظاهرا عليه وقد صرح في سائر الروايات

عوانة (الوضاح الشكري (عن أبي بشر) بكسر الواو وحده وسكون المهملة جعفر بن أبي وحشة أياس الشكري الواسطي (عن سعيد بن جبير) أنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما (سورة الحشر قال قل سورة النضير) لأنها أنزلت فيهم سم ذلك الله فيها الذي أصابهم من النعمة كذا رواه ابن من دويه من وجه آخر عن ابن عباس (تابعه) أي يابغ بأعوانة (هشيم) بضم الهاء وفتح المهملة ابن بشير الواسطي (عن أبي بشر) وهذه المتابعة وصلها المؤلف في التفسير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الأسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود واسم أبي الأسود حميد بن الأسود أبو بكر البصري الخافض ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي قال (حدثنا معمر) بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم بعد هاء (عن أبيه) سليمان بن طرخان البصري أنه قال (سمعت أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان الرجل من الأنصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم الخلات) من تحله هدية ليصرفها في نوائيه (حتى افتتح قرظته) أجلي (النضير فكان بعد ذلك يرده عليهم) نخلاتهم وسبق هذا الحديث في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قرظته والنضير من الخس بغير هذا الاسناد ويأتي أن شاء الله تعالى بأنهم من هذا السياق في أول غزوة بني قريظة بعون الله تعالى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا الثعلبي) بن سعدا الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (حرق) بتشديد الراء (رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير) ولغير أبي ذر عن الكشمي كافي الفتح واليونيونية نخل النضير باسقاط بني (وقطع) الاشجار وفيه جواز قطع شجر الكفار وراقه وبه قال عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى ابن عمر ومالك والثوري والشافعي وأحمد واسحق والجمهور قاله النووي في شرح مسلم (وهي البويرة) بضم الواو وحده وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء بعدها هاء تأنيث موضع نخل بني النضير بقرب المدينة الشريفة (فزلت ما قطعتم من لبنه) هو بيان لما قطعتم ومحل ما نصب بقطعتم كانه قيل أي شئ قطعتم وأنت الضمير العائد إلى ما في قوله (أوتر كتموها) لأنه في معنى اللينة واللينة هي أنواع التبركها الالهجة وقيل كرام النخل وقيل كل الاشجار لنخلها وأنواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعا وبالله اللينة عن واو قلبت لكسر ما قبلها (فأعانة على أصولها فبأذن الله) قطعها وتركها عشيته * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) هو ابن منصور المروزي أو هو ابن راهويه قال (أخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الواو وحده ابن هلال الباهلي قال (أخبرنا جويرية بن أسماء) بالجمع مضارع جارية ابن عبيد الضبعي البصري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال) ابن عمر رضي الله عنهما (ولها) أي البويرة (بقول حسان بن ثابت) شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهان) ولا في ذر عن الكشمي لهان باللام بدل الواو (على سراة بني لؤي) بفتح السين المهملة ولؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية أي هان على ساداتهم قريش وأكابرهم (حريق بالبويرة مستطير) أي منتشر قال في التوضيح هو من بحر الواو فدخل الحشر الأول منه العضب فهو على زنة مفتعلن (قال فأجابه أبو سفيان بن الحرث) ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (أدام الله ذلك) التصريق (من صنيع) وخرق في نواحيها المدينة وغيرها من مواضع أهل الاسلام (السعي) فهو دعاء على المسلمين لالههم لأنه كان كافرا إذا ذاك (ستعلم أيا منها) من البويرة (بئره) بضم النون وسكون الزاي أي ببغداد من الشئ وزنا ومعنى وقد تفتح النون (وتعلم أي) بالنصب (أرضينا) بلفظ الجمع في اليونانية وغيرها وفي الفرع بفتح الصاد على التثنية أي المدينة التي هي دار الأيمان أو مكة التي كانت بها الكفار (نضير) بفتح الفوقية وكسر الصاد المهملة من الضير أي تنضرب بذلك * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم

عبد الرزاق أخبرنا معمر بن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن أبي ثور عن ابن عباس قال لم أزل حريصا أن أسأل عمر عن المراتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى ان تتوبوا إلى الله فقد صغيت قلوبكم حتى حج عمر وحجبت معه فلما كانا ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالادواة فتبرز ثم أتاني فسكنت على يديه فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المراتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله عز وجل لهما ان تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما قال عمر وعجبا لك يا ابن عباس قال الزهري كره والله مأسأته عنه ولم يكنه قال هي حفصة وعائشة ثم أخذ يسوق الحديث قال كنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نساؤهم قال وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي فتغضبت يوما على امرأتي فاذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تشكر أن أراجعك فوالله ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه فتم جرحه احداهن اليوم الى الليل فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت أتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم فقلت أتم جرحه احدا كن اليوم الى الليل قالت نعم فقلت قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر أفتأمن احدا كن أن يغضب الله عليها

بانهما اظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فسكنت على يديه فتوضأ) فيه جواز الاستعانة

كانت لعذر فلا بأس بها وان كانت لغيره

ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالتوحيد ولا يذرا خبرنا (مالك بن أنس بن الحذعان) بالملثثة والحركات (النصري) بالنون والصاد المهملة (أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه) في قصة فدل في أول كتاب الخمس قال مالك بينما أنا جالس في أهلي حين متع النهار اذ ارسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتيني فقال أجب أمير المؤمنين فانطلقت معه حتى أدخل على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من آدم حشوها ليف فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مالك انه قد علمت عليتان قومك أهل أبيات وقد أمرت فيهم برضخ فاقبضه واقسمه بينهم فقلت يا أمير المؤمنين لو أمرت له غيري قال فاقبضه أيها المرء فيمنعنا أنا جالس عنده (اذ جاءه حاجبه يرفا) بفتح التحتية والفاء بينهما راسا كنه مقصورا (فقال له هل لك) رغبة (في) دخول (عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن) ابن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) بسكون العين بن أبي وقاص فانهم (يستأذنون) في الدخول عليك (فقال) عمر ولا يذروني والوقت قال (نعم فأدخلهم) بكسر الخاء بلفظ الامر (فلبت قليلا) زاد في الخمس فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا (ثم جاء فقال هل لك) رغبة (في) دخول (عباس وعلى) فانهما (يستأذنان) في الدخول عليك (قال نعم فلما دخلا) وسلا (قال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا) على بن أبي طالب (وهما يتخضمان) يتنازعان ويتجادلان (في الذي) ولا يذروني عن الكشميهني التي (أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير) أي جعله له فإيا خاصة مما لم يوجب على تحصيله منهم بخيل ولا ركاب وسقطت التصلية لابي ذر (فاستب) بتشديد الموحدة (على وعباس) في غير محرم بل من قبيل العتب ونحوه (فقال الرهط) زاد في الخمس عثمان وأصحابه (يا أمير المؤمنين اقض بيننا وأرح) بهمزة مفتوحة وراء مكسورة فاعمهم له من الراحة (أحدهما من الآخر فقال عمر اتدوا) بتشديد الفوقية المفتوحة وهمزة مكسورة لا تجلوا (أنشدكم) بفتح الهمزة وبالمججمة أسألكم (بالله الذي بذنه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك صدقة (بالرفع خبر المبتدأ الذي هو ما والعائد محذوف أي الذي تركه صدقة) يريد عليه الصلاة والسلام (بذلك نفسه) الكريمة وكذا غيره من الانبياء بدليل آخر وهو قوله في حديث آخر نحن معاشر الانبياء لا نورث (قالوا) أي الرهط (قد قال) عليه الصلاة والسلام (ذلك فأقبل عمر على علي وعباس) رضي الله عنهم (فقال) لوما (أنشدكم كما بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قال نعم قال) لهما (فأني أحدكم عن هذا الامر ان الله سبحانه كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (في) وفي نسخة من (هذا التي) بشئ لم يعطه أحد غيره فقال جل ذكره وما أفاء الله على رسوله منهم (من بني النضير) فإنا أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب (ولا ابل) الى قوله قد ركبنا هذه (بنو النضير) خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (لاحق لاحد غيره فيها) كما هو مذهب الجمهور وعند الشافعية بخمس خمسة أجناس لآية الانفال واعلموا أنما غنمتم من شيء فحملوا على القيد وقد كان عليه الصلاة والسلام يقسم له أربعة أجناسه وخمس خمسة ولكل من الاربعه المذكورين معه في الآية خمس خمس وأما بعده فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصلحتنا ومن الاجناس الاربعه للترقة (ثم والله ما احتازها) بهمزة وصل وحاء مهملة وفوقية مفتوحة وزاي مفتوحة ما جمعها (دونكم ولا استأثرها) ولا يذروا ولا يصلي وابن عساكر ولا استأثر بها أي ولا استقل بها (عليكم لقد أعطاكموها) أي أموال التي (وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم)

شأ وسليني ما بالك ولا يغرنك أن
كانت جارتك هي أوسم وأحب
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منك يريد عائشة قال وكان لي خازن
من الانصار فكان تناوب النزول إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فينزل يوما وأنزل يوم فليأتني بخبر
الوحي وغيره وآتية غسل ذلك فحكا
تحدث أن غسان تتعل غليل
لشعرونا فنزل صاحبني ثم أتاني عشاء
فضرب بابي ثم ناداني فخرجت إليه
فقال حدث أمر عظيم قلت ماذا
أجاءت غسان قال لا بل أعظم من
ذلك وأطول طلق النبي صلى الله
عليه وسلم نساءه فقلت قد جئت
حفصة وخسرت قد كنت أظن
هذا كأننا حتى إذا صليت الصبح
شدت علي ثيابي ثم زلت فدخلت
على حفصة وهي تبكي فقلت
أطلقكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت لا أدري هاهنا معتزل
في هذه المشرية فأتيت غلامه
أسود فقلت استأذن لغيري فدخل ثم
خرج إلى فقال قد ذكرتك له فصمت
فانطلقت حتى انتهيت إلى المنبر
فجلست فاذا عندهم رطل حلوس
يبكي بعضهم فجلست قليلا ثم غلبي
ما أجدهم أتيت الغلام فقلت
استأذن لغيري فدخل ثم خرج إلى
فقال قد ذكرتك له فصمت فوليت
مدبر اذا الغلام يدعوني فقال
ادخل فقد أذن لك فدخلت فسلمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهى خلاف الأولى ولا يقال
مكرهه على الصحيح قوله ولا يغرنك
أن كانت جارتك هي أوسم قوله
أن كانت بفتح الهمزة والمراد

ولابي ذر سنته (من هذا المال ثم يأخذ ما بقى) منه (فيجعله يجعل مال الله) بفتح الميم وسكون الحيم
في السلاح والكراع ومصالح المسلمين (فعل) بكسر الميم (ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته
ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر) رضى الله عنه (فأنا ولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبضه) أى المال (أبو بكر فعل فيه بما عمل به) وفي نسخة فيه (رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنتم حينئذ فأقبل) عمرو ولا بوى ذرو الوقت وأقبل (على علي وعباس وقال) لهما (تذكران)
بالتثنية واستشكل مع قوله وأنتم حينئذ بالجمع لعدم المطابقة بين المتد والخبير وأجاب
في الكواكب الدراري بأنه على مذهب من قال أن أقل الجمع اثنان أو أن لفظ حينئذ خبره
وتذكران ابتداء كلام قال وفي بعضها أتيتك ذكران (أن أبا بكر عمل فيه كما تقولان والله) عمر
وجل (يعلم أنه فيه لصديق بار) بتشديد الراء (راشد تابع للحق ثم توفي الله) عز وجل (أبا بكر)
رضى الله عنه (فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فقبضته سنتين من أمارتي)
بكسر الهمزة (أعمل) بفتح الميم (فيه بما) ولا بى ذرعن الجوى والمستقلى ما (عمل رسول الله)
ولا بوى ذرو الوقت فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والله يعلم أنه) بفتح الهمزة ولا بى
ذروا بكسر الهمزة (فيه صادق) ولا بى ذر لصادق باللام في خبران (بار) عطوف بيروه ولطفه
(راشد) اسم فاعل من رشيد رشدا ورشيد رشدا ورشيد رشدا (تابع للحق)
ثم جئتمالى كلا كما وكلتكم واحدة وأمر كما جميع جئتمى بمعنى عباس ولا ينافى هذا قوله
أولا جئتمانى بالتثنية لجواز أنهما جاءا معا أولا ثم جاء العباس وحده قاله الكرماني (فقلت لكما)
وفي الحسن جئتمى يا عباس تسألنى نصيبك من ابن أخيك وجاءنى هذا يريد عليا يريد نصيب امرأته
من أبيها فقلت لكما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا) ظهر
لأن أدفعه اليك (وجواب لما قوله) قلت لكما (ان شئنا دفعته اليك على أن عليكما
عهد الله وميثاقه لتعملان) بفتح الميم وتشديد لنون في الضرع وأصله وفي غيرهما بالتخفيف
(فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) منذ ولته (وبما عملت فيه منذ) بغير نون
ولا بى ذر منذ (وليت) بفتح الواو وكسر اللام الخلافة (والا فلا تكلمانى) في ذلك (فقلتما أدفعه
اليتاذلك) الذى كان يعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم (فدفعته اليك) على ذلك (أفتتيمان)
أى أفتطلبان (منى قضاء غير ذلك فوالله الذى بآذنه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء
(لا أقضى فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزت عائلته فادفعالى) بحذف ضمير المفعول
ولا بى ذرعن الكشميهني فادفعالى (فأنا) بالفاء هو الذى في اليونانية وفي بعض الأصول وأنا
(أفتكياه) بفتح الهمزة وضم المكاف الثانية (قال) أى الزهري (خذ شئ هذا الحديث عروة بن
الزبير فقال صدق مالك بن أوس) فيما حدث به (أنا سمعت عائشة رضى الله عنها روى النبي صلى الله
عليه وسلم تقول أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان (أى أبى بكر) رضى الله عنهما
(يسألنهم عنهم مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلة لآبى ذر (فكنت
أنا أردهن فقلت لهن ألا) بالتخفيف (تتقين الله ألم تعلمن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول لا نورث ما ترك صدقة يريد بذلك نفسه أعمايا كل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا
المال) من جملة من يأكل منه لأنه لهم بخصوصهم (فانتهى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
إلى ما أخبرتن) بسكون الفوقية (قال) عروة (فكانت هذه الصدقة بيد علي) ورضي
الله عنه (منعها على عباس) رضى الله عنهما (فغلبه عليهما) بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها
لا بتخصيص الحاصل بنفسه (ثم كان) ذلك المال (بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي

لا فقلت الله أكبر لو رأيتني يارسول الله وكنا مشركي قوما تغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساءهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نساءهم فتغضبت على امرأتى يوما فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتمجره احداهن اليوم الى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر أفتا من احداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم وإذا هي قد هلكت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله قد دخلت على حفصة فقلت لا يغرنك أن كانت جارتك هي أو سم منك واحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فتبسم أخرى فقلت أستاذس يارسول الله قال نعم فليست فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت فيه شئ أبعد البصر إلا أهابا ثلاثة فقلت ادع الله يارسول الله أن يوسع على أمك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله عز وجل وأستوى حالسا ثم قال أفى شئت أنت يا ابن الخطأب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت استغفرني يارسول الله

(قوله متكى على رمل حصير) هو بفتح الراء واسكان الميم وفي غير هذه الرواية رمال بكسر الراء يقال رملت الحصير وأرملته إذا نسجته (قوله صلى الله عليه وسلم وأولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا) قال القاضي عياض هذا

ابن حسين) مصغرو لابي ذر زيادة آل في حين وحسين في المواضع الثلاثة (و) بيد (ابن حسن) فتح الحاء فيهما (كلاهما) أي على بن حسين بن علي وحسن بن حسن بن علي وكل منهما ابن عم الآخر (كانت يدا ولانها) أي يتناولان في التصرف في الصدقة المذكورة (ثم) كانت (بيد بن حسن) بفتح الحاء أي ابن علي ابن أخى الحسن المذكور (وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا) * وهذا الحديث مرقى باب فرض الخس * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (ابراهيم بن موسى) الرازي الفراء الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) ابن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أن فاطمة عليها السلام والعباس أنيا أبابكر (رضي الله عنهم) يلتسان أي يطلبان ميراثهما أرضه (عليه الصلاة والسلام) من فذل (بالصرف ولاي ذر من فذل بعدهم وكانت له عليه الصلاة والسلام خاصة) (وسمه من خير) وهو الخس (فقال) لهما (أبو بكر) رضي الله عنه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة) بالرفع خبر المبتدا وهو ما تركنا وسبق في الخس أن الامامية حذروا فقالوا لا يورث بالتحية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول مالم يسم فاعله فجعلوا المعنى أن ما يترك صدقة لا يورث فحرفوا الكلام وأخرجوه عن نط الاختصاص إذا أحاد الامة اذا وقفوا أموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها مع مز يد بحث ذلك فراجع (انما كل آل محمد في هذا المال) من جملة من يأكل منه أي يعطون منه ما يكفهم لآلى وجه الميراث ثم اعتذر أبو بكر عن منعه القسمة بقوله (والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن أصل من قرابتي) ولا يلزم منه أن لا يصلهم بده من جهة أخرى * وتقدم هذا الحديث في أول الخس بدون قوله (والله لقرابة الخ) قال في الفتح وظاهره الادراج وقديته الاسماء على اللفظ فنشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن أصل من قرابتي (باب قتل كعب بن الاشرف) اليهودى وكان في ربيع الاول من السنة الثالثة كما عند ابن سعد وسقط لفظ باب لابي ذر قتاله رفع كمالا يخفى * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار وفي نسخة قال سمعت عمرا يقول (سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكعب بن الاشرف) من يستعد وينتدب لقتله (فانه قد آذى الله ورسوله) بهجائه له والمسلمين ويحرض قريش عليهم كما عند ابن عاتق من طريق أبي الاسود عن عروة وفي الاكليل للحاكم من طريق محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر فقد أذا بأشعره وقوى المشركين (فقام محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام ابن سلمة الانصاري أخو بني عبد الاشهل (فقال يارسول الله أتحب أن أقتله) استفهام استخباري (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أحب ذلك (قال) يارسول الله (فأذن لي أن أقول شيئا) مما يسر كعبا (قال) عليه الصلاة والسلام (قل) وعند ابن عبد البر فرجع محمد بن مسلمة فذكرت أيا ما مشغول النفس بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فأتى أبا نائلة سلمة كان بن سلامة بن وقش وكان أبا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش والحرب بن أوس بن معاذ وأبا عبيس بن جبر فأخبرهم بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فأجابوه الى ذلك فقالوا كنا ننتقله ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله انه لا بد لنا أن نقول قال قولوا ما بئد لكم فأنتم في حل (فأناه) أي أتى كعبا (محمد بن مسلمة فقال) له يا كعب (ان هذا الرجل) يعني

مما يحتاج به من فضل الفقر على الغنى لما في مفهومه أن بقدر ما يتعجل من طيبات الدنيا يفوتها من الآخرة مما كان مدخره لولم

قالت لما مضى تسع وعشرون ليلة دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأني فقلت يا رسول الله انك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وانك دخلت من تسع وعشرين أعذهن فقال ان الشهر تسع وعشرون ثم قال بعائشة اني اذا كررت أمرا فلا عليك أن لا تفعل فيه حتى تستأمرى أوبىك ثم قرأ علي الآية يا أيها النبي قل لازواجك حتى بلغ أجزاعظيما فقالت عائشة قد علم والله أن أوبى لم يكن ألبا مراني بفراقه قالت فقلت أوفى هذا أستا مر أوبى فاني أرى يد الله ورسوله والدار الآخرة قال معمر فأخبرني أيوب أن عائشة قالت لا تخبر نساءك أني أخبرتك فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ان الله أرسلني مبلغا ولم يرسلني متعنتا قال قتادة صغت قلوبكم كما قلت قلوبكم

يتجهه قال وقد يتأوله الآخرون بان المراد أن حظ الكفار هو ما نالوه من نعيم الدنيا ولا حظ لهم في الآخرة والله أعلم (قوله من شدة موجدته) أي الغضب (قوله صلى الله عليه وسلم ان الشهر تسع وعشرون) أي هذا الشهر وفي هذه الأحاديث جواز احتجاب الامام والقاضي ونحوهما في بعض الاوقات لحاجتهم المهمة وفيها أن الحاجب اذا علم منع الأذن بسكون المحجوب لم يأذن والغائب من عادة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يتخذ حاجبا واتخذ في هذا اليوم للحاجة وفيه وجوب الاستئذان على الإنسان في منزله وأن علم أنه وحده لانه قد يكون على حالة يكره الاطلاع عليه فيها وفيه تكرار الاستئذان اذا لم يؤذن وفيه أنه لا فرق بين الرجل الخليل وغيره في أنه يحتاج الى الاستئذان وفيه تأديب الرجل ولده صغيرا لرضيه

النبي صلى الله عليه وسلم (قد سألتنا صدقة) مفعول ثان لسأل زاد الواقدي ونحن لا نجد مانا كل (وانه قد عينا) بفتح العين وتشديد النون الاولى اتعبنا وكلفنا المشقة (وانى قد أتيتك أسستك قال) كعب (وأبضا) أي زيادة على ما ذكرت (والله لعلنه) بفتح الفوقية والميم وضم اللام وفتح النون المشددين أي لزيدن ملائكتكم وضجركم (قال) محمد بن مسلمة (انا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه) أي نتركه (حتى ننظر الى أي شيء يصير شأنه) أي حاله (وقد أردنا أن نسلقنا وسقا أو وسقين) بفتح لواو وكسر هاو والوسق كما في القاموس وغيره جل بعير وهو ستون صاعا والصاع أربعة أمداد كل مد رطل وثلاث الساعات من الراوى على بن المديني كما قاله ابن حجر وأسفيان كما قاله الكرماني (وحدثنا عمرو) هو ابن دينار (غير مرة فلم يذكروا وسقا أو وسقين فقلت له فيه) في الحديث (وسقا أو وسقين) ينصبهما على الحكاية ولا يوي ذرو الوقت وسق أو وسقان (فقال) أي عمرو (أرى) بضم الهمزة أي أظن (فيه) في الحديث (وسقا أو وسقين فقال) كعب (نعم ارهنوني) بهمزة وصل وفتح الهاء كاللاحقين وفي الفرع الاولى بهمزة قطع وكسر الهاء أي أعطوني رهنا على التمر الذي تريدونه (فقالوا) أي شيء تريد (أن نرهنتك) قال ارهنوني (بألف الوصل وفتح الهاء في الفرع كاصله) نساءكم قالوا كيف نرهنتك نساءنا (بفتح حرف المضارعة لان ما ضيره رهن ثلاثي قيل وفيه لغة أرهن) وأنت اجل العرب (والنساء يملن الى الصور الجميلة زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا تأمنك وأي امرأة تتعنت منك لجمالك) قال فارهنوني أبناءكم قالوا كيف نرهنتك أبناءنا فيسب (بضم التحتية وفتح المهملة) (أحدكم) بالرفع مفعولا تابعا عن فاعله (فيقال رهن) بضم الراء وكسر الهاء (وسق أو وسقين) هذا عار علينا ولكننا نرهنتك اللامة (الهمزة وابدالها ألفا) قال سفيان (بن عيينة) (يعني) باللامنة (السلاح) والذي قاله أهل اللغة انها الدرع فيكون اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض ومرادهم أن لا يشكر كعب السلاح عليهم لذا أتوه وهو معهم كما في رواية الواقدي (فواعده أن يأتيه خاءه) محمد بن مسلمة (للسلاومعة أبو نائلة) بنون وبعد الألف همزة سلكان بن سلامة (وهو أخو كعب من الرضاغة) وتديع في الجاهلية (فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم) ولا يذرعن الحوى والمستمل فنزل البنا وعزاد بن اسحق وأبي عمر أن محمد بن مسلمة والأربعة المذكورين قدموا الى كعب فقبل أن يأتوا أبا نائلة سلكان فلما أتاه قال له ويحك يا ابن الاشرف انني قد جئت لحاجة أريدك كرها لك فآتم غنى قال فاعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب وومتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت النفس وأصبحنا قد جاهدنا وجهدنا فقال كعب أنا ابن الاشرف أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن أم سلامة أن الامر سيصير الى ما أقول فقال سلكان اني قد أردت أن تبعنا طعنا ونرهنتك ونوق لك قال ارهنوني أبناءكم ونساءكم قال لقد أردت أن تقضينا أنت أجمل العرب وكيف نرهنتك نساءنا أم كيف نرهنتك أبناءنا فيعبر أحدكم فيقال رهن بوسق أو وسقين ان معي أصحابا على مثل رأي وقد أردت أن آتيك بهم فتيبهم وتحسن في ذلك ونرهنتك من الحلقة ما فيه فواء فقال ان في الحلقة لو فاء فرجع أبو نائلة الى أصحابه وأخبرهم الخبر وأمرهم أن يأخذوا السلاح ويأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي معهم الى بقيع الغرقم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم أعظمهم ورجع عنهم وكانت ليلة مقمرة حتى انتهوا الى حصنه فهتف به أبو نائلة اه فضه ان الذي خاطب كعبا بذلك أولا هو أبو نائلة وهو الذي هتف به وهو مخالف لرواية الصحيح من أنه محمد بن مسلمة فيحتمل كما في الفتح ان يكون كل منهما كاذبا في ذلك وقال في المصابيح انه محمد بن مسلمة وكلامه مع كعب كان أولا عند المفاوضة في حديث الاستسلاف ووركونه

كان أوكيرا أو بنتا من وجه لان أبا بكر وعمر رضي الله عنهما أدبا بينهما ووجأ كل (٢٨٥) واحد منهما بنته وفيه ما كان عليه النبي

صلى الله عليه وسلم من الثقل من الدنيا والزهادة فيها وفيه جواز سكنى الغرفة ذات الدرج واتخاذ الخزانة لاثاث البيت وفيه ما كانوا عليه من حرصهم على طلب العلم وتناوبهم فيه وفيه جواز قبول خبر الواحد لأن عمر رضي الله عنه كان يأخذ عن صاحبه الانصاري وبأخذ الانصاري عنه وفيه أخذ العلم عن كان عنده وإن كان الأخذ أفضل من المأخوذ منه كما أخذ عمر رضي الله عنه عن هذا الانصاري وفيه ان الانسان اذا رأى صاحبه مهموما وأراد ازالة همه وموانسته بما يشرح صدره ويكشف همه ينبغي له أن يستأذنه في ذلك كما قال عمر رضي الله عنه أستأنس برسول الله ولانه قد يأتي من الكلام بما لا يوافق صاحبه فيز يدهم ماور بما أخرجه وربما تكلم بما لا يرضيه وهذا من الآداب المهمة وفيه توقير الكبار وخدمتهم وهيبتهم كما فعل ابن عباس مع عمر وفيه الخطاب بالالفاظ الجميلة كقوله أن كانت جارتك ولم يقل ضرتك والعرب تستعمل هذا المثل لفظ الضرة من الكراهة وفيه جواز قرع باب غيره للاستئذان وشدة الفرع للأموال المهمة وفيه جواز نظر الانسان الى نواحي بيت صاحبه وما فيه اذا علم عدم كراهة صاحبه لذلك وقد كره السلف فضول النظر وهو محمول على ما اذا علم كراهته لذلك أو شك فيها وفيه أن للزوج هجران زوجته واعتزله في بيت آخر اذا جرى منه ما يسبب بقتضيه وفيه جواز قوله لغيره رغم انفه اذا أساء كقول عمر رغم أنف حفصه

لرضيعه أي نائلة انما هو ثل الحال عند نزوله اليهم من الحصن (فقال له امرأته) لم يقف الحافظ بن حجر على اسمها أين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة و قال سفيان (قال غير عمرو) بفتح العين ابن دينار وبين الجسدي في روايته عن سفيان ان الغير الذي أبهمه هنا هو العباسي (قالت) أي امرأة كعب له (اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم) كناية عن طالب شرو عن ابن ابي حنيفة (قالت والله اني لاعرف في صوتك الشر) (قال) كعب (انما هو أخي محمد بن مسلمة ورضي أبو نائلة ان الكريم لو) ولا يذرعن الجوى والمستمل اذ (دعى الى طعنة بلبل لاجاب قال ويدخل) بضم التحتية وكسر المعجمة (محمد بن مسلمة مع رجلين) ولا يذرو يدخل بفتح التحتية وضم المعجمة مع محمد بن مسلمة رجلين بزيادة الموحدة (قيل لسفيان سماهم عمرو) أي ابن دينار (قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه رجلين وقال غير عمرو وأبو عيسى بن جبر) بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة مهملة واسمه عبد الرحمن وجبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ضد الكسر الانصاري الاشلي (والحرث بن أوس) واسم جده معاذ (وعبد بن بشر) بفتح العين وتشديد الموحدة وبشر بوحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش السابق ذكرهم (قال عمرو جاء معه رجلين فقال) لهم (اذا جاء) كعب (فاني قاتل بشعره) أي آخذه والعرب تطلق القول على غير الكلام محازا ولا يذرعن الكشميني فاني مائل بشعره (فأشبهه) بفتح الشين المعجمة (فاذا رأيتوني اسمك كنت من رأسه فدونيكم) خذوه بأسيا فكم (فاضربوه وقال) عمرو (مرة ثم أتيكم) بضم الهمزة وكسر الشين أي أمكنكم من الشئ (فقل لهم) كعب من حصنه حال كونه (متوشحا) بثوبه (وهو ينفخ) بفتح الفاء في الموشية وغيرها وبالحاء المهملة آخره يفوح (منه ريح الطيب فقال) محمد بن مسلمة لكعب (مارأيت كالיום رجلا أي أطيب) وكان حديث عهد بعمر (وقال غير عمرو وقال) كعب (عندي أعطر نساء العرب) ولا يذرعن الجوى والمستمل أعطر سيد العرب قال في الفتح نكأن سيد تصحيف من نساء فان كانت محفوظة والمعنى أعطر نساء سيد العرب على الحذف وعند الواقدي ان كعبا كان يدهن بالمسك الفتيق والعنبر حتى يتلبق في صدغيه (وأكمل العرب) وعند الاصل في كافي الفتح وأجل بالجيم بدل الكاف قال وهي أشبه (قال عمرو) في روايته (فقال) محمد بن مسلمة لكعب (أتأذن لي أن أشم رأسك) بفتح الهمزة والشين المعجمة (قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال) له مرة ثانية (أتأذن لي أن أشم رأسك) قال نعم فإسأله كمن منه (محمد بن مسلمة) قال لا أحببه (دونكم) خذوه بأسيا فكم (فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه) بقتله * وهذا الحديث سبق مختصرا بهذا الاسناد في باب رهن السلاح (باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق) بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى مصغرا لليهودي (ويقال) اسمه (سلام بن أبي الحقيق) بتشديد اللام (كان بخيبر ويقال) كان (في حصن له بأرض الحجاز وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن أبي منيع عن جده عنه (هو) أي قتل أبي رافع (بعده) قتل كعب بن الاشرف (قال ابن سعد في رمضان سنة ست وقيل غير ذلك) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن (حدثنا) (اسحق بن نصر) نسبه لجده واسم أبيه ابراهيم السعدي المروزي قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي قال (حدثنا ابن أبي زائدة) يحيى (عن أبيه) زكريا بن أبي زائدة ميمون أو خالد الكوفي القاضي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) وسقط لابي ذر ابن عازب أنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا) مادون العشرة من الرجال وعند الحاكم انهم كانوا أربعة منهم عبد الله بن عتيك (الى أبي رافع) ليقتلوه بسبب انه كان

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك (٢٨٦) عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن

فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب فأرسل اليها وكيلة بشعر فسيخطه فقال والله مالك علينا من شيء

وبه قال عمر بن عبد العزيز وأخرون وكرهه مالك وفيه فضيلة عائشة للإمام بها في التخيير وفي الدخول بعبد انقضاء الشهر وفيه غير ذلك والله أعلم

(باب المظلة البائن لا نفقة لها)

فيه حديث فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها هكذا قاله الجمهور أنه أبو عمرو بن حفص وقيل أبو حفص بن عمرو وقيل أبو حفص ابن المغيرة واختلفوا في اسمه والأكثر أن اسمه عبد الحيد وقال النسائي اسمه أحمد وقال آخرون اسمه كنيته وقوله أنه طلقها هذا هو الصحيح المشهور الذي رواه الحفاظ واتفق على روايته الثقات على اختلاف ألفاظهم في أنه طلقها ثلاثا أو البتة وآخر ثلاث تطليقات وجاء في آخر صحيح مسلم في حديث الجساسة ما يوهم أنه مات عنها قال العلماء وليست هذه الرواية على ظاهرها بل هي وهم أو مؤولة وستوضحها في موضعها إن شاء الله تعالى وأما قوله في رواية أنه طلقها ثلاثا وفي رواية أنه طلقها البتة وفي رواية طلقها آخر ثلاث تطليقات وفي رواية طلقها طلقه كانت بقيت من طلاقها وفي رواية طلقها ولم يذكر عددا ولا غيره فالجمع بين هذه الروايات أنه كان طلقها قبل هذه طلقين ثم طلقها هذه المرة الطلقة الثالثة فن روى أنه طلقها مطلقا

حزب الأحزاب عليه صلى الله عليه وسلم (فدخل عليه عبد الله بن عتيك) بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية بعدها كاف الانصاري (بنته) بفتح الموحدة وسكون التحتية ولا يذ عن الجوى والمستملى بيته بفتح التحتية مشددة بلفظ الماسح من التثبيت والجملة حاله بتقدير قد أي دخل على أبي رافع عبد الله بن عتيك والحال أنه قد بدت الدخول (إيلا) أي في الليل (وهو) أي والحال أن أبا رافع (نائم فقتله) كذا أورده مختصرا وسبق في الجهاد في باب قتل النائم المشرك عن علي بن مسلم عن يحيى بن زكريا أن أبي زائدة مطولا بخوارية إبراهيم بن يوسف الآتية قريبا إن شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن موسى) بن يازم العيصي الكوفي وهو أيضاً شيخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة (عن إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أي اسحق) السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه وثبت ابن عازب لأبي ذر أنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع) عبد الله أوسلام (المهودي رجلا من الانصار) سمي منهم في هذا الباب اثنين (فأمر) بالغة ونشد الميم ولا يذ وأمر (عليهم عبد الله بن عتيك) بفتح العين المهملة وكسر الفوقية ابن قيس بن الاسود بن سلمة بكسر اللام (وكان أورا فاع) اليهودي (يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه) وهو الذي حزب الأحزاب يوم الخندق وعندها من طريق أي الاسود بن عمرو أنه كان من أعان غطفان وغيرهم من بطون العرب بالممال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان) أورا فاع (في) حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا (بفتح الدال والنون) قريوا (منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم) بفتح السين وكسر الحاء المهملة بينهما راء ساكنة أي رجعوا عواشيم التي ترعى وتسرح وهي الساعة من الليل والبقرة والغنم (فقال) ولا يذ قال (عبد الله) بن عتيك (لأصحابه) (الأي ان شاء الله تعالى تعيينهم في هذا الباب) (اجلسوا مكانكم فاني منطلق) إلى حصن أبي رافع (ومتططف للبواب لعلني أن أدخل) إلى الحصن (فأقبل) إلى ابن عتيك (حتى دنا من الباب ثم تقنع) تقنع (شوبه) ليخفي شخصه كي لا يعرف (كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به) أي ناداه (البواب يا عبد الله) ولم يرد به العلم بل المعنى الحقيقي لأن الناس كلهم عند الله (ان كنت تريد أن تدخل فأدخل فاني أريد أن أغلق الباب قد دخلت فكمت) بفتح الكاف والميم أي اختبأت (فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق) بالعين المهملة واللام المشددة (الأغاليق) بالهمزة المفتوحة والعين المعجمة أي المفاتيح التي يغلق بها ويفتح (على وند) بفتح الواو وكسر الفوقية ولا يذ وندبشديد الدال أي التودفأدغم الفوقية بعد قلبها ذالاً في ما لها (قال) ابن عتيك (فقمتم إلى الأقاليد) بالقاف أي المفاتيح (فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يصر) يضم أوله وسكون ثانيه مبيد المفعول أي يقصد (عنده) بعد العشة (وكان في علالي له) بفتح العين وتخفيف اللام وبعد الالف لام أخرى مكسورة فمضوية مشددة جمع عليه يضم العين وكسر اللام مشددة وهي العرفة (فلما ذهب عنه أهل بيته صعدت إليه فجلت كفا فتحت باباً أغلقت على) بنشد بد التحتية (من داخل قلبك ان القوم) بكسر القاف مخففة وهي الشرطية دخلت على فعل محذوف يفسره ما بعده مثل وإن أحده من المشركين استجارته (نفلوا) بكسر الهمزة والالف أي غلوا (في لم يخلصوا) يضم اللام (إلى) بنشد بد التحتية (حتى أقتله فأنهيت إليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله) بسكون السين (لا أبري ابن هو من البيت فقلت) بالفاء قبل القاف ولا يذ والوقت قلت باسقاطها (أبارافع) لا عرف موضع ولا يذ (فقال) من هذا فأهوت (أي قصدت) (نحو) صاحب (الصوت فأضرته) لما وصلت إليه (ضربة بالسيف)

أو طلقها واحدة أو طلقها آخر ثلاث تطليقات فهو ظاهر ومن روى البتة فراده طلقها طلاقاً صارت به مبتوتة بالثلاث ومن روى بلفظ

بلفظ المضارع وكان الأصل أن يقول ضربته مبالغة لاستحضار صورة الحال (وأنا أي والحال
أخي) دهش (بفتح الدال المهملة وكسر الهاء بعدها شين معجمة ولا يذردها ش بالفتح بعد
الدال) (فما أغنيت شيئا) أي فلم أقتله (وصاح) أورا فاع (فخرجت من البيت فأمكت) بهمزة قبل
الميم آخره مثناة (غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع فقال لاملك الويل) مبتدأ
مؤخر خبره لاملك أي الويل لاملك وهو دعاء عليه (ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال)
ابن عتيق (فأضربه ضربة أنخسته) بفتح الهمزة وسكون المثناة وفتح الحاء المعجمة والنون بعدها
فوقية أي الضربة وفي نسخة بسكون النون وضم فوقية أي بالغت في جراحته (ولم أقتله ثم
وضعت طية السيف) بضم الطاء المسألة المعجمة وفتح الموحدة المخففة بعدها هاء تأنيث في الفرع
وأصله أي حدة السيف (في بطنه) قال في المحكم الطبعة حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما
أشبه ذلك والجمع طيات وطمون وطمون وطميا ولا يدرى صيب بالمعجمة غير المسألة وموحدتين
بينهما متحتمة ساكنة توزن رغبة قال الخطابي هكذا روى وما أراه محفوظا وأما هو طية السيف
قال والضيب لا معنى له هنالكة سميلا ن الدم من الفم وفي رواية له أيضا بضم الضاد كما في الفرع
وأصله ولا يذر أيضا كما قال في المشارق صيب بالصاد المهملة المفتوحة وكذا ذكره الحرابي وأظنه
طرفه (حتى اخذني ظهره فعرفت) حينئذ (أنى قتلتني فجعلت أفزع الأبواب بابا باحقي انتهت إلى
درجة له فوضعت رجلي) بالافراد (وأنا أرى) بضم الهمزة أي أظن (أنى قد انتهت إلى الأرض)
وكان ضعيف البصر (فوقع في ليلته مقمرة فأنكسرت ساقى فعصبتها بعمامة) بتخفيف الصاد
(ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج) وفي نسخة في اليونانية لا أخرج (الليلة حتى
اعلم أقتله) أم لا (فما صاح الديك قام الناعي) بالنون والعين المهملة خبر موته (على السور فقال
أنى) بفتح الهمزة (أبارافع تاجر أهل الحجاز) فتح عين أنى (١) قال السفاقي غي لغية والمعروف
أنعو (فانطلقت إلى أحماني فقلت) لهم (النساء) مهموز ممدود منصوب بمفعول مطلق والمد أشهر
إذا أفرد فان كرر قصر أي أسرعوا (فقد قتل الله أبارافع فانهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثته) عما وقع (فقال لي ابسط رجلك) التي أنكسر ساقها (فبسطت رجلي فشقها) بيده
المباركة (فكأنتها) أي فكأن رجلي ولا يورى ذرو الوقت فكأنتها بالمير بدل الهاء (لم اشتكها قط)
«وبه قال» (حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي الكوفي قال) (حدثنا شريح) بضم الشين
المهملة آخره مهملة (هو ابن مسلمة) بالميم واللام المفتوحتين الكوفي وسقط هو لا يذر قال (حدثنا
ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن اسحق (عن) جده (أبي اسحق) عمر والسبيعي أنه (قال
سمعت البراء) زاد أبو ذر وابن عساكر ابن عازب (رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى أبي رافع) عبد الله بن أبي الحقيق (عبد الله بن عتيق وعبد الله بن عتبة) بضم العين المهملة
وسكون فوقية ولم يذكر إلا في هذا الطريق وفي مهمات الجلال البلقيني أن في الصحابة عبد الله
ابن عتبة اثنان أحدهما مهاجري وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود والآخر عبد الله بن عتبة
أبوقيس الذكواني والاول غير مراد قطع الألمان أثبت صحبه ذكرانه كان خجاسي السن أو
سداسيه فتعين الثاني وهذه القصة من مفردات الخرزج وزاد الذهبي ثالثا وهو عبد الله بن عتبة
أحدثني نوفل له ذكر في زمن الردة نقله وتتمه عند ابن اسحق وقال في الذكواني قيل له صحبة (في
ناس معهم) هم مسعود بن سنان الأسلمي حليف بني سلة وعبد الله بن أنيس بضم الهمزة مصغرا
الجهني وأبو قتادة الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح
الزاي وبالعين المهملة ابن الأسود بن خزاعي الأسلمي حليف الانصار وقيل هو أسود بن خزاعي

فإذا حلت فاذا ذنبي قالت فلما حلت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان (٢٨٩) وأباجهم خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أما أبو جهم فلا يضيع عصاه عن عاتقه

ببخلاف نظره اليها وهذا قول ضعيف بل الصحيح الذي عليه جمهور العلماء وأكثر الصحابة أنه يحرم على المرأة النظر إلى الأجنبية كما يحرم عليه النظر إليها لقوله تعالى قل للمؤمنين بغضوا من أبصارهم وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ولأن الفتنة مشتركة وكما يخاف الافتتان بها تخاف الافتتان به ويدل عليه من السنة حديث نهيان مولى أم سلمة عن أم سلمة أنها كانت هي وميمونة عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل ابن أم مكتوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احتميا منه فقالتا إنه أعشى لا يبصر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفعميا وإن أنتما أليس تبصرانه وهذا الحديث حديث حسن رواه أبو داود والترمذي وغيرهما قال الترمذي هو حديث حسن ولا يلتفت إلى قدح من قدح فيه غير حجة معتمدة وأما حديث فاطمة بنت قيس مع ابن أم مكتوم فليس فيه إذن لها في النظر إليه بل فيه أنها تأمن عنده من نظر غيره ها وهي مأمورة بغض بصرها فيمكنها الاحتراز عن النظر بلا مشقة بخلاف مكانها في بيت أم شريك (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا حلت فاذا ذنبي) هو بعد الهمة أي أعطيني وفيه جواز التعريض بخطبة البائن وهو الصحيح عندنا (قوله صلى الله عليه وسلم أما أبو جهم فلا يضيع العصا عن عاتقه) فيه تأويلان مشهوران أحدهما أنه كثير الاسفار والثاني أنه كثير الضرب للنساء وهذا أصح

فانكسرت وأجيب بأنها تخلعت من المفصل وانكسرت من الساق أو المراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل (ثم أتيت أحمأى أجمل) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملية وضم الجيم بعدها لام أمشي مشى المقيد فحل البعير على ثلاثة واللام على واحدة (فقلت) لهم (انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بقله (فاني لا أبرح حتى) إلى أن (أسمع الناعية) بخبر عوته (فلما كان في وجه الصبح) مستقبلة (صعد الناعية فقال أنعي) بفتح العين (أبارافع) وقال الأنصبي إن العرب إذا مات فيهم الكبير ركبوا كبرا فربا وسار فقال نعي فلان (قال) ابن عتيك (فقممت أمشي ما بي قلبه) بفتح القاف واللام أي تقلب واضطرب من جهة علة الرجل (فادركت أحمأى قبل أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشروته) يقتل أبي رافع واستش كل قوله فقممت أمشي ما بي قلبه مع قوله السابق فسحها فمكأ نهم أشكها وأجيب بأنه لا يلزم من عدم التقلب عوده إلى حالته الأولى وعدم بقاء الأثر فيها ولعله اشتغل عن شدة الألم والاهتمام به بما وقع له من الفرح فأعين على المشي ثم لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليه زال عنه جميع الألم (باب غزوة أحد) بضم أوله وثانيه معا وكانت عنده الواقعة العظيمة في شوال سنة ثلاث وسقط لأبي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع (وقول الله تعالى) جراً ورفع (واذ غدوت من أهلك) واذكري يا محمد إذ خرجت غدوة من أهلك بالمدنية والمراد غدوة من حجرة عائشة رضي الله عنها إلى أحد (تبوئ المؤمنين) تنزلهم وهو حال (مقاعد للقتال) مواطن ومواقف من المينة والمبسرة والقلب والجناحين للقتال يتعلق بتبوي (والله سميع) لا قوالكم (عليكم) نبيا تكم وضمائر كم (وقوله جل ذكره ولا تهنوا) ولا تضعوا عن الجهاد لما أصابكم من الهزيمة (ولا تحزنوا) على ما فاتكم من الغنime أو على من قتل منكم أوجرح وهو تسلية من الله تعالى لرسوله وللمؤمنين عما أصابهم يوم أحد وتقوية لقلوبهم (وأنتم الأعلون) وحالكم انكم أعلو منهم وأغلب لانكم أصبتم منهم يوم بدر أكثر مما أصابوا منكم يوم أحد وأنتم الأعلون بالنصر والظفر في العاقبة وهي بشارة بالعلو والغلبة وأن تجدنا لهم الغالبون (إن كنتم مؤمنين) جوابه محذوف فقيل تقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره إن كنتم مؤمنين علمتم أن هذه الواقعة لا تنق على حالها وأن الدولة تصير للمؤمنين (إن يمسككم قرح) بفتح القاف والواو أبو بكر بضمها بمعنى فقيل الجرح نفسه وقيل المصدر أو المفتوح الجرح والمضوم ألمه (فقد مس القوم قرح مثله) للنحو بين في مثل هذا تأويل وهو أن يقدر وأشيأ مستقبلا لانه لا يكون التعليق إلا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض محقق وذلك التأويل هو التبيين أي فقدتين مس القرح للقوم وهذا خطاب للمسلمين حين انصرفوا من أحد مع الكأبة يقول إن يمسكم ما نالوا منكم يوم أحد فقد نلتهم منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يتجمع عن معاودتكم إلى القتال فأنتم أولى أن لا تضعفوا (وتلك) مبتدأ (الأيام) صفته والخبر (نداولها) نصرها أو الأيام خبر لتلك ونداولها جلة حاله العامل فيها معنى اسم الإشارة أي أشير إليها حال كونها مبدأولة (بين الناس) أي أن مسارات الأيام لا تدوم وكذلك مضارها في يوم يكون السرور والفرح بعد يوم آخر بالعكس وليس المراد من هذه المداولة أن الله سبحانه وتعالى تارة ينصر المؤمنين وأخرى ينصر الكافرين لأن نصر الله تعالى منصب شريف لا يليق بالكافر بل المراد أنه تارة يشدد المحنة على الكافر وتارة على المؤمن فعلى المؤمن أدباله في الدنيا وعلى الكافر غضبا عليه (وليعلم الله الذين آمنوا) أي نداولها بالضرب من التدبير وليعلم الله المؤمنين هذين بالصبر والایمان من غيرهم كما علمهم قبل الوجود (ويخذلهم شهداء) وليكرم ناسا منكم بالشهادة يرشدوا شهداء يوم أحد وسموا به لانهم أحياء وحضرت أرواحهم

(٣٧) قسطلاني (سادس) بدليل الرواية التي ذكرها مسلم بعد هذا له ضرب النساء وفيه دليل على جواز ذكر الإنسان بما فيه

عند المشاورة وطلب النصيحة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وقد قال العلماء ان الغيبة تباح في ستة مواضع أحدها الاستنصاح وذكرتها بدلائلها في كتاب الاذكار ثم في رياض الصالحين واعلم أن أبا الجهم هذا بفتح الجيم مكبر وهو أبو الجهم المذكور في حديث الانجانية وهو غير أبو الجهم المذكور في التيم وفي المرور بين يدي المصلي فان ذلك بضم الجيم مصغر وقه أوضحتهما باسمهما ونسبتهما ووصفهما في باب التيم ثم في باب المرور بين يدي المصلي وذكرنا أن أبا الجهم هذا هو ابن حذيفة القرشي العدوي قال القاضي وذكرنا الناس كاهم ولم ينسبوه في الرواية الا يحيى بن يحيى الاندلسي أحد رواة الموطأ فقال أبو جهم بن هشام قال وهو غلط ولا يعرف في الصحابة أحد يقال له أبو جهم بن هشام قال ولم يوافق يحيى على ذلك أحد من رواة الموطأ ولا غيره (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يضع العصا عن عاتقه) العاتق هو ما بين العنق والكتف وفي هذا استعمال المجاز وجواز اطلاق مثل هذه العبارة في قوله صلى الله عليه وسلم لا يضع العصا عن عاتقه وفي معاوية انه صعلوك لا مال له مع العلم بأنه كان لمعاوية ثوب بلبسه ونحو ذلك من المال المحقرون أبا الجهم كان يضع العصا عن عاتقه في حال تومعه كله وغيرهما ولكن لما كان كثيرا لجل للعصا وكان معاوية قليل المال جدا جاز اطلاق هذا اللفظ عليهما مجازا في هذا جواز استعمال

دار السلام وأرواح غيرهم لا تشهد لها أولان الله ولا تكتبه شهداءهم بالجنة (والله لا يحب الظالمين) اعتراض بين بعض التعليل وبعض ومعناه والله لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيله وهم المنافقون والكافرون (وليه حصن الله الذين آمنوا) التخصيص التخليص من الشيء المعبى وقيل هو الابتلاء والاختبار قال

رأيت فضيلا كان شيا ملفظا * فكشفه التخصيص حتى بد لنا

(وعن الكافرين) ويهلك الكافرين الذين حاربوا عليه الصلاة والسلام يوم أحد لانه تعالى لم يحق كل الكفار بل بقي منهم كثير على كفرهم والمعنى ان كانت الدولة على المؤمنين فلا تميز والاستشهاد والتخصيص وان كانت على الكافرين فلم يحقهم ومحو آثارهم (أم حسبكم أن تدخلوا الجنة) أم منقطعة والهجرة فيها لا ينكار أي لا تحسبوا (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) أي ولما جاهدوا والان العلم متعلق بالعلوم فنزل في العلم منزلة في متعلقه لانه متصف بانتفائه تقول ما علم الله في فلان خيرا أي ما فيه خير حتى يعلمه ولما يعني لم الآن فيه ضرر باس التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل كذا قرينة الزحزح وتوقعه أبو حيان فقال هذا الذي قاله في ما أنها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا أعلم أحد من النجوين ذكره بل ذكرنا أنك اذا قلت لما يخرج زيد ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا بغيره الى وقت الاخبار أما أنها تدل على توقعه في المستقبل فلا اه قال في الدرر النجاة انما فرقوا بينهما من جهة أن المنفي لم هو فعل غير مقرر بقصد ولما تقي له مقر وناهما وقد تدل على التوقع فيكون كلام الزحزح في صحيحا من هذه الجهة (ويطع الصابرين) نصب باضمار أن والواو بمعنى الجمع نحو لانا كل السبل وتشرب اللبن يعني أن دخول الجنة وترك المصاير على الجهاد لا يجتمعان (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد أتيكم يومه وأنتم تظنون) سقط لا يذر وابن عساكر من قوله وأنتم الاعلون الخ وقالوا إلى قوله وأنتم تظنون (وقوله) تعالى (ولقد صدقكم الله وعده) حقق (أنتم حسونهم) أي (تستأصونهم قتلا باذنه) بأمر وعمله (حتى اذا فشلتم) ضعفتم وجبتم (وتنازعتم في الامر) أي اختلفتم حين انهزم المشركون فقال بعضهم انهزم القوم فامامنا فأقبلتم على الغنيمة وقال آخرون ما نتجاوز أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعصيتكم) أمر نبيكم صلى الله عليه وسلم بترككم المركز واشتغالكم بالغنيمة (من بعد ما أراكم ما تحبون) من الظفر وقهر الكفار (منكم من يريد الدنيا) الغنيمة وهم الذين تركوا المركز لطلب الغنيمة (ومنكم من يريد الآخرة) وهم الذين نشأ مع عبد الله بن جبر حتى قتلوا (ثم صرفكم عنهم) أي كف معونته عنكم فغلبكم (ليبتليكم) ليمتحان صبركم على المصائب ولما كنتم على الايمان عندها (ولقد عفا عنكم) حيث ندمتم على ما فرط منكم من عصيان أمره صلى الله عليه وسلم (والله ذو فضل على المؤمنين) بالعفو عنهم وقبول توبتهم وسقط لائن عساكر من قوله باذنه الخ وقال في رواية أي ذر قتلا باذنه الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين (وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية) الذين مفعول أول وأما ما مفعول ثلث والقائل اما ضمير ثلث مخاطب أو ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الآية لا يذروا ابن عساكر * توبه قال (خذنا ابراهيم بن موسى) الفرء الصغير قال (أخبرنا عبد الوهاب) ابن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد هذا جبريل) عليه السلام (أخذ برأس فرسه عليه أداة الجبريل) هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم ولعل ابن عباس رضي الله عنهما جازاه عن أبي بكر

انكحى أسامة بن زيد فكرهته ثم قال انكحى أسامة فنكحته فجعل الله (٢٩١) فيه خيرا واغتبطت * حدثنا قتيبة بن

سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن
أبي حازم وقال قتيبة أيضا حدثنا
يعقوب يعني ابن عبد الرحمن
القاري كلهم عن أبي حازم عن

هو بضم الصاد وفي هذا جواز ذكره
بما فيه للنصيحة كما سبق في ذكر أبي
جهم (قولها فلما حلت ذكرت له
أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم
خطباني) هذا نصريح بأن معاوية
الخطاب في هذا الحديث هو
معاوية بن أبي سفيان بن حرب
وهو الصواب وقيل أنه معاوية آخر
وهذا غلط صريح نهى عنه لثلاث
يغتربه وقد أوضحته في تهذيب
الاسماء واللغات في ترجمة معاوية
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
انكحى أسامة بن زيد فكرهته ثم
قال انكحى أسامة فنكحته فجعل
الله فيه خيرا واغتبطت) فقولها
اغتبطت هو بفتح التاء والباء وفي
بعض النسخ واغتبطت به ولم تقع
لفظة به في أكثر النسخ قال أهل
اللغة الغيبة أن يتنى مثل حال
المغبوط من غير ارادة والها عنه
وليس هو بحسب تقول منه غبطته
عائلا أغمطه بكسر الباء غطا
وغبطة فأغبط هو كنعته فامتنع
وحبسته فاحتبس وأما اشارته صلى
الله عليه وسلم بنكاح أسامة فلما
علمه من دينه وفضله وحسن طرائقه
وكرم شمائله فنصح بها بذلك فكرهته
لكونه مولى ولكونه كان أسود
جدا فكرر عليها النبي صلى الله
عليه وسلم الخث على زواجه لما علم
من مصلحتها في ذلك وكان كذلك
ولهذا قالت بفعل الله لي فيه خيرا
واغتبطت ولهذا قال النبي صلى

رضي الله عنه فقد ذكر ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفي خفقة ثم انبته فقال
أبشر يا أبابكر هذا جبريل عليه السلام أخذ بعنان فرسه يقوده على شيايه الغبار وقد سبق الحديث
في باب شهود الملا شكة بدوا بسنده ومثله لكن بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
بدل قوله هنيئاً يوم أحد وهو الصواب المعروف لا يوم أحد ولذا سقط من رواية أبي ذر وغيره من
المتقين ولم يثبت الا في رواية أبي الوقت والاصيلي ولعله وهم من راوا وناسخ والله أعلم * وبه قال
(حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (أخبرنا زكريا بن عدي) أبو يحيى الكوفي قال (أخبرنا
ابن المبارك) (عبد الله) (عن حيوة) بن شريح الحضرمي الكندي (عن يزيد بن أبي حبيب) سويد
المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله (عن عقبه بن عامر) الجهني رضي الله عنه أنه (قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد بعد ثمانين) بالياء بعد النون ولا بن عساكر ثمان
(سنتين) فيه تجوز لأن وقعة أحد كانت في شوال سنة ثلاث ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع
الأول سنة إحدى عشرة وحينئذ فتكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر
زاد في الجنائز كغزوة أحد صلواته على الميت والمراد أنه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بدعاء صلاة
الميت والاجماع يدل له لانه لا يصلي عليه عند الشافعية وعند أبي حنيفة المخالف لا يصلي على القبر
بعد ثلاثة أيام (كما مودع للأحياء والأموات ثم طلع) بفتح اللام في الفرع (المنبر فقال اني بين
أيديكم فرط) بفتح الفاء والراء زاد في الجنائز لكم كغزوة أحد أي أناس بقكم الى الحوض كالمهي
له لاجلهم وفيه اشارة الى قرب وفاته (وأنا عليكم شهيد) بأعمالكم (وان موعدكم) يوم القيامة
(الحوض وانى لا نظربله) نظرا حقيقة بغير طريق الكشف (من مقامي هذا) بفتح ميم مقامي
الأولى (واني لست أخشى عليكم أن تشركوها) بالله زاد في الجنائز كالأولى آخر غزوة أحد بعدى أى
لست أخشى على جميعكم الاشرار بل على مجموعكم لأن ذلك قد وقع من بعضهم (ولكنى أخشى
عليكم الدنيا أن تنافسوها) باسقاط إحدى التاء من أى ترغبوا فيها (قال) عقبه (فكانت آخر نظرة
نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقد سبق هذا الحديث في الجنائز في باب الصلاة على
الشهيد * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي (عن إسرائيل)
ابن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه)
أنه (قال لقينا المشركين يومئذ) أى يوم أحد وكانوا ثلاثة آلاف رجل ومعهم مائتا فارس وجعلوا
على المينة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل وعلى الخيل صفوان بن أمية وأعمرو بن
العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكان فيهم مائة رام وكان المسلمون مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبعمائة وفرسه عليه الصلاة والسلام وفرس أبي بردة بن نيار (وأجلس النبي صلى الله
عليه وسلم) بفتح الهمزة واللام (جيشا من الرماة) بضم الراء بالنبل وكانوا خمسين رجلا (وأمر)
بتشديد الميم (عليهم عبد الله) بن جبير بن النعمان أخا بني عمرو بن عوف (وقال لا تبرحوا) من
مكانكم كوفي رواية زهير في الجهاد حتى أرسل اليكم وعند ابن اسحق فقال انضح الخيل عنا بالنبل
لا يأتوننا من خلفنا ان كانت لنا وعلينا فابت مكانك (ان رأيتونا طهرنا عليهم) غلبناهم (فلا
تبرحوا) من مكانكم (وان رأيتوهم) يعني المشركين (طهرنا وعلينا فلا تبعينونا) وعند ابن
سعيد في الطبقات وكان أول من أنشب الحرب بينهم أبو عامر الفاسق طلع في خمسين من قومه
فنادى أنا أبو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا أهلا يا فاسق فقال لقد أصاب قومي بعدى شر
ومعه عبيد قريش فتراموا بالحجارة وهم المسلمون حتى ولّى أبو عامر وأصحابه وجعل نساء المشركين
يضربون بالدفوف والغرابيل ويحرقن ويذرنهم قتلى بدر ويقتلن

الله عليه وسلم في الرواية التي بعده هذا طاعة الله وطاعة رسوله خيرا لك (قوله حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري كلهم) هو القاري

أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس أنه طلقها زوجها (٢٩٣) في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان أنفق عليها نفقة دون فلما رأيت ذلك قالت والله لا علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كانت لي نفقة أخذت الذي يصلحني وإن لم تكن لي نفقة لم آخذ منه شيئا قالت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا نفقة لك ولا سكني * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن عمران بن أبي أنس عن أبي سلمة أنه قال سألت فاطمة بنت قيس فأخبرتني أن زوجها النضر بن زريق طلقها فأبى أن ينفق عليها فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفقة لك فأتعتلي فاذهي إلى ابن أم مكتوم فكوني عنده فإنه رجيل أعني تفتحن ثيابك عنده

بشديد البلاء سبق بيانه مراراً وهكذا وقع في النسخ كل ما هو صحيح وقد سبق وجهه في الفصول المذكورة في مقدمة هذا الشرح (قوله) وكان أنفق عليها نفقة دون هكذا هو في النسخ نفقة دون بإضافة نفقة إلى دون قال أهل اللغة الدون الردى والخفير قال الجوهري ولا يشق منه فعل قال وبعضهم يقول منه دان يدون دوناً وأدين أداً (قوله صلى الله عليه وسلم) تفتحن ثيابك عنده وفي الرواية

١ قوله أبو سعيد كذا في النسخ وفي الزرقاني على المواهب أبو سعيد من غير ياموقوله كلاب بن أبي طلحة الذي في الزرقاني أيضاً كلاب بن طلحة بخذف أي وقوله الجلاس بن طلحة ابن أبي طلحة بن عبيد الله كذا في النسخ وفيه سقط وتحريف وعبارة الزرقاني على المواهب ثم حمله الجلاس ابن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله اهـ قوله بنت شيبه كذا في بعض النسخ وهو موافق لما في الفتح وفي بعض

نحن بنات طارق * نمشي على النارق * ان تقبلوا نعانق * أو تبروا نأقارق * فراق غير وامق (فلما لقينا) بخذف المفعول ولان عسا كرليناهاهم وجعل الرماة يشقون خيلهم بالنبل فتولوا هوارب فصاح طلحة بن أبي طلحة صاحب اللواء من يبارز فيبرز له على بن أبي طالب التقيين الضعفين فبدره على فضربه على رأسه حتى فلق هامته فوقع وهو كيش النكبة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وأظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا على كلاب المشركين يضربونهم حتى نقصت صفوفهم ثم حللواهم عثمان بن أبي طلحة أبو شيبه وهو أمام النسوة بنجر ويقول ان علي أهل اللواء حقاً * أن تحضب الصعدة أو تدقا

وحمل عليه حرة بن عبيد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى إلى مؤثره وبه أسحره ثم حمله ١ أبو سعيد بن أبي طلحة فرماه سبعين أي وقاص فأصاب حنجرته في الدرع لسانه ادلأع الكلب فقتله ثم حمله مسافع بن طلحة بن أبي طلحة فرماها قاص من ثأبت بن أبي الأفلح فقتله ثم حمله الحرب بن طلحة بن أبي طلحة فرماها قاص من ثأبت فقتله ثم حمله كلاب بن أبي طلحة بن عبيد الله فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة بن عبيد الله ثم حمله أوطاة بن شرحبيل فقتله علي بن أبي طالب ثم حمله شرحبيل بن قارظ فقتله ثم حمله صواب غلامهم فقال قاتل قتله سعد بن أبي وقاص وقال قاتل قتله علي بن أبي طالب وقال قاتل قتله قرمان وهو أثبت الأقوال فلما قاتل أصحاب اللواء (هروا) أي المشركون منهم من لا يلوون (حتى رأيت النساء) المشركات (يشدون) يفتح التحتية وسكون الشين المجهمة وفتح الفوقية وكسر المهملة الأولى وسكون الثانية بعد هان أو أي يسرعن المشي (في الجبل) ولان عسا كر يشدون تحته ففوقية فجعجة فمهملة مشددة مفتوحات ولان عسا كر وأي تدوعن السكسية في يسندين تحته مضمومة فسكن مهملة سا كنة فنون مكسورة فدا لمهملة سا كنة فنون أي يصعدون في الجبل (رفعن) ولأبي ذر يرفعن (عن سوقهن) جمع ساق ليعينهن ذلك على سرعة الهرب (قد بدت) ظهرت (خلاخلهن) وسى ابن اسحق النساء المذكورات هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان وأم حكيم بنت الحرب بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وفاطمة بنت الوليد بن الغيرة مع زوجها الحرب بن هشام وبرزت مع مسعود الثقفي مع صفوان بن أمية وهي والدان صفوان وزينة ٢ بنت شيبه السهمية مع زوجها عمرو بن الغصاص وهي والدانية عبيد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحجي وخناس بنت مالك والدة صعب بن عمير وحرمة بنت طرفة ابن كنانة (فأخذوا) أي المسلمون (يقولون) خذوا (الغنيمة) خذوا (الغنيمة فقال عبد الله) بن جبير عهد إلى (بشديد التحية) النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرعوا من مكانكم (قائلاً) وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فدانهم المشركون فقام مقامنا هنا ووقعوا ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم وثبت أميرهم عبد الله في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا أجوز أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما ألبسوا صرف وجوههم) أي تحيروا فلم يدروا أين يذهبون ونظر خالد بن الوليد إلى خلافة الجليل وقال أهله فكر بالجيل وتبعه عكرمة بن أبي جهل وجلاو على من بقي من الرماة فقتلواهم وقتل أميرهم عبد الله بن جبير وانتهت صفوف المسلمين واستبدلت رحاهم وحالت الرياح فصاروا يقتلون على غير شعاع ويضرب بعضهم بعضاً ما يشعرون به من الجحالة والدهش (فأصيب سبعون قتيلاً) من المسلمين وذكرهم ابن سيد الناس فزادوا على المائة وقيل ان السبعين من الأنصار خاصتهم وبشديد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يرمي عن قوسه حتى

النسخ بنت حميش والنخ في الزرقاني على المواهب والصاموس وطلحة بنت شيبه أي يكون ثم ياء موحدة هـ

* وحدثني محمد بن رافع حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان عن يحيى (٢٩٣) وهو ابن أبي كثير قال أخبرني أبو سلمة أن فاطمة

بنت قيس أخت الضحالك بن قيس أخبرته أن أباحفص بن المغيرة المخزومي طلقها ثلاثاً ثم انطلق إلى النين فقال لها أهله ليس لك علينا نفقة فانطلق خالد بن الوليد في نفر فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة فقالوا إن أباحفص طلق امرأته ثلاثاً فهل لها من نفقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست لها نفقة وعليها العدة وأرسل إليها أن لا تسبقيني بنفسك وأمرها أن تنتقل إلى أم شريك ثم أرسل إليها أن أم شريك يأتيها المهاجرون الأولون فانطلق إلى ابن أم مكتوم الأعمى فأنكأ إذا وضعت خمارك لم يرك فأنطلقت إليه فلما مضت عدتها أنسكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد بن حارثة * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعقوب بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس وحديثها أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عمرو حدثنا أبو سلمة عن فاطمة بنت قيس قال كتبت ذلك من فيها كتاباً قالت كنت عند رجل من بني مخزوم فطلقني التمة فأرسلت إلى أهله أتني النفقة واقتصوا الحديث عني حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة غير أن في حديث محمد بن عمرو لا تقول بنا بنفسك

الآخرى فأنكأ إذا وضعت خمارك لم يرك (هذه الرواية مفسرة للأول ومعناه لا تخافين من رؤية رجل البك (قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبقيني بنفسك) هو من التعريض بالخطبة وهو جائز في عدم الوفاة وكذا عدة البائت بالثلاث وفيه قول ضعيف في عدة البائت والصواب الأول لهذا الحديث (قوله كتبت ذلك من فيها كتاباً)

صارت شفايا ورجى بالجر وثبت معه عصابة من أصحابه أربعة عشر رجلاً سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر الصديق وسبعة من الأنصار وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم المسلمين بالشهادة حتى خلاص العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل بالحجارة حتى وقع لشقه وأصابت رباعيته وشج في وجهه وكلت شفته وكان الذي أصابه من ضربة وجعل الدم يسيل على وجهه (وأشرف) أطلع (أبوسفیان) صخر بن حرب (فقال أفي القوم محمد) همزة الاستفهام زاد ابن سعد ثلاثاً (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن أبي قحافة) أبو بكر الصديق (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن الخطاب) عمر ثم أقبل أبوسفیان على أصحابه (فقال ان هؤلاء قتلوا) وقد كفيتهم وهم (فلو كانوا أحياء لأجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال) (كذبت باعدو الله) ان الذين عدت لأحياء كلهم وقد (أبى الله عليك) ولا يذر ابن عساكر (ما يحزنك) بالتحية المضمومة وسكون الحاء المهملة بعد هاءون مضمومة أو بالهمزة بعدها تحية ساكنة (قال أبوسفیان أعل) بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام (هبل) بضم الهاء وفتح الموحدة بعدها لام اسم صنم كان في الكعبة أي أظهر دينك أو زد علواً أو ليرتفع أمرك ويعز دينك فقد غلبت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجيئوه قالوا ما نقول قال) عليه الصلاة والسلام (قولوا الله أعل وأجل قال أبوسفیان لنا العزى ولا عزى لكم) تأنيث الاعز بالزاي اسم صنم لقریش (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجيئوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا) ولينا وناصرنا (ولا مولى لكم) أي لا ناصر لكم قاله تعالى مولى العباد جميعاً من جهة الاختراع وملك التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة (قال أبوسفیان يوم بيوم بدر) أي هذا يوم بمقابله يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم بدر أصابوا من المشركين أربعين ومائة سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً وفي أحد استشهد من الصحابة سبعون كرام (والحرب سجال) أي نوب توبة لك نوبة لنا (وتجدون) ولا يذر عن الكشميهني وستجدون (مثله) بضم الميم وسكون المثناة أي عن استشهد من المسلمين تجدد الآذان والأنوف (لم أمر بها) أن تفعل بهم وسقط لان عساكر والكشميهني لفظ بها (والحال أنها) (لم تسوئ) وان كنت ما أمرت بها وعندي ابن اسحق عن صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها عثلتن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد عن الآذان والأنوف حتى اتخذت هند من ذلك خدماً وقلاداً أعطت خدمها وقلادها وقرطها اللاتي كن عليها الوحشي جزأه على قتله حزة وبقرت عن كبدر حزة فلا كتها فلم تسغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها ففالت

نحن جزينا كم بيوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة في من صبر * ولا أخى وعمه وبكر
شفيت نفسي وقضيت نذرى * شفيت وحشى غليل صدرى
فشكر وحشى على عمرى * حتى نرم أعظمى في قبرى

وحديث الباب من أفراد المؤلف * وبه قال (أخبرني) ولأبوي ذر والوقت وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفیان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه (قال اصطمخ الحمر) أي شربه صبوحاً (يوم أحد) قبل نحر يومه (ناس) منهم عبد الله والد جابر (ثم قتلوا شهداء) والخرف بطونهم فلم يمنعهم ما كان في علم الله من نحر يومها ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لان التعريم انما

عدم الوفاة وكذا عدة البائت بالثلاث وفيه قول ضعيف في عدة البائت والصواب الأول لهذا الحديث (قوله كتبت ذلك من فيها كتاباً)

ابن شهاب أن أباسلة بن عبد الرحمن ابن عوف أخبره أن فاطمة بنت قيس أخبرته أنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة فطلقها آخر ثلاث طليقات فزعمت أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستفتيه في خروجها من بيتها فأمرها أن تنقل إلى ابن أم مكتوم الأعمى فأتى مروان أن يصدق في خروج المطلقة من بيتها وقال عروة إن عائشة أنكرت ذلك على فاطمة بنت قيس * وحدثني محمد بن رافع حدثنا يحيى حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب بن داود الأسناد مثله مع قول عروة إن عائشة أنكرت ذلك على فاطمة * حدثنا اسحق ابن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لعبد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا عمرو بن حفص ابن المغيرة خرج مع علي بن أبي طالب إلى اليمن فأرسل إلى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقى من طلاقها وأمر لها الحرث ابن هشام وعياش بن أبي ربيعة بنفقة فقالا لها والله مالك نفقة إلا أن تكوني حاملا فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرته قولهما فقال لا نفقة لك فاستأذنته في الانتقال فأذن لها فقالت أين يا رسول الله فقال إلى ابن أم مكتوم وكان أعمى تضع ثيابها عنده ولا يراها فلما مضت عدتها أنكحها النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة بن زيد فأرسل إليهما مروان قبيصة بن ذؤيب يسألها عن الحديث الكتاب هنام صدر لكتبت قوله

يلزم بالنهي وما كان قبل النهي فغير مخاطب به * وهذا الحديث قدم في باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله ابن عثمان المروزي قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين (عن أبيه ابراهيم أن) أباه (عبد الرحمن بن عوف) بالفاء (أني بطعام) في السبائل للمزدي أنه كان خيرا ولما (وكان صاعا) وعند أبي عمر وكان في مرض موته (فقال قتل مصعب بن عمير) مظفرا يوم وقعا أحد قتله ابن قتيبة فخرج القاف وكسر الميم وسكون الياء بعدها حمزة وزن سفينه قبل اسمه عبد الله وقيل عمرو حكاما في النبراس ظانا أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم دفع إليه اللواء كاقيل وقال ابن سعد أنه لما قتل أخذ اللواء ملك على صورته (وهو خير مني) قاله تواضعا أو قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة بالجنة (كفن في بردان غطى) بها (رأسه) بضم الغين مبنيا للفعول ككفن (بدت) ظهرت (رجلاه) وان غطى رجلاه (يدا) ظهر (رأسه) لقصرها (وأراه) بضم الهيمزة أي أظنه (قال وقتل حمزة) بن عبد المطلب (وهو خير مني) قتله وحشي وشقي بطنه وأخذ كبده فجاء بها إلى هند بنت عتبة من ربيعة فضعفها ثم لفظها ثم جاءت فثقت حمزة وجعلت من ذلك مسكتين ومعضدين حتى قلمت بذلك وبكده مكة قاله ابن سعد وعند الخاك من حديث أنس أن حمزة كفن أيضا كذلك (ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط) بضم الموحدة مبنيا للفعول فيها بسبب الفتوحات والغنائم (أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا) بضم الهيمزة بدل بسط فيها (وقد خشينا أن تكون حسنا فجعلت) ولأن عسنا كروا في ذرعن الكسمة حتى قد جعلت (لنا ثم جعل بيكي) خوفا على أن لا يطعن بمن تقدمه وخرنا على تأخره عنهم (حتى ترك الطعام) ومباحث هذا الحديث تأتي إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الرقاق * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال قال رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (لنبي صلى الله عليه وسلم يوم) غزوة (أدريت) أي أخبرني (أن قتلت فأين أنا قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في الجنة فألقى) الرجل (عمرات) كانت (في يده ثم قاتل حتى قتل) وقد زعم ابن بشكوال أن اسم هذا الرجل عمير بن الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم الأولى ابن الجوح الانصاري السلي محتجا بحديث أنس عند مسلم أن عمير بن الحمام أخرج عمرات بفعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل عراقي هذه أم الحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل وانتقد بما في أسد الغابة أن عميرا هذا قتل بيد وهو أول قتيل قتل من الانصار في الاسلام في حرب وعند ابن اسحق أنه لاقى القوم يوم بدر وهو يقول
ركضا إلى الله يغير زاد * إلا التقي وعمل القصاد
والصبر في الله على الجهاد * لن التقي بمن أعظم السداد

فحدثته فقال مروان لم نسمع هذا الحديث الا من امرأة سناخذ بالعصمة التي (٢٩٥) وجدنا الناس عليها فقات فاطمة حين بلغها

قول مروان فبيني وبينكم القرآن قال الله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن الآية قالت هذا لمن كانت له مراجعة فأى أمر يحدث بعد الثلاث فكيف تقولون لا نفقة لها اذ لم تكن حاملا فعلا لم تحبسوها * وحدثني زهير بن حرب حدثنا هشيم أخبرنا سيار وحسين ومغيرة وأشعث ومجالد واسماعيل بن أبي خالد وداود كلهم عن الشعبي قال دخلت على فاطمة بنت قيس فسألتها عن قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فقالت طلقها زوجها البتة فقالت فخاصمته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السكنى والنفقة قالت فلم يجعل لي سكنى ولا نفقة وأمرني أن أعتد لي بيت ابن أم مكتوم * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن حصين أو نحوه ذلك وقد سقت الإشارة إلى هذا في أوائل هذا الباب وأما الغير حادثة فلا يجوز لها الخروج والانتقال ولا يجوز نقلها قال الله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولا تخرجن إلا بأذن ربها فاحشة مبينة قال ابن عباس وعائشة المراد بالفاحشة هنا الشؤر وسوء الخلق وقيل هو البذاءة على أهل زوجها وقيل معناه إلا بأذن ربها فاحشة الزنا فيخرجن لأقامة الحد ثم ترجع إلى المسكن (قوله سناخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها) هكذا هو في معظم النسخ بالعصمة بكسر العين وفي بعضها بالقضية بالقاف والصاد وهذا واضح ومعنى الأول بالثقة والأمر القوي الصحيح (قوله ومجالد) هو بالميم وهو ضعيف وأما ذكره مسلم هنا متابعة والمتابعة يدخل فيها بعض الضعفاء (قوله أنها طلقها زوجها البتة) قالت فخاصمته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(من مضى) مات (أو) قال (ذهب) بالشك من الراوى (لم يأكل من أجره) من الغنائم (شيئا) بل قصر نفسه عن شهواتها البهائم موفرة في الآخرة (كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد لم يتركه الاثمة) بفتح النون وكسر الميم شملة مخططة من صوف (كنا اذا غطينا) بفتح الغين (بها رأسه خرجت رجلاه واذ اعطى) بضم الغين (بها رجلاه) بالآخر (بالأفراد) بالآخر (بالذال المعجمة) وسقط لابي ذر وابن عساكر على رجلاه الاذخر (أو قال) عليه الصلاة والسلام (ألقوا) بفتح الهمزة وضم القاف (على رجلاه) بالأفراد ولا يذر وابن عساكر في نسخة رجليه (من الاذخر) ومان من أينعت (بفتح الهمزة) وسكون التحتية وفتح النون بعد هاء عين هـ ملة أدركت ونضجت ولغير أبي ذر وابن عساكر قد أينعت (له) ثمرته فهو يهدبها (بفتح أوله) وضم الدال المهملة وكسر هاء بعد ما وحده يجتنبها * وهذا الحديث قد سبق في الجنائز * وبه قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (حسان بن حسان) أبو علي بن أبي عباد المصري نزيل مكة المشرفة قال (حدثنا محمد بن طلحة) بن مصرف الهمداني قال (حدثنا حميد الطويل) (عن أنس رضي الله عنه أن عمه) أنس بن النضر يسكون الضاد المعجمة (غاب عن) غزوة بدر فقال غبت عن أول قتال النبي صلى الله عليه وسلم (لان غزوة بدر كانت أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم) (لئن أشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم) يحذف المفعول وزاد في الجهاد قتال المشركين (ليرين الله) بنون التوكيد الثقيلة (ما أجند) بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال المهملة في الفرع كأصله وعزاه في الفتح لا كبرين قال العيني من مضاعف الثلاثي المزيد فيه يقال أجدني الشيء يجتذاذا بالغ فيه وقال السفاقي صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جدي يجتذاذا اجتهد في الأمر وبلغ فيه وأما أجد فاعما يقال لمن سار في أرض مستوية ولا معنى له ههنا وقال في المصابيح انه صواب وله وجه ظاهر تقول أجد فلان هذا الشيء اذا جعله جديدا فالعنى ليرين الله ما أجدد في الاسلام من شدة القتل بالكفار واقحام الاهوال في قتالهم قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال مضارع وجد أى ليرين الله ما أجدد أنا في نفسى من المشقة وارتكاب الخطر (فاقى يوم أحد فهزم الناس) بضم الهاء مبني الفعول (فقال اللهم انى أعتذر اليك مما صنع هو لأيعنى المسلمين) من الانهزام (وأبرأ اليك مما جاء به المشركون) من القتال (فتقدم بسيفه) نحو المشركين (فلقي سعد بن معاذ) منهزما (فقال) له (أين يا سعد) ولا يذر عن الكشميني فقال أى سعد (انى أجد ربح الجنة) حقيقة (دون أحد) أى عند أحد وهو كناية عن شدة اجتهاده المؤدى إلى الجنة (فضى) إلى القتال وقاتل قتلا شديدا (فقتل) شهيدا (فما عرف) بضم العين (حتى عرفته أخته) الربيع بنت النضر (بشامة) وهى الخال (أو بينانه) بموحدين ونونين بينهما ألف أى بأصابعه وقيل بأطرافها (وبه بضع) بكسر الموحدة (وعمانون من طعنة) برمح (وضربة) بسيف (ورمية بسهم) زاد في الجهاد وقدم مثل به المشركون * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم قال (أخبرني) بالأفراد (خارجة بن زيد بن ثابت) الانصارى (أنه سمع زيد بن ثابت) الانصارى (رضي الله عنه يقول فقدت) بفتح القاف (آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف) بأمر عثمان بن عفان رضي الله عنه (كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فاتمناها) أى طلبناها (فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصارى) زاد في الجهاد والتفسير الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وهى قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)

ذكره مسلم هنا متابعة والمتابعة يدخل فيها بعض الضعفاء (قوله أنها طلقها زوجها البتة) قالت فخاصمته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ودلوهو المغيرة واسمعييل وأشعث عن (٢٩٦) الشيخ أبيه قال دخلت على فاطمة بنت قيس عن أبي جهم

عن هشيم بن محمد ثنا يحيى بن حبيب
حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي
حدثنا مرة حدثنا سيار أبو الحكم
حدثنا الشعبي قال دخلنا على
فاطمة بنت قيس فاحتفتنا برطب
ابن طاب وسقنا سويقا قلت فيما لنا
عن المطلقة ثلاثا أن نعتد قالت
طالعني يعني ثلاثا فأذن لي النبي صلى
الله عليه وسلم أن أعتد في أهلي
أي خاصمت وكنيته (قوله فاحتفتنا
برطب ابن طاب وسقنا سويقا
قلت) معنى أحتفتنا خففنا ورطب
ابن طاب نوع من الرطب الذي
بالمدينة وقد ذكرنا أن أنواع تمر
المدينة مائة وعشرون نوعا وأما
السلت فسين مهملة مضمومة ثم
لام ساكنة ثم مشاة فوق وهو حب
يتروذب بين الشعير والخنطة قبل
طعمه طبع الشعير في البرودة ولونه
قريب من لون الخنطة وقبل
عكسه واختلف أصحابنا في حكمه
على ثلاثة أوجه مشهورة الصحيح
أنه جنس من المحبوب ليس هو
الخنطة ولا شعير أو الشافي أنه خنطة
والثالث أنه شعير وتظهر قائدة
الخلافة في بعض الخنطة أو بالشعير
مقتضيا وفي نسخة الهما في أعمام
نصاب الزكاة وفي غير ذلك وفي هذا
الحديث استصحاب المصافحة
واستبانت من النساء لزوارهن
من فضلاء الرجال وأكرام الزائر
وأطعماه والله أعلم (قوله سألتها
عن المطلقة ثلاثا أن نعتد قالت
طالعني يعني ثلاثا فأذن لي النبي
صلى الله عليه وسلم أن أعتد في
أهلي) هذا محمول على أنه أجاز لها
ذلك لعذر في الانتقال من مسكن

أي فيما عاهدوه عليه فذف الجار كافي المثل صدقني سن بكبره بطرح الجار وإيصال الفعل أي في
سن بكبره وكان قد نذر رجال من أهله أنهم إذا القوا رجلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبتوا
وقالوا حتى يستشهدوا أو هم عثمان بن عفان وطلحة وسعيد بن زيد وجعفر بن محمد وغيرهم (فهم
من قضي نحبه) أي مات شهيدا كحمزة ومصعب وقضاه الصحابة عبارة عن الموت لأن كل
حي من المحدثات لا بد له من أن يموت فكانه نذر لازم في كل رقة فإذا مات فقد قضى نحبه أي نذره
(ومهم من ينظر) الشهادة كعثمان وطلحة وسقط قوله ومنهم من ينظر لابن عباس
(فألقناها) أي الآية (في سورتها في المصحف) عملا بنسب نواتر هاجدهم قيل مع شهادة عمر
وغيره وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج
(عن عدي بن ثابت) الأنصاري أنه قال (سمعت عبد الله بن زيد) من الزيادة الخطمي حال كونه
(يحدث عن زيد بن ثابت) الأنصاري (رضي الله عنه) أنه (قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
إلى غزوة) (أحد) سنة ثلاث من الهجرة (رجع ناس) من المشركين بين المدينة وأحدوهم عبد الله
ابن أبي ومن تبعه من المنافقين وكانوا ثلث الناس (من خرج معهم وكان أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فرقتين فرقة تقول بقاتلهم) أي المنافقين الراجعين (وفرقة) بالنسبة فيهم لا من فرقتين
ولابى ذر فرقة بالرفع فيها على القطع (تقول لا تقتلهم) لأنهم مسلمون (فتركت) لما اختلفوا
(قالكم في المنافقين فقتل) أي تفرقت في أمرهم فرقتين (والله أركبهم) رددهم إلى حكم الحاكم
(عاكسوا) بسبب عصيانهم ومخالفتهم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم (أنها طيبة تنقي الذنوب)
أي تجيز وتطهر بالطاء المعجمة أصحاب الذنوب (كأنني أثار غيب الفضة) وهو ما تلقىه القارئ من وسخها
إذا أذيت وقوله وقال أنها لم تخرج حديث آخر سبق في آخر الجرح كونه عليه في الفتح (باب)
التنوين في قوله تعالى (اذ) أي واذكر (أهت) أي عزمت (لما تفتان منكم) حيان من الانصار
بنو سلمة من الخزرج ونحوه من الأوس (أن نفسا) أي بأن يحبنا وتضعفنا وكان عليه الصلاة
والسلام خرج إلى أحرق ألف والمشركون في ثلاثة آلاف ووعدهم بالفتح إن صبروا والنزل ابن
أبي ثعلبة الناس وقال علام بنقل أنفسنا أولادنا فيهم الحيلان بأبائه فغضبهم الله تعالى فضاومع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجعا فغضبهم الله تعالى فضاومع
على الرشيد فبتوا والظاهر أنها ما كانت الأهمية وحديث النفس وكالاتها النفس عند الشهادة من
بعض الملعن ثم ردها صاحبها إلى الثبات والصبر وبوطنها على احتمال المكروه ولو كانت عز عما
ثبتت معها الولاية والله تعالى يقول (والله وليها) ويجوز أن يراد والله ناصرهم كما وحلى أمرهما
فإنهما نفسان ولا يتوكلان على الله تعالى (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) آخرهم بأن لا يتوكلوا
إلا على الله لا يفوضوا أمرهم إلا إليه وسقط لابي ذر وإن عساكر وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال
الآية (وبه قال) (حدثنا محمد بن يوسف) الليكدي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان كذا في الفرع
والذي في البيهقي عن ابن عيينة (عن عمرو) بن قنطلة العيني ابن دينار (عن جابر) أي ابن عبد الله
الأنصاري (رضي الله عنه) أنه (قال زلت هذه الآية فينا إذ هممت طائفة بتان منكم أن تغشوا بني
سليم) بكسر اللام من الخزرج (وبني خازنة) بالثلاثين الأوس (وما أحب أنهم لا تغشوا) بفتح أوله
وكسر الثاني (والله) أي والحال أن الله تعالى (يقول) ولا ين عساكر يقول الله تعالى (والله وليها)
أي لما حصل لهم من الشرف ببناء الله تعالى وإنزاله فيهم آية ناطقة بصحة الولاية وأن تلك غير لما أخذوا
بها لأنهم لم تكن عن عز عنة وتصميم كانت سببا لنزولها (وبه قال) (حدثنا قتيبة) بن سعيد
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا عمرو) بن دينار ولا يذرع عمرو (عن جابر) بن

* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان (٢٩٧) عن سلمة بن كهيل عن الشعبي عن فاطمة بنت

قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم في المطلقة ثلاثا قال ليس لها سكنى ولا نفقة * وحدثني اسحق بن ابراهيم الحنظلي حدثنا يحيى بن آدم حدثنا عمار بن رزق عن أبي اسحق عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت طلقني زوجي ثلاثا فأردت النقلة فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انتقلني الى بيت ابن عمك عمرو بن أم مكتوم فأعندني عنده * وحدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا أبو أحمد حدثنا عمار بن رزق عن أبي اسحق قال كنت مع الاسود بن زيد جالسا في المسجد الاعظم ومعنا الشعبي فحدث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة ثم أخذ الأسود كفاه من حصي فخصه به فقال ويا ليتك تحدث بعثل هذا قال عمر لا نترك كتاب الله وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لقول امرأة لا ندري لعلها حفظت أو نسيت لها السكنى والنفقة قال الله عز وجل لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة * وحدثنا أحمد بن عبد العزيز بن حدثنا أبو داود حدثنا سليمان بن معاذ عن أبي اسحق بهذا الاسناد نحو حديث أبي أحمد عن عمار بن رزق بقصته الطلاق كما سبق ايضا فيه قريبا (قوله فقال انتقلني الى بيت ابن عمك عمرو بن أم مكتوم) هكذا وقع هنا وكذا جاء في صحيح مسلم في آخر الكتاب وزاد فقال هو رجل من بني فهر من البطن الذي هي منه قال القاضي والمشهور بخلاف هذا

عبد الله الانصاري أنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر أي هل تزوجت (قلت نعم) يا رسول الله (فان ماذا) نكحت (أبكر) نكحت (أم يثيبا) بالثلثة (قلت لا) أي لم أنكح بكرا (بل) نكحت (يثيبا قال) عليه الصلاة والسلام (فهلا) نكحت (جارية) بكرا (تلا عبدك قلت يا رسول الله ان أبي) عبد الله بن عمرو بن حرام (قتل يوم أحد) قتله أسامة الأعور بن عبيد أو سفيان بن عبد شمس بن أبي الأعور السلمي (وترك تسع بنات) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على أسمائهن (كن لي تسع أخوات فكرهت أن أجمع اليهن جارية خرقاء) بخاء معجمة فراء ساكنة ففارق مفتوحة ممدودا جفاء جاهلة لا تحسن العمل ولا تجرب لها (مثلهن ولكن امرأة تعسطنهن) بضم السين المعجمة أي تسرح شعرهن بالمشط (وتقوم عليهن قال) عليه الصلاة والسلام (أصببت) * وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن أبي سريح) بضم السين المهملة آخره جيم واسمه الصباح النهشلي قال (أخبرنا عبد الله) بضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وسين مهملة ابن يحيى (عن الشعبي) وهو عامر ابن شراحيل أنه (قال حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما أن أباه استشهد يوم أحد وترك عليه ديناً) ثلاثين وسقارجل من اليهود (وتركت بنات) لا ينافي الرواية السابقة تسع لأن التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد وأن ثلاثاً من كن متزوجات أو بالعكس (فلما حضر جندنا النخل) بفتح الجيم وكسر هاء وبالزائدين المعجمتين بينهما ألف ولأبي ذر عن الكشمي وبن عساكر في نسخة جندنا بكسر الجيم وبدالين مهملتين أي قطعه (قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله) قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وترك (عليه) ديناً كثيراً إني أحب أن يرأى الغرماء فقال اذهب الى حائضك (فبيدر) بكسر الدال المهملة وبجرم الراء أي اجمع (كل عمر) أي نوع من الترفي موضع ولأبي ذر عن الكشمي غرة (على ناحية ففعلت) ذلك (ثم دعوت) صلى الله عليه وسلم (فلما نظروا) أي الغرماء (أنه) عليه الصلاة والسلام (كانهم) ولأبي ذر كانما (أغروا بي) بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة أي لحواقي مطالبتي وألحوا علي وكانهم أمروا بذلك (تلك الساعة فلما رأى) عليه الصلاة والسلام (ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيديراً) أي ألم به وقاربه (ثلاث مرات ثم جلس) عليه الصلاة والسلام (عليه) ثم قال ادع لك بالكاف ولأبي ذر عن الجوي والمسمي ادع لي (أصحابك) يعني الغرماء (فما زال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدي أمانته وأنا أرضى أن يؤدى الله أمانته والدي ولا أرجع الى أخواني بقرعة فسلم الله البيادر كلها وحتى اني أنظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كانهم لم تنقص) منه (قرعة واحدة) وهذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم * وقد سبق هذا الحديث في مواضع كالبيع والقرض والمراد من سياقه هنا أن عبد الله والد جابر كان من استشهد بأحد * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن جده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) وقعة (أحد ومعه رجلان) هما جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام كما في مسلم (يقاتلان) الكفار (عنه) عليه الصلاة والسلام (عليهما ثياب بيض كأشد القتال) الكاف زائدة أو للتشبيه أي كأشد قتال بني آدم (ما رأيتهما قبل ولا بعد) وهذا برذول من قال ان الملائكة لم تقاتل معه الا يوم بدر وكانوا يكونون فيساووا عددا ومدا * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا مروان بن معاوية) بن الحرث أبو عبد الله الكوفي قال (حدثنا هاشم بن هاشم) بفتح الهاء بعدها ألف فعجمة فيهما ابن عبيد بن

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا (٢٩٨) صفيان عن أبي بكر بن أبي الجهم بن ضمير العدوي قال سمعت فاطمة بنت

قيس تقول ان زوجها طلقها ثلاثا فلم يجعل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ احللت فا ذنبني فا ذنبته فطها معاوية وأبو جهم وأسامة ابن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما معاوية فرجل ترب لا مال له وأما أبو جهم فرجل ضراب للنساء ولكن أسامة فقالت بيد هاهكذا أسامة أسامة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله وطاعة رسوله خير لك قالت فتر وجهه فاغيطت * وحدثننا اسحق بن منصور روى عنه ثناء عبد الرحمن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي الجهم قال سمعت فاطمة بنت قيس تقول أرسل إلي زوجي أبو عمرو بن حفص بن المغيرة عياش بن أبي ربيعة بطلاق وأرسل معه بخمسة أصع تمر وخمسة أصع شعير فقلت أما لي نفقة الا هذا ولا أعتد في منزلكم قال لا قالت فشدت على ثيابي وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي كم طلقك قلت ثلاثا قال صدق ليس لك نفقة

محازا بحمته عان في فهر واختلط الروايق اسم ابن أم مكتوم فقبل عمرو وقيل عبد الله وقيل غير ذلك (قوله عن أبي بكر بن أبي الجهم بن ضمير) هكذا هو في نسخ بلادنا ضمير بضم الصاد على التصغير وحكى القاضي عن بعض روايتهم أنه صخر بفتح هاء على التكثير والصواب المشهور هو الاول (قوله صلى الله عليه وسلم أما معاوية فرجل ترب لا مال له) هو بفتح التاء وكسر الراء وهو الفقير فأ كده بأنه لا مال له لان الفقير قد يطلق على من له شيء يسير لا يقع موقعه من كفايته

أبي وقاص الزهري المدني ويقال هاشم بن هاشم (البعدي) ابن أخي سعد بن أبي وقاص (قال سمعت سعد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول نزل) بالنون والمثلثة واللام المفتوحات استخرج (في النبي صلى الله عليه وسلم كانه يوم أحد) بكسر الكاف وتخفيف النون جمع النبل (فقال) عليه الصلاة والسلام لم (أرم فذاك أي وأمي) بكسر الفاء وفتح أي لو كان لي إلى القدا سميل لعديتك بأبوي الذين هما عزاب عندى والمراد من التقدير لازمها وهو الرضا أي أرم من ضيا * وبه قال (سعد ثناء سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال سمعت سعد بن المسيب قال) ولا يروى عن عسا كمر يقول (سمعت سعدا) هو ابن أبي وقاص (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به) فقال كما في السابقة أرم فذاك أي وأمي (يوم أحد) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) باللام والذي في اليونانية ليث بن سعد الامام (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن ابن المسيب) سعيد (أه قال قال سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) وقعة (أحد) في التقدير (أبو به) كاهما) نصب بالياء ولا يوي ذر والوقت كلاهما بالالف بدل الياء (يريد) ابن أبي وقاص (حين قال) له صلى الله عليه وسلم (فذاك أي وأمي وهو يقاتل) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسهر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة آخره راء ابن كذا بالكوفي (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شاذان) هو عبد الله بن شاذان الهادي الليثي الكوفي أنه (قال سمعت عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه يقول ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع أبو به لأحد غير سعد) أي ابن أبي وقاص ولا في الوقت الا لسعد وهذا لا ينافي سماع غيره في غيره * وبه قال (حدثنا بسيرة ابن صفوان) بفتح التحتية والسين المهملة والراء اللخمي الدمشقي قال (حدثنا ابراهيم عن أبيه) سعد بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن شاذان) الليثي السابق (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع أبو به لأحد الا لسعد بن مالك) هو اسم أبي وقاص ولا يذرعن الكسبية غير سعد بن مالك (فاني سمعته يقول يوم أحد يا سعد ارم فذاك أي وأمي) وعند الخا كم في مستدركه من طريق يونس بن بكير وهو في المغازي روايته من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها قال لما حال الناس يوم أحد تلك الحولة تنحيت فقلت أذود عن نفسي فاما أن أبحو واما أن أشتهد فاذارجل بحر وجهه وقد كاد المشركون أن يركبوه فلأبده من الجحى فرماهم واذا بني وبه منه المقداد فأردت أن أسأله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقم وكأنه لم يصبق شيء من الإذى وأجلسني أمامه فجلت أرم فذاك أي وأمي كراهية (وبه قال) (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبرذكي (عن معمر عن أبيه) سليمان بن طرخان التيمي أنه (قال زعم) أي قال (أبو عثمان) عبد الرحمن النهدي (أه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام) أي أيام أحد وسقط بعض لابي ذر (اللي) ولا يذرعن الجوى والمستمل الذي (يقاتل فيه) فالتأنيث بالنظر لقوله تلك الأيام والتذكير بالنظر للفظ بعض من المهاجرين (غير طاحه) بن عبيد الله أحد العشرة وغير يارفع (وسعد) بالجر والرفع معا وهو ابن أبي وقاص كذا راء أبو عثمان (عن حديثهما) أي عن حديث طلحة وسعد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسمه جندب الاسود البصري الحافظ قال (حدثنا حماد بن اسمعيل) الكوفي كمن المدينة (عن محمد بن يوسف) بن عبد الله الكندي الاعرج أنه (قال سمعت السائب بن زيد) من صغار الصحابة (قال سمعت عبد الرحمن بن عوف

وطلحة بن عبيد الله (بضم العين) والمقداد بن الاسود (وسعد) أي ابن أبي وقاص (رضي الله عنهم) فما سمعت أحدا منهم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية أن يقع في قوله عليه الصلاة والسلام من كذب على متعمدا فليتبوأ عقده من النار (الأي سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد) بما وقع له من الثبات أو نحو ذلك ولم يبين في هذا الحديث ما حدث به طلحة نعم أخرجه أبو يعلى وقال فيه انه ظاهر بين درعين يوم أحد * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي شيبه) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبه واسم أبي شيبه ابراهيم بن عثمان العباسي الكوفي الحافظ المشهور صاحب المسند الكبير والمصنف قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الحافظ المشهور العابد (عن اسمعيل) بن أبي خالد الاحمسي البجلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم البجلي انه (قال رأيت يد طلحة) بن عبيد الله (سواء) بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام مدودا أصابها الشال (وقى) بفتح الواو والقاف المخففة (بها النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم يوم أحد) فقطعت أصابعه * وبه قال (حدثنا أبو ميمر) يسكون العين عبد الله بن عمرو والعقدى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال لما كان يوم أحد انهمز الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج والدته أنس (بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم محجوب) بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة بعدها موحدة مترس (عليه) عليه الصلاة والسلام يستمر (بحجفة) بحاء مهملة فخيم ففاء مفتوحة وترس من جلد (له وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد الفرع) بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهملة الجذب في القوس (كسر يومئذ) يوم أحد (قوسين أو ثلاثا) من كثرة رميه وشدة ولا بن عساكر ثلاثة (وكان الرجل) من المسلمين (يعر معه بحجبة من النبل) بفتح النون وسكون الموحدة والحجبة بفتح الخيم وسكون العين المهملة الكنانة التي فيها السهام (فيقول) النبي صلى الله عليه وسلم له (انترها) أي الحجبة التي فيها النبل (لأبي طلحة قال) أنس (ويشرف) بضم التحتية وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء أي ويطلع ولاي الوقت وتشرف بفتح الفوقية والمجمة والراء المشددة أي تطلع (النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ينظر الى القوم) المشركين (فيقول أبو طلحة) له صلى الله عليه وسلم (بأبي أنت وأمي لا تشرف) بضم الفوقية وسكون المجمة والجزم على الطلب (يصيبك سهم من سهام القوم) برفع يصيبك أي فهو يصيبك قال في التنقيح وهو الصواب ولا يذري الفرع كأصله يصيبك بالجزم قال العيني جواب للنهي على الاصل قال الزركشي هو خطأ وقلب المعنى اذ لا يستقيم أن يقول ان لا تشرف يصيبك اه ووجهه في المصابيح على رأي الكسائي والتقدير فان تشرف يصيبك سهم قال وهذا صواب لا خطأ فيه ولا قلب المعنى نعم غير الكسائي انما يقدر فعل الشرط منفيان ثم يجيء انقلاب المعنى في هذا التركيب (نحري) يصيبه السهم (دون نحرك) أي أفديك بنفسى قال أنس (ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سمية) هي والدته أنس (وانهما المشمرتان) أي لهما (أرى) أي أنظر (خدم سوقهما) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة أي خلاخيلهما وهو محمول على نظر الفجأة أو كان اذ ذلك صغيرا حال كونهما (تتفران) بفوقية مفتوحة فنون ساكنة ففاق مضومة فزاي مفتوحة وبعد الالف نون أي تبتان وتتفران (القرب) أي بالقرب فالنصب بنزع الخافض ولا بن عساكر وأبي الوقت وقال غيره أي غير أبي معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث تنقلان القرب ولا يذري وحده تتفران بالزاي ا (على متونهما) على ظهورهما (تفرغانه) أي الماء (في أفواه القوم) ثم ترجعان فتملا نهائهما تحيان فتفرغانه في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي (بفتح الدال

(قوله صلى الله عليه وسلم فانه ضرير البصر تلقى ثوبك عنده) هكذا هو في جميع النسخ تلقى وهي لغة صحيحة والمشهور في اللغة تلقين بالنون (قوله صلى الله عليه وسلم وأبو الجهم منه شدة على النساء) هكذا هو في النسخ في هذا الموضع أبو الجهم بضم الجيم مصغر والمشهور أنه بفتحها مكبر وهو المعروف في باقي الروايات وفي كتب الانساب وغيرها (قولها فشرفني الله بأبي زيد) وكرمني الله بأبي زيد (هكذا هو في بعض النسخ بأبي زيد في الموضعين على أنه كنية وفي بعضها بابن زيد بالنون في الموضعين وادعى القاضي أنها رواية الا كثيرين وكلاهما صحيح هو واسامة بن زيد وكنيته أبو زيد ويقال أبو محمد واعلم أن في حديث فاطمة بنت قيس فوائد كثيرة احداها جواز طلاق الغائب

(١) قوله بالزاي أي مع ضم التاء وكسر القاف كما في الفرع اه من هامش الاصل

الثانية جواز التوكيل في الحقوق ولا سكنى الرابعة جواز سماع كلام الأجنبية والأجنبي في الاستفتاء ونحوه الخامسة جواز الخروج من منزل العدة للحاجة السادسة استحباب زيارة النساء الصالحات للرجال بحيث لا تقع خلوة محرمة لقوله صلى الله عليه وسلم في أم شريك تلك امرأة يغشاها أصحابي السابعة جواز الترميض الخطبة المعتدة البائن بالثلاث الثامنة جواز الخطبة على خطبة غيره إذا لم يحصل للأول حاجة لأنها أخبرته أن معاوية وأبا الجهم وغيرهما خطبوها التاسعة جواز ذكر الغائب بما فيه من العيوب التي يكرها إذا كان للنصيحة ولا يكون حينئذ غيبة محرمة العاشرة جواز استعمال الجواز لقوله صلى الله عليه وسلم لا يضع العصا عن عاتقه ولا مال له الحادية عشرة استحباب ارشاد الإنسان إلى مصلحته وإن كرهها وتكرار ذلك عليه لقولها قال أنكح أسامة فكرهته ثم قال أنكح أسامة فنكحته الثانية عشرة قبول نصيحة أهل الفضل والانتقاد إلى أشارتهم وأن عاقبتها محمودة الثالثة عشرة جواز نكاح غير الكفو إذا رضى به الزوجة والولي لأن فاطمة قرشية وأسامة مولى الرابعة عشرة الحرص على مصاحبة أهل التقوى والفضل وإن دنت أنسابهم الخامسة عشرة جواز انكار المفتي على مفت آخر خالف النص أو عظم ما هو خاص لأن عائشة أنكرت علي فاطمة بنت قيس تعيها إن لاسكنى للبتوة وإنما كان انتقال فاطمة من مسكنها لعذر من خوف اقتحامه عليها ولبذاتها ونحو ذلك

وسكون التحية بالثنية لكنه مضى على الباء في الفرع كاصله ولا يذر والاصلي وابن عساكر من يد (أبي طلحة) بالافراد (إما مرتين وإما ثلاثاً) زاد مسلم عن الدارمي عن أبي عمر شيخ المؤلف فيه بهذا الاسناد من العباس أي الذي أقام الله تعالى عليهم أمته منه * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن سعيد) بكسر العين بن يحيى أبو قدامة الشكري قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت لما كان يوم) وقعة (أحدهم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه) وسقط قوله لعنة الله عليه لا يذر (أي عباد الله) يعني المسلمين (أحراركم) أي أحرزوا من الذين وراءكم متأخرين عنكم وهي كلمة يقال لمن يخشى أن يتوفى عند القتال من وراءه وغرض ابليس اللعين أن يغلطهم ليقتل المسلمين بعضهم بعضاً (فرجعت أولاهم) لقتال أحرارهم طائفتين منهم من المشركين (فاجتذلت) بالحميم فاقتلت (هي وأحرارهم فصر) بضم الصاد أي نظر (حذيفة) بن اليمان (فأذا هو بأبيه اليمان) بقتله المسلمون يظنونهم من المشركين (فقال) (حذيفة) (أي عباد الله) هذا (أي) هذا (أي) لا تقتلوه (قال) عروة (قالت) عائشة (فوالله ما احتجزوا) بالخاء المهملة الساكنة والفوقية والجيم المفتوحين والراي المضمومة ما انفصلوا عنه (حتى قتلوه) وعنه ابن سعد أن الذي قتله خطأ عتبة ابن مسعود أخو عبد الله بن مسعود والظاهر مما تكرر في البخاري أن الذي قتله جماعة من المسلمين وعند ابن إسحق وأما اليمان فاختلف أسلاف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه (فقال حذيفة) معتذراً عنهم لكونهم قتلوه ظناً منهم أنه من الكافرين (يغفر الله لكم قال عروة) بن الزبير (فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير) من دعاء واستغفار لقاتل أبيه (حتى لحق بالله عز وجل) وقال في المصابيح كالتمقيح وقيل بقية خزن على أبيه من قتل المسلمين أباه * ومر هذا الحديث في باب صفة ابليس وجنوده (بصرت) بضم الصاد وسكون الراء (علت من البصيرة في الأمر) فهو من المعاني القلبية (وأبصرت) بزيادة الهمزة (من بصر العين) المحسوس (ويقال بصرت وأبصرت واحد) كسرعت وأسرعت وهذا ذكره تفسير القوله فبصر حذيفة وهو ساقط في رواية أبي ذر وابن عساكر في (باب قول الله تعالى) وسقط ذلك كله لا يذر (أن الذين تولوا منكم) أنهزمو (يوم التقي الجمعان) جمع النبي صلى الله عليه وسلم وجمع أئمة سفيان للقتال يوم أحد (أنما استرلهم الشيطان) ذعاهم إلى الزفة وحلهم عليها (بعض ما كسبوا) بتركهم المركز الذي أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالثبات فيه (واقعد عفا الله عنهم) تجاوز عنهم (أن الله غفور) للذنوب (حليم) لا يعاجل بالعقوبة * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا أبو حمزة) بالخاء المهملة والراء محمد بن ميمون السكري (عن عثمان بن موهبة) بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة الأعرج الطلحي التيمي القرشي أنه (قال جابر بن جابر) قال في المقدمة قيل إنه يدين بشر السكسكي (عج البيت فزأى قوماً جلوساً) ليسوا (فقال من هؤلاء القعود قالوا هؤلاء قرشي) لم يسم الجيب أيضاً (قال من الشيخ قالوا) ولا يذر قال (ابن عمر فأنه فقال) له (أي سائلك عن شيء أتحدثني) عنه (قال أنشدك بحمرة هذا البيت أعلم أن عثمان بن عفان) سقط ابن عفان لا يذر (في يوم) وقعة (أحد قال) ابن عمر (نعم قال) الرجل (فتم له تغيب) بالغين المحجمة (عن بدر بن شهاد قال نعم) وقول الداودي أن قوله تغيب خطأ في اللفظ إنما يقال لمن تعد الخلف فاما من تخلف بعد زفر فلا تغيبه في المصابيح لأنه يحتاج إلى نقل عن أئمة اللغة ويعز وجوده (قال) الرجل (فتم أنه تخلف) ولا بن عساكر وأبي ذر عن الكشميني تغيب (عنبيعة الرضوان) الواقعة تحت الشجرة في الحديثية

* وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبه حدثني أبو بكر قال دخلت أنا (٣٠١) وأبو سلمة على فاطمة بنت قيس زمن ابن الزبير

فحدثنا أن زوجها أطلقها طلاقاً
بأنه نحو حديث سفيان * وحدثني
حسن بن علي الحلواني حدثنا يحيى
ابن آدم حدثنا حسن بن صالح عن
السدي عن الهيثم عن فاطمة
بنت قيس قالت طلقني زوجها
فلما جعل لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم سكنى ولا نفقة * وحدثنا
أبو بكر بب حديثنا أبو أسامة عن
هشام قال حدثني أبي قال تزوج
يحيى بن سعيد بن العاص بنت عبد
الرحمن بن الحكم فطلقها فأخرجها
من عنده فعاب ذلك عليهم عروة
فقالوا إن فاطمة قد خرجت قال
عروة فأنت عائشة فأخبرتها بذلك
فقالت ما فاطمة بنت قيس خير في
أن تذكر هذا الحديث

الطعام والشراب سواء كان المضيف
رجلاً أو امرأة والله أعلم

* (باب جواز خروج المعتدة البائن
والتوفي عنهار زوجها في النهار
لحاجتها) *

فهو حديث جابر قال طلقته خاتمي
فأرادت أن تجد نخلها فزجرها
رجل أن تخرج فأنت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال بلى فخذى ثيابك
فانك عسى أن تصدق أو تفعل
معرفة * هذا الحديث دليل
لخروج المعتدة البائن للحاجة
ومذهب مالك والثوري والليث
والشافعي وأحمد وآخرين جواز
خروجها في النهار للحاجة وكذلك
عند هؤلاء يجوز لها الخروج في عدة
الوفاة ووافقه أبو حنيفة في
عدة الوفاة وقال في البائن لا تخرج
ليلاً ولا نهراً وفيه استحباب
تذكير المعروف والبر والله أعلم

(فلم يشهدا قال) ابن عمر (نعم قال فكبر) الرجل مستحسناً أجاه به ابن عمر لكونه مطابقاً
لما يعتقده (قال) ولابي ذر فقال (ابن عمر) له (تعال لأخبرك) ولأبين لك عما سألتني عنه (ليزول
اعتقادك) أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا (ولابن عسا) كرهه عفا (عنه وأما نفيه عن بدر
فانه كان تحت نيت رسول الله (ولابي ذر) وابن عسا كره بنت النبي (صلى الله عليه وسلم) رقية رضي
الله عنها (وكانت مريضة) فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو وأسامة بن زيد (فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم إن لك أحر رجل من شهد بدرًا وسهمه وأما نفيه عن) وفي نسخة من
(بيعة الرضوان فانه لو كان أحدًا عز بطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه) عليه الصلاة والسلام
أي (مكانه) وسقط ابن عفان لابي ذر (فبعث عثمان) إلى أهل مكة ليعلم قريشاً أنه انما جاء معتمراً
لا محارباً (وكان) ولابي ذر عن النكس مني وكانت (بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة)
فتحدث أن المشركين يقصدون حرب المسلمين فاستمد المسلمون للقتال ويايعهم صلى الله عليه وسلم
حينئذ أن لا يفروا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) مشيراً (بيده اليمنى هذه يد عثمان) أي بدلها
(فضرب بها على يده) اليسرى (فقال هذه) البيعة (لعثمان) أي عنه (اذهب بهذا) ولابي ذر عن
الحوي والمستمل بها أي بالأجوبة التي أجبتك بها (الآن معك) حتى يزول عنك ما كنت تعتقده
من عيب عثمان * وسبق هذا الحديث في مناقب عثمان (باب) بالتسوين في قوله تعالى
(اذتعدون) أي بالغون في الذهاب في صعيد الأرض (ولا تلون على أحد) أي ولا تلتفتون
وهو عبارة عن غاية انهم ازمهم وخوف عدوهم (والرسول يدعوكم) يقول إلى عباد الله إلى عباد
الله من يكره له الجنة والجملة في موضع الحال (في آخركم) في سافتكم وجماعتكم الأخرى هي
المتأخرة (فأتابكم) عطف على صرفكم أي بخازاكم الله (عسا) حين صرفكم عنهم وابتلاككم
(نعم) بسبب غم أدخلتموه على الرسول صلى الله عليه وسلم بعصيانكم أمره والمؤمنين بفشلكم
أو فأتابكم الرسول أي أتابكم غم بسبب غم اغتمتموه لاجله والمعنى إن الصحابة لما رأوه صلى الله
عليه وسلم شجع وجهه وكسرت ربايعته وقتل عه اغتموا لأجله والنبي صلى الله عليه وسلم لما رآهم
عصوا بهم بطلب الغنمة ثم حرموا منها وقتل أقاربهم اغتم لاجلهم وقال القفال وعندى أن
الله تعالى ما أراد بقره غمنا من اثنين اثنين وانما أراد مواسلة الغموم وطولها أي إن الله عاقبكم
بغموم كثيرة مثل قتل أخوانكم وأقاربكم ونزول المشركين عليكم بحيث لم تأمنوا أن يهلك
أكثركم (الكيلا تحزنوا على ما فاتكم) لتتروا على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما بعد على فائت
من المنافع لأن العادة طبيعة خامسة (ولما أصابكم) ولا على مصيب من المضار (والله خير عما
تعملون) لا يخفى عليه شيء من أعمالكم وسقط لابي ذر قوله والرسول يدعوكم الخ وقال
إلى عما تعملون (تصعدون) أي (تذهبون أصعد) بالهمزة (وصعد) بخذفها وكسر العين (فوق
البيت) وكأنه أراد التفرقة بين الثلاثي والرباعي وأن الثلاثي بمعنى ارتفع والرباعي بمعنى ذهب
وسقط من قوله تصعدون الخ للمستمل وأبي الهيثم * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن خالد)
الحراني الخراعي سكن مصر قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحق)
عمر بن عبد الله السبئي (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله
عليه وسلم على الرجال) بتشديد الحيم جمع راجل خلاف الفارس وكانوا جنسين رجالاً وراة
(يوم) وقعة (أحد) عبد الله بن جبير (الانصارى) (وأقبلوا) حال كونهم (منهزمين) أي بعضهم
اذفرقة استروا في الهزيمة حتى فرغ القتال وهم قليل وفيهم نزل أن الذين تولوا وفرقة تحيرت
لما سمعت أنه عليه الصلاة والسلام قتل فكانت غاية أخذهم الذنب عن نفسه أو يستمر على

الصدقة من التمر عند جداده والهدية واستحباب التعريض لصاحب التمر بفعل ذلك

وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا (٣٠٢) حفص بن غياث حدثنا هشام عن أبيه عن فاطمة بنت قيس قالت قلت لرسول

الله زوجي طلقني ثلاثا وأخاف أن يقتحم علي قال فأمرها ففعلت
* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن الحسن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت ما فاطمة حزانة تذكرك هذا قال تعني قولها لا تسكني ولا نفقة * وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرحمن بن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال قال عمر بن العزيز لعائشة ألم ترى إلى ثلاثة بنت الحكم طلقها زوجها البتة فخرجت فقلت بشما صنعت فقال ألم تسبحي إلى قول فاطمة فقالت أما إنه لا خير لها في ذلك وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثني ابن جريج ح وحدثني هرون بن عبد الله واللفظ له حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول طلقته طالق فأرادت أن تحمد فخلعها فزجرها رجل أن تخرج فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلى بقدي تخلت فأتى عسى أن تصدق أو تنفعني معروفًا

باب انقضاء نكاح المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الجمل *

فيه حديث سبعة بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة أنها وضعت بعد وفاة زوجها بلبال فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن عدتها انقضت وانها حلت للأزواج فأخذ بهذا جماهير العلماء من

بصيرته في القتال حتى يقتل وهم إلا كثر والثالثة ثبت معه عليه الصلاة والسلام ثم راجعت الثانية لما عرفوا أنه عليه الصلاة والسلام حي (فذلك اذ يدعوهم الرسول) صلى الله عليه وسلم بقوله إلى عماد الله إلى عباد الله (في آخرهم) في آخرهم ومن وراءهم * وتقدم هذا الحديث فربما وأخرجه أيضا في التفسير (هذا باب) فالتنوين في قوله تعالى (ثم أزل عنكم من بعد ألم أمنه نعالها) ثم أزل الله الأمن على المؤمنين وأزال عنهم الخوف الذي كان بهم حتى نعتوا وعلمهم النوم قال أبو البقاء والأصل أزل عليكم نعالها إذا أمنته لأن النعاس ليس هو الأمن بل هو الذي حصل به الأمن (يعني) النعاس (طائفة منكم) هم أهل الصدق واليقين (وطائفة) هم المنافقون لم يفهم النعاس (فداهمتهم أنفسهم) ما هم بهم الأهم أنفسهم وخلصها لأهم الدين ولاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما هم مستغفرون فيهم أنفسهم فلذا لم يزل عليهم السكينة لأنها واردة وحال لا يتلوث بهم (يظنون بالله غير) الطيق (الحق) الذي يجب أن يظن به وهو أنه لا ينصر محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ظن الجاهلية) أي الظن المخصص بالملأ الجاهلية أو ظن أهل الجاهلية (يقولون هل لنا من الأمر) الذي بعدناه محمد صلى الله عليه وسلم من النصر والظفر (من شيء) إنما هو للمشركون استقحام على سبيل الإنكار (قل) يا محمد هؤلاء المنافقين (إن الأمر) النصر والظفر (كله) يصرفه حيث يشاء (يخفون في أنفسهم) من الظفر والشرك أو يخفون الندم على خروجهم مع المسلمين (ما لا يدون لك) خوف من السيف (يقولون) في أنفسهم أو بعضهم لبعض منكرب يقولون لهم إن الأمر كله لله (لو كان لنا من الأمر شيء ما قبلنا هذا) أي لو كان الأمر كما قال محمد إن الأمر كله لله ولا ولياء وأنهم الغالبون لما غلبنا قاطب ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة (قل لو كنتم في شيوكم) أي من علم الله منه أن يقتل في هذه المعركة وكتب في اللوح المحفوظ لم يكن بد من وجوده فلو وقع عدم في نبوتكم (البرز) من بينكم (الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم) مضارعهم بأحد ليسكون ما علم الله تعالى أنه يكون والحذر لا يمنع القدر والتدبير لا يقاوم التقدير وقد كتب الله في اللوح قتل من يقتل من المؤمنين وكتب مع ذلك أن العاقبة في الغلبة لهم وأن دين الإسلام يظهر على الدين كله وأن ما سيكون في بعض الأوقات تمحيص لهم (وليتلى الله ما في صدوركم) أي ولتصير ما في صدوركم من الإخلاص (وليمحص ما في قلوبكم) من وساوس الشيطان (والله يعلم بذات الصدور) وهي الأسرار والضمائر لأنها حالة فيها مصاحبة لها واذ كذا ذلك ليدل به على أن ابتلاءه لم يكن لأنه يخفى عليه ما في الصدور وغيره لأنه عالم بجميع المعلومات وأما ابتلاءهم لبعض الألبسة أي الاستصلاح وسقط لفظ باب لا يذروا من عساكر وكذا قوله يعني طائفة الخ وقال لا بعد قوله نعالها إلى قوله بذات الصدور * وبه قال (وقال في خلقه) ابن خياط أبو عمرو والعصمري الحصري في المذاكر (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الزاء مضعرا قال (حدثنا سعيد) بكسر السين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس عن أبي طلحة) يزيد بن سهل الأنصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال كنت فحين تعشاء) بفتح العين والسين المشددة المجهتين (النعاس يوم أهدى) أي وهم في مصافهم (حتى سقط سبي حتى يدى من أرا سقط) من يدى (وأخذ وسقط) من يدى (فأخذ) بالفتح ولا يذروا وأخذ قال ابن مسعود عتيار وأما ابن أبي حاتم النعاس في القتال أمنه والنعاس في الصلاة من الشيطان وذلك لأنه في القتال لا يكون الأمن بالوئوق بالله تعالى والفرار عن الدنيا ولا يكون في الضلالة إلا من غاية البعد عن الله ثم ذلك النعاس كان فيه فوائد لأن السهر يوجب الضعف والكلال والنوم يفيد عود القوة والنشاط ولأن المشركون كانوا في غاية الحرص على قتلهم

الارواية عن علي وابن عباس
وسخنون المالكي أن عدتها بأقصى
الأجلين وهي أربعة أشهر وعشر
أو وضع الحمل والاماروي عن
الشعبي والحسن وابراهيم التميمي
وحاد أنها لا يصح زواجها حتى
تطهر من نفاسها وحجة الجمهور
حديث سبيعة المذكور وهو
مخصص لهموم قوله تعالى والذين
يتوفون منكم وينذرون أزواجا
يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر
وعشرا ومبين أن قوله تعالى
وأولات الاحمال أحلهن أن يضعن
حملهن عام في المطلقة والمتوفى
عنها وأنه على عمومها قال الجمهور
وقد تعارض عموم هاتين الآيتين
واذا تعارض العمومان وجب
الرجوع الى مرجح التخصيص
أحدهما وقد وجدنا حديث
سبيعة المخصص لاربعة أشهر
وعشرا وأنها محمولة على غير الحامل
وأما الدليل على الشعبي وموافقه
فهو ما رواه مسلم في الباب أنها قالت
فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم
بأني قد حلت حين وضعت حلي
وهذا تصريح بانقضاء العدة
بنفس الوضع فإن احتجوا بقوله
فلما تملت من نفاسها أي طهرت
منه فالجواب أن هذا اخبار عن
وقت سؤالها ولا حجة فيه وإنما
الحجة في قول النبي صلى الله عليه
وسلم انها حلت حين وضعت ولم
يعمل بالطهر من النفاس قال
العلماء من أصحابنا وغيرهم وسواء
كان حملها ولدا أو أكثر كامل الخلقة
أو ناقصها أو علقة أو مضغة فتقتضي
العدة بوضعها إذا كان فيه صورة خلق
آدمي سواء كانت صورة خفية

فبقاؤهم في النوم مع السلامة في تلك المعركة من أدل الدلائل على حفظ الله تعالى لهم وذلك مما
يزيل الخوف من قلوبهم ويورثهم الامن ولا نهم لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين أراد الله تعالى
أكرامهم بالشهادة لاستدخوفهم (هذا باب) بالتثوين في قوله تعالى (ليس لك من الأمر شيء)
اسم ليس قوله شيء وخبرها لك ومن الأمر حال من شيء لانها صفة مقدمة (أوتوب عليهم) عطف
على ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكذبهم وليس لك من الأمر شيء اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه والمعنى ان الله تعالى مالك أمرهم فاما ان يهلكهم أو يهزمهم أو يتوب عليهم
ان أسأوا (أو يعذبهم) ان أصروا على الكفر ليس لك من أمرهم شيء إنما أنت عبد مبعوث
لأنذارهم ومجاهدتهم (فانهم ظالمون) مستحقون للتعذيب وسقط لفظ باب لا يذر (قال حميد)
الطويل مما وصله أحد والترمذي والنسائي ذكره المؤلف كلاحقة في بيان سبب نزول الآية
الساوية (وثابت) الثماني مما وصله مسلم (عن أنس) أنه قال (شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم
أحد) في رأسه (فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم) وهو يدعوهم الى الله تعالى (فنزلت ليس لك من
الأمر شيء) * وبه قال (حدثنا يحيى بن عبد الله بن زياد السلي) بضم السين المهملة البلخي
سكن مرو قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري)
محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة (ولا يذرف في الركعة) (الأخرة من الفجر)
بعد أن شج وكسرت رباعيته يوم أحد (يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا) صفوان بن أمية
وسهيل بن عمرو والحرب بن هشام يقول ذلك (بعد ما يقول سمع الله لمن جده بنا ولك الحمد) ولا يذرف
ذروا بن عساكر لك باسقاط الواو (فأنزل الله) عز وجل (ليس لك من الأمر شيء) الى قوله فانهم
ظالمون (سقط لا يذرفانهم وزاد أحد والترمذي فتيب عليهم كلهم) * وحديث الباب أخرجه
المؤلف أيضا في التفسير والاعتصام والنسائي في الصلاة والتفسير (وعن حنظلة بن أبي سفيان)
هو معطوف على قوله (أخبرنا معمر الخ والراوي له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك أنه قال (سمعت
سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما جرح يوم أحد (يدعو على صفوان
ابن أمية) بن خلف الجحفي (وسهيل بن عمرو) القرشي العامري (والحرب بن هشام) أي ابن المغيرة
القرشي المخزومي (فنزلت ليس لك من الأمر شيء) الى قوله فانهم ظالمون (أي فليسوا) أو يعذبهم - م
ان ماتوا كفارا والثلثة المسمون أسلموا يوم الفتح وحسن اسلامهم ولعل هذا هو السرفي نزول
قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء * وقد ذكر المؤلف في هذا الباب سببين لنزول الآية والثاني
مرسل ويحتمل أن الآية نزلت في الأمرين جميعا فانهما كانا في قصة واحدة وقد اختلف في سبب
نزولها على قولين أحدهما نزلت في قصة أحد واختلف القائلون بذلك في قيل السبب ما وقع من
شجبه عليه اله لآلة والسلام يوم أحد كما مر وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما رأى ما فعلوا بحمزة
من المثلة قال لأمتين بسبعين منهم فنزلت وقيل أراد أن يدعو عليهم بالاستئصال فنزلت لعله أن
أكثرهم يسلمون قال القفال وكل هذه الاشياء حصلت يوم أحد فنزلت الآية عند الكل فلا اعتنع
جلها على الكل وقيل انه عليه الصلاة والسلام أراد أن يعلن المسلمين الذين خالفوا أمره والذين
انهم موافقه الله من ذلك بنزولها وقيل انه عليه الصلاة والسلام ٢ القول الثاني أنها
نزلت في قصة القرأ الذين بعثهم عليه الصلاة والسلام الى بئر معونة في صفر سنة أربع من الهجرة
على رأس أربعة أشهر من أحد ليعلموا القرأ أن يقتلهم عامر بن الطفيل وقتت عليه الصلاة
والسلام شهر ربيع على جماعة من تلد القبائل بالعين لكن قال في الباب أكثر العلماء متفقون

وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى وتقرار با (٣٠٤) في اللفظ قال حرمله حدثنا وقال أبو الطاهر أخبرنا بن وهب حدثني يونس بن

يزيد عن ابن شهاب حدثني عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن
أباه كتب إلى عمر بن عبد الله بن
الأرقم الزهري يأمره أن يدخل
على سبيعة بنت الحارث الأسدية
فيسألهما عن حديثهما وعما قال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
استفتته فكتب عمر بن عبد الله إلى
عبد الله بن عتبة يخبره أن سبيعة
أخبرته أنها كانت تحت سعد بن
خولة وهو في بني عامر بن لؤي وكان
من شهد بدرًا فتوفي عنها في حجة
الوداع وهي حامل فلم تنسب أن
وضعت حملها بعد وفاته فلما تلعت
من نفاسها حملت للخطاب فدخل
عليها أبو السنابل بن بعلك رجل
من بني عبد الدار فقال لها مالي
أراك متحملة لتلك ترجين النكاح
انك والله ما أنت بنا كح حتى تمر
عليك أربعة أشهر وعشر قالت
سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت على
نسائي حين أمسيت فأنبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن
ذلك فأفتاني بأني قد حللت حين
وضعت حلي وأمرني بالتزوج أن
يأتي قال ابن شهاب فلا أرى بأسا
أن تتزوج حين وضعت وإن كانت
في دمه غير أنه لا يقربها زوجها
حتى تطهر

صفة حلها (قوله) كانت تحت
سعد بن خولة وهو في بني عامر بن
لؤي هكذا هو في النسخ في بني عامر
بني وهو صحيح ومعناه ونسبه في بني
عامر أي هو منهم (قوله) فلم تنسب
أي لم تنسب (قوله) أبو السنابل بن
بعلك السنابل بفتح السين
وبعك بضم الكاف مفتوحة ثم عين

على أنها في قصة أحدية (باب ذكر أم سليل) بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعد التحية الساكنة
طاء مهملة لا يعرف اسمها وعند ابن سعد أنها أم قيس بنت عيسى بن زياد من بني مازن وكان
يقال لها أم سليل لأن اسمها سليل وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا
اللمث) بن سعد الإمام (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (وقال نعلبة بن أبي
مالك) بالثلثة وسكون العين المهملة أبو يحيى القرظي المولود في الزمن النبوي وله رؤية وسقطت
واو وقال نعلبة في رواية باب حمل النساء القرب من كتاب الجهاد (أن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قسم مروطا) أكسية من صوف أوخر (بين نساء من نساء أهل المدينة فبق منها مروط) بكسر
الميم (جيد فقال له بعض من عنده) لم يسم هذا القائل (بأمر المؤمنين أعط) بهزة قطع مفتوحة
(هذا) المروط الذي بقى (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون) ولا يدر عن الجوى
والمستحلى يريد (أم كلثوم) بضم الكاف وسكون اللام بالثلثة (بنت علي) أمها فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأولاد بناته عليه الصلاة والسلام ينسبون إليه (فقال عمر) بن الخطاب على
عادته الكريهة في تقديم الجانب على من عنده في الاعطاء (أم سليل أخقه) منها (وأم سليل من
نساء الانصار من تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر) رضي الله عنه (فانها كانت تزفر)
بفتح الفوقية وسكون الزاي وبعد الفاء المكسورة رأى أي تحمل (لنا القرب يوم أحد) وفسر
البحاري في الجهاد تزفر بتخيط وهو غير معروف في اللغة كما قاله عياض وغيره (باب قتل حمزة)
ولاي ذكر زياده ابن عبد المطلب رضي الله عنه والنسب قتل حمزة سيد الشهداء وسقط لاي ذكر لفظ باب
* وبه قال (حدثني) بالافراد (أبو جعفر محمد بن عبد الله) بن المبارك المخري بضم الميم وفتح الخاء
المهملة وتشديد الراء البغدادى قال (حدثنا يحيى بن المثنى) بضم الحاء المهملة وفتح الخاء المهملة وبعد
التحية الساكنة نون اليمامى بالميم سكن بغداد وولي قضاء خراسان قال (حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله بن أبي سلمة) الماحشون (عن عبد الله بن الفضل) بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد
المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين (عن سليمان بن يسار) بالتحية والسين المهملة والخفيفة
أخي عطاء التميمي (عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري) بفتح الضاد المهملة وسكون الميم رضي الله
عنه أنه (قال خرجت مع عبيد الله) بضم العين (ابن عدي بن الحارث) بكسر الحاء المهملة وتخفيف
التحية ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي (فلما قدمنا حص) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم
المدينة المشهورة (قال لي عبيد الله بن عدي) بنت ابن عدي لاي ذكر (هل لي في وحشي) بفتح الواو
وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المهملة وتشديد التحية ابن حرب الحنظلي وولي جبير بن مطعم
(نسأله عن قتل حمزة) بخذف الضمير ولا يدر عن الكشميهني عن قتله حمزة في وقعة أحد (قلت)
له (نم وكان وحشي يسكن حص) فسألت عنه فقبل لنا هو الذي ظلي قصير كأنه حيت (بجاء مهملة
مفتوحة فم مكسورة فتحية ساكنة ففوقية على وزن رغيف رق كسر الهمزة تشبه به الرجل
السين وفي رواية لاي عائد فوجدناه رجلا سمي حمزة عينا (قال) جعفر (حدثنا حتى وقفنا عليه
يسير) وفي نسخة يسير (فسلنا) عليه (فرد) علينا (السلام قال وعبيد الله) بن عدي (معتبر)
بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة راء (بسم الله) لفها على رأسه
من غير أن يدبرها تحت حنكه (ما يرى وحشي) منه (الاعينيه ورجليه) بالثنية فهما (فقال) له
(عبيد الله يا وحشي أنعرفني قال) جعفر (فتنظر إليه) وحشي (ثم قال لا والله إلا أني أعلم أن عدي
ابن الحارث تزوج امرأة يقال لها أم قتال) بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة وبعد الالف لام قاله
الامام ابن ما كولا قال في الفتح والكشميهني أم قال بالموحدة بدل الفوقية والاول أصح قاله

ساكنة ثم كافين الاولى مفتوحة واسم أبي السنابل عمرو وقيل حبة بالياء الموحدة وقيل بالنون حكاهما ابن ما كولا وهو الكرماني

* حدثنا محمد بن مثني الغزالي حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد أخبرني (٣٠٥) سليمان بن يسار أن أباسلمة بن عبد الرحمن وابن عباس

اجتمعوا عند أبي هريرة وهما يذكران المرأة تنفس بعد وفاة زوجها بليل فقال ابن عباس عذتها آخر الأجلين وقال أبو سلمة قد حلت فجعل لا يتنازعان ذلك قال فقال أبو هريرة أنا مع ابن أخي يعني أباسلمة فبعثوا كريبا موليا ابن عباس إلى أم سلمة بسألها عن ذلك فجاءهم فأخبرهم أن أم سلمة قالت إن سبيعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليل وأنا هذا كرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تترج * وحدثناه أبو بكر أخبرنا الليث ح وحدثناه أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر والناس قد قالوا حدثنا يزيد بن هرون كلاهما عن يحيى بن سعيد هذا الإسناد غير أن الليث قال في حديثه وأرسلوا إلى أم سلمة ولم يسم كريبا * وحدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن حميد بن نافع عن زينب بنت أبي سلمة أنها أخبرته هذه الأحاديث الثلاثة قال قالت زينب دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي أبوها أوسفيان فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة

أبو السائب بن يعقوب بن الحجاج بن الحرث بن السباق بن عبد الدار كذا نسبه ابن الكلبي وابن عبد البر وقيل في نسبه غير هذا (قوله نفست بعد وفاة زوجها بليل) هو بضم النون على المشهور وفي لغة بفتحها وهما لغتان في الولادة وقوله بعد وفاته بليل قيل أنها شهر وقيل أنها خمس وعشرون ليلة وقيل دون ذلك

الكرمانى وتبعه البرماوى وفي بعضها قتال بضم القاف (بنت أبي العيص) بكسر العين المهملة وسكون التحتية بعدها صادمه مهمة ونسبها الجدها واسم أبيها أسيد أخت عتاب بن أسيد كذا في أسد الغابة وقال في الفتح أنها عمه عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية فليظن (فولدت) أم قتال (له) (أعدى) (غلاما عكة) وسقط لفظ له لا يذر (فكنت أسترضع) أى أطلب (له) من رضعه (حملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها ياه) وزاد ابن اسحق والله ما رأيت منذ ناولتك أملك السعدية التي أرضعتك بذي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فأخذت ذلك فلعلت لي قدمك حين رفعتك فها هو الآن وقفت على فعرقتما (فلما نزلت إلى قدميك) يعني أنه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله فكان هو هو وكان بين الرويتين نحو من خمسين سنة (قال) (جعفر) (فكشفت عبيد الله عن وجهه ثم قال) (له) (ألا تخبرنا بقتل حمزة قال) (وحشى) (نعم إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخير بيدر) في وقعها وطعيمة بضم الطاء وفتح العين مصغرا قال الديلماني وتبعه في التنقيح إنما هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وأما عدي بن الخير فهو ابن أخي طعيمة لأنه عدي بن الخير ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف (فقال لي مولاي جبير بن مطعم إن قتلت حمزة يعني) أى طعيمة بن عدي وفيه تجوز لأنه طعيمة بن عدي كما مر (فأنت حر قال فلما أن خرج الناس) يعني قريشا (عام عشرين) تنبيه عن أى عام وقعة أحد (وعين جبل بحيال) جبل (أحد) بكسر الهمزة المهملة بعدها تحتية أى من ناحيته (ينمو بينه واد) وهذا تفسير من بعض الرواة (خرجت مع الناس) قريش (إلى القتال فلما أن اصطفوا للقتال) وثبت لفظ أن قبل اصطفوا لا يذر وجواب لما قبله (خرج سبعاء) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة بن عبد العزى الخزاعي (فقال هل من مبارز قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال) (له) (باسباع يا ابن أم أعمار) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الألف راء هي أمه وكانت مولدة لشرقي بن عمرو النخعي والد الأخنس (مقطعة البظور) بضم الموحدة والطاء المعجمة جمع بظ وهو اللحمة التي تقطع من فرج المرأة الكائنة بين إكسيتها عند ختانها وكانت أمه خاتنة تحت النساء عكة فغيره بذلك ومقطعة بكسر الطاء المهملة وفتحها خطأ (أتحاذ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) بفتح الهمزة وضم الفوقية وفتح الحاء المهملة وبعد الألف دال مهملة مشددة أى أتعاذ بهما وتعاذ بهما وفي القاموس وحاده غاضبه وعاده وخالفه وسقطت التصلية لا يذر (قال) (وحشى) (ثم شد) حمزة (عليه) أى على سبعاء فقتله (فكان كأمس الذاهب) في العدم (قال) (وحشى) (وكنيت) بفتح الميم اختبات (لحمزة) أى لاجل أن قتله (تحت حمزة) وفي مرسل عمير بن اسحق أنه انكشف الدر عن بطنه (فلما دنا) أى قرب (منى رميته بجرى) فأضعهافي ننته (بضم المثناة وتشديد النون بعدها فوقية في عاتقه وقال في القاموس أو مر بطاء ما بيناه وبين السرة وقال في مرط المر بطاء كالغبراء ما بين السرة أو الصدر إلى العانة) حتى خرجت من بين وركيه (بالتنسية) (قال) (وحشى) (فكان ذلك) (الرحي بالخرية) (العهد به) كناية عن موت حمزة (فلما رجع الناس) قريش من أحد (رجعت معهم فأقت عكة حتى فشا) أى إلى أن ظهر (فيها الاسلام ثم خرجت) منها (إلى الطائف) هاربا لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة (فأرسلوا) أى أهل الطائف (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) عماد ثمان (رسولا) بالافراد لا يذر رسلا بالجمع (فقبل) بالفاء ولا بوى ذرو الوقت وقيل (لأنه لا يسهل الرسل) بفتح حرف المضارعة لا يتألم منه مكرمه (وعند ابن اسحق فلما خرج وقد أهل الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا ضاقت على الأرض وقلت ألحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد فاني لاني ذلك إذ قال رجل ويحك انه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل في دينه (قال

غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٠٦) يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتجسس على ميت فوق ثلاث

الاعلى زوج أربعة أشهر وعشر

قال أهل اللغة الاحداد والحداد مشتق من الحد وهو المنع لانها تمنع الزينة والطيب يقال أخذت المرأة تحذا حداد وحذت تحذبضم الحاء وتحذب بكسرهما حداد كذا قال الجمهور انه يقال أخذت وحذت وقال الاصمعي لا يقال الا أخذت رباها ويقال امرأه حاد ولا يقال حادة وأما الاحداد في الشرع فهو ترك الطيب والزينة وله تفاصيل مشهورة في كتب الفقه (قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تتجسس على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج أربعة أشهر وعشر) فيه دليل على وجوب الاحداد على المعتدة من وفاة زوجها وهو يجمع عليه في الجملة وان اختلفوا في تفصيله فيجب على كل معتدة عن وفاة سواء المدخول بها وغيرها الصغيرة والكبيرة والبكر والشب والحرة والامة والمسلية والكافرة هذا مذهب الشافعي والجمهور وقال أبو حنيفة وغيره من الكوفيين وأبو ثور وبعض المالكية لا يجب على الزوجة الكتابة بل يختص بالمسلية لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله تحضه بالمؤنة ودليل الجمهور أن المؤمن هو الذي يستثمر خطاب الشارع وينتفع به وينقاد له فلذلك يدينه وقال أبو حنيفة أيضا لا حداد على الصغيرة ولا على الزوجة الامة وأجمعوا على أنه لا حداد على أم الولد ولا على الامة

قوله معصم عليه في اليونانية وقرعها الذي رأته في الفرع

فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى قال (ي) أنت وحشي (بجذالهمزة) قلت نعم قال أنت قتلت حمزة (مرتين) قلت قد كان من الامر في شأن قتله (ما قد بلغك) كذا في الفرع باثبات قد وفي أصله وغيره بحذفها (قال) عليه الصلاة والسلام (فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني) بضم القوية وفتح المعجمة وتشديد الحنة المكسورة (قال) فخرجت (من عنده) فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة التكداب (بكسر اللام صاحب اليمامة على أثر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة وجمع جموعا كثيرة لقتال العذابة وجهه له أبو بكر الصديق رضي الله عنه جيشا وأمر عليهم خالد بن الوليد (قلت لا أخرج من الى مسيلمة لعل أقتله فأ كفى به حمزة) بالهمزة أي وأبيه به وهو تكيد وخوف والافلا رب أن الاسلام يجب ما قبله (قال) وحشي (فخرجت مع الناس) الذين جهزهم أبو بكر لقتال مسيلمة (فكان من امره) أي مسيلمة (ما كان) من المقاتلة وقتل جمع من الصحابة ثم كان الفتح للمسلمين (قال فاذا رجل) أي مسيلمة (فأثم في ثلثة جدار) بفتح المثناة معصم عليه في اليونانية وفرعها وسكون اللام أي خلل جدار (كانه جمل أورك) أسهلونه كالماد (نار الرأس) منتشر شعرها (قال فرميت به بحربتي) التي قتلت بها حمزة (فأضعتها) ولاي ذر عن الجسدي والمستطلى فوضعتها (بين يديه حتى خرجت من بين كفيه) قال وثب اليه رجل من الانصار (بحرم) لما لم يوافقوا واستحق بن راهويه أنه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وخرم سيف في كتاب الردة أنه عدى بن سهل وقيل أبو دحانة والاول أشهر (فضر به بالسيف على هامته) أي رأسه (قال) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلة بالاسناد السابق (قال عبد الله بن الفضل فأخبرني) بالافراد (سلمين بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (يقول فقالت حارية) لما قتل مسيلمة (على ظهر بيت) تندبه (وأما المؤمن قتل الغد الأسود) وحشي وذكرته بلفظ الامر وان كان يدعي الرسالة لما رأته من أن أمور أصحابه الذين آمنوا به كلها كانت اليه وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تقصد الى تلقيه بذلك والله أعلم (باب) ذكر ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد) سقط لفظ باب لأبي ذر وبه قال (حدثنا) بالجمع ولاي ذر وابن عساكر حدثني (اسحق بن نصر) هو ابن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي نزيل بخارى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعائي (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) بن عبد الميم بن منبه أنه (سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله) ولا يور ذر والوقت التي (صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا فيه شيراني) كسر (رباعيته) أي النبي السقطي والرباعية بفتح الراء وتخفيف الموحدة السن التي تلي الثانية من كل جانب وللانسان أربع ربايات وكان الذي كسر رباعيته صلى الله عليه وسلم عتبة بن أبي وقاص وجرح شفته السفلى (اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لأبي ذر (في سبيل الله) كما قتل صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد أي بن خلف الجمحي وخرج بقوله في سبيل الله من قتله في حد أو قصاص وبه قال (حدثني) بالافراد (مخلف بن مالك) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة أبو جعفر التيسابوري الرازي الأصل من أفراد قال (حدثنا يحيى بن سعيد الأموي) بضم الهمزة وفتح الميم قال (حدثنا) ولاي ذر أخبرنا (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عمرو بن دينار) عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه (قال اشتد) كذا في اليونانية وغيرهما من الأصول المأخوذة عن ابن عباس قال اشتد وفي الفرع عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد (غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم) بيده (في سبيل الله) اشتد غضب الله على قوم دموا (بفتح الدال المهملة

المدكور ضم الثلث من غير تغيير فعله سبق نظره من الشارح وفي المصباح انها مثل غرفة وغرف كذا في المصباح الأصل والميم

إذا توفي عنهما سيدهما ولا على الزوجة الرجعية واختلفوا في المطلقة ثلاثاً (٣٠٧) فقال عطاء وربيعة ومالك والليث والشافعي وابن

المنذر لا أحداً عليها وقال الحكم وأبو حنيفة والكوفيون وأبو ثور وأبو عبيد عليها الأحاد وهو قول ضعيف للشافعي وحكي القاضي قولاً عن الحسن البصري أنه لا يجب الأحاد على المطلقة ولا على المتوفى عنها وهذا إذا غرب ودليل من قال لا أحاد على المطلقة ثلاثاً قوله صلى الله عليه وسلم لا على الميت نخس الأحاد بالميت بعد تحريمه في غيره قال القاضي واستفيد وجوب الأحاد في المتوفى عنها زوجها من اتفاق العلماء على حمل الحديث على ذلك مع أنه ليس في لفظه ما يدل على الوجوب ولكن اتفقوا على حمله على الوجوب مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر حديث أم سلمة وحديث أم عطية في الكحل والطيب واللباس ومنعهما منه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم أربعة أشهر وعشراً فالمراد به عشرة أيام لباليها هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا ما حكي عن يحيى بن أبي كثير والأوزاعي أنهم أربعة أشهر وعشراً ليلاً وأنها تحل في اليوم العاشر وعندنا وعند الجمهور لا تحل حتى تدخل ليلة الحادي عشر وأعلم أن التقيد عندنا بأربعة أشهر وعشراً أخرج على غالب المعتزات أنها تعتد بالأشهر ما إذا كانت حاملًا فعذتها بالحمل ويلزمها الأحاد في جميع العدة حتى تضع سواء قصرت المدة أم طالت فإذا وضعت فلا أحاد بعده وقال بعض العلماء لا يلزمها الأحاد بعد أربعة أشهر وعشراً وإن لم تضع الحمل والله أعلم قال

والميم المشددة أي جرحوا (وجه نبى الله صلى الله عليه وسلم) حتى خرج منه الدم وكان الذي جرح وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم ابن قيس قد دخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته فانتزعهما أبو عبيدة عامر بن الجراح وعض عليهما حتى سقطت نيتاه من شدة غوصهما وامتص مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري الدم من وجنته ثم أزرده فقال عليه الصلاة والسلام من مس دمي دمه لم تصبه النار * وحديث الباب من مراسيل الصحابة لأن أبا هريرة وابن عباس لم يشهدا وقعة أحد ويحتمل أن يكونا تحملا ممن حضرها أو سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم بعده (باب) هذا بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وسقط لا يذره به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي واسمه يحيى وقيتبه لقب غلب عليه قال (حدثنا يعقوب) بن عبد الرحمن الأسكندراني (عن أبي حازم) بالخاء المهملة والراء سبعة بن دينار (أنه سمع سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنهما (وهو يسئل) يضم أوله مبنياً للفعول وفي الفرع بالفتح ولعله سبق فلم (عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي جرحه في وقعة أحد (فقال أما) تخفيف الميم حرف استفتاح وتكرار قبل القسم كقوله * أما والذي أبكى وأضحك والذي * أمات وأحيا والذي أمره الأمر وقوله هنا (والله أني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبادوي) يضم الدال المهملة وسكون الواو الأولى وكسر الثانية بعدها تحسية مبنياً للفعول (قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله وعلى بن أبي طالب) ثبت ابن أبي طالب لابن عساكر (يسكب الماء بالجن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون بالترس على الجرح (فلما رأت فاطمة) رضي الله عنها (أن الماء لا يزيل الدم إلا كثرة) أخذت قطعة من حصير فأحرقتها حتى صارت رماداً (وأصقتها) بالواو بالجرح ولا يوزر الوقت فألصقتها (فاستسك) الدم وكسرت ربا عيته (البنى السفلى) يومئذ كسرها عتبة بن أبي وقاص أخو سعد ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الخنثى الا وهو أبحر وأهمل أي مكسور الشايع يعرف ذلك في عقبه (وجرح وجهه) جرحه عبد الله بن قيسه فأما الله (وكسرت البيضة) أي الخوذة (على رأسه) وسلط الله على ابن قيسه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن علي) أبو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال (حدثنا أبو عاصم) الفخاري بن مخلد النبيل قال (حدثنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال اشتد غضب الله على من قتله نبى) بيده في غير قصاص أو حذر (واشد غضب الله على من دعى) تشديد الميم (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا أورده هنا عن ابن عباس لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ورفع في السابق (باب) بالتنوين في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح دثنى (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم السعدي (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) في سب زول قوله تعالى (الذين استجابوا لله والرسول) مبتدأ أخبره للذين أحسنوا أوصفة للمؤمنين أو نصب على المدح (من بعدما أصابهم القرع) الجرح (الذين أحسنوا منهم واتقوا) من اللبيين كهي في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لأن الذين استجابوا لله والرسول قد أحسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم (أجر عظيم) في الآخرة (قالت) أي عائشة رضي الله عنها (العمرة بالن أختي) هي أسماء بنت أبي بكر (كان أبوك منهم الزبير) أبي (ابو بكر) الصديق رضي الله عنه ولا بن عساكر أبوك بالتنوين وعلى هذا ففيه إطلاق الأب على الجد (لما أصاب رسول الله) نصب على المفعولية ولا يذري الله (صلى الله عليه وسلم) ما أصاب يوم أحد

العلماء والخمسة في وجوب الأحاد في عدة الوفاة دون الطلاق لأن الزينة والطيب يدعوان إلى النكاح ويوقعان فيه فنهيت عنه

بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحسد على ميت فنوق ثلاث الاعلى زوج أربعة أشهر وعشرا قالت زينب سمعت أمي أم سلمة تقول جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنهار وجها

ليكون الامتناع عن ذلك زاجرا عن النكاح لكون الزوج ميتا لا يمنع معتدته من النكاح ولا راعيه ناكحها ولا يخاف منه بخلاف المطلق الحي فانه يستغنى بوجوده عن زاجر آخر ولهذه العلة وجبت العدة على كل متوفى عنها وان لم تكن مدخولا بها بخلاف الطلاق فاستظهر للبت بوجوب العدة وجعلت أربعة أشهر وعشرا لأن الاربعة فيها ينفخ الروح في الولدان كان والعشرا احتياطوا في هذه المدة يتحرك الولد في البطن قالوا ولم يוכל ذلك الى أمانة النساء ويجعل بالأقراء كالطلاق لما ذكرناه من الاحتياط للبت ولما كانت الصغيرة من الزوجات نادرة ألحق بالغالb في حكم وجوب العدة والاحداد والله أعلم (قوله فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفره خلوقا وغيره) هو برفع خلوق و برفع غيره أي دعت بصفره وهي خلوقا وغيره والخلوق بفتح الخاء هو طيب مخلوط (قوله ثم مست بعارضها) هما حاننا الوجه فوق الذقن الى مادون الأذن وانما فعلت هذا الدفع صورة الاحداد وفي هذا الذي فعلته أم

وانصرف بالواو ولا يذرف انصرف (المشركون) ولا يذرعن الكشمهني عنه المشركون (خاف أن يرجعوا) اليهم لما بلغه أن اباسفيان وأصحابه لما انصرفوا من أحد قلعوا الروحاء وذهبوا وهو بالرجوع (قال) ولا يذرعن الوقت فقال (من يذهب في انهم) بكسر الهمزة وسكون المثناة وعند ابن اسحق أنه انما خرج مرهبا لا عدو وليظنوا أن الذي أصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم (فانتدب) فاجاب (منهم سبعون رجلا) ممن حضر وقعة أحد (قال) كان فيهم أبو بكر والزبير (وسمى منهم ابن عباس عند الطبراني أبابكر وعمر وعثمان وعلي بن عباس بن ياسر وطليحة وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبا حذيفة وابن مسعود رضي الله عنهم وعند ابن اسحق وغيره أنهم لما بلغوا اجراء الاسد وهي من المدينة على ثلاثة أميال فأتى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فأنزلت هذه الآية ﴿باب من قتل من المسلمين يوم﴾ وقعة (أحد) منهم حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسدر سوله قتله وحشي بن حرب وفي طبقات ابن سعد عن عبيد بن اسحق قال كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بنسيفين ويقول أنا أسد الله وجعل يقبل ويدبر فينما هو كذلك اذ عمر عشرة فوقع على ظهره وبصر به الأسود فزرقه بحرية فقتله وفيها أيضا أن هند المالاكت كبده ولم تستطع أكلها قال صلى الله عليه وسلم أنا كنت منها شيئا قالوا لا قال ما كان الله لي يدخل شيئا من حمزة التار * وسبق ذكره في باب مقرر وسقط ابن عبد المطلب لا يذرعن (و) منهم (اليمن) أبو حذيفة قتله المسلمون خطأ كما مر في آخر باب اذ همت طائفتان (و) منهم (أنس بن النضر) بضاد معجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام وهو عم أنس بن مالك كما ذكره أبو نعيم وابن عبد البر وغيرهما ولا يذرعن النضر بن أنس وهو خطأ والصواب الاقول كما ذكره الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله وابن عبد البر وأبو اسحق الصريضي (و) منهم (مصعب بن عمير) بضم الميم وقع العين وعمر مصعب ابن هاشم بن عبد مناف وكان حامل اللواء وبه قال (حدثني) بالافراد (عرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيث بالنون والزاي الصيرفي الفلاس قال (حدثنا معاذ بن هشام) (الاستوائي) قال (حدثني) بالافراد (أبي) هشام (عن قتادة) بن دغامة انه (قال) ما نعلم جيا من أحياء العرب أكثر شهيدا أعز (يعين منه) فزاي من العزة ولا بن عساكر وأبي ذرعن الكشمهني أغر بن غنيم معجمة فراء وانتصابها ماصفة أو عطف بخذف حرف العطف كالتحيات المباركات (يوم القيامة من الانصار قال قتادة) بالاستناد السابق مستدلا على صحة قوله الاول (وحدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه قتل منهم) من الانصار (يوم أحد) سبعون (و) وكذا قال ابن السبعين من الانصار خاصة ابن سعد في طبقاته لكنهم في تراجمهم زادوا على ذلك وقد سرد الحافظ أبو الفتح أسماء المستشهدين من المهاجرين والانصار ستة وتسعين منهم من المهاجرين ومن ذكره معهم أحد عشر ومن الانصار خمسة وعثمان بن الاوس ثمانية وثلاثين ومن الخرج سبعة وأربعين منهم عند ابن اسحق من المهاجرين أربعة ومن الانصار احدى وأربعين من الاوس أربعة وعشرين ومن الخرج سبعة وثلاثين والباقين عن موسى بن عتبة أو عن ابن سعد أو عن ابن هشام والزيادة ناشئة عن الاختلاف في بعضهم (و) قتل منهم (يوم بئر معونة) سبعون (كان يقال لهم القراء (ويوم البامة) مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف (سبعون قال) قتادة كما في مستخرج أبي نعيم (وكان بئر معونة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) حيث بعثهم لحاجة فعرض لهم عياني من بني سليم رجل وذ كواين فقتلهم فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم شهر ا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت (ويوم البامة على عهد أبي بكر) الصديق في خلافته (يوم) قتال (مسيلمة) بكسر اللام (الكذاب) الذي ادعى النبوة

وقد اشتكت عينها أفنكحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين (٣٠٩) أو ثلاثا كل ذلك يقول لاثم قال اغتاهي أربعة

أشهر وعشر وقد كانت احدا كن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول قال حميد فقلنا زين وما ترمي بالبعرة على رأس الحول فقالت زين كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها

(قولها وقد اشتكت عينها) هو رفع النون ووقع في بعض الأصول عنها بالالف (قولها أفنكحها فقال لا) هو بضم الحاء وفي هذا الحديث وحديث أم عطية المذكور بعده في قوله صلى الله عليه وسلم لا تنكحن دليل على تحريم الاكتمال على الخاتمة سواء احتاجت اليه أم لا وجاء في الحديث الآخر في الموطأ وغيره في حديث أم سلمة اجعليه بالليل وامسحه بالنهار ووجه الجمع بين الاحاديث أنها اذا لم تحتاج اليه لا يحل لها وان احتاجت لم يجز بالنهار ويجوز بالليل مع أن الاولى تركه فان فعلته مسحته بالنهار فحديث الاذن فيه لبيان أنه بالليل للحاجة غير حرام وحديث النهي محمول على عدم الحاجة وحديث التي اشتكت عينها فنهاها محمول على أنه نهى تنزيه وتأوله بعضهم على أنه لم يتحقق الخوف على عينها وقد اختلف العلماء في اكتمال المدة فقال سالم ابن عبد الله وسليمان بن يسار ومالك في روايته عنه يجوز اذا خافت على عينها بكحل لا طيب فيه وجوزوه بعضهم عند الحاجة وان كان فيه طيب ومذهبا جواز له لا عند الحاجة بما لا طيب فيه (قوله صلى الله عليه وسلم اغتاهي أربعة أشهر وعشر وقد كانت احدا كن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول) معناه لا تستكرن العدة

النوبة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (البغلائي قال) (حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى (وقعة أحد) في ثوب واحد ثم يقول أيهم (أي القتلى) أكثر أخذ القرآن (بسكون الحاء المعجمة) فاذا أشير له عليه الصلاة والسلام (إلى أحد) من القتلى بالأكثرية (قدمه في الحد) بما يلي القبلة (وقال) عليه الصلاة والسلام (أنا شهيد على هؤلاء) أراقب أحوالهم وشفيح لهم (يوم القيامة) وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا (فيحرم غسل الشهيد ولو جنبوا الصلاة عليه والحكمة فيه) ما كدنفهم بدمائهم بقاء أثر الشهادة عليهم وأما حديث صلواته عليه الصلاة والسلام على قتلى أحد صلواته على الميت فالمراد دعاءهم كدعائه لليت جمع بين الأدلة * وسبق هذا الحديث في باب من يقدم في اللحد من الجنائز (وقال أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المؤلف فيما وصله الاسماعيلي (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابن المنكدر) محمد القرشي التيمي أنه (قال سمعت جابرا) ولأبي الوقت جابر بن عبد الله (قال لما قتل أبي) عبد الله يوم أحد (جعلت أبكي وأكشف الثوب عن وجهه ففعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهوني) عن البكاء ولأبي ذر ينهوني (والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه) (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه) ولأبي ذر وابن عباس كرا تبكيه باسقاط التحتية (أو مات بكية) وعند مسلم وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه كذا قرره في فتح الباري قال وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز وتعقبه العيني بأن الذي في الجنائز ليس كذلك بل لفظه فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهبت أكشف عنه فنهاني قومي فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه فقالوا ابنة عمرو وأخت عمرو قال فلم تبكي أو لا تبكي وكيف ترك صريح النهي لجابر ويقال النهي هنا لفاطمة بنت عمرو وليس لها ذكر وهذا تصرف عجيب وان كان أصل الحديث واحدا فلا يمنع أن يكون النهي هنا لجابر وهناك لفاطمة بنت عمرو انتهى (ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها) متراجحين على المبادرة ليصعدوا برحمة ويتبره بما أعده الله من الكرامة وأولست للسؤال بل للتسوية بين البكاء وعدمه أي ان الملائكة تظله سواء تبكيه أم لا (حتى رفع) من محله * وسبق هذا الحديث في باب الدخول على الميت بعد الموت من الجنائز * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر وابن عباس كرا حدثني بالافراد (محمد بن العلاء) بفتح العين ممدودا أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) (جابر بن أسامة) (عن يزيد بن عبد الله) بضم الواو المتحدة وفتح الراء (ابن أبي بردة) بضم الواو المتحدة وسكون الراء (عن جده أبي بردة) عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) قال البخاري وأوشحه محمد بن العلاء (أرى) بضم الهززة وفتح الراء أظن أنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) شئ هل تحمله مرفوعا أم لا أنه (قال رأيت في رؤياي) ولأبي ذر عن الكشميनी أريت بهمة مضمومة وكسر الراء (أني هزرت سيفي) بفتح الهاء والزاي الاولى وسكون الثانية وهو ذو الفقار ولأبي ذر عن الكشميनी سيفي (فانقطع صدره) وعند ابن اسحق ورأيت في ذباب سيفي ثلما (فأنا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد) قال المهلب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصول بأصحابه عبر عن السيف بهم وبهزة عن أمر ملهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي رواية عروة كان الذي رأى بسيفه ما أصاب وجهه عند ابن هشام وأما التلم في السيف فهو رجل من أهل بني يقشل (ثم هزرتة أخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو ما جاء به الله) ولأبي ذر ما جاء الله به (من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها)

ومنع الاكتمال فيها فانها مدة قليلة وقد خفت عتكن وصارت أربعة أشهر وعشر بعد أن كانت سنة وفي هذا تصریح بنسخ

دخلت حفصا ولبست شربابها ولم تمس طيبا (٣١٠) ولا شيئا حتى تمربها سنة ثم توثى بدابة حمارا وشاة أو طير فتقتض به فقلها فتقتض

بشيء الامات ثم يخرج فتعطى بكرة
فتربى جهائم تراجم بعد ما شئت من
طيب أو غيره

الاعتداد سنة المذكور في سورة
البقرة في الآية الثانية وأما رميها
بالبعرة على رأس الحول فقد فسر
في الحديث قال بعض العلماء معناه
أنها رمت بالعدو وخرجت منها
كانفصالها من هذه البعرة ورميها
بها وقال بعضهم هو إشارة إلى أن
الذي فعلته وصبرت عليه من
الاعتداد سنة وليسها شربابها
ولزمها يتأصغرا حين بالنسبة إلى
حق الزوج وما يستحقه من المراجعة
كأيون الرمي بالبعرة قوله دخلت
حفصا هو بكسر الحاء المهملة
واسكان الفاء والشين المهملة أي بيتا
صغيرا حقيرا قريب السمك قوله
ثم توثى بدابة حمارا وشاة أو طير
فتقتض به هكذا هو في جميع النسخ
فتقتض بالفاء والصاد قال ابن
قتيبة سألت الجرازين عن معنى
الاقتضاض فذكروا أن المعتدة
كانت لا تغتسل ولا تمس ماء ولا تقلم
ظفرها ثم يخرج بعد الحول بأربع
منظر ثم تقتض أي تكسر ما هي
فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها
وتلبذه فلا يكاد يعيش ما تقتض به
وقال مالك معناه تمسح به جلدها وقال
ابن وهب معناه تمسح بيدها عليه
أو على ظهره وقيل معناه تمسح به ثم
تقتض أي تغتسل والاقتضاض
الاغتسال بالماء العذب للانقاء
وإزالة الوسخ حتى تصبح بيضا نقية
كالكفضة وقال الأخصم
معناه تنظف وتنقي من الدرن
تشبهها بالفضة في نقائها وبياضها

أي في رؤياي (بقرا) بالموحدة والقاف المفتوحين زاد أبو يعلى وأبو الأسود في مغازية تذيب
(والله خير) رفع مبتدأ وخبره وفيه حذف تقديره وصنع الله خير (فأذا هم) أي البقر (المؤمنون)
الذين قتلوا (يوم أحد) وفي حديث جابر عند أحمد والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت كائنا
في درع حصينة ورأيت بقرا تصرفا قلت الدرع الحصينة المدينة وأن البقر بقر والله خير وقوله بقر
الأخير يسكون القاف مصدر بقره بقره أي شق بطنه وهذا أحد وجوه التعبير وهو أن
يستق من الأمر معنى يناسب ولهذا الحديث سبب بينه في حديث ابن عباس المروي عند أحمد
أيضا والنسائي في قصة أحد وإشارة النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يرحوا من المدينة وما يشارهم
الخروج لطلب الشهادة وليس له الأمانة وندامتهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي أني
إذا لبس لأمتة أن يضعها حتى يقا تل وفيه أي رأيت أني في درع حصينة الحديث * قوله قال
(حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن
معاوية قال (حدثنا الأعمش) سليمان الكوفي (عن شقيق) هو ابن سلمة (عن خباب) بالخاء المعجمة
والموحدة المشددة المفتوحين وبعد الألف موحدة أيضا ابن الأثرى بالفوقية المشددة (رضي الله
عنه) أنه (قال هاجر نافع النبي صلى الله عليه وسلم) أي إلى المدينة (ونحن نبتغي) أي نطلب
(وجه الله) لا الدنيا (فوجب أجرنا على الله) فضلا (فنا من مضي) أي مات (أو ذهب) مثل الراوى
(لم يأكل من أجره) من الغنائم (شيئا كان منهم مصعب بن عمير) يضم العين مضغرا (قتل يوم أحد ولم)
بالواو والذي في اليونانية فلم (يترك الأجرة) أي شمله مخططة من صوف (كذا إذا غطينا) يفتح الغين
(بهارأسه خرجت رجلاه واذأ غطي) يضم الغين وكسر الطاء (بها رجليه) ولا يذرج لاه بالالف
بدل الياء وهو أوجه (خرج رأسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بهارأسه واجعلوا على
رجليه الأذخر) بالذال المهملة ولا يذرم الأذخر (أو قال) عليه الصلاة والسلام (ألقوا) يفتح
الهمزة وضم القاف بدل اجعلوا (على رجليه من الأذخر ومننا من أينعت) أي أدركت ونضجت
(له ثمرة فهو يهدبها) بكسر الدال المهملة وتضم أي يحتملها وسبق هذا الحديث أول الغزوة
هذا (باب) بالتنوين (أحد) الجبل الذي كان به الواقعة (بجنا ونحبه) قاله عباس بن سهل
الساعدي الانصاري مما وصله المؤلف في باب خرس الترم من كتاب الزكاة (عن أبي حمزة) عبد
الرحمن (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وأحد كما قال ياقوت في معجم البلدان له ضم أوله وثانيه معا
وهو اسم من جبل لهذا الجبل وقال السهيلي سمي به لتوحيده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك
قال أيضا وهو مشتق من الأحذية وجر كل حر وفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين أحد وعلوه
وقال ياقوت هو جبل أحر ليس بنى شناخيب بينه وبين المدينة قرابة ميل في شمالها وبلها ورد
محمد بن عبد الملك الفقهسي بغداد سخن إلى وطنه وذكرا أحدًا وغيره من نواحي المدينة قال

نفي النوم عنى فالقواد كتيب * نواب هم ما زال تنوب
وأحراض أمراض بغداد جعت * على وأنها لمن قسيب
وظلت دموع العين ترمي غروها * من المناذرآت لمن شعوب
وما جرة من خشية الموت أخضت * دموى ولكن الغريب غريب
ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بسلع ولم تغلق على دروب
وهل أحد بادلناو كانه * حصان أمام المقربان جنب
يتخب السراب الفحل بنى وبينه * فيسعدو لعين تارة ويعيب
فان شفائي نظرة ان نظرتها * إلى أحد والحتران قريب

* وحدثننا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن جدي بن نافع قال (٣١١) سمعت زينب بنت أم سلمة قالت توفي جيلام

حبيبة فدفعت بصفرة فسحقته
بذراعها وقالت انما اصنع هذا
لاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة
تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحسد
فوق ثلاث الاعلى زوج أربعة
أشهر وعشرا وحدثنني زينب عن
أمها وعن زينب زوج النبي صلى
الله عليه وسلم أو عن امرأة عن
بعض أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم * وحدثننا محمد بن مثنى حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن
جدي بن نافع قال سمعت زينب بنت
أم سلمة تحدث عن أمها أن امرأة
توفي زوجها فخافوا على عيها فتأوا
النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنوه
في الكحل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كانت احدا كن
تكون في شربيتها في أحلاسها
أو في شرا أحلاسها في يتها حولها فاذا
مر كل برمت ببصرة فخرجت
أفلا أربعة أشهر وعشرا * وحدثننا
عبيد الله بن معاذ حدثنا أي حدثنا
شعبة عن جدي بن نافع بالحديثين
جميعا حديث أم سلمة في الكحل
وحديث أم سلمة وأخرى من أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم غير أنه لم نسما
زينب نحو حديث محمد بن جعفر
وذكر الهروي أن الأزهري قال
رواه الشافعي تقبص بالقاف والصاد
المهملة والباء الموحدة ماخوذ من
القبض وهو القبض بأطراف
الاصابع (قوله توفي جيلام حبيبة)
أي قريب (قوله صلى الله عليه وسلم
في شرا أحلاسها) هو بفتح الهمزة
واسكان الحاء المهملة جمع جلس
بكسر الحاء والمراد في شربها كما
في الرواية الأخرى وهو مأخوذ من

واني لأرعى النجم حتى كائن * على كل نجم في السماء رقيب
وأشفاق للبرق اليماني أن بدا * وأزاد شوقا أن تهب جنوب

* وبه قال (حدثني) بالافراد (نصير بن علي) الجهمضي البصري (قال أخبرني) بالافراد (أي) على
ابن نصر (عن قرينة خالد) بضم القاف وتشديد الراء (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (سمعت أنسا
رضي الله عنه) يقول (أن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية جيد المعلقة السابقة هنا الموصولة في
الركعة للمارجع من تبول وراى أحدا (قال هذا اجل يحبنا ونحبه) حقيقة وضع الله تعالى فيه
الحب كما وضع التسبيح في الجبال المسجعة مع داود عليه الصلاة والسلام وكما وضع الخشية
في الجحارة التي قال فيها وان منها لما يهبط من خشية الله ولا يكثر وصف الجادات بحب الانبياء
والاولياء كما أخذت الاسطوانة على مفارقتها صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس خنيها أو المراد
الانصار سكان المدينة فيكون من باب حذف المضاف كقوله تعالى وأسأل القرية وقيل أراد أنه كان
يشهره اذ ارآه عند القدوم من أسفاره بالقرب من أهله ولقائهم وذلك فعل المحب * وهذا الحديث
أخرجه مسلم في المناسك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام
(عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن أبي عمرو بفتح العين أيضا (مولي المطلب) بن حنطب (عن
أنس بن مالك) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد بفتح الطاء واللام مخففا
وفي باب فضل الخدمة في الغزو من كتاب الجهاد من طريق عبد العزيز بن عبد الله الأويسى عن
محمد بن جعفر عن عمر أن أنسا قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر أخذه فلما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وبذله أحد (فقال هذا) مشيرا الى أحد (جبل يحبنا ونحبه) اذ جزاء
من يحب أن يحب قال في الروض وفي الآثار المستدرة أن أحدا يكون يوم القيامة عند باب الجنة
من داخلها وفي المسند عن أبي عثمان بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحد يحبنا
ونحبه وهو على باب الجنة وغير بغضنا وبغضه وهو على باب من أبواب النار ويقويه قوله صلى
الله عليه وسلم المرء مع من أحب فيناسب هذه الآثار ويشد بعضها بعضا وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا أحسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سمي الله تعالى هذا
الجبل بهذا الاسم مقدمة لما أراد الله تعالى من مشاكلة اسمه لمعناه اذ أهله وهم الانصار نصروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد استقر عنده حيا وميتا وكان من
عادته صلى الله عليه وسلم أن يستعمل الوتر ويحبه في شأنه كما استعمل اللاحدية فقد وافق اسم
هذا الجبل أغراضه صلى الله عليه وسلم ومقاصده في الاسماء فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه
وسلم به اسما ومسمى نخص من بين الجبال بأن يكون معه في الجنة اذ ابست الجبال بسا ف كانت
هباء منبثا قال وفي أحد قبره رون أخى موسى عليهما الصلاة والسلام وكان قد مر انا احدا حين
أو معتبرين روى هذا المعنى في حديث أسنده الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب فضائل
المدينة انتهى (اللهم ان ابراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام (حرم مكة) بحر عل لها على لسانه
(واني حرمت المدينة ما بين لابتيها) بتخفيف الموحدة تثنية لابه وهي الحرة والمدينة بين حرتين وفي
الجهاد كتحريم ابراهيم مكة ومراده في الحرمة فقط لافي وجوب الجزاء * وبه قال (حدثني)
بالافراد (عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ الحراني قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد
ابن أبي حبيب) سويد المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله اليزني (عن عقبه) بن عامر الجهني
رضي الله تعالى عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم ما فصلي على) قتلى (أهل أحد) زاد في
أول غزوة أحد بعدثمان سنين وسبق فيه ما فيه من البحث (صلاته على الميت) أي دعا لهم كدعائه

جلس البعير وغيره من الدواب وهو كالمسح يجعل على ظهره (قوله نعي أبي سفيان) هو بكسر العين مع تشديد الباء وباسكانها مع تخفيف

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الخطاب قال حدثنا (٣١٣) يزيد بن هرون أخبرنا يحيى بن سعيد عن حميد بن نافع أنه سمع زيب بنت أبي

سلمة تحدث عن أم سلمة وأم حبيبة
تذكر أن أن امرأة أتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت له أن
ابنة لها توفي عنها زوجها فاشتكت
عنها فهي تريد أن تكملها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فله
كانت أحدا كن تري بالعرصة عند
رأس الحول وانما هي أن بعد أشهر
وعشر حدثنا عمرو بن المقداد بن أبي
عمرو واللفظ لعمرو قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن أبي بن موسى عن
حميد بن نافع عن زيب بنت أبي
سلمة قالت لعلنا أم حبيبة نفي أبي
سفيان دعيت في اليوم الثالث
بصفرة فسجحت به ذراعيها وعارضها
وقالت كنت عن هذا غيبة سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم
الآخر أن تحذف فوق ثلاث الأعلى
زوج فأنها تحذف عليه أربعة أشهر
وعشرا * وحدثنا يحيى بن يحيى
وقتيبة وابن رجم عن الليث بن سعد
عن نافع أن صفية بنت أبي عبيد
حدثته عن حفصة أو عن عائشة
أو عن كليهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة
تؤمن بالله واليوم الآخر أو تؤمن
بالله وترى بوله أن تحذف على ميت فوق
ثلاثة أيام الأعلى زوجها * وحدثناه
شيبان بن فروخ حدثنا عبد العزيز
يعني ابن مسلم حدثنا عبد الله بن
دينار عن نافع بن أسيد حدث الليث
مثل روايته * وحدثنا أبو غسان
المسمعي ومحمد بن مني قال حدثنا
عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن
سعيد يقول سمعت نافعا يحدث
عن صفية بنت أبي عبيد أنها سمعت
حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله

للميت إذا صلى عليه جمع بين الأدلة ثم انصرف إلى المنبر فقال اني فرط لكم بفتح الفاء والراء أي
سابقكم إلى الخوض أهيبه لكم وهذا كناية عن اقتراب أجله صلوات الله وسلامه عليه (وأنا
شاهد عليكم) بأعاليكم (واني لا أنظر إلى حوضي الآن) نظرا حقيقيا بطريق الكشف (واني
أعطيت مفااتيخ خزائن الأرض أو مفااتيخ الأرض) بالشك من الراوي (واني والله ما أخاف عليكم
أن تشركو) بالله (بعدى) أي لست أخشى على جميعكم الاشرار بل على مجموعكم اذ قد وقع ذلك
من بعضهم (ولكني) بالياء التحية بعد النون المشددة ولا يذر عن الجوى والمستمل ولكن
(أخاف عليكم أن تنافسوا) باسقاط إحدى التامين أي ترغبوا (فيها) أي في الدنيا وهذا الحديث
قد سبق في أول غزوة أحد (باب غزوة الرجيع) بفتح الراء وكسر الجيم وبعد التحية عن مهملة
اسم موضع من بلاد هذيل كانت الواقعة بالقرب منه في صفر من سنة أربع وسقط باب لا يذر عن
عساكر (و) غزوة (رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة بعدها لام بطن من بني سليم ينسبون
إلى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن ثعلبة بن بهثة بن سليم (وذكوان) بالذال المعجمة من
بني سليم أيضا ينسبون إلى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما (و برمعونه)
موضع من بلاد هذيل بين مكة وعسفان وتعرف الواقعة بسرية القرأ السبعين وكانت مع بني رعل
وذكوان المذكورين كما سأتى في حديث أنس ان شاء الله تعالى (وحديث عضيل) بفتح العين
المهملة والضاد المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر
ينسبون إلى عضيل بن الديش (و) حديث (القارة) بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ينسبون
إلى الديش المذكور أو القارة مكة سوداء كانوا عندها فسموا بها (و) حديث (عاصم بن
ثابت) أي ابن أبي الاقلح بالقاف والحاء المهملة بينهما لام مفتوحة الانصاري وهي غزوة الرجيع
(و) حديث (خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الأولى مصغرا (وأصحابه) وكانوا عشرة أنفس
وهي مع عضيل والقارة وقول الدماطي ان الوجه تقديم عضيل وما بعدهما على الرجيع وتأخير
رعل وذكوان مع برمعونه تعقبه في المصايح بأنه ليس في البخاري ما يقتضي الترتيب بين الغزوات
حتى يكون ذكرهما على هذا الترتيب ليس الوجه (قال ابن اسحق) محمد صاحب المغازي (حدثنا
عاصم بن عمر) بن قتادة الطفري الانصاري العلامة في المغازي (أنها) أي غزوة الرجيع كانت
(بعد) غزوة (أحد) * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال
(أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
(عن عمرو بن أبي سفيان) بفتح العين وسكون الميم (الثقي) بالثنية (عن أبي هريرة رضي الله عنه)
أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية) ولا يذر عن الكشميين بسرية يزيدة موحدة أو له
(عينا) وسبق في بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له ولا يذر عن الأسود عن عروة بعثهم عينا إلى مكة
ليأتوه بخبر قریش وسمى منهم ابن سعد عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح ومرثد بن أبي مرثد وعبد الله
ابن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن أبي البكر ومعتب بن عيسى وهو أخو عبد الله
ابن طارق لأمه وهما من بني حنظلة بن حنظلة بن حنظلة (وأمر عليهم عاصم بن ثابت) الانصاري وقيل
مرثد بن أبي مرثد وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب (قال الحافظ عبد العظيم غلط عبد الزاق
وابن عبد البر فقالا في عاصم هذا هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب بذلك وهم وانما هو مال عاصم لان
أم عاصم بن عمر جيلة بنت ثابت وعاصم هو أخو جيلة ذكر ذلك الزبير القاضى وعبيد مصعب
الامامان في علم النسب (فانطلقوا حتى إذا كان) عاصم ومن معه ولا يذر عن الكشميين كانوا
(بين عسفان ومكة) وبينهما مرحلتان (ذكر) (و) بضم المعجمة مبنيا للفعول (الحلى من هذيل)

عليه وسلم تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم عث حديث الليث وابن دينار وزاد فانها تحذف عليه أربعة أشهر وعشرا بالذال

* وحدثننا أبو الربيع حدثنا حماد عن أبي حنيفة وحديثنا ابن غير حدثنا (٣١٣) أبي حنيفة عبيد الله جميعا عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أنوار

النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض أنوار * وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة وعمر بن الناقد وزهير ابن حرب والفضل بن يحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفیان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوجها * وحدثننا حسن بن الربيع حدثنا ابن إدريس عن هشام عن حفصة عن أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحدا امرأة على ميت فوق ثلاث إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب ولا تنكح حل

أي خبره موته (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب) العصب بعين مفتوحة ثم صاذا كنه مهملتين وهو برود البين يعصب غزلها ثم يصبغ معصوبا ثم تنسج بمعنى الحديث التي عن جميع الثياب المصبوغة للزينة الأثوب العصب قال ابن المنذر

١ قال الحافظ بن حجر قلت يلزم من الذي قال ذلك رد هذا الحديث الصحيح فلولي به قتل خبيب بن عدي الحرث بن عامر ما كان لاعتناء آل الحرث بن عامر بأسر خبيب معني ولا بقتله مع التصريح في الحديث الصحيح أنهم قتلوه لكن يحتمل أن يكون قتلوه بخبيب بن عدي لكون خبيب بن عدي قتل الحرث بن عامر في الجاهلية بقتل بعض

بالذال المعجمة (يقال لهم بنو نيا) بكسر اللام وفتحها (فتبعوهم بقرب من مائة رام) بالنيل (فأقصوا آثارهم) أي تبعوهم شأ فشيأ (حتى أتوا منزلا نزله فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر نرب فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدند) بفتح الفاء بن يونس مادل مهمة ساكنة آخره دال أخرى أي رابية مشرفة (وجاء القوم) بنو لحيان (فأحاطوا بهم) بعاصم وأصحابه (فقالوا) أي بنو لحيان أنهم (لكنهم عهدوا والميثاق أن نزلتم إلينا أن لا تقتل منكم رجلا فقال عاصم اما) بتشديد الميم (أنا فلا أنزل في ذمة كافر) وعند ابن سعد فاما عاصم بن ثابت ومروث بن أبي مرثد وخالد بن أبي البكر ومعتب بن عبيد فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا اه وقال عاصم (اللهم أخبر عنا نيك) ولا يذروا بن عسا كر رسولك زاد الطبا سى عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله تعالى لعاصم فأخبر رسوله صلى الله عليه وسلم خبره فأخبر أصحابه بذلك يوم أصيبوا (فقاتلوهم) بفتح التاء وللاربعة فرموهم (حتى قتلوا عاصما) جلة (سبعة نفر بالنيل) بفتح النون وسكون الموحدة (وبقي خبيب وزيد) أي ابن الدثنة بفتح الدال للمهمة وكسر المثناة (ورجل آخر) هو عبد الله بن طارق (فأعطوهم العهد والميثاق فلما أعطوهم العهد الميثاق نزلوا) من الفدند (اللهم فلما استمكنوا منهم حلوا وأتوا قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما) وهو عبد الله بن طارق (هذا أول الغدرة لي) أي امتنع (أن يصحبهم بفروروه) بفتح الحيم وتشديد الراء الأولى وضم الثانية (وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه) وفي طبقات ابن سعد وخرجوا بالنفر الثلاثة حتى إذا كانوا بعر الظهران اتزع عبد الله بن طارق يده من القرن وأخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبه بعر الظهران (وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوه ما بمكة واشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل) عند ابن اسحق كابن سعد أن الذي اشتراه جبير بن أبي اهاب التيمي حليف بني نوفل وكان أخا الحرث بن عامر لأمه ليقته بأبيه (كان خبيب هو قتل الحرث) بن عامر المذكور (يوم بدر) قال الشرف الدمشقي لم يذكر أحد من أهل المغازي أن خبيب بن عدي شهد بدر ولا قتل الحرث بن عامر وانما ذكر وأن الذي قتل الحرث بن عامر بدر خبيب بن عدي وهو غير خبيب بن عدي هو خزرجي وخبيب بن عدي أوسى اه (١) وزاد ابن سعد وأما زيد فابن عاصم صفوان بن أمية قتله بأبيه (فحك) خبيب (عندهم) أي عند بني الحرث (أسرا حتى إذا) خرجت الأشهر الحرم و (أجمعوا قتله استعار موسى) بالثنتين تركه (من بعض بنات) بني (الحرث) اسمها زين بنت الحرث أخت عقبة بن الحرث الذي قتل خبيبا (استعدها) بهمة وصل وسكون السين المهمة وفتح التاء والخاء الدال المشددة المهملتين أي خلق بها عاتته والذي في اليونانية استعده بقطع الهمة وكسر الخاء وكشط فوق الشدة وتبعه في الفرع لكنه كسط خفضه الخاء ولم يضبطها ولا بوى ذر والوقت ليستعدها (فأعارته) موسى (قالت) زينب (فغفلت) بفتح الفاء (عن صبي لي) هو أبو حسين بن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين المكي الخزرجي المحدث (فدرج) أي فشي (إليه حتى أتاه فوضعه على نفسه فلما رأته فرغت) بكسر الزاي (فرغت عرف ذاك) الفرع (منى) ولا يذو ذلك باللام (وفي يده موسى فقال أنتخشن) أي اتخافين ولا يذو عن الكشميني أنخسين بجاء وسين مهملتين بعدهما موحدة مكسورتين أنطين (أن أقتله ما كنت لأفعل ذاك) بكسر الكاف (إن شاء الله تعالى وكانت) زينب (تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيت ما كل من قطن عنب) بكسر القاف أي عنقود (بما عكة يوم شد غمره) بالمثلثة وفتح الميم وفي الفرع بالمشاة فوقية وسكون الميم (واهلوتني) بالثلثة مقيد (في الحديد وما كان) ذلك

(٤٠ - فسطاني سادس) القبيلة عن بعض ويحتمل أن يكون خبيب بن عدي ترك في قتل الحرث والعلم عند الله اه

الناخذ حلة ثلثه بن هرون كلاهما
عن هشام بن عبد الاسناد وقال احمد
أدلى طاهرهما بنده من قسط واطفار
* وصعد بن ابو الزبيع الزهراني
خودنا جاد حدتنا الجوب عن حفصة
عن أم عطية قالت كان النبي ان نجد
على ممت فوق ثلاث الا على رواج
أربعة أشهر وعشر الا ذلك محل ولا
تطيب ولا تلبس ثوبا مضبوغا وقد
رخص للمرأة في طهرها اذا
اغتسلت أحد انامن محبها في
نبذة من قسط واطفار

أجمع العلماء على انه لا يجوز للمرأة
لبس الثياب المعصورة والمصمغة
الا ما صيغ بسواد فخر بالصبوغ
بالسواد عسرة من الزبير وناث
والشافعي وكرهه الزهري وكره
عسرة القصب وأجاز الزهري
وأجاز مالك عتظته والاصح عند
أصحابنا نحره مطبقا وهذا
الحديث صحيح من أحاله قال ابن
المنصور ومنه جميع العلماء في
الثياب المصمغة ومنه من منعه
الماله كتمه جيد البيض الذي يترين
بهو كذا في جيد السواد قال أصحابنا
ويجوز كل ما صيغ ولادة صالحة
الذين يمتدحون زهرا بنسب الطور في الاصح
ويجوز لبس الذهب والفضة وكذلك
الزواجر والطلائع جازية يجوز (الوجه)
صلى الله عليه وسلم ولا عسى طيبا
الا اذا ظهرت نبذة من قسط أو اوطافار
النبذة بعضها ثوب الطهارة والنسج
اليسير والاطراف فممن الخلف ويطال
فيه كسبه كسب في صبغة بدل القطن
وتلا بدله الطاهر وهو الاطفار نوعان
معروفان من العفوف وليس من مقصود
الطيب من ضمنه لا يغسله حتى

المقطب (الارزق رقة الله) خبيبا (فخرجوا به من الحرم) الى التعميم (لما تلو فقتل دعوى)
ان كولى (أصل) بالتحية بعد الام ولا يدر عن الكسبه حتى أصل (ركعتين) فصلاهما بالتعميم
(ثم انصرف اليهم فقال) ولا أن تروا أن ما يجرع (والكسبه حتى شاق الضرع فقط من جرع (من
الموت فمات) على الركعتين (فكان) خبيبا (أول من سن الركعتين عنه القتل هو) واستشكل
قوله أول من سن اذ السنة التي أحيى أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله واجيب
بأنه فعلهما في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنهما (ثم قال) لحديث دعوه عليهما (الهم احضهما
عندنا) بقطع الهمة وإخلاء الصداهما على أي أهلكهم بحيث لا يبقى من عسدهما أحد
(ثم قال ما نأى) بضم الهمزة وتو لا يدر عن الجوى والمستل وما أن أباي ما ألقى (والكسبه الهمة
تأقية التاكيد وله عن الكسبه حتى فلت أباي وفي نسخة من اليونانية ولست أباي (حين أقتل
مسلمنا * على أي شق) بكسر الشين المحممة أي خبيبا (كان الله مضربى * وذلك في ذات
الاله * أي طاعته ولهذه اللفظة مباحث طويلا تأتي ان شاء الله تعالى بفضل الله تعالى ومقرنته
في باب ما يذكر في الذوات والنوع من كتاب التوحيد (وان يشاء * عن رجل (بارك على
أوصال ناله) جمع وفصل أي عضو الشوك بكسر الشين المحممة وسكون الهمزة عند أي على
العضاء جسد (مخرج * رأي مشقة مقسومة فحين هو الله فقطع (ثم قال الله عقبه بن الحارث)
أخو زيد وكتبه أوسر وعنه كيانا (فقتله وبغث فز من الى عاصم) أي ابن ثابت المقتول
في حله القفر السبعة (التروا) بضم التاء وفتح القوفية (بشي من جسده يعرفونه) به (وكان
عاصم قتلى عظيما من عظمائهم يوم بدر) قبل هو عقبه بن أبي معيط فان عاصم قتله مضربا بامر
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر (فجعت الله عليه) بالافراد ولا يدر عليهم أي
على المعونين من قبل قريش لخار ادوا أن يقطعوا شيئا من لحمه (مثل القلابة) بضم القاء المحممة
وفتح اللام المشددة السحابة (من الدبر) بفتح الدال للمهمل وسكون اللوحدة أي الزنا بمرأه كقور
الحل وفي رواية اني لا استوفيت الله عليهم الدبر بطير في وجوههم يريد عظمهم (فجعتهم من رسلهم
فلم يقدر وامتة على شيء) وحديث ابن عاصم ان أعطى الله تعالى عهدا أن لا يعض مشركا
لا يعضه مضربا ألبا فكان عمر يقول ليا بلغه ذلك يحفظ الله العهد المؤمن بعد وفاءه كما يحفظه
في حياته * وهذا الحديث قد سبق في باب هل يستأمر الرجل من كتاب الجهاد * وفيه قال
(حدثنا) ولا يدر وابت عسا كرحد بن بالافراد (عند الله من محمد) المستدق قال (حدثنا شافعيان)
ابن عبيدة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار أنه (سمع جارا) هو ابن عبد الله الاخير يرضى الله
عنه (يقول الذر قتل خبيبا هو أوسر وعنه) بكسر الشين المهملة وفتحها وهي كنية عقبه بن
الحارث * وفيه قال (حدثنا) وسمر (عند الله بن عمرو الملقب بالقطر) (حدثنا عبد الوارث)
ابن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن مهزيب (عن أبي أسيد رضي الله تعالى عنه) أنه (قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم بعثي حلالا للعلمة) حتى أن رجلا وهو من أصحابه صلى الله عليه وسلم
فأخذه من السبعين وكان (يقال لهم القرية) أو بعضهم هذه الصلوة بالسلام فخطب الى الاسلام
فقتل من أسحق ان الباراء الملقب بن مالك بن حفص ملاعب الأسيرة فلم يبق من أسحق بن عبد الله بن أبي الله
وايه وسلم فخرج عن عليه الاسلام ودعا اليه فلم يسل ولم يدر عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رسالا
من أصحابك الى أهل نجد قد بعثتهم الى أمراء رجوت أن يفسخوا ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني أنبئني أهل نجد فليسهم قال أبو رزاه قالهم عليه فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم (فخرج من لهم) السبعين (حيان) بالحاء المهملة وتشديد الحاء فممن الخلف في أي جناحه

ملاعنة الرجل امرأته يقال تلعنا وتلعنا ولاغن القاضى بينهما وسى لعنا لقول (٥١ م) الزوج على لعنة الله ان كسبت من الكاذبين قال

(من في سليم) ضم السين أحدهما (رعل و) الآخر (ذكوان) عند بشر يقال لها بر معونة) وهي بين أرض بنى عامر وحرمة بنى سليم (فقال القوم) السبعون للحيين (والله ما ياكم أردنا انما نحن مجتازون) بالجيم والزاي (في حاجة لئن صلى الله عليه وسلم فقتلوه) الا كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار فانهم تركوه وبه رمق فارت من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم النخندق شهيدا (فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهر في صلاة الغداة) أى الصبح (وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت) أى قبل ذلك (قال عبد العزيز) بن صهيب بالسند السابق (وسأل رجل) هو عاصم الاحول (أنساعن القنوت بعد الركوع أو عند فراغ) بالتثنية (من القراءة) قبل الركوع (قال لابل عند فراغ) بالتثنية (من القراءة) قبل الركوع وفي الحديث الذى بعد أنه بعد الركوع فينظر الراجح منهما * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدى قال (حدثنا هشام) الدستوائى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال قنت رسول الله) ولا بوى ذر والوقت النبى (صلى الله عليه وسلم شهر ابعدا الركوع يدعو على أحياء من العرب) * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الاعلى بن حماد) الترسى قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عمرو وبه (عن قتادة عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أن رجلا بكسر الراء وسكون العين المهملة (وذكوان) بن ثعلبة (وعصية) بضم العين مصغرا بن خفاف (و بنى لحيان) بكسر اللام وفتحها حتى من هذيل (استدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى طلبوا منه المند (على عتق) ولا بى ذرعن الكشميين على عدوهم وهذا وهم كما قاله الدماطى لان بنى لحيان لسوا أصحاب بر معونة وانما هم أصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما وأصحابه وأسر واخيبيوا وكذا قوله رعل وذكوان وعصية وهم ايضا وانما ناره أبو براء كما مر لكن قال الحافظ بن حجر ان ما فى هذه الرواية هنا وما فى الجهاد من وجه آخر عن سعيد عن قتادة يرد على من قال ان رواية قتادة وهم وقال فى المصابيح وهذا فى الحقيقة انتقاد على أنس بن مالك رضى الله عنه وان طريق الرواية اليه بذلك صحيحة لا مقابلة فيها (وامد هم بسبعين من الانصار) نسيمهم القراء) لكثرة قراءتهم (في زمانهم كانوا يحتمطون) يجمعون الخطب ولا بى ذرعن الكشميين يحطون (بالنهار ويصلون بالليل) وكان أميرهم المنذر بن عمرو والساعدى فانطلقوا (حتى كانوا بتر معونة قتلوه) وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك (فقنت شهر ابعد عوف) صلاة (الصبح على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية و بنى لحيان) فشر بين القاتلين هنا وبين غيرهم فى الدعاء لان خبر بر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء إلى صلى الله عليه وسلم فى ليلة واحدة وعند ابن سعد ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلهم بعد الركعة فى الصبح اللهم اسدد وطأتك على مضر اللهم سنين كسنى يوسف اللهم عليك بنى لحيان وعضل والقارة ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله ولم يحذرسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد على قتلى بر معونة (قال أنس) فقرأنا فيهم قرأنا ثم ان ذلك القرآن (رفع) أى لم تحت تلاوته (بلغوا عنا قومنا) ناقد لقينار بنا فرضى عنا وارضا نا) وعند ابن سعد انه لما أحيط بهم قالوا اللهم اننا لنجد من يبلغ رسالتك عنا السلام غيرك واقربه منا السلام فاجبره جبريل عليه السلام بذلك فقال وعليهم السلام (وعن قتادة) بالسند السابق (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه انه (حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قنت شهر فى صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية و بنى لحيان زاد خليفة) بن خياط العصفري شيخ المؤلف فقال (حدثنا ابن زريع) ولا بى ذرعن يزيد بن زريع قال (حدثنا سعيد)

العلماء من أصحابنا وغيرهم واختير لفظ اللعن على لفظ الغضب وان كانا موجودين فى الآية الكريمة وفى صورة اللعان لان لفظ اللعنة متقدم فى الآية الكريمة وفى صورة اللعان ولان جانب الرجل فيه أقوى من جانبها لانه قادر على الابتداء باللعان دونها ولانه قد يغفل لعنه عن لعانها ولا ينعكس وقيل سى لعنا من اللعن وهو الطرد والابعد لان كلامهما يبعد عن صاحبه ويحرم النكاح بينهما على التأبيد بخلاف المطلق وغيره واللعان عند جمهور أصحابنا يمين وقيل شهادة وقيل يمين فيها ثبوت شهادة وقيل عكسه قال العلماء وليس من الأيمان ثبوت متعبد بالاللعان والقسم متولا يمين فى جانب المدعى الا فيهما والله أعلم قال العلماء وجوز اللعان لحفظ الانساب ودفع المعرة عن الأزواج وأجمع العلماء على صحة اللعان فى الجملة والله أعلم واختلف العلماء فى نزول آية اللعان هل هو بسبب عور العجائى أم بسبب هلال بن عويم فقال بعضهم بسبب عويم العجائى واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى ذكره مسلم فى الباب أول العور قد أنزل الله فىك وفى صاحبك وقل جمهور العلماء سبب نزولها قصة هلال بن أمية واستدلوا بالحديث النبى ذكره مسلم بعد هذا فى قصة هلال قال وكان أول رجل لاعن فى الاسلام قال الماوردى من أصحابنا فى كتابه الخاوى قال الاكثر وقصة هلال ابن أمية أسبق من قصة المعجائى قال والنقل فيها متعبه ومختلفه وقال ابن الصباغ من أصحابنا فى كتابه الشامل قصة هلال تين أن الآية نزلت فيه أولا قال وأما قوله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر لئن الله فقد

جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال له أ رأيت يا عاصم لو أن رجلا وحيد مع امرأته رجلا يقتله فقتلونه أم كيف يفعل فسل لي عن ذلك يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففكر فمرسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما تشع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عورير فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عاصم لعورير لم تأتني بخبر فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة التي سأله عنها قال عورير والله لا أتتني حتى أسأله عنها فأقبل عورير حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس

أزل فيك وفي صاحبك فغناه ما أنزل في قصة هلال لأن ذلك حكم عام لجميع الناس قلت ويحتمل أنها زلت فيها جميعا فلعلها ما سأل في وقتين متقاربين فنزل الآية فهما وسبق هلال بالعنان فصدق أنها زلت في ذا وفي ذاك وأن هلال أول من لا عن والله أعلم قالوا وكانت قصة اللعان في سبعين سنة تسع من الهجرة ومن نقله القاضي عياض عن ابن جرير الطبري قوله ففكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها المراد كراهة المسائل التي لا يحتاج إليها لاسما ما كان فيه هتكتهم أو مسلمة أو أشاعة فاحشة أو شناعة على مسلم أو مسلمة قال العلماء إنما إذا كانت المسائل مما يحتاج إليه في أمور الدين وقد وقع فلا كراهة فيها

بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا أنس) رضي الله عنه (أن أولئك السبعين) القراء (من الأنصار قتلوا بئر معونة) وقوله (مرا) ضم القاف وسكون الراء أي (كتابا نحوه) أي يجوز رواية عبد الأعلى بن جاد عن يزيد بن زريع (وبه قال) (حدثنا موسى بن اسمعيل) الملقب (بأبي طه) (حدثنا همام) فتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار المصري (عن اسحق بن عبد الصمد) (قال حدثني) بالافران (أنس) أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عامه أي سال أنس حرام من ملحق (أخ) أي وهو أخ ولا يذرع الجوزي والمسئلي إذا التصب بدلائل من قوله عليه (الأم سلمة) أم أنس (في سبعين راكبا) إلى بني عامر (وكان) سبب البعث أن كل واحد من المسلمين عاصر بن الطفيل (بضم الطاء المهملة وفتح الفاء ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن أبي راء عامر بن مالك وكان (خبر) هو النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه (بن ثلاث خصال فقال يكون لك أهل السهل) ففتح المهملة وسكون الهاء مسكان البوادي (ولي أهل المدر) ففتح الميم والهمزة المهملة بعدها راء أهل البلاد) أو أكون خليفة أو أغزولك بأهل غطفان) بالغين المعجمة والطاء المهملة والفاء المفتوحة قبيلة (بألف) أي أشقر (وألف) أي أحر فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اكفني عامر (قطع عن عامر) أي ابن الطفيل المذكور أي أضياه الطاعون (في بيت أم فلان فقال غدة) بضم الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة (كغدة البكر) بفتح الواو وسكون الكاف الغنى من الأبل (في بيت امرأة من آل فلان) أي من آل سلول كما عند الطبري وهي سلول بنت شيخان وزوجها مرة بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة ينسب بنوه إليها ولا يذرع من آل بني فلان (أتولى بغيري) فأت على ظهر فرسه) قال الداودي وكانت هذه من جارات عامر فأما الله بذلك ليصغر إليه نفسه (واطلق حرام أخو أم سلمة) الذي بعثه عليه الصلاة والسلام (وهو رجل أعرج ورجل) آخر (من بني فلان) في الفرج هو علي كشت باس قاطالوا ونبت في غيره وهي وأوالخال والأعرج صفة لحرام وليس كذلك بل الأعرج غيره فالصواب وهو ورجل أعرج قال في المصابيح وكذا ثبت في بعض النسخ ففعل الواو قدمت سهوا في الرواية الأولى وعند البيهقي من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسمعيل شيخ المؤلف فيه فأنطلق حرام ورجلان معه رجل أعرج ورجل من بني فلان وعند ابن هشام في زيادات السير أن الأعرج اسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النخيل واسم الآخر المنذر ابن محمد بن عقبة بن أحمدة بن الجلاح الخزرجي (قال) حرام للرجل الأعرج ولا يخبر الذي من بني فلان (كونا فربما) أي (فإن آمنوا) بفتح الهمزة للمبتدئة والميم المحذوفة (كنتم قريبا) مني (وإن قتلوا) أيتم أحمداكم) فخرج الهمزة (فقال) لهم (أؤمنوني) ولا يذر أؤمنوني أي أتعطوني الإيمان (أبلغ) بالجرم جواب الاستفهام (رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل) حرام (بحدسهم وأوموا) بالواو ولا يذرعوا وما أي أشاروا (إلى رجل فأتاه من خلفه فطعته قال همام) أي ابن يحيى بن دينار (أحسبه) أي أظنه (حتى أفسده) بلذال الهمة أي أنفذه من الجانب الآخر (بالحج) قال في الفتح لم أعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة لابن اسحق ما ظاهره أنه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا إلى الصلاة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عامر بن الطفيل فلما أتاهم انتظروا كتابه حتى عدا عليه فقتله (قال) حرام لما طعن (الله أكبر فزرت) بالشهادة (ورب الكلمة فحرق الرجل) الذي هو رفيق حرام فلم يكنه أن يرجع إلى المسلمين بل لحقه المنكر كون فقتلوه وقتلوا أصحابه (قال) فقتلوا كلهم (غير) الرجل (الأعرج) كان في رأس جبل فأنزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ (تلاوه) والجملة مترضة بين قوله فأنزل الله علينا وبين قوله (فأنقذ الصبار بنافر حتى عنا وأرضانا فذها

فقال يا رسول الله أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقنته فتقتلونه أم (٣١٧) كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد نزل فيك وفي صاحبك فاذهب
فأت بها قال سهل فتلاعنا وأناع
الناس عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وأما كان سؤال عاصم في هذا الحديث
عن قصة لم تقع بعد ولم ينجح إليها
وفيها إشاعة على المسلمين والمسلمات
ونسلط اليهود والمنافقين ونحوهم
على الكلام في أعراض المسلمين
وفي الاسلام ولان من المسائل ما
يقتضى جوابه تضييقا وفي الحديث
الآخر أعظم الناس جرما من سأل
عما يحرم فحرم من أجل مسئلة
(قوله يا رسول الله أرايت رجلا وجد
مع امرأته رجلا أيقنته فتقتلونه أم
كيف يفعل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد نزل فيك وفي
صاحبك فاذهب فأت بها قال
سهل فتلاعنا) هذا الكلام فيه
حذف ومعناه أنه سأل وقذف
امرأته وأنكرت الزنا وأصر كل
واحد منهما على قوله ثم تلاعنا
(وقوله أيقنته فتقتلونه) معناه إذا
وجد رجلا مع امرأته وتحقق أنه
زنى بها فإن قتله قتلتموه وإن ركه
صبر على عظيم فكيف طريته
وقد اختلف العلماء فيمن قتل رجلا
وزعم أنه وجدته قد زنى بامرأته فقال
جمهورهم لا يقبل قوله بل يلزمه
القصاص إلا أن تقوم بذلك بينة أو
يعترف به ورتة القتل والبيئة أربعة
من عدول الرجال يشهدون على
نفس الزنا ويكون القتل محصنا
وأما فيما بينه وبين الله تعالى فإن
كان صادقا فلا شيء عليه وقال بعض
أصحابنا يجب على كل من قتل زانيا
محصنا القصاص ما لم يامر السلطان
بقتله والصواب الاول وجاع عن بعض

النبي صلى الله عليه وسلم عليهم) لما بلغه خبرهم (ثلاثين صباحا) في القنوت (على رعل وذ كوان
وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وأما شرك بين القاتلين هنا وبين
غيرهم في الدعاء لورود خبر بئر معونة وأصحاب الرجيع في ليلة واحدة كما مر قريبا ونقل العيني عن
كتاب شرف المصطفى أنه صلى الله عليه وسلم لما أصيب أهل بئر معونة بآفات الحى إليه فقال لها اذهبي
الى رعل وذ كوان وعصية عصت الله ورسوله فأنتنهم فقتلت منهم سبع مائة رجل بكل رجل من
المسلمين عشرة * وحديث الباب قد مر في باب من ينكب في سبيل الله من كتاب الجهاد * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولاي ذرحدثنا (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى
المرزى السلي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المرزى قال (أخبرنا معمر) يسكون العين ابن
راشد (قال حدثني) بالافراد ولاي ذرحدثنا (قمامة بن عبد الله) بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى
(ابن أنس) قاضي البصرة (أنه سمع) جده (أنس بن مالك) رضي الله عنه يقول لما طعن (بضم الطاء
(حرام بن ملحان وكان) أي حرام (خاله) خال أنس (يوم بئر معونة) ظرف لقوله طعن (قال بالدم
هكذا) من اطلاق القول على الفعل أي أخذ الدم من موضع الطعن (ففضحه) رشه (على وجهه
ورأسه ثم قال فزت) بالشهادة (ورب الكعبة) * وهذا الحديث أخرجه النسائي أيضا في المنقب
* وبه قال (حدثنا) ولاي ذرحدثني بالافراد (عبيد بن اسمعيل) الهباري الكوفي من ولد هبار
ابن الاسود وعبيد لقب غلب عليه واسمه عبد الله قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن
هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت استأذن النبي صلى الله
عليه وسلم أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (في الخروج) من مكة الى المدينة (حين استدعاه
الاذى) من قريش (فقال له) عليه الصلاة والسلام (أقم فقال يا رسول الله أأطعم أن يؤذن لك
و الهجرة الى المدينة) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (له) (أني لا رجوز لك قالت)
عائشة (فانتظره أبو بكر فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا) أي في وقت الظهر
(فناداه فقال) له يا أبا بكر (أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء من الاخراج (من عندك) في موضع
نصب على المفعولية والاربعه اخرج بضمهما (فقال أبو بكر اتماهما ابتأى) عائشة وأسامة (فقال
أشعرت أنه) الهمزة في أشعرت خرجت عن الاستفهام الحقيقي وأقربت الثبوت فكأنه قال اعلم
أنه (قد أذن لي في الخروج) الى المدينة (فقال) أبو بكر (يا رسول الله) أريد (العجبة) أي المرافقة
ويجوز الرفع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) نعم أريد (العجبة قال يا رسول الله عندى ناقتان قد
كنت أعددتهم للخروج فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم احدهما وهى الجذعاء) بالذال المهملة
وهى المقطوعة الاذن لكنه سمى لها ولم تكن مقطوعتها (فركبا) أي النبي صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر رضي الله عنه (فانطلقا حتى أتيا الغار وهو) ثقب (بشور) الجبل المعروف (بقواريا) من
قريش (فيه فكان عامر بن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء مصغرا (غلاما لعبد الله بن الطفيل) بضم
الطاء المهملة وفتح الفاء مصغرا قال الديلمى الصواب الطفيل بن عبد الله (ابن سخرية) بفتح السين
المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة فراء فتاء تانيث وهو أزدى من بني زهران (أخو عائشة
لامها) ولاي ذر عن الكشميني أخى بدل من عبد الله والرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو أخو عائشة
وذلك ان أبا الطفيل زوج أم رومان والدة عائشة قدم في الجاهلية مكة فخالف أبا بكر قبل الاسلام
ومات وخاف الطفيل فتزوج أبو بكر امرأته أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة واشترى أبو بكر
عامر بن فهيرة من الطفيل فاعتقه (وكانت لاى بكر منحة) بكسر الميم وسكون النون بعدها حاء
مهملة ناقة تدر اللبن (فكان) عامر بن فهيرة (روح) يذهب بعد الزوال (بها) بالتحية (ويغدو)

السلف تصديقه في أنه زنى بامرأته وقتله بذلك (قوله قال سهل فتلاعنا وأناع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه ان اللعان يكون

شهاب فكانت سنة التلacin

بمحضر الامام والقاضي ومجمع
من الناس وهو اجده انواع تعليل
الاعان فانه يغلظ بالزمان والمكان
والجمع فاما الزمان فبعد العصر
والمكان في اسرف موضع في ذلك
البلد والجمع طائفة من الناس اعظم
اربعة وهل هذه التعليلات واجبة
أم مستطرفة فيه خلاف عندنا الاصح
الاخصاص بقوله فلما فرغوا قال محمد بن
كزيب عليه السلام يا رسول الله ان امسكتهم
فطقتهم ثلثا فاقبل ان يامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب
فكانت سنة التلacin (وفي الرواية
الاخرى فطقتهم ثلثا فاقبل ان
يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما فرغوا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم
التفريق بين كل تلاعين وفي
الرواية الاخرى انه لا عن ثم لا عفت
ثم فرق بينهما في رواية ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا سبيل لك عليها
واختلف العلل في الفرقة بالاعان
فقال مالك والشافعي والجمهور رتبع
الفرقة بين الزوجين بنفس
التلاعن ويحرم عليه نكاحها على
التابع لهذه الاخذ لكن قال
الشافعي وبعض المالكية فحصل
الفرقة بتلعن الزوج وحده ولا
تثوق على لسان الزوجة وقال
بعض المالكية تثوق على لسانها
وقال ابو حنيفة لا يحصل الفرقة
الا بقتل القاضي بها بعد التلاعن
لقوله ثم فرق بينهما وقال الجمهور
لا تقتصر الى قضاء القاضي لقوله
صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها
والرواية الاخرى فما فرغوا وقال
الليث لا أثر للعان في الفرقة ولا يحصل به فراق أصلا واختلف القائلون بتأييد الحریم فيما اذا كذب بعد ذلك نفسه فقتل الحافظ

قبله (عليهم ويصح) يضم التهمة وكسر الموحدة (فيديل) بفتح التحتية وتشديد الدال الموحدة
المفتوحة وكسر اللام بعدها جيم أي يسير من آخر الليل (الهماء) الى النبي صلى الله عليه وسلم وأبي
بكر رضي الله عنه (ثم يسرج) أي يذهب باللمحة الى المرعى (فلا يقطي) فتح التحتية وضم الطاء
المهملة فلا يدري (به أحد من الرعاء) بكسر الراء والمدة (فلما سرج) أي النبي عليه الصلاة والسلام
كذا في اليونانية وغيره في الفرع وغيره فلما سرج أي النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر (خرج
معهما) عامر الى المدينة (بعقبه) يضم أوله وكسر القاف يردونه بالقوة (حتى قدما) بالتمسية
ولا يذوقهم (المدينة) فقتل عامر بن فهيرة يوم بمرعونة (وهو ابن أنس بن مالك) كان قد قدم الاسلام
أسلم قبل أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم (وعن أبي أسامة) جابر بن أسامة عطف على
قوله حدثنا عبد بن سميع (قال قال) الى (هشام بن عروة) ابن الربيع (فأخبرني) بالافسار (أي
قال لما قتل الذين بمرعونة) وهم القراء (وأسر عرو بن أمية) فتح العين (الضري) قال الله عامر بن
الطفيل (هل تعرف أصحابك) قال نعم فطاف في القتلى فعمل يسأل عن انسابهم ثم قال له (من
هذا أشار الى قتيل) منهم (فقال له عرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة فقال) عامر بن الطفيل (فقد
رأيت بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لا نظير الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع) يضم الواو
وكسر الصاد المعجمة أي الى الارض وفي رواية الواقدي ان الملائكة توارت فظهر المشركون (فأني
النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم) من الله تعالى على لسان جبريل عليه السلام (فنعاهم) أي أخبر
عوتهم (فقال) صلى الله عليه وسلم لأصحابه (ان أصحابي) القراء (قد أصيبوا وانهم قد سألوا ربهم
فقالوا ربنا أخبرنا اخواننا بما رزقنا عندك ورزيت عنا فخيرهم عنهم وأصيب يومئذ منهم عرو بن
أخيه ابن الصلت فسمى عرو) بن الربيع بن العوام لما ولد (به) أي باسم عروته بن أسماء المذكورة وكان
بين قتلي عروته بن أسماء ومولده عروته بن الربيع بضع عشرة سنة (وهو) أصيب فيهم أيضا (هشام بن عروة)
بفتح العين (سعى به منذرا) بالنصب على مذهب الكوفيين في إقامة الجار والمجرور وفي قوله به مقام
الفاعل كقراءة أبي جعفر لجزي قوما ابن الربيع بن العوام وهو أخو عروته * وهذا الحديث مرسل
ولذا اختصه المؤلف عن سابقه عطفه عليه لغير الموصوف من المرسل وهو قال (حدثنا) ولا ي
ذروا بن عساكر خذني بالافراد (محمد) هو ابن مقاتل المروزي قال (أخبرنا) بالافراد (بن المبارك)
المروزي قال (أخبرنا سليمان) بن طرسان (التي عن أبي جعفر) بكسر الجيم وسكون الهمزة وفتح
اللام وبفتحها زاي لاحق بن حميد (عن أنس رضي الله عنه) (أنه) قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم
بعد اربع وعشرين شهرا (متابعنا) قال سمع الله من خذته (يدعو على رجل وذكوان) يقول
عصية عصمت الله ورسوله * (وه قال) خذ شيخا بن بكر (ضم الموحدة) معصرا قال (حدثنا)
مالك الامام (عن اسحق بن عباد بن أبي طلحة عن) عبد الله بن مالك (رضي الله عنه) قال
ادع النبي صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا يعني أصحابه (القراء السبعين) بمرعونة (وسقط
لفظ يعني أصحابه لاني ذكر (الذين حسبنا حخين) ولا يذروا وقت ابن عساكر سعى (يدعو على
رجل ولحيان) عصية عصمت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال أنس فأنزل الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم في الذين قتلوا (ضم القاف وكسر التاء) أصحاب بمرعونة (يجز أصحاب بدلا من
المجروا السابق) قرأنا قرأناه حتى نسخ) لفظه (بعد) بالنسبة الى الضم (بناقرونا) المسلمين (فقد
القتلنا بنا فرضى عنه رضىنا عنه) ووقع في بعض النسخ فأنزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في
الذين قتلوا بفتح القاف والتاء ولا يخفى ما فيه * (وه قال) (حدثنا موسى بن سميع) التبريزي

الحافظ

أبو حنيفة تحمله لزوال المعنى المحرم وقال مالك والشافعي وغيرهما (٣١٩) لا يحمل له أبدا العموم قوله صلى الله عليه

وسلم لا سبيل للعلماء والله أعلم
وأما قوله كذبت عليها يارسول الله
ان أمسكتها فهو كلام تام
مستقل ثم ابتدأ فقال هي طالق
ثلاثا تصدق قوله في أنه لا عسكها
وانما طلقها لأنه ظن ان اللعان
لا يحرمها عليه فأراد تحريمها
بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل
للكعلم أي لا مال لك عليها فلا يقع
طلاق وهذا دليل على أن الفقرة
تحصل بنفس اللعان واستدل به
أصحابنا على أن جمع الطلقات
الثلاث بلفظ واحد ليس حراما
وموضع الدلالة أنه لم ينكر عليه
اطلاق لفظ الثلاث وقد يعترض
على هذا فيقال انما لم ينكر عليه لأنه
لم يصادف الطلاق محلا مملوكا له
ولانفسودا وبحجاب عن هذا
الاعتراض بأنه لو كان الثلاث
محرمات لانكر عليه وقال له كيف
ترسل لفظ الطلاق الثلاث مع أنه
حرام والله أعلم وقال ابن نافع من
أصحاب مالك انما طلقها ثلاثا بعد
اللعان لأنه يستحب اظهار الطلاق
بعد اللعان مع أنه قد حصلت الفقرة
بنفس اللعان وهذا فاسد وكيف
يسحب للانسان أن يطلق من
صارت أجنبية وقال محمد بن أبي
صفرة المالكي لا تحصل الفقرة
بنفس اللعان واحتج بطلاق عويم
وبقوله ان أمسكتها وتأوله
الجمهور كما سبق والله أعلم وأما قوله
قال ابن شهاب فكانت سنة
المسلاة عشرين فقد تأوله ابن نافع
المالكي على أن معناه استجاب
الطلاق بعد اللعان كما سبق وقال
الجمهور معناه حصول الفقرة بنفس

الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان (الاحول قال سألت
أنس بن مالك رضي الله عنه عن الفتوى في الصلاة هل هو مشر وع فيها (فقال) له (نعم) كان
مشر وع فيها قال الاحول (فقلت كان) محله (قبل الركوع أو بعده قال) أنس (قبله) أي لأجل
ادراك المسبو (قلت فان فلانا) قال الحافظ بن جرير اسمه وأهو محمد بن سيرين (أخبرني)
بالافراد (عندك قلت) أنه (بعده قال) أنس (كذب) أي اخطأ (انما أنت رسول الله) ولا يوبى
ذرو الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهر الله) أي لانه (كان بعث ناسا) من أهل
الصفة (يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين) من بني عامر (و) الحال انه
(بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) أي أمان (قبلهم) بكسر القاف وفتح الموحدة وفتح
اللام أي في جهتهم فلما أتى القراء الى بئر معونة أراد عامر بن الطفيل ابن أخي أبي براء عامر
المعروف بلعاب الأسنة الغدر بهم فدعا بني عامر المبعوث اليهم ليقتلوه فابوا واستصرخ عليهم
رعلا وعصبة وذكوان من بني سليم (فظهر) غلب (هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
عليه وسلم عهد) أي بنو سليم أي غلبوهم وقتلوا القراء (فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الركوع شهر ايدع عليهم) وبهذا التقرير يندفع ما في هذا السياق من الاشكال * (باب غزوة
الخندي) سقط باب لابي ذر وسيمت بالخندي الذي حفر حول المدينة بأمره صلى الله عليه وسلم
واشارة لسان الفارسي وعمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين (وهي) غزوة
(الاحزاب) كذا في الفرع واليونانية جمع حزب وهم طوائف المشركين من قريش وغطفان
والهود ومن معهم الذين اجتمعوا على حرب المسلمين وكانوا فيما قال ابن اسحق عشرة آلاف والمسلمون
ثلاثة آلاف (قال موسى بن عقبة) صاحب المغازي (كانت) غزوة الخندق وتسمى أيضا غزوة
الاحزاب لما ذكر (في شوال سنة أربع) من الهجرة وقال ابن اسحق سنة خمس والذي خنجه اليه
البحاري هو قول موسى بن عقبة واستدل به بقوله (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) العبدى مولا لهم
الدوري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطن (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني انه (قال أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم) غزوة (أحد) لما عرض الجيش ليخبراً حوالهم قبل
مباشرة القتال للنظر في همتهم وترتيب منازلهم (وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه) بضم أوله
وكسر الجيم بعدها زاء أي لم يرضه ولم يأذره في الجهاد لعدم أهليته للقتال (وعرضه يوم) غزوة
(الخندي) وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه (لكونه تاهل فيكون بين الخندق وأحد سنة واحدة
وأحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة أربع وثبت قوله سنة في الموضوعين لابي ذر عن الكشيحي
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى (قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز عن)
أبيه (أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه) انه (قال) كأمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم) أي المسلمون (يحفرون) بكسر الفاء (وتحزن) تنقل
التراب على الكادنا بالمشاة الفوقية جمع كند وهو ما بين الكاهل الى الظهر (فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم لا عيش) أي دائم (الاعيش الآخرة) فأغفر للمهاجرين والانصار (وهذا غير
موزون ولعل أصله) ١ فأغفر للانصار والمهاجرة بنقل الهمزة وباللام في المهاجرة * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن
المهلب البغدادي الكوفي الاصل قال (حدثنا أبو اسحق) ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري (عن
جيد) الطويل انه قال (سمعت أنس رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى)

١ قوله ولعل أصله الخ هذا محله في الحديث الآتي بعده كما فعل ابن حجر تأمل اه هامش

• وحدثنى حمزة بن يحيى أخيراً بن وهب (٣٣٠) أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سهل بن سعد الأنصاري أن عمر

عزوة (الخنق) فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون) بكسر الفاء حال كونهم (في غداة باردة فلم يكن لهم عيب بعد ذلك) الحضر (لهم فلما رأى ما بهم من التعب) يفتح النون والصاد المهملة أي التعب (والجوع قال) ولا يلى الوقت فقال صلى الله عليه وسلم لحنانهم على العمل (اللهم إن العيش) المتعب الدائم (عيش الآخرة) لا عيش الدنيا (فاغفر للأنصار) همزة قطع (والمهاجرة) بكسر الميم وسكون الهمزة فهما (فقالوا) أي الأنصار والمهاجرة حال كونهم (يحسين) أي يحسن الذين ياتونهم بمحبة على الجهاد ما بقينا أبداً) وبه قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمر القتيبي قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال جعل الأنصار والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة) ويقالون التراب على متوهم (جمع من قال في القيام من متنا الظهر مكتفياً الصلب ويؤت) وهم يقولون نحن الذين ياتونهم بمحبة على الإسلام ما بقينا أبداً قال (أنس يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحسبهم اللهم أنه لا خير إلا خير الآخرة فلما رأى الأنصار والمهاجرة) وظاهر ما بهم كانوا يحسبونه تارة ويحسبهم أخرى (قال) أنس بالأسناد السابق (يؤتون) بضم أوله وفتح ثالثة مبني القبول (عل كفى من الشيعر) ولا يذر من شعرو كفى بكسر الفاء على الأفراد ويقطعها على التثنية مضاعفة إلى ياء المشكاة (فيضع) أي فيقطع (اللهم باهله) بكسر الهمزة وفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الحاء المهملة فاعدها هاء تاليف متعبرة الريح وأسدة الطم (يوضع بين يدي القوم والقوم) أي والحال أن القوم (جباغ وهي) أي الإهالة (يشعة) بفتح الموحدة وكسر الشين المحجمة وبالعين المهملة (في الخلق) بالحاء المهملة أي ذريتهم الطم تأخذنا الخلق (ولها ربح مستن) بضم الميم وسكون التون وكسر القوقية وقول صاحب التوضيح والتقصير قيل صوابه منته إلا أنه يجوز في المؤنث غير الحقيقي أن يعبر عنه بالذكور تعقبه في المصباح بأنه ليس يستقيم من وجهين أحدهما أنه حرم أن الصواب يستقيم متضاداً أن التعبير عنتي خطأ ثم قطع بأن المؤنث غير الحقيقي يجوز التعبير عنه بالذكور فيكون التعبير عنتي صواباً لا خطأ ولا يكون صواب الكلمة مخصراً في التعبير عنها بالتأنيث والحاصل أن آخر كلامه يفيض أوله فأنهم ما جعل التعبير عن المؤنث غير الحقيقي بالذكور على جهة الجواز صواباً كما مقطوع بطلانه فإن قلت فواجب ما في المتن قلت جعل الريح على العرف فاعلمها معاملة اه • وبه قال (حدثنا خالد بن يحيى) بن صفوان أبو محمد السيلي الكوفي قال (حدثنا عبد الواحد ابن أعين) يفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة (عن أبيه) أي الحديثي مولى ابن عمر الخزومي القرظي لكى أنه (قال أنس جابر) الأنصاري (رضي الله عنه فقال) يا أبا عبد الله الخندق يحفر) بتشديد نون أنا (فعرضت كدية شديدة) بكاف مضمومة فندال همزة ساكنة تحتية فطعة صلبة من الأرض لا يعمل فيها المعلوم ولا ينحسر كره وأيضاً وقع في رواية الأصمعي عن الكاف وسكون التثنية وفتح الدال المهملة القطعة الشديدة الصلبة من الأرض أنصراً ولا ينحسر كره أيضاً بكون كدية بكاف فوحدة مكسورة أي قطعة من الأرض صلبة أيضاً وقع في رواية الأصمعي عن الجرحاني فندال كره في فتح الباري كدية بنون بعد الكاف وعند ابن السكيت كدية عشة فوقية لكن قال القاضي عياض لا أعرف لها معنى (لما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لعل كدية) ولا ينحسر كره كدية بكسر الموحدة كاهن (عرضت في الخندق فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا نازل) في الموضع الذي فيه الكدية (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (وبطشه مقصوب) من الجوع (بجهر) مشيد عليه بعضاً بضم السين الكريمة بواسطة خلاء الحروف إذ وضع الجرح فوق البطن مع شد العصابة عليه بقبه أو هو لتسكين حرارة الجوع ببردا الجرح (ولبتنا) بالثنية مكتناً

الأنصاري من بني العجلان أي عاصم بن عدي وساق الحديث مثل حديث مالك وأبو داود في الحديث قوله وكان فراقه يا أبا عبد الله يستنفق المتلاعبين وزاد فيه قال سهل فكانت حاملة فكان ابنها يدعى إلى أمه ثم جرت السنة أنه رثها وترب منها فراض الله لها

المعاني وأما قوله صلى الله عليه وسلم إذا لم يفرق بين كل متلاعبين فضاء عليه السلام والثاني الوجهين بيان أن الفرقة تحصل بنفس المعاني بين كل متلاعبين وقيل فضاء فضاء على التأييد كقوله جهوز العلماء قال القاضي عياض واتفق علماء الأنصار على أن محمود قد فده لزوجته لا بغير ما عليه إلا بأعبد فقال تعبير محرم عليه بنفس القذف بغير لسان (قوله فكانت حاملة فكان ابنها يدعى إلى أمه ثم جرت السنة أنه رثها وترب منها فراض الله لها) فيه جواز لعان الجالس وأنه إذا اعترف أوفى عنه نسب الجالس انتهى عنه وأنه ثبت نسبهم من الأم ويزهون تربت منه فافرض الله تعالى للأم وهو الشيطان لم يكن لبيت ولد ولا ولدان ولا أثنان من الأخوة أو الأخوات وإن كان شيء من ذلك فلها السند وقد أجمع العلماء على جريان التوارث بينه وبين أمه وبنته وبين أختها الفروع من جهة أمه وهم أخوة وأخواته من أمه وجداته من أمه ثم إذا دفع إلى أمه فرضها أو إلى أختها الفروع وتبقى شيء فهو لمواحي أمته إن كان عليها ولأولم يكن عليه هو ولا بنته مباشرة فاتفقوا فإن لم يكن لها منوال فهو لبيت المال هذا تفصيل مذهب

عن حديث سهل بن سعد أتي بني ساعدة أن رجلا من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا وذكر الحديث بقصته وزاد فيه فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد وقال في الحديث فطلقها ثلاثا قل أن يا امرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذا كم التفريق بين كل متلاعنين * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظه حدثنا عبد الله بن غير حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير قال سئلت عن المتلاعنين في امرأته مصعباً يفرق بينهما قال فادر بت أمأقول فضبت الى منزل ابن عمر بمكة فقلت للغلام استأذن لي قال انه قائل فسمع صوتي قال ابن جبير قلت نعم قال ادخل فوالله ما جاء بك هذه الساعة الشافعي وبه قال الزهري ومالك وأبو ثور وقال الحكم وجاد يرثه ورثة أمه وقال آخرون عصيته عصبة أمه روى هذا عن علي وابن مسعود وعطاء وأحمد بن حنبل وقال أحمد فان انفردت الأم أخذت جميع ماله بالعصوبة وقال أبو حنيفة اذا انفردت أخذت الجميع لكن الثلث بالفرض والباقي بالرد على قاعدة مذهبه في اثبات الرد والله أعلم (قوله فتلاعنا في المسجد) فيه استحباب كون اللعان في المسجد وقد سبق بيانه (قوله فقلت للغلام استأذن لي قال انه قائل فسمع صوتي فقال ابن جبير قلت نعم)

(ثلاثة أيام لا تذوق ذواقاً) شيأمن مأ كول ولا مشروب والجملة اعتراضية أو ردت لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه (فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول) بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو بعد هالام المسحاة (فضرب) في الكدية (فعاد) المضروب (كثيلاً) بالمثلثة رملاً (أهيل) بهززة مفتوحة فها عسا كنة مفتوحة مفتوحة فلام (أو) قال (أهيم) بالميم بدل اللام أي سائلاً والشك من الراوى وعند الاسماعيلي أهيم بالميم من غير شك قال جابر (فقلت يا رسول الله أئذن لي الى البيت) أي حتى آتي بقي زاد أبو نعير في مستخرجه فأذن لي (فقلت) أي لما أتيت البيت (الامرأتى) سهيلة بنت مسعود الانصارية (أرايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيأ) من الجوع (ما كان في ذلك صبر) بكسر الكاف وسقط لفظ كان لا يذو ابن عساكر (فغندل) شيأ قالت عندي شعير) وعند يونس بن بكير انه صاع (وعناق) بفتح العين الأتني من أولاد المعز (فذبحت العناق) باسكان الحاء أي أنه ذبح العناق بنفسه (وطاحت الشعير) امرأته سهيلة (حتى جعلنا) ولا يذو عن الكشميين جعلت المرأة (اللحم في البرمة) بضم الموحدة القدر (ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر) اختر (والبرمة بين الاناثي) بالهمزة والمثلثة المفتوحتين وبعد الالف فامكسورة مفتوحة مشددة بحجارة ثلاثة توضع عليها القدر (فدكأت) قاربت (أن تنضج) بفتح الصاد المحجمة تطيب وسقط لا يذو ابن عساكر لفظه أن (فقلت) له عليه الصلاة والسلام ولا يذو فقال له عليه الصلاة والسلام (طعيم) بضم الطاء وتشديد تحتية مصغراً مبالغة في تحقيره قيل من تمام المعروف تعجبه وتحقيره (لي) صنعته أو مصنوع (فقم أنت يا رسول الله ورجل) معك (أورجلان) بالشك (قال) عليه الصلاة والسلام (كم هو) طعامك (فذكرت له) كيته (قال) عليه الصلاة والسلام (كثير طيب) ثم (قال) عليه الصلاة والسلام (قل لها) أي لسهيلة (لاتنزع البرمة) من فوق الاناثي (ولا) تنزع الخبز من التنور حتى آتي) أي أجيء الى بيتكم (فقال) عليه الصلاة والسلام لمن حضر من أصحابه ولا يذو فقال (قوموا) أي الى كل جابر (فقام المهاجرون والانصار) وسقط قوله والانصار لا يذو ابن عساكر واثباته أوجه ويونس بن بكير في زيادة المغازي فقال للمسلمين جميعاً قوموا (فلما دخل) جابر (على امرأته) سهيلة (قال) لها (ويحك) كلمة رجة تعال لمن وقع في هلكة لا يستحقها نصب باضمار فعل (جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت) له (هل سألت) صلى الله عليه وسلم عن شأن الطعام قال جابر (قلت) لها (نعم) سألت وفي رواية يونس قال فليقت من الحياء ما لا يعله الا الله عز وجل وقلت جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فنذلت على امرأتى أقول اقتضت جاءك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجند أجمعن فقالت هل كان سألك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله أعلم نحن قد أخبرناه بما عندنا فكشفت عني غماشديداً (فقال) عليه الصلاة والسلام لمن معه (ادخلوا) البيت (ولاتضاعطوا) بضاد وغين معجمتين وطاء مهملة مشالة لا ترذجوا (فدخل) عليه الصلاة والسلام (بكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور) يغطيها (إذا) أخذ منه ويقرب الى أصحابه ثم ينزع (بالتحتية المفتوحة والنون الساكنة والزاي المكسورة والعين المهملة أي يأخذ اللحم من البرمة ويقرب الى أصحابه (فلم يزل يكسر الخبز ويغرف) من البرمة (حتى شعوا وبقي بقية قال) عليه الصلاة والسلام لامرأة جابر (كل هذا) الذي بقي (وأهدى) بهززة قطع مفتوحة وكسر الدال المهملة أي ابغثي منه ثم بين سبب ذلك بقوله (فان الناس أصابتهم مجاعة) بفتح الميم وفي رواية يونس فلم يزل أناكل ونهدي يومنا أبجع * وهذا الحديث من أفراد * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن علي) بفتح

الاحاجة فدخلت فاذا هو مفترش برذعة متوسد وسادة (٣٣٣) حشوها ليف قلت يا عبد الرحمن المتلاعنان أيفرق بينهما قال سبحان الله

نعم ان أول من سأل عن ذلك فلان بن فلان قال يا رسول الله أ رأيت أن لو وجد أحدنا امرأته على فاحشة كيف يصنع ان تكلم تكلم بأمر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يحبه فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به فأنزل الله عز وجل هذؤلاء الآيات في سورة النور والذين يرمون أزواجهن فتلأهن عليه ووعظوه وذكروه وأخبره ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة قال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها ثم دعاها فوعظها وذكروها وأخبرها ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة قالت لا والذي بعثك بالحق انه لكاذب فبدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم ثنى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم فرق بينهما

العين وسكون الميم ابن بحر الصير في البصري قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد شيخ المؤلف أيضا قال (أخبرنا حفظة بن أبي سفيان) بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي المكي قال (أخبرنا سعيد بن مينا) بكسر العين ومينا بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون ألف محذوف ومقصود (قال سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق) بضم الحاء مينا للفعول وتاليه نائب الفاعل (أ رأيت يا النبي صلى الله عليه وسلم تحاصدا) بفتح الخاء المعجمة والميم وبالصاد المهملة ضور البطن من الجوع (فأنكفأت) بالهمزة وقد تبدل ياء لكن قال الحافظ أبو ذر ضوابة فأنكفأت بالهمزة وقال في التنقيح أصله الهمزة من كفأت الاء ويسهل قال في المصابيح لكن ليس القياس في تسهيل مثله ابدال الهمزة ياء أي انقلب (الى امرأتى) سهيلة (فقات) لها (هل عندك شيء) فاني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم تحاصدا فأنخرجت الى (تشد يد التحتية) (جرايا) بكسر الجيم (فيه ضاع من شعير ولنا بهيمة) بضم الواو وفتح الهاء مضغرة همة وهي الصغير من أولاد الغنم (داجن) بكسر الجيم من الغنم ما يرى في البيوت ولا يخرج الى المرعى من البجن وهو الأقامة بالمكان ولا تدخله التاء لانه صار اسما للنساء وخرج عن الوصفية (فدحجتها) أنالسكون الحاء وضم التاء (وطحنت) امرأتى (الشعير) وسقط الشعير لأي ذروا بن عساكر (ففرغت) من طحن الشعير (الى) أي مع (فراعى) من ذبح البهيمة (وقطعتها في برمتها ثم ولت) أي رجعت (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت) سهيلة عقبر جوعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقضخني) بفتح الفوقية والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن معه فخشة) ولا يذرعن الكشميين ومن معه فخئت بحذف الواو من قوله وعن والضمير من فخشة (فساررتة فقلت) له سرا (يا رسول الله دحجنا بهيمة لنا وطحنا) ولا يذروا بن عساكر وطحنت أي امرأته (صاعا من شعير كان عندنا ففعال أنت ونفر معك) دون العشرة من الرجال (فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق ان جابرا قد صنع سؤرا) بضم السين المهملة وبعد الهمزة الساكنة راء كذا في الفرع بالهمز وفي اليونانية وغيرها بتركه الطعام الذي يدعى اليه أو الطعام مطلقا وهي لفظة فارسية قال الطبري وقد تظاهرت أحاديث صحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالالفاظ الفارسية أي كقوله للحسن رضي الله تعالى عنه كخ ولعبد الرحمن مهبر أي ما هذا ولا ما خالده سنا سنا يعني حسنة وهو يدل على جوارزه وأما سؤر بالهمزة فهو البقية (في هلابكم) بالحاء المهملة وتشديد التحتية وهلاب بفتح الهاء واللام المشوكة مخففة كلمة استدعاء فيها بحث أي هلموا مسرعين (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لخابر (لا تنزلن) بضم الفوقية وكسر الزاي وضم اللام (برمتكن) نصب على المفعولية ولا يذروا لا تنزلن بفتح الزاي واللام مبنيا للفعول برمتكن رفع مفعول ثاب عن فاعله (ولا تخبرن) بفتح الفوقية وكسر الواو وضم الزاي وتشديد النون (بجئكن) نصب ولا يذروا لا تخبرن بضم التحتية وفتح الواو وضم الزاي بجئكنم رفع (حتى أجيء) الى مثل ذلك قال جابر (فخئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس) بضم الدال (حتى جئت امرأتى فقالت) لما رأت كثرة الناس وقلة الطعام (بك وبك) أي فعل الله بك كذا وفعل بك كذا فالباء تتعلق بمحذوف (فقلت) لها (قد فعلت الذي قلت) من اخباره صلى الله عليه وسلم بقلة الطعام وقولك لا تقضخني (فأنخرجت) أي المرأة (له) صلى الله عليه وسلم (بجئنا فقصق فيه) بالصاد ولا يذروا الوقت وابن عساكر فسق بالسين ويقال بالزاي أيضا لكن قال النووي بالصاد في أكثر الأصول وفي بعضها بالسين المهملة وهي لغة قليلة وفي القاموس البصاق كغراب والبساق والبراق ماء الفهم اذا خرج

فيه أن الابتداء في اللعان يكون بالزوج لان الله تعالى بدأ به ولانه

* وحدثنه علي بن حجر السعدي حدثنا عيسى بن يونس حدثنا (٣٢٣) عبد الملك بن أبي سليمان قال سمعت سعيد

ابن جبير قال سئلت عن المتلاعنين زمن مصعب بن الزبير فلم أدر ما أقول فأثبت عبد الله بن عمر فقلت أرايت المتلاعنين أيفرق بينهما ثم ذكر بمثل حديث ابن عمر * وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لي قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابكم على الله أحدكم كاذب لا سبيل لك عليها

يسقط عن نفسه حد قذفها وينفي النسب إن كان ونقل القاضي وغيره إجماع المسلمين على الابتداء بالزوج ثم قال الشافعي وطائفة لولا عنت المرأة قبله لم يصح لعانها وصححه أبو حنيفة وطائفة (قوله فشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين) هذه ألفاظ اللعان وهي تجمع عليها (قوله صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابكم على الله أحدكم كاذب) قال القاضي ظاهره أنه قال هذا الكلام بعد فراغهما من اللعان والمراد بيان أنه يلزم الكاذب التوبة قال وقال الداودي إنما قاله قبل اللعان تحذيرا لهما منه قال والاول أظهر وأولى بسياق الكلام قال وفيه رد على من قال من النكاح أن لفظه أحد لا تستعمل إلا في النفي وعلى من قال منهم لا تستعمل إلا في الوصف ولا تقع موقع واحد وقد وقعت في هذا الحديث في غير نفي ولا وصف وقعت موقع واحد وقد أجازاه

منه وما دام فيه فريق (و بارك) في المحين أي دعا فيه بالبركة (ثم عمد) بفتح الميم قصد (إلى برمتنا فبصق) بالصاد ولا يذر عن الجوى والمستلم فيه أي في الطعام ولا يذر عن الكشميهني فيها أي في البرمة (و بارك) في الطعام (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ادع خابرة) كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع ادع على خابرة (فلتخبرنني) يسكون اللام (واقدحني) يسكون القاف وفتح الدال وكسر الحاء المهملتين أي اغرفني (من برمتكم) والمغرفة تسمى المقدحة وقدح من المرق غرغ منه (ولا تنزلوها) بضم الغوية وكسر الزاي أي البرمة من فوق الأثافي (وهم) أي والحال أن القوم الذين كانوا (ألف) والحكم للرائد لم يدع له فلا يقدح ما روى أنهم كانوا تسعة أوثلاثمائة قال جابر (فاقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا) أي ما لوان الطعام (وان برمتنا لغط) بكسر الغين المحجمة وتشديد الطاء المهملة أي مثله تفرج بحيث يسمع لها غطيط (كأهي) وان عجمنا الخبز كما هو (أي لم ينقص من ذلك شيء وما في كما كافة وهي مصححة لدخول الكاف على الجملة وهي مبتدأ والخبر محذوف أي كأهي قبل ذلك وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والحديث قد سبق مختصرا في الجهاد * وبه قال (حدثني) بالتوحيد عثمان بن أبي شيبة (هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العباسي أنسكوفي أخو أبي بكر والهيثم قال) (حدثنا عبدة) ابن سليمان (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (اذ جاؤكم) بنو غطفان (من فوقكم) من أعلى الوادي من قبل المشرق (ومن أسفل منكم) من أسفل الوادي من قبل المغرب فريش وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن أسفل منكم أبو سفيان بن حرب (واذ اغت ابصار) مالت عن سنها ومستوى نظرها حيرة أو عدلت عن كل شيء فلم تلتفت إلى عدوها الشدة الروع (وبلغت القلوب الحناجر) الحنجرة رأس الغلصمة وهي منتهى الحلقوم والحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا إذا انتفخت الرئة من شدة الفرع أو الغضب ربت وارتفع القلب بارتفاعها إلى رأس الحنجرة وقيل هو مثل في اضطراب القلوب وإن لم تبلغ الحناجر حقيقة (قالت) عائشة رضي الله تعالى عنها (كان ذلك) إشارة إلى ما ذكر من مجيء الكفار من فوق وأسفل وغير ذلك ولا يذروا ابن عساكر ذلك باللام (يوم الخندق) * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه (أنه قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم حفر (الخندق حتى أغمر) بفتح الهمزة وسكون الغين المحجمة وفتح الميم أي وأرى التراب (بطنه أو) قال (أعبر) بالغين المحجمة أيضا والموحدة بدل الميم وتشديد الراء من الغبار وهو واضح (بطنه) مرفوع على الفاعلية وفي الأولى منصوب على المفعولية (يقول) رجزا من كلام عبد الله بن رواحة

(والله لولا الله ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فأزلن سكينتنا علينا * وثبت الأقدام إن لاقينا

أن الأولى قد نبهوا علينا)

كذا بائنا قذفي الفرع كاصله وغيرهما وقال الحفاظ بن جرير بسجود وتحريره ان الذين قد نبهوا علينا فذكر الراوي الأولى بمعنى الذين وحذف قد اه والظاهر أن قد محذوفة من نسخته (إذا أرادوا فتنة أبينا) بالموحدة الفرار (ورفع بها) أي بالكلمة الأخيرة (صوته) وهي (أبينا أبينا) مرتين وهذا الحديث سبق في باب حفر الخندق من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال حدثني) بالافراد (الحكم)

المبرور يؤيده قوله تعالى فشهادة أحدهم وفي هذا الحديث ان الخصمين المتكاذبين لا يعاقب واحد منهما وإن كذب أحدهما على

قال يا رسول الله مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت (٣٢٤) عليها فهو مما استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليها فاذك ابعداك منها

قال زهير في روايته حدثنا سفيان عن عمرو سمع سعيد بن جبير يقول سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنى أبو الربيع الزهراني حدثنا جاد عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أخوي بني الهملان وقال الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب * وحدثناه ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن أبيه سمع سعيد بن جبير قال سألت ابن عمر عن الأمان فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثناه أبو عثمان المسمعي ومحمد بن مثنى وابن بشار واللفظ للمسمعي وابن مثنى قالوا حدثنا معاذ وهو ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عروة عن سعيد ابن جبير قال لم يفرق مصعب بين المتلاعنين قال سعيد فذكرت ذلك لعبد الله بن عمر فقال فرق بني الله صلى الله عليه وسلم بين أخوي بني الهملان * وحدثناه سعيد بن منصور ووثبة بن سعيد قال حدثنا مالك * وحدثناه يحيى بن يحيى واللفظ له قال قلت لأمك حدثنا نافع عن ابن عمر أن رجلا لا عن امرأته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وألحق الولد بأمه قال نعم * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة * وحدثناه ابن عمر حدثنا أي قال حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال لا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجل من الأنصار وامرأته وفرق بينهما

بعض النسخ غروية

بفتحين ابن عتبة بضم العين وفتح الفوقية مصغر عتبة الباب (عن مجاهد) هو ابن جبير المفسر (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال نصرت) بالنون المضمومة وكسر الصاد يوم الأحزاب (بالصبا) بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة والقصر الريح الشرقية (وأهلكك) بضم الهمزة وكسر اللام (عابد بالدور) بفتح الدال المهملة الريح الغربية وعن ابن عباس في رواه ابن مردويه قال قالت الصبا للدبور اذهبي بئنا نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر لاهتبن بالله ليعضب الله عليهما فاعلمنا عقبتما وقال مجاهد سخط الله على الأحزاب الريح ففكها فتدورهم ونزعت خيامهم حتى أصغفهم وبه قال (حدثني) (بالأفراد) (حدثني عثمان) أبو عبد الله الأزدي الكوفي قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بالشين المعجمة المضمومة أحرما مهملة مصغر ومسلمة عيم فلام مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة الكوفية (قال حدثني) (بالأفراد) (أبراهيم ابن يوسف قال حدثني) (بالأفراد) (أي) (يوسف بن أسحق) (عن) (جندب) (أبي إسحق) (عمر بن عبد الله السبيعي أنه) (قال سمعت البراء) (زاد أبو ذر وابن عساكر ابن غارب حال كونه) (يحدث قال لما كان يوم الأحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت به ينقل من تراب الخندق حتى واري) (ستر) (عني التراب) (كذافي الفرع والذي في التوثيقية القبار) (جلده بطنه وكان كثير الشعر) (أي شعر صدره وهو معارض عاروي في صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان ذوقا من التسرية أي الشعر الذي في الصدر إلى البطن وجمع بينهما بأنه كان مع دفته كثيرا أي لم يكن منتشر ابل كان مستطيلا) (فسمعت) (عليه الصلاة والسلام) (يرتجز بكلمات ابن رواحة) (عبد الله الأنصاري) (وهو ينقل من التراب يقول اللهم لا أنت ما ائتمدينا ولا تصدقنا ولا صلينا) (فأزلن سكينته علينا) (وثبت الأقدام ان لا قينا) (ان الأولى قد بقوا) (ولابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والكشميهني رغبوا) (علينا) (وان أرادوا قتله أئينا) (قال ثم عد) (عليه الصلاة والسلام) (صوته بأخرها) (وهي أئينا) (وبه قال) (حدثني) (بالأفراد) (عبد) (بفتح العين وسكون الموحدة) (ابن عبد الله) (أبو سهل الصغار الخراشي البصري قال) (حدثنا عبد الصمد) (بن عبد الوارث بن سعيد) (عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه أن ابن عمر رضي الله عنهما قال أول يوم شهدته) (أي باشرت فيه القتال) (يوم غزوة) (الخندق) (وقد سبق أنه عرض في يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة ولم يجزه صلى الله عليه وسلم ويوم بارقع ولاي ذرا بالفتح * وبه قال) (حدثني) (بالأفراد) (أبراهيم بن موسى) (الرازي القراء الصفيين) (قال) (أخبرنا هشام) (هو ابن يوسف الصنعالي) (عن) (معر) (هو ابن راشد) (عن الزهري) (محمد بن مسلم) (عن سالم عن ابن عمر قال) (معر بن راشد) (وأخبرني) (بالأفراد) (ابن طائوس) (عبد الله) (عن) (عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه) (قال دخلت على حفصة) (أختي) (ونسواتها) (بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد الواو المفتوحة ألف فتوقية فهنا كذا في الفرع وأصله بسكون السين (٣) ونسب للحكم بكسر النون وضبطه غير واحد من الشراح بفتحها أي صفاتها شعرها وعند ابن السكيت نوساتها بتقديم الواو على السين قال القاضي عياض وهو أشبه بالصحة وقال أبو الوليد الوقشي أنه الصواب من ناس ينوس اذا تحركت وتنبى الذوائب نوسات لأنها تتحرك كثيرا وفي القاموس النوس والنوسان التذنب وذو نواس بالضم زرعة بن حسان من أدواء البين الذوابة كانت تنوس على ظهره وقال الماوردي نوساتها بفتح الواو وسكونها أي صفاتها شعرها (تنطف) (بكسر الطاء المهملة وتنضم لغير أي ذراي تقطر ولعلها اغتسلت) (قلت) (له) (قد كان من أمر الناس ما ترين) (أي ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتماعهم على الحكومة فيما اختلفوا فيه فراسا وبقا بالصحاب

(٣) قوله ونسب للحكم بكسر النون هو ساقط من بعض النسخ وثابت في بعضها ولا معنى له فالصواب إسقاطه اه متحججه من

* وحدثننا محمد بن منق وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى وهو (٣٢٥) القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد * حدثنا زهير

ابن حرب وعثمان بن أفي شيبه
واسحق بن ابراهيم واللفظ لزهير
قال اسحق أخبرنا وقال الآخران
حدثنا جرير عن الأعمش عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله قال أنا
لليلة جعة في المسجد اذ جاء رجل ليخبرني
من الانصار فقال لو أن رجلا وجد
مع امرأته رجلا فتكلم جلدتوه
أو قتل قتلتموه وإن سكنت سكنت على
غيظ والله لا سالن عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما كان من
الغد أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسأله فقال لو أن رجلا وجد
مع امرأته رجلا فتكلم جلدتوه
أو قتل قتلتموه أو سكنت سكنت على
غيظ فقال اللهم افتح وجعل يدعو
فتزلت آية العنان والذين يرمون
أزواجهن ولم يكن لهم شهداء
الأنفُسُهم هذه الآيات فابتلى به
ذلك الرجل من بين الناس فجاءه
وامرأته إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتلا عنافا شهد الرجل
أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين
ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه
إن كان من الكاذبين فذهبت لثلاثة
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
مه فأبت فلعن فلما أدبر قال
لعلها أن تجي عبه أسود جعد الخفاف
به أسود جعدا * وحدثننا اسحق بن
ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح
في هذا دليل على استقرار
المهر بالدخول وعلى ثبوت مهر
الملاعة بالدخول به والميسلثان
مجمع عليهما وفيه أنها لو صدقته
وأقرب بالنالم يسقط مهرها (قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم افتح) معناه
١ قوله معترضا بين عمر الخ عبارة

من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك (فلم يجعل لي) بضم التحتية مبنيا
للفعل (من الأمر) أي من الامارة والملك (شي فقال) له حفصة (الحق) بهم بكسر الهمزة
وفتح الحاء (فانهم ينظرونك وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة) بينهم ومخالفة (فلم تدعه)
أي لم تدع حفصة أختها عبد الله (حتى ذهب) إلى القوم في المكان الذي كان فيه الحكمان وحضر
ما وقع بينهم (فلما تفرق الناس) بعد قضية التحكيم وحاصلها أنهم اتفقوا على تحكيم أبي موسى
الاشعري من جهة علي وعمر بن العاص من جهة معاوية فقال عمر ولاي موسى قم فأعلم الناس
بما اتفقنا عليه فخطب أبو موسى فقال في خطبته أيها الناس اتفقدوا في هذه فلم تراعوا أصلي
لها ولا لم لشعري من رأي اتفقت أنا وعمر وعليه وهو أن الخلع علينا ومعاوية وتترك الأمر شورى
ونستقبل للأمة هذا الأمر فيقولوا عليهم من أجبه واني قد خلعت علينا ومعاوية ثم نجي وجاء
عمر ووقف مقامه فمد الله وأثنى عليه ثم قال إن هذا قد قال ما سمعتم وأنه قد خلع صاحبه واني قد
خلعته كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية فإنه ولي عثمان والمطالب بدمه وهو أحق الناس فلما انفصل
الأمر على هذا (خطب معاوية قال) معترضا بين عمرو أبيه (من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر)
أمر الخلاف (فليطلع) بسكون اللام الأولى وكسر الثانية وضم التحتية (لناقرته) بفتح القاف
وسكون الراء وفتح النون أي فليبد لنا رأيه أو صفحة وجهه والقرنان في الوجه أي فليظهر لنا
نفسه ولا يخفها (فلنحن أحق به) بأمر الخلاف (منه) من عبد الله بن عمر (ومن أبيه) عمرو ولعل
معاوية كان رأيه في الخلافه تقديم الفضل في القوة والمعرفة والرأي على الفضل في السبق إلى
الاسلام والدين فلذا أطلق أنه أحق ورأي ابن عمر خلاف ذلك وأنه لا يبايع المفضول الا اذا خشي
الفتنة ولذا يبايع بعد ذلك معاوية ثم انهم يزعمون بنه عن نقض بيعته كما سأتى ان شاء الله تعالى
في الفتن بعون الله تعالى وفضله ولذا (قال حبيب بن مسلمة) بميم مفتوحتين وسكون السين المهملة
ابن مالك بن وهب الفهري الصحابي الصغير لابن عمر (فهلا أجبت) أي معاوية عما قاله (قال عبد
الله بن عمر) (خلت حبوتي) بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقي على الظهر ويربط طرفاه
على الساقين بعد ضمهما (وهمت أن أقول) (له) (أحق بهذا الأمر) أمر الخلاف (منك من قاتلك
وأباك) أباسفيان يوم أحد ويوم الخندق (على الاسلام) وأتما حينئذ كافرين وهو على بن أبي
طالب (لخيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع) بسكون الميم ولاي ذريتين الجميع بكسر هاء وزيادة تحتية
(وتسفل الدم) بفتح الفوقية وكسر الفاء (ويحمل) بضم التحتية وفتح الميم (عني غير ذلك) ما لم أرده
(فذكرت ما أعد الله) عز وجل لمن صبر (في الجنان) من الخيرات والحوار الحسان (قال حبيب)
هو ابن مسلمة لابن عمر مصوباً رأيه (حفظت وعصمت) بضم أولهما وفتح الفوقيتين (قال محمود)
هو ابن غيلان المروزي شيخ المؤلف مما وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب أخبار الخوارج له (عن
عبد الرزاق) أي عن معمر شيخ هشام بن يوسف بسنده إلى ابن عمر وقال (و نوساتها) بتقديم الواو
على السين كما سبق معرّو رواية ابن السكن وفي المحكم لابن سيدة بسكون الواو وفتحها وقال العيني
لا وجه لذلك كره هذا الحديث هنا لأن يقال ذكره استطراداً لما قبله لأن كلا منهما يتعلق بابن عمر
انتهى ويحتمل أن يكون في قوله من قاتلك وأباك على الاسلام المفسر بيوم أحد والاحزاب اذ أن
أباسفيان كان قائد الاحزاب يومئذ وهذا الحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل
ابن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن سليمان
ابن صرد) بضم الصاد وفتح الراء بعد هاء المهملات ابن الجون بفتح الجيم الخراجي الصحابي المشهور
أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم) غزوة (الاحزاب) لما انصرف قريش (تغزوهم ولا
الفتح قبل أراد عليا وعرض بالحسن والحسين وقيل أراد عمر وعرض بابنه عبد الله وفيه بعد لان معاوية كان يبلغ في تعظيم عمر اه

ابن مثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا هشام عن محمد قال سألت أنس بن مالك وأنا أرى أن عنده منه علما فقال ان هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن صخاء وكان أخا البراء بن مالك لأمه وكان أول رجل لاعن في الإسلام قال فلاعنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وهما فان جاءت به أبيض سبطا قضى العنين فهو لهلال بن أمية وان جاءت به أكل جعدا جش الساقين فهو لشريك بن صخاء قال فأثبت أنها جاءت به أكل جعدا جش الساقين * وحدثنا محمد بن ربح عن المهاجر وعيسى بن جاد المصري أن اللفظ لابن ربح قال أخبرني اللث عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن ابن عباس أنه قال ذكر التلاع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدى في ذلك قولاً ثم انصرف فأثاه رجل من قومه يشكو إليه أنه وجد مع أهله رجلاً فقال عاصم ما ابتليت بهذا الأقوي فذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه

بين لنا الحكم في هذا (قوله ان هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن صخاء) هي بسين مفتوحة ثم حاء ساكنة مهملة وبالدو شريك هذا صحابي بلوى حليف لآل أنصار قال القاضي وقول من قال انه يهودي باطل (قوله وكان أول رجل لاعن في الإسلام) سبق بيانه في أول هذا الباب (قوله صلى الله عليه وسلم لعلها أن تحجي به أسود جعدا) وفي الرواية الأخرى فان جاءت به

بغزوئنا ولا بن عساكر ولا يغزونا بسقاط نون الجمع من غير ناصب ولا جازم وهي لغة قاشية * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان صاحب الثوري قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس قال (سمعت) جدي (أبا إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين أحلى) ففتح الهمزة وسكون الجيم وفتح اللام (الأحزاب عنه) كذا في فرع اليونانية كاصها وقال الحافظ ابن حجر أحلى ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أي رجعوا عنه وفيه إشارة إلى أنهم رجعوا وبغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى رسوله (الآن تغزوه ولا يغزونا) بنون ولا يغزونا (نحن نسير إليهم) وقد وقع ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام فانه اعترف في السنة المقبلة فصدته قرش ووقعت الهدنة بينهم إلى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة * وبه قال (حدثنا) ولا يذر وابن عساكر حدثني بالافراد (إسحق) هو ابن منصور المروزي قال (حدثنا روح) هو ابن عبادة قال (حدثنا هشام) قال في الفتح هو ابن حسان أي القردوسي قال وكنت قد كرت في الجهاد أنه المستوثني ثم رأيت المزي جزم في الأطراف بأنه ابن حسان ثم وجدته مصر حابه في عدة طرق فهو المعتمد (عن محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) ففتح العين وكسرها لوحدة ابن عمر والسلماني الكوفي (عن علي) بن أبي طالب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم) وقعة (الخنديق ملائكة عليهم) أي على الكفار (يؤمنهم) أحياء (وقبورهم) أمواتا (نارا كما شغلونا) بقتالهم ولا يذرعن الحموى والمستمل كلما يرا زيادة اللام قال ابن حجر وهو خطأ (عن الصلاة الوسطى) زاد مسلم صلاة العصر (حتى غابت الشمس) وأكثروا علماء الصحابة وغيرهم أنها العصر كما ساقى أن شاء الله تعالى في تفسير سورة البقرة * وبه قال (حدثنا) المكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد أبو السكن الخنظلي التميمي قال (حدثنا هشام) أي ابن حسان القردوسي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما (ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعلمنا غربت الشمس) ولا يذرعن الكشمهني غابت الشمس (جعل) بسقاط الفاء من جعل الثابتة عنده في آخر المواقيت (سبب كفار قرش وقال يا رسول الله ما كذبت) بكسر الكاف (أن أصلي حتى كادت الشمس أن تغرب) وسقط لابن عساكر لفظه أن من قوله أن تغرب أي ما صليت حتى غربت لان كذا إذا تجرعت من النقي كان معناها الاثبات فان دخل عليها النقي كان نفي لان قولك ما كذا يزيد بوم معناه نفي قرب الفعل وههنا نفي قرب الصلاة فانتفت الصلاة بطريق الأولى (قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليت بها فزنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان) بضم الواو وسكون الطاء المهملة واد بالمدنية (فتوضأ) النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة وتوضأ بالها في الصلاة (بنا جماعة) بعد ما غربت الشمس ثم صلى (بنا) بهذا المغرب * وبه قال (حدثنا محمد بن كني) العبدى البصري قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن ابن المنكدر) محمد أنه قال سمعت جابرا) هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب من يأتي بنا بخبر القوم) يعني بني قريظة كما قال الواقدي هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين (فقال الزبير) بن العوام (أنا) أتيت بخبرهم يا رسول الله (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (من يأتي بنا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من يأتي بنا بخبر القوم فقال الزبير أنا) أتيت بال تكرار ثلاثة مرات (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ان لكل نبي حواريا) كذا بفتح الحاء المهملة والواو وآخره تحية مشددة خاصة من أصحابه أو ناصرا أو وزيراً

ادعى عليه انه وجد عند أهله خذلا
آدم كثير اللحم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ين
فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر
زوجها انه وجدته عند هافل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما
فقال رجل لابن عباس في المجلس
أهي التي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو رجت أحدنا غير
بنته رجت هذه فقال ابن عباس
لأنك امرأة كانت تظهر في الاسلام
السوء * وحدثنني أحمد بن يوسف
الازدي حدثنا اسمعيل بن أبي
أويس حدثني سليمان يعني ابن
بلال عن يحيى حدثني عبد الرحمن
ابن القاسم عن القاسم بن محمد عن
ابن عباس انه قال ذكرنا لثلاث عتات
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث الليث وزاد فيه بعد
قوله كثير اللحم قال جعدا قبطا

فبفتح الجيم واسكان العين قال
الهروي الجعد في صفات الرجال
يكون مدحاو يكون ذمافاذا كان
مدحا فله معنيان أحدهما أن يكون
معصوب الخلق شديد الاسمر والثاني
أن يكون شعره غير سبط لان
السبوطه أكثرها في شعور العجم
وأما الجعد المذموم فله معنيان
أحدهما القصير المتردد والآخر
الخيال يقال جعدا الاصابع وجعد
اليد أي خييل وأما السبط
فبكسر الباء واسكانها وهو الشعر
المترسل وأما حش الساقين فيجاء
مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم
شين معجمة أي دقيقهما والجوشة
الدقة وأما قضى العينين فهوز
ممدود على وزن فعيل وهو بالاضاد
المعجمة ومعناه فاسدهما بكثرة مع
أوحرة أو غير ذلك (قوله وكان

وان حوارى الزبير) يشهد التحية كالسابقة * والحديث سبق في باب فضل الطليعة من كتاب
الجهاد وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد
عن أبيه) أبي سعيد كيسان المقبري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول لا اله الا الله وحده أعز جندته ونصر عبده) النبي صلى الله عليه وسلم (وغلب الأحزاب)
الذين جاؤا من مكة وغيرهم يوم الخندق (وحده فلا شيء بعده) أي جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده
ذالى كالأعداء كل شيء يقضى وهو الباقي فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده * وبه قال (حدثنا) ولابي
ذروا بن عساكر حدثني بالافراد (محمد) غير منسوب وهو ابن سلام البكندى قال (أخبرنا الفزاري)
بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحرث الكوفي سكن مكة (وعبده) بفتح العين وسكون
الموحدة ابن سليمان كلاهما (عن اسمعيل بن أبي خالد) بعد البجلي أنه (قال سمعت عبد الله بن أبي
أوفى) علقمة الاسلمى (رضي الله عنهما يقول دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب) يوم
الخندق (فقال اللهم) أي بالله يا (منزل الكتاب) القرآن قال الطيبي لعل تخصيص هذا الوصف
بهذا المقام يلوح الى معنى الاستنصار في قوله تعالى ليظهرهم على الذين كلهم لو كره المشركون والله
متم نوره وأمثال ذلك يا (سريع الحساب) أي فيه (أهزم الأحزاب) بالزاي المعجمة كسرهم وبند
شملهم (اللهم اهزمهم وزلزلهم) فلا يشتوا عند القامبل تطيش عقولهم وقد فعل الله تعالى ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل عليهم ريحا وجنودا فهزمهم * وقد سبق هذا الحديث في باب
الدعاء على المشركين بالهزيمة من الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور بمكة قال
(أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم) هو ابن عبد
الله بن عمر (ونافع) مولى ابن عمر كلاهما (عن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل) بفتح القاف والفاء أي رجع (من الغزو أو الحج أو العمرة) كلمة أو
للتنوين لا للثبوت (يبدأ فيكبر ثلاث مرار) ولابي ذرمرات (ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير أيون) بعد الهزة أي نحن راجعون الى الله تعالى نحن
(نائبون) اليه تعالى قاله عليه الصلاة والسلام تعلما لامته أو تواضعا نحن (عابدون) نحن
(ساجدون لربنا) نحن (حامدون) له تعالى قال في شرح المشكاة لربنا يجوز أن يتعلق بقوله
عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف فيتقوى به أو بحامدون ليفيد التخصيص أي نحمد ربنا لانحمد
غيره وهذا أولى لانه كالخاتمة للدعاء ومثله في التعليق قوله تعالى لا ريب فيه هدى للمتقين يجوز أن يقف
على لا ريب فيكون فيه هدى مبتدأ وخبرافيقدر خبر لا ريب مثله ويجوز أن يتعلق بلا ريب ويقدر
مبتدأ الهدي اه وفي مجموعي في فنون القرآن مزيد على ما ذكر في الآية (صدق الله وعده) فيما
وعده من اظهار دينه (ونصر عبده) محمد القائم بحقوق العبودية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
(وهزم الأحزاب) الذين تجمعوا يوم الخندق له (وحده) أي السبب فناء في السبب وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى (باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وسكون الراء وكسر الجيم
في الفرع وقال الكرمانى وتبعه البرماوى بفتحها هو المناسب للمحاصرة والفتح هو الذي في اليونانية
(من) المكان الذي وقع فيه قتال (الأحزاب) الى منزله بالمدينة (ومخرجه) منها (الى بنى قريظة)
بضم القاف وفتح الفاء المعجمة المشالة بوزن جهينة قبيلة من يهود خيبر لسبع بقين من ذى القعدة
سنة خمس في ثلاثة آلاف رجل وستة وثلاثين فرسا ومحاصرتها اياهم (نصفا وعشرين ليلة) * وبه
قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي شيبه) ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال (حدثنا) كذا

خذلا) هو بفتح الخاء المعجمة واسكان الدال المهملة وهو المعتلى الساق (قوله صلى الله عليه وسلم لو رجت أحدنا غير بنته رجت هذه)

وحدثنا عنهما والناس قد واثقوا في عمرو واللفظ لعمر وقال (٣٣٨) حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن القاسم بن محمد قال قال عبد الله بن شذاد وذكر المتلاعنان عند ابن عباس فقال ابن شذاد أهما اللذان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا أحدنا غير بينة لرجعتها فقال ابن عباس لأنك أمرأة أعلنت قال ابن أبي عمري رواه عن القاسم بن محمد قال سمعت ابن عباس * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن الدراوردي عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن سعد بن عبادَةَ الأنصاري قال يا رسول الله أرايت الرجل يحد مع أمرأته رجلا يقتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قال سعد بن أبي وقيل كرمك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا إلى ما يقول سيدكم * وحدثني زهير

ابن حرب حدثنا إسحق بن عيسى حدثنا مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن سعد بن عبادَةَ قال يا رسول الله أن وجدت مع امرأتى رجلا أمهله حتى آتى بأربعة شهداء قال نعم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال سعد بن عبادَةَ يا رسول الله لو وجدت مع أهلي رجلا لم أمسه حتى آتى بأربعة

وفسرهما ابن عباس بأنها امرأة كانت تظهر في الإسلام السوء وفي رواية أنها امرأة أعلنت معنى الحديث أنها أشبهت وشاع عنها الفاحشة ولكن لم يثبت بينة ولا اعتراف ففيه أنه لا يقيم الحد بمجرد الشياخ والقرآن بل لابد من بينة أو اعتراف (قوله أن سعد بن عبادَةَ قال يا رسول الله أرايت الرجل يحد مع أمرأته رجلا يقتله

في اليونانية وغيره وفي الفرع بدلها قال (ابن غير) بضم النون مصغرا عبد الله (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق) إلى المدينة (ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل عليه السلام فقال) مخاطبا له صلى الله عليه وسلم (قد وضعت السلاح والله) نحن معاشر الملائكة (ما وضعتناه فخرج) بالقاه وبالخرم على الطلب ولا يذروا بن عساكر أخرج (الهم قال) له النبي صلى الله عليه وسلم (فأبى أن) أذهب (قال) جبريل (ههنا وأشار إلي) ولأى ذر عن الكشميني وأشار بيده إلى (في قرينة خرج النبي صلى الله عليه وسلم بهم) وذلك لأنهم كانوا انقضوا العهد وقالوا مع قريش وعطفان على حربه صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث قد سبق في باب الغسل بعد الحرب من الجهاد * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال) (حدثنا جبريل بن حازم) الأزدي البصري (عن جبريل بن هلال) العدوي البصري (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال كأي أنظر إلى الغبار ساطعا) أي من تفعلا (في رفاق بني غنم) بضم الزاي وتخفيف القاف وبعد الألف قاف أخرى وغنم بفتح الغين المهمة وسكون النون بطن من الخرج من ولد غنم من مالك بن النجار وأشار بهذا إلى أنه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر إليها ثم خصه به بعد تلك المدة الطويلة (موكب جبريل) بنصب موكب بتقدير أنظر موكب ولا يذروا موكب بالجسد بل من الغبار وضبطه ابن اسحق موكب بالضم كذا ذكره في هامش اليونانية خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا موكب جبريل والموكب نوع من المنبر وجماعة الفرسان أو جماعة ركاب يسرون برفق وزاد أبو ذر صلوات الله عليه (حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة) * وهذا الحديث سبق في باب ذكر الملائكة من بدء الخلق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) ابن عبيد بن مخارق أبو عبد الرحمن الضبيعي يقال الهلالي البصري قال (حدثنا جويرية بن أسماء) ابن عبيد الضبيعي البصري وهو عم السابق (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب لا يصلين) بترن التأكيد التثنية (أحد) منكم (العصر الا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر) نصب على المفعولية ولا يذروا بعضهم نصب مفعول مقدم العصر رفع على الفاعلية (في الطريق فقال بعضهم) الضمير لنفس بعض الأول (لا نصل حتى تأتينا) أي بني قريظة عملا بظاهر قوله لا يصلين أحد لأن في النزول مخالفة للأمر الخاص فخصوا عموم الأمر بالصلاة أول وقتها عما إذا لم يكن عذر بليل أمرهم بذلك (وقال بعضهم بل نصل) نظر إلى المعنى لا إلى ظاهر اللفظ (لم رد) بضم الأول وفتح الثاني وفي اليونانية بكسر الراء (هذا ذلك) الظاهر بل المراد لازمه وهو الاستعجال في الذهاب لبني قريظة فصار كيانا لأنهم لم يصلوا وكان كيانا لكان فيه مضادة للأمر بالإسراع (فذكر) بضم الهمزة الموحدة (ذلك) المذكور من فعل الطائفتين (لنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم) لا التاركين ولا الذين فهموا أنه كتابة عن الله * وقد سبق هذا الحديث في باب صلاة الطالب والمطلوب من صلاة الخوف * تنبيه * وقع في البصري لا يصلين أحد العصر وفي مسلم الظاهر مع اتفاقهما على روايتهما عن شيخ واحد سناد واحد ووافق الصغرى أبو نعيم وأصحاب المغازي والطبراني والبيهقي في دلائله ووافق مسلما أبو يعلى وابن سعد وابن خبان فجمع بينهما احتمال أن يكون بعضهم قبل الأمر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فعيل لم يصلها إلا يصلين أحد الظاهر ولم يصلها إلا يصلين أحد العصر أو أن طائفة منهم راحوا بعد صلاة العصر فقبلوا للطائفة الأولى الظهر والى بعد العصر قال ابن حجر وكلاهما مع لا بأس به لكن بعد ما تجد المخرج لأنه عند الشيخين باسناد واحد من مبدئه إلى منتهاه فيبعد أن يكون كل من رجال السناد قد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قال سعد بن أبي وقيل كرمك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا إلى ما يقول سيدكم قد

شهداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال كلا والذي بعثك (٣٢٩) بالحق ان كنت لا عاجله بالسيف، قبل ذلك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغفور وأنا أغفر منه والله أغفر مني * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري وأبو كامل فضيل بن حسين الخدرى واللفظ لابي كامل قال حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة بن شعبة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتى لضرت به بالسيف غير مصفح عنه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أغفرون من غير سعد فوالله لأنا أغفر منه والله أغفر مني من أجل غير الله حرم

وفي الرواية الأخرى كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لأعاجله بالسيف قال المازري وغيره ليس قوله هو رد القول النبي صلى الله عليه وسلم ولا مخالفة من سعد بن عبادة لامره صلى الله عليه وسلم وأما معناه الاخبار عن حالة الانسان عند رؤيته الرجل عنده امرأته واستيلاء الغضب عليه فانه حينئذ يعاجله بالسيف وان كان عاصيا وأما السيد فقال ابن الأنباري وغيره هو الذي يفوق قومه في الفخر قالوا والسيد أيضا الخليم وهذا أيضا حسن الخلق وهو أيضا الرئيس ومعنى الحديث فمجهومان قول سيدكم (قوله لضرت به بالسيف غير مصفح) هو بكسر الفاء أى غير ضارب بصفح السيف وهو جانيه بل أضربه بجده (قوله صلى الله عليه وسلم انه لغفور وأنا أغفر منه والله أغفر مني وفي الرواية الأخرى والله أغفر مني من أجل غير الله حرم

١ قوله لاستغفناهم أى المهاجرين كايعلم من عبارة الفتح اه
٢ قوله كانوا فى هامش بعض

قد حدث به على الوجهين ادلو كان كذلك لجله واحدمنهم عن بعض رواه على الوجهين ولم يوجد ذلك اه وقيل في وجه الجمع أيضا أن يكون عليه الصلاة والسلام قال لاهل القوة أولن كان منزله قريبا لا يصلين أحد الظهور وقال لغفورهم لا يصلين أحد العصر * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا بن عساكر حدثني بالافراد (ابن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسم أبي الاسود جدي بن الاسود البصرى الخافظ قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان بن طرخان التيمي (ح) قال البخارى (وحدثني) بالواو والافراد (خليفة) بن خياط قال (حدثنا معتمر قال سمعت أبي سليمان) عن أنس رضى الله عنه (أه) قال كان الرجل (من الانصار) يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم (غمر) (الغلات) من عقاره هدية أو هبة ليصرفها في نوائبه (حتى) أى الى أن (افتتح) قرية ولفظ النصير (ردّها) المهم لاستغنائهم (أ) عن تلك ولا نهم لم يملكوا أصل الرقبة ولا يذرعن الكشمينى حين يبدل حتى والأولى أوجه (وان أهلى أمرى أن أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله) بهمرة قطع مفتوحة منصوب عطف على المنصوب السابق أن يرد اليهم النخل (الذين) ولا يذروا الاصيلى وابن عساكر في نسخة الذى ٢ (كانوا أعطوه) غرها (أو بعضه) وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أعطاه أم أيمن (بركة حاضنته) فجاءت أم أيمن (فأعطانيه) فجاءت أم أيمن (كافى مسلم) فجعلت الثوب في عنق (حال كونها) تقول (كلا) أى ارتدع عن هذا (والذى لا اله الا هو لا يعطيكهم) عليه الصلاة والسلام ولا بن عساكر لا يعطيكهم باسقاط الهاء ولا يذروا لا يعطيكهم بالنون بدل التحية (وقد أعطانيها) ملكا لرقبتها قالت على سبيل التطن (أو كما قالت) أم أيمن شك الراوى في اللفظ مع حصول المعنى (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول) لها ملاحظة لها المالها عليه من حق الحضنة (لث) (كذا) أى من عندي بدل ذلك (و) هى (تقول) لأنس رضى الله عنه (كلا والله) لا يعطيكهم (حتى أعطاهما) النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن طرخان (حسبت أنه) أى أنسا (قال عشرة أمثاله أو كما قال) أنس فرضيت وطاب قلبه وهذا من كثرة حمله صلى الله عليه وسلم وبره وفرط جوده * وقدم هذا الحديث في الجنس مختصرا وفي غيره * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشر) بالموحدة والمجتمعة المشددة بتدار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه (قال سمعت أبا أمامة) أسعدا وسعد بن سهل بن خنيفة الانصارى (قال سمعت أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدرى رضى الله عنه يقول زل أهل قرية) من حصنهم (على حكم سعد بن معاذ) بعد أن حاصروهم خمسة عشر يوما أشد الحصار ورموا بالنبل وكان سعد ضعيفا وكان قد دعا الله أن لا يمتعه حتى يشفى صدره من بنى قرية (فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فأتى على حمار فليادنا) قرب (من المسجد) الذى كان أعده النبي صلى الله عليه وسلم فى بنى قرية أيام حصارهم وقال فى المصابيح ان قوله من المسجد متعلق بمحذوف أى فلما دنا آتيا من المسجد فان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد المدينة (قال) عليه الصلاة والسلام (للا نصار قوموا الى سيدكم) سعد بن معاذ (أو) قال (خيركم) بالشك من الراوى ولا يذروا وأخيركم زاد فى مستند مد عن عائشة رضى الله عنها فأنزلوه (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له (هؤلاء) بنو قرية (نزلوا) من حصونهم (على حكمكم) منهم (فقال) سعد يا رسول الله (تقتل) منهم بفتح الفوقية الاولى وضم الثانية (مقاتلتهم) وهم الرجال (وتسبي) بفتح الفوقية وكسر الموحدة (نذاريهم) بتشديد التحتية وهم النساء والصبيان (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (قضيت) فيهم (بحكم الله وربما قال) عليه الصلاة والسلام (بحكم الملك) بكسر اللام مثل الراوى فى أى اللفظين قال عليه الصلاة

الفواحش ما ذمهم منها وما بطن ولا شخص أغير (٣٣٠) من الله ولا شخص أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث الله

المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص أحب إليه المدحة من الله من أجل ذلك وعد الله الجنة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمر بهذا الاسناد مثله وقال غير مصفح ولم يقل غنمه

الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال العلماء الغيرة فتش الغيب وأصلها المنع والرجل غيوز على أهله أي يمنعهم من التعلق بأجنبي تنظر أو حديث أو غيره والغيرة صفة كمال فأخبر صلى الله عليه وسلم بأن سعد أغيور وأنه أغير منه وأن الله أغير منه صلى الله عليه وسلم وأنه من أجل ذلك حرم الفواحش فهذا تفسير لغنى غير الله تعالى أي أنها متعة سبحانه وتعالى الناس من الفواحش لكن الغيرة في حق الناس يقارنها تعير حال الانسان وانزعاجه وهذا مستحيل في غير الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم لا شخص أغير من الله تعالى) أي لا أحد أو أعما قال لا شخص استعارة وقيل معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله تعالى ولا يتصور ذلك منه فينبغي أن يتأدب الانسان بعاملته سبحانه وتعالى لعباده فانه لم يعاجلهم بالعقوبة بل حذرهم وأذبرهم وكر ذلك عليهم وأمهلهم فكذا ينبغي للعبد أن لا يبادر بالقتل وغيره في غير موضعه فان الله تعالى لم يعاجلهم بالعقوبة مع أنه لو عاجلهم كان عدلا منه سبحانه وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ولا شخص أحب إليه العذر من الله تعالى من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين

والسلام وهما عني والحديث مرفى باب اذا نزل العدو على حكم رجل * وبه قال (حدثنا) ولا يخفى ذكره حتى بالافراد (ذكر يان يحيى) بن صالح أبو يحيى البلخي الحافظ قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بالنون مصغرا الهمداني السكوني قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت أصيب سعد) هو ابن معاذ الانصاري (يوم الخندق) وماء رجل من كفار (قريش يقال له حسان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الهمزة (ابن العروة) يفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها فاف فهما تأنيث اسم أمه لطبري بها قال في المصابيح وذكر الزبير بن بكار في الأتساب أن اسمها قلابية بنت أسعد فعلى هذا تكون العروة وصفها لها أو لها ولا يذروها حسان بن قيس من بني معيص بن عامر بن لؤي يفتح معيص وكسر العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فهملة ابن علقمة بن عبد مناف (رما في الأكل) يفتح الهمزة وسكون الشكاف بعدها مهملة فلام عرق في وسط الذراع في كل عضومته شعبة اذا قطع لم يرق الدم (فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة) كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع خيمته (في المسجد النبوي بالمدينة) وعند ابن أبي عمير في خيمة رفيدة عنده وكانت تدعى الجرحى (ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق) إلى بيته بالمدينة وجواب قوله (وضع السلاح) واغتسل فأتاه جبريل عليه السلام (زاد ابن سعد على فرسه عليه عمامة سوداء قد ارتداهما حين كتفه على ثيابه الغبار وتحتة قطيفة جراء) وهو أي والخال أنه (نفخ رأسه من الغبار فقال) للنبي صلى الله عليه وسلم (قد وضعت السلاح والله ما وضعتها) أخرج الهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فأن (أذهب) (فأشار) جبريل عليه السلام (إلى بي قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) فحاصرهم يضع عشرة ليلة كما عند موسى بن عقبة وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند الطبراني وأحمد حسان وعشرين وكذا عند ابن اسحق وزاد حتى أجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن أسد أن يؤمنوا أو يقتلوا نساءهم وأبناءهم ويخرجوا مستقيمين أو يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا تؤمن ولا تستحل السبت وأي عيش لنا بعد أبنائنا ونسائنا فأرسلوا إلى أبي أمامة بن عبد المندر وكانوا حلفاء فاستشار وفي التزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فأشار إلى حلقة يعني الذبح ثم قدم فتوجه إلى المسجد النبوي فارتبط به حتى تاب الله عليه (فنزله على حكمه) عليه الصلاة والسلام (فرد) عليه الصلاة والسلام (الحكم) فبهم (إلى سعد) أي ابن معاذ فأرسل إليه فلما حضر (قال فاني أحكم فبهم أن تقتل) الطائفة (القاتلة) منهم وهم الرجال (وأن تسبي النساء والذرية) أي الصبيان (وأن تقسم أموالهم) وعند ابن اسحق فخذ قواهم خنلق فضربت أعناقهم بحري الدم في الخندق وقسم أموالهم ونساءهم وأبناءهم وكانوا أسامة وعند الترمذي والنسائي وابن حبان بأسناد صحيح أنهم كانوا أربع مائة مقاتل فصنع بينهم ما بأن الباقي كانوا أتباعا (قال هشام) بالاسناد السابق (فأخبرني) بالافراد (أي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أن سعدا قال اللهم انك تعلم أنه ليس أحد أحب إلى أن أجاهدكم فبكم من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم وأخرجوه من وطنهم مكة (اللهم فاني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب) كفار (قريش مني فأبقي) همزة قطع (له) أي للحرب ولأن عساكر وادي دعرن الكشمية هي لهم أي لقريش (حتى أجاهدكم فبكم) وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم (فأجروها) همزة وصل وضم الجيم أي جراحته وقد كادت أن تبرأوني منكم من رواية عبد الله بن عمر عن هشام قال سعد وتوكل على الله اللهم انك تعلم الخ ومعني تحجر يس (واجعل موتى فيها) لا فوز عبرة الشهادة (فانفجرت من لبته) يفتح اللام والموحدة

وحدثنا عتبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب (٣٣١) واللفظ لعتبة بن سعيد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن

الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ابن عمر أني ولدت غلاماً أسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما ألوانها قال حمر قال هل فهمان أو ورق قال ان فهمان لورق قال فأتى أنا هاذالك قال عسي أن يكون نزع عرق قال وهذا عسي أن يكون نزع عرق * وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حمد قال ابن رافع حدثنا وقال الآخرون أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا ابن رافع أخبرنا ابن أبي قديك أخبرنا ابن أبي ذئب جميعاً عن الزهري بهذا الاستاد نحو حديث ابن عيينة غير أن في حديث معمر فقال يارسول الله ولدت امرأتى غلاماً أسود وهو حينئذ يعرض بأن بنفيه وزاد في آخر الحديث ولم يخصص له في الانتفاء منه

الا عذر من الله تعالى فاعذرهما بمعنى الاعذار والانذار قبل أخذهم بالعقوبة ولهذا بعث المرسلين كما قال سبحانه وتعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والمدح بكسر الميم وهو المدح بفتح الميم فاذا ثبت الهاء كسرت الميم واذا حذف فتحت ومعنى من أجل ذلك وعد الخنة أنه لما وعد هاجر فيها كثر سؤال العباد اياه منه والثناء عليه والله أعلم (قوله ان امرأتى ولدت غلاماً أسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما ألوانها قال حمر قال هل فهمان أو ورق قال ان فهمان لورق قال فأتى أنا هاذالك قال عسي أن يكون نزع عرق

المشدة وكسر المشاة من موضع القلادة من صدره وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم الى صدره وانفجرت منه وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال أنه مرت به عنز وهو مضطجع فأصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر ولا بد من الكسمة مني من ليلته قال في الفتح وهو تخفيف (فلم يرعهم) بفتح أوله وضم ثانيه وتسكين العين المهملة أي لم يفرغ أهل المسجد (وفي المسجد خيمة) والجملة حالية (من بني غفار) أي رجل أو من خيام بني غفار بكسر الميم وتخفيف الفاء وعند ابن اسحق أنها لفيفة فاعل زوجها كان من بني غفار ورجع الكرماني وتبعه البرماوي الضمير في قوله فلم يرعهم لبني غفار قال والسياق يدل عليه أي لم يفرغ بني غفار (الا الدم) الخارج من جرح سعد (يسمى اليهم) الى أهل المسجد فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتيكم من قبلكم بكسر القاف وفتح الموحدة من جهنكم وهذا يضعف قول الكرماني ان الضمير راجع لبني غفار على ما لا يخفى نعم ان كان ثم خيمة غير التي فيها سعد فلا شك (فاذا سعد يغزو) بالغين والذال المجهتين يسيل (جرحه ما فأت منها) أي من تلك الجراحة واهتم لونه عرش الرحمن وشيعه سبعون ألف ملك (رضي الله عنه) * وهذا الحديث سبق في باب الخيمة في المسجد من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا الحجاج) ولا بد من الحجاج (بن مهنا) بكسر الميم وسكون النون السلي الأماطي البصري قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عدي) هو ابن ثابت الانصاري الكوفي (أنه سمع البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان) بن ثابت (يوم قرظة) سقط لابي ذر يوم قرظة (اهجهم) بضم الحيم أمر من الهجو ضد المدح أي المشركين (أو هاجهم) بكسر الحيم من المهاجرة من باب المفاعلة الدالة على الاشتراك في الهجو والشك من الراوي (وجبريل معك) بالتأنييد والمعونة والوالوال (وزاد ابراهيم بن طهمان) بفتح الظاء المهملة وسكون الهاء مما وصله النسائي باسناده على شرط البخاري (عن الشيباني) أبي اسحق سليمان (عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قرظة لحسان ابن ثابت اهيج المشركين فان جبريل معك) وعند ابن مردويه من حديث جابر مما ذكره في الفتح لما كان يوم الأحزاب وردهم الله بغيطهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحكي أعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهيجهم أنت فانه سيعينك عليهم روح القدس وزيادة ابن طهمان عن الشيباني تعين أن الامر كان يوم قرظة * تمت غزوة بني قرظة والله أعلم بسم الله الرحمن الرحيم ربنا آتئنا من لدندرجة وهي الثامن أمرنا شدا (باب غزوة ذات الرقاع) بكسر الراء بعد ها قاف ألف فعين مهملة وسقط باب لابي ذر فبا بعده رفع (وهي غزوة محارب خصفة) بالحاء المعجمة والصاد المهملة والفاء المفتوحة وبإضافة محارب لتاليه للتمييز عن غيرهم من المحاربين لان محارب في العرب جماعة كانه قال محارب الذين ينسبون الى خصفة المن غيرهم من عيلان بن الياس بن مضر لا الذين ينسبون الى فهر والى غيرهم ثم ان خصفة المذكور (من قيس عيلان بن الياس بن مضر لا الذين ينسبون الى فهر والى غيرهم ثم ان خصفة المذكور) من بني ثعلبة من غطفان (عائلة) وعين مهملة في الاول وفتح الغين المعجمة والمهملة والفاء كذا في البخاري وهو يقتضي أن ثعلبة جد محارب قال ابن حجر وليس كذلك فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان فمحارب وغطفان ابناهم فكيف يكون الأعلى منسوباً الى الأدنى والصواب ما في الباب الا لاحق وهو عند ابن اسحق وغيره وبني ثعلبة بنو الواعظ هكذا انه على ذلك أبو علي الغساني في أوهام الصحيجين (فتزل) النبي صلى الله عليه وسلم (تخلأ) بالنون والحاء المعجمة مكانا من المدينة على يمين بوادي يقال له شدخ بمعجمتين بينهما مهملة وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني فزارة وأشجع وأعمار (وهي) أي هذه الغزوة (بعد خير لأن) باموسي (الاشعري) (جاء) من عرق قال وهذا عسي أن يكون نزع عرق

عرق قال وهذا عسي أن يكون نزع عرق) أما الأورق فهو الذي

ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن
أعرا بيا أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله إن امرأتى
ولدت غلاما أسود واني أنكرته فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم هل للشهين
ابن قال نعم قال ما ألوانها قال حر
قال فهل فيها من أورك قال نعم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني
هو قال لعنه يا رسول الله يكون نزع
عرقه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا العله يكون نزع عرقه

فهو سواد ليس بصفاء ومنه قيل
الرماد أروق وللصامة ورفاء وجمع
ورق بضم الواو والسكان الراء
كأجر وجر والمراد بالعرق هنا الأصل
من الثقب تشبهاً بعرق الثمرة ومنه
قولهم فلان معرق في النسب
والحسب وفي الثوم والكرم ومعنى
نزع أشبه واحتذبه اليه وأظهر
لونه عليه وأصل النزع الخدب
فكانه خدبه اليه لشبهه يقال منه
نزع الولد لأبيه وإلى أبيه وزعه أبوه
وزعه اليه وفي هذا الحديث أن الولد
يلحق الزوج وإن خالف لونه لونه حتى
لو كان الابن أبيض والولد أسود أو
عكسه لحقه ولا يحل له نفيه بمجرد
المخالفة في اللون وكذلك لو كان
الزوجان أبيضين فإم الولد أسود
أو عكسه لاحتمال أنه نزع عرق من
أسلافه وفي هذه الصورة وجه
لبعض أصحابنا وهو ضعيف أو غلط
لساذكرنا مع ظاهر الحديث المذكور
وفي هذا الحديث أن التعريض
ينفي الولد ليس نفيًا وأن التعريض
بالقذف ليس قذفًا وهو مذهب
الشافعي وموافقيه وفيه اثبات
القياس والاعتبار بالأشياء وضرب
الأمثال وفيه الاحتياط لأنساب
والحاقها بمجرد الامكان والاحتمال (قوله)

الحجبة سنة سبع (بعد خير) وقد ثبت أنه شهد ذات الرقاع فقتضاه وقوع ذات الرقاع بعد غزوة
خير لكن قال الدماطي حديث أبي موسى مشكل مع صحته ومذهب أحد من أهل السرياني
أنها بعد خير ثم وقع في شرح الحافظ مغلطى أن أبا عبد الله قال أنها كانت بعد الخندق وقرينة
قال وهو من المعتمد في السير وقوله موافق لما ذكره أبو موسى (أما في الصحيحين أصح) وقال
عبد الله بن رباح (الغدقي البصري عن سمع منه البخاري فيما وصله السراج أبو العباس في مسنده
المؤيد ولا يذكر قال أبو عبد الله البخاري وقال في عبد الله بن رباح (أما في الصحيحين أصح) ولا ي
ذر وابن عساكر القطان بالقاف والنون كما في الفرج وأصله وهو ابن داود بن يحيى القاف والنون
البصري صدوق بهم وروى رأي الخوارزمي ولم يخرج له البخاري إلا شهادة (غير يحيى بن أبي
كثير) بالثلاثة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) (أما في الصحيحين أصح) الله
عنه مان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في (جاءه الخوف) زاد السراج أربع ركعات صلى
بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاءه وأول فصل في بهم ركعتين (في غزوة) (السابعة) من غزواته
عليه الصلاة والسلام التي وقع فيها القتال (غزوة ذات الرقاع) (غزوة) من سابقه الأولى بدر
والثانية أحد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة بدر الثانية (السابعة) من غزواته
تكون ذات الرقاع بعد خير التمهيد على أنها السابعة (وقال ابن عباس) (روى في الصحيحين ما لا يصلح
النسائي والطبراني (صلى النبي صلى الله عليه وسلم الخوف) يعني صلاة الخوف (في غزوة) (جاءه الخوف) (في غزوة)
القاف والرء موضع على نجر يوم من المدينة مما يلي غطفان (وقال بكر بن سوادة) يسكن الكاف
وسواده يفتح السين والواو المحققة الخداني بالجيم المضمومة والذال المعجمة المفتوحة أحد فقهاء
مصر وليس له في البخاري سوى هذا الحديث المعلق وقد وصله سبعين منصور (حدثني) بالافراد
(زياد بن نافع) الحميري المصري التابعي الصغير وليس له في البخاري إلا هذا (عن أبي موسى) (عن أبي موسى)
علي بن رباح الحميري التابعي أو هو مالك بن عباد القاف الحميري المعروف أو هو مصري لا يعرف
اسمه وليس له إلا هذا الموضع (أن جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري (حدثهم) قال (صلى النبي صلى
الله عليه وسلم بهم) أي بأصحابه (يوم محارب ونعلية) وهو العطف وهو الصواب كما هو في غزوة
ذات الرقاع (وقال ابن اسحق) محمد صاحب المغاوي (سمعت وهب بن كيسان) يفتح الكاف
يقول (سمعت جابرا) يقول (خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذات الرقاع من نخل) بالنون والحاء
المهملة موضع من أراضي غطفان قال الزركشي اشتهر على الألسنة صرفه قال السكري
لا ينصرف قال في المصابع فإن أراد تحميصه في صرف فيه فليس كذلك صرفه وإنه لا يفتح ساكن
الوسط وإن أراد أنه لا ينصرف جواز أقبل وعلى كل تقدير فلا بد على ما اشتهر على الألسنة من
صرفه وغسل من قال إن المراد نخل المدينة (فلقي جعابن غطفان فلو يكن قتال وأخاف الناس
بعضهم بعضا صلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الخوف) بالنون قال في فتح الباري هذا الذي
سأله عن ابن اسحق لم أره في شيء من كتب البخاري ولا غيره والذي في السير هذا بيت ابن هشام وقال
ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جبل في صعب فبدا قصة الجبل وكذا أخرجه أحد من طريق
أبراهيم بن سعد عن ابن اسحق وقال ابن اسحق قبل ذلك وغيره الجبل يعني محارب بن نعلية من
غطفان حتى نزل نخلًا وهي غزوة ذات الرقاع فليق به جعابن غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم
حرب وقد أخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف
وانصرف الناس وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن

* وحدثنى محمد بن رافع حدثنا جحيم حدثنا الليث عن عقيل عن ابن (٣٣٣) شهاب أنه قال بلغنا أن أباهريرة كان يحدث عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم **حدثنا جحيم بن يحيى** قال قلت لمالك حدثك نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ عن العبد قوم عليه قيمة العبد فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق * وحدثناه قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن سعد وحديثنا شيان ابن فروخ حدثنا جرير بن حازم ح وحديثنا أبو الربيع وأبو كامل قال

معناه استغرقت بقلبي أن يكون مني لأنه ينفاه عن نفسه بلفظه والله أعلم

كتاب العتق

قال أهل اللغة العتق الحرية يقال منه عتق بعث عتقا بكسر العين وعتقا بفتحها أيضا حكاه صاحب المحكم وغيره وعتقا وعتاقا فهو عتيق وعتاق أيضا حكاه الجوهري وهم عتقاء وأعتقه فهو معتق وعتيق وهم عتقاء وأمة عتيق وعتيقة وأما عتائق وحلف بالعتاق أى الاعتاق قال الأزهرى هو مشتق من قولهم عتق الفرس إذا سقى وبجاء عتق الفرس طاروا سقلا لأن العبد يتخلص بالعتق ويذهب حيث شاء قال الأزهرى وغيره وإنما قيل لمن أعتق نسمة أنه أعتق رقبة وفل رقبة نفخت الرقبة دون سائر الأعضاء مع أن العتق يتناول الجميع لأن حكم السيد عليه وملكه له كعبل في رقبة العبد وكالغفل المانع له من الخروج فإذا أعتق فكانت أطلق رقبته من ذلك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من أعتق شركا له في عبد وكان له مال يبلغ عن العبد قوم عليه قيمة العبد فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق وفي نسخة ما عتق هذا حديث ابن عمر

جابر وليس هو عند ابن اسحق عن وهب كما أوردته الآن يكون البخارى اطلع على ذلك من وجه آخر لم نقف عليه أو وقع في النسخة تقديم وتأخير فظنه موصولا بالخبر المستند والله أعلم اهـ (وقال يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة بن الأكوع عزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد) وهذا وصله المؤلف قبل غزوة ذي قور ترجم له بقوله غزوة ذي قور وهى الغزوة التى أعار وافيها على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكره من أجل حديث ابن عباس السابق وأنه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بذى قرد ولا يلزم من ذى قرد في الحديثين أن تتحد القصة كما لا يلزم من كونه عليه الصلاة والسلام صلى صلاة الخوف في مكان أن لا يكون صلاها في مكان آخر قال البيهقي الذى لا نسل فيه أن غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخير وحديث سلمة بن الأكوع مصرح بذلك وأما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير بين القصتين كما جزم به قبل قاله في فتح البارى فالذى جنح اليه البخارى أنها كانت بعد خير مستدلا بما ذكره لكنه ذكرها قبل خبر فاما أن يكون ذلك من الرواية عنه أو إشارة الى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين كما أشار اليه البيهقي * وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حدثنى بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحد وفتح الراء وسكون التحتية (ابن أبي بردة) بضم الموحد وسكون الراء (عن) جده (أبي بردة عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى (رضي الله عنه) أنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة) ولابن عساكر في غزوة (و نحن ستة نفر) قال ابن حجر لم أقف على أسمائهم وأظنهم من الأشعرين (ينابيع) واحد (نعتبه) أى تركبه عقبه بأن يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى يأتى على آخرهم (ففتقت) بقاء ونون مفتوحتين ففاق مكسورة فموحدة مفتوحة بعدها فوقية أى رقت وتقرضت وقطعت الأرض جلود (أقدما) من الخفاء (ونعتت قدماى وسقطت أطفارى) لذلك (فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما) أى لأجل ما (كنا نعصب) بفتح النون وسكون العين وكسر الصاد المهملتين ولا يدرى نعصب بضم النون وفتح العين وتشديد الصاد (من الخرق على أرجلنا وحدث أبو موسى) الأشعرى بالسند السابق (بهذا الحديث ثم ذكره ذلك) لما فيه من تركه نفسه (قال ما كنت أضعه بأن أذكره كأنه كرهه أن يكون شئ من عمله أفساه) لأن كتمان العمل أفضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كأن يكون ممن يقتدى به وقد قيل في سبب التسمية أيضا أنهم رقعوا راياتهم بها وقيل اسم شجرة بذلك الموضع وقيل جبل نزلا عليه أرضه ذات ألوان من حمرة وصفرة وسواد فسميت به والله أعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازى * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى مولا لهم وسقط ابن سعيد لابن عساكر (عن مالك) هو ابن أنس الامام (عن يزيد بن رومان) مولى الزبير ابن العوام (عن صالح بن خوات) بفتح الخاء المعجمة والواو المشددة وبعد الالف فوقية ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحد ابن النعمان الانصارى التابعى وليس له في البخارى الا هذا الحديث (عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) غزوة (ذات الرقاع صلى صلاة الخوف) قيل واسم المهم سهل بن أبي خثمة ورجح في الفتح أنه خوات بن جبير أبو صالح المذكور قال ويحتمل أن يكون صالح سمعه من أبيه ومن سهل بن أبي خثمة والصحابة عدول فلا يضر جهالة أحدهم وسقط لا يدرى ابن عساكر لفظ صلى (أن طائفة صفت معه) عليه الصلاة والسلام (و) صفت (طائفة وجاء العتق) بكسر الواو وضمة أى جعلوا وجوههم تلقاءه (فصلى) صلى الله عليه وسلم (ب) الطائفة (التي معه ركعة ثم ثبت) عليه السلام حال كونه (فأعما وأعوا) أى الذين صلى بهم

العبد قوم عليه قيمة العبد فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق وفي نسخة ما عتق هذا حديث ابن عمر

حدثنا جاد حدثنا أيوب ح وحدثنا ابن عمر حدثنا (٣٣٤) أبي حدثنا عبيد الله ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب

قال سمعت يحيى بن سعيد ح وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني اسمعيل بن أمية ح وحدثنا هرون ابن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني أسامة ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي ذئب عن ابن أبي ذئب كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن عيسى حديث مالك عن نافع * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن أنس عن بشير بن نهشل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الملول بين الرجلين فيعتق أحدهما قال يضمن * وحدثني عمرو الناقد حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن بشير بن نهشل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شقيقه في عبد خلاصه في ماله إن كان له مال فإن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عنه * وحدثنا علي بن خنيس أخبرنا عيسى بن يحيى عن ابن يونس عن سعيد بن أبي عروبة بهذا الإسناد وزاد إن لم يكن له مال قوم عليه العبد قيمة عدل ثم يستسعى في نصيب الذي لم يعتق غير مشقوق عليه

وفي حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الملول بين الرجلين فيعتق أحدهما قال يضمن وفي رواية له قال من أعتق شقيقه في عبد خلاصه في ماله إن كان له مال فإن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه وفي رواية إن لم يكن له مال قوم عليه العبد قيمة

عدل ثم يستسعى في نصيب الذي لم يعتق غير مشقوق عليه

الر كعة (لا أنفسهم) ركعة أخرى (ثم انصرفوا فصفوا وجاء العدو وجاءت الطائفة الأخرى) التي كانت وجاء العدو (فضلي بهم) عليه الصلاة والسلام (الر كعة التي بقيت من صلاته) عليه السلام (ثم ثبت) عليه السلام (مالسا) يخرج من صلاته (وأتموا أنفسهم) الر كعة الأخرى (ثم سلم بهم) عليه السلام * وهذا الحديث أخرجه بقية الستة في الصلاة (وقال معاذ حدثنا هشام) هو ابن أبي عبد الله الدستواي البصري (عن أبي الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس المكي (عن جابر) رضي الله عنه أنه (قال) كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نخل موضع من أراضي غطفان كما مر (فذكر) أنه صلى الله عليه وسلم صلى (صلاة الخوف) كما مر وغرض المؤلف منه الإشارة إلى اتفاق روايات جابر على أن الغزوة التي وقع فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع (قال مالك) الإمام الأعظم بسند حديث صالح بن خوات السابق (وذلك) المروى في حديث صالح (أحسن ما سمعت في صلاة الخوف) ووافق مالك على ترجيح الشافعي وأحمد لسلامتهما من كثرة المخالفة وكونها أحوط لأمر الحرب (تابعه) أي تابع معاذ (اليث) بن سعد الإمام فمنا وصله المؤلف في تاريخه (عن هشام) هو ابن سعد المديني أي سعيد القرشي هؤلاء هم يعرفون بدين أسلم وليس هو هشام الدستواي إذ لا رواية لليث بن سعد عنه (عن زيد بن أسلم أن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (حدثه) فقال (صلى النبي) ولا يدرى عن الكسمة من حديثه صلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) صلاة الخوف (في غزوة بني أعمار) بفتح الهمزة وسكون النون آخره راء قبيلة من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم وهذه الرواية مرسله ورجالها غير رجال الأولى فوجه هذه المتابعة من جهة أن حديث سهل بن أبي حنيفة في غزوة ذات الرقاع فتحمد مع حديث جابر وهذه المتابعة وصلها المؤلف رحمه الله في تاريخه يلفظ قال لي يحيى بن عبد الله بن بكر حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم سمع القاسم بن محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة أعمار نحوه يعني نحوه حديث صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنيفة في صلاة الخوف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري) وسقط ابن سعيد في الأولى وابن سعيد لا نصارى لا يدرى ابن عساكر (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنيفة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة عبد الله أوعامر بن ساعدة أنه (قال يقوم الإمام) في صلاة الخوف (مستقبل القبلة وطائفة منهم معه) مع الإمام (وطائفة من قبل العدو) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهته (وجوهم إلى العدو فيصلي) الإمام (بأذن معه ركعة ثم يقومون ثم يكونون لأنفسهم ركعة ويسجدون سجدة في مكانهم ثم يذهب هؤلاء) الذين صلوا (إلى مقام أولئك) الذين كانوا قبل العدو (فصلى أولئك) الذين كانوا قبل العدو (عليه الصلاة والسلام) (فركع بهم) عليه السلام (ركعة فله) عليه الصلاة والسلام (ثلاث ثم ركعوا ويسجدون سجدة) زاد في الرواية السابقة أنه يسلم بهم * وهذا الحديث مرسل لأن أهل العلم بالأخبار اتفقوا على أن سهل بن أبي حنيفة كان صغيرا في زمنه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة من التابعين المدنيين في نسق واحد يحيى بن سعيد الأنصاري في فوفه * وبه قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم أن محمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنه (عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وهذا مرفوع * وبه قال (حدثني) بالأفراد (محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد مولى عثمان بن عفان القرشي الأموي الفقيه (قال حدثني) بالأفراد (ابن أبي حازم)

حدثنا جاد حدثنا أيوب ح وحدثنا ابن عمر حدثنا (٣٣٤) أبي حدثنا عبيد الله ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب

بين الرواة قال قال الدارقطني روى هذا الحديث شعبة وهشام عن قتادة وهما (٣٣٥) أثبت فليذكر كرافيه الاستسعاء ووافقهما هشام
ففضل الاستسعاء من الحديث بفعله

من رأى أي فتادة قال وعلى هذا أخرجه البخاري وهو الصواب قال الدارقطني وسمعت أبا بكر النيسابوري يقول ما أحسن ما رواه هشام وضبطه ففضل قول قتادة عن الحديث قال القاضي وقال الأصمعي وابن القصار وغيرهما من أسقط السعاية من الحديث أولى من ذكرها لأنها ليست في الأحاديث الأخرى من رواية ابن عمر وقال ابن عبد البر الذين لم يذكروا السعاية أثبت من ذكروها قال غيره وقد اختلف فيها عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة فتارة ذكرها وتارة لم يذكروا فدل على أنها ليست عنده من متن الحديث كما قال غيره هذا آخر كلام القاضي والله أعلم قال العلماء ومعنى الاستسعاء في هذا الحديث أن العبد يكلف الاكتساب والطلب حتى يتجدد له قيمة نصيب الشر يكف الأخر فإذا دفعها إليه عتق هكذا فسر جهور القائلين بالاستسعاء وقال بعضهم هو أن يتخدم سيده الذي لم يعتق بقدر ماله فيه من الرق فعلى هذا تتفق الأحاديث وقوله صلى الله عليه وسلم غير مشقوق عليه أي لا يكلف ما يشق عليه والشقص بكسر الشين النصيب قالوا كان أو ككثيرا وينال له الشقص أيضا بزيادة الباء وينال له أيضا الشر بكسر الشين وفي هذا الحديث أن من أعتق نصيبه من عبد مشترك قوم عليه باقية إذا كان موسرا بقيمة غنل سواء كان العبد مسلما أو كافرا وسواء الشريك مسلما أو كافرا وسواء كان العتيق عبدا أو أمة ولا خيار للشريك في هذا ولا للعبد ولا العتيق بل ينفذ هذا الحكم وإن كرهه كلهم مراعاة لحق الله تعالى في الحرية وأجمع العلماء على أن نصيب

عبد العزيز (عن يحيى) بن سعيد الانصاري أنه (سمع القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديقي يقول (أخبرني) بالافراد (صالح بن خوات عن سهل) أي ابن أبي حنيفة أنه (حدثه قوله) السابق في صلاة الخوف (وبه قال) (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم) بن أبيه (ابن عمر) رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد أي جهتها بأرض غطفان (فواذ بنا) بالزراي المجمة أي قبلنا (العدو فصافقناهم) وهذا الحديث من هذا الاسناد في أول أبواب صلاة الخوف بآدم مما هنا وبقيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لفافقام طائفة معه وأقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا وكان الطائفة التي لم تصل بخاؤا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين (وبه قال) (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم) ابن عبد الله بن عمر عن أبيه أن رسول الله (ولابن عساكر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى) صلاة الخوف (باحدى الطائفتين والطائفة الأخرى) مبتدأ أخبره قوله (مواجهة العدو) ثم انصرفوا الذين صلى بهم (فقاموا في مقام أصحابهم) ولابن عساكر أولئك (بأداء أولئك) الذين كانوا مواجهة العدو (فصلى بهم) صلى الله عليه وسلم (ركعة ثم سلم عليهم) ثم قام هؤلاء ففوضوا أي أدوا (ركعتهم) وقام هؤلاء ففوضوا ركعتهم (وبه قال) (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع قال (حدثنا) ولا يوزر الوقت أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) أنه (قال حدثني) بالافراد (سنان) هو ابن أبي سنان الدؤلى كافي الرواية الأخرى (وأبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن جابرا) الانصاري رضي الله عنه (أخبر أنه غرام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد) أي جهتها (وبه قال) (حدثنا اسمعيل) بن أبي أوس (قال حدثني) بالتوحيد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ونسبه لجدته (عن ابن شهاب) الزهري (عن سنان بن أبي سنان) بن زيد أن أمة (الدؤلى) بضم الدال المهملة بعد هاء حمزة مفتوحة فلام ونقسه العجلي وغيره وليس له في البخاري الحديث في الطب وهذا الذي هنا (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما أخبر أنه غرام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل (رجع) رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل (رجع) معه فأدركتهم القائلة (شدة الحر في وسط النهار) في واد كثير العضاء بكسر العين المهملة وفتح الصاد المخففة وبعد الالف هاء شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج (فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاء يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة) بسين مهملة وراء مفتوحتين بينهما ميم مضومة شجرة كثيرة الورق يستظل بها (فعلق بها سيفه قال جابر) بالسند السابق (فمناومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا بالجثاء فاذا عنده أعراي جالس) بين يديه يأتي ذكره قريبا إن شاء الله تعالى وقوله فاذا في الموضعين للفاجأة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا) الاعراي (اخترط سبي) أي سله (وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده) حال كونه (صلتا) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية مجرد من غمده بمعنى مصلحت (فقال لي من يمنعك مني) ان قتلته (قلت) له (الله) يمنعني منك (فها هو ذا جالس) وعند ابن اسحق بعد قوله الله فذفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا أحد (ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) استئلا للكفار ليدخلوا في الاسلام وعند الواقدي أنه أسلم ورجع الى قومه فاهتدى للشريك في هذا ولا للعبد ولا العتيق بل ينفذ هذا الحكم وإن كرهه كلهم مراعاة لحق الله تعالى في الحرية وأجمع العلماء على أن نصيب

المعتق يعتق بنفس الاعتراف الا ما حكام القاضى (٣٣٣) عن ربيعة أنه قال لا يعتق نصيب المعتق موسرا كان أو معسرا وهذا مذهب باطل

مخالف للاحاديث الصحيحة كلها والاجماع وأما نصيب الشريك فاختلفوا في حكمه اذا كان المعتق موسرا على ستة مذاهب أحدها وهو الصحيح في مذهب الشافعي وبه قال ابن شبرمة والأوزاعي والثوري وابن أبي ليلى وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل واسحق وبعض المالكية أنه عتق بنفس الاعتراف ويقوم عليه نصيب شريكه بقيمته يوم الاعتراف ويكون ولا جبه للمعتق وحكمه من حين الاعتراف بحكم الاحرار في الميراث وغيره وليس للشريك الا المطالبة بقيمة نصيبه كقولته قال هو لا مولو أعسر المعتق بعد ذلك استمر نفوذ العتق وكانت القيمة ديناً في ذمته ولو مات أخذت من تركته فان لم تكن له تركه ضاعت القيمة واستمر عتق جبهة قالوا لو أعتق الشريك نصيبه بعد اعتراف الاول نصيبه كان اعترافه لغوا لانه قد صار كله حراً والمذهب الثاني أنه لا يعتق الا بدفع القيمة وهو المشهور من مذهب مالك وبه قال أهل الظاهر وهو قول الشافعي والثالث مذهب أبي حنيفة للشريك الخيارات ان شاء استسعى العبد في نصف قيمته وان شاء أعتق نصيبه والولاء بينهما وان شاء قوم نصيبه على شريكه المعتق ثم يرجع المعتق بما دفع الى شريكه على العبد يستسعيه في ذلك والولاء كله للمعتق قال والعبد في مدة الاستسعاء بمنزلة المكاتب في كل أحكامه الرابع مذهب عثمان التي لا شيء على العتق الا أن تكون جارية رافعة تراد للوطئ فيضمن ما أدخل على شريكه فيها من الضرر الخامس حكاه ابن سيرين أن القيمة في بيت المال السادس يحكى عن اسحق بن راهويه أن هذا الحكم للعبيد دون الأماء المغازى

به خلق كثير (وقال أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون بن يزيد العطار البصري فيما وصله مسلم (حدثنا يحيى بن أبي كثير) الامام أبو نصر اليماني الطائى مولاهم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر) أنه (قال) كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع فاذنا شئنا على شجرة طلبيلة (ذات ظل) تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم (البريل) تختمنا واستغل بهم افترل تحت شجرة (جاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة) وهو نائم (فاخترطه) أى سله (فقال) له (بخافني) قال له عليه السلام (لا قال فن غمعت منى قال) عليه السلام (الله) يعني منك (فتمدده أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأقيمت الصلاة فصلى بطناً فركعتين ثم سلم وسلاوا ثم (تأخروا) الى جهة العدو (وصلى) عليه الصلاة والسلام مستقلاً (بالطائفة الأخرى) التي كانت في جهة العدو (ركعتين) ثم سلم وسلاوا (وكان النبي صلى الله عليه وسلم أربع) فرضاً ونقلاً (والقوم ركعتين) فرضاً واستدل به على جواز صلاة المفترض خائب المشغل كما قرره النووي في شرح مسلم جهاذين الدليلين ولا يذرك ركعتان رفع (وقال مسدد بن أبي عوانة) الوضاح البشكري مما وصله سعيد بن منصور (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون القمية جعفر بن أبي وحشية (اسم الرجل) الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم (غورث في الحرب) بضم الغين المهمة وسكون الواو وقع الرأء بعد هذا (وقال) عليه الصلاة والسلام (منها) في طلب الغزوة (محارب خصفة) بفعل مضاف لتأليه (وقال أبو الزبير) محمد بن مسلم بن ندر (عن جابر) كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فصل فسلم (الحوق) وهذا قد سبق قريباً (وقال أبو هريرة) مما وصله أبو داود واطحاوى وابن حبان (صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة نجد) ولا يذرك عن الكشميين في غزوة نجد (صلاة الخوف) واما جاء أبو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم أيام خيبر (فدلى على أن غزوات الرقاع بعد خيبر) وتعقب بانه لا يلزم من كون الغزوة من جهة نجد أن لا تتعدد فان تجد واقع القصد الى جهة ما في غزوة وان في فصل أن يكون أبو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبلها قاله في الفتح (باب غزوة بني المصطلق) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المسألة المهمة وكسر اللام بعد ها قال في غزوة بني المصطلق (بضم الميم وسكون ابن حارثة بطن) (من) (بني) خزاعة (بضم الخاء المهملة وفتح الراء) الحقيقة قال في القاموس هي من الأزد وسوا ذلك لانهم يخرجوا أى تخلفوا عن قومهم وأقاربهم وهمى جديدة بالمصطلق لحسن صوته وهو أول من غنى من خزاعة والاصل في مصطلق مشتق من التلة الغزوة فادلت طاء لاجل الصاد (وهي غزوة المريسيع) بضم الميم وفتح الراء وسكون القمية وكسر السين المهمة بعدها تخنية ساكنة فعين مهملة قال في القاموس مضمر من سواع ثم أوما على الله به وبين الفرع مسيرة يوم واليه تضاف غزوة بني المصطلق وفيه سقط عقد عائشة وروايت أنه التيم (قال ابن أبي عمير) محمد بن أبي مغازيه من رواية يونس بن بكير عنه (وذلك) الراوى في شعبان (سنة ست) من الهجرة وفي رواية قتادة وعقبة وغيرهما عند البيهقي في شعبان سنة خمس ورواها الحسن بن علي بن فضال كرم وغيره وبخرم بالأول الطبري وغيره (وقال موسى بن عقبة سنة أربع) الذي في مغازى ابن عقبة من طرق آخر جها الحاك والبيهقي في ذلك أنه وأبو سعيد التياورى وغيرهم أنه سنة خمس قلعه سبق فلم قال أهل المغازى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعه بشر كثير وثلاثون فرساً لموا على القوم حلة واحدة فافلت منهم انسان بل قتل عشرة وأسر سائرهم وغاب عثمان بن عفان وعشرين يوماً (وقال النعمان بن راشد) الحرزى مما وصله الجوزقي والبيهقي (عن الزهري) محمد بن مسلم أى عن عمرو بن عائشة (كان حديث الاقل في غزوة المريسيع) وبه قال ابن اسحق وغيره من أهل المغازى

الضمر الخامس حكاه ابن سيرين أن القيمة في بيت المال السادس يحكى عن اسحق بن راهويه أن هذا الحكم للعبيد دون الأماء المغازى

وهذا القول شاذ مخالف للعلماء كافة والاقوال الثلاثة قبله وأسده مخالفة لصرح (٣٣٧) الاحاديث فهي مردودة على قائلها هذا كله فيما

اذا كان المعنى لنصيبه موسرا فأما اذا كان معسرا حال الاعتاق ففيه أربعة مذاهب أحدها مذهب مالك والشافعي وأحمد وأبي عبيد وموافقهم ينفذ العتق في نصيب المعتق فقط ولا يبال بالمعتق بشئ ولا يستسعى العبد بل يبقى نصيب الشريك رفيقا كما كان وبهذا قال جمهور علماء الحجاز لحديث ابن عمر المذهب الثاني مذهب ابن شبرمة والاوزاعي وأبي حنيفة وابن أبي ليلى وسائر الكوفيين وأصحق يستسعى العبد في حصص الشريك واختلف هؤلاء في رجوع العبد عما أدى في سعياته على معتقه فقال ابن أبي ليلى يرجع به عليه وقال أبو حنيفة وصاحبه لا يرجع ثم هو عند أبي حنيفة في مدة السعاية بمنزلة المكاتب وعند الآخرين هو حر بالسراية المذهب الثالث مذهب زفر وبعض البصريين أنه يقوم على المعتق ويؤدي القيمة اذا أيسر الرابع حكاه القاضي عن بعض العلماء أنه ان كان المعتق معسرا بطل عتقه في نصيبه أيضا فيبقى العبد كما رفيقا كما كان وهذا مذهب باطل أما اذا ملك الانسان عبدا بأكمله فاعتق بعضه فيعتق كله في الحال بغير استسعاء هذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد والعلماء كافة وانفرد أبو حنيفة فقال يستسعى في بقيقته لمولاه وخالفه أصحابه في ذلك فقالوا بقول الجمهور وحكي القاضي أنه روى عن طاوس وربيعة وجماد ورواية عن الحسن كقول أبي حنيفة وقالة أهل الظاهر وعن الشعبي وعبيد الله بن الحسن الغبري أن الرجل ان يعتق

المعاري * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي البغلي قال (أخبرنا معمر بن جعفر) أي ابن أبي كثير الانصاري المدني سكن بغداد (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المشهور بربيعة الرأي (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة بن سعيد الانصاري المدني (عن ابن محيرز) بضم الميم وقع المهمة وسكون التحتين بينهما راء مكسورة آخره زاي عبد الله القرشي التابعي (أنه قال دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري جلست اليه فسألت عن العزل وهو زرع الذكر من الفرج قبل الانزال دفنا لحصول الولد أهو جائز أم لا) قال (ولا يذر فقال) أبو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فأصابنا سببا من سبب العرب فاشتبهنا النساء واشتدت (ولا يذرعن الكشمهني واشتدت علينا العربية) بضم المهملة والزاي الساكنة فقد لازم واج والنكاح قال في القاموس العرب محرمة من لاء له ولا تنقل أعرب أو قليل والاسم العربية والعزوبة مضمومتين والفعل كنصر وتعرّب ترك النكاح (وأحبينا العزل) خوفا من الاستيلاء لما منع من البيع ونحن نحب الأثمان (فأردنا أن نعزل وقتلنا فعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بن أظهرنا قبل أن نسأله) عن الحكم (فأناناه عن ذلك فقال) عليه الصلاة والسلام (ما عليكم) بأس (أن لا تفعلوا) أي ليس عدم الفعل واجبا عليكم أولا زائدة أي لا بأس عليكم في فعله (ما من نسمة) نفس (كائنة) في علم الله (اليوم القيامة الا وهي كائنة) في الخارج فافترده الله لا بد منه * وهذا الحديث سبق في باب الرقيق من كتاب البيع وبه قال (حدثنا) ولا يذروا بن عساكر حدثني بالافراد (محمد) هو ابن غيلان المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما أدر كته) صلى الله عليه وسلم (القائلة) شدة الحر (وهو في واد كثير العضاة) بكسر العين المهملة وبالهاء آخره شجر عظيم له شوك (قتل) عليه الصلاة والسلام (تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه) بالشجرة (فتفرق الناس في الشجر يستظلون) به (ويبدأ) بغير ميم (نحن كذلك اذ دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشنا فاذا أعراي قاعد بين يديه) صلى الله عليه وسلم (فقال ان هذا أناي وأنا نائم فاخرط سبقي) أي سله (فاستعظمت وهو قائم على رأسي فخرط سبقي) حال كونه (صائتا) مجردا من غمده (قال من يمنعك مني قلت الله) يعني منك (فسامه) بشين معجمة مخففة أي غمده (ثم قعد فهو هذا قال) جابر (ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) استلذا * وهذا الحديث ثابت هنا في الفرع وسقط في بعض النسخ هنا وثبت في السابق ويحتمل أن يكون كتب في الاصل على الحاشية واشتبه على الناسخ فنقله هنا كذا قيل والله أعلم (باب غزوة أعمار) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم بعدها ألف فراء وقد يقال غزوة بني أعمار وهي قبيلة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا عثمان بن عبد الله بن سراقه) بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف العدوي (عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضي الله عنه أنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أعمار يصلي على راحلته) حال كونه عليه الصلاة والسلام (متوجها قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الموحدة جهة المشرق حال كونه (متطوعا) * وهذا الحديث قد مر في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل للكتابة وليس فيه ذكر قصة أعمار فلا معنى لذكره هنا على ما لا يخفى وسقط لفظ باب لابي ذروا بن عساكر (باب حديث الافل والافل) بكسر الهمزة وفتحها مع سكون الفاء فهما (منزلة النجس) بكسر النون وسكون الجيم (والنجس)

ابن أبي عروبة وذكروا في الحديث
قوم عليه قيمة عدل * وحدثنا
يحيى بن يحيى * قال قرأت على مالك
عن نافع عن ابن عمر عن عائشة أنها
أرادت أن تشتري جارية تعتقها
فقال أهلها نبيعكها على أن ولدها
لنا فذكرت ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لا يعتد ذلك
فأعانا الولاء لمن أعتق

ظاهرا أنه من كلام النبي صلى الله
عليه وسلم وكذلك رواه مالك وعبد
الله العتري فوصله بكلام النبي
صلى الله عليه وسلم وجعله منه
ورواه أيوب عن نافع فقال قال
نافع والافقد عتق منه ما عتق
فصله من الحديث وجعله من
قول نافع وقال أيوب مرة لا أدري
هو من الحديث أم هو شئ قاله نافع
ولهذه الرواية قال ابن وضاح ليس
هذا من كلام النبي صلى الله عليه
وسلم قال القاضي وما قاله مالك
وعبد الله العمري أولى وقد جوداه
وهما في نافع أثبت من أيوب عند
أهل هذا الشأن كيف وقد شد أيوب
فيه كما ذكرناه قال وقد رواه يحيى بن
سعيد عن نافع وقال في هذا الموضع
والافقد جاز ما صنع فأثبه على
المعنى قال وهذا كله يرد قول من
قال بالاستبعا والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم قيمة عدل) بفتح
العين أي لا زيادة ولا نقص والله أعلم
(باب بيان أن الولاء لمن أعتق)

فيه حديث عائشة في قصة برة
وأنها كانت مكاتبه فاشتريها عائشة
وأعتقها وأنهم شرطوا ولدها
وقول النبي صلى الله عليه وسلم إنما
الولاء لمن أعتق وهو حديث عظيم

بفتحهما (يقال) يضم التحتية وألف بعد القاف ولا يذرتقول بالفوقية والواو بدل الالف ولا ي
ذرا أيضا وابن عساكر يقول بالتحية (أفكهم) بكسر الهمزة الواقع في غزوة المريسيع والافك
بكسر الهمزة مصدر أفل يأفل إفكا (وأفكهم) بفتح الهمزة وسكون الفاء فهما وسقطت
الآخرة لا يذر (وأفكهم) بفتحهما مصدران له أيضا ومراذه الإشارة إلى قوله تعالى وذلك
أفكهم وعن عكرمة وغيره بثلاث فحبات فعلا ماضيا (فن قال أفكهم) بالفتح (يقول) معناه
(صرفهم عن الإيمان وكذبهم كما قال يؤفل عنه من أفل) أي (يصرف عنه من صرف) الصرف
الذي لا أشد منه وأعظم أو يصرف عنه من صرف في سابق علم الله تعالى (٣) أي علم فيما نزل أنه ما قول
عن الحق لا يرعوى والضمير في عنه لآمرآن وهذه الجملة من قوله فن قال أفكهم الخ ناسبة لا يذر
وابن عساكر * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى المدني قال (حدثنا إبراهيم بن
سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب
وعلقمة بن وقاص وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا أو كلهم) أي الأربعة عروة
فن بعده (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من حديثها وبعضهم كان أوعى) أي أحفظ
(لحديثها من بعض) وسقطت لفظة كان لابن عساكر (وأثبت له اقتصاصا) أي سياقا وأثبت
نصب عطفا على خبر كان (وقد وعيت) بفتح العين حفظت (عن كل رجل منهم الحديث) أي
بعض الحديث (الذي حدثني) به منه (عن) حديث (عائشة) من اطلاق الكل على البعض فلا
تساقى بين قوله وكلهم حدثني طائفة من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم
الحديث وحاصله أن جميع الحديث عن مجموعهم لأن جميعهم عن كل واحد منهم (وبعض حديثهم
يصدق بعضها وإن كان بعضهم أوعى له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أراد سفرا أفرع بين أزواجه) تطيب القلوب (فأيهن) بغير تاء تأنيث ولا يذر فأيتهن
بأنيابهن ولا يذر عساكر وأبى الوقت وأيهن بالواو بدل الفاء أي فأي أزواجه (خرج سهمها خرج
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأفرع بيننا) عليه الصلاة والسلام (في غزوة
غزاه) هي غزوة المريسيع (نخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ما نزل الحجاب) أي الأمر به (فكنت أحمل) بضم الهمزة وفتح الميم (في هودج) ولا يذر عن
الجوى والمستلم في هودج (وأزّل فيه) بضم الهمزة وفتح الزاي (فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل) بفتح القاف والفاء جمع (دونونا) أي قربنا ولا يذر
ودوننا (من المدينة) ال كوننا (أفلقين) راجعين (أذن) بفتح الهمزة ومدونة وتخفيف المجهمة
أي أعلم (ليلة بالرحيل فممت حين أذنوا بالرحيل فشب) قضاء حاجتي منفردة (حتى جاوزت
الحيث فلما قضيت شأني) الذي مشيت له (أقبلت إلى رحلي) الموضع الذي نزلت به (فلمست
صدرى فاذا عقد) بكسر العين فلاة (لي من جرع ظفار) بفتح الحاء وسكون الزاي مضاف
لظفار بغير همز ولا يذر عن المستمل أظفار بالهمز وصوب الخطأ حذف الهمزة وكسر الراء
مبنيًا كضار مدينة بالهمز (فدا انقطع فرجعت) إلى الموضع الذي ذهبت إليه (فالتفت عقدي
خبيثي ابتغاؤه) طلبه (قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون) بضم التحتية وفتح الراء وتشديد
الحاء ويجوز فتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء ولا يذر والوقت وابن عساكر يرحلون بي
(فاحتلوا هودجي) ولا يذر عن الجوى والمستمل فحلوه (فرحلوه) بالتخفيف أي وضعوه (على

بغيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه) أي في اليهودية (وكان النساء إذا ذل خفافا لم يملن) بسكون الهاء وضم الموحدة وسكون اللام بعدها نون (ولم يغشهن اللحم) أي لم يكتر يقال هبله اللحم أي كثر عليه وركب بعضه بعضا (انما يأسكن العلقه) بضم العين وسكون اللام وفتح القاف القليل (من الطعام فلم يستكر القوم خفة اليهود حين رفعوه وجلووه وكنت جارية حديثه السن) لم تبلغ حينئذ خمس عشرة سنة (فبعثوا الجبل) أناروه (فساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش) أي ذهب ماضيا واستمر استغفل من مر (بفت منازلهم وليس بها منهم داع ولا محب فتيمة) قصدت (منزلى الذي كنت به) ولا بن عساكر فيه (وظننت أي علمت أنهم سيفقدوني) ولا بن ذر سيفقدوني (فيرجعون إلى قبيتنا) بغير مير (أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني) بالافراد (ففت) أي من شدة ما اعتراها من الغم أو أن الله تعالى ألقى عليها النوم لطفا منه بها لتستريح من وحشة الافراد في البرية بالليل (وكان صفوان بن المعطل) بضم الميم وتشديد الطاء المفتوحة (السلبي ثم الذكواني) يتخلف (من وراء الجيش) فمن سقط له شيء من متاعه كالقدح والاداة أو ثيابه (فأصبح عند منزلي فرأى سوادا ناسا) أي شخص انسان (نائم فعرفني حين رأيته وكان رأي قبل) نزول (الحجاب فاستيقظت) من نومي (باسترجاعه) أي بقوله والله وأنا اليه راجعون (حين عرفني فحمرت) بالخاء المعجمة والميم المشددة المفتوحة وحتين والراء الساكنة أي غطيت (وجهي بحجابي) بكسر الجيم وسكون اللام وموحدين بينهما ألف (والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه) يقول والله وأنا اليه راجعون لما شق عليه من ذلك (وهوى) بفتح الهاء والواو (حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها) ليسهل الركوب عليها فلا يحتاج إلى مساعد (فقمتم الهافر كبتها فاطلقت) صفوان حال كونه (بقودى الراحلة حتى أتينا الجيش) حال كوننا (موغرين) بضم الميم وسكون الواو وكسر الغين المعجمة بعدها راء أي داخلين في الوغرة وهي شدة الخروج عبر بلفظ الجمع موضع التثنية (في نحر الظهيرة) بالخاء المعجمة الساكنة حين بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع كأنها وصلت إلى النحر وهو أعلى الصدر (وهم) أي والحال أن الجيش (نزول قالت) عائشة رضي الله عنها (فهلك من) بفتح الميم ولا بن عساكر فهلك في من (هلك) من أمر الافك (وكان الذي تولى كبر الافك) بكسر الكاف وسكون الباء الموحدة الذي باشر معظمه (عبد الله بن أبي) بالتثنية (ابن سلول) بالرفع علم لأمر عبد الله فيكتب بالألف وشاع ذلك في الجيش (قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (أخبرت) بضم الهمزة مبني للمفعول (أنه) أي حديث الافك (كان يشاع ويتحدث به عنده) عند عبد الله بن أبي (فبقره ويستمع) فلا ينكره ولا ينهي عنه من يقوله (ويستوشيه) يستخرجه بالبحث عنه حتى يقشيه (وقال عروة) بن الزبير (أيضا) بالسند السابق (لم يسم) بفتح السين والميم المشددة (من أهل الافك أيضا الاحسان بن ثابت) الشاعر (ومسطح بن أثانة) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملة وأثانة بضم الهمزة ومثلثين بينهما ألف مخففا القرشي المطلي (وجنة بنت جحش) بفتح الخاء المعجمة والنون بينهما ميم ساكنة أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش (في ناس آخرين لا علم لي بهم) أي بأسمائهم (غير أنهم عصبة) عشرة أو ما فوقها إلى الأربعين (كما قال الله تعالى) في سورة النوران الذين جاؤا بالافك عصبة منكم (وان كبر ذلك) بضم الكاف وكسرها أي وان متولى معظمه (يقال عبد الله) ولا بن ذر يقال له عبد الله (بن أبي) بالتثنية (ابن سلول قال عروة) بالسند السابق (كانت عائشة) رضي الله عنها (تكره أن يسم) بضم التحتية وفتح السين المهملة وتشديد الموحدة (عندها احسان) بن ثابت رضي الله عنه (وتقول انه الذي قال فان أبي) ثابت (ووالده) منذرا (وعرضي) بكسر العين

المكاتب ومن جوزه عطاة والغنى وأحمد ومالك في روايته عنه وقال ابن مسعود وربيعة وأبو حنيفة والشافعي وبعض المالكية ومالك في روايته عنه لا يجوز بيعه وقال بعض العلماء يجوز بيعه للعنق لئلا يستخدام وأجاب من أبطل بيعه عن حديث بريرة بأنها عجزت نفسها وفسخوا الكتابة والله أعلم بالموضع الثاني قوله صلى الله عليه وسلم اشتريها وأعتقها واشترطى لهم الولاء فان الولاء لمن أعتق وهذا مشكل من حيث أنها اشتريها وشترطت لهم الولاء وهذا الشرط يفسد البيع ومن حيث أنها خدعت البائعين وشترطت لهم ما لا يصح ولا يحصل لهم وكيف أذن لعائشة في هذا ولهذا الاشكال أنكروا بعض العلماء هذا الحديث بحملته وهذا منقول عن يحيى بن أكرم واستدل بسقوط هذه اللفظة في كثير من الروايات وقال جاهد العلماء هذه اللفظة صحيحة واختلفوا في تأويلها فقال بعضهم قوله اشترطى لهم أي عليهم كما قال تعالى ولهم للعنة بمعنى عليهم وقال تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها أي فعلها وهذا منقول عن الشافعي والمزني وقاله غيرهما أيضا وهو ضعيف لانه صلى الله عليه وسلم أنكروا عليهم الاشتراط ولو كان كما قاله صاحب هذا التأويل لم ينكره وقد يجاب عن هذا بأنه صلى الله عليه وسلم إنما أنكروا أرادوا اشتراطه في أول الامر وقيل معنى اشترطى لهم الولاء أظهرى لهم حكم الولاء وقيل المراد الزجر والنهي ببيعهم لانه صلى الله عليه وسلم كان بين لهم حكم الولاء وأن هذا الشرط لا يحل فلما جاوزوا في اشتراطه ومخالفة الامر قال لعائشة هذا بمعنى لا تبالي

سواء شرطته أم لا فإنه شرط باطل مردود لانه (٣٤٠) قد سبق بيان ذلك لهم فعلى هذا لا تكون لفظة اشترطى هنا لا باحة والأصح في

تأويل الحديث ما قال أصحابنا في كتب الفقه ان هذا الشرط خاص في قصة عائشة واحتمل هذا الاذن وابطاله في هذه القصة الخاصة وهي قضية عين لا عموم لها قالوا والحكمة في اذنه ثم ابطاله أن يكون أبلغ في قطع هادتهم في ذلك وزجرهم عن مثله كما أذن لهم صلى الله عليه وسلم في الاحرام بالجم في حجة الوداع ثم أمرهم بفسخه وجعله عمرة بعد أن أحرموا بالجم وأما فصل ذلك ليكون أبلغ في زجرهم وقطعهم عما اعتادوه من منع العمرة في أشهر الحج وقد تحتل المفردة اليسيرة لتحصيل مصلحة عظيمة والله أعلم بالموضع الثالث قوله صلى الله عليه وسلم إنما الولاء لمن أعتق وقد أجمع المسلمون على ثبوت الولاء لمن أعتق عبده أو أمة تمنع نفسه وأنه يرث به وأما العتيق فلا يرث سيده عند الجاهل وقال جماعة من التابعين يرثه كعكسه وفي هذا الحديث دليل على أنه لا ولاء لمن أسلم على يده ولا للمتقط القط ولأن حالف أسأنا على المناصرة وهذا كله قال مالك والأوزاعي والثوري والشافعي وأحمد وبلود وجاهل العلماء قالوا وإذا لم يكن لأحد من هؤلاء المذكورين وارث فإله لبيت المال وقال زبيدة والليث وأبو حنيفة وأصحابه من أسلم على يديه رجل فولأوله وقال اسحق بن راهوية ثبت للمتقط الولاء على القسبط وقال أبو حنيفة ثبت الولاء بالخلف ويثوار ثابته دليل الجمهور حديث إنما الولاء لمن أعتق وفيه دليل على أنه إذا أعتق عبده سائبة أي على أن لا ولاء عليه يكون الشرط لاغيا

المهملة موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو سلفه أو من ينسب اليه (العرض محمد منكم وفاء قالت عائشة) رضى الله عنها (فقد من المدينة فاشتكت) فرضت (حين قدمت) المدينة (شهر أو الناس يفيضون) بضم التحتية نحو ضون (في قول أصحاب الأقل لا أشعر بشئ من ذلك وهو يربني) بفتح التحتية الأولى وسكون الثانية بينهما راء مكسورة يوهمني (في وجي أنى لا أعرف) وفي كتاب الشهادات أنى لا أرى (من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف) بضم اللام وسكون الطاء ولا يذرى الاصل المروى عنه من رواية أبي الخطيئة اللطف بفتح اللام والطاء أي الرفق (الذي كنت أرى منه حين أشكى انما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يربني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نهقت) بفتح الذون والقاف وسكون الهاء أفقت من المرض (خرجت مع) يسكون الجيم ولا يذرى خرجت معي (أم مسطح) بفتح الجيم ومسطح بكسر الميم وسكون المهملة (قبل المناصب) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة المناصب بالصناد والعين المهملة من موضع خارج المدينة (وكان) المناصب (متبرزا) موضع قضاء حاجتنا (وكنا لا نخرج الا ليل ليلي وذلك قبل أن نتخذ الكنف) الامكنة المتخذة لقتضاء الحاجة (فربنا من بيتنا قالت وأمرنا) في التبرز (أمر العرب الأولى في البرية) خارج المدينة (قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيتنا قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهي) سلى (ابنة أبي رهم من المطلب) بضم الراء وسكون الهاء واسمه أنيس (ابن عبد مناف وأمه بنت حضر بن عامر خالة أبي بكر الصديق) رضى الله تعالى عنه وسقط قوله الصديق لا يذرى (وانها مسطح بن اثانة بن عباد بن المطلب) بفتح العين وتشديد الموحدة (فاقبلت أنا وأم مسطح قبل نيتي) أي جهته (حين فرغنا من شأننا فغرت) عثلة وفتحها (أم مسطح في مرطها) بكسر الميم في كسائها (فقال تعس) بفتح العين ولا يذرى تعس بكسر هاء (مسطح) بك لوجهه أو هلك (فقلت لها بكس ما قلت أنيسين رجلا شهيدا فقلت أي هتاه) يسكون الهاء ولا يذرى بضمها يا هذه (ولم تسمي ما قال) مسطح (قالت) عائشة رضى الله عنها (وقلت لها ما) ولا يذرى وما (قال فاجبرني يقول أهل الافك قالت فلزددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له أكاذن لي أن أتى أبوي تشديد الباء (قالت وأريد أن أستيقن الخبر) الذي سمعته (من قبلهما أي من جهتهما) قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فأتيتهما (فقلت لا أي بأنتاه) خوفية بعد الميم (ماذا يتحدث الناس به) (قالت يا بنية) ولا يذرى بالكسر (هو علي بن) الشان (فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيت) أي حسنة جميلة (عند رجل يحبها لغيره الا كثرن) تشديد المثلثة ولا يذرى عن الكشميتي الا كثرن (عليها) القول في عيبها ونقصها والمراد بعض أتباع ضرارها كحمنة بنت جحش أخت زبني أو نساء ذلك الزمان فالاستثناء منقطع لان أمهات المؤمنين لم يعيبها (قالت) عائشة رضى الله عنها (فقلت) متعجبة من ذلك (سبحان الله أو لقد) بهمزة الاستعجاب (تحدث الناس بهذا قالت فيكبت تلك الليلة حتى أصبحت لا رقا) بالقاف والهمزة لا ينقطع (الى مدح ولا أ كحل ينوم) لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع (ثم أصبحت أبكي قالت وندار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب) رضى الله عنه (واسامة بن زيد حين استلبت الوى) بالرفع أي حين طال لبث زوله حال كونه (بسالهما) عن ذلك (ويستشيرهما في فراق أهله) لم تغل في فراق لكرأتهما التصريح باضافة الفراق اليها (قالت فأما اسامة فاستأجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله والذي يعلم لهم في نفسه) أي من الود (فقال اسامة) عه (أهلك) العاقبات

وثبت له الولاء عليه وهذا مذهب الشافعي ووافقيه وانه (٣٤١) لو اعتقه على مال أو باعه نفسه بثلثه عليه

الولاء وكذلك كاتبه أو استولدها وعتقت بوجه في كل هذه الصور يثبت الولاء ويثبت الولاء للمسلم على الكافر وعكسه وإن كان لا يتوارثان في الحال لعموم الحديث الموضع الرابع أن النبي صلى الله عليه وسلم خير بريرة في فسخ نكاحها وأجمعت الأمة على أنها إذا عتقت كلها تحت زوجها وهو عبد كان لها الخيار في فسخ النكاح فإن كان حراً فلا خيار لها عند مالك والشافعي والجمهور وقال أبو حنيفة لها الخيار واحتج برواية من روى أنه كان زوجها حراً وقد ذكرها مسلم من رواية شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم لكن قال شعبة ثم سألت عن زوجها فقال لا أدري واحتج الجمهور بأنها قضية واحدة والروايات المشهورة في صحيح مسلم وغيره أن زوجها كان عبداً قال الحفاظ ورواية من روى أنه كان حراً غلط وشاذة مردودة لمخالفها المعروف في روايات الثقات ويؤيده أيضاً قول عائشة قالت كان عبداً ولو كان حراً لم يخبرها ورواه مسلم وفي هذا الكلام دليلان أحدهما إخبارها أنه كان عبداً وهي صاحبة القضية والثاني قولها لو كان حراً لم يخبرها ومثل هذا لا يكاد أحديهما الاتوقفاً ولا الأصل في النكاح المزوج ولا طريق إلى فسخه إلا بالشرع وانما ثبت في العبد في الحر على الأصل ولأنه لا ضرر ولا عار عليها وهي حرة في المقام تحت حر وانما يكون ذلك إذا أقامت تحت عبداً فثبت لها الشرع الخيار في العبد لازالة الضرر بخلاف الحر قالوا ولأن رواية هذا الحديث تدور على عائشة وابن عباس فاما ابن عباس فانفتحت الروايات عنه أن زوجها كان عبداً أو ما عاتشته فعظم الروايات عنها أيضاً أنه كان عبداً فوجب ترجيحها والله أعلم بالموضع

كذا أهلك بالرفع لابي ذر وغيره أهلك بالنصب أي أمسك أهلك (ولا نعلم) عليهم (الاخيرا) أو ما على فقال يا رسول الله لم يضيّق الله عليك والنساء سواها كثير) بالتذكير على إرادة الجنس (وسل الجارية) بريرة ولعلها كانت تخدم عائشة رضي الله عنها حينئذ قبل شرائها أو كانت اشتريتها أو أحررت عتقها إلى بعد الفتح (تصدقك) بالجزء وهي لم تعلم منها إلا البراءة فتخبرك (قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يربك) أي من جنس ما قبل فيها (قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرأ قاط أنعمه) بغين معجمة وصايد مهملة أي أعياه عليها (غير أنها) ولا لابي ذر وابن عباس كرم أنها (جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن) بكسر الجيم الشاة وقيل كل ما يأنف البيوت شاة وغيرها (فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرنى) أي من يقوم بعذري أن كافأته على قبض فعله ولا يليني أو من ينصرنى (من رجل قد بلغني عنه أذا في أهلي والله ما علمت على أهلي الا خيرا ولقد ذكر وارجله) هو صفوان بن المعطل (ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على أهلي الا معي قالت فقام سعد بن معاذ) سقط لابي ذر وابن عباس كرم ابن معاذ (أخو بني عبد الأشهل فقال أنا يا رسول الله أعذرله) بفتح الهمزة وكسر الذا ل المعجمة منه (وإن كان من الاوس) قيلتنا (ضربت عنقه وإن كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمره) فيه (قالت) عائشة رضي الله عنها (فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان) بن ثابت (بنت عمه من نخعة) بالذال المعجمة (وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان) ولا لابي ذر فكان (قبل ذلك رجلا صالحا) كاملا في الصلاح لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع أنفسه الحية ولم تعصمه في دينه ولكن كان بين الحيين مشاحنة قبل الاسلام ثم زالت وبقي بعضها بحكم الانفة كما قالت (ولكن احتمته) من مقالة سعد بن معاذ (الحية) أغضبته (فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله) لا تأنعك منه (ولو كان من رهط ما أحببت أن يقتل فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه) ولو كان من الخزرج إذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وليست لكم قدرة على معناها قابل قوله لأن معاذ كذبت لا تقتله بقوله كذبت لنقتلنه (فإن منافق) في الود (تجادل عن المنافقين) ولم يرد نفاق الكفر بل اظهاره الود لا اوس ثم ظهر منه في هذه القصة خلاف ذلك (قالت فنار الحيان الاوس والخزرج) بالثالثة أي نهض بعضهم إلى بعض من الغضب (حتى هموا أن يقتتلوا) ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخففهم حتى سكتوا وسكت (عليه الصلاة والسلام) قالت فبكيت بومي ذلك كله لا يرفأني دمع ولا أكتحل بنوم قالت وأصبح أبو أي (أبو بكر وأم رومان) عندي وقد بكيت ليلتين وبوما لا يرفأني دمع ولا أكتحل بنوم حتى اني لأظن أن البكاء فالتق كبدى فيينا) بغير ميم (أبو أي جالس عندي وأنا بكى فاستأذنت على امرأة من الانصار) لم تسم (فأذنت لها فجلست تبكي معي) أي تفجعها لما نزل بها (قالت فيينا) بغير ميم (نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عذري منذ قبل ما قبل قبلها) بفتح القاف وسكون الموحدة (وقد لبث شهر الا يوحى اليه في شأنى) هذا (بشيء) ليعلم المتكلم من غيره (قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة) مما نسبوه اليك (فسيرئك الله) عز وجل منه بوعي ينزله (وان كنت ألمت بذنب) أي وقع منك على خلاف العادة (فاستغفرى الله وتوبى اليه) منه (فان العبد اذا اعترف) بذنبه (ثم تاب) منه (تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمي) بالقاف واللام

عباس فانفتحت الروايات عنه أن زوجها كان عبداً أو ما عاتشته فعظم الروايات عنها أيضاً أنه كان عبداً فوجب ترجيحها والله أعلم بالموضع

الخامس قوله صلى الله عليه وسلم كل شرط ليس في كتاب الله (٣٤٣) فهو باطل وان كان مائة شرط صريح في ابطال كل شرط ليس له أصل في

كتاب الله تعالى ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم وان كان مائة شرط أنه لو شرطه مائة مرة تو كيدا فهو باطل كما قال صلى الله عليه وسلم في الرواية الاولى من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له وان شرطه مائة مرة قال العلماء الشرط في البيع ونحوه أقسام أحدها شرط يقتضيه اطلاق العقد بأن شرط تسليمه الى المشتري أو ببقية الثمرة على الشجر الى أو ان الجسد أو الرد بالعيب الثاني شرط فيه مصلحة وتدعائه الحاجة كاشتراط الرهن والضمين والخيار وتأجيل الثمن وبحوثك وهذان القسمان جائزان ولا يؤثران في صحة العقد بلا خلاف الثالث اشتراط العتق في العبد المبيع أو الامة وهذا جائز أيضاً عند الجمهور ولحديث عائشة وترغيباً في العتق لقوته وسرايته الرابع ما سوى ذلك من الشروط كشرط استثناء منفعة وشرط أن يبيعه شيئاً آخر أو يكره داره أو نحو ذلك فهذا شرط باطل مبطل للعقد هكذا قال الجمهور وقال أحمد لا يبطله شرط واحد وانما يبطله شرطان والله أعلم بالموضع السادس قوله صلى الله عليه وسلم في النعم الذي تصدق به على بريرة هو لها صدقة ولنا هدية دليل على أنه اذا تغيرت الصفة تغير حكمها فيجوز للعتق في شرائها من الفقير وأكها اذا أهداها له ولها شيء وغيره ممن لا تحل له الزكاة ساء والله أعلم واعلم أن في حديث بريرة هذا فوائد وقواعد كثيرة وقد صنف فيه ابن خزيمة وابن جرير تصنيفين ~~مميزين~~ احدهما ثبت الولاء للعتق الثانية

المقتوحتين والصادا المهمة انقطع لان الحزن والغضب اذا أخذ أحدهما فقد ادمع لفرط حرارة المصيبة (حتى ما أحس منه قطرة فقلت لابي أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني) وسقط لفظ عني لابي ذر وابن عساكر (فيما قال فقال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأبي أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت أحي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثه السن لا أقر من القرآن كثيراً في والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتهم به فلن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ولا يذركم لا تصدقوني) ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لا تصدقوني) بضم القاف وتشديد النون (فوالله لا أجدي وليكم مثلاً إلا بآبوشف) يعقوب عليها السلام (حين قال) في تلك الحنة (فصبر جيل) لا جزع فيه (والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة وان الله مبدي) اسم فاعل من التبرئة (براءة) أي تحولت مقدرة أن الله تعالى يرثي غيب الناس بسبب براءة في نفس الامر والاسبابية والجملة حالية مقدرة (ولكن والله ما كنت أظن ان الله) تعالى (منزل في شأني وحياتي لشيء في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر ولكن) بتخفيف النون ساكنة ولا يذركم وليكن تشديد هاء مكسورة بعدها تحتية (كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة وبأبي يرثي الله بها فوالله ما أرام) بالراء وألف بعدها ثم ميم ما فارق (رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحداً من أهل البيت حتى أنزل عليه) الوحي (فأخذه) عليه الصلاة والسلام (ما كان يأخذه من البراءة) بضم الموحدة وفتح الراء والخاء المهمة تدور من التشديد من نقل الوحي (حتى انه ليتحدّر) بالمشاة الفوقية ولا بن عساكر ليتحدّر بنون ساكنة بدل الفوقية أي لينصب (منه من العرق مثل الجمان) بضم الجيم وتخفيف الميم مفتوحة اللوئ (وهو في يوم شات من نقل القول الذي أنزل عليه) صلوات الله وسلامه عليه (قالت فسري) بضم السين وتشديد الراء مكسورة أي أزيل وكشف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يفضلك فكانت أقول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما الله يفتح همزة وتشديد الميم (فقد رأت) مما نسب اليك بما أوحاه الله الي من القرآن (قالت فقالت لي أحي) ولأبي ذر عن الجوى والمستلى أحي بالثقف تميم والتأخير (قوى اليه) زاده الله شرفاً لده (فقلت) لا (والله لا أقوم اليه فاني) بالفاء ولا بن عساكر (وإني لا أجد الا الله عز وجل) الذي أنزل براءتي (قالت وأنزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصابة منكم العشر الايات) ثبت قوله عصابة منكم لابي ذر وابن عساكر (ثم أنزل الله تعالى هذا في براءتي) وتاب الى الله من كان تكلم في من المؤمنين وأقيم الحد على من أقيم عليه (قال أبو بكر الصديق) وسقط لفظ الصديق لابي ذر (وكان ينفق على مسطح بن أثانة لقرابته منه) اذ كان ابن حالة الصديق (وفقرم والله لا ينفق على مسطح شيئاً بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله) تعالى (ولا ياتل) ولا يحلف (أو لا الفضل منكم) أي الطول والاحسان والصدقة (الى قوله غفور رحيم) فكما تغفر يغفر لك (قال أبو بكر الصديق) سقط لفظ الصديق لابي ذر (بلى والله اني لأحب أن يغفر الله لي فرجع) بتخفيف الجيم (الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبداً قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش) أم المؤمنين (عن أمرى فقال زينب ماذا علمت) على عائشة (أورأت) منها (فقالت يا رسول الله أحي سمعي) عن أن أقول سمعت ولم أسمع (وبصري) من أن أقول نظرت ولم أنظر (والله ما علمت) عليها (الاخيرا قالت عائشة وهي) أي زينب (التي كانت تساميني) تضاهيني وتفاخرني بحماها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم (من أراج النبي

انه لا ولا غيره الثالثة ثبوت الولاء للمسلم على الكافر وعكسه الرابعة جواز الكفاية الخامسة جواز فسح الكتابة اذا صلى

عمر الدكاتب نفسه واحتج به طائفة لجواز بيع المكاتب كما سبق (٣٤٣) السادسة جواز كتابة الأمة ككتابة العبد

السابعة جواز كتابة المروجة الثامنة أن المكاتب لا يصير حراً بنفس الكتابة بل هو عبد ما بقي عليه درهم كما صرح به في الحديث المشهور في سنن أبي داود وغيره وبهذا قال الشافعي ومالك وجاهير العلماء وحكي القاضي عن بعض السلف أنه يصير حراً بنفس الكتابة ويثبت المال في ذمته ولا يرجع إلى الرق أبداً وعن بعضهم أنه إذا أدى نصف المال صار حراً ويصير الباقي ديناً عليه قال وحكي عن عمرو بن مسعود وشريح مثل هذا إذا أدى الثلث وعن عطاء مثله إذا أدى ثلاثة أرباع المال التاسعة أن الكتابة تكون على نجوم لقوله في بعض روايات مسلم هذه امرأة من أهلك قال أن أهلها كاتبوها على تسع أواق في تسع سنين كل سنة وقمة ومذهب الشافعي أنها لا تجوز على نجم واحد بل لابد من نجمين فصاعد أو قال مالك والجمهور تجوز على نجوم وتجزع على نجم واحد العاشرة ثبوت الخيار للأمة إذا عتقت تحت عبد الحادية عشرة تصحيح الشروط التي دلت عليها أصول الشرع وإبطال ما سواها الثانية عشرة جواز الصدقة على مولى قريش الثالثة عشرة جواز قبول هدية الفقير والمعوق الرابعة عشرة تحريم الصدقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولها وأنت لائئاً كل الصدقة ومذهبنا أنه كان يحرم عليه صدقة الفرض إلا خلاف وكذا صدقة التطوع على الأصح الخامسة عشرة أن الصدقة لا تحرم على قريش غير بني هاشم وبني المطلب لأن عائشة قرشية

صلى الله عليه وسلم فعصمها الله أي حفظها بالورع قالت عائشة (وطفقت بكسر الفاء وجعلت) أختها حنة تحارب لها لأجلها فتذكر ما يقول أهل الافك (فهلكت) فبين هالك قال ابن شهاب (محمد بن مسلم بالسند السابق) (فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة) أي ابن الزبير (قالت عائشة والله إن الرجل) صفوان بن المعطل (الذي قيل له ما قيل) من الافك (ليقول) متعجباً مما نسبوا إليه (سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قط) أي سترها وهو وكاية عن عدم الجماع وقدرى أنه كان حضوراً وان معه مثل الهدية (قالت) عائشة (ثم قتل) أي صفوان (بعد ذلك في سبيل الله) شهيداً وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر (حدثنا) (عبد الله بن محمد) (المسندى) (قال أملى على هشام بن يوسف) (الصنعاني) (من حفظه) قال (أخبرنا معمر) (هو ابن راشد) (عن الزهري) (محمد بن مسلم بن شهاب أنه) (قال قال لي الوليد بن عبد الملك) (بن مروان الأموي) (أبلغك) بهمزة الاستفهام الاستخباري (أن علياً كان فمين قذف عائشة قلت لا) لأن علياً منزه عن أن يقول مثل قول أهل الافك (ولكن قد أخبرني) بالافراد (رجلان من قومك) قريش (أبو سلمة بن عبد الرحمن) (بن عوف الزهري) (وأبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحرث) (المخزومي) (أن عائشة رضي الله عنها قالت لهما) (لاني بكر وأبي سلمة) (كان علي مسلماً) بكسر اللام المشددة من التسليم أي ساكناً (في شأنها) أي في شأن عائشة والحكموى مسلماً بفتح اللام من السلامة من الخوض فيه ولابن السكن والنسفي مسياً ضمة محسن أي في ترك التحزن لها فالمراد من الاسماء هنا مثل قوله والنساء سواها كثير وهو رضي الله عنه منزه عن أن يقول بمقالة أهل الافك (فراجعوه) قال في الفتح أي هشام بن يوسف فيما أحسب وزعم الكرماني أن المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري (فلم يرجع) هشام وقال الكرماني فلم يرجع الزهري إلى الوليد أي لم يجب بغير ذلك (وقال مسلماً) بكسر اللام المشددة ولا يذر مسلماً بفتحها (بلا شك فيه) لا بلفظ مسياً (و) زاد لفظ (عليه) أي قال فلم يرجع الزهري إلى الوليد (كان في أصل العتيق) مسلماً (كذلك) لا مسياً لكن رواه عبد الرزاق بلفظ مسياً وقال الأصمعي بعد أن رواه بلفظ مسلماً كذا قرأناه ولا أعرف غيره ورأه ابن مردويه بلفظ أن علياً ساء في شأنه والله يغفر له وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) (التبوكي) قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله البشكري) (عن حصين) (بضم الحاء وفتح الصاد المهملة) (مبتين ابن عبد الرحمن الواسطي) (عن أبي وائل) (شقيق بن سلمة قال) (حدثني) بالافراد (مسروق بن الأجدع) (يسكون الجيم وفتح الدال المهملة) (قال حدثني) (أمر رومان) (قيل أن أمر رومان توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة أربع أو خمس أو ست ومسروق لم يدركها لأنه لم يقدم من اليمن إلا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر أو عمر وهذا ما ذكره الواقدي وما في الصحيح أصح وقد جزم إبراهيم الحربي بأن مسروق قاسم من أمر رومان وله خمس عشرة سنة فيكون سماعه في خلافة عمر لأن مولده مسروق كان في سنة الهجرة وكذا قال أبو نعيم الأصمعي عاشت أمر رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وهي أم عائشة رضي الله عنهما قالت) (بيننا) (بغير ميم) (أنا فاعدة أنا وعائشة أذولحت امرأة من الأنصار) أي دخلت ولم تسم هذه المرأة قال في المقدمة وهي غير المرأة الأولى التي دخلت وبكت مع عائشة (فقالت فعل الله بفلان وفعل) بفلان تعني من خاض في الافك (فقالت أمر رومان وما ذاك) قالت ابني فبين حدث الحديث قال الحافظ ابن حجر والذين تكلموا في الافك من الأنصار من عرفتهم أسماءهم عبد الله ابن أبي وحسان بن ثابت ولم تكن أم واحد منهم ما موجوده إلا أن يكون لاحدهما أم من رضاع أو غيره (قالت) (أمر رومان للمرأة الأنصارية) (وما ذاك) قالت كذا وكذا (تذكر مقالة أهل الافك

وقبلت ذلك اللحم من برمة على أن له حكم الصدقة وأنه حلال لهادون النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم

هذا الاعتقاد السادسة عشرة جواز سؤال (٣٤٤) الرجل عمارا في بيته وليس هذا مخالفا لما في حديث أم زرعة في قولها ولا يسأل

عما عهد لان معناه لا يسأل عن شيء عهده وفاته فلا يسأل أين ذهب وأما هذا فكانت البرمة واللحم فيها موجودين حاضرين فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عما فيها لم يبين لهم حكمه لانه يعلم أنهم لا يتركون اخضار له شيئا عليه به بل توهجهم ثمجعه عليه فأراد بيان ذلك لهم السادسة عشرة جواز السجعة اذا لم يتكلف واغتمى عن بيع الكهان ونحوه مما فيه تكلف الثامنة عشرة اعطاء المكاتب في كتابته التاسعة عشرة جواز تصرف المرأة في مالها بالشرع والاعتقاق وغيره اذا كانت رشيدة العشرة وأن يبيع الامة المروجة ليس بطلاق ولا يفسخ به النكاح وبه قال جماهير العلماء وقال سعيد بن المسيب هو طلاق وعن ابن عباس انه يفسخ النكاح وحديث بريرة يرد المذهبين لانها خبرت في بقائها معه الحادية والعشرون جواز اكتساب المكاتب بالسؤال الثانية والعشرون احتمال أخف المفسدين بدفع أعظمهما واحتمال مفسدة يسيرة لتحصيل مصلحة عظيمة على ما بيناه في تأويل شرط الولاية لهم الثالثة والعشرون جواز اشفاقة من الخاصكم الى المحكوم له للحكوم عليه وجواز الشفاعة الى المرأة في البقاء مع زوجها الزانية والعشرون لها الفسخ بعتقها وان تضر الزوج بذلك لشدة حبه اياها لانه كان يكي على بريرة الخامسة والعشرون جواز خدمة العتيق لمقتضى رضاه السادسة والعشرون أنه يستحب للامام عند وقوع بدعة أو امر يحتاج الى بيان أن يحط الناس وين لهم حكم ذلك ويشكر على

(قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ذلك (قالت نعم قالت وأبو بكر قالت نعم ففرت) عائشة (مغشيا عليها أفاق) من غشيها (الأوعاء ما سمي بنافض) أي برعدة (فطرح) يسكون الخاء (عليها ثيابها فغطيتها) بها (فأفأ النبي صلى الله عليه وسلم فصال ما شأن هذه قلت يا رسول الله أخذتها حتى بنافض قال فافعل) ذلك (في حديث يحدث) يضم التاء الفوقية والحاء وكسر الهمزة المهملة المشددة من باب الفعول زاد في رواية غير أبي ذر (قالت) أم رومان (نعم) فقعدت عائشة فقالت والله لن حلفت) في برية (لا تصدقوني) ولا في ذر لا تصدقوني ثابث بن الوفاة (ولئن قلت لا تصدقوني) فتح الفوقية وكسر الهمزة أي لا تصدقوا مني العشرة ولا في ذر لا تصدقوني بنون (مئلى ومثلكم كيعقوب) أي يوسف الصديق (وبه) اذا قل في محنته (والله المستعان) أي أستعينه (على) احتمال (ما تصفون) من الصبر على الزينة (قالت) أم رومان (والصبر) صلى الله عليه وسلم ولا في ذر انصرف (ولم يقل) لي شيئا فأنزل الله تعالى (عذرها) بعد ذلك بما أنزله في سورة النور (قالت) عائشة عليه الصلاة والسلام (بحمد الله لا بحد ولا بحد ولا بحد) قالت ذلك ادلا لا عليهم وعمل الكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائفها وجميل أحوالها * وهذا الحديث قد سبق في باب لقد كان في يوسف وأخوته من أحاديث الأنبياء * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى) بن جعفر بن أعين البكندى قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن نافع بن عمر) بن عبد الله الجعفي القرشي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (كانت تقرأ) قوله تعالى في سورة النور اذ تلقونه اذ تلقونه بكسر اللام وضم القاف المشددة ٣ (بالسنتكم وتقول) مفسرة (الوق) بفتح الواو وسكون اللام ولا في ذر بفتحها هو (الكذب) قال ابن أبي مليكة (عبد الله بالسند السابق) وكانت عائشة (أعلم من غيرها بذلك) الذي قرأته بكسر اللام (لانه نزل فيها) * وبه قال (حدثنا) ولا في ذر حدثني (عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العنسي الكوفي قال (حدثنا عبدة) هو عبد الرحمن بن سليمان الكلبي (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير أنه (قال ذهب أسب حسان) بن ثابت (عند عائشة) فقالت لا تسبه فانه كان ينافع (بالغاء المكسورة بعدها حاء موحدة أي يخاصم) (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقالت عائشة استأذن (حسان) (النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين) من قرئش (قال) عليه الصلاة والسلام (كيف) فعل (نسبي) اذ هو جوف قرئش (قال) حسان (لا تسلك منهم) كأنس الشعر من العيين وقال محمد (ولا في ذر والوقت وابن عباس كرم محمد بن عقبة أبو جعفر الطحان الكوفي أحد مشايخ المؤلفين ولا في ذر) محمد بن محمد بن محمد بن عيسى (حدثنا عثمان بن فرقد) البصري قال (سمعت هشاما عن أبيه) عمرو بن الزبير (قال سببت) تشديد الموحدة (حسان) بن ثابت عند عائشة رضي الله عنها (وكان ممن كثر) تشديد المثلثة (عليها) في ذر كرمه الا في الحديث * وبه قال (حدثني) بالافراد (به) بن خالد (بكسر الموحدة) يسكون المهملة العسكرية الفرائضي قال (أخبرنا محمد بن جعفر) الملقب بقتدر (عن شعبه) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن أبي الضمى) من أبي صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخلت) ولا في ذر (علي عائشة رضي الله عنها) محمد بن حسان بن ثابت تشدها شعر ائيب بآيات له (بفتح المهملة وتشديد الموحدة المكسورة الاولى من التشديد) وهو ذر الشاعر ما يتعلق بالقرن ونحوه (وقال) ولا في ذر (عسا كرم فقال) (حسان) بفتح المهملة وبعد آلاف نون عفيفة تتنوع من الرجال (وزان) براء مهملة فزاي مهمة مخففة صالحة وقار وعقل ثابت (ما زن) يضم الفوقية وفتح الزاي المهمة وتشديد النون المضمومة أي ما تبهم (برية) *

٣ قوله وضم القاف المشددة صوابه المخففة كافي العيني وضبط المزي والشارح في محل آخر اه

وحد ثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة أخبرته (٣٤٥) أن بريرة جاءت عائشة تستعمنها في كتابتها ولم تكن

قضت من كتابتها شيئا فقالت لها عائشة ارجعي إلى أهلِكَ فإن أحببوا أن أفضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي ففعلت فذكرت ذلك لبريرة لأهلها فأبوا وقالوا إن شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاعي فأعتق فأعما الولاء لمن أعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أناس يشتطون شروطا ليست في كتاب الله من اشتراط شرط ليس في كتاب الله فليس له وإن شرط مائة مرة شرط الله أحق وأوثق

من ارتكب ما يخالف الشرع السابعة والعشرون استعمال الادب وحسن العشرة وجميل الموعظة كقوله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يشتطون شروطا ليست في كتاب الله ولم يواجهه صاحب الشرط بعينه لأن المقصود يحصل له ولغيره من غير فضيحة وشناعة عليه الثامنة والعشرون أن الخطب تبدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه عما هو أهلُه التاسعة والعشرون أنه يستحب في الخطبة أن يقول بعد حمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد وقد تكررت في خطب النبي صلى الله عليه وسلم وسبق بيانه في مواضع الشلاطون التغليظ في إزالة المنكر والمبالغة في تقييده والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم شرط الله أحق) قيل المراد به قوله تعالى فأخوانكم في الدين ومواليكم وقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية قال القاضي وعندي

بكسر الراء بتممة (وتصبح غري) بفتح الغين المعجمة وسكون الزاء وفتح المثناة أي جائعة لا تغاب الناس إذ لو كانت مقابلة لكلمات آكله من لحم أخيهما فتكون شعبة أو تصبح خبيصة البطن (من خوم الغوافل) عما يرمين به من الشر لا من لم يتهم قط ولا خطر على قلوبهم فهم في غفلة عنه وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بالغباف (فقالت له عائشة لئن كنت است كذلك) أي بل اغتبت وخضت في قول أهل الافك (قال مسروق فقلت لهما تأذني له) بحذف نون ارفع لمجرد التخفيف قال ابن مالك وهو ثابت في الكلام الفصيح ثمره ونظمه ولا يذرم تأذني له (أن يدخل عليك) أي في الدخول عليك (وقد قال الله عز وجل) (والذي تولى كبره) عظمه (منهم) من العصبية (له عذاب عظيم) وقوله في التفتيح أنكرداك عليه وإنما الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول وإنما كان حسان من الجملة تعقبه في المصايح بأن هذا في الحقيقة انكار على عائشة فإنها سلمت مسروق ما قال بقولها أو أي عذاب أشد من العبي (فقالت) عائشة (وأي عذاب أشد من العبي) وكان قد عبي (قالت) ولا يذرف قالت (له أنه) أي حسان (كان ينافع) يذب (أو يهاجي) بشعره (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويخاصم عنه وسقط لفظه لا يذرف * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الفضائل (باب غزوة الحديبية) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون التحتية وكسر الواو وحدة وتخفيف التحتية قال ابن الأثير وأثير من المحدثين يشددونها وقال أبو عبيد البكري وأهل العراق يثقلون وأهل الحجاز يخففون وقال في الفتح وأنكر كثير من أهل اللغة التخفيف وقال في القاموس والحديبية كدوية حية وقد تشددت بقر قرب مكة حرسها الله تعالى ولا يذرع عن الكشمهني عمرة الحديبية بل غزوة (وقول الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة الآية) وسقط لا يذرع تحت الشجرة * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) الجعفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق (قال حدثني) بالافراد (صالح بن كيسان عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن زيد بن خالد الجهني) رضي الله عنه (أنه) قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام المدينة من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست قاصدين العمرة (فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا) أي لأجلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح) ولا يذرع عن الكشمهني صلاة الصبح (ثم أقبل علينا) بوجهه الكريم (فقال أتدرون ماذا قال ربكم) عز وجل استفهام على سبيل التنبيه (فتنا الله ورسوله أعلم) بذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (قال الله تعالى) (أصبح من عبادي مؤمن بي وكافري) الكفر الحقيقي وسقط قوله لا يذرع (فأما من قال مطر بارحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب) ولا يذرع وابن عساكر بالكواكب بالجمع (وأما من قال مطر نارنجيم كذا) زاد الكشمهني وكذا (فهو مؤمن بالكوكب) ولا يذرع وابن عساكر بالكواكب بالجمع (كافري) الكفر الحقيقي لأنه قاله بالايمان حقيقة لأنه اعتقد ما يفضي إلى الكفر وهو اعتقاد أن الفعل للكواكب وسبق هذا الحديث في باب يستقبل الامام الناس إذا سلم من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهمة بعدها موحدان الاسود القيسي البصري قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى بن دينار العوذى البصري (عن قتادة) بن دعامة (أن أنس رضي الله عنه أخبره قال اعتبر رسول الله ولا يذرع والوقت النبي) صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلهن في ذي القعدة (لا) العمرة (التي كانت مع حبه) في ذي الحجة ثم بين الاربعة بقوله (عمرة) نصب بدل من السابق (من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة) وهي عمرة القضية (وعمره من الجعرانة) بسكون

(٤٤) قسطلاني (سادس) انه قوله صلى الله عليه وسلم إنما الولاء لمن أعتق (قوله قالوا إن شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل)

* حدثني أبو الطاهر أخبرنا بن وهب أخبرني (٣٤٦) يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله

عليه وسلم أنها قالت جاءت بريرة قالت فقالت يا عائشة اني كاتب أهلي على تسع أواق في كل عام أوقية بمعنى حديث الليث وزاد فقال لا يمنعك ذلك منها ابتاعي وأعنتي وقال في الحديث ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد * وحدثننا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بن عروة أخبرني أبي عن عائشة قالت دخلت على بريرة فقالت ان أهلي كاتبوني على تسع أواق في تسع سنين في كل سنة أوقية فأعنيني فقلت لها ان شاء الله أن أعدّها لهم عدّة واحدة وأعتقل ويكون الولاء على فذ كرت ذلك لأهلها فأبوا الا أن يكون الولاء لهم فأتيتي فذ كرت ذلك قالت فانتهرتها فقالت لا هاء الله اذا قالت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

معناه ان أرادت الثواب عند الله وأن لا يكون لها ولأولاد فلنفعل (قوله في كل عام أوقية) وقع في الرواية الاولى في بعض النسخ وقية وفي بعضها أوقية بالالف وأما الرواية الثانية فوقية بغير ألف باتفاق النسخ وكلاهما صحيح وعم الغتان اثبات الالف أفصح والأوقية الحجازية أربعون درهما (قولها فانتهرتها) فقالت لا هاء الله ذلك وفي بعض النسخ لا هاء الله اذا هكذا في النسخ وفي روايات المحدثين لا هاء الله اذا بعد قوله هاء وبالالف في اذا قال المازري وغيره من أهل العربية هذان لحسان وصوابه لا هاء الله ذا بالقصر في ها وحذف الالف من اذا قالوا وماسوا مخطا قالوا ومعناه دايعني وكذا قال الخطابي وغيره ان الصواب لا هاء الله ذا بحذف الالف وقال أبو زيد النحوي وغيره يجوز القصر

العين (حيث قسم غنائم حنين) بالصرف (في ذي القعدة) أيضا (وعمره مع حجة) في ذي الحجة * وسبق هذا الحديث في أبواب العمرة من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا عبد بن الربيع) بفتح الراء العامري قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي البصري (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة أن أبا) أبا قتادة الحارث بن ربعي الانصاري الخزرجي (حدثه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم أصحابه ولم أحرّم) أنا كذا ساقه هنا مختصرا وبما في الحج * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين العيسى (عن اسرايل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال تعدّون أنتم الفتح) في قوله تعالى ان فاتكم ذلك فمعا ميّننا (فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح) العظيم (بيعة الرضوان يوم الحديبية) لأنها كانت مبدأ الفتح العظيم المبين لما ترتب على الصلح الذي وقع من الامن ورفع الحرب وعسكر من كان يخشى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة كما وقع لخالد ابن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما وتابعت الاسباب الى أن كمل الفتح (كنامع النبي) ولا يذر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة) بسكون الشين المججمة لم يقل ألفا وأربع مائة اشعارا بأنهم كانوا منقسمين الى المائة وكانت كل مائة متميزة عن الاخرى (والحديبية بئر) على مرحلة من مكة (فترجناها فلم تترك فيها قطرة) من ماء (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها) أي حرفها (ثم دعا بآباء من ماء فتوضأ ثم مضى ودعا) الله تعالى سرا (ثم صبه فيها) أي صب الماء الذي توضأ ومضى به في البئر (فترجناها غير بعيد) في رواية زهير فدعا ثم قال دعوها غير ساعة (ثم انها أصدرتنا) أي أرجعتنا وقدرونا (ما شئنا) أي القدر الذي أردنا ثم ربه (نحن ورجالنا) البنا التي نسير عليها * وبه قال (حدثني) بالافراد (فضل بن يعقوب) بالصاد المججمة الرخا بضم الراء وفتح الحاء المججمة البغدادى قال (حدثنا الحسن بن محمد بن أعين) بفتح الهمزة والتخفيف بينهم ما عين مهملة ساكنة آخره نون (أبو علي الحراني) بفتح الحاء والراء المشددة المهملة بن وبعد الالف نون فياء نسبة قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال ابنا البراء بن عازب رضي الله عنهما أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ألفا) ولا بن عساكر ألف (وأربع مائة أو أكثر) وعند ابن أبي شيبة من حديث مجمع ابن حارثة كانوا ألفا وخمس مائة وجع بينهم بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربع مائة فن قال ألفا وخمس مائة جبر الكسرو من قال ألفا وأربع مائة ألفا وأما قول عبد الله بن أبي أوفى ألفا وثلاث مائة فيحمل على ما طلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة أو العدد الذي ذكره جملة من ابتدأ الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك (فترجوا على بئر) فترجوها فأتوا النبي (كذا في الفرع وفي اليونانية رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخبروه بذلك (فأتى البئر وقعد على شفيرها) على حرفها (ثم قال اتوني بدلو) فيه ماء (من ماء فأتى به فبصق) بالصاد ولا يذر فبصق بالسبب فيه (فدعا ثم قال) عليه الصلاة والسلام لهم (دعوها ساعة فاروا وأنفسهم وركابهم) أي اذهبوا التي يسرون عليها (حتى ارتحلوا) * وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا بن فضال) بضم الفاء مصغرا مجمدا قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر رضي الله عنه) أنه (قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه فقال) ولا بوي ذرو الوقت وان عساكر قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم

فسألتني فأخبرته فقال اشترها وأعتقها واشترط ليهم الولاء فان الولاء لمن أعتق (٣٤٧) ففعلت قالت ثم خطب رسول الله صلى الله عليه

وسلم عشية فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنا لأقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل وإن كان مائة شرط كتاب الله أحق وشرط الله أوثق ما بالرجال منكم يقول أحدهم أعتق فلانا والولاء لي إنما الولاء لمن أعتق * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا ابن عمير ح وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع ح وحدثنا زهير ابن حرب واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير كله عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحوه حديث أبي أسامة غير أن في حديث جرير قال وكان زوجها عبد الله بن عمر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فاختارت نفسها ولو كان حرام لم يخبرها وليس في حديثهم أما بعد * حدثنا زهير بن حرب ومحمد ابن العلاء واللفظ لزهير قال حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت كان في بريرة ثلاث قضايا أراد أهلها أن يبيعوها

والد في هاو كلهم ينكرون الالف في اذاو يقولون صوابه اذا قالوا وليست الالف من كلام العرب قال أبو حاتم السجستاني جاء في القسم لاه الله قال والعرب تقول به بالهمزة والقياس تركه قال ومعناه لا والله هذاما أقسم به فادخل اسم الله تعالى بين ها وذا واسم زوج بريرة مغيث بضم الميم والله أعلم

قوله زاد الاصل لي قال وقع في خط المزني عزوه لابن عساكر كذا بهامش الاصل

بده في الر كوة بفعل الماء يفور (ولابي ذر عن الكشميني يشور بالمثلثة بدل الفاء (من بين أصابعه) أي من اللحم الكائن بين أصابعه (كأ مثال العين قال جابر (فسر بنا وتوضأنا) قال سالم بن أبي الجعد (فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كننا خمس عشرة مائة) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (الصلب بن محمد) الخارجي قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا (عن سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (قلت لسعيد بن المسيب بلغني أن جابر بن عبد الله) الانصاري (كان يقول كانوا أربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين يابعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية) وسقط قوله مائة لا بوي ذرو الوقت وابن عساكر (قال) ولا بوي الوقت وذروا ابن عساكر تابعه أي تابع الصلت ابن محمد (أبو داود) سليمان الطيالسي فيما وصله الاسماعيلي (حدثنا قنادة) بن خالد (عن قتادة) تابعه محمد بن بشر حدثنا أبو داود وحدثنا شعبة حدثنا علي (هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال عرو) بفتح العين ابن دينار (سعد) ولابي ذر حدثنا عمر وقال سمعت (جابر بن عبد الله) رضي الله عنه ما قال قال لئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أنتم خير أهل الأرض) فيه أفضلية أصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة وعثمان رضي الله عنه منهم وإن كان حينئذ غائباً بركة لانه صلى الله عليه وسلم يابع عنه فاستوى معهم فلا حجة في الحديث للشعبة في تفضيل علي على عثمان قال جابر (وكنا ألفاً وأربعمائة ولو كنت أبصر اليوم) يعني لانه كان عمي في آخر عمره (لأر يتكم مكان الشجرة) التي وقعت ببيعة الرضوان تحتها (تابعه) أي تابع سفيان بن عيينة (الأعمش) سليمان (سمع سألنا مع جابر ألفاً وأربعمائة) وهذه المنابعة وصلها المؤلف في آخر كتاب الاشربة بأطول مما هنا (وقال عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن معاذ حدثنا أبي) معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة فيما وصله أبو نعيم في مستخرجيه على مسلم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمر بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء أنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي أوفى) علقمة الأسلمي (رضي الله عنه) زاد الأصل (قال) كان أصحاب الشجرة ألفاً وثلاثمائة هذاما اطلع عليه ابن أبي أوفى فلاتأني بينه وبين مار وادغيره فكل أخبر بما رأى والعدد لا ينفي الزائد وقول ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على أنه قيل بالتخمين متعقب بامكان الجمع كما مر وقال البيهقي ان رواية من قال ألفاً وأربعمائة أصح وأغرب ابن اسحق فقال انهم كانوا سبع مائة وقاله استبطا من قول جابر بن عمر بالبصرة عن عشرة وكانوا نحو واسبعين بدنة ولا دلالة فيه لما قاله فانه لا يدل على أنهم لم ينحروا وغير البدن مع أن بعضهم لم يكن أرم أصلاً (وكانت أسلم) القليلة المشهورة (عن المهاجرين) وبزم الواقدي أن أسلم كانت في غزوة الحديبية مائة وحينئذ فالمهاجرون كانوا ثمانمائة (تابعه) أي تابع عبيد الله بن معاذ (محمد بن بشر) الملقب ببندار فيما وصله الاسماعيلي عن أبي عبد الله الكرم عن بندار قال (حدثنا أبو داود) سليمان الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الصغير قال (أخبرنا عيسى) بن يونس (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (أنه سمع مرداساً بكسر الميم ابن مالك (الأسلمي) الكوفي (يقول وكان) مرداس (ابن أصحاب الشجرة) الذين يابعوا النبي صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان ثم تها بقبض الصالحون الأول والأول قال في استكوا كب أي الأصل والأصلح وقال في العمد الأول رفع بفعل محذوف أي يذهب الأول وقوله الأول عطف عليه اه وقول البرماوي كالزركشي يجوز رفعه على الصفة تعقبه في المصابع بأن عطف الصفات المفترقة مع اجتماع منعوتها من خصائص الواو والعاطف هنا الفاء لا الواو

و يشترطوا ولاءها فذ كرت ذلك للنبي صلى الله عليه (٣٤٨) وسلم فقال اشترها وأعتقها فان الولاء لمن أعتق قالت وغتقت فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتارت نفسها قالت وكان الناس يتصدقون عليها وتهدى لنا فذ كرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هو عليها صدقة وهو لكم هدية فكلوه

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن سماعة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها اشترت بريرة من أناس من الانصار واشترطوا الولاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن ولي النعمة وخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زوجهاء عداوأهدت لعائشة لحا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صنعت لنا من هذا اللحم قالت عائشة تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية * حدثنا محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت القاسم يحدث عن عائشة أنها أرادت أن تشتري بريرة للعتيق فاشترطوا ولاءها فذ كرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشترها وأعتقها فان الولاء لمن أعتق وأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة وهو لنا هدية وخبرت فقال عبد الرحمن وكان زوجهاء قال شعبة ثم سألته عن زوجها فقال لا أدري * وحدثننا أحمد بن عثمان النوفلي حدثنا أبو داود حدثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه * وحدثننا محمد بن مني وابن بشار جميعا عن أبي هشام قال ابن مني حدثنا غيرة بن سلمة المخزومي

ثم قال الزركشي أيضا ويجوز نصبه على المال أي مرتبين وجاز وان كان فيه الالف واللام لان الحال ما يتخلص من المكرر فان التثنية ذهبوا مترتين قاله أبو البقاء وهل الحال الاول أو الثاني أو المعنى المجموع منهما خلافا كالاخلاف في هذا حلوا مض لان الحال أصلها الخبر قال السيد الدماميني نقل قول بأن الخبر في نحو هذا حلوا مض هو الثاني لا الاول غريب ولم أقف عليه غيره (وتبقى) بعد ذهاب الصالحين (حفالة كحفالة الترو والشعر) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء فيهما أي ردالة من الناس كردى الترو والشعر وهو مثل الحفالة بالثلاثة والفاء قد تقع موقع التاء نحو قوم وقوم (لا يعبا الله بهم شيئا) أي ليست لهم عنده تعالى منزلة * وهذا الحديث من أفرادة عن الأئمة الخمسة وليس للاسلي في البخاري غيره وقد أورده أيضا في الرقاق مرفوعا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن مروان) بن الحكم (والمسور بن مخرمة) أنهم سموا (قالا) خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه (والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى عشر وقيل من اثنين الى عشرة وقيل من واحد الى أربعة) فلما كان بذي الحليفة (مبقات أهل المدينة) (فلما هدى) بأن علق في عنقه شيئا يعلم أنه هدى (وأشعره) بأن ضرب صفحة السنام النبي بحديدة فطخها بدماها شعرا بانها هدى أيضا (وأحرم منها) بالعمرة قال علي بن المديني (لا أحصى كم سمعته) أي الحديث (من سفيان) بن عيينة (حتى سمعته يقول لا أحفظ من الزهري) محمد بن مسلم (الاشعار والتقليد فلا أدري يعنى موضع الاشعار والتقليد أو الحديث كله) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (الحسن بن خلف) أبو علي الواسطي (قال حدثنا إسحق بن يوسف) الأزرق الواسطي (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء وفتح القاف ممدودا ابن عمر بن كليب الشكري (عن ابن أبي نجيم) بفتح النون وكسر الجيم وبعد الياء الساكنة مهملية يسار ضد البين (عن مجاهد) هو ابن جبر أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها راضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وقلة يسقط على وجهه فقال أيؤذيك هو أم لا) بتشديد الميم جمع هامة بتشديد ها وهي الدابة والمراد بها القمل والهجرة للاستفهام (قال نعم) يؤذي (فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلق) رأسه (وهو بالحديبية) ولم يبين (بكسر التحتية المشددة ولا يوذ والوقت وابن عساكر لم يبين (لهم) لم يظهر لهم في ذلك الوقت (أنهم يحلون) من عرتهم (بها) بالحديبية (وهم) أي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه (على طمع أن يدخلوا مكة) للعمرة (فأنزل الله) تعالى (الفدية) المتعلقة بالحق لا الذي في قوله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه الآية (فأمره) أي كعبا (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطعم فرقا) بفتح الفاء والراء وتسكن ستة عشر طلالا (بين ستة مساكين أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة أيام) بنصب يهدي ويصوم عطفا على أن يطعم * وهذا الحديث تدسقب في باب النسب بشاة * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأويسى (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب أنه (قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى السوق فلحقته) بكسر الحاء وسكون التاء (عمر أمراة شابة) لم تسم (فقلت) له (يا أمير المؤمنين هلا زوجي) مات (وترك صبية صفرا) بكسر الصاد المعجمة وضم الجيم (كرعا) بضم الكاف أي (والله ما ينضجون) بضم التحتية وكسر الضاد المعجمة وضم الجيم (كرعا) بضم الكاف أي لا كراع لهم حتى ينضجوه وهو ما دون الكعب من الشاة (واللهم زرع) أي نبات (والأضرع)

بريرة عبدا * وحدثني أبو الطاهر
حدثنا ابن وهب أخبرني مالك بن
أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن
عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت
كان في بريرة ثلاث سنين خبرت على
زوجها حين عتقت وأهدى لها لحم
فدخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والبرمة على النار فدعا
بطعام فأتى بخبز وأدم من آدم البيت
فقال ألم أرمية على النار فها لحم
فقالوا بلى يا رسول الله ذلك لحم
تصدق به على بريرة فكرهنا أن
نطعمك منه فقال هو عليها صدقة
وهو منها الساهية وقال النبي صلى
الله عليه وسلم فيها نعمة الولاء لمن
أعتق * حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان
ابن بلال حدثني سهيل بن أبي صالح
عن أبيه عن أبي هريرة قال أرادت
عائشة أن تشتري جارية تعتقها
فأبى أهلها إلا أن يكون لهم الولاء
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا ينعزل ذلك فأعما
الولاء لمن أعتق * حدثنا يحيى بن
يحيى التميمي أخبرنا سليمان بن
بلال عن عبد الله بن دينار عن ابن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته

* (باب النهي عن بيع الولاء وهبته) *

(قوله أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن بيع الولاء وعن
هبته) فيه تحريم بيع الولاء وهبته
وأنهما لا يتحان وأنه لا يتنقل الولاء
عن مستحقه بل هو لجهة كل حمة

قوله أي انصباءنا هذا لا يلائم

رواية سهمانهم ما والذي في الفتح

لابن حجر سهماننا أي انصباءنا وفي التوشيح سهمانهم أي انصباءهم وهو الموافق لما إذا عرفت ذلك ففي عبارة الشارح تليق قد بر

يحبونه (وخشيت أن تأكلهم الضبع) بضم الموحدة أي تهلكهم السنة المجيدة الشديدة (وأنا
بنت خفاف بن أيماء) بضم الخاء المعجمة ووافين مخففتين بينهما ألف وإعما بكسر الهمزة وفتحها
وسكون التحتية مدودا (انغفاري) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء له ولا يسه وجده صحبة كما
حكاه ابن عبد البر (وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله) ولأبي ذر مع النبي (صلى الله عليه وسلم
فوقف معها عمر ولم يرض ثم قال) لها (مرحبا بنسب قريب) من قرش لان كأنه تجمعهم وغفار
(ثم انصرف) عمر رضى الله عنه (إلى بغير ظهير) بفتح الظاء وقوى الظهور معد للخدمة وفي رواية
ظهور بكسر الظاء وسكون الهاء آخره (كان مر بوطا في الدار فحمل عليه غرار تين ملائهما
طعما ما وحمل بينهما ففقه وثبا ثم ناولها بخطامه) أي ناول المرأة الذي يقاد به البعير (ثم قال) لها
(اقتاديه) بالقاف أي قوديه (فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل) لم يعرف ابن حجر اسمه
(يا أمير المؤمنين أكرت لها) من العطاء (قال) ولأبي ذر فقال (عمر ثكلتك) بالثاء المفتوحة
والكاف المكسورة أي فقدت (ملك) وهي كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها (والله إني
لأرى) بفتح همر لا أرى (أباهذه وأحاه) لم يسم (قد حاصر حصنا) من الحصون (زما نأفا فتجاه)
يحمل أن يكون بخير لأنها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها (ثم أصبحنا نستقي) بفتح
النون وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر الفاء بعدها همر تاءى نطلب (سهمانهم فيه) بضم
السين أي انصباءنا ١ من الغنيمة ولأبي ذر عن الجوى نستقي بالقاف بغير همزة وبه قال (حدثني)
بالأفراد (محمد بن رافع) النيسابوري القشيري (حدثنا) كذا في اليونينية وغيرها والذي
في الفرع قال (شبابه) بشين معجمة وموحدة مخففة مفتوحة وتين وبعد الألف موحدة أخرى
مفتوحة (ابن سوار) بفتح السين المهملة والواو المشددة (أبو عمرو) بفتح العين (الفراري) بفتح
الفاء والزاي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي الاعي الحافظ المفسر
(عن سعيد بن المسيب عن أبيه) المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي أنه (قال لقد رأيت الشجرة)
التي كانت بعة الرضوان تحتها (ثم أتيتها بعد) بضم الدال أي بعد ذلك (فلم أعرفها) ولأبي ذر عن
الكشميهني أنسيتها (قال محمود) أي ابن غيلان وللأصلي قال أبو عبد الله أي البخاري قال محمود
(ثم أنسيتها بعد) وهذا ساقط لأبي ذر * وبه قال (حدثنا محمود) أي ابن غيلان أبو أحمد المروزي قال
(حدثنا عبيد الله) بضم العين ابن موسى العبسي وهو أيضا شيخ المؤلف (عن إسرائيل) بن يونس
ابن أبي اسحق السبيعي (عن طارق بن عبد الرحمن) البجلي الكوفي أنه (قال انطلقت حاجا فمرت
بقوم يصلون) قال ابن حجر لم أقف على اسم أحد منهم وزاد الاسماعيلي في مسجد الشجرة (قلت)
لهم (ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان)
وقد كانوا جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه (فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته) بذلك (فقال سعيد
حدثني) بالأفراد (أبي) المسيب (أنه) كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة
قال (أي المسيب) فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها) أي نسينا موضعها ولأبي ذر عن المستلي
والكشميهني أنسيتها (فلم نقدر عليها فقال سعيد) أي ابن المسيب منكر (أن أصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم لم يعلموها وعلموها أنتم فأنتم أعلم) منهم قاله متهم * وبه قال (حدثنا موسى)
ابن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري) قال (حدثنا طارق) هو ابن
عبد الرحمن البجلي (عن سعيد بن المسيب عن أبيه أنه كان من بايع) من الصحابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم (تحت الشجرة) قال (فرجعنا إليها العام المقبل فبعثت) بفتح السين المهملة وكسر
الميم أي استبنت (عيننا) قيل ثلاثا يبعث الناس بها لما وقع تحتها من الخير وزاد الرضوان ليوحي

لابن حجر سهماننا أي انصباءنا وفي التوشيح سهمانهم أي انصباءهم وهو الموافق لما إذا عرفت ذلك ففي عبارة الشارح تليق قد بر

قال ابراهيم سمعت مسلماً بن الحجاج يقول الناس (٣٥٠) كلهم عيال على عبد الله بن دينار في هذا الحديث * وحدَّثنا

أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا ابن عيينة ح
وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل بن جعفر ح
وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا
سفيان بن سعيد ح وحدثنا ابن
مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى
حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبد الله
ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن
أبي فديك حدثنا النخعي يعني ابن
عثمان كل هؤلاء عن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله غير أن الثقفى ليس
في حديثه عن عبد الله إلا البيع
ولم يذكر الهبة * وحدثني محمد بن
رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن
جريح أخبرني أبو الزبير

النسب وبهذا قال جماهير العلماء
من السلف والخلف وأجاز بعض
السلف نقله ولعلهم لم يبلغهم
الحديث

* (باب تحريم تولي العتيق غير
مواليه) *

فيه نهيه صلى الله عليه وسلم أن
يتولى العتيق غير مواليه وأنه لعن
فاعل ذلك ومعناه أن ينتمى العتيق
إلى ولاء غير معتقه وهذا حرام
لتقويته حق المنعم عليه لأن الولاء
كالنسب فيحرم تضييعه كما يحرم
تضييع النسب وانتساب الإنسان
إلى غير أبيه وأما قوله صلى الله عليه
وسلم من تولي قوماً بغير إذن مواليه
فقد احتج به قوم على جنواز التولي
بإذن مواليه والحجج الذي عليه
الجمهور أنه لا يجوز أن أذنوا كما
لا يجوز الانتساب إلى غير أبيه وإن أذن أبوه فيه وجعلوا التقييد في الحديث على الغالب لأن غالب ما يقع

ظاهرة تخفيف تعظيم الجهال لها وعبادتهم لها قال النووي وفي رواية سعيد عن أبيه هذا الحديث
رد على الخاتم حيث قال إن شرط البخاري أن يروى عن راويه راويان فإنه لم يرو عن المسيب إلا أنه
سعيد ولعله أراد من غير الصحابة * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عتبة
قال (حدثنا سفيان) (عن طارق) هو ابن عبد الرحمن أنه (قال ذكرت) بضم الميم
وسكون الفوقية مبنياً للفعول (عند سعيد بن المسيب الشجرة) التي يبيع تحتها (فصل) فقال
أخبرني (بالأفراد) (أبي) المسيب بن حزن (وكان شهداها) زاد الاسماعيلي من طريق أبي زرعة عن
قبيصة أنهم أتوها من العام المقبل فأنسوها اه قال في الفتح وانكار سعيد بن المسيب على من زعم
أنه عرفها معتمداً على قول أبيه أنهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على نفي معرفتها أصلاً فقد وقع
عند المصنف في حديث جابر السابق قرياً بقوله لو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة فهنا
يدل على أنه كان يضبط مكانها بعينه وإذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها فله
دلالة على أنه كان يعرفها بعينها قال ثم وجدت عند ابن سعد بأسناد صحيح عن نافع أن عمر بلغه
أن قوماً يأتون الشجرة فيصلون عند هاق وعدهم ثم أمر بقطعها فقطعت اه وقال في شفاء
الغرام ويقال إن وضع الحديث به والذي فيه التبر المعتبر وفقه بئر شمس بطريق حدة والشجرة
والحديث لا يعرف الآن وليست بالموضع الذي يقال له الحديث في طريق حدة لقرب هذا
الموضع من حدة وبعده من مكة والحديث دونه بكثير إلى مكة وهذا الحديث في الحرم كما قال
مالك أوفى طرف الحل كما قال الماوردي أو بعضها في الحل وبعضها في الحرم كما قال الشافعي
* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف الماء قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
(عن عمرو بن مرة) بفتح العين أنه (قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى) علقمة بن خالد الأسلمي (وكان
من أصحاب الشجرة) الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم تحتها (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا
أتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم) ترحم عليهم واغفر لهم وكان يفعله امتثالاً لقوله تعالى وصل
عليهم ولا يحسن هذا غيره صلى الله عليه وسلم (فأنا أبي) علقمة (بصدقه) أي بركته (فقال)
عليه السلام (اللهم صل على آل أبي أوفى) * وهذا الحديث قد مر في الزكاة والغرض منه هنا
قوله وكان من أصحاب الشجرة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (عن أخيه) عبد الحميد
(عن سليمان) بن بلال (عن عمرو بن يحيى) المازني (عن عباد بن عليم) بفتح العين والموحدة المشددة
ابن زيد بن عاصم المازني أنه (قال لما كان يوم) وقعة (الخررة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة
خارج المدينة التي وقعت بين عسكر يزيد وأهل المدينة في سنة ثلاث وستين بسبب خلع أهل
المدينة يزيد بن معاوية وأباح مسلم بن عقبة أمير جيش يزيد المدينة ثلاثة أيام يقتلون ويأخذون
الناس ووقعوا على النساء حتى قيل أنه جلت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج (والناس
يباعون) بعد الله بن حنظلة (بفتح الحاء المهملة والطاء المهملة بينهما) ما نون ساكنة ابن الغسيل على
الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية (فقال ابن زيد) هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن عليم الأنصاري
المازني (على ما يبيع ابن حنظلة الناس قسلاً له) (بإياع الناس) على الموت قال لا يبيع على ذلك
أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيه) أشعار بأنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الموت (وكان) ابن زيد (شهد به) صلى الله عليه وسلم (الحديث) وقتل عبد الله بن حنظلة
وأولاده وريد يوم الخرة في سبع مائة من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار وغيرهم وهذا
الحديث قد سبق في الجهاد في باب البيعة في الحرب * وبه قال (حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي قال
حدثني) بالأفراد (أبي) يعلى قال (حدثنا إياس بن سلمة) بكسر الهمزة وتخفيف التخمئة وسلمة بفتح

مولي رجل مسلم بغير إذنه ثم أخبرت أنه لعن في صحيفته من فعل ذلك * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة لا يقبل منه صرف ولا عدل * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن سليمان عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل * وحدثني إبراهيم بن دينار حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا شبان عن الأعمش بهذا الاسناد غير أنه قال ومن والى غير مواليه بغير إذنه * وحدثنا أبو بكر بن دينار حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا شبان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا على بن أبي طالب فقال من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله عز وجل وهذه الصحيفة قال وصحيفة معلقة في قراب سيفه فقد كذب فيها أسنان الأبل وأشباه من الجراحات وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين غير إلى ثور فن أحدث فيها حدثا وأوى محمدنا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم هذا بغير إذن المولى فلا يكون له مفهوم يعمل به وتظهر قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم وقوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق

اللام (ابن الاكوع قال حدثني) بالافراد (أبي) سلمة قال (وكان من أصحاب الشجرة قال كنا فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم نصر فليس للحيطان ظل نستظل فيه) ولا يذرعن الكشمهني به وهذا يتصل به من ذهب إلى أن صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لان الشمس انازالت ظهرت الظلال ومحدث ذلك سبق في كتاب الجمعة من الصلاة والغرض هنا قوله وكان من أصحاب الشجرة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي مولا هم البلخي قال (حدثنا حاتم) بالخاء المهمله ابن اسمعيل الكوفي (عن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة بن الاكوع أنه (قال قلت لسلمة بن الاكوع على أي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال) بايعناه (على الموت) أي لازم الموت وهو عدم الفرار * وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن اشكاب) بكسر الهمزة منصرفا الحضرمي أبو عبد الله الصغار قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء ابن غزوان الضبي مولا هم أبو عبد الرحمن الكوفي (عن العلاء بن المسيب عن أبيه) المسيب بن رافع التغلبي بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدهما موحدة أنه (قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت له) (طوبى لك) أي طيب العيش لك (سجبت النبي) وللا ر بعذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن أخي) ولا يذرعن الكشمهني ابن أخ بغير إضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة أو المراد أخوة الاسلام (انك لا تدري ما أحدثنا بعده) عليه الصلاة والسلام من الفتن الواقعة أو قاله تواضعا وهضمه نفسه رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن بالافراد (اسحق) بن منصور بن بهرام الكوسج الروزي قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري أيضا قال (حدثنا معاوية هو ابن سلام) بتشديد اللام (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي قلابه) عبيد الله بن زيد الجرمي (أن ثابت بن الضحاك) بن خليفة بن ثعلبة الأشجلى (أخبره أنه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة) وزاد مسلم فيه هذا الاسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام كاذبا فهو كاذب فها هو (حدثني) بالافراد (أحمد بن اسحق) بن الحصين السمرماري قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال في قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا قال) هو (الحديبية) أي الصلح الواقع فيها لما آل فيه من المصلحة التامة العامة (قال أصحابه) صلى الله عليه وسلم (هنا) لا اثم فيه (مربا) لاداء فيه ونصبا على المفعول أو الحال أو صفة لمصدر محذوف أي صادفت أو عشت عيشا هنيا مر يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (فالتأنا) أي فأي شيء لنا وما حكمنا فيه (فأمر الله) تعالى (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار) وثبت تجرى من تحتها الأنهار في رواية أبي ذر والاصلي (قال شعبة) بن الحجاج (فقد تمت الكوفة فحدث بهذا الحديث) كله عن قتادة (بن دعامة) ثم رجعت (إلى قتادة) (فذكرت) ذلك (له فقال أما) تفسير (انا فتحنا لك) بالحديبية (فعن أنس) رويته (وأما هنيئا مريافعا عنكرمة) رويته وحاصله أنه روي بعضه عن هذا وبعضه عن الآخر * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمر والعقدي قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن مجزأة) بفتح الميم وكسر هاء بعضهم وسكون الجيم وفتح الزاي والهمزة بعدها هاء وقيل لا همز وقال الحافظ أبو علي والمحدثون يسهلون الهمزة ولا يفظون بها (ابن زاهر الأسلمي عن أبيه) زاهر بن الاسود وليس له في البخاري الا هذا

وغير ذلك من الآيات التي قيد فيها بالغالب وليس لها مفهوم يعمل به (قوله كتب النبي صلى الله عليه وسلم على كل بطن عقوله) هو بضم العين

ومن ادعى الى غير أبيه أو انتمى الى غير
القيامة صر فاولا عدلا

(٣٥٣)

مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم

محمد بن مثنى العنزي حدثنا يحيى بن
سعيد عن عبد الله بن سعيد وهو
ابن أبي هند حدثني اسمعيل بن أبي
حكيم عن سعيد بن مر جانة عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من أعتق رقبة مؤمنة أعتق
الله بكل إرب منها إربا منه من النار
* وحدثنا داود بن رشيد حدثنا
الولي بن مسلم عن محمد بن مطرف
أبي غسان المدني عن زيد بن أسلم عن
علي بن حسين عن سعيد بن مر جانة
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من أعتق رقبة
أعتق الله بكل عضو منها عضوا من
أعضائه من النار حتى فرجه بفرجه
* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
ليث عن ابن الهادي عن عمر بن علي بن
حسين عن سعيد بن مر جانة عن أبي
هريرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من أعتق رقبة
مؤمنة أعتق الله بكل عضو منه
عضوا من النار حتى يعتق فرجه
بفرجه

والقاف ونصب اللام مفعول كتب
والهاء ضمير البطن والعقول الديات
واحدها عقل كفلس وفلس
ومعناه ان الدية في قتل الخطا
وعمد الخطا تجب على العاقلة وهم
العصبات سواء الآباء والأبناء وان
علوا أو سفلوا أو ما حدث على رضى
الله عنه في الصحيفة وان المدينه حرم
الى آخره فسبق شرحه واخفا في
آخر كتاب الحج

(باب فضل العتق)

(قوله داود بن رشيد) بضم الراء
(قوله صلى الله عليه وسلم من أعتق
رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا

الحديث (وكان ممن شهد الشجرة) أي بايع تحتها (قال في لأ وقد تحت القدر) بكسر القاف
بالافراد ولا يذر القدر بضمها على الجمع أي في غزوة خيبر (بحوم الجر) أي الاهلية (اذنادي
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو أبو طلحة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها كم عن)
أكل (لحوم الجر) أي الانسية والغرض من سياقه هنا قوله وكان شهد الشجرة كما لا يخفى (وعن
مجزأة) بالاسناد السابق (عن رجل منهم) من أسلم أو من الصحابة (من أصحاب الشجرة اسمه أهبان
ابن أوس) بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة الاسمي يعرف بعلم الذئب (وكان اشتكى
ركبته) بالافراد (وكان) ولا يذر وابن عساكر فكان (اذا سجد جعل تحت ركبته) بالافراد أيضا
(وسادة) لئنه ليشتم من السجود من غير ضرر يخل بالخشوع من يس الأرض * وبه قال
(حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالوحدة والمجزة المشددة أبو بكر بنادار العبدى قال (حدثنا ابن
أبي عدي) محمد (عن شعبة) بن الحجاج (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن بشير بن يسار) بضم
الموحدة وفتح المجزة ويسار ضد البين الانصاري (عن سويد بن النعمان) بن مالك الانصاري (وكان
من أصحاب الشجرة) أنه قال (كان رسول الله) ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه أتوا
بسويق فلا كوه) أي مضغوه وأداروه في أفواههم (تابعه) أي تابع ابن أبي عدي بالاسناد السابق
(معاذ) هو ابن معاذ قاضي البصرة (عن شعبة) بن الحجاج وهذا وصله الاسماعيلي والحديث سبق
في الطهارة ويأتي تريبا ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر والغرض منه هنا قوله وكان من أصحاب
الشجرة * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد بن حاتم بن زريع) بالخاء المهملة
وبعد الالف فوقية وزريع عو حدة مفتوحة فزاي مكسورة ففتحته ساكنة فعين مهملة بوزن
عظيم أبو عبد الله وقيل أبو سعيد البغدادي قال (حدثنا شاذان) بالشين والذال المعجمتين الاسود
ابن عامر الشامي ثم البغدادي (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي جرة) بالجيم والراء المعوى والمستغنى
واسمه نصر بن عمران الضبي ولاكشميني أبي جرة بالخاء والزاي وهو تخفيف انه (قال سألت
عائذ بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم وعائذ بالذال المعجمة واسم جده هلال المزني وسقط ابن
عمرو لغير الكشميني (وكان من) صالحى (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أصحاب الشجرة
هل ينقض الوتر) اذا صلى واستيقظ الذي صلاه من نومه مریدا للتطوع بأن يصلى ركعة يشفعه
بها ثم يتطوع ثم يوتر محافظا على قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا أو يضلى
ما شاء ولا ينقض وترا كتهاء ما سبق (قال) عائذ (اذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره) وزاد
الاسماعيلي واذا أوترت من آخره فلا توتر من أوله يعنى لا تنقضه وهذا هو الصحيح عند الشافعية
وهو قول المالكية وعامة جمهور الحنفية * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن يوسف)
التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر (عن أبيه) أسلم (أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره) في حديث ابن مسعود عند الطبراني أنه
سفر الحديبية (و) كان (عمر بن الخطاب) يسير معه ليلافسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم (لا شتغاله بالوحى) ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ولعله ظن أنه عليه
الصلاة والسلام لم يسمعه فلذا كرر السؤال (وقال) وللأصميلي فقال بالفاء بدل الواو (عمر بن
الخطاب) يخاطب نفسه وسقط ابن الخطاب لا يوى الوقت وذر وابن عساكر (نكثت) بفتح
المثناة وكسر الكاف أي فقد ذلك (أمد يا عمر) سقط لفظ يا عمر لادب بعة (نزلت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات) بتخفيف الزاي أي ألححت عليه أو راجعته أو أتيت به بما يكره من سؤالك
وفي رواية نزلت بتشديد الزاي وهو الذي ضبطه الاصميلي وهو على المبالغة ومن الشيوخ من

الارب بكسر الهمزة واسكان الراء هو العضو بضم العين وكسر ها وفي هذا الحديث (٣٥٣) بيان فضل العتق وانه من أفضل الاعمال وما

رواه بالتشديد والتخفيف هو الوجه قال الحافظ أبو ذر سألت عنه من لقيت أر بعين ستة فإقرا ته
قط الانا التخفيف وكذا قال نعلب (كل ذلك لا يجيئ قال عمر فركت بعيري ثم تقدمت أمام
المسلمين وخشيت أن ينزل في قرآن فأنشبت) بكسر الشين المعجمة فما لبنت (أن سمعت
صارخا) لم يسر (بصرخني قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل) ولأبي الوقت قد نزل (في)
بتشديد الياء ولأبي ذر عن أنكشمني بي أي نزل بسببي (قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلمت) زاد أنكشمني عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (لقد أنزلت على الالة سورة
لهي أحب الي مما طلعت عليه الشمس) لما فيها من البشارة بالمغفرة وأفعول دللاراد بها المقاضلة
(ثم قرأ) أنا فتحنا لك فتحا مبينا الفتح الظفر بالبلدة عنوة أو صلحا بحرب أو بغيره لانه مغلق مام
يظفر به فاذا ظفر به فقد فتح ثم قيل هو فتح مكة وقد نزلت مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية
كما مر عدله بالفتح وحي به على لفظ الماضي لانها في تحقها عنزة الكائنة وفي ذلك من الفخامة
والدلالة على علو شأن الخبر به ما لا يخفى وقيل هو صلح الحديبية فانه حصل بسببه الخير الجزيل الذي
لا مريد عليه وقيل المعنى قضينا لك قضاء بنا على أهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك من قابل
لتطوفوا بالبيت من الفتح وهي الحكومة وظاهر هذا الحديث الارسلان أسلم لم يدرك هذه
القصة لكن ظاهره يقتضي أن أسلم تحمله عن عمر كما وقع التصريح بذلك عند البزار بلفظ سمعت
عمر والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) المستدي قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (حين حدث هذا الحديث)
الذي هذا سند (حفظت بعضه) من الزهري (وثبتني) فيما سمعته من الزهري (معمر) أي ابن راشد
(عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن المسور بن مخرمة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعد هاء
(ومروان بن الحكم) يزيد أحدهما على صاحبه فالأخرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
في بضع عشرة مائة من أصحابه (والاربعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) فلما أتى ذا الحليفة
المقات المعروف (فألهدي وأشعره وأحرم منها بعرة) وهذا القدر مما ثبت فيه معمر كما بينه أبو نعيم
في مستخرجه وقد سبق في هذا الباب من رواية ابن المديني عن سفيان قوله لا أحفظ الأشعار
والتقليد فيه (وبعث) عليه الصلاة والسلام (عينا) أي جاسوسا (له من خراقة) اسمه بسر بن
سفيان بضم الموحدة وسكون السين المهملة كما ذكره ابن عبد البر (وسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى كان بغدير الاشطاط) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة بدها مهملتان بينهما ألف موضع
تلقاء الحديبية وفي نسخة أبي ذر بالاعمام والاهمال (أناه عينه) بسر (قال) وفي نسخة فقال (ان
قريشا جمعوا لك) بتخفيف الميم (جوعا وقد جعلوا لك الاحبش) بالحاء المهملة وبعد الألف
موحدة آخره شين معجمة جماعات من قبائل شتى وقال الخليل أحياء من القارة انضموا الى بني ليث
في محاربتهم قريشا قبل الاسلام وقال ابن دريد خلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشيا
فسموا بذلك (وهم مقاتلون وصادون) بتشديد الدال (عن البيت) الحرام (وما نعوذ) من
الدخول الى مكة (فقال) صلى الله عليه وسلم (أشيروا أيها الناس على أتروا) بفتح التاء (ان اميل
الى عملهم وذراي هؤلاء) الكفار (الذين يريدون أن يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز
وجل قد قطع عينا) جاسوسا (من المشركين) يعني الذي بعثه عليه الصلاة والسلام أي غايته انا
كما كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق وواجههم بالقتال (والا) بأن لم يأتونا (تركناهم
محروبين) براء المهمة والموحدة مسلوين منهم وبين الاموال والعيال (قال أبو بكر بارسل الله)
انك (خرجت عامد هذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فوجهه) البيت (فن صدنا عنه

يحصل به العتق من النار ودخول الجنة وفيه استحباب عتق كامل الاعضاء فلا يكون خصيا ولا فاقد غيره من الاعضاء وفي الخصي وغيره أيضا الفضل العظيم لكن الكامل أولى وأفضله أعلامنا وأنفسه كما سبق بيانه في أول الكتاب في كتاب الايمان في حديث أي الرقاب أفضل وقدر وي أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن سالم بن أبي الجعد عن أبي امامة وغيره من الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما كان فكا كه من النار يجزى كل عضو منه عضوا منه وايما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين كانتا فكا كه من النار يجزى كل عضو منهما عضوا منه وايما امرأ مسلمة أعتقت امرأ مسلمة كانت فكا كه من النار يجزى كل عضو منها عضوا منها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح قال هو وغيره وهذا الحديث دليل على ان عتق العبد أفضل من عتق الامة قال القاضي عياض واختلف العلماء ايما أفضل عتق الاناث أم الذكور فقال بعضهم الاناث أفضل لانها اذا عتقت كان ولدها حرا سواء تزوجها حرا وعبد وقال آخرون عتق الذكور أفضل لهذا الحديث ولما في الذكور من المعاني العامة المنفعة التي لا توجد في الاناث من الشهادة والقضاء والجهاد وغير ذلك مما يختص بالرجال اما شرعا واما عادة ولأن من الامة من لا ترغب في العتق وتضع به بخلاف العبد وهذا القول هو الصحيح وأما التقييد في

* وحدثني خفيد بن مسعدة حدثنا بشر بن الفضل (٣٥٤) حدثنا علي بن محمد الحمزي حدثنا واقد يعني أخاه حنيفة بن سعيد بن مر جاعة

صاحب علي بن حسين قال سمعت
أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنما امرئ مسلم
أعتق امرأ مسلما استنقذ الله بكل
عضو منه عضو ما منه من النار قال
فانطلقت حين سمعت الحديث من
أبي هريرة فذكرته لعلني بن الحسين
فاعتق عبد الله فدا عطاءه ابن جعفر
عشرة آلاف درهم وألف دينار
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب قال حدثنا جرير عن سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحزني ولد أو ولد إلا أن يحده مملوكا
فيستره فيعتقه وفي رواية ابن أبي
شيبه ولد والده * وحدثنا أبو بكر
حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن غير
حدثنا أبي ح وحدثني عمرو الناقد
حدثنا أبو أحمد الزبيري كلهم عن
سفيان عن سهيل بهذا الاسناد مثله
وقالوا ولد والده

فضل بلا خلاف ولكن دون فضل
المؤمنة ولهذا اجمعوا على أنه يشترط
في عتق كفارة القتل كونها مؤمنة
وحكي القاضي عياض عن مالك
أن الأعلى ثمننا أفضل وإن كان كافرا
وخالفه غير واحد من أصحابه
وغيرهم قال وهذا أصح

* (باب فضل عتق الوالد)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحزني
ولد أو ولد إلا أن يحده مملوكا فيستره
فيعتقه) يحزني بفتح أوله أي
لا يكافئه بأحسنه وقضاء حقه إلا
أن يعتقه واختلפו في عتق الأقارب
إذا مملوكوا فقال أهل الظاهر
لا يعتق أحد منهم بمجرد الملك سواء
الوالد والولد وغيرهما بل لابد من
إنشاء عتق واحتجوا بغيرهم هذا الحديث وقال جماعة العلماء يحصل العتق في الآباء والأمهات والأجداد

قائلة قال صلى الله عليه وسلم (أمضوا على اسم الله) * وبقول (حدثني) بالألف (أصح)
ابن راهويه (قال أخبرنا يعقوب) بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
(حدثني) بالتوحيد (ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه) محمد بن مسلم بن شهاب
أنه قال (أخبرني) بالتوحيد (عروة بن الزبير) بن العوام أنه سمع مروان بن الحكم والمصور بن
مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمة الحديبية فكان فيما أخبرني عروة
عنهما أنه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو (بضم السين وفتح عين عمرو) يوم
الحديبية على قضية (المدح في المدة) المعينة (وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو أنه فلا لا ياتيك منا
أحد) رجل أو أنثى (وإن كان على دينك إلا ردته لنا وخليت بيتنا وبيتنا وأنت) أي وامتنع
(سهيل أن يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على ذلك فذكره المؤمنون ذلك وأمضوا) بتشديد
الميم مفتوحة وفتح العين وضم الصاد المعجمة وأصله امتعضوا فقلت النون ميمًا وأدغمت في الميم
ولأني ذرعت الكسيمي وامتعضوا بسكون الميم مخففة وبعدها فوقية مفتوحة أي شق عليهم
والأصلي وابن عساكر وامتعضوا كذلك لكن بالنطاء المعجمة المشالة ولهما أيضا تغضوا كذلك
لمكن بالفوقية المشددة بدل الميم ولا وجه لهذه ولا ولي هي الأولى (فتكلموا فيه) فقالوا سبحان الله
كيف ردنا إلى المشركين وقد جاء مسلما (قلنا إلى سهيل أن يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الأعلى ذلك) كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليه) (فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبا حنبل
ابن سهيل يومئذ إلى أبيه سهيل بن عمرو) وكان قد جاء يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة
حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين (ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من الرجال إلا ردته في
تلك المدة وإن كان مسلما وجاءت المؤمنات) حال كونهن (مهاجرات) في أثناء مدة الصلح (فكانت)
ولأني ذر وكانت (أم كاثوم) بضم الكاف والمثناة بينهما لام ساكنة بنت عقبة بن أبي معيط ممن
خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق (بالمثناة الفوقية أي شابة أو أشرفت على البلوغ
(فجاء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجعها) بفتح التحتية (لهم حتى أنزل الله
تعالى في المؤمنات ما أنزل) من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
فامتنعوهن الله أعلم بما فيهن فأن علمتهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار أي لا تردوهن
إلى أزواجهن المشركين فنقض العهد بينهما وبين المشركين في النساء خاصة (قال ابن شهاب)
محمد بن مسلم بالاسناد السابق (وأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي إلى آخره لأني ذر (قالت) ولأني ذر أخبرته (أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية يا أيها النبي إذا جاءك
المؤمنات يابعنك) وسقط لفظ يابعنك في نسخة ولا يوي ذر والوقت وابن عساكر يا أيها الذين
آمنا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات بدل يا أيها النبي الآية السابقة (وعن عمه) عطف على قوله
حدثني ابن أخي ابن شهاب عن عمه وهو موصول بالاسناد السابق (قال بقناعتين أمر الله رسوله
صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهن) وثبت لفظ على
لأني ذر (وبلقنا أن أبا بصير قد كره) أي الحديث (بطوله) كما هو مذكور آخر كتاب الصلح
* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الإمام (عن نافع ابن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما خرج) ولا يوي ذر والوقت عن الكسيمي حين خرج (معتراق) أيام (الفتن) حين نزل
الحجاج لقتال ابن الزبير (فقال إن صدقت) منعت (عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الحديبية من التحلل بالحرث بالحق) (فأهل) ابن عمر (يعبر) من أجل

* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن محمد بن يحيى (٣٥٥) بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عن بيع الملامسة والمنابة
 والجندات وان علوا وعلون وفي
 الأبناء والبناات وأولادهم الذكور
 والإناث وان سفلوا مجردا الملك سواء
 المسلم والكافر والقريب والبعيد
 والوارث وغيره ومختصره أنه يعتق
 عمودا النسب بكل حال واحتفظوا فيها
 وراء عمودى النسب فقال الشافعي
 وأصحابه لا يعتق غيره مما بالملك
 لا الأخوة ولا غيرهم وقال مالك
 يعتق الأخوة أيضا وعنه رواية أنه
 يعتق جميع ذوى الأرحام المحرمة
 ورواية ثالثة كذهب الشافعي
 وقال أبو حنيفة يعتق جميع ذوى
 الأرحام المحرمة وتأول الجمهور
 الحديث المذكور على أنه لما تيسب
 في شرائه الذي يترتب عليه عتقه
 أضيف العتق إليه والله أعلم

(كتاب البيوع)

قال الأزهري تقول العرب بعث
 بمعنى بعث ما كنت ملكته وبعث
 بمعنى اشتريت قال وكذلك شريت
 بالمعنيين قال وكل واحد بيع وبائع
 لأن الثمن والمثمن كل منهما مبيع
 وكذا قال ابن قتيبة يقول بعث الشيء
 بمعنى بعته وبمعنى اشتريته وشريت
 الشيء بمعنى اشتريته و بمعنى بعته
 وكذا قاله آخرون من أهل اللغة
 ويقال بعته وابتعته فهو مبيع
 ومبيوع قال الجوهري كما تقول
 مخيط ومخيط قال الخليل المحذوف
 من مبيع واومضول لأنها زائدة
 فهي أولى بالحذف وقال الأخفش
 المحذوف عين الكلمة قال المازري
 كلاهما حسن وقول الأخفش
 أقيس والابتاع الاشتراء وتبايعا

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل بعة عام الحديبية * وهذا الحديث سبق في باب
 إذا أحصر المعتقر من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى)
 ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله
 عنهما (أنه أهل) أحرم بعة زمن الفتنه (وقال ابن حنبل يبي وبينه) أى البيت الحرام (فعلت)
 باللام ولا يذرعن الكشمه فى فعلت (كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حالت كفار قريش
 بينه وبين البيت فى الحديبية من النحر ثم الحلق بنية التحلل) (وتلا) ابن عمر (لقد كان لكم فى
 رسول الله أسوة حسنة) وهذا الحديث قدم مطولا فى الباب المذكور * وبه قال (حدثنا عبد الله
 ابن محمد بن أسماء) الضبي وقيل الهلالى البصرى قال (حدثنا) عيسى (جويرية) بن أسماء بن
 عبيد البصرى (عن نافع) مولى ابن عمر (أن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله) شقيقه (سالم
 ابن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (أخبراهما كذا) أباهما (عبد الله بن عمر) قال المؤلف (ح
 وحدثنا) وسقطت الواو ولا يذرعن (موسى بن اسمعيل) النبوذكى قال (حدثنا جويرية) بن أسماء
 (عن نافع) ابن بعض بنى عبد الله (أما عبد الله أو عبيد الله أو سالم) (قاله) لما أراد أن يعتمر حين
 نزول الحاج على ابن الزبير (لوقت العام) لكان خيرا (فأى أخاف أن لا تصل إلى البيت قال خرجنا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم حال كفار قريش دون البيت فحضر النبي صلى الله عليه وسلم هذا ياه وحلق
 وقصر أصحابه) (قالوا من عمرتهم) (وقال) بالواو ولا يذرعن وابن عساكر قال (أشهدكم أنى أوجب
 عمرة) على نفسى (فان خلى بينى وبين البيت طقت) به (وان حيل بينى وبين البيت صنعت)
 ولا يذرعننا (فصنع رسول الله) ولا يذرعن النبي (صلى الله عليه وسلم) بالتحلل من العمرة بالنحر
 والحلق (فسار ساعته ثم قال ما أرى شأنهما) أى الحج والعمرة (الأواحد) فى جواز التحلل منهما
 بالاحصار (أشهدكم أنى قد أوجب حجة مع عمرى فطاف طواف واحد) سعى (سعى واحد) يوم
 دخل مكة ومكث (حتى حل منهما جميعا) يوم النحر وأهدى * وهذا الحديث قد سبق فى باب إذا
 أحصر المعتقر * وبه قال (حدثنى) بالافراد (شجاع بن الوليد) بالشين المعجمة أبو الليث البخارى
 مؤيد الحسن بن العلاء السعدى الأمير أنه (سمع النضر بن محمد) بالضاد المعجمة الساكنة الحرثى
 بضم الحاء وفتح الراء وبعدها شين معجمة اليماني قال (حدثنا حنظل) بفتح الصاد المهملة وسكون
 الخاء المعجمة ابن جويرية لعمري (عن نافع) أنه (قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر أسلم قبل) أبيه
 (عمر وليس كذلك ولكن تمر يوم الحديبية أرسل عبد الله) ابنه (الى فرس له عند رجل من الأنصار)
 قال ابن جرير (أقف على اسمه ويحتمل أنه الذى آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه) (بأى به
 ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع) الناس (عند الشجرة وعمر لا يذرعن بذلك مبايعه)
 عليه الصلاة والسلام (عبد الله ثم ذهب الى فرس فجاءه الى عمر وعمر يستبشرون) بسكون اللام
 وكسر الهمزة أى يلبس لأمته بالهمزة أى درعه (للقاتل وأخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يبايع تحت الشجرة قال فأنطلق) عمر (فذهب معه) ابنه (حتى يبايع) عمر (رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فهى التى يتحدث الناس ان ابن عمر أسلم قبل عمر) وظاهر هذه الطريق الارسل لكن ظهر
 فى الطريق التالية ان نافع جله عن ابن عمر (وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم) فيما وصله
 الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان عن دحيم عن الوليد بن مسلم وفى بعض النسخ وقال لى هشام بن
 عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال (حدثنا عمر بن محمد العمري) قال (أخبرنى) بالافراد (نافع عن ابن
 عمر رضى الله عنهما) الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا فى ظلال الشجر
 فاد الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم) أى يحيطون به ناظرون اليه بأحد أقامهم (فقال) عمر بن
 وباعته ويقال استبعته أى سأله البيع وأبعت الشيء أى عرضته البيع وبيع الشيء بكسر الباء وضمها وبوع لغة فيه وكذلك القول فى قيل وكيل

* وحدثننا أبو بكر بن زبوان أبي عمر (٣٥٦) قال أخذنا وكيع عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن

الذي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا ابن غير وأبو أسامة ح وحدثننا محمد بن عبد الله بن غير وحدثننا أبي خ وحدثننا محمد بن مثنى وحدثننا عبد الوهاب كاهم عن عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثننا قتيبة بن سعيد وحدثننا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سميل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثنني محمد بن رافع وحدثننا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني عمرو ابن دينار عن عطاء بن مناة أنه سمعه يحدث عن أبي هريرة أنه قال نهى عن بيعتين الملامسة والمناذرة أما الملامسة فإن يلبس كل واحد منهما ثوب صاحبه بغير تأمل والمناذرة أن يلبس كل واحد منهما ثوب الآخر ولم ينظر واحد منهما إلى ثوب صاحبه * وحدثنني أبو الطاهر وخزيمة بن يحيى واللفظ الحرمة قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص أن أباه عبيد الله بن عبد الله قال أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين وليستين نهى عن الملامسة والمناذرة في البيع واللامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو بالنهار ولا يقبله إلا بذلك والمناذرة أن يلبس الرجل إلى الرجل بثوبه وينبذ الآخر إليه ثوبه

* (باب إبطال بيع الملامسة والمناذرة)

(قوله في الاستناد الأول مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج)

الخطاب لابنه (بأعبد الله انظر ما شأن الناس قد أخذوا برسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذ عن الجوى والمستمل قال بدل قد قال في الفتح وهو تحريف (فوجدتهم) عبد الله بن عمر (يباعون) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فبايع ثم رجع إلى أبيه) عمر (فأخبره بذلك) (خرج فبايع) عمر وبايع معه ابنه مرة أخرى واستشكل بأن سبب مبايعة ابن عمر هنا غير سبب مبايعة قبل وأجيب باحتمال أن عمر بعثه ليحضره الفرس فرأى الناس مجتمعين فقال له انظر ما شأنهم فذهب يكشف حالهم فوجدتهم يبايعون فبايع وتوجه إلى الفرس فأحضرها ثم ذكر حديث الجواب لابنه * وبه قال (حدثنا ابن غير) هو محمد بن عبد الله بن غير الهمداني قال (حدثنا يعلى) بن عبيد الطنافسي قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد الأحشي الكوفي (قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى) علقمة (رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر) عمرة القضاء (فطاف بالكعبة فطافنا معه وصلى وصلينا) ولا يذرفصلنا (معه) (الفاء بدل الواو) (وسعى بين الصفا والمروة فكتا نسترم من) مشرك (أهل مكة لا يصيبه) أي ثلاثا يصيبه (أحد بنى) يؤذيه وهذا الحديث قد مر في باب متى يحل المعتمر من أبواب العمرة في كتاب الحج * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالأفراد (الحسن) بفتح الحاء والسين المهملتين (ابن اسحق) بن أبي زياد الشيبى مولا لهم المروزي المعروف بحسنويه الموثق من النسائي قال (حدثنا محمد بن سابق) (التميمي البغدادي قال) (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو والمفتوحة لام الجلي (قال سمعت أبا حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي (قال قال أبو وائل) شقيق بن سلمة (لما قدم سهل بن حنيف) الانصاري الصحابي (من) وقعة (صفين) التي كانت بين علي ومعاوية (أثناء نستخبره فقال) وقد كان بينهم بالتقصير في القتال يوم صفين (اتهموا الرأي) في الجهاد أي أتهموا رأيكم أي في هذا القتال فأنما تقاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهدتموه (فلقد رأيتني) أي رأيت نفسي (يوم أبي جندل) العاصي بن سهل لما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يحرقوده وكان قد عذب في الله فقال أبوه يا محمد أول ما أقاضيك عليه فرد عليه أبا جندل وكان رده أشق على المسلمين من سائر ما جرى عليهم (ولو استطيع أن أردد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره لرددت) وقالت قتلا شديدا لأمير عليه (وابنه) ورسوله أعلم (بما فيه المصلحة فترك عليه السلام القتال إبقاء على المسلمين وضربا للمدء) (وما وضعنا أسيفنا على عواتقنا) في الله (لا مرفعة لنا) (الأسهل بنا) أي أدنتنا الأسيف (إلى أمر) سهل (نعرفه) فادخلنا فيه (قبل هذا الأمر) يعني أمر الفتنة الواقعة بين المسلمين فانها مشكلة لما فيها من قتل المسلمين (مانسدة) بضم السين المهملة (منهم) من الفتنة (خصما) بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة (الانفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له) بضم الخاء المعجمة أيضا الناحية والطرف وقيل جانب كل شيء خصمه ومنه يقال للخصمين خصمان لأن كل واحد منهما يأخذ بناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه وأصله خصم القرية وهو طرفها واستعمل هنا على جهة الاستعارة وحسنه ترشيح ذلك بالانفجار أي كما انفجر الماء من نواحي القرية وكان قول سهل هذا يوم صفين لما تحكم الحكمان وأراد الاخبار عن انتشار الأمر وشدة وائنة لاتبها أصلاحه وتلافيه وهذا الحديث قد مر في أواخر باب الجهاد * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا جناد بن زيد عن أيوب) السخيتي (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن كعب بن عجرة) بضم العين وسكون الحيم (رضي الله عنه) أنه (قال أتى علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن) عمرة (الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال أيؤذيك

و يكون ذلك بيعهما عن غير نظر ولا تراض * وحد ثنيه عمر والن اقد حد ثنيه قوب (٣٥٧) بن ابراهيم بن سعد قال حد ثنأبى عن صالح عن

ابن شهاب بهذا الاسناد وحد ثنأبى
أبو بكر بن أبى شيبة حد ثنأبى عن عبد الله
ابن ادريس ويحيى بن سعيد وأبو
أسامة عن عبيد الله ح وحد ثنى
زهير بن حرب واللفظ له حد ثنأبى
ابن سعيد عن عبيد الله حد ثنى أبو
الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة
قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن بيع الحصة وعن بيع القرر

من طريق عبد الغافر الفارسي مالك
عن نافع عن محمد بن يحيى بن حبان
بن زيادة نافع قال وهو غلط وليس
لنافع ذكر في هذا الحديث ولم يذكر
مالك في الموطأ نافع في هذا الحديث
وأما نهى صلى الله عليه وسلم عن
الملاسة والمناذرة فقد فسره في
الكتاب باحد الأقوال في تفسيره
ولا صحابنا ثلاثة أوجه في تأويل
للملاسة أحدها تأويل الشافعي وهو

ان يأتي ثوب مطوى أو في ظلمة فيملسه
المستام فيقول صاحبه بعتهك هو
بكذا بشرط أن يقوم لمسلك مقام
نظر ولاخبارك إذا رأيت والثاني
أن يجعل لنفسه الأس بيعا فيقول
إذا ملسته فهو مبيع للثالث
ان يبيعه شيأ على أنه متى ملسه انقطع
خيار المجلس وغيره وهذا البيع
باطل على التأويلات كلها وفي
المناذرة ثلاثة أوجه أيضا أحدها
أن يجعل لنفسه التبذيعا وهو تأويل
الشافعي والثاني ان يقول بعتهك
فإذا نبذته اليك انقطع الخيار ولم
البيع والثالث المراد نبذ الحصة
كما سنده ان شاء الله تعالى في بيع
الحصة وهذا البيع باطل للقرر
بقوله ويكون ذلك بيعهما عن غير
نظر ولا تراض) معناه بلا تأمل
ورضا بعد التأمل والله أعلم

هو أم رأسك) بفتح الهاء والواو وبعد الالف ميم مستدرة أى قل رأسك) قلت نعم) يؤذني) قال
فالحق) رأسك) وصم ثلاثة أيام أو اطم ستة مساكين أو انسك نسكة) بضم السين ووصل
الهيمزة كما قاله الحفاظ أى اذبح ذبيحة) قال أبو ب) السخيتاني) لا أدري بأى هذا) المذكور من
الصيام والاطعام والنسك) بدأ) وبه قال) حدثني) بالافراد) محمد بن هشام أبو عبد الله) المروزي
سكن بغداد قال) حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشر) بفتح الموحدة بوزن عظيم ابن
القاسم بن دينار السلمي الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي) عن أبى بشر) بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبى وحشية واسمه اياس الواسطي ويقال البصري) عن مجاهد
عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن كعب بن عجرة) رضى الله عنه أنه) قال) كذمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحدية ونحن) أى والجمال أنا) محرمون) بالعمر) وقد حصرنا المشركون) بفتح الحاء
والصاد والراء المله لات حبسونا عن الوصول للكعبة) قال وكاتب في وفرة) بفتح الواو وسكون
الفاء) مرالى شحمة اذى) فحلت الهوام) القمل) تساقط) بتشديد السين) على وجهى فربى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يؤذيك هوام رأسك قلت نعم) يارسول الله) قال وأزلت هذه
الآية فمن كان منكم مريضا) فمن كان به مرض يحوجه الى الخلق) أو به أذى من رأسه) وهو
القمل أو الجراحة) فقدي) فعليه اذا خلق فدية) من صيام) ثلاثة أيام) أو صدقة) على ستة
مساكين نصف صاع من بر) أو نسك) شاة وهو مصدر أوجع نسكة) باب قصة عكل) بضم
العين وسكون الكاف بعد هاء لام) وعريته) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح
النون وسقط لفظ باب لابي ذر) وبه قال) حدثني) بالافراد) عبد الاعلى بن حماد) الترمي الباهلي
مولاهم البصري قال) حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاى المضمومة على الراء المفتوحة الحياط
أبو معاوية البصري قال) حدثنا سعيد عن قتادة) بن دعامة) ان انسا رضى الله عنه حدثهم أن
ناسا من عكل) قبيلة من تيم الر باب) و) من) عريضة) حتى من بحيلة) قدموا المدينة على النبي
صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام) أى تفلطوا بكامة التوحيد واطهروا الاسلام) فقالوا يا نبي الله
انا كنا أهل ضرع) بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء ما شية وابل) ولم تكن أهل ريف) بكسر الراء
أرض زرع وخصب) واستخرجوا المدينة فأمرهم) ولا يذري ذرا فامرهم) رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذود) بفتح الذال المعجمة آخر مهملة من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة) وراع) كقاض
ولا يذري ذرا) وراعى اسمه يسار النبي) وأمرهم أن يخرجوا فيه) في الذود) فيشربوا من البانها
وأبوالها) أى الابل) فأنطقوا) فشر بوا منهما) حتى إذا كانوا ناحية الحرة) وصحوا وسمنوا
ورجعت اليهم أولانهم) كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعى النبي صلى الله عليه وسلم) يسارا) وذلك
لما) استأقوا الذود) أدركمهم فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى
قتل) فبلغ) ذلك) النبي صلى الله عليه وسلم فبعث) عليه السلام) الطلب في آثارهم) أى وراءهم
فأخذوا) فأمرهم فسمروا) بخفيف الميم ولا يذري تبشيدها) أعينهم) أى كملت بالمساير المحمية
وقطعوا أيديهم) وأرجلهم تخفيف الطاء) وتركوا) بضم التاء) في ناحية الحرة) ظاهرا المدينة
(حتى ماتوا على حالهم قال قتادة) بالاسناد السابق) بلغنا) ولا يذري وبلغنا) أن النبي صلى الله
عليه وسلم به ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة) بضم الميم وسكون المثلة يقال
مثلت بالحيوان اذا قطعت أطرافه وشوهت به ومثلت بالقتل اذا جددت أنفه وأذنه ومذا كبره
وشيأ من أطرافه وسقط لفظ كان للاربعة) وقال شعبة) بن الحجاج مما وصله المؤلف في الزكاة
وللاصلي قال أبو عبيد الله أى البخارى وقال شعبة) وأبان) بن يزيد اعطار مما وصله ابن أبى

(باب بطلان بيع الحصة والبيع الذي فيه غرر) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الحصة وبيع القرر أما بيع الحصة ففقه ثلاث تأويلات

أخذها أن يقول بعثك من هذه الآثاب ما وقعت (٣٥٨) عليه الحصة التي أرسنها أو بعثك من هذه الأرض من هنا إلى ما انتهت إليه

هذه الحصة والثاني أن يقول بعثك على أنك بالخيار إلى أن أرحم بهذه الحصة والثالث أن يجمع لافس الرمي بالحصة فيعاقب يقول إذا رميت هذا الثوب بالحصة فهو مبيع منك بكسفاً وأما النبي عن بيع الغزير فهو أصل عظيم من أصول كتاب البيوع ولهذا أقدمه مسلم ويدخل فيه مسائل كثيرة غير مختصرة كبيع الآبق والمعدوم والمجهول وما لا يبرى على تسليمه وما لم يتم ملك البائع عليه مبيع السجل في المسألة الكثير واللين في الضرر وبيع الحمل في البطن وبيع بعض الصبرة منهما وبيع ثوب من أثواب وشاة من شياه ونظائر ذلك فكل هذا بيعه باطل لأنه غر من غير حاجة وقد يحتمل بعض الغررتبعا إذا دعت الحاجة كالحمل بأساس اللباس وكما قال بائع الشاة الحامل والتي في ضره بالن فانه يصح البيع لأن الأساس تابع للتأخر من اللباس ولأن الحاجة تدعو إليه فانه لا يمكن رويته وكذا القول في حمل الشاة ولبنها وكذلك أجمع المسلمون على جواز أشياء فيها غر خفيف منها أنهم أجمعوا على صحة بيع أجنة المحشوة وأن لم ير حشوها ولو بيع حشوها بأنفسه لم يجر وأجمعوا على جواز أجرة الذار والذابة والثوب ونحو ذلك شهرامع أن الشهرقة يكون ثلاثين يوماً وقد يكون تسعة وعشرين وأجمعوا على جواز دخول الحجام بالآخرة مع اختلاف الناس في استعجالهم للماء وفي قدر مكثهم وأجمعوا على جواز الشرب من السقاء بالعوض مع جهالة قدر المشروب واختلاف عادة الشاربين

شبية (وجاد) هو ابن سلمة مما وصله أبو داود والنسائي (عن قتادة) بن دعامة (من عريضة) ولم يقل من عكل (وقال يحيى بن أبي كثير) مما وصله المؤلف في المحار بين (أبيوب) السخنياني فيما وصله أيضاً الطاهارة (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد (من أنس) قدّم نفر من عكل يوم يقولوا من عريضة يرويه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا حفص بن عمر أبو عمر) بنضم العيين فيما (الحوضي) بفتح الحاء المهمله وسكون الواو بعدها ضايفه من شيوخ المؤلف دروي عنه بالواسطة قال (حدثنا جناد بن زيد) قال (حدثنا أيوب) السخنياني (والحاج) ابن أبي عثمان ميسرة البصري (الصواف) قال (حدثني) بالافراد (أبو جاه) سليمان (مولى أبي قلابه) عبد الله بن زيد وكان الأصل حديثاً في التثنية لكن قال الحافظ بن حجر للرواد حجاج لأن أيوب لا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه هل هو عتيده عن أبي قلابه بغير واسطة أو بواسطة (وكان) أبو جاه (مع) مع أبي قلابه (بالسلام) أن عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوماً قال (لهم ولا يذرف قال) ما تقولون في هذه القصة (أي قصة الأيمان على الأولياء في الدم عند الموت أي القرائن المعلقة على الظن) فقالوا (هي) (حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك قال) أبو جاه (وأبو قلابه خلف سريرة) أي سريرة عمر (فقال) عتيبة بن سعيد (بفتح العين المهمله وسكون النون وفتح الموحدة والمهمله وسعيد بكسر العين القرشي الأموي) (فإن حديث أنس في العريضة) فأنهم قتلوا الراعي وكان مغلولاً ولم يحكم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم القصاص قبل اقتض منهم (قال أبو قلابه إنا أي حديثه أنس بن مالك) يحدثهم (قال عبد العزيز بن صهيب عن أنس من عريضة) ولم يقل من عكل (قال أبو قلابه عن أنس من عكل) فلم يقل من عريضة (ذكر القصة) وينقطع من قوله قال شعبة إلى هنا عند أبي ذر والوقت وابن عباس كره وثابت عندهم في آخر غزوة ذي قرد (باب غزوات قرد) بفتح القاف والراء وحكى ضم القاف ونسب لافوين والاول لحدثين ماء على نحو برديما بين عطفان ولا يذرى قرد مع سقوط الباب (وهي الغزوة التي اغاروا) فيها (على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر اللام جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن كانت عشرين لقحة (قل خير بثلاث) من الليالي وعند ابن سعد كانت في ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية فيجعل أن يكون ما وقع في حديث سلمة بن الأكوع المروي عنده مسلم بالفظ فرجعنا أي من الغزوة إلى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر من وهم بعض الرواة كما قاله القرطبي شارح مسلم يرويه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهمله ابن اسمعيل (عن يزيد ابن أبي عبيد) مولى سلمة بن الأكوع أنه (قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول خرجت من المدينة نحو الغابة) (قبل أن يؤذن) بفتح الهمزة المشددة (بالأوق) وهي صلاة الصبح (وكانت) بالثناء في اليونانية وغيرها وفي المفرع وكان (لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم) ترى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف) لم يسم أو هو رباح الذي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم (فقال) لي (أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قت من أخذها قال) أخذها (عطفان) زاد في الجهاد وفرارة وهو من عطفان الخاص على العام لأن فرارة من عطفان (قال فصرخت ثلاث صرخات) ولا يذرعن الجوى والمستمل ثلاث صرخات بن زيادة موحدة (يا صبا صبا) مرة واحدة وفي الجهاد مرتين منادى مستغاث يقال عند الغارة وهاء صبا صبا حسنة (قال فاسمعني ما يبعين لاني المدينة) حرثها وفي الطبراني فصعدت في سلع ثم صعدت يا صبا صبا فأتته صبا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتودى في الناس الفرع الفرع (ثم اندفعت) أي أسرع في السير (فلقي)

عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن بيع جبل الحبلية * وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى واللفظ لزهير قالوا حدثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر قال كان أهل الجاهلية يتبايعون لحم الجز وراى جبل الحبلية وجبل الحبلية أن تنفج النافقة ثم تحمل التي تتجبت فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك

بسبب الغرر والصحة مع وجوده على ما ذكرناه وهو أنه ان دعيت حاجة إلى ارتكاب الغرر ولا يمكن الاحتراز عنه إلا بشقة وكان الغرر حقيقاً جازاً البيع والأفلا وما وقع في بعض مسائل الباب من اختلاف العلماء في صحة البيع فيها وفساده كمنع العين الغائبة مبنى على هذه القاعدة فبعضهم يرى أن الغرر حقير فيجعله كالعدم فيصح البيع وبعضهم يراه ليس بحقير فيبطل البيع والله أعلم وأعلم أن بيع الملاصة وبيع المنابذة وبيع جبل الحبلية وبيع الحصاة وعيب الفحل وأشباهها من البيوع التي جاء فيها نصوص خاصة هي داخلة في النهي عن بيع الغرر ولكن أفردت بالذكر ونهى عنها لكونها من بیاعات الجاهلية المشهورة والله أعلم

* (باب تحريم بيع جبل الحبلية) *

فيه حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع جبل الحبلية هي بفتح الحاء والباء في الحبل وفي الحبلية قال القاضي ورواه بعضهم باسكان الباء في الأول وهو

وجهي فلم تنفج عينا ولا شيئا الا حتى أدرتهم وقد أخذوا يستقون من الماء فقلت أرميهم بنيل بفتح النون وكنت رامياً أقول أنا ابن الا كوع * اليوم * ولا يذر وابن عساكر واليوم * يوم الوضع * أي يوم هلاك اللثام * وأرتجز * بذلك أو بغيره * حتى استنفذت القاح * كلها * منهم واستلبت منهم ثلاثين برة قال وحاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس * وكان قد خرج عليه السلام إليهم غداة الاربعاء في خمسمائة أو سبعمائة * فقلت * له يا نبي الله قد جئت اقوم الماء * ففتح ميم حيث أي منعهم من شربه * وهم عطاش فابعت إليهم الساعة * وعند ابن سعد فلو بعثني في مائة رجل استنفذت ما بأيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم * فقال * عليه الصلاة والسلام * يا ابن الا كوع ملكك * أي قدرت عليهم * فأسجج * بهم مرة قطع مفتوحة وسكون السين المهملة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة أي فارق ولا تأخذ بالشدة * قال ثم رجعنا إلى المدينة * ويرد في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته * العضاء * حتى دخلنا المدينة * زاد هنا أبو أذر والوقت وابن عساكر قال شعبة إلى قوله باب قصة عكل المذكور قبل آخر الباب * (باب غزوة خيبر) * وهي مدينة ذات حصون ومن أروع على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام وسقط لفظ باب لأبي ذر * وبه قال * (حدثنا عبد الله بن مسلمة * القعني * عن مالك * إمام دار الهجرة * عن يحيى بن سعيد * الانصاري * عن بشير بن يسار * انضم الموحد وفتح المعجمة مصغروا يسار بالتحية والمهملة المخففة * أن سويد ابن الزعمان أخبره أنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر * سنة سبع * حتى إذا كان بالصهراء بالصاد المهملة والمد * وهي من أدنى * أي من أسفل * خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد * جمع زاد وهو ما يؤكل في السفر * فلم يؤت إلا بالسويق فأمر * عليه الصلاة والسلام * به فترى * بضم المثناة وتشديد الراء وتخفف أي بل بالماء حصل له من اليس * فأكل * عليه الصلاة والسلام * وأكلنا * منه وزاد في الجهاد وشربنا * ثم قام إلى * صلاة * (المغرب فضمض) * قبل أن يدخل في الصلاة * (ومضمضنا) * كذلك * ثم صلى ولم يتوضأ * بسبب أكل السويق * وهذا الحديث سبق في الوضوء ويأتى أن شاء الله تعالى في الطعام * وبه قال * (حدثنا عبد الله بن مسلمة * القعني * قال * (حدثنا حاتم ابن اسمعيل * المديني الحارثي مولاهم * عن يزيد بن أبي عبيد * الأسلمي مولى سلمة بن الا كوع * عن سلمة ابن الا كوع رضى الله عنه * أنه * قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فسرنا ليلاً فقال رجل من القوم * هو أسيد بن حضير * لعامر * عم سلمة بن الا كوع * يا عامر ألا تسمعنا من ههنا تالك * بهاتين أراهما مضمومة بعدهما نون مفتوحة فتحية سا كنة مصغر هنة ولأبي ذر عن الكشمهني ههنا تالك بهاء واحدة مضمومة وتشديد التحية أي من أراجيرك * وعند ابن اسحق من حديث نصر ابن دهر الأسلمي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سيره إلى خيبر لعامر بن الا كوع وهو عم سلمة بن الا كوع واسم الا كوع سنان أنزل يا ابن الا كوع فأحد لنا من ههنا تالك فقيه أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي أمره بذلك * وكان عامر رجلاً شاعراً * ولأبي ذر عن الكشمهني حذاء * فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا * قال ث الفتح في هذا القسم زحاف الخرم معجمتين وهو زيادة سبب خفيف في أوله وأكثر هذا الرجز قد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب وأنه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل أن يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر وأستعان عامر ببعض ما سبقه إليه ابن رواحة * (فاغفر فداءك) * بكسر الفاء والمد والمخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم أي اغفر لنا تقصيرنا في حقك ونصرك * إذ لا يتصور أن يقال مثل هذا الكلام للباري تعالى وقوله اللهم لم يقصد

قوله جبل وهو غلط والصواب الفتح قال أهل اللغة الحبلية هنا جمع حابل كطام وظلمة وفاجر وبخرة وكاتب وكتبة قال الاخفش يقال جبلت

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك (٣٦٠) عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع بعضكم

على بيع بعض * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى واللفظ لزهير قال حدثنا يحيى عن عبيد الله

المرأة فهي حائل والجفع نسوة حيلة
وقال ابن الأثير الهاء في الحيلة للباغة
ووافقه بعضهم واتفق أهل اللغة على أن
الحبل مختص بالأدميات ويقال في
غيرهن الحبل يقال حبلت المرأة ولدا
وحبلت بولد وحبلت الشاة حصة
ولا يقال حبلت قال أبو عبيد لا يقال
لشيء من الحيوان حبل إلا ما حاد في
هذا الحديث واختلف العلماء في
المراد بالشيء عن بيع حبل الحيلة
فقال جماعة هو البيع بشئ مؤجل
إلى أن تلد الناقة ويلد ولدها وقد
ذكر مسلم في هذا الحديث هذا التفسير
عن ابن عمر وبه قال مالك والشافعي
ومن تابعهم وقال آخرون هو بيع
ولد الناقة الحبل في الحال وهذا
تفسير أبي عبيد معمر بن المثنى
وصاحبه أبي عبيد القاسم بن سلام
وأخرون من أهل اللغة وبه قال
أحمد بن حنبل وأبو حنيفة وأبو
وهذا أقرب إلى اللغة لكن الراوي
هو ابن عمر وقد فسره بالتفسير الأول
وهو أعرف ومذهب الشافعي ومحقق
الاصوليين أن تفسير الراوي مقدم
إذا لم يخالف الظاهر وهذا البيع
باطل على التفسيرين أما الأول فلا أنه
يبيع بشئ إلى أجل مجهول والأجل
يأخذ قسطا من الزمن وأما الثاني
فلا أنه يبيع معدوم ومجهول وغير
مملوك البائع وغير مقدور على تسليمه
والله أعلم

* (باب تحريم بيع الرجل على بيع
أخيه وسومه على سومه وتحريم الخيش وتحريم التصرية) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض)

بها الدعاء وإنما اقتصر الكلام (ما بقينا) من الأبقاء الموحدة أي ما خلفنا راءنا ما كنسبناه
من الأتام ولا يذرماتقينا بالفوقية المشددة أي ما تركنا من الأوامر (والقين) أي وسل ربك أن
يلقين (سكنة علينا) وثبت الأقدام) أي وأن ثبتت الأقدام (انلاقينا) العدو (أنا إذا صبح)
بكسر الصاد المهملة وتسكين التحتية (بنا) أي إذا دعينا إلى غير الحق (أينا) أي امتنعنا ولا يذر
عن المستملى والكشميني أنينا بالفوقية بدل الواحد أي إذا دعينا إلى القتال أو إلى الحق جئنا (وبالصباح
عولوا علينا) أي وبالصوت العالي قصدونا واستغاثوا علينا وفي نسخة بالفرع كاصله اعولوا علينا
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق) للابل (قالوا) يا رسول الله (عامر بن الأكوع
قال) عليه الصلاة والسلام (يرجى الله) وعند أحمد من رواية أبياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال
وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الاستشهاد (قال رجل من القوم) هو عسر
ابن الخطاب كما في مسلم (وجبت له الشهادة بدعائه) (يا نبي الله لولا) أي هلا (أمتعتنا به) أبقيته
لنا لنتمتع به (فأينا خبير) أي أهل خبير (فأصرناهم حتى أصابتنا غمصة) جماعة (شديدة ثم إن
الله تعالى فتحها عليهم) حصنا حصنا وكان أولها فتحا حصن ناعم (فلما أسى الناس مساء اليوم الذي
فتحتم عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شيء توقدونها
(قالوا) نوقدها (على اللحم قال على أي لحم) أي على أي نوع اللحم توقدونها (قالوا) اللحم خمر
الأنسية (بكسر الهمزة وسكون النون) أو يفتح الهمزة والنون صفة جرير ولحم حرقى الفرع كاصله
ولأبي ذر بارفع خبر مستد محذوف أي هو لحم جرير ويجوز أن نصب بنزع الخافض أي على لحم جرير وهو
بضمين جمع جار (قال النبي صلى الله عليه وسلم أهر يقوها) همزة مفتوحة وسكون الهاء ولأبي
ذر وابن عساكر هريقوها أي أريقوها والهاء زائدة (واكسر وهما فقال رجل) لم يسم أوهو عمر بن
الخطاب رضي الله عنه (يا رسول الله أ) بسكون الواو (نهر يقها) بضم النون (ونفسها قال)
غلبه الصلاة والسلام (أو) بسكون الواو (ذلك) أي الغسل (فلما تصاف القوم) بتشديد الماء أي
للقاتل (كان سيف عامر) أي ابن الأكوع (قصيرا فقتلوه بساقهم وودى ليضربه) به (و يرجع
ذباب سيفه) أي طرفه الأعلى أوحده (فأصاب عين ربة عامر) أي طرف ركبته الأعلى وعند
أحمد فلما قد منا خبير خرج ملكهم مرحبا بخطر سيفه فبرز له عامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف
مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له أي يضربه من أسفل فرجع سيف عامر على نفسه
(فما منته قال فلما قتلوا) رجعو من خبير (قال سلمة) بن الأكوع (رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو أخذ بيدي) ولأبي ذر عن الجوى والمستملى يدي باسقاط الجار (قال مالك) وعند قتبية
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا عجمه ثم مهملة وموحدة أي متغير اللون ولأبياس
فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي (قلت له فدأبني وأمرى زعموا أن عامرا حبط عمله) لأنه
قتل نفسه وفي رواية أبياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسعى من القاتلين أسيد بن حضير في رواية
قتبية الآتية في الأدب (قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله أن) ولأبي ذر وإن (له
لأجرين) أجر الجهاد في الطاعة وأجر الجهاد في سبيل الله واللام للتأكيد ولأبي ذر عن الجوى
والمستملى أجرين باسقاطها (وجع) عليه الصلاة والسلام (بين أصبعيه أنه لجاهد) مرتكب
للسقاة واللام للتأكيد (مجاهد) في سبيل الله بكسر الهاء والتثنية فيها بلفظ اسم الفاعل
والأول مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتأكيد كقولهم جاد محمد ولأبي ذر عن الجوى والمستملى
مما ليس في اليونانية جاهد بفتح الهاء والدال بلفظ الماضي قال عياض والأول الوجه قال في
التنقيح وتبعه في المصايح بفتح الهاء في الأول ما ضا وكسرها في الثاني أسما منصوبا بذلك الفعل

على خطبة أخيه إلا أن يأذن له
* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن
سعيد وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل
وهو ابن جعفر عن العلاء عن
أبيه عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يبيع المسلم على سوم أخيه

وفي رواية لا يبيع الرجل على بيع
أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه
إلا أن يأذن له وفي رواية لا يبيع
المسلم على سوم المسلم أما البيع
على بيع أخيه فثاله أن يقول لمن
اشتري شيئاً في مدة الخيار فسخ
هذا البيع وأنا أبيعك مثله
بأرخص من ثمنه أو أجود منه بثمنه
ونحو ذلك وهذا حرام ويحرم أيضاً
الشراء على شراء أخيه وهو أن
يقول للبائع في مدة الخيار فسخ
هذا البيع وأنا أشتريه منك بأكثر
من هذا الثمن ونحو هذا وأما السوم
على سوم أخيه فهو أن يكون قد
اتفق مالك السلعة والراغب فيها
على البيع ولم يعفدها فيقول آخر
للبائع أنا أشتريه وهذا حرام بعد
استقرار الثمن وأما السوم في السلعة
التي تباع فبين يزيد فليس بحرام
وأما الخطبة على خطبة أخيه
وسؤال المرأة طلاقاً أختها فسبق
بينهما ما أوخعا في كتاب النكاح
وسبق هناك أن الرواية لا يبيع
ولا يخطب بالرفع على سبيل الخبر
الذي يراد به النهي وذكرنا أنه أبلغ
وأجمع العلماء على منع البيع على
بيع أخيه والشراء على شراءه
والسوم على سومه فلو خالف وعقد
فهو عاص وينفقد البيع هذا
مذهب الشافعي وأبي حنيفة

جمع المجهد (قل عربي مشي) بالمير والقصر (بها) بالارض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة (مثله)
أي مثل عامر قال القاضي عياض وأكثروا البخاري عليه وقال المؤلف أيضاً (حدثنا قتيبة بن
سعيد قال) (حدثنا حاتم) بالخلاء المهمة ابن اسمعيل المذكور في السند السابق و (قال) في حديثه
(نشأ) بالنون بدل الميم وبالهزة آخره فعل ماض أي شب (بها) وكبر فخالف في هذه اللفظة وهذه
الرواية موصولة عند المؤلف في الأدب وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التدبسي قال) (أخبرنا
مالك) (الامام) عن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى خيبر
أي قرياً منها (ليلاً وكان إذا أتى قوماً بليل) ليغزوهم (لم يغزهم) بكسر الغين الموحدة من الإغارة
وللاربعة لم يقرهم بالقصاف من القرب (حتى يصبح) فلما أصبح خرجت اليهود بمساجمهم
بسكون الباء (ومكنا نلهم) ففقههم بطلبون زرعهم (فلما رآوه) عليه الصلاة والسلام (قالوا) جاء
(محمد وآلته محمد والحجس) الجيش (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بعائمه من الوحى (خرجت خيبر
أنا ذنر لنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) * وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام وبه قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (صدقة بن الفضل) المروزي
قال (أخبرنا بن عيينة) سفيان قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن محمد بن سيرين عن أنس بن
مالك رضي الله عنه) أنه (قال صبحنا خيبر) بتثنية الموحدة وسكون المهمة (بكرة) استشكل
مع الرواية السابقة أنهم قدموها ليلاً وأجيب بالحل على أنهم لما قدموها باتوا دونها ركبوا إليها
بكرة فصبحوها بالقتال والإغارة (فخرج أهلها) الرزوعهم وضروعهم (بالمساحي) التي هي آلات
الحرب (فلما بصروا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا) هذا (محمد وآلته) هذا (محمد والحجس) رفع
عطفاً على المرفوع أو نصب مفعولاً معه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) أكبر خيبر خيبر
تفأولاً بالهـ الهدم مع لفظ المسحاة المأخوذ من يحوت المأخوذ منه أن مدينتهم ستخرب قاله
السهمي (أنا ذنر لنا بساحة قوم) بقرهم وحضرهم (فساء صباح المنذرين) أي بش الصباح
صباح من أنذر بالعذاب (فأصبنا من لحوم الجرف فنادى منادى النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى
الله عليه وسلم) إن الله ورسوله نهيانكم (استدل به على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد
ولابي ذر عن الجوى والمستملئ منها كم بالافراد) (عن) كل (لحوم الجرف) الأهلية (فأنهار جس)
قذروتن وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي البصري
قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن محمد) أي
ابن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه بمزة ثم تحية
منوناً لم يسم ولابي ذر جأى بالتحية منوناً بل من الهمز والذى في اليونانية جأى بمزة ثم تحية
منونة (فقال) يا رسول الله (أكلت الجرف) بضم الهمزة مبدئاً للمفعول (فمسكت) عليه الصلاة
والسلام (ثم أتاه) ولابي ذر ثم أتى (الثالثة فقال أفنيت الجرف فامر منادياً) هو أبو طلحة (فنادى في
الناس إن الله ورسوله نهيانكم) بتثنية الضمير نهي تحريم (عن لحوم الجرف الأهلية) فأنهار جس
(فأكفشت القدور) بضم الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وهمزة مفتوحة قيل الصواب
فكفشت باسقاط الهمزة الأولى (وأنهم التفور بالحلم) أي قد اشتد غليظها به * وبه قال (حدثنا
سلم بن حرب) (الواثق) قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن ثابت) البناني (عن أنس
رضي الله عنه) أنه (قال صلى الله عليه وسلم) الصبح قرياً من خيبر بغلس) في أول وقتها
ذكر ابن اسحق أنه نزل بوادي يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا حلفاءهم

أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديثناه محمد بن مني حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديثناه عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يستام الرجل على سوم أخيه

على إباحة البيع والشراء فمن يزيد وقال الشافعي وكرهه بعض السلف وأما النجش فنون مفتوحة ثم جيم ساكنة ثم شين مججمة وهو أن يزيد في ثمن السلعة لألرغبة فيها بل ليخدع غيره ويغتره ليزيد ويشتريها وهذا حرام بالاجماع والبيع صحيح والاثم مختص بالناجش أن لم يبع سلعة البائع فإن واطأه على ذلك أنما جميعا ولا خيار للمشتري أن لم يكن من البائع مواطأة وكذا أن كانت في الأصح لانه قصر في الاغترار وعن مالك رواه أن البيع باطل وجعل النهي عنه مقتضيا للفساد وأصل النجش الاستتارة ومنه نجحت الصيد أن نجسه بضم الجيم نجحا إذا استترته سمي الناجش في السلعة ناجحا لانه يثير الرغبة فيها ويرفع ثمنها وقال ابن قتيبة أصل النجش الختل وهو الخداع ومنه قيل للصائد ناجش لانه يخلط الصيد ويختال له وكل من استثار شيئا فهو ناجش وقال الهروي قال أبو بكر النجش المدح والاطراء وعلى هذا معنى الحديث لا يعدح أحدكم السلعة ويزيد في ثمنها بالرغبة والصحيح الأول (قوله حدثنا شعبة

(ثم قال) عليه الصلاة والسلام لما أشرف على خير (الله أكبر) خرجت خير أنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين (المخصوص بالذم محذوف أي فساء صباح المنذرين صباحهم) (فخرجوا) أي بهود خير حال كونهم (يسعون في السكك) أي في أرقعة خير ويقولون محمد والخميس فقاتلهم عليه الصلاة والسلام حتى ألقاهم إلى قصرهم فصالحوه على أن له صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حلت ركابهم وعلى أن لا يسكرتموا ولا يغيبوا شيئا فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مكالحي بن أخطب فيه عليهم فقال عليه الصلاة والسلام أين مسكنك حي بن أخطب قالوا أذهبتهم الحرب والنفاق فوجدوا المسكن (فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة) بكسر التاء الأولى أي الرجال (وسبي الذرية وكان في السبي صفية) بنت حيي (فصارت إلى دحية الكلبي ثم صارت إلى النبي صلى الله عليه وسلم) فترجها (فدخل عتقها صداقها) خصوصية له عليه الصلاة والسلام (فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا أبا محمد أنت) عبد الهمة (قلت لأنس ما أصدقها) عليه الصلاة والسلام (فقلت ثابت رأسه تصديقاه) * وهذا الحديث سبق في صلاة الخوف في باب التكبير والغسل * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد العزيز بن صهيب) أنه (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سبي النبي صلى الله عليه وسلم صفية) سيدة قرظاة والنضير وعند ابن إسحق أنها سبيت من حصن القموص (فأعتقها وترجها) بغير مهر قال ابن الصلاح معناه أن العتق حل محل الصداق وإن لم يكن صداقا (فقال) ولا بد زرقا (ثابت) البنانى (لأنس ما أصدقها قال أصدقها نفسها فأعتقها) وهذا ظاهر جدي أن المجمعول مهرها ونفس العتق وهو من خصائصه ومن جزم بذلك الماوردي * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يعقوب) بن عبد الرحمن الاسكندراني (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقي هو والمشركون) أي في خير كما في حديث أبي هريرة لاحق لهذا الحديث (فأقتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره) أي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم (ومال الآخرون) أهل خير (إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل) قيل هو قرظان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والغاء نسبة لبني ظفر بطن من الانصار وكنيته أبو الغدادي بغير معجمة مفتوحة فتحمة ساكنة آخره قاف (لا يدع لهم) أي لا يترك للهود نسمة (شاذة) بشين وذال مشددة معجمة التي تكون مع الجماعة ثم تغار قهم (ولا فاذة) بالفاء والمعجمة المشددة أيضا التي لم تكن اختلطت بهم أصلا والمعنى أنه لا يرى نسمة منهم (الاتبعها) بتشديد الفوقية (يضر بها سيفه) يقتلها (فقتل) ولا يصلي فقالوا ولان عساكروا في الوقت وأبي ذر عن الجوى والمستلى فقال ولأبي ذر عن الكشمي فقلت قال في الفتح فإن كانت هذه محفوظة فالقائل سهل بن سعد الساعدي (ما أجزأ) بحجم وزاي أي ما أغنى (من اليوم أحدكم أجزأ فلان) هو على سبيل المبالغة فقد كان في القوم من كان فوقه في ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بالتخفيف استفتاحية فتكسر الهمة من قوله (إنه من أهل النار) لنفاقه باطنا وعند الطبراني من حديث أكرم الخراعي قلنا يا رسول الله إذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فأين نحن قال ذلك أخبات النفاق (فقال رجل من القوم) عوا كتم بن أبي الحون الخراعي (أنا صاحب) أي لا تبعه كما في الرواية الأخرى (قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فخرج الرجل) قرمان (جر حاشد يدا فاستجمل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبحه) بمعجمة مضمة مة أي طرفه (بين يديه ثم تحامل) مال (على سيفه) زاد أكرم حتى خرج من ظهره (فقتل نفسه

على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتاق الركبان لبيع ولا بيع بعضكم على بيع بعض ولا يتاجشوا ولا يبيع حاضر لباد ولا تصروا الابل والغنم فن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير نظير من بعد أن يحلبها فان رضيتها أمسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر

انعلاء هو ابن عبد الرحمن وسهيل هو ابن أبي صالح وليس بأخ له فلا يقال عن أبيهما بكسر الباء بل كان حقه أن يقول عن أبيهما ما ينبغي أن يقرأ الموجود في النسخ عن أبيهما بفتح الباء الموحدة ويكون ثنية أب على لغة من قال هذان أبان ورأيت أبين فثناه بالالف والنون وبالء والنون وقد سبق مثله في كتاب النكاح وأضخناه هناك قال القاضي الرواية فيه عند جميع شيوخنا بكسر الباء قال وليس هو بصواب لانهم ليسوا أخوين قال ووقع في بعض الروايات عن أبيهما وهو الصواب قال وقال بعضهم في الاول لعله عن أبيهما بفتح الباء (قوله وفي رواية الدورقي على سمية أخيه) هو بكسر السين واسكان الميم وهي لغة في السوم ذكرها الجوهري وغيره من أهل اللغة قال الجوهري ويقال انه لغائي السمية (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تصروا الابل) هو بضم التاء وفتح الصاد ونصب الابل من التصرية وهي الجمع يقال صرى بصري تصرية وصراها بصريها تصرية فهي مصرة كغشاه يغشها تغشية فهي مغشاة وز كاهن كهازن كية فهي مزكة قال القاضي ورويناه في

خروج الرجل الذي اتبعه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم) وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت أنفاً بعد الهمزة وكسر النون أي الآن (أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك) الذي قتله (فقات أنالك به) أتبعه حتى أرى ماله (فخرجت في طلبه ثم جرح جرحاً شديداً فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو (لنفسه) وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو والناس وهو من أهل الجنة) فيه التحذير من الاعتزاز بالأعمال (تأنيبه) قال المهلب هذا رجل من أعلامنا صلى الله عليه وسلم أنه نفذ عليه الوعيد من النفاق ولا يلزم منه أن كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال السفاقي يحتمل أن يكون قوله هو من أهل النار ان لم يغفر الله له * وبه قال (حدثننا أبو اليمان) الحكيم نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالأفراد (سعيد بن المسيب) أن أبا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا خير (مجازع) جنسه من المسلمين لان أبا هريرة رضي الله عنه أعاجب بعد فتح خيبر لكن عند الواقدي أنه حضر بعد فتح معظم خيبر فخرق آخرها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) أي عن رجل منافق (من معه يدعى الاسلام هذا من أهل النار) لانه منافق غير مؤمن أو انه سيرتد أو يستحل قتل نفسه (فلما حضر القتال) بالرفع صحاح عليه في الفرع على انفاعلية ويجوز النصب أي فلما حضر الرجل القتال (فأنتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراح فكد) أي قارب (بعض الناس يرتاب) أي يشك في صدقه صلى الله عليه وسلم (فوجد الرجل ألم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها أسهما) بالهمز أوله وضم الهاء بلفظ الجمع ولا يذرعن الكشميني سهماً بالافراد (فخرجهما نفسه فاشتد) أي أسرع (رجال من المسلمين) في المشي (فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انك حرقت فلان فقتل نفسه فقال) صلى الله عليه وسلم (قم يا فلان) هو بلال كافي القدر أو عمر ابن الخطاب كافي مسلم أو عبد الرحمن بن عوف كما عند البيهقي ويحتمل أنهم نادوا جعما في جهات مختلفة كما قاله في الفتح (فأذن) بتشديد الال المعجمة المكسورة (أنه) ولا يذرعن أن (لا يدخل الجنة الا مؤمن) فيه اشعار بسلب الايمان عن هذا الرجل (ان الله يؤيد) ولا يذرعن ذرعن الكشميني لمؤيد (الدين بالرجل الفاجر) الذي قتل نفسه أو الال الجنس لا الال فديم كل فاجر أي الدين وساعده بوجه من الوجوه وقد صرح في حديث أبي هريرة هذا بما هم فيه في حديث سهل من أن هذه القصة كانت بخير وهو ظاهر سيق المؤلف وأنها متحدتان عنده لكن بين السياتين اختلاف كما لا يخفى فلذا أخرج السفاقي الى التعدد نعم يمكن الجمع باحتمال أن يكون نحر نفسه باسمه فلم تره في روحه وان كان قد أشرف على القتل فانكأ حينئذ على سيفه استجبال الموت وحينئذ فلا تعدد (تابعه) أي تابع شعيباً (معه) هو ابن راشد كما هو موصول في القدر والجهاد عند المؤلف (عن الزهري) محمد بن مسلم في هذا الاسناد (وقال شبيب) بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى ابن سعيد فيما وصله النسائي (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالأفراد (ابن المسيب) سعيد (وعبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خير) وللاصلي وابن عسار وأبو الوقت وذرعن الجوى والمستمل حينئذ بالحاء المهملة والنون بدل خيبر يعني خلف يونس معروا شعيبا وقال عياض في شرحه مسلم في حديث أبي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ كنا وقعت الرواية فيها عند عبد الرزاق في الأم ورواه الذهلي خبيراً أي

غير صحيح مسلم عن بعضهم لا تصروا بفتح التاء وضم الصاد من الصر قال وعن بعضهم لا تصروا بضم الابل بضم التاء من تصري بغير واو بعد الراء ورفع

في ضرعها عند ارادة بيعها حتى يعظم ضرعها فيظن المشتري أن كثرة لبنها عادة لها مستمرة ومنه قول العرب صريت الماء في الخوض أي جمعته وصري الماء في ظهره أي حبسه فلم يتزوج قال الخطابي اختلف العلماء وأهل اللغة في تفسير المصرة وفي اشتقاقها فقال الشافعي التصرية أن يربط أخلاف الناقة أو الشاة ويترك حلبها اليومين والثلاثة حتى يجتمع لبنها فيزيد مشربها في عنها بسبب ذلك لظنه أنه عادة لها وقال أبو عبيد هو من صر اللبن في ضرعها أي حقه فيه وأصل التصرية حبس الماء قال أبو عبيد ولو كانت من الربط لكانت مصرورة أو مصررة قال الخطابي وقول أبي عبيد حسن وقول الشافعي صحيح قال والعرب تصر ضرورع المخلوبات واستدل المجتهد قول الشافعي رحمه الله بقول العرب لا يحسن الكثر انما يحسن الحلب والصرو بقول مالك بن نيرة فقلت لقومي هذه صدقاتكم

مصرة أخلافها لم تجرد قال ويحتمل أن أصل المصرة مصرة أبدلت إحدى الراءين ألفا كقوله تعالى خاب من دساها أي دسها كرهوا اجتماع ثلاثة أحرف من جنس واعلم أن التصرية حرام سواء تصرية الناقة والبقرة والشاة والحارية والفرس والأنان وغيرها لأنه غش وخداع وبيعها صحيح مع أنه حرام وللمشتري الخسار في امساكها وردّها وسنوضحه في الباب الآتي إن شاء الله تعالى وفيه دليل على تحريم التسديس في كل

بأخاء المجتعة وهو الصواب وقال في المشارق رواه جميع رواة مسلم خينا وكذا بعض رواة البخاري من طريق يونس عن الزهري وكذا المنذري وصوابه خير كإرواء ابن السكن وأحد الرواة يونس عن الأصمعي عن المروزي في حديث يونس هذا وكذا في البخاري في حديث شعيب والزبيدي عن الزهري وكذا قال عند در عن معمر قاله الذهلي قال وحين وهم لكن رواية من رواه عن البخاري في حديث يونس صحيحة الرواية خطأ في نفس الحديث كما عند مسلم لأنه روى الرواية على وجهها وإن كانت خطأ في الأصل ألا ترى قصد البخاري إلى التنبيه عليها بقوله وقال شعيب عن يونس إلى قوله خير فالوهم من يونس لا من دون البخاري ومسلم (وقال ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن يونس) بن يزيد (عن الزهري) بن شهاب (عن سعيد) أي ابن المسيب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يريد بهذا التعليق أن سعيدا وافق شييبا في لفظ حين بأخاء المجتعة وخالفه في الإسناد فأرسل الحديث وهذا وصلة المؤلف في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة (تابعه) أي تابع ابن المبارك (صالح) هو ابن كيسان (عن الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله المؤلف في تاريخه قال في الفتح أي في ترك ذكر اسم الغزوة لافي بقية المتن والأسناد كما هو ظاهر سياقه في تاريخه (وقال الزبيدي) بضم الزاي وقمح الموحدة محمد بن الوليد أبو الهذيل الشامي الحنصلي (أخبرني) بالافراد (الزهري) محمد (أن عبد الرحمن بن كعب) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله بن كعب (أخبره أن عبيد الله) بضم العين في اليونانية (ابن كعب قال أخبرني) بالافراد ولا يوزر الوقت حدثني (من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خير) ولا يوزر بخير بن يادة الجار وهذا وصلة المؤلف في التاريخ وقال الزبيدي (قال) ولا يوزر وقال (الزهري وأخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عمر بن الخطاب لكن قال الغساني عبيد الله بالتصغير لا أدري من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وكذا عند الذهلي قال الزهري وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله قال ابن حجر وهو أصوب من عبيد الله أي بالتصغير (وسعيد) أي ابن المسيب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق مرسل وصله الذهلي في الزهريات قال في الفتح وقد اقتضى صنيع المؤلف ترجيح رواية شعيب ومعه وأن بقية الروايات محتملة وإن ذلك لا يستلزم القدرح في الرواية أراجحة لأن شرط الاضطراب أن تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله عنه) أنه (قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبراً وقال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر والشك من الراوي ورجع منها) (أشرف) بالشين المجتعة والغام (الناس على وادفروا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر) مرتين ولا يوزر واحدة (لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا) بكسر الهمزة وقمح الموحدة أي ارفعوا أو أمسكوا عن الجهر أو اعطفوا (على أنفسكم) بالرفق وكفوا عن الشدة (انكم لاتدعون أصم ولا غابا انكم تدعون سميعا) يسمع السر وأخفى (قريباً) ليس غاباً وهذا كالتعليل لقوله لاتدعون أصم (وهو معكم) بالعلم والقدرة عموماً وبالفضل والرحمة خصوصاً (وأنا خلف) أي وراء (دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعتني) صلى الله عليه وسلم (وأنا أقول لاحول ولا قوة الا بالله) قيل الحيلة هي الحول قلبت واوها ياء لأنه كسار ما قبلها والمعنى لا يوصل إلى تدبير أمر وتغيير حال الا بمشيئتك ومعونتك (فقال لي) عليه الصلاة والسلام (يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله) بخذف أداة النداء ولا يوزر يا رسول الله (قال ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله)

* حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي (٣٦٥) وهو ابن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التلق للركبان وأن يبيع حاضر لباد وأن تسأل المرأة طلاق أخها وعن النجش والتصرية وأن يستام الرجل على سوم أخيه * وحدثني أبو بكر بن نافع حدثنا غندر ح وحدثناه محمد بن مني حدثنا وهب بن جرير ح وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا أبي قالوا جميعا حدثنا شعبة بهذا الاسناد في حديث غندر وروى نهى وفي حديث عبد الصمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش حديث معاذ عن شعبة * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن أبي زائدة ح وحدثنا ابن مني حدثنا يحيى يعني ابن سعيد ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي كلهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تتلق الساع حتى تبلغ الاسواق وهذا لفظ ابن نمير وقال الآخرون ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التلق * حدثني محمد بن حاتم واسحق بن منصور جميعا عن ابن مهدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن نمير عن عبيد الله

شيء وأن البيع من ذلك ينعقد وأن التدليس بالفسل حرام كالتدليس بالقول

* (باب تحريم تلقى الجلب) *

دلتني (فذلك أي وأمي) قال الطيبي هذا التبرك ليس باستعاره لذكر المشبه وهو الحقولة والمشبه به وهو الكثرة ولا التشبيه الصريح لبيان الكثرة بقوله من كنوز الجنة بل هو من ادخال الشيء في جنس وجعله أحد أنواعه على التغليب والكثرة اذا نوعان المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكترة بالمعاني الالهية لما فيها محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والحركة والاستطاعة عما من شأنه ذلك وأثبتت له على سبيل الخصر وبإيجاده واستعانت به وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وملكه كونه قال ومن الدلالة على أنها الدلالة على التوحيد الخفي قوله عليه الصلاة والسلام لا يوفي الله على كثر من كان يذكرها في نفسه والدلالة أنها تستقيم على ما لم يكن عليه وهو أنه لم يعلم أنه توحيد خفي وكثر من الكثرة ولأنه لم يقل ما ذكرته كثر من الكثرة بل صرح بها حيث (قال لا حول ولا قوة الا بالله) تنبيه الله على هذا السر والله أعلم وسقط لابي ذر لفظ من كنوز * وبه قال (حدثنا المسكين بن ابراهيم) علم لانه نسبة لمكة وروى صاحب الكواكب قال (حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين (قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة بن الأكوع) (فقلت) له (يا أبا مسلم) وهي كنية سلمة (ما هذه الضربة) التي بساقل (فقال هذه ضربة أصابني) (ولابن عساكر) أصابنا ولا يصلي وأبوي الوقت وذرا أصابها أي رجله (يوم خيبر) فقال الناس أصيب سلمة فأثبت النبي (ولابن ذر عن الكشي) يعني إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فنفت فيه (أي في موضع الضربة) (ثلاث نقات) بالمثلثة بعد الفاء فهما جمع نفقة وهي فوق النفخ ودون التفل برق خفيف وغيره (فما استكيتها حتى الساعة) بالجر في اليونانية على أن حتى جارة وفي غيرها بالنصب بتقدير زمان أي فما استكيتها زمانا حتى الساعة * وهذا الحديث من الثلاثيات * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن مسلمة) (القعبي) قال (حدثنا ابن أبي حازم) (عبد العزيز) (عن أبيه) (أبي حازم سلمة بن دينار) (عن سهل) (أي ابن سعد الساعدي) (الأنصاري) أنه (قال التقي النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون) من يهود وخيبر (في بعض مغازيه) يعني خيبر (فأقتلوا فقال كل قوم) من المسلمين واليهود (إلى عسكرهم) أي رجعوا بعد فراغ القتال في ذلك اليوم (وفي المسلمين رجل) اسمه قزمان (لا يدع من المشركين) نسمة (شاذة) انفردت عنهم بعد أن كانت معهم (ولا فائدة) منفردة لم تكن معهم قبل (الاتبعها) بتثنية الفوقية (فصرها بأسيفه) فقتلها (فقيل يا رسول الله ما أجزأنا) (أحد) (ولابن عمر) (ما أجزأ فلان) بالجيم والزاى فهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنه من أهل النار فقالوا أيئنا من أهل الجنة كان هذا) مع جده وجهاده (من أهل النار فقال رجل من القوم) اسمه أكتن (من أبي الجون) (لأنه نفعه فاذا أضرع) المشي (وأبطأ) فيه (كنت معه حتى جرح) جرحا شديدا فوجد ألم الجراحة (فاستعمل الموت فوضع نصاب أسيفه) أي مقبضه ملتصقا (بالارض وذبابه) طرفه (بين يديه ثم تحامل) (اتكأ) (عليه فقتل نفسه) (وعند الواقي أن قزمان كان تخلف عن المسلمين يوم أحد فغيره النساء فخرج حتى صار في الصف الأول فكان أول من رمى بسهم ثم صار إلى السيف ففعل العجائب فلما انكشف المسلمون كسر حوض أسيفه وجعل يقول الموت أحسن من الفرار فربقه قتادة بن النعمان فقال له هنالك الشهادة قال إلى الله ما قاتلت على دين إنما قاتلت على حسب قومي ثم أفلقتسه الجراحة فقتل نفسه لكن قوله يوم أحد خالف فيه وهو لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف نعم في حديث أبي يعلى الموصلي تعيين يوم أحد لكنه مما وقع الاختلاف فيه على الراوي كما مر (نجاء الرجل) أي الذي اتبعه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله فقال وماذا فآخبره) بقتل قزمان نفسه (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان الرجل يعمل بعمل أهل

(قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تتلق السلع حتى تبلغ الاسواق وفي رواية نهى عن التلق)

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله (٣٦٦) بن المبارك عن التيمي عن أبي عثمان عن عبد الله عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه نهى عن تلقى البيوع
* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم
عن هشام عن ابن سيرين عن أبي
هريرة قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يتلقى الجلب * حدثنا
ابن أبي عمر حدثنا هشام بن سليمان
عن ابن جريح أخبرني هشام
القرظوسي عن ابن سيرين قال
سمعت أبا هريرة يقول أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تلقوا
الجلب فن تلقى فاشترى منه فإذا أتى
سيده السوق فهو بالخيار

وفي رواية نهى عن تلقى البيوع وفي
رواية أن يتلقى الجلب وفي رواية
لا تلقوا الجلب فن تلقى فاشترى منه
فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار
وفي رواية نهى أن يتلقى الركبان
* الشرح (قوله صلى الله عليه
وسلم أتى سيده) أي مالكة البائع
وفي هذه الأحاديث تحريم تلقى
الجلب وهو مذهب الشافعي ومالك
والجمهور وقال أبو حنيفة والأوزاعي
بحوز التلقى إذا لم يضر بالناس فإن
أضره والصحيح الأول للنهي
الصريح قال أصحابنا وشرط التحريم
أن يعلم النهي عن التلقى ولولم يقصد
التلقى بل خرج لشغل فاشترى منه
ففي تحريمه وجهان لأصحابنا
وقولنا لا أصحاب مالك أحكم ما عند
أصحابنا التحريم لوجود المعنى ولو
تلفاهم وباعهم ففي تحريمه وجهان
وإذا حكمنا بالتحريم فاشترى صح
العقد قال العلماء وسبب التحريم
إزالة الضرر عن الجالب وصيانته
من يصدقه قال الامام أبو عبد الله
المازري فإن قيل المنع من بيع
الحاضر البادي سببه الرفق بأهل
البلد واحتل فيه غبن البادي والمنع
من التلقى أن لا يغبن البادي ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم فإذا أتى

الجنة فيما يسد للناس وانه من (ولا يذلمن) أهل النار ويعمل بعمل أهل النار فيما يسد للناس
وهو (ولا يذرم عن الجوى) والمستل وانه (من أهل الجنة) * وبه قال (حدثنا محمد بن سعيد
الخراعي) البصري قال (حدثنا زيد بن الربيع) أبو خدش بكسر الخاء المجمة وبالذال المهملة
المخففة آخره شين مججمة اليمى البصري (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني جيم
مفتوحة وو' وسأكنه وبالنون نسبة إلى بني الجون بطن من الأزد أنه (قال نظر أنس) رضى الله عنه
(إلى الناس يوم الجمعة) بسجدة البصرة (فرأى طيالة) بكسر اللام على رؤسهم وهو جمع طيالة
بفتح اللام فارسي معرب (فقال كأنهم) أي الذين رأى عليهم الطيالة (الساعة) يهود خيبر
قال في الفتح الذي يظهر أن يهود خيبر كانوا يكثر من لبس الطيالة وكان غيرهم من الناس
الذين شاهدتهم أنس لا يكثر منها فلما قدم البصرة رأهم يكثر منها فاشبههم يهود خيبر ولا يلزم
منه كراهية لبس الطيالة وقيل إنما أنكر ألوانها لأنها كانت صفراء اه وتعقبه العيني
فقال إذا لم يفهم منه الكراهية فائدة تشبيهها بهم باليهود في استعمالهم الطيالة ومن قال
من العلماء أنه كره ألوانها حتى يعتد عليه ومن قال إن اليهود في ذلك الزمان كانوا يستعملون
الصفرة من الطيالة ولئن سلمنا ذلك فلم يكن تشبيه أنس رضى الله عنه لأجل اللون وقد روى
الطبراني من حديث أم سلمة رضى الله عنها أنها قالت ربحا صبيغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه
أوزاره بزعفران أو ورس ثم يخرج فيهما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال
(حدثنا حاتم) بالخاء المهملة ابن اسمعيل الكوفي سكن المدينة (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين
وفتح الموحدة مولى سلمة (عن سلمة رضى الله عنه) أنه (قال كان علي) ولأبي ذرعي بن أبي طالب
(رضى الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا) بكسر الميم وزاد أبو نعيم
لا يصبر (فقال أنا أتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم) لأجل الرمدا كأنه أنكر على نفسه تخلفه
(فلحق) زاد أبو ذر عن الكشمي به أي بخيبر أو قبل وصوله إليها (فلما بنا الليلة التي فقت) خيبر
صبيحتها (قال) عليه الصلاة والسلام (لا عطين) بفتح الهجمة في اليونانية والذي في الفرع بضمها
(الراية غدا أو) قال (ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله) وعند أحد والنسائي وابن
حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له
فلما كان الغدا أخذ عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لأدفعن لوائي غدا إلى رجل (يفتح عليه) بضم الياء مبنيا للفعل ولأبي ذر يفتح الله عليه (ففتح
نرجوها فقبل هذا على) أعطاه) عليه الصلاة والسلام الراية وقال (ففتح عليه) بضم الفاء وكسر
الفوقية مبنيا للفعل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الباخي وسقط ابن سعيد لأبي ذر قال
(حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله بن عبد الغاري بغيرهمز (عن أبي حازم) سلمة بن
دينار الأعرج أنه (قال أخبرني) بالأفراد (سهل بن سعد) الساعدي (رضى الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله) خيبر (على يديه) بالثنية
والراية قبل بمعنى اللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله
أمير الجيش وفي حديث ابن عباس المروي عند الترمذي كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وزاد ابن عدي عن أبي هريرة مكتوب فيه
لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغيرات (يحبه الله ورسوله) ويحبه الله ورسوله زاد ابن
اسحق ليس بقرار وفي حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له (قال فبات الناس يدوكون) بدال
مهملة مضمومة وبعد الواو كاف في اختلاط واختلاف (ليتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس

عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع حاضر لباد وقال زهير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى أن يبيع حاضر لباد

سيده السوق فهو بالخيار الجواب أن الشرع ينظر في مثل هذه المسائل إلى مصلحة الناس والمصلحة تقتضي أن ينظر للمصلحة على الواحد لا للواحد على الواحد فلما كان البادي إذا باع نفسه انتفع جميع أهل السوق واشتروا رخصاً فانتفع به جميع سكان البلد نظر الشرع لأهل البلد على البادي ولما كان في التلقي إنما ينتفع المتلقي خاصة وهو واحد في قبالة واحد لم يكن في إباحة التلقي مصلحة لاسيما وينضاف إلى ذلك علة ثانية وهي حقوق الضرر بأهل السوق فإن ضرر المتلقي عنهم بالرخيص وقطع المواد عنهم أكثر من المتلقي فنظر الشرع لهم عليه فلا تناقض بين المستثنين بل هما متفقان في الحكمة والمصلحة والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار ففيه دليل لا لبس الخيارات قال أصحابنا لا خيار للمائع قبل أن يقدم ويعلم السعرة إذا قدم فإن كان الشراء بأرخص من سعر البلد ثبت له الخيار سواء أخبر المتلقي بالسعر كاذباً أو لم يخبر وإن كان الشراء بسعر البلد أو أكثر فوجهان الأصح لا خيار له لعدم الغبن والثاني ثبوته لا إطلاق الحديث والله أعلم (قوله أخبرني هشام القرطوسي) هو بضم القاف والدال واسكان الراء بينهما منسوب إلى القرايس قيل له معرفة والله أعلم

غدا وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو) وحذف النون بغير جازم ولا ناصب لغة ولا يذير رجون (أن يعطاها) وفي حديث بريدة فامناً أحله منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجون أن يكون ذلك الرجل حتى تطاولت أنا (فقال) عليه الصلاة والسلام (أين على ابن أبي طالب) أي مالي لا أراه حاضراً وكأنه استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لاسيما وقد قال لأعطين الراية غدا الخ وقد حضر الناس كلهم طمعاً أن يكون كل منهم هو الذي يفوز بذلك الوعد (فقيل) ولا يذير فقالوا (هو يارسول الله يشتكي عينيه) بتقديم الغمير وباء يشتكي عليه اعتذاراً عنه على سبيل التأكد قاله الطيبي (قال) عليه الصلاة والسلام (فأرسلوا) بكسر السين أمر من الأرسال وفتحها أي قال سهل بن سعد فأرسلوا أي العجالة (إليه) أي إلى علي وهو بخير لم يقدر على مباشرة القتال لرمذه (فأتى به) ولمسلم من طريق أبي سلمة عن أبيه قال فأرسلني إلى علي قال فجئت به أقوده أرمده (فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعاه فبراً) بفتح الراء وكسرها (حتى كأن لم يكن به وجع) وعندنا الخ كم من حديث على نفسه قال فوضع رأسي في حجره ثم رقى في ألبه راحته فذلك به أعينني وعند الطبراني من حديثه أيضاً قال رمدت ولا صدعت مذبذبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعنده أيضاً قال ودعاني فقال اللهم أذهب عنه الحر والقر قال فاشتكتهم ما حتى يومى هذا (فأعطاه الراية فقال علي يارسول الله أفأنتهم حتى يكونوا مثلاً) مسلمين (فقال) له عليه الصلاة والسلام (اغذ) بضم الفاء آخره ذال محجمة أي امض (على رسلك) بكسر الراء أي هينتك (حتى تنزل بساحتهم) أي بضائهم (ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه) أي في الإسلام فإن لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم (فوالله لأن) بفتح اللام والهززة وفي اليونانية وغيرها بكسرها وفتح الهززة (يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك جرانم) تلكها وتقتنيها وكانت مما يتفاخر العرب بها أو تصدق بها وجر بسكون الميم في اليونانية وعند ابن إسحق من حديث أبي رافع أنه قال خرجنا مع علي حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه فضر به رجل من يهود فطرح ترسه فتناول علي باباً كان عند الحصن فقتل به عن نفسه حتى فتح الله عليه ففدراً بفتح في سبعة أنا منهم نجهد على أن نقبل ذلك الباب فأنقلبه وبه قال (حدثنا عبد الغفار بن داود) أبو صالح الحراني قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الاسكندراني وسقط لابي ذر ابن عبد الرحمن (ح) لتحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (أجد بن عيسى) الهمداني التستري المصري الأصل كذا النكري عابن عيسى ولا يذير علي بن شبيب عن الفريرى وخرمه أبو نعيم في مستخرج أحمد بن صالح وهو أبو جعفر الطبري المصري الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبدالله (قال أخبرني) بالافراد (يعقوب بن عبد الرحمن) الاسكندراني القاري (الزهري) حليف بني زهرة كذا في النسخ المعتمدة ابن عبد الرحمن الزهري وفي اليونانية وقرعها عن الزهري لكنه شطب بالحجرة على عن وكتب فوقها علامة السقوط لا يذير وصحح عليها وضبط الزهري بالرفع وصحح عليها وفي بعض الأصول المعتمدة عن الزهري بإثبات عن وجر الزهري بها (عن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو وميسرة أبي عثمان المدني (مولي المطلب) هو ابن عبد الله بن حنطب الخزومي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال قدمنا خير فلما فتح الله عليه) صلى الله عليه وسلم (الخص) المسمى بالقموص على يد علي رضي الله عنه (ذكر) بضم الذال المحجمة (له) عليه الصلاة والسلام (جمال صفية بنت حيي بن أخطب) لاسرائيلية وقد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق (وكانت عروساً فاعطفاها) أي اختارها (النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه) من الصفي

ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتلقى الركبان وأن يبيع حاضر لباد قال فقلت لابن عباس ما قوله حاضر لباد قال لا يكن له سمسارا * حدثنا يحيى بن يحيى التيمي أخبرنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن جابر وحديثنا جابر بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض غير أن في رواية يحيى بن رزق * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن يونس عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال نهينا أن يبيع حاضر لباد وإن كان أخاه أو أباه * حدثنا محمد بن منتهى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد بن محمد عن أنس ح وحدثنا ابن منتهى حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد بن محمد قال قال أنس بن مالك نهينا عن أن يبيع حاضر لباد

وفي رواية قال طاوس لابن عباس ما قوله حاضر لباد قال لا يكن له سمسارا وفي رواية لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض وفي رواية عن أنس نهينا أن يبيع حاضر لباد وإن كان أخاه أو أباه * هذه الأحاديث تتضمن تحريم بيع الحاضر للبادى وبه قال الشافعى والأكثر من قال أصحابنا والمراد به أن يقدم غريب من السادية أو من بلد آخر بمتاع تم

الذى كان يؤخذ له عليه الصلاة والسلام من رأس الخمس قبل كل شيء قيل وكان اسمها زنب قبل أن تسمى فلما صارت من الصفي سميت صفية (نخرج بها) عليه الصلاة والسلام (حتى بلغ بها) ولا يذرح حتى بلغنا (سد الصهباء) بضم السين المهملة ولا يذرح بفتحها ووضعها أسفل خبير (حلت) أى صارت بالطهارة من الخبض حلالة عليه الصلاة والسلام (فبني بها) أى دخل عليها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم صنع حيسا بجاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة ثم انحط بسمن وأقط (في نطع) ١ بكسر النون وفتح الطاء المهملة (صغير ثم قال لى آذن) بفتح الهمزة ممدودة وكسر المعجمة ولا يذرح ثم قال آذن (من حولك فكانت تلك) الحيسة (وليته) ولا يذرح عن الجوى والمستلى وليته (على صفية) ثم نحر جنا إلى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوى لها وراءه بعباءة بضم الباء وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة أى يجعل لها حوية وهى كساء تحشوي دار حول الركب (ثم يجلس) عليه الصلاة والسلام (عند بعبه فيضع ركبته) الشريفة (وتضع صفية) رضى الله عنها (رجلها على ركبته) عليه الصلاة والسلام (حتى تركب) وفي مغازى أبى الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها خذله الشريف لتركب فأجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع رجلها على خذله فوضعت ركبته على خذله وركبت * وهذا الحديث قدمه فى باب هل يسافر بالخارية قبل أن يستبرئها من كتاب البيع * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس (قال حدثنى أبى) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن يحيى) بن سعيد الأنصارى (عن جند الطويل) أنه (سمع أنس بن مالك رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام على صفية بنت حيي بطريق خبير (في المنزلة التى كان نزاهها وهى سد الصهباء) (ثلاثة أيام حتى أعرس) أى دخل (بها) وليس المراد أنه سار ثلاثة أيام ثم أعرس (وكانت) صفية ولا يذرح وكان (فبين) ولا يذرح عن الجوى والمستلى فيما بانف بدل النون (ضرب) بضم الضاد المعجمة ولا يذرح ضرب بفتحها (عليها الحجاب) أى كانت من أمهات المؤمنين لأن ضرب الحجاب انما هو على الحرائر لا على ملك اليمين * وهذا الحديث أخرجه النسائى فى الزكاح * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبى مرمر) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبى مرمر أبو محمد الجعفى مولاهم البصرى قال (أخبرنا) بالحاء المعجمة (محمد بن جعفر بن أبى كثير) الهمداني (قال أخبرنى) بالتوحيد (جند) الطويل (أنه سمع أنس رضى الله عنه يقول أقام النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذرح عن الجوى قام قال ابن حجر والاول أوجه (بين خبير والمدينة ثلاث ليال) بياهما (بني عليه بصفية فدعوت المسلمين إلى وليته) عليه الصلاة والسلام (وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر) عليه الصلاة والسلام (بالا بالانطاع) أى بأن تبسط الانطاع أى السفر (فبسطت فالتى عليها التمر والاقط والسمن فقال المسلمون) هل هى (أحدى أمهات المؤمنين) الحرائر (أو مملكت عيته قالوا) ولا يذرح قالوا (إن جها ففهى أحدى أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها ففهى مملكت عيته فلما ارتحل) عليه الصلاة والسلام (وطأ) أى أصح (لها) ما تحتها الركوب (خلفه ومد الحجاب) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين فى الحديث * قال المؤلف (ح وحدثنى) بالتوحيد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا وهب) بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن جند بن هلال) العدوى البصرى (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة المزنى (رضى الله عنه) أنه (قال كذا حصرى خبير) فى الفرع محاصر بن ثابت النون وفى أصله حذفها وفى الخمس

١ قوله بكسر النون الخ فيه لغات أربع كسر النون وفتحها مع فتح الطاء وسكونها كذا فى الصباح

* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا داود بن قيس عن موسى بن يسار (٣٦٩) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من اشترى شاة مصراة فليقلبها فليجلبها فان رضى حللها أمسكها والاردها ومعهها صاع من تمر * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ابتاع شاة

الحاجة اليه ليليعه بسعر يومه فبقول له البلدي اتركه عندي لا تبعه على التدرج بأغلى قال أفتحبنا وأغنا يحرم بهذه الشروط وبشرط أن يكون غنا بانتهى فلو لم يعلم انتهى أو كان المتاع مما لا يحتاج اليه في البلد أو لا يؤثر فيه لقلة ذلك المحبوب لم يحرم ولو خالف وباع الحاضر للبادي صح البيع مع التحريم هذا مذهبنا وبه قال جماعة من المالكية وغيرهم وقال بعض المالكية يفسخ البيع مالم يفت وقال عطاء ومجاهد وأبو حنيفة يوزع الحاضر للبادي مطلقا لحديث الدين النصيحة قالوا وحديث انتهى عن بيع الحاضر للبادي منسوخ وقال بعضهم انه على كراهة التنزيه والصحيح الاول ولا يقبل النسخ ولا كراهة التنزيه مجرد الدعوى

(باب حكم بيع المصراة)

قد سبق بيان التصريه وبيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا تصروا الابل والغنم في باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه (قوله صلى الله عليه وسلم من اشترى شاة مصراة فليقلبها فليجلبها فان رضى حللها أمسكها والاردها ومعهها صاع من تمر وفي رواية من ابتاع شاة

من هذا الوجه قصر خير (فرمى انسان) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (بحراب) بكسر الجيم وعاء من جلد (فيه شحم) بشين مجبة فاء مهمله ساكنة (فنزوت) بنون فزاي مفتوحتين أى وثبت مسرعا (لأخذته فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت) منه لكونه اطلع على حرصه عليه * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبيد بن اسمعيل) بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبيد لقب عليه وعرف به (عن أبي أسامة) حاد بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (وسالم) ابنه (عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن أكل الثوم) بفتح المثناة ١ في اليونانية وكذا في الفرع لستن ريحة فالنهي فيه للتنزيه وكان عليه الصلاة والسلام لا يأكله لأجل لقاء الملك (و) نهى (عن) أكل (لحوم الحمر) ولا يذبح (الأهلية) نهى تحريم وفيه استعمال اللفظ في حقيقته وهو التحريم وفي مجازة وهو الكراهة * وقوله (نهى عن أكل الثوم هو) ولا يذبح وهو مروى (عن نافع وحده) لا عن سالم (ولحوم الحمر الأهلية) مروى (عن سالم) وحده لا عن نافع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذبح (يحيى بن قرعة) بفتح القاف والراى المكي المؤذن قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله) أبي هاشم (و) أخيه (الحسن) بفتح الحاء (ابن محمد بن علي) وكان الحسن ثقة فقيه لكن قيل انه أول من تكلم في الارباع (عن أبيهما) محمد بن الحنفية (عن) أبيه (علي بن أبي طالب رضى الله عنه) وسقط لا يذبح أى طالب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن متعة النساء) وهو النكاح الى أجل سمي بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره من أغراض النكاح وكان جائزا في أول الاسلام لمن اضطر اليه كأكل الميتة ثم حرم (يوم خيبر) ثم رخص فيه عام الفتح أو عام حجة الوداع ثم حرم الى يوم القيامة وقد قيل ان في هذا الحديث تفديما وتأخيرا وان الصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة النساء وليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النساء لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء وعند الترمذي بدل قوله هنا يوم خيبر زمن خيبر وقال ابن عبد البر ان ذكر النهى يوم خيبر غلط وقال السهيلي لا يعرفه أحد من أهل السير وسيكون لنا عودة الى ذكر ما في هذا من رامتقنا شاء الله تعالى بعونه وقوته (و) نهى عليه الصلاة والسلام يوم خيبر (عن) أكل الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون ولا يذبح عن الجوى والمسمى حمر الانسية باسقاط الالف واللام وفتح الهمزة والنون ولا يذبح والكشميني عن أكل لحوم الحمر الانسية بفتح الهمزة والنون أيضا * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (حدثنا) ولا يذبح (عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) العمري (عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن) أكل (لحوم الحمر الأهلية) اقتصر في هذه على ذكر نافع وحده وفي المتن على الحمر فقط * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن نصر) المروزي وقيل البخاري السعدي لزوج له في بخاري باب بن سعد ونسبه لجدته واسم أبيه ابراهيم قال (حدثنا محمد بن عبيد) الحنفى الطنافسى قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع وسالم عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الأهلية) اقتصر على ذكر الحمر لكنه زاد سالم نافع * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي مكة قال (حدثنا حاد بن زيد) اسم جده درهم أحد الأئمة الاعلام (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن محمد بن علي) أبي جعفر الباقر جده الحسين بن علي بن أبي طالب (عن جابر ابن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال نهى رسول الله) ولا يذبح (النبي) صلى الله عليه

مصرأة فهو فيها بالخيار ثلاثة أيام ان شاء أمسكها (٣٧٠) وان شاء ردها ورد معها صاعا من تمر * حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة بن أبي رواد

حدثنا أبو عامر يعني العقدي حدثنا
قرة عن محمد عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اشترى
شاة مصرأة فهو بالخيار ثلاثة أيام
فان ردها ورد معها صاعا من طعام
لا سمراء * حدثنا ابن أبي عمر حدثنا
سفيان عن أيوب عن محمد عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اشترى شاة مصرأة
فهو بخير النظرين ان شاء أمسكها
وان شاء ردها وصاعا من تمر لا سمراء
* وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا عبد
الوهاب عن أيوب بهذا الاسناد غير
أنه قال من اشترى من الغنم فهو
بالخيار * حدثنا محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر أحاديث منها وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ما أحدكم
اشترى لقحة مصرأة أو شاة مصرأة
فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها
أما هي والأفيرة صاعا من تمر

مصرأة فهو فيها بالخيار ثلاثة
أيام ان شاء أمسكها وان شاء
ردها ورد معها صاعا من تمر وفي
رواية من اشترى شاة مصرأة فهو
بالخيار ثلاثة أيام فان ردها ورد معها
صاعا من طعام لا سمراء وفي رواية
من اشترى شاة مصرأة فهو بخير
النظرين ان شاء أمسكها وان شاء
ردها وصاعا من تمر لا سمراء وفي
رواية اذا ما أحدكم اشترى لقحة
مصرأة أو شاة مصرأة فهو بخير
النظرين بعد أن يحلبها أما هي
والأفيرة صاعا من تمر * الشرح
أما المصراة واشتقاقها فسبق
بينهما في الباب المذكور وأما

وسلم يوم خيبر عن) أكل (لحوم الجمر الاهلية) سقط الاهلية لغير الكشمي (ورخص في)
أكل لحوم (الخنبل) واستدل به على جواز أكلها وهو قول امامنا الشافعي ومحمد وأبي يوسف
* ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الذبائح * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبائح وأبو
داود في الاطعمة والنسائي في الصيد والوليمة * وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمان) سعدويه
الواسطي سكن بغداد قال (حدثنا عباد) بفتح العين وتشديد الهمزة من العوام بن عمر
الواسطي (عن الشيباني) بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتة ساكنة فو حدة أي اسحق سليمان بن
فيروز الكوفي (قال سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله (رضي الله عنهما) رادا لاصلي يقول (أصابتنا
مجماعة يوم خيبر ان القصد وراثة في) بلام التاء كيد على لحوم الجمر الاهلية (قال وبعضها انضجت)
بالضاد المعجمة المكسورة والجيم المفتوحة (فما منادى النبي صلى الله عليه وسلم) أبو طلحة ينادي
(لانا كلوا من لحوم الجمر شاة وأهريقوها) بهمة قطع مفتوحة أي صبوها ولا يذروها يرقوها
باسقاط الهمزة وفتح الهاء (قال ابن أبي أوفى) عبد الله (فحدثنا) معشر الصحابة (أنه) عليه
السلام (والسلام) انما نهى عنها لأنها لم تؤخذ منها الخمس (وقال بعضهم نهى
عنها بالنسبة) أي قطع (لأنها كانت تأكل العذرة) بالذال المحضة أي النجاسة وفي التعليق
شي لأن التبسط قبل القسمة في الماء كولات قدر الكفاية خلال وأكل العذرة يوجب التكره
لا التحريم وقد قالوا ان السبب في الاراقة النجاسة وقيل انما نهى عنها للحاجة إليها * وبقي
المبحث تأتي في موضعه ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله * وبه قال (حدثنا حاج بن منبه) أبو
محمد السلمي الأنطاقي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عدي بن ثابت)
الانصاري (عن البراء) بن عازب (وعبد الله بن أبي أوفى) رضي الله عنهما أنهم كانوا مع النبي صلى
الله عليه وسلم (بخيبر) (وأصابوا جمرأه) أهلية (فطبخوها) ولا يذرفا طبخوها بقلب تاء الافتعال
طاء وادغامها في التثنية أي عالجوا طبخوها (فنادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم) أبو طلحة
(أكفوا القذور) يقطع الهمزة مفتوحة وكسر الفاء ولا يذرفا كسروا الهمزة وفتح الفاء
وضم الواو وقال عياض أكفوا يقطع الهمزة وكسر الفاء وأكفوا بضمها وفتح الفاء لغتان أي
أقبلوها وقال بعضهم كفأت قلبت وكفأت أملت وهو مذهب الكسائي أي أميلوها البراق
مافها * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبائح * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن
منصور الكوسج المروزي قال) (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
قال (حدثنا عدي بن ثابت) الانصاري أنه قال (سمعت البراء) بن عازب (وابن أبي أوفى) عبد الله
(رضي الله عنهما) صرح بالحدِيث هنا بخلاف الأولى فانها بالقبة (حدثنا عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال) اللهم (يوم خيبر وقد نصبوا القذور) يطبخون لحم جمرأه أهلية (أكفوا القذور)
أقبلوها وأميلوها البراق مافها * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهيدي قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري (عن البراء) أنه (قال غزونا مع النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه) أي نحو السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء
الرازي الصغير قال (أخبرنا ابن أبي زائدة) يحيى بن زكريا قال (أخبرنا عاصم) الاخول (عن عامر)
الشعبي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنهما (سقط ابن عازب لابي ذر أنه) (قال أمرنا النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة خيبر أن) أي بأن (نلقى الجمر الاهلية) بضم النون وسكون اللام وكسر
القاف وأن مصدرية أي بالقاء الجمر الاهلية (بنثه) بكسر النون بعدها تحتة ساكنة فو حدة فهو
مفتوحة آخره منون لم تنطخ (ونضيجه) بالنون أيضا (ثم يأمر نأبا أكله بعد) فليتم تحريمه * وبه

قال اللقحة فكسر اللام وفتحها وهي الناقة القرية العهد بالولادة نحو شهرين أو ثلاثة والكسر أفصح والجماعة لفتح كثره وقرب

وأنه ثبت للشترى الخيار إذا علم التصريه وأنه ثبت الخيار في سائر البيوع المشتملة على تدليس بان سود شعر الجارية الشائبة أو جعد شعر البسطة ونحو ذلك واختلف أصحابنا في خيار مشتري المصراة هل هو على الفور بعد العلم أو عند ثلاثة أيام فقبل عند ثلاثة أيام لظاهر هذه الأحاديث والأصح عندهم أنه على الفور ويحملون التقييد بثلاثة أيام في بعض الأحاديث على ما إذا لم يعلم أنها مصراة إلا في ثلاثة أيام لأن الغالب أنه لا يعلم فيما دون ذلك فإنه إذا نقص لتبنيها في اليوم الثاني عن الأول احتمل كون النقص لعارض من سوء معارفا في ذلك اليوم أو غير ذلك فإذا استمر كذلك ثلاثة أيام علم أنها مصراة ثم إذا اختار رد المصراة بعد أن حلها ردها وصاعا من تمر سواء كان اللبن قليلا أو كثيرا سواء كانت ناقة أو شاة أو بقرة هذا مذهبا وبه قال مالك والليث وابن أبي ليلى وأبو يوسف وأبو ثور وفقهاء الحديثين وهو الصحيح الموافق للسنة وقال بعض أصحابنا يرد صاعا من قوت البلد ولا يختص بالتمر وقال أبو حنيفة وطائفة من أهل العراق وبعض المالكية ومالك في رواية غريبة عنه يرد صاعا من تمر لأن الأصل أنه إذا أنف شدا لغیره رد مثله ان كان مثليا والافقيمته وأما جنس آخر خلافاً للأصول وأجاب الجمهور عن هذا بأن السنة إذا وردت لا يعترض عليها بالعقول وأما الحكمة في تقييده بصاع التمر فلأنه كان غالب قوتهم في ذلك الوقت فاستمر

قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي الحسين) بضم الحاء أبو جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون الميم وبنونين بينهما ألف الحافظ من أقران المؤلف عاش بعده خمس سنين قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث الكوفي أحد مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة (عن عاصم) هو ابن سليمان الأحمول (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لا أدري أنهي عنه) أي عن أكل لحم جحر الالهية (رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أنه كان جولة الناس) بفتح الحاء المهملة وضم الميم يحملون عليها (فكره) عليه الصلاة والسلام (أن تذهب جولة الناس) بسبب الاكل (أو حرمة في يوم خير) تحريراً مطلقاً أي لا يعني بقوله نهى عنه (لحم الجحر) ولا في ذر جحر (الالهية) فهو بيان للضمير ويجوز رفع لحم خبر مبتدأ محذوف وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبايح * وبه قال (حدثنا الحسن بن اسحق) الملقب بحسنويه الشاعر المروزي قال (حدثنا محمد بن سابق) الكوفي البزاز رز بل بغداد قال (حدثنا زائدة) بن قدامة أبو الصلت الكوفي (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيه ما العمرى (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهماً قال) عبيد الله بن عمر بالاسناد السابق (فسره نافع فقال إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم) ولا يراد الفارس على ثلاثة وإن حضر بأكثر من فرس كما لا ينقص عنها (فإن لم يكن له فرس فله سهم) واحد وقال أبو حنيفة لا يسهم للفارس الأسهم واحد ولفرسه سهم * وهذا الحديث قدم في باب سهام الفرس من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي مولا هم المصري اسم أبيه عبد الله ونسبه إلى جده قال (حدثنا الليث) بن سعد الأمام (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قال مشيت أنا وعثمان ابن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا) يا رسول الله (أعطيت بنى المطلب) بن عبد مناف بن قصي بن كلاب (من خمس خيبر) يسكون الميم في اليونانية وضمها في الفرع (وتركتنا) فلم تعطنا منه (ونحن) وهم (عزلة واحدة منك) في الاتساب إلى عبد مناف لأن عثمان كان عسماً وجبير ابن مطعم نوفلياً نسبة إلى عبد شمس ونوفل وهما وهاشم والمطلب بنو عبد مناف (فقال) صلى الله عليه وسلم (إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد) ولأبي ذر عن المستمل هاشم بن سنان مهمة مكسورة بدل المعجمة المفتوحة وتشديد التحتية من غيرهم أي سواء (قال جبير) هو ابن مطعم (ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبنى عبد شمس وبنى نوفل شيئاً) وتعد به أماننا الشافعي رحمه الله أن سهم ذوى القربى خاص ببنى هاشم وبنى المطلب دون غيرهم * وقدم الحديث في باب ومن الدليل على أن الخمس للأمام * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن العلاء) أبو بكر ب الهمداني قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة قال (حدثنا يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال بلغنا من جرح النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة مصدر ميمي بمعنى خروجه أو اسم زمان بمعنى وقت خروجه أي بعثته وأهجرته وعلى الثاني يحتمل أنه بلغتهم الدعوة فأسلموا وتأخروا في بلادهم حتى وقعت الهدنة والأمان من خوف القتال والواو في قوله (ونحن باليمن) للحال (فخرجنا) حال كوننا (مهاجرين إليه) ثبت إليه في اليونانية وسقط من الفرع (أنا وأخواني) أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة (عامر بن قيس) والآخرون أبو هريرة (بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس الأشعري) (إنما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (قال) أبو موسى (بضع) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاثة إلى التسعة أو ما بين الواحد إلى العشرة ولا في ذر بضعا

حكم الشرع على ذلك وإنما لم يجب مثله ولا قيمته بل وجب صاع في القليل والكثير ليكون ذلك جدار يرجع إليه ويؤول به التخاصم وكان

* حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا جابر بن زيد (٣٧٣) وحديثنا أبو الربيع العتكي وقتيبة قال أحد ثنا جاد عن عمرو بن دينار عن طائوس عن

ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه قال ابن عباس وأحسب كل شيء مثله * وحديثنا ابن أبي عمرو وأحد بن عبدة قال

صلى الله عليه وسلم حرصا على رفع الخصاص والمنع من كل ما هو سبب له وقد يقع بيع المصراة في البوادي والقري وفي مواضع لا يوجد من يعرف القيمة ويعتمد قوله فيها وقد يتلف اللبن وينازعون في قخته وكثرته وفي عيونه فجعل الشرع لهم ضابطا للزراع معه وهو صاع عمر ونظيره هذا الدية فانها مائة بعير ولا تختلف باختلاف حال القتل قطعا للزراع ومثله الغرة في الخنابة على الجنين سواء كان ذكرا أو أنثى تام الخلق أو ناقصه جسيلا كان أو قميحا ومثله الخبران في الزكاة بين السنين جعله الشرع شاتين أو عشرين درهما قطعا للزراع سواء كان التفاوت بينهما قليلا أو كثيرا وقد ذكر الخطابي وآخرون نحوه هذا المعنى والله أعلم فان قيل كيف يلزم المشتري رد عوض اللبن مع ان الخراج بالضمان وان من اشترى شيئا مبيعيا ثم علم العيب فردبه لا يلزمه رد الغلة والأكل كسب الحاصلة في يده فالجواب ان اللبن ليس من الغلة الحاصلة في يد المشتري بل كان موجودا عند البائع وفي حالة العقد ووقع العقد عليه وعلى الشاة جميعا فهم مبيعان بثن واحد وتعذر رد اللبن لاختلافه بما حدث في ملك المشتري فوجب رد عوضه والله أعلم

*(باب بطلان بيع المبيع

قبل القبض) * (قوله صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه قال ابن عباس وأحسب كل شيء مثله) هو

بالنصب ولا يصلي في بضع بر يادها لجاروا البضع متعلق بخرجنا وموضعه نصب على الحال (واما قال في ثلاثة ونحسين أو اثنين ونحسين رجلا من قومي) الاشعريين ولا يذرعن المستملي من قومه بالهاء بدل التمنية (فركناسفينة فألقنا سفينتنا الى النجاشي) ملك الحبشة والسفينة رفع على الفاعلية (بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب) بها (فأقنمعه) ثم (حتى قدمنا جميعا) وسمى ابن اسحق من قدم مع جعفر فسر دأسماءهم وهم ستة عشر رجلا ففهم امرأته أسماء بنت عيسى وخالد بن سعيد ابن العاص وامرأته وأخوه عمرو بن سعيد ومعقيب بن أبي فاطمة (فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر) زاد في فرض الخس فأسمهم لنا ولم يسمهم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهد هامة الأصحاب سفينتين مع جعفر وأصحابه فانه قسم لهم معهم وعند النبي أنه عليه الصلاة والسلام كلم المسلمين قبل أن يقسم لهم فأشركوهم (وكان أناس من الناس) سمى منهم عمر (يقولون لنا يعني لأهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت أسماء بنت عيسى) مع زوجها جعفر (وهي من قدم معنا) من أصحاب السفينة (على حفصة) بنت عمر رضي الله عنه (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونها (زائرة) وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على ابنته (حفصة وأسماء عندنا فقال عمر حين رأى أسماء) لابنته حفصة (من هذه قالت أسماء بنت عيسى قال عمر الحبشية هذه) بعد همة الاستفهام وليس في اليونانية وفروعها مد على الهمة وقال الحبشية لسكنها فيهم (البحرية هذه) لركوبها البحر ولا يذرعنا في الفتح الجيرية بالتصغير أي أهى التي كانت في الحبشة أهى التي جاءت في البحر (قالت أسماء نعم قال) عمر لها (سبقناكم بالهجرة) الى المدينة (فتحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت) أسماء (وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعط جاهلكم وكأني دار أوفي أرض البعداء بضم الموحدة وفتح العين والدال المهملتين مدودا ودار وأرض بغير تنوين لا ضاقتهما الى البعداء (البغضاء) بضم الموحدة وفتح العين والضاد المهملتين مدودا جمع بعيد وبعوض (بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله) ولا يذرعني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي لاجلهم وأطلب رضاها (وأيهم الله) بهمة وصل في الفرع وأصله (لا أطعم طعاما ولا أنسب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله) ولا يذرعني (صلى الله عليه وسلم) ونحن كأثوذي ونخاف (بضم النون فهم مامنين للفعول والذال المجهمة) (وسأذرك ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت) له (يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال) عليه الصلاة والسلام (ليس بأحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم) تأكيد لضمير الخفض (أهل السفينة) نصب على الاختصاص أو النداء بحذف أداته ويجوز الخفض على البدل من الضمير (هجرتان) الى النجاشي واليه عليه الصلاة والسلام وعند ابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت أسماء يا رسول الله ان رجلا يفتخرون علينا ويرغموننا لسانا من المهاجرين الأولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى أرض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك (قالت) أسماء (فقد رأيت أيا موسى) الاشعري (وأصحاب السفينة يأتوني) ولا يذرعن الجوى والمستملي يأتوني بنونين وله عن الكشميهني يأتون أسماء (أرسالا) بفتح الهمة أفواجا أي ناسا بعد ناس (يسألوني) ولا يذرعن يسألوني بنونين (عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم أهقر ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم) وقوله قالت أسماء يحتمل أن يكون من رواية أبي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل أن يكون من رواية أبي بردة عنها أو يزيد قوله (قال أبو بردة) ليس

حدثنا سفيان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان (٣٧٣) وهو الثوري كلاهما عن عمرو بن دينار هذا

الاسناد نحوه * حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع حدثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه قال ابن عباس وأحسب كل شيء بمنزلة الطعام * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه حتى يكفله فقلت لابن عباس لم فقال ألا تراهم يتبايعون بالذهب والطعام مرجأ ولم يقل أبو كريب مرجأ * حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا مالك ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر قال كذا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبايعون بالطعام مرجأ فبعث علينا من يأمرنا بانتقاله من المكان الذي ابتعناه فيه إلى مكان سواه قبل أن نبيعه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن عميد الله ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير واللفظ له حدثنا أبي وفي رواية حتى يقبضه وفي رواية من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يكفله فقلت لابن عباس لم فقال ألا تراهم يتبايعون بالذهب والطعام مرجأ وفي رواية ابن عمر قال كذا في زمان

هو أبا موسى (قالت أسماء فلقد ولاي ذر ولقد بالوا وبذل الغاء) رأيت أبا موسى (الاشعري) وأنه ليستبعد هذا الحديث مني قال ولاي ذر وقال (أبو بردة) بالاسناد السابق (عن أبي موسى) قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأعرف أصوات رفقة الاشعرين بالقرآن) بثلاث راء رفقة وضما أشهر (حين يدخلون) منازلهم (بالليل) اذا خرجوا إلى المسجد أو لشغل تامر رجعوا وقال الديلمي الصواب حين يرحلون باراه وأخاء المهمل بدل الدال وأخاء المعجمة وقال النووي الاولى صحيحة وأصح وقال صاحب المصاييح ولم أعرف ما الموجب لطح هذه الرواية مع استقامتها هذا شيء عجيب (وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم أرمنازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم) صفة رجل منهم كما قاله أبو علي الصدقي أو علم على رجل من الاشعرين كما قاله أبو علي الجاني (اذالتي الخيل أو قال العدو) بالشك (قال لهم ان أحمأى يأمر منكم أن تنظروهم) بفتح الفوقية وضم الطاء المعجمة ولاي ذر أن تنظروهم بضم التاء وكسر الطاء أي تنظروهم أي من الانتظار انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا أرادوا الانصراف شلا تنظروا الفرسان حتى يأتيكم ليعينهم على القتال وهذا بالنسبة إلى قوله العدو وأما بالنسبة إلى الخيل فيجتمه أن يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك إلى أن أحمأى كانوا رجاله فكان يأمر الفرسان أن ينظروهم وهم ليسير والى العدو جميعا قاله في الفتح وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن ابراهيم) بن راهوية أنه (سمع حفص بن غياث) يقول (حدثنا بر يدين عبد الله عن) جده (أبي بردة عن أبي موسى) الاشعري رضي الله عنه أنه (قال قد منا على النبي صلى الله عليه وسلم) مع جعفر وأصحابه من الحبشة (بعد أن افتتح خيبر قسم لنا) عليه الصلاة والسلام (ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا) الاشعريين ومن معهم وجعفر ومن معه * وبه قال (حدثنا) ولاي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب البغدادي قال (حدثنا أبو اسحق) ابراهيم بن محمد الفزاري (عن مالك ابن أنس) الامام أنه (قال حدثني) بالافراد (نور) بفتح المثناة وبعد الواو الساكنة راء ابن زيد الدبلي المدني (قال حدثني) بالافراد (سالم) أبو الغيث (مولى ابن مطيع) عبد الله ولا يعرف اسم أبي سالم (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول افتتحنا خيبر) أي افتتح المسلمون خيبر والافأبو هريرة لم يحضر فتح خيبر ثم حضرها بعد الفتح (ولم) ولاي ذر والوقت فلم (نغنم ذهباً ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمنايع والحوائط) أي البساتين (ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى) بضم القاف وفتح الراء مقصورا موضع بقرب المدينة (ومعه) عليه الصلاة والسلام (عبد له) أسود (يقال له مدغم) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملة آخره ميم وقيل كركرة بفتح الكافين أو كسرهما (أهداه له أحد بني الضباب) بكسر الضاد المعجمة وبياء بن موحدتين بينهما ألف وهو رفاع بن زيد بن وهب الخداحي كافي مسلم وللم الضبيب مصغرا واختلف هل اعتقه صلى الله عليه وسلم أو مات رقيقا (فبينما) بالميم (هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاءه سهم عائر) بعين مهملة فالف فهمزة فراء وزن فاعل لا يدري من رمى به وقيل هو الحائد عن قصده (حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس هنيأ له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي) ولاي ذر عن الحموي والمستمل بل يسكون اللام وهي الصواب والاولى تصحيف (والذي نفسى بيده ان الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغنم لم تصبها المقاسم لتشتعل) بنفسها (عليه ناراً) تعذيباً له أو انها سبب لعذابه في النار (بغاء رجل) لم يقف الحافظ ان حجر على اسمه (حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشرأه أو بشرا كين) بكسر الشين المعجمة سير النعل على ظهر

رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبايع الطعام فيبعث علينا من يأمرنا بانتقاله من المكان الذي ابتعناه فيه إلى مكان سواه قبل أن نبيعه

حدثنا عبد الله بن نافع عن ابن عمر أن (٣٧٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى طعاما فلا يبعه حتى

يستوفيه قال وكان يشتري الطعام من الركب أن جزاها فها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعه حتى ينقله من مكانه * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني عمر بن محمد عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه ويقبضه * وحدثنا يحيى بن يحيى وعلي بن حجر قال يحيى أخبرنا اسمعيل بن جعفر وقال علي حدثنا اسمعيل عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أنهم كانوا يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتروا طعاما جزاها أن يبعوه في مكانه حتى يحولوه * وحدثني حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله أن أباة قال قد رأيت الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ابتاعوا طعاما جزاها يضربون أن يبعوه في مكانهم ذلك حتى يؤووه إلى رحالهم قال ابن شهاب وحدثني عبد الله بن عبد الله بن عمر أن أباة كان يشتري الطعام جزاها فيصمله إلى أهله

وفي رواية كان يشتري الطعام من الركب جزاها فها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعه حتى ينقله من مكانه وفي رواية عن ابن عمر أنهم كانوا يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتروا طعاما جزاها أن يبعوه في مكانه حتى يحولوه وفي رواية رأيت الناس في عهد

القدم فقال هذان بي كنت أصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرأه أو شرا كان من نان والشك من الراوي * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) بالجحى مولا لهم البصري ونسبه جده الأعلى واسم أبيه الحكم بن محمد بن أبي مرزوق قال (أخبرنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المديني (قال أخبرني) بالافراد (زيد عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (أنه سمع عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يقول أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (والذي نفسي بيده) لولا أن أترك آخر الناس بيانا (بفتح الموحدين) وتشديد الثانية وبعد ألف نون قال أبو عبيد لا أحسبه عربيا وقال الأزهرى هو لغة عمانية لم تقش في كلامه مد وهو الباج بمعنى واحد وقال في القاموس وهم بيان واحد وعلى بيان ويخفف أى طريقة واحدة وقال في النهاية أى أتركهم شيئا واحدا لأنه إذا قسم البلاد المفتوحة على الغنائم بقي من لم يحضر الغنمية ومن يحيى بعد من المسلمين بتغيير شيء منها فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم انتهى وقيل معناه لولا أن أتركهم فقرا معدمين (ليس لهم شيء ما ففقت) بضم الفاء وكسر الفوقية (على) بتشديد التحتية (قرية الاقسمتها) بينهم (كأقسم النبي صلى الله عليه وسلم خير ولكني أتركها خزائن لهم بقسمونها) بكسر الخاء المجمة أى يقسمونها خراجها * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنني) العتري الزماني قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن (عن مالك بن أنس) الامام (عن زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم (عن) مولا (عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه (قال لولا آخر المسلمين ما ففقت) بضم الفاء مبنيا للمفعول (عليهم قرية الاقسمتها) كأقسم النبي صلى الله عليه وسلم خير (نظر إلى المصلحة العامة للمسلمين وذلك بعد استرضائهم لهم وكان عمر رضي الله عنه يفضل المهاجرين وأهل بدر في العطاء * وبه قال) حدثنا علي بن عبد الله (المديني قال) (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وسأله اسمعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي والحلة حالية (قال أخبرني) بالافراد (عنيسة بن سعيد) بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة عم والد اسمعيل (أن أبا هريرة رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله) وهو يخبر أن يعطيه من غنائم خيبر (قال له بعض بني سعيد بن العاص) هو أبان بن سعيد (لا تعطه يا رسول الله فقال أبو هريرة هذا) يعني أبان بن سعيد (فأثاب ابن قوئل) بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة آخره لام بوزن جعفر اسم النعمان بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بصاد مهملة بوزن آخر الانصارى الاوسى وقوئل لقب ثعلبة وألقب أصرم (فقال) أبان بن سعيد (واعجباه) بها ساكنة آخره اسم فعل بمعنى أعجب (لور) بلام مكسورة فواو مفتوحة فوحدة ساكنة فراء وبيئة تشبيه السور تشقي نعم بن اسرائيل (تدلى) بمعنى انحدر علينا (من قدوم الضان) بفتح الضاد وضم الدال المحففة والضان بالضاد المجمة بغداهمزة اسم جبل بأرض دوس قوم أبي هريرة وأراد أبان بذلك تحقير أبي هريرة وأنه ليس في قدر من يشير بعباء ولا منع (ويذكر) مبنى للمفعول بصيغة التثنية (عن الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله أبو داود وغيره (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عنيسة بن سعيد أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه قال كونه (يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبان) بن سعيد (على سرية من المدينة قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أى ناحية نجد قال ابن حجر لم أعرف حال هذه السرية (قال أبو هريرة فقدم) أبان وأصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم (حال كونه) بخبر بعدما افتتحها وان خرم خيلهم (بضم الخاء والزاي وبسكونها في اليونانية جمع خراس (الليف) بلام اثنا كيد والرفع خبران ولا يذر عن الكشميني الليف بتشديد اللام بدون لام ثانيا كيد (قال أبو

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن خزيمة وأبو بكر بن قيس قالوا حدثنا زيد بن حباب عن الضحاك (٣٧٥) بن عثمان عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن

سليمان بن يسار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى طعاماً فلا يبيعه حتى يكفله وفي رواية أبي بكر من اشترى

*(الشرح) قوله مرجأ أي مؤخرًا ويجوز همزة ورتك همزة والجرف بكسر الجيم وضمة وفتحها ثلاث لغات الكسر أفصح وأشهر وهو البيع بلا كيل ولا وزن ولا تقدير وفي هذا الحديث جواز بيع البصرة جزاء وهو مذهب الشافعي قال الشافعي وأصحابه بيع البصرة من الخطة والقر وغيرهما جزاء صحيح وليس بحرام وهل هو مكروه فيه قولان للشافعي أحدهما مكروه كراهة تنزيه والثاني ليس بمكروه قالوا والبيع بصرية الدراهم جزاء حكمه كذلك ونقل أصحابنا عن مالك أنه لا يصح البيع إذا كان بائع البصرة جزاء يعلم قدرها وفي هذه الأحاديث النهي عن بيع المبيع حتى يقبضه البائع واختلف العلماء في ذلك فقال الشافعي لا يصح بيع المبيع قبل قبضه سواء كان طعاماً أو عقاراً أو منقولاً أو نقداً أو غيره وقال عثمان البتي يجوز في كل مبيع وقال أبو حنيفة لا يجوز في كل شيء إلا العقار وقال مالك لا يجوز في الطعام ويجوز فيما سواه وأوقفه كثيرون وقال آخرون لا يجوز في المكيل والموزون ويجوز فيما سواه أما مذهب عثمان البتي فحكمه المازري والقاضي ولم يحكه الآخرون بل نقلوا الإجماع على بطلان بيع الطعام المبيع قبل قبضه قالوا وإنما الخلاف فيما سواه فهو شاذ متروك والله أعلم (قوله كانوا يضرعون إذا باعوه) يعني قبل

هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم) لأبأن ومن معه (قال أبأن وأنت بهذا) المكان والمثلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أنك لست من أهله ولا من قومه ولا من بلاده (ياور يتحدث من رأس ضأن) جبل وتحدث بلفظ الماضي على طريق الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ولا يذر والاصلي وابن عساكر ضال بلام مخففة بدل النون من غيرهم قال في فتح الباري قيل وقع في إحدى الظريقتين ما يدخل في قسم المقلوب فإن في رواية ابن عيينة أن أباهريرة السائل أن يقسم له وأن أبأن هو الذي أشار بتمعه وقدر حج الذهلي رواية الزبيدي ويؤيد ذلك قوله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبأن اجلس فلم) ولا يذر ولم (يقسم لهم) قال ويحتمل أن يجمع بينهما بأن يكون كل من أبأن وأبي هريرة أشار أن لا يقسم للآخر ويدل عليه أن أباهريرة احتج على أبأن بأنه قاتل ابن قوئل وأبأن احتج على أبي هريرة بأنه ليس ممن له في الحرب يد يستحق به النفل فلا قلب (قال أبو عبد الله) المؤلف (الضال) باللام هو (السدر) زاد أهل اللغة البري وهذا ثابت لا يذرعن المستمل ساقط لغيره * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد) بفتح العين الأموي وسقط لا يذرعن سعيد قال (أخبرني) بالافراد (جدي) سعيد بن عمرو ابن سعيد العاص (أن أبأن بن سعيد أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم) بخبر بعد ما افتتحها (فسلم عليه فقال أبو هريرة يا رسول الله هذا) أبأن بن سعيد (قاتل ابن قوئل) يوم أحد وكان كافراً ثم أسلم وقيل إن الذي قتل ابن قوئل في أحد إنما هو صفوان بن أمية الجهمي (وقال) لا يذر فقال (أبأن لأبي هريرة وأعجبك ما وبرئاً) عملتين بينهما همزة ساكنة وآخره أخرى مفتوحة هجيم ولا يذرعن المستمل تدارأ برأ بدل الدال الثانية بغير همزة (من قدوم ضأن) بفتح الضاف كما مر (ينعي) بفتح الداء وسكون النون وفتح العين المهملة أي يعيب (علي) بتشديد الباء (امراً) بفتح الراء تعال لهمزة يعني ابن قوئل (أكرمهم الله) بأن يصير شهيداً (يبدى) بالافراد (ومنعه) أي ابن قوئل (أن يهينني) يقتلني (بيده) لأن أبأن كان حينئذ كافراً فلو قتله ابن قوئل قبل أن يسلم كان ذلك إهانة له ونحوه يافاز ذلك بالشهادة وبالاسلام وفي رواية بالفرع وأصله هني بنون مشددة بادغام الأولى في الأخرى * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي الحافظ المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) هو ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها (أن فاطمة) الزهراء (عليها السلام) بنت النبي صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر (الصادق) رضي الله عنه (تسأله ميراثهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما آفأ الله عليه) أي مما أعطاه الله من مال الكفار من غير حرب ولا جهاد (بالمدينة) نحو أرض بني النضير حين أجلاهم (وفدك) مما صالح أهلها على نصف أرضها (وما بقي من خمس خير فقال أبو بكر) رضي الله عنه (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أنا معشر الأنبياء (لأنورث ما ترك كأصدة) بالرفع خبر سابقه (إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال) ما يكفهم (وإني والله لأعير شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كان) ولا يذر عن الكسيمي كانت (عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ وسلم من اليونانية (ولأعملن فيها ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأني) أي امتنع (أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت) بالجيم أي غضبت (فاطمة على أبي بكر في ذلك) لما فيها من مقتضى البشرية ثم سكن بعد (فهجرت) هجران انقباض عن لقائه لا الهجران المحترم ولعلها عادت في اشتغالها بشؤونهم عرضها (فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر) على الصحيح المشهور

قبضه هذا دليل على أن ولي الأمر يعز من تعاطى بيعاً فاسداً ويعززه بالضرب وغيره مما يراه من العقوبات في البدن على ما تقر في كتب الفقه

يسار عن أبي هريرة أنه قال مروان أحلت بيع الربا فقال مروان ما فعلت فقال أبو هريرة أحلت بيع الصكالك وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الطعام حتى يستوفى قال فخطب مروان الناس فنهى عن بيعها قال سليمان فظفرت إلى حرس يأخذونها من أيدي الناس

(قوله قال أبو هريرة مروان أحلت بيع الصكالك وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الطعام حتى يستوفى فخطب مروان الناس فنهى عن بيعها) الصكالك جمع صك وهو الورقة المكتوبة بدين ويجمع أيضا على صكوك والمراد هنا الورقة التي تخرج من ولي الأمر بالرزق لمستحقه بأن يكتب فيها للسان كذا وكذا من طعام أو غيره فيبيع صاحبها ذلك لسان قبل أن يقضه وقد اختلف العلماء في ذلك والأصح عند أصحابنا وغيرهم جواز بيعها والثاني منعها فمن منعها أخذ بظاهر قول أبي هريرة وبوجهه ومن أباحها تأول قضية أبي هريرة على أن المشتري من خرج له الصك بانه لثالث قبل أن يقضه المشتري فكان النهي عن البيع الثاني لا عن الأول لأن الذي خرج له مالك لذلك ملكا مستقرا وليس هو بمشتري فلا يمنع بيعه قبل القبض كما لا يمنع بيعه ما ورثه قبل قبضه قال القاضي عياض بعد أن تأوله على نحو ما ذكرته وكانوا يتابعونها ثم يبيعها المشترون قبل قبضها فنوا عن ذلك قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فرده عليه وقال لا تبع طعاما ابتعته حتى تستوفيه انتهى هذا العام

(فلما توفيت دفنها زوجها على) رضى الله عنه (لئلا) بوصية منها كما عند ابن سعد أروادة زيادة التستر (ولم يودن) بغير همة في اليونينية وبه في الناصرية ولم يعلم بها أبابكر (لانه ظن أن ذلك لا يخفى عنه وليس فيه ما يدل على أنه لم يعلم بموتها ولا صلى عليها) (وصلى عليها) أي على وعند ابن سعد أن العباس صلى عليها (وكان لعلي من الناس وجه) أي يحترمون (حياة فاطمة) أكرامها (فلما توفيت استنكر على وجوه الناس) لانهم قصر واعن ذلك الاحترام لاستمراره على عدم مبايعة أبي بكر وكانوا يعذرونه أيام حياتهم عن تأخره عن ذلك باستغاله بها وتسلية خاطرها (فالتس) على (مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع) أبابكر (تلك الأشهر) السنة أما لاستغاله بفاطمة كما مر أو اكتفاء عن بابه إذ لا يشترط استيعاب كل أحد بل يكفي الطاعة والانقياد (فأرسل) على (إلى أبي بكر) الصديق رضى الله عنه (أن اتنا ولا يتنا أحد معك كراهية) منه (لمحض عمر) مصدر ميمي بمعنى الحضور ولا يذر ليحضر عمر وذلك لما عرفوه من قوة عمر وصلابته في القول والفعل فرما تصدر منه معاتبة نفذي إلى خلاف ما قصدوه من المصافاة (فقال عمر) لما بلغه ذلك لأبي بكر (لا والله لا تدخل عليهم وحدا) فربما تركوا من تعظيمك ما يجب لك (فقال أبو بكر) رضى الله عنه (وما عسيتم) بكسر السين وفحها (أن يفعلوا) ولا يذرا أن يفعلوه (ي) أي على ومن معه قال ابن مالك فيه شاهد على صحة تضمين بعض الأفعال معنى فعل آخر وأجرائه مجزاة في التعدية فان عسى في هذا الكلام قد تضمنت معنى حسب وأجريت مجزاة فنصبت ضمير الغائبين على أنه مفعول أول ونصبت أن يفعلوا تقدير اعلى أنه مفعول ثان وكان حقها أن يكون عاريا من أن كالمو كان بعد حسب ولكن جرى بأن لثلاث خرج عسى بالكلية عن مقتضاها ولأن أن قد تسد بصلتها مسد مفعولي حسب فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الأول بدلا منه وسادة مسد ثاني مفعوليها قال ويجوز جعل تاء عسيتم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير ما عساهم أن يفعلوا وهو وجه حسن (والله لا تينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد على فقال أنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم تنفس عليك خيرا ساقه الله إليك) بفتح فاء تنفس أي لم تحسدك على الخلافة (ولكنك استبددت) بدلين أحداهما مفتوحة والآخر ساكنة (علينا بالأمر) أي لم تشاورنا في أمر الخلافة (وكأزى) بفتح النون في الفرع كاصله وبالضم (لقرا بنان من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا) من المشاورة ولم يزل على رضى الله عنه يذكر له ذلك (حتى فاضت عينا أبي بكر) من الرقة (فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرابي وأما الذي شجر بيني وبينكم) أي وقع فيه التنازع والاختلاف (من هذه الأموال) التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم من فداك وغيرها (فلم) ولا يوزر والوقت فإلى لم (آل) بعد الهمة وضم اللام لم أقصر (فيها) في الأموال (عن الخير ولم أترك) أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فيها إلا صنعته فقال على لأبي بكر موعده العشي بالفتح على الظرفية أو الرفع خبر المبتدأ أي بعد الزوال (لليعة فلما صلى أبو بكر الظهر رقى) بكسر القاف أي علا (على المنبر فتشهد وذكرا شأن على وتخلعه عن البيعة وعذره) بفتحات بصيغة الماضي بوزن نهراى قبل عذره ولغير أبي ذر عذره بضم العين وسكون الميم (بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد على) رضى الله عنه (فعظم) ولا يذرعن الكشميهني وعظم (حق أبي بكر) زاد مسلم وذكرا فضله وسابقتها في الاسلام ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه (وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع) من التأخر (نفاة على أبي بكر) أي حسدا (ولا انكارا الذي فضله الله به ولكننا كأزى) بفتح النون فقط في اليونينية وفي غيرها بضمها (لنا في هذا الأمر) أي أمر الخلافة

* حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا روح حدثنا ابن جريح حدثني ابو الزبير (٣٧٧) أنه سمع جابر بن عبد الله يقول كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول اذا ابتعت طعاما فلا تتبعه حتى تستوفيه * حدثني ابو الطاهر اجد بن عمرو ابن سرح اخبرنا ابن وهب حدثنا ابن جريح ان ابا الزبير اخبره قال سمعت جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلها بالكيل المسمى من التمر * حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريح اخبرني ابو الزبير انه سنع جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه غير أنه لم يذكر من التمر في آخر الحديث * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر انكوك قبل أن يستره وفوها وفي الموطن ما هو أمين من هذا وهو ان حكيم بن حزام ابتاع طعاما أمر به عمر بن الخطاب رضى الله عنه فباع حكيم الطعام الذي اشتراه قبل قبضه والله أعلم

* (باب تحريم بيع صبرة التمر

المجهولة القدر بتمر) *

(قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلها بالكيل المسمى من التمر) هذا تضييع بتحريم بيع التمر بالتمر حتى تعلم المائلة قال العلماء لان الجهل بالمائلة في هذا الباب كحقيقة الفاضلة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تعلم الاسواء بسواء ولم يحصل تحقق المساواة مع الجهل وحكم الخطئة بالخطئة والشعير بالشعير وسائر الرويات اذا بيع بعضها ببعض حكم التمر بالتمر والله أعلم

(باب ثبوت خيار المجلس للتبايعين)

١ قوله والحضور عنده فان ذلك الخ

(نصيبا فاستبد) ولا يذروا استبد (علينا فوجدنا في أنفسنا فاسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون الى على قريبا) أى كان وذهب له قريبا (حين راجع الامر بالمعروف) وهو الدخول فيما دخل الناس فيه من المبايعة وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن عليا بايع أبا بكر في أول الامر وأما ما في مسلم عن الزهري ان رجلا قال له لم يبايع على أبا بكر حتى ماتت فاطمة رضى الله عنها قال ولا أحد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بان الزهري لم يسنده وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لازالة ما كان وقع بسبب الميراث وحينئذ فيحمل قول الزهري لم يبايعه على في تلك الايام على ارادة المساومة له والحضور عنده فان ذلك يؤهم من لا يعرف باطن الامر انه بسبب عدم الرضا بخلافته فطلق من أطلق ذلك وبسبب ذلك أظهر على المبايعة بعدم موت فاطمة لازالة هذه الشبهة قاله في الفتح * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا ولا يذروا (محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد المجمة العبدى قال (حدثنا) ولا يذروا ولا يذروا (حري) بفتح الحاء والراء وتشديد التحتية ابن عمار بن أبي حفصة العنكي قال (حدثنا) بن الحجاج (قال) أخبرني) بالافراد (عمار) بن أبي حفصة العنكي وشعبة واسطة بينهما (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت) لما فحمت خير قلنا لا تشبع من التمر (لكنه ما كان فيها من التخليل وليس لعكرمة في البخاري عن عائشة غير هذا الحديث * وبه قال (حدثنا الحسن) بن محمد بن الصباح الزعفراني قال (حدثنا) بن حبيب (يعنى ابن يزيد القنوي بالقاف والنون المحففة المفتوحة من نسبة الى بيع القنواهي الرماح قال (حدثنا) عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال) ما شبعنا حتى قمنا بخير (فيه اشارة كالسابق الى انهم كانوا في قلة من العيش قبل فتح خيبر) * (باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم) رجلا (على أهل خيبر) بعد فتحها التمنية التمار وسقط الباب لا يذروا فقوله استعمال رفع * وبه قال (حدثنا) سمعيل (بن أبي أويس) قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد المجيد بن سهيل) بضم السين وفتح الهاء ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمال رجلا) هو سواد بن غزيرة من بني عدي بن النجار (على خير فداء تمر جنب) بفتح الجيم وكسر النون وهو أجدود تمرهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل) ولا يذروا (ذر عن الكسمنى أى كل) تمر خبير هكذا فقال (ولا يذروا) قال (لا والله يا رسول الله اننا أخذنا الصاع من هذا بالصاعين الثلاثة) بدل من الصاعين وفي نسخة والصاعين الثلاثة (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا تفعل) ذلك (بع الجمع) وهو نوع ردى (بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيا) وهذا الحديث مر في البيوع في باب اذا أراد بيع تمر بتمر خبير منه (وقال عبد العزيز بن محمد) الدراوردي مما وصله ابو عوانة والدارقطني (عن عبد المجيد بن سهيل) (عن سعيد) أى ابن المسيب (ان أبا سعيد) الخدري (وأبا هريرة) رضى الله عنهما (حدثنا) أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أخا بني عدي من الانصار) وهو سواد بن غزيرة (الى خيبر فامرهم) بتشديد الميم أى جعله أميرا (عليها وعن عبد المجيد) المذكور بالسند المذكور (عن أبي صالح) ذكر كوان (السمان عن أبي هريرة وأبي سعيد) الخدري رضى الله عنهما (مثله) أى مثل الحديث السابق * (باب معاملته النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر) * وبه قال (حدثنا) موسى بن اسمعيل (التبوذكى قال) (حدثنا) جويرية (ابن أسماء الضبيعي) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) أنه (قال) اعطى

عبارة الفتح والحضور عنده وما أشبه ذلك فان في انقطاع مثله عن مثله ما يؤهم الخ اه

* حديثنا زهير بن حرب ومحمد بن متى قالوا حدثنا يحيى وهو القطان ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حديثنا محمد بن بشر ح وحديثنا ابن غير حدثنا أبي كلهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحديثنا زهير بن حرب وعلي بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل ح وحديثنا أبو الربيع وأبو كامل قالوا حدثنا حماد وهو ابن زيد جميعا عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحديثنا ابن متى وابن أبي عمير قالوا حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد ح وحديثنا ابن رافع حدثنا ابن أبي فزديك أخبرنا النخعي كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث مالك عن نافع

(قوله صلى الله عليه وسلم البيعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار) هذا الحديث دليل لثبوت خيار المجلس لكل واحد من المتبايعين بعد انقضاء البيع حتى يتفرقا من ذلك المجلس بأبدانهم وهذا قال جاهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن قال به علي بن أبي طالب وابن عمر وابن عباس وأبو هريرة وأبو برة الأسلمي وطاوس وسعيد ابن المسيب وعطاء وشريح القاضي والحسن البصري والشعبي والزهري والأوزاعي وابن أبي ذئب وسفيان بن عيينة والشافعي وابن المبارك وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبو ثور وأبو عبيد والخازني وسائر المحدثين وآخرون رضى الله عنهم وقال أبو

النبي صلى الله عليه وسلم خير اليهود أن يعملوها أي يتعاهدوا أشجارها بالسقي وغير ذلك (ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها) أي نصفه * وسبق الحديث في المزارعة (باب الشاة التي سميت للنبي صلى الله عليه وسلم) حال كونها (بخير رواه) أي حديث السهم (عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في الوفاة النبوية * وبه قال (حديثنا) عبد الله بن يوسف (التنيسي) قال (حدثنا الليث) بن سعد (الأمام) قال (حدثني) بالافراد (سعيد) هو ابن أبي سعيد المقبري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أنه) قال لما فوجئت خيبراً هديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاه فيها سم (بنت) السنين أهدها له زينب بنت الجرب اليهودية امرأتها سلام بن مشكم وكانت سألت أي عضون الشاة أحب إليه فقيل الذراع فأكرت فيها من السم فلما تناول الذراع لآل منها مضغة ولم يسفها وأكل منها ما به بشر من البراء فأساع لقمته ومات منها وعند البيهقي أنه عليه الصلاة والسلام أكل وقال لأصحابه أمسكوا فانهم سامة ومات بها ما جالس على ذلك قالت أردت أن كنت نبيا فبطعك الله وإن كنت كاذبا فاربح الناس منك قال فاعرض لها وزاد عبد الرزاق واحتجهم على الكاهل قال قال الزهري وأسلت فتركها وعندنا بن سعد أنه دفعها إلى أولياءه بشر فقتلوا * (باب غزوة زيد بن حارثة) والد أسامة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لا يذر * وبه قال (حدثنا مسدد) بن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا سفيان بن سعيد) الثوري (الكوبي) قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المديني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما قال (أمر) بتشديد الميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة) بن زيد (على قوم) من كبار المهاجرين والأنصار فهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وغيرهم (قطعنوا) أي بعضهم (في أمارته) بكسر الهمزة وكان أشدهم في ذلك عياش بن أبي ربيعة فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فردّه على من تكلم وأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا فخطب (فقال إن تطعنوا) بضم العين وفتحها (في أمارته) أي أسامة (فقطعنتم في أمارته) زيد (من قبله) في غزوة موتة وقد بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في عدة سرايا قال سلمة بن الأكوع فيما رواه أبو مسلم الكجعي غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمر به علي بن الحدييث فأولها قبل نجد في مائة راكب في جمادى الآخرة سنة خمس ثم إلى بني سليم في ربيع الآخرة سنة ست ثم في جمادى الأولى منها في مائة وسبعين تنلق غير قریش وأسروا أبا العاص بن الربيع ثم في جمادى الآخرة منها إلى بني ثعلبة ثم إلى حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملة ثم في مقصورا في خمسمائة إلى ناس من جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل ثم إلى وادي القرى ثم إلى ناس من بني فزارة وكان قد خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فاخذوا مامعه وضربوه فخره النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فأوقع بهم وقتل أم قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعد هاء فاء فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن جذيمة بن بدوعم عينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فقال انه ربطها في ذنب فرسين وأجراهما فمقطعت وأسربت بها وكانت جميلة ولم يقع في حديث الباب تعيين الغزوة التي أمر عليها الكن قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى وأعل هذه الأخيرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرقها منها في حديث سلمة بن الأكوع (وأيام الله لقد كان) زيد (خليقا) بالخاء المعجمة والفاء أي حقيقا (للامارة) لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وإن كان) زيد (من أحب الناس إلى) بأسقاط لام لمن الثابتة في باب مناقب زيد عند المؤلف (وإن هذا) أسامة (من أحب الناس إلى بعده) أي بعد

وهو رواية عن الثوري وهذه الأحاديث الصحيحة ترد على هؤلاء وليس لهم عنها جواب (٣٧٩) صحيح فالصواب ثبوته كما قاله الجمهور والله

أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم
الابيع الخيار ففيه ثلاثة أقوال
ذكرها أصحابنا وغيرهم من العلماء
أصحها أن المراد التخيير بعد تمام
العقد قبل مفارقة المجلس وتقديره
يثبت لهما الخيار ما لم يتفرقا الآن
يتخاير في المجلس ويتخارا امضاء
البيع فيلزم البيع بنفس التخيير
ولا يدوم إلى المفارقة والقول الثاني
أن معناه إلا يعاشرط فيه خيار
الشرط ثلاثة أيام أو دونها فلا
ينقض الخيار فيه بالمفارقة بل يبقى
حتى تنقضي السدة المشروطة
والثالث معناه إلا يعاشرط فيه أن
لا خيار لهما في المجلس فيلزم البيع
بنفس البيع ولا يكون فيه خيار
وهذا تأويل من يصحح البيع على
هذا الوجه والأصح عند أصحابنا
بطلانه بهذا الشرط فهذا تنقيح
الاختلاف في تفسير هذا الحديث
واتفق أصحابنا على ترجيح القول
الأول وهو المنصوص للشافعي
ونقلوه عنه وأبطل كثير منهم ما سواه
وغلطوا قائله ومن رحمه من
المحدثين البيهقي ثم بسط دلائله وبين
ضعف ما يعارضها ثم قال وذهب
كثير من العلماء إلى تضعيف الأثر
المنقول عن عمر رضي الله عنه البيع
صفحة أو خيار أو البيع لا يجوز
فيه شرط قطع الخيار وإن المراد ببيع
الخيار التخيير بعد البيع أو بيع
شرط فيه الخيار ثلاثة أيام ثم قال
والصحيح أن المراد التخيير بعد البيع
لأن نافعاً راعياً عبر عنه ببيع
الخيار وربما فسره به ومن قال
بتصحیح هذا أبو عيسى الترمذي
ونقل ابن المنذر في الإسراق هذا
واسحق بن راهويه والله أعلم

أبيه * (باب عمرة القضاء) قال السهيلي سميت عمرة القضاء لأنه قاضى فيها قرشاً لئلا ينهأ قضاء عن
عمرة الحديبية التي صد عنها لأنها لم تكن فسدت حتى يجب قضاءها بل كانت عمرة تامة ولذا
عدت في عمره عليه الصلاة والسلام وقيل بل هي قضاء عنها أو أغمأ عذوها في عمره لثبوت الاجر فيها
لأنها كست وهو بني على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت والجمهور
على وجوب الهدى من غير قضاء وعن أبي حنيفة عكسه ولا يذرعن المستلي غزوة القضاء وتوجيه
كونها غزوة أنه عليه الصلاة والسلام خرج مستعداً بالسلاح والمقاتلة خشية أن يقع من قرش
غدر ولا يلزم من إطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وسقط لفظ باب لا يذرعن الثاني مرفوع (ذكره)
أي حديث عمرة القضاء (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه لما دخل مكة في عمرة القضاء مشى
عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول

خلوا بيني الكفار عن سبيله * قد أنزل الرحمن في تنزيله * بأن خير القتل في سبيله

نحن قتلناكم على تأويله * كما قتلناكم على تنزيله

رواه عبد الرزاق ورواه ابن حبان في صحيحه بزيادة وهي

ويذهل الخليل عن خليله * يارب اني مؤمن بقيله

فقال عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة تقول الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه يا عمر فهذا أشد عليهم من وقع النبل * وبه قال (حدثني)
بالأفراد ولا يذرعن المستلي حدثنا (عبيد الله بن موسى) بضم العين ابن باذام الكوفي (عن
أسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب
(رضي الله عنه) أنه (قال لما) يتشدد الميم وسقطت لما لابن عساكر (اعتمر النبي صلى الله عليه
وسلم) أي أحرم بالعمرة (في ذي القعدة) سنة ست من الهجرة وبلغ الحديبية (وأي) أي امتنع (أهل
مكة أن يدعوه) بفتح الدال أن يتركوه (يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام) من
العام المقبل (فلما كتبوا) أي المسلمون (الكتاب) ولا يذرعن الكشميني فلما كتب الكتاب بضم
الكاف مبنياً للفعول والكتاب على بن أبي طالب (كتبوا هذا ما قاضى) ولا يذرعن الكشميني
ما قاضاه (عليه محمد رسول الله) قال ابن حجر رواية الكشميني غلط وكأنه لما رأى قوله كتبوا
ظن أن المراد قرش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك إليهم وإن كان الكاتب واحداً
بجارية (قالوا لا نفر بهذا) ولا يذرعن الكشميني لا نفر بالكسر هذا (لو تعلم أن رسول الله مأموناً عندنا
شيئاً) وعند الناس مأموناً عندنا (ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال أن رسول الله وأنا محمد بن
عبد الله ثم قال لعلي) ولا يذرعن عساكر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه (مع) (رسول الله)
أي الكلمة المكتوبة من الكتاب (قال على) سقط لفظ على لا يذرعن عساكر (لا والله لا أحمول)
أبداً فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب (فقال لعلي أرى مكانها فحاشا
فأعادها لعلي) فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله (وهذا التقرير يزول استشكل ظاهره
المقتضي أنه صلى الله عليه وسلم كتب المستلزم لكونه غير أمي وهو يناقض الآية التي قامت بها
الحجة وأخفت الجاحد وقيل المراد بقوله كتب أمر بالكتابة فاستناد الكتابة إليه مجاز وهو كثير
كقولهم كتب إلى كسرى وكتب إلى قيسر فقله كتب أي أمر علياً أن يكتب وأما إنكار بعض
المتأخرين على أبي مسعود نسبتهما إلى تخرج البخاري فليس بشيء فقد علم ثبوتها فينه وكذا
أخرجها النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا أحمد عن يحيى بن المثني عن
أسرائيل لفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

التفسير عن الثوري والأوزاعي وابن عيينة وعبد الله بن الحسن العنبري والشافعي

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت بن حماد (٣٨٠) بن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنه قال إذا تباع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعا أو يخير أحدهما الآخر فخير أحدهما لا خرفنا على ذلك فقد وجب البيع وإن تفرقا بعد أن تباعا ولم يتولا واحد منهما البيع فقد وجب البيع * وحدثني زهير بن حرب وابن أبي عمير كلاهما عن سفيان قال زهير حدثنا سفيان ابن عيينة عن ابن جريج قال أُمي على نافع أنه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تباع المتبايعان بالبيع فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا أو يكون بيعهما عن خيار فإذا كان بيعهما عن خيار فقد وجب البيع زاد ابن أبي عمير روايته قال نافع فكان إذا بايع رجلا فإراد أن لا يقبله قام فبقي هنية ثم رجع إليه

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا تباع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعا أو يخير أحدهما الآخر فخير أحدهما لا خرفنا على ذلك فقد وجب البيع) ومعنى أو يخير أحدهما الآخر أي يقول له اختر مضاء البيع فإذا اختار وجب البيع أي لزم وأبهرم فإن خيرا أحدهما الآخر فسكت لم ينقطع خيار الساكت وفي انقطاع خيار القائل وجهتان لأصحابنا أحدهما الانقطاع لظاهر لفظ الحديث (قوله فكان ابن عمر إذا بايع رجلا فإراد أن لا يقبله قام فبقي هنية ثم رجع) هكذا هو في بعض الأصول هنية بتشديد الهمزة

هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله نعم لم يذ كر البخاري هذه الزيادة في الصلح حيث ذكر الحديث عن عبد الله بن موسى بهذا الاسناد وقول البايع انه صلى الله عليه وسلم كتب بعد أن لم يكتب وإن ذلك معجزة أخرى رده عليه علماء الاندلس في زمانه ورموه بسبب ذلك بالزندقة والله أعلم قال السهيلي والمجرات يستحيل أن يدفع بعضها بعضا ولا يذروا بن عساكر هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله (لا يدخل) بضم أوله وكسر ثلثه (مكة السلاح الا السيف في القرباب وإن لا يخرج) بفتح أوله وضم ثلثه (من أهلها باحدان أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحدا إن أراد) وسقط لا يذلفظ ان من ان أراد الثانية (أن يقيم بها فلما دخلها) عليه الصلاة والسلام في العام المقبل (ومضى الاجل) أي قرب مضى الثلاثة الايام (أتوا) كفار قريش (عليها قفاوا) (قل لصاحبك) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم (أخرج عننا فمضى الاجل) وفي مغازي أبي الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحوط ببن عبد العزى فقال لا تشبهك الله والعهد الا ما خرجت من أرضنا فرد عليهم ما سعد بن عباد فأسكته النبي صلى الله عليه وسلم وأذن بالرحيل وكأنه قد دخل في أثناء النهار فلم يكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان محيئهم في أثناء النهار قرب محي ذلك الوقت (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حجرة) اسمها عسارة أو فاطمة أو أمامية أو أمة الله أو سلمي والا ول أشهر ولابن عساكر بنت حجرة (تنادي) النبي صلى الله عليه وسلم اجلاله (يا عيم يا عيم) مرتين والافهوه صلى الله عليه وسلم ابن عسار وألكون حجرة كان أحاهم من الرضاعة (فتتاولها على) رضى الله عنه (فأخذ بيدها وقال لفاطمة) زوجته (عليها السلام دونك) أي خذي (ابنة) ولابي ذر وابن عساكر بنت (عك حلتها) بتخفيف الميم بلفظ الماضي وكان الفاء سقطت وهي ثابتة عند النسائي من الوجه الذي أخرجه من البخاري ولابي ذر عن الحموي والكشميني حلتها بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام تحته ساكنة بصيغة الامر ولا يصلي هنا صححنا عنه في الفرع كاصله اجلها بالالف بدل التشديد فان قلت كيف أخرجهما عليه الصلاة والسلام من مكة ولم ردها اليهم مع اشتراط المشر كين ان لا يخرج بأحد من أهلها ان أراد الخروج أجيب بأن النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك وبأنه عليه الصلاة والسلام لم يخرجها ولم يأمر بأخراجها وبأن المشر كين لم يطلبوها (فاختصم فيها) في بنت حجرة بعد أن قدموا المدينة كما عند أحمد والحاكم (على) هو ابن أبي طالب (وزيد) هو ابن حارثة (وجعفر) هو ابن أبي طالب أي في أيهم تكون عنده (قال) ولابن عساكر فقال (على أنا أخذتها وهي بنت عمي) زاد أبو داود في حديث علي وعندي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أختي بها (وقال جعفر) هي (ابنة) ولابي ذر بنت (عمي وخالتها) اسماء بنت عميس (بختي) أي زوجتي (وقال) بالواو ولابي ذر وقال (زيد ابنة) ولابي ذر وابن عساكر بنت (أختي) وكان النبي صلى الله عليه وسلم أختي بينه وبين حجرة كما ذكره الحاكم في الاكمل وأبو سعد في شرف المصطفى وزاد في حديث علي أنما خرجت اليها وعنده أيضا أن زيداهو الذي أخرجهما من مكة (فقضى بها النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم لخالتها) اسماء فخرج جانب جعفر لقرابته وقرابة امرأته مهادون الاخرين وفي رواية أبي سعيد السكري ادفعها الى جعفر قاله أو سعيكم (وقال) عليه الصلاة والسلام (الخالة بمنزلة الام) أي في الشفقة والحنو والاهتداء الى ما يصلح الولد (وقال لعلي أنت مني وأنا منك) أي في النسب والصهر والسابقة والمحببة (وقال جعفر أشبهت خلقي وخلق) بفتح الخاء في الاولى أي صورتي وبضمها في الثانية أما الاولى فقد شرب جعفر فيها جماعة عدها بعضهم سبعا وعشرين وأما الثانية فخصوصية لجعفر نعم في حديث عائشة ما يقتضي حصول مثل

جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا لا بيع الخيار * حدثنا محمد بن متى حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة ح وحدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحرث عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما محقت بركة بيعهما * حدثنا عمرو بن علي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا همام عن أبي التياح قال سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ثعلبة بن مسلم عن الجراح والحكيم بن حزام في جوف الكعبة وعاش مائة وعشرين سنة * حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون البيع وفي هذا دليل على ان التفرق بالابدان كإفسار ابن عمر الراوي وفيه رد على تأويل من تأول التفرق على انه التفرق بالقول وهو لفظ البيع (قوله صلى الله عليه وسلم كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا) أي ليس بينهما بيع لازم (قوله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدق وبينا بورك لهما في بيعهما) أي بين كل واحد صاحبه ما يحتاج الى بيانه من عيب ونحوه في السلعة والثمن وصدق في ذلك وفي (باب من يحد في البيع) *

ذلك لفاطمة أكنه ليس بصريح كما في قصة جعفر وهي منقبة عظيمة لجعفر على ما لا يخفى (وقال) عليه الصلاة والسلام (لزيد أنت أخونا) في الإيمان (ومولانا) أي عتيقنا (وقال) ولاي ذروا الاصيلي وابن عساكر قال باسقاط الواو (على) بالاسناد السابق له عليه الصلاة والسلام (الاستترج بنت جرة قال) عليه الصلاة والسلام (انها ابنة) ولاي ذروا ابن عساكر بنت (أخي من الرضاة) فلا تلحق له. وهذا الحديث سبق في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان من كتاب الصلح * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن رافع) النيسابوري ولاي ذر محمد هو ابن رافع قال (حدثنا سريح) بالسين والحاء المهملتين في الفرع والصبوب بالحيم بعد المهملة ابن النعمان البغدادي الجوهري وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد الياء الساكنة هاء مهملة لقب عبد الملك بن سليمان قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن الحسين بن ابراهيم) المعروف بابن اشكاب ناظر البغدادي (قال حدثني) بالافراد (أبي) الحسين اشكاب بن ابراهيم بن الحر العامري أبو علي الخراساني ثم البغدادي قال (حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة في ذي القعدة حال كونه (معتمرا) فقال كفار قريش بينه وبين البيت (لما بلغ) المدينة (فخره) به وحلق رأسه (للتحلل من العمرة) بالحديسية وقاضاهم (أي صالحهم) على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوف (يعني في قرايبها) كافي الحديث السابق (ولا يقيم بها) بمكة (الا ما أحبوا) وهو ثلاثة أيام كما دل عليه قوله (لا في قريبا) (فاعتمر) عليه الصلاة والسلام (من العام المقبل) فدخلها كما كان صالحهم فلما أن أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج منها (فخرج) كأم * وهذا المتن لفظ رواية محمد بن الحسين وأما لفظ محمد بن رافع ففي باب الصلح مع المشركين من كتاب الصلح * وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذروا ابن عساكر حدثنا عثمان بن أبي شيبة (هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبرانه (قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد النبوي) فاذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس (خبر عبد الله) الى حجرة عائشة ثم قال (أي عروة بن الزبير كما وقع التصريح به في مسلم لابن عمر (كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال) ابن عمر اعتمر (أر بما احداهن في رجب ثم سمعنا سنين عائشة) أي حس مرور السواك على اسنانها (قال عروة يألم المؤمنين ألا تسمعون) ولاي ذر عن الكشميني ألم سمعي (ما يقول أبو عبد الرحمن) هي كنية ابن عمر (ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر احداهن في رجب فقال ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو) أي ابن عمر (شاهده) أي حاضر معه (وما اعتمر في رجب قط) وثبت قوله عمرة لا يذر عن الكشميني ولم تنكر عائشة على ابن عمر الا قوله في رجب وسكوته يدل على عدم تنبئه في ذلك وحينئذ فلا يقال هنا قول ابن عمر المثبت مقدم على نفي عائشة كما لا يخفى * وهذا الحديث مرفى في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ انه (سمع ابن أبي أوفى) عبد الله (يقول لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) عمرة القضيبة (استتراه من غلمان المشركين ومنهم) أي ومن المشركين (أن يؤذوا رسول الله) ولاي ابن عساكر انبي (صلى الله عليه وسلم) وعند الحميدي وكذا نستره من أهل مكة أن ربه أحد * وهذا الحديث قد سبق في غزوة الحديبية * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد هو ابن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن سعيد

الاخبار بالثمن وما يتعلق بالعوضين ومعنى محقت بركة بيعهما أي ذهبت بركته وهي زيادته ونماؤه

انه يخذع في البيوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بايع فقل لا خلافة فكان اذا بايع يقول لا خلافة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا سفيان خ وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلاهما عن عبد الله بن دينار بهذا الاسناد مثله وليس في حديثهما فكان اذا بايع يقول لا خلافة

أقوله ذكر رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه يخذع في البيوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بايع فقل لا خلافة فكان اذا بايع يقول لا خلافة * أمأقوله صلى الله عليه وسلم فقل لا خلافة هو بخاء مخممة مكسورة وتخفيف اللام وبالداء الموحدة وقوله فكان اذا بايع قال لا خلافة هو بياء مثناة تحت بدل اللام هكذا هو في جميع النسخ قال القاضي ورواه بعضهم لا خلافة بالتون قال وهو تضعيف قال ووقع في بعض الروايات في غير مسلم تخذبة بالذال المعجمة والنواب الاول وكان الرجل ألغ فكان يقولها هكذا ولا يمكنه أن يقول لا خلافة ومعنى لا خلافة لا خديعة أي لا تحيل للشد يعني أولا يلزمي حتى يقتل وهذا الرجل هو حيان بفتح الحاء وبالداء الموحدة ابن منقذين عمرو الانصاري والد يحيى وأوسع ابني حيان شهد أحدا وقتل بل هو والده منقذين عمرو وكان قد بلغ مائة وثلاثين سنة وكان قد شج في بعض مغازيهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الحصون فحجر فأصابته في رأسه ما مومه فتغير بها لسانه وعقله لكن لم يخرج عن التمييز وذكره الأثر قطعي أنه كان صريحا وقد جاء في رواية ليست بثابتة ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل له مع هذا القول اختيارا ثلاثة

ابن جبير الكوفي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة في عمرة القضية (فقال المشركون انه) أي الشأن (يقدم عليكم وفد) باقواء الساكنة والرفع فاعل يقدم أي جماعة ولا ياب الوقت وقد بانقاف المفتوحة فالغمير في انه للنبي صلى الله عليه وسلم أي انه يقدم عليكم عليه السلام والحال انه قد (وهنتهم) أي الضجاجة ولا ين عساكروهمهم بخذف القوية بعد التون أي أضعفهم (حي يرب) فاطلع الله نبيه عليه الصلاة والسلام على ما قالوه (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرموا) بضم الميم (الاشواط الثلاثة) الاول ليرى المشركين قوتهم بذلك (وأن يمشوا ما بين الركنين) اليمانيين حيث لا يراههم قريش اذ كانوا من قبل فعيقتان وهو لا يشرف عليهما (ولم يمنعهم أن يأمرهم أن يرموا الاشواط) السبعة (كلها الا الأبقاء عليهم) بكسر الهمزة والرفع فاعل لم يمنع أي الارادة الرفق (وزاد) وللاصلي قال أبو عبد الله وزاد (ابن سلة) جاد فبما وصله الاسماعيلي (عن الرب) السخني (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) انه (قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم) مكة (لعامة الذي استأمن) أي دخل في الأمان (قال) لأصحابه (ارموا نيري) عليه الصلاة والسلام (المشركين) بضم الباء وكسر الراء وفي اليونانية ليرى المشركون (قوتهم) والمشركون من قبل (أي من جهة قبل) (فعيقتان) بضم القاف الاولى وكسر الثانية * وهذا الحديث سبق في باب كيف كان بدء الرمل من الحج * و به قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام (عن سفيان) وللاصلي وابن عساكر أخبرنا سفيان (بن عيينة) الهلالي مولاهم الكوفي الا عوربا خذ الاعلام (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال انما سبي النبي صلى الله عليه وسلم) أي رمل أي هروا (بالبيت) غداة الطواف به (وبين الصفا والمروة ليرى) عليه الصلاة والسلام (المشركين قوته) * و به قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مضمرا ابن خالد قال (حدثنا أيوب) السخني (عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة) بنت الحرب الهلالية وسقط لفظ ميمونة لاي ذروا الاصلي وابن عساكر (وهو محرم) بجملة القضية (وبنيها) وهو حلال وماتت (بعد ذلك) (بسرقة) في الموضوع الذي بني بهافية وهو فعلى عشرة أميال من مكة سنة إحدى وخمسين (قال أبو عبد الله) أي البخاري وسقط هذا الخبر لاصلي (وزاد) ولابي ذر زاد باسقاط الواو (ابن اسحق) محمد فقال (حدثني) بالافراد (ابن أبي نجيح) عبد الله (وأبان بن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة في عمرة القضاء) وهذا أوله ابن اسحق في سيرته وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب وكانت أختها أم الفضل تحته (باب غزوة موتة) بضم الميم وسكون الواو من غير همز لا كثر (من أرض الشام) بالقرب من البلقاء في جادى الاولى سنة ثمان وسقط لفظ ياب لاي ذروا ابن عساكر فغزو رفع * و به قال (حدثنا أحمد) هو ابن صالح أبو جعفر المصري ثمانية أبو علي بن شبويه عن الفربري وبه حزم أبو تميم وقال الكللابي هو أخ جندب عشي التستري المصري الأصل وقيل أحمد ابن عبد الرحمن ابن أخي بن وهب قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (عن عمرو) بفتح العين ابن الحرث الانصاري المصري (عن ابن أبي هلال) سعيد الليثي المدني (قال وأخبرني) بالافراد قال في الفتح وهذا عطف على محذوف وقع مينا في باب جامع الشهادات من السنن لسعيد بن منصور حيث قال حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أن ابن رواحة قد كرس شعره قال فالتقوا أخذ الراية يزيد بن حارثة فقال لثقي فقل ثم أخذها

* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله (ص ٣٨٣) صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها نهى البائع والمبتاع

* حدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا عميد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه

أيام في كل ساعة يتبايعها واختلف العلماء في هذا الحديث فعمله بعضهم خاصا في حقه وإن المتبايعين لازمته لا خيار للمغبون بسببها سواء قلت أم كثرت وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وآخرين وهي أصح الروايتين عن مالك وقال البغداديون من الماسكية للمغبون الخيار لهذا الحديث بشرط أن يتبع الغبن ثلث القيمة فإن كان دونه فلا ولا الصحيح الأول لأنه لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أثبت له الخيار وإنما قال له قل لا خلافة أي لا خديعة ولا يازع من هذا ثبوت الخيار ولأنه لو ثبت أو أثبت له الخيار كانت قضية عين لا عموم لها فلا ينفذ منه إلى غيره إلا بدليل والله أعلم

* (باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع) *

فيه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها نهى البائع والمبتاع وفي رواية نهى عن بيع النخل حتى يزهو وعن السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة وفي رواية لا يتبايعوا الثمر حتى يبدو صلاحه وتذهب عنه الإلقة قال يبدو صلاحه جزمه وصفرته وفي رواية قيل لابن عمر ما صلاحه قال تذهب عاهته وفي رواية نهى عن بيع الثمر حتى يطيب وفي رواية نهى عن بيع النخل

الشرح أما لفظ الباب فعني

جعفر فقاتل حتى قتل ثم أخذها ابن رواحة فادحيدة ثم نزل فقاتل حتى قتل فأخذها ابن الوليد الراية فرجع بالمسلمين على حجة ورمي واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن أبي هلال وأخبرني (نافع أن ابن عمر) رضي الله عنهما (أخبره أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قاتل فعددت به نجسين بين طعنة) برمح (وضربة) بسيف (لبس منها) ولا يذر عن الكسبه يني فيها (شيء في دبره) بضم الموحدة (يعني في ظهره) أي لم يكن منها شيء في حال الإدبار بل كلها في حال الإقبال لمزيد شجاعته وسقط لابي ذر والاصلي وابن عسا كر قوله يعني في ظهره * وبه قال (أخبرنا) ولا يذر والاصلي وابن عسا كر حدثنا (أحمد بن أبي بكر) واسم أبي بكر القاسم بن الحسين بن زوزارة ابن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب القرشي الزهري المدني صاحب مالك بن أنس قال (حدثنا غيره بن عبد الرحمن) الخزامي كذا قال ابن خلفون أن أحمد بن حنبل روى عن الخزامي وقال (أخبرني) كذا قال ابن خزيمة الخزامي وهو أوثق من الخزومي وابن خزيمة في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان الخزومي فقيه أهل المدينة بعد مالك وهو صدوق (عن عبد الله بن سعد) بسكون العين وللاصلي وابن عسا كر سعيد بكسر هاء ابن أبي هند القرظاري ثقة صدوق (عن نافع عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) وسقط عميد الله لابي ذر وابن عسا كر أنه (قال أمر) بتشديد المير (رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مودة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قتل زيد جعفر) أي ابن أبي طالب أميرهم (وإن قتل جعفر فبذل الله من راحة) الأمير (قال عبد الله) بن عمر بالاسناد السابق (كنت فيهم في تلك الغزوة فالتسنا) طلبنا (جعفر بن أبي طالب) بعد أن قتل (فوجدناه في القتلى) وجدنا ما في جسده (سقط للاصلي وابن عسا كر لفظ ما) (بضعاً وتسعين من طعنة) برمح (ورمية) بسهم ولاتنا في بين هذه والسابقة المقتضرة على نجسين لأن تخصيص العدد لا ينفى الزائد وأن الحسين كانت بصدده والآخرى بجسده كله وأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فإن ذلك لم يذكرفي الرواية الأولى * وبه قال (حدثنا أحمد بن واقد) بالقاف هو أحمد بن عبد الملك أبو يحيى الخزامي قال (حدثنا جاد بن زيد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن درهم الامام أبو اسمعيل الأزدي (عن أيوب) السخيتي (عن حميد بن هلال) العدوي البصري (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى زيدا) أي ابن حارثة (وجعفر) أي ابن أبي طالب (وابن رواحة) عبد الله (للناس) أي أخبرهم عوتهم (قبل أن يأتيهم خبرهم فقال) عليه الصلاة والسلام (أخذ الراية زيد فاصيب) أي استشهد (ثم أخذ) (جعفره صيب) بحذف المفعول والمراد الراية (ثم أخذ) ها (ابن رواحة فاصيب) بحذف المفعول أيضا (وعينه تذر فان) بذلك مجمعة وراء مكسورة أي تدفعان الدموع والواو والحاء (حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله) خالد بن الوليد باتفاق أصحابه على تأميره (حتى فتح الله عليهم) وذكر موسى بن عقبة في المغازي أن يعلى بن أمية قدم بخبر أهل مودة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك قال فأخبرني فأخبره خبرهم فقال والذي بعثت بالحق نبيا ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره * وهذا الحديث قد سبق ذكره في الحناظر والجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني عمري) بنت عبد الرحمن بن سعيد (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل ابن حارثة) زيد أي خبر قتله على لسان جبريل أو رجل من الجيش (و) خبر قتل (جعفر بن أبي طالب) وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهما (ولابي ذر وابن عسا كر قتل ابن رواحة وابن حارثة

حتى يأكل أو يؤكل وحتى يوزن فقلت ما يوزن فقال رجل عنده عند يعني ابن عباس حتى يحوز

وسلم نهی عن بيع الخل حتى يرثوه

يبدو يظهر وهو بلا همز وما ينبغي
ان ينسب عليه انه يقع في كثير من
كتب المحدثين وغيرهم حتى يدوا
بالف في الخط وهو خطأ والصواب
حذفها في مثل هذا الناصب وانما
اختلفوا في اثباتها اذا لم يكن
اصب مثل زيد يبدو والاختصار
حذفها ايضا ويقع مثله في حتى
يزهو وصوابه حذف الالف كما ذكر
(قوله يزهو) هو بفتح الياء كذا
صطووه وهو صحيح كما سئد كره ان
شاء الله تعالى قال ابن الاعراب يقال
زها الضل يزهو اذا ظهرت ثمرته
وازهى يزهى اذا احمر او اصفر
وقال الاصمعي لا يقال في الضل
ازهى انما يقال زها وحكماهما اوزيد
لغتين وقال الخليل ازهى الضل
بداصلاحه وقال الخطاي هكذا
بروي حتى يزهو قال والصواب
في العربية حتى يزهى والازهاء
في التمر ان يحمر او يصفر وذلك
علامة الصلاح فيها ودليل خلاصتها
من الآفة قال ابن الاثير منهم من
انكر يزهى كما ان منهم من انكر
يزهو وقال الجوهرى الزهو بفتح
الزاي واهل الحجاز يقولون بضمها
وهو البسر المألون يقال اذا ظهرت
الجرة او الصفرة في الضل فقد ظهر
فيه الزهو وقد زها الضل زهوا
وازهى لغة فهذه اقوال اهل العلم
فيه ويحصل من مجموعها جواز ذلك
قوله من صائر الباب قال في الفتح
ذكر ابن التين وغيره ان الذي وقع في
الحديث بلفظ صائر تغيير والصواب
ير بكسر الميم والمهمل ومحتانية ساكنة
راء قال الجوهرى الصيرشق الباب

وقال الحديث من نظر من صير باب ففقدت عينه فهي هدر قال أبو عبيدة لم أسمع هذا الحرف الا في هذا الحديث كثيرا

وعن انسبل حتى يبيض ويأمن العاهة نهى البائع والمشتري * حدثني (٣٨٥) زهير بن حرب حدثنا جرير عن يحيى بن سعيد

كثيرا وسقط لاني ذر لفظه لي * وبه قال (حدثني) بالتوحيد (عمران بن ميسرة) البصري يقال له صاحب الأديم قال (حدثنا محمد بن فضيل) أي ابن غزوان الضبي مولا لهم الحافظ (عن حصين) بضم الخاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن (عن عامر) الشعبي بن شراحيل (عن النعمان بن بشير) الخرزجي ولد قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وسبعة أشهر وقتل بحمص سنة خمس وستين (رضي الله عنهما) أنه (قال أغنى علي عبد الله بن راحة) الأنصاري الخرزجي الشاعر أحد السابقين رضي الله عنه بسبب مرض حصل له (فعلت أخته عمرة) والدة النعمان بن بشير راوي هذا الحديث (تبكي) عليه وتقول (واجبله) بالحيم والموحدة واللام والواو فيه لانسبة والهاء للسكت وزاد ابن سعد من مرسل الحسن وأغراه وفي مستخرج أبي نعيم وأعضده (واكذا وكذا) مرتين (تعدد عليه) أي تذكر محاسنه وذلك غير جائز (فقال) عبد الله (حين أفارق) من الانغماء لاخته عمرة (ما قلت شيئا) مما سبق (الاقبل لي) أنت كذلك (استفهام على سبيل الانكار ولا يذو) وابن عساكر أنت كذلك باسقاط اللام وفي مرسل أبي عمران الجوني عند ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عادته فأغنى عليه فقيل اللهم إن كان أجله قد حضر فيسر عليه والافاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول آفت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها وعند أبي نعيم فنهاها عن البكاء عليه * وبه قال (حدثني قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عيسى) بفتح العين وسكون الموحدة وفتح المثناة بعدها راء ابن القاسم الكوفي (عن حصين) بضم الخاء ابن عبد الرحمن (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن النعمان بن بشير) رضي الله عنه أنه (قال أغنى علي عبد الله ابن راحة بهذا) أي بما ذكر في الحديث السابق من قوله فعلت أخته عمرة تبكي الخ وسقط لاني ذر وابن عساكر لفظ ابن راحة (فللمات) في غزوة موقعة وبلغها خبره (لم تبك عليه) لنيه ياها عن ذلك في مرضه الذي أغنى عليه فيه ولم يمت منه وبهذا يتضح وجه ادخال الحديث الذي قبل هذا في الباب كما لا يخفى (باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد إلى الحرات) بضم الخاء والراء المهملتين وفتح القاف وبعد الألف فوقية نسبة إلى الحرقه واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودة بن جهينة وسمى الحرقه لأنه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة (من جهينة) بضم الحيم مصغرا نسبة إلى جده المذكر وسقط لفظ باب لاني ذر * وبه قال (حدثني) بالتوحيد (عمر بن محمد) بفتح العين الناقد البغدادي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال (أخبرنا حصين) بضم الخاء ابن عبد الرحمن الكوفي قال (أخبرنا أبو ظبيان) بفتح الظاء المعجمة في اليونانية أو بكسر هاء وسكون الموحدة وبعدا تحتية ألف فتون حصين بن جندب الكوفي (قال سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقه) بالافراد (فصحبنا القوم فهزمناهم ولحقنا) بالواو ولا يذو فلحقنا (أنا ورجل من الأنصار) قال في المقدمة لم أعرف اسم الأنصاري ويحتمل أن يكون أبا الدرداء ففي تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد إليه (رجال منهم) هو مرداس بن عمرو ويقال ابن نهيك الفدكي (فلما غشيناه) بكسر الشين المعجمة (قال لاله الا الله فكف الأنصاري) زاد أبو ذر والأصلي عنه (فطعته) بالفاء ولا يذو والأصلي وابن عساكر وطعته (برمحي حتى قتلتها فلما قدمنا) المدينة (بلغ النبي صلى الله عليه وسلم) قتلى له بعد قوله كلمة التوحيد (فقال يا أسامة أقتله) بهمة الاستفهام الانكاري (بعد ما قال لاله الا الله قلت) يا رسول الله (كان متعوذا) من القتل (فما زال) عليه الصلاة والسلام (يكتررها) أي كلمة أقتله بعد ما قال لاله الا الله (حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم) انما قال أسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني

عن انسبل حتى يبيض ويأمن العاهة نهى البائع والمشتري * حدثني (٣٨٥) زهير بن حرب حدثنا جرير عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه وتذهب عنه الآفة قال يبدو صلاحه حرة وصفرته * حدثنا محمد بن مثني وابن أبي عمر قال حدثنا عبد الوهاب عن يحيى بهذا الاسناد حتى يبدو صلاحه لم يذكر ما بعده * حدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضعفاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبد الوهاب * حدثنا سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عثل حديث مالك وعبيد الله * حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى ابن أيوب وقيس بن وهب عن ابن جابر قال يحيى ابن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبعوا الثمر حتى يبدو صلاحه * وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن عن سفيان ح وحدثنا ابن مثني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه كلاهما عن عبد الله ابن دينار بهذا الاسناد وزاد في حديث شعبه فقيلا لابن عمر ما صلاحه قال تذهب عاهته * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر ح

كله فالزيادة من الثقة مقبولة ومن نقل شيئا لم يعرفه غيره قبلنا إذا كان ثقة (قوله وعن انسبل حتى يبيض) معناه يشتد حبه وهو بدو صلاحه (قوله ويأمن العاهة) هي الآفة تصيب الزرع أو الثمر ونحوه

فتفسده (قوله حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر ح

وحدثنا جدين يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير (٣٨٦) عن جابر قال نهى أونها نار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع التمر حتى يطيب

* حدثنا جدين عثمان التوفلي
حدثنا أبو عاصم ح وحدثني محمد
ابن حاتم واللفظ له حدثنا روح
حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن
ذيار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بيع التمر حتى يسد وصلاحه

وحدثنا جدين يونس حدثنا
زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر
ف قوله أولاً عن جابر كان ينبغي له على
مقتضى عادة وقاعدته وقاعدة غيره
حذفه في الطريق الأول ويقتصر
على أبي الزبير لحصول الغرض به
لكنه أراد زيادة البيان والايضاح
وقد سبق بيان مثل هذا غير مرة
(قوله حدثنا جدين عثمان التوفلي
حدثنا أبو عاصم ح وحدثني محمد
ابن حاتم واللفظ له حدثنا روح
حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن
ابن دينار) هكذا يوجد في النسخ
هذا وأمثاله فينبغي أن يقرأ القارئ
بعد روح قالاً حدثنا زكريا بالأن أبا
عاصم ور وحاير ويان عن زكريا فلو
قال القارئ حدثنا زكريا كان
خطأ لأنه يكون محدثاً عن روح
وحده وتار كالطريق أبي عاصم
ومثل هذا ما يغفل عنه فنهت عليه
ليتفطن لأشباهه وينبغي أن يكتب
هذا في الكتاب فيقال قالوا حدثنا
زكريا وإن كانوا يحذفون لفظه
قال إذا كان المحدث عنه واحداً
لأنه لا يلبس بخلاف هذا فإن قال
قائل يجوز أن يقال هنا قال حدثنا
زكريا ويكون المراد قال روح
وبدل علمه أنه قال واللفظ له قلنا
هذا محتمل ولكن اظهاه المختار
ما ذكرناه أولاً لأنه أكثر فائدة لثلاث
يكون تارك رواية أبي عاصم والله

أوتنى اسلاماً لا ذنب فيه وقال الخطابي ويشبه أن يكون أسامة تأول قوله فلم يك ينفعهم إيمانهم
لما رأوا بأسنا ولم ينقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزم أسامة من زبدية ولا غير هاتم نقل أبو
عبد الله القرطبي في تفسيره أنه أمره بالدية فليست وهذه الغزوة تعرف عند أهل المغازي بسرية
غالب بن عبد الله الليثي إلى الميعة في رمضان سنة سبع فقالوا أن أسامة قتل الرجل في هذه
السرية وهو مخالف لظاهر ترجمة البخاري أن أميرها أسامة ولعل المصير إلى ما في البخاري هو
الراجح بل الصواب لأن أسامة ما أمر إلا بعد قتل أبيه بغزوة مؤنة في رجب سنة ثمان والله أعلم
* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الديات ومسلم في الإيمان وأبو داود في الجهاد والنسائي
في السير * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا حاتم) بالخاء المهملة ابن اسمعيل
المدني الحارثي مولاهم (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة أنه (قال سمعت
سلمة بن الأكوع يقول غزوت مع النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم سبع غزوات)
بالموحدة بعد السنين عمرة الحديبية وخيبر ويوم القرد وغزوة الفتح والطائف وتبوك ١ وهي
آخرهن (وخرجت فيما يبعث من البعوث) جمع بعث وهو الحيش (تسع غزوات) بفوقية قبل
السين (مرة علينا أبو بكر) الصديق أمير إلى بني فزارة وأخرى إلى بني كلاب وثالثة إلى الج
(ومرة علينا أسامة) أميراً إلى الحرة رقات وإلى أبي بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مفتوحة
مقصودة من نواحي البلقاء وهذه خمسة ذكرها أهل السير وبقيت أربع لم يذكرها فيجتمعا
أن يكون في هذا الحديث حذف أي ومرة علينا غيرهما وسقط للأصلي لفظه علينا الأخيرة
* وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً في المغازي (وقال عمر بن حفص بن غياث) شيخ المؤلف فيما
وصله أبو نعيم في مستخرجهم من طريق أبي بشر اسمعيل بن عبد الله بن عمر بن حفص وسقط ابن غياث
لأبي ذر قال (حدثنا) بالجمع ولابن عساكر حدثني بالتوحيد وفي نسخة أخبرنا (أبي عن يزيد بن أبي
عبيد) مولى سلمة أنه (قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات)
بالموحدة بعد السنين المهملة أيضاً (وخرجت فيما يبعث من البعث) بفتح الموحدة وسكون العين
ولأبي ذر والأصلي من البعوث (تسع غزوات علينا مرة) أميراً (أبو بكر) الصديق (ومرة) علينا
أميراً (أسامة) * سبق قريبا بيان ما في ذلك * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل (الضحاك بن
مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة وسقط الضحاك بن مخلد لأبي ذر قال (حدثنا) ولأبي ذر وابن عساكر
والأصلي أخبرنا (يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة وثبت ابن أبي عبيد لأبي ذر (عن سلمة بن الأكوع
رضي الله عنه) أنه (قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع غزوات) بفوقية قبل السنين كذا
في الفرع هنا في رواية أبي عاصم الضحاك فإن كانت محفوفة فلهذا غزوة وادي القرى التي
وقعت بعد خيبر وعمرة القضاء وبهما تكمل التسعة لكن رأيت في غير الفرع من الأصول المعتمدة
سبع بالموحدة في هذه الرواية وفي الفتح أنه روى بلفظ التسع بالفوقية في رواية حاتم بن اسمعيل
(وغزوت مع ابن حارثة) أي أسامة من يزيد بن حارثة فنسبها إلى جده (استعمله) النبي صلى الله عليه
وسلم ولأبي ذر (استعمله) علينا أميراً * وهذا الحديث هو الخامس عشر من ثلاثياته * وبه قال
(حدثنا محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي أو هو محمد بن عبد الله
الحزومي البغدادي الحافظ قال (حدثنا حماد بن مسعدة) بفتح الميم وسكون السنين وفتح العين
والدال المهملات (عن يزيد بن أبي عبيد) سقط ابن أبي عبيد لأبي ذر والأصلي وابن عساكر (عن
سلمة بن الأكوع) سقط للثلاثة أيضاً بن الأكوع أنه (قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات فذكر) منها (خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال) ولأبي ذر وقال (يزيد بن أبي عبيد

حدثنا محمد بن مثني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا (٣٨٧) شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال

سألت ابن عباس عن بيع النخل فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع النخل حتى يأكل منه أو يؤكل وحتي يؤزن قال فقلت ما يؤزن فقال رجل عنده حتى يحزر

أعلم (قوله عن أبي البختري) هو بفتح الباء الموحدة واسكان الخاء المعجمة وفتح التاء المشددة فوق واسمه سعيد بن عمران ويقال ابن أبي عمران ويقال ابن فيروز الكوفي الطائي مولاهم قال هلال بن خباب بالمجعة وبالموحدة كان من أفضل أهل الكوفة وقال حبيب بن أبي ثابت الامام الحليل اجتمعت أنا وسعيد بن جبير وأبو البختري وكان أبو البختري أعلمنا وأفقهنا قتل بالجاجة سنة ثلاث وعشرين وقال ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة ثقة وانما كرت ما كرت فيه لأن الحاكم أبأحدث قال في كتابه الأسماء والكنى أن أبا البختري هذا ليس قويًا عندهم ولا يقبل قول الحاكم لأنه جرح غير مفسر والجرح اذا لم يفسر لا يقبل وقد نص جماعات على أنه ثقة وقد سبق بيان هذه القاعدة في أول الكتاب والله أعلم (قوله سألت ابن عباس عن بيع النخل فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع النخل حتى يأكل منه أو يؤكل وحتي يؤزن قال فقلت ما يؤزن فقال رجل عنده حتى يحزر) أما قوله يأكل أو يؤكل فمعناه حتى يصلح لان يؤكل في الجملة وليس المراد كمال أكله بل ما ذكرناه وذلك يكون عند بدو الصلاح أو ما تفسيره يؤزن يحزر فظاهر لان الحزر طريق الى معرفة قدره وكذا الوزن وقوله حتى

(ونسيت بقيتهم) بالميم ١ في جمع الغزوات والمعروف في ذلك بقيتهم بنون التانيث (باب غزوة الفتح) أي فتح مكة لنقض أهلها العهد الذي وقع بالحد يسه وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر (وذكر) ما بعث به حاطب بن أبي بلتعة) بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية فعين مهملة مفتوحة وحاطب مهملة (الي أهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم) أي أنهم به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاني وسقط لابي ذر وابن عساكر ابن سعيد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار) أنه (قال أخبرني) بالثوحيدي (الحسن بن محمد) بن علي بن أبي طالب المعروف بأبوه بابن الحنفية (أنه سمع عبيد الله) بضم العين (ابن أبي رافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم (يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير بن العوام) والمقداد بن الأسود (فقال) لنا (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ) بخاءين مهملين بينهما ألف موضع بين مكة والمدينة (فإن بها طعينة) امرأة في هودج اسمها سارة كما عند ابن اسحق أو كنود كما عند الواقدي وعنده أن حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك (معها كتاب نفذوا) والاصيلي وأبي ذر عن الكشمي نفذوه بضمير النصب (منها قال) ثبت قال في اليونينية (فانقلنا تعادى) بحذف إحدى التاءين أي تجرى (بناخيلنا حتى أتينا الروضة) فاذا نحن بالطعينة (المدكورة) قلنا لها أخرجي الكتاب (الذي معك) بقطع همزة أخرجي مفتوحة وكسر الراء وسقط لفظ لها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر (قالت ما معي كتاب فقلنا) لها (أخرجي الكتاب) بضم الفوقية وكسر الراء والجيم (أو نلقين) نحن (الكتاب) عندك (قال) بالتذكير في اليونينية ليس الا وفي الفرع قالت بالتانيث فليظن (فأخرجته) أي الكتاب (من عقاصها) بكسر العين وبالضاد الخيط الذي يعتصم به أطراف الذوايب أو الشعر المظفور (فأتيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقرئ (فأذابه من حاطب بن أبي بلتعة الى ناس) صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل ولابي ذر عن الكشمي الى أناس (بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسبق لفظ الكتاب في الجهاد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا) سقط قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر وأبي الوقت وابن عساكر (قال يا رسول الله لا تجعل علي آتي كنت امرأ ملصقا) بفتح الصاد (في قريش يقول كنت حليفا) بالخاء المعجمة والقاء (ولم أكن من أنفسها) وكان من معلن المهاجرين من لهم قرابات (بالجمع) (يحمون) بها (أهلهم وأموالهم فأجبت) أي حين (فأنتي ذلك من النسب فيهم أن أأخذ عندهم يد) أي منة عليهم (يحمون) بها (قراي) وعند ابن اسحق وكان لي عندهم ولد وأهل فصانعتهم عليه وعند الواقدي بسندله مرسل أن حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وعكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في الناس بالغزو ولا أراه يريد غيركم وقد أحبت أن يكون لي عندكم يد (ولم أفعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما (بالتحفيف) أنه قد صدقكم (بتحفيف الدال قال الصدق) (فقال عمر) بن الخطاب على عادة شدته في دين الله (يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق) أطلق عليه ذلك لأنه أبطن خلاف ما أظهر لكن عذره النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان متأولا لأن لا ضرر فيما فعله (فقال) عليه الصلاة والسلام مرشد الى علة عدم قتله (أنه قد شهد بدرا) وكأنه قال وهل شهد بدرا يسقط عنه هذا الذنب الكبير فأجابته بقوله (وما يدريك لعل الله أطلع علي من شهد بدرا قال) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال أي مخاطبا لهم خطابا كرام (اعلموا ما شئتم) في المستقبل (فقد غفرت لكم) والمراد المغفرة في الآخرة فلوصد من أحد منهم ما يوجب الحد مثلا اقتص منه * ومباحث

١ قوله بقيتهم بالميم ووقع في رواية حكاهما الكرماني ولم أقف عليها بقيتها وهي أوجه اه فتح

* وحدثنى أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا محمد بن (٣٨٨) فضيل عن أبيه عن ابن أبي نعم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تبتاعوا الثمار حتى يبدؤوا صلاحها

هذا سبقت في الجهاد (فأمر الله تعالى) السورة يأبىها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوئهم وأولياءهم فيه دليل على أن الكيفية لا تسلب اسم الإيمان (تلقون) حال من الضمير في لا تتخذوا أي لا تتخذوهم أولياء ملقين (اليهم بالموثة) والالقاء عبارة عن إيصال الموثة والاقضاء بها اليهم والباء في الموثة زائدة مؤكدة للتعدي كقوله ولا تلقوا بأيديكم أو أصليته على أن مفعول تلقون محذوف معناه تلقون اليهم أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم (وقد كفروا) حال من لا تتخذوا أو من تلقون أي لا تتولوهم ولا تؤادوهم وهذا حالهم (بما جاءكم من الحق) دين الاسلام والقرآن (إلى قوله) فقد ضل سواء السبيل أي فقد أخطأ طريق الحق والصواب وثبت قوله وقد كفر وبما جاءكم من الحق للأصلي وسقط قوله أولياء تلقون اليهم بالموثة لابن عساكر (باب غزوة الفتح في رمضان) سنة ثمان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالتوحيد (عقيل) بضم العين ابن خالته الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح في شهر رمضان) وكان عليه الصلاة والسلام قد خرج من المدينة لعشر مضين من رمضان (قال) الزهري بالاسناد السابق (ومع ابن المسيب) ولا ابن عساكر سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك (أي غزوة الفتح كانت في رمضان وزاد البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث لا أدرى أخرج في شعبان فاستقبل رمضان أو خرج في رمضان بعدما دخل غير أن عبيد الله بن عبد الله أخبرني فذكر ما ذكر البخاري في قوله (وعن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود بالاسناد السابق أنه (أخبره) وثبت ابن عبد الله أخبره لأبي ذر والأصملي وابن عساكر (أن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله) ولأبي ذر النخعي (صلى الله عليه وسلم) لما خرج إلى مكة في غزوة الفتح (حتى إذا بلغ الكديد) بفتح الكاف وكسر الدال الأولى (الماء الذي بين قديد) بضم القاء وفتح الدال (وعصفان أفطر) وأفطر الناس معه وكان بعد العصر كما في مسلم وكان قد شق على الناس الصوم فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر * وهذا قد سبق في كتاب الصوم في باب اذا صام أياما من رمضان ثم سافر وعند البيهقي من طريق ابن أبي حفصة عن الزهري قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وهو مدرج من قول ابن أبي حفصة أدرجه وعند أحمد باسناد صحيح من طريق قرعة بن يحيى عن أبي سعيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين من شهر رمضان وهذا كما في الفتح يدفع التردد لماضي وبعين يوم الخروج وقول الزهري بعين يوم الدخول ويعطى أنه أقام في الطريق اثني عشر يوما * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا أصملي وابن عساكر حدثنا (محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا) ولا ابن عساكر حدثنا (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني أحد الأعلام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد عالم اليمن قال (أخبرني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف) وعند ابن اسحق في اثني عشر ألفا من المهاجرين والانصار وأسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين بأن عشرة آلاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الألفان (وذلك على رأس ثمان سنين) وفي نسخة ثمانى بالياء (ونصف من مقدمه) عليه الصلاة والسلام (المدينة) أي بناء على التاريخ بأول السنة من الحرم لأنه اذا دخل من السنة الثامنة شهران أو ثلاثة أطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل ويقع ذلك

يخبر هو بتقديم الزاى على الراء أي يخرص ووقع في بعض الأصول بتقديم الراء وهو تصحيف وإن كان يمكن تأويله لوصح والله أعلم وهذا التفسير عند العلماء أو بعضهم في معنى المضاف إلى ابن عباس لأنه أقر قائله عليه ولم ينكره وتقريره كقوله والله أعلم (قوله عن ابن أبي نعم) هو باسكان العين بلاياء بعدها واسمه دكين بن الفضيل وشروح مسلم كلها ساكنة عنه أما أحكام الباب فإن باع الثمرة قبل جأ صلاحها بشرط القطع صح بالاجماع قال أصحابنا ولو بشرط القطع ثم لم يقطع فالبيع صحيح ويلزمه البائع بالقطع فإن تراضيا على إبقائه زوان باعها بشرط التبقية فالبيع باطل بالاجماع لانهار بما تلقت الثمرة قبل ادراكها فيكون البائع قد أكل مال أخيه بالباطل كما جاء به الاحاديث وأما اذا شرط القطع فقد انتفى هذا الضرر وإن باعها مطلقا بلا شرط فذهبنا ومذهب جمهور العلماء أن البيع باطل لا إطلاق هذه الاحاديث وإنما صححناه بشرط القطع لا اجماع فخصنا الاحاديث بالاجماع فيما اذا شرط القطع ولان العادة في الثمار الإبقاء فصار كالشروط وأما اذا بيعت الثمرة بعد بدو الصلاح فجوز بيعها مطلقا وبشرط القطع وبشرط التبقية لمفهوم هذه الاحاديث ولان ما بعد الغاية يخالف ما قبلها اذا لم يكن من جنسها ولان الغالب فيها السلامة بخلاف ما قبل الصلاح ثم اذا بيعت بشرط التبقية أو مطلقا يلزم البائع بسقيتها إلى أن أو ان الحذاذ لان ذلك هو العادة فيها هذا مذهبنا وبه قال

حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري ح قال وحدثنا ابن نمير (٣٨٩) وزهير بن حرب واللفظ لهما قال حدثنا سفيان

حدثنا الزهري عن سالم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه وعن بيع الثمر بالتقسيط قال ابن عمر وحدثنا زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العرايا إذا بن غير في روايته أن تباع

والكوفيين وأكثر العلماء أنه يجوز بيع السبل المشتد وأما مذهبا فقصه تفصيل فإن كان السبل شعيرا أو ذرة أو ما في معناها مما ترى حياته حازبه وان كان حنطة ونحوها مما تسترحبته بالقشور التي تزال بالدياس ففيه قولان للشافعي رضي الله عنه الجديد أنه لا يصح وهو أصح قوليه والتقديم أنه يصح وأما قبل الاستداد فلا يصح بيع الزرع إلا بشرط القطع كذا كرنا وإذا باع الزرع قبل الاستداد مع الأرض بلا شرط جاز تبعا للأرض وكذا الثمر قبل بدو الصلاح إذا بيع مع الشجر جاز بلا شرط تبعا وهكذا حكمه بقول في الأرض لا يجوز بيعها في الأرض دون الأرض إلا بشرط القطع وكذا لا يصح بيع البطيخ ونحوه قبل بدو صلاحه وفروع المسئلة كثيرة وقد نفقت مقاصدها في روضة الطالبين وشرح المهذب وجعت فيها أجلا مستكرات وبالله التوفيق (قوله في الحديث نهى البائع والمشتري) أما البائع فإلانه يريد كل المال بالباطل وأما المشتري فلأنه يوافق على حرام ولأنه يضع ماله وقد نهى عن إضاعة المال

باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا

في آخر ربيع الأول ومن ثم إلى رمضان نصف سنة أو يقال كان آخر شعبان تلك السنة آخر ربيع سنين ونصف من أول ربيع الأول فلما دخل رمضان دخلت سنة أخرى وأول السنة يصدق عليه أنه رأسها فصح أنه رأس ثمان سنين ونصف وأن رأس الثمان كان أول ربيع الأول وما بعده نصف سنة كذا قرر في الفتح وهو ما في رواية معمر هذه قال والصواب على رأس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن أثناء ربيع الأول إلى أثناء رمضان نصف سنة سواء ألتحق بها سبع سنين ونصف اهـ (فسار) عليه الصلاة والسلام (هو ومن معه) وللأصلي فسار بن معه ولا يذروا ابن عسا كفسار معه (من المسلمين إلى مكة) حال كونه عليه الصلاة والسلام (يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد) بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الأولى (وهو ما بين عسفان وقديد) بضم القاف مصغرا (أفطر) عليه الصلاة والسلام (وأفطروا) أي أصحابه الذين كانوا معه (قال الزهري) بالسند السابق (وانما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر فلا آخر) أي يجعل الآخر لللاحق ناسخا للأول السابق وفيه إشارة إلى الرد على القائل ليس له الفطر إذا شهد أول رمضان في الحضر مستدلا بآية فنشهد منكم الشهر فليصمه وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا ولا يصلي وابن عسا كحدثنا عياش ابن الوليد بتحمية وشين معجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي البصري قال (حدثنا خالد) الخذاء البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال خرج النبي) ولا يذروا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في رمضان إلى حنين بالخاء المهملة المضمومة والنون المفتوحة بعدها تحمية ساكنة فنون أخرى وادينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والمخفوظ المشهور أن خروجه عليه الصلاة والسلام لحنين إنما كان في شوال سنة ثمان إذ مكة فتحت في سابع عشر رمضان وأقام عليه السلام بها تسعة عشر يوما يصلي ركعتين فيكون خروجه إلى حنين في شوال بلارب وقول بعضهم إن المراد أن ذلك كان في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع أو غيرها مردود بأن حنينا لم تكن إلا في شوال عقب الفتح اتفاقا وأجيب عن الاستشكال بأجوبة أولاهما ما قاله الطبري أن المراد من قوله خرج عليه الصلاة والسلام في رمضان إلى حنين أنه قصد الخروج إليها وهو في رمضان فذكر الخروج وأراد القصد بالخروج وهذا شائع ذائع في الكلام والناس يختلفون فصائم أي فبعضهم صائم (و) بعضهم (مفطر) لاختلافهم في كونه عليه الصلاة والسلام كان صائما ومفطرا (فلما استوى على راحلته دعا باناء من ابن أوماء) بنسبته من الراوى (فوضعه على راحته) كفه (أو على راحلته) التي هورا كب عليها وسقط لأبوي ذر والوقت لفظ على الثانية وللأصلي على راحلته أو راحته بالتقديم والتأخير (ثم نظر إلى الناس) ليرى وسقط لفظ إلى لاي ذر فالناس رفع على الضاء لية (فقال المفطرون للصوام) بضم الصاد وتشديد الواو بعدها ألف ولا أربعة للصوم بإسقاط الألف جمع صائم (أفطروا) مهمة قطع مفتوحة وكسر الطاء زاد الطبري في تهذيبه بإعصاة وهذا الحديث انفرد به البخاري (وقال) بالواو وللأصلي وابن عسا كقال (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني فيما وصله أحمد (أخبرنا معمر) هو ابن راشد عالم البين (عن أيوب) السخيتي (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما) خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح أي في رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث (وقال جاد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) الأكثر بإسقاط ابن عباس وكذا واصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب شيخ المؤلف عن جاد بذلك جزم الدارقطني وأبو نعيم في مستخرجهم فيكون مرسلًا وبه قال (حدثنا علي بن

فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمر بالتقسيط ورخص في بيع العرايا وفي رواية رخص

وحدثني أبو الطاهر وحرمله واللفظ حرمله قال (٣٩٠) أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وأبو

سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتبعوا الثمر حتى يبدوا صلاحه ولا يتبعوا الثمر بالتمر قال ابن شهاب وحدثني سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله سواء ❦ وحدثني محمد بن رافع حدثنا حماد بن المنذر حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزاينة والمحاقلة والمزاينة أن يباع ثمر الخسل بالتمر والمحاقلة أن يباع الزرع بالقمح واستكره الأرض بالقمح قال وأخبرني سالم بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يتبعوا الثمر حتى يبدوا صلاحه ولا يتبعوا الثمر بالتمر وقال سالم أخبرني عبد الله عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رخص بعد ذلك في بيع العربية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غير ذلك ❦ وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لصاحب العربية أن يبيعها بخمر صها من الثمر في بيع العربية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غير ذلك وفي رواية رخص لصاحب العربية أن يبيعها بخمر صها من الثمر) وبقي روايات الباب بعناه وفيها ذكر المحاقلة والمزاينة وكره الأرض وهذا يؤخره إلى باب ما أفاضل في الباب فقولوه وعن بيع الثمر بالتمر وفي رواية لا يتبعوا الثمر بالتمر هما في الروايتين الأولى الثمر بالثاء المثناة والثاني الثمر بالمشاة ومعناه الرطب بالتمر وليس المراد كل الثمر بالثاء المثناة فان سائر الثمار يجوز بيعها بالتمر (قوله حدثنا حماد بن رافع) هو بضم الحاء واخره نون (وقوله رخص في بيع العربية بخمر صها من الثمر) (قال)

عبد الله ❦ المديني قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد الضبي (عن منصور) هو ابن المعتمر السلمي (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن طاوس) اليماني (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان لغزوة الفتح فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بآباء من ماء فشرب نهارا لما قيل له عليه الصلاة والسلام ان الصوم شق على الناس وهم ينظرون فعملك فشرب (ليريح الناس) نصب مفعول ثان ليرى ولا يصلي وأبى ذر عن الكشمي ليراه الناس بالرفع على الفاعلية أي فيقتدوا به في الإفطار (فأفطر) عليه الصلاة والسلام (حتى قدم مكة قال) عكرمة (وكان ابن عباس يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وأفطر) فيه (فن شاء صام ومن شاء أفطر) لكن ابن عباس لم يشاهد هذه القصة لأنه حينئذ كان بمكة فرواه عن غيره ❦ وهذا الحديث قد سبق في باب من أفطر في السفر ليراه الناس ❦ هذا (باب) بالتأني (أبى ذر) الذي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح سقط لفظ باب لأبى ذر ❦ وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (عبيد بن اسمعيل) أبو محمد القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير أنه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهذا مرسل لأن عروة تابعي (فبلغ ذلك) المسير (قريشا) بمكة (خرج أبو سفيان) حنظلي (بن حرب وحكيم ابن خزام) بكسر الحاء المهملة وبالزاي (وبديل بن ورقاء) بضم الواو وفتح الدال المهملة وورقاء براء ساكنة فقط في مفتوحة الخزامى من مكة (يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسرون حتى أتوا مر الظهران) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء لفظ التثنية ومر بفتح الميم وتشديد الراء موضع قرب مكة (فأذا هم بنيران) كأنها نيران عرفة التي كانوا يوقدون فيها ويكثرون منها وعند ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار (فقال أبو سفيان ما هذه) النار والله (لأنها نيران) ليلة يوم (عرفة) في كثرتها (فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو) بفتح العين يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي (فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك فراههم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركوهم فأخذوهم) وقد سمي منهم في السير عمر بن الخطاب وعند ابن عائد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون أحدا مضى فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت الليل (فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان) رضي الله عنه (فلما سار) عليه الصلاة والسلام (قال للعباس اجلس) أبو سفيان عند حطم الخيل (بالحاء والطاء الساكنة المهملة) والخيل بالحاء المعجمة بعدها تحية أي أزدحامها ولا يصلي وأبى ذر عن المستمل خطم بالحاء المعجمة الجبل بالحيم والموحدة أي أنف الجبل لأنه ضيق فيرى الجيش كله ولا يقوته رؤية أحد منهم (حتى ينظر إلى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل ترمع النبي) وللأصيلي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان (عشاة فوقية بعد الكاف القطعة من العسكر فعية من الكتب وهو الجمع) (فرت كتيبة قال) ولأبى ذر والأصيلي وابن عساكر فقال (يا عباس من هذه) الكتيبة (قال) ولأبى ذر والأصيلي وابن عساكر فقال (هذه غفارة قال) أبو سفيان (مالي وغفارة) بغير صرف ولأبى ذر بالتأني مصر وة أي ما كان بيني وبينهم حرب (ثم مرت جهينة) بضم الجيم وفتح الهاء (قال) أبو سفيان والأصيلي فقال (مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم) بضم الهاء وفتح الهمزة المهملة والمعروف سعد هذيم بالإضافة قال في الفتح ويصح الآخر على الجواز (فقال) أبو سفيان (مثل ذلك) القول الأول (ومرت) ولأبى ذر ثم مرت (سليم) بضم السين وفتح اللام (فقال) أبو سفيان (مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير) أبو سفيان (مثلا قال من هذه) القبيلة

(قال) هو بضم الحاء واخره نون (وقوله رخص في بيع العربية بخمر صها من الثمر) (قال)

نابت حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في العربية يأخذها أهل البيت بخيرها ثم يأكلونها رطباً * وحدثننا محمد بن مني حدثنا عبد الوهاب سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني نافع بهذا الأسناد مثله * وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن يحيى بن سعيد بهذا الأسناد غير أنه قال والعربية الفخلة تجعل للقوم فيبيعونها بخيرها ثم يأكلونها * وحدثننا محمد بن ربح المهاجر أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن نافع عن عبد الله بن عمر قال حدثني زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العربية بخيرها ثم يأكلها قال يحيى العربية أن يشتري الرجل ثمر الفخلات لطعام أهله رطباً بخيرها ثم يأكلها * وحدثننا ابن نمير حدثنا أي حدثنا عبد الله بن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في العربية أن تباع بخيرها كلاً * وحدثننا ابن مني حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بهذا الأسناد وقال أن تؤخذ بخيرها * وحدثننا أبو الريح وأبو كامل قالوا حدثنا حماد بن وحديثه على بن حجر حدثنا سمعيل كلاً ما عن أيوب عن نافع بهذا الأسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العربية يأخذها ثم يأكلها * وحدثننا عبد الله بن مني القعبي حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن بشير بن يسار عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل دارهم منهم

(قال) العباس (هو) لا أنصار عليهم سعد بن عبادته (التي) لا أنصار (فقال سعد بن عبادته) حامل راية أنصار (بأ) بأسفان اليوم (بارفع ولا بوي الوقت وذو اليوم بالنصب) (يوم الجمعة) بفتح الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة أي يوم حرب لا يوجد فيه مخلص أو يوم القتل والمراد المقتلة العظمى (اليوم) نصب على الظرفية (تستحل) بضم الفوقية الأولى وفتح الثانية والحاء المهملة مبنياً للفعول (الكعبة) فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار بالذال المهملة المكسورة وتخفيف الميم آخره الهاء أو حين الغضب المحرم والأهل يعني الانتصار لمن بكه قاله غلبة وعجزاً وقيل أراد حبذا يوم يلزم فيه حفظي وحاجتي عن المكروه وفي مغازي الأموي أن أبو سفيان قال للذي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه أمرت بقتل قومك قال لا فذكره ما قال سعد بن عبادته ثم ناشده الله والرحم فقال يا بأسفان اليوم يوم المرحه اليوم يعز الله قريشاً وأرسل إلى سعد فأخذ الراية منه ودفعها إلى ابنه قيس (ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب) (فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) من المهاجرين وكان أنصاراً أكثر عدداً منهم وعند الحميدي في مختصره وهي أجل الكتائب بالجيم بدل القاف من الجلالة قال القاضي عياض في المشارق وهي أظهر أهل وكل منهم ما ظهر لا خفاء فيه ولا ريب كما في المصايح أن المراد قلة العدد لا الاحتقار هذا ما لا يظن بعسالم اعتقاده ولا توهمه فهو وجه لا محيد عنه ولا ضير فيه بهذا الاعتبار والتصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذه الكتيبة التي هي أقل عدداً مما سواها من الكتائب قاض بجلالة قدرها وعظم شأنها وربحانها على كل شيء سواها ولو كان ملء الأرض بل وأضعاف ذلك فها هذا الذي يشم من نفس القاضي في هذا المحل اهـ (وراية النبي) ولا أصلي وراية رسول الله (صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام) رضى الله عنه (فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبوسفيان قال) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ألم تعلم ما قال سعد بن عبادته قال) عليه الصلاة والسلام (ما قال) (سعد) قال) أبو سفيان (قال) وسقط من اليونانية إحدى قال) كذا وكذا (أي اليوم يوم الجمعة) (فقال) عليه الصلاة والسلام (كذب سعد) فيه إطلاق الكذب على الأخبار بغير ما سبق ولو بناءً فإنه على غلبة الظن وقوة القرينة (ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة) أي باظهار الاسلام وأذان بلال على ظهرها وازالة ما كان فيها من الأصنام ومحو الصور التي كانت فيها وغير ذلك (ويوم تكسى فيه الكعبة) لأنهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم (قال) عروة (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز رايته بالجون) بالحاء المهملة المفتوحة والجيم المخففة المضموه موضع قريب من مقبرة مكة (قال) ولا يذروا قال (عروة) بن الزبير بالسند السابق (وأخبرني) بالأفراد والواو في اليونانية وفي غيرها بالفاء (نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس) أي بعد فتح مكة (يقول الزبير بن العوام) يا أبا عبد الله ههنا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز (بفتح الفوقية وضم الكاف) الراية قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء (بفتح الكاف والمد) (ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى) بضم الكاف والقصر وهذا مخالف للأحاديث الصحيحة الآتية إن شاء الله تعالى أن خالد دخل من أسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من أعلاها (فقتل) بضم القاف وكسر التاء (من خيل خالد يومئذ) ولا يذروا ولا أصلي وابن عساكر خالد بن الوليد رضى الله عنه يومئذ (رجلان جيش بن الأشعر) بحاء مهملة مضموه فوخذة مفتوحة ففتح سا كنه فشين مهملة وهولقبه واسمه خالد بن سعد والأشعر بشين مهملة وعين مهملة الخراعي وهو أخو أم معبد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً (وكرز بن جابر) بضم الكاف بعد هاء سا كنه فزاي

هو وفتح الحاء وكسر الهاء فتح أشهر ومعناه بقدر ما فيها الذمار ثم أقرن فتح قال هو مصدر أي اسم

للفعل ومن كسر قال هو اسم للشيء المخروص (قوله عن بشير بن يسار عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل دارهم منهم

الأنه رخص في بيع العربية النخلة والتخلتين يأخذها أهل البيت بخرصها تمرا يأكلونها رطباً * وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثننا بن ربح أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن بشير ابن يسار عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيع العربية بخرصها تمرا

سهل بن أبي حنمة) أما بشير فبضم الموحدة وفتح الشين وأما يسار فبالشدة تحت والسين مهملة وهو بشير بن يسار المدني الأنصاري الحارثي مولاهم قال يحيى بن معين ليس هو بأخي سليمان بن يسار وقال محمد بن سعد كان شيخاً كبيراً فقها قد أدرك عامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قليل الحديث وقوله من أهل دارهم يعني من بني حارثة والمعاد بالدار المحلة وقوله عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي جماعة منهم ثم ذكر بعضهم فقال منهم سهل بن أبي حنمة والبعض يطلق على القليل والكثير وحنة بفتح الحاء المهملة واسكان الشاء المثناة واسم أبي حنمة عبد الله بن ساعدة وقيل عامر بن ساعدة وكنية سهل أبو يحيى وقيل أبو محمد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين (قوله في هذا الاسناد حدثنا عبد الله بن مسلمة القنبي حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى هو ابن سعيد عن بشير بن يسار عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل دارهم منهم سهل بن أبي حنمة) في هذا الاسناد

(الفهرى) بكسر الفاء وسكون الهاء وكان من رؤساء المشركين وهو الذي أغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الأولى ثم أسلم قديماً وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن إسحاق أن أصحاب خالد بن الوليد لقوا ناساً من قريش منهم سهل بن عمرو وصفوان بن أمية كانوا مجتمعوا بالخدمة بالخاء المعجمة والنون مكان أسفل ١ من مكة فقاتلوا المسلمين فقتلوا وشوهم شيأ من القتال فقتل من غيل خالد مسلمة بن الميلاء الجهني وقتل من المشركين اثنا عشر رجلاً وثلاثة عشر وانهمزوا * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بضم القاف وتشديد الراء (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني (يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح) حال كونه (يرجع) صوته بالقراءة (وقال) معاوية ابن قرة (لولا أن يجتمع الناس حولي لرجعت كراجع) عبد الله بن مغفل يحكي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه لا كيل للحاكم من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقراءت بذلك اللحن الذي قرأه النبي صلى الله عليه وسلم * وحديث الباب أخرجه المؤلف في التفسير فضائل القرآن والتوحيد ومسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) ابن بنت شرحبيل التميمي الدمشقي قال (حدثنا سعدان بن يحيى) بسكون العين اسمه سعيد وسعدان لقبه كوفي نزل دمشق وليس له في البخاري إلا هذا الحديث قال (حدثنا) ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر حدثني بالافراد (محمد بن أبي حفصة) ميسرة البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن علي بن حسين) بضم الخاء ابن علي بن أبي طالب (عن عمرو بن عثمان) بفتح العين وسكون الميم ابن عفان القرشي الأموي (عن أسامة بن زيد) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنه قال زمن النسخ) قبل أن يدخل مكة بيوم (بارسول الله أن ينزل غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل تركنا عقيل) بفتح العين وكسر القاف (من منزل ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قيل الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ومن) ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر من (ورث) أبا طالب قال ورثه عقيل و(أخوه) طالب (ولم يرث جعفر ولا علي شيئاً لانهما كانا مسلمين ولو كانوا رثنين لنزل عليه الصلاة والسلام في دورهما وكانت كانهما ملكه لعله يباينهما إياه على أنفسهما (قال مهمل) هو ابن راشد مما وصله في الجهاد (عن الزهري) محمد بن مسلم (أن ينزل غدا في حجة ولم يقل يونس حجة ولا زمن الفتح) أي سكت عن ذلك قال في الفتح وبقي الاختلاف بين ابن أبي حفصة ومهمل ومعمراً وثقياً وأنقن من محمد بن أبي حفصة وسبق الحديث في باب توريث دور مكة وبيعها وشراؤها من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرم عن الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله (ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم منزلاً غدا) ان شاء الله اذا فتح الله مكة (الخفيف) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية رفع خبر المبتدأ الذي هو منزلنا أو الخفيف مبتدأ ومنزلنا خبره والخفيف ما الشجر عن غلط الجبل وارتفع عن مسيل الماء (حيث تقاموا) تحالفوا (على الكفر) من إخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني المطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال

بشير بن يسار عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل داره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى فذكر بمثل حديث سليمان بن بلال

أنواع من معارف علم الاسناد

وطرقه منها انه استاد كل مديون وهذا نادر في صحيح مسلم بخلاف

الكوفيين والبصريين فانه كثير قدمنا في مواضع كثيرة من أوائل

هذا الكتاب وبعدها بيان ومنها أن فيه ثلاثة أنصار بين مدنيين

بعضهم عن بعض وهذا نادر جدا وهم يحيى بن سعيد الانصاري

وبشير وسهل ومنها قوله سليمان يعني ابن بلال وقوله يحيى وهو ابن

سعيد وقد قدمنا في الفصول التي في أول الكتاب وبعدها بيان فائدة

قوله يعني وقوله وهو وأن المراد أنه لم يقع في الرواية بيان نسب ما قبل

اقتصر الراوي على قوله سليمان ويحيى فأراد مسلم يانه ولا يجوز

أن يقول سليمان بن بلال فانه يزيد على ما سمعنا من شيخه فقال يعني

ابن بلال فصل البيان من غير زيادة منسوبة الى شيخه ومنها ما يتعلق

بضبط الاسماء والانساب وهو بشير بن يسار وقدينا والقاضي

وهو منسوب الى جده وهو عبدالله ابن مسلم بن قعنب ومنها أن فيه

رواية تابعي عن تابعي وهو يحيى عن بشير وهذا وان كان نظاره في

الحديث كثيرة فهو من معارفهم ومنها قوله عن بعض أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم منهم سهل ابن أبي حنيفة فيه أنه يجوز إذا سمع

من جماعة ثقات جاز أن يحذف بعضهم ويرى عن بعضهم وقد

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد أن يغزو (حنينا) يعني في غزوة الفتح لأن غزوة حنين كانت عقب غزوة الفتح (منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقهوا على الكفر) قيل انما اختار النزول في الحيف ليمتد كراهية الحالة السابقة فيشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة طاهرا ومبالغة في الصبح عن الذين أسأوا ومعاملتهم بالاحسان والمن * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي المكتي المؤذن قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلتسوة (فلما نزع جاء رجل) لم يسم ولا يذرجاء رجل بائنا الضمير المنصوب (فقال) يا رسول الله (ابن خطل) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها لام عبد الله (متعلق باستار الكعبة) وكان أسلم ثم ارتد وقل قتل بغير حق وكان له قيتان تغنيان بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام (اقتله) وعند ابن شبة في كتاب مكة من حديث السائب بن يزيد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت أستار الكعبة عبد الله بن خطل فضربت عنقه صبرا بين زمزم ومقام إبراهيم وقال لا يقتلن قرشي بعد هذا صبرا قال في الفتح ورجاله ثقات الآن في أبي معشر مقالا واختلف في قاتله وجرم ابن اسحق بأن سعيد بن حريث وأبا برة الأسلي اشتركا في قتله ورجح الواقدى أنه أبو برة (قال مالك) الامام الاعظم بالسند السابق (ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى) بضم النون وفتح الراء أى فيما نظن (والله أعلم يومئذ محرم) اذ لم يروا أحدا نه تحلل يومئذ من احرامه * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (أخبرنا) ولا يذروا الاصيلي حدثنا (ابن عيينة) سفيان (عن ابن أبي نجيم) وهو بفتح النون عبد الله واسم أبي نجيم يسار (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي محمد) عبد الله بن سحيرة (عن عبد الله) ابن مسعود رضي الله عنه أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت) الحرام (ستون وثلاثمائة نصب) بضم النون والصاد المهملة ما ينصب للعبادة من دون الله جل وعلا (بفعل) عليه الصلاة والسلام (يطعنها) بضم العين على الارجح (يعود في يدهم يقول جاء الحق) الاسلام وألقرآن (وزحق الباطل) اضمحل وتلاشى (جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد) أى زال الباطل وهلك لان الابداء والاعادة من صفة الحى فعدمها عبارة عن الهلاك والمعنى جاء الحق وهلك الباطل وقيل الباطل الاصنام وقيل البليس لانه صاحب الباطل وأولاه هالك كما قيل له الشيطان من شاط اذا هلك أى لا يخلق الشيطان ولا الصنم أحدا ولا يبعثه والمنشئ والباعث هو الله تعالى لا شريك له وفي مسلم من حديث أبي هريرة يطعن في عينه بسية القوس وعند الفاكهى من حديث ابن عمر وصحبه ابن جبان فيسقط الصنم ولا عيسه وعند الفاكهى والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثن استقبله الاسقط على فقام مع أنها كانت ثابتة بالارض وقد شد لهم ابليس لعنه الله أقدامها بالراسص وفعل صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعاديتها ولاظهار أنها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا * وحديث الباب سبق في باب هل تكسر الذنان من كتاب المظالم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولاصيلي وابن عساكر حدثنا الجمع (اسحق) بن منصور الكوسج المروزي قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد الغبري مولاهم التنويري بفتح المشاء وتشديد النون المضومة (قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الوارث قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (أبواب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله

عن يحيى بن عمار أن اسحق بن عمار قال (٣٩٤) الزين وقال ابن أبي عمير الربا * وحدثناه عمرو الناقد وابن غيرنا لا حديثنا

سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد
عن بشير بن يسار عن سهل بن أبي
حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحو حديثهم * وحدثننا أبو بكر
ابن أبي شيبة وحسن الحلواني قال
حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير
حدثني بشير بن يسار مولى بني
حارثة أن رافع بن خديج وسهل بن
أبي حمزة حدثناه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عن المزاينة التمر
بالتمر إلا أصحاب العرايا فإنه قد أذن
لهم * وحدثننا عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب حدثنا مالك ح وحدثننا
يحيى بن يحيى واللفظ له قال قلت
لمالك حدثنا داود بن الحصين عن
أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رخص في بيع العرايا

الذاكر هو الثقي الذي هو في درجة
سليمان بن بلال وانما ذكرت هذا
وان كان ظاهر الامة قد يغلط فيه بل
قد غلط فيه (قوله غير أن اسحق وابن
مثنى جعلنا مكان الربا الزين وقال
ابن أبي عمير الربا) يعني أن ابن أبي
عمير رفيق اسحق وابن مثنى قال في
روايته ذلك الربا كما سبق في رواية
سليمان بن بلال وأما اسحق وابن
مثنى فقالا ذلك الزين وهو بفتح
الزاي واسكان الموحدة وبعدها
نون وأصل الزين الدفع وسمى هذا
العقد مزاينة لأنهم يتدافعون في
مخاصمتهم بسببه لكثرة الغرر
والخطر (قوله مولى بني حارثة)
بالهام (قوله عن أبي سفيان مولى ابن
أبي أحمد) قال الحاكم أبو أحمد أبو
سفيان هذا ممن لا يعرف اسمه قال
ويقال مولى أبي أحمد وابن أبي

عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة (الفتح) (أي) امتنع (أن يدخل البيت) الحرام
(وفيه الآلهة) أي الأصنام (فأمر بها فأخرجت) منه (فأخرج) بفتح الهمزة والرافع الفرع وفي
أصله بضم الهمزة وكسر الراء (صورة إبراهيم) الخليل (و) (صورة ولده) (إسماعيل) عليهما الصلاة
والسلام (التي صورهما المشركون) (في أيديهما من الأزام) بالزاي المجمة جمع زلم وهي التي كانوا
يستقسمون بها الخير والشر وتسمى القداح مكتوب عليها فاعل لا تفعل فإذا أراد أحدكم فعل شيء
أدخل يده فأخرج منها واحد فان خرج الامر مضى لشأته وان خرج النهي كف (فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فأنزلهم الله) أي لعنهم الله (لقد علموا) أنهما (ما استقسما بها قط) لأنهما كانا
معصومين (ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج) منه (ولم يصل فيه) نفي ابن عباس رضي
الله عنهما صلاة عليه الصلاة والسلام في البيت الحرام وأثبتنا بلال والمثبت مقدم على النافي
* وهذا الحديث قد سبق في الحج وغيره (تابعه) أي تابع عبد الصمد عن أبيه (معمر) هو ابن راشد
فيما وصله أحمد (عن أيوب) السخيتاني (وقال وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد الجعلافي وسقط
واو وقال لا يذر (حدثنا أيوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم) أسقط ابن عباس فهو
مرسل والموصول أرجح لاتفاق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن أيوب قاله في الفتح (باب دخول
النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة) لما قدمها يوم الفتح وسقط لفظ باب لا يذرفقوله دخول رفع
(وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في باب الردف على الراحلة من الجهاد (حدثني)
بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (قال أخبرني) بالافراد (نافع عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل يوم الفتح من أعلى مكة) من كداء بالفتح والمد (على
راحلته) حال كونه (مردفا أسامة بن زيد) خادمه (ومعه بلال) مؤذنه (ومعه عثمان بن طلحة)
لكونه (من الحجبة) أي سدة الكعبة الذين معهم مفتاحها (حتى أتانا) عليه الصلاة والسلام
راحلته (في المسجد فأمره) أي أمر عليه الصلاة والسلام عثمان الحجبي (أن يأتي بمفتاح البيت)
الحرام زاد عبد الرزاق من مرسل الزهري فأبطأ عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى أنه
ليست حذر منه مثل الجان من العرق ويقول ما يجسه فسمي رجل اليه وجعلت أم عثمان سلافة تقول
ان أخذ منكم لا يعطيكوه أبدا فبرز بها حتى أعطته المفتاح فجاءه ففتح (فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم) الكعبة (ومعه أسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فكث فيه) أي في البيت ولا ي
ذر عن الكسمة في الكعبة (فكان عبد الله بن عمر) بن الخطاب (أول من دخل) الكعبة (فوجد
بلالا وراء الباب فاعفاه) أي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (في الكعبة) (فأشار له) بلال (إلى
المكان الذي صلى فيه) عليه الصلاة والسلام منها (قال عبد الله) بن عمر (فنسيت أن أسأله كم صلى)
عليه الصلاة والسلام (من سجدة) أي من ركعة وعند ابن اسحق أنه وقف على باب الكعبة ثم قال
يا معشر فريش ماترون أي فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء
وعند ابن عائد من مرسل عبد الرحمن بن سابط أنه دفع مفتاح الكعبة إلى عثمان فقال خذها خالدة
مخلدة أي لم أدفعها إليكم ولكن الله دفعها إليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم * وحديث الباب قد مر في باب
الردف على الحار من الجهاد * وبه قال (حدثنا الهيثم) بالمثلثة (ابن خارجة) انخراساني المروزي قال
(حدثنا حفص بن ميسرة) الصنعاني وليس له حديث موصول في البخاري الا هذا (عن هشام بن
عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (أن عائشة) ولا يذر عن الكسمة عن عائشة (رضي
الله عنها) أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء (بفتح الكاف وتخفيف الدال

بخرصها فيما دون خمسة أوسق أو في خمسة يشك داود قال خمسة أو دون خمسة قال نعم (٣٩٥) * وحدثننا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت

على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة والمزابنة بيع الثمر بالتمر كيلاً وبيع التكرم بالزبيب كيلاً

وهو مدني ثقة (قوله خمسة أوسق) هي جمع وسق وفتح الواو ويقال يكسرها وفتح أفصح ويقال في الجمع أيضاً أوساق ووسوق قال الهروي كل شيء جلته فقد وسقته وقال غيره الوسق ضم الشيء بعضه إلى بعض وأما قدر الوسق فهو وستون صاعاً والصاع خمسة أرتال وثلاث بالبغدادى وأما العرايا فواحدتها غريبة بتشديد الاء كطمية ومطابا وخضمة وخضابا مشتقة من التعرى وهو التجرد لانها عريت عن حكم باقي البستان قال الأزهرى والجمهور هي فعية بمعنى فاعلة وقال الهروي وغيره فعلة بمعنى مفعولة من عرايعه وإذا تأه وترد إليه لان صاحبها يتردد إليها وقيل سميت بذلك لتعلى صاحبها الأول عنها من بين سائر نخله وقيل غير ذلك والله أعلم (قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمر بالتمر ورخص في العرايا تباع بخرصها) فيه تحريم بيع الرطب بالتمر وهو المزابنة كما فسره في الحديث مشتقة من الزبن وهو الخاصمة والمدافعة وقد اتفق العلماء على تحريم بيع الرطب بالتمر في غير العرايا وإنه ربا وأجفوا أيضاً على تحريم بيع العنب بالزبيب وأجفوا أيضاً على تحريم بيع الخنطصة في سنبليها بخنطة صافية وهي المخافلة مأخوذة من الخقل وهو الحشر وموضع الزرع وسواء عند جمهورهم كان الرطب والعنب على الشجر أو

المهمله مدودا (التي بأعلى مكة تابعه) أى تابع حفص بن ميسرة (أبو أسامة) جادين أسامة (وهيب) بضم الواو ابن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد (في كداء) بفتح الكاف والمد * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين وفتح الموحدة الهبارى الكوفي قال (حدثنا) ولا يذرح حدثى بالافراد (أبو أسامة) جادين أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير أنه قال (دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من أعلى مكة من كداء) بفتح ومد وهذا مرسل تابعي (باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبه) ابن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين بن مرة (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن أنه (قال ما أخبرنا أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى) صلاة (الضحى غير أم هانئ) فاخته بنت أبي طالب قال الكرماني ولا يلزم من عدم وصول الخبر إليه عدمه (فإنها ذكرت أنه يوم فتح مكة أغتسل في بيته ثم صلى ثمانى ركعات) لا ينافي قوله منزلنا عند ان شاء الله خيف بنى كافة لانه عليه الصلاة والسلام لم يقم في بيته انما نزل فاغتسل وصلى ثم رجع الى الخيف (قالت أم هانئ لم أره) عليه الصلاة والسلام (صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود) * وهذا الحديث مضى في صلاة الضحى من كتاب الصلاة (باب) بالتثنية بغير ترجمة فهو كالفصل من الذى قبله * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) ابن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع عن مالك الهمداني (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول) ولا يذرح عن الكسيمي يقرأ (في ركوعه وسجوده سبحانه اللهم ربنا وبحمدك) أى نسبحك والحال أننا نتلى بحمدك فيه وقال في شرح المشكاة أى وبحمدك سبحانه ومعناه بتوفيقك لي وهذا يتلى وفضلك على سبحتك لا بحول وقوتي ففهم شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض الى الله تعالى وان كل الافعال لله (اللهم اغفر لي) زاد في الصلاة يتأول القرآن أى يفعل ما أمر به فيه أى في قوله فسبح محمد ربك واستغفره قال في فتح الباري ووجه دخول هذا الحديث هنا ما ساء في التفسير بلفظ ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن أنزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح اليشكري (عن أبي بشر) بكسرة الموحدة وسكون المجمة جعفر بن أبي وحشية أياض (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدخلني) عليه في مجلسه (مع أشياخ بدر) الذين حضروا غزوتها (فقال بعضهم) هو عبد الرحمن بن عوف (لم تدخل هذا الفتى) ابن عباس (معنا ولنا أبناء مثله) في السن فلم تدخلهم (فقال) عمر (أنه) أى ابن عباس (عن قدامه) ولعبد الرزاق ان له لسانا سؤالا وقلبا عقولا (قال فدعاهم) أى الأشياخ (ذات يوم ودعاني معهم قال) ابن عباس (ومارؤيته) بضم الراء فهم مرة مكسورة مفتحة ساكنة ولا يذرح عن الجوى والمستمل أريته بهزمة مضمومة فراء مكسورة فتحتة ساكنة أى طنته (دعاني يومئذ الا ليربهم مني) مثل ما رأى هو مني من العلم (فقال) لهم (ما تقولون اذا) ولا يذرح اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا حتى ختم السورة (ثبت في دين الله أفواجا لا يذرح) (فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا) بضم النون على عدونا (وقم علينا) المدائن والقصور (وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم شيئا فقال لي) عمر (يا ابن) ولا يذرح عن الجوى والمستمل ابن (عباس) يحذف

مقطوعا وقال أبو حنيفة ان كان مقطوعا جاز بيعه بمثله من اليابس وأما العرايا فهي أن يخرص الخارص نخلات فيقول هذا

النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة والمزابنة بيع ثمر النخل بالتمر كيلا وبيع العنب بالزبيب كيلا وبيع الزرع بالحنطة كيلا

الرطب الذي عليها اذا ليس يحس منه ثلاثة أوسق من الترمشلا فيبيعه صاحبه لانسان بثلاثة أوسق تمر وبتقاضان في المجلس فيسلم المشتري التمر ويسلم بائع الرطب الرطب بالتخيلة وهذا حائر فيما دون خمسة أوسق ولا يجوز فيما زاد على خمسة أوسق وفي جوازها في خمسة أوسق قولان للشافعي أحدهما لا يجوز لان الاصل تحريم بيع التمر بالرطب وجاءت العرايا رخصة وشك الراوي في خمسة أوسق أو دونها فوجب الاخذ باليقين وهو دون خمسة أوسق وبقيت الخمسة على التحريم والاصح أنه يجوز ذلك للفقراء والاغنياء وأنه لا يجوز في غير الرطب والعنب من الثمار وفيه قول ضعيف انه يختص بالفقراء وقول انه لا يختص بالرطب والعنب هذا تفصيل مذهب الشافعي في العربية وبه قال أحمد وأخرون وتأولها مالك وأبو حنيفة على غير هذا وظواهر الاحاديث ترد تأويلهما (قوله رخص في بيع العربية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غير ذلك) فيه دلالة لأحد أوجه أحكامنا انه يجوز بيع الرطب على النخل بالرطب على الارض والاصح عند جمهورهم بطلانه وتأولون هذه الرواية على أن أولئك لا للتخيير والاباحة بل معناه رخص في بيعها بأحد النوعين وشك الراوي فحمل على أن

المراد التمر كما صرح به في سائر الروايات والله أعلم

أداة النداء (أ) كذلك تقول قلت لا قال فأتقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله اذا جاء نصر الله والفتح) أي (فتفتح مكة فذلك علامة أجلك) أي موتك (فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) أمره تعالى بعد أن بذل المجهود فيما كلفه من تبليغ الرسالة ومحاربة أعداء الدين بالاقبال على التسبيح والاستغفار والتأهب للسير الى المقامات العليا والوقوف بالرفيق الاعلى وهذا المعنى هو الذي فهمه منها ابن عباس حتى رده على أولئك المشايخ وقال أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه عمر كما قال (قال عمر ما أعلم منها الا ما تعلم) وروى أن عمر لما سمعها بكى وقال الكمال دليل الزوال * وبه قال (حدثنا سعيد بن شرحبيل) بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة بعدها حاء مهملات ساكنة فوحدة مكسورة الكندي الكوفي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام ولا يذري (عن المقبري) بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة سعيد بن كيسان وكان يسكن عند المقبرة فنسب اليها (عن أبي شريح) بالشين المعجمة المضمومة أوله والحاء المهملات آخره خو يلد بضم الخاء مصغرا (العدوي) بفتح المهملة وسكون الواو (أنه قال لعمر بن سعيد) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الاشدق وكان أمير المدينة (وهو يبعث البعوث الى مكة) لغزو عبد الله بن الزبير لا متناعه من مبايعة يزيد بن معاوية (أذن لي أيها الأمير أحدثك) بالجرم جواب الامر (قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد) ظرف وهو اليوم الثاني (من يوم الفتح) ولغير أبي ذر يوم الفتح باسقاط الجار (سمعتة أذنأى ووعاء) أي حفظه (قلبي) وتحقق فهمه (وأبصرته عيناى) بناء التانيث كسمعتة أي فلم يسمع من وراء حجاب بل مع الرؤية والمشاهدة (حين تكلم به) عليه الصلاة والسلام (انه) بكسر الهمزة وسقطت الكلمة غير أبي ذر (جد الله وأثنى عليه) من عطف العام على الخاص (ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس) من قبل أنفسهم بل بحريم الله بوحى (لاجل امرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفل جهادما) بغير حق (ولا يعصد) بفتح الياء وكسر الضاد أى لا يقطع (بها شجرة) فان أحد رخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لاجل قتاله (فيها) مستدلا بذلك (فقولوا له) ليس الامر كذلك (ان الله أذن لرسوله) خصوصية صلى الله عليه وسلم (ولم يأذن لكم وانما أذن لي) تعالى في القتال (فيها) ولا يذره فيه أى في القتال (ساعة من نهار) وهي من طلوع الشمس الى العصر فكانت مكة في حقه عليه الصلاة والسلام في تلك الساعة بمنزلة الحل (وقد عادت حرمها اليوم) يوم الفتح لاني غيره (تكرمتها بالامس) الذي قبل يوم الفتح (وليبغ الشاهد) أي الحاضر (الغائب فقبل لاني شريح) المذكور (ماذا قال لك عمرو) أي ابن سعيد المذكور (قال) أبو شريح (قال) عمرو (أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح ان الحرم لا يعيد) بالذال المعجمة أى لا يعصم (عاصيا) من اقامة الحد عليه (ولا قارا) بقاء وراء مشددة (بدم) أي مصاحبا لدم ملتجئا الى الحرم بسبب خوفه من اقامة الحد عليه (ولا قارا بخربة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة أى بسبب خربة وللاصلي بخربة بضم الخاء ولغيره بفتحها وصوبه بعضهم كما قاله القاضي عياض (قال أبو عبد الله) البخاري (الخربة) أى (البلية) وهذا ثابت لاني ذرو حده * وهذا الحديث سبق في باب لبغ العلم الشاهد الغائب من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد ولا يذري (عن يزيد بن أبي حبيب) الازدي أبي رجا عام مصر (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة المخففة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر) بافراد الفعل والاصل أن يقول حرمالا نهما في التحريم واحد

وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا ابن أبي زائدة عن عبيد الله بن هذا الاسناد (٣٩٧) مثله حدثني يحيى بن معين وهو من بن عبد الله

وحسين بن عيسى قالوا حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزابنة والمزابنة بيع ثمر النخل بالتمر كيلا وبيع الزبيب بالغنبيلا وعن كل ثمر يخصره * حدثني علي بن حجر السعدي وزهير بن حرب قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن ابراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة والمزابنة أن يباع ما في رؤس النخل بتمر بكيل مسمى أن زاد في وان نقص فعلى * وحدثناه أبو الربيع وأبو كامل قالوا حدثنا جاد حدثنا أيوب بهذا الاسناد نحوه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثني محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن عبد الله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزابنة أن يبيع ثمر حائطه أن كانت نخلا بتمر كيلا وأن كان كرما أن يبيعه بزبيب كيلا وأن كان زراعا أن يبيعه بكيل طعام نهى عن ذلك كله وفي رواية قتيبة أو كان زراعا * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب حدثني يونس ح وحدثناه ابن رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرني الفضال ح وحدثني سعيد بن مسرة حدثني موسى بن عقبة كلهم عن نافع بهذا الاسناد نحوه حديثهم * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع نخلا قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع

* (باب من باع نخلا عليها تمر) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من باع نخلا قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع) قال أهل اللغة

مصححه

* وسبق هذا الحديث بأطول من هذا في باب بيع الميتة من كتاب البيع (باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح) بفتح ميم مقام الأولى في الفرع وفي غيره بضمها أي الإقامة والمراد وصفه بأنه أقام، وبه قال (حدثنا أبو يعلى) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (ح وحدثنا) بالواو لا في ذر (فيصه) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن عامر السوائي الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن يحيى بن أبي اسحق) مولى الحضارمة البصري (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم عشر) ولا في ذر عشرة أي عشرة أيام بمكة وضواحيها (نقصر الصلاة) قال الحافظ ابن حجر وظاهر هذا الحديث والذي قبله التعارض والذي أعتقده أن حديث أنس إنما هو في حجة الوداع فإنها السفارة التي أقام فيها بمكة عشر لأنه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر وأما حديث ابن عباس فهو في الفتح * وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في التقصير وأخر كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عاصم) الاحول (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة) زمن الفتح (تسعة عشر يوما) ليلاتها حال كونه (يصلي) (الرابعة) (ركعتين) ولا في داود تسعة عشر بتقديم السين على الموحدة وله من حديث ابن حصين ثمان عشرة ومباحث ذلك سقت في أبواب التقصير * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس البرقي قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الحنظلي بالخاء المهملة والتنون (عن عاصم) الاحول (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) زمن الفتح بمكة (تسع عشرة) بتقديم الفوقية على السين كالسابقة (نقصر الصلاة) لأنهم كانوا يتوقعون حاجتهم يومًا فيومًا (وقال ابن عباس) بالسند السابق (ونحن نقصر) إذا سافرنا فاقصا ما بيننا وبين تسعة عشرة (يوما) فإذا زدنا في الإقامة على تسعة عشر يوما (أعما) الصلاة أربعاً ومناسبة هذه الأحاديث الترجمة واضحة لاختفاءها والله الموفق والمعين * هذا (باب) بالتنوين (وقال الليث) ابن سعد الامام فيما وصله المؤلف في تاريخه الصغير والادب المفرد له عن عبد الله بن صالح عن الليث (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد اليماني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله بن ثعلبة بن صغير) بضم الصاد وفتح العين المهملة فياء تصغير فراء ويقال له أيضا ابن أبي صغير العذري بضم العين المهملة وسكون الدال وبالراء (وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح) وكان ولد قبل الهجرة وقيل بعدها ولا به ثعلبة صحبة وأطلق الدارقطني وغيره أن لعبد الله صحبة واقتصر المؤلف على ذكر المناسبة من الحديث ولم يذكر مقول قول عبد الله بن ثعلبة اختصارا * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) أبو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني اليماني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سنان) بضم السين المهملة وفتح التنون بعدها تخمية ساكنة فنون أخرى (أي جبلة) (الحال أنا نحن مع ابن المسيب) الضمري ويقال السلمي (قال) الزهري (أخبرنا) أي أبو جبلة (و) الحال أنا نحن مع ابن المسيب (سعيد أراد تقوية روايته عنه بكونها بحضرة ابن المسيب ولم يذكر الخبر به) (قال) أي الزهري (وزعم) أي وقال (أبو جبلة) أنه أدركه النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه إلى مكة (عام الفتح) كذا ذكره في الصحابة ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر وقال غيرهم ورجع معه عليه الصلاة والسلام حجة الوداع * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشحي) قال (حدثنا جاد بن زيد) (أما ابن درهم) عن أيوب (السختياني) (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرجاني (عن عمرو بن سلة) بفتح العين وكسر

قوله قال الحافظ ابن حجر وظاهر الحق هذه العبارة أن تذكر بعد حديث ابن عباس الآتي كما صنع في الفتح اه

* حدثنا محمد بن مثنى حدثنا يحيى بن سعيد ح (٣٩٨) وحدثنا ابن غير حدثنا أبي جيعا عن عبيد الله ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ

له حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبا نخل اشترى أصولها وقد أبرت فان عمرها للذي أبرها الآن يشترط الذي اشترها * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبا نخل اشترى أبر نخلها باع أصلها فللذي أبر نخلها الآن يشترط المشتاع * وحدثنا أبو الوارث بضع وأبو كامل قال حدثنا جراح وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل كلاهما عن أيوب عن نافع بهذا الاسناد نحوه

يقال أبرت النخل أبرها أبو النخل الخفف كما كتته اكاه كلاً وأبرته بالتشديد أو بره تأبيرا تعلته أعلمه تعلما وهو أن يشق طلع النخلة ليدر فيه شئ من طلع ذكر النخل والابار هو شقة سواء حط فيه شئ أو لا ولو تأبرت نفسها أي تشقت فكها في البيع حكم المؤبرة بفعل الآدمي هذا مذهبا وفي هذا الحديث جواز الابار للنخل وغيره من الثمار وقد اجعوا على خوارزه وقد اختلف العلماء في حكم بيع النخل المبيعة بعد التأبير وقبله هل تدخل فيها الثمرة عند اطلاق بيع النخلة من غير تعرض للثمرة بنفي ولا اثبات فقال مالك والشافعي والليث والاكثرون ان باع النخلة بعد التأبير فثمرتها للبائع إلا أن يشترطها المشتري بأن يقول اشتريت النخلة بثمرتها هذه وان باعها قبل التأبير فثمرتها للمشتري فان شرطها البائع لنفسه حاز عند الشافعي والاكثرين وقال مالك لا يجوز شرطها للبائع وقال أبو

حيفة هي للبائع قبل التأبير وبعده عند الاطلاق وقال ابن أبي ليلى هي للمشتري قبل التأبير وبعده فأما

اللام ابن قيس وقيل ابن نفع الجرمي اختلف في صحته (قال) أيوب (قال لي أبو قلابة) (أبو) بالتخفيف (تلقاه) أي ألتقى عمرو بن سلة (فتسأله قال) أبو قلابة (فلقيته) أي عمرو بن سلة (فتسأله فقال) عمرو بن سلة (كأنما) أي بوضع نزل به (فمر الناس) بتشديد الراء مجردة صفة لماء وفي اليونانية بفتح الراء أي موضع مرورهم (وكان عمر بن الخطاب) فتنسأله ما للناس ما للناس بالتكرار مرتين (ما هذا الرجل) أي يسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه (فيقولون يزعم أن الله أرسله أوحى اليه أوحى الله) وسقط لفظ أولاي ذكر (بكذا) في اليونانية وقرعها مشطوب على الباء المعجمة شطبتين وفوقه علامة أي ذراي أن الباء ساقطة في روايته والشل من الراوي يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوا من القرآن وفي مستخرج أي نعم فيقولون نبي يزعم أن الله أرسله وأن الله أوحى اليه كذا وكذا (فكنت أحفظ ذلك) ولا يذرك (الكلام) ولا يداود وكنت غلاما حفظت من ذلك قرأنا كثيرا (وكأنما) بالواو ولا يذرك كأنما (بغري) بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الراء كذا في الفرع مع حاء عليه من التقرية أي كأنما يلقى (في صدرى) ونسبها في فتح البارى للاسماعيلي لكنه قال بتشديد الراء قال ورجعها عياض ولا يذرع عن الكشمهني يقر بقاء مفتوحة وراء مشددة من القرار قال في الفتح وفي رواية عن الكشمهني يقر بأربعة آلاف مقصورا من التقرية أي يجمع ولا يذرع عن الحوى والمسمى ونسبها في الفتح لا أكثر يقر بسكون القاف آخرهمزة مضمومة من القراءة (وكانت العرب تلوم) بفتح اللام والواو المشددة وأصله بتامين فذفت احداها تخفيفا أي تنتظرون وتربص (باسلامهم الفتح) أي فتح مكة (فيقولون اتركوه وقومهم) قرين (فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح يادر) أي أسرع (كل قوم باسلامهم وبدر) أي أسرع (أي قومي باسلامهم فلما قدم) أي قال جئتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال (عليه الصلاة والسلام لهم) (صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا) ولا يذروا صلاة كذا (في حين كذا) اذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرأنا (ولا يذروا) انهم قالوا يا رسول الله من يؤمننا قال أكثركم جعل القرآن (فتنظروا) في الحى (فلم يكن أحد أكثرنا مني لما كنت ألتقي) من القرآن (من الركن فقد موني بين أيديهم) أصلى بهم (وأنا ابن ست أو سبع سنين وكانت على بردة) شملة مخططة أو كساء أسود مربع (كنت اذا وجدت تفلفت) بقاف ولا م مشددة وصادمه ملة أي انجمعت وتكشفت (عني) فقالت امرأته من الحى ألا نقطوا (بحذف النون في الفرع كاصله في حالة الرفع قال ابن مالك انه ثابت في الكلام الفصح نثره ونظمه ولا يذروا لا تعطون) عناست قارئكم (أي عجزه) (فاشترى) زاد أبو داود في صاعمانيا بضم العين مخففة نسبة الى عمان من البحرين (فقطعوا لي فصا فافرحت بشئ فرحى بذلك القيص) وبهذا عمل الشافعية في امامة الصبي الميز في القرية ولا يستدل به على عدم شرط ستر العورة في الصلاة لانها واقعة حال فيحتمل أن يكون ذلك قبل علمهم بالحكم وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (عبد الله بن مسلمة) بن قعب الصنعيني (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث) بن سعد الامام فبما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) قال ابن حجر والفظ رواية يونس (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت كان عتيبة بن أبي وقاص) مالك قيل انه يحكى وقال أبو نعيم لا بل مات كافرا وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم (عهدا الى أخيه سعد) أحد العشرة المبشرة

* حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن رعم قالوا أخبرنا البت ح وحدثنا قتيبة بن (٣٩٩) سعيد أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن

سالم بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها للذي باعها إلا أن يشترط المبتاع ومن ابتاع عبدًا فإله للذي باعها إلا أن يشترط المبتاع * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفیان بن عيينة عن الزهري بهذا الإسناد مثله * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني نونس عن ابن شهاب حدثني سالم بن عبد الله بن عمر أن أباه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بتمثله

الشافعي والجمهور فأخذوا في المؤبرة عنطوق الحديث وفي غيرها عفوهم وهو دليل الخطأ وهو حجة عندهم وأما أبو حنيفة فأخذ عنطوق في المؤبرة وهو لا يقول بدليل الخطأ فألق غير المؤبرة بالمؤبرة واعتراضوا عليه بأن الظاهر يخالف المستتر في حكم التبعية في البيع كما أن الجفین تبع الأم في البيع ولا تبعها الولد المنفصل وأما ابن أبي ليلى فقله باطل منابذ لصريح السنة ولعله لم يبلغه الحديث والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ومن ابتاع عبدًا فإله للذي باعها إلا أن يشترط المبتاع) هكذا روي هذا الحكم البخاري ومسلم من رواية سالم عن أبيه ابن عمر ولم تقع هذه الزيادة في حديث نافع عن ابن عمر ولا يضر ذلك فسالم ثقة بل هو أجل من نافع فزيادته مقبولة وقد أشار النسائي والدارقطني إلى ترجيح رواية نافع وهذه إشارة من دودة وفي هذا الحديث دلالة لما للرجح

بالجنه (أن يقبض) عبد الرحمن (ابن وليدة زمعة) فعيلة من الولادة بمعنى مفعولة قال الجوهري الصبية والامة والجمع ولاند وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم وهو ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري والد سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقف الحفاظ ابن حجر على اسم هذه الوليدة وقال لكن ذكر مصعب بن الزبير وابن أخيه الزبير في نسب قریش أنها كانت أمة عمانية وكانت مستفرشة لزمعة فزنى بها عتبة وكانت طريفة الجاهلية في مثل ذلك أن السيدان استلحقه لحقه وان نفاها انتفى عنه وان ادعاه غيره كان مرد ذلك إلى السيد والقائف (وقال عتبة أنه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في زمن (الفتح أخذ سعد بن أبي وقاص ابن وليدة زمعة) وفي رواية معمر عن الزهري فلما كان يوم الفتح رأى سعد الغلام فغرقه بالشبه فاحتضنه إليه وقال ابن أخي ورب الكعبة (أقبل به إلى رسول الله) ولا بوي ذرو الوقت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم وأقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد بن أبي وقاص هذا ابن أخي عهد إلى أنه ابنه قال) ولا بوي ذر فقال (عبد بن زمعة يا رسول الله هذا أخي هذا ابن) وليدة (زمعة) ولد على فراشه فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ابن وليدة زمعة فإذا هو (أشبه الناس بعتبة بن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لأنه أخوك) بالاستحقاق وأجحه عليه الصلاة والسلام بعلة في ذلك (يا عبد بن زمعة) بضم دال عبد وفتحها وابن نصب على الحاليين (من أجل أنه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجب منه) أي من ابن وليدة زمعة المتنازع فيه (باسودة) ندبا واحتياطا ولا فقد ثبت نسبه وأخوته لها في ظاهر الشرع (لما رأى) عليه الصلاة والسلام (من شبه عتبة بن أبي وقاص) بالولد المتنازع فيه وأشار الخطابي إلى أن ذلك مزية لامهات المؤمنين لأن لهم في ذلك ما ليس لغيرهن (قال ابن شهاب) الزهري فيما وصله المؤلف في القدر (وقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراس) أي لصاحب الفراش زوجها أو سيدها (وللعاهر) أي الزاني (الحجر) الخبيثة ولا حقه في الولد والمراد الرجم وضعف بأنه ليس كل من زنى برجم بل المحصن وأيضا فلا يلزم من رجحه نفي الولد والحديث انما هو في نفسه عنه (وقال ابن شهاب) أيضا (وكان أبو هريرة يصيح) بفتح أوله أي يعلن (بذلك) أي بقوله الولد للفراس وللعاهر الحجر * وهذا الحديث موصول إلى الزهري منقطع بينه وبين أبي هريرة رواه مسلم وغيره من طريق سفیان بن عيينة ومسلم أيضا من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالأفراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن امرأة) اسمها فاطمة المخزومية (سرق) حلياً وغيره (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح) طاهره الإرسال لكن طاهر قوله في آخره قالت عائشة أنه عن عائشة * وموضع الترجمة منه قوله في غزوة الفتح (ففرق قوما) أي التجوا (إلى أسامة بن زيد) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يستشفعون) أي يستشفعون به عند النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقطع يدها ما عفوا وأما فداءه وكان صلى الله عليه وسلم يقبل شفاعته (قال عروة فلما كلمه) عليه الصلاة والسلام (أسامة) فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتكلمني (بهمزة الاستفهام) الانكار وفي الحدود أتدفع (في حدم) حدود الله قال أسامة استغفرني يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنا أهلك الناس قبلكم (وللنساء) من رواية سفیان انما هلك بنوا إسرائيل (أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه) لم يقيموا عليه الحد (وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد) وفي رواية اسمعيل بن أمية

الله وقول الشافعي القديم ان العبد اذا ملكه سيده ما لملكه لكنه اذا باعه بعد ذلك كان ماله للبائع إلا أن يشترط المشتري لطاهر هذا

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن (٤٠٠) غير وزهير بن حرب قالوا جميعا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن

عطاء عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمزابنة والخبارة

الحديث وقال الشافعي في الحديد وأبو حنيفة لا علك العبد شيئا أصلا وتأولا الحديث على أن المراد أن يكون في يد العبد شيء من مال السيد فاضيف ذلك المال إلى العبد للاختصاص والانتفاع لألملك كما يقال جل الدابة وسرج الفرس والافاذاباع السيد العبد فذلك المال للبائع لأنه ملكه الآن يشترطه المتاع فيصح لأنه يكون قد باع شيئين العبد وماله الذي في يده بمن وأحد ذلك جائز قالوا ويشترط الاحتراز من الربا قال الشافعي فإن كان المال دراهم لم يحز بيع العبد وتلك الدراهم بدراهم وكذلك كان دنائير لم يحز بيعها بذهب وان كان حنطة لم يحز بيعها بحنطة وقال مالك يجوز أن يشترطه المشتري وإن كان دراهم والتمن دراهم وكذلك في جميع الصور لا طلاق الحديث قال وكأنه لاحصة للمال من الثمن وفي هذا الحديث دليل للأصح عند أصحابنا أنه إذا باع العبد أو الجارية وعليه نيايه لم يتدخل في البيع بل تكون للبائع الآن يشترطها المتاع لأنه مال في الجملة وقال بعض أصحابنا تدخل وقال بعضهم يدخل سائر العورة فقط والأصح أنه لا يدخل سائر العورة ولا غيره لظاهر هذا الحديث ولأن اسم العبد لا يتناول الثياب والله أعلم

(باب النهي عن المحاقلة والمزابنة وعن الخبارة وبيع الثمرة قبل بدو صلاحها وعن بيع المعاومة وهو بيع السنين)

أقوله الجزري كذا بخطه والذي في

التقريب الخزازي وفي التهذيب التميمي الخنظلي ويقال الخزازي أبو الحسن الحراني الجزري كذا في هامش الأصل - اه يقول

واذا سرق فيهم الوضيع قطعوه (والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع يدها) وهذا من الأمثلة التي صح فيها أن لو حرق امتناع لا امتناع وقد ذكر ابن ماجه عن محمد بن ربح سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد أعادها الله من أن تسرق وكل مسلم ينبغي له أن يقول هذا وخص صلى الله عليه وسلم فاطمة بنته بالذكر لأنها أعز أهله عنده فأراد المبالغة في تثبيت إقامة الحد على كل مكاف وترك المجابة (ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المرأة) التي سرق (فقطعت يدها) وللنساء قيم بالبلل فغذيتها فاقطعها (فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت) وعند أي عوانة من رواية ابن أخي الزهري فنكحت رجلا من بني سليم وتابت (قالت عائشة فكانت تأتيني بعد ذلك فارفع حاجتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند أحد أنها قالت هل من توبة يا رسول الله فقال أنت اليوم من خطيئتكم كيوم ولدتم أمك وبقيت فوائد الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في كتاب الحدود والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) الحراني الجزري سكن مصر قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى أنه (قال حدثني) بالافراد (مجاهد) عجم مضمومة فميم فألف فشين معجمة مكسورة فعين مهمله ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي بضم السين أنه (قال أنيت النبي صلى الله عليه وسلم بأخي) مجاهد (بعد الفتح قلت يا رسول الله جئت بأخي لتباعه على الهجرة) إلى المدينة (قال) عليه الصلاة والسلام (ذهب أهل الهجرة) الذين هاجروا قبل الفتح (عافها) من الفضل فلا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية (فقلت على أي شيء تباعه قال) عليه الصلاة والسلام (أبباعه على الإسلام والايمن والجهاد) عند الحاجة إليه قال أبو عثمان النهدى (فلقيت أبا معبد) بر يد مجاهد (بعد) أي بعد سماعي الحديث من مجاشع وللأصلي وابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستمل فليقت معبد والصواب الأول (وكان) أي أبو معبد (أكبرهما) أي أكبر الأخوين (فسألته) عن حديث مجاشع الذي سمعته منه (فقال صدق مجاشع) * وهذا الحديث قد مر في أوائل الجهاد في باب البيعة في الحرب أن لا يفزوا مختصرا * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) المقدمي قال (حدثنا الفضيل) ولا يذرفضيل (بن سليمان) التيمري البصري قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان (عن أبي عثمان النهدى عن مجاشع بن مسعود) أنه قال (انطلقت بأبي معبد) مجاهد (إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليبياعه على الهجرة) إلى المدينة (قال) عليه الصلاة والسلام (مضت الهجرة لأهلها) فلا هجرة بعد الفتح (أبباعه على الإسلام والجهاد) ولم يذكر في هذه الايمان الثابت في الأولى قال أبو عثمان (فلقيت أبا معبد) أم مجاشع (فسألته) عما حدثني به أخوه مجاشع (فقال صدق مجاشع وقال خالد) الخذاء فيما وصله الاسماعيلي (عن أبي عثمان) النهدى (عن مجاشع أنه جاء بأخيه مجاهد) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجاهد يا رسول الله فباعه على الهجرة الحديث * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) أبو بكر العبدى البصري بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس (عن مجاهد) هو ابن جبر أنه قال (قلت لابن عمر رضى الله عنهما أني أريد أن أهاجر إلى الشام قال) أي ابن عمر (لا هجرة) أي بعد الفتح (ولكن جهاد فانطلق) بكسر اللام والجرم على الأمر (فأعرض) بهمة قطع مجزوما على الأمر أيضا مع جاعلها في الفرع وبهمة وصل مع جاعلها في أصله (نفسك فان وجد شيئا) من الجهاد والقدره عليه فهو المراد (والأ) بأن لم تجد شيئا من ذلك (رجعت وقال النضر) بن شمبل فيما وصله الاسماعيلي (أخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا أبو بشر) جعفر (قال سمعت مجاهدا)

يقول

والمراعة متقاربتان وهما المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها من الزرع كالنخل والرمان وغير ذلك من الاجزاء المعلومة لكن في المراعة يكون البذر من مالك الأرض وفي المخاربة يكون البذر من العامل هكذا قال جمهور أصحابنا وهو ظاهر نص الشافعي وقال بعض أصحابنا وجاعة من أهل اللغة وغيرهم هي بمعنى قالوا والمخاربة مشتقة من الخبير وهو الاكارى الفلاح هذا قول الجمهور وقيل مشتقة من الخبار وهي الأرض اللينة وقيل من الخبرة وهي النصيب وهي بضم الخاء وقال الجوهري قال أبو عبيد الله النصيب من سهم أو لحم يقال تخبروا خبره اذا اشتروا شاة فذبحوها واقتسموها وقال ابن الاعراب مأخوذة من خير لان أول هذه المعاملة كان فيها وفي صحة المراعة والمخاربة خلاف مشهور للسلف والخلف وسنوضحه في باب بعده ان شاء الله تعالى وأما التي عن بيع المعاومة وهو بيع السنين ففنها أن يبيع ثمر الشجرة عامين أو ثلاثة أو أكثر فيسمى بيع المعاومة وبيع السنين وهو باطل بالاجماع نقل الاجماع فيه ابن المنذر وغيره لهذه الأحاديث ولانه يبيع غير رلانه يبيع معدوم

١ (قوله نية الجهاد وفي الهجرة) هكذا في النسخ التي بأيدينا باثبات في قبل الهجرة اهـ معجزة

٢ قوله الخضرى كذا بخطه وصوابه كافي اللب والتسديد الخضرى بزيادة الميم ذبابة الى خضرمه بلد باليمامة هذا وفي القاموس والخضرمه قوم من العجم خرجوا

يقول (قلت لابن عمر) أى انى أريد الشام الخ (فقال لا هجرة اليوم أو) قال (بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل الحديث السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدنا (اسحق بن زيد) نسبة لجده واسم أبيه ابراهيم الفراديسى قال (حدثنا يحيى بن حزة) الحضرمى قاضى دمشق (قال حدثني) بالافراد (أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن (الأوزاعى عن عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة (ابن أبي لبابة) الأسدى الكوفى (عن مجاهد بن جبر المدينى ان عبدا لله بن عمر رضى الله عنهم ما كان يقول لا هجرة بعد الفتح) * وبه قال (حدثنا اسحق بن زيد) الفراديسى قال (حدثنا يحيى بن حزة) الحضرمى قال (حدثني) بالافراد (الأوزاعى) أبو عمرو (عن عطاء بن أبى رباح) بفتح الراء والموحدة أنه (قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير) بضم العين فهما اللبى (فسألهما عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمن) بالافراد معجزة عليه في الفرع كأصله أى قبل الفتح وفي الهجرة المؤمنون (يفرأ أحدهم دينه) أى بسبب حفظ دينه (الى الله) عز وجل (والى رسوله صلى الله عليه وسلم) الى المدينة (مخافة أن يفتن عليه) بنصب مخافة على التعليل (فأما اليوم) بعد الفتح (فقد أظهر الله الاسلام) وفشت الشرائع والأحكام (والمؤمن بعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد) في الكفار (ونية) أى وثواب (١) نية الجهاد وفي الهجرة * وسبق الحديث في الهجرة * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور وبه جزم أبو على الجبائى أو هو ابن نصر قاله الحاكم قال (حدثنا أبو عاصم) هو النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال أخبرني) بالافراد (حسن ابن مسلم) أى ابن يثاق المكي (عن مجاهد) هو ابن جبر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا مرسل وقد وصله في الحج والجهاد من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس (قام يوم الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام محرام الله) بفتح الحاء والراء بعدها ألف في اللفظين (الى يوم القيامة) والخليل مبلغ التحريم عن الله الى الناس (لم تحل لاحد قبلى ولا تحل لاحد بعدى ولم تحلل) بفتح الفوقية وكسر اللام الاولى ولا يلى الوقت والاصيلى ولم تحلل بضم الفوقية وفتح اللام (لى) وزادوا والوقت قط (الاساعة من الدهر) ما بين أول النهار ودخول العصر (لا ينفر صيدها) أى لا يزعج عن مكانه (ولا يعضد) لا يقطع (شوكةا) ولا يذرع عن الكشمى شجرها (ولا يخلتلى) بضم التحتية وسكون المعجمة مقصور الابقع (خلاها) بفتح المعجمة مقصورا أيضا كؤها الرطب (ولا تحل نقطتها الا لمنشد) يعرفها ثم يحفظها المالك الكه لا يملكها كسائر لقطه غيرها من البلاد (فقال العباس بن عبد المطلب الا الانذر) بالمعجمتين (يا رسول الله فانه لا بد منه للقين) بفتح القاف الحداد للوقود (والبيوت) في سقفها بان يجعل فوق الخشب أو للوقود كالحقاف (فسكت) صلى الله عليه وسلم (ثم قال) بوحى أو نطق في روعه (الا الانذر فانه حلال) والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فالتحريم الى الله حكما والى الرسول بلاغا (وعن ابن جريج) عبد الملك بالاسناد السابق أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الكريم) بن مالك الحرزى الحضرمى ٢ بالخاء والاضاد المعجمتين نسبة الى قرية من النمامة (عن عكرمة عن ابن عباس عثله هذا) الحديث السابق (أنفحو هذا) شك من الراوى وهل المثل والحكومة اذان أو المثل هو المتحد في الحقيقة وانفحوهم (رواه) أى الحديث المذكور (أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في كتاب العلم (باب قول الله تعالى ويوم) أى واذكر يوم (حنين) واديين مكة والطائف الى جنب ذى الحجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات سمى باسم حنين بن قابتة بن مهلائيل خرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم لست خالون من شؤال لما بلغه أن مالك بن عوف النصرى جمع القبائل من هوازن ووافقه على ذلك التقفيون وقصدوا محاربة المسلمين وكان المسلمون اثني عشر

وعن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه ولا يباع الا بالدينار (٤٠٣) والدرهم الا العرايا * وحد ثنا عبد بن حميد أخبرنا أبو عاصم أخبرنا ابن جريح

عن عطاء وأبي الزبير أنهم سمعا جابر ابن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كرمته * حدثنا اسحق بن ابراهيم الخنطلي أخبرنا محمد بن يزيد الجزري حدثنا ابن جريح أخبرني عطاء عن جابر ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المحاربة والمحاقلة والمزابنة وعن بيع الثمرة حتى تطعم ولا تباع الا بالدرهم والدينار الا العرايا قال عطاء فسر هالنابار قال أما المحاربة فالارض البيضاء يدفعها الرجل الى الرجل فينفق فيها ثم يأخذ من الثمر وزعم أن المزابنة بيع الرطب في الخخل بالتمر كيلا والمحاقلة في الزرع على نحو ذلك يبيع الزرع القائم بالحطب كيلا * حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن أحمد بن أبي خلف كلاهما عن زكريا قال ابن أبي خلف حدثنا زكريا بن عدي أخبرنا عبد الله عن زيد بن أبي أنيسة حدثنا أبو الوليد المشكي وهو جالس عند عطاء ابن أبي رباح عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المحاقلة والمزابنة والمحاربة وان يشتري الخخل حتى يشقه ومجهول وغيره مقدور على تسليمه وغيره مملوك للعاقدة والله أعلم قوله نهى عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه ولا يباع الا بالدينار والدرهم الا العرايا معناه لا يباع الرطب بعد بدو صلاحه بتمر بل يباع بالدينار والدرهم وغيرهما والممنوع أنما هو يبعه بالتمر الا العرايا فيجوز بيع الرطب فيها بالتمر بشرطه السابق في بابه (قوله نهى عن بيع الثمرة حتى تطعم) هو بضم التاء وكسر العين أي حتى يبدو صلاحها وتصير طعاما بطيب أكلها (قوله نهى أن يشتري الخخل حتى يشقه

ألفاوه وازن وثقيف أربع مائة ألف وقد روى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع بن أنس قال قال رجل يوم حنين لن تغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة قال في فتوح الغيب وهذا مثل قوله تعالى لم يخروا عليها أصما وعميانا قوله لم يخروا ليس نفيًا للفرور وانما هو إثبات له ونفي للصمم والعوى كذلك لن تغلب ليس نفيًا للعلوية وانما هو إثبات لها ونفي للقلة يعني متى غلبنا كان سببه عن القلة ٣ هذا من حيث الظاهر ليس كلمة الإعجاب لكنها كناية عن عافكا أنه قال ما أكثر عددنا ذلك قوله تعالى (اذ) بدل من يوم (أعجبتمكم كثيرتم) حصل لهم الإعجاب بالكثرة وزال عنهم أن الله هو الناصر لا كثرة العدد والعدد (فلم تغن عنكم شيئا وضافت عليكم الارض بما رحبت) ما مصدرية والباء بمعنى مع أي مع رحبها أي لم تجدوا موطئا للفراركم من أعدائكم فكانها وضافت عليكم (ثم وليتم مدبرين) ثم انهم زمتم (ثم أنزل الله سكينته) رحمة التي سكنوا بها وأمنوا (الى قوله غفور رحيم) يستر كفر العدو بالاسلام وينصر المولى بعد الانهزام فالكلام وارد مورد الامتنان على الصحابة بنصرته اياهم في المواطن الكثيرة وكانت النصره في هذا اليوم مخصوص بأجل امتنانا لما شوهد منهم ما ينافي النصره من الإعجاب بالكثرة ولولا فضل الله وكرامته لرسوله صلى الله عليه وسلم ولأولميين لثمت الدبره عليهم والنصره للأعداء ألا ترى كيف أقيم المظهر مقام المضر في قوله تعالى ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ليؤذن بأن وصف الرسالة والايان أهل للآفة صار بعد الفرار والعفو عن الاغترار وحذف في رواية أبي ذر قوله فلم تغن الخ وقال الى غفور رحيم * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن غير) أبو عبد الرحمن الهمداني الكوفي قال (حدثنا يزيد بن هرون) الواسطي قال (أخبرنا اسمعيل) بن أبي خالد (قال رأيت بيد ابن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء عبد الله الاسلمي (ضربة) وعند الاسماعيلي ضربة على ساعده وزاد أحمد فقلت ما هذه (قال ضربتها) بضم الضاد مبنية للأفعول (مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين) قال اسمعيل (قلت) له (شهدت حينما قال قبل ذلك) من المشاهد وأول مشاهدته الحديبية * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) أبو عبد الله العددي قال (حدثنا) ولا يذرا أخبرنا (سفيان) الثوري (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه وجاءه رجل) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (فقال) له (يا أبا عامر) بضم العين وتخفيف الميم كنية البراء (أوليت) أي انهم زمتم (يوم حنين) والهمزة للاستفهام (فقال) ولا يذرا قال (أما أنا فاشهد على النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يول) لم ينهزم (ولكن عجل) بكسر الجيم مخففا (سرعان القوم) بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن أو أثلهم الذين يسارعون الى الشيء ويقبلون عليه بسرعة (فرشقتم) بالشين المعجمة والقاف أي زمتمهم (هوازن) القبيلة المعروفة وكانوا رماة وكان المسلمون قد جلاو على العدو فانكسروا فقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلهم هوازن ما يكاد يقطع لهم سهم فرشقوهم ما يكادون رشقا يحطون (وأوسفيان بن الحرث) ابن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم (أخذ برأس بقلته) صلى الله عليه وسلم (البيضاء) التي أهداها له فروة بن نفاثة على الصحيح حال كونه (يقول) أنا النبي لا كذب (فلا أنهم زم) لأن الله قد وعد في النصر (أنا ابن عبد المطلب) فيه دليل على جواز قول الانسان في الحرب أنا فلان وأنا ابن فلان أو مثل ذلك * وهذا الحديث قد سبق في باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء من الجهاد * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا) (شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي أنه قال (قيل للبراء) بن عازب (رضي الله عنه) وأنا أسمع أوليت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين (بصيغة الجمع في أوليت الشاملة لكلهم) (فقال) البراء

والاشقاء أن يحمر أو يصفر ويؤكل منه شيء والمحاقلة أن يباع الحقل بكيل من الطعام (٤٠٣) معلوم والمزاينة أن يباع النخل بأواسق من

التمر والمخابرة الثلث والرابع واشباه ذلك قال زيد قلت لعطاء بن أبي رباح سمعت جابر بن عبد الله يذكر هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم * وحدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا بهز حدثنا سليمان بن حبان حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزاينة والمحاقلة والمخابرة وعن بيع الثمرة حتى تشقق قال قلت لسعيد ما تشقق قال تحمار وتصفار ويؤكل منها * وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن عبيد الغبري واللفظ لعبيد الله قالوا حدثنا جابر بن زيد حدثنا أوب عن أبي الزبير وسعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمزاينة والمعاومة والمخابرة قال أحدهما بيع السنين هي المعاومة وعن الثبوري رخص في العرايا

والاشقاء أن يحمر أو يصفر وفي رواية حتى تشقق بالخاء هو يضم التاء وسكان الشين فيهما وتخفيف القاف ومنهم من فتح الشين في تشقه وهما جازان في تشقه وتشقق ومعناها واحد ومنهم من أنكر تشقه وقال المعروف بالخاء والصحيح جوازهما وقيل إن الهاء بدل من الخاء كما قالوا مدحه ومدحه وقد فسروا ي الأشفاء والاشقاق بالاحمر أو الاصفر أو قال أهل اللغة ولا يشترط في ذلك حقيقة الاصفر أو الاحمر بل ينطبق عليه هذا الاسم إذا تغير تغيرا يسيرا إلى الحمر أو الصفرة قال الخطابي الشققة لون غير خالص الحمر

مجيلا للسائل بجواب بديع متضمن لاثبات الفرار لهم لكن لا على جهة التعميم (أما النبي صلى الله عليه وسلم فلا) أي لم يفر (كانوا) أي هوازن (رماة) فرشقوا بالنبل رشقافولينا (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثابت لم يبرح (أنا النبي لا كذب) أي لست بكاذب فيما أقول حتى أنهزم بل أنا متيقن بنصر الله عز وجل (أنا ابن عبد المطلب) فانتسب إلى جده دون أبيه عبد الله لشهرته لما رزقه من نباهة الذكر والسيادة وطول العروا إذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما في قصة ضمام بن ثعلبة وقد قيل أنه اشتهر عندهم أن عبد المطلب يخرج من ظهره رجل يدعو إلى الله تعالى فأراد صلى الله عليه وسلم أن يذكر أصحابه بذلك وأنه لا بد من ظهوره على أعدائه وأن العاقبة لتقوى به نفوسهم * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بدار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحق) عمرو السبيعي أنه (سمع البراء) ابن عازب (وسأله رجل من قيس) لم يعرف الحافظين بحراسه (أفررت) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين (فقال) البراء فررنا (لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي اليونينية وفرعها لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفع والنصب (لم يفر) بل ثبت وثبت معه أربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم على والعباس بن يدبه وأبوسفیان بن الحرث أخذ بالعبان وابن مسعود من الجانب رواه ابن أبي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة وعند الترمذي بإسناد حسن من حديث ابن عمر لقد رأيتنا يوم حنين وإن الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وعند أحد الحاكم عن ابن مسعود فولى الناس عنه ومعه ثمانون رجلا من المهاجرين والأنصار ولعل الامام النووي لم يقف على هذه الروايات حيث قال إن تقدير الكلام أفررتكم فكيف يدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله لم يفر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن (كانت هوازن رماة وأنما حملنا عليهم انكشفوا) أي انهزموا (فأكبنا) بموحدين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدها نون أي وقعنا (على الغنائم) وفي الجهاد فأقبل الناس على الغنائم (فاستقبلنا) بضم التاء وكسر الموحدة أي استقبلهم هوازن (بالسهام) أي فولينا قال الطبري الانهزام المنهى عنه هو ما يقع عن غيرنية العود وأما الاستطراد للكرة فهو كالتحيز إلى فئة (ولقد رأيت رسول الله) ولا يذنب النبي (صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء) وعند مسلم من حديث سلمة على بغلته الشهباء وعند ابن سعد ومن تبعه على بغلته دلدل وقال الحافظ بن حجر وفيه نظر لأن دلدل أهداه الله المقوقس يعني لأنه ثبت في صحيح مسلم من حديث العباس وكان على بغلة بيضاء أهداه الله فروة بن نفاعة الجذاعي قال القطب الحلبي فيحتمل أن يكون يومئذ ركب كلا من البغلين أن ثبت أنها كانت محبته والافاقى الصحيح أصح اه وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على فرط شجاعته وثباته (وأن أبوسفیان) زاد أبو ذر ابن الحرث (أخذ) كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع لآخذ بزمامها (وفي مسلم عن العباس) ولي المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وأنا أخذ بلجام بغلته رسول الله صلى الله عليه وسلم كفهأراد أن لا تسرع وأبوسفیان أخذ بركابه فلعلمنا تناوب ذلك (وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول أنا النبي لا كذب) لم يذكر الشطر الثاني في هذه الرواية وقد كان بعض أهل العلم فيما حكاه السفاقي يفتح الباء من قوله لا كذب ليخرجهم عن الوزن وقد أجيب عن هذا بأنه خرج منه عليه الصلاة والسلام هكذا موزونا ولم يقصد به الشعر وأنه لغيره وتمثل هو عليه الصلاة والسلام به وأنه كان * أنت النبي لا كذب * أنت ابن عبد المطلب * فذكره بلفظ أنافي الموضوعين (قال إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحق السبيعي فيما وصله

أو الصفرة بل هو غير الهمافي كمودة (قوله سليم بن حبان) بفتح السين وحيان بالمشاة وسعيد بن ميناء بالمد والقصر (قوله نهى عن الثنية)

* وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلى بن حجر قالا (٤٠٤) حدثنا السعدي وهو ابن علي بن أيوب عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله

عليه وسلم بمثله غير أنه لا يذكر بيع
السنين هي المعاومة وحديثي
ابن عبد الحميد حدثنا زيار بن أبي
معروف قال سمعت عطاء عن جابر
ابن عبد الله قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كراء الأرض
وعن بيعها للسنين وعن بيع الثمر
حتى يطيب * وحديثي أبو كامل
المجدي حدثنا حماد يعني ابن زيد

هي الاستثناء والمراد الاستثناء في
البيع وفي رواية الترمذي وغيره
بإسناد صحيح نهى عن الثنا لأن
يُعلم فقال الثنا المبطل للبيع قوله
بعتك هذه الصبرة الأبعضا وهذه
الأشجار أو الأغنام أو الثياب
وتحويها الأبعضا فلا يصح البيع
لأن المستثنى مجهول فلو قال بعتك
هذه الأشجار الأبعضا هذه الصبرة
أو هذه الصبرة الأبعضا أو الصبرة
الأشجار أو بعتك بألف الأدرهما
أو ما أشبه ذلك من الثنا المعلومة
صح البيع باتفاق العلماء ولو باع
الصبرة الأصاغا منها فالبيع باطل
عند الشافعي وأبي حنيفة وصح
مالك أن يستثنى منها ما لا يزيد على
ثلثها أما إذا باع غرة فخلت واستثنى
من غمرها عشرة أصع مثلا للبائع
فذهب الشافعي وأبي حنيفة
والعلماء كافة بطلان البيع وقال
مالك وجماعة من علماء المدينة
يجوز ذلك ما لم يزد على قدر ثلث الثمرة
(قوله حدثنا أبو الوليد المكي عن
جابر) وفي رواية أخرى سعيد بن
مينا عن جابر قال ابن أبي حاتم
أبو الوليد هذا سببه يسار وقال عبد
الغني هذا غلط إنما هو سعيد بن مينا

المؤلف في الجهاد (وزهير) هو ابن معاوية الجعفي مما وصله في باب من صف أصحابه عند الهزيمة فقالا
في آخره (نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بقلته) أي واستنصر أي قال اللهم أنزل نصرك ولسلم
من حديث سلمة بن الأكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب
ثم استقبل به وجوههم فقال شأهت الوجوه فما خفق الله منهم أنسابا إلا ملأ عيني ترابا تلك القبضة
فولواهم زمين وقوله شأهت الوجوه أي قبضت وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو اتصال
تراب تلك القبضة اليسيرة إليهم وهم أربعة آلاف * وبه قال (حدثنا سعد بن عفير) هو سعيد بن
كثير بن عفير بضم العين وفتح الفاء ابن مسلم الانصاري مولا لهم البصري قال (حدثني) بالافراد
(ليث) ولا يذرا ليث بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري قال المؤلف (رح وحدثني) ابوا العطف والافراد (اصحق)
ابن منصور المروزي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
(حدثنا ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله (قال محمد بن شهاب) الزهري (وزعم عروة بن الزبير)
ابن العوام (ان مروان) بن الحكم الاموي ولد سنة اثنتين من الهجرة ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم
(والمسور بن حمزة) بن نوفل الزهري له حصة (أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا
مرسل لأن المسور يصغر عن ادراك هذه القصة ومروان أصغر منه (قام حين جاء وفد هوازن)
حال كونهم (مسلمين) لما انصرف عليه الصلاة والسلام من الطائف في شوال إلى الجعرانة وبها سبي
هوازن (فسألوه ان يردهم أموالهم وسبيهم) وذكروا قادي أن وفد هوازن كانوا أربعة وعشرين
يتألفهم أبو رقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذا الخطأ لاهاتك وخالاتك وحواضك
ومرضعاتك فامن علينا من الله عليك (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من ترون) بفتح
الفوقية من الصحابة (وأحب الحديث الى أصدقائه اختاروا) أن أورد اليكم (احدى الطائفتين) أي
الامرئ (أما السبي وأما المال وقد كنت استأثنت) بسكون المهملة وفتح الفوقية بعدها همزة
ساكنة فنون مفتوحة فتحية ساكنة (بكم) أي أخرت قسم السبي بسبيكم التحضروا ولاي ذرعن
الكنتمهني لكم أي لاجلكم فأبائتم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي (وكان أنظرهم)
كذا في الفرع وفي نسخة انتظرهم زيادة فوقية بعد النون (رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع عشرة
رسلة) لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة (حين قفل) أي رجع (من الطائف) إلى الجعرانة (فلما تبين
لهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد إليهم الا احدى الطائفتين) المال أو السبي (قالوا فانا نختار
سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فان
أخوانكم) وفد هوازن (قد جاءونا) حال كونهم (تائبين) وإن قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب
منكم أن يطيب ذلك) نفسه بدفع السبي بمجان من غير عوض (فليفعل) جواب الشرط (ومن أحب
منكم أن يكون على خطئه) من السبي (حتى نعطيه إياه) أي عوضه (من أول ما نقي الله علينا
فليفعل) فقال الناس قد طيبنا ذلك (لهم) أي حملنا أنفسنا على ترك السبا يا حتى طابت بذلك (يا رسول
الله) يقال طابت نفسي بكذا اذا حملتها على السباح من غير اكراه فطابت بذلك (فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا تدري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع السباع فأنكم) أي
نقبأؤكم (أمركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه
أنهم قد طيبوا ذلك (وأذنوا) له صلى الله عليه وسلم أن يرده السبي إليهم قال ابن شهاب (هذا
الذي بلغني عن سبي هوازن) * وهذا الحديث قد سبق في باب ومن الدليل على أن الحسن لنواب

عن مطر الوراق عن عطاء عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه (٤٠٥) وسلم نهى عن كراء الارض * وحدثننا

عبد بن حمد حدثنا محمد بن الفضل
لقبه عارم وهو أبو النعمان السدوسي

(قوله عن جابر قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كراء
الارض) وفي رواية من كانت له
أرض فليزرعها فان لم يستطع أن
يزرعها وعجز عنها فليعنها أخاه
المسلم ولا يؤاجرها ياء وفي رواية من
كانت له أرض فليزرعها أو ليزرعها
أخاه ولا يكرها وفي رواية نهى عن
المخارة وفي رواية فليزرعها أو ليزرعها
أخاه ولا تبعوها وفسره الراوي
بالكراء وفي رواية فليزرعها
أو فليجرها أخاه والألف ليدعها وفي
رواية كنا نأخذ الارض بالثلث
والربع بالمذايانات فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال من
كانت له أرض فليزرعها فان لم يزرعها
فليعنها أخاه فان لم يعنها أخاه
فلميسكها وفي رواية من كانت له
أرض فليعنها أو ليعرها وفي رواية
نهى عن بيع أرض بيضاء سفتين
أو ثلاثا وفي رواية نهى عن الحقول
وفسره جابر بكراء الارض ومثله من
رواية أبي سعيد الخدري وفي رواية
ابن عمر كانوا يكرهون أرضنا ثم تركوا ذلك
حين سمعنا حديث رافع بن خديج
وفي رواية عنه كالأرض بالخير بأسا
حتى كان عام أول فرعهم رافع أن نبي
الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه
وفي رواية عن نافع أن ابن عمر رضي
الله عنهما كان يكره من أزرعه على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي
أمازة أبي بكر وعمر وعثمان وصدرنا
من خلاف معاوية ثم بلغه آخر
خلاف معاوية أن رافع بن خديج
يحدث فيها بنهى عن النبي صلى الله
عليه وسلم فدخل عليه وانام معه

المسلمين * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جابر بن زيد) أي
ابن درهم الجهضمي (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) وفي نسخة ان ابن عمر وكذا هو في
الفرع كاصله لكن فيه ما شطب بالحرمة على ابن (قال يارسول الله) أوردته كذا مختصرا مرسلا
وسبق في الخمس تمامه بلفظ ان عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان على اعتكاف يوم
في الجاهلية فأمره أن ينفي به قال وأصاب عمر جارتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة
الحديث قال البخاري (ح وحدثني) بالواو بالافراد وسقطت الواو لغير أبي ذر (محمد بن مقاتل)
المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد
(عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (لما قفلنا) رجعتنا (من
حنين) سأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في زمن (الجاهلية اعتكاف) بجر
اعتكاف بدلا من نذره وفي نسخة بالفرع معصجا عليها كاصله اعتكافا ولا يذرا اعتكاف بالرفع
(فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بوفائه وقال بعضهم) هو أحد بن عبد الله الضبي كما أخرجه
الاسماعيلي من طريقه (جاء) هو ابن زيد بن درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر)
ولفظ الاسماعيلي كان عمر نذرا اعتكاف ليلة في الجاهلية فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن
ينفي به (ورواه جابر بن حازم بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم) فأما رواية جابر فرفوضها مسلم لفظ ان عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجرعانة
بعد أن رجع من الطائف فقال يارسول الله اني نذرت في الجاهلية أن أعتكف يوما في المسجد
الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاه
جارية من الخمس فلما أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا بالناس قال عمر يا عبد الله اذهب
الى تلك الجارية فخذل سبيلها وأما رواية جابر فرفوضها مسلم أيضا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) هو الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمر بن كثير
ابن أفلح) بضم العين المدني مولى أبي أيوب الانصاري تابعي صغير وثقه النسائي (عن أبي محمد)
نافع بن عباس عو حدة وعهامة أو بتخمية ومعجمة الاقرع المدني (مولى أبي قتادة) قيل له ذلك
لزوجته وكان مولى عقيلة الغفارية (عن أبي قتادة) الحرب بن ربي وقيل اسمه النعمان فارس
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه (قال خرجنا مع النبي) ولا يذرع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام حنين فلما التقينا مع المشركين (كانت للمسلمين) أي لبعضهم غير رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن معه (جولة) بالجيم أي تقدم وتأخروا بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة (فرأيت
رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين) أي أشرف على قتله ولم يسم الرجلان (فضربته)
أي المشرك (من ورائه على جبل عاتقه) أي عصب عاتقه عند موضع الرداء من العنق (بالسيف)
ولا يذرب سيف (فقطعت الدرع) الذي هو لابس (وأقبل على فضمني ضمة وجدت من هارج
الموت) أي شدة كشدة الموت (ثم أدكه الموت فأرسلني) أي أطلقني (فلحق عمر) زاد أبو ذر ابن
الخطاب (فقلت) له (ما بال الناس) منهزمين (قال أمر الله عز وجل) أي هذا الذي أصابهم
حكم الله وقضاؤه (ثم رجعوا) أي المسلمون بعد الانهزام (وجلس) بالواو ولا يذرعن الجوى
والمستبلى فجلس (النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا) أوقع القتل على المقتول باعتبار
ما له كقوله أعصر خرا (له عليه بيته فله سلبه) قال أبو قتادة (فقلت من يشهد لي) بقتل ذلك
الرجل (ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله) من قتل قتيلا له عليه بيته فله سلبه وقوله
فقال الخ ثابت لا يذر (قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقلت) وسقط لا يذر قال

فسأله فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع فتركها ابن عمر وفي رواية عن حنظلة بن قيس قال سألت رافع بن خديج

البصيرى لا يجوز بكل حال سواء أكره

البصري لا يجوز بكل حال سواء أكرهاها بطعام أو ذهب أو فضة أو بخر من زرعه لا طلاق حديث النبي عن كراهه الأرض التي

* حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا مطر الوراق عن عطاء عن جابر بن عبد الله (٤٠٧) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

كانت له أرض فليرزقها فان لم يرزقها فليرزقها آخاه

وقال الشافعي وأبو حنيفة وكثيرون يجوز اجاتها بالذهب والفضة والطعام والثياب وسائر الاشياء سواء كان من جنس ما يزرع فيها أم من غيره ولكن لا يجوز اجاتها بجزء ما يخرج منها كالثالث والرابع وهي الخبيرة ولا يجوز أيضاً أن يشترط له زرع قطعة معينة وقال ربيعة يجوز بالذهب والفضة فقط وقال مالك يجوز بالذهب والفضة وغيرهما الا الطعام وقال أحمد وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وجماعة من المالكية وآخرون يجوز اجاتها بالذهب والفضة وتجوز المزارعة بالثلث والرابع وغيرهما وهذا قال ابن شريح وابن خزيمة والخطابي وغيرهم من محققي أصحابنا وهو الراجح المختار وسنوضحه في باب المساقاة ان شاء الله تعالى اقاماً ما طاموس والحسن فقد ذكرنا جملتها وأما الشافعي وموافقه فاعتمدوا بصريح رواية رافع بن خديج وثابت بن الضحاك السابقتين في جواز الاجارة بالذهب والفضة ونحوهما وتأولوا أحاديث النبي تأويلين أحدهما جعلها على اجاتها على المأذونات أو بزرع قطعة معينة أو بالثلث والرابع وكحذلك كما فسر الرواة في هذه الاحاديث التي ذكرناها والثاني جعلها على كراهة التزينة والارشاد الى اجاتها كما نهى عن بيع الغرر نهى تزينة بل يتواهبونه وكحذلك وهذا التأويلان لا بد منهما أو من أحدهما للجمع بين الاحاديث وقد أشار الى هذا التأويل الثاني

النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (واذا بعير من الخطاب في الناس) الذين لم ينهزموا (فقلت له ما شأن الناس قال أمر الله) أي هذا حكمه (ثم تراجع الناس) الذين انهمزموا (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقام بيعة على قتل قتله فله سلبه) قال أبو قتادة (فقلت لا أتمس بيعة على قتلي فلم أر أحدا يشهد لي فجلست ثم بداي) أي ظهر (لي فذكرت أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتل الذي يذكرك) أبو قتادة ولا يذرعن الكسيمي الذي ذكره (عندي فأرضه منه فقال أبو بكر) رضي الله عنه (كلا) بكاف ولا ممشدة حرف ردع (لا يعطه) أي السلب (أصيب من قرش) بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة بعدها غين معجمة وصفه بالعجز والهوان تشبيهاً بالاصبع وهو نوع من الطيور وقيل شبهه بالصغاء وهو بنت ضعيف كالثام ولا يذرك إذ كره في الفتح أصبغ كذا في اليونانية معجمة ثم مهمة وفوق العين نصبتين تصغير ضبع قيل وهو مناسب للسباق حيث قال (ويدع) أي يترك (أسداً من أسدائه) فشبّه به لضعف اقتراسه وما يوصف به من العجز واعترض بان تصغير ضبع ضبيع لا أضبيع وقال ابن مالك أضبيع تصغير أضبع وهو القصير الضبع أي العضد ويكنى به عن الضعيف وقال الحافظ أبو ذر الهروي يقال أضبيع بالصاد والعين المهملتين وأصبيع بالصاد المهملة والغين المعجمة (بقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذاه) أي السلاح (الى) بتشديد التحتية (فاشترت منه) بثمنه (خرفاً) بكسر الخاء المعجمة قال السفاقي هو اسم ما يخترف من الثمر أقام الثمرة مقام الاصل وقيل الخرف والمخرف لا يكون جنى الخلف وانما هو الخلف نفسها والثر يسمى مخروفاً والمراد هنا البستان (فكان أول مال تأثله) اقتنيته (في الاسلام) وعند ابن اسحق أول مال اعتقده أي جعلته عقدة والاصل فيه من العقد لان من ملك شيئاً عقد عليه وذكر الواقدي أن البستان المذكور كان يقال له الوديين* (باب غزاة أو طاس) ولا يذرع غزاة ولا أو بدل الاف وأوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها طاء وسين مهملتان بينهما ألف واد في ديار هوازن وفيه عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بجنين وسقط لفظ باب لا يذرع* وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حدثني بالافراد (محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس (رضي الله عنه) أنه (قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من) وقعة (حنين بعث أبا عامر) عبيد بن سليم بن حضار الأشعري وهو عم أبي موسى الأشعري على المشهور أميراً (على جيش الى أوطاس) في طلب الفارين من هوازن يوم حنين الى أوطاس فأنهض اليهم (فلقي دريد بن الصمة) بضم الدال مصغراً الدر بدر بالمهملتين والراء والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الحشمي بالجيم المضمومة والشين المعجمة المفتوحة (فقتل) بضم القاف مينا للفعول (دريد) قتله ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي فيما جزم به ابن اسحق وأهو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث عند البزار عن أنس بن سناد حسن (وهزم الله أصحابه) أي أصحاب دريد (قال أبو موسى) الأشعري (وبعثني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (مع أبي عامر) عبيد أي عمه الى من التجأ الى أوطاس (فرمى أبو عامر في ركبه رماه جشمي) أي رماه رجل جشمي بجمع مضمومة فشين معجمة مفتوحة وميم مكسورة فياء نسبة ابني جشم وهم أوفى والعلاء ابن الحارث كالعنداب هشام (بسهم فأنبته) بقطع الهمزة أي السهم (في ركبه) قال أبو موسى (فأنهت اليه فقلت له يا عم من رماك) بهذا السهم (فاشار الى أبي موسى) هو الثقات وكان الاصل ان يقول فاشار الى

البخاري وغيره ومعناه عن ابن عباس والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أوليرزقها آخاه) أي يجعلها مزرعة له ومعناه يعبرها ياها

* حدثنا الحكم بن موسى حدثنا هقل يعني (٤٠٨) ابن زياد عن الأوزاعي عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال كان لرجال فضل

أرضين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له فضل أرض فليزرعها أو يبيعها أخاه فإن أبيع فليسلم أرضه * حدثني محمد بن حاتم حدثنا معلى بن منصور الرازي حدثنا خالد أخبرنا الشيباني عن بكير بن الأخنس عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤخذ للأرض أجراً وحط * حدثنا ابن عمير حدثنا أي حدثنا عبد الملك عن عطاء عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليزرعها فإن لم يستطع أن يزرعها ويحضرها فليبيعها أخاه المسلم ولا يواجرها أياه * وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا همام قال سأل سليمان بن موسى عطاء فقال أحدثك جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت له أرض فليزرعها أو يزرعها أخاه ولا يكرها قال نعم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخبارة * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا سليمان بن حبان حدثنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له فضل أرض فليزرعها أو يزرعها أخاه ولا يتبعوها فقلت لسعيد ما قوله ولا يتبعوها يعني الكراء قال نعم * وحدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر قال كنا نخبار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصيب من القصرى

(فقال ذاك قاتلي الذي رماني) قال أبو موسى (فقصدت له فلقته فلما رأى ولي) بفتح الواو واللام المشددة أي أدبر (فاتبته) بتسديد الفوقية وهزمة الوصل سرت في أثره (وجعلت أقول له ألا) بالتخفيف (تستحي) بكسر الحاء المهملة ولا يذرتستحي بسكونها وز يادة تحتية مكسورة أي من فرارك (الأنثب) عند اللقاء (فكف) عن التولي (فاخذلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال فارتع هذا السهم) بوصل الهمزة وكسر الزاي (فزعته فترا) باليون والزاي من غير همز أي انصب (منه) من وضع السهم (الماء قال يابن أنى أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام) عني (وقل له استغفر لي) كذا بالياء معججاً عليه بالرفع كاصلة واستغفر باللفظ الطلب والمعنى أن أبا عامر سأل أبا موسى أن يسأل له النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له قال أبو موسى (واستخلفني أبو عامر على الناس) أميرا (فكث يسيرائهم مات) رضى الله عنه ثم قال لهم أبو موسى حتى فتح الله عليه قال (فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته) حال كونه (على سرير مرمل) بهم الميم الأولى وفتح الثانية بينهم ماراء ساكنة ولا يذرم رمل بفتح الراء والميم الثانية مشددة منسوجة بحمل ونحوه (وعليه فراش) نقل السفاقسي عن الشيخ أبي الحسن أنه قال الذي أحفظه في هذا ما عليه فراش قال وأرى أن ما سقطت هنا (قد أثر رمال السرير في ظهره وجنبه) بفتح الموحدة على التثنية (فاخبرته بخبرنا وخبير أبي عامر) أنه (قال قل له) صلى الله عليه وسلم (استغفر لي فدا) عليه الصلاة والسلام (بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض ابطيه) فيرفع اليدين في الدعاء خلافاً لمن خصه بالاستسقاء (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعله) في المرتبة (يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس) بيان لسابقه لأن الخلق أعم ولا يذرم من الناس قال أبو موسى (فقلت ولي فاستغفر) يارسول الله (فقال اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريماً) ويجوز فتح ميم مدخلا وكلاهما معني المكان والمصدر وكرهما حسناً (قال أبو بردة) عامر بالسند السابق (أحداهما) أي الدعوتان (لأبي عامر والأخرى لأبي موسى) باب غزوة الطائف (قال في القاموس هي بلاد تقيف في واد أول قراها القيم وآخرها الوهط سميت بذلك لأنها طافت على الماء في الطوفان وأولان جبريل طاف بها على البيت وأولانها كانت بالشام فنقلها الله تعالى إلى الحجاز بدعوة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أولان رجلا من الصدق أصاب دما بحضر موت ففر إلى واد وحالف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم أن أبنى لكم طوقاً عليكم يكون لكم رداً من العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحائط المطيف به وسقط لفظ باب لأبي ذر (في سؤال سنة ثمان) من الهجرة (قاله موسى بن عقبة) في معانيه بجمهور أهل المغازي * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير أنه (سمع سفيان) بن عيينة يقول (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زينب ابنة) ولا يذرم بنت (أبي سلمة) عبد الله بن عبد الأسد المخزومي (عن أمها أم سلمة) هند بنت أمية المخزومية أم المؤمنين (رضي الله عنها) أنها قالت (دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث) بضم الميم وفتح الحاء المعجمة والنون بعدها مثناة وبكسر النون أفصح والفتح أشهر وهو من فيه الخنثاء أي تكسروتن كالنساء (فسميته) وللاصلي فسمعه (يقول لعبد الله بن أمية) ولا يذرم عن الكشمي بن أبي أمية (يا عبد الله أ رأيت) أي أخبرني (أن فتح الله عليكم الطائف غداً ففعلت) بابتة غيلان (بن سلمة) بادية تحتية مفتوحة بعد الدال المهملة وقيل بالنون بدل التحية فاسميت وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف وأسلم أبوها أيضاً بعد فتح الطائف (فاتها تقبل بأربع) من العكن وتذبر ثمان منها والعكنة

ومن كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صكت له أرض فليزرعها أو فليحرقها أخاه والأقرب يدعها بضم

* حدثني أبو الطاهر وأحمد بن عيسى جميعاً عن ابن وهب قال ابن عيسى حدثنا (٤٠٩) عبد الله بن وهب قال حدثني هشام بن سعد أن

أبا الزبير المكي حدثته قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كفاي زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم تأخذ الأرض بالثلث أو الربع بالماديان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال من كانت له أرض فليزرعها فإن لم يزرعها فليمنحها أخاه فإن لم يمنحها أخاه فليمنحها * حدثنا محمد بن مني حدثنا يحيى ابن جاد حدثنا أبو عوانة عن سليمان حدثنا أبو سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كانت له أرض فليمنحها أو ليعزها * وحدثني حجاج بن الأشاعر حدثنا أبو الجواب حدثنا عمار بن رزيق عن الأعمش بهذا الاسناد غير أنه قال فليزرعها أو فليمنحها رجلاً * وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث أن بكراً حدثته أن عبد الله بن أبي سلمة حدثه عن النعمان بن أبي عيماش عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض قال بكير وحدثني نافع أنه سمع ابن عمر يقول كذا نكرى أرضاً ثم تركا ذلك حين سمعا حديث رافع بن خديج * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الأرض البيضاء سنتين أو ثلاثاً * وحدثنا سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن حميد الأعرج عن سليمان بن عتيق عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع السنين وفي رواية ابن أبي

بضم العين ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً والمراد أن أطراف العسكر الأربع التي في بطنها تطهر ثمانية في جنبها قال الزركشي وغيره وقال ثمان ولم يقل ثمانية والأطراف مذكرة لأنه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان أي سبعة أذرع في ثمانية أشبار فلما لم يذكر الأشبار أنث لتأنيث الأذرع التي قبهاها اه قال في المصاييح أحسن من هذا أنه جعل كلاماً من الأطراف عكته تسمية للجزء باسم الكل فأنث بهذا الاعتبار (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن بسكون اللام وفتحها (هؤلاء) الخثون (عليكن) ولا يذر عن الكشميهني عليكم بالميم بدل النون ثم أجلاه من المدينة إلى الحبي فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة قيل له أنه قد ضعف وكبر فاحتاج فأذن له أن يدخل في كل جمعة فيسأل الناس ويرد إلى مكانه (قال) (ولاي ذر وقال) (ابن عيينة) سفيان (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (الخث) اسمه (هيت) بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وهذا أوصله ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة وضبطه ابن درستويه بهاء مكسورة فنون ساكنة فوحدة وزعم أن ما سواه تصحيف وقيل هيت لقبه واسمه مانع بفوقية وعين مهملة وهو مولى عبد الله بن أبي أمية المذكور * وهذا الحديث أخرجه في النكاح أيضاً واللباس ومسلم في الاستئذان والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في النكاح * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام) بالسند المذكور (هذا) الحديث السابق (وزاد وهو محاصر الطائف يومئذ) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي العباس) السائب ابن فروخ (الشاعر الأعشى) المكي (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص ولابي ذرعن الجوى والمستمل ابن عمر بضم العين وفتح الميم ابن الخطاب وصوبه الدارقطني وغيره والاختلاف في ذلك غير قادح في الحديث كما لا يخفى (قال للماحصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف) وكانت تعصف قدر متوا حصنهم وأدخلوا فيه ما يصلحهم لسنة فلما انهزموا من أوطاس دخلوا حصنهم وأغلقوه عليهم قال ابن سعد وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوماً وقيل خمسة عشر يوماً وقال ابن هشام سبعة عشر وقيل أربعين يوماً وقيل غير ذلك (فلم يزل منهم شياً) وذ كر أهل المغازي أنهم رموا على المسلمين سكك الحديد الحماة ورموهم بالنبل فأصابوا قوماً فاستشار صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال لهم نعلب في حجران أقت عليه أخذته وإن تركته لم يضرك (قال) عليه الصلاة والسلام (أنا فافلون) أي راجعون إلى المدينة (إن شاء الله ففعل) ذلك (عليهم) أي على الصحابة (وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل) بضم الفاء أي نرجع (فقال) صلى الله عليه وسلم (اغدوا على القتال) أي سيروا أول النهار لأجل القتال (فغدوا) فلم يفتح عليهم (فأصابهم جراح) لانهم رموا عليهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم أعلى السور فلما رأوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (أنا فافلون غدا إن شاء الله) عز وجل (فأعجبهم) ذلك حينئذ (ففتح النبي صلى الله عليه وسلم وقال سفيان) بن عيينة (مرة قبسم) عليه الصلاة والسلام وهذا ترديد من الراوي (قال) أي المؤلف (قال الحميدي) عبد الله بن الزبير شيخ البخاري (حدثنا سفيان) بن عيينة (الخبر كاه) بالنصب أي بجميع الحديث بالخبر من غير عنونة ولا يذر عن الكشميهني بالخبر كاه وقد أخرج الحديث أيضاً في الأدب ومسلم في المغازي والنسائي في السير * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالسين المعجمة المشددة بن دار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عاصم) هو ابن سليمان أنه (قال سمعت أبا عثمان) عبد الرحمن التهدي (قال سمعت

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال (٤١٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليرزقها وأليم منحها أحماء فإن

سعدا) هو ابن أبي وقاص أحد العشرة (وهو أول من رعى بسهم في سبيل الله وأب بكره) نفعيا
(وكان تسور حصن الطائف) أي سعدا إلى أعلامه ثم تدلى منه (في أناس) من عبيد أهل الطائف
أسلموا (خفاء) أي أبو بكره (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من ادعى) أي من انتسب (إلى غير أبيه وهو يعلم) أنه غير أبيه (فليخسه عليه حرام) إذا استحل
ذلك أو خرج من خرج التغليظ (وقال هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (وأخبرنا) وسقطت الواو لابي
ذر (مهر) هو ابن راشد الأزدي مولاهم (عن عاصم) هو ابن سليمان (عن أبي العالية) يرفع بضم
الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي (أو أبي عثمان) عبد الرحمن (التهدي) بفتح التثنية وسكون
الهاء بالشك من الراوي أنه (قال سمعت سعدا) هو ابن أبي وقاص (وأب بكره) نفعيا (عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت) لابي العالية أولابي عثمان (لقد شهد عندك رجلان) سعد
وأبو بكره (حسبك بهما قال أجل) أي نعم (أما أحدهما) وهو سعد (فأول من رعى بسهم في سبيل
الله وأما الآخر) وهو أبو بكره (فنزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف)
أي من أهله وعند الطبراني أن أب بكره تدلى ببكرة فكنى أب بكره لذلك وسعى في السير من نزل من
حصن الطائف من عبيدهم فأسلم مع أبي بكره المنبعث عبد عثمان بن عامر بن مغبت ومزروق
والأزرق زوج سمية والدمزياد بن عبيد والأزرق أبو عتبة وكان لكدة الثقفي ووردان وكان عبد
الله بن ربيعة ويحس ١ النبالي وكان لابن مالك الثقفي وأبراهيم بن جابر وكان لخرشة الثقفي وشار
وكان لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحرث بن كدة ونافع مولى غيلان بن سلة الثقفي قال في الفتح
ولم أعرف اسم الباقرين قال ولم يقع لي هذا التعليق موصولا إلى هشام بن يوسف وممراد المؤلف منه
ما فيه من بيان عدد من أبهم في الرواية السابقة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد
(محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن يزيد بن
عبد الله) بضم الموحدة (عن) حده (أبي بردة) بضم الموحدة عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن
قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرعانة)
بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر العين وتشدد الراء (بين مكة والمدينة) كذا وقع هنا قال الداودي
وهو وهم ٢ والصواب بين مكة والطائف وبه جزم النووي وغيره (ومعه بلال) المؤذن (فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم أعرابي) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (فقال ألا تنجز) أي ألا توفي (لي
ما وعدتني) من غنime حين أو كان ذلك وعدا خاصا به (فقال) صلى الله عليه وسلم (له أبشر) بقطع
الهمزة بقرب القسمة أو بالثواب الجزيل على الصبر (فقال) الأعرابي (قدأ كثر علي من أبشر
فأقبل) عليه الصلاة والسلام (على أبي موسى) الأشعري (وبلال) المؤذن (كهيمة الفضل) بان
فقال (لهما) رد) الأعرابي (البشري فأقبلا) بفتح الموحدة (أنما) البشري (فالأقبلا) هما يارسول
الله (ثم دعا) عليه الصلاة والسلام (بقدح فيه ماء فغسل يديه) بالتنسية (ووجهه فيه ورج فيه ثم
قال اشربا منه وأفرغا) بقطع الهمزة وكسر الراء أي صبا (على وجوهكم) ونحو ركبا وأشبرا) بقطع
الهمزة (فأخذوا القدح ففعلا) ما أمرهما به صلى الله عليه وسلم (فنادت أم سلمة) أم المؤمنين
رضي الله عنها (من وراء البستان أفضل) بقطع الهمزة وكسر الضاد المعجمة (لأمك) تعني نفسها
(فأفضلا) بقطع الهمزة وفتح الضاد (لهامنه طائفة) أي بقية * وهذا الحديث أخرجه مسلم
في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدورقي قال (حدثنا
اسماعيل) بن إبراهيم بن عليه قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني)

أي فلم يسلك أرضه * وحدثنا الحسن
الحلو أني حدثنا أبو توبة حدثنا
معاوية عن يحيى بن أبي كثير أن
يزيد بن نعيم أخبره أن جابر بن عبد
الله أخبره أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينهى عن المزابنة
والحقول فقال جابر بن عبد الله
المزابنة التمر بالتمر والحقول كراء
الأرض * حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن
القاري عن سهيل بن أبي صالح عن
أبيه عن أبي هريرة قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة
والمزابنة * وحدثني أبو الطاهر
أخبرنا ابن وهب أخبرني مالك بن
أنس عن داود بن الحصين أن أبا
سفیان مولى ابن أبي أجد أخبره أنه
سمع أبا سعيد الخدري يقول نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
المزابنة والمحاقلة والمزابنة اشتراء
التمر برؤس النخل والمحاقلة كراء
الأرض * وحدثنا يحيى بن يحيى
وأبو الربيع العتكي قال أبو الربيع
حدثنا وأقال يحيى أخبرنا حاد بن زيد
عن عمرو قال سمعت ابن عمر يقول

بالاعوض وهو معنى الرواية الأخرى
فليم منحها أحماء بفتح الحاء والنون
أي يجعلها له منهجة أي عارية وأما
الكراء فمدودو بكرى بضم الياء
(قوله فنصيب من القصري) هو
بقاف مكسورة ثم صاد مهملة

أقوله ويحس بضم المشاء من تحت
وفتح الحاء المهملة وفتح النون
المشدة آخره سين مهملة كقاف
سيرة الشاهي اه من هامش

قوله وهو وهم الخ يحاب عنه
بأن أل في المدينة للعهد عن البلد التي

كنالازى بانليز بأساحتى كان عام أول فرعم رافع أن نبى الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه (١١٤) * وحدثنأبو بكر بن أبى شيبة حدثنا سفيان

بالافراد (عطاء) هو ابن أبى رباح (أن صفوان بن يعلى بن أمية) التيمى (أخبره) ولغير أبى در
باسقاط الضمير (أن) أباه (يعلى) كان يقول لبتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل (بضم
الياء وفتح الزاى) (عليه) الوحي (قال فيينا) بغير ميم (النبى صلى الله عليه وسلم بالجعرانة) بالتخفيف
والتشديد (وعليه ثوب قد أطل به) بضم الهمزة وكسر الطاء المحجمة (معها فيه ناس من أصحابه إذ
جاءه أعرابى عليه جبة متضمن) أى متلطيخ وهو صفة أعرابى المرفوع أو خبر مبتدأ محذوف أى هو
متضمن (بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى فى رجل أحرم بعمره فى جبة بعدما تضمن) تلتطيخ
(بالطيب) ولا بى ذربطيب (فأشار عمر) رضى الله عنه (الى يعلى بيده أن تعال فإلى يعلى فأدخل
رأسه) ليرى الذى صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي لتقوية الايمان بمشاهدته (فإذا النبى صلى الله
عليه وسلم محمر الوجه يغط) بكسر المحجمة وتشديد المهملة يتردد صوت نفسه كالنائم من شدة ثقل
الوحي (كذلك ساعة ثم سرى عنه) أى كشف عنه ما يتغشاه من ثقل الوحي (فقال) عليه الصلاة
والسلام (أين الذى يسألتنى عن العمرة آنفا فالتمس) بضم التاء وكسر الميم طلب (الرجل فأتى به)
بضم الهمزة وكسر التاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (أما الطيب الذى بك فاغسله ثلاث مرات)
نص فى تكرار الغسل ثلاثا فالعامل فى قوله ثلاث مرات أقرب الفعلين اليه وهو فاغسله أو العامل
فيه فقال أى قال له ثلاث مرات اغسل الثوب فلا يكون تنصيصا على تليث الغسل وكانت القصة
بالجعرانة سنة ثمان وقد قالت عائشة رضى الله عنها طيبته فى حجة الوداع أى سنة عشر فهو ناسخ
للاول (وأما الجبة فارتعها) عنك (ثم اصنع فى عمرتك) كما تصنع فى حجك (فيه دلالة على أنه يعرف
أعمال الحج * وقد سبق هذا الحديث فى كتاب الحج فى باب غسل الخلق * وبه قال) حدثنا
موسى بن اسمعيل (التبوكى) قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصرى قال
(حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين ابن عمارة الانصارى المازنى (عن عباد بن تميم) الانصارى
المازنى المدنى (عن عبد الله بن زيد بن عاصم) أى ابن كعب الانصارى المازنى صحابى مشهور قيل
انه هو الذى قتل مسلمة الكذاب واستشهد بالحررة سنة ثلاث وستين أنه (قال لما أفاه الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم) أى لما أعطاه الله غنائم الذين قاتلهم (يوم حنين) وسقطت النصيلة لآبى ذر
(قسم) عليه الصلاة والسلام الغنائم (فى الناس فى المؤلفات فلو بهم) بدل بعض من كل والمؤلفات هم
أناس أسلموا يوم الفتح اسلا ماضعيفا وقد سربان طاهر فى المبهات له أسماءهم وهسم أبوسفيان بن
حرب وسهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزيز وحكيم بن خزام وأبوالسائب بن بعلك وصفوان
ابن أمية وعبد الرحمن بن يربوع وهؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الفرارى والاقرع بن حابس
التيمى وعمرو بن الأيهم التميمى والعباس بن مرداس السلمى ومالك بن عوف النضرى والعلاء
ابن حارثة التقفى قال ابن جرير فى ذكر الاخيرين نظر فصيل انما جآ طائعين من الطائف الى
الجعرانة وذكر الواقدي فى المؤلفات معاوية ويزيد بن ابي سفيان وأسيدي بن حارثة ومخرمة بن
نوفل وسعيد بن يربوع وقيس بن عدى وعمرو بن وهب وهشام بن عمرو وزاد ابن اسحق النضر بن
الحارث والحارث بن هشام وجبير بن مطعم وعين ذكره فيهم أبو عمر سفيان بن عبد الاسد والسائب بن
أبى السائب ومطيع بن الاسود وأبو جهنم بن حذيفة وذكر ابن الجوزى فيهم زيد الخليل وعلقمة بن
علائة وحكيم بن طلق بن سفيان بن أمية وخالد بن قيس السهمى وعمير بن مرداس وذكر غيرهم فيهم
قيس بن مخرمة وأحجبة بن أمية بن خلف وابن أبى شريق وحرمله بن هودة وخالد بن هودة وعكرمة
ابن عامر العبدري وشيبة بن عمارة وعمرو بن وريقة وليد بن ربيعة والمغيرة بن الحارث وهشام بن الوليد
الخزومى فهؤلاء من اربعة على الاربعين نفسا قاله فى الفتح (ولم يعط الأنصار شيئا) من جميع الغنيمة

ح وحدثنى على بن حجر و ابراهيم
ابن دينار قال حدثنا اسمعيل وهو
ابن علية عن أبوب ح وحدثنأ
اسحق بن ابراهيم أخبرنا وكيع
حدثنا سفيان كلهم عن عمرو بن
دينار بهذا الاسناد مثله وزاد فى
حديث ابن عيينة فقر كناه من أجله
* وحدثنى على بن حجر حدثنا
اسمعيل عن أبوب عن أبى الخليل
عن مجاهد قال قال ابن عمر لقد
متعنارافع نفع أرضنا * وحدثنأ
يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع
عن أبوب عن نافع ان ابن عمر كان
يكربى من ارضه على عهد النبى صلى
الله عليه وسلم وفى اماره أبى بكر
وعمر وعثمان وصديق من خلافة
معاوية حتى بلغه فى آخر خلافة
معاوية أن رافع بن خديج يحدث
فيها بنهى عن النبى صلى الله عليه
وسلم فدخل عليه وأنامعه فسأله
فقال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينهى عن كراء المزارع
فتركها ابن عمر بعد وكان اذا سئل
عنها بعد قال زعم ابن خديج أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عنها * وحدثنأبو الريح وأبو
كامل قال حدثنا جاد بن زيد ح
وحدثنى على بن حجر حدثنا اسمعيل
كلاهما عن أبوب بهذا الاسناد
ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء مشددة
على وزن القبطى هكذا ضبطناه
وكذا ضبطه الجمهور وهو المشهور
قال القاضى هكذا رويناه عن
أكثرهم وعن الطبرى بفتح القاف
والراء مقصور وعن ابن الخزاعى بضم
القاف مقصور قال والصواب الاول
وهو ما بقى من الحب فى السنبيل
بعد الدياس ويقال له القصارة بضم
القاف وهذا الاسم أشهر من القصرى (قوله كنالازى بالخبر بأسا) ضبطناه بكسر الخاء وفتحها والكسر أصح وأشهر ولم

مثله وزاد في حديث ابن علقمة قال قتر كهان (٤١٣) عمر بعد ذلك فكان لا يكرهها وحديثنا ابن غير حديثنا أبي حدثنا عبيد الله عن

نافع قال ذهب مع ابن عمر الى رافع ابن خديج حتى أتاه بالبلاط فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراه المزارع * وحدثني ابن أبي خلف وحجاج بن الشاعر قالوا حدثنا زكريا بن عدي أخبرنا عبيد الله بن عمر وعن زبد عن الحكم عن نافع عن ابن عمر أنه أتى رافعا فذكر هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن مني حدثنا حسين يعني ابن حسن بن يسار حدثنا ابن عون عن نافع أن ابن عمر كان يأخذ الأرض قال فنبئ حديثنا عن رافع بن خديج قال فأنطلق بي معه اليه قال فذكر عن بعض عمومته ذكر فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن كراه الأرض قال قتر كهان ابن عمر فلم يأخذه * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يزيد بن هرون حدثنا ابن عون بهذا الاسناد وقال فحدثه عن بعض عمومته عن النبي صلى الله عليه وسلم

يذكر الجوهري وآخر من أهل اللغة غيره وحكى القاضي فيه الكسر والفتح والضم ورجح الكسر ثم الفتح وهو معنى المخارة (قوله أتاه بالبلاط) هو بفتح الباء مكان معروف بالمدينة مباط بالمخارة وهو بقرب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله عن نافع أن ابن عمر كان يأخذ الأرض فنبئ حديثنا عن رافع بن خديج فذكره وفي آخره قتر كهان ابن عمر فلم يأخذه) هكذا هو في كثير من النسخ يأخذ بالهاء والذال من الأخذ وفي كثير منها يأخذ بالحيم المضمومة والراء في الموضعين قال القاضي وصاحب

فهو مخصوص بهذه الواقعة ليتألف مسألة الفتح وفي المفهم أن العطاء كان من الخس ومنه كان أكثر عطايه وقيل إنما كان تصرف في الغنمة لأن الانصار كانوا انهمزوا قلم رجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله أمر الغنمة لنبية عليه الصلاة والسلام ((فكانهم وجدوا)) بفتح الواو والحيم خزنوا ولا يذر عن الجوى والمستحلى وجد بضمين جمع واحد ((اذم يصيبهم ما أصاب الناس)) من القسمة وزاد في رواية أبي ذر عن الجوى أو كانوا منهم وجدوا اذم يصيبهم ما أصاب الناس بالشكل قال وجد بضمين أو وجد وافتل ماض وأما على رواية الكسمة فهي وجد وافتل في الموضعين فتكرار بغير فائدة كما لا يخفى وجوز الكرماني وتبعه بعضهم أن يكون الأول من الغضب والثاني من الحزن ((خطبهم)) عليه الصلاة والسلام زاد مسلم فحمد الله وأثنى عليه ((فقال يا معشر الانصار ألم أجدكم ضلالا)) بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الأولى بالشرك ((فهذا كم اللهبي)) الى الامان ((وكنتم متفرقين)) بسبب حرب بعات وغيره الواقع بينهم ((فأنفكم اللهبي وعاله)) ولا يذرو كنتم عاله بالعين المهملة وتخفيف اللام أى فقره الامال لكم ((فاغناكم اللهبي)) صلى الله عليه وسلم ((شيأ قالوا الله ورسوله آمن)) بفتح الهمة والميم وتشديد النون أفعل تفضيل من المن ((قال)) عليه الصلاة والسلام ((ما منعكم أن تحببوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال)) وسقطت التصلية ولفظ قل لا يذر ((كلنا قال شيأ قالوا الله ورسوله آمن)) قال لو شئتم قلتم جئنا كذا وكذا ((وفي حديث أبي سعيد فقال أما والله لو شئتم قلتم فصدقم وصدقتم أيتنا مكد بافصد قنالك ومخذلا فنصير ناك وطريذا فاقا ويناك وعائلا فواسيناك)) زاد أحمد من حديث أنس قالوا بل المنته لله ورسوله وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه والافنى الحقيقة المحجة البالغة والمنته عليهم كما قالوا ((الارضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير)) اسم اجنس يقع كل منهم على الذكر والانثى ((وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم)) ذكرهم ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الغانية وسقطت التصلية لا يذر ((لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار)) قاله استطابة لنفسهم وثناء عليهم وليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادى لانه حرام مع أن نسبه عليه الصلاة والسلام أفضل الانساب وأكرمها وهو تواضع منه عليه الصلاة والسلام وحث على اكرامهم واحترامهم لكن لا يبلغون درجة المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطوعا عن آقاربهم وأجسادهم وحرمت أوطانهم وأموالهم والانصار وان اتصفوا بصفة النصرة والايثار والمحبة والايواء لكنهم مقيمون في موطنهم وحسبك شاهدا في فضل المهاجرين قوله هذا لأن فيه إشارة الى جلالة رتبة الهجرة فلا يتركها فهو نبى مهاجرى لا أنصارى وقد سبق من يدل ذلك في فضل الانصار (ولو سلك الناس واديا وشعبا) بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة طر يقا فى الجبل ((اسلكت وادى الانصار وشعبا)) والمراد ببلدهم ((الانصار شعاب)) الثوب الذى يلى الخلد ((والناس دنار)) بكسر الدال المهملة وبالثلثة المفتوحة مما يجعل فوق الشعاب أى انهم بطانته وخاصته وانهم ألصق به وأقرب اليه من غيرهم وهو تشبيهه ببلغ ((انكم يستلقون بعدى أثره)) بفتح الهمة والثلثة وضم الهمة وسكون المثناة أى يستأثر عليكم عيالكم فيه اشتراك من الاستحقاق ((فاصبروا)) على ذلك ((حتى تلقوني على الحوض)) يوم القيامة فيحصل لكم الانتصاف من ظلمكم مع الثواب الجزيل على الصبر * وهذا الحديث آخر ما رواه مسلم في الزكاة * وبه قال ((حدثني)) بالافراد ((عبد الله بن محمد)) المستدي قال ((حدثنا هشام)) هو ابن يوسف الصنعاني قال ((أخبرنا جعفر)) هو ابن راشد ((عن الزهري)) محمد بن مسلم أنه ((قال أخبرني)) بالافراد ولا يذر حديثنا بالافراد أيضا ((أنس بن مالك رضى الله عنه قال)) قال ناس من الانصار حين أقام الله

المطالع هذا هو الصواب وهو المعروف لجهور رواة صحيح مسلم قال صاحب المطالع والاول تصحيف وفي بعض النسخ يؤاجر على

ابن عمر كان يكرى أرضه حتى بلغه أن رافع بن خديج الانصاري كان ينهي عن كراء الأرض فلقبه عبد الله فقال يا ابن خديج ماذا تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كراء الأرض قال رافع ابن خديج لعبد الله سمعت عني وكانا قد شهدنا بدرًا يحسدان أهل الدار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض قال عبد الله لقد كنت أعلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأرض تكرى ثم خشى عبد الله أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث في ذلك شيئًا لم يكن عليه فترك كراء الأرض وحدثني علي بن حجر السعدي ويعقوب بن إبراهيم قال أحدثنا سمعنا وهو ابن عيسى عن أيوب عن يعلى بن حكيم عن ستين بن يسار عن رافع بن خديج قال كنا نحافل بالأرض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكرىها بالثلث والرابع والطعام المسمى فجاءنا ذات يوم رجل من عموثي فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان لنا نافعًا وطواغية الله ورسوله أنفع لنا ثم أننا نحافل بالأرض فتكرىها على الثلث والرابع والطعام المسمى وأمرنا أن نزرعها أو نزرعها

على رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر (ما أقام من أموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطى رجالا المائة من الأبل فقالوا) أي الانصار (يعفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم) قالوه توطئة وتعهيد المأرب بعده من العتاب كقوله تعالى عفا الله عنكم لم أذنت لهم وسقطت التصلية لابي ذر (يعطى قريشا ويركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم) جلة وسيوفنا حال مقررة لجهة الاشكال وهي من باب قولهم عرضت الناقة على الحوض (قال أنس) بضم الحاء وكسر الدال مبنيًا للفعول أي أخبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بمقاتلتهم (وعند ابن اسحق من حديث أبي سعيد أن الذي أخبره صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ (فارسل) صلى الله عليه وسلم (الى الانصار فجمعهم في قبة من آدم) بفتح الهمزة المقصورة والدال جلد مدبوغ (ولم يدع) بسكون الدال ٢ أي لم يناد (معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا) فقال ما حديث (بالتنوين) بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار أمارؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وأما ناس منا حديثه أسنانهم فقالوا يعفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر (يعطى قريشا ويركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لهم (فاني أعطى رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم أما) تخفيف الميم (ترضون أن يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم) بيوتكم (فوالله لما) بفتح اللام للتأكيده أي الذي (تقبلون به خير مما يتقبلون به) وفي مناقب الانصار من طريق أبي التياح عن أنس ألا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم (قالوا) يا رسول الله قدر ضيفا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم استجدون (ولاي ذرعن الكشمي في فتح دون بالفاء بدل السين) (أثرة شديدة) بضم الهمزة وسكون المثناة وفتحهما ويقال أيضا اثره بكسر الهمزة وسكون المثناة من تفرده عليكم كما فيه اشتراك في الاستحقاق أو يفضل نفسه عليكم في الشيء وقيل المراد بالاثرة نفس الشدة قال في الفتح ويرد سياق الحديث وسببه (فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله) يوم القيامة (صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لابي ذر (فاني على الحوض قال أنس فلم يصبروا) وفي قوله ستلقون علم من أعلام النبوة لأنه كان كما قال صلوات الله وسلامه عليه * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) بالثناة الفوقية ثم التمنية المشددة وبعد الفاء مهملة يزيد بن حميد (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال لما كان يوم فتح مكة) أي زمان فتحها الشامل لجميع السنة (قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم) هوازن (بين قريش) ولأبي ذر عن الحوي والمستمل في قريش (فغضبت الانصار قال النبي صلى الله عليه وسلم) لهم لما بلغه ذلك (أما ترضون أن يذهب الناس بالدينا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (قالوا بلى) قد رضينا واذكر الواقدي أنه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحر ين وتكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ أفضل ما فتح عليه من الأرض فأبوا وقالوا لا حاجة لنا بالدينا (قال) عليه الصلاة والسلام (لو سلكت الناس واديا وشعبا سلكت وادى الانصارا وشعبهم) وأشار عليه الصلاة والسلام بذلك الى ترجيحهم بحسن الجوار والوفاء بالعهد لا وجوب متابعتهم اذ هو صلى الله عليه وسلم المتبوع المطاع لا التابع المطيع فإما كثرة واضعه صلوات الله وسلامه عليه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أزهري) بن سعد السمان أبو بكر الباهلي البصري (عن ابن عون) عبد الله أنه قال (أنباهاشام بن زيد بن أنس عن) حماد (أنس رضى الله عنه) أنه (قال لما كان يوم حنين التقى) النبي صلى الله عليه وسلم و(هوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة

وهذا صحيح (قوله ان عبد الله بن عمر كان يكرى أرضية) كذا في

١ قوله ابن معاذ صوابه ابن عبادة وإن ابن معاذ مات بعد غزوة قريظة له منه كذا هامش

٢ قوله بسكون الدال كذا في جلة أصول معتمدة ووقع في خط المزني يدع بفتححة على الدال أي لم يتركه اه هامش

يحدث عن رافع بن خديج قال كنا نحاقل بالارض فنكرها على الثلث والربع ثم ذكر عثلى حديث ابن عليه * وحدثنا يحيى بن حنين حدثنا خالد بن الحرث وحدثنا عمرو بن علي حدثنا عبد الأعلى ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا عبد الله بن علي بن عروة عن أبي عروة عن يعلى بن حكيم بهذا الاسناد مثله * وحدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم بهذا الاسناد عن رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل عن بعض عومته * حدثني إسحق بن منصور أخبرنا أبو مسهر حدثني يحيى بن حمزة حدثني أبو عمرو الأزاعي عن أبي التجاشي مولى رافع بن خديج عن رافع أن ظهيرا بن رافع وهو عمه قال أتاني ظهير فقال لقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان بنا رافقا فقلت وما ذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق قال سألتني كيف تصنعون بمحافلكم فقلت نؤاخرها يا رسول الله

بعض النسخ أرضه بفتح الراء وكسر الضاد على الجمع وفي بعضها أرضه على الأفراد وكلاهما صحيح (قوله عن أبي التجاشي عن رافع أن ظهيرا بن رافع وهو عمه قال أتاني ظهير فقال لقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وتقديره عن رافع أن ظهيرا بن رافع حدثني بحديث قال رافع في بيان ذلك الحديث أتاني ظهير فقال لقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا التقدير دل عليه أقوى الكلام ووقع في بعض

آلاف من المهاجرين (والطلاق) بضم الطاء وفتح اللام والقاف ممدودا جمع طلق فاعيل بمعنى مفعول وهم الذين من عليهم صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فلم يأسرهم ولم يقتلهم منهم أبو سفيان ابن حرب وابنه معاوية وحكيم بن خزام (فأدبروا قال) عليه الصلاة والسلام (يامعشر الانصار قالوا البيلك يا رسول الله وسعد بن) هومن اللفاظ المقرونة لبيلك ومعناه اسعادا بعد اسعاد أي ساعدت على طاعتك مساعدة وهم منصوبان على المصدر (لبيلك نحن بين يديك) وسقطت لبيلك هذه لاني ذر (فنزله النبي صلى الله عليه وسلم) عن بغلة (فقال أنا عبد الله ورسوله) وزاد أحد في غير هذا الحديث في قصة حنين فأخذ كفا من تراب وقال شاهدت الوجوه (فانهزم المشركون) وأعطى الله تعالى رسوله غنائهم وأمر عليه الصلاة والسلام بحبسها بالحرارة فلما رجع من الطائف وصل إلى الحرة في خامس ذي القعدة وانما أخر القصة بزيادة أن تسلل هوازن وكاواسنة آلاف نفس من النساء والأطفال وكانت الابل أربعة وعشرين ألفا والغنم أربعين ألف شاة (فأعطى الطلقاء) الذين من عليهم عليه السلام باعتاقهم لما بقي فيهم من الطمع البشري في محبة المال فأعطاهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته لأن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها (والمهاجرين ولم يعط الانصار شيئا) منه قيل لانهم كانوا انهم موافق رجعووا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله أمر الغنيمة لنبيه صلى الله عليه وسلم (فقالوا) أي الانصار ولم يذكر مقولهم اختصارا أي تكلموا في منع العطاء عنهم وفي رواية الزهري عن أنس السائقة فقالوا انغير الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيفنا تقطر من دماهم (فدعاهم) صلى الله عليه وسلم (فأدخلهم في قبة فقال أمارضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون) إلى المدينة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقالوا رضينا يا رسول الله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوسلكت الناس وادناوسلكت الانصار شعبا اخترت شعب الانصار) لحسن جوارهم ووفائهم بالعهد * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الزكاة وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة بن دعامة) عن أنس بن مالك (سقط ابن مالك لاني ذر (رضي الله عنه) أنه) قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الانصار لما قسم غنائم حنين على قريش ولم يقسم للانصار شيئا منها وقالوا ما قالوا (فقال) لهم (ان قريشا حديث عهد بجاهلية) بأفراد حديث والمعروف حديثوا بالواو (ومصيبة) من نحو قتل أبا ربههم وفتح بلادهم (واني أريد أن أحبرهم) بفتح الهجمة وسكون الجيم وضم الموحدة من الخبر ضد الكسر ولاي ذر عن الجوى والمستمل أن أحبرهم بضم الهجمة وكسر الجيم بعد ما بحثه فزاي من الجائزة (وأنا أفهم) للاسلام (أمارضون أن يرجع الناس بالدينا وترجعون رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيوتكم) سقطت التصلة لاني ذر (قالوا بلى) رضينا (قال) عليه الصلاة والسلام (لوسلكت الناس وادناوسلكت الانصار شعبا اسلكت وادى الانصار أشعب الانصار) بالشك من الراوى * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الزكاة * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة غنيمة حنين) فأثر ناسا في القسمة (قال رجل من الانصار) قال الواقدي هو معقب بن قشير المناقب (ما أرادها) أي هذه القسمة (وجه الله) قال ابن مسعود (فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بقوله (تغير وجهه) المقدس من الغضب (ثم قال وجهه الله على موسى) الكليم (لقد أودى بأكثر من

كلاهما عن الشيباني عن عبد الله بن السائب (٤١٦) قال سألت عبد الله بن معقل عن المزارعة فقال أخبرني ثابت بن الفخالة أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزارعة وفي رواية ابن أبي شيبة نهى عنها وقال سألنا ابن معقل ولم يسمع عبد الله * حدثنا إسحق بن منصور أخبرنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عسوانة عن سليمان الشيباني عن عبد الله بن السائب قال دخلنا على عبد الله بن معقل فسأله عن المزارعة فقال زعم ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزارعة وأمر بالمؤاجرة وقال لا بأس بها * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جاد بن زيد عن عمرو أن محمدا قال لما توس انطلق بنا إلى ابن رافع بن خديج فسمع منه الحديث عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاتهره قال أتى والله لو أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه ما فعلته ولكن حدثني من هو أعلم به منهم يعني ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأن يخرج الرجل أخاه أرضه فخير له من أن يأخذ عليه خراجا معلوما * وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا شيبان عن عمرو بن طاووس عن طلوس أنه كان بخبار قال عمرو بن فضال أنه بالبحر فوجد الرجل لو تركت هذه المؤاجرة فأنهم يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المؤاجرة فقال أي عمرو وأخبرني أعلمهم بذلك يعني ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنها إنما قال لا يخرج أحدكم أخاه فخير له من أن يأخذ عليه خراجا معلوما

(قوله أن محمدا قال لما توس انطلق بنا إلى ابن رافع بن خديج فسمع منه الحديث عن أبيه) روى فسمع بوصل الهجمة مخروما على الأمر

ويقطعها من فوق على الخبر وكلاهما صحيح والأول أجود (قوله صلى الله عليه وسلم يأخذ عليه خراجا) أي أجرة والله أعلم حتى

أنما عبد الله ورحمته فانهزم المشركون فأصاب) ولأبوي ذر الوقت وأصاب (يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطفاء ولم يعط الانصار شيئا) من ذلك (فقال الانصار إذا كانت (سديدة) كالحرب رفع سديدة ولا يذرب نصبا (فحين ندعى) بضم التون مبنيا للمفعول نطلب (ويعطى الغنمة غيرنا فبلغه) عليه الصلاة والسلام (ذلك غنمهم في قية) فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني عنكم فسكنوا) وسقط لأبي ذر عنكم وفي طريق الزهري عن أنس السابغة قرية فقال فقهاء الانصار أمارؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا ويجمع بينهما بأن بعضهم سكنت وبعضهم أجاب (فقال يا معشر الانصار ألا ترضون أن يذهب الناس بالدين ويذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط لأبي ذر التصلية (تخزونه) بالحاء المهملة (إلى يوتنكم قالوا بلى) رضىنا يا رسول الله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوسلالت الناس وأدناوسلكت الانصار شعبا أخذت شعب الانصار فقال هشام) بالسند السابق (يا أبا جرة) وهي كنية أنس ولأبي ذر وقال هشام قلت يا أبا جرة (وأنت شاهد ذلك) ولأبي ذر عن الجوى والمستلى ذلك باللام (قال) أنس (وإن أغيب عنه) استغهام إنكارى * (تنبه) كان الوجه أن يقدم حديث أنس هذا على حديث ابن مسعود الذي سبق لتوالي طرق حديث أنس قال الحافظ ابن حجر وأظن من تفسير الرواة عن الفريرى فان طريق أنس الأخيرة سقطت من رواية النسفي ففعل البخارى الحقها فكثبت متأخرة عن مكانتها (باب السرية التي قبل نجد) بكسر اللام وفتح الموحدة أى في جهة نجد * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السديسى قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد قال (حدثنا أيوب) التميمي (عن ثاقف) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية) طائفة من الجيش قال ابن حجر وهي من مائة إلى خمسمائة وقال في القاموس من خمسة أنفس إلى ثلثمائة أو أربع مائة وكان أئمة قواد أميرها وعنده أهل المغازى أنها كانت قبل التوجه للفتح وقال ابن سعد في شعبان سنة ثمان (قبل نجد) جهتها (فكنت فيها) زاد في الخمس في باب ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين فغنموا ابلا كثيرة (قتلت سهامنا) ولأبي ذر سهماننا ضم السين وسكون الهاء (أثنى عشر بعيرا) وفي باب الخمس أو أحد عشر بعيرا بالشد (ونقلنا) بضم التون مبنيا للمفعول أى أعطى كل واحد مناز يادة على المستحق له (بعيرا بعيرا) بالتكرار مرتين (فرجعتنا) ولأبي ذر عن الجوى والمستلى فرجعت (بثلاثة عشر بعيرا) * وهذا الحديث قد سبق في الخمس كالمسار (باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد) عقب فتح مكة في سؤال قبل الخروج إلى حنين عند جميع أهل المغازى في ثلثمائة ونجسين من المهاجرين والانصار (إلى بني جذيمة) بفتح الجيم وكسر الهمزة بعدها خمسة ساكنة قال ابن حجر أى ابن عامر بن عبد مناف بن كنانة * وبه قال (حدثنا) ولعيازى ذر حديثى (عمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) ابن همام قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد قال البخارى (ح. وحديثى) بالافراد (نعم) بضم النون ابن حماد قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عمر) أى ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة) داعيا إلى الاسلام لا مقاتلا (فدعاهم إلى الاسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلطنا ففعلوا يقولون صبا ناصبا) بلهمز الساكن فيما أى خرجنا من الشرك إلى دين الاسلام فلم يكف خالد إلا بالتصريح بذكر الاسلام وفهم أنهم غنموا عن التصريح أنهم لم ينقادوا (فجعل خالد يقتل منهم ويأسر) بكسر السين وسقط في بعض النسخ لفظ منهم (ودفع إلى كل رجل منا) أى من الصحابة الذين كانوا معه في السرية (أشيرة

أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم جميعاً عن
وكيع عن سفیان ح وحدثنا
محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن
جرير ح وحدثني علي بن حجر
حدثنا الفضل بن موسى عن شريك
عن شعبة كلهم عن عمرو بن دينار
عن طاوس عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم
* وحدثني عبد بن جندب ومحمد بن
رافع قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا مفر عن
ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن
يمنح أحدكم أخاه أرضه خير له من
أن يأخذ عليها كذا وكذا الشيء معلوم
قال وقال ابن عباس هو الخقل وهو
بلسان الانصار المحافلة * وحدثنا
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا
عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي
أنيسة عن عبد الملك أبي زيد عن
طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من كانت له أرض
فانه أن يمنحها أخاه خير له * وحدثنا
أحمد بن حنبل وزهير بن حرب واللفظ
لزهير قال حدثنا يحيى وهو القطان
عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج منها
من ثمر وأوزع * وحدثني علي
ابن حجر السعدي حدثنا علي وهو ابن
مسهر حدثنا عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر قال أعطى رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيبر بشطر ما يخرج
من ثمر وأوزع فكان يعطى أزواجه
كل سنة مائة وسق ثمانين وسقاً من تمر

* (كتاب المأفأة والمراعاة)

حتى إذا كان يوم) بالتنوين أي من الأيام قاله ابن حجر وقال العيني ليس يصحح بل يوم اسم كان
الثامة مضاًفاً إلى قوله (أمر خالد أن يقتل) أي بأن يقتل (كل رجل منا أسيره) كافي قوله هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم اهـ والذي في الفرع كاصله التنوين وعند ابن سعد قلما كان السحر نادى
خالد من كان معه أسير فليضرب عنقه ولا يذر عن الكشمهني كل إنسان بدل قوله رجل قال ابن عمر
(فقلت والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابي) المهاجرين والانصار (أسيره) وعند ابن
سعد أن بني سليم قتلوا من في أيديهم (حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا له فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم يده) ولا يذريده بالثنية وسقطت التصلية لابي ذر (فقال اللهم اني أبرأ إليك مما
صنع خالد) قال ذلك (مرتين) وانما نفع عليه الصلاة والسلام على خالد استجابه في شأنه وترك
التثبت في أمرهم إلى أن سيري المراد من قولهم صبأنا ولم ير عليه قودا لانه تأول أنه كان مأمورا
بقتالهم إلى أن يسلموا (باب سرية عبد الله بن حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة بعدها
ألف ففاء ابن قيس بن عدي بن سعد (السهمي) وسقط لفظ باب من الفرع كاصله (وعلقمة بن
محرز) بضم الميم وفتح الحيم وكسر الزاي الاولى المشددة وصحح عليه في الفرع كاصله أو بفتح الزاي
وقال عبد الغني الكسبر الصواب لانه خزواصي أسارى من العرب وكذا ضبطه ابن ما كولا وابن
السكن والحوي والمستمل والاصيلي والنسفي ولا يذري ابن محرز بالخاء المهملة الساكنة والراء
المكسورة بعد هازي ابن الاعور (المدلجي) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والحيم
(ويقال انها) أي هذه السرية (سرية الانصار) ولا يذري الانصاري قال في الفتح أشار إلى احتمال
تعدد القصة أو يكون على المعنى الاعم أي أن عبد الله بن حذافة نصره صلى الله عليه وسلم في الحملة
* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا
الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضما
في الثاني مصغرا الكوفي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب السلي (عن علي رضي الله عنه)
أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل) ولا يذري واستعمل بالواو بدل الفاء عليها (رجلا
من الانصار) هو عبد الله بن حذافة السهمي فيما قاله ابن سعد (وأمرهم أن يطيعوه فغضب) أي
عليهم ولمسلم فأغضبوه في شيء (فقال) ولا يذري قال (أليس أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني
قالوا بلى قال فاجعوا إلى خطبائهم) أي الخطب (فقال أوقدوا) بفتح الهمزة وكسر القاف (نارا
فاوقدوها فقال ادخلوها) وفي رواية حفص بن غياث في الاحكام فقال عزمت عليكم لما جعتم
خطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها (فهموا) بفتح الهاء وضم الميم مشددة فسرهم البرماوى كالكرمانى
بقوله خزوا قال العيني وليس كذلك بل المعنى فقصدا ويؤيده رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها
فقاموا ينظر بعضهم إلى بعض (وجعل بعضهم يسلك بعضهم يقولون فررنا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم من النار فإنا لو احدثنا النار) بفتح الميم وتكسر انطفاؤها (فسكن غضبه فبغ) ذلك
(النبي صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها) أي لودخلوا النار التي أوقدوها طائنين أنهم بسبب طاعتهم
أميرهم لا تضرمهم (ما خرجوا منها) لانهم كانوا يموتون فلم يخرجوا منها (إلى يوم القيامة) أو الضمير في
قوله دخلوها النار التي أوقدوها وفي قوله ما خرجوا منها النار الآخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من
قتل أنفسهم مستحلين له على هذا فمعه نوع من أنواع البديع وهو الاستخدام قال ابن حجر وقال
الكرمانى وغيره والمراد بقوله إلى يوم القيامة التأبيد يعني لودخلوها مستحلين وقال الداودى فيه أن
التأويل الفساد لا يعذبه صاحبه (الطاعة) للخلق (في) الأمر (المعروف) شرعا وفي الحديث

وعشرين وسقامن شعبه فلما ولي عمر قسم خير خير (٤١٨) أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع لهم الأرض والماء أو يضمن لهم

الأوساق كل عام فاختلغن فهن من اختار الأرض والماء وهن من اختار الأوساق كل عام فكانت عائشة وحفصة من اختار الأرض والماء * وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله حدثني نافع عن عبيد الله ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل أهل خير بشرط ما خرج منها من زرع أو ثمر وواقص الحديث بنحو حديث علي بن مسهر ولم يذكر فكانت عائشة وحفصة من اختار الأرض والماء وقال خير أزوج النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع لهم الأرض ولم يذكر الماء

وفي رواية علي أن يعمه لهما من أموالهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم شرط عمرها في هذه الأحاديث جواز المساقاة وبه قال مالك والثوري والليث والشافعي وأحمد وجميع فقهاء الحديث وأهل الظاهر وجاهير العلماء وقال أبو حنيفة لا يجوز وتأول هذه الأحاديث على أن خير فحقت عنوة وكان أهلها عبيد الرسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخذه فهو له وما تركه فهو له واحتج الجمهور بظواهر هذه الأحاديث بقوله صلى الله عليه وسلم أقركم ما أقركم الله وهذا صريح في أنهم لم يكونوا عبيدا قال القاضي وقد اختلفوا في خير هل فحقت عنوة أو صلحا أو بحلاء أهلها عنها بغيره أو ببعضها صلحا وبعضها عنوة وبعضها بحلاء عنه أهلها أو بعضها صلحا وبعضها عنوة قال وهذا أصح الأقوال وهي رواية مالك ومن تابعه - وبه قال ابن عينة قال وفي كل قول أثر مروي وفي رواية

أن الأمر المطلق لا يعم جميع الأحوال لأنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يطيعوا الأمير فمما لو ذلك على عموم الأحوال حتى في حال الغضب وفي حال الأمر بالمعصية فينبى لهم عليه الصلاة والسلام أن الأمر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وقد ذكر ابن سعد في طبقاته أن سبب هذه السرية أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن ناسا من الحبشة تراهم أهل جدة فبعث اليهم علقمة بن مجز في ربيع الآخر سنة تسع في ثلثمائة فأنهى بهم إلى جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم إلى أهلهم فأمر عبد الله بن حذافة على من تعجل قال البرماوى ولعل هذا عذر البخارى حيث جمع بينهما مع أنه في الحديث لم يسم واحدا منهما وترجة البخارى لعلها تفسير للهم الذي في الحديث * والحديث أخرجه أيضا في الأحكام وفي خبر الواحد ومسلم في المغازى وأبو داود في الجهاد والنسائي في البيعة والسير * (بعث أبي موسى الأشعري ومعاذ) ولا يذرو معاذ ابن جبل رضى الله عنهما (إلى اليمن قبل حجة الوداع) * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري) قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن أبي بردة) عامر بن أبي موسى (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى) (عبد الله بن قيس) وهذا مرسل لكنه سياتى أن شاء الله تعالى قربان طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى متصلا به (ومعاذ ابن جبل إلى اليمن قال وبعث كل واحد منهما على مخالف) (بكر الميم وسكون الحاء المعجمة آخره فاء الكورة والاقليم والرساق بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح الفوقية آخره قاف بلغة أهل اليمن قال واليمن مخلافان) وكانت جهة معاذ العليا إلى صوب عدن وجهة أبي موسى السفلى (ثم قال) عليه الصلاة والسلام لهما (يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا) الأصل أن يقال بشرا ولا تنفرا وأتينا ولا تنفرا لجمع بينهما ليعم البشارة والندارة والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله الطيبي وقال الحافظ ابن حجر ويظهر لي أن النسكة في الاتيان بلفظ البشارة وهو الأصل ولفظ التنفير وهو اللازم وأتى بالذي بعده على العكس للإشارة إلى أن الانذار لا يبنى مطلقا بخلاف التنفير فكتفى بما يلزم عنه الانذار وهو التنفير فكأنه قال ان أنذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولوا له قولنا (فانطلق كل واحد منهما) من أبي موسى ومعاذ (إلى عمله قال (١) وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه وكان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا في الزيادة (فسلم عليه فسار معاذ في أرضه قريبا من صاحبه أبي موسى ففاء) معاذ (يسير على بغيره حتى انتهى إليه) إلى أبي موسى (وإذا بالواو ولا يذروا) هو جالس وقد اجتمع إليه الناس وإذا رجل عنده (قال ابن حجر لم أقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن أبي بردة الآتية قريبا أنه يهودى (قد جعل يده إلى عنقه) حلة حاله صفة لرجل (فقال له معاذ) لا ي موسى (يا عبد الله بن قيس أيم هذا) بفتح الباء والميم بغير اشباع أى شئ هذا وأصله أى ما وأى استقهامية وما معنى شئ فخذت الألف تخفيفا ولا يذرى بضم الباء (قال) أبو موسى (هذا رجل كفر بعد إسلامه قال) معاذ (لا أنزل) أى عن بغلي (حتى يقتل قال) أبو موسى (انما جى به لذلك فانزل) بهمزة وصل مجزوم على الأمر (قال ما أنزل حتى يقتل فأمر به) أبو موسى (فقتل ثم نزل فقال) لا ي موسى (يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال) أبو موسى (أنفوقه نفوقا) بالفاء ثم القاف أى أقرؤه شيئا بعد شئ في أناه الليل والنهار يعنى لا أقرؤه مرة واحدة بل أفرق قراءته على أوقات مأخوذ من فواق الناقة وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب (قال) أبو موسى (فكيف تقرأ أنت يا معاذ قال أنا م أول الليل فأقوم) بالفاء (وقد قضيت جزئي من النوم) بضم الجيم وسكون الزاى بعد هاء مرة مكسورة ففاء أى أنه جزأ الليل أجزأ جزأ النوم وجزأ للقراءة والقيام وقال الزركشى تبعا للديماطى قيل الوجه قضيت أربى قال في المصابيح وهذا من التكمات العارية

من الدليل اهـ فالذي جاء في الرواية صحيح فلا يلتفت لخطئته بمجرد التخييل (فأقرأ ما كتب الله لي فاحتسب نومي كما احتسب قومي) بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقية في احتسب في الموضعين بصيغة الفعل المضارع أي أطلب الثواب في الراحة كما أطلبه في التعب لأن الراحة إذا قصد بها الاعانة على العبادة حصل الثواب ولا يذر عن الجوى والمسمى فاحتسب نومي كما احتسب قومي بهمزة وصل وفتح السين وسكون الموحدة بعدها فوقية بصيغة الماضي فيهما وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (اسحق) قال الحافظ ابن حجر هو ابن منصور رأى أبو يعقوب الكوسج وقال العيني قال المزي هو ابن شاهين أي أبو بشر الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد الواسطي الطحان (عن الشيباني) بالشين المعجمة والموحدة سليمان بن فيروز (عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه) أي بردة (عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن فسأله) أي سأله أبو موسى النبي صلى الله عليه وسلم (عن أشربة تصنع بها) أي باليمن (فقال) عليه الصلاة والسلام له (وما هي قال البتع) بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهمل (والمزر) بكسر الميم وسكون الزاي بعدها راء قال سعيد (فقلت لا ي بردة ما البتع قال) هو (نبذ العسل) بالذال المعجمة (والمزنبذ الشعر فقال) عليه الصلاة والسلام (كل مسكر حرام) اتفاقاً (رواه) أي الحديث (جرير) هو ابن عبد الحميد فيما وصله الاسماعيلي (وعبد الواحد) بن زياد كلاهما (عن الشيباني) سليمان بن فيروز (عن أبي بردة) قال في المقدمة ورواية عبد الواحد لم أرهما موصولة وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم القراهيدي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سعيد بن أبي بردة) بن أبي موسى (عن أبيه) أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده) أي جد أبي سعيد (أباموسى) عبد الله بن قيس الأشعري (ومعاذ) هو ابن جبل (إلى اليمن) فبالله عليه الصلاة والسلام لهما (يسرا) بالتحسين والسين المهملة من اليسر (ولا تعسرا وبشرا) بالموحدة والمعجمة (ولا تنفرا) بالقاف (وتطاوعا) أي كونامة متقين في الحكم ولا تختلفا فإن اختلافكم يؤدي إلى اختلاف أتباعكم وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه إشارة إلى عدم الخرج والتصنيق في أمور الملة الخفيفة السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج أي قد وسع عليكم بأمة نبي الرحمة خاصة ورفع عنكم الحرج أي كان (فقال أبو موسى يائي الله أن أرضنا بهما شراب) يتخذ (من الشعر المزرو وشراب) يتخذ (من العسل البتع فقال كل مسكر حرام فأنطلقا) أي كل واحد إلى عمله (فقال معاذ لا ي موسى كيف تقرأ القرآن قال) أقرأه حال كوني (قائما وقاعدا وعلى راحلتي) ولا يذر راحلتي معصجا عليها في اليونينية (وأنفوقه نفوقا) أي لا أقرأه دفعة واحدة بل كما يحب اللين ساعة بعد ساعة والفوق ما بين الخبتين (قال) معاذ (أما أنا فأنام وأقوم) وأنا م ولا يذر عن الكشمهني والجوى فأقوم وأنا م (فأحتسب نومي) لأنها معينة على طاعتي (كما احتسب قومي وضرب فسطاطا) بيتا من الشعر (فجعلنا يزاوران) يزوران أحدهما صاحبه (فزار معاذ أباموسى فاذا رجع لم يثر موتى) لم يعرف ابن حجر اسمه (فقال) معاذ (ما هذا فقال أبو موسى يهودي أسلم ثم ارتد فقال معاذ لا ضرب بن عنقه) تابعه (أي تابع مسلما) (العقدي) عبد الملك بن عمرو ومما وصله البخاري في الأحكام (ووهب) ولا يذر وهب بضم الواو وفتح الهاء صغرا ابن جرير مما وصله اسحق بن راهويه في مسنده (عن شعبة) ابن الحجاج (وقال وكيع) هو ابن الجراح مما وصله في الجهاد (والنضر) بالنون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة ابن شميل مما وصله البخاري في الأدب (وأبو داود) هشام بن عبد الملك مما وصله النسائي (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن أبيه) أي بردة وابن خزيمة وابن شريح وآخرون تجوز المساقاة والمزارعة بمجمعتين وتجوز كل واحدة منهما منفردة وهذا هو الظاهر المختار للحديث

لله ورسوله وللمسلمين وهذا يدل لمن قال غنوة إذ حق المسلمين أنما هو في الغنوة وظاهر قول من قال صلحا أنهم صلحوا على كون الأرض للمسلمين والله أعلم واختلوا فيما تجوز عليه المساقاة من الأشجار فقال داود وتجوز على النخل خاصة وقال الشافعي على النخل والعنب خاصة وقال مالك تجوز على جميع الأشجار وهو قول للشافعي فأما داود فرأها رخصة فلم يتعد فيها المنصوص عليه وأما الشافعي فوافق داود في كونها رخصة لكن قال حكم العنب حكم النخل في معظم الأبواب وأما مالك فقال سبب الجواز الحاجة والمصلحة وهذا يشمل الجميع فيقاس عليه والله أعلم (قوله بشرط ما يخرج منها) فيه بيان الجزأ المساقى عليه من نصف أو ربع أو غيرهما من الأجزاء المعلومة فلا يجوز على مجهول كقوله على أن لك بعض الثمر وانفق المجوزون للمساقاة على جوازها بما اتفق المتعاقدان عليه من قليل أو كثير (قوله من ثمر أو زرع) يحتاج به الشافعي وموافقوه وهم الأكثرون في جواز المزارعة تبعاً للمساقاة وإن كانت المزارعة عندهم لا تجوز منفردة فتجوز تبعاً للمساقاة فيساقاه على النخل وزراعته على الأرض كما جرى في خيبر وقال مالك لا تجوز المزارعة لمنفردة ولا تبعاً إلا ما كان من الأرض بين الشجر وقال أبو حنيفة وزفر المزارعة والمساقاة فاسدتان سواء جمعها أو فرقتها ولو عقدت فاسختا وقال ابن أبي ليلى وأبو يوسف ومحمد وسائر الكوفيين وقفها المحدثين وأجد

* وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب (٤٣٠) أخبرني أسامة بن زيد البجلي عن نافع عن عبد الله بن عمر قال لما قمت خبير

سالت يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرهم فيها على أن يعملوا على نصف ما خرج منها من الثمر والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقركم فيها على ذلك ما شئنا ثم ساق الحديث نحوه حديث ابن عمر وابن مسهر عن عبيد الله وزاد فيه وكان الثمر يقسم على السهمان من نصف خبير فبدأ أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخس

خبير ولا يقبل دعوى كون المزارعة في خبير إنما جازت تبعا للساقاة بل حازت مستقلة ولأن المعنى المحوز للساقاة موجود في المزارعة قياسا على القراض فإنه جائز بالاجماع وهو كالمزارعة في كل شيء ولأن المسلمين في جميع الامصار والاعصار مستمرين على العمل بالمزارعة وأما الاحاديث السابقة في النهي عن المخارة فسبقت الجواب عنها وإنها مجعولة على ماذا شرط لكل واحد قطعة معينة من الارض وقد صنف ابن خزيمة كتابا في جواز المزارعة واستقصى فيه وأحاد وأجاب عن الاحاديث بالنهي والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم أقركم فيها على ذلك ما شئنا وفي رواية الموطأ أقركم ما أقركم الله قال العلماء وهو عائذاني مدة العهد والمراد بما عتقكم من المقام في خبير ما شئنا ثم نخرجكم إذا شئنا لأنه صلى الله عليه وسلم كان عازما على اخراج الكفار من خربة العرب كما أمر به في آخر عمره وكما دل عليه هذا

١ بيض الشارح بعد قوله مما وصله وبعبارة الفتح أما رواية جرير وهو ابن عبد الحميد فوصلها الاسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة ومن طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير عن الشيباني اه هامش

(عن جده) أبي موسى الاشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وثبت قوله وقال وكيع الخ للسملي وحده (رواه جرير بن عبد الحميد) مما وصله (عن الشيباني) سليمان بن فيروز (عن أبي بردة) وسقط رواه جرير الخ لابي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد (عباس بن الوليد) بالموحدة والسين المهملة (هو الترمذي) بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة وثبت هو الترمذي لابي ذر في نسخة قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد (عن أيوب بن عازد) البجلي البصري أنه قال (حدثنا قيس بن مسلم) الجدي أبو عمر والكوفي العابد (قال سمعت طارق بن شهاب) الاحمسي (يقول حدثني) بالافراد (أبو موسى الاشعري رضي الله عنه) وسقط الاشعري لابي ذر أنه (قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أرض قومي) أي اليمن (فخئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم منيخ) أي نازل (بالأبطح) من مكة مسيل واديهما (فقال أعجبت) وفي الخ فقال بما أهلت (بأعبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت ليلك أهلالا) ولأبوي ذر والوقت أهلال (كأهلالك) وفي الخ قلت أهلت كأهلال النبي صلى الله عليه وسلم (قال فهل سقت معك هديا قلت لم أسق) هديا (قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل) بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام أي من أحرامك (ففعلت) ما أمرني به النبي صلى الله عليه وسلم من الطواف والسعي والاحلال (حتى مشطت لي امرأة من نساء بني قيس) لم أسم أي سرحت بالمشط رأس (ومكثنا) نعل (بذلك حتى استخلف عمر) بضم المشاة الفوقية وسكون المعجمة مبنيا للفعل زاد في الخ فقال أي عمران تأخذ بكاب الله فانه يأمرنا بالتمام قال الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وان تأخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل من أحرامه حتى نحر الهدى * ومباحث ذلك مرت في باب الحج وبه قال (حدثني) بالافراد (جبان) بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (عن زكريا بن اسحق) المكي روى بالاراء لكنه ثقة (عن يحيى بن عبد الله بن صبيح) المكي (عن أبي معبد) بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة نأخذ بالقاء والذال المعجمة (مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن) سنة عشر قبل حجة الوداع يعلمهم القرآن والشرايع ويقضي بينهم ويأخذ الصدقات من العمال (انك ستأتي قوما من أهل الكتاب) التوراة والانجيل ولا يذر قوما أهل كتاب وسقطت لفظة من فأهل بفتح اللام وكتاب بالتسكير (فأذا جئتهم فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فان هم طاعوا) ولا يذرأ طاعوا (لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم طاعوا) ولا يذرأ طاعوا (لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليكم) بالكاف ولا يذر عليهم (صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم طاعوا) ولا يذرأ طاعوا (لك بذلك فأياك وكرائم أموالهم) أي احذرا أخذ نفائس أموالهم (واتق دعوة المظلوم فانه) أي فان الشأن (ليس بينه) أي الدعاء (وبين الله حجاب قال أبو عبد الله) البخاري على عادته في تفسير ألفاظ غريبة تقع له من القرآن اذا وافقت لفظ الحديث (طوعت) له نفسه معناها (طاعت) له نفسه (وأطاعت) بالهمزة (لغة) في طاعت بغير همز ويقال اذا أخبر عن نفسه (طعت) بكسر الطاء (وطعت) بضمها (وأطعت) بزيادة الهمزة قال في القاموس طاع له بطوع وبطاع انقاد كانطاع وقال الازهرى الطوع نقض الكره وطاع له انقاد فاذا مضى لأمره فقد أطاعه وقوله قال أبو عبد الله الخ ساقط في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي

وحدثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن محمد بن عبد الرحمن عن نافع عن عبد الله بن (٤٣١) عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه دفع إلى

يهود خبير نخل خبير وأرضها على أن يعتملوها من أموالهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم شطر عمرها

الحديث وغيره واحتج أهل الظاهر بهذا على جواز المساقاة مدة مجهولة وقال الجمهور لا يجوز المساقاة إلا إلى مدة معلومة كالجارة وتأولوا الحديث على ما ذكرنا وقيل جاز ذلك في أول الإسلام خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل معناه أن لنا أخرجكم بعد انقضاء المدة المسماة وكانت سميت مدة ويكون المبراد بيان أن المساقاة ليست بمعدداً كالباع والنكاح بل بعد انقضاء المدة تنقضي المساقاة فان شئنا عقدنا عقداً آخر وان شئنا آخر حناكم وقال أبو ثور إذا أطلق المساقاة اقتضى ذلك سنة واحدة والله أعلم بقوله على أن يعتملوها من أموالهم بيان لوظيفة عامل المساقاة وهو أن عليه كل ما يحتاج إليه في إصلاح الثمر واستراثة مما يتكرر كل سنة كالسقي وتنقية الأنهار وإصلاح منابت النخيل وتلقيحه ونخلة الحشيش والقضبان عنه وحفظ الثمرة وجذاذها ونحو ذلك وأما ما يقصد به حفظ الأصل ولا يتكرر كل سنة كبناء الحيطان وحفر الأنهار فلي المالك والله أعلم (قوله فكان يعطى أزواجه كل سنة مائة وسق ثمانين وسقاً من تمر وعشرين وسقاً من شعير) قال العلماء هذا دليل على أن البياض الذي كان يجير الذي هو موضع الزرع أقل من الشجر وفي هذه الأحاديث دليل لمذهب الشافعي وموافقيه أن الأرض التي تفتح عنوة تقسم بين الغائبين الذين اقتكوها كما تقسم بينهم الغنمة المنقولة بالاجماع لأن النبي صلى الله عليه وسلم قسم خيبر بينهم وقال مالك وأصحابه يقفها

قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حبيب بن أبي ثابت) الأسدي الفقيه المجتهد (عن سعيد بن جبير) الوالي الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الأودي الغضرم (أن معاذاً رضي الله عنه لما قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح فقرأ) فيها بقوله تعالى (واتخذ الله إبراهيم خليلاً فقال رجل من القوم) المصلين جاهلاً بطلان الصلاة بالكلام الاجنبي أو كان خلفهم لم يدخل في الصلاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه كما قاله في المقدمة (لقد قرأت عن أم إبراهيم) لما حصل لها من السرور (زاد معاذ) هو ابن معاذ البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن حبيب) ابن أبي ثابت (عن سعيد) أي ابن جبير (عن عمرو) أي ابن ميمون الأودي (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن فقرأ معاذ في صلاة الصبح سورة النساء فلما قال واتخذ الله إبراهيم خليلاً قال رجل خلفه) مصل أو غير مصل (قرت عن أم إبراهيم) أي بردت دمعتها لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ومراده من عادته بيان بعثه صلى الله عليه وسلم لمعاذ وفهم من حديث ابن عباس السابق وهذا الحديث أنه بعثه أميراً على المال وعلى الصلاة أيضاً (بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع) وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن عثمان) بن حكيم أبو عبد الله الكوفي قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بضم الشين العجمة آخره مائة مهمة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن يوسف بن اسحق بن أبي اسحق) عمر وقال (حدثني) بالافراد (أبي) يوسف (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال (سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه) يقول (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد إلى اليمن) أي بعد رجوعهم من الطائف وقسمه الغنائم بالجعرانة قال ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه (أي مكان خالد) فقال (له عليه الصلاة والسلام) (مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب) بضم الياء وفتح العين وتشديد القاف المكسورة أي يرجع (معل) إلى اليمن بعد أن رجع منه (فليعقب) فليرجع (ومن شاء فليقبل) بضم التحتية وكسر الموحدة (فكنت فيمن عقب) بتشديد القاف (معه قال) البراء (فغنمت أواق) مثل جوار حذف الياء استغفالا ولا يذر والأصلي أوقى بياء مشددة ويجوز تخفيفها (ذوات عدد) أي كثيرة قال الحافظان حجر لم أوقف على تحريرها * وهذا الحديث من أفراد * وبه قال (حدثني محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا روح بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة القيسي أبو محمد البصري قال (حدثنا علي ابن سويد بن محبوب) بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وبعد الواو الساكنة فاء السدوسي البصري (عن عبد الله بن بريدة عن أبيه) بريدة بن الحبيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة آخره موحدة مصغرة الأسلمي (رضي الله عنه) أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً إلى خالد ليقبض الخنس) أي خمس الغنيمة قال بريدة (وكنتم أبغض علياً) رضي الله عنه لأنه رآه أخذ من المغنم جارية (وقد اغتسل) فظن أنه غلها ووطئها ولا سما على من طرق إلى روح ابن عباد بعث علياً إلى خالد ليقبض الخنس وفي رواية له ليقسم التي فاصطفي على منه لنفسه سبية أي جارية ثم أصبح ورأسه يقطر (فقلت خالد ألا ترى إلى هذا) يعني علياً (فليأخذ منا على النبي صلى الله عليه وسلم إذ كرت ذلك) الذي رأيت من علي رضي الله عنه (له) عليه الصلاة والسلام (فقال يا بريدة أبغض علياً فقلت نعم قال لا تبغضه) زاد أحمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وان كنت تحبه فازدله جباراً وله أيضاً من طريق أبي جلع الكندي عن عبد الله بن بريدة لا تقع في علي فإنه مني وأنامته وهو وليكم بعدى (فإنه في الخنس) أكثر من ذلك (قال الحافظ أبو ذر) إنما أبغض علياً لأنه رآه أخذ من المغنم فظن أنه غل فلما علمه صلى الله عليه وسلم الغائبين الذين اقتكوها كما تقسم بينهم الغنمة المنقولة بالاجماع لأن النبي صلى الله عليه وسلم قسم خيبر بينهم وقال مالك وأصحابه يقفها

الامام على المسلمين كما فعل عمر رضي الله عنه (٤٢٢) في أرض سواد العراق . وقال أبو حنيفة والكوفيون تخيير الامام بحسب المصلحة

في قسمتها أو تركها في أيدي من كانت لهم بخراج يوظفه عليها وتصير ملكا لهم كارض الصلح (قوله وكان التمر يقسم على السهمان في نصف خير فآخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس) هذا يدل على أن خبر قسمة غنوة لان السهمان كانت للغنمين وقوله يأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس أي يدفعه الى مستحقه وهم خمسة الاصناف المذكورة في قوله تعالى واعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن الله نجسه ولرسول فآخذ لنفسه نجسا واحدا من الخمس ويصرف الانحاس الباقية من الخمس الى الاصناف الأربعة الباقين واعلم أن هذه المعاملة مع أهل خير كانت برضا الغنمين وأهل السهمان وقد أقسم أهل السهمان سهمانهم وصار لكل واحد منهم معلوم (قوله فلما ولي عمر قسمة خير) يعني قسمها بين المستحقين وسلم اليهم نفس الارض حين أخذها من اليهود حين أجلاهم عنها (قوله فأجلاهم عمر الى تيماء وأريحاء) هما ممدودتان وهما قرنتان معروفتان وفي هذا دليل على أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم باخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب اخراجهم من بعضها وهو الحجاز خاصة لان تيماء من جزيرة العرب لكنها ليست من الحجاز والله أعلم

٢ قوله ألا تأمنوني هكذا في نسخ الطبع بنون واحدة كنسخة عبد الله ابن سالم البصري الخط المرسله من مولانا السلطان عبد الحميد نصره الله مصححا عليها وفي بعض نسخ الخط تأمنوني بزيادة نون قبل نون الوقاية كتبه مصححه

عليه وسلم أنه أخذ أقل من حقه أحبه اه وفي طريق عبد الجليل قال فما كان في الناس أحد أحب الي من علي ولعل الحارثية كانت بكر اغبر بالغ فأذى اجتهاده رضى الله عنه الى عدم الاستبراء وفيه جواز التسري على بنت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف التزويج عليها * وبه قال (حدثنا قتبية) بن سعيد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد (عن عمارة بن القعقاع عن شبرمة) الكوفي قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهمة (قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول) بعث علي بن أبي طالب رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن أبي طالب (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الين بذهبية) بضم الذال المعجمة مصغرة ذهبية وهي القطعة من الذهب قاله الخطابي وتعقب بأنها كانت تبرأ فالتأنيث باعتبار معنى الطائفة وأنه قد ثبوت الذهب في بعض اللغات (في أديم مقروط) بالفاء والطاء المعجمة أي مدبوغ بالقرط (لم تحصل) أي لم تخلص الذهبية (من ترابها) المعدني بالسبك (قال فقسهما بين أربعة نفر) يتألفهم بذلك (بين عيينة بن بدر) نسبة الى جده الأعلى لانه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري (وأقرع بن حابس) الخنظلي ثم الجحاشي فيمشاهد على أن ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد يزعان عنه في غير ذاء ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيويه عن العرب هذا يوم اتين مباركا قاله ابن مالك (وزيد الخليل) باللام ابن مهلهل الطائي ثم أحد بني نهان وقيل له زيد الخليل لكرائم الخليل التي كانت عنده وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيدا لخبر بالراء بدل اللام وأثنى عليه وأسلم وحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم (والرابع اما علقمة) بن علاثة بضم العين المهمة وتخفيف اللام والمثلثة العامري (واما عامر بن الطفيل) العامري والشث في عامر وهم من عبد الواحد فقد خرم في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة وقدمات عامر بن الطفيل قبل ذلك بخراج طلع له في أصل أذنه كافرا (فقال رجل من أصحابه) لم يسم وكأنه أبهمه سترأ عليه (كنا نحن أحق بهذا) القسم (من هؤلاء) الأربعة (قال فبلغ ذلك) القول (النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا تأمنوني ٢ وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين) بغير معجمة وتحتية بوزن فاعل أي عيناها داخلتان في محاجرهما لاصقتان بقعر الحديقة (مشرف الوجنتين) بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعد الراء فاء أي بارزهما (ناشر الجبهة) بشين وزاي معجمتين مرتفعها (كث اللحية) كثير شعرها (مخلوق الرأس) موافق لسيما الخوارج في التحليق مخالف للعرب في توفيرهم شعورهم (شمر الأزار) بفتح الميم واسمه فيما قيل ذوانخو بصره التيمسي ورج السهيلي أن اسمه نافع كما في أبي داود وقيل حرقوص بن زهير كما خرمه ابن سعد (فقال يا رسول الله اتق الله قال) عليه الصلاة والسلام (وبك أوتيت أحق أهل الارض أن يتق الله قال ثم ولي الرجل قال خالد بن الوليد يا رسول الله ألا أضرب عنقه) وفي علامات النبوة فقال عمر يا رسول الله انذني فيه فاضرب عنقه ولا منافاة بينهما لاحتمال أن يكون كل منهما قال ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تفعل) لعله أن يكون نصلي فقال خالدوكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم أؤمر أن أنقب قلوب الناس (بفتح الهمزة وسكون الميم وضم القاف بعدها موحدة كذا ضبطه ابن ماهان وغيره بضم الهمزة وفتح النون وتشديد القاف مع كسرها أي أبحث وأفتش ولأبي ذر عن قلوب الناس (ولأشقى بطونهم قال ثم نظر) عليه الصلاة والسلام (اليه) أي الى الرجل (وهو مقف) أي مول فقاء ولا ي ذرمقني بآثبات الباء بعد الفاء المشددة بناء على الوقف في مثله بالياء وهو وجه صحيح قرأه ابن كثير والواق لکن الوقف بحذفها أقيس وأكثر ولا يجوز في الوصل الا الحذف ومن أثبتا وقفها أثبتا

وحدثني محمد بن رافع واسحق بن منصور واللفظ لابن رافع قال حدثنا (٤٣٣) عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح قال حدثني موسى

ابن عقة عن نافع عن ابن عمر أن عمر ابن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طهر على خير أراد إخراج اليهود منها وكانت الأرض حين طهر عليها غروجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللسلمين فأراد إخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرهم بها على أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمرة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقرم بها على ذلك ما شئنا فقرروا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء حدثنا ابن عمير حدثنا أبي حدثنا عبد الملك عن عطاء عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وما أكل السبع منه فهو له صدقة وما أكل الطير فهو له صدقة ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة

(باب فضل الغرس والزرع)

(قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وما أكل السبع منه فهو له صدقة وما أكل الطير فهو له صدقة ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة وفي رواية لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زراعا فإكل منه انسان ولادابة ولا شيء إلا كانت له صدقة وفي رواية لا كان له صدقة إلى يوم القيامة) في هذه الأحاديث فضيلة الغرس وفضيلة الزرع وأن أجر فاعل ذلك مستمر مادام الغراس والزرع وما تولد منه إلى يوم القيامة وقد اختلف العلماء في أطيب المكاسب

خطار عاية للوقوف وعليه تتخرج رواية أبي ذر والجملة الحالية (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يذر وقال بالواو (أنه يخرج من شئني) بضادين مجتئين مكسورتين الثانية مكتسفة مهمزتين أولاهما ساكنة والساكنة مهمزتين بضادين مهملتين وهما بمعنى أي من نسل (هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا) لمواظبتهم على تلاوته فلا يزال لسانهم رطابا بها وهو من تحسين الصوت بها (لا يجاوز حناجرهم) أي لا يرفع في الأعمال الصالحة فليس لهم فيه حظ الأمر وهو على لسانهم فلا يصل إلى حلوقهم فضلا عن أن يصل قلوبهم حتى يتدبروه بها (يعرقون من الدين) الإسلام (كما يعرق السهم) أي خروجه إذا نفذ من الجهة الأخرى (من الرمية) فتح الرء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي (وأطنه) عليه الصلاة والسلام (قال لئن أدر كتمهم لأقتلهم قتل عود) أي لاستأصلتهم كاستئصال عود * وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى وأما عا فلا تذكروا برح من كتاب أحاديث الأنبياء * وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) بن بشير بن فرقد الخنظلي (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (قال جابر) رضى الله عنه (أمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا) حين قدم مكة من اليمن ومعه هدى (أن يقيم على إحرامه) الذي كان أحرم به كإحرامه عليه الصلاة والسلام ولا يحل لأن معه الهدى (زاد محمد بن بكر) فتح الموحدة وسكون الكاف البرسائي في روايته (عن ابن جريح) قال عطاء قال جابر فقدم علي بن أبي طالب رضى الله عنه (من اليمن) بكسر الهمزة أي ولايته على اليمن (قال) ولا يذر فقال (له النبي صلى الله عليه وسلم) بخذف ألف ما الاستفهامية على الكثير الشائع (أهلت) أحرمت (يا علي قال عبا) أي بالذي (أهل) أحرم (به النبي صلى الله عليه وسلم قال) عليه الصلاة والسلام (فأهد) بهمزة قطع مفتوحة (وامكث) بهمزة وصل أي البت حال كونك (حراما) أي محرم (كما أنت) من الإحرام إلى الفراغ من الحج (قال وأهدى له) عليه الصلاة والسلام (على هديا) * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين المهملة ابن مسرهد (قال حدثنا بشر بن الفضل) بن لاحق الرقاشي بقاء ومجبة البصري (عن جند) أبي عبيدة (الطويل) أنه قال (حدثنا بكر) هو عبد الله المزني البصري (أنه ذكر لابن عمر أن أناسا حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بعمره وجة فقال أهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وأهلنا به معه) وسقطت معه لابي ذر (فلما قدمنا مكة قال) عليه الصلاة والسلام (من لم يكن معه هدى فليجعلها عمرة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدى فقدم علينا على بن أبي طالب من اليمن حاجا فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم) أهلت (فغير ألف بعد الميم) (فان معنا أهلت) زوجته فاطمة (قال) على رضى الله عنه (أهلت بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال) عليه الصلاة والسلام (له) (فامسك) على إحرامك (فان معنا هديا) غزوة ذي الخلفة (بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عا) هو ابن عبد الله الطحان قال (حدثنا بيان) بفتح الموحدة والتحية المخففة ابن بشر (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله الجلي أنه (قال كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلفة) الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلفة واسم الصنم ذو الخلفة وحكي المبرد كافي الفتح أن موضع ذي الخلفة صمار مسجد اجام عابله يقال لها العلات من أرض خثم (و) يقال له (الكعبة اليمانية) بتخفيف الياء ليكونها من اليمن (والكعبة الشامية) هي التي بمكة وحذف خبر المبتدا الذي هو الكعبة كإقراره وغير واحد منهم النووي قالوا هو يزول الاشكال ويحصل التمييز بين كعبة البيت الحرام وبين التي اتخذوها مضاهاة لها باليمن وقال في الفتح الذي يظهر لي أن الذي في الرواية صواب وأنها

* وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح (٤٢٤) وحدثننا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر

أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أم مبشر الانصارية في نخل لها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم من غرس هذا النخل أم مبشر أم كافر فقالت بل مسلم فقال لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعاً فإما كل منه انسان ولادابة ولا شيء الا كانت له صدقة * وحدثنني محمد بن حاتم وابن أبي خلف قال حدثنا روح حدثنا ابن جريح قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يغرس رجل مسلم غرسا ولا يزرع فإما كل منه سبع أو طائر أو شيء الا كان له فيه أجر وقال ابن أبي خلف طائر شيء

وأفضلها فليل التجارة وقيل الصنعة باليد وقيل الزراعة وهو الصحيح وقد بسطت ابضاحه في آخر باب الاطعمة من شرح المذهب وفي هذه الاحاديث أيضا ان الثواب والاجر في الآخرة مختص بالمسلمين وان الانسان يثاب على ما سرق من ماله أو أنفقته ذابة أو طائر ونحوهما (وقوله صلى الله عليه وسلم ولا يزرعه) هو براء ثم زاي بعدها همزة أي ينقصه في يأخذ منه (وقوله في رواية الليث عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أم مبشر الانصارية في نخل لها) هكذا هو في أكثر النسخ دخل على أم مبشر وفي بعضها دخل على أم معبد أو أم مبشر قال الحفاظ المعروف في رواية الليث أم مبشر بلا شك ووقع في رواية غيره أم معبد كما ذكره مسلم بعد هذه الرواية ويقال فيها أيضا أم مبشر فحصل أنها يقال لها أم مبشر وأم معبد وأم مبشر قيل اسمها خليدة بضم الخاء ولم يصح وهي امرأة يزيد بن حارثة أسلمت وبايعت

كانت يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار أنهم جعلوا بابها مقابل الشام ويؤيده ما ذكره عياض أن في بعض الروايات اليمانية الكعبة الشامية بغير واو قال والمعنى كان يقال لها تارة كذا وتارة كذا وقال السهيلي فاللام من قوله يقال له لام العلة يعني أن وجود هذا البيت كان يقال لاجله الكعبة الشامية يريد أن السبب الحامل على وصف الكعبة الحرام بالسامية قصد تمييزها من هذا البيت الحادث الذي سموه بالكعبة اليمانية وأما قبل وجوده فكانت الكعبة لا تحتاج الى وصف وإذا أطلقت فلا يراد بها الا البيت الحرام لعدم المزاحم فقد زال الاشكال قال جرير (فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ألا) بتخفيف اللام (ريحي) أي تريح قلبي (من ذي الخليفة) طلب يتضمن الامر وخص جرير بذلك لانها كانت في بلاد قومه (فنفرت) بالفاء المخففة بعد النون أي خرجت له مسرعا (في مائة وخمسين راكفا كسرناه) أي البيت (وقتلنا من وجدنا عنده فأنيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بذلك (فدعانا ولا أحسن) بالحاء والسين المهملتين وزن أحر وهم أخوة بحيلة رهط جرير ينتسبون الى أحسن بن الغوث بن أنمار وبحيلة اسم امرأة نسب إليها القبيلة المشهورة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد ابن المنثري) العنزي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد الجعفي الكوفي ولابي ذر عن اسمعيل أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (قال قال لي جرير رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ألا تريحي من ذي الخليفة) والمراد بالراحة راحة القلب لانه ما كان شيء أتعب لقلبه عليه الصلاة والسلام من بقاء ما يسر له من دون الله (وكان بيننا في خنم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة بوزن جعفر قيسية من اليمن ينتسبون الى خنم بن أنمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة ابن عثر بفتح العين المهملة وسكون النون آخره زاي (يسمي الكعبة) ولابي ذر كعبة (اليمانية) فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحسن سقط من أحسن لابي ذر (وكانوا) أي أحسن (أصحاب خيل) أي لهم ثبات عليها (وكنتم لا أثبت على الخيل فضررب) صلى الله عليه وسلم (في) ولابي ذر على (صدرى حتى رأيت أثر أصابعه في صدرى) وعند الحاكم من حديث البراء فشق جريير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلع أي بالقاف واللام المفتوحتين عدم الثبات على السرج فقال ادن مني فدنا منه فوضع يده على رأسه ثم أرسلها على وجهه ومصدره حتى بلغ عاتقه ثم وضع يده على رأسه وأرسلها على ظهره حتى انتهت الى ألبته (وقال اللهم نبته واجعله هاديا مهيديا) قيل فيه تقديم وتأخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكملا (فانطلق) جرير ومن معه (اليها) الى ذي الخليفة (فكسرها وحرقها) بتشديد الراء أي هدم بناءها وحرق النار في أخشابها (ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) يخبره بذلك وفي السابقة أن جرير هو الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهو محمول على الجاهل (فقال رسول جرير والذي بعثني بالحق ما جئت حتى تركتها) أي ذات الخليفة (كانها جل أحر ب) بالميم والراء والموحدة أي سوداء من التحريق كالجلل الأحر ب اذا طلى بالقطران أو هو كذبة عن اذهابهم جهتها (قال فبارك) عليه الصلاة والسلام (في خيل أحسن ورجالها خمسين مرات) وهذا الحديث سبق في باب البشارة بالفتح من الجهاد * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن اسمعيل بن أبي خالد) الجعفي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير) رضي الله عنه أنه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تريحي من ذي الخليفة فقلت بلى) يا رسول الله (فانطلقت) اليها (في خمسين ومائة فارس من أحسن وكانوا أصحاب خيل وكنتم لا أثبت على الخيل

حدثنا أحمد بن سعيد بن إبراهيم حدثنا روح بن عباد حدثنا زكريا بن اسحق (٤٢٥) أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله

يقول دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم مغيذ جاثيا فقال يا أم مغيذ من غرس هذا النخل أم مسلم أم كافر فقالت بل مسلم قال فلا يغرس المسلم غرسا فبا كل منه انسان ولاداة ولا طيرا الا كان له صدقة الى يوم القيامة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث ح وحدثنا أبو كريب واسحق بن إبراهيم جميعا عن أبي معاوية ح وحدثنا عمرو الناقد حدثنا عمار بن محمد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن فضيل كل هؤلاء عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر زاد عمرو في روايته عن عمار وأبو بكر في روايته عن أبي معاوية فقالا عن أم مبشر عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعالم يقل وكلهم قالوا عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديث عطاء وأبي الزبير وعمرو بن دينار

(قوله حدثنا أحمد بن سعيد بن إبراهيم حدثنا روح بن عباد حدثنا زكريا بن اسحق أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله) قال أبو مسعود الدمشقي هكذا وقع في نسخ مسلم في هذا الحديث عمرو بن دينار والمعروف فيه أبو الزبير عن جابر (قوله عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر زاد عمرو في روايته عن عمار وأبو بكر في روايته عن أبي معاوية فقالا عن أم مبشر الى آخره) هكذا وقع في نسخ مسلم وأبو بكر ووقع في بعضها وأبو كريب بدل أبي بكر قال القاضي قال

فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب يده على صدره حتى رأيت أثر يده في صدره وقال اللهم ثبته على الخيل (واجعله هاديا) غيره حال كونه (مهديا) ففتح الميم في نفسه وحينئذ فلا يقال فيه تقديم وتأخير كما مر (قال فاقوت عن فرس) وفي نسخة فرسي (بعد قال وكان ذوا الخلصة يتباين الخشم وبجيلة فيه) أي في البيت (نصب) بضمين حجر نصب يذبحون عليه (بعد يقال له الكعبة قال فأتاها) جرير (خرقها بالنار وكسرها) أي هدم بناءها (قال ولما قدم جرير اليه كان به رجل يستقسم بالأزلام) أي يطلب قسمه من الشر والخير بالقدر (ف قيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فان قد رعليل ضرب عنقه قال فينما) بالميم (هو يضرب بها) بالأزلام (اذ وقف عليه جرير فقال له جرير) (لما كسرتم اولئشهدا) بتقوين الادل ولا يذرعن الجسوى والكشمهني ولتشهدن بسكون اللام وبعد الادل نون تو كيد ثقبه (أن لاله الا الله أو لأضربن عنقه قال فكسرها وشهد) أي أن لاله الا الله (ثم بعث جرير رجلا من أحسن بكني) بضم الياء وسكون الكاف (أبا أرطاة) بهمزة مفتوحة وراهسا كنة وطاعة مهلة مفتوحة وبعد الألف تاء واسمه حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملين ابن ربيعة كافي مسلم (الى النبي صلى الله عليه وسلم يبشر بذلك فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جل أجرب) من سواد الاحراق (قال فبرئ) بتشديد الراء ولا يذرعن الكشمهني فبارئ (النبي صلى الله عليه وسلم على خيل أحسن ورجالها) أي دعاها بالبركة (خمس مرات) بمبالغة واقصر على الوتر لانه مطلوب (غز وذهات السلاسل) قال ابن سعد في طبقاته فيما قرأته فيها وهي وراة ذات القرى وينها وبين المدينة عشرة أيام وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان من مهاجرة صلى الله عليه وسلم انتهى وجرم ابن أبي خالد في كتاب صحيح التاريخ أنها كانت سنة سبع وسميت بذلك لان المشركين فيما قيل ارتبط بعضهم الى بعض مخافة أن يفرؤا ولأن بها ماء يقال له الساسل (وهي غزوة تلخم) بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون الى تلخم واسمه مالك بن عدى بن الحرث بن مرة بن أد (وجذام) بضم الجيم وفتح الذال المعجمة الخفيفة قبيلة كبيرة ينسبون الى عمرو بن عدى أخو تلخم على المشهور (قاله اسمعيل بن أبي خالد وقال ابن اسحق) محمد صاحب المغازي (عن يزيد بن زمران المدني) عن عروة (بن الزبير بن العوام) (هي) أي ذات السلاسل (بلاد بلي) بفتح الموحدة وكسر اللام المخففة بعدها تحتية للنسبة قبيلة كبيرة ينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة (وعذرة) بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن أسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاة (وبني القين) بفتح القاف وسكون التحتية ابن شيع الله بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية آخره عين مهلة ابن أسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة * وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين أبو بشر الواسطي قال (أخبرنا) ولا يذرعنا (خالد بن عبد الله) الطحان وسقط لا يذرعنا بن عبد الله (عن خالد الحذاء) بالخاء المعجمة والذال المعجمة ابن مهران (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص) كذا بغير ياء في الفرع كأصله بعد أن عقده لواء أبيض (على جيش ذات السلاسل) وكانوا اثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار ومعهم ثلاثون فرسا لما ذكر من أن جمعا من قضاة تجعوا وأرادوا أن يدنوا من أطراف المدينة وأمره أن يستعين بمن يمر به من بني وعذرة وبلقين فصار الليل وكن النهار فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيت الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستدفع فبعث اليه أبا عبيدة بن الجراح في مائتين وعقده لواء وبعث معه سراة المهاجرين

أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم بغرس غرساً أو يزرع زرعاً فإكل منه طيراً أو إنساناً أو بهيمة إلا كان له به صدقة * وحدثنا عبد بن حميد حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا أبان بن يزيد حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم دخل نخللاً لم يمشر امرأته من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرس هذا النخل أمست أم كافر قالوا مسلم بنحو حديثهم * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن ابن جريح أن أبا الزبير أخبره عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعث من أخيك ثم اح

وحدثنا محمد بن عباد حدثنا أبو حمزة عن ابن جريح عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بعث من أخيك ثم أفاصأته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً ثم تأخذ مال أخيك بغير حق * وحدثنا حسن الخوازي حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح بهذا الاسناد مثله

* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وعلى بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم

ولا يكره واسحق بن ابراهيم عن أبي معاوية قال راوى عن أبي معاوية هو أبو كريب لا أبو بكر وهذا واضح وبين والله تعالى أعلم

(باب وضع الجوائح) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لو بعث من أخيك ثم أفاصأته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً ثم تأخذ مال أخيك بغير حق وفي رواية عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم

والانصار وفيهم أبو بكر وعمر وأمه أن يلحق بهمرو وأن يكونا جميعاً ولا يختلفا فلحق بهمرو فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمر وانما قدمت على مدداً وأنا لا أريد أن يكونوا معي فمضى أبو عبيدة فكان عمر ويصلى بالناس وسار حتى وطئ بلاد بني ودوخها حتى أتى إلى أقصى بلادهم وبلاد عسرة وبلقين ولقي في آخر ذلك جمعاً فحمل عليهم المسلمون فهر بواقي البلاد وتفرقوا كذا ذكره ابن سعد وعندنا من حديث يزيد أن عمر بن العاص أمرهم في تلك الغزوة أن لا يوقدوا ناراً فأناكر ذلك عمر فقال أبو بكر رضي الله عنهم أجمعين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علمنا إلا لعلمه بالحرب فسكت عنه وعند ابن حبان أنه منعهم أن يوقدوا ناراً وأنهم لما هزموا العدو وأرادوا أن يتبعوهم فنعهم فلما انصرفوا ذكر وأذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت أن أذن لهم أن يوقدوا ناراً فيرى العدو قتلهم وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فمداً أمره (قال) عمرو (فأتيته) لما قدمنا من جيش ذات السلاسل فقدمت بين يديه (فقلت) يا رسول الله (أمرت الناس أحب إليك قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر) بن الخطاب قال عمر وبن العاصي (فغدر جالاً فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم) أي في الفضل وعند البيهقي قال عمر وحدثت نفسي أنه لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر إلا لمزلة لي عنده فأتيته حتى قدمت بين يديه فقلت يا رسول الله من أحب الناس إليك الحديث (ذهب جرير) أي ابن عبد الله الجبلي (إلى) أهل (الين) ليقال لهم ويدعوهم إلى أن يقولوا لا إله إلا الله والظاهر كما في الفتح أن هذا البعث غير بعثه إلى هدم ذي الخلفة * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي شيبه) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبه ابراهيم بن عثمان أبو بكر الكوفي الخافض (العيسى) بفتح العين وكسر السين المهملة بينهما موحدة ساكنة قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودي بسكون الواو أبو محمد الكوفي الثقة العابد (عن اسمعيل بن أبي خالد) الاحمدي مولا هم العجلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير) الجبلي رضي الله عنه أنه (قال كنت بالبحر) ولا بوي ذرو الوقت والاصبلي وابن عساكر بالين (فلقيت رجلاً من أهل الين ذا كلاع) بفتح الكاف واللام المخففة وبعد الف عین مهملة اسمها اسمعيل بسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها عين مهملة ويقال أيفع بن باكر واء ويقال ابن حوشب بن عمرو (وذا عمرو) بفتح العين وكان من مولى الين وكان جرير قاضي حاجته وأقبل راجعاً يريد المدينة وكاناً أيضاً قد عزم على التوجه إلى المدينة قال جرير (فعلت أحدثهم) أي ذا كلاع وذا عمرو ومن معهما (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له) لجرير (ذو عمرو) كان الذي تذكرون أمر صاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم (لقد مر على أجلي منذ ثلاث) جواب الشرط مقدر أي ان أخبرني بهذا أخبرتك بهذا قال الاخبار بسبب الاخبار ومعرفة ذي عمرو وبوفاته عليه الصلاة والسلام اما بطريق الكهانة أو أنه كان من المحدثين أو سماع من بعض القادمين سرقاه الكرماني وتعقبه في الفتح بأنه لو كان مستغداً من غيرهما لاحتاج إلى بناء ذلك على ما ذكره جرير فالظاهر أنه قاله عن اطلاع من الكتب القديمة (وأقبلنا معي) متوجهين إلى المدينة (حتى إذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهتها (فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخف أبو بكر والناس صالحون فقالوا) أي ذوالكلاع وذو عمرو (أخبر صاحبك) أبا بكر رضي الله عنه (أن قد جئنا ولعلنا سنعود) إليه (إن شاء الله) تعالى (ورجعا إلى الين) قال جرير (فأخبرت أبا بكر بحديثهم) جمع باعتبار من معهم أو أن أقل الجمع اثنان (قال أفلا جئت بهم) وروى سيف في الفتوح أن أبا بكر بعث أنس بن مالك يستنفر أهل الين إلى

نهى عن بيع ثمر الخسل حتى ترهوفقلنا لأنس ما زهوها قال تحمر وتصفر (٤٢٧) أرايتك أن منع الله الثمرة بم تستحل مال

أخيك * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني مالك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمرة حتى ترهق قالوا وما ترهق قال تحمر وقال إذا منع الله الثمرة فم تستحل مال أخيك * وحدثني محمد بن عباد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لم يترها الله عز وجل فم يستحل أحدكم مال أخيه * حدثنا بشر بن الحكم وأبراهيم بن دينار وعبد الجبار بن العلاء والمفضل بن بشر قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن حميد الأعرج عن سليمان بن عتيق عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع الجوائح قال أبو إسحق وهو صاحب مسلم حدثنا عبد الرحمن بن بشر عن سفيان بهذا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن بكير عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال أصيب رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمار ابتاعها فكثرت دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال

نهى عن بيع الخسل حتى ترهوفقلنا لأنس ما زهوها قال تحمر وتصفر أرايتك أن منع الله الثمرة بم تستحل مال أخيك وفي رواية عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لم يترها الله فم يستحل أحدكم مال أخيه وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع الجوائح وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال أصيب رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمار ابتاعها فكثرت دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال

الجهد فحل ذوالكلاع ومن معه فلما كان بعد البناء على الضم أي بعد هذا الأمر في خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذومعرو قال لي ذومعرو باحري إن بك على كرامة وإني مخبرك خبرا أنكم معشر العرب إن ترأوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم بقصر الهمة وتشديد الميم في الفرع وفي غيره عند الهمة وتخفيف الميم أي تشاورتم في أمير (آخر) ومعنى المشددا أقم أميراً منكم عن رضا منكم أو عهد من الأول (فإذا كانت) أي الامارة بالسيف أي بالقهر والغلبة كانوا أي الخلفاء ملو كما يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك غروة سيف الحر بكسر السين المهملة وسكون التحتية بعدها فاء أي ساحله وهم يملقون أي يرصدون عيرا بكسر العين المهملة ابتلا تحمل ميرة (قريش وأميرهم أبو عبيدة) عامر وقيل عبد الله بن عامر (بن الجراح) الفهري القرشي وسقط ابن الجراح لغير أبي ذر (رضي الله عنه) * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد ولا يدرى حدثنا (مالك) (الامام) (عن وهب بن كيسان) بفتح الكاف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه قال بعث (ولابي ذر لما بعث) رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سنة عثمان (قبل الساحل) أي جهته (وأمر عليهم) بأبي عبيدة بن الجراح وهم (أي الجيش) ثلثمائة نفر (جنا) التفات من الغيبة للتكلم (وكنا) بالواو ولا بوزر والوقت فكنا (بعض الطريق) في الزاد فأمر أبو عبيدة بازواد الجيش بفتح (بفتحات وفي اليونانية بضم الجيم وكسر الميم) فكان الذي جعه (مزودي عمر) بكسر الميم وفتح الواو والذال والمزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد (فكان يقوتنا) بضم القاف وسكون الواو (كل يوم قليل قليل) ولا يدرى يقوتنا بفتح القاف وكسر الواو المشددة كل يوم قليلا قليلا بالنصب على المفعولية (حتى فني) ما في المزودين من الزاد العام (فلم يكن يصيبنا) مما جمع ثانيا من الازواد الخاصة (الأمرة عمرة) قال وهب (فقلت) لجابر (ما غني عنكم عمرة فقال لقد وجدنا نفقدها) مؤثرا (حين فني) بفتح الفاء (ثم اتهمنا إلى ساحل البحر) فاذ احوت مثل الطرب (بفتح الظاء المعجمة المشالة وكسر الراء الجسل الصغير) فأكل منها (وللاربعة مئة أي من الحوت) (القوم غان) ولا يدرى غان (عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام (من أضلاعه) أن يضعا (فنصبا) كان الاصل أن يقول فنصبنا ثمانية لكنه غير حقيق التأنيث (ثم أمر براحله) أن ترحل (فرحلت) بتخفيف الحاء ولا يدرى بتشديدها (ثم مرت) بضم الميم وتشديد الراء مبينا للمفعول وفي اليونانية بفتح الميم (تحتهم) تحت الضلعين (فلم تصبهما) الراحة لعظمهما * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الذي حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة راكب أميرنا) حلة حالية بدون الواو ولا يدرى أميرنا (أبو عبيدة بن الجراح) نصدعير قريش فأقنا بالساحل نصف شهر (ففتيت أزوادنا) فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخط (بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعدها طاء مهملة ووق السليم) فسمي ذلك الجيش جيش الخط فأتى لنا البحر دابة (من السمك) يقال لها العنبر (يتخذ من جلدها الأتراس) فأكلنا منه (من الحوت) نصف شهر (في الرواية السابقة ثمان عشرة ليلة قيسل القائل بالزيادة ضبط ما لم يضبطه الآخر القائل بهذا الثاني ولعله ألغى الزائد وهو الثلاثة) (وأدناها) بهمزة وصل وتشديد الدال المهملة (من ودكه) بفتح الواو والدال المهملة من شحمه (حتى ثابت) بثلاثة وبعد الألف موحدة ففوقية أي رجعت (اليأ أجسامنا) إلى ما كانت عليه من القوة والسمن بعد ما هزلت من الجوع (فأخذ أبو عبيدة ضلعان أضلاعه) ولا يدرى ذرعن المستطلى من أعضائه (فنصبه فعمد) بفتح الميم (إلى أطول رجل معه) هو قيس بن سعد بن عبادة

عليه وسلم في ثمار ابتاعها فكثرت دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرمائه
خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك
اختلف العلماء في الثمرة اذ بيعت
بعد بدو الصلاح وسلمها البائع الى
المشتري بالتخمية بينه وبينها ثم تلفت
قبل او ان الجذاذ باقية سماوية هل
تكون من ضمان البائع او المشتري
فقال الشافعي في أصح قوليه وأبو
حنيفة والليث بن سعد وآخرون
هي في ضمان المشتري ولا يجب
وضع الجائحة لكن يستحب وقال
الشافعي في القديم وطائفة هي في
ضمان البائع ويجب وضع الجائحة
وقال مالك إن كانت دون الثلث
يجب وضعها وإن كانت الثلث
فأكثر وجب وضعها وكانت من
ضمان البائع واحتج القائلون
بوضعها بقوله أمر بوضع الجوائح
وبقوله صلى الله عليه وسلم فلا يحل
لك أن تأخذ منه شيئا لأنها في معنى
الباقية في يد البائع من حيث أنه
يلزمه سقمها فكأنها تلفت قبل
القبض فكانت من ضمان البائع
واحتج القائلون بأنه لا يجب وضعها
بقوله في الرواية الأخرى في غمار
إتباعها فكأنه يدينه فأمر النبي صلى
الله عليه وسلم بالصدقة عليه ودفعه
الى غرمائه فلو كانت توضع لم يفقر
الى ذلك وجعلوا الأمر بوضع الجوائح
على الاستحباب أو فيما بيع قبل بدو
الصلاح وقد أشار في بعض هذه
الروايات التي ذكرناها الى شيء من
هذا وأجاب الاولون عن قوله فكأن
دينه الى آخره بأنه يحتمل أنها تلفت
بعداً وإن الجذاذ وتفريط المشتري
في تركها بعد ذلك على الشجر فأنها
حينئذ تكون من ضمان المشتري
قالوا ولهذا قال صلى الله عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرمائه
خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك
قال سفيان بن عيينة مرة ضلعان أضلاعه ولستم لي من أعضائه (فنصبه) سقط فخصبه
لا يذر (وأخذ ذر جلاو بعير أفر تحته) را كبا عليه (قال) ولا يذر فقال (جابر وكان رجل من
القوم نحر ثلاث جزائر) عند ما جاءوا (ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر) بالسكرار ثلاث
مرات والجزائر جمع جزور وهو البعير ذكر كان أو أنثى (ثم أن أبوعبيدة نهاه) عن ذلك لاجل قلة
الظهر (وكان عمرو بن دينار) يقول أخبرنا أبو صالح (ذ كوان السماء) أن قيس بن سعد
الصحابي (قال لابي) سعد بن عباد لما رجعوا (كنت في الجيش فجمعوا وقالوا انحر قال) قلت له
(نحرت قال ثم جاءوا قال) لي (انحر قال) قلت له (نحرت قال ثم جاءوا قال انحر قال) قلت له
(نحرت ثم جاءوا قال انحر قال) قلت له قد (نهيت) بضم النون وكسر الهاء مبنيا للمفعول أي نهاني
أبو عبيدة وتكرر قوله انحر أربع مرات وهذا صورته صورة المرسل لأن عمرو بن دينار لم يدرك
زمان تحديث قيس لابي بذلك نعم رواه الحميدي في مسنده فيما أخرجه أبو نعيم في مستخرج
من طريقه بلفظ عن أبي صالح عن قيس بن سعد بن عباد قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش
جيش الخبط فأصاب الناس جوع قال لي انحر فذكره * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسدد قال (حدثنا يحيى) لقطان (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال أخبرني)
بالأفراد (عمرو) بفتح العين ابن دينار (أنه سمع جابرا رضى الله عنه يقول غزونا جيش الخبط وأمر
أبو عبيدة) بن الجراح بضم الهمزة مبنيا للمفعول أمره النبي صلى الله عليه وسلم علينا (فجمعنا
جوعا شديدا فأتى البحر) ولا يذر لنا البحر (حوتاميتا لم نر مثله) في العظم (يقال له العنبر) ويقال
إن العنبر الذي يشم رجميع هذه الدابة وقيل أنه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دوابه لدسومته
فيقتله رجميعا فيوجد كالجمرة الكبار يطفو على الماء فتلقبه الريح الى الساحل وهو يقوى
القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغلظ وقال الشافعي رحمه الله سمعت من قال رأيت
العنبر نابثا في الحر ملطو يامثل عنق الشاة وله رائحة كية وفي الحر دوبة تقصده كذا كبر محبه
وهو سها فتأكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها (فأكلنا منه نصف شهر فأخذ أبو
عبيدة عظما من عظامه فزارا كب تحته) قال ابن جريح (فأخبرني) بالفاء والأفراد ولا يور ذر
والوقت وأخبرني (أبو الزبير) محمد بن مسلم المكي بالسند السابق (أنه سمع جابرا يقول قال)
ولا يور الوقت فقال (أبو عبيدة كلوا) أي من الحوت فأكلنا (فما قدمنا المدينة فذكرنا ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا أخرجه الله) لكم (أطعمونا إن كان معكم) منه شيء (فأناه)
بالمد أي أعطاه (بعضهم) ولا يصلي ونسبها في الفتح لابن السكن فأناه بهضم بعضهم (فأكله)
وفيه حل ميتة السمك وغير ذلك مما لا يخفى وفي هذه السرية كان عمر بن الخطاب وقد رونا
حديثها في الغيلانيات وفيه أنه لما أصابهم الجوع قال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا يجز
يوفيني الجزر ههنا وأوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول وأعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين فيما غيره
وأنه ابتاع خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر ففكرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا
فلما كان اليوم الرابع نهاه أميره فقال أتر يدان تخف زمتك ولا مال لك فلما قدم قيس لقيه سعد
فقال ما صنعت في جماعة القوم قال نحرت قال أصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال أصبت قال
ثم ماذا قال نحرت قال أصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهالك قال أبو عبيدة أميرى قال ولم
قال زعم أن لا مال لي وإنما المال لا يلب قال فلأ تدبع حوائط أذناها لحائط تجده منه خمسين
وسق الحديث بطوله اقتصر منه على المراد (حج أي بكر) الصديق ورضي الله عنه
(بالناس في سنة تسع) من الهجرة * وبه قال (حدثنا) ولا يور حديثي بالأفراد (سليمان بن داود

* حدثني يونس بن عبد الأعلى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن (٤٢٩) الحرث عن بكير بن الأشج هذا الإسناد مثله

* وحدثني غير واحد من أصحابنا

أبو الربيع (بفتح الراء وكسر الموحدة العتكي البصري قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحية الساكنة جاء مهملة ابن سليمان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جدي بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه) سقط الصديق لابي ذر (بعث في الحج التي أمره) تشديد الميم أي جعله (عليها) أميرا (النبي صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر) زاد في الحج عني (في) حلة (رهط) وهو ما دون العشرة من الرجال (يؤذن) بفتح الهمزة وتشديد الميم المحمودة يعلم الرهط أو أبو هريرة على الالتفات (في الناس لا يحج) ولا يذران لا يحج (بعد) هذا (العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) برفع يطوف أو نصبه عطفًا على لا يحج وأن لا يحج ولا يذري الوقت وذو ولا يطوف بنون التوكيد الثقيلة * وبه قال (حدثني عبد الله ابن رباح) بالراء والجيم الغداني البصري قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمر بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال) آخر سورة نزلت (حال كونها) كاملة براءة وآخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله استشكل قوله هنا كاملة الساقط من روايته في تفسير براءة من حيث أنها نزلت شيئاً فشيئاً والمراد بعضها أو معظمها والافعها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية ففعل المراد بقوله سورة في الموضوعين القطعة من القرآن أو الاضافة عني من البيانية أي من آخر سورة وازالة الاشكال بالتعبير بأخر آية نزلت وياتي ان شاء الله في التفسير من بذلك والله الموفق والمعين لا اله غيري (وقد بنى عيم) أي ابن مريض الميم وتشديد الراء ابن أدبضم الهمزة وتشديد الدال المهملة بن طابحة بموحدة مكسورة وجاء بمجمة مفتوحة ابن الياس بن مضر وقد كانت الوفود بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة في أو آخر سنة ثمان وما بعدها وعند ابن هشام أن سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي صخرة) بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة جامع من شداد الحاربي الكوفي (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الخاء وكسر الراء بعدها زاي (المازني عن عمران بن حصين) بضم الخاء وفتح الصاد المهملتين (رضي الله عنهما) أنه (قال) أتى نفر (عند رجاء من ثلاثة إلى عشرة في سنة تسع) من بني عيم الذي صلى الله عليه وسلم فقال (ألهم عليه الصلاة والسلام) (أقبلوا البشري) بدخول الجنة (بابي عيم) وذلك أنه عليه الصلاة والسلام عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد (قالوا يا رسول الله قد بشرتنا) وانما جئنا للاستعطاء (فأعطنا) بهمرة قطع من المال (فرى) بكسر الراء وسكون التحتية بعدها همزة ولا يذري ذر فري بضم الراء بعدها همزة فتحة (ذلك في وجهه) وفي بدء الخلق فتغير وجهه أي أسفا عليهم لا يثارهم الدنيا (خاء نفر من الين) من الأشعرين (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (أقبلوا البشري) بالجنحة (اذلم يقبلها بنو عيم) قالوا قبلنا ذلك (يا رسول الله) * وقد مر هذا الحديث في أوائل بدء الخلق (هذا) (باب) بالتنوين (قال ابن اسحق) محمد صاحب المغازي (غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر) غزوة مصدر مضاف لفاعله ومفعوله (بني العنبر من بني عيم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم) لما قيل فيما ذكره الواقدي أنهم أغاروا على ناس من خزاعة (فأغار) عليهم عيينة ومن معه وكانوا نحسين ليس فيهم أنصاري ولا مهاجري (وأصاب منهم ناسا وسبي منهم نساء) ولا يذري عن الكشميين سباء بسين مكسورة بعد ما موحدة وعند الواقدي أنه أسر منهم أحد عشر رجلا وأحد عشر امرأة وثلاثين صبيا فقدم رؤسأوهم بسبب ذلك * وبه قال (حدثني) بالافراد (زهير بن حرب) أبو خيشمة للنسائي والد أبي بكر بن أبي خيشمة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة) هرم الجبلي الكوفي

بينه وبين سفيان بن عيينة واحد فقط والله أعلم * (باب استحباب الوضع من الدين) * (قوله وحدثني غير واحد من أصحابنا

الآخرون عن هذا بأن معناه ليس لكم الآن الاهذا ولا تحل لكم مطالبته مادام معسر ابل ينظر الى ميسرة والله أعلم وفي الرواية الاخيرة التعاون على البر والتقوى ومواساة المحتاج ومن عليه دين والحث على الصدقة عليه وأن المعسر لا تحل مطالبته ولا ملازمته ولا سجنه وبه قال الشافعي ومالك وجهورهم وحكي عن ابن شريح حبسه حتى يقضى الدين وان كان قد ثبت اعساره وعن أبي حنيفة ملازمته وفيه أن يسلم الى الغرماء جميع مال المفلس ما لم يقض دينهم ولا يترك المفلس سوى ثيابه ونحوها وهذا المفلس المذكور قيل هو معاذ بن جبل رضي الله عنه (قوله وحدثني محمد بن عباد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن جدي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لم ينسرها الله فبهم يستحل أحدكم مال أخيه) قال الدارقطني هذا وهم من محمد بن عباد أو من عبد العزيز بن زيفي حال اسماعه محمد الأن ابراهيم بن حجرة سمعه من عبد العزيز بن مفضولا مينا أنه من كلام أنس وهو الصواب وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فأسقط محمد بن عباد كلام النبي صلى الله عليه وسلم وأتى بكلام أنس وجعله مرفوعا وهو خطأ (قوله قال أبو اسحق حدثني عبد الرحمن ابن بشر عن سفيان بهذا) أبو اسحق هذا هو ابراهيم بن محمد بن سفيان روى هذا الكتاب عن مسلم ومرايه أنه علا برجل فصار في رواية هذا الحديث كشيخه مسلم (قوله وحدثني غير واحد من أصحابنا

قالوا حدثنا اسمعيل بن أبي أويس حدثني أخى (٤٣٠) عن سليمان وهو ابن بلال عن يحيى بن سعيد عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أن أمه
عمر بنت عبد الرحمن سمعت عائشة
تقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوت خصوم بالباب عالية أصواتهم

قالوا حدثنا اسمعيل بن أبي أويس
حدثني أخى قال جماعة من الحفاظ
هذا أحد الأحاديث المقطوعة في صحيح
مسلم وهى اثنا عشر حديثاً سبق بيانها
في الفصول المذكورة في مقدمة هذا
الشرح لأن مسلماناً يذكر من سمع
منه هذا الحديث قال القاضى إذا
قال الراوى حدثني غير واحد
أو حدثني الثقة أو حدثني بعض
أصحابنا فليس هو من المقطوع
ولامن المرسل ولامن المعضل عند
أهل هذا الفن بل هو من باب
الرواية عن المجهول وهذا الذى قاله
القاضى هو الصواب لكن كيف
كان فلا يحتاج بهذا المتن من هذه
الرواية لولم يثبت من طريق آخر
ولكنه قد ثبت من طريق آخر
فقد رواه البخارى في صحيحه عن
اسمعيل بن أبي أويس وأهل مسلماناً
أراد بقوله غير واحد البخارى وغيره
وقد حدث مسلم عن اسمعيل هذا من
غير واسطة في كتاب الحج وفى آخر
كتاب الجهاد وروى مسلم أيضاً عن
أحمد بن يوسف الأزدي عن اسمعيل
في كتاب العنان وفي كتاب الفضائل
والله أعلم (قوله في هذا الباب قال
مسلم بن الحجاج روى الليث بن سعد
قال حدثني جعفر بن زبيدة) هذا
أحد الأحاديث المقطوعة في صحيح
مسلم ويسمى معلقاً وسبق في التيمم
مثله بهذا الاسناد وهذا الحديث
المذكور هنا متصل عن الليث رواه
البخارى في صحيحه عن يحيى بن بكير
عن الليث عن جعفر بن زبيدة بأسناده
المذكور هنا رواه النسائى عن الربيع
ابن سليمان عن شعيب بن الليث عن

(عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال لأزال أحب بنى تميم بعد ثلاث) من الخصال (سمعتهم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها) أنث ضمير بقولها باعتبار الثلاث وذكره في سمعته باعتبار اللفظ
وللاصلي سمعتهن باعتبار المعنى (فيهم هم أشد أمتى على الدجال) أى إذا خرج (وكانت فيهم) ولا ي
ذر عن الكشمهني منهم (سبية) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية أى جارية مسبية
(عند عائشة) وكان على عائشة نذر عتق من ولد اسمعيل (فقال أعتقهم فانتها من ولد اسمعيل)
وتعيين اسم العقبة هذه سبق في باب من ملك من العرب في العتق (وجاءت صدقاتهم) أى صدقات
بنى تميم (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه صدقات قوم أو قومي) بياء النسب لاجتماع نسبه
الشريف بنسبهم في الياس بن مضر * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي
الصغير قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني (أن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم
عن ابن أبي مليكة) عبد الله (أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قدم ركب من بنى تميم على النبي صلى
الله عليه وسلم) وسأله النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤمر عليهم أحد (فقال أبو بكر) الصديق رضى
الله عنه يا رسول الله (أمر القعقاع) بفتح القافين (ابن معبد بن زرار) عليهم (فقال عمر) بن
الخطاب (بل أمر الأقرع بن حابس) عليهم يا رسول الله (قال أبو بكر) لعمر رضى الله عنهم (ما أردت
الاخلافي) أى ليس مقصودك الاخلافة قولي (قال عمر ما أردت خلافاً فتمارياً) أى تجادلاً
وتخاصماً (حتى ارتفعت أصواتهم) بحضرته عليه الصلاة والسلام (فترى في ذلك) بآيها الذين
آمنوا لا تقدموا حتى انقضت) أى الآية وبأى أن شاء الله تعالى في تفسير سورة الحجرات من بذلك
(باب وفد عبد القيس) بن أقصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة ابن دعوى
بضم الدال وسكون العين المهملتين وكسر الميم بعدها تحية ثقيلة ابن جديلة بالجيم بوزن كبيرة ابن
أسد بن ربيعة بن زار وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وهي أول قرية أقيمت فيها الجمعة
بعد المدينة وسقط الباب لا يذرف وفد رفع * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) بن
ابراهيم بن راهويه قال (أخبرنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو (العدي) بفتح العين والقاف قال
(حدثنا قرة) بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدي (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن
عمران الضبي أنه قال (قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (إن لي حرة يتبذ) بضم التحتية وفتح
الموحدة مبنية للمفعول (لئى فيها يتبذ) كذا في الفرع وأصله وفي غيره تتبذ بفتح فوقية بدل التحتية لئى
يتبذ بالنصب ولم يضبط ذلك الحافظ ابن حجر وقال اسناد الفعل الى الحرة مجازاً انتهى وقال بعضهم
لعله جارية تتبذ (فأشربه حلوا) كائنة تلك الحرة التي يتبذ فيها (في) حلة (جر) بفتح الجيم
وتشديد الراء جميع حرة كجرار (إن أكرت منه) نثر بالفتح والقاف فالت القوم فأطلت الجلود معهم
(خشيت أن أقتض) لئى أصبر في حال مثل حال السكاري (فقال) أى ابن عباس (قدم وفد
عبد القيس)قدمة الثانية (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكانوا ثلاثة عشر رجلاً كبارهم
الاشج وسبى منهم في التحرير (٣) منقذ بن حبان ومن يذبح بن مالك وعمر بن مرقوم والحريث بن
شعيب وعبيدة بن همام والحريث بن جندب وصحار بن العباس بصاد مضمومة وحاء مهملة وعند ابن
سعد منهم عتبة بن حروم وفي سنن أبي داود وقيس بن النعمان العدي وفي مسند البزار الجهم بن قثم وعند
أحمد الرسيم العدي وفي المعرفة لاني نعيم جويرة العدي وفي الادب البخارى الزارع بن عامر العدي
وأما ما عند الدولاني من أنهم كانوا أربعين فيحتمل أن يكون الثلاثة عشر رؤسهم ولذا كانوا كباراً
والباقيون أتبعا (فقال مرحباً بالقوم) حال كونهم (غير خزايا ولا ندأى) بالالف واللام (فقالوا
يا رسول الله إن بيننا وبينك المشركين من مضر) فيه الدلالة على تقدم اسلامهم على مضر (وانا

واذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه في شيء وهو يقول والله لا أفعل (٤٣١) نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فاقبال

أين المتأني على الله لا يفعل المعروف قال أنا يا رسول الله وله أي ذلك أحب * حدثنا حرمة بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عبد الله بن كعب بن مالك أخبره عن أبيه أنه تقاضى ابن أبي حدر دينا كان له عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فارتفعت أصواتهم حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كشف سحيف حجرته

أبيه عن جعفر بن ربيعة قوله وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه أي يطلب منه أن يضع عنه بعض الدين ويرقبه في الاستيفاء والمطالبة وفي هذا الحديث دليل على أنه لا بأس بثل هذا ولكن بشرط أن لا ينتهي إلى الإلحاح وإهانة النفس أو الإيذاء ونحو ذلك إلا من ضرورة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أين المتأني على الله لا يفعل المعروف قال أنا يا رسول الله وله أي ذلك أحب) المتأني الخالف والألية اليمين وفي هذا ذكر اهتلاف علي ترك الخير وانكار ذلك وأنه يستحب لمن حلف لا يفعل خيرا أن يحث فيكفر عن عيمته وفيه الشفاعة إلى أصحاب الحقوق وقبول الشفاعة في الخير (قوله تقاضى ابن أبي حدر دينا كان له عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فارتفعت أصواتهم) معنى تقاضاه طالبه به وأراد قضاءه وحدر بفتح الحاء والراء وفي هذا الحديث حواز المطالبة بالدين في المسجد والشفاعة إلى صاحب الحق والاصلاح بين الخصوم وحسن التوسط بينهم (قوله كشف سحيف حجرته) هو

لأنصل اليك إلا في أشهر الحرم) لحرمه القتال فيها عندهم (حدثنا) بكسر الدال المشددة بصيغة الطلب (يحمل من الأمران علمناه) أي بالامر (دخلنا الجنة) برحمة الله (وندعوه من وراءنا) من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا (قال أمركم بأربع) أي بأربع حمل (وأنها كم عن أربع الإيعان بالله) بالخز يد لا من أربع الأولى (هل تدرون ما الإيعان بالله) قالوا الله ورسوله أعلم قال هو (شهادة أن لا إله إلا الله) زاد في الإيعان وأن محمد رسول الله (واقام الصلاة) اعاد ذكر الشهادة تبركها لانهم كانوا مسلمين مقرين بكلمتي الشهادة لكن ربما كانوا ينظرون أن الإيعان مقصور عليهما كما كان ذلك في ابتداء الاسلام فالمراد إقام الصلاة وما يلها وهو قوله (وابتداء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس) ولم يذكر الج لكونه على التراخي وألعدم استطاعتهم له من أجل كفار مضر أو لم يكن فرض أولم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا أو تركا ولذلك اقتصر في المناهي على الانتباه وأما ما في الصيام من سنن البيهقي الكبرى من زيادة ذكر الحج فحقي رواية شاذة وأبو قتادة القاشبي المذكور في سننه تغير حفظه في آخر أمره فلعل هذا مما حدث به في التغير والله أعلم (وأنها كم عن أربع ما انتبه) وفي الإيعان عن الانتباه وهي من اطلاق المحل (٣) وأرادة الحال كما صرح به في رواية هذا الباب كرواية النسائي ما ينتبه (في الدباء) البقطين (والنقير) وهو أصل الخلة ينقر فيه خذمنه وعاء (والخنتم) بالخاء المهملة والنون والفوقية الحرة الخضراء (والمرزفت) المطلى بالزفت واقصر من المناهي على هذه الأربعة لكثرة تعاطيهم لها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا جابر بن زيد عن أبي جرة) بالحجيم الضبي أنه قال (سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله نأهنا هذا الحي من ربيعة (والحي اسم لئزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لان بعضهم يحيا ببعض) وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فليسنأنا نخلص (بضم اللام) (اليك) إلا في شهر حرام فرائنا (بضم الميم أصله أو مرناهم مرتين فخذت المهمة الأصلية للاستئصال فصار أمرنا فاستغنى عن مهمة الوصل فخذت فبق مر على وزن عل لان المحذوف فاء الفعل (بأشياء) تأخذها وندعو الهام ورائنا أي خلفنا من قومنا (قال) عليه الصلاة والسلام (أمركم بأربع) وأنها لكم عن أربع الإيعان بالله شهادة أن لا إله إلا الله) أي وأن محمد رسول الله كما صرح به في رواية أخرى والاقتصار على الأولى لكونها صارت علما عليهم أو في الزكاة وشهادة بزيادة أو وهي زيادة شاذة لم يتابع عليها حاج بن منهل أحد (وعقد) بيده (واحدة) وهذا يدل على أن الشهادة أخذت الأربع (واقام الصلاة وابتداء الزكاة) وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم (ولم يذكر الصوم وسقط لفظ الله في الفرع وثبت في الأصل وفي نسخة إلى الله) (وأنها كم عن) الانتباه أو المنوذي (الدباء والنقير والخنتم والمرزفت) وفي مستند أبي داود الطيالسي بأسناد حسن عن أبي بكره قال أما الدباء فإن أهل الطائف كانوا يأخذون القرع فيخربون فيه الغنم ثم يدفونه حتى يهدر ثم يموت وأما النقير فإن أهل اليمامة كانوا ينقرون أصل الخلة ثم يدفون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت وأما الخنتم فخرار يحمل الينافيا الخمر وأما المرزفت فهذه الأوعية التي فيها الزفت وتفسير الصحابي أولى أن يعذر عليه من غيره لانه أعلم بالمراد ومعنى النهي عن الانتباه في هذه الأوعية بخصوصها أنه يسرع إليها الاسكار فر بما شرب منها من لم يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباه في كل وعاء مع النبي عن شرب كل مسكر كما سيأتي البحث فيه في كتاب الأشربة أن شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن وقبول الشفاعة في غير معصية وجواز الإشارة واعتمادها لقوله فأشار إليه بيده أن ضع الشطر

كعب قد فعلت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فاقضه * وحدثناه اسحق بن ابراهيم اخبرنا عثمان بن عمر اخبرنا يونس عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك أن كعب بن مالك اخبره أنه تقاضى دينه على ابن أبي حذرد بن عبد الله بن وهب قال (م) وروى الليث بن سعد قال حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أنه كان له مال على عبد الله بن أبي حذرد الاسدي فلقبه فلزمه فتكلمما حتى ارتفعت أصواتهما فمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا كعب فأشار بيده كأنه يقول النصف فأخذ نصفاً مما عليه وترك نصفاً * حدثنا جد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد أخبرني أبو بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول بكسر السين وفتحها الغنة واسكان الجيم والله أعلم

(باب من أدرك ما باعه عند المشتري وقد أفلس فله الرجوع فيه)

(قوله حدثنا جد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد أخبرني أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول) هذا الاسناد فيه

(١) قوله والمدينة كذا في النسخ

الحارث (وقال بكر بن مضر) بفتح الموحدة في الأول وضم الميم في الثاني القرشي المصري مما وصله الطحاوي (عن عمرو بن الحارث عن بكر) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله رضي الله عنه ابن الأشج الخزرجي (أن كريبا) بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدهما موحدة (يولي ابن عباس حدثه أن ابن عباس وعبد الرحمن بن أزهري القرشي الزهري الصحابي عم عبد الرحمن بن عوف (والمسور بن مخرمة) الزهري الصحابي الثلاثة (أرسلوا إلى عائشة رضي الله عنها فقلوا) لها (أقرأ عليها السلام مناجيعاً وسليها عن الركعتين) أي عن صلاتهما (بعد العصر وانا) بالواو ولا ي ذرفانا (أخبرنا) بضم الهمزة وكسر الموحدة قال في الفتح لم أقف على تسمية المخبر ولعله عبد الله ابن الزبير (أنك تصليها) بكسر الكاف والضمير للصلاة ولا ي ذرفانا (وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها) أي عن الصلاة بعد العصر وللكشميني عنهما (قال ابن عباس) بالسند السابق (وكنيت أضرع مع عمر) بن الخطاب (الناس عنهما) بالثنية عن الركعتين (قال كريب) بالاسناد السابق (فدخات عليها) على عائشة (وبلغتها ما أرسلوني) به (فقال سل أم سلمة) رضي الله عنها وعند الطحاوي فقلت عائشة ليس عندي ولكن حدثني أم سلمة وزاد المؤلف في باب اذا كلم وهو يصلي في أواخر الصلاة فخرجت اليهم (فأخبرتهم) بقولها (فردوني إلى أم سلمة عثل ما أرسلوني إلى عائشة فقالت أم سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما وأنه صلى العصر ثم دخل عليّ وعندى نسوة من بني حرام من الأنصار فصلاهما فإرسلت إلي الخادم) قال في الفتح لم أقف على اسمها (فقلت) لها (قوى إلى جنبه) عليه الصلاة والسلام (فقلوني) له (يقول) لك (أم سلمة يا رسول الله ألم أسمعك تنهى عن صلاة) هاتين الركعتين (بعد العصر) (فأرأيت) بفتح الهمزة (تصليهما) أن أشار بيده فاستأخري (عنه) ففعلت الجارية ذلك (فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف) أي فرغ من الصلاة (قال يا بنت أبي أمية) هو والد أم سلمة (سألت عن الركعتين) اللتين صليتهما (بعد العصر) أنه أتاني أناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشقوا عني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان (وعند الطحاوي من وجه آخر قدم عليّ فلائص الصدقة فنسيتهما ثم ذكرتهما فذكرت أن أصليهما في المسجد والناس يرون في صليتهما عندك وهذا الحديث مر في باب اذا كلم في الصلاة وساقه ههنا من طريقين بلفظ بكر بن مضر وفي الباب السابق في الصلاة بلفظ ابن وهب والغرض منه هنا ذكر وفد عبد القيس على ما لا يخفى * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا أبو عامر عبد الملك) بن عمرو والعقدى قال (حدثنا ابراهيم هو ابن طهمان) الخراساني (عن أبي حرة) بالجيم نصير بن عبد الرحمن الضبي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال أول جمعة جعت) في الاسلام (بعد جمعة جعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالمدينة (في مسجد عبد القيس) وكانوا يزلون البحرين قرب عمان (بحواي) بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تمزق وقع المثلثة الخفيفة (يعني قرية من البحرين) وسقط لا ي ذر يعني قرية وحكي الجوهري وابن الاثير والزنجشري أن جواي اسم حصن بالبحرين وهو لا ينافي كونها قرية * وسبق هذا الحديث في باب الجمعة (باب وفد بني حنيفة) بن الجيم بالجيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل قبيلة مشهورة يزلون اليمامة بين مكة والمدينة (وحدثني ثمانية من ائنا) بمثلثة فيم تخفة بعدها ألف فيم وأنا بالضم الهمزة فثلاثة خفيفة ابن النعمان بن مسلمة الخنفي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن أبي سعيد) كيسان المقبري (أنه سمع أبا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٤٣٣) من أدرك ماله بعينه عند رجل قد أفلس

أو إنسان قد أفلس فهو أحق به من غيره * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم ح وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح جيعا عن الليث بن سعد ح وحدثنا أبو الربيع ويحيى بن حبيب الحارثي قالوا حدثنا حماد يعني ابن زيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شبة حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب ويحيى بن سعيد وحفص بن غياث كل هؤلاء عن يحيى بن سعيد في هذا الاسناد يعني حديث زهير وقال ابن ربح من بينهم في روايته أيما امرئ أفلس * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا هشام بن سليمان وهو ابن عكرمة بن خالد الخزازي عن ابن جريج حدثني ابن أبي حسين أن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أخبره أن عمر ابن عبد العزيز روى حديث عن حديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي يعدم إذا وجد عنده المتاع ولم يفرقه أنه لصاحبه الذي يباعه

أربعة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وهم يحيى بن سعيد الانصاري وأبو بكر بن محمد بن عمرو وعمر بن بكر بن عبد الرحمن ولهذا نظائر سمعت (قوله صلى الله عليه وسلم من أدرك ماله بعينه عند رجل قد أفلس فهو أحق به من غيره وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي يعدم إذا وجد عنده المتاع ولم يفرقه أنه لصاحبه الذي يباعه) اختلف العلماء فبين اشترى سلعة فأفلس أو مات قبل أن يؤدي ثمنها ولا وفاء عنده كانت السلعة باقية بحالها فقال الشافعي

(١) قوله له هي في نسخ من المتن بعد قوله ثم قال وقوله فقال ما قلت في نسخ قال ما قلت بدون فاء اهـ

هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا في الجواز وأبدها فهدر على حذف مضاف وفي الحديث يا خيل الله اركبي أي فرسان خيل الله (قبل نجد) أي جهتها (بغاة) رجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فرطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة (كذا في الفرع) كاهله وغيرهما مما وفقت عليه من الاصول المعتمدة والذي في الفتح وعمدة القاري ما زادوا في زيادة ما عربه كالطبي في شرح مشكاته أن تكون ما استفهامية واما موصولا وعندك صلته أي ما الذي استقر عندك من التظن فيما فعلت بك أو ماذا يعني أي شئ مبتدأ وعندك خبره فظن خيرا (فقال عندى خير يا محمد) لانك لست بمن يظلم بل يحسن وينعم (ان تقتلني تقتل ذادم) بالمهمله وتخفيف الميم أي ان تقتل من عليه دم مطلوب به وهو مستحق عليه فلا عيب عليك في قتله وفعل الشرط اذا كررت في الجزاء دل على نفاة الامر وللكشمهيني كافي الفتح ذم بالمجئمة وتشديد الميم أي ذامة وضعت لان فيها قلبا للمعنى لانه اذا كان ذامة متعنت قتله وأجيب بالجل على ان معناه الحرمة في قومه (وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فقل) بضم الفوقية أي فتركه النبي صلى الله عليه وسلم (حتى كان الغد) وسقط لغير أبي ذر لفظ فقل (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (١) ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه (عليه الصلاة والسلام) حتى كان بعد الغد فقال (٢) ما عندك يا ثمامة فقال عندى ما قلت لك (اقتصر في اليوم الثاني على أحد الامرين وحذفهما في اليوم الثالث وفيه دليل على حذفه لانه قدم أول يوم أشق الامرين عليه وهو القتل لما رأى من غضبه صلى الله عليه وسلم في اليوم الأول فلما رأى انه لم يقتله رجأ أن ينعم عليه فاقتصر على قوله ان تنعم وفي اليوم الثالث اقتصر على الاجل تفويضا الى جيل خلقه ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا ادعى للاستعطف والعفو (فقال) عليه الصلاة والسلام (اطلوا ثمامة) فاطلقوه (فاطلقوا الى نجبل) بالجر في الفرع أي ماء مستنقع وفي نسخة بالهاء المعجمة (قريب من المسجد فاغتسل) منه (ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله (٢) وأشهد أن محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه أبغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه الى والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الدين الى والله ما كان من بلد أبغض الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد الى وان خيلك أي فرسانك (أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله) ولاي ذرا النبي (صلى الله عليه وسلم) بما حصل له من الخير العظيم بالاسلام ومحوما كان قبله من الذنوب العظام (وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل) لم أعرف اسمك (صوت) أي خرجت من دين الى دين (قال لا والله) ما صوبت وسقط لفظ الجلالة من اليونانية (ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا من أسلوب الحكيم كأنه قال ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين فأخرج منه بل استحدثت دين الله وأسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لله رب العالمين فان قلت مع تقتضي استحداث المصاحبة لان معنى المعية المصاحبة وهي مفاعلة وقد قيد الفعل بها فيجب الاشتراك فيه كذا ناص عليه صاحب الكشاف في الصافات أجيب بأنه لا يبعد ذلك فلعلة وافقه فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استحداثا (ولا والله) فيه حذف أي والله لا أرجع الى دينكم و (لا ياتيك من اليمامة حبة خنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم) زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فنعهم أن يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصلاة الرحم فكاتب الى ثمامة أن يخلى بينهم وبين الجمل اليهم * وهذا الحديث قد مر في باب ربط الاسير في المسجد مختصرا * وبه

عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أفلس الرجل فوجد الرجل متاعه بعينه فهو أحق به * وحدثني زهير بن حرب حدثنا معمر بن إبراهيم حدثنا سعيد بن زهير بن حرب أيضا حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد مثله وقال فهو أحق به من الغرماء

وطائفة بأعيانها بخيار ان شاء تركها وضارب مع الغرماء بينهما وان شاء رجع فيها بينهما في صورة الافلاس والموت وقال أبو حنيفة لا يجوز له الرجوع فيها بل تتعين المضاربة وقال مالك رجع في صورة الافلاس ويضارب في الموت واحتج الشافعي بهذه الاحاديث مع حديثه في الموت في سنن أبي داود وغيره وتأولها أبو حنيفة تأويلات ضعيفة مردودة وتعلق بشي يروي عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما وليس بثابت عنهما (قوله حدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس ثم قال وحدثني زهير بن حرب حدثنا معمر بن إبراهيم حدثنا سعيد) هكذا هو جميع نسخ الادنا في الاسناد الاول شعبة بضم الشين المعجمة وهو شعبة بن الحجاج وفي الثاني سعيد بفتح السين المهملة وهو سعيد بن أبي عروبة وكذا نقله القاضي عن رواية الجلاوي قال ووقع في رواية ابن ماهان في الثاني شعبة ايضا بضم الشين المعجمة قال والصواب قوله وحى الهام فيه أنه لا يتأتى هذا التفسير مع قوله في المنام لأن مراتب الوحي ثلاثة امامنا ما والهاما وأبواسطة الملك اه من هاسم

قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حنيفة (عن عبد الله بن أبي حسين) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بضم الحاء ابن الحرث التوفلي التابعي الصغير قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم ابن مطعم القرشي المدني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال) قدم مسيلمة الكذاب (بكسر اللام ابن ثمامة بن كبير بالموحدة ابن حبيب بن الحرث من بني حنيفة) وكان فيما قاله ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه (على عهد رسول الله) ولأبوي ذر والوقت على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة (فجعل يقول ان جعل لي محمد الخلافة (من بعده) وللاصلي وأبي ذر عن الكشميهني ان جعل لي محمد الامر من بعده (تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه) بني حنيفة (فأقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليتألفه وقومه رجاء اسلامهم وليبلغه ما أنزل اليه (ومعه) عليه الصلاة والسلام (ثابت بن قيس بن شماس) خطيب الانصار (وفي يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد) من النخل (حتى وقف على مسيلمة في أصحابه) فكلمه في الاسلام فطلب مسيلمة أن يكون له شئ من أمر النبوة (فقال) عليه الصلاة والسلام له (لو سألتني هذه القطعة) من الجريد (ما أعطيتكها ولان تعدوا أمر الله فيك) ان تجاوز حكمه (وأثن أدبرت) عن طاعتي (ليعقرنك الله) ليلدك (واني لا راد) بفتح الهمزة ولا يذربضها (الذي أريت) بضم الهمزة وكسر الراء في مسامح (فيه ما رأيت وهذا ثابت يحيي عني) لانه الخطيب فاكتفى عليه الصلاة والسلام بما قاله له وان كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك (ثم انصرف عنه) صلى الله عليه وسلم (قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك أرى) بفتح الهمزة والراء وفي اليونينية بضم الهمزة (الذي أريت) بضم الهمزة وكسر الراء (فيه ما رأيت فأخبرني أبو هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (رأيت في يدي) بتثنية الياء بالتثنية (سوارين من ذهب) صفة لهما (فأهمني شأنهما) فأخرتني لان الذهب من حلية النساء (فأوحى الي في المنام) وحى الهام (١) أبواسطة الملك (أن انفخهما) بهمزة وصل (فنفتحهما فطارا) لحقارة أمرهما ففیه إشارة الى اضمحلال أمرهما (فأولتهما كذا بين) لأن الكذب وضع الشئ في غير موضعه (يخرجان) أي تظهر شوكتهم ما ودعواهما النبوة (بعدي أحدهما العنسي) بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عيس وهو الاسود واسمه عبله بن كعب (والآخر مسيلمة) الكذاب * وهذا الحديث مر في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحديثي (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم ابن نصر السعدي المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعائي (عن ميم) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم أتيت) بضم الهمزة وكسر الفوقية ولا يذرفأثبت بالفاء (يخرائن الارض) ما فتح على أمته صلى الله عليه وسلم من الغنائم من ذخائر كسرى وقيصر وغيرهما أو المراد معادن الارض التي فيها الذهب والفضة (فوضع) بضم الواو وكسر الضاد (في كني) بالافراد (سواران من ذهب فكبرا) بضم الموحدة عظما وفعلا (على فأوحى الي) والكشميهني فأوحى الله الي (أن) أنفخهما (بهمزة وصل) فنفتحهما فذهبا فأولتهما الكذابين الذين أتيا بينهما صاحب صنعاء الاسود العنسي (وصاحب اليمامة) مسيلمة الكذاب وصاحب بالنصب في الموضعين في اليونينية وفي فرعها بالرفع فيهما * وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بالصاد المهملة بعدها لام سا كنة ففوقية الخاركي بالخاء المعجمة (قال

سمعت مهدي بن ميمون (الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين وفتح الواو بعد هاء لام مكسورة البصري) قال سمعت أبا رجاء (عمران بن الحان) (الطارد) أسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره (يقول كان بعد الجرح) من دون الله (فإذا وجدنا جرحاً هو أخير) بهمزة ولا أصلي وابن عساكر خير بإسقاطها ولا بي ذرع عن الكشميني أحسن (منه) (١) القيناه (أي رميناه) (وأخذنا الآخر) والمراد بالخيرية الأحسنية كالبياض والنعموة ونحو ذلك من صفات الأجر المستحسن (فإذا لم نجد جرحاً جرحاً جرحاً) يضم الجيم وسكون المثناة قطعة (من تراب) تجمع فتصير كوماً (ثم جئنا بالشاة فلبنا عليه) حقيقة أو مجازاً عن التقرب إليه بالتصدق عنه بذلك اللبن قاله البرماوي كالكرمانى واستبعد في الفتح وقال المغني نحلبه عليه لصير نظيراً للجرح (ثم طغناه فإذا دخل شهر رجب قلنا منصل الأسنه) بفتح النون وتشديد الصاد للكشميني كافي الفتح وغيره بسكون النون وقد فسره في قوله (فلاندرج بحافيه حديد ولا سهما فيه حديد لا نزعناه وألقيناه شهر رجب) أي في شهر رجب قال مهدي بالسند السابق (وسمعت أبا رجاء يقول كنت يوم بعث النبي) يضم الموحدة وكسر العين ولا بي ذرع عن النبي بفتح الموحدة وسكون العين أي اشتهر أمره (صلى الله عليه وسلم غلاماً أرمي الأبل على أهلي فلما سمعنا بخبر وجهه) صلى الله عليه وسلم أي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة (فررنا إلى النار إلى مسيلمة الكذاب) بدل من النار بترك الراء العامل وفيه إشارة إلى أن أبا رجاء كان ممن تابع مسيلمة من قومه بني عطار (قصة الأسود) * عهله بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن كعب وكان يقال له ذوالخمار بالخاء المعجمة لأنه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه (العنسي) بسكون النون * وبه قال (حدثنا) ولا بي ذرع عن ثني بالافراد (سعيد بن محمد الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي الثقة قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن عبيدة) بالتصغير (ابن نسيط) بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية ساكنة فطاء مهملة الر بندي بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة (وكان في موضع آخر اسمه عبد الله) قال في الفتح أراد بهذا أن ينسب على أن الميهم هو عبد الله بن عبيدة لا أخوه موسى وموسى ضعيف جداً وأخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله أكبر من موسى بن ثمانين سنة (ابن عبيد الله) يضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (قال بلغنا أن مسيلمة الكذاب) لعنه الله (قدم المدينة فقتل) مسيلمة (في دار بنت الحرث وكان) ولا أصلي وكانت (تحت) أي تحت مسيلمة (بنت الحرث) كبسة بالكاف وتشديد التحتية المكسورة بعدها سين مهملة ولا بي ذراعاً من الحرث (بن كزير) يضم الكاف آخره رأى مصغر ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فقتل عليها مسيلمة لكونها كانت امرأته (وهي) أي كبسة صاحبة الدار (أم) أولاد (عبد الله بن عامر) بن كزير عبد الرحمن وعبد الملك وعبد الله وسقط عند الراوي لفظ أولاد وكانت أم عبد الله بن عبد الله بن عامر فسقط عبد الله الثاني عند الراوي إذا نهض وجه عبد الله بن عامر وابنة عمه لأمه وهما معارض بأن كبسة هذه لم تكن إذ ذاك بالمدينة وإنما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بن كزير كما ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وتبعه ابن ماكولا بل التي نزل عليها هي رملة بنت الحدث قال في المقدمة بدال مهملة بعد الحاء المهملة لا براء قبلها ألف كذا هو عند ابن سعد وغيره والحدث هو ابن ثعلبة بن الحرث بن زيد من الانصار وكانت دارها دار الوفود ولعل الحدث صحف بالحرث إذا الحرث يكتب بالألف اهـ وكانت رملة زوج معاذ بن عفراء الصحابي ولها محبة ومباينة رضي الله عنها

أخبرنا سليمان بن بلال عن خنيم ابن عزاله عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أقلس الرجل فوجد الرجل عنده سملعته بعينها فهو أحق بها

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا منصور عن ربعي بن حراش أن حذيفة حدثهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقت الملائكة روح رجل من كان قبلكم فقالوا أعملت من الخير شيئاً قال لا قالوا تذكرك قال كنت أدان الناس فأمر فتياً أن ينظر والمعسر ويتجوز وأعن الموسر قال قال الله عز وجل تجوز وأعنه * وحدثنا علي ابن حجر وأبو مقبل بن إبراهيم واللفظ لابن حجر قال حدثنا جريح عن المغيرة عن نعيم بن

الاول (قوله وحدثني محمد بن أحمد ابن أبي خلف وحجاج بن الشاعر قال حدثنا أبوسلمة الخزازي قال حجاج منصور بن سلة قال أخبرنا سليمان ابن بلال) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وأصولهم المحققة قال حجاج منصور بن سلة ومعناه أن أباسلمة الخزازي هذا اسمه منصور بن سلة فذكره محمد بن أحمد بن أبي خلف بكنيته وذكره حجاج باسمه وهذا صحيح وذكر القاضي عياض أنه وقع في معظم نسخ بلادهم ولعامه رواهم قال حجاج حدثنا منصور بن سلة فذكر اللفظة حدثنا قال القاضي والصواب حذف اللفظة حدثنا كما وقع لبعض الرواة قال وعكن تأويل هذا الثاني على موافقة الأول على أن المراد أن محمد بن أحمد كاه وحجاج سماه

باب فضل انظار المعسر والتجاوز في الاقتضاء من الموسر والمعسر

(قوله كنت أدان الناس فأمر

فتياً أن ينظر والمعسر ويتجوز وأعن الموسر قال الله تجوز وأعنه

أبي هند عن ربي بن حراش قال اجتمع حذيفة (٤٣٦) وأبو مسعود فقال حذيفة رجل لقي زبه غر وجعل فقال ما علمت قال ما علمت من الخبر

الأنى كنت رجلا ذامال فكنت
أطالب به الناس فكنت أقبل
المسور وأتجاوز عن المعسور فقال
تجاوزوا عن عبدى قال أبو مسعود
هكذا سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول * حدثنا محمد بن
مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن عبد الملك بن عمار عن ربي
ابن حراش عن حذيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم أن رجلا مات
فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل
قال فاما ذكر واما ذكر فقال انى
كنت أبايع الناس فكنت أنظر
المعسر وأتجاوز في السكة أوفى النقد
فغفر له فقال أبو مسعود وأنا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
* حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو
خالد الأحمر عن سعد بن طارق عن
ربي بن حراش عن حذيفة قال أتى
الله تعالى بعبد من عباده آناه الله
مالا فقال له ماذا علمت في الدنيا قال
ولا يكتمون الله حديثا قال يارب
آتيتي مالك فكنت أبايع الناس
وكان من خلقي الجواز فكنت أتيسر
على الموسر وأنظر المعسر فقال
الله عز وجل أنا أحق بذمانك
تجاوزوا عن عبدى فقال عفيمة بن
عامر الجهني وأبو مسعود الأنصاري
هكذا سمعناه من في رسول الله صلى الله
عليه وسلم

(فأناه) أى مسيلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) استلأفاله وتبليغ الوحي (ومعه ثابت بن قيس
ابن شماس وهو) أى ثابت (الذى يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضيب) من جريد النخل (فوقف) عليه الصلاة والسلام (عليه) أى على مسيلم
العين (فكلمه) صلى الله عليه وسلم في الاسلام (فقال له) أى للنبي صلى الله عليه وسلم (مسيلم ان
شئت خليت بيننا) ولا يذرعن الجوى والكشمينى خليا بينك وله عن المستلى خليت بينك
(وبين الامر) أى امر النبوة (ثم جعلته لنا بعدك) فقال النبي صلى الله عليه وسلم (له) (لوسألتنى هذا
القضيب ما أعطيتك واني لا زال) بضم الهمزة أطنك (الذى أريت) بضم الهمزة (فيه مارأيت)
بضمها أيضا ولا يذرمأريت (وهذا ثابت بن قيس) الخطيب (وسيجيل عني) على سبيل التفصيل
(فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بالسند المذكور (سألت عبد
الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر) هاهنا شأن مسيلم (فقال ابن عباس
ذكر لي) بضم الهمزة (بضم الهمزة) بضم الهمزة (بضم الهمزة) بضم الهمزة (بضم الهمزة) بضم الهمزة
(صلى الله عليه وسلم قال بينا) بلام (أنا نائم أريت أنه وضع) بضم الواو وكسر الضاد المجهمة (في
يدي) بتشديد الياء (سواران) ولا يذرمأريت (من ذهب) ولا يذرمأريت (الوقت والاصلي وضع
بفتحين في يدي بلفظ التثنية أيضا سواران بضم السين لغته في السابق منصوب
بالياء على المفعولية (فقطعتهم) بفاء مضمومة وطاء معجمة مشالة بعد هاء عن مهملة يقال قطع الامر
فهو قطيع اذا جاوز المقدار قال في النهاية كذا جاء متعبدا والمعروف قطعت به أو منه والتعبدية
تكون على المعنى لانه يعنى أكبرتهم واخفقتهم (وكرهتهما) لكونهما من خلية النساء
(فأذن لي) بضم الهمزة وكسر الهمزة (فنفختهما فطارا فأتتهما كذا بين نجران فقال عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة (أحدهما العنسي) الأسود (الذى قتله فيروز بالين) وذلك أنه كان قد
خرج بصنعاء وأدعى النبوة وغلب على عامل صنعاء المهاجر بن أبي أمية وقيل أنه مر به فلما حاذاه عثر
المخارقاتى أنه سجد له ولم يقم الجار حتى قال له شيئا وكان معه فيمار واه البيه في دلالته شيطانان
يقال لأحدهما سميتي بهممتين وقاف مصغرا والآخر شقيق بعجمة وقافين مصغرا أيضا وكان
يخبرانه بكل شيء يحدث في أمور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء فأت
فداء شيطان الأسود فأخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر
القصة في مواعدها دارويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الأسود ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر
صرفا حتى سكر وكان على يده ألف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز
واحتزأه وأخرجوا المرأة وما أحبوا من المتاع وأرسلوا الخبر إلى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم قال أبو الأسود عن عروة أصيب الأسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يوم
وليلة فأناه الوحي فأخبر أصحابه ثم جاء الخبر إلى أبي بكر (والآخر مسيلم الكذاب) وقد ساق المؤلف
حديث الباب مرسلًا وقد ذكره في الباب السابق موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن
عباس وفي سنده في هذا الباب ثلاثة من التابعين في نسق صالح بن كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبيد
الله بن عبد الله (باب قصة أهل نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل
من مكة وسقط الباب لا يذرمأريت (رفع) به قال (حدثني) بالافراد (عباس بن الحسين)
بالموحدة والسين المهملة وضم الحاء من الحسين البغدادى القطرى نسب إلى فنطرة بردان بشرقي
بغداد الثقة وليس له في البخارى الا هذا الحديث وآخر سبق في التهجد مقررنا قال (حدثنا
يحيى بن آدم) بن سليمان القرشي الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي

قوله شيئا كذا في النسخ وقال العيني شيئا بفتح الشين المجهمة وسكون الهمزة وهي كلمة تستعمل عند جماعة الجاهل من هاشم (استحق)

* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم واللفظ (٤٣٧) ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا

أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أبي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان يخالط الناس وكان موسراً فكان يأمر غلامه أن يتجاوزوا عن المعسر قال قال الله تعالى نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه * حدثنا منصور بن أبي مزاحم ومحمد بن جعفر بن زياد قال منصور حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري وقال ابن جعفر أخبرنا إبراهيم وهو ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقى الله تعالى فتجاوز عنه

المساحقة في الاقتضاء والاستيفاء وقول ما فيه نقص يسير كما قال وأتجاوز في السكة وفي هذه الأحاديث فضل انظار المعسر والوضع عنه أما كل الدين وأما بعضه من كثير أو قليل وفضل المساحقة في الاقتضاء وفي الاستيفاء سواء استوفى من موسر أو معسر وفضل الوضع من الدين وأنه لا يحتقر شيء من أفعال الخير فلعنه سبب السعادة والرحمة وفيه جواز توكيل العبيد والأذن لهم في التصرف وهذا على قول من يقول شرع من قبلنا شرع لنا (قوله الميسور والمعسر) أي أخذ ما تيسر وأسامح بما تعسر (قوله حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو خالد الأحمر عن سعد بن طارق عن ربعي بن حراش عن حذيفة ثم قال

إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن صلة بن زفر) بضم الزاي وفتح الفاء بعد هاء العسبي الكوفي (عن حذيفة) بن اليمان أنه (قال جاء العاقب) بالعين المهملة والقاف والموحدة واسمه عبد المسبح (والسيد) بفتح السين وكسر التيمية المشددة واسمه الإيهم بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الهاء بعد هاء ميم أو شرحيل (صاحبانجران) أي من أكابر نصارى نجران وحكامهم وكان السيد رئيسهم والعاقب صاحب مشورتهم (الرسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يبلعناه) أي يباهلناه وكان معهم أيضاً أبو الحرث بن علقمة وكان اسقفهم وحبيرهم وصاحب مدراسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكره ابن سعد دعاهم إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال إن أنكرتم ما أقول فهلم أباهلكم (قال فقال أحدهما) قيل هو السيد (صاحبه) العاقب وقيل العاقب الذي قال للسيد (لا تفعل) ذلك (فوالله لئن كان نبياً فلا غنا) بتشديد الثون والكشميني فلا غنا باظهار الثون (لا تفعل نحن ولا عقبتنا من بعدنا) ثم (قالا) بعد أن انصرفا ولم يسلموا ورجعا وقالوا أنا لنباهلك فاحكم علينا بما أحببت ونصالحك فصالحهم على ألف حلة في رجب وألف حلة في صفر ومع كل حلة أوقية (انا نعطيكم ما سألتنا وابتع معنار جلا أمينا ولا تبع معنا إلا أمينا فقال) عليه الصلاة والسلام (لا تبعن معكم رجلا أميناً حق أمين فاستشرفه) أي لقوا عليه الصلاة والسلام (أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أمين هذه الأمانة) * وبه قال (حدثني) بالافراء لا يذرو له يره بالجمع (محمد بن نشار) بن دار العبدي قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت أبا إسحق) السبيعي (عن صلة بن زفر) بضم الزاي وفتح الفاء بعد هاء العسبي (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أنه (قال جاء أهل نجران) العاقب والسيد ومن معهم (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعت لنا رجلاً أميناً فقال لا تبعن اليكم رجلاً أميناً حق أمين) فيه توكيد والاضافة فيه نحو ان زيد العالم حق عالم أي عالم حقاً (فاستشرفه الناس) ولا زبعة لها أي للامارة ورجبوافها حرم صاعلي نيل الصفة المذكورة وهي الامانة (فبعث أبا عبيدة بن الجراح) اليهم * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خالد) الحذاء البصري (عن أبي قتابة) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرهمي (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لكل أمة أمين) ثقة رضي (وأمين هذه الأمانة) المحمدية (أبو عبيدة بن الجراح) وأشار المؤلف بسياق هذا الحديث هنا إلى أن سبب قوله عليه الصلاة والسلام ذلك في أبي عبيدة الحديث السابق * وقد مر هذا الحديث في المناقب (قصة عمان) بضم العين وتخفيف الميم باليمن سميت بعمان بن سبا (والبحرين) بلد عبد القيس * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقف قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (سمع ابن المنكدر) محمد (جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) بنصب جابر على الفعولية ورفع ابن المنكدر على الفاعلية (يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثاً فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم) مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي (على أبي بكر أمر منادياً) قيل هو بلال (فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين) كفر ضر (أو عده) بكسر العين وتخفيف الدال وعده بها (فلأنتي) أوفيه (قال جابر فحثت أبا بكر فآخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثاً قال فأعطاني قال جابر فلقيت أبا بكر بعد ذلك) وفي الخمس في باب ومن

في آخر الحديث فقال عقبتهن عامر الجهني وأبو مسعود الانصاري هكذا سمعنا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم

هريرة يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول عن عله رضي الله عنه حدثنا
أبو الهيثم خالد بن خدّاش بن عجلان
حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن
يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي
قتادة أن أبا قتادة طلب غريمه
فتواري عنه ثم وجده فقال اني
معسر قال الله قال آله قال فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من سره أن يخيه الله
من كرب يوم القيامة فليخس عن
معسر أو يرض عنه

هكذا هو في جميع النسخ فقال عقبه
ابن عامر وأبو مسعود قال الحفاظ
هذا الحديث انما هو محفوظ لأبي
مسعود عقبه بن عمرو الانصاري
البدرى وحده وليس لعقبه بن
عامر فيه رواية قال الدارقطني
والوهب في هذا الاسناد من أبي خالد
الاجر قال وصوابه فقال عقبه بن
عمرو أبو مسعود الانصاري كذا رواه
أصحاب أبي مالك سعد بن طارق
وتابعهم نعيم بن أبي هند وعبد الملك
ابن غير ومنصور وغيرهم عن ربي
عن حذيفة فقالوا في آخر الحديث
فقال عقبه بن عمرو أبو مسعود وقد
ذكر مسلم في هذا الباب حديث
منصور ونعيم وعبد الملك والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم من سره
أن ينجي الله من كرب يوم القيامة
فلينفس عن معسر) كرب بضم
الكا ففتح الراء جمع كربة ومعنى
ينفس أي يبد ويؤخر المطالبة وقيل
معناه يفرج عنه والله أعلم

١ قوله لنواب رسول الله صوابه
لنواب المسلمين لانه انما ذكر
الحديث المذكور فيه لافي باب و

الدليل على أن الخمس لثواب (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق علي عن سفيان بن عيينة
فأنته يعني أبا بكر فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فثاني ثلاثا وجعل
سفيان يحسب بكفه جمعاً ثم قال لنا أي سفيان هكذا قال لنا ابن المنكدر وقال مرة فأتيت أبا بكر
(فأنته فلم يعطني ثم أتيت) فسألت (فلم يعطني ثم أتيت) فقلت له قد أتيتك
وسألتك (فلم يعطني ثم أتيتك فلم يعطني فإما ان تعطيني وإما ان تخل عني) أي من
جهتي (فقال) أبو بكر رضي الله عنه يخاطب جابر (أقلت) بهمة الاستفهام الانكار (بخل
عني وأى داء أدوا) بالهمزة في الفرع كاصله (من البخل قالها) أبو بكر (ثلاثاً) لكن في الخمس
قال يعني ابن المنكدر وأى دواء أدوا من البخل نعم في الحديث في مسند الحمدي وقال ابن المنكدر
في حديثه قال في الفتح فظهر بذلك اتصاله إلى أبي بكر (ما منعك) من العطاء (من مرة الا واما أريد
أن أعطيك وعن عمرو) هو ابن دينار بالسند السابق مما وصله المؤلف في باب من تكفل عن ميت
دينار بلفظ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو (عن محمد بن علي) قال الحافظ بن
حجر هو المعروف بالباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي وهو من زعم أن محمد بن علي
هو ابن الخنفة أنه قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (يقول جئت) يعني
أبا بكر رضي الله عنه فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فثاني لى حشة
(فقال لي أبو بكر عذرها) أي الحشة (فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها مرتين)
* وهذا الحديث قد سبق في باب الكفالة (باب قدوم الاشعرين) سنة سبع عند فتح خيبر مع
أبي موسى (و) بعض (أهل اليمن) وهم وفد جيرة سنة الوفود سنة ثمان وليس المراد اجتماعهما
في الوفادة وسقط لفظ باب لاني ذكرنا في رفع (وقال أبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (عن
النبي صلى الله عليه وسلم هم) أي الاشعريون (مني وأمانهم) هي من الاتصالية ومعنى ذلك المبالغة
في الاتحاد بينهما واتفاقهما على طاعة الله تعالى * والحديث موصول عند المؤلف في الشركة * وبه
قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي (واسحق بن نصر) أبو ابراهيم السعدي (قالا
حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي قال (حدثنا بن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة
واسمه ميمون أو خالد الحمداني الكوفي (عن أبيه) زكريا بالاعشى الكوفي (عن أبي اسحق) عمرو بن
عبد الله السبيعي (عن الاسود بن يزيد) النخعي الكوفي (عن أبي موسى) الاشعري (رضي الله عنه)
ثم (قال قدمت أنا وأخي) أبوهرم أو أبو ردة (من اليمن) على النبي صلى الله عليه وسلم عند فتح
خيرجة جعفر بن أبي طالب (فمكنا حينا) حال كوننا (ما نرى) بضم النون أي ما نطقن (ابن
مسعود) عبد الله (وأمة) أم عبد الهذلية (الامن أهل البيت) النبوي (من كثرة دخولهم) على
النبي صلى الله عليه وسلم (ولزومهم له) وقد سبق في مناقب ابن مسعود * وبه قال (حدثنا أبو نعيم)
الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد السلام) بن حرب بن سلمة النهدي بالنون الملائي بضم الميم
وتخفيف اللام الثقة الحافظ له من أكبر (عن أيوب) السخيفي (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد
الجرمي (عن زهدهم) بفتح الزاي وسكون الهاء وزن جعفر بن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء
الجرمي بفتح الجيم كالسابق أبي مسلم البصري أنه (قال لما قدم أبو موسى) قال ابن حجر أي إلى
الكوفة أمراً عليها في زمن عثمان ووهم من قال أراد اليمن لان زهد ما ليكن من أهل اليمن انتهى
والظاهر أنه أراد بالوهم الكرماني ومن تبعه (أكرم هذا الحى من جرم) بفتح الجيم وسكون الزاء
قبيلة مشهورة ينسبون إلى جرم بن ريان براء مفتوحة فو حدة مشددة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران
ابن الحاف بن قضاة (وانا لجأوس عنده وهو يتغذى) بالغين المعجمة والذال المهملة (دجاجة

وفی

الحديث المذكور فيه لافي باب ومن الدليل على ان الخمس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اه من هاشم

* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أيوب بهذا (٤٣٩) الاسناد نحوه **حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على**

مالك عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال **مطل الغني ظلم**
وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبّع
(باب تحريم مطل الغني وصحة
الحوالة واستحباب قبولها إذا
أحيل على مليء)

(قوله صلى الله عليه وسلم **مطل الغني ظلم**) قال القاضي وغيره **المطل منع**
قضاء ما استحق أدائه ف**مطل الغني**
ظلم وحرام ومطل غير الغني ليس
بظلم ولا حرام لفهوم الحديث ولأنه
معذور ولو كان غنياً ولكنه ليس
متمكناً من الأداء لغلبة المال أو
لغير ذلك جازله التأخير إلى الامكان
وهذا مخصوص من مطل الغني أو
يقال المراد بالغني المتمكن من الأداء
فلا يدخل هذا فيه قال بعضهم وفيه
دلالة لمذهب مالك والشافعي
والجمهور أن المعسر لا يحل حبسه
ولا ملازمته ولا مطالبة حتى يوسر
وقد سبقت المسئلة في باب المقلص
وقد اختلف أصحاب مالك وغيرهم
في أن الماطل هل يفسق وترد شهادته
بطله مرة واحدة أم لا ترد شهادته
حتى يتكرر ذلك منه ويصير عادة
ومقتضى مذهبنا اشتراط التكرار
وجاء في الحديث الآخر في غير مسلم
لن الواجد يحل عرضه وعقوبته
التي يفتح اللام وتشديد الاء وهو
المطل والواجد بالجميع الموسر قال
العلماء يحل عرضه بأن يقول ظلمي
ومطلني وعقوبته الحبس والتعزير
(قوله صلى الله عليه وسلم وإذا أتبع
أحدكم على مليء فليتبّع) هو باسكان
التاء في أتبع وفي فليتبّع مثل
أخرج فليخرج هذا هو الصواب
المحدثين أنه يشددون في الكلمة الثانية

وفي القوم رجل جالس لم يسم نعم في رواية عبد الله بن عبد الوهاب عن جاد عن أيوب في الخمس أنه من
بني تيم الله أحر كانه من المولى (فدعاء) أبو موسى (إلى الغداة) معه (فقال) الرجل (أني رأيت) (أني رأيت)
أي الدجاج (يا كل شيئاً) من النجاسة (فقدزته) بفتح القاف وكسر الذا الميم أي كرهته
واستقدزته (فقال) له أبو موسى (هلم) أي تعال (فأني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكله
فقال) الرجل (أني حلفت لا آكله) كذا في اليونانية وفي الفرع وغيره أن لا آكله (فقال) له
أبو موسى (هلم أخبرك) بالجزم (عن يمينك) الذي حلفته (أنا) تينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من
الاشعريين) ما بين الثلاثة إلى العشرة من الرجال (فاستحملناه) طلبنا منه أن يحملنا واثقالنا على
أبل في غزوة تبوك (فأني أن يحملنا فاستحملناه خلف أن لا يحملنا ثم لبث النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم أن أتى) بضم الهمزة (بنهب ابل) من غنيمته (فأمر لينا خمس ذود) بالاضافة وفتح الذا
المججمة ما بين التثنية إلى التسعة من الأبل (فلما قبضنا هافلنا تغفلنا) بالغين المججمة وتشديد الفاء
وسكون اللام (النبي صلى الله عليه وسلم عينه لا تفلح بعدها أبداً) أتيت فقلت يا رسول الله أنك حلفت
أن لا تحملنا (بفتح اللام) (وقد حملنا قال أجل) أي نعم حلفت وحلتكم وزاد في رواية عبد الله
ابن عبد الوهاب المذكورة أنفسيت (ولكن لا أحلف على يمين) أي محلوف عين وسلم أمر
بذل يمين (فأرى) بفتح الهمزة (غيرها خبراً منها) أي من الخصلة المحلوف عليها (الأتيت الذي
هو خير منها) زاد في الرواية المذكورة وتحلتها * والمطابقة بين الترجمة والحديث ظاهرة * وبه قال
(حدثني) بالافراد (عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر أبو حفص الباهلي البصري
الصيرفي قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحالي بن محمد قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا
أبو جعفر جامع بن شداد) بالمججمة وتشديد الذا المهملة الأولى المحاربي قال (حدثنا صفوان بن
محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي (المأزني قال حدثنا عمران بن حصين
قال جاءت بنو تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبشروا) بهم مرة قطع بالجنس (بأبي تميم
قالوا أما أذ بشرتنا فأعطنا) من المال (فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه ناس من أهل
اليمن) وهم الاشعريون (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لهم (أقبلوا بشري) يا أهل اليمن (أذل
يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا) ها (يا رسول الله) كذا أو رده هذا الحديث هنا مختصراً وسبق تلام في
بدء الخلق ومرا دمه هنا قوله فجاءه ناس من أهل اليمن قال في الفتح واستشكل بأن قدوم وفد بني
تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع وأجيب باحتمال أن
يكون طائفة من الاشعريين قد مروا بعد ذلك * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد)
المسندى (الجعفي) قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم ابن حازم قال (حدثنا شعبة) ابن
الخطاج (عن اسمعيل بن أبي خالد) الاجسي مولا هم الجلي (عن قيس بن أبي حازم) الجلي (عن أبي
مسعود) عقبه بن عمرو والبدري الانصاري رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان
ههنا وأُشَارَ) بالواو ولا يذر عن الجوى والمستل فإشار (بيده إلى) جهة (اليمن) أي أهلها لا من
ينسب اليها ولو كان من غير أهلها وفيه رد على من زعم أن المراد بقوله الايمان يمان الانصار لانهم
يمانوا الأصل لان في اشارته إلى اليمن ما يدل على أن المراد به أهلها حيث لا الذين كان أصلهم منها
وسبب الشاء عليهم بذلك اسراهم إلى الايمان وحسن قبولهم له ولا يلزم من ذلك نفيه عن غيرهم
كما لا يخفى (والجفاء) بفتح الجيم والفاء مدودا التباع وعدم الرقة والرجة (وغلظ القلوب) بكسر
الغين المججمة وفتح اللام بعدها مججمة (في القدادين) بالفاء والدالين المهملتين الأولى مشددة جمع فداد
وهو الشديد الصوت (عند أصول اذئاب الأبل) عند سوقهم لها ذمهم لاشتغالهم بمعالجة ذلك عن

المشهور في الروايات والمعروف في كتب اللغة وكتب غريب الحديث ونقل القاضي وغيره عن بعض

* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن (٤٤٠) يونس ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق قال اجمعنا حدثنا معمر عن

همام بن منه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
 وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 حدثنا وكيع ح وحدثني محمد بن حاتم
 حدثنا يحيى بن سعيد جميعا عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع فضل الماء * وحدثنا اسحق بن ابراهيم
 أخبرنا روح بن عباد حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ضرب الجبل وعن بيع الماء والارض لتصرفن ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك ح وحدثنا قتيبة حدثنا ليث كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينع فضل الماء لينع به الكلال والصواب الأول ومعناه وإذا أحبل بالدين الذي له على مؤسر فلحقه نيل يقال منه تبع الرجل لحق أتبعه تبعة فأتابع إذا طلبته قال الله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا تبعا ثم مذهب أصحابنا والجمهور أنه إذا أحبل على ملي استحب له قبول الحوالة وجلا الحديث على الندب وقال بعض العلماء القبول مباح لا مندوب وقال بعضهم واجب لظاهر الأمر وهو مذهب داود الظاهري وغيره والله أعلم

(باب تحريم بيع فضل الماء الذي يكون بالفلاة ويحتاج إليه لرحي الكلال وتحريم منع بذله وتحريم بيع ضرب الفحل)

(قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع فضل الماء وفي رواية عن بيع ضرب الجبل وعن بيع الماء والارض لتصرفن ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع فضل الماء لينع به الكلال

نور

• وحدثننا أبو الطاهر وحرمله واللفظ الحرمله أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس (٤٤١) عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة

ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا فضل الماء للبهائم والكلاب * وحدثننا جندب بن عثمان التوفلي وحدثننا أبو عاصم الفخاري عن محمد بن جندب عن ابن جريح أخبرني زياد بن سعد أن هلال بن أسامة أخبره أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يباع فضل الماء لبيعاً به الكلاب

وفي رواية لا يباع فضل الماء لبيعاً به الكلاب (أما انتهى عن بيع فضل الماء لبيع به الكلاب فعمداً أن تكون لأنسان يربى كلبه بالفسلة وفيها ماء فاضل عن حاجته ويكون ذلك كلاً ليس عنده ماء الا هذا فلا يمكن أصحاب المواشي رعيه الا اذا حصل لهم السقي من هذه البئر فيحرم عليه منع فضل هذا الماء للماشية ويجب بذله لها بلا عوض لانه اذا منع بذله امتنع الناس من رعي ذلك الكلاب خوفاً على مواشيهم من العطش ويكون يمنعهم الماء ما نفع من رعي الكلاب وأما الرواية الاولى فهي عن بيع فضل الماء فهي محمولة على هذه الثانية التي فيها يمنع به الكلاب ويحتمل أنه في غيره ويكون نهى تنزيه قال أصحابنا يحب بذل فضل الماء بالفسلة كما ذكرناه بشرط أحد هاتين أن لا يكون ماء آخر يستغنى به والثاني أن يكون البذل لحاجة الماشية لا لسقي الزرع والثالث أن لا يكون ماله محتاجاً اليه * وعلم أن المذهب الصحيح أن من نفع في ملكه ماء صار مملوكاً له وقال بعض أصحابنا لا يملكه أما اذا أخذ الماء في اناء من

ذر الوقت يمان بلاهاء تأنيث قال في الفتح الاظهر أن المراد من ينسب له بالسكبي بل هو المشاهد في كل عصر من أحوال سكان جهة اليمن اذ غالبهم رفاق القبايل والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاط القلوب والابدان وعند البراز من حديث ابن عباس ينار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله أكبر اذ جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن نقيت قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان والفقهاء يمان والحكمة يمانية وعن جبير بن مطعم عنه صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خير أهل الارض رواه أحد البراز وأبو يعلى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد المروزي البصري الاصل) (عن أبي حنيفة) بالزاي محمد بن ميمون السكري (عن الامش) سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس أنه قال كنا جالساً مع ابن مسعود فغضبنا ففتح الخشاء المججمة والموحدة المشددة وبعداً لائف موحدة أخرى ابن الارت الصحابي رضي الله عنه (فقال) لابن مسعود مستفهماً منه (يا أبا عبد الرحمن) أيسطيع هؤلاء الشباب أن يقرأوا كما تقرأ أنت (قال أما) بالتخفيف (انك لو) ولا يذر ان (شئت أمرت) بتاء الخطاب والتكلم (بعضهم يقرأ عليك) ولا يذر عن الجوى والمستمل فيقرأ بزيادة فاعقبه بالءوله عن الكشميني فقرأ بصيغة الماضي (قال أجل) أي نعم (قال) ابن مسعود (اقرأ يا علقمة فقال زيد بن حدير) بالخاء المشددة والذال المفتوحة المهملة من مصغرات (أخو زيد بن حدير) الاسدي التابعي الكبير له رواية في سنن أبي داود (أن امرأ علقمة أن يقرأ وليس بأقرئنا قال) ابن مسعود (أما) بالتخفيف (انك ان شئت أخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك) بن أسد من الذم حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما سبق في المناقب ان جهينة وغيرها خير من بني أسد وغطفان (وقومهم) النخعي من الشاء فيمار رواه أحد البراز باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الخي من النخعي وبنى عليهم حتى تمتب أني رجل منهم قال علقمة (فقرأت حسين آية من سورة مريم فقال عبد الله) بن مسعود (كيف ترى قال) خباب (قد أحسن) ولا جد فقال خباب لعلقمة أحسنت (قال عبد الله بن مسعود) ما أقرأ شيئاً الا وهو (أي علقمة) يقرأه ثم التفت (عبد الله بن مسعود) الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال له (ألم بأن لهذا الخاتم أن يلقى) بضم أوله وفتح ثالثة أو برجي به (قال) خباب (أما) بالتخفيف (انك لن تراه على) بعد اليوم فأتاه رواه غندر (محمد بن جعفر فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه) (عن شعبة) بن الحجاج أي عن الامش بالاسناد السابق والظاهر أن خباباً كان يعتقد أن النهي عن خاتم الذهب للتمزيه فيه من ابن مسعود على أنه للتحريم (قصة دوس) بفتح الدال وسكون الواو وبالسين المهملة (والطفيل بن عمرو) بضم الطاء وفتح الفاء وعمر بن قتيبة العيني (الدوسي) بفتح الدال * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن ذكوان) عبد الله بن عبد الرحمن الامام المدني المعروف بابي الزناد (عن عبد الرحمن) بن هرم (عن الاعرج) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه (قال جاء الطفيل بن عمرو) (الدوسي) وكان يقال له ذوالنور لانه كاذ كره هشام بن الكلبي لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعنه الى قومه فقال اجعل لي آية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عيني فقال يارب اني أخاف أن يقولوا انه مثاة فتحوّل الى طرف سوطه فكان يضئ في الليلة المظلمة (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (ان دوساً) القبيلة (قد هلك عصت وأبت فادع الله عنهم فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اهد دوساً) للاسلام (وأنتم بهم) فرجع الطفيل الى قومه فدعاهم الى الله * قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير فقل المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوس قد سلوا * وبه قال

(٥٦) قسطلاني (سادس) الماء المباح فانه يملكه هذا هو ما رواه وقد نقل بعضهم الإجماع عليه وقال بعض أصحابنا لا يملكه

بل يكون أخص به وهذا غلط ظاهر وأما

(٤٤٢)

قوله لا يباع فضل الماء لبيع به الكلال فعنه انه اذا كان فضل ماء

بالفلاة كما ذكرنا وهذا كلال لا يمكن رعيه الا اذا تمكنوا من سقي الماشية من هذا الماء فيجب عليه بذل هذا الماء للماشية بلا عوض ومحرم عليه بيعه لانه اذا باعه كانه باع الكلال المباح للناس كلهم الذي ليس بموكل بهذا البائع وسبب ذلك ان اصحاب الماشية لم يبذلوا الثمن في الماء لمجرد ارادة الماء بل ليتوصلوا به الى رعي الكلال فقصودهم تحصيل الكلال فصار يبيع الماء كأنه باع الكلال والله اعلم قال اهل اللغة الكلال مهموز مقصور وهو الثياب سواء كان رطبا او يابسا واما الحشيش والهشيم فهو مختص باليابس واما الخلي فقصور غير مهموز وانه مختص بالرطب ويقال له ايضا الرطب بضم الراء واسكان الطاء (قوله نهى عن بيع الارض لتحرق) معناه هي عن احارتها للزرع وقد سقت المسئلة واضحة في باب كراء الارض وذكرنا ان الجمهور يجوزون احارتها بالدراهم والنياب ونحوها ويتأولون النهي تأويلين أحدهما انه نهى تنزيه ليعتادوا اجارتها وارفاق بعضهم بعضها والثاني انه محمول على اجارتها على ان يكون لما لكها قطعة معينة من الزرع وحله القائلون بمنع المزارعة على اجارتها بجزء مما يخرج منها والله اعلم (قوله نهى عن ضرب الجمل) معناه عن اجرة ضرابه وهو عيب الفحل المذكور في حديث آخر وهو بفتح العين واسكان السين المهملة وبالباء الموحدة وقد اختلف العلماء في اجارة الذحل وغيره من الدواب للضراب فقال الشافعي وأبو حنيفة وأبو ثور وآخرين استجاره لذلك باطل وحرام ولا يستحق فيه عوض ولو ازاره المستأجر لا يلزمه المسمى

(حدثني) بالافراد (محمد بن العلاء) بن كريب أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال لما قدمت) أي لما أردت القدوم (على النبي صلى الله عليه وسلم) أريد الاسلام عام خيبر سنة سبع (قلت في الطريق * باليلة) كذا في جميع الروايات وقول الكرماني انه لا بد من اثبات فاء أو واو في أوله ليصير موزونا تعقب بان هذا في العروض يسمى الخرم بالخاء المعجمة المفتوحة والراء الساكنة وهو أن يحذف من أول الجزء حرف من حروف المعاني وما حاز حذفه لا يقال لا بد من اثباته قاله في الفتح (من طولها وعناها *) بفتح العين والنون والمدتبعها (على أنها من دارة الكفر نجت *) والدارة أخص من الدار وقد كثر استعمالها في أشعار العرب كقول امرئ القيس * ولا سياب يوم بداره جلجل * قال أبو هريرة (وأبو غلام لي في الطريق) قال في الفتح لم أقف على اسمه وفي رواية محمد بن عبد الله بن غدير عن محمد بن بشر عن اسمعيل بن أبي خالد في العتق ومعه غلام ضل كل واحد منهما مع صاحبه أي تاه فذهب كل واحد الى ناحية (فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته) على الاسلام (فبينما) بغير ميم (أنا عنده اذ طلع الغلام فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلامك) لعله علمه باخبار الملائكة أو بوصف أبي هريرة والجل على الاول أو قال أبو هريرة (فقلت) ولا بد ذر فقال أي أبو هريرة (هو لوجه انه فاعقته) أي بهذا اللفظ ولا بد ذر عن الحوى والمستمل فاعقته لفظ الماضي بفتح القاف بغير تاء بعدها (باب قصة وفد طي) بفتح الطاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها همزة ابن أدد بن زيد بن يشجب قبل وسعى طيا لانه أول من طوى بئرا أو طوى المناهل وكان اسمه جلمة (وحدثني عدي بن حاتم) أي ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج مهملة ثم محجمة ثم راء ثم جيم بوزن جعفر بن امرئ القيس بن عدي الطائي وسقط لفظ باب ولفظ قصة لابي ذر * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح الشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن غير (عن عمرو بن حرت) بفتح العين في الاول وضم الحاء المهملة آخره مثناة في الثاني المخروفي الصحابي الصغير (عن عدي بن حاتم) بالخاء المهملة ابن عبد الله الطائي وأبو حاتم الموصوف بالجود انه (قال أتينا عمر) بن الخطاب في خلافته (في وفد) بفتح الواو وسكون الفاء بعدها دال مهملة من طي (بفعل يدعور رجلا رجلا) من طي (وبسمهم) بأسمائهم قبل أن يدعوه بل قدمهم عليه وفي رواية أجدت ثبت عمر في أناس من قومي بفعل يمرض عنى فاستقبلته (فقلت اما) بتخفيف الميم (تعرفني يا مبر المؤمنين قال لي) أعرفك (أسلت) يا عدي (اذ كفروا وأقبلت اذ) أي حين (أدبروا ووفيت) بالتخفيف العهد بالاسلام والصدقة بعد النبي صلى الله عليه وسلم (اذ) أي حين (غدروا وعرفت) الحق (اذ) أي حين (أنكروا فقال عدي) فلا بألى اذا أي اذا كنت تعرف قدرى فلا بألى اذا قدمت على غيري وقد كان عدي نصرانيا وكان سبب اسلامه كما ذكره ابن اسحق أن خيل النبي صلى الله عليه وسلم أصابت أخت عدي وأن النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد أن استه طقة فقال له هلك الوادعاب الوافد فأمّن على من الله عليه قال ومن وافد قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قال فلما قدمت على عدي أشارت عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم وأسلم وفي الترمذي أنه لما قدم قالوا هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك اني لارجو الله أن يجعل يده في يدي (باب حجة الوداع) سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وبعثها وسميت أيضا بحجة الاسلام لانه لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها ووجه البلاغ لانه بلغ

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن (٤٤٣) عن أبي مسعود الانصاري أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن * وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان ابن عيينة كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد مثله وفي حديث الليث من رواية ابن ربح أنه سمع أبا مسعود * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن يوسف قال سمعت السائب ابن يزيد يحدث عن رافع بن خديج قال قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر الكسب مهر البغي وعن الكلب وكسب الخيام * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثني ابراهيم بن قارظ عن السائب بن يزيد حدثني رافع بن خديج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثمن الكلب خبيث ومهر البغي خبيث

من أجرة ولا أجرة مثل ولا ثمن من الاموال قالوا لأنه غرر مجهول وغير مقدور على تسليمه وقال جماعة من الصحابة والتابعين ومالك وآخرون يجوز استجاره لضرب مدة معلومة أو لضربات معلومة لان الحاجة تدعو اليه وهي منفعة مقصودة وحلوا النهي على التنزيه والحث على مكارم الاخلاق كما حلوا عليه ما قبله به من النهي عن اجارة الارض والله أعلم

باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البغي وانتهى عن بيع السنور

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر

الناس فيها الشرع في الحج قولاً وفعلاً وحجة التمام والكمال وسقط لفظ باب لا يذر * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويدي قال (حدثنا مالك) هو ابن أنس امام الائمة (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت خرجنا من المدينة) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع (فخمس بقين من ذي القعدة) فاهلنا (أى أحرمتنا من ذي الحليفة) بعمره ثم قال (لنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم (سره) (من كان معه هدى فليل) بلام مشددة (وغير أبى ذر فليل بلامين) بالحج مع العمرة (لا يحل) بالرفع في الفرع والنصب في غيره (حتى يحل منهما) من الحج والعمرة (جميعاً) قالت عائشة (فقدمت) بسكون الميم (مع) صلى الله عليه وسلم (مكة وأنا حائض) ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة (عطف على المنى السابق على تقدير ولم أسع أو هو على طريق الجمار) فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (تلى الطواف والسعي بسبب الحيض) فقال انقضى رأسك (أى حلى صفر شعر رأسك) (وامتنطى) سرحه بالمشط (وأهلى) أحرى (بالحج ودعى العمرة) أى علمها من الطواف والسعي والتقصر لأنها تدع العمرة نفسها فتكون قارئة كما تأوله الشافعي رحمة الله تعالى عليه قالت (ففعلت) بسكون اللام ماذا كرم من النقض الى آخره (فلما قضينا الحج) أى وطهرت يوم النحر (أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع) أنحى (عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) رضى الله عنهما (الى التنعيم) فاعتمرت فقال (عليه الصلاة والسلام) هذه (العمرة) مكان عمرتك (رفع مكان خبر هذه أى عوضها أو بالنصب على الظرفية والاول في الفرع والثاني في أصله وفيه بحث تقدم في باب كيف تم الحائض (قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت و) سعوا (بين الصفا والمروة) لاجل العمرة (ثم حلوا) منها بالحق أو بالتقصير (ثم طافوا طوافاً آخر) للحج (بعد أن رجعوا من منى وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فأنما طافوا طوافاً واحداً لا ندراج أفعال العمرة في أفعال الحج خلافاً للحنفية * وهذا الحديث قد مر في باب كيف تم الحائض والغرض منه هنا قوله في حجة الوداع * وبه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن على) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلى الصيرفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (حدثني) بالافراد (عطاء) أى ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال (إذا طاف) المعتمر مطلقاً قارناً كان أو متمتعاً (بالبيت) ولم يسع بين الصفا والمروة ولم يحلق ولم يقصر (فقد حل) من احرامه وهذا مذهب مشهور لابن عباس قال ابن جريج (قلت) لعطاء (من أين قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق ومن أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يحلوا في حجة الوداع) قال ابن جريج (قلت) لعطاء (انما كان ذلك بعد المعرف) بتشديد الراء المفتوحة أى الوقوف بعرفة (قال) عطاء (كان ابن عباس يراه) أى الاحلال (قبل وبعد) بالبناء على الضم فهم أى قبل الوقوف وبعده * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المناسك * وبه قال (حدثني) بالافراد (بيان) بفتح الموحدة والتحتية المحففة آخره نون ابن عمرو وأبو محمد البخاري بالموحدة والخاء المعجمة قال (حدثنا النضر) بالنون والصاد المعجمة ابن شمير بالشين المعجمة مصغراً قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قيس) هو ابن مسلم أنه (قال سمعت طارقاً) بالقاف ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي (عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه) أنه (قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه نازلاً (بالبطحاء) مسيل وادى مكة (فقال أحججت) بهمة الاستفهام الاخبارى أى أحرمت بالحج الشامل لا لكبر ولا صغر (قلت نعم قال ليف أهلات قلت أيسلن باهلل كاهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل) بكسر الخاء من عرتك بالحق أو بالتقصير

البغي وحلوان الكاهن وفي الحديث الآخر شر الكسب مهر البغي وثن الكلب وكسب الخيام وفي رواية ثمن الكلب خبيث ومهر البغي خبيث

وكسب الحجام خييت * حدثنا اسحق بن ابراهيم (٤٤٤) حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد مثله

* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
النضر بن شميل حدثنا هشام عن
يحيى بن أبي كثير حدثني ابراهيم
ابن عبد الله عن السائب بن يزيد
حدثنا رافع بن خديج عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنه له
* حدثني سلمة بن شبيب حدثنا
الحسن بن أعين حدثنا معقل عن
أبي الزبير قال سألت جابر عن
عن الكلب والسنور فقال زجر
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك

وكسب الحجام خييت وفي الحديث
الآخر سألت جابرا عن عن الكلب
والسنور فقال زجر النبي صلى الله
عليه وسلم عنه) أمامه البغي فهو
ماتأخذه الزانية على الزنا وسماه
مهر الكونه على صورته وهو حرام
باجاع المسلمين وأما حلوان الكاهن
فهو ما يعطاه على كهانته يقال منه
حلوته حلوانا إذا أعطته قال
الهروي وغيره أصله من الخلاوة
شبه بالنبي الحلون حيث أنه
يأخذه سهلا بلا كلفة ولا في
مقابلة مشقة يقال حلوته إذا
أطعمته الحلو كما يقال غسلته إذا
أطعمته العسل قال أبو عبيد
ويطلق الحلوان أيضا على غيره
وهو أن يأخذ الرجل مهر بنته
لنفسه وذلك عيب عند النساء قالت
امراة تمدح زوجها

* لا يأخذ الحلوان عن بناتنا *
قال البغوي من أصحابنا والقاضي
عباس أجمع المسلمون على تحريم
حلوان الكاهن لانه عوض عن
محرّم ولانه كل المال بالباطل
وكذلك أجمعوا على تحريم أجره
المعتبة للعا والناخعة للزوج وأما
الذي جاء في غير صحيح مسلم بن

قال أبو موسى (فطفت بالبيت وبالصفاء والمروة) وفي رواية وبالمرّة أي وحلقت أو قصرت (وأثبت
امرأته من قيس) لم تسم (فقلت رأسي) تخفيف اللام أخرجت القمل منه والحديث مضى في باب
من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهله * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر)
القرشي الحزامي قال (حدثنا أنس بن عياض) المدني قال (حدثنا موسى بن عقبة) الإمام في
المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) رضى الله عنهما (أخبره أن حفصة) رضى الله عنها
(زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أزواجه أن يحلن) بالطواف
والسعي والتقصير من العمرة (عام حجة الوداع فقالت حفصة) يا رسول الله (فما فعلت) أن تحل من
عمرتك المضمومة الى الحج اذ أن أكثر الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان قارنا (فقال) اني (لبنت
رأسي) أي بنحو الصمغ فلا يدخل فيه قل (وقلنت هدي) بالتعليق للنعل في عنقه ليعلم (فلبست
أحل) بفتح الهمزة وكسر المهملة من احرام (حتى أبحر هدي) ليس علة في بقائه على احرامه بل
انحاله العمرة على الحج ويؤيده قوله في رواية أخرى حتى أحل من الحج خلافا للنفية والحنابلة
القائلين بأنه جعل العلة ما ذكر في هذا الحديث وسبق من يدل ذلك في باب التمتع والافران * وبه قال
(حدثنا أبو البيان) الحكم بن نافع (قال حدثني) بالافراد ولا يذرا خبرنا بالخاء المعجمة والجمع
(شعيب) هو ابن أبي حرة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري (وقال محمد بن يوسف) الغرياني
(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن
سليمان بن يسار) بالتحية والسسين المهمة المخففة (عن ابن عباس رضى الله عنهما أن امرأته من
ختم) بالخاء المعجمة والمثناة ولم تسم المرأة (استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع)
يوم النحر (والفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم) راكب خلفه (فقال يا رسول
الله ان فريضة الله على عباده) أي في الحج كافي الأخرى (أدركت أبي شيخا كبيرا) ليسم ونصبهما
على الحال (لا يستطيع أن يستوى على الرحلة) حال أو صفة (فهل يقضى) بفتح الياء أي يجزى
أو يكفي عنه (أن أجمع عنه قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) يقضى عنه * وهذا الحديث مرفى في باب
الحج عن لا يستطيع الثبوت على الرحلة * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن رافع بن أبي
زيد لقشيري النيسابوري فيما قاله الغساني أو هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا سريج بن النعمان)
بالسين المهمة والجيم أبو الحسن البغدادي شيخ المؤلف يروي عنه بالواسطة وبغيرها قال (حدثنا
فليح) بضم الفاء وقع اللام ابن سليمان (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه
(قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو) أي والحال أنه (مردف أسامة) وراه (على
القصواء) بفتح القاف وسكون المهملة تمدودا ناقته عليه الصلاة والسلام (ومعه بلال) المؤذن
(وعثمان بن طلحة) الجبلي (حتى أناخ) راحلته (عند البيت) الحرام (ثم قال لعثمان انثنا بالفتاح)
أي بفتح الكعبة (جاء بالفتاح) ولا يذرعن المستمل بالفتح بلا ألف فيهما وفي الفرع شطب
بالجرّة على الألف في الموضعين (ففتح له الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة) بن زيد
(وبلال) المؤذن (وعثمان) بن طلحة الكعبي (ثم أغلقوا عليهم الباب فكث) بضم الكاف فيها
نهارا طويلا (خرج) عليه الصلاة والسلام منها (وابتدر الناس) لبوا ولا يذرعن الوقت بانتهر
الناس بالقاء بدل الواو (الدخول فسبقهم) بسكون القاف (فوجدت بلالا قائما من وراء الباب)
وسقه لا يذرعن من (فقلت له) أي لبلال (أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين
دينك اليهودين المتقدمين كان البيت) قل أن يهدم ويبنى في زمن ابن الزبير (على ستة أعمدة سطرين)

قال ابن الاعرابي ويقال حلوان الكاهن الشنع والصهميم قال الخطابي وحلوان (٤٤٥) العراف أيضا حرام قال والفرق بين الكاهن

والعراف ان الكاهن انما يتعاطى الاخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار والعراف هو الذي يدعى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما من الامور هكذا ذكره الخطابي في معالم السنن في كتاب السور ثم ذكره في آخر الكتاب أبسط من هذا فقال ان الكاهن هو الذي يدعى مطالعة علم الغيب ونحوه الناس عن الكواثر قال وكان في العرب كهنة يدعون أنهم يعرفون كثيرا من الامور ففهم من كان يزعم أن له رتبا من الجن وتابعة تلقى اليه الاخبار ومنهم من كان يدعى انه يستدرك الامور بفهم أعطيه وكان منهم من يسمى عرافا وهو الذي يزعم أنه يعرف الامور بمقدرات أسباب يستدل بها على مواقعها كالشيء يسرق فيعرف المظنون به السرقة وتتهم المرأة بالريبة فيعرف من صاحبها ونحو ذلك من الامور ومنهم من كان يسمى المنجم كاهنا قال وحديث النبي عن اتيان الكهان يشتمل على النهي عن هؤلاء كلهم وعلى النهي عن تصديقهم والرجوع الى قولهم ومنهم من كان يدعو الطيب كاهنا وربما سموه عرافا فهذا غير داخل في النهي هذا آخر كلام الخطابي قال الامام ابو الحسن الماوردي من أصحابنا في آخر كتابه الاحكام السلطانية ويمنع المحتسب من يكتسب بالكهانة واللاهوت ويؤدب عليه الآخذ والعطى والله أعلم وأما النهي عن غن الكلب وكونه من شر الكسب وكونه خبيثا فيدل على تحريم بيعه والله لا يضح

بالسين المهمة ولا يذرعن المستملى شطرين بالسين المحجمة (صلى بين العمودين من السطر المقدم) بالسين المهمة (وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه) الشريف (الذي يستقبل) من الجدار (حين تلج) أي تدخل ولا يذرعن الجوى والمستملى حتى تلج (البيت) وفي الفرع شطب على حاء حين (بينه وبين الجدار) الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة أذرع (قال) ابن عمر (ونسيت أن أسأله) أي بلال (كم صلى) صلى الله عليه وسلم ثم (وعند المكان الذي صلى فيه مر مرة حراء) يسكون الراعين الميمين المفتوحتين واحدة المرمر جنس من الرخام نفيس معروف وقد استشكل دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع للتصريح فيه بأنه كان في الفتح * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (وأبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتهما أن صفيية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت في حجة الوداع) ليلة النفر بعدما أفاضت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) مستفهما من عائشة (أجابتناهي) عن الرجوع الى المدينة لانه ظن انها لم تطف طواف الافاضة قالت عائشة (فقلت انها قد أفاضت) الى مكة (يا رسول الله وطافت بالبيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلتنفر) بكسر الفاء معناه الى المدينة * والحديث سبق في باب اذا حاضت بعدما أفاضت من الحج * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي (قال أخبرني) بالقاء المحجمة والافراد (ولابي ذر حدثني بالافراد أيضا) ابن وهب (عبد الله المصري) قال حدثني (بالافراد) عمر بن محمد (بضم العين) (ان أبا) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (حدثني عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال) تحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم (الاول والآخر) بين أظهرنا ولا (ولأبوي ذر الوقت فلا) ندرى ما حجة الوداع (أي هل وداع النبي صلى الله عليه وسلم أم غيره حتى توفي صلى الله عليه وسلم فعلوا أنه ودع الناس بالوصايا قرب موته) فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فأطرب (أي أتى بالبلاغة) (في ذكره) بالذم (وقال ما بعث الله من نبي الا أنذر أمته) وللاصلي أنذر أمته (أنذرهم نوح) قومهم والبيون من بعده (أي أنذرهم أمهم وعين نوح لانه ادم الثاني) وانه يخرج فيكم (أيها الامة المحمدية عند قرب الساعة) ويدعى الربوبية (قال) نطرية أي ان (خفي عليكم من شأنه) أي بعض شأنه (فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس) بفتح همزة أن (على ما يخفى عليكم) لا لنا (وما يدل) (من ما السابقة) أي لا يخفى انه ليس مما يخفى عليكم (ان ربكم ليس بأعور وانه) بالواو أي الدجال وللاصلي والى الوقت انه (أعور عين النبي) (بإضافة أعور) (الى ما بعده من اضافة الموصوف الى صفته وهذا ظاهر عند الكوفيين وقدره البصريون عين صفحة وجهه النبي ولا بوى ذر الوقت عين النبي) (كان عينه غيبة طافية) بالتحية أي بارزة (الا) بالتخفيف (ان الله حرم عليكم دماءكم) أي أنفسكم (وأموالكم تحرمه يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا) بالتخفيف (هل بلغت) ما أرسلت به (قالوا نعم قال اللهم اشهد) قال ذلك القول (لانا ويليكم أو ونحكم) بالشك من الراي والاولى كلمة توجع (انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) أي لا تكس أفعالكم تشبه أفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين وقال في شرح المشكاة وقوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستأنفة مبينة لقوله فلا ترجعوا بعدي كفارا فينبغي أن يمل على العموم وأن يقال فلا يظلم بعضكم بعضا فلا تسفكوا دماءكم ولا تمشكوا أعراضكم ولا تستبيحوا أموالكم ونحوه في الاطلاق واردة العموم قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما وهذا الحديث أخرجه في الديات والادب والحدود ومسلم

بيعه ولا يحل غنمه ولا فية على متلفه سواء كان معلما أم لا وسواء كان مما يجوز اقتناؤه أم لا وهذا قال جماهير العلماء منهم أبو هريرة والحسن

الكلاب التي فيها منفعة وتجب القيمة على متلفها وحكى ابن المنذر عن جابر وعطاء والنخعي جواز بيع كلب الصيادين وغيره وعن مالك روايات أحدها لا يجوز بيعه ولكن تجب القيمة على متلفه والثانية يصح بيعه وتجب القيمة والثالثة لا يصح ولا تجب القيمة على متلفه دليل الجهر وهذه الأحاديث وأما الأحاديث الواردة في النهي عن ثمن الكلب إلا كلب صيد وفي رواية إلا كلب ضارياً وأن عثمان رضي الله عنه غرم أنساناً ثمن كلب قتله عشر بن بغيره وعن ابن عمر بن العاص الثغر يرمي أثلافه فكلها ضعيفة باتفاق أئمة الحديث وقيل أَوْضَحُهَا في شرح المذهب في باب ما يجوز زبنيه وأما كسب الحجام وكونه خبيثاً ومن شر الكسب فغيره دليل لمن يقول بغيره قد اختلف العلماء في كسب الحجام فقال الأكثر من السلف والخلف لا يحرم كسب الحجام ولا يجرم أكله لا على الحر ولا على العبد وهو المشهور من مذهب أحمد وقال في رواية عنه قال بها فقهاه المحدثين يحرم على الحر دون العبد واعتدوا هذه الأحاديث وشبهها واحتج الجمهور بحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى الحجام أجره قالوا ولو كان حراماً لم يعطه رواته البخاري ومسلم وحملوا هذه الأحاديث التي في النهي على التنزيه والارتفاع عن دناء الكسب والحث على مكارم الاخلاق ومعالي الأمور ولو كان حراماً لم يفرق فيه بين الحر والعبد فإنه لا يجوز للرجل أن يطعم عبداً لا يجمل وأما النهي عن ثمن السنور فهو محمول على ما لا ينفع أو على أنه نهى تنزيهه حتى يعتاد أليس

في الايمان وأبو داود في السنة والنسائي في المحاربة وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الخراي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال حدثني) بالافراد (زيد بن أرقم) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وأنه حج بعدما هاجر) إلى المدينة (حجة واحدة لم يحج بعدها) لأنه توفي في أوائل العام التالي (حجة الوداع) بنصب حجة بدلا من الأولى ويجوز الرفع بتقدير هي (قال أبو اسحق) السبيعي بالسند المذكور (و) حج (بمكة) حجة (أخرى) قبل أن يهاجر وهذا هو أنه لم يحج قبل الهجرة الواحدة وليس كذلك فالمراد أنه لم يترك وهو بمكة الحج قط * وهذا الحديث مرفى أول المغازي * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علي بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء النخعي الكوفي من ثقات التابعين (عن أبي زرعة) هرم (بن عمرو ابن جرير) البجلي (عن) جده (جرير) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع لحرير استنصت الناس) أي أسكتهم (فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) قال المظهر يبغي إذا فازت الدنيا فابتوا بعدي على ما أنتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا أحدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تأخذوا أموالهم بالباطل * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثنى) قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتي (عن محمد) أي ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة) هو عبد الرحمن (عن) أبيه (أبي بكرة) نفع بن الحرث رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يوم النحر في حجة الوداع (الزمان) هو اسم لقليل الوقت وكثيره وأراد ههنا السنة (قد استدار) استدارة (كهيئته) كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع كهيئته بهاء بعد فوقية أي مثل حالته (يوم خلق الله السموات والارض) وسقطت الجلالة من اليونينية وثبتت في فرعها الكاف صفة مصدر محذوف ودار واستدار بمعنى طاف حول الشيء وإذا عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه والمعنى أن العرب كانوا يؤخرون المحرم إلى صفر وهو التسيئ المذكور في قوله تعالى إنما النسيء زيادة في الكفر ليقا تلوا فيه ويضعون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر إلى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد إلى زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئته الأولى (السنة اثنا عشر شهرا) جملة مبنية للجملة الأولى والمعنى أن الزمان في انقسامه إلى الأعوام والأعوام إلى الأشهر عاد إلى أصل الحساب والوضع الذي اختاره الله ووضع يوم خلق السموات والارض (منها أربعة حرم ثلاثة) ولا يذرعن الجوى والمستمل ثلاث (متواليات ذو القعدة) للعود عن القتال (وذو الحجة) للحج (والحرم) التحريم القتال فيه (و) واحد فرد وهو (رجب مضر) عطف على قوله ثلاثة وأضافه إلى مضر لأنها كانت تحافظ على تحريمه أشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستعمله أحد من العرب (الذي بين جمادى) بضم الجيم وفتح الدال (وشعبان) قاله تأكيذا وإزاحة للريب الحادث فيه من النسيء (أي شهر هذا) قال القاضي البيضاوي يريده تذكراهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم لينبئ عليه ما أراد تقريره (قلنا الله ورسوله أعلم) مراعاة للادب وتحريزا عن التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه (فسكت) صلى الله عليه وسلم (حتى ظنننا أنه سيمسئ بغير اسمه قال) عليه الصلاة والسلام (أليس ذو الحجة) ولا يذرعن الوقت ذال الحجة بالنصب خبر ليس (قلنا لي) يا رسول الله (قال فأبى بله هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظنننا أنه سيمسئ بغير اسمه قال أليس) هو (البلدة) نصب خبر ليس وبالتأنيث يريدهم والآلف واللام للعهد (قلنا بلي) قال فأبى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظنننا أنه سيمسئ بغير اسمه قال

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٤٧) عليه وسلم أمر بقتل الكلاب * حدثنا أبو بكر

ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا
عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتل الكلاب فارس في أقطار
المدينة أن تقتل * وحدثني حميد
ابن مسعدة حدثنا بشر يعني ابن
مفضل حدثنا سميع وهو ابن أمية
عن نافع عن عبد الله بن عمر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر
بقتل الكلاب فتنبعث في المدينة
وأطرافها فلا ندع كلبا

الناس هبته وأعارته والسماحة به
كما هو الغالب فإن كان مما ينفع
وباعه صح البيع وكان عنه خللا
هذا مذهبه وأما مذهب العلماء كافة
الأماحكي ابن المنذر وعن أبي
هريرة وطاوس ومجاهد وحارث بن
زيد أنه لا يجوز بيعه واحتجوا
بالحديث وأجاب الجمهور عنه بأنه
محمول على ما ذكرناه فهذا هو
الجواب المعتمد وأما ما ذكره الخطابي
وأبو عمر بن عبد البر من أن
الحديث في النهي عنه ضعيف
فليس كما قال بل الحديث صحيح رواه
مسلم وغيره وقول ابن عبد البر أنه لم
يرو عنه أبي الزبير غير جاد بن سلمة
غلط منه أيضا لأن مسلما قد رواه
في صحيحه كما ترى من رواية معقل
ابن عبد الله عن أبي الزبير فهذا
ثقتان رواه عن أبي الزبير وهو ثقة
أيضا والله أعلم

* (باب الأمر بقتل الكلاب
وبيان نسخه وبيان تحريم
اقتنائها إلا لصيد أو زرع
أو ماشية ونحو ذلك) *

(قوله أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمر بقتل الكلاب وفي رواية

أمر بقتل الكلاب فارس في أقطار المدينة أن تقتل وفي رواية كان يأمر بقتل الكلاب فتنبعث في المدينة وأطرافها فلا ندع كلبا

أليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم وأموالكم قال التور بشتى أراد أموال بعضكم على
بعض (قال محمد) هو ابن سيرين (وأحسبه) أي أبابكر (قال) في روايته (وأعراضكم عليكم
حرام) أي أنفسكم وأجسادكم فان العرض يقال للنفس والحسب قاله التور بشتى وتعقب بأنه
لو كان المراد من الأعراض النفوس لكان تكرار الالان ذكر الدماء كافيا إذا المراد بها النفوس وقال
الطبي الظاهر أن يراد بالأعراض الأخلاق النفسانية والكلام فيها يحتاج إلى فضل تأمل
فالمراد بالعرض هنا الخلق والتحقيق ما ذكره ابن الأثير أن العرض موضع المدح والذم من الإنسان
سواء كان في نفسه أو في سلفه ولما كان موضع العرض النفس قال من قال العرض النفس
اطلاقا للحل على الحال وحين كان المدح نسبة الشخص إلى الأخلاق الحميدة والذم نسبة إلى
الذميمة سواء كانت فيه أو لا قال من قال العرض الخلق اطلاقا لاسم اللازم على المألوم وشبه ذلك
في التحريم بيوم النحر وبمكة وبذي الحجة فقال (كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) لانهم
كانوا يعتقدون أنها محرمة أشد التحريم لا يستباح منها شيء وفي تشبيه هذا مع بيان حرمة الدماء
والأموال تأكيده لحرمة تلك الأشياء التي شبه بتحريمها الدماء والأموال وقال الطبي وهذا من
تشبيهه ما لم تجز به العادة بما جرت به العادة كما في قوله تعالى واذنقما الجبل فوقهم كأنه ظلة اذ كانوا
يستبجحون دماءهم وأموالهم في الجاهلية في غير الأشهر الحرم ويحرمونها فيها كأنه قال ان
دماءكم وأموالكم محرمة عليكم أبدا كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم (وستلقون ربكم) يوم القيامة
(فسيألمكم) ولا يذرف سألكم (عن أعمالكم ألا) بالتخفيف (فلاترجعوا بعدى ضلالا) ضم
الضاد المحجمة وتشديد اللام الأولى (يضرب بعضكم رقاب بعض ألا) بالتخفيف (ليبلغ الشاهد
الغائب) القول المذكور أو جميع الأحكام (فلعل بعض من يبلغه) بفتح الموحدة واللام المشددة
(أن يكون أو عي له من بعض من سمعه فكان محمد) هو ابن سيرين (اذا ذكره يقول صدق محمد)
ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم ثم قال) صلى الله عليه وسلم (الاهل بلغت) قالها (مرتين) وسبق
هذا الحديث في غير ما موضع * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفرابي قال (حدثنا سفيان)
ابن سعيد الثوري أحد الأعلام علماء وزهد (عن قيس بن مسلم) الجدلي أبي عمر الكوفي العابد
(عن طارق بن شهاب) الجبلي الأحسي الكوفي قال أبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يسمع منه انه حدث (أن أناسا من اليهود) وفي باب زيادة الأيمان ونقصانه أن رجلا من اليهود وقع
في تفسير الطبري ومسنده مسدد والمعجم الأوسط للطبراني أن الرجل هو كعب الاحبار واستشكل
من جهة كون كعب كان أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي فيحتمل أن ثبت أن
يكون الذين سألو أجماعة من اليهود اجتماع كعب على السؤال وتولي هو السؤال عنهم عن ذلك
ويجوز أن يكون السؤال صدر قبل إسلامه وقد قال الذهبي في الكاشف انه أسلم زمن أبي بكر
الصديق رضي الله عنه (قالوا) لعمر بأمر المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها (لوزلت هذه الآية
فينا) معشر اليهود (لاتخذنا ذلك اليوم عبدا) لنا في كل سنة نعظمه لما حصل فيه من اكمال الدين
(فقال عمر آية فقالوا اليوم أكملت لكم دينكم) أي بأن كفيتمكم عدوكم وأظهرتكم
عليه كما تقول المولود اليوم اكمل لنا الملك أي كفيتمنا من كنا نخافه أو أكملت لكم ما تحتاجون اليه
في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على شرائع الاسلام وقوانين القياس
(وأتممت عليكم نعمتي) بفتح مكة ودخولها آمين ظاهرين وهدم منار الجاهلية (ورضيت لكم
الاسلام ديننا) حال اخبرته لكم من بين الأديان وأذنتكم بأنه الدين المرضي وحده وثبت قوله
ورضيت الخ لأبي ذر (فقال عمر) رضي الله عنه (اني لا علم أي مكان أنزلت) فيه (أنزلت ورسول الله

دينار عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب الا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية فقتل لابن عمران أباه ريرة يقول أو كلب زرع فقال ابن عمر ان لابي هريرة زرعاً * حدثنا محمد بن أحمد ابن أبي خلف حدثنا روح ح وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا روح بن عمادة حدثنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب حتى ان المرأة تقدم من البادية بكلها فنقتله ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وقال عليكم بالأسود البهم ذي النقطتين فانه شيطان * حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي التياح سمع مطرف بن عبد الله عن ابن المغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص

الاقتلناه حتى انالقتل كلب المريمن أهل البادية يتبعها وفي رواية أمر بقتل الكلاب الا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية فقتل لابن عمران أباه ريرة يقول أو كلب زرع فقال ابن عمران لابي هريرة زرعاً وفي رواية جابر أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب حتى ان المرأة تقدم من البادية بكلها فنقتله ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها وقال عليكم بالأسود البهم ذي النقطتين فانه شيطان وفي رواية ابن المغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص

(١) قوله قال الزهري هو مقدم من تأخير فان مقول الزهري روى له الخ ٥١ من هامش الاصل

صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة) أي في آخريات النهار وفي الترمذي من حديث ابن عباس أن يهود يأسأله عن ذلك فقال انها زلت في يوم عيده يوم الجمعة ويوم عرفة * وحديث الباب قد سبق في الايمان في باب زيادة الايمان * ورواه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) بن قعنب الخارفي أحد الاعلام (عن مالك) الامام (عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) بن عروة الاسدي (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع (فنامن أهل) أحرم (بعمره ومنا من أهل بحجة ومنا من أهل بحج وعمره) قرن بينهما (وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج) مفرداً ثم أدخل عليه العمرة لحديث ابن عمر وقل عمرة في حجة وحديث أنس ثم أهل بالحج وعمره ولمسلم من حديث عمران بن حصين جمع بين حجة وعمره والمشهور عن المالكية والشافعية أنه صلى الله عليه وسلم كان مفرداً وقد بسط امامنا الشافعي القول فيه في اختلاف الحديث ورجح أنه كان أحرم أحراماً مطلقاً ينتظر ما يؤمر به فنزل عليه الحكم بذلك وهو على الصفا وروى النووي أنه كان قارناً ويؤيده أنه لم يعتمر تلك السنة بعد الحج ولا شد أن القرآن أفضل من الافراد الذي لا يعتمر في سنته عندنا وقد سبق في الحج من زيد لذلك (فاما من أهل بالحج) وحده (أوجع الحج والعمرة) ابتداءً وأدخل العمرة على الحج كما فعل صلى الله عليه وسلم (فلم يحلوا) من احرامهم (حتى يوم النحر) فصره ديه * ورواه قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) فواب أنس امام الأئمة عن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة ابن الزبير عن عائشة الحديث كما سبق (وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) * ورواه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) وفي نسخة حدثني بالافراد (مالك مثله) أي مثل الحديث المذكور * ورواه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال (حدثنا ابراهيم هو ابن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عامر بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد ابن أبي وقاص مالك رضي الله عنه انه (قال عادى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت) بالشين المعجمة والفاء اشرفت (منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغني من الوجع ما ترى وانا ذومال ولا يرئى الابنة واحدة) هي أم الحكم ورواه من قال انها عائشة لان عائشة أصغر أولاده وعاشت الى أن أدركها مالك بن أنس قاله ابن حجر في المقدمة (فأتصدق بثلثي مالي) استفهام استخباري محذوف الاداة (قال) عليه الصلاة والسلام (لا قلت فأتصدق بشطره) بآيات همزة الاستفهام (قال لا قلت فالثالث قال) عليه الصلاة والسلام (الثالث والثالث كثير) بالظنة أي بالنسبة الى مادونه أو لتصدق به كثيراً (أنك) بكسر الهمزة وبفتحها على التعليل (أن تذر) بفتح الهمزة وبالذال المعجمة أي ان تترك (ورتل أغنياء خيبر من أن تذرهم عالة) تخفيف اللام أي فقراء (يتكفون) يسألون (الناس) بكفهم بأن يبسطوها للسؤال (ولست تنفق نفقة بتبني بها وجه الله الا جرت بها حتى القيمة تجعلها في امر أنك) فيها (قلت يا رسول الله أخلف) بهمة مفتوحة مدودة ملحقة في اليونانية سافطة من فرعها أي أترك بمكة (أحد اصحابي) المسافرين معك الى المدينة (قال) صلى الله عليه وسلم (انك لن تخلف) بأن يطول عمرك (فعمل عملا تبني به وجه الله الا زدت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين بما يفتح الله الله على يديك من بلاد الكفرة يأخذ المسلمون من الغنائم (ويضربك آخرون) من المشركين (اللهم أمض) بهمة قطع أي أتم (الاصحابي هجرتهم) التي هاجروها من مكة الى المدينة (ولا تردهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم هالهم فيخيب قصدهم (١) قال الزهري

في كتاب الصيد وكتاب الغنم * وحدثنه يحيى بن حبيب حدثنا خالد (٤٤٩) يعني ابن الحرث ح وحدثنى محمد بن حاتم

حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنى محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثننا يحيى بن ابراهيم أخبرنا النضر ح وحدثننا محمد بن مني حدثنا وهب بن جرير كاهم عن شعبة بهذا الاسناد وقال ابن حاتم في حديثه عن يحيى ورخص في كتاب الغنم والصيد والزرع * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب ماشية أو ضاري نقص من أجره كل يوم قيراطان * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن غير قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى كلبا الا كلب صيد أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان * حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب ضارية أو ماشية نقص من عمله كل يوم قيراطان * حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب

في كتاب الصيد وكتاب الغنم وفي رواية له في كتاب الغنم والصيد والزرع وفي حديث ابن عمر من اقتنى كلبا الا كلب ماشية أو ضاري نقص من عمله كل يوم قيراطان وفي رواية ينقص من أجره كل يوم قيراط وفي رواية أبي هريرة من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فانه ينقص من أجره قيراطان كل يوم وفي رواية له انتقص أجره كل يوم

(له كلب البائس) الذي عليه أثر البؤس من شدة الفقر والحاجة (سعد بن خولة) العامري المهاجري البدرى (رفي له) بصيغة الماضي أى حزن لاجله (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توفي بمكة) بفتح الهمزة أى لموته بالارض التي هاجر منها ولا يصح كسر هالانها تكون شرطية والشرط لما يستقبل وهو كان قد مات * وسبق الحديث في الجناز والوصايا * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم ابن المنذر) الحزامي المدني أحد الاعلام قال (حدثنا أبو زمرة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم أنس ابن عياض قال (حدثنا موسى بن عقبة) بسكون القاف الامام في المغازي (عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع) والحلاق معمر بن عبد الله بن نضلة بن عوف وعند أحمد أنه استدعى الحلاق فقال له وهو قائم على رأسه بالموسى ونظر الى وجهه يامعمر أملكك رسول الله صلى الله عليه وسلم من شحمة أذنه وفي يدك الموسى قال فقلت أما والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله على ومنه قال أجل وفي الصحيحين أنه حلق الشق الايمن فقصمه بين من يليه ثم قال احق الشق الآخر فقال ابن أبوط لحة فأعطاه إياه ولا جد وقلم صلى الله عليه وسلم أطفاله وقسمها بين الناس * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (بز سعيد) السرخسي نزيل نيسابور قال (حدثنا محمد بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني قال (حدثنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة عن نافع) أنه (أخبره) مولاه (ابن عمر) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع) بعد الفراغ من النسك (و) حلق (أناس من أصحابه) أيضا (وقصر بعضهم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والراء المكي المؤذن قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (وقال الليث) بن سعد الامام (حدثني يونس) بن يزيد عما وصله في الزهريات (عن ابن شهاب) أنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) سقط لابي ذر لفظ عبد الله (أخبره) أنه أقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم عني في حجة الوداع) سقط قوله عني لابي ذر (يصل بالناس) زاد في الصلاة الى غير جدار قال الشافعي أى الى غير ستره (فسار الحمارين يدي بعض الصف ثم نزل عنه) أى عن الحمار (فصف مع الناس) زاد في باب ستره الامام من كتاب الصلاة فلم يذكر ذلك على أحد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر البصري الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) أنه قال (حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (قال سئل) بضم السين مبني للفعل (أسامة) بن زيد (وأنا شاهد عن سير النبي) بسكون ياء سير ولا بوي ذروا الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم في حجة) أى في حجة الوداع (فقال العنق) بفتح العين والنون والقاف ضرب من السير متوسط (فأذا وجد خوة) بفتح الفاء والواو بينهما جيم ساكنة فرجة (نص) بنون وصا دمهلة مشددة مفتوحين سار سيراشديدا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعقبي (عن مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عدي بن ثابت) الانصاري (عن عبد الله بن يزيد الخطمي) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة (ان أبا أيوب) خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه (أخبره) أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعا في وقت واحد (باب غزوة تبوك) بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة موضع بينه وبين الشام إحدى عشرة مرحلة لا ينصرف للتأنيث والعلية أو بالصرف على ارادة الموضع (وهي غزوة العسرة) بضم العين وسكون السين المهملة لما وقع فيها من العسرة في الماء والظهر والتفقة وكانت آخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع اتفاقا فذكرها قبلها خطأ من النساخ

عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى كلبا إلا كلب ماشية أو كلب صيد نقص من عمله كل يوم فإيراط قال عبد الله وقال أبو هريرة أو كلب حرث * حدثنا الصقي بن إبراهيم أخبرنا وكيع حدثنا حنظلة بن أبي سفيان عن سالم عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى كلبا إلا كلب ضارى أو ماشية نقص من عمله كل يوم فإيراط قال سالم وكان أبو هريرة يقول أو كلب حرث وكان صاحب حرث * حدثنا داود بن رشيد حدثنا مروان بن معاوية أخبرنا عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر حدثنا سالم ابن عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيأ أهل دار اتخذوا كلبا إلا كلب ماشية أو كلب صائد نقص من عملهم كل يوم فإيراط * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن قتادة عن أبي الحكم قال سمعت بن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ كلبا إلا كلب زرع أو غنم أو صيد ينقص من أجره كل يوم فإيراط * وحديثي أبو الطاهر وحرمة قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فأنه ينقص من أجره فإيراطان كل يوم وليس في حديث أبي الطاهر ولا أرض (الشرح أجمع العلماء على قتل الكلب

وسقط لفظ باب لا يذرفا بعده رفع . وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (محدثن العلماء) ابن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحد وفتح الراء (ابن أبي بردة) بضم الموحد وسكون الراء (عن) جده (أبي بردة) عامر بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال) أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله الجلال لهم) بضم الحاء المهملة وسكون الميم أي ما يربكون عليه ويحملهم (أذهم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك) فقلت يا بني الله ان أصحابي أرسلوني إليك تحملهم فقال والله لا أحكم على شيء ووافقته أي صادفته (وهو غضبان ولا أشعر) أي وأخال اني لم أكن أعلم غضبه (ورجعت) إلى أصحابي حال كوني (خزيانا من منع النبي صلى الله عليه وسلم) أن يحملنا (ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه) أي غضب (على) فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث (بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة آخره مثناة) (الاسويعة) بضم السين المهملة وفتح الواو ومصر ساعة وهي جزء من الزمان أو من أربعة وعشرين جزءا من اليوم واليلة (اذ سمعت بلالا ينادي أي عبد الله بن قيس) يعني بأبعد الله ولا يذراين عبد الله بن قيس (فأجبتهم فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوك فلما أتيتهم قال خذ هذين القرينين) تشبيه قرين وهو البعير المقرون بآخر (وهذين القرينين) ولا يذرعن الجوى والمستمل هاتين القرينتين وهاتين القرينتين أي الناقطين (الستة) أربعة (لعله قال هذين القرينين ثلاثا) ذكر الراوي مرتين اختصارا لكن قوله في الرواية الاخرى فأمرنا الخمس ذود بخالف لما هنا فيحمل على التعدد أو يكون زادهم واحدا على الخمس والعدد لا ينفي الزائد (ابتاعهن حينئذ من سعد) قيل هو ابن عبادة (فانطلق) بكسر اللام والجرم على الامر (بهن إلى أصحابك فقل) لهم (ان الله أو قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء) الأتربة (فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن) أي إلى أصحابي بالأتربة (فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني والله لأدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا اني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انك عندنا ولا يذروا الله انك عندنا (المصدق) بفتح الدال المشددة (ولنفعلن ما أحبيت) أي الذي أحبيت من ارسال أحدنا إلى من سمع (وانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا يا بهن ثم اعطاهم بعد فخذوهم مثل ما حدثهم به أبو موسى) وهذا الحديث أخرجه أيضا في الذوروكذا مسلم . وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن مصعب بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك) وكان السبب في ذلك ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره أن المسلمين بلغهم من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام إلى المدينة أن الروم جعلت جموعا وأجلبت معهم نهم وجذام وغيرهم من متصرة العرب فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الخروج وأعلمهم بحجة غزوهم وعند الطبراني ان عثمان رضي الله عنه كان قد جهز عير إلى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير بأقباها وأحلاسها ومائتا أوقية فقال عليه الصلاة والسلام لا يضر عثمان ما عمل بعدها (واستخلف) على المدينة (عليها) ابن عمر رضي الله عنه (فقال) تخلفني في الصبيان والنساء قال صلى الله عليه وسلم له (الارضى أن تكون مني بمنزلة هرون من)

الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه فقال امام الحرمين من اصحابنا امر النبي صلى الله عليه وسلم ألا يقتلها أخيه

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن (٤٥١) الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ كلبا إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع أنقص من أجره كل يوم قيراط قال الزهري فذكر لابن عمر قول أبي هريرة فقال يرحم الله أبا هريرة كان صاحب زرع * حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا هشام الدستوائي حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلبا فإنه ينقص من عمله كل يوم قيراط إلا كلب حرث أو ماشية * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا شعيب بن اسحق حدثنا الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن حدثني أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عمله * حدثنا أحمد بن المنذر حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب حدثنا يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد مثله * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد عن اسمعيل بن سميع حدثنا أبو رزين قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ كلبا ليس بكلب صيد ولا غنم نقص من عمله كل يوم قيراط كلها ثم نسخ ذلك ونهى عن قتلها إلا الأسود البهيم ثم استقر الأمر على النهي عن قتل جميع الكلاب التي لا ضرر فيها سواء الأسود وغيره ويستدل لما ذكره بحديث ابن المغفل وقال القاضي عياض ذهب كثير من العلماء إلى الأخذ بالحديث في قتل الكلاب إلا ما استثنى من كلب الصيد وغيره قال وهذا مذهب قوله بالعين المهملة كذا اقتصر

أخيه (موسى) حين خلفه في قومه بني اسرائيل لما خرج إلى الطور وقد عسكرت الروافض وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت لعلي وأنه دوى له بها وكفرت الروافض سائر الصحابة بتقديعهم غيره و زاد بعضهم فكفر عليا لأنه لم يقم في طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث ولا مستدل لهم به لأنه صلى الله عليه وسلم إنما قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ويؤيده أن هرون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لأنه توفي قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة وبين بقوله (إلا أنه ليس نبى) وفي نسخة لا نبى (بعدي) إذا اتصاله به ليس من جهة النبوة فبقى الاتصال من جهة الخلافة لأنها تلي النبوة في الرتبة ثم إنها لما أن تكون في حياته أو بعد مماته تخرج بعد مماته لأن هرون مات قبل موسى فتعين أن تكون في حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك كسير موسى إلى مناجاة به ولما سار عليه الصلاة والسلام إلى تبوك تخلف ابن أبي ومن كان معه وقدم النبي صلى الله عليه وسلم ولحقه بها أبوذر وأبو خيثمة ولحقه بها وفد أدوخ ووفد أيلة فصالحهم صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق كيدا و قد تم المدينة في شهر رمضان * وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المنقب * (وقال أبو داود) سليمان بن داود الطيالسي فيما وصله البيهقي في دلائله وأبو نعيم في مستخرجيه (حدثنا شعيب بن الحجاج (عن الحكم) بن عتبة أنه قال سمعت مصعبا) فصرح بالسماع بخلاف الأولى فبالعنة ولذا أوردها * وبه قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (بن سعيد) بكسر العين الشكرى قال (حدثنا محمد بن بكر) بسكون الكاف بعد فتح الموحدة البرسائي قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال سمعت عطاء) أي ابن أبي رباح (يخبر قال أخبرني) بالأفراد (صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه) يعلى بن أمية أنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة) بسكون السين ولا بني ذر عن الجوى العسيرة بفتحها بعد هاتحتي ساكنة (قال كان يعلى يقول تلك الغزوة) العسرة (أوثق أعمالى) بالعين المهملة (عندي قال عطاء) المذكور (فقال صفوان قال) أبي (يعلى) بن أمية (فكان لي أجير) يخدمني بالاجرة لم يسم (فقال) الاجير (إنسانا ففض أحد هما يد الآخر قال عطاء فلقد أخبرني صفوان أيهم أعض الآخر فسنيتي) في مسلم إن العاض هو يعلى (قال) وارتفع العضوض يده من في العاض) من فده (وارتفع إحدى ثنيتيه) بالثنية (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر) عليه الصلاة والسلام (ثنيته) بالأفراد لم يوجب له ذية ولا قصاصا (قال) ولا بني ذر فقال (عطاء وحسبته أنه) أي صفوان (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أفدع) أفيترك (يده في قبضتضمها) فتح الضاد المحجمة على اللغة الفصيحة أي تأكلها بأطراف أسنانك والاستفهام للانكار (كانها في في حل) في فهم ذكر ابل (يقضهما) بفتح الضاد كما سبق وهذا الحديث سبق في الاجارة وبأن إن شاء الله تعالى في كتاب الديات بما حثه بعون الله * (باب حديث كعب بن مالك) سقط لفظ باب في بعض النسخ (وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة) كعب بن مالك ومرة بن الربيع وهلال بن أمية (الذين خلفوا) عن غزوة تبوك * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكر) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي بفتح الهمزة بعد هاتحتي ساكنة ثم لام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك) الانصاري الشاعر (وكان) أي عبد الله (فأند كعب) أبيه (من) بن (بنه) بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية (حين عمي) وكان بنوه أربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله ولابن السكن من بيته بالموحدة والتحتية الساكنة والقوقية قال ابن حجر والصواب الاول (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك يحدث) عن حديثه (حين تخلف) مفعول به لا مفعول فيه (عن قصة

عليه في المزي قال في الفتح تقدم في الاجارة بلفظ أحالي وبالعين المهملة أصح اه ومثله في الزركشي اه من هامش الاصل

* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن يزيد بن (٤٥٣) خصة ان السائب بن يزيد أخبره انه سمع سفيان بن أبي زهير وهو رجل من

شواة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرا ولا ضرعا نقص من عمله كل يوم قيراط قال أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي ورب هذا المسجد مالك وأصحابه قال واختلف القائلون بهذا هل كلب الصيد ونحوه منسوخ من العموم الاول في الحكم بقتل الكلاب وأن القتل كان عاما في الجميع أم كان مخصوصا بما سوى ذلك قال وذهب آخرون الى جواز اتخاذ جميعها ونسخ الامر بقتلها والنهي عن اقتنائها الا الاسود والبيهم قال القاضي وعندى ان النهى أولا كان نهيا عاما عن اقتناء جميعها وأمر بقتل جميعها ثم نهى عن قتلها ما سوى الاسود ومنع الاقتناء في جميعها الا كلب صيد أو زرع أو ماشية وهذا الذي قاله القاضي هو ظاهر الاحاديث ويكون حديث ابن الغفل مخصوصا بما سوى الاسود لانه عام فيخص منه الاسود بالحديث الآخر وأما اقتناء الكلاب فذهبنا أنه يحرم اقتناء الكلب بغير حاجة ويجوز اقتناؤه للصيد وللزراع وللماشية وهل يجوز لحفظ الدور والدروب ونحوها فيه وجهان أحدهما لا يجوز لطواهر الاحاديث فانها مصرحة بالنهي الانزاع أو صيدا وماشية وأحدهما يجوز قياسا على الثلاثة عملا بالعلة المفهومة من الاحاديث وهي الحاجة وهل يجوز اقتناء الجرو وتربيته للصيد أو الزرع أو الماشية فيه وجهان لأصحابنا أحدهما جوازه (قوله قال ابن عمر ان لابي هريرة زرا وقال سالم في الرواية الاخرى وكان أبو هريرة يقول أو كلب حرث وكان صاحب حرث) شيئا

تبوك) متعلق بقوله يحدث (قال كعب لم يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما الا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب) بكسر التاء معصما عليها في اليونانية مر قوما عليها علامة أي ذري الفرع وأصاء أي لم يعاتب الله (أحدا) ولا في الوقت وأبي ذر ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للفعول أحد بالرفع (تخلف عنها) عن غزوة بدر (انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) الى بدر (يريد غير قریش) بكسر الهمزة واللام التي تحمل الميرة (حتى جمع الله بينهم) أي بين المسلمين (وبين عدوهم) كفار قریش (على غير مهادولة قد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة) مع الانصار (حين نواتقنا) بالمشاة ثم المشاة تعاقدنا وتعاقدا (على الاسلام) والابواء والنصرة قبل الهجرة (وما أحب ان لي بها) أي بدلها (مشهد بدر وان كانت بدر أذكر) أي أعظم ذكرا (في الناس منها كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر) أي مني كافي مسلم (حين تخلفت عنه) صلى الله عليه وسلم (في تلك الغزاة) أي في غزوة تبوك (والله ما اجتمعت عندي قبله را حلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وري بغيرها) بفتح الواو والراء المشددة أي أوهم غيرها والتورية أن تذكر لفظا يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد (حتى كانت تلك الغزوة) أي غزوة تبوك (غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حشد يد واستقبل سفرا بعيديا ومغازا) بفتح الميم والفاء آخره زاي فلاة لا ماء فيها (وعدوا كثيرا) وذلك أن الروم قد جعلت جوعا كثيرة وهرق رزق أصحابه لسنة وأجلبت معه نخم وجذام وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقاء (بجلى) بالميم واللام المشددة ويجوز تخفيفها أوضح (للمسلمين) أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم (بضم الهمزة وسكون الهاء أي ما يحتاجون اليه في السفر والحرب ولا يذرعن الكشميين أهبة عدوهم بدل غزوهم) فآخبرهم صلوات الله وسلامه عليه (بوجه الذي يريد المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب) بالتنوين (حافظ) كذلك بالتنوين وفي مسلم بالاضافة قال الزهري (يريد الديوان) وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وفي الاكليل للحاكم من حديث معاذ أنهم كانوا يزيدون على ثلاثين ألفا وبهذه العدة جزم ابن اسحق وأورده الواقدي بأسناده آخر موصول وزاد أنه كانت معهم عشرة آلاف فرس فتحمل رواية معاذ على ارادة عدد الفرسان ولا ين مردويه لا يجمعهم ديوان حافظ وقد نقل عن أبي زرعة الرازي أنهم كانوا في غزوة تبوك أربعين ألفا ولا تخالف الرواية التي في الاكليل أكثر من ثلاثين ألفا لاحتمال أن يكون من قال أربعين ألفا جبر الكسر قاله في الفتح وتعبه شيخنا فقال بل المروي عن أبي زرعة أنهم كانوا سبعين ألفا نعم الحضر بالاربعة في حجة الوداع فكانه سبق فلم وأنتقال نظر (قال كعب) بن مالك بالاسناد السابق (فأرجل يريد أن يتغيب الاطن أن) ولا يذرعن الجوى والمستلمى أنه (سحقى له) لكثرة الجيش (مالم ينزل) بفتح أوله وكسر ثائه (فبه وحى الله وغزار رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال) وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قبط شديد في ليالى الخريف والناس حار فون في تخيلهم (وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت) فأخذت (أعقدوا) بالعين المعجمة (لكني أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا) من جهازي (فأقول في نفسي أنا قادر عليه) متى شئت (فلم ينزل يمتادي بي) الحال (حتى اشتد بالناس الجهد) بكسر الجيم والرفع فاعلا وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه ولا يذرعن الجوى والمستلمى حتى اشتد الناس بالرفع على الفاعلية الجهد بالنصب على نزع الخافض أو نعت لمصدر محذوف أي اشتد الناس الاشتداد الجهد (فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم أقض من جهازي

جوازه (قوله قال ابن عمر ان لابي هريرة زرا وقال سالم في الرواية الاخرى وكان أبو هريرة يقول أو كلب حرث وكان صاحب حرث) شيئا

بذلك وحفظه وأتقنه والعادة أن
المبتلى بشئ يتقنه ما لا يتقنه غيره
ويتعرف من أحكامه ما لا يعرفه
غيره وقد ذكر مسلم هذه الزيادة
وهي اتخاذ السرير من رواية ابن
المغفل ومن رواية سفيان بن أبي
زهير عن النبي صلى الله عليه وسلم
وذكرها أيضا مسلم من رواية ابن
الحكم واسمه عبد الرحمن بن أبي نعم
البجلي عن ابن عمر فيصنع ابن عمر
لما سمعها من أبي هريرة وتحققها
عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنها
عنه بعد ذلك وزادها في حديثه الذي
كان يرويه بدونها ويحتمل أنه
تذكر في وقت أنه سمعها من النبي
صلى الله عليه وسلم فرواها ونسبها
في وقت فتركها والحاصل أن أبا
هريرة ليس منفردا بهذه الزيادة
بل واقعها جماعة من الصحابة في
روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولو انفرد بها لكانت مقبولة
مرضية مكرومة (قوله صلى الله عليه
وسلم عليكم بالأسود البهيم ذي
النقطتين فإنه شيطان) معنى البهيم
الخالص السواد وأما النقطتان
فهما نقطة أن معروفان يضاوان
فوق عينيه وهذا ما شاهد معروف
وقوله صلى الله عليه وسلم فإنه شيطان
احتج به أحمد بن حنبل وبعض
اصحابنا في أنه لا يجوز صيد الكلب
الأسود البهيم ولا يخل إذا قتله لانه
شيطان وإنما حل صيد الكلب
وقال الشافعي ومالك وجاهيز
العلماء يحل صيد الكلب الأسود
كغيره وليس المراد بالحديث إخراج
عن جنس الكلاب ولهذا الويل في
أنه وغيره وجب غسله كما يغسل
من ولوغ الكلب الأبيض (قوله
صلى الله عليه وسلم ما بالهم وبال الكلاب) أي ما شأنهم أي ليركوها (قوله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا إلا كلب ماشية أو ضاريا) هكذا هو

شيا (بفتح الجيم) فقلت أتجهز بعده صلى الله عليه وسلم (يوم أو يومين ثم ألحقهم فعدوت) بالغين
المججمة (بعد أن فصلوا) بالصاد المهملة (لا تجهز فرجعت ولم أقض شيا ثم عدوت ثم رجعت ولم
أقض شيا فلم يزل يزل حتى أسرعوا) ولا يذعن الكشيتهني شرعوا بالشين المججمة قال الحافظ بن
حجر وهو تصحيف (وتفارت الغزو) بالفاء والراء والطاء المهملتين أي فات وسبق (وهممت أن
أرتحل فأذكرهم) بالنصب عطفا على ارتحل (وليتي فعلت) ذلك (فلم يقدر لي ذلك) فيه أن المرء
إذا احتله فرصة في الطاعة فحقه أن يبادر إليها ولا يستوف بها التلايحزمها قال كعب (فكنت
إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم أترتي أني لأرى إلا
رجلا مغموصا) بفتح الميم وسكون الغين المججمة بعدها ميم أخرى مضمومة فواو فصاد مهملة (عليه
النفاق) أي يظن به النفاق ويتم به وإن يفتح الهمزة قال الزكري على التعليل قال في المصابيح
ليس صحيحا عما هي وصلتها فاعل آخرتي (أو رجلا من غدا الله من الضعفاء ولم يذكر في رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم يتبول ما فعل كعب فقال رجل من
بنو سلمة) بكسر اللام وهو عبد الله بن أنيس السلمي بفتح السين واللام كما قال الواقدي قال في الفتح
وهو غير الجهنمي الصحابي المشهور (يارسول الله حبسه برداه) تشبيه برد (ونظرة في عطفيه) بكسر
العين المهملة والتننية أي جانبية كناية عن كونه معجبا بنفسه ذاهوا وكبرا ولباسا أو كني به عن
حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطف الرجل وفي
نسخة باليونانية في عطفه بالافراد (فقال معاذ بن جبل) رضى الله عنه له (بئس ما قلت والله
يارسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيمنعاهو كذلك رأى رجلا
منتصبا زول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباحيثة فاذا هو أبوحشيمة سعد بن
أبي خشيمة الانصاري وعند الطبراني أنه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت
حائطا فראيت عريشا قد رث بالماء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه
وسلم في السموم والحروا نافي الظل والنعيم فقممت الى ناضح لي وعمرات وخرجت فلما طلعت على
العسكر فرأى الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن أباحيثة فحئت فدعاني (قال كعب بن
مالك فلما بلغني أنه) صلى الله عليه وسلم (توجه قافلا) أي راجعا الى المدينة (حضرني هي
وطفت) أي أخذت (أخذ كرا الكذب) وعند ابن أبي شيبة وطفقت أعدا العذر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا جاء وأهبي الكلام (وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي
رأى من أهلي فلما قبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أطل قادما) أي دنأدومه (زاح) بالزاي
المججمة وبإخاء المهملة أي زال (عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدا بشئ فيه كذب فأجعت
صدقه) أي جزمته به وعقدت عليه قصدي ولا بن أبي شيبة وعرفت أنه لا ينحني منه الا الصدق
(وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما) في رمضان كما قاله ابن سعد وكان إذا قدم من سفر بدأ
بالمسجد فيركع فيه ركعتين) فركعهما (ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون) الذين خلفهم
كسلبهم ونفاقهم عن غزوة تبوك (فطفقوا يعتذرون) أي يظهرن العذر (اليه) صلوات الله وسلامه
عليه (ويخلفونه) وكانوا بضعة وثمانين رجلا) من منافق الانصار قاله الواقدي وان المعذرين
من الاعراب كانوا أيضا اثنين وثمانين رجلا من غفار وغيرهم وان عبد الله بن أبي ومن أطاعه من
قومه من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المججمة مابين ثلاث الى
تسيع على المشهور وقيل الى الخمس وقيل مابين الواحد الى الاربعة ومن أربع الى تسع أو سبع وإذا

صلى الله عليه وسلم ما بالهم وبال الكلاب) أي ما شأنهم أي ليركوها (قوله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا إلا كلب ماشية أو ضاريا) هكذا هو

في معظم النسخ ضارى بالياء وفي بعضها ضاريا (٤٥٤) بالالف بعد الياء منصوبا وفي الرواية الثانية من افتنى كلبا الاكلب ضارية وذكر

القاضي أن الاول روى ضارى بالياء
وضار بحذفها وضاريا فاما ضاريا
فهو ظاهر الاعراب واما ضارى
وضار فهما مجروران على العطف
على ماشية ويكون من اضافة
الموصوف الى صفته كما البارد
ومسجد الجامع ومنه قوله تعالى
بجانب الغربي ولدا لآخرة وسبق
بيان هذا امرات ويكون ثبوت
الياء في ضارى على اللغة القليلة في
اثباتها في المنقوص من غير ألف
ولامو المشهور حذفها وقيل أن لفظة
ضارها صفة للرجل الصائد
صاحب الكلاب المعتاد للصيد
فسماه ضار باستعارة كما في الرواية
الاخرى الا كلب ماشية أو كلب
صائد واما رواية الاكلب ضارية
فقالوا تقديره الاكلب ذى كلاب
ضارى يقول الضارى هو المعلم الصيد
المعتاد له يقال منه ضرى الكلب
يضرى كشرى يشرب ضرى
وضراوة وأضره صاحبه أى عوده
ذلك وقد ضرى بالصيد اذا لهجه به
ومنه قول عمر رضى الله عنه ان اللحم
ضراوة كضراوة الخمر قال جماعة
معناه ان له عادة ينزع اليها كعادة
الخمر وقال الازهرى معناه ان لاهله
عادة في أكله كعادة شارب الخمر في
ملازمتها وكما أن من اعتاد الخمر
لا يكاد يصبر عنها كذا من اعتاد
اللحم (قوله صلى الله عليه وسلم نقص
من أجره) وفي رواية من عمله كل
يوم قيراطان وفي رواية
قيراط فاما رواية عمله فمعناه من
أجر عمله وأما القيراط هنا فهو
مقدار معلوم عند الله تعالى والمراد
نقص جزء من أجر عمله وأما
اختلاف الرواية في قيراط
وقيراطين فقيل يحتمل انه في

جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون أو يقال ذلك وهو مع المذ كرهاء ومع
المؤنث بغيرها بضعه وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة ولا يعكس قاله في القاموس (فقبل
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم) أى طواهرهم (وبابعهم واستغفر لهم ووكل) فتحات
مع التخفيف (سأثرهم الى الله) قال كعب (خفته) صلى الله عليه وسلم (فلما سلت عليه تبسم تبسم
المغضب) بفتح الصاد المعجمة (ثم قال تعال خفت أمشي حتى جلست بين يديه) وعند ابن عائد في
مغازيه فاعرض عنه فقال يابى الله لم تعرض عني فوالله ما ناقفت ولا ربت ولا بدأت (فقال لى
ما خلفك) عن الغزو (لم تكن قد انتعت) أى اشترت (ظهرك) قال (فقلت بلى اى والله لو) ولابى
ذر عن الكشمينى والله يارسول الله لو (جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرايت أن ساخرج من
سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا) بفتح الجيم والذال المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث أخرج من
عهدة ما ينسب الى مما يقبل ولا يرذ (ولكنى والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى
به عني ليوشكن الله أن بسخطك علي ولئن حدثتك اليوم (حديث صدق بمجد) بكسر الجيم أى
تغضب (علي) فيه اى لارجو فيه عفو الله (عني) لا والله ما كان لى من عندو الله ما كنت قط أقوى
ولا أيسر منى حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما (بتشديد الميم) هذا فقد
صدق فقم حتى يقضى الله فيك) ما يشاء (فقم) فضيت (وإنا رجال) بالثلاثة أى وثبوا (من
بنى سلة) بكسر اللام (فأتبعوني) بوصل الهزمة وتشديد الفوقية (فقالوا لى والله ما علمناك
كنت أذنب ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
اعتذر اليه المتخلفون) بالفوقية وكسر اللام المشددة ولابى ذر المتخلفون باسقاط الفوقية وفتح اللام
(قد كان كافيك) بفتح التحتية (ذنبك) أى من ذنبك (استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك)
يرفع استغفار بقوله كافيك لان اسم الفاعل بعمل فعله (فوالله ما زالوا يؤنبوني) بالهزمة
المفتوحة فنون مشددة فوحدة مضومة ونونى أى يؤنبوننى لوما عني فوالله ما زالوا يؤنبوننى (حتى
أردت أن أرجع فا كذب نفسي ثم قلت لهم هل لى هذا معى أحد قالوا نعم رجلا قالما مثل ما قلت
فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا امرأه بن الربيع) بضم الميم وتخفيف الراعين (العمرى)
بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة الى بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس (وهلال بن أمية
الواقفي) بتقديم القاف على الفاء نسبة الى بنى واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس وعند ابن
أبي حاتم من مرسل الحسن ان سبب تخلف الاول انه كان له حائط حين زها فقال في نفسه قد غررت
قلها فلما أفت عاى هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم انى أشهدك انى قد تصدقت به في سبيلك وان
الثانى كان له أهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو أفت هذا العام عندهم فلما تذكر ذنبه قال اللهم لك
على أن لا أرجع الى أهلى ولا مالى (فذكروا لى رجلين صالحين قد شهدا بدار فاهما أسوة)
بضم الهمة وكسرها وقد استشكل بان أهل السير لم يذكرهما فبين شهد بدار
ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث ومن جزم بانهما شهدا بدار الاثرم وهو ظاهر صنيع البخارى
وتعقب الاثرم ابن الجوزى ونسبه الى الغلط لكن قال الحافظ بن حجر انه لم يصب قال واستدل
بعض المتأخرين لكونهما لم يشهدا بدار بما وقع في قصة حاطب وان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جس عليه بل قال لعمر لما به يقتله وما يدريك لعل الله اطلع على
أهل بدر فقال اعمدوا ما شئتم فقد غفرت لكم قالوا بن ذنب التخلف من ذنب الحسن قال
في الفتح وليس ما استدلل به بواضح لانه يقتضى أن البدرى عنده اذا جنى جناية ولو كبرت
لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا مع كونه المخاطب بقصة حاطب قد جلد قدامة بن مطعون

* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل عن يزيد (٤٥٥) بن خصفة أخبرني السائب بن زيد أنه وفد عليهم

سفيان بن أبي زهير الشنئي فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غلبه

في المدينة خاصة لزيادة فضلها واقرباط في غيرها وأول القرياطان في المدائن ونحوها من القرى والقرياط في البوادي أو يكون ذلك في زمنين فذكر القرياط أولاً ثم زاد التعليل فذكر القرياطين قال الروياني من أصحابنا في كتابه البصر اختلاف في المراد بما ينقص منه فقيل ينقص مما مضى من عمله وقيل من مستقبله قال واختلفوا في محل نقص القرياطين فقيل بنقص قرياط من عمل النهار وقرياط من عمل الليل أو قرياط من عمل القرض وقرياط من عمل النفل والله أعلم واختلف العلماء في سبب نقصان البحر باقتناء الكلب فقيل لامتناع الملائكة من دخول بيته بسببه وقيل لما يلحق المارين من الأذى من ترويع الكلب لهم وقصدها بهم وقيل إن ذلك عقوبة له لاتخاذها منهى عن اتخاذها وعصيانها في ذلك وقيل لما يتلى به من ولوعه في غفلة صاحبه ولا يغسله بالماء والتراب والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلباً لا يغني عن ضرع ولا ضرعاً) المراد بالضرع الماشية كالفي سائر الروايات ومعناها من اقتنى كلباً غير ضرع وماشية (قوله وفد عليهم سفيان بن أبي زهير الشنئي) هكذا هو في معظم النسخ بشين مهملة مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم هـ هـ مـ مكسورة منسوب إلى أزد شنوءا بشين مفتوحة ثم نون مضمومة ثم هـ مـ ممدودة ثم هاء ووقع في بعض

الحد لما شرب الخمر وهو بدري وانما لم يعاقب صلى الله عليه وسلم حاطباً ولا هجره لأنه قبل عذره في أنه أعيا كاتباً فرشا خشية على أهله وولده بخلاف تخلف كعب وصاحبه فانهم لم يكن لهم عذر أصلاً قال كعب (فضيت حين ذكروهمائي) أي الرجليين (ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أهل الثلاثة من بين من تخلف عنه) بالرفع أي خصوصاً الثلاثة كقولهم اللهم اغفر لنا أيها العصاة قال أبو سعيد السيرافي أنه مفعول فعل مخذوف أي أريد الثلاثة أي أخص الثلاثة ونافه الجمهور وقالوا أي منادى والثلاثة صفة له وانما أوجبوا ذلك لأنه في الأصل كان كذلك فنقل إلى الاختصاص وكل ما نقل من باب إلى باب فاعرابه بحسب أصله كإفعال التعجب (فاجتمعنا الناس) بفتح الموحدة (وتغير والناحي تنكرت) أي تغيرت (في نفسي الأرض فاهي) الأرض (التي أعرف) لتوحشها علي وهذا يجده الحزبن والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه قال السهيلي وانما اشتد الغضب على من تخلف وإن كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لأنهم كانوا يبايعوا على ذلك ومصدق ذلك قولهم وهم يحضرون الخندق نحن الذين يابيعوا محمداً * على الجهاد ما بقينا أبداً

فكان تخلفهم عن هذه الفروقة كبيرة لأنه كالتشكيب عليهم انتهى وعند الشافعية وجه أن الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وسلم (فلبثنا على ذلك نحسين ليلة) استنبط منه جواز الهجران أكثر من ثلاث وأما انتهى عن الهجر فوق ثلاث فحمل على من لم يكن هجرانه شرعياً (وأما صاحبنا) مرارة وهلال (فاستكانا وقعدا في بيوتهم ما يتيكان وأما أنا فكنيت أشب القوم) أي أقواهم (وأجلدهم فكنيت أخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف) أي أدور (في الأسواق ولا يكمنني أحد) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حركت شفتيه بذلك السلام على أم لا (انما لم يحزم بحركتك شفتيه عليه الصلاة والسلام لأنه لم يكن يديم النظر إليه من الخجل) ثم أصلى قريبا منه فأسارقه النظر (بالسين المهملة والقاف أي أنظر إليه في خفية) فإذا قبلت على صلاتي أقبل (عليه الصلاة والسلام) التي وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال على ذلك من جفوة الناس) بفتح الجيم وسكون الفاء من اعراضهم (مشيت حتى تسورت) أي علوت (جدار حائط أبي قتادة) الحارث بن ربيعي الانصاري رضي الله عنه أي بستانه (وهو ابن عبي) لأنه من بني سلمة وليس هو ابن عمه أخى أبيه الأقرب (وأحب الناس إلى فسلت عليه فوالله ما رد على السلام) لغوم النهي عن كلامهم (فقلت يا باقتادة أشدك) بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة أسألك (بالله هل تعلى أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته) بفتح المعجمة فسأته بالله كذلك (فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله أعلم) وليس ذلك تكليماً لكعب لأنه لم ينبوه ذلك لأنه منهى عنه بل أظهر اعتقاده فلو حلف لا يكلم زيد أسأله عن شيء فقال الله أعلم ولم يرد جوابه ولا اسماعه لا بحث (ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار) الخروج من الحائط (قال فينا) بغير ميم (أنا مشى بسوق المدينة إذا نبطى) بفتح النون والموحدة وكسر الطاء المهملة (من أنباط أهل الشام) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة فلاح وكان نصرانيا ولم يسم (عن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفي الناس بشيرونه) إلى يعني ولا تشكمون بقولهم مثله هذا كعب مبالغة في هجره والاعراض عنه (حتى إذا جاءني فدفع إلى كتاب من ملك غسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة جملة بن الإيهم وهو الحارث بن أبي شمر وعند ابن مردويه فكتب إلى كتابا في سرقه من سرير (فأذافيه أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفأ

النسخ المعتمدة السنوي بالواو وهو صحيح على إرادة التسهيل ورواه بعض رواة البخاري شنفوي بضم النون على الأصل

حدثنا يحيى بن أبوب وقته بن سعيد وعلى (٤٥٦) بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن حميد قال سئل أنس بن مالك

عن كسب الحمام فقال احتجتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه أبو طيبة فأمر له بصاعين من طعام وكلم أهله فوضعوا عنه من خراجه وقال إن أفضل ما تداو يته به الحمامة أو هو من أمثل دوائكم * حدثنا ابن أبي عمر حدثنا مروان يعني الفرزاري عن حميد قال سئل أنس عن كسب الحمام فذكر عمله غير أنه قال إن أفضل ما تداو يته به الحمامة والقسط الجري فلا تعذبوا صبيانكم بالغمر

(باب حل أجرة الحمامة)

ذكر فيه من الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجهم وأعطى الحمام أجرة قال ابن عباس ولو كان سخطهم يعطيه وقد سبق قريباتي تحرير عن الكلب بيان اختلاف العلماء في أجرة الحمامة وفي هذه الأحاديث باحة نفس الحمامة وأنها من أفضل الادوية وفيها باحة التدوي وباحة الأجرة على المعالجة بالتطبيب وفيها الشفاعة إلى أصحاب الحقوق والديون في أن يخففوا منها وفيها حواجز بخارجة العبد برضاه ورضاء سيده وحقيقة المخارجة أن يقول السيد لعبدك تكتب وتعتبني من الكسب كل يوم درهمًا مثلاً والباقي لك أوفى كل أسبوع كذا وكذا ويشترط رضاها (قوله حجه أبو طيبة) هو بطاء مهتلة مفتوحة ثم ياء مشاة تحت ثم ياء موحدة وهو عبد بني بياضة اسمه نافع وقيل غير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فلا تعذبوا صبيانكم بالغمر) هو بغين معجمة

أقوله وغشيانها إياها عبارة المصاييح عن عذازو جنة هلال ومن جرت

ولم يجعل الله بارها وان ولا مضية) بسكون الضاد المعجمة أي حيث يضيع حقل (فالخق بنا) بفتح الحاء المهملة (لواسل) بضم النون وكسر السين المهملة من المواضع (فقلت لما قرأتها) أي الصحيفة المكتوبة فيها (وهذا أياض من البلاء) وعند ابن أبي شيبة قد طمع في أهل الكفر (فتيمت) أي قصدت (بها التنور) بفتح الفوقية الذي يخبر فيه (فسجرت) بالسین المهملة المفتوحة والجيم أي أوقدت (بها) وهذا يدل على قوة إيمانه وشدة محبته لله ورسوله على ما لا يخفى وعند ابن عائذ أنه شكأه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال اعراضك عني حتى رغب في أهل الشرك (حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الواقدي هو خزيم بن ثابت قال وهو الرسول إلى مرارة وهلال بذلك ولا يذرا إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم (يأتيني فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تعتزلوا أمرأتك) عميرة بنت جبير بن صخر بن أمية الانصارية أم أولاده الثلاثة أو هي زوجته الأخرى خيرة بفتح الخاء المعجمة بعد هاتختيما كنة (فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعزلها) بكسر الزاي مجزوم بالامر (ولا تقر بها) معطوف عليه (وأرسل إلى صاحبي) بتشديد الياء (مثل ذلك فقلت لامرأتك الحق) بفتح الحاء (بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر) فلحق بهم (قال كعب جاءت امرأته هلال بن أمية) خولة بنت عاصم (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقر بك) بالجرم على النهي (قالت إنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي منذ كل من أمره ما كان إلى يومه هذا) قال كعب (فقال لي بعض أهلي) قال في الفتح لم أقف على اسمه واستشكل هذا مع نهيه صلى الله عليه وسلم الناس عن كلام الثلاثة واجب أنه عبر عن الإشارة بالقول يعني فلم يقع الكلام للساني وهو النهي عنه قاله ابن الملقن قال في المصاييح وهذا بناء منه على الوقوف عند اللفظ وطراح جانب المعنى والافليس المقصود بعدم المكاملة عدم النطق باللسان فقط بل المراد هو وما كان بمثابة من الإشارة المفهمة لما يفهمه القول باللسان وقد يجاب بأن النهي كان خاصا بمن عذازو جنة هلال وغشيانها إياها وقد أذن لها في خدمته ومعلوم أنه لا بد في ذلك من مخالطة وكلام فلم يكن النهي شاملا لكل أحد وانما هو شامل لمن لا تدعو حاجة هؤلاء إلى مخالطته وكلامه من زوجته وخادم ونحو ذلك فاعل الذي قال لكعب من أهله (لواستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرأتك) لتخدمك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه (كان ممن لم يشمله النهي قال كعب) (فقلت والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري بني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنت فيها وأنا رجل شاب) قوى على خدمة نفسي (فأبنت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت) بفتح الميم (لثاخصون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا) أيها الثلاثة (فلما صليت صلاة الفجر صبح نجسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فينا) بغير ياء (أنا جالس على الحال التي) قد ذكر الله قد ضاقت على نفسي (أي قلبي لا يسعه أنس ولا سرور من فرط الوحشة والعلم) وضافت على الأرض بما رحبت (برحبها أي مع سعتها وهو مثل الخيرة في أمره كانه لا يجد فيها مكانا يقر فيه فلقا وخرعا وإذا كان هؤلاء لم يأكلوا ما لا حراما ولا سفكوا ما حراما ولا أفسدوا في الأرض وأصابهم ما أصابهم فكيف بمن واقع الفواحش والكبائر وجواب بينا قوله (سمعت صوت صارخ أوفى) بالفاء مقصورا أي أشرف (على جبل سلع) بفتح السين المهملة وسكون اللام (بأعلى صوته يا كعب ابن مالك أبشر) بهمرة قطع وعند الواقدي وكان الذي أوفى على سلع أبا بكر الصديق فصاح قد

تاب الله على كعب (قال) كعب (خفرت ساجدا) شكر الله (وعرفت أن قد جاء فرج وادن) بالمد
 أى أعلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس
 يبشروننا) أيها الثلاثة بتوبة الله علينا (وذهب قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة
 (صاحبي) مرارة وهلال (بشرون) يبشرونهما (وركض إلى) تشديدا ليلاء أى استحث (رجل
 فرسا) للعدو وعند الواقدي أنه الزبير بن العوام (وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل) هو حمزة بن
 عمر والاسلي رواه الواقدي وعند ابن عائذ أن الذين سعي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما لكنه صدره
 بقوله زعموا (وكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته) هو حمزة الاسلي
 (بشروني نزعته ثوبي) تشديدا ليلاء بالثنية (فكسوته ياهما بشراه) أى توبة الله على (والله
 ما أملك) من الثياب (غيرهما يومئذ) وقد كان له مال غيرهما كما صرح به فيما يأتي (واستمرت
 ثوبين) أى من أبي قتادة كما عند الواقدي (فلبستم ما واطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيتلقاني الناس فوجافوجا) جماعة جماعة (يهنوني) ولا يذرنه نوني (بالتوبة يقولون لتهنك)
 بكسر النون (توبة الله عليك) قال كعب حتى دخلت المسجد فادرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جالس حوله الناس فقام إلى تشديد اليلاء (طلحة بن عبيد الله) يضم العين أحد العشرة المبشرة
 بالجنة (مهرول) أى يسير بين المشي والعدو (حتى صاغتني وهناني والله ما قام إلى رجل من
 المهاجرين غيره) وكانا أخوين أخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهما كذا قاله البرماوى كغيره
 وتعقب بأن الذى ذكره أهل المغازى أنه كان أخا الزبير لكن كان الزبير أخا (أ) فى أخوة المهاجرين
 فهو أخو أخيه (ولأنساها طلحة) أى هذه الخصلة وهى بشارته أى بالتوبة أى لا تزال أذكر
 أحسانه إلى بئلك وكنت رهين مسرته (قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك
 أمك) أى سوى يوم إسلامه وهو مستثنى تقدير أو ان لم ينطق به أو ان يوم توبته مكيل ليوم
 إسلامه فيوم إسلامه بداية سعاده ويوم توبته مكيل لها فهو خير من جميع أيامه وان كان يوم
 إسلامه خيرا فيوم توبته المضاف إلى إسلامه خيرا من يوم إسلامه المجردها (قال) كعب (قلت
 أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله) زاد ابن أبي شيبة أنتم صدقتم الله
 فصدقكم (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم) يضم السين وتشديد الراء مبتدأ للفقول
 (استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر) قيل قال قطعة قمر احتراز من السواد الذى فى القمر أو إشارة
 إلى موضع الاستنارة وهو الجبين الذى فيه يظهر السرور وقالت عائشة مسرورا ترق أسارى وجهه
 فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبه بعض القمر (وكان يعرف ذلك منه) أى الذى
 يحصل له من استنارة وجهه عند السرور (فلما جلست بين يديه) صلى الله عليه وسلم (قلت يا رسول
 الله ان من توبتي أن أنخلع) أخرج (من) جميع (مالى صدقة) قال الزركشى وتبعه البرماوى
 وابن حجر وغيرهما هى مصدر فيجوز انتصابه بالأنخلع لان معنى أنخلع أن تصدق ويجوز أن يكون
 مصدرا فى موضع الحال أى متصدقا وتعبه فى المصايح فقال لانسلم أن الصدقة مصدر وانما هى
 اسم لما يتصدق به ومنه قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة وفى الصحاح الصدقة ما تصدق به على
 الفقراء فعلى هذا يكون نصبها على الحال من مالى (إلى الله وإلى رسول الله) صلى الله عليه وسلم أى
 صدقة حال صيته ورسول الله فالى معنى اللام ولا يذروا لى رسوله (قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) له خوفه عليه من تضرره بالفقر وعدم صبره على الاضاقه (أسسك عليك بعض مالك فهو خير
 لك قلت فأنى أسسك سهمى الذى بخير فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي

* حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش
 حدثنا شبابة حدثنا شعبة عن حميد
 قال سمعت أنس يقول دعا النبي
 صلى الله عليه وسلم غلاما لنا حجاما
 فحجمه فأمره بصاع أو مد أو مدين
 وكلهم فيه خفف عن ضرب يثبه
 * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
 عفان بن مسلم ح وحدثنا اسحق
 ابن ابراهيم أخبرنا الخضر وحى كلاهما
 عن وهيب حدثنا ابن طاوس عن
 أبيه عن ابن عباس أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى
 الحجام أجره واستعط * حدثنا
 اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد
 واللفظ لعبد قال أخبرنا عبد الرزاق
 أخبرنا معمر عن عاصم عن
 الشعبي عن ابن عباس قال حجم
 النبي صلى الله عليه وسلم عبد لى

(١) قوله لكن كان الزبير أبا
 فى أخوة الخ عبارة الفتح أخا طلحة
 فى أخوة الخ هـ

أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت بكسر القاف (فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاء الله بالموحدة الساكنة أي أنعم عليه (في صدق الحديث منذ كرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلاني) أي مما أنعم عليّ وفيه نفي الافضلية لانني المساواة لانه شاركه في ذلك للال ومرارة ما تعدت منذ كرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا كذبا وانى لأرجو أن يحفظنى الله فيما بقيت وأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي (أي تجاوز عنه اذنه للمنافقين في التخلف كقوله عفا الله عنهم لم اذنت لهم (والمهاجرين والانصار) ثبت لا يذر والانصار وفيه حث للمؤمنين على التوبة وأنه ما من مؤمن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار (الى قوله وكونوا مع الصادقين) في ايمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلفوا (فوالله ما أنعم الله عليّ من نعمة قط بعد أن) ولا يذر عن الكشمهني بعد اذ (هداني للاسلام أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون) أي أن أكون (كذبة) فلا زائدة كقوله تعالى ما منعك أن لاتسجد (فأهلك) بكسر اللام والنصب أي فأن أهلك (كأهلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرم ما قال لأحد) أي قال قولنا شرم ما قال بالاضافة أي شر القول الكائن لاحد من الناس (فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اذ رجعتهم اليهم من الغزو (الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) أي فان رضاكم وحكم لا ينفعهم اذا كان الله ساخطا عليهم وكانوا عرضة لعاجل عقوبته وأجلها (قال كعب وكذت خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا) أن يتخلفهم كان لعذر (فبايعهم واستغفر لهم وارجأ) بالجيم والهمزة آخره أي آخر (رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا) أيها الثلاثة (حتى قضى الله فيه) بالتوبة (فبذلك قال الله تعالى) وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا يضم الخاء وكسر اللام المشددة وسكون الفاء (عن الغزو وانما) بالواو لا في الوقت ولغيره انما (هو تخلفه) بالخاء المعجمة (ايانا وارجأوه) أي تأخيرهم (أمرنا عن حلفه) صلى الله عليه وسلم (واعتذر اليه فقبل منه) عليه الصلاة والسلام اعتذاره والمراد على قوله أنهم خلفوا عن التوبة لا عن الغزو وقد أخرج المؤلف رحمه الله تعالى حديث غزوة تبوك وتوبة الله على كعب في عشرة مواضع مطولا ومختصرا وسبق بعضها وياتي منها ان شاء الله تعالى في الاستئذان والاحكام وأخرجه مسلم في التوبة وأبو داود في الطلاق وكذا النسائي (نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالبحر) بكسر الحال المهملة وسكون الجيم وهي منازل ثمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) بضم الجيم وسكون المهملة المسندى بفتح النون قال (حدثنا عبد الرزاق) ابن همام الخافض أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر أحد فقهاء التابعين (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالبحر (ديار ثمود بين المدينة والشام في غزوة تبوك) (قال) لأصحابه الذين معه (لاتدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر (أن يصيبكم) بفتح الهمزة مفعولاه أي مخافة الاصابة أو لئلا يصيبكم (ما أصابهم) من العذاب (الأن تكونوا) باكين ثم قنع) بفتح القاف والنون المشددة أي ستر صلى الله عليه وسلم (رأسه) برأيه (وأسرع السير حتى أجاز الوادي) بالجيم والزاي أي قطعه * وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى والى ثمود أخاهم صالحا من أحاديث الانبياء * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بياضة فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم أجره ولكم سيده تخفف عنه من ضرر يته ولو كان هتالم يعطه النبي صلى الله عليه وسلم (حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى أبو همام حدثنا سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بالمدينة قال يا أيها الناس ان الله تعالى يعرض بالبحر ولعل الله سينزل فيها

مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم زاي معناه لاتعزوا حلق الصبي بسبب العذرة وهي وجع الحلق بل داووه بالقسط البحري وهو العود الهندي

(باب تحريم بيع البحر)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يعرض بالبحر وعل الله سينزل فيها

لأصحاب الجرح) أي عن أصحاب الجرح فالإمام يعني عن أوقال عند أصحاب الجرح المعذبين هناك
 (لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين) بفتح الذال المجهمة ثم واد الأأن تكونوا باكين) مخافة (أن يصيبكم
 مثل ما أصابهم) من العقاب ومثل بالرفع وسقط لابي ذر هذا (باب) بالتثنية بغير ترجمة وبه قال
 (حدثنا يحيى بن بكير عن الليث) بن سعد الإمام (عن عبد العزيز بن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن
 عبد الله بن أبي سلمة بفتح اللام الماحشون التيمي مولا لهم المذني (عن سعد بن إبراهيم) يسكنون العين
 ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن نافع بن جبير) أي ابن مطعم (عن عروة بن
 المغيرة عن أبيه المغيرة) ولا يذري غير (ابن شعبة) أنه (قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض
 حاجته فقامت أسكب عليه الماء) حين فرغ من حاجته (لا أعلمه إلا قال في غزوة تبوك) فغسل وجهه
 وذهب يغسل ذراعيه فضاقت عليه كم الحبة) ولا يذري عن الكشميني كما الحبة بالتثنية (فأخرجهما
 من تحت جيبته فغسلهما ثم مسح على خفيه) وسبق الحديث في باب المسح على الخفين من كتاب
 الوضوء وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكنون الحاء المجهمة القبطواني بفتح القاف والطاء
 الجلي مولا لهم السكوني قال (حدثنا سليمان بن بلال) قال حدثني (بالأفراد) عرو بن يحيى (بفتح
 العين المازني ولا يذري عن عمرو بن يحيى) عن عباس بن سهل بن سعد (بالموحدة والمهملة في عباس
 الساعدي) (عن أبي حميد) بضم الحاء وفتح الميم عبد الرحمن أو المنذر أو غيرهما الساعدي الصحابي
 المشهور رضى الله عنه أنه (قال أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى إذا أشرقنا
 على المدينة قال) عليه الصلاة والسلام (هذه طابة) بألف بعد الطاء وفتح الموحدة من أسماء
 المدينة (وهذا أحد جبل يحبنا) حقيقة (ونحبه) وسبق الحديث في الجوف فضل الانصار
 والمغازي وغيرها وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) السمسار المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن
 المبارك المروزي قال (أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فذنا) أي قرب (من المدينة فقال ان بالمدينة أقواما ما سرتهم سيرا
 ولا قطعتم واديا لا كانوا معكم) بالقلوب والنيات (قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة
 حبسهم العذر) عن الغزو معكم فالمعية والحببة الحقيقية انما هي بالسيرة باروح لا مجرد البدن
 ونية المؤمن خير من عمله فقامل هؤلاء كيف بلغت بهم نيتهم مبلغ أولئك العاملين بأبدانهم وهم
 على فرسهم في بيوتهم والمسابقة الى الله تعالى والى الدرجات العوالي بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال
 وهذا الحديث سبق في باب من حبسه العذر عن الغزو من الجهاد (كتاب النبي) وفي نسخة
 باليونانية باب (كتاب النبي) صلى الله عليه وسلم الى كسرى) ابرويز بن هرم بن أنوشروان
 وهو كسرى الكبير المشهور لأنوشروان لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر بأن ابنه يقتله والذي قتله
 ابنه هو ابرويز وكسرى بكسر الكاف لقب كل من يملك الفرس (و) الى (قيصر) وهو هرقل وبه
 قال (حدثنا اسحق) بن راهويه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد
 ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
 الزهري أنه (قال أخبرني) بالأفراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن
 ابن عباس) رضى الله عنه ما (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بجناحه الى كسرى) ابرويز
 (مع عبد الله بن حذافة السهمي) القرشي أسلم قديما وكان من المهاجرين الأولين وكان مكتوبا بقيقه
 على ماذ كرهه الوافدي فيما نقله صاحب عيون الاثر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
 كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله الا الله وحده
 لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أدعوك بدعاية الله فاني أنا رسول الله الى الناس كافة لينذر

أمرافق كان عنده منها شيء فليبعه
 ولينتفع به قال فسالنا الإيسيرا
 حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الله تعالى حرم الخرفن أدر كته هذه
 الآية وعنده منها شيء فلا يشرب ولا
 يبيع قال فاستقبل الناس بما كان
 عندهم منها في طريق المدينة
 فسفكوها

أمرافق كان عنده منها شيء فليبعه
 ولينتفع به قال فسالنا الإيسيرا
 حتى قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله حرم الخرفن أدر كته
 هذه الآية وعنده منها شيء فلا
 يشرب ولا يبيع قال فاستقبل
 الناس بما كان عندهم منها في
 طريق المدينة فسفكوها
 يعني أراقوها وفي هذا الحديث
 دليل على أن الأشياء قبل ورود
 الشرع لا تكليف فيها بتحريم
 ولا غيره وفي المسئلة خلاف مشهور

من كان حيا ويحق القول على الكافر من أسلم تسلم فإن أبيت فعليكم انتم المحوس (فأمره) أي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة (أن يدفعه) أي الكتاب (إلى عظيم البحرين) المنذر بن ساوي نائب كسرى على البحرين فتوجه عبد الله بن حذافة إليه فأعطاه إياه (فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه) بنفسه أو قرأه غيره عليه (مرفقه) بالزاي والفاء أي قطعه قال ابن شهاب الزهري (فحسبت أن ابن المسيب) سعيد (قال) بالسند السابق (فدعا عليهم) على كسرى وجنوده ولا يذعن المستبلى فدعا عليه أي على كسرى (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمرقوا كل عرق) بفتح الزاي فيها أي يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله عز وجل دعاءه صلى الله عليه وسلم فسقط الله تعالى على كسرى ابنه شيرويه ففرق بطنه فقتله ولم يبق لهم بعد ذلك أمر نافذ وأدبر عنهم الأقبال حتى انقرضوا بالكيفية في خلافة عمر رضي الله عنه * وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بالثلاثة المؤذن البصري قال (حدثنا عوف) بفتح العين المهمة بعدها وواسا كنه ففاء الأعرابي (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفع بن الحرث أنه (قال لقد نفعني الله) عز وجل (بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الجبل) أي نفعني الله أيام واقعة الجبل بكلمة سمعتها فأيام متعلق بنفعي لا بسمعتها لأنه سمعتها قبل ذلك ففيه تقديم وتأخير (بعد ما كدت أن ألحق) ولا يذركت ألحق (بأصحاب) واقعة (الجبل) عائشة رضي الله عنها ومن معها (فأقاتل معهم) وكان سببها أن عثمان رضي الله عنه لما قتل وبويع على بالخلاف فخرج طلحة والزبير إلى مكة فوجدوا عائشة وكانت قد حجت فأجمع رأيهم على التوجه إلى البصرة يستنقروا الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا فخرج إليهم فكانت الواقعة ونسبت إلى الجبل (١) التي كانت عائشة قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس إلى الإصلاح (قال) أبو بكر مفسر القولة نفعني الله بكلمة (لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل فارس قد ملكوا) بتسديد اللام (عليهم بنت كسرى) بوران بضم الموحدة بنت شيرويه بن كسرى ابن وزير وذلك أن شيرويه لما قتل أباه كان أبوه لما علم أن ابنه عمل على قتله احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزائنه المختصة به حقا مسموما وكتب عليه حق الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقرأه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلا كه فلم يعيش بعد أباه سوى ستة أشهر فلما مات لم يخلف أخا لأنه كان قتل أخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا أو كرهوا إخراج الملك عن ذلك البيت (٢) فملكوا أخاه (قال) عليه الصلاة والسلام (أن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) ومذهب الجمهور أن المرأة لا تلي الأمانة ولا القضاء وأجازها الطبري وهي رواية عن مالك وعن أبي حنيفة نفي الحكم فيما تجوز فيه شهادة النساء والغرض من ذكر هذا الحديث هنا بيان أن كسرى لما مرق كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط الله عليه ابنه ففرقه فقتله ثم قتل أخوته حتى أفضى الأمر بهم إلى تأمير المرأة بقتل ذلك إلى ذهاب ملكهم ومزقوا واستجاب الله دعاءه صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا فيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (عن السائب بن يزيد) ولا يذعن سمعت الزهري يقول سمعت السائب بن يزيد رضي الله عنه (يقول أذكر أني خرجت مع الغلمان إلى نية الوداع نتلق) بفتح القاف المشددة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وثنية الوداع بفتح الواو هي ما ارتفع من الأرض أو هي الطريق في الجبل وسميت بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم ودعاه بها بعض المقيمين بالمدينة في بعض أسفاره وقبل لأنه صلى الله عليه وسلم شيع إليه بعض سراياه فودعه عندها وقيل لأن المسافرين المدينة كان يشيع إليها ويودع عندها قديما وما قيل من أنهم كانوا يشيعون الحاج ويودعونهم عندها رده الحافظ

للأصوليين الأصح أنه لا حكم ولا تكليف قبل ورود الشرع لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والثاني أن أصلها على التحريم حتى يراد الشرع بغير ذلك والثالث على الإباحة والرابع على الوقف وهذا الخلاف في غير النفس ونحوه من الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها فإنها ليست محرمة بلا خلاف الأعلى قول من يجوز تكليف ما لا يطاق وفي هذا الحديث أيضا بذل النصيحة للمسلمين في دينهم وديناهم لأنه صلى الله عليه وسلم نصعهم في تعجيل الانتفاع بها مادامت حالا (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يشرب ولا يبيع) وفي الرواية الأخرى أن الذي حرم شر بها حرم بيعها فيه تحريم بيع الخمر وهو مجمع عليه والعلة فيها عند الشافعي وموافقيه كونها نجسة أو ليس فيها

(١) قوله إلى الجبل التي عبارة الفتح إلى الجبل الذي اه صححه

(٢) قوله فملكوا أخاه لعله محرف عن ابنه كما هو صريح صدر الكلام تأمل كتبه صححه

أبو الفضل العراقي وابن القيم بان ثنية الوداع أعلاه من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها إلا إذا توجه من الشام وأما وقع ذلك عند قدميه من تبوك ويحتمل أن تكون في جهة الحجاز ثنية أخرى (وقال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (مرة) أخرى (مع الصبيان) بدل قوله الأول مع الغلمان وهما بمعنى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (المسند) قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن السائب) بن يزيد بن سعيد بن ثمامة رضى الله عنه أنه قال (أذكر أني خرجت مع الصبيان نلتقي النبي صلى الله عليه وسلم إلى ثنية الوداع مقدمه) بفتح الميم وسكون القاف وفتح الدال أي وقت قدمه (من غزوة تبوك) قال في الفتح وفي إيراد هذا الحديث هنا إشارة إلى أن إرسال الكتب إلى الملوك كان في سنة غزوة تبوك وهي سنة تسع * وتقدم هذا الحديث في باب استقبال الغزاة من الجهاد (باب) ذكر (مرض النبي صلى الله عليه وسلم و) وفاته وقول الله تعالى (يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم) (أنك ميت) أي ستوت (وانهم ميتون) أي سيموتون وبالتخفيف من حل به الموت قال الخليل أنشد أبو عمرو

أيأسائي تفسير ميت وميت * فدونك قد فسرنا ان كنت تعقل

فن كان ذا روح فذلك ميت * ومالميت إلا من إلى القبر يحمل

وكانوا يترصدون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فأخبر أن الموت بعهم فلامعنى للبرص وشماته الباقي بالغاني وعن قتادة نعى إلى نية نفسه ونعى اليكم أنفسكم أي أنكم وأياهم في عداد الموتى لأن ما هو كائن فكان قد كان (ثم أنكم) أي أنكم وأياهم فقلب ضمير المخاطب على ضمير الغائب (يوم القيامة عند ربكم تختصمون) فتمتج أنت عليهم بأنك بلغت فكذبوا واجتهدت في الدعوة فلبجوا في العناد ويعتذرون بما لا طائل تحتها قالت الصحابة رضى الله عنهم ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا وعن أبي العالية زلت في أهل القبلة وذلك في السماء والمظالم التي بينهم والوجه هو الأول وسقط قوله ثم أنكم الخ لا يذ (وقال) (ولابي ذر فقال) (يونس) ابن زيدا إلى فيما وصله البراء والحاكم (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (قال عروة) (بن الزبير) قالت عائشة رضى الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام أي أحس الألم في جوفى بسبب الطعام المسموم (الذي أكلت بخير) وعند الواقدي مزارا وابن سعد عنه أنه صلى الله عليه وسلم عاش بعداً كله ثلاث سنين (فهذا أو ان وجدت انقطاع أبهرى) بفتح الهاء عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب ثم تشعب منه سائر الشرايين إذا انقطع مات صاحبه (من ذلك السم) بفتح السين وضمها وأوان رفع على الخبرية وهو الذي في الفرع وبالفتح لاضاقته إلى مبنى وهو الماضى لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد وهو في موضع رفع خبر المبتدأ وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة الحافظة الحزوي مولاهم المصري ونسب لجدته لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الأول بن عتبة بن مسعود (عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) وسقط عبد الله لا يذ (عن) (أمه) (أم الفضل) (لبابة) بنت الحارث (الهلالية) أنها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقرأ في) صلاة (المغرب) بالمرسلات عرفاً ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله (وفي رواية) عبد الله بن يوسف التميمي عن مالك عن ابن شهاب في الصلاة أنها لاخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بعين مفتوحتين بينهما راعا كنة وبعد العين الثانية راء أخرى ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون السامى

منفعة مباحة مقصودة فيلحق بها جميع النجاسات كالسرجين وذرق الحمام وغيره وكذلك يلحق بها ما ليس فيه منفعة مقصودة كالسباع التي لا تصلح للاصطياد والحشرات والحبة الواحدة من الخنطة ويحوز ذلك فلا يجوز بيع شيء من ذلك وأما الحديث المشهور في كتب السنن عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه فحملوا على ما المقصود منه ألاكل بخلاف ما المقصود منه غير ذلك كالعبد والبغل والحمار الأهل فان أكلها حرام وبيعها جائز بالإجماع (قوله) صلى الله عليه وسلم فن أدركته هذه الآية أي أدركته حيا وبلغته والمراد بالآية قوله تعالى أنما الحرام والميسر الآية (قوله) فاستقبل الناس بما كان عندهم منها في طريق المدينة فسفكوها هذا

بالسبب المهمة البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون
 المعجمة حفص بن أبي وحشية يأس الواسطي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) أنه قال كان عمر
 ابن الخطاب يرضى الله عنه يدني أي يقرب (ابن عباس) من نفسه وكان الأصل أن يقول يدنيه
 لكنه أقام الظاهر مقام المضمرة فقال له عبد الرحمن بن عوف إن لنا أبناء مثله في السن فلم تدنهم
 فقال (عمر) (إنه من حيث تعلم) من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من جهة
 زيادة معرفته (فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية إذا جاء نصر الله والفتح) بعد أن سألهم ففهم من
 قال فتح المدائن ومنهم من سكت (فقال) (ابن عباس) مجيباهو (أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أعلمه يا ه فقال) له عمر (ما أعلم منها إلا ما تعلم) وعند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر لما نزلت
 أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد ما كان اجتهدا في أمر الآخرة وقوله وقال يونس المعلق
 السابق بعد قوله تختصمون وخرهاني رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال
 (حدثنا سفيان) (ولابي ذر ابن عيينة بدل سفيان) (عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبيرة) أنه
 قال قال ابن عباس رضي الله عنهما (يوم الخميس وما يوم الخميس) رفع يوم خبر مبتدأ محذوف
 ومراده التعجب من شدة الأمر وتفخيمه ولمسلم ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها
 نظام للؤلؤ (استدبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فقال اتوني) زاد في العلم كتاب أي
 بأدوات الكتاب كالدواة والقلم أو ما يكتب فيه كالكاغذ (أكتب لكم) بالجرم جواب الأمر
 والرفع على الاستئناف أي أمر من يكتب لكم (كتابا لن تضلوا) منصوب بحذف النون ولا يذر
 عن الكشميهني لا تضلون (بعده أبدأ فتنازعوا) فقال بعضهم نكتب لما فيه من امتثال الأمر
 وزيادة الايضاح وقال عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله فالأمر ليس للوجوب بل للإرشاد إلى
 الأصلح (ولا ينبغي عندني تنازع) قيل هذا مدرج من قول ابن عباس ويرده قوله عليه الصلاة
 والسلام في كتاب العلم في باب كتابة العلم ولا ينبغي عندني التنازع (فقالوا ما شأنه أهرج)
 بآيات همزة الاستفهام وقع الهاء والجيم والراء ولبعضهم أهرج اضم الهاء وسكون الجيم
 والنون مفعولاً بفعل مضمر أي قال هجر اضم الهاء وسكون الجيم وهو الهذيان الذي يقع من
 كلام المريض الذي لا ينتظم وهذا مستحيل وقوعه من المعصوم صحة مرضا وانما قال ذلك من
 قاله منكرا على من توقف في امتثال أمره باحضار الكنف والدواة فكأنه قال كيف تتوقف
 أتظن أنه كغيره يقول الهذيان في مرضه امتثال أمره وأحضر ما طلب فانه لا يقول إلا الحق
 والمراد أهرج بلفظ الماضي من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف أي أهرج الحياة
 وعبر بالماضي بما لغة لما رأى من علامات الموت (استفهموه) بكسر الهاء بصيغة الأمر أي عن هذا
 الأمر الذي أراد به هل هو الأول أم لا (فذهبوا يردون عليه) أي يعيدون عليه مقالته ويستنبطونه
 فيها وقد كانوا يراجعونه في بعض الأمور قبل تحتم الإيجاب كما راجعوه يوم الحديبية في الحلاق
 وكتابة الصلح بينه وبين قريش فأما إذا أمر بالشيء أمر عزيمته فلا يراجعهم أحد منهم ولا يذر
 يردون عنه القول المذكور على من قاله (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوني) أتركوني (فألقى
 أنافه) من المشاهدة والتأهب للقاء الله عز وجل (خير مما تدعوني) ولا يذر مما تدعوني (إليه)
 من شأن كتابة الكتاب (وأوصاهم) صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة (بثلاث) من الخصال (قال)
 لهم (أخرجوا المشركين) بفتح الهمزة وكسر الراء (من جزيرة العرب) هي من عدن إلى العراق
 طولا ومن جدة إلى الشام عرضا (وأجيزوا الوفد بعموما كنت أجيزهم) أي أعطوهم وكانت
 جائزة الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم أوفية من فضة وهي أربعون درهما فامر باكرامهم

* حدثنا سويد بن سعيد حدثنا
 حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم
 عن عبد الرحمن بن وعلة رجل من
 أهل مصر أنه جاء عبد الله بن عباس
 ح وحدثني أبو الطاهر واللفظ له

دليل على تحريم تخليلها ووجوب
 المبادرة بارتدائها وتحريم مساسها
 ولو جاز التخليل لبينه النبي صلى الله
 عليه وسلم لهم ولنهاهم عن اضاعتها
 كما تفهم وختمهم على الانتفاع بها
 قيل تحريمها حين توقع نزول تحريمها
 وكأنه أهل الشاة الميتة على دباغ
 جلدها والانتفاع به وعن قال
 بتحريم تخليلها وانها لا تظهر بذلك
 الشافعي وأحمد والثروري ومالك في
 أصح الروايتين عنه وجوزوا الأوزاعي
 والبيهقي وأبو حنيفة ومالك في رواية
 عنه وأما إذا انقلب بنفسها خلا
 فتطهر عند جميعهم إلا ما حكى عن
 سحنون المالكي أنه قال لا تطهر

تطبيقاً لقلوبهم وترغيباً لغيرهم من المؤلفين (وسكت عن الثالثة) وأما قولنا فسيتها (فيل السالكين) هو ابن عباس والناسي سعيد بن جبير لكن في مستخرج أبي نعيم قال سفيان قال سليمان أي ابن أبي مسلم لا أدري أذكر سعيد بن جبير الثالثة فسيتها أو سكت عنها فهو الراجح وقد قيل إن الثالثة هي الوصية بالقرآن وهي تجهيز جيش أسامة لقول أبي بكر لما اختلفوا عليه في تنفيذ جيش أسامة إن النبي صلى الله عليه وسلم عهد إلى بذلك عند موته أو قوله لا تتخذوا قبري وثناً فانها ثبتت في المواطن مقر وثنة بالامر باخراج اليهود وأما ما وقع في حديث أنس من قوله الصلاة وما ملكت أيمانكم وهذا الحديث قد سكت في العلم والجهاد وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا همر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) يضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (لما حضر) يضم المهملة وكسر المحجمة مبني الفعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ذمامه (وفي البيت رجال) من الصحابة (فقال النبي) وفي نسخة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده) بحذف النون على أن لانهية ولأبي ذر عن الكشميني لا تضلون بأشياء النون على أنها نافية (فقال بعضهم) هو عمر بن الخطاب (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسينا) أي يكفينا (كتاب الله) قال أبو سليمان خشي عمر رضي الله عنه أن يجد المنافقون سبيلاً إلى الطعن فيما يكتبه وإلى حمله إلى تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتقان فكان ذلك سبب توقف عمر لأنه لا تعتمد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز وقوع الغلط عليه حاشاؤكلا (فاختلف أهل البيت) الذي كانوا فيه من الصحابة لأهل بيته صلى الله عليه وسلم (واختصموا فاتهم من يقول قروا يكتب لكم كتاباً لا تضلوا) ولأبي ذر عن الكشميني لا تضلون (بعده ومنهم من يقول غير ذلك) فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني واستنبط منه أن الكتابة ليست بواجبة والالم يتركها صلى الله عليه وسلم لأجل اختلافهم لقوله تعالى بلغ ما أنزل اليك كالم يترك التبليغ لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه وكما أمر في تلك الحالة باخراج اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك ولا يعارض هذا قوله (قال عبيد الله) يضم العين ابن عبد الله (فكان يقول ابن عباس إن الرزية كل الرزية) بالراء ثم الزاي فالتحتمية المشددة أي المصيبة كل المصيبة (ما ل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغتهم) لأن عمر كان أقره من ابن عباس قطعاً وذلك أنه إن كان من الكتاب بيان أحكام الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر حصول ذلك من قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وعلم أنه لا تقع واقعة إلى يوم القيامة الأولى الكتاب والسنة بيانها نصاً أو دلالة وفي تكلف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة وجعه كتابة ذلك مشقة فرأى الاقتصار على ما سبق بيانه تخفيفاً عليه ولثلاثاً بسبب الاجتهاد على أهل العلم والاستنباط والحق الأصول بالفروع فرأى عمر رضي الله عنه أن الصواب ترك الكتابة تخفيفاً عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلة للجهدين وفي تركه صلى الله عليه وسلم الإنكار عليه دليل على استصواب رأيه وبه قال (حدثنا يسرة) بفتح التحتية والمهملة والراء (ابن صفوان بن جميل) بفتح الجيم وكسر الميم (اللعني) بالخاء المحجمة الساكنة قال (حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قاضي المدينة (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة) بنته (عليها السلام في شكواه) في مرضه (الذي قبض فيه) ولأبي ذر عن الكشميني التي قبض فيها بالثأثيث على لفظ شكواه

أخبرنا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس وغيره عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن وعلة السبئي من أهل مصر أنه سأل عبد الله بن عباس عما يصبر من الغضب قال ابن عباس إن رجلاً أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خرف قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علمت أن الله تعالى قد حرمها قال لا

(قوله عن عبد الرحمن بن وعلة
البيثي) هو بسين مهملة مفتوحة
ثم باء موحدة ثم همزة منسوب الى
سباؤا ماعلة فيفتح الواو واسكان
العين المهملة وسبق بيانه في آخر
كتاب الطهارة في حديث الدباغ
(قوله صلى الله عليه وسلم للذي أهدي
الي الخمر هل علمت أن الله قد حرمها
قال لا) لعسل السؤال كان ليعرف
حاله فان كان عالما بتحريمها أنكر
عليه هديتها وامساكها وجعلها

فسأزانيا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ساررت فقال
أمرته ببيعها فقال ان الذي حرم
شربهم احرم بيعها قال فقطع المزاد
حتى ذهب ما فيها

وعززه على ذلك فلما أخبره انه كان
جاءا بذلك عنده والظاهر ان هذه
القضية كانت على قرب تحريم
المرجل استهار ذلك وفي هذا ان
من ارتكب معصية جاهلا تحريمها
لا اثم عليه ولا تعزير (قوله فسار
انسانا فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم هم سار ربه فقال أمرته
ببيعها) المسار الذي خاطبه النبي
صلى الله عليه وسلم هو الرجل الذي
أهدى الراوية كذا جاء مينا في غير
هذه الرواية وأنه رجل من دوس
قال القاصي وغلط بعض السارحين
فظن انه رجل آخر وفيه دليل لجواز
سؤال الانسان عن بعض أسرار
الانسان فان كان مما يجب كتمان
كنمه والا فبذكره (قوله ففتح المراء)

(فسارها بشئ فبكث ثم دعاها فسارها بشئ فتحكت) سقط لأبي ذر بشئ الثانية (فسألنا عن) ولا يذر عن الكشميين فسألناها عن سبب (ذلك) البكاء والخجل (فقالت) بعد وفاته (سأرتي النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقبض في وجهه الذي توفي فيه فبكيت ثم سأرتي فأخبرني أي أول أهله) ولا يذر عن الكشميين أول أهل بيته (يتبعه) بسكون الفوقية (فضحكت) وفي رواية مسروق في علامات النبوة أن الذي سارها به فضحكت هو أخبارها ياها بأنها سيدة نساء أهل الجنة وروى النسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة في سبب البكاء أنه ميت وفي سبب الخجل الأمرين الآخرين وقد اتفق على أن فاطمة رضي الله عنها كانت أول من مات من أهل بيته صلى الله عليه وسلم بعده حتى من أزواجه * وهذا الحديث مرفق في علامات النبوة * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد ابن بشار) بالوحدة والمجوعة المشددة العبدى المشهور ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سعد) بسكون العين هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كنت أسمع) أي من النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الآتي قرية ابن شاء الله تعالى (أنه لا يموت نبي) من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (حتى يخير) بضم أوله مبنيًا للفعول (بين) المقام في (الديناو) الارتحال منها إلى (الآخره) فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحمة بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ وخشونة يعرض في مجاري النفس فيغلظ الصوت (يقول مع الذين أنعم الله عليهم الآية فظننت أنه) عليه الصلاة والسلام (خير) وهذا الحديث أخرجه في التفسير * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القصاب البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت لما مرض النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم المرض) ولا يذر مرضه (الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الأعلى) أي الجماعة من الانبياء الذين يسكنون أعلى عليين وهو اسم جاء على فاعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليل وقيل المعنى الحقيق بالرفيق الأعلى أي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والراقة فهو فاعيل بمعنى فاعل وفي حديث عائشة رفته ان الله رفيق يحب الرفق واهم مسلم وأبو داود من حديث عبد الله بن مغفل ويحتمل أن يراد به حظيرة القدس * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال) ولا يذر أخبرني (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا) بضم التحتية لا ولي وتشديد الثانية مفتوحة بينهما حمالة مفتوحة أي يسلم اليه الامراء ويلائق في امرأ أو يسلم عليه تسليم الوداع (أو يخير) بين الدنيا والآخرة والشك من الراوى (فلما اشكى) أي مرض (وحضره القبض ورأسه على فخذه عائشة غشي عليه فلما أفاق شخص) بفتح الشين والخاء المجهتين أي ارتفع (نصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الأعلى) وفي رواية أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عند النسائي وصححه ابن حبان فقال أسأل الله الرفيق الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره أن الرفيق المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين (قالت عائشة (فقلت اذا تجاوزنا) في الدنيا ولا يذر عن الكشميين لا يختارنا (فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا) به (وهو صحيح) وفي مغازي أبي الاسود عن عروة أن جبريل نزل اليه في تلك الحالة تخفيره * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني (محمد) هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا عفان) بالفاء المشددة

ابن مسلم الصغار (عن جويرية) بالصاد المهملة المفتوحة والحاء المعجمة الساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا الثميري (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وأنام سنده) عليه الصلاة والسلام (إلى صدرى ومع عبد الرحمن سؤالا) من جريد (رطب يستن) بتشديد النون يستاك (به فأبذه) بالموحدة المحففة والدال المهملة المشددة ولا بى ذرعن الكشميهني فأمد به بالميم بدل الموحدة وهما بمعنى أى مد (رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرة) الشريف إليه (فأخذت السؤال) من عبد الرحمن (فقصته) بالصاد المهملة المفتوحة أى كسرتة أو قطعتة ولا بى ذرعن الجوى والمستمل فقضته بكسر الصاد المعجمة أى مضغته وحكى السفاقسي فقصمته بالفاء والصاد المهملة بدل القاف والمعجمة (ونفضته) بالفاء والصاد المعجمة الساكنة (وطيبته) بالواو فى اليونينية وغيرها وفى الفرع بالفاء أى طيبته بالماء أو باليد أى لينته وقال المحب الطبري فيما قاله فى الفتح إن كان فقضته بالصاد المعجمة فيكون قولها فطيبته تكرارا وإن كان بالمهملة فلا لأنه يصير المعنى كسرتة لطوله أو لازالة المكان الذى تسول به عبد الرحمن (ثم دفعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن) أى استاك (به فإرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنا نأقط أحسن منه فاعدا) بالعين والدال المهملتين (أن فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) من السؤال (رفع يده أو أصبعه) بالشد من الراوى (قال فى الرفيق الأعلى) قالها (ثلاثا ثم قضى) عليه الصلاة والسلام نحوه (وكانت) عائشة (تقول مات) صلى الله عليه وسلم ورأسه (بين حاتقنى) بالحاء المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة النقرة بين الترقوة وجبل العاتق (وذاتى) بالذال المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم وهذا لا يعارضه حديثها السابق أن رأسه كان على فخذهما لاحتمال أنها رفعتهم من فخذهما إلى صدرها وأما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق أنه صلى الله عليه وسلم مات ورأسه فى حجر على ففى كل طريق من طرقه شيعى فلا يحتاج به * وبه قال (حدثنى) بالافراد (جبان) بكسر الحاء المهملة ابن موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرنى) بالتحديد (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى) أى مرض (نفث) بالثلاثه أى أخرج الریح من فيه مع شئ من ريقه (على نفسه بالمعوذات) بكسر الواو والمشددة الإخلاص واللتين بعدها فهو من باب التغليب أو المراد الفلق والناس وجع باعتبار أن أقل الجمع اثنان أو المراد الكلمات المعوذات بالله من الشياطين والأمراض (ومسح عنه بيده) لتصل بركة القرآن واسم الله تعالى إلى بشرته المقدسة (فلما اشتكى) صلى الله عليه وسلم (وجعه الذى توفى فيه طفقت) ولا بى ذرعن الكشميهني فطفقت أى أخذت حال كوفى (أنفث على نفسه) ولا بى ذراع نفث عنه (بالمعوذات التى كان ينفث) بكسر الفاء فيها (وأمسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه) ليركتها * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى الطب وكذا مسلم * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) الحمي أبو الهيثم أخو مهزب أسد البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن مختار) البصري الدباغ قال (حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير (عن عباد بن عبد الله) بتشديد الباء (ابن الزبير) بن العوام (أن عائشة) رضي الله عنها (أخبرته أنها سمعت النبي) ولا بى ذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم وأصغت) بالصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة أى أملت سمعها (إليه قبل أن يموت وهو مسند إلى ظهره) فسمعت (يقول اللهم اغفر لى وارحمنى وألحقنى بالرفيق) أى الأعلى وهى ملحقة فى هامش

* حدثنى أبو الطاهر قال أخبرنا ابن وهب أخبرنى سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن وعلة عن عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن إبراهيم قال زهير حدثنا وقال اسحق أخبرنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فافترأهن على الناس ثم نهى عن التجارة فى الحر

هكذا وقع فى أكثر النسخ المراد بحذف الهاء فى آخرها وفى بعضها المزايدة بالهاء وقال فى أول الحديث أهدي راوية وهى هى قال أبو عبيد هماغنى وقال ابن السكيت اغما يقال لها مزايدة وأما الراوية فاسم للبعير خاصة والمختار قول أبى عبيد وهذا الحديث يدل لآبى عبيد فإنه سماها راوية ومزايدة قالوا سميت راوية لأنها تروى صاحبها ومن معه ومزايدة لأنه يتروى فيها الماء فى السفر وغيره وقيل لأنه يزداد

الفرع وأصله بالجرمة من غير تحميم ولا رقم وهمزة وألحقني قطع * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بالصاد المهمة المفتوحة ابن همام النخاري البصري قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح البشكري) (عن هلال الوزان) هو ابن أبي حميد على المشهور (عن عروة بن الزبير) (بن العوام) (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبوراً أنبيائهم مساجد) بالجمع (قالت عائشة لولا ذلك) باللام ولا يذعن الجوى والمستمل ذلك (لأبرز) بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر الراء بعدها زاي أي لكشف (قبره) صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الحائل غير أنه (خشى) بفتح الخاء المعجمة (أن يتخذ) بضم الياء مبنياً للفعل (مسجداً) * وهذا الحديث سبق في الجنائز * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء هو سعيد بن كثير بن عفيرة الأنصاري مولا هم البصري (قال حدثني) بالتوحيد (الليث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد أيضاً (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي إلى آخره ولا يذر (قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه) وكان في بيت ميمونة (استأذن أزواجه أن يمرض) أي يتعهد ويخذه (في بيتي) وكانت فاطمة رضي الله عنها هي التي خاطبت أمهات المؤمنين في ذلك فقالت لهن أنه يشق عليه الاختلاف ذكره ابن سعد بأسناد صحيح عن الزهري (فاذن له) بتشديد النون (نخرج) عليه الصلاة والسلام (وهو بين الرجلين بخط رجلاه في الأرض بين عباس ابن عبد المطلب وبين رجل آخر قال عبيد الله) ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (فأخبرت عبد الله) ابن عباس (بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة قال) عبيد الله (قلت له) لا أدري (قال ابن عباس هو علي بن أبي طالب) وثبت قوله ابن أبي طالب لا يذر (وكانت) ولا يذر فكانت بالفاء بدل الواو (عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي إلى آخره ولا يذر (تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي) وكان يوم الاثنين السابق ليوم الاثنين الذي توفي فيه (واشتد به وجعه قال هريقوا) أي صوا (على) الماء (من سبع قريب لم تحلل) بضم الفوقية وسكون الخاء وفتح اللام الأولى مخففة (أو كنهن) جمع وكاهن وروابط القرية (لعلني أعهد إلى الناس) أي أودعي (فأجلسناه في مخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين في اجانته (لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا) بكسر الفاء جعلنا (نصب عليه من تلك الأقرب) السبع (حتى طفق يشرى بنا بيده أن قد فعلت) والحكمة في عدد السبع كما قيل أنه خاصية في دفع ضرر السم والسم (قالت) عائشة (ثم خرج إلى الناس فصلى لهم) ولا يذر عن الجوى والمستمل بهم بالوحدة بدل اللام (وخطبهم) روى الدارمي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ونحن في المسجد عاصبار أسه بخر فقه حتى أهوى نحو المنبر فاستوى عليه فاتبعناه قال والذي نفسي بيده إنني لأنظر إلى الحوض من مقامى هذا ثم قال إن عبداً عرضت عليه الدنيا وزينتها فأختار الآخرة قال فلم يظن بها غير أبي بكر فذرفت عيناه فبكى ثم قال بل نفيديك بآبائنا وأمهاتنا وأموالنا وأنفسنا يا رسول الله ثم هبط فقام عليه حتى الساعة والمراد بالساعة القيامة أي فقام عليه بعد في حياته ولمسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد حصول اختلافهم ولغظهم وقوله لهم قوموا عني فوجد بعد ذلك خفة فخرج قال الزهري بالاستاد السابق (وأخبرني) بالافراد ولا يذر وأخبرنا (عبيد الله بن عبد الله

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن إبراهيم واللفظ لابي كريب قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فحرم التجارة في الخمر فيها جلد لتتسع وفي قوله ففتح المزداد دليل للمذهب الشافعي والجمهور أن أو أني الخمر لا تكسر ولا تشق بل يراق ما فيها وعن مالك روايتان أحدهما كالجمهور والثانية يكسر الاء ويشق السقاء وهذا ضعيف لأصله وأما حديث أبي طلحة أنهم كسروا الدنان فاعما فلو ذلك بأنفسهم من غير أمر النبي صلى الله عليه وسلم (قوله لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن عتبة أن عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله الاخير (قالا لما نزل) بفتح النون والزاي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) المرض (طفق بطرح خيمصة) بفتح الخاء المعجمة ثوب خراً وصوف (له على وجهه فاذا اغتم) بالغين المعجمة الساكنة أخذته نفسه من شدة الحر (كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله) ولغير أبي ذر عن وجهه وهو يقول لعنة الله (على اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبيائهم مساجد) حال كونه عليه الصلاة والسلام (يحذروا صنعوا) من اتخاذ المساجد على القبور قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيماً لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها وآناً لعنهم ومنعهم عن مثل ذلك وأما من اتخذ مسجداً في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم له ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد * وقال الزهري بالسند السابق (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضر العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك) أي في أمره صلى الله عليه وسلم أبا بكر بإمامة الصلاة (وما جئني على كثرة مراجعته الا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده) صلى الله عليه وسلم (رجلاً قام مقامه) عليه السلام في الصلاة بهم (أبداً ولا) ولا يذرعن الكسبهني وأن لا (كنت أرى) أظن (أنه لن يقوم أحد مقامه الا بشاء الناس به) بالشين المعجمة أي وما جئني عليه الا ظني لعدم محبة الناس للقاء مقامه وظني لنشأوهم به (فأردت أن يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر) قال في المصاييح وهذا ظاهر في كونه باعنا لها على ارادة العدول بذلك عن أبي بكر رضي الله عنه لمكان أبوته منها وشرف منزلته عندها وفي بعض الطرق السابقة أنها أرادت أن يكون عمر هو الذي يصلي فانظر هذا مع علمها بما يلحقه من تشاؤم الناس والله أعلم بحقيقة الحال (رواه) أي الامر بصلاة أبي بكر بالناس (ابن عمر) فيما وصله المؤلف في باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (وأبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري فيما وصله في هذا الباب (وابن عباس) فيما وصله في باب أنما جعل الامام ليؤتم به (رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن الهادي) هو يزيد بن عبد الله بن الهادي (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام (لبن حافتي وذافتي فلا أكرهه الموت لأحد أبداً بعد النبي صلى الله عليه وسلم) والحافنة الوهدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) بن راهويه قال (أخبرنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة) بكبر الموحدة وسكون الشين المعجمة وحركة الحاء المهملة والزاي المحصى (قال حدثني) بالافراد (أبي) شعيب (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري) قال الحافظ الشرف الديلمي انفراد البخاري عن الأئمة بهذا الاسناد وعندني في سماع الزهري من عبد الله بن كعب بن مالك نظر اه وقد سبق في غزوة تبوك أن الزهري سمع من عبد الله وأخوه عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله قال في الفتح فلامعني لتوقف الديلمي فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرده شعيب (وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم) لما تخلفوا عن غزوة تبوك (ان عبد الله ابن عباس) سقط لفظ عبد الله لابي ذر (أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه) ولا يذرعن منه (فقال الناس) له (يا أبا حسن

فاقرأهن على الناس ثم نهى عن التجارة في الخمر قال القاضي وغيره تحريم الخمر هو في سورة المائدة وهي نزلت قبل آية الرابعة طويلة فان آية الرابعة آخر ما نزل أو من آخر ما نزل فيحتمل أن يكون هذا النهي عن التجارة متأخراً عن تحريمها ويحتمل أنه أخبر بتحريم التجارة حين حرمت الخمر ثم أخبر به مرة أخرى بعد نزول آية الرابطة وكذا ومبالغة في اشاعته ولعله حضر المجلس من لم يكن بلغه تحريم التجارة فيها قبل ذلك والله أعلم

كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبح محمد الله باريا (بغير همز في الفرع وقال في المصايح كالتنقيح بالهمز اسم فاعمل من بر المريض اذا فاق من المرض (فاخذ بيده) بيد على (عباس بن عبد المطلب فقال له أنت والله بعد ثلاث) أي بعد ثلاثة أيام (عبد العباس) أي تصير ما موراجعته صلى الله عليه وسلم ولا ية غير (واني والله لأرى) بضم الهمزة أي لأظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت) وذكر ابن اسحق عن الزهري أن هذا كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال العباس لعلي (اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنستله) بسكون اللامين (فمن هذا الامر) أي الخلافة (ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فإوصي بنا) الخليفة بعده وعند ابن سعد من مرسل الشعبي فقال علي وهمل يطعم في هذا الامر غيرنا (فقال علي انا والله لئن سألتناها) أي الخلافة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحنها) بفتح العين (لا يعطيناها الناس بعده) أي وان لم تمنعناها بأن يسكت فيحتل أن تصل اليها في الجلة (واني والله لأسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لأطلبها منه وفي مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك أبايعك يا بيعك الناس فلم يفعل وفي فوائد أي الطاهر الذهلي باسناد جيد قال علي ياليتني أطعت عباسا ياليتني أطعت عباسا وفي حديث الباب رواية تابعة عن تابعي الزهري وعبد الله بن كعب وصحابي عن صحابي كعب وابن عباس وأخرجه البخاري أيضا في الاستئذان * وبه قال (حدثنا سعيد بن غفير) بضم العين ونسبه لجده واسم أبيه كثير (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الفهمي الامام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي عنه أن المسلمين بينا (بغير ميم ولا يذر يميننا) هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وأبو بكر يصلي لهم) وجواب بينا قوله (لم يفجأهم الا رسول الله) ولا يذر عن الجوى والمستمل الا ورسول الله (صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجر عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة) ولا يذرهم صفوف في الصلاة (ثم تبسم ففعل) حال مؤكدة لان تبسم بمعنى ضحك أو كثر ضحك الانبياء التبسم وكان ضحكه عليه الصلاة والسلام فرجا باجتماعهم على الصلاة واقامة الشريعة (فنكص) بالصاد المهملة أي تأخر (أبو بكر على عقبيه) بفتح الموحدة بالتثنية وراه (ايصل الصف ووطن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج الى الصلاة فقال أنس وهم المسلمون) بفتح الهاء والميم المشددة أي قصدوا (أن يفتنوا في صلاتهم) بان يخرجوا منها (فرجا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي باظهار السرور وقولا وفعلنا (فأشار اليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أعوام صلاتكم ثم دخل الحجر وأرخى الست) زاد في باب أهل العلم والفضل أحق بالامامة فتوفى من يومه * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبيد) بضم العين مصغرا من غير اضافة لشيء واسم جده ميمون القرشي السبي مولاهم المدني وقيل الكوفي قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق الهمداني الكوفي (عن عمر بن سعيد) بضم العين بن أبي حسين النوفلي القرشي المكي أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (ان أبا عمرو) بفتح العين (ذكوان) بالذال المعجمة المفتوحة (مولي عائشة) رضي الله عنهما (أخبره أن عائشة كانت تقول ان من نعم الله علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي و) رأسه (بين سحري) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وأضم السين كما في القاموس وغيره الرثة (ونحري) بالخاء المعجمة موضع القلادة من الصدر (وان الله لجمع بين ربي وربيته عند موته دخل) ولا يذر عن الجوى والمستمل ودخل (علي) بتشديد الياء (عبد الرحمن) بن أبي بكر

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن
عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد
الله أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة
ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة
والخنزير والاصنام فقبل يارسل
الله أرايت شعوم الميتة فإنه يطلى
بها السفن ويدهن بها الجلود
ويستصبح بها الناس فقال

* (باب تحريم بيع الخمر والميتة
والخنزير والاصنام) *

قوله عن جابر أنه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو
بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر
والميتة والخنزير والاصنام فقال
يارسل الله أرايت شعوم الميتة
فإنه يطلى بها السفن ويدهن بها
الجلود ويستصبح بها الناس فقال

(وبيده السؤال) وأما سنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت ينظر إليه وعرفت أنه يحب
 السؤال فقلت آخذ ذلك فأشار برأسه أن نعم فتناولته (أي السؤال) (فاستد عليه) (الوجه) (وقلت
 أليته) (فأشار برأسه أن نعم فليته) (ولابى ذرعن الكشمهني زيادة بأمره بالموحدة والميم الساكنة
 ولا بى ذرايضاعن الجوى والمستمل فأمرة بالفاء بعدها همزة فيم وتشديد الراء أى على أسنانه
 فاستتله قال عياض والأول أولى (وبين يديه ركة) بفتح الراء من آدم (أو غلبه) بضم العين
 وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة قدح خضم من خشب (يشك عمر) بن سعيد الراوى (فيها
 ماء ففعل) صلى الله عليه وسلم (يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه) حال كونه (يقول لا اله الا
 الله ان الموت سكرات) جمع سكرته وهى الشدة (ثم نصب) بفتح النون والصاد المهملة والموحدة
 (يده ففعل) يقول فى الرقيق الاعلى حتى قبض) بضم القاف وكسر الموحدة (ومالت يده) * وبه
 قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (سليمان بن بلال) (التميمي مولا هم
 المدينى قال) (حدثنا هشام بن عروة) قال (أخبرنى) بالافراد (أبى) (عروة بن الزبير) (عن عائشة
 رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل فى مرضه الذى مات فيه يقول أين
 أنا غدا أين أنا غدا) مرتين (يريد يوم عائشة فاذن) بتخفيف النون فى الفرع كاصله وفى نسخة
 فاذن (له أزواجه) بتشديد النون على لغة كلوى البراءة (يكون حيث شاء) وفى مرسل أبى
 جعفر عند ابن أبى شيبة أنه صلى الله عليه وسلم قال أين أكون أنا غدا كررها فعرفن أزواجه انما
 يريد عائشة فقلن يا رسول الله قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة (فكان فى بيت عائشة حتى مات
 عندها) ولا بى ذرعن المستمل فيها أى فى حجرها وفى نوبتها (قالت عائشة فأت فى اليوم الذى كان
 يدور على فيه فى بيتي فقبحه الله وان رأسه لبين نحري وسحري) وزاد أحد فى رواية همام عن
 هشام فلما خرجت نفسه لم أجدر يحافظ أطيب منها (وحال ريقه ريق) بسبب السؤال (ثم
 قالت دخل عبد الرحمن بن أبى بكر ومعه سوادى يستن به) بذلك أنه أسنانه يستاك ١ وسقط لفظ ثم
 فى اليونانية (فتظن اليه) ولا بى ذرعن الكشمهني الى (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
 أعطني) بهمزة قطع (هذا السؤال يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضته) بكسر الضاد المعجمة ولا بى ذرعن
 عن الجوى والمستمل فقضته بالصاد المهملة المفتوحة (ثم مضته) بفتح الضاد المعجمة (فاعطيته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند) ولا بى ذرعن مستند (الى صدرى) وأما ما روى
 أنه صلى الله عليه وسلم وفى وهو الى صدر على بن أبى طالب فضعيف لا يحتج به * وبه قال (حدثنا
 سليمان بن حرب) (الواشحي معجمة ثم مهملة قال) (حدثنا حماد بن زيد) (الجهضمي البصري) (عن
 أيوب) (السختياني) (عن ابن أبى مليكة) (عبد الله) (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت توفى النبي)
 ولا بى ذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم فى بيتي وفى يومى) أى يوم نوبتي بحسب الدور والمعهود (وبين
 سحري ونحري وكانت) * (أنا بى ذرعن الجوى والمستمل وكان) (أحدانا تعوده) بضم
 الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة بعدها زال معجمة (بدعاء إذا مرض فذهبت
 بسكون الموحدة) أعوده فرفع رأسه الى السماء وقال فى الرقيق الاعلى فى الرقيق الاعلى) مرتين
 (ومر عبد الرحمن بن أبى بكر وفى يده جريدة رطبة فتظن اليه) ولا بى ذرعن الكشمهني الى (النبي
 صلى الله عليه وسلم فظننت أن له بها) أى بالجريدة (حاجة فاخذتها فضعف رأسها ونفضتها فدفعتها)
 ولا بى ذرعن الكشمهني فدفعت (اليه) صلى الله عليه وسلم (فاستن بها كاحسن ما كان مستنا
 ثم ناولنيها) أى الجريدة (فسقطت) بالفاء ولا بى ذرعن الكشمهني وسقطت (يده أو سقطت)
 أى الجريدة (من يده فجمع الله بين ريق وريقه) بسبب السؤال (فى آخر يوم) من أيامه صلى الله

لا هو حرام ثم قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود
 ان الله لما حرم عليهم شحومها أجلاوه
 ثم باعوه فأكلوا ثمنه * حدثنا أبو
 بكر بن أبى شيبة وابن غير قال حدثنا
 أبو أسامة عن عبد الحميد بن جعفر
 عن يزيد بن أبى حبيب عن عطاء
 عن جابر قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عام الفتح ح وحدثنا
 محمد بن مثنى حدثنا الضحالة يعنى

لا هو حرام ثم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله
 اليهود ان الله عز وجل لما حرم عليهم
 شحومها أجلاوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه

١ قوله وسقط لفظ ثم فى اليونانية
 هكذا فى نسخة الطبع وفى نسخة
 خط موثوق بها اسقاط قوله فى
 اليونانية وبها مشاهما نصل لم يعزها
 فى اليونانية لأحد وانما رقم عليها
 علامة السقوط فقط اه منه

عليه وسلم (من الدنيا وأول يوم) من أيامه (من الآخرة) وفي حديث أخرجه العقيلي أنه صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته اثني بسواك رطب فامضغيه ثم اثني به أمضغه لكي يختلط ريقك بريقك لكي يهون على عند الموت» وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين بن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أوسلة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن عائشة) رضي الله عنها (أخبرته أن أبا بكر رضي الله عنه) لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (أقبل) حال كونه راكبا (على فرس من مسكنه) أي مسكن زوجته بنت خارجه. وكان عليه الصلاة والسلام أذن له في الذهاب إليها (بالسنة) بضم السين المهملة بعدها نون ساكنة وبضمها فامضغيه من عوالي المدينة من منازل بني الحارث بن الخزرج (حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فقيم) أي قصد (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشي) بضم الميم وفتح الغين والشين المشددة المجتمعتين أي مغطى (بنوب حبرة) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة وإضافة نوب الياء. وبتنوين نوب حبرة صفة وهو من ثياب اليمن (فكشفت) (عن وجهه) الشريفة ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال (أفديك) (بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتتين) قبل على حقيقته وأشار بذلك إلى الرد على من زعم أنه سيحيا فيقطع أيدي رجال لأنه لو صح ذلك لزم أن يموت موتة أخرى فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين كما جمعها على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وكانذي مر على قرية وهو خاوية على عروشها وهذا أوضح الأجوبة وأسلمها وقيل أراد لا يموت موتة أخرى في القبر كغيره إذ يحيا ليسئل ثم يموت وهذا جواب الداودي وقيل كني بالموت الثاني عن الكرب إذ لا يبقى بعد كرب هذا الموت كراي آخر وأعرب من قال المراد بالموتة الأخرى موت الشريعة أي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك ويؤيد هذا القول قول أبي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمداً فإن محمد أقدمت ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت (أما الموتة التي كتبت عليك فقد منها قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند المذكور (وحدثني) بالافراد (أوسلة) بن عبد الرحمن (عن عبد الله بن عباس) سقط قوله قال الزهري وقوله عبد الله لا يذر (أن أبا بكر) الصديق (خرج) أي من عند النبي صلى الله عليه وسلم (وعمر بن الخطاب يكلم الناس) يقول له ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن أبي شيبة أن أبا بكر مر به وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين قال وكانوا أظهروا الاستبشار ورفعوا رؤسهم (فقال) أبو بكر له (اجلس يا عمر فإني أريد أن أجلس فأقبل الناس إليه) ولا يذرعن الكعبة في عليه (وتركوا عمر) فقال أبو بكر أما بعد من (ولا يذرعن ولا يصلي فن) كان منكم يعبد محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لا يذرعن (فإن هذا أقدمت ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى قوله الشاكرين وقال) ابن عباس (والله لكان الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما سمع بشرا من الناس إلا تلاوها) وعند أحمد من رواية يزيد بن بانوس بالموحدتين بينهما ألف ثم نون مضمومة فواو ساكنة فهملته عن عائشة أن أبا بكر خذ الله وأنتي عليه ثم قال إن الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ من الآية ثم تلاوا محمد الرسول الآية وقال فيه قال عمر أوانها في كتاب الله ما شرعت أنها في كتاب الله وزاد ابن عمر عند ابن أبي شيبة فاستبشروا المسلمون وأخذت المنافقين الكآبة قال ابن عمر فكانما كانت على وجوهنا غطية فكشفت قال الزهري

أبا عاصم عن عبد الحميد حدثني يزيد بن أبي حبيب قال كتب إلى عطاء أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح يمثل حديث الليث وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر

يقال أجل الشحم وجهه أي أذابه وأما قوله صلى الله عليه وسلم (لا هو حرام) فعناه لا تبيعه وها فان بيعها حرام والضمير في هو يعود إلى البيع لا إلى الانتفاع هذا هو الصحيح عند الشافعي وأصحابه أنه يجوز الانتفاع بشحم الميتة في طلي السفن والاستباح بها وغير ذلك مما ليس بأكل ولا في بدن الآدمي وهذا قال أيضا عطاء بن أبي رباح ومحمد بن جرير الطبري وقال الجمهور

بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أن عمر رضي الله عنه) قال والله ما هو الا
 أن سمعت أبا بكر تلاها (أي آية آل عمران) ففقرت (فتفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون الراء
 أي دهشت وتحيّرت ولاي ذرعن الجوى والمستمل ففقرت بضم العين أي هلكت ولاي ذر
 عن الكشميني فققرت بتقديم القاف المضمومة على العين قال ابن حجر وهي خطأ (حتى ماتتني)
 بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة أي ماتتني (رجلأى وحتى أهويت)
 سقطت (الى الارض حين سمعته تلاها أن النبي) ولاي ذرعلمت أن النبي (صلى الله عليه وسلم قد
 مات) وفيه دلالة على شجاعة الصديق فان الشجاعة حدها ثبوت القلب عند حلول المصائب ولا
 مصيبة أعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته وعلمه * وبه قال (حدثني)
 بالافراد (عبد الله بن أبي شيبه) قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري (عن
 موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن
 مسعود (عن عائشة وابن عباس) رضي الله عنهم (ان أبا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد موته) ولاي ذرعن الوقت وذرع بعد ما مات وعندأ حدثني رواية يزيد بن بانوس عنها أنها من
 قبل رأسه فحدر فاه فقبيل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع رأسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه
 ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المسيب قال
 (حدثنا يحيى بن سعيد القطان بحديث عبد الله بن أبي شيبه الخ) (وزاد قالت عائشة لددناه) بدالين
 مهملتين أي جعلنا الدواء في أحد جانبي فنه بغير اختياره ودان الذي لدومه العود الهندي والزيت
 (في مرضه بفعل) عليه الصلاة والسلام (يشير البنا أن لا تلدوني فقلنا) هذا الامتناع (كرهية
 المريض للدواء) رفع كراهية خبر مبتدأ محذوف وبالله بالاي ذرعن مفعولاه أي نهيا نالك كراهية
 الدواء (فلما أفاق قال ألم أنهم أن تلدوني) ولاي ذرعن أن تلدوني (قلنا كراهية المريض للدواء فقال)
 عليه الصلاة والسلام (لاي بقى أحدني البيت اللدواني أنا أنظر) جملة حالية أي لا يبقى أحد الالاد
 في حضوري وحال نظري إليهم قصاء الفعل لهم وعقوبة لهم بتركهم امتثال نهيه عن ذلك أمامن
 ناشر فظاهروا أمامن لم يباشروا فلو كانوا هم تركوا نهيه عما نهاهم عنه (الالعباس فإنه لم يشهدكم)
 أي لم يحضركم حال اللد (رواه) أي الحديث المذكور (ابن أبي الزناد) عبد الرحمن مما وصله محمد بن
 سعد (عن هشام عن أبيه) معروف بن الزبير (عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ ابن سعد
 كانت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاشتدت به فأغشى عليه فلددناه فلما أفاق قال
 كنتم تزون أن الله يسلط على ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها على سلطانا والله لا يبقى أحد في
 البيت الالاد فابقي أحد في البيت الالاد ولد لنا ميمونة وهي صائغة وانما أنكر التداوي لانه كان غير
 ملائم لذاته لانهم ظنوا أن به ذات الجنب فدأوه بما يلائمها ولم يكن به ذلك * وبه قال (حدثنا)
 ولاي ذرعحدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي (قال أخبرنا أزهري) بن سعد السمان
 أبو بكر البصري (قال أخبرنا ابن عون) عبد الله الهلالي الخراز عجمة ثم مهملة وآخره زاي
 البغدادى (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) هو ابن يزيد النخعي انه (قال ذكر) بضم المعجمة (عند
 عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى الى علي) أي بالخلافة كما زعمت الشيعة (فقلت من قاله
 لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واني لسندته الى صدرى فدعا بالاطست) ليبرق فيه (فانحنث)
 بالخاء المعجمة والمثلثة آخره أي استترخى ومال الى أحد شقيه (فات فاشعرت فكيف أوصى الى
 علي) رضي الله عنه * وهذا الحديث سبق في أول الوصايا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين
 قال (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو آخره لام (عن طلحة)

قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن
 عمرو بن طاوس عن ابن عباس قال
 بلغ عمر أن سمرة باع خروفا فقال قاتل
 الله سمرة ألم يعلم أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت
 عليهم الشحوم فمملوها فباعوها

لا يجوز الانتفاع به في شيء أصلا
 لعموم النهي عن الانتفاع بالميته
 الاماخص وهو الجلد المدبوغ
 * وأما الزيت والسمن ونحوهما
 من الالدهان التي أصابتها نجاسة
 فهل يجوز الاستصباح بها ونحوه
 من الاستعمال في غير الاكل وغير
 البدن أو يجعل من الزيت صابون
 أو يطعم العسل المتنجس للنحل أو
 يطعم الميته للكلاب أو يطعم الطعام
 النجس لدوابه فيه خلاف بين
 السلف الصحيح من مذهبناجواز

ابن مصرف انه قال سألت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا لم يوص بثلث ماله ولا غيره ولا أوصى الى علي ولا الى غيره خلاف ما تزعمه الشيعة فقلت كيف كتب بضم الكاف وكسر التاء على الناس الوصية أو أمر واهبها بضم الهمزة قال أوصى بكتاب الله أي بما فيه ومنه الأمر بالوصية والحديث مر في الرضايا * وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو الأحوص سلام بن بشيد اللام ابن سليم الحنفي عن أبي اسحق عمرو بن عبد الله السديني عن عمرو بن الحرث بفتح العين أني جويرة أم المؤمنين أنه قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار ولا درهم ولا عدا ولا أمة في الرق وفيه دلالة على أن من ذكر من رقبتي النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الاخبار كان اماما وما اعتقه الابغلة البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وقد أخبرني صلى الله عليه وسلم أنه لا يورث وأن ما يخلفه صدقة وأرضا بخير وفدك جعلها في حياته لابن السيل صدقة * وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الوائحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه أنه قال لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم أي اشتد به المرض جعل يتغشا الكرب فقالت فاطمة ابنته عليها السلام واكرب أباه بألف الندة والهاء الساكنة للوقوف والمراد بالكرب ما كان عليه الصلاة والسلام يجده من شدة الموت فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما يصيب جسده الشريف من الآلام كالشربة يتضاعف أجره وقول الزركشي ان في قولها هذا نظرا وقد رواه مبارك بن فضالة واكرباه تعقب بانه لا يدفع رواية البخاري مع صحته عثل هذا الاسماء مع قوله فقال عليه الصلاة والسلام لها ليس على أيك كرب بعد هذا اليوم اذهوا ذهابا الى حضرة الكرامة وهو يدل على أنها قالت واكرب أباه كالا لحنفي فلما مات صلوات الله وسلامه عليه قالت يا أبتاه أصله يا أبي والفوقية بدل من التحتية والالف للنسبة والهاء للسكت أجاب ربا دعاه الى حضرة القدسية يا أبتاه من جنة الفردوس بفتح ميم من مبتدأ والخبر قوله ماواه منزله يا أبتاه الى جبريل نفعاه بالي الجارة ونفعاه بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وزاد الطبراني في معجمه الكبير والدارمي في مسنده يا أبتاه من ربه ما أدناه فلما دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا بالمشاة الفوقية المفتوحة والحاء المهملة الساكنة والمثلثة المضمومة على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب سكت أنس عن جوابها رعاية لها ولسان حاله يقول لم تطب أنفسنا بذلك إلا أنافه رنا على فعل ذلك أم مثلا لا مره صلى الله عليه وسلم وليس قولها واكرب أباه من النياحة لانه عليه الصلاة والسلام أقرها عليه وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الجنايز وقد عاشت فاطمة بعده عليه الصلاة والسلام ستة أشهر فما ضحك تلك المدة وحق لها ذلك وروى أنها قالت

اغبرا فاق السماء وكورت * شمس النهار وأطلم العصران
والارض من بعد النبي كتيبة * أسفا عليه كثيرة الرجفان
فليسبكه شرق البلاد وغربها * ولتبكه مضر وكل يمانى

قال السهيلي وقد كان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كالخا ورزا لأهل الاسلام فادحا كادت تهتله الجبال وترجف الارض وتكسف النيران لانقطاع خبر السماء مع ما آذن به موته عليه الصلاة والسلام من اقبال الفتن السحيم والحوادث الدهم والكرب المدلهمة فلولما أنزل الله من السكينة على المؤمنين وأسرح في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين لانقصت الظهور وضائق عن الكرب الصدور ولعافهم الجرع عن تديرو الامور ولقد كان

* حدثنا أمية بن بسطام حدثنا يزيد ابن زريع حدثنا روح يعني ابن القاسم عن عمرو بن دينار بهذا الاسناد مثله * وحدثنا اسحق ابن ابراهيم الحنظلي أخبرنا روح ابن عباد حدثنا ابن جريح أخبرني ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه حدثني عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود وحرم الله عليهم السحوم فباعوها وأكلوا أثمانها * وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب

جميع ذلك ونقله القاضي عياض عن مالك وكثير من الصحابة والشافعي والثوري وأبي حنيفة وأصحابه والليث بن سعد قال وروى نحوه عن علي وابن عمر وأبي موسى والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله

من قدم المدينة يومئذ من الناس اذا أشرفوا عليها سمعوا اهلها يخيجها والبكاء في أرجائها عجيجا
وحق ذلك لهم ولبن بعدهم لا روى عن أبي ذؤيب الهذلي قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليل فاستشعرنا حزننا وبنا بطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظلمت أقاسي
طولها حتى اذا كان قرب السحر أغفيت فهتفت بي هاتف وهو يقول

خطب أجل أناخ بالاسلام * بين الخيل ومعقد الاطام

قبض النبي محمد فعيونا * تهى الدموع عليه بالتسجام

قال فوثبت من نومي فزاعف نظرت الى السماء فلم أرا السعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب
وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة نقولا اهلها يخيج
بالبكاء كضجيج الخبيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت المسجد فوجدته
خاليا فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجي قد خلا به أهله
فقلت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة فحثهم فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فثبته من رجل
لا يطيل الكلام ومده فبايعوه ورجع فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ودفنه (باب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر
الموحدة وسكون الشين المججمة المروزي قال (حدثنا) ولابي ذؤيبنا (حدثنا) عبد الله بن المبارك المروزي
(قال يونس) بن يزيد الايلي (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (أخبرني) بالافراد (سعيد بن
المسيب في رجال من أهل العلم) منهم عروة بن الزبير كافي كتاب الرقاق (أن عائشة) رضي الله عنها
(قالت) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح (جلة حاله) انه لم يقبض نبي حتى يرى
مقعده من الجنة ثم يخبر (بين الدنيا والاخرة) (فلما نزل به) الرض (ورأسه على نخذي) ولابي ذر
عن الكشميني في نخذي (غشي عليه ثم أفاق فأشخص) رفع (بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم
أسألك) الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرف أنه الحديث الذي كان يحدثنا به (وهو صحيح)
وما فهمته عائشة رضي الله عنها من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى أنه خير نظير فهم
أبيها رضي الله عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله أن العبد المراد هو النبي صلى الله
عليه وسلم حتى يبكي (قالت فكان) ولغير أبي ذر فكانت (آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى)
وعند الخاكم من حديث أنس ان آخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع * (باب) وقت
(وفاة النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
شيبان) بالشين المججمة المفتوحة بعدها تحية ساكنة فوحدة مفتوحة بن عبد الرحمن النخوي
(عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة وابن عباس رضي
الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لبث) بالوحدة المكسورة والمثلثة أي مكث (بمكة عشر
سنين) بعد أن فتر الوحي ثلاث سنين كما قاله الشعبي (ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا) وبهذا
يزول الاشكال فان طاهره يقتضى أنه عليه الصلاة والسلام عاش ستين سنة وهو بغار المروى
عن عائشة أنه عاش ثلاثا وستين فاذا فرض ما بعد فترة الوحي ومحبي الملك يبايها المدثر وضع وزال
الاشكال وهو مبني على ما وقع في تاريخ الامام أحمد عن الشعبي أن مدة فترة الوحي كانت ثلاث
سنين وبه حرم ابن اسحق وقال السهيلي جاء في بعض الروايات المستندة أن مدة الفترة ستان ونصف
وفي رواية أخرى أن مدة الرؤيا ستة أشهر فن قال مكث عشرين سنين حذف مدة الرؤيا والفترة
ومن قال ثلاث عشرة سنة أضافها اه وهذا معارض بما روى عن ابن عباس أن مدة الفترة
المذكورة كانت أياما وحينئذ فلا يحتاج برسل الشعبي لاسيما مع ما عارضه قال في الفتح وقد

أخبرني يونس عن ابن شهاب عن
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاتل الله اليهود حرم عليهم الشحم
فبايعوه وأكلوا منه

ابن عمر قال وأجاز أبو حنيفة وأصحابه
والسبت وغيرهم بيع الزيت النخس
اذا بينه وقال عبد الملك بن الماجشون
وأحمد بن حنبل وأحمد بن صالح
لا يجوز الانتفاع بشئ من ذلك كله
في شئ من الاشياء والله أعلم قال
العلماء في عموم تحريم بيع الميتة أنه
يحرم بيع جثة الكافر اذا قتلناه
وطلب الكفار شراءه أو دفع عوض
عنه وقد جاء في الحديث أن نوفل
ابن عبد الله المخزومي قتله

المسلمون يوم الخندق فينبذ الكفار
في خمسة عشر لاق درهم للتي
صلى الله عليه وسلم فلم يأخذها
ودفعه اليهم وذكروا ترمذي حديثا
فجوهذا قال أصحابنا العلة في منع
بيع الميتة والخمر والخنزير نجاسة
فيتعدي الى كل نجاسة والعلة في
الايمان كونها ليس فيها منفعة
مباحية فان كانت بحيث اذا
كسرت ينتفع براضها ففي صحة
بيعها خلاف مشهور لأصحابنا منهم
من منعه لظاهر النهي وإطلاقه
ومنها من جوزه اعتمادا على
الاتفاق وتاويل الحديث على ما لم
ينتفع براضه أو على كراهة التنزيه

واسمعت المنقول عن الشعبي في تاريخ الامام أحمد ولقطة من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي
أزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة ففقرت بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة
والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه
القرآن على لسانه عشرين سنة وأخرجه ابن أبي خيثمة من وجه آخر مختصرا عن داود بلفظ بعث
لأربعين ووكّل به اسرافيل ثلاث سنين ثم وكل به جبريل فعلى هذا يحسن بهذا المرسل ان ثبت
الجمع بين القولين في قدر اقامته بمكة بعد البعثة فقد قيل ثلاث عشرة وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك
بقدر مدة الفترة وأما ما رواه عمر بن شبة أنه صلى الله عليه وسلم عاش إحدى وأثنتين وستين ولم يبلغ
ثلاثا وستين فشاذ * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التيسري قال) (حدثنا الليث) (بن سعد
الامام) (عن عقيل) (بضم العين ابن خالد) (عن ابن شهاب) (بفتح السين) (عن عروة بن الزبير) (عن
سقط ابن الزبير لا يذر) (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن
ثلاث وستين) سنة وهذا موافق لقول الجمهور وجرم به سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي وقال
أحمد هو الثابت عندنا وأكثر ما قيل في عمره أنه خمس وستون أخرجه مسلم من طريق عمار بن أبي
عمار عن ابن عباس ومثله لأحمد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات
المشهوره بأن من قال خمس وستون جبريل الكسر ولا يخفى ما فيه (قال ابن شهاب) (الزهري بالاسناد
السابق) (وأخبرني) (بالافراد) (سعيد بن المسيب مثله) (أي مثل المتن فقط أنه ثلاث وستون) (هذا
(باب) (بالتنوين) (بغير ترجمة) * وبه قال (حدثنا قبيصة) (بفتح القاف ابن عتبة قال) (حدثنا سفيان) (باب
الثوري) (عن الأعشى) (سليمان مهران) (عن ابراهيم) (الغضفي) (عن الأسود) (بن يزيد) (عن عائشة
رضي الله عنها) أنها (قالت) (توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه) (بكسر الدال) (وسكون الراء
(مرهونة) (بالتأنيث) (لأن الدرع يد كرو يؤث) (عند يهودي) (يسمى أبا الشعم) (كما عند البيهقي وهو
بفتح الشين) (المججمة) (وسكون الحاء) (المهملة) (بثلاثين) (بمعنى صاع من شعير) (وعند النسائي والبيهقي أنه
عشرون قال في الفتح) (ولعله كان دون الثلاثين) (بفتح الكسر) (تارة وألفاء أخرى قال ووقع لابن حبان
من طريق شيبان عن قتادة عن أنس أن قيمة الطعام كانت ديناراً وزاد المؤلف في البيع إلى أجل
وفي صحيح ابن حبان أنه سنة وفي حديث أنس عند أحمد في مسنده ما يفتكها به وذكر ابن الطلاع
في الاضية النبوية أن أبا بكر أفتل الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به على أن المراد
بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة عما صححه ابن حبان وغيره نفس المؤمن معلقة بدينه
حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحضل له به الوفاء واليه ختم الماوردي وسقط
لابي ذرقوله يعني صاعاً من شعير قال في الفتح وجه ايراد هذا الحديث هنا الإشارة إلى أن ذلك من
آخر أحواله صلى الله عليه وسلم (باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد رضي الله عنهما
في مرضه الذي توفي فيه) * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) (الضحاك بن محمد) (بفتح الميم) (وسكون الخاء
المججمة) (عن الفضيل بن سليمان) (بضم الفاء) (وقع الضاد) (المججمة قال) (حدثنا موسى بن عتبة) (الامام
في المغازي) (عن سالم عن أبيه) (عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم) أنه قال (استعمل النبي
صلى الله عليه وسلم أسامة) (بن زيد أميرا) (فقلوا فيه) (أي طعنوا في امارته وقالوا يستعمل هذا الغلام
أميرا على المهاجرين) (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) (بعد أن صعد المنبر خطيبا) (قد بلغني أنكم
قلتم في أسامة) (ما تطعونون به فيهم) (وأنه أحب الناس) (الذين طعنوا فيه) (إلى) * وبه قال (حدثنا
اسماعيل) (بن أبي أويس قال) (حدثنا) (ولابي ذرقوله) (بالافراد) (مالك) (الامام) (عن عبد الله بن
دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا إلى أبي بكر ولعزروهم

مكان قتل زيد بن حارثة فيه وجوه المهاجرين والانصار منهم أبو بكر وعمر (وأمر عليهم أسامة بن زيد) فلما كان يوم الأربعاء بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد له لواء مبيده الشريفة فخرج فدفعه الى بريدة الاسلي وعسكر بالحرف (فقطع الناس في امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك وخرج وقد عصب رأسه وعليه قطيفة على المنبر خطيبا (فقال) بعد أن حمد الله وأثنى عليه (ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في اماره أبيه) زيد (من قبل وآيم الله) بهمة وصل (ان كان) زيد (خليفا) بالخاء المعجمة والقاف أي لحدرا (للامارة وان كان لمن أحب الناس الى وان) ابنه (هذا لمن أحب الناس الى بعده) زاد أهل السير مما ذكره في عيون الأثر وغيره فاستوصوا به خير فانه من خياركم ثم نزل عن المنبر فدخل بيته يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول سنة إحدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يؤدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر بالحرف فاشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاحد ودخل عليه أسامة وهو مغمو ر فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على أسامة قال أسامة فعرفت أنه يدعوني ثم أصبح عليه الصلاة والسلام مفيقا يوم الاثنين فودعه أسامة وخرج الى معسكره وأمر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذا رسول أم أيمن قد جاءه يقول ان رسول الله صلى الله وسلم عوت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالحرف الى المدينة ودخل بريدة بلواء أسامة حتى أتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرز عذابه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال أنفذوا بعث أسامة فلما يبع أبو بكر رضي الله عنه أمر بريدة أن يذهب باللواء الى بيت أسامة ليضي لوجهه فضي به الى معسكرهم الاول وخرج أسامة هلال ربيع الآخر سنة إحدى عشرة الى أهل أبي فشن عليهم الغارة فقتل من أشرف له وسبي من قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم وقتل قاتل أبيه في الغارة ثم رجع الى المدينة ولم يصب أحدا من المسلمين وخرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة يتلقونه سرورا وكانت هذه السرية آخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم وأول شئ جهزه أبو بكر رضي الله عنه وعند الواقدي أن عقد ذلك الجيش كانت ثلاثة آلاف منهم سبعمائة من قریش وعند ابن اسحق أن أبابكر لما جهز أسامة سأله أن يأذن لعمرى الإقامة فأذن له * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج أبو عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد أيضا (عمر) بفتح العين ولا يذري زيادة بن الحرث (عن ابن أبي حبيب) يزيد أبي رجاء المصري واسم أبي حبيب سويد (عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة ابن عبد الله الزبي المصري (عن الصنابحي) بالصاد المهملة المفتوحة والنون الخفيفة وبعد الالف موحدة مكسورة بعدها حاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين (انه) أي أبا الخير (قال له) للصنابحي (متى هاجرت) الى المدينة (قال خرجنا من اليمن مهاجرين) الى النبي صلى الله عليه وسلم (فقد منا الخفة) أحد مواقيت الاحرام (فأقبل راكب) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (فقلت له) الخبر (بالنصب بفعل مقدر) أي هات الخبر (فقال دفنا النبي صلى الله عليه وسلم منذ نحس) قال أبو الخير (قلت) للصنابحي (هل سمعت في) تعيين (ليلة القدر شيئا قال نعم أخبرني) بالافراد (بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم أنه) أي تعيينها (في السبع) الكائن (في العشر الاواخر) أي من رمضان ومجئ ليلة القدر مر في الصيام فليراجع * هذا (باب) بالتنوين (كم غزا

في الاصنام خاصة وأما الميتة والخمر والخنزير فاجع المسلمون على تحريم بيع كل واحد منها والله أعلم قال القاضي تضمن هذا الحديث أن ما لا يحل أكله والانتفاع به لا يجوز بيعه ولا يحل أكل منه كافي الشحوم المذكورة في الحديث فاعترض بعض اليهود والملاحدة بأن الابن اذا ورث من أبيه جارية كان الاب وطئها فاتها تحرم على

قوله بالصاد المهملة المفتوحة والذي في لب الباب والكرمانى والمزى بضم الصاد المهملة اه من هامش الاصل

النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ باب لا يذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) (الغداني) (بالعين المعجمة المضمومة وتخفيف الدال) قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن أبي اسحق) عمرو السبيعي أنه (قال سألت زيدا بن أرقم رضي الله عنه كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) (غزوة) (قال سبع عشرة) (غزوة بالموحدة بعد السين) (قلت كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة) (غزوة بالقوية قبل السين مراده الغزوات التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل لكن في رواية أبي يعلى بإسناد صحيح أنها إحدى وعشرون فقاتل زيدا بن أرقم ثنتان ولعلمهما الأبناء وبواط وكانت أول مغازيه العسير وفي طبقات ابن سعد بإسناده عن جماعة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها بنفسه سبعة وعشرين غزوة وكانت سراياها التي بعث فيها سبعة وأربعين سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات بدروا أحدوا المريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف قال فهذا ما أجمع لنا عليه وفي بعض رواياتهم أنه قاتل في بني النضير ولكن الله جعلها له نفلا خاصة وقاتل في غزاة وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض أصحابه وقاتل في الغابة وقال الحافظ ابن حجر وقرأت بخط مغلطاي أن مجموع الغزوات والسرايا مائة قال وهو كذا قال * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) (الغداني) قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس (عن) (جده) (أبي اسحق) السبيعي أنه قال (حدثنا البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة) (غزوة * وبه قال (حدثني) (بالأفراد) (أحمد بن الحسن) بفتح الحاء والسين الترمذي أحد حفاظ خراسان قال (حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال) (المروزي الشيباني) قال (حدثنا معتمر بن سليمان عن كههمس) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعد هاسين مهملة ابن الحسن الثوري البصري (عن أبي بريدة) (عبد الله) (عن أبيه) (بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين أنه (قال غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة) والله سبحانه وتعالى أعلم

تم الجزء السادس بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ويتلوه

الجزء السابع أوله كتاب تفسير القرآن وصلى

الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله

وأصحابه وعترته وأحبابه

آمين

الابن ويحل له بيعها بالاجاع وأكل ثمنها قال القاضي وهذا نحو به على من لا علم عنده لان جارية الاب لم يحرم على الابن منها غير الاستمتاع على هذا الولد دون غيره من الناس ويحل لهذا الابن الانتفاع بها في جميع الاشياء سوى الاستمتاع ويحل لغيره الاستمتاع وغيره بخلاف الشحوم فانها محرمة المقصود منها وهو الاكل منها على جميع اليهود وكذلك شحوم الميتة محرمة الاكل على كل أحد وكان ما عدا الاكل تابعا له بخلاف موطوءة الاب والله أعلم

فهرسة

الجزء السادس
من القسطلاني

(فهرسة الجزء السادس)

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

صفحة	باب	صفحة
٧٩	باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن	٣
	صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين	٤
	فهو من أصحابه	٦
٨١	باب مناقب المهاجرين وفضلهم	٨
٨٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الأبواب	٩
	الآب باب أبي بكر	١٠
٨٥	باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم	١١
٨٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت	١٤
	مؤخذاً لخليل	١٤
٨٧	باب	١٦
٩٨	باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه	١٦
١٠٦	باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه	١٧
١١٠	باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان	١٨
	رضي الله عنه	١٨
١١٥	باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي	١٩
	أبي الحسن رضي الله عنه	٢٠
١١٨	باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي	٢٠
	الله عنه	
١٢٠	ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه	
١٢٠	باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم	
	ومن عقبه فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله	
	عليه وسلم	
١٢١	باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه	
١٢٣	باب ذكر طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه	
١٢٤	باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري رضي	
	الله عنه	
١٢٥	باب ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم	
١٢٦	باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله	
	عليه وسلم	
١٢٧	باب ذكر أسامة بن زيد	
١٢٨	باب	
١٢٩	باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله	
	عنه	
	باب المناقب	
	باب	
	باب مناقب قريش	
	باب نزل القرآن بالسان قريش	
	باب نسبة النبي إلى اسمعيل	
	باب	
	باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأنجب	
	باب ابن أخت القوم ومولى القوم منهم	
	باب قصة زمزم	
	باب ذكر كرقطان	
	باب ما ينهى من دعوى الجاهلية	
	باب قصة خراعة	
	باب قصة زمزم وجهل العرب	
	باب من انتسب إلى آباءه في الاسلام والجاهلية	
	باب قصة الحبش وقول النبي صلى الله عليه وسلم	
	يا بني أرفدة	
	باب من أحب أن لا يسب نسبه	
	باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم	
	وقول الله عز وجل ما كان محمد أباً أحدهم	
	رجالكم الخ	
	باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم	
	باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم	
	باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم	
	باب	
	باب خاتم النبوة	
	باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم	
	باب كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا	
	ينام قلبه	
	باب علامات النبوة في الاسلام	
	باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم	
	باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه	
	وسلم آية فأراهم انشقاق القمر	

(تابع فهرسة الجزء السادس من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للامام العلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما ١٣٠	باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه ١٦٠
باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ١٣٢	منقبة سعد بن عباد رضي الله عنه ١٦٠
باب ذكر مصعب بن عمير ١٣٣	باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه ١٦١
باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ١٣٣	باب مناقب زيد بن ثابت ١٦٢
باب مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنه ١٣٦	باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه ١٦٢
باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما ١٣٦	باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه ١٦٤
باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه ١٣٧	باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله تعالى عنها ١٦٦
باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه ١٣٨	باب ذكر خير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ١٦٩
باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ١٣٨	باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه ١٧٠
باب ذكر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ١٤٠	باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها ١٧١
باب مناقب فاطمة رضي الله عنها ١٤١	باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل ١٧١
باب فضل عائشة رضي الله عنها ١٤١	باب بيان الكعبة ١٧٣
باب مناقب الانصار وقول الله عز وجل والذين آووا ونصرنا الخ ١٤٤	باب أيام الجاهلية ١٧٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت من الانصار ١٤٧	باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ١٨٣
باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار ١٤٨	باب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين عكة ١٨٤
باب حب الانصار من الايمان ١٥٠	باب اسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه ١٨٧
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار أنتم أحب الناس إلي ١٥١	باب اسلام سعد رضي الله عنه ١٨٨
باب اتباع الانصار ١٥١	باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحى إلي الخ ١٨٨
باب فضل دور الانصار ١٥٢	باب اسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ١٨٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض ١٥٣	باب اسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه ١٩٠
باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصليح الانصار والمهاجرة ١٥٤	باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٩١
باب واؤثرون علي أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ١٥٥	باب انشقاق القمر ١٩٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم ١٥٦	باب هجرة الحبشة ١٩٦
باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه ١٥٧	باب موت النجاشي ١٩٩
باب مناقب أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما ١٥٩	باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠٠
	باب قصة أبي طالب ٢٠٠
	باب حديث الاسراء وقول الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا الخ ٢٠٢
	باب المعراج ٢٠٣
	باب وفود الانصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم عكة وبيعة العقبة ٢٠٧

(تابع فهرسة الجزء السادس من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للامام العلامة القسطلاني)

صفحة	باب	صفحة	باب
٢١٠	باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدموها المدينة وبنائه بها	٢٨٣	باب قتل كعب بن الأشرف
٢١٢	باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة	٢٨٥	باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الخفيق
٢٢٨	باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة	٢٨٩	باب غزوة أحد وقول الله تعالى واذغدوت من أهلكت تبوء المؤمنين الخ
٢٣٣	باب أقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه	٢٩٦	باب اذهمت طائفتان منكم أن تغتسلوا الخ
٢٣٣	باب من أين أروخوا التاريخ	٣٠٠	باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الخ
٢٣٤	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امض لأصحابي هجرتهم ومرييتهم من مات بمكة	٣٠١	باب اذ تصعدون ولا تلوون على أحد الخ
٢٣٥	باب كيف أتى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه	٣٠٢	باب ثم أنزل عليكم من بعد الفم أمنة فاعسا الخ
٢٣٦	باب	٣٠٣	باب ليس لك من الامر شيء الخ
٢٣٧	باب آتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة	٣٠٤	باب ذكر أم سليلط
٢٣٩	باب اسلام سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه	٣٠٤	باب قتل حمزة
٢٤٠	(كتاب المغازي)	٣٠٦	باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الخراج يوم أحد
٢٤٠	باب غزوة العشرة أو العسيرة	٣٠٧	باب
٢٤١	باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل بدر	٣٠٧	باب الذين استجابوا لله والرسول
٢٤٣	باب قصة غزوة بدر وقول الله تعالى ولقد نصركم الله بدر وأتم أدلة الخ	٣٠٨	باب من قتل من المسلمين يوم أحد
٢٤٤	باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الخ	٣١٠	باب أحد مجنونا ونجيه
٢٤٧	باب	٣١٢	باب غزوة الرجيع ورغل وذ كوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخيب وأصحابه
٢٤٧	باب بعدة أصحاب بدر	٣١٩	باب غزوة الخندق وهي الأحزاب
٢٤٨	باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش	٣٢٧	باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه الى بني قريظة
٢٤٨	باب قتل أبي جهل	٣٣١	باب غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب خصفة
٢٥٥	باب فضل من شهد بدر	٣٣٦	باب غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع
٢٥٧	باب	٣٣٧	باب غزوة أعمار
٢٦٣	باب شهود الملائكة بدر	٣٣٧	باب حديث الافك
٢٦٣	باب	٣٤٥	باب غزوة أحد سنة وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية
٢٧٥	باب تسمية من سمى من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله على حروف المعجم	٣٥٧	باب قصة عكل وعرينة
٢٧٨	باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم المهم في دية الرجلين وما أرادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٥٨	باب غزوة ذات قرد وهي الغزوة التي أغار واعلى لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث

(تابع فهرسة الجزء السادس من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للامام العلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
باب غزوة خيبر ٣٥٩	٤٢٣ غزوة ذي الخلصة
باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على أهل خيبر ٣٧٧	٤٢٥ غزوة ذات السلاسل وهى غزوة تخم وجندام
باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر ٣٧٧	٤٢٦ ذهاب جرير الى اليمن
باب الشاة التي سميت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ٣٧٨	٤٢٧ غزوة سيف البحر وهم يتلقون عيرا لقريش وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح
باب غزوة زيد بن حارثة ٣٧٨	٤٢٨ حج أبي بكر بالناس في سنة تسع
باب عمرة القضاء ٣٧٩	٤٢٩ وفد بني قيس
باب غزوة مودة ٣٨٢	٤٢٩ باب
باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى الحركات من جهينة ٣٨٥	٤٣٠ باب وفد عبد القيس
باب غزوة الفتح ٣٨٧	٤٣٢ باب وفد بني حنيفة
باب غزوة الفتح في رمضان ٣٨٨	٤٣٥ قصة الاسود العنسي
باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح ٣٩٠	٤٣٦ باب قصة أهل نجران
باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة ٣٩٤	٤٣٧ قصة عمان والبحرين
باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ٣٩٥	٤٣٨ باب قدوم الاشعريين وأهل اليمن
باب ٣٩٥	٤٤١ قصة دوس والطفيل بن عمرو والدوسي
باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح ٣٩٧	٤٤٢ باب قصة وفد طي وحديث عدي بن حاتم
باب ٣٩٧	٤٤٢ باب حجة الوداع
باب قول الله تعالى ويوم حنين اذ أعجبتهم ٤٠١	٤٤٩ باب غزوة تبوك وهى غزوة العسرة
كثرتكم الخ	٤٥١ باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا
باب غزاة أوطاس ٤٠٧	٤٥٨ نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر
باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان ٤٠٨	٤٥٩ باب
باب السرية التي قبل نجد ٤١٦	٤٥٩ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر
باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة ٤١٦	٤٦١ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته
باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة ابن محرز المدلجي ويقال انهم سرية الانصار ٤١٧	٤٧٣ وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون الخ
باب بعث أبي موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع ٤١٨	٤٧٣ باب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم
باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع ٤٢١	٤٧٣ باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
باب ٤٢١	٤٧٤ باب
باب ٤٢١	٤٧٤ باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه
باب ٤٢١	٤٧٥ باب
باب ٤٢١	٤٧٥ باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم

(فهرسة الجزء السادس)

من شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم

صفحة	صفحة
باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض	٢
باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيها والدعاء في نواحيها كلها	٦
باب نقض الكعبة وبنائها	١٤
باب الحج عن العاجز لزمانه وهرم ونحوهما أو للون	٢٤
باب صحة حج الصبي وأجر من حج به	٢٦
باب فرض الحج مرة في العمر	٢٨
باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره	٣٠
باب استحباب الذكر إذا ركب دابته متوجها للسفر حج أو غيره وبيان الأفضل من ذلك الذكر	٤٠
باب ما يقال إذا رجع من سفر الحج وغيره	٤٢
باب استحباب النزول بطحاة ذي الحليفة والصلاة بها إذا صدر من الحج والعمرة وغيرهما قريبا	٤٣
باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الأكبر	٤٥
باب فضل يوم عرفة	٤٧
باب فضل الحج والعمرة	٤٧
باب نزول الحاج بمكة وتوريب دورها	٥٠
باب جواز الإقامة بمكة للمهاجر منها بعد فراغ الحج والعمرة ثلاثة أيام بلا زيادة	٥١
باب تحريم مكة وتحريم صيدها وخلعها وشجرها ولقطتها إلا لمنشد على الدوام	٥٣
باب النهي عن حمل السلاح بمكة من غير حاجة	٦٢
باب جواز دخول مكة بغير حرام	٦٣
باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها	٦٧
باب الترغيب في سكنى المدينة وفضل الصبر على لأوائها وشذتها	٨٧
باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها	٨٩
باب المدينة تنقي خبثها وتسمي طابة وطيبة	٨٩
باب تحريم إرادة أهل المدينة بسوء وأن من أرادهم به أذاه الله	٩٣
باب ترغيب الناس في سكنى المدينة عند فتح الأمصار	٩٥
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بترك الناس المدينة على خير ما كانت	٩٦
باب فضل ما بين قبره صلى الله عليه وسلم ومنبره وفضل موضع منبره	٩٨
باب فضل أحد	٩٩
باب فضل الصلاة بمسجدى مكة والمدينة	١٠٠
باب فضل المساجد الثلاثة	١٠٥
باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة	١٠٦
باب فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه وزيارته	١٠٧
باب كتاب النكاح	١٠٩
باب استحباب النكاح لمن تأقت نفسه إليه ووجد مؤنه واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم	١١٠
باب نكاح من رأى امرأة فوقعت في نفسه إلى أن يأتي أمره أو جاريته فيواقعها	١١٦
باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيع ثم نسخ ثم أبيع ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة	١١٨
باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وأختها في النكاح	١٣١
باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته	١٣٤
باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك	١٣٨
باب تحريم نكاح الشغار وبطلانه	١٤١
باب الوفاء بالشرط في النكاح	١٤٣
باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكون	١٤٤
باب جواز تزويج الأب البكر الصغيرة	١٤٨
باب استحباب التزوج والتزويج في شؤال واستحباب الدخول فيه	١٥٢

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم)

صفحة	صفحة
باب نذ من أراد نكاح امرأة الى أن يتطرا الى وجهها وكفها قبل خطبتها	١٥٣
باب الصدق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك من قليل وكثير واستحباب كونه جسمائة درهم لمن لا يحجب به	١٥٤
باب فضيلة اعتناقه أمته ثم يتر زوجها	١٦٢
باب زواج زينب بنت جحش وزول الحجاب وآيات وليلة العرس	١٧٣
باب الامر باجابه الداعي الى دعوة	١٧٩
باب لا تحل المطلقة ثلاثا المطلقة حتى تنكح زوجا غيره ويطأها ثم يفارقها وتنقض عدها	١٨٤
باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع	١٨٧
باب جواز جماعه امرأته في قبلها من قدماها ومن وراءها من غير تعرض للدبر	١٨٨
باب تحريم امتناعها من فراش زوجها	١٨٩
باب تحريم افشاء سر المرأة	١٩٠
باب حكم العزل	١٩١
باب تحريم وطء الحامل المسبية	١٩٦
باب جواز الغيلة وهي وطء المرضع وكراهة العزل	١٩٨
باب جواز وطء المسبية بعد الاستبراء وان كان لها زوج انفسخ نكاحه بالسي	٢٠١
باب الولد للفراش وتوفي الشبهات	٢١٧
باب العمل بالطلاق القائف الولد	٢٢٠
باب قدر ما استحققه السكر والبيب من اقامة الزوج عندها عقب الزفاف	٢٢٥
باب القسم بين الزوجات وبيان أن السنة أن تكون لكل واحدة ليلة مع يومها	٢٢٧
باب جواز هبتها نوبتها لغيرها	٢٣١
باب استحباب نكاح ذات الدين	٢٣٤
باب الوصية بالنساء	٢٣٨
باب من يندع في البيع	٢٤٣
باب النهي عن بيع النار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع	٢٤٧
باب تحريم بيع الرطب بالتمر الا في العرايا	٢٤٧
باب طلاق الثلاث	٢٨٩
باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق	٢٨٦
باب بيان أن تحبيره امرأته لا يكون طلاقا الا بالنية	٢٨٦
باب المطلقة البائن لانفقة لها	٢٨٦
باب جواز خروج المعتدة البائن والمتوفى عنها زوجها في النهار لحاجتها	٣٠١
باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل	٣٠٢
باب وجوب الاحداث في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك الا ثلاثة أيام	٣٠٥
(كتاب اللعان) *	٣١٤
(كتاب العتق) *	٣٣٣
باب بيان أن الولاة لمن أعتق	٣٣٨
باب النهي عن بيع الولاة وهبته	٣٤٩
باب تحريم تولي العتق غير مواله	٣٥٠
باب فضل العتق	٣٥٢
باب فضل عتق الوالد	٣٥٤
(كتاب البيوع) *	٣٥٥
باب ابطال بيع الملامسة والمنازمة	٣٥٦
باب بطلان بيع الحصة والبيع الذي فيه غرر	٣٥٧
باب تحريم بيع جبل الحيلة	٣٥٩
باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه وسومه على سومه وتحريم التجش وتحريم التصرية	٣٦٠
باب تحريم تلقي الخلب	٣٦٥
باب تحريم بيع الحاضر للبادي	٣٦٧
باب حكم بيع المصرة	٣٦٩
باب بطلان بيع المبيع قبل القبض	٣٧٢
باب تحريم بيع صبرة التمر المجهولة القدر بتمر	٣٧٧
باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين	٣٧٧
باب من يندع في البيع	٣٨١
باب النهي عن بيع النار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع	٣٨٣
باب تحريم بيع الرطب بالتمر الا في العرايا	٣٨٩

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صفحة	صفحة
باب من باع نخلا علم بالتمر ٣٩٧	باب تحريم مظل الغني وصحة الحوالة واستحباب قبولها اذا أحيل على مليء ٤٣٩
باب النهي عن المحاقلة والمزابنة وعن المخاربة وبيع الثمرة قبل بدو صلاحها وعن بيع المعاومة وهو بيع السنين ٤٠٠	باب تحريم بيع فضل الماء الذي يكون بالقلاة ويحتاج اليه لرعى الكلا وتحريم منع بذله وتحريم بيع ضراب الفحل ٤٤٠
باب كراء الارض ٤٠٤	باب تحريم ثمن الكلب وحلوان السكاكين ومهر البغي والنهي عن بيع السنور ٤٤٣
باب فضل المساقاة والمزارعة * ٤١٧	باب الأمر بقنصل الكلاب وبيان نسخه وبيان تحريم اقتنائها الا لصيد أو زرع أو ماشية ونحو ذلك ٤٤٧
باب فضل الغرس والزرع ٤٢٣	باب حل أجرة الخجامة ٤٥٦
باب وضع الجوائح ٤٢٦	باب تحريم بيع النحر ٤٥٨
باب استحباب الوضع من الدين ٤٢٩	باب تحريم بيع النحر والميتة والخنزير والاصنام ٤٦٨
باب من أدرك ما باعه عند المشتري وقد أفلس فله الرجوع فيه ٤٣٢	
باب فضل انظار المعسر والتجاوز في الاقتضاء من الموسر والمعسر ٤٣٥	

(تمت)